الحجة في بيان المحجة
وشرح عقيدة أهل السنة

إملاء

الإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل
ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

الجزء الأول

تحقيق ودراسة

محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحجة في بيان المحجة
وشرح عقيدة أهل السنة

جَمِيعُ الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

دار الراية
للنشر والتوزيع

الرياض - التربوة - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف: ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب: ٤٠١٢٤ - الرمز: ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400981

أولاً : قسم الدراسة

المقدمـــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى خلقنا لحكمة عظيمة يحبها ويرضاها ألا وهي عبادته وحده لا شريك له كما قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات، آية: ٥٦).

وقد ميز الله الإنسان بأن منحه العقل الذي يستطيع به أن يعرف ربه، ويميز بين ما ينفعه وما يضره، ومن رحمته سبحانه بعباده لم يكلهم في معرفة الخير والشر إلى العقل وحده ـ لأنه لا يستطيع الاستقلال بنفسه في معرفة طريق الخير ـ بل أرسل الرسل وأنزل عليهم الكتب التي تشتمل على أوامر الله ونواهيه، وإرشاداته وأحكامه التي فيها سعادة البشر في الدنيا والآخرة.

وقد ختم الله الرسل بنبينا محمد بن عبد الله ﷺ، فهو خاتم الرسل وأفضلهم، وأنزل عليه أفضل الكتب فكانت شريعته أكمل وأفضل، الشرائع، ولم يلحق ﷺ بالرفيق الأعلى حتى أكمل الله ـ على يديه ـ الدين وأتم النعمة كما قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة، آية: ٣).

فلم يبق مجال لأحد بعده كائناً من كان أن يبتدع في الدين شيئاً، أو يزيد فيه أو ينقص منه.

وظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم هي الدعوة إلى التوحيد:

وكان أول ما دعا إليه رسول الله ﷺ هو التوحيد الذي هو العقيدة الصحيحة في الله المتمثل في كلمتي الشهادة «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله».

وقد أطبقت الرسل عليهم الصلاة والسلام على الدعوة إلى التوحيد، فما منهم من أحد إلا افتتح دعوته لقومه بقوله: ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾[1]. فالتوحيد هو زبدة الرسالات السماوية وغايتها وقطب رحاها، ولا غرو فهو الغاية التي من أجلها خلق الله الخلائق كما قدمنا.

ومن هذا المنطلق فإن العقيدة الإسلامية المتمثلة في التوحيد ـ بأقسامه الثلاثة وهي توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ـ هي الأساس الذي ينبني عليه سائر شرائع الإسلام. لذا يجب الاهتمام بدراسة العقيدة الإسلامية الصحيحة غاية الإهتمام لتكون العقيدة الربانية صافية في قلوب المسلمين من أدران الشرك والزيغ، سليمة من التشبيه، والتعطيل، والتحريف والتأويل.

وقد وفقني الله عز وجل وله الحمد والمنة ـ منذ بداية طلبي للعلم إلى حب العقيدة الإسلامية والاهتمام بها والغيرة عليها حتى دفعني ذلك إلى التخصص فيها، فكان التحاقي بفرع العقيدة بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وبعد حصولي على درجة الماجستير[2] أخذت في البحث عن موضوع أتقدم به لنيل درجة الدكتوراه في فرع العقيدة الإسلامية. وأثناء التفكير في هذا الأمر رأيت من الخير أن أسهم في إحياء تراث علماء السلف في مجال

(١) سورة الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥، هود: ٥٠، ٦١، ٨٤.

(٢) كان موضوع رسالة الماجستير «الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى» وموقف الفرق الإسلامية منها.

العقيدة وأصول الدين، لأن في إخراج أحد كتب علماء السلف خدمة للأمة الإسلامية، وإسهاماً في نشر العقيدة السلفية التي أصبحت اليوم غريبة في ديار المسلمين لما رسخ في أذهانهم من العقائد المخالفة لعقيدة السلف.

وأثناء البحث عن كتاب مخطوط في العقيدة وفقني الله تعالى لاختيار هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء، ألا وهو: «كتاب الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» للإمام العظيم الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة الذي عاش ما بين سنتي ٤٥٧ ـ ٥٣٥هـ. وهذا الكتاب النفيس هو أحد الكتب الكثيرة التي صنفها علماء السلف في أصول الدين لبيان العقيدة الصحيحة التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه، وللرد على من خالفها من الفرق وخاصة الجهمية والمعتزلة ومن حذا حذوهم من الأشاعرة، الذين دعوا إلى تعطيل أسماء الله وصفاته ونفيها أو تحريفها وتأويلها ـ كلها أو بعضها ـ بدعوى تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة المخلوقين، وكان ذلك بعد فشو علم الكلام المأخوذ من كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمت إلى اللغة العربية في عهد المأمون، فبلبلت أفكار المسلمين وزادت من الفتن والخلافات بينهم، وكادت تقضي على عقيدة السلف الصالح، ولكن من رحمة الله بهذه الأمة أن قيض لها من علماء السلف وأئمة أهل الحديث من يرد باطل هذه الفرق ويؤلف الكتب في تفنيد مزاعمها مصداقاً لخبر الصادق ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»[1].

---

(١) أخرجه البخاري/٩٧ ـ ك التوحيد ح ٧٤٦٠ وأخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الإمارة ح ١٧٤ كلاهما من حديث معاوية رضي الله عنه وقد نقل البخاري عن شيخه علي بن المديني أن هذه الطائفة هم أهل الحديث.
(الفتح ١٣ : ٢٩٣).

فقلما تجد إماماً من الأئمة إلا وله مصنف في العقيدة، أو رسالة في بيان العقيدة الصحيحة، ونجد في هذه المصنفات التحذير الشديد من اتباع الفرق الضالة، والتنديد الصارخ بأهل الأهواء وأصحاب علم الكلام المذموم، وقد كان لموقف هؤلاء الأئمة الأعلام أثر كبير في اندحار هذه الآراء الضالة وانحسار أمرها.

أبرز العلماء الذين دافعوا عن العقيدة السلفية ومصنفاتهم فيها:

الإمام عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي (م ١٨١ هـ).

ويحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري المحدث الحجة الناقد (م ١٩٨هـ).

وابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (م ٢٢٥هـ) ألف في ذلك كتاب «السنة» وكتاب «الإيمان». ويحيى بن بكير بن عبد الرحمٰن بن يحيى الحنظلي الحافظ (م ٢٢٦هـ). وأبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي (م ٢٢٨هـ).

وعبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي شيخ البخاري (م ٢٢٩) الذي ألف كتاب الرد على الجهمية.

والإمام أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المعروف بابن راهويه (م ٢٣٨).

والإمام العظيم أحمد بن حنبل الذي امتحن في فتنة القول بخلق القرآن وسجن وضرب من قبل أتباع المعتزلة، فثبت في المحنة وصبر حتى نصره الله عليهم، وقد ألف كتاب الرد على الجهمية والزنادقة (م ٢٤١هـ).

وصنف الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦هـ) كتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية.

وألف أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم صاحب الإمام أحمد

(م ٢٧٣ هـ) كتاب السنة، وصنف أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال تلميذ الإمام أحمد (م ٢٧٣) كتاب السنة، وكتب أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (م٢٧٥) كتاب «السنة».

وصنف أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل الشيباني البصري (م ٢٧٧هـ) كتاب «السنة» وصنف عثمان بن سعيد الدارمي (م ٢٨٠هـ) كتاب «الرد على الجهمية» وكتاب «الرد على بشر المريسي» وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل» (م ٢٩٠هـ). وصنف أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (م ٢٩٢هـ) كتاب «السنة». وألف الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (م ٣٢١) «العقيدة الطحاوية». وألف أيضاً أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي (م ٣٠١هـ) كتاب «التوحيد». وتكلم في ذلك أبو العباس بن سريج (م ٣٦٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال مرتب آثار الإمام أحمد (م ٣١١هـ) كتاب السنة، وألف أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ) كتاب التوحيد، وكتب أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني العسال (م ٣٤٩هـ) كتاب السنة. وألف أيضاً أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (م ٣٦٠هـ) كتاب السنة. وكذلك أيضاً أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (م ٣٦٩هـ) فإنه كتب السنة، وألف عبيد الله بن بطة العكبري (م ٣٨٧هـ) كتاب «الإبانة» وصنف أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (م ٤١٨هـ) كتاب السنن وغير هؤلاء كثير[1].

وإنني أهيب بالباحثين وطلبة العلم أن يوجهوا عنايتهم للبحث عن المخطوطات في العقيدة التي صنفها علماء السلف وإخراجها لتكون في متناول يد كل من يرغب أن يسلك مسلك سلف الأمة الذي لا يصلح حال

---

(١) انظر مقدمة عقائد السلف لعلي سامي النشار وعمار الطالبي ص ٥ ـ ٧ والعقيدة الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية/ ٩٩ ـ ١٠١.

المسلمين إلا به، كما قال الإمام مالك: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

وليتبين للناس أن العقيدة السلفية هي العقيدة الصحيحة لأنها من وحي الكتاب والسنة ـ وما عداها فهو دخيل وغير أصيل.

ولو لم تكن العقيدة الصحيحة في غاية الأهمية بل هي أهم شعائر دين الإسلام على الإطلاق لما اعتنى بالتأليف فيها هؤلاء الأئمة الأعلام الذين ذكرناهم آنفاً وغيرهم.

فإلى الذين يعتبرون العقيدة الإسلامية أمراً ثانوياً، أو يجعلونها مجالاً للإجتهاد، أو يقيسون الخلاف فيها على الخلاف في الفروع الفقهية[1]، إننا ندعوهم أن يطلعوا على هذه الكتب ويقرأوها بإمعان لتتضح لهم أقوال علماء السلف في العقيدة وتحذيرهم من العقائد الضالة، وأحكامهم الشديدة الصارمة على أتباع الجهمية والمعتزلة، ومن حذا حذوهم من أهل الكلام[2].

أسباب اختياري لتحقيق هذا الكتاب:

دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب أمور كثيرة منها:

أولاً : ميولي ورغبتي الشديدة للإطلاع على اعتقاد أئمة السلف واستنباطهم الأدلة على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ثانياً : الإسهام في إحياء تراث السلف الصالح وإبرازه ليكون في متناول كل راغب للإطلاع عليه.

ثالثاً : لما لمسته في هذا الكتاب من ميزات على غيره من المصنفات في العقيدة.

---

(١) أنظر كتاب نقض الدارمي علي المريسي/٥ حيث يرد على من يجعل الخلاف في العقيدة كالخلاف في الفروع الفقهية.

(٢) أنظر كلام الأئمة مثل الشافعي وأحمد بن حنبل في ذم علم الكلام والتحذير منه ص ١٣٠، ١٣١ من التحقيق.

ومن هذه الميزات:

أ ـ شموله لمباحث العقيدة كلها.

ب ـ كونه جاء تأليفه متأخراً[1] عن كثير من كتب العقيدة السلفية، فاشتمل على كثير مما فيها من المباحث والفوائد فكان أغزر مادة من غيره.

رابعاً : أن مؤلفه الحافظ إسماعيل التيمي من أكبر علماء الحديث والتفسير وقد أجمع العلماء على جلالته وحفظه وإتقانه وورعه وقوة دينه وزهده حتى لقب بشيخ الإسلام وقوام السنة والدين واعتبره الإمام أبو موسى المديني مجدد القرن السادس[2]. مما يجعل لكتابه قيمة علمية رفيعة.

ولذا فقد نقل عنه من جاء بعده من العلماء كابن القيم وابن حجر والنووي[3]، فأردت إخراج الكتاب محققاً بحيث يسهل الرجوع إليه على طلبة العلم والباحثين.

خامساً : النسيان الذي طوى هذا الإمام الجليل قد دفعني إلى التعريف به بإخراج أول كتاب له، حيث لم يسبق أن طبع له أي كتاب من كتبه النافعة والتي من أجودها هذا الكتاب ـ الحجة ـ وكتاب الترغيب والترهيب، وكتاب دلائل النبوة[4].

سادساً : الإسهام في إبراز كتب العقيدة السلفية الأصيلة وعرضها على الناس مؤيدة بالبراهين القوية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين، ومن تبعهم من أئمة العلم في القرون الثلاثة المفضلة.

---

(١) كان تأليفه في بداية القرن السادس الهجري تقريباً.

(٢) أنظر مبحث ثناء العلماء على المؤلف الآتي.

(٣) أنظر مبحث توثيق الكتاب الآتي.

(٤) أنظر مبحث مؤلفاته الآتي.

سابعاً : الإسهام في خدمة هذا الكتاب الجليل بتحقيق نصه وتخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه والتعليق على مباحثه مقارنة بمذاهب علماء الكلام، للرد عليهم فيما خالفوا فيه عقيدة السلف.

عملي في الكتاب ومنهجي في تحقيقه:

نظراً لأن الكتاب كبير جداً فهو بحجم (٦٠٠) صفحة فقد اعتبرت الكتاب قسمين وكل قسم يحتوي على سبعة أبواب كما سيأتي. وقمت بتحقيق القسم الأول منه والذي ينتهي إلى أول كتاب القدر.

وكان منهجي في التحقيق على النحو الآتي:

أولاً ـ قسم الدراسة:

ويشتمل على مقدمة وبابين:

المقدمة:

بينت فيها أهمية العقيدة الإسلامية التي هي «التوحيد» وأن الدعوة إلى تصحيح العقيدة هي وظيفة الرسل جميعاً كما هي وظيفة أتباعهم الذين هم ورثتهم. كما ذكرت اهتمام علماء السلف بالدفاع عن العقيدة وذكرت طائفة من مصنفاتهم في العقيدة.

كما ذكرت الأسباب التي دعتني إلى اختيار تحقيق الكتاب الذي بين يدي القارىء.

الباب الأول: في التعريف بالمؤلف.

ويشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول : المؤلف من الناحية السياسية والدينية والعلمية.

الفصل الثاني : سيرة المؤلف وحياته الشخصية ويشتمل على اسمه ونسبه وموطنه.

الفصل الثالث : حياته العلمية ويشتمل على طلبه للعلم،

رحلاته لطلب العلم، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، صفاته وورعه وتعبده، عقيدته.

الفصل الرابع : شيوخ المؤلف وتلاميذه.

الفصل الخامس : آثاره ومؤلفاته. ذكرت فيه الكتب التي ألفها ودراسة الموجود منها.

الباب الثاني : التعريف بالكتاب: ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول : التعريف بالكتاب ويشتمل على الأمور الآتية: اسم الكتاب، موضوعه، توثيق نسبته للمؤلف، منهج المؤلف فيه، المباحث التي اشتمل عليها، قيمته العلمية بين كتب العقائد، المآخذ على الكتاب.

الفصل الثاني : وصف المخطوطة ويشتمل على: عدد نسخ المخطوطة، وصف النسخ الثلاث وصفاً كاملاً، سبب اختيار النسخة الأصل، السماعات الموجودة على كل نسخة. نماذج مصورة من النسخ الثلاث.

ثانياً: قسم التحقيق وعملي فيه على النحو الآتي:

١ ـ تحقيق النص وضبطه وذلك بمقارنة النسخة «الأصل» بالنسختين الأخريين. وأثبت بالهامش مخالفتهما للأصل عند وقوعه وغالباً ما يكون الصواب عند الاختلاف في جانب النسخة الأصل.

٢ ـ التعليق وذلك في موضعين:

أ ـ أوائل المباحث: حيث يذكر المؤلف مذهب السلف فأقوم بالتعليق في الهامش لبيان مذهب أهل الكلام في المسألة ثم أرد عليهم وأحدد مذهب المؤلف من خلال ما يذكره ضمن هذا المبحث.

ب ـ التعليق على بعض النقاط الأخرى فقد يرد ذكر مسألة من مسائل العقيدة فأبين الآراء فيها، أو ترد عبارة غامضة فأقوم بتوضيح المقصود منها.

٣ ـ عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها من المصحف الشريف.

٤ ـ تخريج الأحاديث: أورد المؤلف رحمه الله عدداً كبيراً من الأحاديث بلغت في القسم الأول (٤٤٣) حديثاً ولم يذكر تخريجها بعزوها إلى كتب الحديث مما اضطرني إلى البحث عن مكان ورودها في كتب السنة وهي على نوعين:

أ ـ ما أخرجه الشيخان أو أحدهما فإنني أكتفي بالعزو إليهما لأن ما ورد فيهما مسنداً فقد جاوز القنطرة وحكم له بالصحة. وأحياناً أضيف إليها تخريجها من كتب السنة المتبقية.

ب ـ ما لم أجده في الصحيحين فإنني أخرجه من بقية كتب السنة وصحيح ابن حبان.

٥ ـ تخريج الآثار: وقد أورد المؤلف جملة كبيرة منها تبلغ (١٦٠) أثراً إما موقوفاً على صحابي أو من أقوال التابعين ومن بعدهم من أئمة السلف وقد عزوتها إلى أماكنها من الكتب الحديثية وكتب العقائد إلا ما لم أجده.

٦ ـ الترقيم: رقمت جميع الأحاديث المرفوعة والآثار التي لها حكم الرفع إلى النبي ﷺ وما عداها فقد أهملت ترقيمه تمييزاً للأحاديث النبوية عن غيرها.

٧ ـ شرح المصطلحات: وردت في الكتاب بعض المصطلحات الشرعية واللغوية وقد بينت المعنى المراد منها.

٨ ـ الكلمات الغريبة بينت معناها من كتب غريب الحديث وقواميس اللغة.

٩ ـ تشكيل الكلمات الغريبة: قد يلتبس على القارىء النطق ببعض الأسماء أو الأنساب فذكرت الحركات التي على الحروف لتنطق بكيفية صحيحة وذلك في الهامش.

١٠ ـ الأماكن والبلدان: بينت أماكن البلدان غير المشهورة التي ورد ذكرها في الكتاب.

١١ ـ الترجمة: أورد المؤلف في كتابه مئات الأسماء وقد ترجمت لأكثر من (٢٠٠) شخص منهم.

١٢ ـ العناوين: وردت في الكتاب فصول بدون عناوين فوضعت لكثير منها عناوين ملائمة، ووضعتها بين معقوفتين هكذا [. . . .] وأشرت في الهامش إلى كونها ليست من أصل المخطوطة.

١٣ ـ التعريف بالفرق: ورد في الكتاب ذكر كثير من الفرق وقد عرفت بهذه الفرق وذكرت نبذة موجزة عنها.

الرموز والمصطلحات

أولاً : الرموز الموجودة في نص المخطوطة وهي من عمل الناسخ وكلها في الإسناد.

نا = حدثنا.

أنا = أخبرنا.

ح = أي تحويل من إسناد إلى إسناد آخر كلاهما لمتن حديث واحد.

ثانياً : الرموز التي استعملتها في التعليق.

ك = كتاب.

ح = رقم الحديث.

البـــــاب الأول

التعريف بالمؤلف ويشتمل على خسمة فصول

الفصل الأول : عصر المؤلف.
الفصل الثاني : حياته الشخصية.
الفصل الثالث : حياته العلمية.
الفصل الرابع : شيوخ المؤلف وتلاميذه.
الفصل الخامس: آثار المؤلف ومؤلفاته.

الفصـل الأول

عصـر المؤلف

من سنة ٤٥٧ ـ ٥٣٥ هـ

ويشتمل على:

أولاً : الحالة السياسية.

ثانياً : الناحية الدينية والعلمية.

أولاً ـ الحالة السياسية:

عاش المؤلف رحمه الله تعالى في العصر العباسي الثاني حيث ضعف كيان الدولة الإسلامية وتفككت، وذلك بسبب كثرة الطامعين في السلطة من الأعداء، ولا سيما الباطنية التي تضمر للإسلام والمسلمين كل حقد وبغضاء، وبسبب تسلط الغلمان والنساء على شؤون الخلافة الإسلامية مما زاد في طمع الطامعين في تمزيق الدولة الإسلامية.

وقد أدى ضعف الدولة العباسية إلى ظهور قادة وطامعين هنا وهناك كل منهم يهدف إلى تكوين كيان مستقل، ودولة ذات سيادة، لتنطلق منها إلى الاعتداء على غيرها من الدويلات والاستيلاء على ما تحت يدها.

حال الممالك الإسلامية في عصر المؤلف[1]:

١ ـ كان بالأندلس والمغرب الأقصى دولة الملثمين، والقائم بأمرهم يوسف بن تاشفين إلى ٤٨٠ ـ ثم من بعده ابنه علي إلى سنة (٥٣٧ هـ).

٢ ـ وبمصر من الفاطميين المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر إلى سنة (٤٩٥) ثم الآمر بأحكام الله علي بن المستعلي إلى سنة (٥٢٤).

٣ ـ وبزبيد من اليمن من الدولة النجاحية الأمير جيش بن نجاح سنة ٤٩٨ ثم ابنه فاتك سنة (٥٠٣) ثم منصور بن فاتك إلى سنة (٥١٧).

(١) أنظر الدولة العباسية لمحمد الخضري/ ٤٣٠.

٤ ـ وبصنعاء الأمير حاتم بن غاشم الهمداني إلى سنة (٥٠٢) ثم ابناه عبد الله ومعن إلى سنة (٥١٠) هـ.

٥ ـ وما عدا ذلك من البلدان الإسلامية في آسيا فهو محكوم بدولة السلاجقة.

أما الخلفاء العباسيون في عصر المؤلف فهم[١]:

١ ـ القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله (٤٢٢ ـ ٤٦٧).
٢ ـ المقتدى بأمر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم (٤٦٧ ـ ٤٨٧).
٣ ـ المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى (٤٨٧ ـ ٥١٣).
٤ ـ المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر (٥١٣ـ٥٢٩).
٥ ـ الراشد بالله بن المسترشد وكانت خلافته سنة واحدة ثم خلع.
٦ ـ المقتفي لأمر الله أبو عبد الله الحسين بن المستظهر (٥٣٠ ـ ٥٥٥هـ).

ومن خلال هذا العرض لحالة الخلافة والممالك الإسلامية يتضح مدى التفكك والتمزق في البلاد الإسلامية، ويلاحظ أن بعض الخلفاء العباسيين في هذا العصر كانت خلافتهم تنتهي إما بالقتل أو الخلع من قبل السلطان والغلمان.

وقبيل ولادة المؤلف ظهر أحد القادة وهو ركن الدين طغرلبك ٤٢٩ ـ ٤٥٥ وكان ظهوره خيراً ونصراً لدولة بني العباس حيث وقف مع العباسيين ضد أطماع الباطنيين، فقد أسس طغرلبك دولة السلاجقة[٢] في بلاد ما وراء النهر، ثم امتدت إلى بغداد فالشام وذلك فيما يسمى بالعصر السلجوقي الأول. وكانت أصبهان ـ موطن المؤلف ـ خاضعة للدولة السلجوقية[٣].

---

(١) نفس المصدر/ ٤١٠ ـ ٤٥٠.

(٢) ينتسب السلاجقة إلى سلجوق بن تقاق ـ بفتح التاء ـ أحد رؤساء الأتراك. يسكنون بلاد ما وراء النهر قرب بخاري (أنظر تأريخ دولة آل سلجوق للفتح بن علي الأصبهاني/٧).

(٣) انظر تأريخ دولة آل سلجوق/٩ والبداية والنهاية/١٢: ٦٦.

ونظراً لانتصارات طغرلبك على أعداء العباسيين وسيرته الحسنة وأعماله الجليلة لقبه الخليفة القائم بن القادر (٤٢٢ ـ ٤٦٧) بملك المشرق والمغرب وذلك عندما زار طغرلبك بغداد سنة (٤٤٧)[١].

وكان طغرلبك كما وصفه ابن الأثير عاقلاً حكيماً محافظاً على الصلاة، وكان يصوم الاثنين والخميس[٢].

وبعد موته خلفه ابن أخيه ألب أرسلان (٤٥٥ ـ ٤٦٥) الذي تابع سيرة سلفه من الدفاع عن الإسلام وقمع الثورات في فارس وكرمان، وقد انتصر على جيش الروم سنة (٤٦٣ هـ) في ملازجرد وأسر أمبراطور الروم[٣].

وبعد موت ألب أرسلان خلفه ابنه ملكشاه (٤٦٥ ـ ٤٨٥) الذي اتسع ملكه اتساعاً عظيماً ودعى له على منابر البلاد الإسلامية الممتدة من حدود الصين شرقاً إلى أقاصي بلاد الشام غرباً، وأدى له أباطرة الروم الجزية[٤].

وبعدموت ملكشاه يبدأ عصر جديد وهو عصر سنجر وأخوته (٤٨٥ ـ ٥٥٢) وكان فيه بعض الاضطرابات في الدولة السلجوقية، ووقعت حروب بين أبناء ملكشاه للاستيلاء على السلطة.

ومع مظاهر القوة والنصر التي كان يتمتع بها قادة السلاجقة فقد كان إلى جانب ذلك مخاطر محدقة تهددهم بين الحين والحين. لقد أصبح ملوك خوارزم أكبر خصم للسلاجقة كما نجد الإسماعيلية (الباطنية) ينشرون الرعب والفزع في إيران ويرتكبون ألواناً من العنف والقسوة ليس في فارس وحدها بل في بلاد الشام أيضاً.

ومن خلال هذا العرض للأوضاع السياسية التي عاصرها المؤلف في

---

(١) المصدر نفسه/١٢، ١٣.
(٢) الكامل لابن الأثير/١٠: ٢٨.
(٣) المصدر نفسه/١٠: ٦٥.
(٤) المصدر نفسه/٢١١.

عهد الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية نستنتج أنه عاش عصر اضطرابات ودويلات متناحرة في ظل خلافة ضعيفة لا تقوى على حماية نفسها.

ولكن المؤلف لم يعكس لنا من خلال مؤلفاته شيئاً من الواقع السياسي الذي عاصره فقد كان منكباً على العلم مشتغلاً به تعلماً وتعليماً وتصنيفاً، كما كان مهتماً بالناحية الدينية، فنجده يتألم من انتشار البدع والأهواء ويصنف في الرد عليها.

ثانياً ـ الناحية الدينية والعلمية:

على الرغم من الظروف السياسية الصعبة التي عاصرها المؤلف حيث وافق ضعف الدولة العباسية، وقيام الدويلات المتحاربة وقوة شوكة الباطنية وازدياد نفوذها، فإن الحركة العلمية قد شهدت في تلك الحقبة نشاطاً ملحوظاً من خلال اهتمام سلاطين السلاجقة ببناء المدارس وتشجيع العلماء.

ومما يلاحظ أن اهتمام السلاجقة بنشر العلم وتشجيعه جاء بعد استقرار الدولة السلجوقية، فالسلطان ألب أرسلان أخذ في بناء المدرسة النظامية ببغداد سنة (٤٥٧)[١] ثم تابعه ابنه السلطان «ملكشاه».

ومع أن السلطان «ملكشاه» وجه همته إلى الأعمال الحربية مثل أبيه فقد شجع العلماء ونشر الحضارة، وحفر الترع وأقام الجسور وحصن المدن، كما ولع بالفلك وشجع دراسة العلوم الدينية والعقلية بمعونة وزيره «نظام الملك» الذي أسس المدرستين العظيمتين اللتين تعرفان باسمه في بغداد ونيسابور، كما أسس المدرسة الحنفية ببغداد[٢].

وقد عاصر المؤلف كثيراً من العلماء المشهورين والأدباء. وقد ألف كثير من هؤلاء باللغة العربية أو بالفارسية أو بهما معاً.

وممن ألف بالعربية: الفراء البغوي، والزمخشري في التفسير، واللغة،

(١) تأريخ الإسلام السياسي/٤: ٢١.
(٢) نفس المصدر/٤: ٢٦.

وأصول الدين، والإمام أبو حامد الغزالي في علم الكلام، والقشيري في التصوف.

وألف في اللغة الزوزني والتبريزي، والجواليقي والميداني مؤلف «الأمثال»[1] ومن الشعراء الأبيوري، والطغرائي، صاحب «لامية العرب».

كما عاصر المؤلف كثيراً من الحفاظ والعلماء كالقاضي الماوردي الشافعي، والحافظ أبو بكر البيهقي والقاضي أبو يعلى بن الفراء الحنبلي، وابن سيده صاحب المحكم في اللغة «وأبو إسحاق الشيرازي، وإمام الحرمين الجويني وغيرهم»[2].

وبهذا فقد عايش المؤلف نهضة علمية في شتى الفنون المختلفة، ولم يخل عصر المؤلف من نزاع قد يقوى أحياناً ويضعف حيناً بين السنة والروافض[3]، أو بين الحنابلة والأشاعرة أو بين المتصوفة والفقهاء أو بين المعتزلة والأشاعرة. مما كان له تأثير على كتابة المصنف باعتباره ممن ينهج منهج السلف في العقيدة مقابل كل من الأشاعرة والمعتزلة والجهمية وغيرهم.

---

(١) نفس المصدر/٤: ٣٦.

(٢) أنظر البداية والنهاية/١٢: ٨٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٨.

(٣) نفس المصدر/ ١٢: ٣٤.

الفصـل الثاني

سيرة المؤلف وحياته الشخصية

ويشتمل على:

أولاً : اسمه ونسبه.

ثانياً : مولـده.

ثالثاً : موطنـه.

رابعاً : أسـرته.

حياة المؤلف:

أولاً ـ اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام الحافظ الكبير إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيمي الطلحي الأصبهاني[1].

---

(١) وردت ترجمة المؤلف في الكتب الآتية:
سير أعلام النبلاء (مخطوط) ١٢/لـ ٦٣ ـ ١٦٥.
العبر/٤/٩٤.
الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٥٣٥).
طبقات المفسرين للسيوطي/٣٧.
طبقات المفسرين للداودي/١: ١١٤ ـ ١١٥.
تذكرة الحفاظ للذهبي/٤: ١٢٧٧.
شذرات الذهب لابن العماد/٤: ١٠٥، ١٠٦.
البداية والنهاية/١٢: ٢١٧.
المنتظم لابن الجوزي: ١٠: ٩٠.
اللباب في تهذيب الأنساب/١: ٣٠٩.
طبقات الشافعية للأسنوي/١: ٣٥٩ ـ ٣٦١.
دول الإسلام للذهبي: ٢: ٥٥.
بغية الوعاة للسيوطي: ١: ٤٥٥.
الأنساب للسمعاني: ٣: ٤٠٨، ٤٠٩.
طبقات الحفاظ للسيوطي/٤٦٣.

وكنيته أبو القاسم، ويلقب بشيخ الإسلام، ويلقب: قوام السنة، ويلقب أيضاً «بجوزي» ومعناه: طائر صغير بلغة أصبهان[1]. وكان أهل أصبهان يقولون له: «إسماعيل جوزة» وهو مشهور عندهم[2].

وينسب من جهة أمه إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

ثانياً ـ مولده:

ولد الحافظ إسماعيل سنة ٤٥٧هـ باتفاق المترجمين لحياته، وقد حرر الأسنوي في طبقاته[3] ولادته باليوم التاسع من شهر شوال من سنة ٤٥٧هـ.

ثالثاً ـ موطنه:

ولد الحافظ إسماعيل ونشأ بأصبهان من بلاد خراسان وهي كما قال ياقوت: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي من نواحي الجبل، وكان فتح المسلمين لأصبهان وأعمالها في سنتي ٢٣ ـ ٢٤ في خلافة عمر رضي الله عنه[4].

وقد نسب إلى أصبهان كثير من العلماء الأجلاء منهم:

الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة

= كشف الظنون: ١٢٣، ٢١١، ٤٠٠، ٤٤٢، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٧١، ٥٧٥، ٦٣١، ٧٦٠، ١٤٠٤، ١٧٣٢.
الرسالة المستطرفة: ٥٧.
النجوم الزاهرة: ٥، ٢٦٧.
وغيرها من الكتب.

(١) اللباب ١: ٣٠٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) طبقات الشافعية للأسنوي: ١/٣٥٩.
(٤) معجم البلدان: /١/٢٠٦.

٣٩٥. صاحب كتاب الإيمان، والتوحيد وغيرهما.

والإمام الحافظ أبو منصور معمر بن أحمد المتوفى سنة ٤١٨.

والإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ. صاحب كتاب حلية الأولياء، وكتاب أخبار أصبهان وغيرهما.

والإمام داود بن علي الأصبهاني الفقيه إمام أهل الظاهر المتوفى سنة ٢٧٠هـ.

والإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩.

والإمام الحافظ أبو عمرو عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني المتوفى سنة ٤٧٥ وهو أحد شيوخ المؤلف.

والإمام الحافظ محمد بن أحمد السمار الأصبهاني أحد شيوخ المؤلف المتوفى سنة (٤٧٥)هـ.

والإمام الحافظ أحمد بن عبد الرحمٰن الذكواني الأصبهاني أحد شيوخ المؤلف المتوفى سنة ٤٨٤هـ[1].

وكما كانت أصبهان مسقط رأس الحافظ إسماعيل فقد كانت بها نشأته وطلبه للعلم، وإن كان قد رحل منها إلى بلدان أخرى كبغداد أو خراسان لطلب العلم، إلا أنه عاد إليها وكانت بها وفاته.

رابعاً: أسرته:

كان والد المؤلف ـ ويكنى أبا جعفر ـ من المنتسبين للعلم، وإن كان لم يبلغ فيه الشأو الذي بلغه ابنه. فقد أثنى عليه الذهبي فقال: وكان

---

(١) راجع كتاب أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني في مجلدين ترجم فيه لمئات من أعلام أصبهان.

أبو جعفر صالحاً ورعاً، سمع سعيداً العيار، وقرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب[1].

ولـــده:

وله ولد من العلماء المبرزين، وهو عبد الله محمد، وقد اخترمته المنية في ريعان الشباب. ولد في حدود سنة خمسمائة ونشأ فصار إماماً في العلوم مع الفصاحة، والذكاء والثبات، وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه، وقد شرع في شرح الصحيحين، فمات قبل إتمامهما، فأتمهما والده الحافظ إسماعيل[2].

قال الذهبي: وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة وجريان اللسان[3] وقد مات أبو عبد الله محمد بهمذان سنة ٥٢٦ هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤ ـ تذكرة الحفاظ ١٢٧٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٧٩، ١٢٨٠ ـ طبقات الشافعية للأسنوي/١/٣٥٩.

(٣) تذكرة الحفاظ/١٢٨٠.

الفصـل الثالث

حيــاته العلميـة

ويشتمل على:

أولاً : طلبه للعلم.

ثانياً : رحلاته العلمية.

ثالثاً : مكانته العلمية.

رابعاً : صفاته وورعه وتعبده.

خامساً : عقيدته.

سادساً : مذهبه في الفروع.

حياته العلمية:

أولاً ـ طلبه للعلم:

نشأ الحافظ إسماعيل وترعرع في حجر والده أبي جعفر المتوفى سنة ٤٦١هـ، أي أنه لم يمت إلا بعد بلوغ الحافظ إسماعيل أربعاً وثلاثين سنة تقريباً.

وكان أبو جعفر ـ والد المؤلف ـ كما يقول الذهبي: صالحاً ورعاً سمع من سعيد العيار، وقرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب[١].

وقد حرص أبو جعفر على تنشئة ابنه نشأة صالحة منذ الصغر حيث هيأه للسماع من العلماء، وهو ابن أربع سنين[٢]، حيث يذكر الحافظ التيمي أنه سمع من عائشة بنت الحسن[٣] وهو ابن أربع سنين، وكذلك سمع من أبي القاسم بن عليك[٤] وهو ابن خمس سنين، وهذه بداية طيبة لحياة التيمي العلمية، وقد أفنى عمره الطويل في التعليم والتعلم، والتحديث والتأليف حتى آخر لحظة من حياته.

ثانياً ـ رحلاته العلمية:

كانت همة الحافظ التيمي عالية، ورغبته في تحصيل العلم صادقة، لذلك طاف البلاد، فقد رحل إلى بغداد وسمع بها عن جملة من العلماء كأبي نصر الزينبي، كما رحل إلى نيسابور وسمع بها من أبي بكر بن خلف

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ولعل سماعه وحضوره في هذا السن للبركة، لأنه دون سن تحمل العلم عادةً.

(٣) هي عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني ـ نسبة إلى محلة بأصبهان ـ سمعت محمد بن إسحاق بن مندة وكانت عالمة واعظة ماتت سنة ٤٦٣ هـ. وقيل سنة ٤٦٠ هـ. اللباب ٣/٢٦١، شذرات الذهب: ٣ : ٣٠٨.

(٤) أبو القاسم علي بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن عليك النيسابوري، روي عن أبي نعيم الإسفراييني وجماعة، مات سنة (٤٦٨)هـ (شذرات الذهب/٣: ٣٣٠).

الشيرازي، وأبي نصر محمد بن سهل السراج، وعبد الرحمٰن بن أحمد الواحدي وغيرهم، رحل إلى مكة وسمع بها وجاور بها سنه[1].

ثالثاً ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد منّ الله على الحافظ التيمي بالعلم الواسع، والتدين العميق، والاعتقاد الحسن، حتى نال إعجاب العلماء المعاصرين له، ومن أتى بعدهم، فلا تجد إلا الثناء العاطر عليه.

وممن أثنى عليه ثناءً حسناً وذكره ذكراً جميلاً تلميذه الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر الأصبهاني المتوفى سنة ٥١١ حيث يقول: أبو القاسم الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه، حدثنا عنه جماعة في حال حياته، ولا أعلم أحداً عاب عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عانده أحد ونصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم، قد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده. أملى ثلاث آلاف وخمسمائة مجلس، وكان يملي على البديهة[2].

وقد جمع أبو موسى المديني لشيخه أبي القاسم كتاباً في مناقبه لجلالته وعظم قدره[3].

وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده المتوفى ٥١١ هـ: كان حسن الأعتقاد جميل الطريقة، قليل الكلام ليس في وقته مثله[4].

وهذا مع وفاته قبل الحافظ إسماعيل بأربع وعشرين سنة. وقال عبد الجليل بن محمد الأصبهاني الملقب «كوتاه» المتوفى «٥٥٣هـ»: سمعت

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤ وستأتي تراجم هؤلاء الأعلام عند ذكر شيوخ المؤلف.
(٢) التذكرة ١٢٧٨، ١٢٧٩، سير أعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤.
(٣) ذكر ذلك ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ١١٦.
(٤) التذكرة ١٢٨١، سير أعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤.

أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أحفظ وأفضل من الإمام إسماعيل»[1].

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الدقاق المتوفى سنة ٥١٦: كان عديم النظر لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد[2]. وهذا مع وفاته قبله بتسعة عشر عاماً.

وقال الحافظ أبو عامر محمد بن سعدون القرشي العبدري الأندلسي نزيل بغداد المتوفى سنة ٥٢٤هـ: ما رأيت أحداً قط مثل إسماعيل ذاكرته فرأيته حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم متفنناً[3].

وقال أبو الحسين بن الطيوري المتوفى سنة: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد[4].

وقال تلميذه الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن معين الدين السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢: أبو القاسم هو أستاذي في الحديث ومنه أخذت هذا القدر وهو إمام في التفسير، والحديث، واللغة، والأدب عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال[5].

رابعاً ـ صفاته، ورعه وتعبده:

من خلال دراستي لحياة الحافظ الأصفهاني ومعايشتي لكتبه ارتسم في ذهني له صورة عظيمة تقارب الكمال في كل شيء في علمه، وعقيدته وأخلاقه وتدينه. ويدل على ذلك الألقاب التي أطلقت عليه باستحقاق وجدارة فقد أطلق عليه الذهبي: الحافظ الكبير شيخ الإسلام: قوام السنة[6].

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤.
(٦) التذكرة ١٢٧٧، ١٢٧٨.

وقد جعله أبو موسى المديني مجدد القرن السادس فقال في ذكر من هو على رأس المائة الخامسة: لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ[1].

وقد أورد الذهبي حكاية تدل على كثرة عبادته وطهارته فيقول: قال أبو موسى ـ المديني ـ سمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده بيننا وجلس للتعزية جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين كل ذلك يصلي ركعتين[2].

وذكر الذهبي عن أبي مسعود عبد الرحيم أنه كان يكون معه في بعض المشاهد فإذا استيقظ من الليل وجده قائماً يصلي.

وقد لاحظت أثناء تحقيقي لكتابه «الحجة في بيان المحجة» أنه يغتنم الفرصة للوعظ والتذكير، كما في تفسيره لاسمه تعالى: ﴿خير الفاصلين﴾ فيقول: والله تعالى خير الفاصلين ينتقم للمظلوم من الظالمين، قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾[3] وهذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ولا أحد أظلم ممن ظلم الضعيف، واليتيم، والمسكين، ومن لا ناصر له غير الله، فليحذر الظالم وليرد المظلمة وليخف دعوة المظلوم، فإنه ليس في الآخرة دينار ولا درهم، ولا دار ولا عقار، وإنما الحكم بالحسنات والسيئات، فمن ظلم أحداً أخذ المظلوم من حسناته فإن لم يكن له حسنات، زيد من سيئات المظلوم على سيئاته، فليبادر الظالم إلى رد المظلمة في الدنيا قبل القيامة....»[4].

وتتكرر مثل هذه المواعظ المخلصة في الكتاب مما يدل على ورع

---

(١) المصدر نفسه: ١٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة إبراهيم: آية ٤٢.

(٤) لـ ٢٣ ب.

الرجل ومخافته من الله تعالى. ولا أدل على ذلك من تصنيفه كتاب «الترغيب والترهيب»[1]، والذي على غراره ألف الحافظ المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ كتابه المشهور، وقد صرح في مقدمة الكتاب ص ٥ أنه اطلع على كتاب الأصبهاني واستفاد منه حيث قال: واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الأصبهاني، مما لم يكن في الكتب المذكورة.

ومن صفاته رحمه الله الزهد والعفة، فقد مرّ بنا ثناء أبي موسى المديني عليه بقوله: وكان نزه النفس عن المطامع لا يدخل على السلاطين ولا على من اتصل بهم[2]، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم ترتفع عنده»[3].

خامساً ـ عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف:

عاش أبو القاسم في النصف الثاني من القرن الخامس والثلث الأول من القرن السادس الهجريين، وفي هذا الوقت كان قد تم ظهور الفرق ظهوراً كاملاً، ومن هذه الفرق: الخوارج، والشيعة، والقدرية والمعتزلة، والجهمية، والجبرية، والأشعرية، التي كانت هي السائدة في العالم الإسلامي آنذاك. إذ كان الأشاعرة يلقبون أنفسهم: «أهل السنة والجماعة». وكاد يختفي المنهج السلفي، منهج أحمد بن حنبل، ومن سبقه من أئمة الإسلام. وأصبحت عقيدة السلف غريبة، ويعد أتباعها في أنحاء العالم الإسلامي على الأصابع.

ولكن الإمام أبا القاسم رحمه الله قد وفقه الله لسلوك منهج السلف في العقيدة فعض عليه بالنواجذ، وألف كتابه «الحجة» في الرد على المخالفين لمنهج السلف كما صنع غيره من الأئمة الذين صنفوا كتب العقائد لتقرير مذهب السلف، والرد على مخالفيه من الفرق التي تنكبت طريق السلف الصالح رضوان الله عليهم.

---

(١) سيأتي وصف هذا الكتاب ضمن مؤلفات أبي القاسم.

(٢) أي لا يدخل عليهم لطلب مال ونحوه، كما الدخول عليهم لتذكيرهم ونصحهم والمشورة عليهم مما فيه صلاح المسلمين فهذا مطلوب إذا لم يكن هناك مضرة على العالم في دينه.

(٣) التذكرة: ١٢٧٩.

ولا شك أن الذي دفعه لتأليف كتابه ـ الحجة ـ انتشار البدع، واشتغال الناس بعلم الكلام المذموم، وغربة السنة وأهلها، كما صرح بذلك في مقدمة كتابه ـ الحجة ـ فهو يقول: «وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت والوقيعة في أهل السنة قد فشت، ورأيت اتباع السنة عند قوم نقيصة، والخوض في الكلام درجة رفيعة، رأيت: أن أملي كتاباً في السنة، يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار، والراسخين في العلم في الأقطار، ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين، ويجانب طريقة المبتدعين، ويكون من صالحي الخلف لصالح السلف، وسميته: كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة. أعاذنا الله من مخالفة السنة ولزوم الابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع[1].

وسيتضح من خلال دراستنا لكتابه الحجة مذهبه السلفي الذي تمسك به ودافع عنه.

سادساً ـ مذهبه في الفروع:

يعد أبو القاسم من الأئمة الذين جمعوا بين فنون العلم من تفسير وحديث ولغة وفقه، مما جعله في مصاف المجتهدين. قال الذهبي: وأما علم الفقه فقد سرت فتاواه في البلد والرساتيق.

إلا أن جمال الدين الأسنوي أفرد له ترجمة في كتابه طبقات الشافعية[2] وقال عنه ابن القيم: «إمام الشافعية في وقته»[3] وكذلك تعرض له السبكي وأشار إليه مرات عديدة في طبقاته، مما يوحي بأن أبا القاسم كان شافعي المذهب.

---

(١) أنظر مقدمة المخطوطة.

(٢) طبقات الأسنوي: ١/٣٥٩.

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية/١١٦.

وإن كان كذلك فليس كغيره من المقلدين المتعصبين الذين يأخذون بالمذهب ولو خالف الدليل، فقد كان رحمه الله يختار من المسائل المختلف فيها ما يعززه الدليل من السنة.

وفاته:

عاش أبو القاسم ثمانية وسبعين عاماً قضاها في التعليم والتعلم والتأليف والتدريس والدعوة إلى الله. فقد مرّ بنا أن ولادته كانت سنة ٤٥٧ هـ واصمت في صفر سنة ٥٣٤، ثم فلج بعد مدة ومات على إثر ذلك يوم الأضحى سنة ٥٣٥هـ.

قال أبو موسى المديني: واجتمع في جنازته جمع لم أر مثلهم كثرة[1]. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) سير إعلام النبلاء ١٢/لـ ١٦٤ ـ التذكرة ١٢٧٨.

الفصـل الرابع

شـــيوخه وتلاميـذه

ويشتمل على:

أولاً : شـيوخه.

ثانياً : تـلاميذه.

أولاً ـ شيوخه:

يتبين لنا من دراسة مصنفات المؤلف ومن خلال الأسانيد التي أوردها في كتبه أنه تلقى العلم على مشايخ كثيرين. ونترجم هنا لعشرة من مشايخه الذين تلقى العلم وسمع منهم:

١ ـ أبو عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني محدث أصبهان ومسندها. سمع أباه وابن خرشيد قوله وجماعة وسمع منه المؤلف بأصبهان. مات سنة (٤٧٥)هـ[١].

٢ ـ أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام الزينبي الهاشمي، مسند العراق سمع من أبي طاهر المخلّص، ومحمد بن عمر الوراق. وروي عنه أبو نصر الغازي والحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني (المصنف) وقد سمع منه ببغداد. ومات سنة (٤٧٩)هـ[٢].

٣ ـ القاضي أبو منصور بن سمكويه محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ المكثر، آخر من روي عن أبي علي البغدادي وابن خرشيد قوله، ورحل وأخذ بالبصرة من أبي عمر الهاشمي وسمع منه المؤلف بأصبهان، مات سنة (٤٨٢)[٣].

(١) شذرات الذهب/٣: ٣٤٨.
(٢) نفس المصدر/٣: ٣٦٤.
(٣) نفس المصدر/٣٦٧.

٤ ـ أبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخي ـ نسبة إلى بلد بنيسابور أو إلى شاذخ ببلـخ ـ آخر أصحاب أبي نعيم عبد الملك الإسفرائيني، سمع منه المؤلف بنيسابور، ومات سنة (٤٨٣)[١].

٥ ـ محمد بن أحمد السمسار أبو بكر الأصبهاني، سمع إبراهيم بن (خرشيد قوله) وجماعة وسمع منه المؤلف بأصبهان، مات سنة (٤٧٥) هـ[٢].

٦ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطيان الأصبهاني القفال، سمع من إبراهيم خورشيد قولـه وسمع منـه المؤلف بأصبهـان مات سنـة (٤٨١) هـ[٣].

٧ ـ أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمٰن الذكواني الأصبهاني، سمع جـده ابن أبي علي، وعثمان البرجي، وطبقتهما وكان ثقة، وسمع منه المؤلف بأصبهان مات سنة (٤٨٤)[٤].

٨ ـ أبـو بكر أحمـد بن علي بن عبد الله بن عمـر بن خلف الشيـرازي ثم النيسابوري مسند خراسان المحدث، المتقن، الورع روى عن الحاكم، وعبد الله بن يوسف وطائفة، وسمع منه المؤلف بنيسابور مـات سنة (٤٨١) هـ[٥].

٩ ـ أحمـد بن عبـد الغفـار بن أشتـة الأصبهـاني روي عن علي بن ميلة، وأبي سعيد النقاش وطائفة، وسمع منه المؤلف بـأصبهان مـات سنة (٤٩١) هـ[٦].

---

(١) نفس المصدر/٣٦٩.
(٢) نفس المصدر/٣٤٨.
(٣) نفس المصدر/٣٦٥.
(٤) نفس المصدر/٣: ٣٧١.
(٥) نفس المصدر/٣: ٣٧٩.
(٦) نفس المصدر/٣: ٣٩٦.

١٠ ـ الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي رئيس أصبهان ومسندها روي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني، وابن محمش وطبقتهما بأصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز، وسمع منه المؤلف بأصبهان مات سنة (٤٨٩)هـ[١].

ثانياً ـ تلاميذه:

أخذ العلم عن المؤلف جماعة وقد برز كثير منهم وأصبحوا من الحفاظ الأجلاء المشهورين. ومن الغريب أن بعض تلاميذ المصنف نالوا من الشهرة أكثر من شيوخه، ونكتفي بالترجمة لخمسة منهم.

١ ـ الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني، سمع الكثير ورحل، وعني بعلم الحديث، سمع من محمد بن طاهر المقدسي الحافظ، وأبي زكريا يحيى بن منده، وهبة الله بن الحسن الأبرقوهي وتخرج بأبي القاسم التيمي ـ المؤلف ـ وغيره، وله التصانيف النافعة الكثيرة، والمعرفة التامة، والرواية الواسعة، وحدث عنه أبو سعد السمعاني وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، ومحمد بن مكي الأصبهاني وغيرهم، وقد مر بنا أنه جمع مناقب المؤلف. مات سنة (٥٨١)هـ[٢].

٢ ـ الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة أبو القاسم بن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، سمع أبا القاسم النسيب، وسبيع بن قيراط وقوام بن زيد وطبقتهم بدمشق، ورحل في سنة (٥٢٠) فسمع أبا القاسم بن الحصين وأبا الحسين الدينوري وأبا العز بن كادش وطبقتهم ببغداد ورحل كذلك إلى مكة والكوفة ونيسابور وأصبهان، وهراة، وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة

(١) نفس المصدر/٣: ٣٩٣.

(٢) تذكرة الحفاظ/١٣٣٦، شذرات الذهب/٤: ٢٧٣.

شيخ ونيف وثمانون امرأة. وله مصنفات كثيرة منها تأريخ دمشق في «ثمانين مجلداً».

قال السمعاني: «أبو القاسم حافظ، ثقة، متقن، دين، خير». مات سنة (٥٧١) وقد أطال الذهبي في ترجمته[١].

٣ ـ أبو سعد السمعاني الحافظ البارع العلامة تاج الإسلام عبد الكريم بن الحافظ تاج الإسلام معين الدين أبي بكر محمد بن العلامة المجتهد أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمي السمعاني المروزي صاحب التصانيف، سمع من أبي عبد الله الفرادي وزاهر الشحامي والحسين بن عبد الملك الخلال، قال ابن النجار: «سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد، وكان مليح التصانيف ثقة صدوقاً ديناً وله مصنفات كثيرة، منها «الذيل» على تأريخ الخطيب وتأريخ مرو» و«أدب الطلب» وغيرها. مات سنة (٥٦٢) «بمرو» وله (٥٦) سنة[٢].

٤ ـ أبو طاهر السلفي: الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، و«سلفه» لقب لجده أحمد ومعناه (الغليظ الشفة).

سمع الرئيس القاسم بن الفضل الثقفي، وعبد الرحمٰن بن محمد بن يوسف القصري، وسعيد بن محمد الجوهر وقد رحل إلى بغداد والكوفة ومكة والمدينة والبصرة، وزنجان، وهمذان، والري وقزوين، ومراغة، ودمشق ونهاوند، والاسكندرية وغيرها من البلدان وسمع من العلماء في هذه البلدان. وقد بقي في الرحلة بضع عشرة سنة، وسمع ما لا يوصف كثرة، وكان متقناً متثبتاً، ديناً خيراً، حافظاً ناقداً، مجموع الفضائل،

---

(١) تذكرة الحفاظ/٤: ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤، شذرات الذهب/٤: ٢٣٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤: ١٣١٦ ـ ١٣١٩، شذرات الذهب/٤: ٢٠٥.

انتهى إليه علو الإسناد، وكان أوحد زمانه في علم الحديث. وقد استوطن الاسكندرية خمساً وستين سنة إلى أن مات سنة (٥٧٦) هو له مائة وست سنين[١].

٥ ـ يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبـو الفرج الأصبهـاني، وهو ـ سبط المؤلف ـ سمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وجده لأمه أبي القاسم صاحب الترغيب والترهيب ـ المؤلف ـ وروى الكثير بأصبهان والموصل، وحلب ودمشق وتوفي بنواحي همذان سنة (٥٨٤) وله (٧٠) سنة[٢].

---

(١) تذكرة الحفاظ/٤: ١٢٩٨ ـ ١٣٠٤، شذرات الذهب/٤: ٢٥٥.

(٢) شذرات الذهب/٤: ٢٨٢.

الفصـــل الخامس

آثـــاره ومؤلفاته

تمهيد: في ثقافته.

كان الحافظ التيمي كغيره من العلماء الذين سبقوه وعاصروه متعمقاً في العلوم الشرعية واللغوية جميعها، فهو يعد من الحفاظ والمحدثين، والمفسرين والفقهاء والنحويين والمؤرخين.

ولذا تجد له ذكراً وترجمةً في طبقات الحفاظ المحدثين[1] وطبقات المفسرين[2] وطبقات النحاة[3]، وطبقات الفقهاء[4].

أما مصنفاته فتتناول أهم جوانب الثقافة الإسلامية، ويمكن توزيعها على الموضوعات التالية:

١ ـ التفسير.
٢ ـ الحديث وعلومه.
٣ ـ العقائد.
٤ ـ التأريخ.
٥ ـ الوعظ.

---

(١) أنظر تذكرة الحفاظ/١٢٧٧ وطبقات الحفاظ للسيوطي/٤٦٣.
(٢) أنظر طبقات المفسرين للسيوطي/٣٧، وطبقات المفسرين للداوودي/١: ١١٤.
(٣) أنظر بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي/١: ٤٥٥.
(٤) أنظر طبقات الشافعية للأسنوي/١: ٣٥٩.

مصنفاته ودراسة الموجود منها ومكان وجوده:

ذكر المترجمون له خمسة عشر مصنفاً وهي[1]:

١ ـ الأمالي في الحديث.

٢ ـ الإيضاح في تفسير القرآن ٤ مجلدات

٣ ـ الترغيب والترهيب.

٤ ـ الجامع الكبير في معالم التفسير ٣٠ مجلد

٥ ـ الحجة في بيان المحجة (الذي نحن بصدد تحقيقه).

٦ ـ دلائل النبوة.

٧ ـ شرح الجامع الصحيح للبخاري.

٨ ـ شرح الجامع الصحيح لمسلم.

٩ ـ سير السلف.

١٠ ـ كتاب السنة في مجلد

١١ ـ المبعث والمغازي.

١٢ ـ المعتمد في التفسير ١٠ مجلدات

١٣ ـ الموضح في التفسير ٣ مجلدات

١٤ ـ كتاب في إعراب القرآن.

١٥ ـ التفسير باللسان الأصبهاني.

وجميع هذه الكتب لم يطبع منها شيء إلى الآن، ومنها ما هو موجود في مكتبات العالم، ومنها ما هو في حكم المفقود.

ونذكر هنا هذه المؤلفات بالتفصيل حسب الفنون وأماكن وجود بعضها:

أولاً ـ التفسير:

لقد اعتنى الحافظ أبو القاسم التيمي بعلم التفسير فصنف فيه ما يزيد

(١) أنظر تذكرة الحفاظ/ ١٢٨٠ وسير أعلام النبلاء لـ ١٦٤، وكشف الظنون «الذيل/ ٥: ٢١١».

على أربعين مجلداً إلا أن هذه التفاسير في حكم المفقود. وقد استعرضت كتاب «بروكلمان» وغيره من فهارس المكتبات فلم تذكر شيئاً منها وهذه التفاسير[1]:

١ ـ الجامع الكبير في التفسير: وهو تفسير مبسوط في نحو ثلاثين مجلد.
٢ ـ المعتمد في التفسير في عشرة مجلدات.
٣ ـ الموضح في التفسير.
٤ ـ الإيضاح في التفسير في ثلاثة مجلدات.
٥ ـ كتاب التفسير باللسان الأصبهاني وهو في أربع مجلدات

ثانياً ـ علم الحديث:

ولم يذكر له إلا مصنف واحد وهو:

١ ـ الأمالي في الحديث[2]، ولا يعرف مكان وجوده.

ثالثاً ـ العقائد: وله فيه ثلاثة مصنفات.

١ ـ الحجة في بيان المحجة وهو موضوع التحقيق.
٢ ـ كتاب السنة في مجلد واحد ولم أجد له ذكراً في فهارس المخطوطات، وفي اعتقادي أنه هو نفس كتاب «الحجة» لإطلاقهم كتب «السنة» على كتب العقيدة.
٣ ـ دلائل النبوة[3]:

ويتضمن معجزات النبي ﷺ، وضم إليه طرفاً من مبعثه ومغازيه ومولده ﷺ وسراياه. وعلى الورقة الأولى منه: «كتاب دلائل النبوة، تأليف الحافظ قوام السنة موفق الدين أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله».

---

(١) أنظر كشف الظنون ١: ٥٧٥، ١٢٣، ٢١١، ٢: ١٧٣٢، ٥: ٢١١.
(٢) كشف الظنون (الذيل) ٥: ٢١١.
(٣) يوجد بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد الهند برقم ٣٠٣ وله صورة بمعهد المخطوطات برقم (١٦٢٣ تأريخ) وقد قمت بتصويره. وهو في ٢١٠ ورقات.

وقد بدأه بعد البسملة: «الحمد لله مدبر الليل والنهار مقلب القلوب والأبصار ذي النعم والآلاء، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، أحمده حمد شاكر لآلائه مقر بنعمائه».

وبعد المقدمة شرع في ذكر علامات نبوته ﷺ فقال: «فمن علامات نبوة النبي ﷺ ما كان قبل مولده: ما أخبرنا أحمد بن علي (المقري) أنبأ هبة الله بن الحسن (اللالكائي) أنبأ محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم، وبشري عيسى، ورأت أمي خرج منها نور أضاءت له قصور الشام»أهـ.

وهو مكتوب بخط نسخ مضبوط بالشكل الكامل. كتبه أبو روح محمد بن إسماعيل بن أبي ذر الصالحاني سنة ٥٨٠هـ.

رابعاً ـ السير والتأريخ:

وله فيه من المصنفات:

١ ـ كتاب «سير السلف»[1].

يتضمن سير السلف وتراجمهم وأحوالهم بدأ فيه بالعشرة المبشرين بالجنة ثم ذكر من بعدهم جماعة من مشاهير الصحابة مرتباً على حروف المعجم.

ثم ذكر بعدهم جماعة من التابعين، وأتباع التابعين وتبع أتباع التابعين، كما ذكر فيه جماعة من الصوفية. وختمه بذكر تراجم ثلاثة من المتأخرين.

---

(١) أشار بروكلمان/١: ٣٢٤ (لغة ألمانية) إلى وجود نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٠١٢.

وتوجد نسخة أخرى منه بالخزانة التيمورية برقم ١٣٧٥ تأريخ ولها صورة بمعهد المخطوطات برقم ٧٠٢ تأريخ وقد قمت بتصويرها وهي ٢١٦ ورقة.

وهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة ٣٩٥. والحافظ أبو منصور معمر بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٨ هـ. ثم بوالده أبي جعفر محمد بن الفضل المتوفى سنة ٤٩١هـ. رحمهم الله.

وقد بدأه بقوله: «الحمد لله محي الأموات، وسامع الأصوات ومقدر الأقوات، وفاطر الأرض والسموات».

وقال بعد الديباجة:

«وكان قد اقترح عليّ جماعة من أهل العلم أن أملي عليهم في ذكر سير السلف وأحوالهم كتاباً مختصراً أحذف منه أكثر أسانيده طلباً للتخفيف . . . . فصنفت هذا الكتاب» أهـ.

وفي آخره قال ناسخه ـ ولم يذكر اسمه:

« وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة تاسع عشر من شهر شعبان المكرم سنة (٩٧٣هـ).

٢ ـ كتاب المبعث والمغازي[1]:

ويتضمن سيرة النبي ﷺ، مبعثه وغزواته وسراياه أوله «الحمد لله الذي لا تحصى نعمه ولا يبلغ كنه شكره. . .».

وآخره «آخر كتاب المبعث والمغازي التي صنفها جدي الإمام الحافظ كاتبه سبط المملي يحيى بن محمد بن سعد المكنى بأبي الفرج».

وبالصفحة الأخيرة مطالعة لأحمد بن يحيى بن محمد بن عمر الشهرزوري مؤرخه سنة (٧٢٥)هـ.

---

(١) توجد هذه النسخة في مكتبة «كوبريلي» برقم (١١٣٨ ـ ف ٧٧٨) ولها صورة بمعهد المخطوطات برقم (٧٧٢ تاريخ) وقد قمت بتصويرها. وهي (٢٠١) ورقة.

خامساً ـ الوعظ:

وله فيه كتاب «الترغيب والترهيب»[1].

يتضمن الترغيب في الأعمال الصالحة والترهيب من المعاصي بذكر الأحاديث الواردة في ذلك وهو مرتب على حروف المعجم.

قال الحافظ المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ في مقدمة كتابه «الترغيب والترهيب»/١: ٥.

«واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم الأصبهاني مما لم يكن في الكتب المذكورة[2] وهو قليل، وأضربت عن ذكر ما قيل فيه من الأحاديث المتحققة الوضع» أهـ.

وأوله: «الحمد لله عالم الغيوب، وساتر العيوب، وغافر الذنوب والمطلع على ضمائر القلوب، يجزل الثواب فضلاً، ويكثر العقاب عدلاً، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون».

وقال بعد الديباجة:

« ثم إنكم معشر طلبة العلم أحسن الله توفيقكم أكثرتم مسئلتكم إياي أن أجمع لكم كتاباً يشتمل على الترغيب في الأعمال الصالحة. . . »أهـ.

وذكر في المقدمة أن من تقدم من العلماء أساغوا التساهل في أنواع من الترغيب والترهيب، حتى أن كثيراً منهم ذكروا الموضوع ولم ينبهوا على حاله.

وأول باب: «باب في الترغيب في الإيمان وفضله» وآخر باب: «باب في الترغيب في قول لا إله إلا الله».

---

(١) توجد للكتاب صورة بقسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٩٤٦ ـ ٦٥٣ في ٣٣٢ ورقة ولم يذكر مكان النسخة الأصلية وأعتقد أنها في المكتبة الظاهرية بدمشق.

(٢) أي كتب السنة الصحاح.

الباب الثاني

التعريف بكتاب «الحجة»

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول : التعريف بالكتاب.

الفصل الثاني : وصف المخطوطة.

الفصـل الأول

التعريف بكتاب الحجة ويشتمل على المباحث الآتية:

أولاً : اسم الكتاب.
ثانياً : موضوعه.
ثالثاً : سبب تأليفه.
رابعاً : تأريخ التأليف.
خامساً : توثيق الكتاب.
سادساً : المباحث التي تضمنها الكتاب.
سابعاً : منهج المؤلف في هذا الكتاب.
ثامناً : قيمة الكتاب العلمية.
تاسعاً : المآخذ على الكتاب.

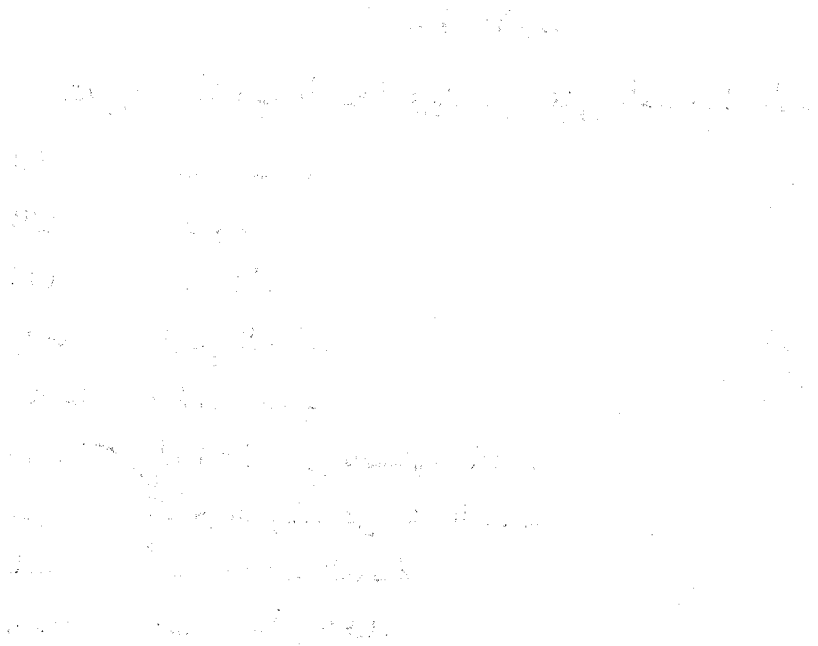

أولاً ـ إسم الكتاب:

نص المؤلف على اسمه في المقدمة فقال: «وسميته كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة».

وهكذا هو في العنوان «كتاب الحجة في بيان المحجة» مما أملاه الشيخ الإمام الأجلّ الأوحد الحافظ قوام السنة موفق الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله[1].

وسيأتي في «توثيق الكتاب» من ذكره ونسبه إلى المؤلف.

ثانياً ـ موضوعه:

يبحث في المسائل الاعتقادية على منهج أهل الحديث وهو ما عرف (بمذهب السلف). يقول المؤلف: «... رأيت أن أملي كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع، وجانب الابتداع، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة».

وقد بين المؤلف في مقدمة الكتاب الأمور الآتية:

١ ـ بيان وظيفة الرسل وأن الله أرسلهم وأنزل معهم الكتب وختمهم

---

(١) الورقة الأولى من نسخة (أ) وسيأتي ذكر ذلك في السماعات الموجودة على نسخ المخطوطة الثلاث.

بمحمد ﷺ فقطع به العذر والحجة للكافرين، وأنه ﷺ بين للأمة السبيل، ويوضح لهم طريق الخير.

٢ ـ بيان فشو البدع ـ في عصره ـ وانتقاص الناس لأهل السنة واشتغال الناس بعلم الكلام المذموم.

٣ ـ ذكر سبب تأليفه كتاب «الحجة» والغاية من تأليفه.

٤ ـ ذكر اسم الكتاب الذي سماه به.

ثالثاً ـ سبب تأليفه:

ذكر المؤلف في المقدمة سببين لتأليف الكتاب وهما:

١ ـ كثرة البدع وفشوها.

٢ ـ إعراض الناس عن اتباع عقيدة السلف وانتقاصهم لأهل السنة وخوضهم في علم الكلام المذموم مما دفعه إلى تأليف الكتاب لبيان اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة، والحض على التمسك به.

رابعاً ـ تأريخ التأليف:

عاش المصنف ما بين سنتي ٤٥٧ ـ ٥٣٥ هـ ولم أجد في الكتاب ذكر تأريخ تأليفه بالتحديد، أو ذكر حادثة يستدل منها على أنه قام بتأليفه في منتصف عمره أو آخره. ولكن أعتقد أنه قام بتأليفه بعد أن استوى ونضج نضوجاً كاملاً علماً بأنه عاش عمراً مديداً رحمه الله.

خامساً ـ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لا مجال للشك في نسبة كتاب الحجة إلى مؤلفه الحافظ إسماعيل التيمي، فبالإضافة إلى السماعات الكثيرة الموجودة على نسخة المخطوطة[1]، فقد أثبت نسبته إليه العلماء الذين ترجموا للمؤلف وذكروا

---

(١) سيأتي ذكر السماعات التي وجدت على نسخ المخطوطة.

هذا الكتاب من ضمن مؤلفاته. وكذلك العلماء الذين نقلوا من هذا الكتاب ومنهم:

١ ـ الإمام العلامة المحقق شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ وذلك في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».

فقد نقل عنه من باب «استواء الله على عرشه ثلاث صفحات/١١٦ ـ ١١٩ فقال: «قول الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، صاحب كتاب الترغيب والترهيب، وكتاب الحجة في بيان المحجة ومذهب أهل السنة. وكان إماماً للشافعية في وقته رحمه الله تعالى، وجمع له أبو موسى المديني مناقب لجلالته، قال في كتاب الحجة: «باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه»[١] قال الله تعالى: ﴿الرحمٰن على العرش استوى[٢]﴾[٣]. وقد أطال في النقل من هذا الباب.

٢ ـ ونقل عنه الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ في فتح الباري/١٣: ٣٤٤، ٣٤٥ في أول كتاب التوحيد فقال:

«وقال أبو القاسم التيمي[٤] في كتاب الحجة «التوحيد مصدر وحد يوحْد ومعنى وحدت الله: اعتقدته منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه. وقيل معنى وحدته علمته واحداً، وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية، فهو واحد في ذاته لا انقسام له، وفي صفاته لا شبيه له، (و) في إلٰهيته وملكه وتدبيره لا شريك له ولا رب سواه»أهـ[٥].

---

(١) لـ ١٤١.

(٢) سورة طه آية: ٥ وفي غيرها من السور.

(٣) وقد راجعت النص الذي نقله ابن القيم فوجدته مطابقاً تماماً لما في كتاب «الحجة».

(٤) في الفتح «التميمي» وهو خطأ مطبعي.

(٥) لـ ٦٧ «فصل في بيان التوحيد والتشبيه» وقد نقله ابن حجر باختصار.

سادساً : مباحث الكتاب وهي تتبين من خلال استعراض عناوين أبوابه وهي ١٤ باباً تشتمل على (٢٨٠) فصلاً.

يشتمل الجزء الأول الذي أقوم بتحقيقه على الأبواب الآتية:

١ ـ باب في التوحيد.

٢ ـ باب مجيء الأخبار عن النبي ﷺ متواترة في صفات الله.

٣ ـ باب ذكر إثبات وجه الله عز وجل.

٤ ـ باب الدليل من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلماً آمراً ناهياً.

٥ ـ باب ما ورد في كتاب الله من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٦ ـ باب مسائل الإيمان.

٧ ـ باب في الرد على الجهمية والمعتزلة.

ويشتمل الجزء الثاني على الأبواب الآتية:

٨ ـ كتاب القدر.

٩ ـ باب ذكر الوعد والوعيد.

١٠ ـ باب في بيان استواء الله عز وجل على العرش.

١١ ـ باب كلام الرب عز وجل.

١٢ ـ باب فضائل الصحابة.

١٣ ـ باب في التمسك بالسنة.

١٤ ـ باب في اجتناب البدع والأهواء.

سابعاً ـ منهج المؤلف في الكتاب:

لم يشر في مقدمة الكتاب إلى كيفية منهجه في التأليف وقد سلك في تأليفه المنهج الآتي:

١ ـ مادة الكتاب هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأنا سلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الأئمة. فهو يعقد الباب أو الفصل، ويسرد

الآيات والأحاديث والآثار المتعلقة به بأسانيدها.

٢ ـ في بعض المباحث يناقش المخالفين من المعتزلة أو الأشاعرة ويرد عليهم بالأدلة النقلية والعقلية واللغوية.

٣ ـ كثيراً ما ينقل المؤلف من كتب العلماء بسنده إليهم وخاصة:

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩ هـ.

وأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المتوفي سنة ٣٩٥ هـ.

وأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨هـ.

٤ ـ ذكر أسماء الله تعالى التسعة والتسعين وشرحها.

٥ ـ نقل عقيدة كاملة لبعض العلماء مثل أبي منصور معمر بن أحمد المتوفى سنة ٤١٨، وأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩هـ. وقد استغرقت خمس صفحات من المخطوطة من ٦٩ ـ ٧٢.

٦ ـ اعتنى بالرد على القائلين بخلق القرآن وما يتعلق بذلك فأكثر فيه الفصول وكررها في الجزء الأول والثاني.

٧ ـ استوعب في كتابه جميع المباحث التي تتعلق بالعقيدة[١].

٨ ـ يعتني في بعض المباحث بمعاني اللغة العربية وتصاريفها كما في تفسير اسمه تعالى: «الله»، و«الأحد». وكذلك في بيان معنى التوحيد[٢].

ثامناً ـ قيمة الكتاب العلمية:

يعد من أفضل الكتب التي صنفها علماء السلف في العقيدة وذلك للأمور الآتية:

١ ـ لأنه جمع مواضيع العقيدة كاملة مستوفاة في الكتاب بقسميه.

(١) المقصود بذلك ما تعارف علماء السلف على ذكرها في كتب التوحيد وهي موجودة في الكتاب بقسميه القسم الأول الذي بين يدي القارىء والقسم الثاني.

(٢) أنظر لوحة ١٤ ب، ٦٧ ب.

٢ ـ لأن المصنف جاء متأخراً عن بعض من سبقه بالتأليف في العقيدة فاستفاد من هذه الكتب وضمنها كتابه، فظهر أغزر مادة وأجود تصنيفاً مما سبقه من الكتب في العقيدة.

٣ ـ لأنه يمتاز بالتنظيم أكثر من الكتب التي سبقته إذا ما قارناه بها حيث نظمه على أبواب، وكل باب يشتمل على فصول.

٤ ـ لأنه لم يكتف بسرد الأحاديث والآثار بل ناقش المخالفين لعقيدة السلف وأشار إلى أقوالهم وردها بالأدلة النقلية والعقلية ومدلول اللغة.

٥ ـ لأن المؤلف حاز ثقة العلماء وإعجابهم بحفظه وعلمه وورعه وصدقه وإخلاصه[١] مما جعل لكتبه قيمة علمية رفيعة.

تاسعاً ـ المآخذ على القسم الأول من الكتاب:

ليس لمثلي أن ينتقد عمل إمام عظيم كأبي القاسم التيمي ولكن عذري أن المآخذ منصبّة على الناحية الشكلية في الكتاب. وهذه المآخذ:

١ ـ عدم ترتيب أبواب الكتاب وفصوله على نحو أفضل مما صنع حيث عقد بعض الأبواب وأدخل تحتها فصولاً كثيرة جداً. وكمثال على ذلك:

الباب الخامس: «باب ما ورد في كتاب الله عز وجل من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق»[٢].

فقد أتبعه المؤلف (٦٠) فصلاً، وبعض هذه الفصول غير مطابق لعنوان الباب، ومن هذه الفصول على سبيل المثال:

«فصل في الرد على الجهمية الذين أنكروا صفات الله عز وجل وسموا أهل السنة مشبهة»[٣].

---

(١) تقدم ذكر ثناء العلماء على المؤلف.

(٢) لـ ٤٤ ـ ٩٦.

(٣) لـ ٦١ ب.

«فصل يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده وإعراضه عنه»[1].

«فصل في ذكر الأهواء المذمومة»[2].

ولا شك أن موضوعات هذه الفصول غير مطابقة لترجمة الباب.

٢ ـ تكرار الكلام عن موضوع واحد في أماكن متعددة، وخاصة مبحث «القرآن كلام الله غير مخلوق» فقد كرره كثيراً.

٣ ـ ينقل عن بعض العلماء فيقول: «قال بعض العلماء» من غير تعيينه، وكان الأولى ذكر اسم العالم الذي نقل عنه واسم الكتاب.

٤ ـ لا يخرج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب إلا نادراً.

٥ ـ أورد المؤلف أحاديث ضعيفة جداً، ولم يشر إلى ضعفها وهي قليلة جداً[3].

---

(١) لـ ٦٢ ب .

(٢) لـ ٦٤أ.

(٣) أنظر حديث رقم ١٠٦ ، ١٥٦ .

الفصل الثاني
وصف المخطـوطة

ويشتمل على خمسة أُمور:

أولاً : عدد نسخ المخطوطة.

ثانياً : وصف النسخ الثلاث.

ثالثاً : نماذج مصوّرة من المخطوطة.

أولاً ـ عدد نسخ المخطوطة:

للمخطوطة ثلاث نسخ واحدة منها كاملة، واثنتان في كل منهما نقص وجميعها موجودة بمكتبات تركيا.

ثانياً ـ وصف النسخ الثلاث:

النسخة الأولى ورمزها «أ».

موجودة بمكتبة «حكيم أوغلو» بتركيا برقم ١/٨٤٧.

الناسخ: في السماعات أول المخطوطة «صاحبه وكاتبه أبو الخطاب سعد الدين هبة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان الكاتب».

تأريخ نسخها سنة ٥٥٩هـ.

السماعات: يوجد في الورقة الأولى سماع واحد وهو عبارة عن اسم مالك النسخة وكاتبها «تقدم آنفاً».

وبعده تمليك ثان «ثم صار بحق الشراء. . .[1] بن أبي الحسين. . .[1] نفع الله به آمين»أهـ.

تمليك ثالث: «انتقل برسم الشراء إلى المولى شهاب

---

(١) في مكان البياض كلمات غير واضحة.

الدين. . . . . .[1] في رمضان المبارك سنة تسع وستمائة. . .[1] من هجرة محمد عليه السلام»أهـ.

وتعتبر السماعات الآتية الموجودة على النسختين الأخريين توثيقاً لنسخة «أ» لمطابقتها لها.

عدد أوراقها: النسخة ناقصة من آخرها، والأوراق الموجودة (٢١٠) ورقة أي (٤٢٠) صفحة.

ومسطرتها: ١٤×٢٠سم.

وعدد الأسطر في كل صفحة ١٨ سطراً.

وعدد كلمات كل سطر ما بين ١١ ـ ١٣ كلمة.

خطها: خط نسخ جيد وهي بخط كاتب واحد.

سبب اختيارها لتكون «الأصل»:

وقد اخترت نسخة أ لتكون الأصل للأسباب الآتية:

١ ـ لكونها أقدم النسخ الموجودة.

٢ ـ لوضوح خطها وجودته.

٣ ـ لقلة أخطائها.

٤ ـ لكون الجزء الأول منها الذي أقوم بتحقيقه سليماً من النقص.

عيوب النسخ في نسخة «أ»:

١ ـ بعض الأخطاء في القواعد الإملائية مثل كتابة الكلمات سفيان، نعمان، صلاة، يكتبها هكذا:

سفين، نعمن، صلوة. وذلك على الطريقة الإملائية القديمة، وقد أثبتها في التحقيق على الطريقة الحديثة.

٢ ـ تسهيل الهمزة وقلبها ياء في مثل الكلمات: أئمة، سائل، عائشة، يكتبها: أيمة، سايل، عايشة. وقد أثبت في التحقيق الهمزة بدلاً من الياء.

---

(١) في موضع البياض كلمات غير واضحة.

النسخة الثانية ورمزها «ب»:

موجودة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ١٣٩٥ (علم الكلام).

الناسخ: الشيخ شبهاب الدين أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد الشهروزوي.

تأريخ النسخ: ٦٩٩هـ.

السماعات الموجودة عليها: جاء على الورقة الأولى بعد اسم الكتاب واسم المؤلف. «يشتمل هذا الكتاب على فوائد جليلة منها شرح توحيد الله تعالى ومعرفة الله سبحانه وتعالى، وأسمائه الحسنى وشرحها، وفيه من فضائل الصحابة، ومناقبهم رضي الله عنهم وغير ذلك من الفوائد رحم الله مصنفه المذكور أعلاه، **قابله على الأصل** الذي كتب منه الإمام الحافظ المحدث شمس الدين ابن شامة، وخط عليه في مواضع كثيرة بالتصحيح على حاشية الكتاب، **وهذا خط الشيخ** الصالح العالم الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد الشهرزوري رحمه الله، أحد مشايخ الحديث ممن سمع عليه الحجة وعدته اثنين[١] وثلاثين كراسة....[٢] ولصاحبه. أهـ.

سماع آخر على الورقة الأولى.

«طالع في هذا الكتاب أحمد بن شلش...»[٣].

تأريخ مستهل جمادي عام ست وخمسين....[٤].

وفي داخل الكتاب توجد مقابلة النسخة على الأصل في مواضع كثيرة بهذا اللفظ «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة». وقد أثبت ذلك في الهامش. وقد ذكر في أول ورقة أن ذلك من عمل الشيخ الإمام المحدث شمس الدين ابن شامة».

---

(١) هكذا والصواب «اثنتان وثلاثون».

(٢) موضع البياض كلمتان غير واضحتين.

(٣) (٤) موضع البياض كلمات غير واضحة.

وفي آخر ورقة:

«تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً كثيراً».

وكان الفراغ من نسخة يوم السبت الرابع من شهر الله رجب الفرد من شهور سنة تسع وتسعين وستمائة على يد الفقير إلى الله أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن يحيى بن محمد الشهرزوري غفر الله ولوالديه ولجميع المسلمين أهـ.

وبالهامش في آخر ورقة:

« قوبل هذا الكتاب بالأصل المنقول منه ولله الحمد والمنة».

عدد أوراق النسخة:

يوجد نقص في النسخة وذلك في الربع الأول منها، وبمقارنتها بنسخة «أ» التي تقاربها في حجم الصفحات تبين أن النقص يبلغ (٤٠) ورقة أو (٨٠) صفحة.

أما عدد الأوراق الموجودة بها فعلاً فهي (٢٦٩) ورقة أي (٥٣٨) صفحة.

ومسطرتها: ٢١×١٤ سم.

وعدد الأسطر: ١٧ سطر في كل صفحة.

وعدد الكلمات في كل سطر: ١٤ ـ ١٥ كلمة.

وخطها: خط نسخ جميل مرتب بخط كاتب واحد.

عيوب النسخ «في نسخة ب»:

١ ـ كثيراً ما تخالف النسختين الأخريين أ، جـ خطأ. وسيري القارىء ذلك في الهامش من تحقيقي.

٢ ـ تسقط منها كلمات ولذلك تجد بهوامشها تصحيحات كثيرة، ورغم تلك التصحيحات بقيت بها كلمات ساقطة كثيرة أشرت إليها أثناء التحقيق.

النسخة الثالثة: التي رمزت لها بـ نسخة «جـ».

موجودة بمكتبة (لا له لي) بتركيا برقم **٢٣٢٩**.

الناسخ: محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي ثم السكسكي.

تأريخ النسخ: **٧٩٥ هـ**.

عدد أوراقها: **١٨٥** ورقة أي **٣٧٠** صفحة.

مسطرتها: **٢٥×١٥** سم.

عدد الأسطر في كل صفحة: **٢٧** سطراً.

عدد الكمات في السطر: **١٢ ـ ١٣**.

خطها: نسخ جيد.

عيوب النسخ في نسخة «جـ».

١ ـ إهمال النقط في أغلب حروف كل كلمة.

٢ ـ الكلمات متقاربة ومتزاحمة مما يجعلها غير واضحة وصعبة القراءة.

٣ ـ يظهر أنها نقلت من نسخة «أ» فهي تتفق غالباً معها حتى في أخطائها.

السماعات الموجودة على الورقة الأولى:

السماع الأول: وفيه العنوان.

«كتاب الحجة في بيان المحجة».

جمع الشيخ الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ التيمي رحمة الله عليه.

مثال ما في الأم المنسوخ منها هذه النسخة، وهي نسخة قديمة جيدة عليها خطوط جماعة من أهل الفضل والضبط أهـ.

السماع الثاني:

وهو منقول على هذه النسخة من نسخة أقدم منها في نهاية القرن السادس «سمع على صاحبه الشيخ الإمام مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروبة نفعه الله تعالى جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ الإمام موفق الدين أبو . . . سعيد المسمى بميكائيل،

وعمه الشيخ أبو الفرج بن أبي الحسن بن أبي حروبة، ومحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بابن.. والشيخ العارف أبو الحسن بن أحمد بن صافي الخياط.

بقراءة الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن في دار صاحب الكتاب بروايتي عن جدي المصنف رحمة الله عليه، وذلك في جمادي الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة.

كتبه يحيى بن محمود بن سعد المكنى بأبي الفرج الثقفي الأصبهاني الحمد لله».

السماع الثالث:

« بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله، يقول الفقير إلى الله تعالى صالح بن عمر عفى الله عنه».

روى هذا الكتاب كتاب الحجة إجازة عن القاضي العالم أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني. كما يرويه عن الفقيه العالم المحدث محمد بن أحمد عرف بمصباح. كما يرويه عن الفقيه السيد محمد بن عمرو بن محمد بن موسى الحبري.

قال أخبرنا الشيخ الفقيه مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروبة بقراءتي عليه بزبيد في العشر الأخر من شهر رمضان المعظم من سنة ست عشرة وستمائة سنة، قلت له: أخبركم الإمام الحافظ البارع العالم الزاهد مجد الدين شيخ الإسلام أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني رحمه الله بقراءة الشيخ الإمام تقي الدين محمد بن القاسم بن الحسن الموصلي، وذلك في جمادي الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة بالموصل قال: قال سيدنا الشيخ الإمام المصنف قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رضي الله عنه: الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها، رحمة الله عليهم أجمعين»أهـ.

سماعات في ختام النسخة في الورقة قبل الأخيرة:

السماع الأول:

«انتهى الكتاب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وأصحابه أجمعين وسلم عليه وعليهم أجمعين».

وفرغ من نسخة العبد المذنب الراجي رحمة الله تعالى محمد بن عمر بن محمد بن صالح البديهي، ثم السكسكي، غفر الله له ولوالديه ولأصحابه ولأحبابه ولمشايخه ولجميع المسلمين، ووقع الفراغ من تحصيله في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٧٩٥ في ذي السفال حماها الله بالصالحين من عباده، وذلك برسم الفقيه السيد العالم الصالح الفاضل الأخ في الله سبحانه عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمران الدمتي الحميري، فسح الله بمدته ونفع ببركته، اللهم أحينا جميعاً على الإسلام والسنة، وتوفنا على الإيمان والتوبة، وارزقنا العمل بما فيه آمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً»أهـ.

السماع الثاني:

«سمع جميع هذا الكتاب المبارك من أوله إلى آخره على الشيخين العالمين الجليلين الأصلين ميكائيل وعلي ابني محمد بن أبي حروبة، كما سمعاه على شيخهما مجد الدين أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي عن جده أبي القاسم إسماعيل بن محمد المصنف/حسين ومحمد وأبو القاسم/بني علي بن محمد بن أبي حروبة الموصلي بقراء مثبت السماع عمر بن أحمد بن إبراهيم بن نبهان معارضاً بنسخته، وذلك في زبيد لمدة آخرها الرابع عشر من شوال سنة خمس وستمائة». أهـ.

السماع الثالث:

«طالع في هذا الكتاب واستفاد منه كثيراً العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله أبو بكر محمد بن جعفر بن دلف بن أبي غالب البغدادي، نفعه الله

ورحم أئمة الحديث والسلف، وجعلنا ممن يتبع الكتاب والسنة وغفر للمصنف وللراوي والكاتب ولصاحبه وراوية ولجميع أمة محمد ﷺ كثيراً وذلك بمحروسة عدن من شوال من شهور اثنين وستمائة»أهـ.

السماع الرابع:

«قرأ جميع كتاب الحجة المولد الموفق...[1] الدين علي بن الحسين بن علي بن أبي حروبة، نفعه الله به وذلك بروايتي فيه عن الشيخ أبي الفرج الثقفي عن جده المصنف في مجالس آخرها يوم الخميس العاشر من شهر جمادي آخر سنة سبع وعشرين وستمائة، وصح له ذلك، كتبه علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروبة الموصلي حامداً الله تعالى»أهـ.

السماع الخامس:

« قرأه وسمعه جميعه الشيخ الإمام بدر الدين أبو شجاع نزيمان[2] بن اشفنديان الكتخي في أربعة أيام آخرها سابع وعشرين جمادي الأولى سنة ست وعشرين وستمائة، كتبه علي بن محمد بن أبي حروبة الموصلي بزبيد وصلى الله على محمد وآله»[3].

---

(١) موضع البياض كلمة غير واضحة ولعلها «مجد».

(٢) هذه الكلمة غير واضحة.

(٣) بقيت ٤ سماعات لم أثبتها خشية الإطالة.

ثانياً: قسم التحقيق

ويشتمل على ذكر عناوين أصل الكتاب وعلى التعليقات التي في الحاشية.

بسم الله الرحمٰن الرحيم[1]

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها، وأنار مناهج الدين فبينها، وأنزل القرآن فصرّف[2] فيه الحجج، وأرسل محمداً ﷺ فقطع به العذر[3]، فبلغ الرسول وبالغ واجتهد وجاهد، وبين للأمة السبيل، وشرع لهم الطريق لئلا يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولينذر من كان حياً ويحقّ القول على الكافرين، وإلى الله أرغب في حسن التوفيق لما يقرب إليه من صواب القول والفعل، وأستعفيه من الخطأ والزلل أنه ولّي العصمة والتوفيق، وبيده الهداية والتسديد.

وحين رأيت قوام الاسلام بالتمسك بالسنة، ورأيت البدعة[4] قد كثرت، والوقيعة في أهل السنة قد فشت، ورأيت اتباع السنة عند قوم نقيصة،

---

(١) في الأصل بعد البسملة عبارة «رب تقبل توبتي».

ـ وفي «ب» بعد البسملة «رب أنعمت فزد» «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد الذي أرسلته رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين».

ـ وفي جـ بعد البسملة «رب يسر برحمتك».

(٢) صرّف الحجج: أي بينها.

(٣) أي قطع به الحجة والعذر لمن لم يؤمن وكأن المؤلف يشير إلى قوله تعالى: ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ ١٦٥ النساء.

(٤) البدعة هي: الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون. ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي. التعريفات/٣٧.

والخوض في الكلام[1] درجة رفيعة، رأيت أن أملي كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبيّن فيه اعتقاد أئمة السلف/وأهل السنة في الأمصار، والراسخين في العلم في الأقطار، ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين، وبجانب طريقة المبتدعين، ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف، (وسميته كتاب «الحجة في بيان المحجة وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة»)[2]. أعاذنا الله من مخالفة السنة ولزوم الابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على محمد أفضل صلاة وأزكاها وأطيبها وأنماها، وأحياناً على ملّته، وأماتنا على سنته، وحشرنا في زمرته، إنه المنعم الوهاب.

---

(١) علم الكلام: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها. المواقف/١: ٣٤.

وقيل: الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة التعريفات/١٦٣.

وسيأتي حكم الاشتغال بعلم الكلام ص ٢٠.

(٢) سقط من ب ما بين القوسين.

باب في التوحيد[1]

١ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا والدي أنا عبدالله بن إبراهيم نا أبو مسعود أحمد بن الفرات أنا أبو معمر عبد الله بن عمرو نا عبد الوارث بن سعيد حدثني حسين المعلم حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلّني أنت الحي الذي لا تموت والجن والإنس[2] يموتون»[3].

(١) التوحيد لغة هو: الإيمان بالله وحده «قاموس ١: ٣٥٦.

وسيأتي تعريف المصنف للتوحيد لـ ٦٧ حيث قال: «التوحيد: مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله: اعتقدته منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه» أهـ. وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ توحيد الربوبية: وهو اعتقاد أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له.

٢ ـ توحيد الألوهية: وهو اعتقاد أن الله واحد في إلهيته وعبادته لا ندّ له.

٣ ـ توحيد الأسماء والصفات: وهو اعتقاد أن الله واحد في ذاته وصفاته لا نظير له.

وهذه الأنواع الثلاثة متلازمة كل نوع منها لا ينفك عن الآخر. أنظر القصيدة النونية بشرح الهراس/٤٤١، ٥٠٨، ٥١٠ شرح العقيدة الطحاوية/٧٦.

(٢) في جـ والإنس والجن وهي في البخاري ومسلم وباقي النسخ بتقديم الجن.

(٣) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد، باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم ح ٧٣٨٣ =

٢ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن عوف بن سفيان نا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد/بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو فيقول: «أشهد أن لا إلـه إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد، وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور»[١].

٣ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي حدثنا إبراهيم بن صالح وغيره قالا: نا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو ثنا سعيد بن منصور نا خلف بن خليفة، عن حفص بن عمرو ابن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد. إذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم قال: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع[٢] السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام/يا حيّ/يا قيوم، فقال [٢/ب] رسول الله ﷺ لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[٣].

= وأخرجه مسلم ٤٨ ـ ك الذكر باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ح ٦٧.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥: ١٩١ ضمن حديث طويل. والحاكم في المستدرك ج ١ ص ٥١٦، ٥١٧ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال أبو بكر: ضعيف فأين الصحة؟

(٢) البديع: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق، وهو فعيل بمعنى مفعل يقال: أبدع فهو مبدع. النهاية ١/١٠٦.

(٣) أخرجه أحمد ٣: ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥ من حديث أنس رضي الله عنه.
وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات حديث رقم ٣٥٤٢ من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه وقال: حسن غريب.
وقد ورد اسم الله الأعظم في أحاديث كثيرة:
منها حديث أنس هذا وحديث بريدة الأسلمي. وسيأتي ص ٧ وهو أجود أحاديث الباب. =

٤ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ نا[١] عبد الصمد بن نصر العاصمي نا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البحيري نا أحمد بن عبد الرحمٰن نا عمي[٢] حدثني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال[٣] حدثه عن أمه عمرة[٤] عن عائشة

= وقد اختلف في الإسم الأعظم فأثبته قوم وأنكره آخرون. قال الحافظ ابن حجر في الفتح/١١: ٢٢٤.

«وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبري وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني، فقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك، لكراهيته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل.

وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله كلها عظيمة.

وعبارة أبي جعفر الطبري اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه، فكأنه يقول: كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم.

وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه.

وأثبته آخرون معيناً واضطربوا في ذلك، وجملة ما وقفت عليه من ذلك أربعة عشر قولاً أهـ باختصار.

وقد ساق ابن حجر الأربعة عشر قولاً وهي عبارة عن ذكر بعض أسماء الله وأنها هي الاسم الأعظم ولا يتسع المجال لذكرها هنا.

(١) في جـ أنا.

(٢) اسمه عبد الله بن وهب.

(٣) اسمه محمد بن عبد الرحمٰن.

(٤) عمرة بنت عبد الرحمٰن وكانت في حجر عائشة رضي الله عنها.

[٣/ب] رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً[١] على سرية[٢] فكان/يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك/فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمٰن فأنا أحب أن أقرأ بها. قال رسول الله ﷺ أخبروه أن الله يحبه»[٣] [٤].

٥ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن[٥] أنا عبد الصمد[٦] نا أبو العباس البحيري نا أبو حفص البحيري نا عمرو بن علي نا وكيع[٧] وعبد الأعلى[٨]

---

(١) اختلف في اسم هذا الرجل فقيل: كلثوم بن الهدم ـ بكسر الهاء وسكون النون . وهو من بني عمرو بن عوف سكان قباء وقيل غير ذلك راجع الفتح/٢: ٢٥٨.

(٢) السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها «السرايا» النهاية/٢: ٣٦٣.

(٣) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ١ ـ باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ح ٧٣٧٥.

وأخرجه مسلم ٦ ـ ك صلاة المسافرين ٤٥ ـ باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ح ٢٦٣.

(٤) قوله ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه» فيه دليل على إثبات صفة المحبة لله تعالى على وجه يليق بجلالة خلافاً لمن ينكر ذلك أو يتأول معنى المحبة بأنها إرادة الثواب والإكرام والخير بمن يحبه. وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام على صفة المحبة.

وأما سبب محبة الله لهذا الرجل فيحتمل أن يكون بسبب محبة هذا الرجل لهذه السورة، ويحتمل أن يكون لما دل عليه كلام الرجل من صحة اعتقاده» أنظر فتح الباري/١٣: ٣٥٧.

(٥) هو الحسن بن أحمد السمرقندي.

(٦) هو عبد الصمد بن نصر العاصمي.

(٧) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ـ بضم الراء ـ أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ تقريب/٢: ٣٣١.

(٨) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ـ بالمهملة ـ أبو محمد ثقة من الثامنة مات سنة ١٨٩ هـ تقريب/١: ٤٦٥.

وأبو عاصم[1] [2] قالوا: أنا زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال: إنك تأتي أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً[3] رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى[4] افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم[5] أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه[6] ليس بينها وبين الله حجاب»[7] [8].

٦ ـ أخبرنا أبو عمرو بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا والدي، أنا محمد بن محمد بن يونس حدثنا أسيد بن عاصم، نا أبو سفيان صالح بن مهران، نا النعمان بن عبد السلام، نا مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه «أن النبي ﷺ/سمع رجلاً يقول: اللهم إني [٤/أ]

---

(١) هو أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مخلد الشيباني البصري، ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها. تقريب/١: ٣٧٣.

(٢) في أ، ب «وأبو علي» وما أثبتناه من «جـ» وهو الصواب.

(٣) في ب، جـ «وأني رسول الله».

(٤) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٥) كرائم أموالهم: أي نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكها، ويختصها لها، واحدتها كريمة. النهاية ٤: ١٦٧.

(٦) في جـ: فإنها وهو مخالف لباقي النسخ ولما في صحيح مسلم والهاء ضمير الشأن.

(٧) (فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أي أنها مسموعة لا ترد.

(٨) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ١ ـ باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ح ٧٣٧٢ ـ وأخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ٧ ـ باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ح ٢٩.

أسألك بأنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد[1][2] (الذي) لم تلد ولم تولد/ولم يكن لك كفواً أحد فقال رسول الله ﷺ: لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطي»[3].

٧ ـ أخبرنا[4] أبو بكر الصابوني أنا عبد الغافر الفارسي، نا محمد بن عيسى، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان، نا مسلم[5] حدثني زهير بن حرب، نا يزيد بن هارون عن أبي مالك عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من وحّد الله ـ وفي رواية مروان عن أبي مالك ـ/من قال: لا إله إلا الله ـ وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله[6][7]».

---

(١) الصمد: هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد، وقيل هو الدائم الباقي وقيل: هو الذي لا جوف له، وقيل الذي يصمد في الحوائج إليه أي يقصد النهاية/٣: ٥٢ وسيورد المصنف معنى هذا الاسم لـ ٣١٢.

(٢) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٣) أخرجه الترمذي ٤٥ ـ ك الدعوات ٦٥ ـ باب ما جاء في جامع الدعوات ح ٣٥٤٢ وقال حسن غريب.

ـ وأخرجه ابن ماجه ٣٤ ـ ك الدعوات ٩ ـ باب اسم الله الأعظم ح ٣٨٥٧.

ـ قال المباركفوري في تحفة الأحوذي عند شرح هذا الحديث/٩: ٤٦٦.

«قال المنذري في تلخيص السنن: قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي ـ رضي الله عنه ـ وهو إسناد لا مطعن فيه ولا أعلم أنه روي في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه، وهو يدل على بطلان مذهب من ذهب إلى نفي القول بأن لله إسماً هو الإسم الأعظم وهو حديث حسن» أهـ.

(٤) في جـ «حدثنا».

(٥) هـو مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الجامع الصحيح.

(٦) «وحسابه على الله» أي فيما يسترون به ويخفونه دون ما يخلون به في الظاهر من الأحكام الواجبة.

أنظر شرح النووي على مسلم جـ ١، ص ٢٠٦.

(٧) أخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ٨ ـ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ح ٣٧.

فصل
[في الإيمان بصفات الله والفرق بين صفات الخالق والمخلوق](*)

قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق[1] رحمه الله:

«إن الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن النبي ﷺ موافقة لكتاب الله عزّ وجل، فنقلها الخلف عن السلف قرناً بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا على سبيل إثبات الصفات لله والمعرفة والإيمان به، والتسليم لما أخبر الله به في تنزيله وبينه الرسول عن كتابه مع اجتناب التأويل[2]

(*) ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة.

(١) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني العبدي ولد سنة ٣١٠ وتوفي سنة ٣٩٥ من مصنفاته كتاب التوحيد وكتاب الإيمان. تذكرة الحفاظ/٣: ١٠٣١ ـ ١٠٣٦.

(٢) التأويل: لغة من الأول ـ بفتح الهمزة وسكون الواو ـ وهو الرجوع يقال: آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً رجع، ومنه حديث (من صام الدهر فلا صام ولا آل أي لا رجع إلى خير، وأول الكلام، وتأوله فسره. اللسان/١٣ : ٣٣، ٣٤.

إذا فتأويل الكلام تفسيره أو العاقبة التي يرجع إليها، لأن الأول الرجوع. وفي الاصطلاح يستعمل التأويل لثلاثة معان:

أولاً ـ التأويل: هو تفسير الكلام وهو معنى التأويل في اصطلاح المفسرين.

ثانياً ـ التأويل هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، وهذا هو التأويل في لغة القرآن، كما قال تعالى عن يوسف: ﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً (آية ١٠٠ يوسف).

ثالثاً ـ التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين وهو صرف اللفظ عن ظاهره لدليل يقترن بذلك.

والتأويل بالمعنى الثالث هو المقصود هنا، لأنه لم يعرف التأويل بهذا المعنى إلا عند بعض المتأخرين، وقد توصلوا به إلى تعطيل بعض صفات الله كتأويل الاستواء باستيلاء، واليد بالقدرة ونحو ذلك.

راجع الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية/٢٤ ، ٢٥. ابن تيمية وموقفه من التأويل للدكتور محمد السيد الجليند/ص ٢٧ وما بعدها.

والجحود وترك التمثيل[1] والتكييف[2]، وأنه عزّ وجل أزلي بصفاته وأسمائه التي وصف بها نفسه ووصفه الرسول ﷺ غير زائلة
[٤/ب] عنه/ولا كائنة دونه، فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت كان بذلك جاحداً، ومن زعم أنها محدثة لم تكن ثم كانت على أي معنى تأوله دخل في حكم التشبيه/بالصفات التي هي محدثة في المخلوق زائلة بفنائه غير باقية، وذلك أن الله (عز وجل)[3] امتدح نفسه بصفاته تعالى، ودعا عباده إلى مدحه بذلك، وصدق به المصطفى ﷺ، وبين مراد الله فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته فقال: «كتب ربكم على نفسه الرحمة»[4].

وقال النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿إني حرمت الظلم على نفسي﴾[5] وقال النبي ﷺ بياناً لقوله:

٩ ـ «إن الله كتب كتاباً على نفسه فهو عنده، إن رحمتي غلبت غضبي»[6]

---

(١) التمثيل: المقصود به قياس صفات الله بصفات الخلق، ويسمى «التشبيه» أي تشبيه صفات الله بصفات خلقه، وقد نفي الله مشابهته لخلقه بقوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾. (١١: الشورى). وقد كان بعض أهل الكلام الذين يعطلون الصفات يطلقون على المثبتين أنهم مشبهة تنفيراً من اعتقادهم. ولكن من نظر إلى أقوال السلف يجد أنهم يثبتون صفات الله من غير تمثيل ولا تعطيل.

(٢) التكييف: المقصود به العلم بكيفية صفات الله سواء كانت ذاتية أو فعلية ولا يعلم إلا الله كيفيتها وقد سئل مالك رحمه الله عن كيفية الاستواء فقال: «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

ولا يفهم من نفي العلم بالكيفية نفي حقيقة الصفة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية/٢٨.

«فقول ربيعة ومالك» الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب «موافق لقول الباقين» أمروها كما جاءت بلا كيف» فإنما نفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة».

(٣) ما بين القوسين زيادة من «ب».

(٤) سورة الأنعام، آية: ٥٤.

(٥) أخرجه مسلم من حديث أبي ذر ٤٥ ـ ك البر ١٥ ـ باب تحريم الظلم ح ٥٥.

(٦) أخرجه ابن ماجة مقدمة ١٣ ـ باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٨٩ من حديث أبي هريرة =

فبين مراد الله تعالى فيما أخبر عن نفسه، وبين أن نفسه قديم[1] غير فان، وأن ذاته لا يوصف[2] إلا بما[3] وصف، ووصفه النبي ﷺ، لأن المجاوز وصفهما يوجب المماثلة، والتمثيل والتشبيه لا يكون إلا بالتحقيق[4]، ولا يكون باتفاق الأسماء وإنما وافق اسم النفس اسم نفس الإنسان الذي سماه الله نفساً منفوسة، وكذلك سائر الأسماء التي سمَّى بها خلقه[5]، إنما هي مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة فمن الصفات التي/وصف بها نفسه ومنح خلقه الكلام، فالله تعالى يتكلم كلاماً أزلياً [٥/أ] غير معلّم ولا منقطع، فبه يخلق الأشياء، وبكلامه دل على صفاته التي

= وفي ٣٧ ـ ك الزهد ٣٥ ـ باب ما يرجى من رحمة الله ح ٤٢٩٥ عنه أيضاً.
وأخرجه أحمد في المسند: ٢ : ٣٨١، ٤٣٣ عنه أيضاً.

(١) إطلاق اسم «القديم» لعى الله لم يرد به نص عن النبي ﷺ بل ورد «الأول» في القرآن قال تعالى: ﴿هو الأول والآخر﴾ (الحديد: ٣). وكذلك في السنة قال ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم ح ٦١ كتاب الذكر: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء».
قال شارح الطحاوية: ص ١١٤: وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى «القديم» وليس هو من الأسماء الحسنى، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم، وجاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة» أهـ ملخصاً.
ويلاحظ أن المصنف لم يورد ذكر «القديم» على أنه اسم من الأسماء الحسنى وأنما بمعنى أنه متقدم على كل ما سواه.

(٢) في ب، جـ توصف.

(٣) في جـ «إلا ما وصف».

(٤) يبدو أن مراد المصنف «بالتحقيق» أي الاتفاق في الحقيقة بين صفات الخالق وصفات المخلوق فمن هنا يأتي التشبيه، أما مجرد إطلاق الإسم أو الوصف على الله وعلى المخلوق، فلا يؤدي إلى التشبيه والتمثيل إذا كان القائل يرى أن الحقيقة مختلفة.

(٥) في الأصل نفسه وهو خطأ.

لا يستدركها[1] مخلوق، ولا يبلغها وصف واصف، والعبد متكلم[2] بكلام محدث معلّم مختلف[3]، فانٍ بفنائه ووصف وجهه، فقال: «كل شيء هالك إلا وجهه»[4] فأخبر/عن فناء وجوه المخلوقين وبقاء وجهه، ووصف نفسه بالسمع والبصر فقال: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[5]، وأخبر أنه سميع من كل الجهات لكل الأصوات بصير بكل الأشياء من كل الجهات[6]، لم يزل يسمع ويبصر، ولا يزال كذلك، ووصف عباده بالسمع والبصر المحدث المخلوق الفاني بفنائه الذي يكلّ ويعجز عن جميع حقيقة المسموع والمبصر، ووصف نفسه بالعلم، والقدرة، والرحمة، ومنحها عباده للمعرفة عند الوجود فيهم والنكرة عند وجود المضاد فيهم[7]، فجعل ضد العلم في خلقه الجهل وضد القدرة العجز، وضد الرحمة القسوة، فهي موجودة في الخلق غير جائزة على الخالق، فوافقت الأسماء وباينت المعاني من كل الجهات لم يزل ولا يزال موصوفاً بالعلم غير معلّم/باقٍ غير فان، والعبد مضطر إلى أن [٥/ب] يتعلم ما لم يعلم، ثم ينسى ثم يموت ويذهب علمه والله عز وجل موصوف بالعلم بجميع الأشياء من كل الجهات دائماً باقياً، ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التي (لم)[8] نذكرها، وإنما ينفي التمثيل والتشبيه النية والعلم[9] بمباينة الصفات والمعاني والفرق بين

---

(١) هكذا في جميع النسخ والصواب «يدركها» والمراد لا يدرك حقيقتها.

(٢) في «ب» يتكلم.

(٣) ذكر المصنف في وصف كلام الله أنه غير منقطع، وهنا وصف كلام العبد بأنه مختلف فلعله يريد بالاختلاف الانقطاع والتغير.

(٤) سورة القصص، آية: ٨٨.

(٥) سورة الشورى، آية: ١١.

(٦) سيأتي الكلام عن صفتي السمع والبصر عند الفصل الخاص بهما.

(٧) هكذا العبارة في المخطوطة وفيها غموض.

(٨) في جـ سقطت «لم».

(٩) في ب سقطت كلمتا «النية والعلم».

الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدي إلى التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيغ ووجوب الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه وأخبر عنه رسول الله ﷺ، وأن أسامي الخلق وصفاتهم/وافقتها في الاسم (و)[1] باينتها في جميع المعاني لحدوث خلقه وفنائهم، وأزلية الخالق وبقائه، وبما أظهر من صفاته ومنع استدراك كيفيتها فقال: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[2]. وإنما ذكرنا هذا الفصل لئلا[3] يتعلق الضالون عن الهداية الزائغون عن كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ فتأولوا الصفات والأسماء التي في كتابه ونقلها الخلف الصادق[4] عن السلف الطاهر[5] عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ الذين نقلوا دين الله وأحكامه، وبلغوا جميع أمر الله[6] التي أمروا بإبلاغها من الصفات وغيرها من أمور الدين، واجتنبوا وعيد الله (تعالى)[7] في كتابه قال الله[8] تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا/من البينات والهدى من بعد ما بيناه [٦/أ] للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾[9]. فبلغوا كما أمرهم الله تعالى لم تأخذهم[10]في الله لومة لائم خلفاً عن سلف، جعلنا

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

تقدم توضيح المراد بالتمثيل وبيان من هم المشبهة ص ٩.

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

(٣) في جـ كيلا.

(٤) في أ، جـ الصادقة.

(٥) في أ، جـ الطاهرة وهو خطأ.

(٦) هكذا في جميع النسخ «أمر الله» والأظهر «أوامر الله» بدليل تأنيث اسم الموصول «التي» مما يدل على أنه يعود على جمع لا على مفرد، وكذلك الضمير في قوله «بإبلاغها».

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٨) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٩) سورة البقرة، آية: ١٥٩.

(١٠) في أ «يأخذهم».

الله تعالى ممن يتبعهم بإحسان إنه ولي ذلك برحمته»[1].

فصـــل

١٠ ـ أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا والدي، أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى/نا عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. [٦/ب]

وعن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل»[2].

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه في كتابه وغيره قالا: أنا[3] أبو عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن، أنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد الجزي يقول: سمعت أبي يقول: قلت لأبي العباس بن سريج[4] ما التوحيد؟ قال: توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً

---

(١) انتهى ما نقله المصنف. من كتاب التوحيد لابن منده لـ ٧٤ ـ ٧٥.

(٢) أخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه ٢ ـ كتاب الإيمان ١٧ ـ باب «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم» ح ٢٥.
وأخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان. ٨ ـ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ...ح ٣٣، ٣٤، ٣٥.

(٣) في ب حدثنا.

(٤) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي كان من أئمة المسلمين وكان يفضل على جميع أصحاب الإمام الشافعي حتى على المزني. توفي سنة ٣٠٦هـ ببغداد. وفيات الأعيان ١: ٦٦ وتذكرة الحفاظ ٣: ٨١١.

رسول الله، وتوحيد أهل الباطل من المسلمين[1] الخوض في الأعراض[2] والأجسام[3]، وإنما بعث النبي ﷺ بإنكار ذلك[4].

فصل
في النهي عن طلب التكييف في ذات الله وصفاته

١١ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحا، أنا والدي، أنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن يوسف السلمي، نا محمد بن يوسف، نا سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألوكم: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله»[5].

١٢ ـ أخبرنا والدي محمد بن الفضل رحمه الله، أنا سعيد بن أبي سعيد، أنا محمد بن عمر المروزي، نا محمد بن يوسف الفربري[6]، ثنا

---

(١) المقصود بهم الذين خاضوا في علم الكلام، كالجهمية والمعتزلة ومن حذا حذوهم من الأشاعرة.

(٢) العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع أي محل يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. التعريفات/١٢٩.

(٣) الجسم ما تركب من جوهر من فردين أو أكثر (أنظر الإرشاد للجويني ص ١٧ وقيل الجسم: «جوهر قابل للأبعاد الثلاثة» أنظر التعريفات/٦٧.

(٤) الكلام في الأعراض والأجسام والجواهر إنما حدث عند المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من قرن ونصف. فكيف يقال أنه ﷺ بعث بإنكار ذلك؟! إلا إذا اعتبرنا أنه من مواريث الوثنيين من اليونانيين والنبي ﷺ بعث لمحاربة الوثنية ونهي عن تقليد المشركين فلا بأس.

(٥) أخرجه البخاري ٩٦ ـ ك الاعتصام، ٣ ـ باب ما يكره من كثرة السؤال ح ٧٢٩٦، وأخرجه مسلم، ١ ـ كتاب الإيمان، ٦٠ ـ باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ح ٢١٢، ٢١٤.
وتتمة الحديث «فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

(٦) الفربري ـ بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة ـ نسبة إلى «فربر» وهي بلدة على =

محمد بن إسماعيل البخاري، نا يحيى بن بكير، نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته»[1].

قال (الشيخ)[2] (الإمام رحمه الله)[3][4] أمر رسول الله ﷺ بالكف والانتهاء عن المحاجة والمناظرة في شأن الرب عز وجل بالمعقول واجتناب ما يورث شبهة في القلوب والاستعاذة بالله ليعصمه فلا يتسلط الشيطان عليه فيضله.

فصل
في ترك التفكير في شأن الرب عز وجل

[٧/أ] ١٣ ـ /أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني رحمه الله أنا جدي أبو ذر/الصالحاني نا أبو محمد بن حيان، نا يوسف بن يعقوب النيسابوري ببغداد، نا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا عبد الجليل بن عطية القيسي، نا شهر بن حوشب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله فقال: فيم تتفكرون؟ قالوا: نتفكر فيما خلق الله، قال: فلا تتفكروا في الله، ولكن تفكروا فيما خلق الله»[5]، وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن

= طرف جيحون مما يلي بخارى، والمشهور بالنسبة إليها محمد بن يوسف بن مطر بن صالح راوية صحيح البخاري عنه. مات سنة ٣٢٠هـ.
اللباب/٢: ٤١٨.

(١) أخرجه البخاري ٥٩ ـ ك بدء الخلق ١١ ـ باب صفة إبليس وجنوده ح ٣٢٧٦.

(٢) ما بين القوسين سقط من ب.

(٣) ما بين القوسين سقط من ب، جـ.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده.

(٥) عزاه السخاوي في المقاصد الحسنة إلى الأصبهاني في ترغيبه وإلى أبي نعيم في =

١٤ ـ النبي ﷺ قال: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله»[١].

فصـــل
في الاجتناب من المحدثـات

١٥ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن زياد وغيره قالا: أنا أحمد بن محمد بن المرزبان، نا محمد بن إبراهيم بن الحكم، نا محمد بن سليمان، نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم[٢] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد»[٣].

قال الشيخ (الإمـام)[٤] رحمه الله: «أنكـر السلف الكلام في الجواهر والأعراض[٥] وقالوا: لم يكن على عهد الصحابة والتابعين

= الحلية وحكم عليه بالضعف. أنظر ص ١٥٩.

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٨١ «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الوازع بن نافع وهو متروك». ـ والمقصود بالتفكر في الله أو التفكر في ذات الله أي التفكير في كيفية الذات المقدسة، وكيفية صفات الله. فإن هذا النوع من التفكر أو التفكير لا فائدة منه بل قد يؤدي إلى متاهات الشك والحيرة.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة من كبار الثالثة، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح. تقريب/٢: ١٢٠.

(٣) أخرجه البخاري ٥٣ ـ كتاب الصلح، ٥ ـ باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ح ٢٦٩٧. وأخرجه مسلم، ٣٠ ـ كتاب الأقضية، ٨ ـ باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ح ١٧.

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب، جـ.

(٥) الجوهر هو المتحيز وكل ذي حجم فهو متحيز، والعرض: هو المعنى القائم بالجوهر كالألوان والطعوم والروائح والحياة والموت.
(أنظر الإرشاد للجويني ص ١٧).
ـ والمتكلمون يستدلون بمسألة الجوهر والعرض على حدوث العالم، وذلك أن أجرام العالم وأجسامها لا تخلو عن الأعراض الحادثة وما لا يخلو عن الحـادث حادث. =

رضي الله عن الصحابة ورحم التابعين، ولا يخلو أن يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالمون به فيسعنا السكوت عما سكتوا عنه، أو يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالمين به فيسعنا أن لا نعلم ما لم يعلموه[1]، والحديث الذي ذكرناه[2] يقتضي/أن ما تكلم فيه الآخرون من ذلك ولم يتكلم فيه الأولون يكون مردوداً.

قال علماء السلف: ما وجدنا أحداً من المتكلمين في ماضي الأزمان[3] إلى يومنا هذا رجع إلى قول خصمه، ولا انتقل عن مذهبه

= وإذا ثبت أن العالم حادث، فالحادث جائز الوجود إذ يجوز تقدير عدمه بدلاً عن وجوده، فلما اختص العالم بالوجود الممكن بدلاً عن العدم الجائز افتقر إلى مخصص وهو الصانع تعالى. (أنظر الإرشاد للجويني/١٧ ـ ١٩) إذاً فجمهور المتكلمين يعتمدون على مسألة الجواهر والأعراض في إثبات وجود الله تعالى في حين أن السلف كما ذكر المؤلف ينكرون هذه الطريقة وينتقدونها:

١ ـ لأنها لم تكن معروفة على عهد النبي ﷺ وصحابته والتابعين لهم بإحسان، بل هي طريقة مبتدعة مأخوذة من الفلسفة اليونانية.

٢ ـ أن مقدماتها ونتائجها غير مستقيمة لأنها لا تسلم من الاعتراضات وقد فندها شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه تلبيس الجهمية وكذلك ابن رشد في كتابه مناهج الأدلة.

٣ ـ إنها صعبة الفهم حتى على المتخصصين فكيف بجمهور الناس. فإن قيل ما هي طريقة السلف في الاستدلال على وجود الله؟ فالجواب: هي طريقة القرآن الكريم. وهي الاستدلال بخلق الإنسان نفسه كما كرره القرآن إذ هو الدليل وهو المستدل ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ الذاريات، آية: ٢١.

ثم ما يشاهده الإنسان ويحسه من المخلوقات العظيمة كالسموات والأرض والجبال والبحار والماء والنبات، ولفت نظره إلى روعة الصنع والإتقان وحسن التدبير، فيستدل بذلك على وجود خالق مبدع مدبر لهذا الكون العظيم. أنظر فتاوي ابن تيمية/١٦: ٢٦٢.

(١) أي في أمور الدين من العقائد والعبادات والأحكام.

(٢) يشير إلى حديث عائشة الذي مر آنفاً «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد».

(٣) في ب، جـ «الأيام».

إلى مذهب مناظره، فدل أنهم اشتغلوا بما تركه خير من الاشتغال به، وقد ذم السلف الجدال في الدين[1] ورووا في ذلك أحاديث[2] وهم لا يذمون ما هو الصواب.

أخبرنا أبو علي نصر الله بن أحمد الخشنامي[3][4] بنيسابور[5]، أنا أبو سعيد الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، نا أبو أسامة عن الفزاري إبراهيم بن محمد قال: قال الأوزاعي[6]: وقد سئل أمؤمن أنت حقاً؟ فقال: إن المسئلة عما سئل[7] عنه من ذلك بدعة، والشهادة عليه تعمق لم نكلّفه في ديننا، ولم يشرعه نبينا، ليس لمن سأل ذلك فيه إمام إلا مثله القول به جدل والمنازعة فيه حدث[8] ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك

---

(١) سيأتي نقل المصنف لبعض عبارات السلف في ذم الجدال في فصل «النهي عن الخصومات في الدين ومجانبة أهل الخصومات.

(٢) ومن ذلك حديث أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾ الزخرف، آية: ٥٨. روى هذا الحديث ابن ماجه مقدمة ٧ ـ باب اجتناب البدع والجدل ـ والترمذي ٤٤ ك التفسير سورة الزخرف وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) في الأصل «الخوشنامي» وهو خطأ.

(٤) الخشنامي ـ بضم الخاء وسكون الشين وفتح النون ـ نسبةً إلى الجد (حشنام) وأبو علي: هو نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي كان إماماً فاضلا مات سنة ٤٩٨هـ اللباب/١: ٤٤٧.

(٥) نيسابور: بفتح أوله: مدينة عظيمة من مدن خراسان فتحها المسلمون في أيام عثمان رضي الله عنه سنة ٣١ على يد عبد الله بن عامر بن كريز. أنظر معجم البلدان/٥: ٣٣١.

(٦) عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل من السابعة مات سنة ١٥٧ هـ. تقريب/١: ٤٩٣.

(٧) في ب: يسأل.

(٨) أي أمر محدث مبتدع لم يكن على عهد السلف.

تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالذي يخرجك من الإيمان إن كنت كذلك، وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد أن ينازع الله علمه في ذلك حين يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة/ [٨/أ] وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم. لقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة(١) حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق(٢) ممن دخل في تلك البدعة بعد ما ردها عليه علماؤهم وفقهاؤهم.

فصـــل
في ذكر من عاب الكلام(٣) وذمه من الأئمة

---

(١) يقصد الأوزاعي بهذه «البدعة» بدعة الارجاء وانظر في تعريف المرجئة وأقسامهم: الفرق بين الفرق/٢٠٢ ومقالات الإسلاميين/١: ٢١٣ وما بعدها، والملل والنحل/١: ١٣٩.

(٢) لعل المقصود به غيلان الدمشقي أول من أحدث القول بالقدر والارجاء. أنظر الملل والنحل/١: ١٣٩.

(٣) تقدم تعريف علم الكلام، وقد ذم السلف علم الكلام وحذروا منه، ومنهم الأئمة الأربعة والحسن البصري، وأبو يوسف، وسيورد المصنف بعض أقوالهم. وقد بحث الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥ هـ في كتاب الأحياء/١: ٩٧ حكم علم الكلام ونقل ذم السلف إياه ثم نقل أقوال مخالفيهم.

وذكر الرأي المختار عنده، وخلاصته أن إطلاق مدحه أو ذمه في كل حال خطأ، وأنه لا بد فيه من تفصيل: وهو أن علم الكلام فيه منفعة وفيه مضرة، وهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال أو مندوب إليه أو واجب كما يقتضيه الحال، وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام.

ولكن الغزالي غلب جانب مضرة علم الكلام على منفعته فقد ذكر أن مضرته «إثارة الشبهات وتحريك العقائد وإزالتها عن الجزم والتصميم، فذلك مما يحصل في الابتداء، ورجوعها بالدليل مشكوك فيه، ويختلف فيه الأشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق» أهـ. =

أخبرنا أحمد بن محمد[1] بن عبد الله الفقيه في كتابه، نا عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن، أنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، أنا محمد بن محمود الفقيه المروزي بها[2]، نا محمد بن عمير الرازي، نا

= ولم يذكر لعلم الكلام بعد ذمه إلا منفعة واحدة وهي «حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بأنواع الجدل.

قلت: لا يخفي ما أحدثه علم الكلام من الاختلاف والشقاق بين المسلمين وزعزعة العقائد السليمة، ويكفينا دليلاً على آثاره السيئة تلك الفتنة الكبرى التي وقعت زمن الإمام أحمد وهي القول بخلق القرآن وما ترتب عليها من ضرب العلماء وحبسهم بل وقتل بعضهم.

أما حراسة العقيدة فلا يحرسها شيء أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله» رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

وقد ندم كثير من أهل الكلام على اشتغالهم به حتى قال بعض رؤسائهم وهو محمد بن عمر الرازي:

«نهاية إقدام العقول، عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا»

«لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الإثبات ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ واقرأ في النفي: ﴿ليس كمثله شيء﴾ ﴿ولا يحيطون به علماً﴾ ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي» أهـ.

ويقول أبو المعالي الجويني:

«لقد خضت البحر الخضم، وتركت أهل الإسلام، وعلومهم، وخضت في الذي نهوني عنه، والآن: إن لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان وها أنا أموت على عقيدة أمي.

راجع الفتوى الحموية ضمن مجموعة نفائس/٩١.

والعقيدة الطحاوية ص ٢٢٢ ـ ٢٣٠.

(١) في «ب» كرر كلمة «محمد».

(٢) المروزي نسبة إلى «مرو» بلد بخراسان، والضمير في «بها» يرجع إلى هذا البلد: «أي وقع الأخبار في «مرو»».

أبو يحيى زكريا بن أيوب العلاف التجيبي، نا يونس بن عبد الأعلى، نا أشهب بن عبد العزيز، قال: سمعت مالك بن أنس[1] يقول: إياكم والبدع فقيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله/وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان».

قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي قال: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت[2] محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أتيت الشافعي[3] رحمة الله عليه[4] بعد ما كلمه حفص الفرد[5] فقال: غبت عنا يا أبا موسى. ثم قال الشافعي: لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء والله ما توهمته/ قط، ولأن يبتلى المرء بما نهى الله عنه خلا[6] الشرك بالله خير له من أن يبتلى بالكلام»[7]. [٨/ب]

(١) هو الإمام مالكضبن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة ولد سنة ٩٣ هـ بالمدينة وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ.
تذكرة الحفاظ ١: ٢٠٧، تقريب التهذيب: ١: ٢٢٣.

(٢) في جـ «وسمعت».

(٣) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب المطلبي الشافعي المكي أحد الأئمة الأربعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ولد سنة ١٥٠ هـ بغزة فلسطين وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ رحمه الله ورضي عنه. تذكرة الحفاظ ١: ٣٦١، تقريب التهذيب ١: ٤٣.

(٤) في ب رحمه الله، وفي جـ رضي الله عنه.

(٥) أبو عمرو حفص الفرد قال ابن النديم: (من المجبرة ومن أكابرهم وكان من أهل مصر قدم البصرة) الفهرست لابن النديم/٣٥٥.
وذكر الذهبي عنه أنه: مبتدع صاحب كلام لا يكتب حديثه.
الميزان ١: ٥٦٤.

(٦) في جـ «ما خلا».

(٧) رواه اللالكائي في شرح السنة/١٤٥، ورواه ابن بطة في الإبانة/١: ٥٠ ورواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه/١٨٢، ١٨٥.

قال: وأخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، أنا أبو القاسم بن متويه البلخي، نا[1] حاتم بن رستم عن نوح الجامع[2] قال: قلت لأبي حنيفة[3] رحمه الله ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام والأعراض والأجسام، فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالآية[4] وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة فإنها بدعة».

أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني أنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجمال، نا عبد الله بن جعفر، نا أحمد بن مهدي، نا بعض أصحابنا واسمه علي بن عمروس البغدادي/عن بشر بن الوليد [٩/أ] قال: قال أبو يوسف[5]: «لا تطلبن ثلاثاً بثلاث: لا تطلب الدين بالخصومات فإنه لم يمعن فيه أحد إلا قيل زنديق، ولا تطلب المال بالكيمياء[6] فإنه لم يمعن فيه أحد إلا أفلس، ولا تطلب الحديث بكثرة الرواية حتى تأتي بما لا يعرف فيقال كذاب»[7].

---

(١) في جـ «وحاتم».

(٢) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي، القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع، لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع ـ الحديث ـ من السابعة مات سنة ١٧٣ هـ. تقريب/٢: ٣٠٩.

(٣) الإمام العظيم أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي أحد الأئمة الأربعة ولد سنة ٨٠هـ رأي أنس بن مالك غير مرة، قال فيه ابن المبارك: «أبو حنيفة أفقه الناس» وقال الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة» كانت وفاته سنة ١٥٠ رحمه الله.

تذكرة الحفاظ ١: ١٦٨، شذرات الذهب ١: ٢٢٧.

(٤) في ب: بالأثر.

(٥) الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي الملقب بقاضي القضاة تلميذ الإمام أبي حنيفة، روي عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه، كانت وفاته سنة ١٨٢ هـ. شذرات الذهب ١: ٢٩٨.

(٦) المقصود بالكيمياء هنا: محاولة قلب المعادن كالنحاس إلى ذهب.

(٧) روي نحوه اللالكائي في شرح السنة/١٤٥.

قال (ابن مهدي[1])[2] وبلغنا عن أبي يوسف أنه قال: المعرفة بالكلام هو الجهل.

وروي من غير هذا الطريق عن أبي يوسف: «من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب غريب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس»[3].

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي وناظره رجل من أهل العراق وخرج إلى شيء من الكلام فقال: «هذا من الكلام دعه»[4]/وقال: من أظهر العصبية والكلام ودعى إليها فهو مردود الشهادة «ولأن يلقى العبد ربه عزّ وجل بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء»[5]. [٩/ب]

فصل
في ذكر الفرقة الناجية

١٦ ـ أخبرنا أبو عدنان سبط أبي نزار أنا جدي المطهر بن أبي نزار أنا

(١) ما بين القوسين سقط من ب، جـ.

(٢) ابن مهدي: لعله عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة. مات سنة ١٩٨ هـ تقريب/٢: ٤٩٩.

(٣) وروي نحوه اللالكائي في شرح السنة/١٤٥ ورواه ابن بطة. الإبانة/١: ٥٠.

(٤) رواه اللالكائي في شرح السنة ص ١٤٤.
ورواه ابن بطة ١/٥٠أ.
ورواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه/١٨٥.

(٥) رواه اللاكائي في شرح السنة ص ١٤٤.
ورواه ابن بطة/الإبانة/١: ٥٠أ.
ورواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه/١٨٧.

عبيد الله بن يعقوب، انا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان الفسوي[1]، نا قبيصة بن عقبة، نا سفيان عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم عن عبد الله[2] بن بريد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك، إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وتزيدون[3] عليها ملة كلها في النار إلا واحدة، قالوا يا رسول الله وما هي؟ قال: الذي أنا عليه وأصحابي»[4].

---

(١) سقط من جـ «الفسوي».

(٢) في ب. عبد العزيز وهو خطأ.

(٣) في ب: ويزيدون بالياء التحتية وهو خطأ.

(٤) أخرجه الترمذي ٣٨ ـ ك الإيمان ١٨ ـ باب افتراق هذه الأمة وقال فيه الترمذي: «حسن غريب».

قال المباركفوري: «في سنده عبد الرحمٰن بن زياد الأفريقي، وهو ضعيف فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب» أهـ تحفة الأحوذي/٧: ٤٠٠.

ـ وأخرج نحوه أحمد ٢: ٣٣٢ من حديث أبي هريرة.

ـ كما وردت روايات أخرى في افتراق هذه الأمة إلى بضع وسبعين فرقة سيوردها المصنف وهي:

ـ عن أنس بن مالك.

ـ وعوف بن معاوية.

ـ ومعاوية.

وفي بعضها ضعف، ولكن يؤيده ما صح منها، وأكثر العلماء على ثبوت المعنى الحاصل من هذه الأحاديث ولا عبرة بمن أنكرها.

وقد أورد العلامة الألباني هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح ٢٠٣ من عدة طرق ثم قال: «فقد تبين بوضوح أن الحديث ثابت لا شك فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفاء عن سلف على الاحتجاج به حتى قال الحاكم في أول كتابه المستدرك: «إنه حديث كبير في الأصول» ولا أعلم أحداً قد طعن فيه إلا بعض من لا يعتد بتفرده وشذوذه أمثال الكوثري» أهـ.

١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشته، نا أبو سعيد النقاش، نا محمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسحاق، نا منجاب بن الحارث، أنا علي بن مسهر عن الأفريقي عن عبد الله بن بريد عن عبد الله بن عمرو، ح، قال أبو سعيد: وأنا الإمام أبو بكر الإسماعيلي، نا يعقوب بن يوسف بن الحكم، نا بندار، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا سفيان عن عبد الرحمٰن بن زياد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، وذكر الحديث وفي آخره قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي[١].

١٨ ـ (و)[٢] أخبرنا أبو عدنان، أنا جدي، أنا عبيد الله بن يعقوب، نا الحسن بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفقان، نا أبو صالح عبد الله بن صالح، نا معاوية بن صالح أن الأوزاعي حدثه أن يزيد الرقاشي حدثه أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: وأخبرنا/أحمد بن عبد الغفار أنا أبو سعيد النقاش، أنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، نا محمد بن أيوب بن يحيى، نا إبراهيم بن موسى الفراء أنا عيسى بن يونس (ح)[٣] قال أبو سعيد النقاش: (ح)[٤] وأخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، نا علي بن العباس البجلي، نا عمر بن محمد بن الحسن، نا أبي، نا فضيل بن عياض (ح)[٥] قال أبو سعيد النقاش: وأخبرنا محمد بن أحمد بن المحسن الصواف، نا بشر بن موسى، نا معاوية بن عمرو، نا أبو إسحاق الفزاري، كلهم عن

---

(١) أنظر الحديث الذي قبله.

(٢) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٣) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٤) ما بين القوسين زيادة من «جـ».

(٥) ما بين القوسين سقط من ب، جـ.

الأوزاعي قال: حدثني يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل تفرقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي تفترق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي رواية يعقوب بن سفيان (وإن أمتي ستفترق على كذا وسبعين فرقة وفي روايته فقيل: يا رسول الله: وما هذه الواحدة؟ فقبض يده وقال الجماعة: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»[1].

١٩ ـ قال: وحدثنا يعقوب بن سفيان/ ثنا عمرو بن عثمان، نا عمار بن يوسف [١٠/أ] حدثني صفوان بن عمرو عن راشد بن سعيد عن عوف بن مالك (رضي الله عنه)[2] قال: قال رسول الله ﷺ: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وإحدى وسبعون[3] في النار والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وثنتان [4]وسبعون في النار.

قيل يا رسول الله من هم؟ قال: «هم الجماعة».

قال الشيخ (الإمام رحمه الله)[5] قوله: ما أنا عليه وأصحابي الذي كان عليه ﷺ وأصحابه ما مضى عليه أئمة الدين المشهورون في الآفاق. /قال عمر بن عبد العزيز[6] رحمة الله عليه (سن رسول الله ﷺ

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب، جـ.

(٣) في ب «وسبعين» وهو خطأ.

(٤) في ب «واثنتان» وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين زيادة من جـ.

(٦) أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي ولد بالمدينة في خلافة يزيد، ونشأ في مصر حيث كان أبوه والياً عليها حدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهم، وكان إماماً فقيهاً، مجتهداً، عارفاً بالسنن كبير الشأن ثبتاً حجة حافظ قانتاً لله أوّاهاً، منيباً. وكان يعد=

وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل واستكمال لطاعته وقوة على دين الله عز وجل ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها فمن اقتدى بما سنوا اهتدى، ومن استبصر بها مبصر، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً. وقال الزهري[1]: «الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً ونعش[2] العلم ثبات الدين والدنيا وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم».

وقال أبي بن كعب[3] رضي الله عنه: «عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمٰن ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه أبداً، وما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمٰن في نفسه فاقشعر[4] جلده من خشية الله/إلا كان مثله كمثل [١٠/ب]

= خامس الخلفاء الراشدين لعدله وزهده وكانت خلافته سنتين وستة أشهر تقريباً. مات رضي الله عنه بدير سمعان سنة ١٠١هـ.
تذكرة الحفاظ/١: ١١٨ ـ ١٢١.
شذرات الذهب/١: ١١٩ ـ ١٢١.

(١) الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي المدني حدّث عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك وغيرهم. قال فيه عمر بن عبد العزيز: «لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري» وقال مالك: : «بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير» ولد سنة ٥٠ وتوفي سنة ١٢٤ رحمه الله. تذكرة الحفاظ/١: ١٠٨ ـ ١١٣، شذرات الذهب/١: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٢) النعش: البقاء قاموس/٢: ٣٠١.

(٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري النّجاري أبا المنذر وأبو الطفيل سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر» وقال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك، مات سنة ٢٠ وقيل: ٢٢هـ.
الإصابة/١: ١٩.

(٤) في ب «واقشعرّ»

شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذ[1] أصابتها ريح شديدة فتحات عنهات ورقها، إلا حط عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل[2] وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهاداً أو اقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم[3] صلوات الله عليهم».

فصـــل
في النهي عن طلب كيفية صفات الله عز وجل[4]

أخبرنا[5] أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن جعفر السرخسي، نا محمد بن سلمة البلخي، نا بشر بن الوليد القاضي عن أبي يوسف القاضي أنه قال: ليس التوحيد بالقياس، ألم تسمع إلى قول الله عزّ وجل في الآيات التي يصف بها نفسه أنه عالم قادر قوي مالك، ولم يقل إني قادر عالم لعلة كذا أقدر، ولسبب كذا أعلم، ولهذا المعنى أملك، فلذلك لا يجوز القياس في التوحيد، ولا يعرف/ إلا بأسمائه ولا يوصف إلا بصفاته، وقد قال الله عزّ وجل في كتابه: ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾[6] الآيات، وقال: ﴿ أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ﴾[7] وقال: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر ﴾

---

(١) في ب و جـ «إذا».
(٢) في « جـ » «في سبيل الله» وهو خطأ.
(٣) في (ب) «وسننهم».
(٤) تقدم عنوان فصل مثل هذا (أنظر ص٩٥).
(٥) سقط من «ب» من هنا مقدار ٤٠ لوحة.
(٦) سورة البقرة، آية: ٢١.
(٧) سورة الأعراف، آية: ١٨٥.

إلى قوله: ﴿ يعقلون ﴾[1].

قال أبو يوسف: «لم يقل الله تعالى: انظر كيف أنا العالم، وكيف أنا القادر وكيف أنا الخالق ولكن قال: انظر كيف خلقت، ثم قال: ﴿ خلقكم ثم يتوفاكم ﴾[2] وقال: ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾[3] أي تعلم أن هذه الأشياء لهارب يقلبها ويبدئها وأنه مكوّن ذلك (مني)[4] كونك، وإنما دلّ الله خلقه بخلقه[5] ليعرفوا أن لهم رباً يعبدوه ويطيعوه ويوحِّدوه[6] وليعلموا أنه مكوِّنهم لا هم كانوا، ثم سمى فقال: أنا الرحمٰن وأنا الرحيم، وأنا الخالق، وأنا القادر، وأنا المالك[7]، أي هذا الذي كوّنكم يسمى[8] المالك، القادر، الله، الرحمٰن، الرحيم بها يوصف، ثم قال أبو يوسف: «يعرف الله بآياته وبخلقه ويوصف بصفاته ويسمى بأسمائه كما وصف في كتابه، وبما أدى إلى الخلق رسوله»، ثم قال أبو يوسف: «إن الله عزّ وجل خلقك، وجعل فيك آلات وجوارح، **عجز بعض جوارحك عن بعض**[9]/ وهو ينقلك عن حال إلى [١١/ب]

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٦٤ وتمام الآية ﴿بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.

(٢) سورة النحل، آية: ٧٠.

(٣) سورة الذاريات، آية: ٢١.

(٤) هكذا في النسخ الموجودة (مني) فتأمل.

(٥) أي أن الله دل عباده على ربوبيته ووحدانيته بما أودع في مخلوقاته من بديع الصنع وأحكام الخلق وعظم هذه المخلوقات، على حد قول الشاعر:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(٦) ه كذا في المخطوطة، والصواب: يعبدونه، ويطيعونه، ويوحدونه، لأن الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون. وهذه الأفعال هنا متجردة من الناصب والجازم الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون. وهذه الأفعال هنا متجردة من الناصب والجازم/.

(٧) في ١ جـ «الملك».

(٨) في جـ «تسمى».

(٩) هكذا في جميع النسخ ويلاحظ أن العبارة غير واضحة.

حال لتعرف أن لك رباً كوّنك وجعل نفسك عليك حجة بمعرفته تتعرّف بخلقه، ثم وصف نفسه فقال: أنا الرب، وأنا الرحمٰن، وأنا الله، وأنا القادر، وأنا المالك، فهو يوصف بصفاته/ ويسمى بأسمائه قال الله: ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمٰن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾[1] وقال: ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه ﴾[2] وقال: ﴿ له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾[3].

فقد أمرنا الله أن نوحِّده، وليس التوحيد بالقياس، لأن القياس يكون في شيء له شبه ومثل، والله لا شبه له ولا مثل ﴿ تبارك الله أحسن الخالقين ﴾[4] ثم قال: «وكيف يدرك التوحيد بالقياس، وهو خالق الخلق بخلاف الخلق، ليس كمثله شيء تبارك وتعالى، وقد أمرك الله أن تؤمن بكل ما أتى به نبيّه ﷺ فقال: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له مُلك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأميّ الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾[5].

فقد أمرك الله بأن تكون تابعاً سامعاً مطيعاً، ولو توسع على الأُمة التماس التوحيد، / وابتغاء الإيمان برأيه وقياسه وهواه إذاً لضلّوا، ألم تسمع [١٢/أ] إلى قول الله: ﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومَن فيهنّ ﴾[6] فافهم ما فسر لك.

---

(١) سورة الإسراء، آية: ١١٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

(٣) سورة الحشر الآية الأخيرة.

(٤) اقتباس من قوله تعالى في سورة «المؤمنون» آية: ١٤ ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين».

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٥٨.

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٧١.

فصـــل

في ذكر أسماء الله تعالى وصفاته

هـو الله **الأحد**[1] **الصمـد**[2]، يعبد بتـوحيده[3]، ويشهـد لـه بالوحدانية.

٢٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عبـد الوهـاب أنا والـدي، أنا أحمـد بن محمد بن إبراهيم، نا أبو أمية، نا الأسود بن عامر، نا شريـك بن عبدالله عن أبي إسحاق السبيعي عن مالك بن مغول عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأنك لا أله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد، فقال رسول الله ﷺ: «لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى»[4]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «الصمد الذي قد انتهى سؤدده»[5]، وقال ابن عباس رضي الله عنه:

---

(١) الأحد: بمعنى الواحد وقيل: لا يوصف به إلا الله سبحانه وتعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى. أنظر قاموس/١: ٢٨٣.

وقال الزجاج في كتابه «الأسماء الحسنى» ص٥٨ في الفرق بين الأحد والواحد (قال بعض أصحاب المعاني: الفرق بين الواحد والأحد أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد: يفيده بالذات والمعاني».

(٢) الصمد: بسكون الميم ـ القصد. وبالتحريك: السيد، لأنه يقصد، والدائم والرفيع، ومصمت لا جوف له، والرجل لا يعطش ولا يجوع في الحرب «راجع القاموس/١: ٣١٩».

وسيورد المصنف معنى هذا الاسم قريباً.

(٣) أي يعبد وحده، ولا تقبل العبادة إذا كان فيها شرك بالله.

(٤) تقدم هذا الحديث برقم «٦».

(٥) راجع هذا الأثر وما بعده من الآثار في معنى «الصمد» في تفسير ابن جرير/٣٠/٢٢٢ وما بعدها وراجع شعب الإيمان للحليمي/١: ٢٠١، ٢٠٢.

«الصمد الذي يصمد إليه في الحوائج» وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: «الصمد الذي لا يخرج منه شيء ﴿ولم يخرج من شيء﴾[1] الذي لم يلد ولم يولد».

وقال عامر الشعبي[2]: «الصمد الذي لا يأكل الطعام»[3].

ومن أسماء الله تعالى **الخالق البارىء المصور**، قال أهل العلم: الخالق الذي خلق النفوس في الأرحام وصورها كما شاء في ظلمات ثلاث[4]، وهو البارىء المصور، فهذه صفة قدرته، والخلق منه على ضروب:

ـ منها ما خلق بيديه فقال: «لما خلقت بيدي»[5].

ـ ومنها ما خلق بمشيئته وكلامه، ولم يزل/موصوفاً/بالخالق [١٢/ب] البارىء المصور[6].

---

(١) سقط من «جـ» ما بين القوسين.

(٢) أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني، الكوفي، كان إماماً حافظاً فقيهاً متقناً، ولد في خلافة عمر، وقيل في خلافة عثمان، ومات سنة ١٠٤ تقريباً. تذكرة الحفاظ/١: ٧٩.
تقريب/١: ٣٨٧.

(٣) تفسير الطبري/٣٠.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث﴾ الزمر: ٦. والظلمات الثلاث هي: ظلمة الرحم، وظلمة المشيمة التي هي كالغشاوة والوقاية على الولد، وظلمة البطن» تفسير ابن كثير سورة الزمر ٤: ٤٦.

(٥) سورة ص آية ٧٥ والآية بتمامها ﴿قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ استكبرت أم كنت من العالين﴾.

(٦) هناك خلاف بين علماء الكلام والفلاسفة والسلف في مسألة حدوث العالم:
أ ـ فقال الفلاسفة يقدم العالم: بمعنى أن الله تعالى فاض عنه في الأزل العالم=

. . . . . .

= بطريقة أن أول فائض العقل الأول وعن العقل الأول فاض عقل ثانٍ وفلك محيط، وعن العقل الثاني فاض عقل ثالث وفلك وهكذا حتى تنتهي الأفلاك إلى تسعة والعقول إلى عشرة.

والعقل العاشر هو الذي فاض عنه العالم الأرضي.

فهذه العقول وهذه الأفلاك قديمة لا أول لوجودها إلا أنهم مع ذلك قالوا بأنها ممكنة الوجود ومعلولة. فيؤخذ من كلامهم أن هناك أشخاصاً بعينهم لا أول لوجودهم وهي العقول.

ولا حاجة بنا إلى الرد على هذا القول لأنه ظاهر البطلان إذ يستلزم نفي الإرادة والاختيار عن الباري تعالى. وهذا كفر.

ب ـ المتكلمون من معتزلة وأشاعرة يرفضون كلام الفلاسفة، ويقولون العالم كله حادث وجد بعد عدم ويستدلون بالحديث: «كان الله ولا شيء غيره» (رواه البخاري/ح ٣١٩٠).

جـ ـ أما السلف: فقد رفضوا رأي الفلاسفة والمتكلمين فقد اختار شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة نهجاً يخالف الفريقين السابقين وهو أن العالم كل فرد من أفراده حادث ولكن لا يلزم من حدوث كل فرد فرد حدوث النوع».

وقد التزم هذا القول لأن ما ذهب إليه المتكلمون لازمه تعطيل الله عن الأفعال في الوقت الذي سبق حدوث العالم ـ على رأي المتكلمين ـ وهذا غير جائز: لأن الله تعالى لم يزل خالقاً، رازقاً، محسناً، غفوراً، رحيماً إلخ. يقول ابن تيمية رحمه الله في تقرير ما ذهب إليه:

«. . . وحينئذٍ فيمتنع كون شيء من العالم أزلياً، وإن جاز أن يكون نوع الحوادث دائماً لم يزل» أهـ منهاج السنة/١: ١٠٩.

ويقول: «والنص والعقل دل على أن كل ما سوى الله تعالى مخلوق حادث كائن بعد أن لم يكن، ولكن لا يلزم من حدوث كل فرد فرد مع كون الحوادث متعاقبة حدوث النوع، فلا يلزم من ذلك أنه لم يزل الفاعل المتكلم معطلاً عن الفعل والكلام ثم حدث ذلك بالسبب، كما يلزم مثل ذلك في المستقبل، فإن كل فرد فرد من المستقبلات المنقضية فان، وليس النوع فانياً، كما قال تعالى: ﴿أكلها دائم وظلها﴾ (الرعد: ٣٥) وقال تعالى: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ (صٓ: ٥٤) والدائم الذي لا ينفد: أي لا ينقضي هذا النوع وإلا فكل فرد من أفراده نافد منقض ليس بدائم» اهـ.

٢١ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا حمزة بن محمد الكناني، نا أبو عبد الرحمٰن **النسائي**، أنا قتيبة بن سعيد، نا محمد بن جعفر غندر، نا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك، وأبوء لك[١] بذنبي فاغفر لي فإنه[٢] لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإن قالها بعدما يصبح موقناً (بها)[٣] فمات من يومه قبل أن يمسي كان في الجنة، وإن قالها حين يمسي فمات قبل أن يصبح كان من أهل الجنة[٤].

٢٢ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن مهران الفارسي، نا محمد بن إبراهيم بن جناد، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا أنيس بن سوار الجرمي، نا أبي عن مالك بن الحويرث عن النبي ﷺ قال: إذا أراد الله تعالى خلق عبد، فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عضو وعرق[٥]، فإذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له في أي صورة ما شاء ركبه[٦].

منهاج السنة/١: ١٥٨، ١٥٩. راجع في هذا الموضوع.
الإشارات والتنبيهات/٧: ١١٧. شرح المقاصد/١: ٩٧.
غاية المرام للآمدي/٢٤٦، التمهيد للآمدي/٢٢.
منهاج السنة/١: ١٤٥، ١٤٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠.

(١) في جـ «إليك» وهو خطأ.
(٢) في جـ «أنه».
(٣) سقط من الأصل ما بين القوسين.
(٤) أخرجه البخاري ٨٠ كتاب الدعوات ١٦ ـ باب ما يقول إذا أصبح ح ٦٣٣٣.
(٥) في جـ «عرق وعضو».
(٦) أورد هذا الحديث الحافظ ابن حجر في الفتح/١١: ٤٨٠، ٤٨١، وقال الحافظ: «قال ابن منده: إنه حديث متصل على شرط الترمذي والنسائي وأورده الهيثمي في

٢٣ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب وعلي بن محمد بن نصر قالا: حدثنا محمد بن أيوب، نا أبو سلمة، نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به وينظر إليه، فلما رآه أجوف علم أنه خلق لا يتمالك[١].

ومن أسماء الله تعالى: **الحي القيوم الدائم القائم/** قال أهل العلم: معنى الحي حياة لا تشبه حياة الأحياء لا تستدرك بالعقول[٢]، ولا تأخذه سنة ولا نوم، ولا موت. **ومعنى القيوم**: القائم الدائم في ديمومية أفعاله وصفاته.

٢٤ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا عبد الله بن إبراهيم، نا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، نا عبد الوارث بن سعيد، حدثني حسين المعلم حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت[٣]، وبك خاصمت[٤]، أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا تموت والجن والإنس يموتون[٥].

= مجمع الزوائد ٧: ١٣٤، وقال: رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات.

(١) أخرجه أحمد في المسند ج٣، ص ١٥٢، ٢٢٩، ٢٤٠ وقد صححه الألباني أنظر صحيح الجامع الصغير ٥: ٥٠ رقم ٥٠٨٧.

(٢) في جـ «بالمعقول» وهو خطأ.

(٣) ﴿وإليك أنبت﴾ أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك.

(٤) ﴿وبك خاصمت﴾ أي بك أحتج وأدافع وأقاتل.

(٥) أخرج البخاري الجزء الأخير من هذا الحديث ولفظه: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون» ٩٧ ك التوحيد ٧. =

٢٥ ـ أنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا حمزة بن محمد الكناني وغير واحد قالوا: أنا أحمد بن شعيب، نا أحمد بن حفص/ومحمد بن عقيل قالا: نا حفص بن عبد الله، نا إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يدعو: يا حي يا قيوم»[١].

ومن أسماء الله تعالى **الأول والآخر والظاهر والباطن** وهي صفة معرفة[٢] ذاته قال أهل العلم: «معنى الأول هو الأول بالأولية، وهو خالق أول الأشياء[٣] **ومعنى الآخر** هو الآخر الذي لا يزال آخراً دائماً باقياً الوارث لكل شيء بديموميته وبقائه، **ومعنى الظاهر ظاهر بحكمته وخلقه وصنائعه وجميع نعمه** الذي أنعم بـه[٤]. **ومعنى الباطن**: المحتجب عن ذوي الألباب كنه ذاته وكيفية صفاته.

٢٦ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقي، نا هلال بن العلاء، نا حسين بن عياش/نا زهير بن معاوية عن سليمان الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتت فاطمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ تسأله خادماً فقال لها النبي ﷺ: الذي جئت تطلبين أحب إليك أو خير منه فحسبت أنها سألت عليّاً رضي الله عنه فقال: قولي ما هو خير، قال: قولي: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ

= باب قول الله تعالى: ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ ح ٧٣٨٣. وأخرجه مسلم ٤٨ ـ ك الذكر ١٨ ـ باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ح ٦٧.

(١) عزاه المزي في تحفة الأشراف إلى النسائي (في الكبرى) تحفة/١: ٣٠٣.

(٢) هكذا في المخطوطة والعبارة غير واضحة.

(٣) تقدم الكلام عن الاختلاف حول حدوث العالم.

(٤) كان الأولى تأنيث اسم الموصول والضمير في «به» فيقال: «التي أنعم بها» لكون النعم جمع مؤنث.

بناصيته، إنك أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر»[1]

ومن أسماء الله تعالى: القادر والقدير والمقتدر، والعالم والعليم والعلام. قال الله تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾[2] وقال تعالى: ﴿وهو على كل شيء قدير﴾[3] وقال: ﴿وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾[4] قال أهل العلم: معنى القدير يقدر على كل شيء من الخير والشر والطاعة والعصيان، وقيل مقتدر: أي قادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، وقال: ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾[5] وقال: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾[6] وقال: ﴿علام الغيوب﴾[7].

٢٧ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر، نا

---

(١) أخرجه مسلم ٤٨ ـ كتاب الذكر ١٧ ـ باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ح ٦١، ٦٣. وأخرجه ابن ماجه ٣٤ ـ كتاب الدعاء ٢ ـ باب دعاء رسول الله ﷺ ح ٣٨٣١. وأخرجه الترمذي ٤٥ ـ كتاب الدعوات باب ٦٨ ح ٣٥٤٨.

(٢) سورة الأنعام آية ٦٥ وتمام الآية ﴿أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾.

(٣) سورة المائدة، آية: ١٢٠، والآية بتمامها ﴿لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير﴾.

(٤) سورة الكهف، آية: ٤٥ والآية بتمامها ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض، فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدار﴾.

(٥) سورة الحديد، آية: ٦ والآية بتمامها ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور﴾.

(٦) سورة الجن، آية: ٢٦.

(٧) سورة المائدة، آية: ١٠٩ والآية بتمامها ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا: لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب﴾.

يحيى بن أيوب، نا ابن أبي مريم[1]، قال أبو عبد الله: وأخبرنا محمد بن سعد وحمزة بن محمد قالا: نا أبو عبد الرحمٰن النسائي، أنا قتيبة[2] قالا: حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الموال حدثني محمد بن المنكدر/عن جابر بن عبد الله رضي الله (عنه)[3] أن رسول الله ﷺ كان [١٤/أ] يعلمهم/الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة[4] ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ـ يسميه بعينه ـ خير لي في عاجل أمري وآجله، وديني ومعاشي، وعاقبة أمري فأقدره لي، ويسره ثم بارك لي فيه، وإلا فاصرفه عني، واقدر لي الخير حيث كان ورضني به»[5].

٢٨ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، نا أبو أمية، نا أبو عاصم، نا ابن أبي ذئب، قال أبو أمية: وحدثنا أبو اليمان، نا شعيب بن أبي حمزة جميعاً عن الزهري حدثني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[6].

---

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري ثقة ثبت، فقيه من كبار العاشرة مات سنة ٢٢٤ تقريب/٢: ٢٩٣.

(٢) في جـ «نا» وهي تفيد «حدثنا».

(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل والزيادة من «جـ».

(٤) في أ «من غير فريضة» بدون «ال» المعرفة.

(٥) أخرجه البخاري ٩٧ كتاب التوحيد ١٠ ـ باب قول الله تعالى: ﴿قل هو القادر ح ٧٣٩٠﴾.

(٦) أخرجه البخاري ٢٣ ـ كتاب الجنائز ٩٢ ـ باب ما قيل في أولاد المشركين ح ١٣٨٣، ١٣٨٤.

فصـــل
في تفسير أسماء الله عز وجل من قول علماء السلف[1]

قال بعض العلماء: «أول فرض فرضه الله (تعالى)[2] على خلقه معرفته[3]، فإذا عرفه الناس عبدوه قال الله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا

---

(١) أنظر في تفسير أسماء الله تعالى: شعب الإيمان للحليمي ١: ١٨٧ - ٢١٠.

(٢) في الأصل سقط ما بين القوسين والزيادة من «جـ».

(٣) اختلف علماء الكلام في أول واجب على المكلف.

فذهب بعضهم إلى أن أول واجب على المكلف معرفة الله. وذهب أكثرهم إلى أن أول واجب على المكلف النظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الله ومنهم أبو الحسن الأشعري، والباقلاني، وإمام الحرمين.

ونقل عن ابن فورك أن أول واجب على المكلف إرادة النظر إذ الإرادة تتقدم على المراد.

كما نقل عن أبي هاشم من المعتزلة أن أول واجب على المكلف الشك في الله إذ لا بد من تقديم الشك على النظر.

راجع الشامل للجويني/١٢٠ - ١٢١ وشرح أم البراهين للسنوسي ص ١٤ وما بعدها.

والذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية أن الاعتراف بالخالق فطري ضروري في نفوس الناس، وإن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته، فيحتاج إلى نظر يحصل له به المعرفة.

ولذا فإن النظر عند شيخ الإسلام ابن تيمية ليس واجباً وجوباً عاماً، وإنما يجب على بعض الناس الذين لا يحصل لهم معرفة الله إلا بالنظر.

ولو كان النظر أول واجب لكان يجب على الرسل أن يدعو الناس أول ما يدعونهم إلى النظر، وهذا مما علم فساده من دين الإسلام فإن كل كافر إذا أراد الدخول في دين الإسلام أول ما يؤمن بالشهادتين.

فلو قال: أنا أقر بالخالق لم يكن بذلك مسلماً، ولو قال: أنا أعرف الله أنه رب العالمين ورازقهم ومدبرهم لم يصر بذلك مسلماً.

راجع مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية/٢: ٣٤٦ - ٣٤٨.

ويبدو أن المؤلف يذهب إلى الرأي الأول وهو أن أول واجب على المكلف معرفة الله إلا أنه لا يخالف السلف حيث لم يقل بوجوب النظر والاستدلال.

الله﴾[1]. فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها فيعظموا الله حق عظمته».

قال: «ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب أن يعرف اسمه وكنيته، /واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجوا رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها». فمن أسماء الله التي وردت في كتاب الله وفي سنة نبيه (محمد)[2] ﷺ اسمه تعالى «الله» قال الله تعالى: ﴿الله خالق كل شيء﴾[3] وبين أهل اللغة اختلاف هل هو اسم موضوع أو مشتق، فروى عن الخليل أنه اسم علم ليس بمشتق[4] فلا يجوز

---

(١) سورة محمد، آية: ١٩.

(٢) سقط من الأصل ما بين القوسين والزيادة من «جـ».

(٣) سورة الزمر، آية: ٦٢.

(٤) لفظ الجلالة «الله» أصله «إلٰه» أدخلت الألف واللام تعريفاً فقيل «ألالاه» ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا «أللاه» فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التقى متحركتان، فأدغموا الأولى في الثانية فقالوا: «الله». لسان العرب: ١٧: ٣٥٩.

وقال ابن كثير في تفسير الفاتحة ١: ١٩ عند الكلام على لفظ الجلالة «وهو اسم لم يسم به غيره تبارك وتعالى، ولهذا لا يعرف في كلام العرب له اشتقاق من فعل يفعل، فذهب من ذهب من النحاة إلى أنه اسم جامد لا اشتقاق له، وقد نقله القرطبي عن جماعة من العلماء منهم الشافعي والخطابي وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم، وروي عن الخليل وسيبويه أن الألف واللام فيه لازمة، قال الخطابي: ألا ترى أنك تقول: يا أله، ولا تقول: يا الرحمٰن فلولا أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء على الألف واللام.

وقيل: إنه مشتق، واستدلوا عليه بقول رؤبة بن العجاج:

لله در الغانيات المده سبحن واسترجعن من تأله

فقد صرح الشاعر بلفظ المصدر، وهو التأله، من أله يأله آلاهة وتألها.

كما روي عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ويذرك وآلاهتك﴾ (الأعراف: ١٢٧) قال =

حذف الألف واللام منه كما يجوز من الرحمٰن الرحيم، قيل: هو أكبر الأسماء لا يجوز أن يسمى بهذا الإسم أحد سواه.

٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن إسحاق الصغاني، نا أبو النضر، نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجل منهم فقال: يا محمد: أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق. قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله، قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: الله، قال: فبالذي خلق السماء والأرض، ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك ؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك: أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: صدق قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟/قال: نعم، [١٥/أ] قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فلما مضى قال: لئن صدق ليدخلن الجنة».

قال الشيخ: (الإمام)[1] رحمه الله: هذا[2] حديث مخرّج في

= عبادتك: «فالتأله التعبد، ومعنى الإله المعبود، فتبين على هذا أن لفظ الجلالة» الله مشتق» وانظر في ذلك شرح المواقف/٨: ٣٥٦.

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج.

(٢) في جـ «وهذا» بزيادة حرف العطف.

صحيح مسلم من رواية أبي النضر[1].

وقال: قوم من أهل اللغة: هو اسم مشتق، يقال: أله يأله آلاهة، بمعنى عبد يعبد عبادة، وقرىء: ﴿ويذرك وآلاهتك﴾[2] أي عبادتك[3]، والتأله التعبد، فمعنى الإله المعبود، وقول القائل: لا إله إلا الله، معناه لا معبود غير الله، وإلا بمعنى غير لا بمعنى الاستثناء.

ومن أسماء الله تعالى **الرحمٰن الرحيم**، فالرحمٰن يجمع كل معاني الرحمة، قال ابن عباس رضي الله عنه، قوله: ﴿هل تعلم له سمياً﴾[4] ليس أحد يسمي الرحمٰن غيره.

٣٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: قال الله: ﴿أنا الرحمٰن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من أسمي﴾[5] وهذا الخبر يدل على أن جميع أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه، بخلاف المخلوق، مثل الرازق والخالق، تقدم أسماؤه على أفعاله، وأسماء المخلوقين مشتقة من أفعالهم.

وأما الرحيم: فقيل معناه: المبالغ في الرحمة وهو من الأسماء المستعارة لعبيده، إذا رحم اشتق له اسم الرحيم من فعله، قيل في

---

(١) صحيح مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ٣ ـ باب السؤال عن أركان الإسلام ح ١٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٢٧.

(٣) أنظر تفسير ابن كثير ١: ١٩.

(٤) سورة مريم، آية: ٦٥ والآية بتمامها ﴿رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً﴾.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١: ١٩١، ١٩٤ من حديث عبد الرحمٰن بن عوف وتمام الحديث «فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته». وأخرجه الترمذي ٢٨ ـ كتاب البر ٩ ـ باب ما جاء في قطيعة الرحم ح ١٩٠٧ وقال فيه الترمذي: حديث صحيح، ولكن قال الحافظ المنذري في الترغيب ٥: ٢٣ «وفي تصحيح الترمذي له نظر، فإن أبا سلمة بن عبد الرحمٰن ـ راوي الحديث عن أبيه عبد الرحمٰن بن عوف ـ لم يسمع من أبيه شيئاً.

التفسير: الرحمٰن الرحيم: اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر[1]، قيل: الرحمة ضروب كثيرة قال الله تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾[2] يعني المعائش، وقال: ﴿وإما تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك﴾[3] يعني مالاً، فهذه الرحمة التي هي المال والمعاش اشترك فيها المؤمنون والكافرون. والرحمة الأخرى ادخرها[4] للمؤمنين في الآخرة ليدخلهم الجنة بها فقد وصف نفسه بالرحمة التي اشترك فيها أهل الدنيا، وخص المؤمنين برحمته، وروي عن سلمان رضي الله عنه قال:

٣١ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق مائة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق، وأخر تسعة وتسعين ليوم القيامة»[5].

ومن أسماء الله تعالى: **السميع البصير**، خلق الإنسان صغيراً لا يسمع، فإن سمع لم يعقل ما يسمع[6] فإذا عقل ميّز بين المسموعات، فأجاب عن الألفاظ بما يستحق[7]، وميز بين الصوت الحسن والقبيح، وميز الكلام المستحسن من المستقبح ثم كان لسمعه

---

(١) نسب ابن كثير هذا القول إلى ابن عباس أنظر التفسير ١: ٢٠ وفسر قوله: «أرق من الآخر» أي أكثر رحمة.

(٢) سورة الزخرف، آية: ٣٢.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٣٨.

(٤) في الأصل «ذكرها» وما أثبتناه من ب، جـ وهو الصواب.

(٥) أخرجه مسلم عن سلمان الفارسي ٤٩ ـ كتاب التوبة، ٤ ـ باب سعة رحمة الله تعالى ح ٢٠ بلفظ «إن لله مائة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة».

وأخرج البخاري نحوه من حديث أبي هريرة ٧٨ ـ كتاب الأدب، ١٩ ـ باب جعل الله الرحمة في مائة جزء.

(٦) في جـ «ما سمع».

(٧) في ب، وجـ «تستحق بالتاء الفوقية».

مدى إذا جاوزه لم يسمع، ثم إن كلمه جماعة في وقت واحد عجز عن استماع كلامهم، وعن إدراك جوابهم، والله عز وجل السميع لدعاء الخلق وألفاظهم عند تفرقهم واجتماعهم، مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم، يعلم ما في قلب القائل قبل أن يقول، ويعجز القائل عن التعبير عن مراده فيعلم الله فيعطيه الذي في قلبه، والمخلوق يزول عنه السمع بالموت، والله تعالى لم يزل ولا يزال يفني الخلق ويرثهم، فإذا لم يبق أحد قال: لمن الملك اليوم فلا يكون من يرد، فيقول: لله الواحد القهار[1].

وأما **البصير**[2]: فهذا الاسم يقع/مشتركاً[3]، فيقال: فلان بصير، [١٦/أ] ولله المثل الأعلى، والرجل قد يكون صغيراً لا يبصر ولا يميز بالبصر بين الأشياء المتشاكلة، فإذا عقل أبصر فميز بين الرديء والجيد، وبين الحسن والقبيح يعطيه الله هذا مدة ثم يسلبه، ذلك، فمنهم من يسلبه وهو حي ومنهم من يسلبه بالموت، والله بصير لم يزل ولا يزول والخلق[4] إذا نظر إلى ما بين يديه عمي عما خلفه وعما بعد منه والله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في خفيات مظالم الأرض فكل ما ذكر مخلوقاً به وصفه بالنكرة، وإذا وصف به ربه وصفه بالمعرفة.

ومن أسماء الله عز وجل الباقي[5]: قال الله تعالى: ﴿ويبقى وجه

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة غافر، آية: ١٦ ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾.

(٢) سيأتي الكلام عن صفة البصر.

(٣) المشترك: ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني، ومعنى الكثرة ما يقابل الوحدة لا ما يقابل القلة.
أنظر التعريفات/١٩١.

(٤) الخلق بمعنى المخلوق.

(٥) البقاء عند المتكلمين: هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود أو هو عبارة عن عدم الآخرية للوجود. =

ربك ذو الجلال والإكرام﴾[1] قيل معنى الباقي: الدائم الموصوف بالبقاء الذي لا يستولي عليه الفناء، وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما[2]، وذلك أن بقاءه أبديّ أزلي، وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي، **فالأزلي ما لم يزل والأبدي ما لا يزال**، والجنة والنار كائنتان بعد أن لم تكونا[3] قال بعض العلماء[4] في قوله: ﴿هو الأول والآخر﴾[5] الأول الذي لا قبل له، والآخر الذي لا بعد له، فقبل وبعد

= كما أن القدم عندهم عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود. أو هو عبارة عن عدم الأولية للوجود.

فهما إذاً صفتان سلبيتان عند المحققين من المتكلمين، وبعضهم يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل إلى غير نهاية. كما أن معنى القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي إلى غير نهاية. ويفهم من هذه العبارة أن قائلها يرى أن البقاء والقدم صفتان نفسيتان لأنهما عنده الوجود المستمر في الماضي والمستقبل، والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه.

وقد ضعف هذا المذهب لأنهما لو كانتا نفسيتين لزم أن لا تعقل الذات بدونهما، وذلك باطل بدليل أن الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها وبقائها. راجع شرح أم البراهين للسنوسي/ ٢١، ٢٢ والذي يظهر: أن المصنف لم يلتفت إلى قول المتكلمين في معنى البقاء ولا نستطيع تحديد ما إذا كان يتبع من يرى أنهما سلبيتان أو نفسيتان والله أعلم.

(١) سورة الرحمٰن، آية: ٢٧.

(٢) سيأتي كلام المصنف على دوام الجنة والنار، ص: ١٥٧.

(٣) التفرقة التي أوردها المؤلف بين بقاء الله تعالى وبقاء الجنة والنار ليست دقيقة، لأنه جعل التفرقة بالنسبة للقدم لا بالنسبة للبقاء.

فوجود الجنة والنار مسبوق بالعدم، وأما وجوده تعالى فليس مسبوقاً بالعدم وكان الأولى أن يفرق بين بقائه تعالى وبقاء الجنة والنار، بأن بقاء الجنة والنار أمر جائز، ومستمد منه تعالى، وأما بقاؤه تعالى فهو واجب كبقية صفاته، وليس مستمداً من سواه.

(٤) يبدو أنه أبو عبد الله الحليمي فقد وردت هذه العبارة في كتابه شعب الإيمان/١: ١٨٨.

(٥) سورة الحديد، آية: ٣.

نهايتان، والله تعالى هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء.

٣٢ ـ وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألوكم هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فإن سئلتم فقولوا: الله قبل كل شيء، وهو[1] خالق كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء»[2].

٣٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ـ فيما أري ـ أنا الحاكم/أبو عبد الله أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني/نا جدي، نا [١٦/ب] إبراهيم بن حمزة الزبيري، نا ابن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم بن أبي عبيد عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر، وأعوذ من المأثم والمغرم»[3].

ومن أسماء الله عز وجل الكبير: قيل: هو مشتق من الكبرياء والكبرياء مما تفرد الله به فمن نازعه الكبرياء قصمه، فلا ينبغي لأحد أن يتكبر على أحد، وينبغي أن يتواضع، فمن تواضع رفعه الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾[4].

---

(١) سقط من جـ ما بين القوسين.

(٢) تقدم هذا الحديث برقم ١١.

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ١٠ ص ١٧٥، ١٧٦ وقال رواه الطبراني في الأوسط، وقال: «رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور، وعاصم بن عبيد وهما ثقتان.

(٤) سورة الجاثية، آية: ٣٧.

ومن أسمائه تعالى العظيم: العظمة صفة من صفات الله لا يقوم لها خلق[1] والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضاً، فمن الناس من يعظم لمال، ومنهم من يعظم لفضل، ومنهم من يعظم لعلم، ومنهم من يعظم لسلطان، ومنهم من يعظم لجاه وكل واحد من الخلق إنما يعظم لمعنى دون معنى، والله عز وجل يعظم في الأحوال كلها، فينبغي لمن عرف حق عظمة الله أن لا يتكلم بكلمة يكرهها الله، ولا يرتكب معصية لا يرضاها الله، إذ هو القائم على كل نفس بما كسبت[2].

ومن أسمائه: العزيز: العزة الكاملة لله، وقد خلق العزة فأعز بها من شاء ما شاء من المدة، ثم أعقبهم الذلة وأعقب الذليل عزة فهو كما قال/﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن [١٧/أ] تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء﴾[3] بينا هو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فيرزقه الله العقل فتراه عزيزاً منيعاً آمراً ناهياً، ثم تراه وضيعاً خاملاً، والله تعالى لم يزل عزيزاً ولا يزال عزيزاً لا تنقص عزته ولا تفنى، ﴿ليس كمثله شيء﴾[4].

٣٤ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم قالا: نا أبو مسعود، أنا سليمان بن حرب وحجاج،

---

(١) هكذا وردت العبارة في جميع النسخ ولعل المقصود بها أن عظمة الله سبحانه لا يمكن أن يتصف بها أحد من خلقه.
* المخطوطة «يسئلونكم» والصواب ما أثبتناه.

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الرعد، آية: ٣٣ ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٤) سورة الشورى، آية: ١١.

قالا: نا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآية: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته/يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾[1] الآية وقال رسول الله ﷺ بيديه هكذا وبسطهما وجعل باطنهما إلى السماء يمجد الرب نفسه تعالى: ﴿أنا الجبار أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم﴾ فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرنّ به المنبر»[2]

ومن أسماء الله تعالى: البارىء المصور: كان من دعاء علي رضي الله عنه «يا بارىء المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها». قال أهل العلم: البارىء هو الخالق، والتصوير، التخطيط والتشكيل.

قيل إن بعض الملحدة قال يوماً: أنا أخلق، فقيل له: فأرنا خلقك فأخذ لحماً فشرحه، ثم جعل بينه روثاً ثم جعله في كوز وختمه ودفعه إلى من حفظه عنده ثلاثة أيام، ثم جاء به إليه فكسر الخاتم، وإذا الكوز ملآن دوداً فقال: هذا خلقي، فقال له بعض من حضر: فكم عدده؟ فلم يدر، فقال: فكم منه ذكور وكم منه إناث؟ وهل تقوم برزقه؟ فلم يأت بشيء فقال له: الخالق الذي أحصي كل ما خلق عدداً وعرف الذكر والأنثى ورزق ما خلق، وعلم مدة بقائه وعلم نفاد عمره. قال الله عز وجل: ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾[3] وقال: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾[4] خلق الإنسان وصوره في أحسن تقويم، وحرم على الخلق أن يصوروا صوراً، فمن صور شيئاً من

---

(١) سورة الزمر، آية: ٦٧، وسيأتي كلام المصنف على صفة اليدين، ص ١٨٣.

(٢) أخرجه أحمد ٢: ٨٨ بلفظ قريب وليس فيه «أنا العزيز، أنا الكريم».

(٣) سورة الروم، آية: ٤٠.

(٤) سورة السجدة، آية: ٧.

الخلق كلف يوم القيامة أن ينفخ فيه ليرده إلى معنى الأرواح، فإذا عجز عن ذلك استحق به النار[1]، فلا ينبغي لأحد أن يصور صورة[2] لأن الله عز وجل تفرد بالخلق، ووصف نفسه بأنه الخالق البارىء المصور، فلما كان الله يخلق الخلق ويصوره ثم يخرجه ذا روح قابضاً باسطاً آكلاً شارباً، ولا يقدر مخلوق على مثل ذلك فتكلف[3] ما لا يستطيعه عذب بذلك يوم القيامة.

ومن أسمائه تعالى: الغافر والغفور والغفار، وهو الذي يستر الذنوب عن الخلق، ولا يظهرها، ولو علم غيره من المخلوقين ما يعلمه منك لأفشاه، ولعل مخلوقاً لو ستر عليك شيئاً علمه ثم غضب أدنى غضبة

---

(١) روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ فيها أبداً».

رواه البخاري ك اللباس ح ٥٩٦٣.

ومسلم ك اللباس ح ١٠٠.

وعنه رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في نار جهنم».

رواه مسلم ك اللباس ح ٩٩.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون».

رواه البخاري ك اللباس ح ٥٩٥٠.

ومسلم ك اللباس، ح ٩٨.

قال الذهبي في كتاب الكبائر/١: ١٨٢.

«وأما الصور فهي كل مصور من ذوات الأرواح سواء كانت لها أشخاص منتصبة ـ أي مجسمة ـ أو كانت منقوشة في سقف أو جدار، أو موضوعة في نمط أو منسوجة في ثوب أو مكان فإن قضية العموم تأتي عليه فليجتنب».

(٢) أي صورة ما له روح.

(٣) في جـ «فيكلف» والصواب ما أثبتناه.

لأبداه وأفشاه، وأنت تتعرض لمعاصي الله (عز وجل)[1] في كل وقت وستره عليك مسبل فالحمد لله على إحسانه إلى خلقه.

قال أهل اللغة: الغفار والغفور الساتر لذنوب العباد وعيوبهم، وقوله تعالى: ﴿غفرانك ربنا﴾[2] أي اغفر لنا. وفعلان من أسماء المصادر[3] كالكفران، ومثله سبحانك، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه لما حصب المسجد قال لرجل: لم فعلت هذا؟ فقال/هو أغفر للنخامة، أي أستر لها، وسمي المغفر مغفراً لتغطية الرأس والمغفرة إلباس الله الناس العفو.

ومن أسمائه تعالى الكريم: قال بعض أهل اللغة: الكريم الكثير الخير، والعرب تسمي الشيء النافع الذي يدوم نفعه كريماً، ويقال للناقة الغزيرة/اللبن كريمة لغزارة لبنها، وكثرة درها، ونخلة كريمة كثيرة [١٨/أ] الثمر، وقد يسمى الشيء الذي له قدر وخطر كريماً، ومنه قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام: ﴿إني ألقي إليّ كتاب كريم﴾[4] أي جليل خطير، قيل: وجدت فيه كلاماً حسناً وقال بعض الأعراب وقد باع ناقة له:

وقد تنزع الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين[5]

ومن كرم الله تعالى: أنه يبتدىء بالنعمة من غير استحقاق

---

(١) ما بين القوسين زيادة من جـ.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٥ ﴿غفرانك ربنا وإليك المصير﴾.

(٣) اسم المصدر: ما ساوى المصدر في الدلالة (على معناه) وخالفه بخلوه ـ لفظاً وتقديراً ـ من بعض ما في فعله دون تعويض واسم المصدر قد يعمل عمل الفعل. أنظر شرح ابن عقيل ٢: ٩٨.

(٤) سورة النمل، آية: ٢٩.

(٥) ضنين: أي بخيل.

ويبتدع[1] بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنوب، ويعفو عن المسيء.

ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو، يقال: إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه وكتب له مكانها حسنة.

ومن أسمائه تعالى: الحميد: قيل الحميد: اسم الفردانية لا يحمد ولا يشكر غيره.

٣٥ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقي، نا هلال، بن العلاء، نا حجاج بن محمد، نا شعبة عن الحكم بن عتيبة قال: سمعت ابن أبي ليلى[2] قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية، خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك فقال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد»[3].

قال بعض العلماء: الحميد المحمود الذي استحق الحمد بفعاله وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ فهو محمود على كل حال.

ومن أسمائه: المجيد: وهو الواسع الكرم، وأصل المجد في كلام العرب السعة يقال: رجل ماجد إذا كان واسع العطاء. وفي

---

(١) في «جـ» ويتفضل.

(٢) اسمه عبد الرحمٰن.

(٣) أخرجه البخاري. ٦ ـ كتاب الأنبياء، باب ١٠ ح ٣٣٧٠ وأخرجه مسلم ٤ ـ كتاب الصلاة، ١٧ ـ باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح ٦٦.

المثل: « في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار»[1] أي[2] استكثرا من النار وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ق والقرآن المجيد﴾[3] أي الكريم، وقيل: المجيد في صفات الله تعالى الكريم الفعّال. ورجل ماجد مفضال كثير الخير.

ومن أسمائه تعالى: الحق: وهو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق ومنه قوله تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة﴾[4] أي الكائنة حقاً لا شك في كونها ولا مدفع لوقوعها قال الله تعالى: ﴿فالحق والحق أقول﴾[5] وقال: ﴿قوله الحق﴾[6].

٣٦ ـ أخبرنا أبو عمرو (عبد الوهاب)[7] أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا الحسن بن محمد الزعفراني، نا[8] سفيان بن عيينة عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو إذا تهجد من الليل «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ضياء السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق[9] ﷺ، والساعة حق، اللهم لك أسلمت،

---

(١) المرخ والعفار: شجرتان فيهما نار ليست في غيرهما من الشجر وزنادهما أسرع الزناد، والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي.

(٢) الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام/١٣٦ وهذا المثل في تفضيل بعض أهل الفضل على بعض. ومعناه أن المرخ والعفار اتخذا من النار ما هو حسبهما.

(٣) سورة ق الآية الأولى.

(٤) الآيتان ١، ٢ من سورة الحاقة.

(٥) سورة ص، آية: ٨٤.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٧٣.

(٧) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٨) في جـ «عن».

(٩) هكذا ورد في الأصل وفي نسخة جـ بتقديم حق على الصلاة والذي ورد في البخاري «ومحمد ﷺ حق» أما في مسلم فلم ترد هذه العبارة.

وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1]. أي أن هذه الأشياء كائنة لا محالة.

وقد يكون الحق بمعنى الواجب في غير هذا الموضع قال الله عز وجل: ﴿فحق عليها القول﴾[2] أي فوجب عليها الوعيد، وقال: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾[3] يقال: حققت عليه ذلك حقاً أي أوجبته عليه ويقال: حاققته فحققته، أي خاصمته فخصمته، والحق في قوله تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل﴾[4] هو القرآن والباطل الكفر، وفي قوله تعالى: / ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق﴾[5] أي بالأمر المقضي[6]. [١٩/أ]

ومن أسماء الله عز وجل: الرازق: والرزاق والرازق المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمناً دون كافر، ولا ولياً دون عدو، يرزق من عبده ومن عبد غيره ومن أطاعه ومن عصاه، والأغلب من المخلوق أنه يرزق فإذا غضب منع، حكي[7] أن بعض الخلفاء أراد أن يكتب

---

(١) أخرجه البخاري ١٩ ـ ك التهجد ١ ـ باب التهجد بالليل ح ١١٢٠.
وأخرجه مسلم ٦ ـ ك صلاة المسافرين ٢٦ ـ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ح ١٩٩.

(٢) سورة الإسراء، آية: ١٦.

(٣) سورة الروم، آية: ٤٧.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ١٨.

(٥) سورة الحجر، آية: ٨.

(٦) في تفسير ابن كثير ٢: ٥٤٧ ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق﴾ بالرسالة والعذاب» وهما داخلان في الأمر المقضي.

(٧) في جـ «وحلي».

جراية[1] بعض العلماء فقال: لا أريده، أنا في جراية من إذا غضب عليّ لم يقطع جرايته عني. قال الله عز وجل: ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾[2] يرزق الضعيف الذي لا حيلة له كما يرزق القوي، وكان من دعاء داود عليه السلام « يا رازق النعاب في عشه» يريد فرخ الغراب، وذلك أنه إذا تفقأت عنه البيضة خرج أبيض كالشحمة، فإذا رآه الغراب أنكره لبياضه فتركه فيسوق الله تعالى إليه البق فتقع عليه لزهومة ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يحمم ريشه فيسود فيعاوده الغراب عند ذلك ويلقطه الحب، والمخلوق إذا رزق فإنه يفنى ما عنده فيقطع عطاؤه عمن أفضل عليه، فإن لم يفن ما عنده فني هو وانقطع العطاء، وخزائن الله لا تنفد وملكه لا يزول، وقد يكون وصول الرزق بطلب وبغير طلب، ويصل إلى الإنسان من وجه مباح ووجه غير مباح وكل ذلك رزق الله تعالى جعله قوتاً للعبد ومعاشاً[3]/ ، [١٩/ب] قال الله تعالى: ﴿رزقاً للعباد﴾[4] إلا أن الشيء إذا كان مأذوناً في تناوله فهو حلال حكماً، وإذا كان غير مأذون فيه فهو حرام حكماً وجميع ذلك رزق[5].

---

(١) الجراية: ما يجري على الشخص من بيت المال.

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٦٠.

(٣) في «أ» أو معاشاً وما أثبتناه من «جـ» وهو الصواب.

(٤) سورة ق، آية: ١١.

(٥) ما حكاه المصنف من أن الرزق يشمل الحلال والحرام هو رأي السلف.

وكذلك رأى الأشاعرة قال صاحب المواقف: «كل ما ساقه الله إلى العبد فأكله فهو رزق له من الله حلالاً كان أو حراماً».

وخالف في ذلك المعتزلة فأنكروا أن يعد المال الحرام رزقاً وقالوا: إن الله لا يرزق الحرام، وذلك لأن الله تعالى منعنا من إنفاقه واكتسابه فلو كان رزقاً لم يجز ذلك ـ «أي لم يجز على الله أن يمنع من اكتسابه» على قاعدتهم في الحكم على الله تعالى الله عن ذلك.

=

وحكي عن الفضل بن الربيع[1] قال: حججت مع هارون الرشيد فلما صرنا بالكوفة، وكنا في طاق المحامل[2] إذا نحن ببهلول المجنون[3] قاعد يلعب بالتراب فابتدر إليه الخدم فطردوه فأسرعت أنا إليه، وقلت هذا أمير المؤمنين قد أقبل، فلما حاذاه الهودج قام قائماً وقال: يا أمير المؤمنين: حدثني أيمن بن نايل قال: حدثني قدامة بن عبد الله قال:

٣٧ ـ رأيت النبي ﷺ بمنى على جمل أحمر تحته رحل رث ولم يكن ضرب ولا طرد، فقلت: يا أمير المؤمنين: إنه بهلول المجنون، قال: قد عرفت، قال: قل وأوجز فقال:

هب أنك قد ملكت الأرض طرا ودان لك العباد فكان ماذا؟
ألست تصير في قبر ويحثو عليك ترابه هذا وهذا

فقال: أجدت، قل وأوجز قال: يا أمير المؤمنين: من رزقه الله مالاً وجمالاً فعف في جماله وواسى من ماله كتب عند الله من الأبرار، فظن هارون أن عليه ديناً فقال: قد أمرنا[4]. أن يقضي عنك دينك،

= انظر شرح الأصول الخمسة ص ٧٨٤ ـ ٧٨٨.
وانظر في رأي الأشاعرة شرح المواقف، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١.
وأصول الدين للبغدادي، ص ١٤٤ ـ ١٤٥.

(١) الفضل بن الربيع بن يونس أبو العباس وزير أديب كان وزيراً لهارون الرشيد ثم لابنه الأمين ولد سنة ١٣٨ هـ وتوفي سنة ٢٠٨ هـ وفيات الأعيان ٤: ٥٢٨، والاعلام ٥: ١٤٨.

(٢) طاق الحامل: لم يذكر ياقوت طاق المحامل، وإنما ذكر أماكن أخرى يبدأ اسمها بـ «طاق» ومنها «طاق الغطريف».
و «طاق الحجام» و «طاق الحراني» وكلها في بغداد. معجم البلدان ٤: ٥.

(٣) بهلول ابن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين. له أخبار ونوادر ولد ونشأ في الكوفة واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان في منشأه من المتأدبين، ثم وسوس فعرف بالمجنون مات سنة ١٩٠ هـ تقريباً. الاعلام/٢: ٧٧.

(٤) في جـ قد أمرنا لك.

قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا يقضي دين بدين أردد الحق إلى أهله فجميع ما في يديك دين عليك، قال: قد أمرنا أن يجري عليك نفقة، قال: لا تفعل، أتراه أجرى عليك ونسيني، إن الذي أجرى عليك هو الذي أجرى عليّ، ثم وليّ وأنشأ يقول:

تـوكـلت عـلى الله ومـا أرجـو سـوى الله
ومـا الـرزق من النـاس بـل الـرزق مـن الله

/وحكي عن حاتم الأصم[1]: أنه دخل على امرأته فقال: «إني [٢٠/أ] أريد أن أسافر، فكم أضع لك من النفقة؟ قالت: بقدر ما تخلف عليّ من الحياة، قال: ما أدري كم تعيشين، قالت: كله إلى من يعلم[2].

٣٨ ـ وقيل: أوحى الله إلى موسى عليه السلام «لا أرضى من نفسي أن أخلق خلقاً ثم لا أرزقهم، ولا أرضى من العباد أن يأكلوا رزقي ويعملوا لغيري، ولا أرضى من نفسي أن أطلب منهم اليوم عمل الغد، فلا يطلبوا مني اليوم رزق غد»[3].

---

(١) حاتم بن عنوان أبو عبد الرحمٰن المعروف بالأصم زاهد اشتهر بالتقشف والورع من أهل بلخ زار بغداد واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، قال أبو بكر الوراق: «حاتم الأصم لقمان هذه الأمة توفي سنة ٢٣٧هـ».
وفيات الأعيان ٢: ٢٦ ـ ٢٩ الأعلام ٢: ١٥٢.

(٢) مثل هذه القصص يستغرب إيرادها من الإمام الأصبهاني!! فهي من الحكايات التي يتداولها بعض المتصوفة الذين عرفوا بالتواكل وترك الأسباب، أما تعاليم الإسلام فهي تحث على الأخذ بالأسباب وتحث على الجد والعمل. وإذا تأملنا في حال مثل هذه المرأة ـ على افتراض صحة الحكاية ـ فهي حين ترفض النفقة عليها من قبل زوجها هل تنتظر أن تمطر عليها السماء ذهباً وفضة أو أنها ستعيش على ما تجود به أيدي المحسنين والمتصدقين، شأن كثير من المتصوفة الذين يتركون ما أمر الله به من مباشرة الأسباب بحجة التوكل على الله كما في هذه القصة.

(٣) لم أجده.

وقال عبد الله بن السائب[1]: أخر عمر بن الخطاب رضي الله عنه العشاء فصليت أنا، فدخل وأنا لا أدري وأنا أقرأ «والذاريات» حتى انتهيت إلى قوله: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾[2] فرفع صوته حتى ملأ المسجد أشهد أشهد.

وقيل: ما من زرع ولا ثمر إلا مكتوب عليها هذا رزق فلان بن فلان، وما من سمكة في البحر إلا مكتوب على رأسها اسم من يأكلها، **وقيل**: إن الله تعالى لم يعط عباده أرزاقهم جملة لأنه لو أعطاهم جملة لم يكن لهم موضع يضعونه فيه، ولأظهروا الاستغناء فلم يتضرعوا إليه، والله يحب تضرع العباد إليه.

ومن أسماء الله تعالى: القابض الباسط: قال الله تعالى: ﴿والله يقبض ويبسط﴾[3] ومعناه: يوسع الرزق ويقتره يبسطه بجوده ويقبضه بعدله على النظر لعبده، قال الله تعالى: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾[4].

ومن أسمائه: الخافض الرافع: قيل الخافض هو الذي يخفض الجبارين، ويذل/الفراعنة[5]، والرافع هو الذي يرفع أولياءه وينصرهم على أعدائهم، يخفض من يشاء من عباده فيضع قدره ويخمل ذكره ويرفع من يشاء فيعلي مكانه ويرفع شأنه، لا يعلو إلا من رفعه ولا يتضع [٢٠/ب]

---

(١) عبد الله بن السائب، ابن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له، ولابنه صحبة، وكان قارىء أهل مكة، مات سنة بضع وستين وهو قائد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، تقريب التهذيب ١: ٤١٧ - ٤١٨.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٢٢.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٥.

(٤) سورة الشورى، آية: ٢٧.

(٥) الفراعنة لقب لملوك مصر القدماء، ولعل المصنف أراد من ذكرهم مطلق المتجبرين.

إلا من وضعه، وقيل: يخفض القسط ويرفعه[1].

٣٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد السمسار، نا أبو عبد الله الجرجاني، أنا العباس بن محمد النيسابوري، نا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أنا جعفر بن عون، أنا عبد الرحمٰن بن عبد الله عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، **يخفض القسط ويرفعه** يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور لو كشفها[2] لأحرقت سبحات وجهه[3] كل شيء أدركه بصره، قال: ثم قرأ أبو عبيدة هذه الآية ﴿أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين[4]﴾[5].

قال أهل العلم: سبحات وجهه جلال وجهه، ومعنى يخفض القسط ويرفعه، يخفض العدل بتسليطه ذا الجور ويرفع العدل بإظهاره العدل، يخفض القسط بأهل الجور، ويرفع العدل بأئمة العدل وهو في خفضه العدل مرة ورفعه أخرى، يبتلي عباده لينظر كيف صبرهم على ما يسؤهم، وشكرهم على ما يسرهم[6].

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤: ٦٠ في معنى هذه العبارة: «أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده، كما يرفع الوازن يده ويخفضها عند الوزن، وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله». وسيأتي تفسير المصنف لهذه العبارة في نفس اللوحة.

(٢) قوله لو كشفها: لعل تأنيث الضمير بتأويل النور بالأنوار وفي بعض الروايات «لو كشفه».

(٣) سبحات وجهه: أنوار وجهه تبارك وتعالى، وسيأتي الكلام على صفة الوجه.

(٤) سورة النمل، آية: ٨.

(٥) أخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ٧٩ ـ باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام ح ٢٩٣. وأخرجه ابن ماجة مقدمة ١٣ ـ باب «فيما أنكرت الجهمية ح ١٩٥ ـ ١٩٦ وأخرجه أحمد ٤: ٣٩٥، ٤٠١.

(٦) انظر هامش ص ٥٧.

ومن أسمائه تعالى: الباعث، وهو الذي يبعث الخلق بعد الموت أي يحييهم فيحشرهم للحساب.

٤٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي أبو عبد الله أنا الحسن بن مروان، نا إبراهيم بن أبي سفيان، نا سفيان.

[٢١/أ] قال أبو عبد الله: وأخبرنا عبدوس بن الحسين نا/أبو حاتم الرازي نا أبو جعفر النفيلي، نا زهير بن معاوية قالا: أنا أبو إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك»[(١)].

ومن أسمائه: الرقيب، هكذا رواه أبو عبد الله من رواية صفوان بن صالح[(٢)] في أسماء الله التسعة والتسعين، ورواه جعفر الفريابي[(٣)] عن صفوان بن صالح فجعل مكان الرقيب القريب. قال الزجاج[(٤)]: الرقيب

---

(١) أخرجه الترمذي ٤٩ ـ كتاب الدعوات ح ٣٣٩٩ عن البراء بن عازب بلفظ «كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول: الحديث، وقال الترمذي: حسن غريب.
كما أخرجه عن حذيفة بن اليمان ح ٣٣٩٨، وقال الترمذي: حسن صحيح.
وأخرجه أحمد في المسند ٤: ٢٨١ عن البراء.
كما أخرجه في ١: ٣٩٤ من حديث عبد الله بن مسعود.
وأخرجه ابن ماجه ٣٤ ـ كتاب الدعاء ١٥ ـ باب ما يدعو به: إذا أوى إلى فراشه من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية من العاشرة مات سنة بضع وثلاثين ومائتين تقريب ١: ٣٦٨.

(٣) هو الحافظ أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي الفريابي قاضي الدينور، رحل من الترك إلى مصر، وحدث عن علي بن المديني وأبي جعفر النفيلي وغيرهما، قال الخطيب: «كان من أوعية العلم وكان ثقة حجة، مات سنة ٣٠١ هـ». تذكرة الحفاظ ٢: ٦٩٢ ـ ٦٩٤.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي له كتاب الاشتقاق =

الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء يقال: رقبت الشيء أرقبه إذا رعيته وحفظته[1]، قال الله عز وجل: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[2] وقال النحاس[3]: القريب الذي علمه محيط بكل شيء.

٤١ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا عثمان بن أحمد بن هارون، نا أحمد بن شيبان، نا عبد الملك الجدي[4]، نا شعبة بن الحجاج عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فكان الناس إذا صعدوا أو انحدروا رفعوا أصواتهم بالتسبيح والتهليل، فقال النبي ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً قريباً»[5].

ومن أسمائه تعالى: المبين، كذا هو في أكثر الطرق عن شعيب بن أبي حمزة بالباء وضم الميم، ومعناه البين أمره، وقيل البين

= في الأسماء الحسنى. كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وكان يخرط الزجاج فنسب إليه ثم تعلم الأدب وترك ذلك. توفي ببغداد سنة ٣١١هـ. اللباب في تهذيب الأنساب ٢: ٦٢، وفيات الأعيان ١: ٤٩ ـ ٥٠.

(١) ورد هذا الكلام في كتاب «تفسير أسماء الله الحسنى» لأبي إسحاق الزجاج ص ٥١ مع تصرف بسيط من قبل المصنف.

(٢) سورة ق، آية: ١٨.

(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، النحاس، النحوي المصري، كان من الفضلاء وله تصانيف في التفسير والنحو رحل من مصر إل العراق وأخذ عن أعيان أدبائها كالأخفش والزجاج. توفي بمصر سنة ٣٣٨.

اللباب ٣: ٣٠٠ وفيات الأعيان ١: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٤) عبد الملك بن إبراهيم الجدي المكي بضم الجيم وتشديد الدال نسبة إلى بلدة جده المعروفة كما في اللباب توفي سنة أربع أو خمس ومائتين.

اللباب ١: ٢٦٤، تقريب ١: ٥١٧.

(٥) أخرجه البخاري ٩٧ ـ كتاب التوحيد ٩ ـ باب «وكان الله سميعاً بصيراً ح ٧٣٨٦». وأخرجه مسلم ٤٨ ـ كتاب الذكر ١٣ ـ باب استحباب خفض الصوت بالذكر ح ٤٤، ٤٥».

الربوبية والملكوت، يقال: أبان الشيء بمعنى تبين، وقيل معناه: أبان للخلق ما احتاجوا إليه، وروي المتين بالتاء وفتح الميم ومعناه الشديد القوة على ما يشاء.

ومن أسماء الله تعالى: الحليم، حليم عمن عصاه لأنه لو أراد أخذه في وقته أخذه، فهو يحلم عنه ويؤخره إلى أجله، وهذا الاسم وإن كان مشتركاً يوصف به المخلوق، فحلم المخلوقين حلم لم يكن في الصغر ثم كان في الكبر، وقد يتغير بالمرض والغضب والأسباب الحادثة، ويفنى حلمه بفنائه، وحلم الله عز وجل لم يزل ولا يزول، والمخلوق يحلم عن شيء ولا يحلم عن غيره، ويحلم عمن لا يقدر عليه، والله تعالى حليم مع القدرة.

ومن أسماء الله تعالى: الشاكر والشكور، المخلوق يشكر من أحسن إليه، والله يشكر لنا إحساننا إلى أنفسنا.

ومن أسمائه تعالى: التواب، ومعناه: يقبل توبة عباده إذا أذنبوا، ويقبلهم إذا استقالوا والمخلوق تواب، لأنه يتوب إلى الله، والله تواب يقبل توبة العبد.

ومن أسمائه: الوهاب، يهب العافية، ولا يقدر المخلوق أن يهبها ويهب القوة ولا يقدر المخلوق أن يهبها، تقول: يا رب هب لي العافية ولا تسأل مخلوقاً ذلك، وإن سألته لم يقدر عليه، وتقول عند ضعفك: يا رب هب لي قوة، والمخلوق لا يقدر على ذلك.

ومن أسمائه عز وجل: الحسيب، قال الله عز وجل: ﴿وكفى بالله حسيباً﴾[1] وقال تعالى: ﴿وكفى بنا حاسبين﴾[2] والحساب يقع على

---

(١) سورة النساء، آية: ٦.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٤٧.

الخير والشر بمثاقيل الذر[1]، قال الله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره﴾[2] يعلم قدر الذرة.

قال بعض العلماء: «الشعيرة أربع رزات، والرزة أربع سمسمات والسمسمة أربع خردلات، والخردلة أربع ورقات نخالة، والورقة من النخالة أربع ذرات»[3].

فانظر ما مثقال الذرة وأنت محاسب عليها فيما تأخذه وتعطيه مأخوذ منك ومحسوب لك تعطاه من غيرك وغيرك يعطاه منك، فليكن بحسب هذا إشفاقك وخوفك وليحذر أهل الغفلة عن النظر في مثاقيل الذرة، وفقنا الله لما يرضى من القول والعمل.

/ فصـــل [٢٢/أ]

٤٢ ـ أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني أنا جدي أبو ذر الصالحاني، أنا أبو الشيخ، نا أبو العباس الهروي، نا أبو عامر الدمشقي، نا الوليد بن مسلم، نـا زهير بن محمـد عن موسى بن عقبـة عن الأعرج[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله تسعة وتسعون إسماً مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنـة[5]، إنه وتـر يحب

---

(١) جمع مثقال، والذر صغار النمل، كناية عن دقة الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة. وسيذكر المصنف مقدار وزن الذرة بعد أسطر.

(٢) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.

(٣) وعلى هذا الحساب يكون مقدار الذرة هو بنسبة ١ : ١٠٢٤ من الشعيرة أي كل شعيرة تساوي في وزنها ١٠٢٤ ذرة.

(٤) هو: عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت، عالم، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ.
تقريب/١: ٥٠١.

(٥) قوله: ﴿من أحصاها دخل الجنة﴾ قال النووي: «اختلفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها، وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى» «من حفظها».

الوتر»[1]. قال زهير[2]: فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها أن يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى، الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارىء، المصور، الملك، الحق، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلي، العظيم، البار، المتعالي، الجليل، الجميل، الحي، القيوم، القادر، القاهر، العليم، الحكيم، القريب، المجيب، المغني، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الواحد، الولي، الرشيد[3]، العفوّ، الغفور، الكريم، الحليم، التواب، الرب، الحميد، المجيد، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، الرحيم، المبدىء، المعيد، الباعث، الوارث، القوي، الشديد، الضار، النافع، الباقي، الودود[4]، الخافض، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، الرزاق، ذو القوة المتين، القائم، الدائم، الحافظ، الوكيل، العادل، المانع، المعطي، المحيي، المميت، الجامع، الكافي، الهادي، الأيّد[5]، العالم، الصادق، النور، المنير، القديم، الحق، الفرد، الوتر، الأحد،

وقيل: أحصاها عدها في الدعاء بها، وقيل: أطاقها، أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها».

وقد رجح النووي المعنى الأول. شرح النووي على مسلم ١٧: ٥، ٦.

(١) أخرجه البخاري ٨٠ ـ كتاب الدعوات ٦٨ ـ باب لله مائة اسم غير واحدة. ح ٦٤١٠.
وأخرجه مسلم ٤٨ ـ كتاب الذكر ٢ ـ باب في أسماء الله تعالى ح ٥، ٦.

(٢) هو: زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام، ثم الحجاز قال أبو حاتم عنه: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه.
مات سنة ١٦٢هـ. تقريب ١: ٢٦٤.

(٣) ورد هذان الاسمان في بعض الروايات بلفظ «الوالي» الراد. كما في سنن ابن ماجه.

(٤) ورد هذا الاسم في بعض الروايات «الواقي» كما في سنن ابن ماجه.

(٥) الأيّد: بمثناة تحتية، وقد ورد في سنن ابن ماجه «الأبد» موحدة تحتية.

الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»[1].

قال قتادة[2]: «القدوس: المبارك»[3] المهيمن: أنزل كتابه فشهد عليه، الجبار، جبر خلقع على ما شاء من أمره، المتكبر، تكبر عن كل سوء، له الأسماء الحسنى، قال أبو الشيخ[4] رحمه الله: «فهذه أسماء الله تعالى الذي سمي[5] به نفسه في كتابه، وما سماه به رسوله ﷺ، فمن سمى الله تعالى بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ أو زاد في صفاته صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله ﷺ فهو مبتدع ضال[6].

فاسمه تعالى: **المتعال**: أي تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً

---

(١) وردت هذه الرواية بعد أسماء الله الحسنى في سنن ابن ماجه، ٣٤ ـ كتاب الدعاء ـ ١٠ ـ باب أسماء الله عز وجل ح ٣٨٦١ وهي بنفس هذا الترتيب تقريباً، وتزيد بذكر اسمه تعالى «الرحمٰن» ولكن لم يرد ضمنها اسمه تعالى «الحميد».

كما وردت في جامع الترمذي ٤٩ ـ كتاب الدعوات ح ٣٥٠٧ من طريق الوليد بن مسلم. وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد الصنعاني أحد رواة هذا الحديث. قال الحافظ ابن حجر «من الحديث» تقريب ١: ٥٢٢.

أما رواية الترمذي ففيها الوليد بن مسلم القرشي قال الحافظ ابن حجر: «ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ـ أي يدلس تدليس التسوية وهو شر أقسام التدليس تقريب ٢: ٣٣٦».

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري الأكمه تابعي ثقة ثبت ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١١٧ هـ بواسط.

تقريب التهذيب ٢: ١٢٣، وفيات الأعيان ٤: ٨٥، ٨٦.

(٣) نقل ذلك ابن كثير عن قتادة ومجاهد، تفسير ابن كثير ٤: ٣٤.

(٤) حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري صاحب المصنفات السائرة كان حافظاً ثبتاً متناً مات سنة ٣٦٩هـ تذكرة الحفاظ ٣: ٩٤٥.

(٥) هكذا في المخطوطة بتذكير اسم الموصول وكذلك الضمير «به» الأولى تأنيثهما مراعاة لاسم الإشارة المؤنث.

(٦) وكذلك من عطل اسماً من أسمائه عن معناه، أو عطل صفة من صفاته تعالى عن معناها فهو ضال.

وقيل: تعالى فوق خلقه، واسمه تعالى المقسط[1]: أي العادل في حكمه الذي لا يحيف ولا يجور، واسمه تعالى: **المانع**: أي يمنع[2] أهل دينه، أي يحيطهم ويحفظهم وينصرهم، وقيل: يحرم من لا يستحق العطاء.

٤٣ ـ قال النبي ﷺ: «لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت»[3] فهو تعالى يملك المنع والعطاء، يعطي تفضلاً، ويمنع ابتلاءً، لا راد لما أراد.

واسمه تعالى: النور، قيل معناه: لا منور لأبصار العيون وأبصار القلوب غيره، وقيل معناه: هادي الخلق إلى مصالحهم.

ومن أسمائه عز وجل: الشهيد، أي الشهيد على العباد بأعمالهم وأحوالهم قال الله عز وجل: ﴿إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه﴾[4] فينبغي لكل عامل أراد عملاً صغر العمل أو كبر، أن يقف وقفة عند دخوله فيه، فيعلم أن الله شهيد عليه، فيحاسب نفسه فإن كان دخوله فيه لله مضى[5] فيه، وإلا رد نفسه عن الدخول فيه وتركه.

ومن أسمائه: المقيت، ينزل الأقوات للخلق، ويقسم أرزاقهم، وقيل: المقيت القدير، وفي بعض الروايات المغيث بالغين، وفي أكثر

---

(١) لم يرد هذا الاسم ضمن الأسماء التي وردت في رواية المصنف وقد فسر المصنف غيره من الأسماء التي لم ترد في رواية زهير بن محمد التميمي التي سرد فيها الأسماء الحسنى وقد تقدمت آنفاً.

(٢) في جـ «الذي».

(٣) أخرجه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة، ١٠ ـ كتاب الأذان، ١٥٥ ـ باب الذكر بعد الصلاة ح ٨٤٤.

وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، وابن عباس، ٤ ـ كتاب الصلاة، ٤٠ ـ باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع. ح ٢٠٥، ٢٠٦.

(٤) سورة يونس، آية: ٦١.

(٥) في جـ «يمضي».

الروايات المبين، وفي نسختي[1] المنير، بالنون والراء، وفي رواية الوليد بن مسلم عن شعيب[2] (المغيث) وليس فيه (البرهان)/ولا (الأيّد: وفي رواية شعيب (الرقيب)، وفي رواية زهير بن محمد[3] (القريب).

قال بعض العلماء: /المحفوظ إنما هو (المقيت) بالقاف. [٢٣/أ]

ومن أسمائه عز وجل: الوكيل، قال الفراء[4]: «الوكيل: الكافي»[5]. وقيل: هو الكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم» وقال أبو إسحاق[6]: «الوكيل هو الذي توكل بالقيام بجميع ما خلق»[7].

---

(١) أي نسخة المصنف.

(٢) هي التي أخرجها الترمذي، ٤٩ ـ كتاب الدعوات ح ٣٥٠٧.
كما تقدم في التعليق ٦٤٥.

(٣) وردت هذه الرواية في سنن ابن ماجه ٣٤ ـ كتاب الدعاء، ١٠ باب أسماء الله عز وجل ح ٣٨٦١ وهي التي أوردها المصنف مع اختلاف يسير في إيراد أسماء الله عز وجل.
كما تقدم في التعليق.

(٤) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي الفراء الكوفي كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ولقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام.
توفي ببغداد، وقيل: توفي في الطريق إلى مكة سنة ٢٠٧هـ رحمه الله تعالى.
وفيات الأعيان ٦: ١٧٦ ـ ١٨٢.
تاريخ بغداد ١٤: ١٤٩ ـ ١٥٥.

(٥) ونقل ذلك عن الفراء أبو إسحاق الزجاج في كتابه «تفسير أسماء الله الحسنى» ص ٥٤ واعترض عليه بقوله: «ونحن لا نعرف في الكلام وكلت، ولا وكلت إليه، إذ أكفيت، فلا ندري من أين له هذا القول؟» أهـ.

(٦) لعله يقصد «أبا إسحاق الزجاج» وقد تقدمت ترجمته.

(٧) لم أجد هذه العبارة في معنى «الوكيل» في كتاب «تفسير أسماء الله الحسنى» لأبي إسحاق الزجاج، وقد نقل هذه العبارة أيضاً عن أبي إسحاق صاحب لسان العرب في مادة «وكل». والموجود في كتاب «تفسير أسماء الله» الوكيل: فعيل بمعنى مفعول من قولك: وكلت أمري إلى فلان، إذا أسلمته إليه. والله تعالى موكول إلى تطوله الأمور كما قال الله تعالى: ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ غافر/٤٤.

ومعنى قوله: «حسبنا الله ونعم الوكيل»[1]، أي نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها.

ومن أسمائه: الولي، ومعناه الناصر لعباده المؤمنين، وقيل معناه: المتولي للأمور كلها، والقيم بها يقال: فلان ولي هذا الأمر إذا كان قيمه والمتولي له.

ومن أسمائه تعالى: القاهر والقهار، ومعناه يحييهم إذا شاء ويميتهم إذا شاء ويمرضهم إذا شاء ويصحهم إذا شاء[2] ويفقرهم إذا شاء، ويغنيهم إذا شاء، لا يقدر أحد منهم إذا حكم عليه بحكم أن يزيل ما حكم الله به.

ومن أسمائه: الواسع، وسعت رحمته الخلق أجمعين. وقيل: وسع رزقه الخلق أجمعين، لا تجد أحداً إلا وهو يأكل رزقه، ولا يقدر أن يأكل غير ما رزق[3].

ومن أسمائه تعالى: الواجد، بالجيم يعني الغني الذي لا يفتقر وكل غني محتاج إليه.

ومن أسمائه: البر، وهو العطوف على عباده، المحسن إليهم الرحيم بهم، ومن بره بعباده إمهاله العاصي، لا يؤاخذه فيعجله عن التوبة.

ومن الأسماء المضافة ذو الجلال والإكرام، والمعنى أن الله مستحق أن يجل ومستحق أن يكرم ولا يكفر، وقيل معنى الإكرام: إكرامه[4] عباده الصالحين بأن يحلهم دار كرامته، فيكون الإكرام من قبله للعباد لا من العباد له.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٧٣.

(٢) في جـ تقديم «ويصحهم» على «ويمرضهم».

(٣) خلافاً للمعتزلة القائلين أن الحرام ليس برزق ولازمه أن من يأكل حراماً فهو ليس من رزق الله، والصواب أن الرزق يشمل الحرام كما يشمل الحلال وقد تقدم ذلك.

(٤) في «جـ» إكرام.

٤٤ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أنا إبراهيم بن صالح غيره قالا: حدثنا أبو زرعة، نا سعيد بن منصور، نا خلف بن خليفة عن حفص بن عمرو بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل فصلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لاإله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال رسول الله ﷺ: «لقد دعا الله عز وجل باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطي»[1].

ومن أسمائه: خير الفاصلين[2]، الفاصل: القاضي، يفصل بن الخلق ويقضي بينهم، وقد يكون في/القضاة من يخطىء في الحكم ومنهم من يقضي بالجور، والله تعالى خير الفاصلين ينتقم للمظلوم من الظالمين، قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾[3] وهذا وعيد للظالم وتعزيةً للمظلوم، ولا أحد أظلم ممن ظلم الضعيف واليتيم والمسكين ومن لا ناصر له غير الله فليحذر الظالم، وليرد المظلمة وليخف دعوة المظلوم، فإنه ليس في الآخرة دينار ولا درهم، ولا دار ولا عقار، وإنما الحكم بالحسنات والسيئات، فمن ظلم أحداً أخذ المظلوم منه حسناته، فإن لم يكن له حسنات زيد من سيئات المظلوم على سيئاته، فليبادر الظالم إلى رد المظلمة في الدنيا قبل القيامة حيث لا يكون دينار ولا درهم.

ومن أسمائه: ذو المعارج[4] ومعناه تعرج أعمال الخلق إليه كما قال

(١) أخرجه أحمد ٣: ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥، ٢٦٥ وأخرجه ابن ماجه ٣٤ ـ كتاب الدعاء، ٩ ـ باب اسم الله الأعظم ح ٣٨٥٨. وقد تقدم الكلام عن موضوع اسم الله الأعظم.

(٢) قال تعالى: ﴿قل إني على بينةٍ من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾ الأنعام: ٥٧.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٤٢.

(٤) ورد هذا الإسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿من الله ذي المعارج تعرج =

عز وجل: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾[1] فملائكة النهار تعرج بأعمالكم بالنهار، وملائكة الليل تعرج بأعمالكم بالليل فزينوا صحائفكم بالأعمال الصالحة والمواظبة على الصلوات فإن الصلوات يذهبن السيئات، قيل في التفسير الحسنات الصلوات الخمس[2].

٤٥ ـ وروي: «أرأيتم لو كان بباب أحدكم نهر ينغمس فيه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى عليه من الدرن؟»[3] وللصلاة في الجماعة فضيلة على صلاة المنفرد/فإن الركعة في الإنفراد ركعة واحدة، وفي الجماعة سبع وعشرين ركعة[4]، فإذا صليت في الجماعة أربع ركعات كانت مائة وثماني ركعات. [٢٤/أ]

ومن أسمائه: خير الناصرين[5]. النصر والناصر بمعنى، ومعناه

= الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ سورة المعارج، الآيتان: ٣، ٤.

(١) سورة فاطر، آية: ١٠.

(٢) أنظر تفسير القرطبي سورة هود، آية: ١١٤ قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ حيث قال في تفسيرها: «ذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين إلى أن الحسنات ها هنا هي الصلوات الخمس» أهـ.

(٣) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة، ٩ ـ كتاب مواقيت الصلاة، ٩ ـ باب الصلوات الخمس كفارة، ح ٥٢٨.
ولفظه «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقى من درنه؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيئاً. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا».

(٤) يشير المصنف إلى الحديث الذي رواه ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة».
البخاري: ١٠ ـ كتاب الأذان، ٣٠ ـ باب فضل صلاة الجماعة ح ٦٤٥.
ومسلم ٥ ـ كتاب المساجد ٤٢ ـ باب فضل صلاة الجماعة ح ٢٤٩.

(٥) قال تعالى: ﴿بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾ آل عمران: ١٥٠.

ينصر المؤمنين على أعدائهم ويثبت أقدامهم عند لقاء عدوهم ويلقي الرعب في قلوب عدوهم، فينبغي لكل أحد إذا رأى منكراً أن ينهي عنه، ويعتقد أن الله ينصره، قال الله عز وجل: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾[1]. فكل من كان يريد بقوله وعمله رضي الله ينصره الله ويعينه، فينبغي إذا رأى منكراً أن يغيره بيده إن قوي وإلا فبلسانه إن ضعف، فإن عجز عن الأمرين أنكر بقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

ومن أسمائه: خير الفاتحين[2]، وخير الراحمين[3]، وخير الغافرين[4]، وأرحم الراحمين[5].

كل هذه أسماء ممنوعة لا تكون إلا لله عز وجل[6] يفتح للمسلمين أبواب أرزاقهم فيفتح لهم أبواب[7] النصر على أعدائهم، ويفتح لهم مسامعقلوبهم حتى يعقلوا عن الله أمره ونهيه وقوله: «خير الراحمين» أي يرحم المؤمنين فيكشف ضرهم/عند مرضهم، ويكفر عنهم به السيئات[8].

---

(١) سورة محمد، آية: ٧.

(٢) قال تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ الأعراف.

(٣) قال تعالى: ﴿وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾ المؤمنون: ١١٨.

(٤) قال تعالى: ﴿أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين﴾ الأعراف: ١٥٥.

(٥) قال تعالى: ﴿وأيوب إذ نادى ربه إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ الأنبياء: ٨٣.

(٦) لأن هذه أسماء قرنت بالتفضيل، سواء كان التفضيل باسم التفضيل الصريح مثل: أرحم الراحمين، أو التفضيل بخير: مثل خير الفاتحين.

(٧) في «جـ» «باب».

(٨) رحمة الله بالمؤمنين أعم وأشمل من هذا، وأعظم ما تغمرهم رحمته في الآخرة حيث ادخر سبحانه تسعاً وتسعين من مائة رحمة للآخرة. كما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً:

«إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، =

٤٦ ـ روي[١]: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين أنزل[٢] الله عز وجل: ﴿من يعمل سواء يجز به﴾[٣] قال: يا رسول الله وجدت انقصاماً في ظهري، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا بكر ألست تمرض ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء؟ قال: بلى، قال: فتلك بتلك»[٤].

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع شهادة النبي ﷺ له بالجنة يقول هذا، فما نصنع نحن؛ وروى عن النبي ﷺ[٥].

٤٧ ـ «حمّى ليلة كفارة سنة»[٦] وهـذا من لطف الله ورحمتـه بالمؤمنين

= فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة».
البخاري ٨١ ـ ك الرقاق، ح ٦٤٦٩.
مسلم ٤٩ ـ ك التوبة ح ١٨، ١٩ واللفظ له.

(١) في جـ «وروي».

(٢) في الأصل «أنزله» وهو خطأ.

(٣) سورة النساء، آية: ١٢٣.

(٤) أخرجه أحمد ١: ١١. وأخرجه الترمذي ٤٤ ـ كتاب التفسير ـ تفسير سورة النساء ح ٥٠٣٠ بلفظ آخر وقال في الحكم عليه: «حديث غريب وفي إسناده مقال... وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر وليس له إسناد صحيح» أهـ.

(٥) في جـ زيادة «قال».

(٦) أورده السخاوي في المقاصد الحسنة، وقال في تخريجه «القضاعي في مسنده من حديث الحسن بن صالح عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن ابن مسعود مرفوعاً في حديث بلفظ: «وحمي ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة» وله شاهد عن أبي الدرداء موقوفاً بلفظ: «حمي ليلة كفارة سنة» رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات، ولابن أبي الدنيا من جهة حوشب عن المحسن رفعه مرسلاً: «إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة، وقال ابن المبارك عقب روايته له: «إنه من جيد الحديث»، ومن جهة هشام عن المحسن قال: «كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من الذنوب» وشواهده كثيرة وبعضها يؤكد بعضاً» أهـ. المقاصد الحسنة ص ١٩٤، ١٩٥.

وإحسانه إليهم/ وقوله: «خير الغافرين» فالمخلوق إذا غفر للمخلوق ذنباً [٢٤ ب] منّ به عليه، والله يغفر ولا يوبخ.

ومن **الأسماء المتكررة: القدير والقادر والمقتدر** قال الله عزّ وجل: ﴿ فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴾[١]، قيل: المقتدر التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ووزنه مفتعل من القدرة، وقيل المقتدر المظهِر قدرته، ومنها **الغفور والغفار والرازق والرزّاق**.

ومن **أسمائه تعالى: السيد**، (و)[٢] هذا اسم لم يأتِ به الكتاب وإنما ورد في الخبر عن النبي ﷺ.

٤٨ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي أنا عبد الرحمن بن يحيىٰ نا أبو مسعود أنا يعمر نا ابن المبارك نا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش فقال السيد الله[٣]، فقال: أنت أفضلنا فيها قولاً وأعظمنا فيها طولاً[٤]، فقال النبي ﷺ: ليقل أحدكم بقوله ولا يستجرينكم[٥] الشيطان، وفي غير هذه الرواية: وأفضلنا فضلاً، وفي

---

(١) سورة القمر، آية: ٤٢.

(٢) ما بين القوسين سقط من جـ.

(٣) أي هو الحقيق بهذا الاسم، فهو الذي يملك نواصي الخلق ويتولاهم وهذا لا ينافي أن يكون ﷺ سيداً للناس سيادة فضل وشرف وإمامة فقد قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر».

رواه ابن ماجه زهد ٣٧ وأبو داود سنة ١٣ وأحمد ١: ٥ «أنظر صحيح الجامع للألباني» ٢: ٢١.

(٤) طولاً: بفتح الطاء وسكون الواو، والطول: هو الفضل والعلم على الأعداء النهاية: ٣: ١٤٥.

(٥) في جـ «يستجيزنكم» بالزاي وعلى الهامش في جـ هذا التعليل:
«قال الخطابي: رواه قطرب «يستجيزنكم» فسره من الجوز، وهو غلط غير=

رواية: قولوا بقولكم أو ببعض قولكم»[1].

٤٩ ـ وروي عن بريدة عن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنكم إذا قلتم ذلك أسخطتم ربكم»[2].

قيل السيد: المحتاج إليه، والمحتاج إليه بالإطلاق هو الله، ليس للملائكة ولا الإنس ولا الجن غنية عنه لو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولو لم يبقهم بعد الإيجاد لم يكن لهم بقاء، ولو لم يعنهم فيما يعرض لهم لم يكن لهم معين غيره فحق على الخلق أن يدعوه بهذا الاسم.

ومن أسمائه: البادىء، وهو في رواية عبد العزيز بن الحصين[3] ومعناه المبدىء، يقال/: بدءاً وإبداء، بمعنى واحد، قال الله تعالى:

= محفوظ، والصواب «لا يستجزينكم الشيطان» معناه لا تتخذنكم الشيطان «جريـاً» والمجرى هو الأجير والوكيل» أهـ.

قلت: والموجود في مسند أحمد وسنن أبي داود « يستجرينكم» بالراء وقد فسره ابن الأثير في النهاية بقوله: «أي لا يستغلبنكم، فيتخذكم جريّاً ـ بتشديد الياء ـ أي رسولاً ووكيلاً، وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره لهم المبالغة في المدح فنهاهم عنه، يريد: تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه، كأنكم وكلاء الشيطان ورسله، تنطقون عن لسانه». النهاية: ١: ٢٦٤.

(١) أخرجه أحمد: ٤: ٢٥.

وأخرجه أبو داود: ٤ ـ كتاب الأدب ٩ ـ باب كراهية التمادح ح ٤٧٨٥.

(٢) أخـرجه أبـو داود: ٤٠ ـ كتاب الأدب... بـاب لا يقول المملوك ربي وربتي ح ٤٩٧٥. وأخرجه أحمد ٥: ٣٤٦، ٣٤٧ وصححه العلامة الألباني أنظر ح ٣٧١ من سلسلة الأحاديث الصحيحية وصحيح الجامع الصغير له ح ٦٢٨٢.

(٣) عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان أبو سهل مروزي الأصل، روي عن الزهري وثابت البناني وعمرو بن دينار، قال البخاري: ليس بالقوي عندهم وقال ابن معين: ضعيف، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين، قال الحافظ ابن حجر بعد ذكر تضعيف الأئمة له: «وأعجب من كل ما تقدم أن الحاكم أخرج له في المستدرك وقال: إنه ثقة» لسان الميزان ٤: ٢٨.

﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده﴾[1] ابتداء الأشياء من غير أصل.

/ومن أسمائه: **الحكيم**، قال الله عز وجل: ﴿والله عليم حكيم﴾[2] [٢٥/أ] وقال: ﴿العزيز الحكيم﴾[3] قيل الحكيم: الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب[4].

---

(١) سورة الروم، آية: ٢٧.

(٢) سورة الحجرات، آية: ٨.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٦٢.

(٤) الله تعالى حكيم، وأفعاله في غاية الإحكام والإتقان، فهو يضع الشيء في موضعه اللائق به. كما أنه سبحانه فاعل بالإرادة والاختيار. لا ينازع في ذلك أحد من المسلمين.

وهناك خلاف بين الفرق في تعليل أفعاله بالحكم والمصالح فيرى الأشاعرة أن أفعال الله، لا تعلل بالأغراض والغايات، وإنما يفعل تعالى بمحض المشيئة والإرادة دون أن يتوقف فعله على حكمة، فلا يبعثه باعث على الفعل، لأنه تعالى لو فعل لعلة وحكمه لكان مستكملاً بها.

وقالوا: «يترتب على فعله حكم، ولكنها غير مقصودة، بل هي مترتبة على الفعل وحاصلة عقيبة».

أما المعتزلة فقالوا: لا يجوز أن يخلو فعل من أفعاله تعالى من حكمة وغرض، لأن من يفعل لا لغرض يعد عابثاً، والله تعالى منزه عن العبث. أما مذهب السلف فهو:

أن الله تعالى حكيم ولا يخلو فعل من أفعاله عن حكمة وغاية حميدة وأفعاله تعالى معللة بالحكم والمصالح.

والحكمة عندهم مقصودة له تعالى يفعل لأجلها، لأنه يحبها ويرضاها.

وليست الحكمة مترتبة على الفعل وحاصلة عقيبة - كما يرى الأشاعرة، لأنها لا تكون حينئذٍ حكمة وهي غير مقصودة بالفعل.

وقد استدلوا على إثبات الحكمة والتعليل بأدلة منها:

١ - إجماع المسلمين على أن الله تعالى حكيم، ولا يجوز أن يخلو فعل الحكيم من الحكمة، ولا تكون الحكمة إلا من فاعل مختار يكون قاصداً بفعله تلك الحكمة وفعل لها.

=

وقيل: الحكيم بمعنى المحكم، أي هو المحكم لخلق الأشياء صرف عن مفعل إلى فعيل، ومعناه: إتقان التدبير في خلق الأشياء وحسن التقدير لها قال الله عز وجل: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾[1] يعني حسن التدبير في إنشاء كل شيء من خلقه على ما أحب أن ينشيه عليه، قال الله عز وجل: ﴿خلق كل شيء فقدره تقديراً﴾[2]. قال بعض العلماء: «إنما زادت هذه الأسماء على التسعة والتسعين إسماً في القرآن لأن بعضها متكرر، من ذلك العالم والعليم، والغافر والغفور».

ومن أسماء الله تعالى: الذارىء، ومعناه المنشىء والمنمي، قال الله عز وجل: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه﴾[3] أي جعلكم أزواجاً ذكوراً وإناثاً لينشئكم فيكثركم وينميكم.

= ٢ ـ ما يشهد به العقل من أحكام الله لخلقه وبديع صنعه، والفاعل المتقن لأفعاله لا تكون أفعاله عبثاً بلا غاية بل لا بدّ أن تكون لغاية باهرة وحكمة ظاهرة لا تنكرها إلا العقول السقيمة.

٣ ـ واستدلوا على ذلك أيضاً بآيات من القرآن الكريم تدل على ثبوت الحكمة والتعليل، كقوله تعالى: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة﴾ البقرة: ٢٦٩. وقوله: ﴿ومَن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾ النساء: ١١٣ ولا شك أن معطي الحكمة غيره يجب أن يكون حكيماً.

راجع في مذهب الأشاعرة شرح المواقف للإيجي ٨: ٢٠٢ ونهاية الإقدام للشهرستاني ص ٣٩٧، وغاية المرام في علم الكلام لسيف الدين الآمدي ص ٢٢٤ والأربعين في أصول الدين لمحمد بن عمر الرازي ص ٢٤٩ وفي مذهب المعتزلة: المغني للقاضي عبد الجبار ١١: ٩٢، ٩٣، ونهاية الإقدام للشهرستاني ص ٤٠٠، وفي مذهب السلف: شفاء العليل لابن القيم ص ٤٠٠، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ومنهاج السنة لابن تيمية ١: ٤٣، ٤٤.

(١) سورة السجدة، آية: ٧.

(٢) سورة الفرقان، آية: ١٥٣.

(٣) سورة الشورى، آية: ١١.

٥٠ - وروى عن أبي التياح[١] قال: قال رجل لعبد الرحمٰن بن خنبش[٢]: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين، فقال: تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ، ومنهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ فلما رآهم رسول الله ﷺ فزع منهم، وجاءه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد: قل، قال: ما أقول؟ قال: قال أعوذ بكلمات الله التامات، اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق، وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، وما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمٰن، قال: فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل[٣].

ومن أسماء/ الله تعالى: الصانع[٤]، قال الله عز وجل: ﴿صنع الله [٢٥/ب]

---

(١) أبو التياح: يزيد بن حميد الضبعي، - بضم المعجمة وفتح الموحدة - بصري مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الطبقة الخامسة روي له الجماعة وفي أثمان وعشرين تقريب التهذيب: ١: ٣٦٣.

(٢) عبد الرحمٰن بن خنبش - بوزن جعفر - التيمي، قال ابن حبان: له صحبة. وقال البغوي: سكن البصرة. . . . وذكره البخاري في الصحابة وهناك خلاف في صحبته قال ابن حجر في الإصابة» لكن المعتمد على من جزم بأن له صحبة ولم يذكر تاريخ وفاته. أنظر الإصابة/٢: ٣٩٦، ٣٩٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤: ٤١٩.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحية رقم (٨٤٠) وقال: «عزاه السيوطي في الجامع الكبير (٢/١١/١) لأحمد والطبراني في (الكبير) وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عبد الرحمٰن بن خنبش إلى أن قال: «والإسناد صحيح رجاله إلى ابن خنبش على شرط مسلم، وقد اختلفوا في صحبته، وقد اختار الحافظ في الإصابة قول من جزم بأن له صحبة، وهذا الحديث يشهد لذلك، فإنه قد صرح فيه أنه أدرك النبي ﷺ».

سلسلة الأحاديث الصحيحية ٢: ٥١٨، ٥١٩.

(٤) في تسمية الله تعالى «بالصانع» خلاف لأنه لم يرد ضمن أسمائه تعالى، ولو اشتق له =

الذي أتقن كل شيء﴾[1].

٥١ ـ وروي عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته»[2] قيل: الصنع الاختراع والتركيب.

ومن أسمائه: الفاطر، قال الله عز وجل: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾[3] وقيل: الفاطر، فاتق المرتتق من السماء والأرض، قال الله عز وجل: ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾[4] [5]. قال الخطابي[6]: «الفاطر هو الذي فطر الخلق، أي

= تعالى اسم من كل فعل ورد في القرآن لسمي: الفاعل، والزارع والمتكلم، والآتي، والذاهب، والقادم والساخط بحجة إطلاق أفعالها في القرآن على الله. والمعتمد عند أهل السنة أن أسماء الله «توقيفية» أي لا يسمى الله إلا بما سمى نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ. قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد: «وما يطلق عليه سبحانه من باب الأسماء والصفات توقيفي وما يطلق عليه في باب الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً، كالقديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه ٣ هـ. أنظر مختصر لوامع الأنوار البهية/١٠١، ١٠٢، وقد نقل عبارة ابن القيم، ولم يتيسر لي الوقوف عليها).

(١) سورة النمل، آية: ٨٨.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ص ٧٠ وعزاه للحاكم في المستدرك، والبيهقي في الأسماء والصفات ورمز له بالصحة.
وقد أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٧٣.

(٣) سورة فاطر، آية: ١.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٣٠.

(٥) قال ابن كثير: «كانتا رتقاً»: أي كان الجميع متصلاً بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر، ففتق هذه من هذه فجعل السماء سبعاً والأرض سبعاً، وفصل بين السماء الدنيا والأرض بالهواء فأمطرت السماء وأنبتت الأرض، ولهذا قال: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾. تفسير ابن كثير ٣: ١٧٦.

(٦) الإمام العلامة المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي صاحب التصانيف ومنها كتاب شرح الأسماء الحسني وكان ثقة متثبتاً وقد توفي سنة ٣٨٨هـ. =

ابتدأ خلقهم، قال الله تعالى: ﴿فسيقولون من/يعيدنا قل: الذي فطركم أول مرة﴾[1] وقال أبو روق[2] عن ابن عباس رضي الله عنه، لم أكن أعلم معنى فاطر السموات والأرض حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يريد استحدثت حفرها[3]».

ومن أسمائه تعالى: المجيب، يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه، قال الله عز وجل: ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾[4].

ومن أسمائه تعالى: الوالي، قيل: هو المالك للأشياء والمتولي لها والمتصرف بمشيئته فيها.

(**ومن أسمائه: البر**، أي العطوف على عباده، المحسن إليهم، الرحيم بهم، ومن بره بعباده إمهاله العاصي، لا يؤاخذه فيعجله عن التوبة)[5].

ومن أسمائه: الرؤوف، وهو فعول من الرأفة، قيل: الرأفة: أبلغ الرحمة وأرقها، ويقال: إن الرأفة أخص والرحمة أعم[6].

= تذكرة الحفاظ ٣: ١٠١٨ ـ ١٠٢٠.
وفيات الأعيان ٢: ٢١٤ ـ ٢١٦.

(١) سورة الإسراء، آية: ٥١.

(٢) أبو روق: عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق من الخامسة تقريب التهذيب ٢: ٢٤.

(٣) أنظر تفسير ابن كثير ٣: ٥٤٦ أول سورة فاطر.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

(٥) ما بين القوسين سقط من جـ.

(٦) قال في اللسان: الرأفة: الرحمة، وقيل: أشد الرحمة، والرأفة أخص من الرحمة وأرق «لسان العرب فصل الراء حرف الفاء باختصار».
وقال الزجاج: «يقال: إن الرأفة والرحمة واحد، وقد فرقوا بينهما أيضاً، وذلك أن =

ومن أسمائه عز وجل: الماجد والواجد، والواحد والأحد، خولف بين بناء الماجد والمجيد، ليؤكد معنى الواجد، الذي هو الغني فيدل به على السعة والكثرة، وليأتلف الاسمان، ويتقاربا في اللفظ ومعنى الواحد: الذي لم يزل وحده لم يكن معه آخر، وقيل: هو المنقطع القرين/المعدوم النظير، وأما الأحد: فقال أهل العربية: أصله وحدٌ[1]، والفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد هو المنفرد بالذات، لا يضامه آخر، والأحد هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، قيل: إن الأحد يصلح في موضع الجحود، والواحد في موضع الإثبات، يقال: لم يأتني من القوم أحد، وجاءني منهم واحد ولا يقال: جاءني منهم أحد[2]. [٢٦/أ]

ومن أسمائه: الجامع والمانع، فالجامع: هو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه، والمانع هو الناصر الذي يمنع أولياءه أي يحوطهم وينصرهم.

ومن أسمائه: الجميل، وهو المجمل المحسن، فعيل بمعنى مفعل، وقيل:

معنى الجميل: ذو النور والبهجة[3]، وقد روي في الحديث:

= الرأفة: هي المنزلة الثانية، يقال: فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمته فهو رؤ وف».
(تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٦٢).

(١) أنظر لسان العرب حرف الدال فصل الهمزة.

(٢) قال ابن كثير: «ولا يطلق هذا اللفظ ـ أي أحد ـ على أحد في الإثبات إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله».
تفسير ابن كثير: سورة الإخلاص ٤: ٥٧٠.

(٣) قال النووي في قوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» اختلفوا في معناه فقيل إن معناه: أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال، وقيل: جميل بمعنى مجمل ككريم بمعنى مكرم، وحكى الإمام أبو سليمان =

٥٢ ـ «أن الله جميل يحب الجمال»[١].

ومن أسمائه: الكافي، وهو الذي يكفي عباده المهم ويدفع عنهم المسلّم.

ومن أسمائه: المليك، وهو المالك، وبناء فعيل للمبالغة في الوصف. وقد يكون بمعنى الملك، كقوله عز وجل: ﴿عند مليك مقتدر﴾[٢].

ومن أسمائه: الصادق والمحيط، والمنان: فالصادق الذي يصدق قوله ويصدق وعده، كقوله تعالى: ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾[٣]، وقوله: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾[٤]. والمحيط: هو الذي

= الخطابي أنه بمعنى ذي النور والبهجة أي مالكهما» إلى أن قال: «والمختار جواز إطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه، شرح مسلم للنووي ٢: ٩٠».

قلت: كيف يتجرأ على القول بمنعه، وقد ورد في حديث صحيح، بل يجب إثبات هذا الاسم له تعالى والإيمان به واعتقاد معناه على صفة تليق بجلاله سبحانه وتعالى. وهذا هو مذهب السلف على طريقتهم في إثبات الأسماء والصفات الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة. واعتذارهم بأن أحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في العقيدة دعوى باطلة لا دليل عليها.

(١) أخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ٣٩ ـ باب تحريم الكبر حديث رقم ١٤٧ وهو جزء من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

وقد ورد الحديث عن ابن عمر بلفظ «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة».

ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١: ٦٩ وعزاه إلى ابن عدي في الكامل ورمز له بالضعف، وقد أورده الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» برقم ١٥٩٦.

(٢) سورة القمر، جزء من آخر آية في السورة.

(٣) سورة النساء، آية: ١٢٢.

(٤) سورة الزمر، آية: ٧٤.

أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، والمنان: الكثير العطاء، والمن العطاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾[1].

والقريب: معناه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن يدعوه بالإجابة كقوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي / إذا دعان﴾[2]. [٢٦/ب]

وأما الحنان والديان: فالحنان ذو الرحمة والعطف، قال طرفة[3]:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

أي تحنن وارحم، وأما الديان فمعناه، المجازي، يقال: دنت الرجل إذا جزيته أدينه، والدين الجزاء، ومنه المثل: «كما تدين تدان». والديان، أيضاً الحاكم قال: أعشى مازن[4] لرسول الله ﷺ: «يا سيد الناس وديان العرب» وفي رواية عبد العزيز بن الحصين عن أيوب وهشام بن حسان عن ابن سيرين أسماء ليست في رواية أبي الزناد عن الأعرج منها: البادي، والكافي، والدائم، والمولى، والنصير، والمحيط، والمبين، والفاطر، والعلام، والمليك، والأكرم، والوتر، وذو المعارج. وأكثر هذه الأسماء مذكورة في القرآن. وقد تكلم

(١) سورة ص، آية: ٣٩، والشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿فامنن﴾ أي «أعط». أنظر تفسير ابن كثير ٤: ٣٩.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

(٣) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهلي، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بلاد نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ثم أرسله بكتاب إلى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله فقتل وهو شاب نحو ٦٠ عاماً قبل الهجرة. الإعلام ٣: ٢٢٥.

(٤) الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير المعروف «بصنّاجة العرب» عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم مات سنة ٧ هـ. الاعلام/٧: ٣٤١.

أصحاب الحديث في عبد العزيز بن الحصين[1] واعتمدوا على رواية صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، قال الخطابي: «ومما جرت به عادةً الحكام في تغليظ الإيمان وتوكيدها إذا حلّفوا الرجل أن يقولوا: بالله الطالب الغالب المدرك المهلك، في نظائرها، وليس يستحق شيء من هذه أن يطلق في باب صفات الله سبحانه وأسمائه. وإنما استحسنوا ذكرها في الأيمان ليقع الردع بها فيكون أدنى[2] أن لا يستحل حق أخيه بيمين كاذبة، لأنه إذا توعد بالطالب والغالب استشعر الخوف وارتدع عن الظلم إذا كان يعلم أن الله سبحانه سيطالبه بحق أخيه، وأنه سيغلبه على انتزاعه منه وإذا قال: المدرك المهلك علم أنه مدركه إذا طلبه، ويهلكه إذا عاقبه، وإنما أضيف[3] هذه الأفعال إليه على معنى المجازاة منه/لهذا الظالم على ما يستبيحه من حق أخيه المسلم فلو جاز أن يعدّ ذلك في أسمائه وصفاته لجاز أن يعد في أسمائه المخزي والمضل، لأنه قال: «وأن الله مخزي الكافرين»[4]. وقال: ﴿كذلك يضل الله من يشاء﴾[5] فإذا لم يدخل مثل هذا في صفاته لأنه كلام لم يرصد[6] للمدح والثناء عليه، لم يدخل ما ذكرناه فيه، قال: ومما جاء في الحديث مما[7] لا يؤمن وقوع الغلط فيه قوله ﷺ:

٥٣- «فإن الله هو الدهر»[8] لا يجوز أن يتوهم متوهم أن الدهر من/أسماء الله [٢٧/أ]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في «جـ» أدباً «وهو خطأ».

(٣) هكذا في أ، جـ والأفصح «أضيفت».

(٤) سورة التوبة، آية: ٢.

(٥) سورة المدثر، آية: ٣١.

(٦) في جـ «لم يوجد».

(٧) في جـ «ممن».

(٨) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ـ كتاب الألفاظ من الأدب ١ ـ باب النهي عن =

تعالى، وإنما معنى هذا الكلام: أن أهل الجاهلية كان من عادتهم إذا أصاب الواحد منهم مكروه أن يضيفه إلى الدهر، فيسبون الدهر على أنه الفاعل لذلك، ولا يرونه صادراً من فعل الله وكائناً بقضائه، فأعلمهم أن جميع ذلك من فعل الله تعالى، وأن مصدرها من قبله، وأنكم متى سببتم فاعلها كان مرجع السب إلى الله سبحانه وتعالى.

وأما ما روي عن مجاهد: لا تقولوا جاء رمضان، وذهب رمضان، لأنه[1] لعله اسم من أسماء الله تعالى، فهذا مما لا وجه له ولا يعرف في أسماء الله. هذا آخر ما اتفق من شرح الأسماء التسعة والتسعين[2]،

= سب الدهر ح ٤ بلفظ «لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر» وح ٥ بلفظ «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر».

(١) سقط من جـ ما بين القوسين.

(٢) لقد بلغ عدد الأسماء التي شرحها المصنف ٧٦ اسماً وهي.

(١) الله.	(٢) الرحمٰن.	(٣) الرحيم.
(٤) السميع.	(٥) البصير.	(٦) الباقي.
(٧) الكبير.	(٨) العظيم.	(٩) العزيز.
(١٠) البارىء.	(١١) المصور.	(١٢) الغفور.
(١٣) الكريم.	(١٤) الحميد.	(١٥) المجيد.
(١٦) الحق.	(١٧) الرزاق.	(١٨) القابض.
(١٩) الباسط.	(٢٠) الخافض.	(٢١) الرافع.
(٢٢) الباعث.	(٢٣) الرقيب.	(٢٤) المبين.
(٢٥) الحليم.	(٢٦) الشاكر.	(٢٧) التواب.
(٢٨) الوهاب.	(٢٩) الحسيب.	(٣٠) القدوس.
(٣١) المهيمن.	(٣٢) الجبار.	(٣٣) المتكبر.
(٣٤) المتعال.	(٣٥) المقسط.	(٣٦) المانع.
(٣٧) النور.	(٣٨) الشهيد.	(٣٩) المقيت.
(٤٠) الوكيل.	(٤١) الولي.	(٤٢) القاهر.
(٤٣) الواسع.	(٤٤) الواجد.	(٤٥) البر.
(٤٦) ذو الجلال والإكرام.	(٤٧) خير الفاصلين.	(٤٨) ذو المعارج. =

أسأل الله تعالى أن يفنع به (وصلى الله على محمد وآله)[1].

فصـــل
ذكره بعض العلماء

قال: رفع الله أقدار المؤمنين، وأعلى مراتبهم، واختصهم لنفسه وجعلهم له وبه، وسماهم بأسمائه، فقال عز وجل: ﴿السلام المؤمن﴾[2]، وقال: ﴿إن المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات﴾[3] وقال: ﴿إنه هو البر البرحيم﴾[4]/وسماهم أبراراً فقال: ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾[5] وتسمى [٢٧/ب] بالرحيم فقال: ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً﴾[6] وسماهم رحماء فقال: ﴿رحماء بينهم﴾[7]، وتسمى بالصادق فقال: وإنا لصادقون﴾[8] وقال: ﴿والصادقين والصادقات﴾[9] وتسمى بالشاكر فقال: ﴿وكان الله شاكراً عليماً﴾[10]، وسماهم شاكرين فقال: ﴿وسنجزي الشاكرين﴾[11]. وتسمى بأسماء كثيرة

= (٤٩) خير الناصرين.
(٥٠) خير الفاتحين.
(٥١) خير الراحمين.
(٥٢) خير الغافرين.
(٥٣) أرحم الراحمين.
(٥٤) القدير.
(٥٥) السيد.
(٥٦) البادىء.
(٥٧) الحكيم.
(٥٨) الذارىء.
(٥٩) الصانع.
(٦٠) الفاطر.
(٦١) المجيب.
(٦٢) الوالي.
(٦٣) الرؤوف.
(٦٤) الماجد.
(٦٥) الواحد.
(٦٦) الأحد.
(٦٧) الجامع.
(٦٨) المانع.
(٦٩) الجميل.
(٧٠) الكافي.
(٧١) الصادق.
(٧٢: المحيط.
(٧٣) المنان.
(٧٤) القريب.
(٧٥) الحنان.
(٧٦) الديان.

(١) ما بين القوسين سقط من جـ.
(٢) سورة الحشر، آية: ٢٣.
(٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٥.
(٤) سورة الطور، آية: ٢٨.
(٥) سورة المطففين، آية: ٢٢.
(٦) سورة الأحزاب، آية: ٤٣.
(٧) سورة الفتح، آية: ٢٩.
(٨) سورة الأنعام، آية: ١٤٦.
(٩) سورة الأحزاب، آية: ٣٥.
(١٠) سورة النساء، آية: ١٤٧.
(١١) سورة آل عمران، آية: ١٤٥.

سمي بها المؤمنين إجلالاً لهم وتعظيماً لقدرهم ووصفهم بكثير من صفاته من العلم والحلم والكرم والصدق والعزة فقال: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[1]، وجعل أفعاله أفعالهم تخصيصاً لهم فقال: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾[2]. وقال لنبيه ﷺ: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي﴾[3]. وجعل مخادعة المنافقين المؤمنين مخادعته فقال: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا[4]﴾ وجعل محاربتهم[5] إياهم محاربته فقال: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾[6] وتولى الذب عنهم حين قالوا: ﴿إنما نحن مستهزئون﴾[7] فقال: ﴿الله يستهزىء بهم﴾[8] وقال: ﴿فيسخرون منهم سخر الله منهم﴾[9] وأجاب عنهم فقال: ﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾[10] فأجل أقدارهم أن يوصفوا بصفة عيب وتولى المجازاة لهم فقال: ﴿الله يستهزىء بهم﴾[11]
[٢٨/أ] وقال: ﴿سخر الله منهم﴾[12] لأن هاتين/الصفتين إذا كانت من الله لم تكن سفهاً لأن الله حكيم والحكيم لا يفعل السفه، بل ما يكون منه يكون صواباً وحكمة[13].

---

(١) سورة المنافقون، آية: ٨.
(٢) سورة الأنفال، آية: ١٧.
(٣) سورة الأنفال، آية: ١٧.
(٤) سورة البقرة، آية: ٩.
(٥) في الأصل إياه وما أثبت من نسخة جـ وهو الصواب.
(٦) سورة المائدة، آية: ٣٣.
(٧) سورة البقرة، آية: ١٤.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٥.
(٩) سورة التوبة، آية: ٧٩.
(١٠) سورة البقرة، آية: ١٣.
(١١) سورة البقرة، آية: ١٥.
(١٢) سورة التوبة، آية: ٧٩.
(١٣) تقدم الكلام عن تعليل أفعاله تعالى بالحكم.

بـــاب

قال علماء السلف: جاءت الأخبار عن النبي ﷺ متواترة في صفات الله تعالى موافقة لكتاب الله تعالى، نقلها السلف على سبيل الإثبات والمعرفة والإيمان به والتسليم، وترك التمثيل والتكييف[1]/وأنه عز وجل أزلي بصفاته وأسمائه التي وصف بها نفسه، أو وصفه الرسول ﷺ بها، فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت[2] كان بذلك جاحداً، ومن زعم أنها محدثة لم تتكن

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان مذهب السلف في الصفات «القول الشامل في جميع هذا الباب ـ أي باب الصفات ـ أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ـ ﷺ ـ وما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث».

قال الإمام أحمد رضي الله عنه: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصف به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث.

ومذهب السلف: إنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. إلى أن قال:

«ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل، فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه، كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله، فيعطلوا أسماءه الحسنى وصفاته العليا، ويحرفوا الكلم عن مواضعه، ويلحدوا في أسماء الله وآياته».

الفتوى الحموية ضمن مجموعة «نفائس» ص ١٠٢.

وسيذكر المصنف نقولا عن الأئمة في بيان موقفهم من صفات الله تعالى....

(٢) أي ثبوتها بدليل صحيح من الكتاب والسنة.

ثم كانت[1] دخل في حكم التشبيه في الصفات التي هي محدثة في المخلوق، زائلة بفنائه غير باقية وذلك أن الله تعالى امتدح نفسه بصفاته، ودعا عباده إلى مدحه بذلك[2] وصدّق به المصطفى ﷺ، وبين مراد الله فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته وكان ذلك مفهوماً عند العرب غير محتاج إلى تأويله، فقال تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[3].

٥٤ ـ وقال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: «إني حرمت الظلم على نفسي»[4].

---

(١) تقدم الكلام في مسألة حدوث العالم.

(٢) قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ الأعراف: ١٨٠.
فأسماؤه تعالى متضمنة مدحه وتعظيمه ويدخل في أسمائه صفاته وقد طلب من عباده دعاءه بأسمائه الحسنى والثناء عليه بها.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٥٤.

(٤) أخرجه مسلم ٤٥ ـ كتاب البر، ١٥ ـ باب تحريم الظلم حديث رقم ٥٥ وهو حديث قدسي من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ عن ربه تعالى. وفيه دليل على تنزهه سبحانه عن الظلم لخلقه، كما يدل على أن الله يحرم على نفسه أشياء كما يوجب على نفسه أشياء يقتضيها كماله خلافاً للأشاعرة، ولكن ليس معنى هذا أن يوجب عليه أحد شيئاً كما فعل المعتزلة حيث أوجبوا عليه تعالى فعل اللطف والصلاح كما أوجبوا عليه الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وغير ذلك لأن أضدادها نقص يتنزه الله عنه، فقاسوا الخالق على المخلوق.
والحق الذي عليه السلف أنه لا يجب على الله إلا ما أوجبه على نفسه. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:
«وأما الإيجاب عليه سبحانه وتعالى، والتحريم بالقياس على خلقه فهذا قول القدرية (المعتزلة) وهو قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول، وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأن العباد لا يوجبون عليه شيئاً».
ولهذا كان من قال من أهل السنة بالوجوب قال: إنه كتب على نفسه الرحمة وحرم الظلم على نفسه لا أن العبد نفسه مستحق على الله شيئاً كما يكون للمخلوق على المخلوق» اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٤٠٩، ٤١٠ وراجع شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص ٥١٩، ٥٢١ وشرح العقائد =

٥٥ ـ وقال النبي ﷺ بياناً لقوله: «إن الله كتب كتاباً على نفسه فهو عنده، إن رحمتي تغلب غضبي»[١] فبين مراد الله تعالى فيما أخبر عن نفسه تعالى، وبين أن نفسه قديم غير فانٍ بفناء الخلق وأن ذاته لا يوصف إلا بما وصف تعالى، ووصفه النبي ﷺ لأن المجاوز وصفهما يوجب المماثلة والتمثيل والتشبيه لا يكون إلا بالتحقيق، ولا يكون باتفاق الأسماء، وإنما وافق اسم النفس اسم نفس الإنسان الذي سماه الله نفساً منفوسة، وكذلك سائر الأسماء التي سمي بها خلقه إنما هي مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة.

فصـــل
في بيان ذكر الذات

قال قوم من أهل العلم: ذات الله حقيقته، وقال بعضهم انقطع العلم دونها وقيل: استغرقت العقول والأوهام في معرفة ذاته. وقيل ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا[٢]، وهو موجود/بحقائق الإيمان على الإيقان بلا إحاطة/إدراك، بل هو أعلم بذاته، [٢٨/ب] وهو موصوف غير مجهول وموجود غير مدرك، ومرئي[٣] غير محاط به لقربه كأنك تراه، يسمع ويرى، وهو العلي الأعلى، وعلى العرش استوى تبارك وتعالى، ظاهر في ملكه وقدرته، قد حجب عن الخلق كنه ذاته، ودلهم عليه بآياته، فالقلوب تعرفه، والعقول لا تكيفه، وهو بكل شيء محيط، وعلى كل شيء قدير.

= العضدية للجلال الدواني ٢: ١٨٦ ـ ١٨٩ وقد فصلت ذلك في رسالتي «الحكمة والتعليل» ص ٩٣ وما بعدها.

(١) أخرجه البخاري ٩٧ ـ التوحيد، ٥٥ ـ باب قول الله تعالى: ﴿بل هو قرآن مجيد﴾ حديث رقم ٧٥٥٣، ٧٥٥٤.

ومسلم ٤٩ ـ كتاب التوبة، ٤ ـ باب سعة رحمة الله حديث رقم ١٤، ١٥.

(٢) سيأتي الكلام على رؤية الله في الآخرة.

(٣) في جـ «ومراء» وهو خطأ، والمقصود رؤيته بالقلب في الدنيا.

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أبو عبد الله أنا أحمد بن سليمان بن أيوب، نا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو، نا أبو اليمان، نا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حارثة الثقفي أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري عيناً فأسروهم فلما أرادوا قتل خبيب» فذكر الحديث. قال الزهري: وأخبرني عبيدالله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنه حين أراد المشركون قتل خبيب قال خبيب في أبيات له:

ما أبالي حين أقتل مسلماً[1] على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإلٰه وإن يشأ يبارك في أوصال شلو ممزع[2]

فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم حين أصيبوا»[3].

٥٧ ـ وروي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه مرفوعاً، قال: «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله»[4].

وقال حذيفة بن اليمان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جمعت في الله وقسمته في ذات الله فأنت أنت وإلا فلا.

ومن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه قوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾[5] وقال عز وجل: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال

---

(١) في صدر البيت الأول انكسار وصحته: «ولست أبالي حين أقتل مسلماً» كما ورد في صحيح البخاري.

(٢) الشلو: العضو، والممزع: المقطع.

(٣) أخرجه البخاري ٥٦ ـ كتاب الجهاد، ١٧٠ ـ باب هل يستأسر الرجل ح ٣٠٤٥.
وانظر قصة استشهاد خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري في الإصابة/١: ٤١٨ ـ ٤١٩، والاستيعاب بهامش الإصابة/١: ٤٢٩ وأسد الغابة/٢: ١٢٠ ط الشعب.

(٤) تقدم تخريجه برقم ١٤.

(٥) سورة القصص، آية: ٨٨.

والإكرام﴾[1]. وكان النبي ﷺ يستعيذ بوجه الله من النار والفتن كلها ويسأل به[2].

٥٨ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي/ أنا خيثمة، نا أبو قلابة الرقاشي، نا [٢٩/أ] يحيى بن حماد، نا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال[3] رسول الله ﷺ/: «من سألكم بوجه الله فأعطوه»[4].

٥٩ ـ وأخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح، نا أبو مسعود، أنا أبو داود، نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[5] قال: «النظر إلى وجه ربهم»[6].

---

(١) سورة الرحمٰن، آية: ٢٧.

(٢) كما في حديث جابر الآتي رقم ٨٠.

(٣) سقط من جـ «قال» الثانية.

(٤) لم أجد هذا الحديث بلفظ «بوجه الله» وإنما بلفظ «من سألكم بالله فأعطوه» وقد أخرجه أحمد في المسند ٢: ٦٨ وأبو داود ٣ ـ كتاب الزكاة ٣٨ ـ باب عطية من سأل بالله ح ١٦٧٢.

وأخرجه النسائي في الزكاة باب من سأل بالله.

(٥) سورة يونس، آية: ٢٦.

(٦) أخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان، ٨٠ ـ باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ح ٢٩٧، ٢٩٨.

وأخرجه الترمذي ٣٦ ـ كتاب صفة الجنة ١٦ ـ باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى.

وقال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قوله: ـ أي من قوله ـ».

وقال النووي: «وهذا» ليس بقادح في صحة الحديث فقد قدمنا في الفصول أن =

٦٠ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا خيثمة بن سليمان، نا محمد بن عوف، نا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، نا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «وأسألك لذة النظر إلى وجهك»[1].

فصل

الكلام في صفات الله عز وجل ما جاء منها في كتاب الله، أو روي بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فمذهب السلف رحمة الله عليهم أجمعين[2] إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها[3]، وقد نفاها

= المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين، وصححه الخطيب البغدادي أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلاً، وبعضهم مرفوعاً وبعضهم موقوفاً حكم بالمتصل وبالمرفوع لأنهما زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف».

شرح النووي على مسلم/٣: ١٧.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥: ١٩١.

(٢) سقط من جـ كلمة «أجمعين».

(٣) مذهب السلف في الصفات هو إثباتها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وقد سبق بيان مذهب السلف.

أما أهل الكلام فمنهم من ينفي الصفات كلها وهم الجهمية، والمعتزلة. وأما الأشاعرة فإنهم يقسمون الصفات إلى أقسام وهي:

١ ـ صفة نفسية، وعرفوها بأنها الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة وهذه الصفة هي الوجود.

٢ ـ الصفات السلبية: وعرفوها بأنها التي سلبت أمراً لا يليق بالله تعالى وهي خمس صفات: القدم، والبقاء، ومخالفته تعالى للحوادث، وقيامه بنفسه، والوحدانية.

٣ ـ صفات المعاني: وهي كل صفة قائمة بموصوف زائدة على الذات موجبة له حكماً وهي سبع: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة والسمع والبصر والكلام. وسميت بذلك لأن كل صفة منها تدل على معنى زائد على ذاته تعالى. =

قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وذهب قوم من المثبتين إلى البحث عن التكييف[1].

والطريقة المحمودة هي الطريقة المتوسطة بين الأمرين، وهذا لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجودا، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات وإنما أثبتناها لأن التوقيف ورد بها وعلى هذا مضى السلف.

قال مكحول[2] والزهري: «أمروا هذه الأحاديث كما جاءت»[3] فإن

= ٤ ـ وهناك قسم رابع وهو الصفات المعنوية وهو يعود إلى القسم الثالث. وهي كونه تعالى قادراً، ومريداً، وعالماً، وحياً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً. وقد عرفوا الصفات المعنوية بأنها الحال الواجبة للذات ما دامت المعاني قائمة بالذات، فصارت السبع الأولى وهي صفات المعاني عللاً للصفات المعنوية.

والصفات المندرجة تحت هذه الأقسام يصرح الأشاعرة بأنها واجبة الثبوت لله تعالى.

إلا أن الصفات السلبية صفات غير موجودة لأن معانيها تتضمن السلب. وكذلك صفة الوجود ويعرّفونه بأنه حال أي أمر لا موجود ولا معدوم.

وعلى هذا فهم يثبتون وجود صفات المعاني وهي سبع كما ذكرنا.

أما الصفات المعنوية فهي عندهم أحوال.

وأما الصفات الخبرية فهم يرون أنها صفات طريق ثبوتها السمع، وقد شاركوا المعتزلة في تأويل هذه الصفات فالاستواء معناه الاستيلاء، واليد معناها القدرة ونحو ذلك.

(١) وهم المشبهة الذين شبهوا ذات الله بذات خلقه، أو صفاته بصفات خلقه، وقد ذكرت كتب الفرق منهم الهشامية المنسوبة إلى هشام الجواليقي الذي زعم أن معبوده على صورة إنسان، وأن نصفه الأعلى مجوف، ونصفه الأسفل مصمت، ومنهم المشبهة المنسوبة إلى داود الجواربي الذي وصف معبوده بأن له جميع أعضاء الإنسان إلا الفرج واللحية. وقد عدّ الشهرستاني بعض الطوائف من المشبهة وليسوا كذلك.

أنظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٢٥ وما بعدها.

والملل والنحل للشهرستاني ١: ١٠٣ وما بعدها.

(٢) الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي كان من الثقات العالمين بالحديث توفي سنة ٣٢١ هـ.

تذكرة الحفاظ ٣: ٨١٤، ٨١٥.

(٣) نقل هذه العبارة شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية ص ١١١ ضمن مجموعة =

قيل: كيف يصح الإيمان بما لا نحيط علماً بحقيقته؟ قيل: إن إيماننا صحيح بحق ما كلفناه، وعلمنا محيط بالأمر الذي ألزمناه، وإن لم نعرف [٢٩/ب] ما تحتها/حقيقة كيفيته،وقد أمرنا بأن نؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالجنة ونعيمها، وبالنار وعذابها، ومعلوم أنا لا نحيط علماً بكل شيء منها على التفصيل وإنما كلفنا الإيمان بها جملة.

فصـــل

ومن صفات الله التي وصف بها نفسه السمع والبصر، قال الله عز وجل واصفاً نفسه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[١] وقال: ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾[٢] وقال: ﴿وهو السميع العليم﴾[٣] وقال: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾[٤] وقال: ﴿قد سمع الله قول التي

= نفائس ونسبها إلى أبي بكر الخلال في كتاب السنة وبين المراد منها فهو يقول:

«وروي أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن الأوزاعي قال: سئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث؟ فقالا: أمروها كما جاءت، وروي أيضاً ـ أي الخلال ـ عن الوليد بن مسلم قال: سألت مالك بن أنس، وسفيان الثوري والليث بن سعد، والأوزاعي عن الأخبار التي جاءت في الصفات فقالوا: أمروها كما جاءت، وفي رواية قالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف. وقولهم رضي الله عنهم: «أمروها كما جاءت» رد على المعطلة وقولهم: «بلا كيف» رد على الممثلة».

أقول: وليس في هذه العبارة «أمروها كما جاءت» دليل على أن مذهب السلف التفويض في معاني الصفات. بل مذهب السلف معلوم ومشهور بأنه الإيمان بمعاني الصفات ولكن مع عدم البحث عن الكيفية وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على من يزعم بأن مذهب السلف التفويض ومن ضمن ما قال: «فما يمكن أحداً قط أن ينقل عن واحد من السلف ما يدل نصاً ولا ظاهراً ـ أنهم كانوا يعتقدون أن الله ليس فوق العرش، ولا أن الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقة» الفتوى الحموية ص ١٦٠.

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) سورة النساء، آية: ١٣٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٣٧.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٨١.

تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما﴾[1] وقال لموسى: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾[2]. بيان ذلك من الأثر.

٦١ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، وأحمد بن محمد بن زياد البصري قالا: نا سعدان بن نصر المخرمي، نا أبو معاوية ح قال أبو عبد الله: وأخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الهروي بمكة نا محمد بن علي بن زيد الصايغ، نا سعيد بن منصور، نا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل[3]: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾[4] الآية.

٦٢ ـ وأخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا عبد الله بن أحمد، نا إسماعيل بن عبد الله أبو بشر، نا عبد الله بن يوسف النفيسي، نا عبد الله بن وهب بن مسلم ح قال أبو عبد الله، وأخبرنا حمزة بن محمد الكناني[5]، نا أحمد بن شعيب، نا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا عبد الله بن وهب

---

(١) سورة المجادلة، آية: ١.

(٢) سورة طه، آية: ٤٦.

(٣) رواه البخاري تعليقاً ٩٧ ـ ك التوحيد ج ١٣ ص ٣٧٢ وفصله النسائي ك النكاح باب الظهار ح ٦ ص ١٦٨ وابن ماجه في المقدمة ١٣ ـ باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٨٨. وأخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ٤٦.

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة ج ١، ص ٢٧٨، رقم ٦٢٥.

ورواه الحاكم في المستدرك ك التفسير ج ٢، ص ٤٨١ وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) سورة المجادلة، آية: ١.

(٥) في جـ «الكتاني» بمثناة فوقية والصحيح ما أثبتناه كما في الأنساب للسمعاني ٣: ١١٢ وهو أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني حافظ ديار مصر في زمانه توفي سنة ٣٥٧ هـ.

أخبرنا يونس بن يزيد قال: أبو عبدالله وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن
[٣٠/أ] محمد بن إبراهيم/نا موسى بن سعيد بن النعمان، نا أحمد بن شيبان[١] بن سعيد أخبرني أبي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ: «هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، أني عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال[٢] فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[٣] فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني: إن الله قد سمع قول قومك، وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما[٤] شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني أمرك بما شئت[٥] إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[٦]، فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من صلابهم من يعبد الله لا شريك له[٧]، وقال ابن يوسف لا/يشرك به شيئاً[٨].

(١) في جـ «شبيب» وهو خطأ.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: «ابن عبد يا ليل» بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام (ابن عبد كلال «بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واسمه كنانة» إلى أن قال: «وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف» فتح الباري ٦: ٣١٥.

(٣) قرن الثعالب هو ميقات أهل نجد ويقال له: قرن المنازل أيضاً وهو على يوم وليلة من مكة، وقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير. المصدر السابق.

(٤) في الأصل «بم» وهو خطأ.

(٥) في البخاري «فيما شئت» وفي مسلم «فما شئت»؟

(٦) الأخشبان هما جبلا مكة أبو قبيس والذي يقابله.

(٧) أخرجه البخاري ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق ٧ ـ باب إذ قال أحدكم آمين غفر له ح ٣٢٣١ وأخرجه مسلم ٣٢ ـ كتاب الجهاد ٣٩ ـ باب ما تبقى رسول الله ﷺ من أذى المشركين ح ١١١.

(٨) في الصحيحين «من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً».

ذكـر ما يدل على الفرق بين سماع الخالق وسمع المخلوق المحدث

٦٣ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب وعلي بن محمد بن نصر قالا: نا بشر بن موسى البغدادي ح قال: أبو عبدالله وأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، نا أبو يحيى بن أبي ميسرة، قالا: نا الحميدي، نا سفيان بن عيينة، وعن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبدالله بن مسعود رضي الله انه قال: «اجتمع عند البيت قرشيان وثقيفي أو ثقفيان وقرشي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم، /فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر [٣٠/ب] يسمع إذا جهرنا، ولا يسمع إذا أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأنزل الله عز وجل: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾[١]، الآية[٢].

ذكر ما امتدح الله عز وجل به من الرؤية والنظر إلى خلقه

قال الله عز وجل: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾[٣] وقال: ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾[٤] وقال في قصة إبراهيم: ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر﴾[٥].

بيان ذلك من الأثر.

٦٤ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن عمر بن إبان، نا

---

(١) أخرجه البخاري ٦٥ ـ كتاب التفسير ح ٤٨١٧ من طريق ابن سخبرة عن ابن مسعود.
وأخرجه مسلم ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين ح ٥ من طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود.

(٢) سورة فصلت، آية: ٢٢.

(٣) سورة طه، آية: ٤٦.

(٤) سورة النساء، آية: ١٣٤.

(٥) سورة مريم، آية: ٤٢.

عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا إسماعيل بن علية، نا عبد الله بن عون عن مجاهد قال: «كان جنادة بن أبي أمية أميراً علينا في البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال: «دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقلنا: حدثنا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: أنذركم المسيح[1] أنذركم المسيح، وهو رجل ممسوح، فاعلموا أن الله ليس بأعور ليس الله بأعور، ليس الله بأعور[2].

أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني، أنا جدي أبو ذر الصالحاني، نا أبو الشيخ، نا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، نا أحمد بن أبي الحواري، نا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: قال الزهري: «من الله العلم وعلى رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت».

قال: وحدثنا أبو الشيخ حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم قال: سمعت أحمد بن سنان[3] يقول: «المشبهة[4] الذين غلوا فجاوزوا الحديث فأما الذين قالوا بالحديث، فلم يزيدوا على ما سمعوا».

---

(١) المقصود به المسيح الدجال.

(٢) هذا الحديث أورد نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد/٣٤٣/٧ وعزاه إلى الإمام أحمد في المسند ـ ولم أقف عليه ـ وقال فيه الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح» أما المتن فله شواهد في الصحيحين وغيرهما في كتاب الإيمان، وكتاب الفتن.

(٣) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان الواسطي القطان وكنيته أبو جعفر الحافظ الحجة، قال أبو حاتم: «ثقة صدوق»، وقال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم «هو إمام أهل زمانه».
توفي سنة ٢٥٦ هـ وقيل بعدها.
تذكرة الحفاظ ٢: ٥٢١.
كتاب العلو للذهبي: ص ١٤٠.
تقريب/ ١: ١٦.

(٤) تقدم تعريف المشبهة في التعليق.

فهؤلاء أهل السنة والمتمسكون بالصواب والحق وليس هم بالمشبهة/ما شبهوا هؤلاء،/إنما آمنوا بما جاء به الحديث، هؤلاء [٣١/أ] مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي ﷺ والكتاب والسنة.

فصل
[في إثبات رؤية الله لخلقه](*)

قال الله تعالى: ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾(١) وقال: ﴿تجري بأعيننا﴾(٢) وقال: ﴿ولتصنع على عيني﴾(٣) وقال: ﴿فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾(٤) فواجب على كل مؤمن أن يثبت من صفات الله عز وجل ما أثبته الله لنفسه، وليس بمؤمن من ينفي عن الله ما أثبته الله لنفسه في كتابه، فرؤية الخالق لا يكون كرؤية المخلوق، وسمع الخالق لا يكون كسمع المخلوق، قال الله تعالى: ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾(٥) وليس رؤية الله تعالى أعمال بني آدم كرؤية رسول الله ﷺ والمؤمنين وإن كان اسم الرؤية يقع على الجميع، وقال تعالى: ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر﴾(٦) جل وتعالى عن أن يشبه صفة شيء من خلقه صفته، أو فعل أحد من خلقه فعله، فالله(٧) تعالى يرى ما تحت الثرى وما تحت الأرض السابعة السفلى وما في السموات العلى، لا يغيب عن بصره شيء من ذلك ولا يخفى: يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى ما في السموات، وبنوا آدم يرون ما قرب من أبصارهم ولا تدرك أبصارهم ما يبعد منهم، لا يدرك بصر أحد من

(*) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(١) سورة هود، آية: ٣٧.

(٢) سورة القمر، آية: ١٤.

(٣) سورة طه، آية: ٣٩.

(٤) سورة الطور، آية: ٤٨.

(٥) سورة التوبة، آية: ١٠٥.

(٦) سورة مريم، آية: ٤٢.

(٧) في الأصل «والله» وما أثبتناه من «جـ».

الآدميين ما يكون بينه وبينه حجاب، وقد تتفق[1] الأسامي وتختلف المعاني.

٦٥ ـ أخبرنا خالد بن عبد الواحد أنا عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان، أنا أبي نا عبد الله بن محمد البغوي، نا جدي، نا محمد بن ميسر أبو سعد الصغاني، نا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه: «أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: «أنسب لنا ربك»، فأنزل الله ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد﴾[2] قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شي/يموت إلا سيورث، وأن الله تعالى لا يموت، ولا يورث، ولم يكن [٣١/ب] له كفواً أحد، قال: لم يكن له شبيه[3] ولا عدل وليس كمثله شيء»[4].

قال عمر بن أحمد قال لنا ابن منيع حدث به أحمد بن محمد بن حنبل وجدي، وقال جدي: سمعناه منه سنة ثمانين ومائة.

فصـــل

٦٦ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير عن عاصم ح قال إسماعيل، وحدثنا أبو بكر حدثنا ابن فضيل وأبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن/أبي موسى رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير ويرفعون

---

(١) في الأصل «يتفق» بياء تحتية والصواب ما أثبتناه من جـ.

(٢) سورة الإخلاص آية ١، ٢.

(٣) في الأصل «شبه» والتعديل من نسخة «جـ» وهي موافقة لرواية الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي: ٤٨ ـ كتاب التفسير ٩٣ ـ باب «ومن سورة الإخلاص» من طريق أبي سعد الصغاني عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس به مرفوعاً ومتصلاً ثم رواه مرسلاً من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي به، وقال «المرسل أصح» وذلك لأن أبا سعد ضعيف.
انظر ميزان الاعتدال: ٤: ٥٢.
وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٥: ١٣٣.

أصواتهم، فقال: يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعونه سميعاً قريباً وهو معكم»[1].

وقالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الذي ذكرناه «سبحان الذي وسع سمعه الأصوات»[2] أخبرت رضي الله عنها أنه كان يخفي عليها بعض كلام المجادلة مع قربها منها، وسمعه الرب عز وجل وهو فوق سبع سمواته وقال عز وجل: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى﴾[3] وقال: ﴿أنني معكما أسمع وأرى﴾[4].

فصـــل
في ذكر بيان يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده

٦٧ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف وأحمد بن محمد بن السري قالا: نا إبراهيم بن عبد الله العبسي، نا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب إليم رجل عنده فضل ماء منعه من ابن السبيل، ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذباً فصدقه كاذباً واشتراها ورجل بايع إماماً / لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه وفي، وإن لم يعطه لم يف [٣٢/أ] له»[5].

٦٨ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا

(١) أخرجه البخاري ٦٤ ـ كتاب المغازي، ٣٨ ـ باب غزوة خيبر حديث ٤٢٠٥ وأحمد في المسند ٤ : ٤٠٢.

(٢) تقدم هذا الحديث برقم ٦١.

(٣) سورة الزخرف، آية: ٨٠.

(٤) سورة طه، آية: ٤٦.

(٥) أخرجه البخاري بهذا الإسناد، ٤٢ ـ كتاب المساقات، ٥ ـ باب منع ابن السبيل من الماء ح ٢٣٥٨. وأخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ح ١٧٣. وأخرجه غيرهما.

الحسن بن علي بن عفان، نا محمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر «رضي الله عنه»[1] أن النبي ﷺ قال: «إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة»[2].

فصـــل

قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين[3] (يعني تقلبه في أصلاب الأنبياء من آبائك الساجدين مثل إبراهيم ونوح عليهم السلام)[4]. قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «من نبي إلى نبي حتى ابتعثه الله عزّ وجل نبياً»[5]. وقال[6] تعالى: ﴿ الر ﴾[7] قال ابن عباس رضي الله عنه قوله ﴿ الر ﴾ قال: أنا الله أرى.

٦٩ ـ أخبرنا أبو عمرو انا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا أبو غسان مالك بن يحيى، نا عبد الوهاب ح قال أبو عبد الله: وأخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر، نا محمد بن رمح[8] بن حماد،

---

(١) سقط من جـ ما بين القوسين.

(٢) أخرجه البخاري ٧٧ ـ كتاب اللباس، ١ ـ باب قول الله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله﴾ ح ٥٧٨٣ من طريق مالك عن نافع ٥٧٨٤ من طريق موسى بن عقبة عن سالم كلاهما عن ابن عمر مرفوعاً.

وأخرجه مسلم ٣٧ ـ كتاب اللباس ح ٤٢، ٤٣، ٤٤.

(٣) سورة الشعراء، آية: ٢١٨.

(٤) ما بين القوسين سقط من الأصل.

(٥) قال ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٥٢: «روي البزار وابن أبي حاتم من طريقين عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية يعني تقلبه من صلب نبي إلى صلب نبي حتى أخرجه نبياً». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٨٦.

«رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة».

(٦) في الأصل «فقال».

(٧) سورة هود، آية: ١.

(٨) محمد بن رمح ـ براء مهملة مضمومة وميم ساكنة ـ التجيبي مولاهم المصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٤٢ هـ. تقريب التهذيب ٢: ١٦١.

نا يزيد بن هارون، قالا: نا كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإحسان فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[1].

فصـــل
في إثبات اليد لله تعالى صفة له[2]

قال الله عز وجل لإبليس: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾[3]. وقال تكذيباً لليهود حين قالوا يد الله مغلولة: ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾[4].

(ذكر البيان من سنة النبي ﷺ على إثبات اليد موافقاً للتنزيل).

٧٠ ـ أخبرنا أبو عمرو (عبد الوهاب)[5] أنا والدي، أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب أخبرني هشام بن

---

(١) أخرجه البخاري ٢ ـ كتاب الإيمان ٣٧ ـ باب سؤال جبريل ح ٥٠ من حديث أبي هريرة وفي البخاري أيضاً ٦٥ ـ كتاب التفسير ٣١ سورة لقمان ح ٤٧٧٧ عنه أيضاً. وأخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ح ١، ٥ من حديث جبريل المشهور.

(٢) صفة «اليد» لله من الصفات الذاتية الثابتة بالكتاب والسنة. والسلف على إثباتها لله من غير تكييف ولا تشبيه.

قال ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٥٣ «باب ذكر إثبات اليد للخالق البارىء جل وعلا والسياق أن الله تعالى له يدان» ثم ساق آيات وأحاديث تدل على إثبات هذه الصفة لله. وقد أنكر المعتزلة والأشاعرة أن يكون للباري تعالى يد، وتأولوا الآيات والأحاديث فتأولوا اليد بالقدرة تارة أو النعمة تارةً أخرى. أهـ.

وانظر أصول الدين للبغدادي/ ١١٠ وشرح المواقف/ ١٧٥.

(٣) سورة ص، آية: ٧٥.

(٤) سورة المائدة، آية: ٦٤.

(٥) سقط من جـ ما بين القوسين.

سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أن موسى عليه السلام قال: يا رب، (أين)[1] أبونا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة؟، فأراه الله آدم/فقال له موسى: «أنت آدم؟ قال: نعم: قال: أنت الذي نفخ فيك من روحه وخلقك بيده وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فبم تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي؟ قال رسول لله ﷺ فحج آدم موسى عليهما السلام[2]. [٣٢/ب]

---

(١) ما بين القوسين سقط من أ، جـ.

(٢) أخرجه أبو داود ٣٤ ـ كتاب السنة ح ٤٧٠٢.

وأخرج البخاري نحوه من حديث أبي هريرة ٦٥ ـ كتاب التفسير، ١ ـ باب «واصطنعتك لنفسي» ح ٤٧٣٦ وفي ٨٢ ـ كتاب القدر، ١١ ـ باب حاج آدم وموسى عند الله ح ٦٦١٤.

وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً، ٤٦ ـ كتاب القدر، ٢ ـ باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ح ١٣.

أما وجه كون آدم حج موسى في هذه المحاجة المذكورة في الحديث، فقد أجاب عن ذلك العلماء بأقوال تعرض لذكرها ابن حجر في الفتح/١١: ٥١١. ولخص ابن حجر الرأي الراجح عنده بقوله:

«أن التائب لا يلام على ما تيب عليه منه ولا سيما إذا انتقل عن دار التكليف»]هـ.

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد استعرض الأقوال في ذلك في كلام طويل ورد أكثر الأقوال ثم قال ما نصه:

«الصواب في قصة آدم وموسى أن موسى لم يلم آدم إلا من جهة المصيبة التي أصابته وذريته بما فعل، لا لأجل أن تارك الأمر مذنب عاص ولهذا قال: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة، لم يقل: لماذا خالفت الأمر، ولماذا عصيت، والناس مأمورون =

قال أبو الشيخ: حكى إسماعيل بن زرارة[1] قال: سمعت أبا زرعة[2] الرازي يقول: «المعطلة النافية الذين ينكرون صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ، ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الصفات ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما عتقدوا من الضلالة ونيسبون رواتها إلى التشبيه، فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه فهو معطل نافٍ ويستدل عليهم بنسبتهم إياهم إلى التشبيه أنهم معطلة نافية، كذلك كان أهل العلم يقولون منهم: عبد الله بن المبارك[3] ووكيع بن الجراح[4].

= عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر وشهود الربوبية» إلخ.

مجموعة الرسائل الكبرى/٢: ١١٢.

(١) إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، أبو الحسن الرّقي، صدوق تكلم فيه الأزدي بلا حجة مات سنة ٢٢٩ هـ. تقريب التهذيب ١: ٧١.

(٢) الإمام الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي، كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً، قال أبو حاتم: «ما خلف أبو زرعة بعده مثله» مات ٢٦٤ هـ.

تذكرة الحفاظ ٢: ٥٥٧.

(٣) الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي صاحب التصانيف النافعة، قال ابن مهدي: «الأئمة أربعة مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك» توفي سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة. وفيات الأعيان ٣: ٣٢. تذكرة الحفاظ ١: ٢٧٤.

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي الإمام الحافظ الثبت محدث العراق وأحد الأئمة الأعلام، قال أحمد بن حنبل: «ما رأت عيني مثل وكيع قط يحفظ الحديث ويذاكر بالفقه في حسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في أحد.

مات سنة ١٩٧ هـ.

تذكرة الحفاظ ١: ٣٠٦.

تقريب: ٢: ٢٣١.

٧١ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أبو عبد الله، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا الحسن بن محمد الزعفراني، نا روح بن عبادة، نا هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه، وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ/أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، نا أبو العباس البحيري، نا أبو حفص البحيري حدثني أبي/نا مسلم بن إبراهيم، نا هشام، نا قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيهتمون لذلك اليوم فيقولون: لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام، فيقولون يا آدم: أنت أبو البشر خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته[1] التي أصاب، ولكن ايتوا نوحاً أول رسول [٣٣/أ]

---

(١) خطيئة آدم عليه السلام هي الأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها وكانت سبباً لخروجه وذريته من الجنة، كما ورد ذلك في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ البقرة ٣٥، ٣٦.

وقد سمى الله هذا الفعل معصية ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ طه ١٢١.

وكيف يتفق هذا مع القول بعصمة الأنبياء؟ وهل تقع المعاصي من الأنبياء؟ هذا موضع خلاف بين الفرق الإسلامية.

فذهب بعضهم إلى أنه يقع من الأنبياء المعاصي، الكبائر والصغائر عمداً حاشى الكذب في التبليغ فقط وهذا القول ينسب للكرامية.

وذهب بعضهم إلى منع وقوع الكبائر منهم وجوزوا وقوع الصغائر عمداً وهذا القول لابن فورك.

وذهب (الجمهور) إلى أنه لا يجوز ألبتة أن تقع من نبي معصية بعمد لا صغيرة ولا كبيرة، أما على سبيل السهو فجائز.

ثم إن القائلين بعصمة الأنبياء من المعاصي قد استدلوا على أن معصية آدم كانت =

بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً، فيقول: لست هناكم، ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن ايتوا إبراهيم خليل الرحمٰن، فيأتون إبراهيم فيقول: لست هناكم ويذكر خطايا أصابها، ولكن إيتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه تكليماً قال: فيأتون موسى، فيقول لهم: إني لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب، ولكن إيتوا عيسى رسول الله وروحه وكلمته، فيأتون عيسى فيقول لهم: لست هناكم، ولكن إيتوا محمداً رسولاً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فأنطلق معهم، فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: يا محمد إرفع رأسك/وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أحد [٣٣/ب] لهم حداً ثانياً فأدخلهم الجنة، ثم أرجع الثالثة فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: يا محمد: ارفع رأسك، سل تعطه واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أحد لهم حداً ثالثاً فأدخلهم الجنة حتى أرجع فأقول: أي رب: ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن[1]. [2].

٧٢ - أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين ببغداد، أنا هبة الله بن الحسن الحافظ، أنا محمد بن عبد الرحمٰن، نا يحيى بن محمد بن صاعد،

= من قبيل السهو والتأول وأنه لم يعمد إلى مخالفة أمر ربه بقوله تعالى: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾. (طه: ١١٥). فقد نسي آدم ما عهد إليه ربه من أن إبليس عدو له فصدقه حين أمره بالأكل من الشجرة وأقسم أنه ناصح له. أنظر الفصل لابن حزم ٤: ٢٩ وما بعدها وعصمة الأنبياء لفخر الدين الرازي ص ٢ وما بعدها.

(١) قوله: أو حبسه القرآن قال البخاري: «يعني قول الله تعالى: ﴿خالدين فيها﴾.

(٢) أخرجه البخاري ٦٥ - كتاب التفسير سورة البقرة ح ٤٤٧٦.
وأخرجه مسلم ١ - كتاب الايمان، ٨٤ - باب أدنى أهل الجنة منزلاً ح ٣٢٢.

نا الحسين، أنا ابن المبارك/أنا سفيان عن عبدالله بن السائب عن عبدالله بن أبي قتادة المحاربي قال: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الرب عز وجل قبل أن تقع في يد السائل وهو يضعها في يد السائل ثم قرأ ﴿إن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾[1]. [2].

٧٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء، نا موسى بن هارون، نا حجاج بن يوسف، نا الحسن بن موسى الأشيب، نا عبد الرحمٰن بن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله عز وجل يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوّه[3] حتى يكون مثل الجبل».

قال أبو عبدالله، رواه أبو النضر عن عبد الرحمٰن وأخرجه البخاري[4] وقال: تابعه سليمان بن بلال عن عبدالله، واستشهد بحديث مسلم بن أبي مريم وزيد بن أسلم وسهيل عن أبيه.

[٣٤/أ] ٧٤ ـ أخبرنا شيخ أبي عبد الله[5]/ علي بن عيسى بن عبدويه وعلي بن نصر

---

(١) سورة التوبة، آية: ١٠٤.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١: ١٥.

(٣) الفلو ـ بكسر الفاء وفتحها وضمها وضم اللام ـ الجحش أو المهر فطماً أو بلغماً السنة. القاموس/٤: ٣٧٧.

(٤) أخرجه البخاري ٩٧ ـ كتاب التوحيد، ٢٣ ـ باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ ح ٧٤٢٩.
وأخرجه مسلم ١٢ ـ كتاب الزكاة، ١٩ ـ باب قبول الصدقة من الكسب ح ٦٣، ٦٤ من طريق سعيد بن يسار وأبي صالح كليهما عن أبي هريرة.

(٥) في جـ قال أبو عبد الله: وأخبرنا علي بن عيسى.

قالا[1]: نا محمد بن إبراهيم بن سعيد، نا أمية، نا يزيد بن زريع، نا روح بن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد ليتصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها، فيقبلها الله بيمينه ثم لا يبرح يربيها أحسن ما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل أو أكبر»[2] وفي رواية سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا يعطي إلا الله. وفي رواية سعيد المقبري[3] عن سعيد بن يسار إلا أخذها الرب بيمينه. وفي رواية الليث بن سعد فتربو في كف الرحمٰن حتى تكون أعظم من الجبل.

فصـــل

أخبرنا أحمد بن الحسين الطريثيثي، أنـا هبة الله بن الحسن، أنـا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، أنا عمر بن أحمد، نا محمد بن هارون بن حميد، نا أبو همام، نا بقية[4] قال: قال (لي)[5] الأوزاعي[6]: يا أبا يحمد: ما تقول في قوم يبغضون حديث «نبيهم»[7] ﷺ؟ قال: قلت: قوم سوء، قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث».

---

(١) في جـ «قال» وهو خطأ.

(٢) أخرجه مسلم ١٢ ـ كتاب الزكاة، حديث ٦٤.

(٣) في الأصل «سعيد بن المقبري» وهو خطأ وما أثبتناه من جـ.

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمد ـ بضم التحتانية وكسر الميم ـ صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة مات سنة ١٩٧ هـ. تقريب التهذيب ١: ١٠٥.

(٥) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٦) عبد الرحمٰن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الأوزاعي، الفقيه، ثقة جليل إمام أهل الشام توفي سنة ١٥٧هـ.
تقريب التهذيب ١: ٤٩٣، وفيات الأعيان ٣: ٣٦١.

(٧) في «جـ» النبي.

قال: وأخبرنا عمر بن أحمد، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا الفضل بن زياد. قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: «من ردّ حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة».

أخبرنا أحمد أنا هبة الله/أنا علي بن عمر بن إبراهيم، نا عثمان بن أحمد، نا عبد الكريم بن الهيثم، نا سعيد بن المغيرة الصياد، نا مخلد بن الحسين قال: قال لي الأوزاعي: «يا أبا محمد: إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظنن غيره، فإن محمداً ﷺ كان مبلغاً عن ربه».

قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن، أنا أحمد بن عبيد، أنا محمد بن الحسين، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، نا بقية، نا
[٣٤/ب] الأوزاعي قال: «كان الزهري ومكحول يقولان:/» أمروا الأحاديث كما جاءت[١].

أخبرنا أحمد بن الحسين، أنا هبة الله بن الحسن قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عثمان بن جابر يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن يعقوب بن زاذان قال: «بلغني أن أحمد بن حنبل رحمه الله، قرأ عليه رجل ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾[٢] قال: ثم أومأ بيده فقال له أحمد: قطعها الله، قطعها الله، قطعها الله، ثم حرد[٣] وقام»[٤].

---

(١) تقدم بيان معنى هذه العبارة والمقصود بها.

(٢) سورة الزمر، آية: ٦٧.

(٣) حرد: غضب.

(٤) رواه اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة بتحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان/٢: ٤١٦ والإمام أحمد رضي الله عنه غضب على الرجل لأنه فهم من إشارته التشبيه والتكييف، وهذا ممنوع عند السلف، فهم يثبتون صفات الله من غير تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل، ولذلك فقد دعا على الرجل بقطع يده التي أشار بها ثم نهض من المجلس لشدة غضبه. =

٧٥ ـ أخبرنا أبو بكر الصابوني، أنا والدي إسماعيل الصابوني، قال: روى يزيد بن هارون[١] في مجلسه حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه في الرؤية، وقول الرسول ﷺ: «إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر[٢]»، فقال رجل في مجلسه: يا أبا خالد[٣] ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وحرد، وقال: ما أشبهك بصبيغ[٤] وأحوجك إلى مثل ما فصل به، ويلك من يدري كيف هذا؟ ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه، واستخف بدينه، إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم.

وروى حماد بن زيد[٥] عن يزيد بن أبي حازم[٦] عن سليمان بن

= وهذا يدل على مدى حرص السلف على التقيد بالنصوص الدالة على صفات الله من غير زيادة أو نقصان، ولكن لا يفهم من هذا أنهم مفوضون في معاني الصفات، بل الأمر كما قال الإمام مالك: «الاستواء معلوم والكيف مجهول» ويقاس على الاستواء سائر الصفات.

(١) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي ثقة متقن، من التاسعة مات سنة ٢٠٦هـ. تقريب التهذيب ٢: ٣٧٢.

(٢) حديث جرير بن عبد الله هذا أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية حديث ١٧٧. وقد أخرج البخاري حديثاً بمعناه من حديث أبي هريرة كتاب الأذان ح ٨٠٦.

(٣) كنية يزيد بن هارون الواسطي الذي مر ذكره آنفاً.

(٤) سيأتي المصنف بقصته بعد أسطر.

(٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري ثقة، ثبت، فقيه، من كبار الثامنة مات سنة ١٧٩ هـ تقريب التهذيب: ١: ١٩٧.

(٦) يزيد بن حازم بن زيد الأزدي البصري، أبو بكر أخو جرير ثقة من السادسة مات سنة ١٤٨ هـ. تقريب التهذيب ٢: ٣٦٣.

يسار[1] أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ[2] قدم المدينة، فكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعث إليه وقد أعد له عراجين[3] النخل فلما دخل عليه جلس فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، قال: وأنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه فجعل يضربه/بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه [٣٥/أ] فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك (يا)[4] أمير المؤمنين، فقد ذهب والله الذي كنت أجد في رأسي، وفي رواية يحيى بن سعيد أمر به فضرب مائة سوط/، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب[5] وكتب إلى أبي موسى رضي الله عنه: أن حرم عليه مجالسة الناس فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئاً، فكتب إلى عمر رضي الله عنه يخبره، فكتب إليه ما أخاله إلا قد صدق خل بينه وبين مجالسة الناس، وفي رواية حماد بن زيد عن قطن بن كعب قال: سمعت رجلاً من بني عجل يقال له: فلان بن زرعة يحدث عن أبيه قال: «لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب[6] يجيء إلى الحلق، فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم

---

(١) سليمان بن يسار الهلالي، المدني مولى ميمونة، وقيل أم سلمة ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة.
مات بعد المائة وقيل قبلها.
تقريب التهذيب ١: ٣٣١.

(٢) صبيغ ـ بوزن عظيم ـ ابن عسل ـ بكسر أوله وسكون الثاني.

(٣) عراجين ـ جمع عرجون ـ بضم الأول وسكون الثاني ـ يطلق على العذق إذا يبس واعوج. اللسان/١٣: ٢٧٤.

(٤) ما بين القوسين زيادة من «جـ».

(٥) القتب بالكسر الأكاف وبالتحريك أكثر، أو الأكاف الصغير على قدر سنام البعير قاموس ١: ١١٨.

(٦) كناية عن نفور الناس منه امتثالاً لأمر أمير المؤمنين باعتزاله.

أهل الحلقة الأخرى عزمة[1] أمير المؤمنين.

فصـــل

قال: بعض العلماء: لا هدى إلا في القرآن كلام ربنا عز وجل ووحيه، وتنزيله الذي هو علمه، وفيما سنه لنا رسوله محمد ﷺ وما أجمع عليه الصحابة الهداة المهديون رضوان الله عليهم أجمعين، وما مضى عليه بعدهم خيار التابعين ثم أئمة المحدثين وسلف العلماء من الفقهاء المرضيين، قال الله عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[2] وسنت لكم السنن فعليكم بالعتيق[3]، ولزوم واضح الطريق، وإياكم ومحدثات الأمور. فكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

٧٦ ـ وروى جعفر بن محمد[4] عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقوم في خطبته/ يحمد الله ويثني عليه بما هو [٣٥/ب] له أهل ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»[5].

ومذهب أهل السنة: إثبات ما أثبت الله لنفسه من الوجه واليد، وسائر ما أخبر الله به عن نفسه، وليس قولنا: إن لله وجهاً ويداً موجباً تشبيهه

---

(١) أي يذكر بعضهم بعضاً بأمر أمير المؤمنين بمنع صبيغ من مجالسة الناس.

(٢) سورة المائدة، آية: ٣.

(٣) العتيق: القديم، والمقصود به: ما كان عليه الصحابة والتابعون وسلف الأمة من السنن، وعكسه هو المحدث المبتدع فيجب الحذر منه.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف «بالصادق» صدوق فقيه إمام من السادسة مات سنة ١٤٨ هـ.
تقريب ١: ١٣٢.

(٥) أخرجه مسلم ٧ ـ كتاب الجمعة، ١٣ ـ باب تخفيف الصلاة والخطبة ح ٤٣، ٤٤، ٤٥.

بخلقه أصلاً بل كل ما أخبر به عن نفسه فهو حق، وقوله الحق، نقول ما قال، ولا نزيد شيئاً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا والدي أبو عبد الله، أنا محمد بن (سعيد)[1] بن إسحاق، نا عمرو بن سعيد الجمال، نا أبو داود الطيالسي ح قال أبو عبد الله[2]، وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا إسماعيل ابن عبدالله، نا أبو الوليد قالا: نا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري/رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»[3].

٧٨ ـ (و) أخبرنا[4] أبو عمرو[5]، أنا والدي، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، نا أبو اليمان، نا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحّاء[6] الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع»[7].

قال أبو زرعة[8]: «المعطلة النافية الذين ينكرون صفات الله عز

---

(١) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٢) هو محمد بن إسحاق بن منده.

(٣) أخرجه مسلم ٤٩ ـ كتاب التوبة ٥ ـ باب قبول التوبة من الذنوب ح ٣١. وأخرجه أحمد ٤: ٣٩٥.

(٤) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٥) هو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده شيخ المصنف.

(٦) أي دائمة الصب بالعطاء.

(٧) ورواه النضر فقال: سحاً وقال أي دائماً.

(٨) تقدم كلام أبي زرعة هذا بنصه لوحة ٣٢أ.

وجل التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الصفات ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من الضلالة وينسبون رواتها إلى التشبيه، فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه فهو معطل نافٍ[1]، ويستدل عليهم بنسبتهم إياهم إلى التشبيه أنهم معطلة نافية، كذلك كان أهل العلم يقولون، منهم عبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح[2].

٧٩ ـ أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني، أنا جدي أبو ذر الصالحاني، نا أبو الشيخ، نا محمد بن أحمد بن راشد، نا أبو سعيد الأشج، نا عقبة بن خالد، نا سعد بن سعيد، ح وأخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن عبد الرحمن بن الحارث الرملي، نا العباس بن الفضل، نا إسماعيل بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد ح وأخبرنا طلحة بن الحسين ولفظ الحديث له انا جدي أبو ذر، نا أبو الشيخ، نا أبو بكر الفريابي، نا أحمد بن محمد المقدمي، نا إسماعيل بن أبي أويس، نا سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد أخبرني سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل أو نصف الليل، فيقول تبارك وتعالى: من يستغفرني فأغفر له، من يدعوني فأجيب من يسألني فأعطيه، ثم يبسط يديه فيقول: من يقرض الغني/غير عدوم ولا ظلوم»[3].

---

(١) في الأصل «نا في» وهو خطأ.

(٢) تقدمت ترجمتهما.

(٣) أخرجه مسلم ٦ ـ ك صلاة المسافرين ح ١٧١.

وفي الباب أحاديث أخرى أخرجها مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً برقم ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢. =

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أبو بكر الفريابي، نا تميم بن المنتصر، نا يزيد أنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص بن عبدالله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلث الليل الآخر/ينزل الله إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده فيقول[1]: من يسألني فأعطيه حتى يطلع الفجر»[2]. [٣٦/ب]

= وأخرج البخاري نحوه ١٩ ـ ك التهجد ح ١١٤٥ من حديث أبي هريرة.

(١) في الأصل «فقال».

(٢) أخرجه أحمد/١: ٣٨٨، ٤٠٣.

باب

ذكر إثبات وجه الله عز وجل الذي وصفه بالجلال والإكرام والبقاء في قوله عز وجل: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[1]. وقال لنبيه محمد ﷺ: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه﴾[2] وقال: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾[3] وقال: ﴿للذين يريدون وجه الله﴾[4] وقال: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾[5] وقال: ﴿إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾[6].

قال محمد بن إسحاق[7]: «جميع علمائنا من أهل الحجاز، وتهامة، واليمن والعراق، والشام، ومصر، يثبتون لله عز وجل ما أثبته الله لنفسه من غير تشبيه وجه الخالق بوجه أحد من المخلوقين عز ربنا وجل عن شبه المخلوقين، وجل عن مقالة المعطلين.

---

(١) سورة الرحمن، آية: ٢٧.
(٢) سورة الكهف، آية: ٢٨.
(٣) سورة البقرة، آية: ١١٥.
(٤) سورة الروم، آية: ٣٨.
(٥) سورة الإنسان، آية: ٩.
(٦) سورة الليل، آية: ٢٠.
(٧) هو ابن خزيمة الآتية ترجمته ص ٢١٢.

بيان ذلك من قول النبي ﷺ:

٨٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا أبو مسعود، أنا عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾[١] قال النبي ﷺ أعوذ بوجهك ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ قال: أعوذ بوجهك ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾ قال: «هذه أهون»[٢].

٨١ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن الحسن[٣] بن عتبة، نا القاسم بن الليث، نا محمد بن عثمان بن أبي صفوان، نا وهب بن جرير، نا أبي عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا يوم خرج إلى الطائف فقال فيه: «اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات»[٤].

٨٢ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد بن يونس قالا: نا أسيد بن عاصم، نا الحسين بن حفص، نا سفيان عن الأعمش/عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «قام رسول الله ﷺ فينا بأربع [٣٧/أ]

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٦٥.

(٢) أخرجه البخاري ٦٥ كتاب التفسير ٦ ـ سورة الأنعام ح ٤٦٢٨ وفي كتاب الاعتصام ح ٧٣١٣ وفي كتاب التوحيد ح ٧٤٠٦.

(٣) في جـ «الحسين» وهو خطأ (أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء/١٠/١٧١).

(٤) ورد هذا الحديث في السيرة النبوية لابن هشام/٢: ٤٤٤ ضمن قصة خروج النبي ﷺ إلى أهل الطائف من طريق ابن إسحاق ولكنه ذكر الدعاء من غير سند، بل قال: «فيما ذكر لي».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد/٦: ٣٥ وقال: «رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات» أهـ.

وقد ضعفه الألباني في «في تخريج فقه السيرة/١٣٢» لتدليس ابن إسحاق وقد عنعنه ابن إسحاق.

فقال/ : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»[1].

قال مجاهد[2]: «بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً، حجاب من نور وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور وحجاب من ظلمة».

قال محمد بن إسحاق[3] في قوله: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[4]. دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله صفة الذات، لا أن وجه الله هو الله، ولا أن وجهه غيره، لأن وجهه لو كان الله لقرىء ويبقى وجه ربك ذي[5] الجلال وإكرام.

قال[6]: «وزعمت الجهمية[7] أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ٣٩.

(٢) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى ومائة أو أربع ومائة.
تقريب ٢ : ٢٢٩، ميزان الاعتدال ٣ : ٤٤٠.

(٣) هو ابن منده تقدمت ترجمته.

(٤) سورة الرحمٰن، آية: ٢٧.

(٥) أي فيكون حينئذٍ صفة لـ«ربك» ولكنه لما كان صفة لـ«وجه» أخذ حكمه في الإعراب وهو الرفع.

(٦) هو ابن خزيمة.

(٧) الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان الراسبي وهو من الجبرية الخالصة، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ هـ على الزندقة أما جهم فقد قتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية أنظر الملل والنحل ١ : ٨٦ و والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١١. ومقالات الإسلاميين للأشعري ١ : ٣٣٨.
هذا وقد يطلق لفظ الجهمية إطلاقاً عاماً حيث يراد به من ينفي صفات الله أو بعضها، فيدخل فيهم المعتزلة والأشاعرة والماتريدية لأنهم يجمعهم كونهم نفوا بعض صفات الله أو تأولوها. ولعل هذا هو المقصود بالجهمية هنا.

بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ المثبتين لله عز وجل من صفاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله، المثبت بين الدفتين، وعلى لسان نبيه ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه مشبهة[1]، جهلاً منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، ونحن نقول وعلماؤنا جميعاً أن لمعبودنا عز وجل وجهاً كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، ووصفه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، وهو محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا، ووجه ربنا قديم لم يزل باق[2] لا يزال، فنفي عنه الفناء، ووجوه بني آدم محدثة مخلوقة لم تكن فكونها الله فانية غير باقية فهل في هذا تشبيه وجه ربنا عز وجل بوجوه[3] بني آدم غير اتفاق اسم الوجه وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم/كما سمى الله تعالى وجهه وجهاً، [٣٧/ب] وزعمت الجهمية أن معنى الوجه في الكتاب والخبر كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب، ووجه الدار، فمن زعم ذلك فقد شبه وجه الله بوجه الخلق حاشى لله أن يكون أحد من أهل الأثر والسنة يشبّه خالقه بأحد من المخلوقين، فقد قلنا أن إيقاع اسم الوجه للخالق ليس بموجب تشبيه وجه الخالق بوجوه بني آدم[4].

وقد أخبرنا الله في كتابه أنه يسمع ويرى فقال: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾[5] وقال في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿يا أبت لم تعبد

---

(١) سبق تعريف المشبهة.

(٢) في الأصل «باقي» وهو خطأ.

(٣) في الأصل هكذا «تشبيه وجه ربنا بتشبيه وجوه بني آدم» وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) هذا النص الذي نقله المصنف عن ابن خزيمة وما شابهه من أقوال السلف أعظم حجة تدمغ القائلين بأن مثبتي الصفات مشبهة أو مجسمة بل التشبيه موجود في أذهان المعطلة، لأنهم شبهوا أولاً ثم عطلوا ثانياً فوقعوا فيما أرادوا الفرار منه. وهم متناقضون في أقوالهم، وخصوصاً من يثبت بعض الصفات وينفي باقيها كالأشاعرة فإنه يلزمهم فيما أثبتوه من الصفات مثل ما ألزموا به غيرهم من مثبتي جميع الصفات.

(٥) سورة طه، آية: ٤٦.

ما لا يسمع ولا يبصر﴾[1] علم أن خليل الله صلوات الله عليه لا يوبخ أباه على عبادة ما لا يسمع ولا يبصر، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، فيقول له: فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ فتوهم الجهمية لجهلهم بالعلم أن من وصف الله بالصفة التي وصف بها نفسه، وقد أوقع اسم تلك الصفة على بعض خلقه فقد شبهه بخلقه، وقال عز وجل: ﴿وهو السميع البصير﴾[2] أخبر أنه سميع بصير، وذكر أنه جعل الإنسان بصيراً، قال عز وجل: ﴿فجعلنا سميعاً بصيراً﴾[3] وسمي نفسه حليماً وسمي خليله حليماً فقال: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾[4] وسمى نفسه رؤوفاً رحيماً[5] وقال في صفة النبي ﷺ: ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[6].

فإن كان علماء الآثار[7] الذين يصفون الله بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ مشبهة على زعم الجهمية، فكل أهل القبلة إذا قرأوا كتاب الله فآمنوا به بإقرار اللسان وتصديق القلب، وسموا الله عز وجل بهذه الأسامي، وسموا المخلوقين بها، فجميع أهل التوحيد مشبهة.

أخبرنا أبو بكر الصابوني/أنا والدي إسماعيل الصابوني[8] قال: [٣٨/أ]

(١) سورة مريم، آية: ٤٢.

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

(٣) سورة الإنسان، آية: ٢.

(٤) سورة التوبا، آية: ١١٤.

(٥) قال تعالى في سورة النحل الآية ٧: ﴿إن ربكم لرؤوف رحيم﴾.

(٦) سورة التوبة، آية: ١٢٨ وقد وجدت الآية هكذا «للمؤمنين رؤوفاً رحيماً».

(٧) المقصود بهم علماء الحديث. في مقابل أهل الكلام.

(٨) أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني المعروف «بشيخ الإسلام» كان إماماً مفسراً محدثاً فقيهاً واعظاً خطيباً وعظ المسلمين ستين سنة. مات سنة ٤٤٧ أو ٤٤٩ هـ.

الباب ٢: ٢٢٨.

والعلو للذهبي، ص ١٧٩.

«وعلامات أهل البدع شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية[1] وجهلة وظاهرة ومشبهة اعتقاداً منهم في إخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل من العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير العاطلة، وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم[2]. ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾[3].

سمعت أبا بكر قال: سمعت والدي[4] قال: سمعت الحاكم أبا عبدالله الحافظ يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي يقول: سمعت أحمد بن سنان القطان يقول: «ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه».

فصل
في التغليظ في معارضة الحديث بالرأي والمعقول

أخبرنا الإمام عبدالله بن محمد الأنصاري[5] في كتابه، أنا الحسين بن محمد بن علي، نا محمد بن عبدالله الحساني، انا الحسين بن إدريس، انا

---

(١) «الحشوية» لفظ يطلقه المتكلمون على من يثبت الصفات الخبرية، والصفات التي جاءت بها الأحاديث وهم ينبزونهم بذلك لأنهم يتبعون الحديث في مسائل العقيدة والأحاديث عندهم ظنية لا يحتج بها في العقيدة فكأنهم يتبعون حشو الكلام. راجع الفتاوي/٤: ٨٨، ٨٩.

(٢) سورة محمد، آية: ٢٣.

(٣) سورة الحج، آية: ١٨.

(٤) هو الصابوني المتقدم ذكره آنفاً.

(٥) محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري البخاري البصري الفقيه، قاضي البصرة ثم قاضي بغداد وثقه ابن معين وغيره، وقال أبو داود تغير تغيراً شديداً، مات سنة ٢١٥هـ، وقوله في كتابه لعله «كتاب السنة» ولم أقف عليه. الميزان/٣: ٦٠٠.

خالد بن الهياج عن أبيه عن إسماعيل بن عياش عن عبيدالله بن عبيد يرده على ابن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إن أصحاب الرأي أعداء السنة أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلتت منهم فلم يعوها واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا/لا علم لنا فعارضوا السنن برأيهم إياك وإياهم.

قال: وأخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، نا أحمد بن عبد الله، نا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين/نا أبي[1]، نا عيسى بن [٣٨/ب] موسى عن غالب يعني ابن عبيدالله عن سعيد بن المسيب قال: «قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس فقال: «أيها الناس: ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنة أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلتت منهم أن يعوها واستحيوا إذ سألهم الناس أن يقولوا: لا ندري، فعاندوا السنن برأيهم فضلوا وأضلوا كثيراً، والذي نفس عمر بيده ما قبض الله نبيه ولا رفع الوحي عنهم حتى أغناهم عن الرأي، ولو كان الدين يؤخذ بالرأي لكان أسفل الخف أحق بالمسح من ظهره، فإياك وإياهم ثم إياك وإياهم.

قال: وأخبرني يحيى بن عمار، أنا أبو عصمة المنادي، نا إسماعيل بن محمد بن الوليد، نا حرب بن إسماعيل، نا أبو بكر، نا عبد الغفار بن الوليد عن أبي جعفر الرازي عن العلاء بن المسيب[2] عن أبيه قال: «إنا نتبع ولا نبتدع، ونقتدي ولا نبتدي، ولن نضل ما تمسكنا بالآثار».

فصـــل

روي عن ابن عون عن ابن سيرين[3] قال: كانوا يقولـون: ما دام على

---

(١) في الأصل (نا أبي) تكرر مرتين وهو خطأ من الناسخ.

(٢) هو المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي، روي عن البراء بن عازب وحارثة بن وهب، وخرشة بن الحر وغيرهم، وعنه ابنه العلاء وأبو إسحاق السبيعي والأعمش وغيرهم. مات سنة ١٠٥هـ.
تهذيب/١٠: ١٥٣.

(٣) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير =

الأثر فهو على الطريق، وقال سفيان الثوري[1]: «إنما الدين الآثار». وقال بندار[2]: «ذكر الآراء عند عبد الرحمٰن بن مهدي[3] بالبصرة فأنشأ يقول:

دين النبي محمد آثار ... نعم المطية للفتى الأخبار
لا تخدعن عن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهار
فلربما غلط الفتى سبل الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار[4]

وقال يحيى بن الفضل البخاري[5]: «رأيت فيما يرى النائم كأني في قريتي ببخارى جالس على طريق المدينة ورأيت رسول الله ﷺ يخرج من المدينة راجلاً ومحمد بن إسماعيل هو البخاري على أثره ينظر كلما رفع [٣٩/أ] النبي ﷺ/قدميه يضع قدمه في ذلك المكان.

فصل

٨٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا خيثمة، نا أبو قلابة، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سألكم بوجه الله فأعطوه»[6].

= القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى وكان مشهوراً بتعبير الرؤيا، من الثالثة مات سنة ١١٠ هـ. تقريب ٢. ١٦٩، وفيات الأعيان ٤: ١٨١.

(١) أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي إمام في علم الحديث وغيره، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وهو أحد الأئمة المجتهدين. مات بالبصرة سنة ١٦١هـ. تقريب ١: ٣١١.

(٢) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر، بندار ـ بضم الباء وفتحها وسكون النون ـ ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٥٢هـ.
تقريب/٢: ١٤٧.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أورد اللالكائي هذه الأبيات في شرح السنة/١: ١٤٨ وعزاها إلى رجل من أصحاب الحديث أنشدها في مجلس أبي زرعة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ٥٨.

أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن عبد السلام، نا خير بن موفق، نا أحمد بن عبد الرحمٰن القرشي قال: «جاء يوسف بن عمر إلى عمي عبد الله بن وهب[1] فقال له: يا أبا محمد أخبرني/عن الجنة التي خلق فيها آدم وأخرج منها أهي الجنة التي يعود إليها آدم ويدخلها المؤمنون، وهي الجنة التي فيها العرش؟ فقال له[2]: أي شيء هذا الكلام؟! مَن تجالس؟ فقال: ما أُجالس إلا أصحابنا، ولكن تذاكروا شيئاً أردت أن أسألك عنه، فقال عمي: نعم: هي الجنة التي خلقها الله وكان فيها آدم وإليها يعود، وهي الجنة التي يدخلها المؤمنون وهي الجنة التي فيها العرش، إنما أنفقنا الأموال وضربنا إلى العلماء لهذا[3] وأشباهه، إن مالك بن أنس قال لي: يا عبد الله لا تحملن الناس على ظهرك[4]، وما كنت لاعباً به من شيء فلا تلعبن بدينك»[5].

فصـــل
آخر في ذم الأئمة لعلم الكلام[6]

أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني، أنا جدي أبو ذر الصالحاني، نا أبو الشيخ، نا أبو محمد بن أبي حاتم، نا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: «لأن يبتلي المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك بالله خير له من النظر في الكلام فإني قد اطّلعت من أهل الكلام على أشياء ما ظننته قط»[7].

---

(١) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم المصري، الفقيه ثقة حافظ عابد، من التاسعة مات سنة ١٩٧هـ. تقريب ١: ٤٦٠.

(٢) في جـ «صه».

(٣) في جـ (في هذا).

(٤) كناية عن تحمل ذنوب الناس إذا كان سبباً في إضلالهم.

(٥) عبارة مالك هذه رواها اللالكائي في شرح السنة/١: ١٤٣.

(٦) تقدم فصل في ذم الكلام لـ ٨أ.

(٧) تقدم هذا الأثر عن الشافعي أنظر ص ٢٢.

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا عبد الرحمٰن بن داود عن حرملة عن الشافعي قال: «فرّ من الكلام كما تفر من الأسد». وقال: «العلم بالكلام جهل به وقال: «ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح»[1].

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم قال: قال أحمد بن حنبل فيما كتب إلى المتوكل «لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام
[٣٩/ب] في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن رسول الله ﷺ/أو عن أصحابه أو عن التابعين فأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود»[2].

قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: حكى أبو زرعة قال: «كان الشافعي يكره الكلام كله، ولم يضع كتاب الكلام» وقال: «آخر صاحب الكلام إلى الزندقة».

قال أبو الشيخ: وحكى المزنيّ عن الشافعي قال: «عليك بالفقه وإياك والكلام، فلأن يقال لك أخطأت خير من أن يقال لك كفرت»[3].

قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: قال زكريا الساجي: حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا ثور وحسناً[4] يقولان: سمعنا الشافعي رحمه الله يقول: «حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا[5] على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام».

قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: وحكى أبو بكر بن أبي داود قال: سمعت أحمد بن سنان الواسطي يقول: كان الوليد الكرابيسي[6] خالي، وكان من أعلم

(١) رواه اللالكائي في شرح السنة/١: ١٤٥.
(٢) رواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد/٢٠٤.
(٣) رواه اللاكائي في شرح السنة/١: ١٤٥.
(٤) في الأصل «وحسن» وهو خطأ.
(٥) في الأصل «ويحملوك» وهو خطأ.
(٦) الوليد بن أبان الكرابيسي، كان أحد المتكلمين في الأصول على مذاهب أهل الحق، =

من الناس بالكلام، ويقال إن حسيناً[1]/ الكرابيسي[2] تعلم منه، فلما حضرته الوفاة، قال له بنوه: أوصنا، قال: أوصيكم بواحدة إن لزمتموها كنتم بخير، هل تعلمون أحداً أعلم بالكلام مني؟ قالوا: لا، قال: فعليكم بما عليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحق يدور معهم، لست أعنيكم أصحاب القلانس[3]، ولكن هؤلاء الممزقين، ألم[4] تروا إلى الواحد منهم يجيء إلى الرجل الجليل فيبدعه، ويمزق في وجهه[5].

= وكان أعرف الناس بالكلام بعد حفص الفرد، وكان حسين الكرابيسي قد تعلم منه الكلام. ترجمه الخطيب في التاريخ/١٣: ٤٧١.

(١) في الأصل «حسين» وهو خطأ.

(٢) أبو علي، الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، صاحب الشافعي روي عن يزيد بن هارون وأهل العراق وله تصانيف في الجرح والتعديل وكان عالماً في الفقه والحديث. مات سنة ٢٤٨. اللباب ٢: ٨٨، تاريخ بغداد ٨: ٦٤.

(٣) جمع قلنسوة، وهو غطاء الرأس. اللسان مادة «قلس» ٨: ٦٤.
إشارة إلى أنه لا يقصد ذوي الهيئات المتباهين بأنفسهم بل يقصد العلماء المتواضعين من أهل الحديث.

(٤) في «جـ» ألا.

(٥) ذكر هذه الحكاية الخطيب في التاريخ/١٣/٤٧٢.

بـــاب

الدليل من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلماً آمراً ناهياً بما شاء لمن شاء من خلقه موصوفاً بذلك[1]

قال الله عز وجل: ﴿إنما قولنا لشيءٍ إذا أردناه أن نقول لـه كن

---

(١) صفة الكلام، قد تنازع الناس فيها نزاعاً كبيراً، وقد كانت سبب محنة كبيرة تعرض لها الإمام أحمد بن حنبل وغيره من العلماء حتى ضرب الإمام أحمد ليقول بخلق القرآن.

ونذكر هنا أهم الأراء في صفة الكلام.

أولاً: يرى المعتزلة أن كلام الله سبحانه مخلوق منفصل عنه، وقالوا: إن معنى متكلم أي خالق للكلام، وقالوا: كلامه حروف وأصوات يحدثها في غيره كجبريل أو الهواء أو الشجرة وعندهم المتكلم من أوجد كلاماً في غيره لا من قام به الكلام، فيسمى متكلماً بكلام لا يقوم به بل هو مخلوق في غيره.

ثانياً: أما الأشعرية فكلامه عندهم هو معنى نفسي قائم بذاته ليس له تكثر في نفسه، وهو باعتبار نفسه لا ينقسم إلى أمر ونهي وخبر واستفهام إذ هو معنى قديم قائم بذاته، وإنما يتكثر بحسب التعلق، فإن تعلق بالفعل على جهة الطلب كان أمراً، وإن تعلق به على جهة طلب الترك كان نهياً. وهكذا يقال في الخبر والاستفهام.

وأما الألفاظ والحروف التي في المصحف فهي مخلوقة، وهي عبارة عن كلام الله النفسي القديم أو دلالة عليه.

ثالثاً: أما مذهب السلف، فهو أن الله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء كيف شاء كلا ما يليق بجلاله ولا يشبه كلام المخلوقين وهو يتكلم به بحرف وصوت يسمع.

وإن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن المعين منه قديماً.

وكلامه صفة له قائمة بذاته، ليس مخلوقاً منفصلاً كما يقول المعتزلة، ولا لازماً لذاته لزوم الحياة كما تقول الأشاعرة، بل هو تابع لمشيئته وقدرته. =

فيكون﴾[1] وقال عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾[2] فبان بقوله أن أمره غير خلقه، وبأمره خلق ويخلق، وقال عز وجل: ﴿أمراً من عندنا﴾[3].

[٤٠/أ] **بيان ذلك من الأثر/ والفرق بين القول والعلم والإرادة والفعل:**

٨٤ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا عثمان بن أحمد بن هارون

= وإذا تأملنا النصوص الواردة في القرآن والسنة التي ساق المصنف كثيراً منها نجد أنها تؤيد مذهب السلف.

وقد ردوا على المعتزلة في قولهم بأن الله يخلق الكلام في غيره كالشجرة وجبريل ونحوه بأن البداهة تنفي ذلك، وإذا صح أن موجد الكلام يسمى متكلماً، فيصح أن موجد البياض يسمى أبيض، وموجد السواد يسمى أسود وهكذا. فيصح أن يشتق لله اسم من جميع مخلوقاته وهذا باطل.

أما قول الأشعرية بأنه كلام نفساني قائم بذاته، وأن لفظ القرآن مخلوق فأجاب السلف عنه بأنه «لا يقال لمن قام به الكلام النفساني ولم يتكلم به أن هذا كلام حقيقة، وإلا لزم أن يكون الأخرس متكلماً، ولزم أن لا يكون الذي في المصحف عند الإطلاق هو القرآن ولا كلام الله، ولكن عبارة عنه ليست هي كلام الله كما لو أشار الأخرس إلى شخص إشارة فهم بها مقصوده فكتب ذلك الشخص عبارته عن ذلك المعنى، وهذا المثل مطابق غاية المطابقة لما يقولونه، وإن كان الله تعالى لا يسميه أحد «أخرس» لكن عندهم أن الملك فهم منه معنى قائماً بنفسه لم يسمع منه حرفاً ولا صوتاً، بل فهم معنى مجرداً ثم عبر عنه فهو الذي أحدث نظم القرآن وتأليفه العربي» اهـ شرح الطحاوية/١٩٦ ـ ١٩٧.

والمصنف رحمه الله يسير على مذهب السلف رضوان الله عليهم، وقد أورد آيات كثيرة وأحاديث جمة تؤيد ما ذهب إليه.

راجع شرح الطحاوية/١٧٩.

مختصر الصواعق/٢: ٢٨٦.

مقالات الإسلاميين/٢: ٢٥٦.

الإبانة/٦٣. الفتاوي لابن تيمية/٢: ٢٩٦.

غاية المرام/٨٨، شرح العقائد النسفية ٢: ٦٠.

(١) سورة النحل، آية: ٤٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: ٥٤.

(٣) سورة الدخان، آية: ٥.

التنيسي[1]، نا أبو أمية ح قال أبو عبد الله، وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب وعلي بن إبراهيم بن يعقوب قالا: نا أبو زرعة الدمشقي، نا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً فيما بينكم فلا تظالموا يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي: كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي: كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم وحيكم وميتكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة، يا عبادي: إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن/وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومنّ إلا نفسه» قال: وكان أبو إدريس[2] إذا حدّث بهذا الحديث جثى على ركبتيه[3].

وروي عن ابن غنم عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحوه، وزاد فيه: «إني جواد ماجد عطائي كلام وعذابي كلام، وإذا أردت أمراً/فإنما أقول [٤٠/ب] له كن فيكون».

---

(١) التنيسي: ـ بكسر التاء المثناة من فوقها، وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ـ نسبة إلى مدينة بمصر وسميت بتنيس بن حام بن نوح اللباب ١: ٢٢٦.

(٢) أي «الخولاني».

(٣) أخرجه مسلم ٤٥ ـ ك البر ح ٥٥ وأخرجه أحمد/٥: ١٦٠.

فصـــل

ذكره محمد بن إسحاق بن خزيمة[1] رحمه الله قال: قال الله عز وجل: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله﴾[2] فأجمل ذكر من كلمه، فلم يذكره باسم، وبين في قوله عز وجل: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[3] فبين لعباده المؤمنين ما كان أجمله في قوله: ﴿منهم من كلم الله﴾ فسمّي في هذه الآية كليمه، وأعلم الله عز وجل في آية أخرى أنه اصطفى موسى برسالته وبكلامه فقال تعالى: ﴿يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾[4] وقال في سورة طه: ﴿فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾[5] إلى آخر القصة، وقال في سورة النمل: ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار﴾ إلى قوله: ﴿يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾[6] وقال في سورة القصص: ﴿فلما أتاها نودي من شاطىء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾[7] إلى آخر القصة، فبين الله عز وجل في الآي الثلاث بعض ما كلم به موسى مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ ملك

---

(١) الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. قال الدارقطني كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير. وله كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل «وهذا الفصل من أوله إلى قوله» ومما ورد في الأثر «اقتبسه المصنف من كتاب التوحيد المشار إليه ص ١٣٧، ١٤٨». توفي رحمه الله سنة ٣١١هـ.

أنظر ترجمته في أول كتاب التوحيد بتحقيق الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥٣.

(٣) سورة النساء، آية: ١٦٤.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٤٤.

(٥) سورة طه، الآيتان: ١١، ١٢.

(٦) سورة النمل، الآيتان: ٨، ٩.

(٧) سورة القصص، آية: ٣٠.

مقرب، ولا ملك غير مقرب غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى عليه السلام فيقول: ﴿إني أنا الله﴾ أو يقول: ﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ وقال عز وجل: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى﴾[1] أعلم عز وجل أن له كلمة يتكلم بها.

٨٥ ـ ومما ورد في الأثر بنقل العدل عن العدل موصولاً إلى النبي ﷺ أن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السموات[2].

٨٦ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب ح

قال أبو عبد الله: وأخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، نا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: حدثني/رجال من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار أنهم بينا هم [٤١/أ] جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ إذ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي[3] بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة عظيم/أو[4] مات عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا ترمي لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا قال الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم، فيسبح أهل السموات حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا، فيخطف الجن السمع فيذهبون به إلى أوليائهم، فما

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٣٧.
(٢) سيأتي هذا الحديث كاملاً برقم ١١٠.
(٣) في الأصل «إذ» وهو خطأ.
(٤) في الأصل: «ومات» وهو خطأ.

جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون[1] فيه ويزيدون»[2] قال الله عز وجل: ﴿حتى إذا فزّع عن قلوبهم﴾[3].

٨٧ ـ أخبرنا أبو بكر الصابوني في كتابه[4] أنا والدي إسماعيل الصابوني، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل، نا محمد بن إسحاق بن خزيمة، نا يعقوب بن إبراهيم الدوري، نا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: إن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يا نبي الله ائذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله عز وجل فيها لا أخاف أحداً، قال: فأذن له فأتى أرض الحبشة قال: فحدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه أو قال: قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لما رأيت جعفراً وأصحابه آمنين بأرض النجاشي حسدته، قال: فأتيت النجاشي فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إله إلا إله واحد، وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة[5] أبداً أنا ولا أحد من أصحابي، قال: اذهب إليه فادعه، قال: قلت: إنه لا يجيء معي فأرسل معي، قال: فأرسل معي رسولاً، فأتيته

---

(١) يقرفون: هذه اللفظة ضبطوها على وجهين: أحدهما بالراء والثاني بالذال ـ ومعناه يخلطون فيه الكذب.
أنظر حاشية فؤاد عبد الباقي على مسلم/٤: ١٧٥١.

(٢) أخرجه مسلم ٣٩ ـ ك السلام ح ١٢٤.
وأخرجه الترمذي ٤٨ ـ ك التفسير ح ٣٢٢٤.
وأخرجه أحمد/١: ٢١٨.

(٣) سورة سبأ، آية: ٢٣ وتتمة الآية: ﴿قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾.

(٤) لإسماعيل الصابوني الملقب بشيخ الإسلام المتوفى سنة ٤٤٩هـ كتاب في السنة وهو «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» ضمن مجموعة الرسائل المنيرية. أما كتاب أبي بكر الصابوني فلم أقف عليه.

(٥) النطفة ماء البحر، يقال للماء الكثير والقليل نطفة وهو بالقليل أخص. النهاية في غريب الحديث مادة «نطف» ٥: ٧٤.

وهو بين ظهري أصحابه يحدثهم، قال: فقال له: أجب، قال: فجئنا إلى الباب، فناديت ائذن لعمرو بن العاص فرفع صوته يعني جعفراً فقال: إئذن لحزب الله، قال: فسمع صوته، فأذن له قبلي/قال: وقعد [٤١/ب] جعفر بين يدي السرير وأصحابه حوله على الوسائد، قال عمرو: فجئت، فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين يدي السرير فجعلته خلف ظهري، قال: وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي، قال: قال النجاشي نخّر يا عمرو بن العاص أي تكلم قال: فقال: ابن عم هذا بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إله إلا إله واحد، وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة أبداً أنا ولا أحد من أصحابي، قال: نخّر يا حزب الله نخر، قال: فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، وشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قال: صدق هو ابن عمي، وأنا على دينه، قال عمر وفوا لله: إن أول ما سمعت التشهد قط ليومئذٍ، قال: فقال بيده هكذا، ووضع ابن أبي عدي يده على جبينه، وقال: أوّه أوه، حتى قلت في نفسي: ألعن العبد الحبشيّ ألا يتكلم/، ثم رفع يده فقال: ناموس مثل ناموس موسى، ما يقول في عيسى؟ قال: يقول: هو روح الله وكلمته، قال: فأخذ شيئاً تافهاً من الأرض، وقال: ما أخطأ منه مثل هذه، قم يا حزب الله فأنت آمن بأرضي، من قاتلك قتلته ومن سبك غرّمته، قال: وقال: لولا ملكي وقومي لاتبعتك فقم، وقال لآذنه: أنظر هذا فلا تحجبنه عني إلا أن أكون مع أهلي فإن أبى إلا أن يدخل فأذن له، وقم أنت يا عمرو ابن العاص، فوالله ما أبالي ألا تقطع إليّ هذه النطفة أبداً أنت ولا أحد من أصحابك قال: فلم يَعُدْ أن خرجنا من عنده فلم يكن أحد ألقاه خالياً أحبّ إليّ من جعفر، قال: فلقيته ذات يوم في سكة فنظرت لم أر خلفه فيها أحداً ولم أر خلفي أحداً قال: فأخذت بيده، قال: قلت تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، قال: فمزيدي، وقال: هداك الله فأثبت قال: فأتيت أصحابي فوالله لكأنما

شهدوني وإياه، قال: فأخذوني فألقوا على وجهي قطيفة فجعلوا/يغموني بها، وجعلت أمارسهم[1] قال: فأفلت عرياناً ما عليّ [٤٢/أ] قشرة، فأتيت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها، قال: وقالت لي بالحبشية كذا وكذا وقلت لها كذا وكذا قال: فأتيت جعفراً، وهو بين ظهري أصحابه، قال: قلت ما هو إلا أن فارقتك فعلوا بي وفعلوا بي، وذهبوا بكل شيء هو لي من الدنيا، وما هذا الذي ترى عليّ إلا قناع حبشية قال: فانطلق، وأتى الباب فنادى ائذن لحزب الله، قال: فخرج الآذن فقال: إنه مع أهله، قال: استأذن لي قال: فأذن له فدخل، وقال: ان عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع ديني، قال: كلا، قلت: بلى، قال: كلا قلت: بلى قال: كلا قلت: بلى، فقال لآذنه: إذهب فإن كان كما يقول فلا يكتبن لك شيئاً إلا أخذته، قال: فكتبت كل شيء حتى كتبت المنديل، وحتى كتبت القدح، قال: ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى ما لي فعلت، قال: ثم كنت في الذين جاؤوا في سفن المسلمين»[2].

قال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿بكلمة منه اسمه المسيح﴾ سمي عيسى عليه السلام كلمة، لأن الله تعالى قال له: كن من غير أب فكان[3].

---

(١) أي: أدافعهم.

(٢) أورد هذه الرواية عن قصة المسلمين مع النجاشي الهيثمي في مجمع الزوائد/٦: ٢٧ من طريق عمير بن إسحاق، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني والبزار. وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) جاء هذا المعنى في تفسير الطبري: سورة آل عمران، جـ٣، ص ١٨٥ حيث روى ابن جرير بسنده عن قتادة أن معنى قوله تعالى: بكلمة منه أي قوله تعالى: ﴿كن﴾ فسماه الله عز وجل ﴿كلمته﴾ لأنه كان عن كلمته. كما روي ذلك عن ابن عباس. ولكن ابن جرير أورد معنى آخر فقال: «بكلمة منه» يعني برسالة من الله وخبر من عنده يعني بشري الله مريم بعيسى ألقاها إليها».
وقد رجح ابن جرير هذا المعنى.

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا محمد بن كثير نا سفيان ح.

قال: وحدثنا إسماعيل بن إسحاق، نا حفص بن عمر وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال، قالوا: حدثنا شعبة ح.

قال أبو عبد الله: وأخبرنا أحمد بن عبيد الحمصي، نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير بن/عبد الحميد وأبو معاوية ووكيع قالوا: أنا سليمان بن مهران الأعمش.

٨٨ ـ قال أبو عبد الله: وحدثنا أحمد بن علي، نا سويد بن سعيد، نا أبو شهاب عبد ربه بن نافع وعلي بن مسهر/قالا: نا الأعمش عن [٤٢/ب] زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات فيقول: اكتب أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل الجنة»[1].

قال أبو عبدالله: لفظ حديث أحمد بن علي رواه جماعة عن الأعمش ورواه أبو الطفيل عن ابن مسعود وحذيفة بن أسيد، وعنه أبو الزبير وعكرمة بن خالد.

قال أبو عبدالله: سمعت علي بن محمد بن نصر يقول: سمعت العباس بن الفضل الأسقاطي يقول: سمعت خالي محمد بن يزيد

---

(١) أخرجه البخاري: ٦ ـ ك الأنبياء ح ٣٣٣٢.
وأخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ١.

يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام ومعه أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ورجل كان يكنى أبا يعقوب الحضرمي أصابه في وجهه ذاك الريح الخبيث فقلت: يا أبا يعقوب ها هنا؟[1] فقال رسول الله ﷺ: أعطي بما ابتلي، قلت: يا رسول الله حدثنا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق يعني ذكر الحديث بتمامه، قال ﷺ: أنا والذي لا إله إلا هو حدثت ابن مسعود، رحم الله عبدالله، ورحم زيد بن وهب ورحم من يحدث به بعده.

٨٩ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن مسعود وحمزة قالا: نا أحمد بن شعيب، أنا محمد بن عبد الأعلى، نا خالد بن الحرب عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمٰن/عن كريب عن ابن عباس [٤٣/أ] رضي الله عنه، قال: «مرّ النبي ﷺ بجويرية[2] وهي في ذكر، ثم مرّ بها قريباً من نصف النهار، فقال لها: ما زلت بعدها هنا[3]، فقال: ألا أعلمك كلمات: سبحان الله عدد خلقه أعادها ثلاث مرات سبحان الله رضي نفسه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات[4].

قال علماء السلف: قال الله عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾[5] ففرق بين الخلق والأمر[6]، وأعلمنا في كتابه أنه يخلق الخلق

---

(١) استفهام تعجبي: من بلوغ أبي يعقوب هذه الدرجة مع الرسول وأبي بكر..

(٢) هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، من بني المصطلق، كان اسمها «برة» فغير النبي ﷺ اسمها إلى «جويرية» وكان سباها في غزوة المريسيع، ثم تزوجها ماتت سنة ٥٠ هـ.
تقريب ٢: ٥٩٣.

(٣) في جـ «قلت نعم».

(٤) أخرجه مسلم ٤٨ ـ ك الذكر والدعاء ح ٧٩.
وأخرجه الترمذي ٤٩ ـ ك الدعوات ح ٣٥٥٥ وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٥٤.

(٦) أنظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ٧٣ ضمن كتاب عقائد السلف للنشار.

بكلامه/وقوله فقال: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[1] أعلمنا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله: كن، وقوله: كن هو كلامه الذي به يكون الخلق، فكلامه الذي يكون به الخلق غير الخلق الذي يكون مكوّناً بكلامه، وفيما رويناه عن النبي ﷺ بيان أن كلام الله غير مخلوق[2]. قال: «سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» فرّق بين خلق الله وبين كلماته[3]، ولو كانت كلمات الله من خلقه، لما فرق بينهما، ألا ترى حين ذكر العرش الذي هو مخلوق ذكره بلفظة لا تقع على العدد، فقال: ﴿زنة عرشه﴾ والوزن غير العدد. وقال في كتابه: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾[4] الآية، يفسره قوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾[5] الآية يعني يكتب بها كلمات الله، وكان البحر مداداً، فنفد ماء البحر لو كان مداداً لم ينفد كلمات ربنا ولم يرد بالبحر بحراً واحداً، أعلم الله تعالى: أنه لو جيء بمثل البحر مداداً، وزيد على مائه[6] سبعة أبحر لم تنفد كلمات الله[7]، فدل بهذه الأشياء أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة[8].

---

(١) سورة النحل، آية: ٤٠.

(٢) في جـ «غير خلقه».

(٣) في جـ «وبين كلامه».

(٤) سورة الكهف، آية: ١٠٩.

(٥) سورة لقمان، آية: ٢٧.

(٦) في الأصل «على ماء» وهو خطأ.

(٧) أنظر تفسير الطبري آخر سورة الكهف جـ١٦، ص ٣١.

(٨) وقد استدل بالآيتين التي مر ذكرهما على إثبات كلام الله الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية ص٧٣» وقال: «لو جمع مياه بحور السموات والأرض وعيونها وقطعت أشجارها أقلاماً لنفدت المياه، وانكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات الله، لأن المياه والأشجار مخلوقة، وقد كتب الله عليها الفناء عند مدتها، والله حي لا يموت ولا يفنى كلامه، ولا يزال متكلماً بعد الخلق كما لم يزل متكلماً =

أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني، أنا جدي أبو ذر الصالحاني، أنا أبو الشيخ قال: «إن القرآن كلام الله تكلم به، فيه أمره ونهيه/ووعده ووعيده، وذكر رحمته ونقمته، وعذابه وسخطه، وذكر [٤٣/ب] النعيم والمنن، والأهوال والشدائد في الترغيب والترهيب، بقوله[١] الصادق وعلمه النافذ ومشيئته السابقة وحجته البالغة، وذكر سلطانه الدائم، وليس منها شيء مخلوق لأنها كلها قوله من علمه الأزلي من أوله إلى آخره كلام الله غير مخلوق، فالمنكر فيه[٢] كالشاك، والشك والإنكار فيه كفر، فالمنكر الجهمي[٣] والشاك الواقفي[٤]، وهو كلامه في الأحوال كلها حيث تلي وتصرف في الدفتين بين اللوحين، وفي صدور الرجال، وحيث ما قرىء في المحاريب وغيرها، وحيث ما سمع أو حفظ، أو كتب، أو تلي، منه بدا[٥] وإليه يعود، ومن زعم أن القرآن

= قبلهم، فلا ينفد المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والآخرة».
وانظر أيضاً شرح العقيدة الطحاوية ص ١٩٢.

(١) في «جـ» «لقوله».

(٢) في «جـ» فالمنكر له.

(٣) لأن الجهمية يقولون بخلق القرآن، وأن الله ليس بمتكلم. وقد علل جهم بن صفوان نفي صفة الكلام عن الله: بأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح منفية عن الله، وبالتالي فليس له كلام، بل كلامه غيره وهو مخلوق وحادث.
أنظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ٨٧ ضمن مجموعة عقائد السلف والتنبيه والرد للملطي ص ٩٧، ١٣١ وخلق أفعال العباد للبخاري ضمن كتاب عقائد السلف ص ١١٨.

(٤) الواقفي: نسبة إلى الواقفة قال الإمام أحمد بن حنبل: رحمه الله في تعريفهم «والواقفة» وهم يزعمون أن القرآن كلام الله ولا يقولون «غير مخلوق» وهم شر الأصناف وأخبثها.
كتاب السنة ص ٨٢ نشر دار الافتاء بالرياض.
وانظر أيضاً الرد على الجهمية للدارمي ص ٨٩.

(٥) «منه بدا» أي منه ظهر ولا ندري كيفية تكلمه به، وهو رد على المعتزلة وغيرهم، فإن المعتزلة تزعم أن القرآن لم يبد منه وأن إضافته إليه إضافة تشريف كبيت الله وناقة =

أو بعضه، أو شيئاً منه مخلوق، فلا يشك فيه عندنا وعند أهل العلم من أهل السنة والفضل والدين أنه كافر[1] كفراً انتقل به عن الملة، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل غير مخلوق فهو جهمي أخبث قولاً من الأول وشر منه[2]، ومن قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي، ومن شك في كفر من قال: القرآن مخلوق بعد علمه وبعد أن سمع من العلماء المرضيين ذلك فهو مثله، ومن وقف عند اللفظ فهو واقفي/، ومن وقف عند القرآن فهو جهمي.

قال أبو الشيخ: نا عبد الله بن محمد بن زكريا، نا موسى بن عبد الله الطرسوسي، قال: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول:

= الله» شرح الطحاوية ١٨٠/١٨١.

وقوله (وإليه يعود): أي يرجع ويسري إليه تعالى من صدور الرجال ويمحي من المصاحف فلا يبقى منه شيء.

أنظر مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية/.

(١) أنظر كتاب السنة للإمام أحمد ص ٧٦، ٧٧ في تكفير من قال بخلق القرآن ومسائل الإمام أحمد ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

وكتاب الرد على الجهمية للدارمي حيث عقد باباً بعنوان «باب الاحتجاج في إكفار الجهمية» ص ٩٣.

وشرح العقيدة الطحاوية ص ١٧٩.

(٢) تقدم تعريف الإمام أحمد للواقفة وحكمه عليهم بأنهم من شر الطرق. والمصنف حينما جعل قولهم شراً من القول بأن القرآن مخلوق فقد سبقه إلى القول بذلك الإمام أحمد وغيره من الأئمة. ففي مسائل الإمام أحمد يروي أبو داود السجستاني أن قتيبة بن سعيد قيل له: الواقفة؟ فقال: هؤلاء شر يعني ممن قال القرآن مخلوق.

كما يروي عن عثمان بن أبي شيبة قوله: «هؤلاء الذين يقولون كلام الله ـ أي القرآن كلام الله ـ ويسكتون، شر من هؤلاء ممن قال القرآن مخلوق» مسائل الإمام أحمد ص ٢٧٠، ٢٧١.

ولعل السبب في تشديد الأئمة في حكمهم على الواقفة تنفيراً للناس من الانخداع بقولهم لأنه يبدو أنه ألطف ممن يقول بأن القرآن مخلوق مع أن نتيجة القولين واحدة وهي عدم الاعتقاد الجازم بأن القرآن «غير مخلوق».

«من قال: لفظي[1] بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن زعم أن هذه الآية مخلوقة ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا﴾[2] فقد كفر، ومن زعم أن هذه الآية مخلوقة ﴿هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه﴾[3] وقال الله: ﴿ولكن حق القول مني﴾[4] فالقول ممن هو؟ إنما هو منه، والقرآن من علم الله فمن[5] زعم أن من علم الله شيئاً مخلوق/فقد كفر. [٤٤/أ]

٩٠ ـ قال أبو الشيخ: حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن حماد، انا يحيى بن حكيم، نا يحيى القطان وابن أبي عدي عن الحجاج الصواف، نا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو ذكر وتسبيح وتلاوة القرآن»[6].

---

(١) يشير المصنف إلى اللفظية وهم القائلون: «لفظي بالقرآن مخلوق» وهذه مسألة قد حصل النزاع فيها بين علماء السلف.

فقد ذهب بعضهم إلى منع ذلك مطلقاً، وعلى رأسهم الإمام أحمد فقد قال: «من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي» كما أورد ذلك المصنف.

وذهب بعضهم إلى التفريق بين التلفظ والملفوظ. فالملفوظ كلام الله غير مخلوق والتلفظ حادث مخلوق. ومن هؤلاء البخاري وقد وافقه شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال:

«وأما صوت العبد فهو مخلوق، وقد صرح أحمد وغيره بأن الصوت المسموع صوت العبد، ولم يقل أحمد قط: من قال إن صوتي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، وإنما قال: «من قال لفظي بالقرآن» والفرق بين لفظ الكلام وصوت المبلغ له فرق واضح» أهـ. أنظر الفتاوي/١٢: ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٣٨.

وقد صنف الإمام ابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦ رسالة سماها «الاختلاف في اللفظ» نصر فيها مذهب البخاري الذي أشرنا إليه.

(٢) سورة طه، آية: ١٤.

(٣) سورة النازعات الآيتان ١٥، ١٦.

(٤) سورة السجدة، آية: ١٣.

(٥) في جـ «ومن».

(٦) أخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ٣٣ ضمن حديث طويل. وأخرجه أبو داود ٢ ـ ك =

٩١ ـ قال: ونا عبدان بن أحمد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو أحمد الزبيري، نا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف يقول: ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»(١) وقال الله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأخبره حتى يسمع كلام الله﴾(٢).

حدثنا أبو علي بن إبراهيم، نا محمد بن هشام البحتري، نا عمار بن نصير، نا محمد بن شعيب بن شابور قال: بلغني في قول الله عز وجل: ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾(٣) قال: هو القرآن.

قال أبو الشيخ: فجبرائيل سمعه من الله عز وجل، والنبي ﷺ سمعه من جبرائيل عليه السلام، وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم سمعوا من النبي ﷺ ثم الأول فالأول هلم جراً إلى يومنا هذا، وبعدنا يكون كماكان قبلنا، وهو كلام الله غير مخلوق، ومن زعم أن القرآن أو بعضه مخلوق أو شيء منه في حالة من الحالات بجهة من الجهات، فقد زعم أن جبرائيل سمع من الله مخلوقاً، وأدى إلى النبي ﷺ مخلوقاً، وأدى النبي ﷺ إلى أمته مخلوقاً، قال الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾(٤) وقال تعالى: ﴿لا مبدل لكلمات الله﴾(٥).

= الصلاة ح ٩٣٠، ٩٣١.

(١) أخرجه أبو داود ٣٤ ـ كتاب السنة ٢٢ ـ باب في القرآن ح ٣٧٣٤.
وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، ١٣ ـ باب فيما أنكرت الجهمية ح ٢٠١.
وأخرجه أحمد/٣: ٣٢٢.
وأخرجه الترمذي ٤٢ ـ كتاب فضائل القرآن، ٢٣ ـ باب كيف كانت قراءة النبي ﷺ ح ٣٠٩٣ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) سورة التوبة، آية: ٦.

(٣) سورة التوبة، آية: ٦.

(٤) سورة الفتح، آية: ١٥.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٦.

/ باب ما ورد في كتاب الله عز وجل من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق [٤٤/ب]

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، أنا هبة الله بن الحسين، أنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن طاهر، نا مسيح بن حاتم، نا عبد الأعلى بن عبد الكريم، نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: «قرآناً عربياً غير ذي عوج»(١) قال: غير مخلوق(٢)، روي من وجوه عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

ومن باب ما ورد في الكتاب بدليل الاستنباط قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾(٣).

قفال البويطي(٤): «إنما خلق الله كل شيء بكن، فإن كانت «كن»

---

(١) سورة الزمر، آية: ٢٨.

(٢) انظر الدر المنثور للسيوطي، ٥: ٣٢٦.

(٣) سورة يّس، آية: ٨٢.

(٤) أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي البويطي المصري، صاحب الشافعي، وخليفته على أصحابه بعده، وكان زاهداً متعبداً وقد حمل من مصر أيام المحنة بالقرآن إلى العراق، فامتنع عن القول بخلق القرآن فسجن ببغداد إلى أن مات في القيد سنة ٢٣٢هـ.

اللباب: ١٨٩، تهذيب التهذيب: ١١: ٤٢٧، ٤٢٨.

مخلوقة فمخلوق خلق مخلوقاً[1]، وقال العلماء: لو كان كن الأول مخلوقاً فهو مخلوق بأخرى وهذا يؤدي إلى ما لا يتناهى وهو مستحيل.

وقال الوليد بن عبادة بن الصامت[2]، وسئل كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت فقال: دعاني فقال: يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٩٢ ـ «أول ما خلق الله القلم قال: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن»[3].

قال العلماء: إذا كان أول الخلق القلم فالكلام قبل القلم، وإنما جرى القلم بكلام الله الذي قبل الخلق.

استنباط آية أخرى: وهو قوله: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾[4].

قال سفيان بن عيينة[5]: «الخلق خلق الله والأمر القرآن».

وروي ذلك عن أحمد بن حنبل[6]، ومحمد بن يحيى الذهلي[7] وأحمد بن سنان وجماعة من العلماء.

---

(١) ذكر هذه العبارة ابن حجر في التهذيب عن الربيع بن سليمان عن البويطي جـ ١١، ص ٤٢٧.

(٢) الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني، أبو عبادة ولد في عهد النبي ﷺ وهو ثقة، من كبار الثانية مات بعد سنة ٧٠ هـ تقريب ٢: ٣٣٣.

(٣) أخرجه الترمذي ٤٨ ـ ك التفسير ح ٩ من طريق عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة عن أبيه عبادة بن الصامت مرفوعاً به. وقال الترمذي: «حسن غريب».

(٤) سورة الأعراف، آية: ٥٤.

(٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إلا أنه تغير حفظه بآخره. مات سنة ٩٨ هـ.
تقريب ١: ٣١٢.

(٦) أنظر الرد على الجهمية ص ٧٣ ضمن مجموعة عقائد السلف.

(٧) الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي من شيوخ البخاري ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة مات سنة ١٥٨ هـ.
تهذيب ٩: ٥١١.

استنباط آية أخرى: وهو قوله: ﴿ولكن حق القول مني﴾[1] وما كان منه فهو غير مخلوق.

قال وكيع بن الجراح: «من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئاً من الله مخلوق، قيل له من أين قلت هذا؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿ولكن حق القول مني﴾[2] ولا يكون من الله شيء مخلوق، وكذلك فسره أحمد بن حنبل، والحسن بن البزاز[3]، وعبد العزيز بن يحيى المكي[4]. **استنباط آية أخرى**: وهو قوله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾[5] الآية، والمخلوقات كلها تنفذ وتفنى، وكلمات الله لا تفنى وتصديق ذلك قوله تعالى حين يفنى خلقه: ﴿لمن الملك اليوم﴾ فيجيب الله تعالى نفسه يقول: ﴿لله الواحد القهار﴾[6] قال قتادة في الآية[7]: «قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد فأنزل الله تعالى ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً ومع البحر سبعة أبحر مداداً لتكسرت الأقلام، ونفد ماء البحر قبل أن تنفد كلمات الله، وقال الحسن[8]: ولو أن ما في الأرض من شجرة منذ خلق

---

(١) سورة السجدة، آية: ١٣.

(٢) سورة السجدة، آية: ١٣.

(٣) الحسن بن خلف بن شاذان بن زياد الواسطي أبو علي البزاز وقد ينسب إلى جده، قدم بغداد وحدث بها، قال الخطيب: كان ثقة مات سنة ٢٤٦ هـ. تهذيب التهذيب: ٢: ٢٧٣، تأريخ بغداد ٧: ٣٠٥.

(٤) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني، المكي صاحب كتاب «الحيدة» صدوق فاضل، من صغار العاشرة اشتهر بصحبة الشافعي وناظر بشراً المريسي في القرآن. مات بعد ٢٣٠ هـ.
تقريب ١: ٥١٣.

(٥) سورة لقمان، آية: ٢٧.

(٦) سورة غافر، آية: ١٦.

(٧) انظر الدر المنثور للسيوطي، ٥: ١٦٨.

(٨) الحسن بن أبي الحسن واسم أبيه يسار البصري الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل=

الله الدنيا إلى أن تقوم[1] الساعة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر انكسرت الأقلام ونفد ماء البحر ولم تنفد كلمات الله فعلت كذا صنعت كذا، .

وروي عن أبي الجوزاء[2] ومطر الوراق[3] مثل ذلك.

فصـــل

٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، أنا هبة الله بن الحسن قال: ذكره عبد الرحمٰن بن أبي حاتم قال: ذكره/أحمد بن محمد بن عثمان أبو عمرو الدمشقي، نا محمد بن شعيب بن شابور، أنا أبو رافع المدني إسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: «يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعقة فإذا هم خامدون، وجاء ملك الموت فقال: يا رب: قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت، فيقول: من بقي؟ وهو أعلم، قال: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا، فيقول: ليمت جبريل وميكائيل وليمت حملة عرشي، فيقول الله له وهو أعلم فمن بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا فيقول: يا ملك الموت: أنت خلق من

= مشهور، وكان يرسل كثيراً وهو رأس الطبقة الثالثة مات سنة ١١٠ هـ.
تقريب ١: ١٦٥.

(١) في الأصل «يقوم».

(٢) أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي، ـ بفتح الموحدة ـ بصري يرسل كثيراً ثقة من الثالثة مات ١٨٣ هـ.
تقريب: ١: ٨٦.

(٣) مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء، السلمي مولاهم، الخراساني سكن البصرة صدوق، كثير الخطأ، من الطبقة السادسة. مات سنة ١٢٥ هـ ويقال ١٢٩ هـ.
تقريب ٢: ٢٥٢.

خلقي/خلقتك لما رأيت فمت، فإذا لم يبق إلا الله الواحد الصمد قال [٤٥/ب] الله: لا موت على أهل الجنة ولا موت على أهل النار، ثم طوى الله السماء والأرض كطي السجل للكتاب ثم قال: أنا الجبار، لمن الملك اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟ ثلاثاً ثم قال لنفسه: لله الواحد القهار[1].

فصـــل

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشتة، أنا أبو منصور معمر بن أحمد[2] قال: «ولما رأيت غربة السنة، وكثرة الحوادث واتباع الأهواء أحببت أن أوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصية من السنة وموعظة من الحكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف من السلف المتقدمين، والبقية من المتأخرين، فأقول وبالله التوفيق: إن السنة الرضى بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله عز وجل عنه، وأن الإيمان قول وعمل ونية وموافقة السنة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن القدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره ومحبوبه ومكروهه من الله عز وجل، وأن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وأن ما أخطأني لم يكن ليصيبني، فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وأن القرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله، تكلم به وهو غير

---

(١) رواه اللالكائي في شرح السنة رقم ٣٦٥. ورواه الطبري في التفسير/٢٤: ٣٠ ومداره على إسماعيل بن رافع المدني.

ضعفه أحمد ويحيى وجماعة (الميزان/١: ٢٢٧) ورجح ابن حجر تضعيفه (فتح الباري/١١: ٣٦٨).

(٢) أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد أبو منصور الأصبهاني الزاهد، شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان روي عن الطبراني وأبي شيخ ومات في رمضان سنة ٤١٨ هـ.

شذرات الذهب ٣: ٢١١.

مخلوق، منه بدا وإليه يعود، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله جهمي، ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق فهو واقفي جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو لفظي[1] جهمي، ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وقراءتي وتلاوتي للقرآن قرآن، والقرآن حيثما تلي وقرىء وسمع وكتب وحيثما تصرف[2] فهو غير مخلوق/وأن أفضل الناس [٤٦/أ] وخيرهم/بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم عليّ الرضا رضي الله عنهم أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون، بويع كل واحد منهم يوم بويع، وليس أحد أحق بالخلافة منه[3]، وأن رسول الله ﷺ شهد للعشرة بالجنة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، وأن عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله مبرأة من كل دنس، طاهرة من كل ريبة، فرضي الله عنها، وعن جميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين الطاهرات وأن معاوية بن أبي سفيان كاتب وحي الله وأمينه، ورديف رسول الله ﷺ وخال المؤمنين رضي الله عنه، وأن الله عز وجل استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر، وأنه جل جلاله مستوٍ على عرشه بلا كيف، وأنه جل جلاله بائن من خلقه والخلق بائنون منه، فلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه الفرد البائن من خلقه، الواحد الغني عن الخلق، علمه بكل مكان، ولا يخلو من علمه مكان[4]، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يعلم ما تجنه البحور وما تكنه الصدور ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض

---

(١) تقدم تعريف الواقفة واللفظية.

(٢) في جـ «يصرف».

(٣) في الأصل «منهم» وهو خطأ.

(٤) في جـ «ولا يعزب».

ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾[1] وأن الله عز وجل سميع بصير، عليم خبير، يتكلم ويرضى ويسخط، ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا/كيف يشاء، فيقول: هل من [٤٦/ب] داعٍ فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، ويرون الرب عز وجل يوم القيامة عياناً لا يشكون في رؤيته، ولا يختلفون ولا يمارون كذلك.

٩٤ ـ قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته»[2]. قال الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾[3]، وأن عذاب القبر حق، وضغطة القبر حق، وأن منكراً ونكيراً هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن ربهم، وعن دينهم ونبيهم ﷺ»، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول/الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء»[4]. وأن الحوض حوض رسول الله ﷺ حق ما بين طرفيه كما بين عدن إلى عمان، أبا ريقة عدد نجوم السماء، وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن، من شرب منه لا يظمأ أبداً، وأن الشفاعة لرسول الله ﷺ حق، وكذلك شفاعة الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء وأن الصراط حق، وهي قنطرة بين ظهراني جهنم لا بد من جوازها، وهي دحض مزلة، عليها كلاليب وخطاطيف وحسك، قال الله عز وجل: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٥٩.

(٢) أخرجه البخاري ٩ ـ ك المواقيت ح ٥٧٣ وأخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ٢١٢ من حديث جرير بن عبد الله، وفي الباب أحاديث كثيرة بروايات متعددة راجع كتاب الإيمان لابن منده/٧١ أ ـ ٧٢ ب، والسنة لابن أبي عاصم ح ٤٤٦ ـ ٤٥١. وشرح السنة اللالكائي/٤٥٧ ـ ٤٧٥.

(٣) سورة القيامة، آية: ٢٢.

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٢٧.

الظالمين فيها جثيا﴾[1] وأن الميزان حق له لسان وكفتان يوزن به أعمال العباد ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾[2] وأن الصور حق وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام وهما نفختان/نفخة الصعق [٤٧/أ] ونفخة البعث، قال الله عز وجل: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾[3] وأن قوماً يخرجون من النار يخرجهم الله برحمته، فيلقيهم في نهر على باب الجنة فينبتون كما تنبت الحبة[4] في حميل السيل بعدما امتحشوا فصاروا حمماً[5] ثم يدخلهم الله الجنة[6] حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان وأن الجنة والنار خلقهم الله عز وجل للثواب والعقاب ولا تفنيان أبداً[7] خلقهما

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٧١، ٧٢.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٨، ٩.

(٣) سورة الزمر، آية: ٦٨.

(٤) الحبة ـ بالكسر ـ جمع بزور النبات، واحدتها ـ حبة ـ بالفتح.
فتح الباري/١: ٧٣، وانظر مختار الصحاح/١١٩ مادة «حبب».

(٥) حمم كصرد الفحم، واحدته بهاء قاموس/٣: ١٠٢.

(٦) إشارة إلى حديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
البخاري ٢ ـ كتاب الإيمان، ١٥ ـ باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ح ٢٢
ومسلم ١ ـ إيمان باب معرفة طريق الرؤية ح ٣٩٩.

(٧) هذا قول الجمهور، وقد قال ببقاء الجنة وبفناء النار جماعة من السلف والخلف.
واستدلوا على ذلك بأدلة منها قوله تعالى: ﴿قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾.
الانعام: ١٢٨.
وقوله تعالى: ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ النبأ: ٢٣.
قال شارح الطحاوية ص ٤٨٤: «وهذا القول ـ أي بفناء النار ـ منقول عن عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم».
راجع شرح العقيدة الطحاوية/٤٨٠ وما بعدها.

قبل خلق الخلق ثم خلق الخلق لهما، وأن الله عز وجل قبض قبضة بيمينه فقال:

٩٥ ـ «هؤلاء في الجنة برحمتي ولا أبالي، ثم قبض قبضة أخرى فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي»[١] ومن قال: إن الجنة والنار كتب الله عليهما الفناء[٢] فقد كفر بأربع آيات من كتاب الله عز وجل وأن الله عز وجل خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأنه عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً قريباً[٣]. وأن الدجال ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها كلها حق وصدق، وأن النبي ﷺ عرج بروحه وبدنه[٤] في ليلة واحدة إلى السماء، فرأى الجنة والنار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهمْ، وأسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به، فرأى ربه عز وجل (بعينه وقلبه فكان قاب قوسين أو أدنى، قال الله عز وجل)[٥] ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾[٦].

/ثم من السنة الانقياد للأمراء والسلطان بأن لا يخرج عليهم

---

(١) هذا الحديث أخرجه أحمد عن أبي عبد الله رجل من أصحاب النبي ﷺ» سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى وقال: هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي». المسند ٤: ١٧٦، ١٧٧، ٥: ٦٨.

(٢) وهو رأي الجهم بن صفوان.

(٣) بل اتخذ «خليلاً إبراهيم خليلاً، والخلة أعلى مراتب المحبة فقد عنه ﷺ أنه قال: «ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً» رواه مسلم.

فالخلة خاصة بإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، والمحبة عامة لسائر المؤمنين.

أنظر شرح الطحاوية ص ١٧٤، ١٧٥.

(٤) سيأتي مبحث الإسراء والمعراج و

(٥) ما بين القوسين سقط من جـ.

(٦) سورة النجم، آية: ١٧.

بالسيف وإن جاروا، وأن يسمعوا له وأن يطيعوا[1] وإن كان عبداً حبشياً أجدع.

ومن السنة الحج معهم، والجهاد معهم، وصلاة الجمعة والعيدين/خلف كل بر وفاجر. [٤٧/ب]

ومن السنة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ونشر فضائلهم، والاقتداء بهم، فإنهم النجوم الزاهرة رضي الله عنهم ثم الترحم على التابعين والأئمة والسلف الصالحين رحمة الله عليهم.

ثم من السنة ترك الرأي والقياس في الدين، وترك الجدال والخصومات وترك مفاتحة القدرية[2] وأصحاب الكلام، وترك النظر في كتب[3] الكلام وكتب النجوم، فهذه السنة التي اجتمعت عليها الأئمة، وهي مأخوذة عن رسول الله ﷺ بأمر الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾[4] وقال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع

---

(١) في الأصل «وأن تسمعوا وأن تطيعوا». وما أثبتناه من جـ.

(٢) القدرية لفظ يطلق على أتباع معبد الجهني الذي أنكر القدر وقال: «الأمر أنف» وقد وردت أحاديث في ذم «القدرية» منها حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «القدرية مجوس هذه الأمة».

رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم.

كما يطلق هذا اللفظ على المعتزلة لأنهم جعلوا العبد موجد الأفعال نفسه، وأن الله لم يخلقها ولا يريد منها إلا ما كان خيراً. أما الشرور والمعاصي فلا يريدها.

قال صاحب الفرق بين الفرق ص١٨ «ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي، والجعد بن درهم، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفى وعقبة بن عامر الجهني وأقرانهم، وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية، ولا يصلوا على جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم. هذا وظاهر ان مراد المصنف بالقدرية نفاة القدر وذلك لأنه اتبعها بقوله: «وأصحاب الكلام» فيدخل فيهم المعتزلة.

(٣) في الأصل في كتاب الكلام. وما أثبتناه من جـ وهو الصواب.

(٤) سورة محمد، آية: ٣٣.

الله﴾[1]، وقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[2] فأمر الله عز وجل رسوله بالبلاغ فقال: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾[3] فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة، ودعا إلى الله عز وجل بالكتاب والسنة فأمر الناس باتباع الصحابة العالمين بالله، وأولي الأمر من العلماء من بعدهم لقول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[4]. **فأفضل العلماء بعد رسول** الله ﷺ من أولي الأمر: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم من الصحابة الذين أبان رسول الله ﷺ فضائلهم، وأمر بالاقتداء بهم، فقال عليه السلام:

٩٦ ـ «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»[5].

٩٧ ـ وقال عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[6].

فأخذ رسول الله ﷺ السنة عن[7] الله عز وجل، وأخذ الصحابة عن رسول الله ﷺ، وأخذ التابعون عن الصحابة وهؤلاء الصحابة الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم، ثم أشار الصحابة إلى التابعين بعدهم/مثل: [٤٨/أ]

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٠.

(٢) سورة الحشر، آية: ٧.

(٣) سورة المائدة، آية: ٦٧.

(٤) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٥) أخرجه أحمد/٥: ٣٨٢ وأخرجه ابن ماجه مقدمة ح ٩٧ من حديث حذيفة وأورده الألباني في صحيح الجامع برقم ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥.

(٦) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم/٢: ٩١ من حديث جابر مرفوعاً وقال ابن عبد البر: «هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين ـ أحد رواته ـ مجهول، وأورده الألباني في الضعيفة رقم ٥٨ وقال فيه «موضوع».

(٧) في «جـ» «من».

سعيد بن المسيب[1]، وعلقمة بن وقاص[2]، والأسود[3]، والقاسم[4]، وسالم[5]، وعطاء[6]، ومجاهد[7]، وطاوس[8]، وقتادة،

---

(١) أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي الإمام فقيه المدينة وأجل التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، كان واسع العلم والمعرفة، متين الديانة قوالاً بالحق فقيه النفس. مات بعد التسعين وقيل بعد المائة.

تذكرة الحفاظ ١ : ٥٤، تقريب التهذيب ١ : ٣٠٥.

(٢) علقمة بن وقاص الليثي المدني ثقة نبيل، حدث عن عمر وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم مات بعد الثمانين.

تذكرة الحفاظ ١ : ٥٣، تقريب التهذيب ٢ : ٣١.

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس أبو عمرو النخعي، الإمام الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة، وابن أخي عالمها علقمة أخذ عن معاذ وابن مسعود وحذيفة وبلال، وكان من العبادة والحج على أمر كبير، مات سنة خمس وسبعين أو قريباً منها.

تذكرة الحفاظ ١ : ٥٠، تقريب التهذيب ١ : ٧٧.

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو عبد الرحمٰن القرشي التيمي المدني الفقيه سمع عمته عائشة وابن عباس وابن عمر، قال ابن سعد، كان إماماً فقيهاً ثقة رفيعاً ورعاً كثير اغحديث مات سنة ١٠٦.

التذكرة/١ : ٩٦.

تقريب/٢ : ١٢٠.

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عمرو، ويقال: أبو عبدالله المدني الفقيه، الحجة، سمع أباه وعائشة، وأبا هريرة وغيرهم، قال مالك: «لم يكن أحد في زمانه أشبه منه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل».

مات سنة ١٠٦هـ.

التذكرة/١ : ٨٨، تقريب/١ : ٢٨٠.

(٦) عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدني مولى أم المؤمنين ميمونة، الإمام الرباني، روي عن زيد بن ثابت، وأبي أيوب وعائشة وغيرهم مات سنة ٩٤. وقيل ١٠٣هـ.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمٰن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب له. ثقة فقيه فاضل مات سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك.

التذكرة/١ : ٩٠، تقريب/١ : ٣٧٧.

والشعبي. وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري ومحمد بن سيرين[1] ثم من بعدهم مثل أيوب السختياني[2]، ويونس بن عبيد[3]، وسليمان التيمي[4]، وابن عون[5]، ثم مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والزهري، والأوزاعي[6]، وشعبة[7]، ثم مثل يحيى بن سعيد[8]، وحماد بن زيد[9]، وحماد بن سلمة[10]، .....

---

(١) قتادة والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري ومحمد بن سيرين تقدمت تراجمهم.

(٢) أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني ـ بفتح السين ـ نسبة إلى عمل السختيان وبيعه، وهي جلود الضأن ـ قال ابن سعد: «كان أيوب ثقة ثبتاً في الحديث، جامعاً، عدلاً، ورعاً كثير العلم حجة». مات سنة ١٣١هـ الطبقات/٧: ٢٤٦، اللباب/٢: ١٠٨.

(٣) يونس بن عبيد البصري: قال الذهبي: «كان أحد الأئمة الأعلام الورعين مات سنة ١٣٩هـ. التذكرة/١: ١٤٥، الطبقات/٧: ٢٦٠.

(٤) سليمان بن طرخان التيمي البصري، قال يحيى القطان: «كان سفيان لا يقدم على ليمان التيمي أحداً من البصريين مات سنة ١٤٢ أو ١٤٣ هـ الطبقات/٧: ٢٥٢، التذكرة/١: ١٥٠.

(٥) عبد الله بن عون بن أرطبان، قال عبد الرحمٰن بن مهدي: «ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون» توفي سنة ١٥١هـ.
التذكرة/١: ١٥٦.

(٦) الثوري ومالك، والزهري والأوزاعي تقدمت تراجمهم.

(٧) الإمام شعبة بن الحجاج أبو بسطام أمير المؤمنينفي الرواية والتحديث مات سنة ١٦٠هـ.
حلية الأوليا/٧: ١٤٤.

(٨) يحيى بن سعيد القطان البصري، قال فيه أحمد بن حنبل: «ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان» توفي عام ١٩٨ هـ.
الطبقات/٧: ٢٩٣، وتذكرة الحفاظ/١: ٢٩٨.

(٩) حماد بن زيد بن درهم البصري الضرير، قال أحمد بن حنبل: «هو من أئمة المسلمين من أهل الدين» توفي سنة ١٧٩ هـ الطبقات/٧: ٢٨٦.
وتذكرة الحفاظ/١: ٢٢٨.

(١٠) حماد بن سلمة البصري النحوي، قال الذهبي: «هو أول من صنف التصانيف مع =

..... وعبد الله بن المبارك[1] والفضيل بن عياض[2]، وسفيان بن عيينة، ثم مثل أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح[3] وابن نمير[4]، وأبي نعيم[5]، والحسن بن الربيع[6]، ثم من بعدهم مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل[7]، وإسحاق بن راهوية[8]، وأبي زرعة الرازي[9]، وأبي مسعود الرازي[10]، وأبي حاتم الرازي[11]،

= ابن أبي عروبة، وكان بارعاً في العربية، فقيهاً، فصيحاً، صاحب سنة «مات سنة ١٦٧ هـ التذكرة/١: ٢٠٢، الطبقات/٧: ٢٨٢.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الفضيل بن عياض؛ شيخ الحرم المكي، من العبّاد المشهورين، أخذ عنه الإمام الشافعي وغيره، ولد بسمرقند، ثم استقر بمكة، وتوفي بها عام ١٨٧ هـ. التذكرة/ ١: ٢٥، الطبقات/٥: ٥٠٠.

(٣) الشافعي، وابن مهدي، ووكيع تقدمت تراجمهم.

(٤) محمد بن عبدالله بن نمير الهمذاني، قال فيه أحمد بن حنبل: «ابن نمير درة العراق مات سنة ١٩٩هـ. التذكرة/١: ٣٢٨.

(٥) أبو نعيم: الفضل بن دكن الكوفي، كان ثقة ثبتاً في الرواية مهاباً بين الناس، امتحن بخلق القرآن فلم يجب إلى ذلك. مات سنة ٣١٩هـ.
الطبقات/٦: ٤٠٠، تأريخ بغداد/١٢: ٣٤٦.

(٦) الحسن بن الربيع ويكنى أبا علي، كان من أصحاب عبدالله بن المبارك مات بالكوفة سنة ٢٢١ هـ. الطبقات/٦: ٤٠٩.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية المروزي، قال الخطيب: «كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه، والحفظ والصدق والورع والزهد، مات سنة ٢٣٨هـ/تاريخ بغداد/٦: ٣٤٥، التذكرة/١: ٤٣٣.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) أبو مسعود أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، الرازي نزيل أصبهان قال عنه الإمام أحمد: «ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود مات سنة ٢٥٨هـ تهذيب/١: ٦٦، تقريب/١: ٢٣.

(١١) أبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي أحد الحفاظ من الحادية =

ونظرائهم مثل من كان من أهل الشام، والحجاز، ومصر، وخراسان، وأصبهان، والمدينة، مثل محمد بن عاصم[1]، وأسيد بن عاصم[2]، وعبد الله بن محمد بن النعمان[3]، ومحمد بن النعمان[4]، والنعمان بن عبد السلام[5] رحمة الله عليهم أجمعين، ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسنة مثل أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة[6]،

= عشرة مات ٢٧٧هـ.

تقريب/٢: ١٤٣.

(١) محمد بن عاصم أبو جعفر الأصبهاني العابد سمع سفيان بن عيينة وغيره، قال إبراهيم بن أورمة: «ما رأيت مثل محمد بن عاصم ولا أرى مثل نفسه».

العبر/٢: ٢٥.

(٢) أبو الحسين: أسيد بن عاصم بن محمد كان ممن سلك مسلك أصحاب الثوري في العلم والعبادة ومكارم الأخلاق. مات سنة ٢٧٠هـ.

حلية الأولياء، ترجمة رقم ٦٧٥. العبر للذهبي/٢: ٤٤.

(٣) عبدالله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام أبو بكر، ثقة مأمون، روي عن أبي نعيم وعمرو بن طلحة، ومحمد بن الصلت وغيرهم مات سنة ٢٨١هـ (تأريخ أصبهان/٢: ٥٦).

(٤) محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط أبو عبدالله التميمي من الطبقة السادسة من محدثي أهل أصبهان، محدث من أولاد المحدثين مات سنة ٢٤٤هـ (تأريخ أصبهان/٢: ١٨٣).

(٥) أبو المنذر النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، أحد العباد، والزهاد والفقهاء، كان يتفقه على مذهب الثوري وجالس أبا حنيفة، وروي عن ثلاثة من التابعين. مات سنة ١٣٣ وقيل: ١٧٠هـ (تأريخ أصبهان/٢: ٣٢٨).

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمار الأصبهاني الحافظ الثبت الكبير قال ابن منده:

«لم أر أحفظ منه».

مات سنة ٣٥٣.

التذكرة/٣: ٩١٠ طبقات الحفاظ للسيوطي/٣٧١.

وأبي القاسم الطبراني[1] ، وأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ[2]، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث، ثم بقية الوقت أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده[3] الحافظ رحمه الله.

فكل هؤلاء سرج الدين، وأئمة السنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السنة، وجعلوها في كتب السنة، ويشهد لهذا الفصل المجموع من السنة كتب الأئمة، فأول ذلك: كتاب السنة عن عبدالله بن أحمد بن حنبل وكتاب/السنة لأبي مسعود وأبي زرعة وأبي حاتم، وكتاب السنة لعبدالله بن محمد بن النعمان، وكتاب السنة لأبي عبدالله محمد بن يوسف البنا الصوفي رحمهم الله أجمعين.

ثم كتب السنن للمتأخرين مثل أبي أحمد العسال، وأبي إسحاق إبراهيم بن حمزة، والطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن ألفوا كتب السنة، فاجتمع[4] هؤلاء كلهم على إثبات هذا الفصل من السنة، وهجران أهل البدعة والضلالة والإنكار على أصحاب الكلام والقياس والجدال وأن السنة هي اتباع الأثر[5] والحديث والسلامة والتسليم، والإيمان بصفات الله عز وجل من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني مسند الدنيا المحدث المشهور صاحب المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير في الحديث وله كتاب في السنة، وكتاب دلائل النبوة.
مات سنة ٣٦٠ هـ عن مائة عام.
التذكرة/٣: ٩١١.
طبقات الحفاظ/٣٧٢.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في جـ «فأجمع» وكلاهما صواب.

(٥) في جـ «اتباع الأمر» وهو خطأ.

ولا تأويل فجميع ما ورد من الأحاديث في الصفات: مثل أن الله عز وجل/خلق آدم على صورته[1]، ويد الله على رأس المؤذنين[2]، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمٰن[3]، وأن الله عز وجل يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع[4]، وسائر أحاديث الصفات، فما صحّ من أحاديث الصفات عن رسول الله ﷺ اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها، وقالوا: ﴿أمروها كما جاءت﴾[5] وما ذكر الله في القرآن مثل قوله عز وجل: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾[6] وقوله عز وجل: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾[7]. كل ذلك بلا كيف ولا تأويل نؤمن[8] بها إيمان أهل السلامة والتسليم ولا نتفكر في كيفيتها، وساحة التسليم لأهل السنة والسلامة واسعة بحمد الله ومنّه، وطلب السلامة في معرفة صفات الله عز وجل أوجب وأولى، وأقمن وأحرى، فإنه ﴿ليس كمثله شيء/وهو السميع [٤٩/أ] البصير﴾[9] فليس كمثله شيء ينفي كل تشبيه وتمثيل، وهو السميع البصير، ينفي كل تعطيل وتأويل، فهذا مذهب أهل السنة والجماعة والأثر، فمن فارق مذهبهم فارق السنة، ومن اقتدى بهم وافق السنة،

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث برقم ١٤٣.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد/١: ٣٢٦ من حديث أنس بلفظ «يد الرحمٰن فوق رأس المؤذن» وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وقال: «فيه عمر بن حفص العبدي وقد أجمعوا على ضعفه».

(٣) أخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ١٧ من حديث عمرو بن العاص.

(٤) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ح ٧٥١٣ وأخرجه مسلم ٥٠ ـ ك صفات المنافقين ح ٢٠ كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود.

(٥) تقدم بيان مقصود السلف بهذه العبارة.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢١٠.

(٧) سورة الفجر، آية: ٢٢.

(٨) في جـ «يؤمن».

(٩) سورة الشورى، آية: ١١.

ونحن بحمد الله من المقتدين بهم، المنتحلين لمذهبهم، القائلين بفضلهم، جمع الله بيننا وبينهم في الدارين، فالسنة طريقتنا، وأهل الأثر أئمتنا، فأحياناً الله عليها وأماتنا عليها برحمته إنه قريب مجيب»[1].

فصـــل
في فضائل الأثر ومتبعيه

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أنا جدي أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي، نا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، نا الهيثم بن خارجة، نا هيثم بن عمران العنسي قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي[2] يقول: «ينبغي لنا أن نتحفظ ما جاءنا عن رسول الله ﷺ، فإن الله عز وجل قال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[3].

قال: وأنا أبو محمد[4]، نا الحسن بن محمد، نا أبو زرعة، نا الربيع، نا الشافعي، نا ابن سمّاك بن الفضل الشهابي، حدثني ابن أبي ذئب[5] بحديث

---

(١) إلى هنا ينتهي ما نقله المصنف من كلام أبي منصور معمر بن أحمد وقد استغرق ٧ صفحات من المخطوطة.

(٢) إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي أبو عبد الحميد مؤدب ولد عبد الملك روي عن أنس وعبد الرحمٰن بن غنم وأم الدرداء وغيرهم كان ثقة صدوقاً. مات سنة ١٣١هـ. تهذيب التهذيب ١: ٣١٧.

(٣) سورة الحشر، آية: ٧.

(٤) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ.

(٥) محمد بن عبدالرحمٰن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيه، فاضل من السابعة مات سنة ١٥٨هـ وقيل: سنة ١٥٩هـ. تقريب التهذيب ٢: ١٨٤.

عن رسول الله ﷺ فقلت له: يا أبا الحارث أتأخذ بهذا؟ فضرب صدري وصاح عليّ صياحاً كثيراً، ونال مني، وقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول تأخذ به، نعم آخذ به، وذلك الفرض عليّ وعلى من سمعه، إن الله تبارك وتعالى اختار محمداً ﷺ من الناس فهداهم به وعلى يديه، واختار لهم ما اختار له على لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين لا مخرج/لمسلم من ذلك، قال: وما سكت حتى تمنيت/أن يسكت. [٤٩/ب]

فصـــل

ومن الدليل على أن اتباع النبي ﷺ علم لمحبة الله تعالى به يستوجبون محبة الله تعالى ومغفرته قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾[١].

قال: وحدثنا أبو محمد بن حيان، نا عبيد الله بن أحمد بن عقبة، نا عباس بن محمد، نا عمرو بن طلحة، نا عامر بن يساف عن حوشب عن الحسن في قوله تعالى: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾[٢] فكان علامة حبه إياهم اتباع سنة رسول الله ﷺ.

ذكر الاعتصام بالسنة وأنه النجاة

قوله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾[٣] قال: وأنا أبو محمد بن حيان، انا محمد بن يحيى المروزي، نا عاصم بن علي، نا المسعودي عن مجالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة[٤] قال: خطبنا

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٣١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣١.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٤) ثابت بن قطبة ـ بالباء الموحدة ـ الثقفي، روي عن ابن مسعود روي عنه الشعبي وأبو إسحاق، وزياد بن علاقة، وسالم بن أبي الجعد.
الجرح والتعديل للرازي، ٢: ٤٥٧.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: «يا أيها الناس: اتقوا الله، وعليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به».

قال: وأخبرنا أبو محمد بن حيان، نا ابن أبي عاصم، نا عمرو بن عثمان، نا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري[1] قال: «الاعتصام بالسنة نجاة».

ذكر أهل الحديث وأنهم الفرقة الظاهرة على الحق إلى أن تقوم الساعة

٩٨ ـ قال: وأخبرنا أبو محمد بن حيان، أنا إسحاق بن أحمد الفارسي، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا ابن أبي أويس، نا ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»[2].

قال أبو عبد الله البخاري: «يعني أهل الحديث».

٩٩ ـ قال: وأنا أبو محمد بن حيان، نا عبدان، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، نا إسماعيل عن قيس بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزال ناس من أمتي/ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»[3]. [٥٠/أ]

قال: وأخبرنا أبو محمد بن حيان، نا محمد بن الفضل بن الخطاب، نا أبو حاتم قال: سمعت أحمد بن سنان[4] وذكر حديث النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة» هم أهل العلم أصحاب الآثار.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الأمارة ح: ١٧٤.

(٣) أخرجه البخاري ٦١ ـ ك المناقب ح ٣٦٤٠.
وأخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الأمارة، ح ١٧١.
وأخرجه أحمد/٤: ٢٢٤.

(٤) تقدمت ترجمته.

قال أبو محمد بن حيان: روى موسى بن عبد الرحمٰن، نا عبد الله المقري، حدثني أحمد بن أبي خلف قال: سئل يزيد بن هارون[1] عن الفرقة الناجية التي قال النبي ﷺ، فقال: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم».

ذكر النظر في الحديث والأثر وما فيه من الخير والبركة

قال: وأخبرنا أبو محمد بن حيان، نا محمد بن الحسين بن مكرم، نا عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: سمعت يونس بن سليمان السقطي[2] وكان ثقة يقول: «نظرت في الأمر فإذا هو الحديث والرأي، فوجدت في الحديث ذكر الرب تبارك وتعالى وجلالته، وعظمته، وربوبيته، وذكر العرش والصراط، والميزان، والجنة والنار، والنبيين والمرسلين، والحلال والحرام، والحث على صلة الأرحام، والخير كله.

ونظرت في الرأي فإذا فيه المكر والخديعة، والحيل، وقطيعة الأرحام وجميع الشر فيه.

قال ابن أبي عاصم[3]: «رأيت الحديث يحث على الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، والتأسي بالصالحين، والاقتداء بالأولياء والأصفياء، ويندب إلى الورع وترك ما يريب المرء إلى ما لا يريبه، والرأي يحث المرء على ترك ما لا يريبه إلى ما يريبه إلا ما شاء الله.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني صاحب كتاب «السنة» جمع فيه أحاديث العقائد وكان شيخ الظاهرية بأصبهان مات سنة ٢٨٧ هـ.
العلو للذهبي، ص ١٤٦.

[٥٠/ب] كذلك قاله عبد الرحمٰن/ بن مهدي[١] أو كما قال، ولا قوة إلا بالله العظيم.

فصـــل

ذكر علي بن عمر الحربي[٢] في كتاب السنة: أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا[٣]، قاله النبي ﷺ من غير أن يقال: كيف[٤]؟

فإن قيل ينزل أو ينزل؟ قيل: ينزل بفتح الياء وكسر الزاي ومن قال: ينزل

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي البغدادي الشافعي المعروف بابن القزويني قال الخطيب: «كان أحد الزهاد ومن عباد الله الصالحين» مات سنة (٤٤٢هـ) تأريخ بغداد/١٢: ٤٣.

(٣) روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجب له، ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له».

البخاري ١٩ ـ التهجد، ١٤ ـ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ومسلم، ٦ ـ صلاة المسافرين ح ١٦٨، ١٦٩.

(٤) صفة النزول من الصفات الفعلية الخبرية والسلف يثبتون هذه الصفة على الكيفية التي تليق بجلال الله.

قال الأمام ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد ص ١٢٥.

«نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول».

ويقول ابن القيم رحمه الله في مختصر الصواعق ج ٢ ص ٢٢١.

«إن نزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رسول الله ﷺ، رواه عنه نحو ثمانية وعشرون نفساً من الصحابة وهذا يدل على أنه كان يبلغه في كل موطن ومجمع، فكيف تكون حقيقة محالاً وباطلاً، وهو ﷺ يتكلم بها دائماً ويعيدها ويبديها مرة بعد مرة ولا يقرن باللفظ ما يدل على مجاز بوجه ما، بل =

بضم الياء فقد ابتدع، ومن قال: ينزل نوراً وضياءً فهذا[1] أيضاً بدعة، ورد على النبي ﷺ قال: «ومما نعتقد: أن الله عز وجل عرشاً، وهو على العرش[2]، والعرش مخلوق من ياقوتة حمراء[2]، وعلمه تعالى محيط بكل مكان، ما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، ومن قال: العرش ملك أو الكرسي ليس بالكرسي الذي يعرف الناس[3] فهو مبتدع، قال الله تعالى: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾[4] والعرش فوق السماء السابعة، والله تعالى على العرش، قال الله تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾[5]. وقال: ﴿إني متوفيك، ورافعك إليّ﴾[6] وقال: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾[7] وقال:

= يأتي بما يدل على إرادة الحقيقة كقوله:

ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: وعزتي وجلالي لا أسأل عن عبادي غيري» أهـ.

(١) في جـ «فهو».

استواء الله عز وجل على عرشه ورد إثباته في الكتاب في آيات كثيرة وكذلك في السنة المطهرة في أحاديث شتى، ولم يقع اختلاف على أثبات هذه الصفة على عهد الصحابة، ولم يظهر إنكار هذه الصفة إلا في أوائل القرن الثاني حيث أظهر الجعد بن درهم إنكار هذه الصفة.

ومذهب السلف جميعهم الإيمان باستواء الله على عرشه استواء يليق بجلاله لا يشبه استواء المخلوقين، فيؤمنون بمعنى هذه الصفة وينفون العلم بالكيفية وغير خاف إجابة الإمام مالك حين سئل عن كيفية الاستواء فقال: «الاستواء معلوم ـ أي معناه معلوم ـ والكيف مجهول».

(٢) لم يرد دليل صحيح ـ فيما أعلم ـ على أن العرش مخلوق من ياقوتة حمراء.

(٣) قوله: «الكرسي الذي يعرف الناس» أي يعرف الناس معناه ولا يصح أن يكون المراد يعرف الناس هيئته وصفته.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٥) سورة فاطر، آية: ١٠.

(٦) سورة آل عمران، آية: ٥٥.

(٧) سورة المعارج، آية: ٤.

﴿أأمنتم من في السماء﴾[1] وللعرش حملة[2] يحملونه على ما شاء الله من غير تكييف والاستواء معلوم والكيف مجهول.

فصل
في ذكر الأهواء المذمومة

نعوذ بالله من كل ما يوجب سخطه.

١٠٠ ـ أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، أنا عبد الله بن محمد بن محمد القباب، أنا أبو بكر بن أبي عاصم[3]، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو أسامة عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات «اللهم جنبني منكرات/الأخلاق والأهواء والأدواء»[4]. [٥١/أ]

١٠١ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يزيد بن هارون عن أبي الأشهب، عن أبي الحكم البناني عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما أخشى عليكم بعدي بطونكم، وفروجكم، ومضلات الأهواء»[5].

---

(١) سورة الملك، آية: ١٦.

(٢) قال تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية﴾ الحاقة: ١٧.
وقال تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به﴾ الآية ٧ من سورة غافر.

(٣) تقدمت ترجمته وهو صاحب كتاب «السنة» وسيسوق المصنف عدة روايات بعد هذه الرواية كلها من الكتاب المشار إليه.

(٤) قال الألباني في تخريجه: »إسناده صحيح وقد رواه أصحاب السنن وغيرهم أنظر كتاب السنة لابن أبي عاصم بتخريج الألباني ١: ١٢.

(٥) أخرجه أحمد ٤: ٤٢٠، ٤٢٣. وقال الألباني: إسناده صحيح.
أنظر كتاب السنة بتخريج الألباني ١: ١٢.

١٠٢ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم، نا أبو بكر عبد الرحمٰن بن خالد الرقي، نا يحيى بن زياد يلقب فهير[١]، نا طلحة بن زيد عن ثور بن يزيد (عن بريد)[٢] بن شريح عن نعيم بن همار[٣] الغطفاني، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله»[٤].

١٠٣ ـ قال: وأنا أبو بكر بن أبي عاصم، نا محمد بن مسلم وارة، نا نعيم بن حماد، نا عبد الوهاب الثقفي، نا بعض مشيختنا[٥] هشام أو غيره عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[٦].

---

(١) في ب زيادة «قال».

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل وما أثبتناه من «جـ».

(٣) في جـ «همار» بالزاي وهو خطأ وفي تهذيب التهذيب «نعيم بن همار» ويقال ابن هبار، ويقال هدار ويقال خمار ويقال حمار الغطفاني الشامي روى عن النبي ﷺ وعن عقبة بن عامر الجهني.

قلت: وصحيح الترمذي، وابن أبي داود، وأبو القاسم البغوي، وأبو حاتم بن حبان، وأبو الحسن الدارقطني وغيرهم أن اسم أبيه همار.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب القيامة من رواية أسماء بنت عميس الخثعمية ضمن حديث طويل وقال: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي». وقال الالباني في الحكم على هذا الحديث:

«إسناده ضعيف جداً، طلحة بن زيد متروك، ومن طريقه أخرجه الطبراني لكن الحديث قطعة من حديث لأسماء بنت عميس أخرجه الترمذي وغيره بسند ضعيف».

أنظر كتاب السنة لابن أبي عاصم بتخريج الألباني ص ١٠ وانظر ضعيف الجامع الصغير للألباني رقم ٢٣٤٩ حيث حكم عليه بالضعف.

(٥) في ب «مشايخنا».

(٦) قال الألباني في تخريج هذا الحديث:

«إسناده ضعيف، رجاله ثقات غير نعيم بن حماد ضعيف لكثرة خطئه وقد اتهمه بعضهم. كتاب السنة بتخريج الألباني ص ١٢. =

١٠٤ ـ قال: وأنا ابن أبي عاصم نا الحسن بن البزار، نا محرز بن عون، نا عثمان بن مطر الشيباني عن عبد الغفور عن أبي بصير عن أبي رجا العطاردي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبليس قال: «أهلكتهم بالذنوب وأهلكوني بالاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بأهوائهم يحسبون أنهم مهتدون ولا يستغفرون»[١].

١٠٥ ـ قال: وأنا ابن أبي عاصم، نا محمد بن مصفى، نا بقية، نا شعبة أو غفيره عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشة: إن الذين فرقوا[٢] دينهم وكانوا شيعاً، إنهم أصحاب البدع والأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة»[٣].

[٥١/ب] ١٠٦ ـ قال: وأنا[٤]/ابن مصفى، نا بقية، نا عيسى بن إبراهيم[٥]، حدثني ابن دينار عن الخصيب عن راشد بن سعد عن أبي أمامة رضي الله عنه

= وقد أورده النووي في الأربعين النورية «وقال» حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب «الحجة بإسناد صحيح» وقد تعقبه الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرحه على الأربعين النووية ص ٣٦٤ فقال: «تصحيح هذا الحديث بعيد جداً من وجوه منها: أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي» ثم ذكر تخريج أئمة الحديث له كابن معين والنسائي وأبو زرعة الدمشقي كما ساق عللاً أخرى في هذا الحديث.

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٩، ١٠ وقال الألباني في تخريجه: «إسناده **موضوع** آفته «عبد الغفور» وهو أبو الصباح الأنصاري الواسطي قال البخاري: تركوه وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث وعثمان ابن مطر ضعيف.

(٢) في الأصل «فارقوا» وما أثبتناه من.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٨ وقال الألباني في تخريجه:
إسناده **ضعيف**، رجاله موثقون غير مجالد وهو ابن سعيد وليس بالقوي وبهذا الإسناد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ص ١١٦ لكنه لم يصرح بتحديث بقية، ولذلك قال الهيثمي (١: ١٨٨) «رواه الطبراني في «الصغير» وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف».

(٤) في «ب» و «جـ» حدثنا وهو موافق لما في كتاب السنة لابن أبي عاصم.

(٥) في ب زيادة «قال».

قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع»[1].

١٠٧ ـ قال: وأنا ابن مصفى، نا بقية عن صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله عن أبي عامر الهوزني، أنه حج مع معاوية رضي الله عنه فسمعه يقول: «قام فينا رسول الله ﷺ يوماً فذكر «أن أهل الكتاب قبلكم تفرقوا على سبعين فرقة في الأهواء ألا وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الأهواء كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، ألا وإنه يخرج في أمتي قوم يهوون هوى يتجارى بهم ذلك الهوى كما يتجارى الكلب[2] بصاحبه، لا يدع منه عرقاً ولا مفصلاً إلا دخله»[3].

فصـــل
في ذكر الدليل من القرآن أن القرآن منزل[4]

وهو بين أظهرنا، فسماه الله القرآن، والكتاب، والفرقان والآيات، والذكر والسورة، والنور، والحكم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٨ وقال العلامة الألباني في تخريجه: «موضوع، إسناده مسلسل بالمتروكين عيسى بن إبراهيم وهو ابن طهمان الهاشمي، وابن دينار، وهو الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي، والخصيب وهو ابن جحدر، وهذا والذي قبله كذبهما جماعة».

والحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/١٨٨) «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن دينار، وهو متروك الحديث».

(٢) الكلب بالتحريك داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب فيصيبه شبه الجنون فلا يعض أحداً إلا كلب، وتعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً. النهاية ٤: ١٩٥.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٧ وقال الألباني في تخريجه. «حديث صحيح بما قبله».

(٤) يورد المصنف آيات كثيرة جداً يستدل بها على أن القرآن منزل من عند الله، وقد =

العالمين، نزل به الروح الأمين﴾[1] قال أهل التفسير: الروح الأمين: جبريل عليه السلام[2]، وقال: ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾[3].

قال أهل التفسير: روح القدس: جبريل عليه السلام[4]، وقال: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين، فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾[5]. وقال: ﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله﴾[6] وقال: ﴿تنزيل من رب العالمين﴾[7] وقال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾[8] وقال: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾[9] وقال: ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾[10]/وقال: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزّلناه تنزيلاً﴾[11]وقال: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾[12]. وقال: ﴿ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله﴾[13]وقال: ﴿الر، تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾[14]وقال: ﴿واتبعوا النور الذي أنزل معه﴾[15]وقال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾[16]، وقال: ﴿حم تنزيل من الرحمٰن الرحيم﴾[17]، وقال: ﴿وإن كنتم

= قسمها إلى فصول، فما كان منها باسم «القرآن» جعله على حدة، وما كان منها باسم «الكتاب» جعله على حدة، وهكذا الفرقان، والآيات، والذكر والسورة، والنور، والحكم.

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٩٢، ١٩٣.
(٢) تفسير الطبري/١٩: ٦٨.
(٣) سورة النحل، آية: ١٠٢.
(٤) تفسير الطبري/١٤: ١١٨.
(٥) سورة الشعراء، الآيتان: ١٩٨، ١٩٩
(٦) سورة البقرة، آية: ٩٧.
(٧) سورة الواقعة، آية: ٨٠.
(٨) سورة القدر، آية: ١.
(٩) سورة الحشر، آية: ٢١.
(١٠) سورة الإسراء، آية، ٨٢.
(١١) سورة الإسراء، آية: ١٠٦.
(١٢) سورة طه، الآيات من ١ ـ ٤.
(١٣) سورة محمد، آية: ٢٦.
(١٤) سورة يوسف، الآيتان: ١، ٢.
(١٥) سورة الأعراف، آية: ١٥٧.
(١٦) سورة الحديد، آية: ١٦.
(١٧) سورة فصلت، الآيتان: ١، ٢.

في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾[1]، وقال: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾[2] ، وقال: ﴿ربنا آمنا بما أنزلت﴾[3] ، وقال: ﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا﴾[4] وقال: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾[5] وقال: ﴿وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم﴾[6] ، وقال: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾[7] وقال: ﴿وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم﴾[8] ، وقال: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله﴾[9] ، وقال: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله﴾[10] وقال: ﴿والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك﴾[11]، وقال: ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم﴾[12]، وقال ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾[13]وقال: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾[14]، وقال: ﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم﴾[15]، وقال: ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل﴾[16]، وقال: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل، وما أنزل إليهم من ربهم﴾[17]، وقال: ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه﴾[18]، وقال: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾[19]، وقال: ﴿ومن لم يحكم/بما أنزل الله﴾[20] [٥٢/أ] وقال: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾[21]، وقال: ﴿بئسما اشتروا به

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣.
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.
(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٣.
(٤) سورة آل عمران، آية: ٨٤.
(٥) سورة البقرة، آية: ١٣٦.
(٦) سورة العنكبوت، آية: ٤٦.
(٧) سورة البقرة، آية: ٤.
(٨) سورة البقرة، آية: ٤١.
(٩) سورة البقرة، آية: ٩١.
(١٠) سورة النساء، آية: ١٠٤.
(١١) سورة النساء، آية: ١٦٢.
(١٢) سورة آل عمران، آية: ١٩٩.
(١٣) سورة النساء، آية: ٦٠.
(١٤) سورة النساء، آية: ١٦٦.
(١٥) سورة المائدة، آية: ٦٨.
(١٦) سورة المائدة، آية: ٥٩.
(١٧) سورة المائدة، آية: ٦٦.
(١٨) سورة المائدة، آية: ٨١.
(١٩) سورة المائدة، آية: ٦٧.
(٢٠) سورة المائدة، آية: ٤٤، ٤٥، ٤٧.
(٢١) سورة المائدة، آية: ٤٩.

أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله﴾[1] ، وقال: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله﴾[2] ، وقال: ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق﴾[3] ، وقال: ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار﴾[4] ، وقال: ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم﴾[5] ، وقال: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾[6] ، وقال: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾[7]، وقال: ﴿أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق﴾[8] وقال: ﴿والله أعلم بما ينزل﴾[9]، وقال: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾[10]، وقال: ﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض﴾[11]، وقال: ﴿والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك﴾[12]، وقال: ﴿فإن كنت في شكٍ مما أنزلنا إليك﴾[13]، وقال: ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾[14]، وقال: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾[15]، وقال: ﴿وما أنزل الرحمٰن من شيء﴾[16]، وقال: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات﴾[17]، وقال: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾[18]، وقال: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾[19]، وقال: ﴿وإن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن﴾[20].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٩٠.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٠.
(٣) سورة سبأ، آية: ٦.
(٤) سورة آل عمران، آية: ٧٢.
(٥) سورة النساء، آية: ٤٧.
(٦) سورة المائدة، آية: ٨٣.
(٧) سورة الأعراف، آية: ٣.
(٨) سورة الرعد، آية: ١٩.
(٩) سورة النحل، آية: ١٠١.
(١٠) سورة الإسراء، آية: ١٠٥.
(١١) سورة الفرقان، آية: ٦.
(١٢) سورة الرعد، آية: ٣٦.
(١٣) سورة يونس، آية: ٩٤.
(١٤) سورة الأنعام، آية: ٩٣.
(١٥) سورة الزمر، آية: ٥٥.
(١٦) سورة يس، آية: ١٥.
(١٧) سورة البقرة، آية: ١٥٩.
(١٨) سورة التغابن، آية: ٨.
(١٩) سورة البقرة، آية: ١٥٨.
(٢٠) سورة المائدة، آية: ١٠١.

فصـــل

وقال: ﴿تبارك الذي نزّل الفرقان﴾[1] ، وقال: ﴿وأنزل الفرقان﴾[2] .

فصـــل

وقال: ﴿المص كتاب أنزل إليك﴾[3] ، وقال: ﴿الم تلك آيات الكتاب﴾[4] ، وقال: ﴿الر كتاب أنزلناه إليك﴾[5] ، وقال: ﴿الم تنزيل الكتاب﴾[6] وقال: ﴿حم تنزيل الكتاب﴾[7]، وقال: ﴿تنزيل الكتاب من الله﴾[8]، وقال: ﴿حم والكتاب المبين إنا أنزلناه﴾[9]، وقال: ﴿حم تنزيل من الرحمٰن الرحيم﴾[10]، وقال: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾[11]، وقال: ﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾[12]/ ، وقال: [٥٣/أ] ﴿والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق﴾[13]، وقال: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾[14]، وقال: ﴿والكتاب الذي نزّل على رسوله﴾[15]، وقال: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾[16]، وقال: ﴿ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق﴾[17]، وقال: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب﴾[18]، وقال: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾[19]، وقال: ﴿نزل عليك الكتاب بالحق﴾[14][20] وقال: ﴿ونزلنا

---

(١) سورة الفرقان، آية: ١.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٤.
(٣) سورة الأعراف، آية: ٢.
(٤) سورة لقمان، الآيتان: ١، ٢.
(٥) سورة إبراهيم، آية: ١، ٢.
(٦) سورة السجدة، آية: ١، ٢.
(٧) سورة غافر، آية: ١، ٢.
(٨) سورة الزمر، آية: ١.
(٩) سورة الدخان، الآيات: ١ ـ ٣.
(١٠) سورة فصلت، الآيتان: ١ ، ٢.
(١١) سورة الكهف، آية: ١.
(١٢) سورة الإنعام، آية: ١١٤.
(١٣) سورة الانعام، آية: ١١٤.
(١٤) سورة الانعام، آية: ٩٢.
(١٥) سورة النساء، آية: ١٣٦.
(١٦) سورة آل عمران، ماية: ٧.
(١٧) سورة البقرة، آية: ١٧٦.
(١٨) سورة النساء، آية: ١١٣.
(١٩) سورة النساء، آية: ١٠٥.
(٢٠) سورة آل عمران، آية: ٣.

عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾[1] ، وقال: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾[2] ، وقال: ﴿وكذلك أنزلنا إليك الكتاب﴾[3] ، وقال: ﴿أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾[4] ، وقال: ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق﴾[5] ، وقال: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾[6] ، وقال: ﴿الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان﴾[7] ، وقال: ﴿قل آمنت بما أنزل الله من كتاب﴾[8] ، وقال: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب﴾[9] ، وقال: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب﴾[10]، وقال: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾[11]، وقال: ﴿إن وليّي الله الذي نزل الكتاب﴾[12]، وقال: ﴿قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى﴾[13] .

فصـــل

قال الله عز وجل: ﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾[14] ، وقال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾[15] ، وقال: ﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾[16]، وقال: ﴿وهذا ذكر مبارك أنزلناه﴾[17].

فصـــل

وقال: ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾[18]، وقال: ﴿وكذلك أنزلناه

---

(١) سورة النحل: آية: ٨٩.
(٢) سورة الأنبياء، آية: ١٠.
(٣) سورة العنكبوت، آية: ٤٧.
(٤) سورة العنكبوت، آية: ٥١.
(٥) سورة الزمر، آية: ٤١.
(٦) سورة ص، آية: ٢٩.
(٧) سورة الشورى، آية: ١٧.
(٨) سورة الشورى، آية: ١٥.
(٩) سورة الحديد، آية: ٢٥.
(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٣١.
(١١) سورة البقرة، آية: ١٧٤.
(١٢) سورة الأعراف، آية: ١٩٦.
(١٣) سورة الأحقاف، آية: ٣٠.
(١٤) سورة النحل، آية: ٤٤.
(١٥) سورة الحجر، آية: ٩.
(١٦) سورة الحجر، آية: ٦.
(١٧) سورة الأنبياء، آية: ٥٠.
(١٨) سورة البقرة، آية: ٩٩.

آيات بينات﴾[1] ، وقال: ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾[2] ، وقال: ﴿ولقد أنزلنا آيات بينات﴾[3] ، وقال: ﴿لولا نزّل عليه آية من ربه﴾[4] ، وقال: ﴿وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل﴾[5] .

فصـــل

وقال: ﴿سورة أنزلناها﴾[6]، وقال: ﴿فإذا أنزلت سورة محكمة﴾[7]، وقال: ﴿وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله﴾[8]، وقال: ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقـول﴾[9]، وقال: ﴿وإذا مـا أنزلت سـورة نظر بعضهم إلى بعض﴾[10] .

/ فصـــل [٥٣/ب]

وقال: ﴿وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾[11]، وقال: ﴿والنور الذي أنزلنا﴾[12].

فصـــل

وقال: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾[13] .

---

(١) سورة الحج، آية: ١٦ .
(٢) سورة النور، آية: ٤٦ .
(٣) سورة البقرة، آية: ٩٩ .
(٤) سورة الأنعام، آية: ٣٧ .
(٥) سورة النحل، آية: ١٠١ .
(٦) سورة النور، آية: ١ .
(٧) سورة محمد، آية: ٢٠ .
(٨) سورة التوبة، آية: ٨٦ .
(٩) سورة التوبة، آية: ١٢٤ .
(١٠) سورة التوبة، آية: ١٢٧ .
(١١) سورة النساء، آية: ١٧٤ .
(١٢) سورة التغابن، آية: ٨ .
(١٣) سورة الرعد، آية: ٣٧ .

فصـــل
في ذكر ابتداء الوحي وصفته وأنه أنزل عليه ﷺ وله أربعون سنة

١٠٨ ـ أخبرنا[١] أحمد بن علي بن الحسين ببغداد، نا هبة الله بن الحسن الحافظ، أنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل[٢] نا يعقوب الدورقي، نا روح بن عبادة، نا هشام، نا عكرمة ح قال هبة الله: وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أبو مروان عبد الملك بن شاذان الجلاب بمكة، نا محمد بن إسماعيل الصايغ، نا روح بن عبادة، نا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحي إليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة»[٣].

١٠٩ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم قال: قرىء على يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب أن مالكاً حدثه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله: كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ فيفصم[٤] عني، وقد وعيت (عنه)[٥]، قال: وأحياناً يتمثل إلى الملك رجلاً فيكلمني فأعي

---

(١) في جـ «حدثنا».

(٢) في ب «حدثني».

(٣) أخرجه البخاري ٦٣ ـ مناقب الأنصار ح ٣٩٠٢.

(٤) قوله: «فيفصم» بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أي يقلع ويتجلى ما يغشاني ويروي بضم أوله من الرباعي، ويروى بضم أوله وفتح الصاد على البناء للمجهول وأصل «الفصم» القطع ومنه قوله تعالى: ﴿لا انفصام لها﴾. انظر فتح الباري ١: ٢٠.

(٥) ما بين القوسين سقطت من أ، ب وهي موجودة في جـ وفي لفظ الحديث في صحيح البخاري

ما يقول. قالت عائشة رضي الله عنها، ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وأن جبينه ليتفصد عرقاً»[1].

قال الشيخ رحمه الله[2]: الحديثان في صحيح البخاري.

١١٠ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، أنا علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه، نا سليمان بن أحمد بن أيوب، نا الحسن بن العباس الرازي، نا أحمد بن أبي سريج، نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح/عن مسروق عن عبد الله بن مسعود [٥٤/أ] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون فلا يزالون حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاءهم جبريل فزّع عن قلوبهم، فيقولون يا جبريل: ماذا قال ربكم فيقول: «الحق وهو العلي الكبير»[3].

١١١ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، نا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، نا هاشم بن محمد الربعي، نا عنبسة بن خالد، نا عبد الله بن المبارك عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السموات لذلك صلصلة كصلصلة الحديد على الصفا فيصعقون، فإذا فزّع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم قالوا: الحق وهو العلي الكبير»[4].

---

(١) أخرجه البخاري ١ ـ كتاب بدء الوحي ح ٢.

(٢) في «ب» قال الشيخ الإمام: «وفي «جـ» سقطت هذه العبارة.

(٣) أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد باب ٣٢ موقوفاً على ابن مسعود. وأخرجه أبو داود موصولاً ٣٤ ـ كتاب السنة ٢٢ ـ باب في القرآن ح ٤٧٣٨ وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٢٠١، وأخرج البخاري نحوه من حديث أبي هريرة مرفوعاً، ٦٥ ـ كتاب التفسير سورة الحجر ح ٤٧٠١ وسورة سبأ ح ٤٨٠٠.

(٤) أنظر تخريج الحديث رقم ١١٠ وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة (أنظر صحيح =

فصـــل
[القرآن كلام الله المنزل][1]

١١٢ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبد كويه، نا سليمان بن أحمد، نا محمد بن العباس المؤدب، نا شريح بن النعمان الجوهري، نا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار[2] بن مكرم الأسلمي، وكانت له صحبة، قال: «لما نـزلت ألم غلبت الروم، خـرج بها أبـو بكر رضي الله عنـه إلى المشركين، فقالوا: هذا كلام صاحبك، فقال أبو بكر (رضي الله عنه)[3]: الله عز وجل أنزل هذا»[4].

١١٣ ـ قال: وحدثنا سليمان، نا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، نا عبد الله بن رجاء (ح)[5] قال سليمان: وحدثنا أحمد بن علي الخزاعي الأصفهاني، نا محمد بن كثير العبدي، قالا: نا شريك عن عثمان بن

= البخاري ح ٤٨٠٠) ولم أقف عليه بهذا الإسنا دعن بهز بن حكيم وانظر الأحاديث في البـاب في التـوحيـد لابـن خـزيمـة/١٤٤، ١٤٥، والأسـمـاء والصـفـات للبيهقي/٢٠٠ ـ ٢٠٥.

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) نيار ـ بموحدة وياء مثناة وبعد الألف راء ـ قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: «قال البخاري: روي عن النبي ﷺ، وعن عثمان وقال ابن أبي حاتم عن أبيه له صحبة، وكذا قال ابن حبان له صحبة ثم أعاده في التابعين وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين، وأنكر أن يكون له صحبة، وقال: سمع من أبي بكر الصديق». الإصابة ٣: ٥٧٩.

(٣) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٤) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ وقد أخرج الترمـذي (٤٨ ـ ك التفسير ح ٣١٩٤) حديثاً عن نيار بن مكرّم في تفسير أول سورة الروم، ذكر فيه قصة رهان أبي بكر رضي الله عنه ومشركي مكة حول غلبة الروم على فارس ولم يذكر فيه هذا اللفظ الوارد في الحديث.

(٥) سقط من ب، جـ ما بين القوسين.

المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فقال: ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي (عز وجل)[1]»[2].

١١٤ - /قال[3]: وحدثنا سليمان، نا هارون بن كامل المصري، نا [٥٤/ب] عبد الله بن صالح، نا الليث، حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وعلقمة بن وقاص عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ، وكل حدثني طائفة من الحديث، قالت عائشة رضي الله عنها: «ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى»[4].

فصـــل
ذكره بعض الأئمة الحنبلية

قال: كلام الله تعالى مدرك مسموع بحاسة الأذن، فتارة يسمع من الله تعالى، وتارة يسمع من التالي، فالذي يسمعه من الله تعالى من يتولى خطابه بنفسه بلا واسطة، ولا ترجمان كمحمد ﷺ حين كلمه ليلة المعراج، وموسى عليه السلام على جبل الطور، ومن عدا ذلك، فإنما يسمع كلام الله تعالى على الحقيقة من التالي خلافاً لأصحاب الأشعري[5] في قولهم يسمعه من الله

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ٩١.

(٣) في ب زيادة حرف (ح) بمعنى «تحويل».

(٤) أخرجهالبخاري ٩٧ - التوحيد، ٣٥ - باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ ح ٧٥٠٠.

وأخرجه مسلم مطولاً ٤٩ - كتاب التوبة، ١٠ - باب في حديث الإفك ح ٥٦.

(٥) ينتقد المصنف الأشاعرة هنا في مسألتين: الأولى في تفريقهم بين التلاوة والمتلو والقراء والمقروء. وهي المعروفة بمسألة «اللفظ أو التلفظ» الثانية في قولهم: إن =

عند تلاوة التالي، فعلى قولهم، يسمع شيئين أحدهما: قراءة القارىء وهي محدثة عندهم، والثاني كلام الله القديم: دليلنا: ما روي أن رسول[1] الله ﷺ:

١١٥ ـ قال: «من أحب أن يسمع القرآن غضا كما أنزل، فليسمعه من ابن مسعود»[2] فأخبر أن سماعه من القارىء، وهو ابن مسعود (رضي الله عنه)[3]، وعندهم سماعه من الله تعالى، ولو كنا سامعين من الله تعالى لكان هو المتولي لخطابنا بنفسه، ولو كان هو المتولي لبطلت الرسالة جملة، واستغنى الخلق بسماع كلامه عن الرسول (ﷺ)[4]، ولو كنا سامعين من الله تعالى لكان الكل كليم الجبار، ولم يختص موسى عليه السلام بذلك، ولو كنا سامعين/من الله تعالى لكانت [٥٥/أ] مطالبة الرسل بإظهار المعجزات[5] تعنتاً لهم، لأنا قد علمنا صدقهم ضرورة، ولأن كل سامع إذا رجع إلى نفسه علم أن ما يفهمه بالسماع إنما هو من جهة التالي لا غيره، وهذا أمر[6] لا ينكره أحد من العلماء، ولأنا لو كنا سامعين لشيئين أحدهما كلام الله، والثاني قراءة القارىء لوقع الفرق بين كلام الله وبين قراءتنا، كما يقع لنا الفرق بين

= السامع لقارىء القرآن يسمع كلام الله القديم من الله لا من القارىء.

قلت: أما المسألة الأولى، فهي محل نزاع بين علماء السلف وقد مضى بيان هذه المسألة. وأما المسألة الثانية، فلم أجد في كتب الأشاعرة التي وقفت عليها ما يدل على أنهم يقولون: إن سامع القارىء يسمع القرآن من الله تعالى. ولكن لا أستبعد أن يكون المصنف قد اطلع على شيء من ذلك سيما وأنه في غاية الدقة والأمانة في النقل. والله أعلم وانظر (الاقتصاد/١١٠، ١١١).

(١) في ب «النبي» بدلاً من «رسول الله».

(٢) أخرجه أحمد/١: ٧ وابن ماجه مقدمة ح ١٣٨ من حديث أبي بكر وعمر، وصححه الألباني (أنظر صحيح الجامع ح ٥٨٣٧).

(٣) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٤) سقط من أ، جـ ما بين القوسين.

(٥) في «ب» بظاهر المعجزات وهو خطأ وفي «جـ» سقطت كلمة بإظهار.

(٦) في «ب» وهذا الأمر.

صوت البوق وبين صوت المزمار، ولأنا إذا رجعنا إلى أنفسنا علمنا ضرورة أنا لا نسمع إلا شيئاً واحداً، وهو قراءة القرآن، فثبت أنه هو المسموع لا غيره[1].

فصـــل

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أبو عبد الله قال: «ذكر الآي المتلوة، والأخبار المأثورة التي تدل على أن القرآن نزل من عند ذي العرش العظيم على قلب محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[2] وقال: ﴿المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك﴾[3]، وقال: ﴿المص كتاب أنزل إليك﴾[4].

١١٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن الأزهر بن منيع، نا روح بن عبادة، قال (أبو عبدالله)[5]، وأنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصري، نا محمد بن عبد الوهاب، نا يعلى بن عبيد، قال أبو عبدالله: وأنا عبد الرحمٰن بن أحمد الهمذاني، نا إبراهيم بن نصر، نا أبو نعيم الملائي، قالوا: نا عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا[6] فنزلت: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾[7].

---

(١) بهامش «ب» يوجد بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة.

(٢) سورة طه، الآيتين: ١، ٢.

(٣) سورة الرعد، آية: ١.

(٤) سورة الأعراف، الآيتان، ١، ٢.

(٥) ما بين القوسين سقط من ب.

(٦) أخرجه البخاري (٦٥) ـ كتاب التفسير سورة (١٩) ح ٤٧٣١ وفي كتاب التوحيد ح ٧٤٥٥.

(٧) سورة مريم، آية: ٦٤.

قال أبو عبدالله: وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عبدالله الجوّان بمكة، نا علي بن عبد العزيز، نا محمد بن عبدالله الرقاشي، نا يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «نزل القرآن جملة من السماء العليا إلى السماء الدنيا في رمضان فكان الله عز وجل إذا أراد/أن يحدث شيئاً أحدثه بالوحي»[1]. [٥٥/ب]

قال: وأنا محمد بن الحسين بن الحسن، أنا أحمد بن الأزهر، نا روح، نا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «أنزل القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة فجعل جبريل عليه السلام ينزل به على النبي ﷺ عشرين سنة»[2].

فصـــل
يدل على أن الله تعالى إذا أراد أن يحدث أمراً سمعه حملة العرش ثم يسمعه أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر[3] أهل السماء

قال الله عز وجل: ﴿حتى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾[4].

---

(١) أورد نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد/٧: ١٤٠ بلفظ «أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء جملة واحدة ثم أنزل نجوماً» وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أورد نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد/٧: ١٤٠ بلفظ «أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ونزله جبريل على محمد ﷺ بجواب كلام العباد وأعمالهم».

وقال: «رواه الطبراني، والبزار باختصار، ورجال البزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار **وهو ضعيف**».

(٣) في «ب» إلى أهل «بزيادة إلى».

(٤) سورة سبأ، آية: ٢٣.

١١٧ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي، أنا خيثمة ومحمد بن يعقوب قالا: نا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي، نا الأوزاعي، حدثني ابن شهاب عن علي بن الحسين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: حدثني رجال من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ إذ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما كنتم تقولون في الجاهلية إذ رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم كنا نقول: «ولد الليلة رجل عظيم، ومات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: «إنها لم ترم لموت أحد، ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمراً سبحت حملة العرش، ثم سبحه أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم عز وجل؟ فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فيخطفه الجن فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو الحق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون»[1].

فصل
في بيان أن الله عز وجل يكلم عباده المؤمنين يوم القيامة

١١٨ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب/انا أبو الحسن بن عبد كويه [٥٦/أ] أنا[2] الطبراني عبيد بن غنام، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا حفص بن غياث ووكيع قالا: نا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان»[3].

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ٨٦.

(٢) في ب «حدثنا».

(٣) أخرجه البخاري ك التوحيد بأطول من هذا ح ٧٥١٢. وأخرجه مسلم ك الزكاة ح ٦٧.

فصـــل
في بيان كلام الله عز وجل
عبد الله بن عمرو بن حرام

١١٩ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، نا علي بن يحيى، نا سليمان بن أحمد، نا سعدة بن سعد العطار، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري عن طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أبشرك يا جابر أن الله عز وجل أحيا أباك فكلمه كفاحاً، فقال له عبدي تمنّ عليّ، فقال: تردني إلى الدنيا فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى، فقال: إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون»(١).

قال أهل اللغة: كفاحاً أي مقابلة. قال صاحب الغريبين(٢): كفاحاً أي مواجهة، ليس بينه الحجاب.

١٢٠ ـ وروي أن النبي ﷺ قال لحسان: «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافحت عن رسول الله ﷺ»(٣).

المكافحة المضاربة تلقاء الوجه وفي رواية: «ما نافحت».

قيل: المنافحة المضاربة بالسيف من بعيد.

---

(١) أخرجه ابن ماجه مقدمة ١٣ باب فيما أنكرت الجهمية ح «١٩٠».
وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ح ٣٠١٠. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) كتاب الغريبين ـ أي غريب القرآن والحديث ـ لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفي سنة ٤٠١هـ. وهو مخطوط يوجد منه نسخة بدار الكتب تحت رقم (٥٥ لغة تيمور) أنظر الفهرست لابن النديم ١٢٩ ومقدمة النهاية في غريب الحديث تحقيق الطناحي/١٩.

(٣) أخرجه أبو داود ٣٥ ـ ك الأدب ح ٥٠١٦ من حديث عائشة بلفظ «إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله ﷺ» وأخرجه الترمذي في الأدب ح ٢٨٤٩ وقال: «حسن صحيح غريب».

فصـــل
في إثبات النداء صفة لله عز وجل

قال الله تعالى: ﴿فلما أتاها نودي من شاطىء الوادي الأيمن﴾[1] وقال: ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين. يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾[2]، وقال في سورة طه: ﴿فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك﴾[3].

١٢١ ـ أخبرنا[4] أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، نا الحسن بن علي بن زياد، نا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ح قال أبو عبد الله: وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان، نا أحمد ابن علي بن سعيد، نا إبراهيم بن أبي الليث قالا: نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه السلام فقال: «إني أحب عبدي فلاناً فأحبوه، قال: فينوه بها[5] جبريل في حملة العرش فيسمع أهل السماء لغط حملة العرش فيحبه أهل السماء السابعة ثم سماء سماء حتى ينزل إلى سماء الدنيا، فيحبه أهل السماء الدنيا، ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض، قال: والبغض مثل ذلك»[6].

قال أبو عبدالله: لفظ حديث ابن أبي ليث.

قال أهل اللغة: نوّه بذكره، إذا رفعه، واللغط: الصياح.

---

(١) سورة القصص، آية: ٣٠.

(٢) سورة النمل، الآيتان: ٨، ٩.

(٣) سورة طه، آية: ١١.

(٤) في ب «حدثنا».

(٥) في ب «به».

(٦) أخرجه البخاري ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق ح ٣٢٠٩ وفي كتاب التوحيد ح ٧٤٨٥.

فصـــل

١٢٢ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا محمد بن إسحاق الصغّاني ح[١] قال أبو عبدالله وأنا أحمد بن عبيد الحمصي، نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي الحمصي، قالا: نا أبو بكر بن أبي النضر، نا عبيد الله الأشجعي، نا سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو الفقيمي عن الشعبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: من مخاطبة العبد ربه عز وجل، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم، قال، يقول: بلى، قال: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني، قال، فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين عليك شهوداً، قال: فيختم علي فيه، ويقال لأركانه: انطقي، فتنطق بأعماله قال: ثم يخلي بينه وبين الكلام قال، فيقول: بعداً لكنّ/وسحقاً عنكنّ كنت أناضل»[٢]. [٥٧/أ]

المناضلة المراماة أي إنما كنت أدفع عنكن مخافة أن أقرّ فيلحقكن العقوبة.

١٢٣ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا الحسين بن جعفر الزيات بمصر، نا يوسف بن يزيد، نا أسد بن موسى، نا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ري الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: يقول الله يوم القيامة: يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل وأزوجك النساء وجعلتك ترأس

---

(١) سقط من «ب».

(٢) رواه ابن كثير في التفسير/٤: ٩٥ من طريق شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً بمثله وعزاه إلى البزار. ثم ذكر له طرقاً أخرى عن أنس وعزى بعضها إلى مسلم والنسائي ولم يتيسر لي الوقوف عليها.

وتربع قال: فيقول بلى، قال: فيقول الله: فأين شكر ذلك»؟[1].

قوله: تربع أي تأخذ ربع الغنيمة وكان أهل الجاهلية يأخذ الرئيس منهم ربع الغنيمة خالصة له دون أصحابه وترأس من الرئاسة.

١٢٤ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن يوسف السلمي، قال أبو عبدالله: وأخبرنا خيثمة وأحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن محمد بن الأزهر قالوا: نا إسحاق بن إبراهيم قالا: نا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: أرسل الله عز وجل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه فقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال له: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله عينه فقال له: إرجع إليه فقل له ليضع يده على متن ثور فله ما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم مه؟ قال: ثم الموت قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر[2]، فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثم لأريتكم قبره بجنب الطريق تحت الكثيب الأحمر[3].

قوله: رمية بحجر أي: بمقدار رمية بحجر أراد أن يدفن هناك. /قال أبو عبدالله قوله فقأ عينه[4] مما سكت عنه رواة الآثار [٥٧/ب] ورووا هذا الحديث على التصحيح.

---

(١) أخرجه مسلم ٥٣ ـ كتاب الزهد ح ١٦.
وأخرجه أحمد ٢: ٤٩٢، ٤: ٣٧٨، ٣٧٩.

(٢) سؤال موسى عليه السلام الإدناء من الأرض المقدسة ـ وهي بيت المقدس ـ لشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم، وإنما سأل الإدناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتتن به الناس.
أنظر شرح النووي على مسلم ١٥: ١٢٨.

(٣) أخرجه مسلم ٤٣ ـ كتاب الفضائل ح ١٥٨.
وأخرجه أحمد ٢: ٧، ٣١٥، ٣٥١، ٥٣٣.

(٤) قال النووي في شرح مسلم ١٥: ١٢٩ «وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر =

فصـــل
[في وجوب طاعة الله][1]

أخبرنا أبو الفضايل بن يونس، أنا محمد بن عبد الله العطار، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم، نا أبو عبد الله الصالحاني، نا محمد بن يوسف البنا قال: (واعلم أن السنة الاتباع، وهو اتباع طاعة الله واتباع أهل طاعة الله، فاتباع طاعة الله: اتباع أمر الله عز وجل ونهيه، وأوجب الله عز وجل في طاعته طاعة المطيعين له وهم الأنبياء عليهم السلام في كل زمان،

= تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة:

أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى ﷺ قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة، ويكون ذلك امتحاناً للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد.

الثاني: أن هذا على المجاز والمراد أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة . . . قال وفي هذا ضعف لقوله ﷺ: «فرد الله عينه» فإن قيل: أراد حجته كان بعيداً.

الثالث: أن موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فأدت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء، وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري، والقاضي عياض». أهـ.

قلت: ولا يخفي رجحان القول الثالث، وهو أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يعلم أنه ملك الموت وأنه مرسل من عند ربه وليس هذا غريباً، فإن الرسل قبله كإبراهيم ولوط عليهما السلام لم يعلما حقيقة الملائكة الذين أرسلوا إليهما كما جاء في قوله تعالى في قصة إبراهيم: ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ. فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط﴾ سورة هود، الآيتان: ٦٩، ٧٠.

وفي قصة لوط أيضاً عندما خشي على ضيوفه من قومه وهو لا يعلم أنهم من الملائكة كما في قوله تعالى: ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ قالوا: ﴿يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾ إلى آخر الآية سورة هود الآيتان ٨٠، ٨١.

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

آدم عليه السلام فمن بعده إلى النبي محمد ﷺ، فكانوا الدعاة إلى الله، والأدلاء على طاعته، يبشر الأول الآخر، ويصدق الآخر الأول. كل نبي يدعو إلى ما أمره الله عز وجل به وشرع له، فافترض الله عز وجل على العباد طاعتهم وجعل حجته على عباده حتى كان آخرهم محمد ﷺ، فافترض الله على العباد طاعته فقال عز وجل: ﴿محمد رسول الله﴾[1] وقال عز وجل: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[2] وقال عز وجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[3]، وقال عز وجل: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة﴾[4] مع آيات كثيرة فبلّغ رسول الله ﷺ رسالات ربه وبالغ في النصيحة حتى توفاه الله عز وجل، فندبنا الله عز وجل إلى طاعة نبيه ﷺ وطاعة العلماء من بعده فوجب على العباد طاعة رسول الله ﷺ بأمر الله عز وجل، ووجب على العباد طاعة العلماء الذين أمر الله عز وجل بطاعتهم في قوله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[5] وأولوا الأمر هم أولوا العلم وأولوا الخير والفضل الذين دل عليهم رسول الله ﷺ فأفضل العلماء بعد رسول الله ﷺ/أصحاب رسول الله ﷺ، وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر [٥٨/أ] الصديق، ثم عمر بن الخطاب[6]، ثم عثمان بن عفان، ثم عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم، ثم الأكابر، فلم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتى أشار إلى من أشار من أصحابه وأمر الأمة بطاعتهم.

١٢٥ ـ فقال ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»[7].

---

(١) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٢) سورة النساء، آية: ٨٠.

(٣) سورة الحشر، آية: ٧.

(٤) سورة الأحزاب، آية: ٣٦.

(٥) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٦) في «ب» زيادة «الفاروق».

(٧) أخرجه ابن ماجه المقدمة ح ٩٧ من حديث حذيفة رضي الله عنه.

١٢٦ ـ وقال لمن قال: «إن جئت فلم أرك فإلى من؟ فقال النبي ﷺ: «فإلى أبي بكر»[١].

١٢٧ ـ وقال: «ليصل بكم أبو بكر»[٢].

١٢٨ ـ وقال: «ملك ينطق على لسان عمر»[٣].

١٢٩ ـ وقال: «الحق مع عمر»[٤].

١٣٠ ـ وقال لعثمان: «هذا يومئذٍ على الحق»[٥].

١٣١ ـ وقال: «عليّ مع الحق والحق معه»[٦].

١٣٢ ـ وقال: «أبو عبيدة أمين هذه الأمة»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة ح ٣٦٥٩ من حديث جبير بن مطعم.

(٢) أخرجه البخاري، ١٠ ـ كتاب الأذان ح ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٢، ٦٨٣ وفي كتاب الاعتصام ح ٧٣٠٣.

(٣) أورد نحوه الهيثمي في المجمع/٩: ٦٧ موقوفاً على علي رضي الله وابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «ما كنا نبعد أصحاب محمد ﷺ أن السكينة تنطق على لسان عمر» قال الهيثمي: رواهما الطبراني وإسنادهما حسن.

(٤) أخرجه ابن ماجة المقدمة ١١ ـ باب فضائل أصحاب رسول الله ح ١٠٨ من حديث أبي ذر بلفظ «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به». وأخرجه أبو داود، ١٤ ـ كتاب الأمارة ح ٢٩٦٢ باللفظ السابق وهو من حديث أبي ذر أيضاً. ورواه الترمذي ٣٦٨٣ (طبعة شاكر). وقال هذا حديث حسن صحيح غريب. وأخرجه أحمد ٢: ٩٥ من حديث ابن عمر بلفظ «جعل الحق على قلب عمر ولسانه».

(٥) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ح ١١١ من حديث كعب بن عجرة من طريق محمد بن سيرين، وقال في الزوائد: إسناده منقطع، قال أبو حاتم محمد بن سيرين لم يسمع كعب بن عجرة، وباقي رجاله ثقات.

أنظر هامش فؤاد عبد الباقي علي ابن ماجه.

(٦) أورد نحوه الهيثمي في المجمع/٩: ١٣٤ من حديث أم سلمة مرفوعاً بلفظ «علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض» وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف.

(٧) أخرجه البخاري ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة ٢١ ـ باب مناقب أبي عبيدة ح ٣٧٤٤ من حديث أنس بلفظ «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

١٣٣ ـ وقال: «طلحة والزبير حواريي»[١].

١٣٤ ـ وقال: «معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة»[٢].

١٣٥ ـ وقال: «زيد أفرضكم»[٣].

١٣٦ ـ وقال: «اهتدوا بهدي ابن أم عبد»[٤]. وذكر لكل من الفضيلة ما ذكر لسلمان[٥] وعمار وحذيفة وأبي ذر وأبي الدرداء وابن عباس وابن عمر

١٣٧ ـ رضي الله عنهم، ثم عمهم النبي ﷺ فقال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[٦].

١٣٨ ـ وقال لمعاذ: «بما تقضي؟ قال:

بكتاب الله عز وجل، قال: فإن جاءك ما ليس في كتاب الله قال بسنة رسول الله، قال: فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله؟ فقال: بما قضى به الصالحون ثم قال بعد اجتهد وأشاور»[٧].

---

(١) أخرجه ابن ماجه مقدمة ح ١٢٢ من حديث جابر بلفظ «لكل نبي حواري وإن حواري الزبير».

(٢) أورده الهيثمي في المجمع/٩: ٣١١ عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة، وقال الهيثمي: رواه الطبراني مرسلاً، وفيه محمد بن عبدالله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه الترمذي ٤٦ ـ كتاب المناقب ح ٣٨٧٩ من حديث أنس بن مالك بلفظ: «وأفرضهم زيد بن ثابت» وقال صاحب تحفة الأحوذي: «قال الحافظ ـ ابن حجر ـ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات».

وأخرجه أحمد ٣: ٢٨١.

(٤) لم أقف على هذا الحديث.

(٥) في ب «كسلمان».

(٦) هذا الحديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٥٨ وقال إنه «موضوع» راجع سلسلة الأحاديث الضعيفة ١: ٧٨.

(٧) أخرجه أحمد ٥: ٢٣٦، ٢٣٧ من طريق شعبة عن أبي عون الثقفي عن الحارث بن عمرو عن رجال من أصحاب معاذ أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن «الحديث».

وفي سنده ضعف لضعف الحارث بن عمرو.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الحارث «روى عن أناس من أهل حمص من=

فالذين بلغوا الأمة عن النبي ﷺ أصحابه الذين أشار إليهم وأمر الأمة بطاعتهم، لم يمت كبير أحد من أصحاب النبي ﷺ حتى أشار إلى من بعده من أصحابه يشير بعضهم إلى بعض، مثل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ونحوهم، ومثل أكابر التابعين مثل سعيد بن المسيب/وعلقمة والأسود ومسروق ونظرائهم، (و)[1] مثل طاوس [٥٨/ب] ومجاهد وعطاء، والشعبي، والحسن وابن سيرين[2]، ونظرائهم، يشير النبي ﷺ إلى أصحابه رضي الله عنهم وأصحابه إلى التابعين رحمهم الله، والتابعون إلى تابعي التابعين، كذلك يشير الأول إلى الآخر وينتحل[3] الآخر الأول لا يزال كذلك حتى تقوم الساعة، وفي الحديث: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم»[4] فيشير الأول إلى الآخر وينتحل الآخر الأول من لدن آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ.

ثم أشار النبي ﷺ إلى أصحابه، وأصحابه إلى التابعين، والتابعون إلى من بعدهم حتى بلغ دهرنا هذا، وكذلك حتى يبلغ الساعة يشير الأول إلى الآخر وينتحل الآخر الأول ويصدّق بعضهم بعضاً ديناً قيماً ظاهراً، قال عز وجل: ﴿ليظهره على الدين كله﴾[5]

= أصحاب معاذ في الاجتهاد، قال البخاري: لا يصح ولا يعرف، وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل» أهـ.
راجع تهذيب التهذيب ٢: ١٥١، ١٥٢.

(١) في ب سقط ما بين القوسين.

(٢) تقدمت تراجم هؤلاء الإعلام من التابعين.

(٣) قال في مختار الصحاح: «فلان (ينتحل) مذهب كذا وقبيلة كذا إذا انتسب إليه» أهـ فمعنى ينتحل الآخر الأول أي يوافقه ويواليه وينحو نحوه وقد كرر المصنف هذه الكلمة ولعل هذا معناها.

(٤) أخرجه البخاري، ٦١ ـ كتاب المناقب حديث ٣٦٤١ من حديث معاوية. وأخرجه مسلم كتاب الأمارة حديث ١٧٤.

(٥) سورة الصف، آية: ٩.

فأظهر الله عز وجل دينه بهم في كل زمان ينقل بعضهم عن بعض مثل أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن أيوب عن ابن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

ومثل وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله رضي الله عن النبي ﷺ.

ومثل مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ.

ومثل سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ، كل هؤلاء في زمانهم ونظرائهم في زمانهم قد أشار النبي ﷺ إلى الأول منهم وأشار الأول إلى الآخر منهم لا يزالون كذلك إلى آخر الأمر فمن أخذ عن هؤلاء العصابة في كل زمان، وعمل بما أمروا (ولزمه)[1] فقد لزم السنة إن شاء الله.

فصـــل

/ في ذكر مجيء جبريل عليه السلام بالوحي وما يلقاه[1] رسول الله ﷺ من الشدة عند تنزيل القرآن [٥٩/أ]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجب به إنّ علينا جمعه وقرآنه﴾[2]، وقال: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه﴾[3]، وقال: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾[4].

١٣٩ ـ وقال: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾[5].

---

(١) سقط من ب ما بين القوسين.

(١) في ب «تلقاة» بالتاء الفوقية وهو خطأ.

(٢) سورة القيامة، آية: ١٦، ١٧.

(٣) سورة طه، آية: ١١٤.

(٤) سورة المزمل، آية: ٤.

(٥) سورة الأعلى، آية: ٦.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمٰن، أنا أبو بكر بن مردويه، نا عبدالله بن محمد بن عيسى، نا عبدالله بن محمد بن النعمان، نا زيد بن عوف، نا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾[1] قال؛ كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك شفتيه، فقال ابن عباس رضي الله عنه: أنا أحركهما لك كما رأيت رسول الله ﷺ يحركهما قال سعيد: وأنا أحركهما كما رأيت ابن عباس رضي الله عنه يحركهما، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرآنه﴾[2]. قال: نجمعه في صدرك ثم تقرأه: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾[3] قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثم إن علينا بيانه﴾[4] ثم إن علينا أن نقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع، فإذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي ﷺ كما أقرأه[5]. [6].

١٤٠ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو بكر بن أبي علي[7]، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا أبو عوانة عن موسى بن أبي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به﴾[8] قال: كان

---

(١) سورة القيامة، آية: ١٦.
(٢) سورة القيامة، الآيتان: ١٦، ١٧.
(٣) سورة القيامة، آية: ١٨.
(٤) سورة القيامة، آية: ١٩.
(٥) في ب «قرأه» وكذا هو في رواية البخاري ومسلم.
(٦) أخرجه البخاري ١ ـ ك بدء الوحي ح ٥.
وأخرجه مسلم ٤ ـ ك الصلاة ح ١٤٨.
(٧) في ب «ابن علي» وهو خطأ.
(٨) تقدم آنفاً رقم هذه الآية من سورة القيامة.

النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة فكان يحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرآنه﴾. قال: نجمعه في قلبك ثم تقرأه/ ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ يقول: استمع [٥٩/ب] وأنصت ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ قال: فكان النبي ﷺ بعد ذلك إذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه كما أقرأه(١). رواه عن موسى بن أبي عايشة جماعة، وعن أبي عوانة جماعة(٢).

فصـــل
في بيان أن القرآن وحي من الله عز وجل جاء به جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إن هو إلا وحي يوحى. علّمه شديد القوى﴾(٣)، وقال: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾(٤)، وقال: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً﴾(٥)، وقال: ﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن﴾(٦)، وقال: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾(٧)، وقال: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه﴾(٨)، وقال: ﴿وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾(٩)، وقال: ﴿قل إنما أنذركم بالوحي﴾(١٠)، وقال: ﴿اتبع ما أوحي إليك من ربك﴾(١١)، وقال: ﴿إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ﴾(١٢)، وقال: ﴿قل: لا أجد فيما أوحي إليّ﴾(١٣) وقال:

---

(١) أنظر الحديث السابق، وفي هذا السند متابعة أبي داود لزيد بن عوف وكلاهما يرويان هذا الحديث من طريق أبي عوانة.

(٢) في «ب» يوجد بالهامش «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

(٣) سورة النجم، آية: ٤.
(٤) سورة الشورى، آية: ٥٢.
(٥) سورة الشورى، آية: ٧.
(٦) سورة الجن، آية: ١.
(٧) سورة يوسف، آية: ٣.
(٨) سورة طه، آية: ١١٤.
(٩) سورة الانعام، آية: ١٩.
(١٠) سورة الأنبياء، آية: ٤٥.
(١١) سورة الأنعام، آية: ١٠٦.
(١٢) سورة الأنعام، آية: ٥٠.
(١٣) سورة الأنعام، آية: ١٤٥.

﴿قل إنما أتّبع ما يوحى إليّ من ربي﴾[1] ، وقال: ﴿لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك﴾[2] ، وقال: ﴿ذلك مما أوحي إليك ربك من الحكمة﴾[3] ، وقال: ﴿وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربّي﴾[4]، وقال: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾[5]، وقال: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾[6]، وقال: ﴿ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك﴾[7]، وقال: ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب﴾[8]، وقال: ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق﴾[9].

فصل
في النهي عن الخصومات في الدين ومجانبة أهل الخصومات[10]

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشتة، أنا أبو منصور، معمر، نا عبد الله بن محمد بن جعفر، نا ابن الطهراني، نا أحمد بن سنان، نا ابن مهدي قال: سمعت سفيان الثوري[11] قال: كان يقال: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل[12]. قال: وأنا عبدالله بن محمد بن جعفر/نا [٦٠/أ] محمد بن العباس، نا محمد بن المثنى، نا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم قال: كان الحسن يقول: إياكم والمنازعة، إياكم والخصومة، يعني في الدين وقال في غير هذا الحديث: عن الحسن أنه قال لرجل: إنما يخاصم

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٠٣.
(٢) سورة الرعد، آية: ٣٠.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٣٩.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٧٣.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٨٦.
(٦) سورة العنكبوت، آية: ٤٥.
(٧) سورة فاطر، آية: ٣١.
(٨) سورة سبأ، آية: ٥٠.
(٩) سورة الزخرف، آية: ٤٣.
(١٠) تقدم في المقدمة بيان أهمية السنة والاحتجاج بها في العقائد وموقف السلف من خصوم العقيدة.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) أي من أصغى إلى قول المبتدعين وأهل الأهواء وأخذ بقواعدهم الكلامية أصبحت عقيدته متزعزعة فيعتقد شيئاً ثم يتركه إلى اعتقاد آخر.

الشاك في دينه وأنا قد أبصرت ديني فإن كنت من دينك في شك فاذهب والتمسه.

قال: وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب، نا أحمد بن منصور زاج[1]، نا أبو وهب[2] محمد بن مزاحم قال: سمعت أخي سهل بن مزاحم[3] يقول: مثل الذي ينازع في الدين مثل الذي يصعد على الشرف إن سقط هلك وإن نجا لم يحمد.

قال: وحدثنا عبدالله بن أحمد بن أسيد، نا أبو بكر الأثرم، نا عيسى بن مينا المديني، نا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد[4] عن أبيه قال: «إن السنن لا تخاصم ولا ينبغي لها أن تتّبع بالرأي، ولو فعل الناس ذلك لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين، ولكنه ينبغي للسنن أن تلزم ويتمسك بها على ما وافق الرأي أو خالفه، ولعمري أن السنن لتأتي كثيراً على خلاف الرأي[5]

---

(١) «زاج» بزاي وجيم مخففة لقب أحمد بن منصور بن راشد وكنيته أبو صالح وهو «صدوق» مات سنة ٢٥٧ هـ.

راجع تأريخ بغداد ٥: ١٥٠.

(٢) في ب «ابن وهب» وهو خطأ.

(٣) سهل بن مزاحم المروزي من أهل مرو كان فقيهاً مفتياً عابداً ويكنى أبا بشر الطبقات/٧: ٣٧٧ ولم تذكر وفاته.

(٤) أبو الزناد: عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمٰن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ١٣٠هـ وقيل بعدها، روى له الجماعة. تقريب/١: ٤١٣.

(٥) السنن هي وحي الله تعالى إلى أنبيائه، ولا يلزم أن تتفق هذه السنن مع ما تعارف عليه الناس أو وافق مقتضى عقولهم وأهوائهم، وذلك لأن النص الإلٰهي معصوم، وأما ما تعارف عليه الناس أو ما رجحته عقولهم وأهوائهم فليس بمعصوم، ومن هنا وجب الإذعان للنص والتسليم له، وإن ألف الناس خلافه.

ولا يعني هذا أن النص يخالف مقتضى العقول على الإطلاق، بل إن النص الصحيح يتفق مع العقل الصريح الخالي عن الهوى ونوازع النفس وفي هذا المعنى ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه المشهور «موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول».

ومجانبته خلافاً بعيداً فما يجد المسلمون بداً من اتباعها، والانقياد لها. ولمثل ذلك ورع أهل العلم والدين فكفهم عن الرأي، ودلهم على غوره وعورته أنه يأتي الحق على خلافه في وجوه غير واحدة، من ذلك: أن قطع أصابع اليد مثل قطع اليد من المنكب أي ذلك أصيب ففيه ستة آلاف[1]. ومن ذلك أن قطع (أصابع)[2] الرجل في قلة ضررها مثل قطع الرجل من الورك أي ذلك أصيب ففيه ستة آلاف، ومن ذلك: أن في العينين إذا فقئتا مثل ما في قطع أشراف الأذنين في قلة ضررها أي ذلك أصيب ففيه اثنا عشر ألفاً، ومن ذلك أن في شجتين موضحتين[3] صغيرتين مائة دينار/وما بينهما صحيح فإن جرح ما بينهما حتى يفضي أحدهما إلى الآخر كان أعظم للجرح بكثير ولم يكن فيهما إلا خمسون ديناراً.

ومن ذلك أن المرأة تقضي الصيام، ولا تقضي الصلاة، ومن ذلك رجلان قطعت أذنا أحدهما جميعاً يكون له اثنا عشر ألفاً وقتل الآخر فذهبت أذناه وعيناه ويداه ورجلاه وذهبت نفسه ليس له إلا اثنا عشر ألفاً، مثل (ما)[4] للذي لم يصب إلا أشراف أذنيه في أشباه هذا غير واحدة. فهل وجد المسلمون بداً من لزوم هذا وأشباهه مما أحكمته السنة والتمسك به والتسليم له، وأي هذه الوجوه يستقيم على الرأي أو يخرج في التفكرة ولكن السنن من الإسلام بحيث جعلها الله هي ملاك الدين وقيامه الذي بنى عليه الإسلام، وأي قول أجسم وأعظم خطراً مما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع حين خطب الناس فقال:

---

(١) أي ستة آلاف درهم لأن الدية الكاملة اثنا عشر ألف درهم.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (جـ).

(٣) الموضحة: هي ما أوضحت العظم في الرأس أو في الوجه وفيها خمس من الإبل سواء كان من رجل أو امرأة. وفي موضحتين عشر من الإبل.
راجع المغني: ٨: ٤٢ وكشاف القناع ٦: ٥١ والمصنف جعل أرش الموضحة خمسون ديناراً وكأنها قيمة خمس من الإبل في وقت.. والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين سقط من «ب».

١٤١ ـ «وقد تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيّنا كتاب الله وسنة نبيكم»[١] فقرن رسول الله ﷺ بينهما، ولم يذكر في أثر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ شيئاً وايم الله إن كنا لنلتقط من أهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيهاً بتعلمنا آي القرآن. وما برح من أدركنا من أهل الفضل والفقه من خيار أولية الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب، ويعيبون الأخذ بالرأي أشد العيب، وينهوبا عن لقائهم ومجالستهم ويحذرونا مقاربتهم أشد التحذير، ويخبرونا أنهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله ﷺ وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل والتنقيب والبحث عن الأمور وزجر عن ذلك/وحذره المسلمين في غير موطن حتى. [٦١/أ]

١٤٢ ـ كان من قوله ﷺ (في)[٢] كراهية ذلك أن قال: ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم[٣] فأي أمر أكف لمن يعقل عن التنقيب من هذا، ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءاً من مائة جزء مما بلغوا اليوم، وهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل، والتفكير في دينهم فهم كل يوم على دين ضلال وشبهة جديدة، لا يقيمون على دين وإن أعجبهم، إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه، ولو لزموا السنن وأمر المسلمين وتركوا الجدل لقطعوا عنهم

(١) أخرجه مسلم ١٥ ـ كتاب الحج ١٩ ـ باب حجة النبي ﷺ ح ١٤٧ ـ وأخرجه أبو داود ـ كتاب المناسك ٥٧ ـ باب صفة حجة النبي ﷺ ح ١٩٠٥. وأخرجه ابن ماجه ٢٥ كتاب المناسك باب حجة النبي ﷺ ح ٣٠٧٤. وهو من ضمن حديث جابر الطويل، ولم يذكر في شيء منها «وسنة نبيكم» بل اقتصر على كتاب الله.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٣) أخرجه أحمد ٢: ٤٦٧، ٥٩٥، ٥٠٣ من حديث أبي هريرة.
وأخرج مسلم نحوه من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب» ٤٧ ـ كتاب العلم ـ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ح ٢.

الشك، وأخذوا بالأمر الذي حضهم عليه رسول الله ﷺ ورضيه لهم، ولكنهم تكلفوا ما قد كفوا مؤنته، وحملوا على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم، وحق لها أن تقصر عنه وتحسر دونه، فهنالك تورطوا. وأين[1] ما أعطى الله العباد من العلم في قلته وزهادته مما لم ينالوا؟ قال الله عز وجل: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾[2]. وقد قص الله ما عير به موسى عليه السلام من أمر الرجل الذي لقيه فقال: ﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾[3] فكان معه في خرقه السفينة، وقتله الغلام، وبنائه الجدار، ما قد قال الله في كتابه، فأنكر موسى عليه السلام ذلك، وجاءه ذلك في ظاهر الأمر منكراً لا تعرفه القلوب، ولا يهتدي له التفكير، حتى كشف الله ذلك لموسى فعرفه. وكذلك ما جاء من سنن الإسلام وشرائع الدين الذي لا يوافق ولا تهتدي له العقول، ولو كشف الناس عن أصولها لجاءت واضحة بينة غير مشكلة على مثل ما جاء عليه أمر السفينة/وأمر الغلام، وأمر [٦١/ب] الجدار، فإن ما جاء به محمد ﷺ كالذي جاء به موسى عليه السلام، يعتبر بعضه ببعض ويشبه بعضه بعضاً. ومن أجهل وأضل وأقل معرفة بحق الله وحق رسوله، وبنور الإسلام وبرهانه، ممن قال: لا أقبل سنة، ولا أمراً مضى من أمر المسلمين حتى يكشف له عيبه[4] وأعرف أصوله ولم يقل ذلك بلسانه، فكان عليه رأيه وفعله. ويقول الله عز وجل: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليما﴾[5].

---

(١) في ب «وإن» وهو خطأ.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٨٥.

(٣) سورة الكهف، آية: ٦٥.

(٤) في الأصل «عبيه» وهو خطأ.

(٥) سورة النساء، آية: ٦٥.

قال: وحدثنا الحسن بن محمد، نا ابن حميد، نا الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس قال: قيل للحكم[1]: ما اضطر الناس إلى هذه الأهواء؟ قال: الخصومات. وقال سفيان بن عيينة: سأل رجل ابن شبرمة[2] عن الإيمان فلم يجبه ثم تمثل بهذين البيتين:

إذا قلت جدّوا في العبادة واصبروا
أصرّوا وقالوا للخصومة أفضل
خلافاً لأصحاب النبي وبدعة
وهم بسبيل الحق أعمى وأجهل[3]

فصل

في الردّ على الجهمية[4] الذين أنكروا صفات الله عز وجل، وسموا أهل السنة مشبهة، وليس قول أهل السنة أنّ لله وجهاً ويدين وسائر ما أخبر الله تعالى به عن نفسه موجباً تشبيهه بخلقه.

١٤٣ ـ وليس روايتهم حديث النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته»[5]

---

(١) الحكم بن عتيبة الكوفي، قال العجلي: «ثقة ثبت، فقيه صاحب سنة واتباع» تذكرة/١: ١١٧.

(٢) عبدالله بن شبرمة ـ بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء ـ ابن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة، الكوفي القاضي، ثقة فقيه، من الخامسة مات أربع وأربعين ومائة.
تقريب التهذيب ١: ٤٢٢.

(٣) روى هذين البيتين اللالكائي في شرح السنة/١: ١٤٧.

(٤) تقدم تعريف الجهمية، أتباع الجهم بن صفوان ويقصد المصنف برده على الجهمية جميع من يشترك معهم في إنكار صفات الله أو يتأولها من المعتزلة والأشاعرة.

(٥) أخرجه البخاري ٧٩ ـ كتاب الاستئذان ١ ـ باب بدء السلام ٦٢٢٨ وأخرجه مسلم، =

بموجبة نسبة التشبيه إليهم، بل كل ما أخبر الله (به)[1] عن نفسه، وأخبر به رسوله ﷺ فهو حق، قول الله حق، وقول رسوله حق، والله

= ٤٥ ـ كتاب البر، ٣٢ ـ باب النهي عن ضرب الوجه ح ١١٥، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. فأما لفظ البخاري «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال: إذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك، وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن».

وأما رواية مسلم:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته». ولعلماء السلف ثلاثة مواقف في معنى «على صورته»:

الأول: النهي عن التحديث بذلك وإنكاره وهو ما نقل عن مالك رحمه الله ذكره الذهبي في الميزان ٢: ٤١٩.

الثاني: أن الضمير يعود إلى آدم أي أن الله خلق آدم على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات رفعاً لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى، أنظر فتح الباري ١١: ٣.

ومال إلى هذا القول ابن خزيمة في التوحيد ٣٦ ـ ٤١.

الثالث: الإيمان بأن «الصورة» صفة ثابتة لله عز وجل على نحو الصفات الأخرى بما يليق بالله عز وجل ذكره الذهبي في الميزان ٢: ٢٤٠ وابن حجر في الفتح ٥: ١٨٣.

هذا وقد وردت رواية أخرى من طريق عطاء عن عمر بلفظ «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمٰن» أوردها ابن خزيمة في التوحيد ص ٣٨. وقد أعلّ هذه الرواية بعلل تقدح في صحتها وقال: «وقد افتتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء عالم ممن لم يتحر العلم، وتوهموا أن إضافة الصورة إلى الرحمٰن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات فغلطوا في هذا غلطاً بيناً، وقالوا مقالة شنيعة، مضاهئة لقول المشبهة أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم» أهـ.

هذا ويظهر أن المصنف ممن يعيد الضمير في «صورته» إلى الله، ويفهم ذلك من قوله عقب الحديث: «بل كل ما أخبر الله به عن نفسه وأخبر به رسوله ﷺ فهو حق» إلخ والله أعلم.

(١) ما بين القوسين زيادة من «ب».

أعلم بما يقول ورسوله ﷺ أعلم بما قال، وإنما علينا الإيمان والتسليم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فصـــل

/قال بعض علماء أهل السنة ويجب الإيمان بصفات الله تعالى كقوله [٦٢/أ] عـز وجل: ﴿الـرحمٰن على العرش استـوى﴾[١]، وقولـه: ﴿لما خلقت بيديّ﴾[٢] وقوله: ﴿تجري بأعيننا﴾[٣]، وقوله: ﴿ان غضب الله عليه﴾[٤]، وقوله: ﴿رضي الله عنهم﴾[٥].

١٤٤ ـ وقول النبي ﷺ: «ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا»[٦] رواه ثلاثة وعشرون من الصحابة، سبعة عشر رجلاً وست نساء[٧].

١٤٥ ـ وكقوله ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمٰن»[٨].

فهذا وأمثاله مما صـح نقله عن رسول الله ﷺ فإن مذهبنا فيه ومذهب السلف إثباته وإجراؤه على ظاهره ونفي الكيفية والتشبيه

---

(١) سورة طه، آية: ٥.

(٢) سورة ص، آية: ٧٥.

(٣) سورة القمر، آية: ١٤.

(٤) سورة النور، آية: ٩.

(٥) سورة المائدة، آية: ١١٩.

(٦) أخرجه البخاري ١٩ ـ ك التهجد، ١٤ ـ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ح ١١٤٥. وأخرجه مسلم ٦ ـ ك صلاة المسافرين ح ١٦٨ ـ ١٧٠ من حديث أبي هريرة.

(٧) في الأصل وفي جـ ست امرأة وما أثبتناه من ب وهو الصواب.

(٨) أخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ١٧ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأخرجه الترمذي ٣٠ ـ ك القدر ح ٣٥٨٨ من حديث أم سلمة وفي كتاب الدعوات ح ٢٢٢٦ من حديث أنس.

وأخرجه أحمد ٢: ١٧٣ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

عنه[1]، وقد نفى قوم الصفات فأبطلوا ما أثبته الله تعالى[2]، وتأولها قوم على خلاف الظاهر فخرجوا من ذلك إلى ضرب من التعطيل والتشبيه[3]، والقصد إنما هو سلوك الطريقة[4] المتوسطة بين الأمرين، لأن دين الله تعالى بين الغالي والمقصر عنه.

والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات[5]، وإثبات الله تعالى إنما هو إثبات وجود لاإثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لاإثبات كيفية، فإذا قلنا يد، وسمع، وبصر، ونحوها، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه ولم يقل: معنى اليد القوة[6]، ولا معنى السمع والبصر: العلم والإدراك، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار، ونقول إنما وجب إثباتها لأن الشرع ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[7]، كذلك قال علماء السلف في أخبار الصفات: أمّروها كما جاءت[8]. فإن قيل فكيف يصح الإيمان بما لا يحيط/علمنا بحقيقته؟ أو كيف يتعاطى وصف شيء لا درك له في عقولنا؟ [٦٢/ب]

فالجواب أن إيماننا صحيح بحق ما كلفنا منها، وعلمنا محيط بالأمر الذي ألزمناه فيها وإن لم نعرف لما تحتها حقيقة كافية، كما قد

---

(١) سبق بيان مذهب السلف في الصفات وكذلك مذهب مخالفيهم.

(٢) وهم الجهمية ومن تبعهم راجع ص ٨٧.

(٣) وهم المعتزلة والأشاعرة.

(٤) في الأصل وفي جـ « طريقة المتوسطة».

(٥) فكما أنا نثبت لله ذاتاً بإجماع المسلمين ولا نعلم حقيقة ذاته، ونعتقد أنها لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك نثبت له عز وجل صفات لا تشبه صفات المخلوقين. ولا نعلم كيفيتها.

(٦) يشير المصنف إلى المعتزلة والأشاعرة الذين يؤولون اليد بالقوة أو القدرة.

(٧) سورة الشورى، آية: ١١.

(٨) تقدم الكلام على معنى هذه العبارة.

أمرنا أن نؤمن بملائكة الله[1] وكتبه ورسله واليوم الآخر، والجنة، ونعيمها، والنار وأليم عذابها، ومعلوم أنا لا نحيط علماً بكل شيء منها على التفصيل، وإنما كلفنا الإيمان بها جملة واحدة، ألا ترى أنا لا نعرف أسماء عدة من الأنبياء وكثير من الملائكة، ولا يمكننا أن نحصي عددهم، ولا أن نحيط بصفاتهم، ولا نعلم خواص معانيهم، ثم لم يكن ذلك قادحاً في إيماننا (بما)[2] أمرنا أن نؤمن به من أمرهم.

١٤٦ ـ وقد قال النبي ﷺ في صفة الجنة: يقول الله تعالى: ﴿أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر﴾[3].

فصـــل
(يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده[4] وإعراضه عنه)

١٤٧ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف وأحمد بن محمد بن السّري قالا: نا إبراهيم بن عبد الله العبسي، نا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، رجل عنده فضل ماء منعه من ابن السبيل، ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذباً فصدقه واشتراها، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه وفى، وإن لم يعطه لم يف له»[5].

---

(١) في ب «أن نؤمن بالله وملائكته» وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل.

(٣) أخرجه البخاري ٦٥ ـ ك التفسير ح ٤٧٨٠ من حديث أبي هريرة وأخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٣١٢ من حديث المغيرة بن شعبة.

(٤) تقدم مثل هذا العنوان لـ ٣١ ب وقد كرر المصنف هنا الأحاديث التي ذكرها في الفصل المشار إليه.

(٥) تقدم تخريجه برقم ٦٧.

١٤٨ ـ قال: وأخبرنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد وأحمد بن محمد بن السري قالا: نا إبراهيم بن عبدالله/نا وكيع عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل[1] مستكبر»[2]. وفي رواية أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم» فذكر نحو معناه. [٦٣/أ]

١٤٩ ـ قال: وأنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا الحسن بن علي بن عفان، نا محمد بن عبيد عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهأن النبي ﷺ قال: «إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة»[3].

١٥٠ ـ قال: وأخبرنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا أبو غسان مالك بن يحيى، نا عبد الوهاب قال أبو عبدالله (ح)[4] وأخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر، نا محمد بن ربح بن حماد، نا يزيد بن هارون، قالا: نا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبدالله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإحسان فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[5].

١٥١ ـ قال: وأنا والدي، أنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن

---

(١) العائل: هو الفقير.

(٢) أخرجه مسلم ١ ـ كتاب الإيمان ح ١٧٢.

(٣) تقدم تخريجه برقم ٦٨.

(٤) أخرجه البخاري ٧٧ ـ ك اللباس ح ٥٧٨٣، ٥٧٨٤.
وأخرجه مسلم ٣٧ ـ ك اللباس ح ٤٢، ٤٣.
ما بين القوسين غير موجود في ب، جـ.

(٥)) تقدم تخريجه برقم ٦٩.

يوسف، أنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبّه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا»[1].

فصـــل
يدل على أن القرآن كلام الله وكلامه غير مخلوق[2]

١٥٢ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد السمرقندي في كتابه، أنا إسماعيل الصابوني، أنا أبو طاهر بن خزيمة، نا أبو بكر بن خزيمة، نا محمد بن يحيى، نا سريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ (عن ابن أبي الزناد)[3] عن أبي الزناد عن عروة/ابن الزبير عن نيار بن مكرم الأسلمي صاحب [٦٣/ب] رسول الله ﷺ قال: لما نزلت ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ إلى آخر الآيتين خرج رسول الله ﷺ فجعل يقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾ فقال رؤساء مشركي مكة: يا ابن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك قال: لا والله، ولكنه كلام الله وقوله قالوا فهذا بيننا وبينك: إن ظهرت الروم على فارس في بضع سنين فتعال نناحبك يريدون نراهنك وذلك قبل أن ينزل في الرهان ما نزل فراهنوا أبا بكر رضي الله عنه ووضعوا رهانهم على يدي فلان بن فلان ثم بكروا فقالوا يا أبا بكر البضع ما بين الثلاث إلى التسع فاقطع بيننا وبينك شيئاً ننتهي إليه[4].

قال أهل السنة: التلاوة التي تظهر عند حركات الفم هي المتلوّ

---

(١) (فطيبها) أي جعلها لنا حلالاً ورفع عنا محقها بالنار تكرمة لنا.
أخرجه مسلم ٣٢ ـ ك الجهاد ح ٣٢ ضمن حديث طويل.

(٢) تقدم بيان المذاهب في كلام الله.

(٣) سقط من ب ما بين القوسين.

(٤) تقدم تخريجه برقم ١١٢.

والقراءة هي المقرّوء[1]، وقالت الأشعرية: التلاوة غير المتلوّ، والقراءة غير المقروء، فإن التلاوة والقراءة مخلوقة[2]، وعندهم: القرآن عبارة عن الحروف، والأصوات والسور والآيات وليس هذا بقديم عندهم، واستدل أهل السنة بقوله تعالى إخباراً عن قريش: ﴿إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر﴾[3] فتوعد[4] بالنار على قولهم هذا قول البشر، ومعلوم أن قريشاً أشارت بهذا القول إلى التلاوات التي سمعوها من النبي ﷺ ومن أصحابه، فدل على أنها ليست قول البشر، واستدلوا بما روي عن جابر رضي الله عنه:

١٥٣ ـ قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: هل رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلّغ كلام ربي[5] وعندهم لم يكن مبلغاً لكلام ربه وإنما بلغ تلاوة كلامه ولأن[6] المسلمين/إذا سمعوا قراءة القارىء قالوا هذا كلام الله واستدلوا بما [٦٤/أ] قدمناه من حديث نيار بن مكرم (الأسلمي[7])[8].

فصل
(في ذكر الأهواء المذمومة)[9]

أخبرنا محمود بن إسماعيل، أنا محمد بن عبدالله بن شاذان، أنا عبدالله بن محمد القباب، أنا ابن أبي عاصم، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا

(١) تقدم الكلام عن اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق أو لا؟ وكذلك حكم الواقفة.
(٢) في الأصل «مخلوق».
(٣) سورة المدثر، الآيتان: ٢٥، ٢٦.
(٤) في الأصل «فتواعد» وهو خطأ.
(٥) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ١١.
(٦) في ب «وإن» وهو خطأ.
(٧) ما بين القوسين سقط من «ب».
(٨) تقدم هذا الحديث برقم ١٥٢.
(٩) تقدم هذا العنوان ٥٠ ب.

عفان، نا حماد بن سلمة حدثني ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات[1] فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه﴾[2] حتى فرغ منها قال: «قد سماهم الله فإذا رأيتموهم فاحذروهم»[3].

١٥٥ ـ قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً عند

---

(١) الآيات المحكمات: قيل هي:

١ ـ آيات الحلال والحرام، والآيات الناسخة.

٢ ـ وقيل هي آيات معينة وهي: قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً﴾ ١٥١ الأنعام والآيات بعدها وقوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ ٢٣ الإسراء إلى ثلاث آيات بعدها.

أما المتشابهات فقيل هي:

١ ـ الحروف المقطعة في أوائل السور.

٢ ـ وقيل الآيات المنسوخة والمقدم والمؤخر والأمثال والأقسام وما يؤمن به ولا يعمل به.

٣ ـ وقيل المتشابهات أي التي يصدق بعضها بعضاً ويشبه بعضها بعضاً.

قال ابن كثير في التفسير ١: ٣٤٥ «وأحسن ما قيل فيه هو الذي قدمنا ـ يقصد أن المحكم ناسخه وحلاله وحرامه ـ وهو الذي نص عليه محمد بن إسحاق ابن يسار حيث قال: منه آيات محكمات، فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع لخصوم الباطل، ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه. قال: والمتشابهات في الصدق ليس لهن تصريف وتحريف وتأويل، ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام ألا يصرفن إلى الباطل ويحرفن عن الحق» أهـ. راجع تفسير ابن كثير ١: ٣٤٤ وما بعدها.

الدر المنثور للسيوطي: ٢: ٤، ٥.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٣) أخرجه البخاري ٦٥ ـ ك التفسير ح ٤٥٤٧ ـ وأخرجه مسلم ٤٧ ـ ك العلم ١ ـ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ح ١.

النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه فقال هذا سبيل الله، وخطاً عن يمينه، وخطاً عن شماله، وقال: هذه سبل الشيطان ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم[1] تتقون[2]﴾.

١٥٦ ـ قال: وأخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا الحوطي حدثنا بقية بن الوليد عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمر المفظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع»[3]. قال أهل اللغة: أفظع الأمر وفظع اشتد، وأمر مفظع وفظيع أي شديد، والمضلع المثقل.

[٦٤/ب] ١٥٧ ـ قال: وأخبرنا ابن أبي عاصم حدثنا الحوطي/حدثنا أبو اليمان حدثنا

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه مقدمة ح ١١.

ـ وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ١٦ وصححه الألباني حيث قال: «حديث صحيح، إسناده ضعيف رجاله ثقات، غير مجالد وهو ابن سعيد فهو ضعيف، لكنه قد توبع».

ـ وقد رواه ابن أبي عاصم من طريق آخر عن عبد الله بن مسعود.

ـ ورواه الحاكم من طريق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود وصححه ٢٠: ٣١٨.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٣٦.

ـ وقد أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٦٥٦ وقال عنه «ضعيف جداً».

لأن في سنده عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي. قال البخاري والنسائي: «منكر الحديث» أهـ.

ـ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات/١: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ وقال: «لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال الحاكم: عيسى بن إبراهيم القرشي واهي الحديث بمرة» أهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد/١: ١٨٨، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف» أهـ.

صفوان بن عمرو عن ماعز التيمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش[1] بينهم[2]»[3]. قال أهل اللغة: حرشت بين القوم أي أغريت بينهم، وألقيت العداوة فيهم.

١٥٨ ـ قال: وأخبرنا ابن أبي عاصم، نا هشام بن عمار، نا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر الهوزني[4] عبدالله بن لحيّ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون أقوام يتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى فيه مفصل إلا دخله»[5].

قال الشيخ: الكلب بفتح اللام من قولهم: «كلب كلب» وهو الذي يأخذه شبه الجنون فإذا عقر إنساناً كلِبَ فيقال: رجل كَلِبٌ.

١٥٩ ـ وأخبرنا ابن أبي عاصم، نا ابن مصفّى، نا بقية، نا عيسى بن إبراهيم حدثني ابن دينار عن الخصيب عن راشد بن سعد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوىً متبع»[6].

---

(١) أي يسعى بالتحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن.

(٢) في ب «في التحريش».

(٣) أخرجه مسلم ٥٠ ـ ك المنافقين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به.

ـ ورواه ابن أبي عاصم في السنة بهذا الطريق ع٨ وفيه ماعز التميمي لم يوثقه غير ابن حبان.

(٤) في ب «عن عبدالله بن لحي» بزيادة عن وهو خطأ.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ١ بالطريق نفسه وأخرجه أبو داود ٣٤ ـ ك السنة، ١ ـ باب شرح السنة ح ٤٥٩٧.

ـ وأخرجه أحمد ٤: ١٠٢.

ـ وقال الألباني في ظلال الجنة «حديث صحيح بما بعده، رجاله ثقات، غير أن هشام بن عمار فيه ضعف، لكنه قد توبع» أهـ.

(٦) تقدم هذا الحديث برقم: ١٠٦.

فصـــل

في ذكر قوله[1] ﷺ: «لتتبعنّ سنن من كان قبلكم»

١٦٠ ـ قال: وأخبرنا ابن أبي عاصم، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستتبعون سنن من كان قبلكم باعا بباع، وذراعاً بذراع، وشبراً بشبر، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه. قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن إذاً»[2].

١٦١ ـ قال: وأخبرنا ابن أبي عاصم، نا يعقوب بن حميد، أنا إبراهيم بن سعد[3]/ عن الزهري عن سنان بن أبي سنان أنه سمع أبا واقد الليثي [٦٥/أ] يقول: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حديثوا عهد بكفر وكانوا أسلموا يوم الفتح، قال: فمررنا بشجرة فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط[4] كما لهم ذات أنواط، وكان للكفار سدرة يعكفون حولها ويعلّقون بها أسلحتهم، يدعونها ذات أنواط، قال: فلما قلنا ذلك للنبي ﷺ قال: «الله أكبر وكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل: ﴿اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم

---

(١) في ب «في ذكر قول النبي».

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.
ـ وأخرجه البخاري ٦٠ ك الأنبياء ح ٣٤٥٦ من حديث أبي سعيد الخدري وفي ٩٦ ـ ك الاعتصام ح ٧٣١٩، ٧٣٢٠ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد.
ـ وأخرجه مسلم ٤٧ ـ ك العلم، باب اتباع اليهود والنصارى ح ٦ من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) في جـ «ابن سعيد» وهو خطأ.

(٤) «ذات أنواط» هي اسم شجرة كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم أي يعلقونه بها ويعكفون حولها، وأنواط جمع نوط وهو مصدر سمي به المنوط.
النهاية/ ٥: ١٢٨.

تجهلون﴾[1] «لتركبن سنن من كان قبلكم»[2].

١٦٢ ـ قال: وحدثنا ابن كاسب، نا عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس[3] حول ذي الخلصة[4]،[5] وهو صنم بتبالة»[6]. وفي رواية ابن أبي عتيق عن الزهري وذو الخلصة: طاغية دوس التي كانوا يعبدونها (في الجاهلية)[7] وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه كأني بنساء فُهْمٍ يطفن بالخزرج تضطرب أليانهن مشركات وهو أول شرك في الإسلام» قال الشيخ: فهم اسم قبيلة[8] والخزرج اسم صنم.

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٧٦.

ـ وأخرجه الترمذي ك الفتن ح ٢٢٧١ وقال الترمذي: «حسن صحيح».

ـ وأخرجه أحمد ٥: ٢١٨، ٢٤٠.

ـ وقال الألباني في تخريجه «إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير يعقوب بن حميد، وهو ثقة فيه ضعف يسير وقد توبع فالحديث صحيح».

(٣) (تضطرب أليات نساء دوس) الأليات جمع آلية معناها الإعجاز، ودو سقبيلة من اليمن، والمراد: يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي أنهم يرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها.

(٤) «ذو الخلصة» هو بيت صنم ببلاد دوس.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٧٧، ٧٨.

ـ وأخرجه مسلم ٥٢ ـ ك الفتن ح ٥١ من حديث أبي هريرة.

ـ وأخرج أحمد في المسند ٢، ٢٧١ رواية أبي هريرة وفي ١، ٣٣٠ رواية ابن عباس.

(٦) تبالة: موضع باليمن.

(٧) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٨) وهم بطن من قيس عيلان.

فصـــل
في ذكر قول النبي ﷺ: «عليكم هدياً قاصداً»

١٦٣ ـ (قال)[١] وأخبرنا ابن أبي عاصم، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يزيد بن هارون وأبو داود عن عيينة بن عبد الرحمٰن بن جوشن عن أبيه عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم هدياً قاصداً فإنه من يغالب هذا الدين يغلبه»[٢]. يقال: ما أحسن هدي فلان أي طريقته والقاصد المتوسط ليس بالغالي ولا المقصّر.

[٦٥/ب] ١٦٤ ـ قال: وأخبرنا ابن أبي عاصم/نا المقدمي، نا حماد بن زيد عن عوف عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلوّ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»[٣].

فصـــل

١٦٥ ـ قال: وحدثنا[٤] ابن أبي عاصم، نا دحيم[٥]، نا عبد الله بن وهب، نا

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٩٥، ٩٦، ٩٧ وقال الألباني في تخريجه «إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات».
ـ وأخرجه أحمد ٥: ٣٥٠.
ـ وأخرجه الحاكم/١: ٣١٢ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. كما أخرجه غيرهم.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٩٨.
ـ وقال الألباني في تخريجه «إسناده صحيح ورجاله ثقات وقد صححه ابن خزيمة، وابن حبان والحاكم والذهبي، والنووي وابن تيمية وهو مخرج في الصحيحة (١٢٨٣)» أهـ باختصار.
ـ وأخرجه ابن ماجه ٢٥ ـ مناسك ح ٣٠٢٩.
ـ وأخرجه أحمد/١: ٢١٥، ٣٤٧.
ـ وأخرجه النسائي ك مناسك الحج، باب التقاط الحصى/ ٥: ٢٦٨.

(٤) في ب «وأخبرنا».

(٥) اسمه عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي، وهو ثقة حافظ متقن و«دحيم» مصغراً لقب له.

أبو هانىء عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة)[1].

١٦٦ ـ قال وأنبأنا ابن أبي عاصم، نا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، نا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، نا أبي عن عامر بن سعد عن أبيه قال: وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية[2] فقال: قام رسول الله ﷺ فينا فقال: «من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الفذّ»[3] قال أهل اللغة: بحبوحة الجنة: وسطها، والفذّ: الفرد.

فصل

قال بعض العلماء في البيان عن تشبيه المعتزلة (والجهمية)[4] ومن يذهب مذهبهم وأن أصحاب الحديث ليسوا بمشبهة[5] قالوا: إن الله تعالى لا يشاء المعاصي لعباده ثم يعاقبهم عليها، لأن الحكيم العاقل من المخلوقين

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٨٩ ـ قال الألباني في تخريجه «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وقد صححه ابن حبان والحاكم والذهبي وحسنه ابن عساكر.
ـ كما أورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم «٥٤٢». ـ وأخرجه أحمد ٦: ١٩
ـ وتمام الحديث «رجل فارق الجماعة، وعصى إمامه ومات عاصياً، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم».

(٢) قرية بالشام من أعمال دمشق.
(معجم البلدان/٢: ٩١).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٨٦ ـ قال الألباني في تخريجه «حديث صحيح وإسناده ضعيف إبارهيم بن مهاجر بن مسمار ضعيف، لكن الحديث صحيح بما بعده».
ـ وأورده ابن أبي عاصم أيضاً من طريقين آخرين أحدهما عن عاصم عن زر عن عمر به. وثانيهما عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر به.

(٤) سقط من ب ما بين القوسين.

(٥) في ب «مشبهة».

لا يجوّز هذا، ولأن هذا داخل في باب الظلم: وكل مخلوق أتى مثل[1] هذا سمي ظالماً، فيقيسون أمر الله تعالى على أمر المخلوق، ويشبهون الله بالمخلوق، وكذلك قول من قال: إن الخالق لا يسمى خالقاً، والرازق لا يسمى رازقاً، حتى يخلق ويرزق ويحصل منه الخلق والرزق، وقالوا: إنما قلنا هذا لأن العقل والمشاهدة ينكران (أن)[2] يتسمى أحد بأنه فاعل أو يتحلى بالفعل إذا خلا عن الفعل في الحال وإذا صح هذا (صح)[3] أن الله تعالى لا يتصف بالخالق، والرازق، ما لم يخلق ويرزق فيقيسون[4] الخالق بالمخلوق ويشبهونه به/ويقولون: إن الخالق، والرازق وأشباههما من صفات [٦٦/أ] الله تعالى، صفات للفعل لا صفات للذات. وإذا كان الفعل موصوفاً بصفة لم تحصل الصفة حتى يحصل الفعل، وهذا إنما يصح في فعل المخلوق، لا في فعل الخالق، وفعل الخالق لا يشبه فعل المخلوق. وقال أهل اللغة: الفعل لا يوصف لا يقال فعل قائم، ولا يفعل مقبل، ولكن يقال: زيد ضارب، وعمرو ذاهب، فقولهم الخالق والرازق: صفة للفعل خطأ، وإنما ذلك صفة للذات.

فصـــل

ومن الدليل على أن الصفات الصادرة عن فعل الله تعالى كالخالق، والرازق، والعادل، والمحسن، والمنعم، والمحيي، والمميت، والمثيب، والمعاقب، هي صفات لازمة له قديمة بقدمه لا لقدم معانيها الذي هو الخلق والرزق، والإحسان، والإثابة، والعقاب، لكن لتحقق وجود معانيها منه. قال أحمد بن حنبل رحمه الله في رواية حنبل عنه: (لم يزل الله متكلماً، عالماً، غفوراً) فوصفه بالغفران فيما لم يزل، كما وصفه بالكلام والعلم خلافاً لمن

---

(١) في ب «بمثل».

(٢) ما بين القوسين سقط من أ، ب وهو زيادة من (جـ).

(٣) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٤) في ب «فينسبون» وهو خطأ.

قال هي صفات محدثة لا يكون موصوفاً بها في القدم. ومن الدليل على صحة ما قلناه: أن تحقق الفعل من جهته يوجب كونه صفة لازمة له قديمة بدليل وصفه في القدم أنه معيد، وباعث، ووارث، وإن لم يعد، ولم يبعث، ولم يرث، ويوصف بأنه رب قبل أن يخلق المربوب، وأنه إله قبل أن يخلق المألوه، ومن نفي هذه الصفات عنه قبل وجود معانيها فقد خالف المسلمين. ويبين صحة هذا قول أهل اللغة: سيف قطوع وخبز مشبع وماء مرو[1] وإن لم يوجد منه القطع والشبع والريّ لتحقق الفعل منه. وفي هذا جواب عن قولهم: إن معاني هذه الأشياء محدثة غير قديمة، فلا تكون صفات لازمة، ولأنه لا يمكن أن يقال هذا مجاز/لأن المجاز ما صح نفيه، ومعلوم أنه [٦٦/ب] لا يصح[2] أن ينفي عن السيف الذي يقطع أنه[3] قطوع، ولأنه قد ثبت كونه (الآن)[4] خالقاً، والخالق ذاته تعالى، وذاته كانت في الأزل، فلو لم يكن خالقاً وصار خالقاً للزمه التغير، ولأن الخالق صفة مدح، وذلك من صفات الذات كالعالم والقادر. وهو سبحانه في الأزل مستحق لأوصاف المدح، فلو لم يكن خالقاً كان ناقصاً.

فصـــل

والخلق غير المخلوق، فالخلق صفة قائمة بذاتـه، والمخلوق هو الموجود المخترع لا يقوم بـذاته، وأن الصفـات الصادرة عن الأفعـال[5]

---

(١) في أ «مروي» وهو خطأ لغوي.

(٢) في «جـ» «لا» بدل «أن» وهو خطأ.

(٣) في أ زيادة «غير» بعد «أنه» وهو خطأ، وفي ب «به» بدل «أنه» وهو خطأ.

(٤) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٥) الصفات الصادرة عن الأفعال: أي المشتقة من أفعاله تعالى كالخـالق والرازق والجواد، فالله عز وجل موصوف بها أزلاً وأبداً، وهو مذهب السلف وبالأخص شيخ الإسلام ابن تيمية.

ونقل الغزالي عن بعض الطوائف قولهم أن اسم الخالق والرزاق لا يصدق عليه=

موصوف بها في القدم، وإن كانت المفعولات محدثة، خلافاً لمن يقول: إن الخلق هو المخلوق[1].

والأفعال على ضربين: لازم ومتعد، فاللازم: ما لا مفعول له، والمتعدي: ما له مفعول، فلو كان الفعل هو المفعول، والخلق هو المخلوق، لم يكن اللازم فعلاً، إذ لا مفعول له. وقولنا القراءة هي المقروء لو قلنا القراءة غير المقروء، أفضى إلى حدوث[2] القراءة وفي قولنا الخلق غير المخلوق أكثر ما فيه أن المخلوق محدث.

فصل
في ذم الأهواء وأهل البدع

١٦٧ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبد كوية، نا الطبراني، نا بكر بن سهل ومطلب بن شعيب قالا: نا عبد الله بن صالح، نا أبو شريح عبد الرحمٰن بن شريح الاسكندراني، أنه سمع شراحيل بن يزيد[3] يقول: حدثني مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: إنه سمع النبي ﷺ يقول: «في آخر الزمان كذابون يأتونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم»[4].

= أزلاً إذ لا خلق في الأزل فكيف يكون خالقاً.

وقد حاول الغزالي التوفيق بين القولين بأن الله تعالى يسمى في الأزل خالقاً بالقوة كما يسمى السيف في الغمد صارماً بالقوة.

وما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية أدق وأولى بالصواب لأنه ليس فيه تعطيل كمالات الله إذ الخلق كمال، ومن يخلق بالفعل أكمل ممن يخلق بالقوة. راجع منهاج السنة/١: ١٥٨، ١٥٩ الاقتصاد للغزالي/١٣٥، ١٣٦.

(١) وهم الأشعرية.

(٢) في النسخ الثلاث «حدث» والصواب ما أثبتناه وقد تقدم ذكر الخلاف في التلفظ بالقرآن.

(٣) في ب «ابن زيد» وهو خطأ.

(٤) أخرجه مسلم المقدمة، ٤ ـ باب النهي عن الرواية عن الضعفاء ح ٦، ٧.

١٦٨ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا بشر بن موسى، نا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، نا عبد الرحمٰن بن محمد المحابي عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي/عن كرز بن وبرة الحارثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن [٦٧/أ] لكل شيء آفة تهلكه وإن آفة هذا الدين الأهواء»(١).

قال: وحدثنا الطبراني، نا محمد بن الحسن بن كيسان، نا أبو حذيفة، نا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن خالد بن سعد أن حذيفة(٢) رضي الله عنه لما حضرته الوفاة دخل عليه أبو مسعود الأنصاري(٣) رضي الله عنه فقال: يا أبا عبدالله إعهد إلينا فقال حذيفة: أو لم يأتك اليقين إعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله فإن دين الله واحد(٤).

قال: وحدثنا الطبراني، نا علي بن عبد العزيز، نا عارم أبو النعمان، نا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة أن(٥) معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: إنها ستكون فتنة يكثر فيها المال ويفتح(٦) فيها القرآن حتى يقول القائل: لقد قرأت القرآن فما أرى الناس يتبعوني فلأقرأنّه علانية، فيقرأه علانية فلا يتبعونه فيقول: ما أراهم

---

(١) سنده ضعيف منقطع فالراوي «كرز بن وبرة الحارثي ليس له صحبة بل هو من أتباع التابعين أنظر الإصابة لابن حجر/٣: ٣٢١.

(٢) حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، روي عن النبي ﷺ كثيراً من الأحاديث، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات سنة ٣٦ هـ. الإصابة/١: ٣١٨.

(٣) أبو مسعود: هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، ويعرف بأبي مسعود البدري، لأنه كان يسكن بدراً مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. الاستيعاب بهامش الإصابة/١: ١٠٥.

(٤) رواه اللالكائي في شرح السنة/١: ٨٧.

(٥) في «ب» عن معاذ «وهو خطأ».

(٦) في جـ «ويقبح» وهو خطأ.

يتبعوني، فيبني مسجداً في داره، ثم يبتدع قولاً ليس من كتاب الله عز وجل، ولا من سنة رسوله ﷺ، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة[1]. قال: وحدثنا الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: وجدت في كتاب أبي حدثني المفضّل بن غسان الغلابي حدثني رجل من بني عدي قال، قال عنبسة بن سعيد[2] ما ابتدع رجل بدعة إلا غلّ صدره على المسلمين.

قال: وحدثنا الطبراني، نا العباس بن الفضل الأسقاطي، نا المنقري موسى بن إسماعيل، نا الفضل بن ميمون عن معاوية بن قرة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: (لا أعلم شيئاً في الإسلام أفضل عندي من أنّ قلبي لم يخالطه شيء من هذه الأهواء المختلفة)[3].

قال: وحدثنا الطبراني، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عمي أبو بكر/نا وكيع عن جعفر بن برقان عن يحيى (بن)[4] أبي هاشم الشامي قال: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: (إياكم والبدع والتبدع والتنطع[5] وعليكم بالأمر العتيق)[6]. [٦٧/ب]

---

(١) رواه اللالكائي في شرح السنة/١: ٨٦.

(٢) عنبسة بن سعيد بن أبان أبو خالد القرشي الأموي الكوفي قاضي الري توفي سنة ٢٠٣ هـ. وقيل غير ذلك.
تأريخ بغداد/١٢: ٢٤٨.

(٣) في أيام ابن عمر رضي الله عنهما ظهرت بدعة القدرية الذين ينفون القدر ويقولون: الأمر أنف. وقد تبرأ منهم ابن عمر.
راجع الفرق بين الفرق ص ١٨، ١٩، ومقالات الإسلاميين.

(٤) ما بين القوسين سقط من الأصل.

(٥) «تنطع في الكلام: تعمق وغالى وتأنق، وفي عمله تحذق».
قاموس/٣: ٩٢ والمقصود بالتنطع: التكلف والمغالاة سواء في القول أم العمل.

(٦) العتيق: القديم، والمقصود به ما مضى عليه السلف الأولون.

فصـــل
فـي بيان التوحيد[1] والتشبيـه

التوحيد على وزن التفعيل وهو مصدر وحّدته توحيداً، كما تقول: كلمته تكليماً، وهذا النوع من الفعل يأتي متعدّياً إلا أحرفاً جاءت لازمة وهي قولهم: روّض الروض إذا تم حسنه ونضارته، ودوّم الطائر إذا حلّق في الهواء، وصرّح الحق أي ظهر وانكشف، وبيّن الشيء بمعنى تبين، وصوّح النبت إذا هاج ويبس وغلّس فلان إذا جاء بغلس، ولهذا الفعل معنيان:

أحدهما: تكثير الفعل وتكريره والمبالغة فيه كقولهم: كسّرت الإناء وغلقت الأبواب وفتحتها والوجه الثاني: وقوعه مرة واحدة كقولهم: غديت غلاناً، وعشّيته، وكلمته.

ومعنى وحّدته: جعلته منفرداً عما يشاركه أو يشبهه[2] في ذاته وصفاته، والتشديد فيه للمبالغة أي بالغت في وصفه بذلك. وقيل: الواو فيه مبدلة من الهمزة، والعرب تبدل الهمزة من الواو، وتبدل الواو من الهمزة كقولهم وشاح وأشاح وتقول العرب: أحّدهن لي وآحدهن لي أي أجعلهن لي أحد عشر. ويقال جاؤ وا أحاد أحاد أي: واحداً واحداً، فعلى هذا: الواو في التوحيد أصلها الهمزة، قال الهذليّ[3]:

ليث الصريمة[4] أحدان الرجال له صيد ومجتزىء بالليل هجّـاس

(١) بيّن المؤلف في هذا الفصل معنى التوحيد في اللغة وكذلك معنى التشبيه وقد مضى في التعليق على أول باب معنى التوحيد اصطلاحاً وأقسامه. كما تقدم معنى التشبيه ومن هم المشبهة.

(٢) لو قال المصنف «منفرداً عن الشريك والشبيه» كان أصح لأن عبارته يتطرق إليها الوهم بإمكان وجود المشارك والمشابه.

(٣) هو مالك بن خالد الخناعي الهذلي وهذا البيت له ضمن قصيدة في وصف الأسد (أنظر ديوان الهذليين/٣: ٤).

(٤) الصريمة: رميلة فيها شجر، وجمعها الصرائم وقوله: «ومجتزىء» الموجود بدلها في الديوان (ومستمع).

وتقول العرب: واحد وأحد ووحد ووحيد أي: منفرد، فالله تعالى واحد، أي منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال.

فقولهم: وحّدت الله: من باب عظمت الله، وكبرته، أي علمته عظيماً/وكبيراً. فكذلك وحّدته: أي علمته واحداً، منزهاً عن المثل في الذات والصفات. [٦٨/أ]

قال بعض العلماء: التوحيد: نفي التشبيه عن الله الواحد، وقيل: التوحيد نفي التشبيه عن ذات الموحّد وصفاته، وقيل: التوحيد العلم بالموحد واحداً لا نظير له: فإذا ثبت هذا فكل مَن لم يعرف الله هكذا فإنه غير موحِّد له.

وأما التشبيه: فهو مصدر شبّه يشبّه تشبيهاً، يقال: شبهت الشيء بالشيء أي مثلته به، وقسسته عليه، إما بذاته أو بصفاته، أو بأفعاله، قال أهل اللغة: أشبه الشيء الشيء وشابهه أي صار مثله. وهذا الشيء شبه هذا وشبيهه ومشبهة ومشابهه[1].

فصـــل
[في بيان الأمور التي يكون بها الرجل إماماً في الدين وأن أهل الكلام ليسوا من العلماء][2]

قال علماء السلف: «لا يكون الرجل إماماً في الدين حتى يكون جامعاً لهذه الخصال: يكون حافظاً للغات العرب، واختلافها، ومعاني أشعارها. حافظاً لاختلاف الفقهاء والعلماء، ويكون عالماً فقيهاً حافظاً للأعراب والاختلاف فيه، عالماً بكتاب الله تعالى وقراءته، واختلاف القرّاء فيها. عالماً بتفسيره، ومحكمه ومتشابهه[3]، وناسخه، ومنسوخه، وقصصه. عالماً بأحاديث

---

(١) في «ب» يوجد بالهامش بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة.

(٢) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٣) تقدم في التعليق بيان معنى المحكم والمتشابه في القرآن.

رسول الله ﷺ، مميزاً بين صحيحها وسقيمها، ومتصلها ومنقطعها، ومراسيلها[1] ومسانيدها[2] ومشاهيرها وغرائبها[3]، وبأحاديث الصحابة رضي الله عنهم، ثم يكون ورعاً، صايناً، صدوقاً، ثقةً. يبني مذهبه ودينه على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فإذ جمع هذه الخلال فحينئذٍ يجوز أن يكون إماماً في المذاهب، وجاز أن يجتهد (وأن)[4] يعتمد عليه في دينه وفتاويه، وإذا لم يكن جامعاً لهذه الخلال لم يجز أن يكون إماماً في المذهب، وأن يقلده الناس في فتاويه.

قال بعض العلماء عقيب مثل هذا الكلام: وإذا ثبت هذا نظرنا في أمر جماعة ادعوا أنهم أصحاب/مذاهب[5] واخترعوا مذاهبهم على عقولهم [٦٨/ب] كالجبائي[6] .....

---

(١) الحديث المتصل: ما اتصل إسناده والمنقطع: ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، والمرسل: ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي وقيل المرسل: قول التابعي: «قال رسول الله ﷺ»: أنظر الباعث الحثيث/٤٦ وما بعدها.

(٢) المسانيد جمع مسند وهو: ما اتصل سنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ وقيل غير ذلك راجع المصدر السابق/٤٤.

(٣) الحديث المشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة ولم يبلغ حد التواتر، والغريب: ما ينفرد بروايته راوٍ واحد ولو في بعض طبقات السند.
المصدر السابق/١٦٥، ١٦٦.

(٤) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٥) في أ و ب «أصحاب المذهب» وما أثبتناه من جوهر الأنسب بدليل ما بعده وهو قوله: «واخترعوا مذاهبهم».

(٦) الجبّائي: بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة: نسبة إلى قرية قرب البصرة تسمى: «جبّى».
واسمه محمد بن عبد الوهاب، وهو شيخ المعتزلة في عصره ولد عام ٢٣٥، وتوفي عام ٣٠٣ هـ، ذكر البغدادي أنه أضل أهل خوزستان، وذكر بعض آرائه الشاذة. وقد تتلمذ أبو الحسن الأشعري عليه، ثم تركه ورد عليه.
راجع معجم البلدان/٢: ٩٧ والفرق بين الفرق/١٨٣ واللباب/١: ٣٥٥ والمقالات للأشعري/١: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

..... وأبي هاشم[1]، والكعبي[2]، والنجار[3]، والنظام[4]، وابن كلاب[5]، ومن نحا نحوهم. وسألنا الخاص والعام عن هؤلاء، فقلنا: أهؤلاء أهل العلم كالصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين رحمة الله عليهم؟ قالوا: (لا)[6] وليسوا بمعروفين من أهل العلم. قلنا هؤلاء من أهل الفقه كالشافعي، وأبي حنيفة، ومالك[7]، وأمثالهم؟ قالوا: لا وغير معروفين فيهم.

---

(١) هو ابن الجبائي، واسمه: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب وكان مثل أبيه في الضلالة وإليه تنسب البهشمية من فرق المعتزلة وقد خالف أباه في مسائل مات سنة ٣٢١. راجع الفرق بين الفرق/١٨٤، والمقالات/١: ٢٣٧.

(٢) أبو القاسم: عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي، اللعبي، من شيوخ المعتزلة وإليه تنسب الكعبية منهم توفي سنة ٣١٩هـ.

راجع شذرات الذهب/٢: ٢٨١، وفيات الأعيان/٣: ٤٥، الفرق بين الفرق/١٢.

(٣) أبو عبدالله: الحسين بن محمد بن عبدالله، النجار، كان حائكاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي وإليه تنسب النجارية من المرجئة، قال البغدادي: في النجارية «وقد وافقوا أصحابنا ـ الأشاعرة في أُصول، ووافقوا القدرية في أُصول، وانفردوا بأُصول لهم».

راجع الفرق بين الفرق/٢٠٧ الملل والنحل/١: ٨٨.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار، المعروف بالنظام، أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف، قيل: سمي بالنظام لأنه كان ينظم الخرز، وعرف عنه القول بالطفرة التي لم يسبق إليها وهم أحد قبله، وقد قيل في ذلك:

مما يقال ولا حقيقة عنده معقولة تدنو إلى الأفهام

الكسب عند الأشعري والحال عند الهاشمي وطفرة النظام. مات ما بين سنة ٢٢١، ٢٢٣. راجع الفرق بين الفرق/١٣١.

(٥) عبدالله بن سعيد بن محمد بن كلّاب القطان البصري أحد المتكلمين في أيام المأمون، قال ابن حجر في لسان الميزان: «ونقل الحاكم في تأريخه عن ابن خزيمة: أنه كان يعيب مذهب الكلابية، ويذكر عن أحمد بن حنبل أنه كان أشد الناس على عبدالله بن سعيد وأصحابه» أهـ.

لسان الميزان/٣: ٢٩٠.

(٦) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٧) تقدمت تراجم الأئمة الثلاثة.

قلنا: هؤلاء من أهل الأدب والمعرفة بلغات العرب، كأبي عمرو بن العلاء[1]، والأصمعي[2]، والكسائي[3]، وأمثالهم؟ قالوا: لا وغير معروفين فيهم. قلنا: هؤلاء من أهل الأعراب والنحو، كالخليل[4]، وسيبويه[5]، والفراء[6]، وأمثالهم؟ قالوا: لا وغير معروفين فيهم. قلنا: هؤلاء من أهل العلم بالقرآن والقراءات كنافع[7]، وابن كثير[8]، .....

---

(١) أبو عمرو بن العلاء النحوي البصري، المقرىء: أحد الأئمة القراء السبعة قال عنه إبراهيم الحربي: «كان أهل العلم بالعربية من أهل البصرة أصحاب أهواء الا أربعة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب والأصمعي» مات سنة ١٥٤ وقيل: ١٥٧هـ.
التهذيب/١٢: ١٧٨، الميزان/٠٤ ٥٥٥٦.

(٢) الإمام المشهور اللغوي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، الباهلي، الأصمعي من أهل البصرة، مات سنة ٢١٥هـ اللباب/١: ٧٠.

(٣) إمام القراء أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي أحد القراء السبعة، مات بالريّ سنة ١٨٩هـ وقيل غير ذلك اللباب/٣: ٩٧.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي الإمام اللغوي المشهور بالنحو العروض. اللباب/٢: ٤١٧.

(٥) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مولاهم أبو بشر، الملقب «سيبويه» إمام النحاة، وكان أعلم الناس بالنحو حتى أنه وضع كتاباً فيه لم يوضع مثله قبله ولا بعده مات سنة ١٨٠ هـ.
وفيات الأعيان/٠٣ ٤٦٣.

(٦) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء الكوفي اللغوي، وقيل له الفراء لأنه كان يفرق الكلام كان سقة إماماً توفي سنة ٢٠٩هـ.
اللباب/٢: ٤١٤.

(٧) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أحد القراء السبعة ثقة صالح، وانتهت إليه رئاسة القرآءة بالمدينة وصار الناس إليها، مات سنة ١٧٠ هـ وقيل غير ذلك.
غاية النهاية في طبقات القراء للجزري/٢: ٣٣٠.

(٨) عبد الله بن كثير بن المطلب المكي الدارمي، قال ابن مجاهد: «لم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات» توفي سنة ١٢٠هـ المصدر نفسه: ١: ٤٤٣.

..... وأبي عمرو[1]، وحمزة[2]، وأمثالهم؟ قالوا: لا وغير معروفين فيهم. قلنا: هؤلاء من أهل المعرفة بناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه كمجاهد[3]، وقتادة[4]، وأبي العالية[5]، قالوا: لا وغير معروفين فيهم. قلنا: هؤلاء من أهل العلم والمعرفة بأحاديث النبي ﷺ، وأحاديث الصحابة رضي الله عنهم، كالزهريّ، ومالك بن أنس، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين[6]؟ قالوا: لا وهم لا يقولون بالحديث قلنا: هؤلاء من أهل الزهد والعبادة كالحسن البصري[7]، وفضيل بن عياض[8]، وإبراهيم بن أدهم[9]، ويحيى بن معاذ[10]، وأمثالهم؟ قالوا: لا وغير معروفين فيهم. قلنا: هل بنوا

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلامة شيخ مشايخ المقرئين مات سنة ٤٤٤هـ.
المصدر نفسه/١: ٥٠٣.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التميمي الزيات أحد القراء السبعة، مات سنة ١٥٦ هـ.
المصدر نفسه/: ٢٦١.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أبو العالية: رفيع ـ بالتصغير ـ ابن مهران الرياحي مولاهم. قال أبو بكر بن أبي داود: «ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبي العالية مات سنة ٩٣هـ.
تذكرة/١: ٦١ تقريب التهذيب/١: ٢٥٢.

(٦) تقدمت تراجم هؤلاء الأئمة.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي أبو إسحاق، زاهد مشهور من أهل بلخ ورحل إلى بغداد وجال في العراق والشام والحجاز مات سنة ١٦١ هـ.
أنظر الاعلام/١: ٣١.

(١٠) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا واعظ زاهد من أهل الري، أقام ببلخ ومات في نيسابور سنة ٢٥٨هـ. أنظر المصدر نفسه/٨: ١٧٢.

مذهبهم على ما بناه عليه هؤلاء من كتاب الله، وحديث رسول الله ﷺ؟ قالوا: لا. قلنا: فمن أي الناس هم؟ قالوا: من أهل القول بالعقل[1]. فمن نظر بعين الإنصاف علم أنه لا يكون/أحد أسوأ مذهباً ممن يدع قول الله وقول [٦٩/أ] رسول الله ﷺ، وقول الصحابة رضوان الله عليهم، وقول العلماء والفقهاء بعدهم، ممن يبني مذهبه ودينه على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وتبع من ليس بعالم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كيف لا يأمن أن يكون متبعاً للشيطان أعاذنا الله من متابعة الشيطان.

فصـــل
فـي النهي عن مناظرة أهل البدع وجـدالهم[2] والاستمـاع إلى أقوالهـم

١٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنا هبة الله بن الحسن، أنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن مبشّر، نا أحمد بن سنان، نا عبدالله بن نمير عن حجاج بن دينار الواسطي عن أبي غالب[3] عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أتوا الجدل»[4] ثم قرأ ﴿ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾[5].

---

(١) أي القول بالعقل في مقابلة النقل، ولذلك رد بعض المتكلمين بعض النصوص أو تأولوها لمخالفتها لمقتضى العقل على حد زعمهم.

(٢) المقصود به الجدال المذموم الذي يستلزم الخوض في أمور لا توافق الكتاب والسنة أما الجدال بالتي هي أحسن فقد أمر الله به وفعله السلف رضوان الله عليهم.

(٣) اسمه «حزّور» قاله الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي ٤٨ ـ تفسير ح ٣٢٥٣ وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
ـ وأخرجه الإمام أحمد/٥: ٢٥٢.
ـ وأخرجه ابن ماجه مقدمة ح ٤٨.

(٥) سورة الزخرف، آية: ٥٨.

قال: وأخبرنا هبة الله[1] أنا الحسين بن علي بن زنجويه القطان القزويني، نا سليمان بن يزيد المعدّل، نا علي بن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني حدثني خالي عبدالله بن أبي غسان، نا عرفة بن إسماعيل عن أبي إسحاق المصيصي عن أبي العوّام[2] عن قتادة ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾[3] قال: «صاحب بدعة يدعو إلى بدعته».

قال: وأخبرنا هبة الله أنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، نا أبي، نا سعيد بن سعيد الخراساني عن سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الرحمٰن بن يزيد قال: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: (إياكم وما يحدث الناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرّة، ولكن الشيطان يحدث له بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة، والصيام، والحلال والحرام، ويتكلمون في ربهم عز وجل، فمن أدرك ذلك الزمان/فليهرب. قيل: يا أبا عبد الرحمٰن فإلى أين؟ قال: إلى لا أين يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحداً من أهل البدع). [٦٩/ب]

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن الحسين الفارسي أنا أحمد بن عيسى الوشّا، نا عيسى بن حماد، نا الليث بن سعد عن

---

(١) هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي صاحب كتاب «شرح السنة».

(٢) أبو العوام: عمران بن داود العمي القطان البصري، روى عن قتادة وغيره اختلف في الحكم عليه فقال يحيى بن معين: «ليس بالقوي» وقال عنه أحمد بن حنبل: أرجو أن يكون صالح الحديث. وقال ابن حجر في التقريب «صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج» مات بين الستين والسبعين بعد المائة تقريب/٢: ٨٣ وانظر تهذيب/٨: ١٣٠.

(٣) سورة الحج، آية: ٨، وسورة لقمان، آية: ٢٠ رواه البخاري/١: ١٢١.

يزيد[1] عن عمر[2] بن الأشج أن عمر رضي الله عنه قال: (سيأتي أناس سيجادلونكم بشبهات القرآن خذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل)[3].

قال: وأنبأنا هبة الله، أنا عبيدالله بن أحمد بن علي المقري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا محمد بن خلف المروزي، نا موسى بن إبراهيم المروزي، نا موسى بن جعفر بن محمد قال، قال علي رضي الله عنه: (سيأتي قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[4].

قال: وأنبأنا هبة الله، أنا محمد بن عبد الرحمٰن أنا عبيدالله بن عبد الرحمٰن السكري، نا زكريا، نا الأصمعيّ، نا العلاء بن حريز قال: قال الأحنف بن قيس[5]: (كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب)[6].

قال: وأخبرنا هبة الله أنا محمد بن رزق الله نا أحمد بن عثمان، نا ابن أحمد بن أبي العوّام، نا يزيد بن هارون، أنا العوام بن حوشب

---

(١) هو يزيد بن أبي حبيب، ثقة فقيه، وكان يرسل روي عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج وروي عنه الليث بن سعد: تذكرة/١: ١٢٩.

(٢) في ب (عمرو بن الأشج) وفي سنن الدارمي ١: ٤٩ (عمرو بن الأشجع) وفي شرح السنة (عمر الأشج) وفي الإبانة «بكير بن الأشج» ولم أجد له ترجمة في كتب الرجال.

(٣) رواه الدارمي في السنن/١: ٤٩ من طريق عبدالله بن صالح حدثني الليث به ـ ورواه ابن بطة/الإبانة الكبرى رقم: ٦٢.
ـ ورواه اللالكائي في شرح السنة/١: ١٢٣.

(٤) رواه اللالكائي/١: ١٢٣.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي أبو بحر البصري واسمه الضحاك، والأحنف لقب، اشتهر بالحلم كان ثقة مأموناً قليل الحديث مات سنة ٦٧ وقيل: ٧٢هـ. تهذيب/١: ١٩١.

(٦) رواه اللالكائي/١: ١٢٩.

قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: (إياكم وهذه الخصومات فإنها تحبط الأعمال)[1].

قال: وأنبأنا هبة الله، أنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا عبيدالله بن عبد الرحمٰن، نا زكريا بن يحيى، نا الأصمعي عن صالح المَرِيّ (قال)[2] هرم بن حيان[3] (صاحب الكلام على إحدى المنزلتين أن قصّر فيه خصم وأن أغرق فيه أثم)[4].

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن الحسن الهاشمي، نا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، نا إسماعيل بن إسحاق، نا نصر بن علي، أنا الأصمعي، نا الخليل بن أحمد[5] قال: ما كان جدل قط إلا أتى بعده جدل يبطله[6].

فصـــل

أخبرنا أبو المظفر السمعاني[7] رحمه الله قال: اعلم أن مذهب أهل السنة أن العقل لا يوجب شيئاً على أحد، ولا يدفع شيئاً عنه، ولاحظّ له في

---

(١) رواه اللالكائي/١: ١٢٩.

(٢) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٣) مزيدة من «جـ».

(٤) هرم بن حيان ـ بمثناة ـ الأزدي، من بني عبد القيس قائد فاتح ناسك من التابعين، كان أمير بني عبد القيس في الفتوح وولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان بأرض فارس، مات بعد سنة ٢٦ هـ.
أنظر: الأعلام ٨: ٨٢.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) رواه اللالكائي/١: ١٢٩.

(٧) رواه اللالكائي/١: ١٢٨.

(٨) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التيمي الفقيه الإمام المشهور، له تصانيف في الفقه وأصوله، والحديث، مات سنة ٤٨٩.
اللباب/٢: ١٣٩.

تحليل أو[1] تحريم، ولا تحسين/ولا تقبيح[2]، ولو لم يرد السمع ما وجب [٧٠/أ] على أحد شيء، ولا دخلوا في ثواب ولا عقاب، واستدلوا على هذا بقوله

---

(١) في «ب» و«لا» بدلاً من «أو».

(٢) الحسن والقبح هل هما شرعيان أو عقليان؟

هذه المسألة موضع نزاع بين علماء الكلام وغيرهم وتنحصر الأقوال في ذلك في الآتي:

أولاً: المعتزلة: وهم يقولون بتحسين العقل وتقبيحه أي ما حكم العقل بحسنه فهو حسن وما حكم بقبحه فهو قبيح ولو لم يرد الشرع بذلك. وعلى هذا فالحسن والقبح صفتان ذاتيتان للأشياء. وبناءً على ذلك قالوا بالإيجاب والتحريم قبل ورود الشرع.

ثانياً: الأشاعرة: يقولون: أن العقل لا يحكم بحسن ولا قبح بل الحسن ما حسنه الشرع، والقبح ما قبحه الشرع وليس الحسن والقبح صفتين ذاتيتين للأشياء. ولو عكس الشارع الأمر فحسن ما قبحه، وقبح ما حسنه كان ذلك جائزاً، وبناءً على ذلك لا إيجاب ولا تحريم إلا بعد ورود الشرع.

ثالثاً: السلف: وهو يوافق رأي المعتزلة في جانب ويخالفه في جانب آخر كما يوافق رأي الأشاعرة في جانب ويخالفه في الجانب الآخر.

فهم من القائلين بالحسن والقبح العقليين، وأن بعض الأشياء حسنة في نفسها وبعض الأشياء قبيحة في نفسها، ولكنهم لا يوجبون شيئاً على المكلف قبل ورود الشرع، والثواب والعقاب عندهم متوقف على بعثه الرسل كما قال تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾ الإسراء: ١٥.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين/١: ١٢٧: «والحق الذي لا يجد التناقض إليه السبيل: أن الأفعال في نفسها حسنة وقبيحة كما أنها نافعة وضارة، ولكن لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب إلا بالأمر والنهي، وقبل ورود الأمر والنهي لا يكون العمل القبيح موجباً للعقاب مع قبحه في نفسه بل هو في غاية القبح، والله لا يعاقب عليه إلا بعد إرسال الرسل. فالسجود للشيطان والأوثان، والكذب والزنا والظلم والفواحش كلها قبيحة في ذاتها، والعقا ب عليها مشروط بالشرع» أهـ.

راجع: شرح المواقف/٨: ١٨٢، ١٨٣، الأربعين في أصول الدين للرازي/٢٤٦، الإرشاد للجويني/٢٥٨، الملل والنحل للشهرستاني/١: ٥٢، رسائل العدل والتوحيد/١: ٢٠٢ ـ ٢٠٧ مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية/٢: ١٠٤ =

سبحانه وتعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾[1]. وبقوله تعالى: ﴿رسلاً مبشرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾[2]، وقال سبحانه وتعالى حكاية عن الملائكة فيما خاطبوا به أهل النار: ﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى﴾[3] فأقام الحجة عليهم ببعثة الرسل فلو كانت الحجة لازمة بنفس العقل لم تكن بعثة الرسل شرطاً لوجوب العقوبة.

١٧٠ ـ و (قد)[4] قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»[5] فدل أنه[6] الداعي إلى الإيمان. وعندهم: أن الداعي إلى الإيمان هو العقل.

وجاء الكتاب مؤيداً لهذا قال الله تعالى: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض﴾[7] الآية.

= شرح الأصول الخمسة/ ٣٠١ وما بعدها، مدارج السالكين لابن القيم/ ١: ١٢٧. الحكمة والتعليل رسالتي الماجستير من ص ٦٨ ـ ٩٣ وقد بحثته بحثاً مستفيضاً بحمد الله.

والمصنف ها هنا يرد على المعتزلة في تعليقهم الإيجاب والتحريم والثواب والعقاب بحسن الأشياء وقبحها قبل ورود الشرع وهو على صواب في ذلك لموافقته لرأي السلف، وتؤيده الأدلة التي ذكرها المصنف.

ولكن هناك خلاف بين رأي المصنف ورأي السلف، وهو أن السلف يرون أن العقل يحسن وقبح إلا أن الإيجاب والتحريم متوقف على الشرع.

والمصنف لا يرى ذلك، وإن كان ناقلاً عن السمعاني إلا أنه أقر كلام السمعاني رحمهما الله.

(١) سورة الإسراء، آية: ١٥.

(٢) سورة النساء، آية: ١٦٥.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧١.

(٤) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٥) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ١٠.

(٦) الضمير في «أنه» يعود إلى رسول الله ﷺ.

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٥٨.

فدل أن الدعوة له وأن الحجة تقوم به وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة[1]، وما أوحش قول من يقول[2]: إنه لا دعوة لأحد من النبيين والمرسلين إلى الإيمان على الحقيقة وأنّ وجودهم وعدمهم في هذا بمنزلة واحدة ولو لم يكونوا كان[3] وجوب الإيمان على الناس على الجهة التي وجبت عليهم بعد وجودهم، ولاحظ لدعوتهم في هذا، وإنما الحظ لدعوتهم في الشرائع، وفروع العبادات[4]. فقد جعلوا عقولهم دعاة إلى الله ووضعوها موضع الرسل فيما بينهم، ولو قال قائل: لا إلٰه إلا الله، عقلي رسول الله، لم يكن مستنكراً عند المتكلمين[5] من جهة المعنى، وظهر فساد قول من سلك هذا المسلك.

ثم نقول والله الهادي والموفق: إن الله تعالى أسس دينه وبناه على الاتباع/وجعل إدراكه وقبوله بالعقل، فمن الدين معقول وغير [٧٠/ب] معقول[6]، والاتباع في جميعه واجب. ومن أهل السنة من قال بلفظ آخر، قال إن الله لا يعرف بالعقل، ولا يعرف مع عدم العقل ومعنى

---

(١) في ب «كثير».

(٢) يشير إلى المعتزلة.

(٣) في ب «لكان».

(٤) هناك ثلاثة أقوال في بعثة الرسل:

أ ـ فهو عند السلف والأشاعرة من الأمور الجائزة.

ب ـ المعتزلة يوجبون على الله بعثة الرسل بناءً على أصلهم الفاسد في وجوب مراعاة الصلاح والأصلح على الله. ويوافق الفلاسفة المعتزلة في القول بالوجوب.

جـ ـ وذهب بعض أهل الضلال كالبراهمة والصابئة إلى القول بامتناع إرسال الرسل لأن العقل فيه كفاية فإرسالهم عبث.

راجع غاية المرام/٣١٨، شرح أم البراهين/٥٦.

(٥) ليس كل المتكلمين بل المعتزلة منهم.

(٦) لعل المصنف يريد بعبارته هذه : أن من التكاليف الشرعية ما يدرك العقل الحكمة فيها، ومنها ما لا يدرك الحكمة فيه كالأمور التعبدية.

هذا: أن الله تعالى هو الذي يعرّف العبد ذاته فيعرف الله بالله لا بغيره، لقوله عز وجل: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء﴾[1]، ولم يقل: ولكنّ العقل يهدي من يشاء. وقال تعالى: ﴿ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾[2] والآيات في هذا المعنى كثيرة.

١٧١ ـ وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولاصلينا»[3] فهذه الدلائل دلت أن الله تعالى هو المعرّف إلا أنه إنما يعرّف العبد نفسه مع وجود العقل لأنه سبب الإدراك والتمييز لا مع عدمه، لأن الله تعالى قال: ﴿إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾[4] وقال: ﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾[5] وقال سبحانه وتعالى مخبراً عن أصحاب النار: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾[6] والله يعطي العبد المعرفة بهدايته إلا أنه لا يحصل ذلك مع فقد العقل. وهذا كما أن العبد لا يعرف الله بجسمه، ولا بشخصه، ولا بروحه، ولا يعرفه مع عدم جسمه، وشخصه، وروحه. كذلك لا يعرف الله بالعقل ولا يعرفه مع عدم العقل، ونظير هذا أيضاً: أن الولد لا يكون مع فقد الوطيء، ولا (يكون)[7] بالوطيء، بل يكون بإنشاء الله وخلقه. وكذلك لا يكون الزرع إلا في أرض، وبذر، وماء، ولا يكون بذلك، بل يكون بقدرة الله وإنباته. قال الله تعالى: ﴿أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن

---

(١) سورة القصص، آية: ٥٦.

(٢) سورة يونس، آية: ٢٥.

(٣) أخرجه البخاري ٥٦ ـ كتاب الجهاد ح ٢٨٣٧ من حديث البراء بن عازب.

(٤) سورة الروم، آية: ٣٤.

(٥) سورة ق، آية: ٣٧.

(٦) سورة الملك، آية: ١٠.

(٧) ما بين القوسين سقط من ب.

الزارعون﴾[1]/معناه: أأنتم تنبتونه أم نحن المنبتون. يقال للولد زرعه [٧١/أ] الله أي: أنبته الله، وأمثال هذا كثيرة، والموفق يكتفي باليسير، والمخذول لا يشفيه الكثير، وقد قال بعض أهل المعرفة: إنما أعطينا العقل لإقامة العبودية، لا لإدراك الربوبية، فمن شغل ما أعطى لإقامة العبودية بإدراك الربوبية، فاتته العبودية، ولم يدرك الربوبية. ومعنى قولنا: إنما أعطينا العقل لإقامة العبودية، هو أنه آلة التمييز بين القبيح والحسن، والسنة والبدعة، والرياء والإخلاص، ولولاه لم يكن تكليف ولا توجه أمر ولا نهي، فإذا استعمله على قدره، ولم يجاوز به حدّه أداه ذلك إلى العبادة الخالصة، والثبات على السنة، واستعمال المستحسنات وترك المستقبحات.

١٧٢ ـ فيكون هذا معنى قول نبي الله[2] ﷺ في الرجل يكثر الصلاة والصيام: «إنما يجازى على قدر عقله»[3]. وقال بعضهم: العقل مدبر يدبّر لصاحبه أمر دنياه وعقباه، فأول تدبيره الإشارة إلى المدبّر الصانع، (ثم)[4] إلى معرفة النفس ثم يشير إلى صاحبه بالخضوع والطاعة لله، والتسليم لأمره، والموافقة له، وهذا معنى قولهم: العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه. وقال بعضهم: العقل حجة الله[5] على جميع الخلق، لأنه سبب التكليف، إلا أن صاحبه لا يستغني عن التوفيق في كل وقت. ونفس العقل بالتوفيق كان، والعاقل محتاج في كل وقت إلى توفيق جديد، تفضلاً من الله تعالى، ولو لم يكن كذلك، لكان العقلاء مستغنين عن الله بالعقل، فيرتفع عنهم الخوف والرجاء، ويصيرون آمنين من الخذلان، وهذا تجاوز عن درجة العبودية وتعد عنها،

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٦٣.

(٢) في «ب» «قول الله عز وجل» وهو خطأ.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٥) لفظ الجلالة سقط من «ب».

ومحال من الأمر، إذ ليس من الحكمة أن ينزل الله أحداً غير منزلته، فإذا أغنى/عبيده عن نفسه فقد أنزلهم غير منزلتهم، وجاوز بهم حدودهم، ولوكان هذا هكذا لاستوى الخلق والخالق في معنى من معاني الربوبية[1]، والله تعالى ليس كمثله شيء في جميع المعاني. [٧١/ب]

وقال بعضهم: العقل على ثلاثة أوجه، عقل مولود مطبوع، وهو عقل ابن آدم الذي به فضل على أهل الأرض، وهو محل التكليف والأمر والنهي، وبه يكون التدبير والتمييز.

والعقل الثاني: عقل التأييد، الذي يكون مع الإيمان معاً، وهو عقل الأنبياء والصدّيقين، وذلك تفضل من الله تعالى.

والعقل الثالث: هو عقل التجارب، والعبر، وذلك ما يأخذه الناس بعضهم من بعض، ومن هذا قول من قال: ملاقاة الناس تلقيح العقول. وقال بعض أهل المعرفة: مقدار العقل في المعرفة كمقدار الإبرة عند ديباج أو خزّ فإنه لا يمكن لبس ديباج أو خزّ، إلا أن يخاط بالإبرة، فإذا خيط بالإبرة فلا حاجة لها إلى الإبرة. كذلك تضبط[2] المعرفة بالعقل، لا أن المعرفة تحصل من العقل أو تثبت به.

واعلم: أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسئلة العقل فإنهم[3] أسسوا دينهم على المعقول، وجعلوا الاتباع والمأثور تبعاً للمعقول، وأما أهل السنة؛ قالوا: الأصل في الدين الاتباع والمعقول تبع، ولو كان أساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي، وعن الأنبياء، ولبطل معنى الأمر والنهي، ولقال من شاء ما شاء، ولو كان الدين بني على المعقول لجاز للمؤمنين[4] أن

(١) وهو كونه تعالى غني عن خلقه.

(٢) في «أ» «يضبط» بالياء.

(٣) في أ «وأنهم».

(٤) في ب، وجـ «وجب أن لا يجوز للمؤمنين» والعبارة على هذا غير مستقيمة.

لا يقبلوا شيئاً[1] حتى يعقلوا. ونحن إذا تدبرنا عامة ما جاء في أمر الدين من ذكر صفات الله، وما تعبد الناس به من اعتقاده، وكذلك ما ظهر بين المسلمين، وتداولوه بينهم، ونقلوه عن سلفهم، إلى أن أسندوه إلى رسول الله ﷺ من ذكر عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، والحوض، والميزان، والصراط، وصفات الجنة، وصفات النار/وتخليد الفرقين فيهما، أمور لا ندرك[2] حقائقها بعقولنا، وإنما [٧٢/أ] ورد الأمر بقبولها والإيمان بها، فإذا سمعنا شيئاً من أمور الدين، وعقلناه، وفهمناه، فلله الحمد في ذلك والشكر، ومنه التوفيق، وما لم يمكنّا إدرامه (وفهمه)[3] ولم تبلغه[4] عقولنا آمنّا به، وصدقنا[5]، واعتقدنا أن هذا من قبل ربوبيته وقدرته، واكتفينا في ذلك بعلمه ومشيئته، وقال الله تعالى في مثل هذا: ﴿ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾[6]. وقال تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾[7] ثم نقول لهذا القائل الذي يقول: بني ديننا على العقل، وأمرنا باتباعه: أخبرنا إذا أتاك أمر من الله يخالف عقلك فبأيهما تأخذ؟ بالذي تعقل، أو بالذي تؤمر؟ فإن قال[8]: بالذي أعقل، فقد أخطأ، وترك سبيل الإسلام وإن قال: (آخذ)[9] بالذي جاء من عند الله، فقد ترك قوله: «وإنما علينا أن

---

(١) في الأصل «أشياء» وما أثبتناه من ب وهو الصواب.

(٢) في الأصل «يدرك» بمثناة تحتية وفي «جـ» «تدرك» بمثناة فوقية وما أثبتناه من «ب».

(٣) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٤) في الأصل «يبلغه» بالياء التحتية وما أثبتناه من «ب».

(٥) في ب «وصدقناه».

(٦) سورة الإسراء، آية: ٨٥.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٨) في ب «فإذا».

(٩) ما بين القوسين سقط من «ب».

نقبل ما عقلناه إيماناً وتصديقاً، وما لم نعقله قبلناه استسلاماً وتسليماً، وهذا معنى قول القائل من أهل السنة: أن الإسلام قنطرة لا تعبر إلا بالتسليم. فنسأل الله التوفيق فيه، والثبات عليه، وأن يتوفانا على ملة رسوله ﷺ بمنّه وفضله»[1].

فصـــل

ومما يدل على أن الله عز وجل لم يزل متكلماً[2]، وأن الكلمة والكلمات من كلامه، قوله عز وجل: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾[3] وقوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾[4] وقوله: ﴿حقت كلمة ربك﴾[5] وقال: ﴿وتمّت كلمات ربك صدقاً وعدلاً﴾[6] وقال: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾[7] وقال: ﴿/لا مبدل لكلماته﴾[8]. [٧٢/ب]

١٧٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا عبدوس بن الحسين، نا أبو حاتم محمد بن إدريس، نا مسروق بن المرزبان، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فذلك قوله: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾[9]. فقالت اليهود: أوتينا علماً كثيراً التوراة فمن أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً،

---

(١) إلى هنا ينتهي كلام أبي المظفر السمعاني.
وقد استغفرق لوحتين ونصف لوحة.

(٢) قد سبق الكلام عن صفة الكلام. والمصنف رحمه الله كرر هذا الموضوع في هذا الكتاب عدة مرات.

(٣) سورة الصافات، آية: ٧١.
(٤) سورة هود، آية: ١١٠.
(٥) سورة غافر، آية: ٦.
(٦) سورة الانعام، آية: ١١٥.
(٧) سورة الكهف، آية: ١٠٩.
(٨) سورة الكهف، آية: ٢٧.
(٩) سورة الإسراء، آية: ٨٥.

فأنزل الله عز وجل ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي[1]﴾[2] الآية.

١٧٤ ـ وأخبرنا أبو عمرو (عبد الوهاب)[3] أنا والدي، أنا حمزة بن محمد الكناني، نا أبو عبد الرحمٰن النسائي، نا محمد بن قدامة، نا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعوّذ حسناً وحسيناً: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة»[4]. وكان يقول: «كان أبوكما[5] يعوّذ بها[6] إسماعيل وإسحاق عليهما السلام»[7].

١٧٥ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا عمر بن الربيع بن سليمان، نا بكر بن سهل، نا عبدالله بن يوسف، نا مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم: «لو قلت حين نمت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرك، وفي رواية القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة الكهف، آية: ١٠٩.

(٢) لم أقف على هذا الأثر.

(٣) ما بين القوسين سقط من ب، جـ.

(٤) قوله: (عين لامة) المراد به كل داء وآفة تلمّ بالإنسان من جنون وخبل راجع فتح الباري/٦: ٤١٠.

(٥) هو إبراهيم عليه السلام.

(٦) في «جـ» «بهما» وهو خطأ.

(٧) أخرجه البخاري ٦٠ ـ كتاب الأنبياء ح ٣٣٧١.
ـ ورواه أبو داود/٨ ٤٧٣٧.
ـ وأخرجه أحمد/١: ٢٣٦ ـ وأخرجه غيرهم.

[٧٣/أ] «أما أنك لو قلت حين أمسيت أعوذ/بكلمات الله من شر ما خلق لم يضرك) وفي رواية يعقوب بن عبدالله عن أبي صالح: «لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»[١].

١٧٦ ـ وعن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه»[٢].

١٧٧ ـ أخبرنا أبو عمرو أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنا أبو أسامة، نا مسعود بن كدام عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة. قال: وحدثنا أبو مسعود، نا أبو عامر، نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علّم جويرية بنت الحارث فقال، قولي: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»[٣].

فصـــل
[في أن القـرآن نزل بلغة العرب][٤]

ومما يدل على أن القرآن نزل بلغة العرب، وأن التورة نزلت بالعبرانية والإنجيل نزل بالسريانية، خلاف ما قالت المبدعة[٥]، أن رسول الله ﷺ عبّر

---

(١) أخرجه مسلم ٤٨ ـ كتاب الذكر ح ٢٧٠٩.

(٢) أخرجه مسلم ٤٨ ـ كتاب الذكر ح ٥٤، ٥٥.

(٣) أخرجه مسلم ٤٨ ـ كتاب الذكر ح ٧٩.

(٤) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٥) يشير المصنف إلى رأي الأشاعرة وهو: أن كلام الله هو: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالألفاظ وهو معنى واحد فإن عبّر عنه بالعبرية فهو التوراة وإن عبّر عنه بالسريانية فهو الإنجيل وإن عبّر عنه بالعربية فهو القرآن. =

كلام الله بالعربية، وأن موسى عليه السلام عبّر كلام الله بالعبرانية، وأن عيسى عليه السلام عبّر كلام الله بالسريانية، قال الله عز وجل: ﴿ولو نزّلناه على بعض الأعجمين. فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾[1]. وقال: ﴿ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا: لولا فصّلت آياته أعجميّ وعربيّ﴾[2]. وقال: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾[3] أي بلغة قومه. وقال: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين﴾[4]، وقال: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيّاً لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾[5]، وقال: ﴿إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً﴾[6]، وقال: ﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً﴾[7] وقال: ﴿كتاب فصّلت آياته قرآناً عربيّاً﴾[8] وقال: ﴿وكذلك أنزلناه قرآناً/عربياً وصرّفنا فيه من [٧٣/ب] الوعيد﴾[9]، وقال: ﴿قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾[10]، وقال: ﴿وهذا كتاب مصدّق لساناً عربياً﴾[11]، وقال: ﴿لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين﴾[12]، وقال: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾[13].

وروي عن سعيد بن جبير[14] في قوله تعالى: ﴿ولو جعلناه قرآناً أعجميّاً﴾[15] أي قالوا: كيف أنزل عليه بلسان عجمي وهو عربيّ.

= أنظر شرح المواقف/٨ : ١٤٩، ١٥٠ الاقتصاد/١٠٧ ـ ١١٠ وسيأتي رد المصنف على هذا الرأي.
وانظر شرح العقيدة الطحاوية/١٩١ وما بعدها فقد رد على هذا القول بالتفصيل.

(١) سورة الشعراء، آية: ١١٩.
(٢) سورة فصلت، آية: ٤٤.
(٣) سورة إبراهيم، آية: ٤.
(٤) سورة النحل، آية: ١٠٣.
(٥) سورة الشورى، آية: ٧.
(٦) سورة الزخرف، آية: ٣.
(٧) سورة يوسف، آية: ٢.
(٨) سورة فصلت، آية: ٣.
(٩) سورة طه، آية: ١١٣.
(١٠) سورة الشعراء، آية: ١٩٥.
(١١) سورة الأحقاف، آية: ١٢.
(١٢) سورة الزمر، آية: ٢٨.
(١٣) سورة الرعد، آية: ٣٧.
(١٤) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي ثقة إمام حجة قتل على يد الحجاج بن يوسف سنة ٩٥هـ.
تهذيب التهذيب/٤: ١١.
(١٥) سورة فصلت، آية: ٤٤.

فصـــل

[في بيان وجوب تعظيم السنة وأنها مفسرة للقرآن][1]

١٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه، أنا أبو الفتح سبط أبي الشيخ، أنا جدي أبو الشيخ، نا محمد بن عبد الله بن رستة، نا محمد بن عبيد بن حساب، نا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن مغفّل قال: (نهى رسول الله ﷺ عن الخذف[2] وقال: إنه لا يصاد بها صيد ولا ينكى بها عدو، ولكن يفقأ العين، ويكسر السن فقال رجل بينه وبينه نسب[3]: ما هذا؟ فقال: أحدّثك عن رسول الله ﷺ، ثم تهاون به. لا أكلمك أبداً[4].

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن يحيى، نا محمد بن المثنى، نا مسلم بن إبراهيم، نا عقبة بن خالد، عن الحسن[5]، عن عمران[6].

قال: وذكر محمد بن المثنى، نا عبد الوهاب يعني الثقفي، نا عنبسة بن أبي رائطة الغنوي، عن الحسن أن رجلاً قال لعمران بن حصين رضي الله عنه: يا أبا نجيد: إنكم لتحدثون بأحاديث الله أعلم بها، حدثوا بالقرآن، قال: القرآن. والله نعم. أرأيت لو دفعنا إليك، وقد وجدنا في القرآن أن أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. ولم نر رسول

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) الخذف: رمي حصاة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها، أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة.
النهاية/٢: ١٦.

(٣) في ب «نسيت» وهو خطأ.

(٤) أخرجه البخاري ٧٢ ـ كتاب الأدب ح ٥٤٧٩.
وأخرجه مسلم ٣٤ ـ كتاب الصيد ح ٥٤ بلفظ قريب.

(٥) هو الحسن البصري.

(٦) هو عمران بن حصين الصحابي الجليل.

الله ﷺ سنّ لنا كيف كنا نركع؟ كيف[1] كنا نسجد؟ كيف كنا نعطي زكاة أموالنا ثم قال:

١٧٩ ـ إن نبي الله ﷺ قال: «لا شغار في الإسلام»[2]. والشغار: أن تكون المرأة الحرة مهراً لأخرى، تكون للرجل قريبة فيقول: أنكحك وتنكحني[3] بغير صداق، فذلك هو الشغار. فهل تجد هذا في القرآن؟، ولعمري أنه في القرآن. قال الله تعالى / ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾[4]. [5]. [٧٤/أ]

١٨٠ ـ وكان يقول: «لا جلب ولا جنب[6] في الرهان»[7]، وكان ينهي عن النهبة[8].

١٨١ ـ ويقول: «من انتهب فليس منا، لا ينتهب مؤمن»[9]. فهل تجد هذا؟

---

(١) في ب «وكيف».

(٢) أخرجه مسلم ١٦ ـ كتاب النكاح، ح ٦٠ من حديث ابنعمر.

(٣) في ب «أنكحني وأنكحك».

(٤) نحلة: عطية على سبيل التبرع، وهو أخص من الهبة وسمي الصداق «نحلة» من حيث أنه لا يجب في مقابلته أكثر من تمتع دون عوض مالي.
أنظر المبردات: /٧٣٩.

(٥) سورة النساء، آية: ٤.

(٦) الجلب في الرهان: أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه، ويصيح حثّاً له على الجري فنهي عن ذلك.
والجنب ـ بالتحريك ـ أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحوّل إلى المجنوب.
النهاية/١: ٢٨١، ٣٠٣.

(٧) أخرجه أبو داود ١٥ ـ كتاب الجهاد، ٧٠ ـ باب في الجلب على الخيل ح ٢٥٨١، أخرجه الترمذي في النكاح، ح ١١٢٣ وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٨) النهب: الغارة والسلب والاختلاس. النهاية/٤: ١٣٣.

(٩) أخرجه أبو داود، ٣٢ ـ كتاب الحدود ح ٤٣٩٢ من حديث جابر بلفظ «من انتهب نهبة مشهورة فليس منا».
ـ وأخرجه الترمذي ٩ ـ كتاب النكاح، ٣٠ ـ باب النهي عن الشغار ج ١١٢٣ =

يعني في القرآن»[1].

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن سهل، نا عبدالله بن عمر، نا روح بن عبادة، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قال: كان عمران بن حصين رضي الله عنه يحدّث عن رسول الله ﷺ فقال رجل: دعنا من هذه الأحاديث، وحدّثنا عن القرآن، فغضب عمران رضي الله عنه وقال: ويحك، أمرنا الله في القرآن بأن نحج، فهل تجد في القرآن أن نطوف سبعاً بالبيت؟ والصفا والمروة كذا كذا. قال: لا، قال: فرض الله عز وجل علينا خمس صلوات، فهل تجد أن نصلي العصر أربعاً؟ وعدد الصلوات، قال: وأمرنا بالزكاة، فهل تجد من كل أربعين درهماً كذا؟ حتى ذكر له صدقة الإبل والغنم والبقر، قال: لا، قال: فإنها السنة[2]».

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا عبدالله بن خالد، نا محمد بن علي الصائغ، نا صامت بن معاذ، قال: قرأنا على أبي قرّة[3] قال: سمعت

= من حديث عمران بن حصين بلفظ «لا جلب ولا جنب، ولا شغار في الإسلام، ومَن انتهب نهبة فليس منا».

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

ـ وأخرجه ابن ماجه، ٣٦ ـ كتاب الفتن، ٣ ـ باب النهي عن النهبة ح ٣٩٣٧.

ـ وأخرجه أحمد ٣: ١٤٠ من حديث أنس.

(١) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٤٥ من روايةب حبيب بن أبي نضلة عن عمران بن حصين.

(٢) رواه ابن بطة في الإبانة رقم ٤٤ بإسناده من طريق علي بن زيد وهو ابن جدعان عن أبي نضرة به وعلي بن زيد ضعيف لا يحتج به. انظر تقريب ٢: ٢٤٦ كما رواه بإسناده من طريق حبيب بن أبي نضلة عن عمران بن حصين به.

والمصنف قد روى هذا الأثر عن عمران من طريق عقبة بن خالد عن الحسن عن عمران. ومن طريق عنبسة الغنوي عن الحسن عن عمران.

(٣) أبو قرة: موسى بن طارق اليماني الزبيدي، القاضي ثقة يغرب من التاسعة. تقريب/٢: ٢٨٤.

ابن أبي روّاد[1] يقول: أنزل القرآن، فنزلت فيه جمل الأمور، وفسرته السنة، يقول الله عز وجل: ﴿أقيموا الصلاة﴾[2]. وفسرت السنة حدودها وركوعها وسجودها، وما يقال في ذلك. وقال: ﴿وآتوا الزكاة﴾[3]. ثم فسرت السنة ما قال في الإبل والبقرة والغنم، ولم يفسر ذلك القرآن، وقد جاء في القرآن من جمل الطلاق ما لم يفسر القرآن كل ما فيه، وفسرته السنة. وجاء في القرآن من جمل الحج والعمرة ما لم يفسر كل ما فيه القرآن، وفسرته السنة، والجهاد والصيام كمثل[4]، وكل ما لم يفسر القرآن مما فيه فسرته السنة.

قال ابن أبي روّاد[5]: وهذه الأصول كلها من أصول الدين ومعالمه ولم يستغن/الدين بالقرآن عن معرفة السنة، ولم يستغن [٧٤/ب] بالسنة عن معرفة القرآن.

فصل

ذكره بعض حنابلة بغداد

قال: الدليل على أن ما نتلوه ونسمعه هو حقيقة كلام الله تعالى، وليس بعبارة عنه قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾[6]. والذي يسمعه الخلق هو هذا الذي نتلوه دون ما ليس بصوت

---

(١) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، بفتح الراء وتشديد الواو، صدوق يخطىء، وكان مرجئاً، من التاسعة مات سنة ٢٠٦هـ.
تقريب/١: ٥١٧.

(٢) سورة البقرة، آية: ١١٠.

(٣) سورة البقرة، آية: ١١٠.

(٤) هكذا في المخطوطة «كمثل» والأولى «مثل ذلك».

(٥) تقدمت ترجمته آنفاً.

(٦) سورة التوبة، آية: ٦.

ولا حرف[1]، وقال تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾[2]. والذي يسره هو الذي نتلوه ﴿دون ما ليس بحرف ولا صوت﴾[3] وقال: ﴿بل هو قرآنٌ مجيد في لوح محفوظ﴾[4]. والذي في ذات الله تعالى ليس في اللوح المحفوظ. وقال تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾[5]. وقال تعالى: ﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾[6]. وقال تعالى: ﴿اتل ما أوحي إليك﴾[7]. وقال تعالى إخباراً عن قريش: ﴿إن هذا إلا قول البشر. سأصليه سقر﴾[8]. فتوعدهم بالنار على قولهم: إن هذا إلا قول البشر، وإنما سمعته قريش من النبي ﷺ، فلولا أن ما تلاه النبي ﷺ هو كلام الله على الحقيقة، لم يتوعدهم على قولهم ذلك بالنار. فلما توعدهم دل على أن ذلك حقيقة كلام الله تعالى. وقال: ﴿يسمعون كلام الله ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه﴾[9]. فأثبت أن كلامه تعالى مسموع وأنهم قد عقلوه وحرّفوه، وما هو قائم بالذات لا يعقل[10].

١٨٢ - وروى أبو موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا القرآن فهو أشد تفصيّاً[11] من صدور الرجال من النعم من عقلها»[12].

---

(١) في «ب» «دون ما ليس بحرف ولا صوت».

(٢) سورة مريم، آية: ٩٧.

(٣) ما بين القوسين سقط من ب.

(٤) سورة البروج، آية: ٢١.

(٥) سورة النحل، آية: ٩٨.

(٦) سورة الأعراف آية: ٢٠٤.

(٧) سورة العنكبوت، آية: ٤٥.

(٨) سورة المدثر، آية: ٢٥.

(٩) سورة البقرة، آية: ٧٥.

(١٠) أي لا يدركه العقل.

(١١) أشد تفصياً: أي أشد خروجاً. يقال: تفصيت من الأمر تفصياً: إذا خرجت منه وتخلصت. النهاية/٣/٤٥٣.

(١٢) أخرجه البخاري ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ح.
وأخرجه مسلم ٦ - كتاب صلاة المسافرين ح ٢٢٩.

١٨٣ ـ وروى ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (انّ)[١] الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)[٢]. فأثبت النبي ﷺ القرآن في الصدور.

١٨٤ ـ وقال ﷺ، / وكان يعرض نفسه على الناس في الموقف: «هل من [٧٥/أ] رجل يحملني إلى قومه؟، فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي»[٣].

١٨٥ ـ وقال ﷺ: «مَن أراد أن يسمع القرآن غضاً[٤] كما أنزل فليسمعه من ابن أُم عبد»[٥].

ونهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو[٦] وهذه الأخبار تلقتها العلماء بالقبول وحكمت بصحتها فحصلت معلومة.

وخاطر أبو بكر رضي الله عنه، أي راهن قوماً من أهل مكة، فقرأ عليهم القرآن، فقالوا: هذا من كلام صاحبك. فقال: ليس بكلامي ولا كلام صاحبي، ولكنه كلام الله تعالى[٧]، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر: «إنّ هذا القرآن كلام الله»، فهو إجماع الصحابة وإجماع التابعين بعدهم،

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) أخرجه الترمذي، ٤٦ ـ كتاب فضائل القرآن ح ٢٩١٣ وقال الترمذي حدث حسن صحيح. وأخرجه الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل مَن قرأ القرآن ح ١.

(٣) تقدم تخريجه برقم ٩١.

(٤) الغض: أي الطريّ الذي لم يتغير.

(٥) أخرجه ابن ماجه مقدمة ١١ ـ باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ح ١٣٨ من حديث عبد الله بن مسعود.

ـ وأخرجه أحمد/١: ٧ من حديث عبد الله بن مسعود وهو المقصود بقوله: «ابن أُم عبد».

(٦) أخرجه البخاري ٥٦ ـ ك الجهاد، ح ٢٩٩٠. وأخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الإمارة ح ٩٢، ٩٣، ٩٤ كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ «نهي رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو».

(٧) تقدم هذا الخبر برقم ١١٢.

مثل: سعيد بن المسيب[1]، وسعيد بن جبير[2]، والحسن، والشعبي[3] وغيرهم ممّن يطول ذكرهم أشاروا إلى أن كلام الله هو المتلوّ في المحاريب والمصاحف.

وذكر صالح بن أحمد بن حنبل، وحنبل أن أحمد رحمه الله قال: جبريل سمعه من الله تعالى، والنبي ﷺ سمعه من جبريل، والصحابة سمعته من النبي ﷺ.

وفي قول أبي بكر رضي الله عنه: ليس بكلامي، ولا كلام صاحبي، إنما هو كلام الله تعالى إثبات الحرف والصوت، لأنه إنما تلا عليهم القرآن بالحرف والصوت[4].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ بسبب خروجه مع ابن الأشعث ولم يمكث الحجاج بعده إلا أربعين يوماً.
تقريب/١: ٢٩٢، الطبقات/٦: ٢٥٦ ـ ٢٦٧.

(٣) الحسن والشعبي تقدمت ترجمتهما.

(٤) مذهب السلف أن القرآن كلام الله تكلم به بحرف وصوت سمعه منه جبريل عليه السلام ثم أدّاه إلى النبي ﷺ كما سمعه وبلغه النبي ﷺ كما سمعه من جبريل فهو كلام الله حروفه ومعانيه.
ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن أول ما ظهر إنكار أن الله سبحانه يتكلم بصوت في أثناء المائة الثالثة على يد عبد الله بن سعيد بن كلاب (فإنه) أثبت الصفات موافقة لأهل السنّة ونفي عنها الخلق ردّاً على الجهمية والمعتزلة، ولم يفهم لنفي الخلق عنها معنى إلا كونها قديمة قائمة بذاته سبحانه، فأثبت قدم العلم والسمع والبصر والكلام وغيرها، ورأى أن القديم لا يتصور أن يكون حروفاً وأصواتاً لما فيها من التعاقب وسبق بعضها بعضاً، فجعل كلام الله القديم الذي ليس بمخلوق هو مجرد معنى أو معانٍ محصورة، فلزم من ذلك أن يقول: إن الله لم يتكلم بصوت وحرف، وتبعه طائفة من الناس وأنكر ذلك الإمام أحمد وأصحابه كلهم والبخاري صاحب الصحيح» اهـ باختصار.
نقل هذا الكلام عن شيخ الإسلام تلميذه ابن القيّم في مختصر الصواعق =

وقال: هو كلام الله، ولم يقل أحد أن القرآن قائم بالذات[1]، وذلك قول يخالف قول الجماعة.

فإن قيل: لا يمتنع أن يكون كلام جبريل عبارة عن القرآن.

/قيل: حصول الإعجاز بلفظه ونظمه لا يحصل بكلام جبريل. [٧٥/ب]

فإن قيل: إن الكلام إذا كان حرفاً وصوتاً، وعدم المخاطب به أدى ذلك إلى الهذيان، وهذا يستحيل.

يقال: مَن قال هو قائم بالذات؟ يقال له: مَن ردّد في نفسه كلاماً من غير أن يريد أن يقرره في نفسه فهو موسوس، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، فلما استوى ذلك في النفس، ولم يؤدِّ إلى الهذيان استوى أن يكون حرفاً وصوتاً، ولا يؤدي إلى الهذيان.

فإن قيل: إن الحروف لا تحصل إلا بالأدوات، لأن لكل حرف منها مخرجاً، ولا يجوز إضافة ذلك إلى الله.

يقال له: قد قال الله تعالى: ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾[2]. وليس للنار أدوات الحروف.

١٨٦ ـ وقال: ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾[3]. وقال للجنة: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون[4].

= /٢: ٣٢٧، ٣٢٨. وراجع أيضاً شرح الطحاوية/١٩٦ وما بعدها.

والمؤلف هنا يؤيد مذهب السلف كعادته ويردّ على مَن خالفهم من الأشاعرة والكلّابية والمعتزلة.

(١) إلا الكلابية والأشاعرة.

(٢) سورة ق، آية: ٣٠.

(٣) سورة فصلت، آية: ١١.

(٤) أورد ابن كثير في تفسير أول سورة «المؤمنون» هذا الحديث وعزاه إلى مسند البزار وإلى الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس.

١٨٧ ـ وقالت الذراع المشوية للنبي ﷺ: لا تأكلني فإني مسمومة[١]، ولأنه إن جاز أن يقال إنه لم يتكلم بحرف وصوت، لأنه يؤدي إلى إثبات الأدوات، وجب أن لا يثبت له العلم، لأنه لا يوجد في الشاه علم إلا علم ضرورة أو علم استدلال، وعلم الله يخرج عن هذين القسمين.

فصـــل[٢]
ذكر الصحابة والتابعين الذين قالوا القرآن كلام الله غير مخلوق[٣]

أخبرنا أحمد بن علي الطريثيني، أنا هبة الله بن الحسن، أنا الحسين بن علي بن زنجويه القطان القزويني، نا سليمان بن يزيد المعدّل، نا الحسن بن أيوب القزويني، نا إسحاق وهو أبو داود الشعرانيّ، نا ابن المصفّى، عن عمرو بن جميع، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لما حكّم عليّ الحكمين[٤]، قالت له الخوارج: حكّمت رجلين. قال: ما حكمت مخلوقاً، /إنما حكمت القرآن»[٥]. [٧٦/أ]

---

(١) أخرجه البخاري ٦٤ ـ كتاب المغازي ٤١ ـ باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر من حديث أبي هريرة مختصراً وعزاه ابن حجر في الفتح إلى البيهقي. أنظر الفتح /٧: ٤٩٧.
وقد ذكر قصة الشاة المسمومة التي أهديت للنبي ﷺ في غزوة خيبر ابن إسحاق في السيرة/٣: ١١٦٥.

(٢) هذا الفصل اقتبسه المصنف من كتاب شرح أُصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨. (انظر/١: ٢٢١ ـ ٢٣٣).
وقد ورد فيه أقوال بعض الصحابة والتابعين من أهل الأمصار في أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

(٣) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٤) الحكمان هما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(٥) رواه اللالكائي في شرح السنة رقم ٣٧٠ بنفس السند وفيه «عمرو بن جميع» وقد كذبه ابن معين، واتهمه ابن عدي بالوضع، وقال البخاري «منكر الحديث» الميزان ٣: ٢٥١ ـ ورواه البيهقي في الأسماء والصفات/٢٤٣ من طريق الفرح بن يزيد الكلاعي =

قال: وأخبرنا هبة الله قال: ذكر عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، حدثني أبي، حدثني علي بن صالح بن جابر الأنماطي، نا علي بن عاصم.

ح قال ابن أبي حاتم: وحدثنا أبي، نا الصهيبيّ عن علي بن عاصم، عن عمران بن حدير، عن عكرمة قال: كان ابن عباس رضي الله عنه في جنازة، فلما وضع الميت في لحده، قام رجل فقال: اللهم رب القرآن، اغفر له[1]، فوثب إليه ابن عباس رضي الله عنه فقال: مه!! القرآن منه[2]، زاد الصهيبيّ في حديثه، فقال ابن عباس رضي الله عنه: «القرآن كلام الله، وليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود»[3].

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا أحمد بن محمد، نا عمران بن أحمد، نا أحمد بن عبدالله بن خالد[4]، نا عبد الكريم بن الهيثم، نا علي بن صالح، نا يوسف بن عدي، عن محبوب بن محرز، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال عليّ رضي الله عنه: يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول: لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه[5]، فيجتمعون إليه من أطراف الأرض، كما يجتمع قزع

= وقال البيهقي: «هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل والله أعلم». أهـ.

(١) في ب «اغفر لي» والصواب ما أثبتناه.

(٢) في ب «فقال القرآن منه» بزيادة فقال وهو خطأ.

(٣) رواه اللالكائي في شرح السنة رقم ٣٧٦.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات/٢٤٢ ومداره في جميع الروايات على علي بن عاصم وهو متكلم فيه حتى قال فيه النسائي متروك الحديث».

الميزان/٣: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٤) في «ب» ابن صالح «وهو خطأ»، كما ستأتي ترجمته في تخريج هذا الأثر.

(٥) اليعسوب: السيد، والرئيس، والمقدم.

وقد فسر ابن الأثير هذه العبارة بقوله: «أي فارق أهل الفتنة، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه، وهم الأذناب، وقال الزمخشري:

الخريف، ثم قال علي رضي الله عنه: إني لأعرف اسم أميرهم، ومناخ ركابهم، يقولون: القرآن مخلوق، وليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدأ وإليه يعود[1]. [2].

فصـــل
ذكـر التابعين من أهل مكة والمدينة والكوفة والبصرة الذين قالوا القرآن كـلام الله

قال: أخبرنا هبة الله، أنا عبيدالله بن محمد المقري، نـا أحمد بن خلف، نا ابن جرير، نا محمد بن أبي منصور الآملي، نا الحكم بن محمد أبو مروان الآملي، نا ابن عيينة قال: سمعت عمرو بن دينار[3] يقول: أدركت مشائخنا، والناس منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدا وإليه يعود[4].

وروى عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، عن محمد بن عمار بن الحارث، نا
[٧٦/ب] أبو مروان الطبري بمكة، وكان فاضلاً، نا سفيان/بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، غير مخلوق[5].

= «الضرب بالذنب ها هنا مثل للإقامة والثبات» يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين. النهاية/٣: ٢٣٤.

(١) تقدم معنى هذه العبارة.

(٢) رواه اللالكائي في شرح السنة رقم ٣٧٤ بنفس السند وفيه أحمد بن عبدالله بن خالد الجوبياري. قـال ابن عدي: «كـان يضع الحـديث، وقال ابن حبـان دجال من الدجاجلة».
أنظر الميزان ١: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ١٢٦هـ. تقريب/٢: ٦٩.

(٤) رواه البيهقي في الأسماء والصفات/٢٤٥.
ـ ورواه اللالكائي في شرح السنة برقم ٣٨١.

(٥) أنظر الأثر الذي قبله.

قال محمد بن عمار[1]: ومن مشيخته إلاّ أصحاب رسول الله ﷺ ابن عباس وجابر رضي الله عنهما، وذكر جماعة.

قال هبة الله، وقد لقي عمرو بن دينار من تقدم ذكره من الصحابة، وممن جالس من التابعين ولقيهم، وأخذ منهم من علماء مكة من علية التابعين: عبيد بن عمير[2]، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير[3]، وعكرمة[4]، وجابر بن زيد[5]، فهؤلاء أصحاب ابن عباس رضي الله عنه.

ومن أهل المدينة: سعيد بن المسيب[6]، وعروة بن الزبير[7]، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن[8]، وسالم بن عبدالله بن عمر[9]، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[10] رضي الله عنه، .....

---

(١) محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي روي عن إسحاق بن سليمان الرازي قال ابن أبي حاتم كتبت عنه وهو صدوق ثقة. الجرح والتعديل/٨: ٤٣.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاض أهل مكة، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. تقريب/١: ٥٤٤.

(٣) عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد تقدمت تراجمهم.

(٤) عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري ثقة ثبت، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه، ولا يثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة ١٠٧ هـ.
تقريب/٢: ٣٠.

(٥) جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي، البصري مشهور بكنيته، ثقة فقيه، من الثالثة مات سنة ١٩٣هـ تقريب/١: ١٢٢.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) عروة بن الزبير بن العوام القرشي أحد فقهاء المدينة السبعة، ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً مأموناً ثبتاً مات عام ٩٤هـ تذكرة/١: ٦٢.

(٨) أبو سلمة بن عبد الرحمٰن ـ اسمه كنيته ـ قال الذهبي: «كان من كبار أئمة التابعين غزير العلم ثقة عالماً مات سنة ٩٤هـ تذكرة/١: ٦٣.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين كان مضرب المثل في الحلم =

وابنه محمد بن عليّ[1]، ونافع بن جبير بن مطعم[2] في خلق كثير يكثر تعدادهم.

وأما أهل البصرة: فروي عن الحسن، وسليمان التيمي، وأيوب السختياني.

ومن أهل الكوفة: سليمان الأعمش، وحماد بن أبي سليمان[3]. وقال أبو بكر بن أبي شيبة[4]: لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة، قال أحمد بن يونس[5]: الق أبا نعيم[6]، فقل له: فلقيت أبا نعيم، فقال لي: إنما هو ضرب الأسياط[7]. قال ابن أبي شيبة: فقلت، ذهب حديثنا عن هذا الشيخ، فقيل[8] لأبي نعيم، فقال: أدركت ثلثمائة شيخ كلهم يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق، وإنما قال هذا قوم من أهل البدع كانوا يقولون: لا بأس برمي

= والورع وهو الإمام الرابع عند الشيعة الإمامية مات عام ٩٤ هـ وله أخ بنفس الاسم توفي مع أبيه بوقعة كربلاء (الطبقات ٥: ١١١) البداية ٩: ١٠٣.

(١) محمد بن علي بن الحسين: أبو جعفر الباقر، كان عابداً عالماً أحد فقهاء التابعين، وهو خامس الأئمة عند الشيعة الإمامية مات سنة ١١٤هـ.
التذكرة/١: ١٢٤.

(٢) نافع بن جبير بن مطعم، كان ثقة مشهوراً، أحد الأئمة مات سنة ٩٩ هـ. تهذيب/١٠: ٤٠٤.

(٣) حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه تكلم في حفظه، قال أبو حاتم صدوق لا يحتج بحديثه، وقال النسائي: ثقة إلا أنه مرجيء مات سنة ١٢٠هـ تهذيب/٣: ١٦.

(٤) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، أبو بكر بن شيبة الكوفي ثقة حافظ، صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة ٢٣٥هـ.
تقريب/١: ٤٤٥.

(٥) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الكوفي التميمي، ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة ٢٢٧هـ. تقريب/١: ١٩.

(٦) أبو نعيم: الفضل بن دكين، الكوفي الملّائي ـ بضم الميم ـ مشهور بكنيته، ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة ٢١٨، ٢١٩هـ. تقريب/٢: ١١٠.

(٧) في «ب» السياط.

(٨) من هنا يبدأ سقط من نسخة ب بمقدار لوحة، وبالتحديد إلى «فصل في تثبيت خبر الواحد» الآتي.

الجمار بالزجاج، ثم أخذ زرّه فقطعه، ثم قال: رأسي أهـون عليّ من زرّي[1].

وقال أحمد بن سنان: لما امتحن أبو نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن يونس وأصحابه ثبت أبو نعيـم، وقال: لقيت سبعمائة شيخ، ذكر الأعمش، وسفيان[2] وجماعتهم، ما سمعت أحداً منهم قال ذا القول، يعني خلق القرآن إلا رجل واحد[3].

وقـال سفيان بن عيينـة: أدركت مشايخنـا/منذ سبعين سنـة منهم: [٧٧/أ] عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق[4].

ولقد لقي ابن عيينة نحواً من مائتي نفس من التابعين من العلماء، وأكثر من ثلثمائة من أتباع التابعين من أهل الحرمين والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن.

وقال عبدالله بن المبارك: سمعت الناس منـذ تسعة وأربعين عـاماً يقولون: من قال القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاثاً بتة[5].

---

(١) وردت هذه الرواية في تأريخ بغداد/١٢: ٣٤٩ وقد صرح فيها بأن أبا نعيم يقصد ابن أبي حنيفة حيث امتحن فأجاب إلى القول بخلق القرآن، وامتحن بعده أبو نعيم فلم يجب إلى القول بخلق القرآن. فلما قيل له قد أجاب ابن أبي حنيفة قـال أبو نعيم:

«والله ما زلت أتهم جده بالزندقة، ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جد هذا يقول: لا بأس أن ترمي الجمرة بالقوارير» أهـ.

ـ ورواه اللالكائي برقم ٤٠٦.

(٢) هو ابن عيينة.

(٣) رواه اللالكائي برقم ٣٩٥.

(٤) رواه اللالكائي برقم ٣٨٦، ٣٩٢.

(٥) رواه اللالكائي برقم ٤٠٥ وله تكملة «قلت ولم ذلك؟ قال: لأن امرأته مسلمة»، ومسلمة لا تكون تحت كافر.

قال هبة الله: (وقد)[1] لقي عبدالله بن المبارك جماعة من التابعين مثل: سليمان التيمي، وحميد الطويل[2] وغيرهما، وليس في الإسلام في وقته أكثر رحلة منه، وأكثر طلباً للعلم، وأجمعهم له، وأجودهم معرفة به، وأحسنهم سيرةً، وأرضاهم طريقةً، ولعله يروي عن ألف شيخ من أتباع التابعين، فأي إجماع يكون أقوى من هذا.

فصـــل
فـي بيان أن كلام الله لا مثل لـه

قال الله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾[3]، وقال: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله﴾[4]، وقال: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورةٍ مثله[5]﴾[6]، وقال: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله﴾[7].

وأول من قال باللفظ، وقال ألفاظنا بالقرآن مخلوقة[8]: حسين الكرابيسي فبدّعه أحمد بن حنبل، ووافقه على تبديعه علماء الأمصار:

---

(١) ما بين القوسين سقط من جـ.

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه، ثقة مدلس، من الخامسة مات سنة ١٤٢هـ وهو قائم يصلي.
تقريب/١: ٢٠٢.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٨٨.

(٤) سورة هود، آية: ١٣.

(٥) سورة يونس، آية: ٣٨.

(٦) هذه الآية لم ترد في «جـ».

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٣.

(٨) تقدم بحث هذه المسألة وبيان تعريف اللفظية وحكمهم، وبيان الفرق بين اللفظ والملفوظ والتلفظ. وهنا استطرد المؤلف في ذكر علماء الأمصار فعد منهم ٤٥ عالماً وكلهم وافقوا الإمام أحمد بن حنبل في تبديع حسين الكرابيسي، لأنه أول من قال ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

إسحاق بن راهوية، وأبو مصعب[1]، ومحمد بن سليمان لوين[2]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[3]، ومصعب بن عبد الله الزبيري[4]، وهارون بن موسى الفروي[5]، وأبو موسى محمد بن المثنى[6]، وداود بن رشيد[7]، والحارث بن مسكين المصري[8]، وأحمد بن صالح المصري[9]، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[10]، ويعقوب وأحمد ابنا إبراهيم الدورقي[11]،

---

(١) أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني الفقيه، قاضي المدينة وكان فقيه أهل المدينة بلا منازع، مات سنة ٢٤٢هـ. طبقات الحفاظ رقم ٤٧١.

(٢) هو محمد بن سليمان المصيصي المعروف بلوين، كوفي الأصل كان مرابطاً بالشام حتى مات عام ٢٤٠ هـ. تهذيب/٩: ١٩٨.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي عالم في اللغة والقراءات عارف بالحديث والفقه، وله مصنفات في الغريب ومعاني القرآن مات سنة ٢٢٤ بمكة، التذكرة ١: ٤١٧.

(٤) المدني صدوق عالم بالنسب، قال الدارقطني ثقة ـ مات سنة ٢٣٦.
تقريب/٢: ٢٥٢.

(٥) هارون بن موسى الفروي المدني، من رواة الحديث لا بأس به مات سنة ٢٥٣ هـ تهذيب/١١: ١٣.

(٦) محمد بن المثنى العنزي البصري أبو موسى، محدث البصرة ثقة ثبت، مات سنة ٢٥٢. تقريب/٢: ٢٠٤.

(٧) داود بن رشيد ـ بالتصغير ـ الهاشمي مولاهم الخوارزمي، نزيل بغداد ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ تقريب/١: ٢٣١.

(٨) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف مولى بني أمية أبو عمرو المصري قاضيها، ثقة فقيه من العاشرة. مات سنة (٢٥٠هـ) تقريب/١: ١٤٤.

(٩) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر بن الطبري، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة ٢٤٨هـ. تقريب/١: ١٦.

(١٠) نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، من العاشرة مات سنة ٢٤٣ هـ تقريب/٢: ٢١٨.

(١١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير من أفلح، العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي ثقة من العاشرة مات سنة ٢٥٢ وكان من الحفاظ.
ـ أما أخوه فهو ثقة حافظ من العاشرة مات سنة ٢٨٩هـ.
تقريب/٢: ٣٧٤، ١: ٩.

وأبو همام الوليد بن شجاع[1]، وعليّ بن خشرم[2]، ومحمد بن قدامة المصيصي[3]، ومحمد بن داود بن صبيح/المصيصي[4]، وكان من أهل [٧٧/ب] العلم والأدب، ومحمد بن آدم المصيصي[5]، وسعيد بن رحمة[6]، وعقبة بن مكرم[7]، والعباس بن عبد العظيم[8]، ومحمد بن أسلم الطوسي[9]، وحميد بن زنجوية النسوي[10]، ومحمد بن سهل بن عسكر البخاري[11]،

---

(١) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو همام الكوفي نزيل بغداد، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٣ هـ تقريب/٢: ٣٣٣.

(٢) علي بن خشرم المروزي، ثقة من صغار العاشرة مات سنة ٢٥٧ هـ أو بعدها تقريب/٢: ٣٦.

(٣) محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولاهم، المصيصي ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٠ تقريباً. تقريب/٢: ٢٠١.

(٤) محمد بن داود بن صبيح، أبو جعفر المصيصي، ثقة فاضل من الحادية عشرة ـ لم تذكر سنة وفاته ـ تقريب/٢: ١٦٠.

(٥) محمد بن آدم بن سليمان الجهني المصيصي، صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٠٥ تقريب/٢: ١٤٣.

(٦) سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي ـ لم تذكر وفاته. الميزان/٢: ١٣٥.

(٧) عقبة بن مكرم ـ بفتح الراء ـ العمّي، أبو عبد الملك البصري، ثقة من الحادية عشرة ـ لم تذكر وفاته.
ـ أيضاً عقبة بن مكرم الكوفي صدوق من العاشرة مات سنة ٢٣٤هـ.
تقريب/٢: ٢٨.

(٨) العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة مات سنة ٢٤٠ هـ. تقريب/١: ٣٩٧.

(٩) محمد بن أسلم الطوسي، كان من الثقات الحفاظ وكان يشبه أحمد بن حنبل مات سنة ٢٤٢هـ. تذكرة/١: ٥٣٢.

(١٠) حميد بن زنجويه النسوي ـ بفتح النون والسين وكسر الواو ـ كان ثقة حجة من كبار العلماء وهو الذي أظهر السنة بنساء مات سنة ٢٥١ هـ.
تذكرة/١: ٥٥٠.

(١١) محمد بن سهل بن عسكر، التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥١هـ تقريب/٢: ١٦٧.

وأحمد بن منيع[1]، وهارون بن عبد الله الحمّال[2]، وابنه موسى بن هارون[3]، ومحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، ومحمد بن أحمد بن حفص أبو عبدالله البخاري[4] فقيه أهل خراسان، وأبو بكر الأثرم[5]، وأبو بكر المروذيّ[6] صاحبا أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والحسن بن محمد الزعفراني[7]، وحرب بن إسماعيل السيرجاني[8]، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري.

ومن أهل أصبهان: أبو مسعود الرازي، ومحمد بن عيسى الطرسوسي[9]

---

(١) أحمد بن منيع بن عبد الرحمٰن، أبو جعفر البغوي، نزيل بغداد الأصم، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤ هـ تقريب/١: ٢٧.

(٢) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمّال ـ بالمهملة ـ البزاز ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٣ هـ تقريب/٢: ٣١٢.

(٣) ثقة حافظ كبير، بغدادي من صغار الحادية عشرة مات سنة ٢٩٤هـ تقريب/٢: ١٨٩.

(٤) لم أجده بعد البحث في مظانه.

(٥) أحمد بن محمد بن هانىء الطائي أبو بكر الأثرم، جليل القدر حافظ إمام صاحب أحمد بن حنبل مات سنة ٢٦١ هـ تقريباً.
طبقات الحنابلة/١: ٦٦، المنهج الأحمد/١: ٨٥.

(٦) أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي ـ بالذال المعجمة ـ كان المقدم من أصحاب أحمد بن حنبل ورعه وفضله وقد روي عنه مسائل كثيرة. مات سنة ٢٧٥ هـ طبقات الحنابلة/١: ٦١.

(٧) الحسن بن محمد بن الصباح، أبو علي بن الزعفراني من أصحاب أحمد بن حنبل وروي عنه الشافعي في القديم، وحدث عنه البخاري. مات سنة ٢٦٠ هـ طبقات الحنابلة/١: ١٣٨.

(٨) حر بن إسماعيل الكرماني من أصحاب أحمد بن حنبل وقد نسبه المؤلف إلى بلده «السّيرجان» وهي كما قال ياقوت: «مدينة بين كرمان وفارس» توفي سنة ٢٨٠هـ طبقات الحنابلة/١: ١٤٥.

(٩) محمد بن عيسى بن يزيد التميمي الطرسوسي أبو بكر، الحافظ البارع الرحال مات سنة ٢٧٦ هـ.
تذكرة/٢: ٦٠١.

وأحمد بن مهدي[1]، وإسماعيل بن أسيد[2]، ومحمد بن العباس بن خالد[3]، ومحمد بن العباس بن أيوب الأخرم[4]، ومحمد بن يحيى بن منده[5]، جدّ أبي عبد الله، وأبو أحمد العسال[6]، وأبو علي أحمد بن عثمان الأبهري[7]، وأبو عبدالله محمد بن إسحاق بن منده، فمذهبهم ومذهب أهل السنة جميعاً أن القرآن كلام الله آية آية، وكلمة كلمة، وحرفاً حرفاً في جميع أحواله، حيث قرىء وكتب وسمع.

---

(١) أحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر المديني، أوثق المحدثين الأصبهانيين في عصره. مات سنة ٢٧٢هـ.
التذكرة/٢: ٥٩٧.

(٢) إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي، أبو إسحاق صنف التفسير والمسند، حدّث عن المكيين والبصريين والكوفيين أبي كريب وطبقته، مات سنة ٢٨٢هـ إخبار أصبهان لأبي نعيم/١: ٢١٢.

(٣) محمد بن العباس بن خالد بن يزيد بن ماهان أبو عبدالله، مولى بني سليم، أحد العدول الثقات، يروي عن أبي عاصم، والحسني بن حفص وعبيدالله بن موسى وغيرهم مات سنة (٢٦٦هـ) (إخبار أصبهان/٢: ١٩٥).

(٤) محمد بن العباس بن أيوب، الأخرم أبو جعفر الإمام الحافظ الأصبهاني، ثقة محدث حافظ مات سنة ٣٠١هـ. طبقات الحفاظ للسيوطي رقم ٧٢٢.

(٥) محمد بن يحيى بن منده أبو عبدالله، العبدي الأصبهاني الحافظ الرحال قال أبو الشيخ: «أستاذ شيوخنا وإمامهم» مات سنة ٣٠١هـ.
طبقات الحفاظ رقم ٧١٥.

(٦) محمد بن إبراهيم بن سليمان العسال، أبو أحمد الأصبهاني كان أحد الأئمة في علم الحديث فهما، وإتقاناً وأمانةً. قال النقاش: «لم ير مثله في الحفظ والإتقان». مات سنة ٣٤٩هـ.
طبقات الحفاظ رقم ٨٢٣.

(٧) أحمد بن عثمان بن أحمد أبو علي الأبهري الخصيب يعرف «بالجابري» من ولد جابر بن زيد أبي الشعثاء. روي عن العراقيين، صاحب بيان وتصانيف مات سنة (٣٨٨هـ).
اخبار أصبهان/١: ١٤١.

فصـــل

في تثبيت خبر الواحد[1] من قول علماء السلف

الدليل على ثبوت خبر الواحد قوله عز وجل: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾[2]. والطائفة في كلام العرب تقع على الواحد، والجماعة، يدل على أن الطائفة يجوز أن تكون واحداً في هذه الآية، أنه إذا نفر واحد من كل قوم ونفر، وتفقه في الدين، ورجع إليهم وأنذرهم وأعلمهم بما فرض عليهم، كان عليهم أن يقبلوا قوله وينتهوا إلى ما يخبرهم به، ولا يجوز لهم أن يردّوا خبره، لأن على العاميّ أن/يقبل قول العالم. [٧٨/أ]

١٨٨ ـ ومن الدليل على قبول خبر الواحد: ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «نضر[3] الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها»[4]. فلما

---

(١) خبر الواحد أو أخبار الآحاد المقصود بها الأخبار أو الأحاديث غير المتواترة. وجمهور أهل الكلام أن أخبار الآحاد لا يحتج بها في العقائد ولا تثبت بها عقيدة لأن حديث الآحاد لا يفيد إلا الظن أي أنها ظنية الدلالة ولا تفيد العلم كالمتواتر. فيؤخذ بها في الأحكام العملية، ولا يجوز الأخذ بها عندهم في الأخبار الغيبية ومن ضمنها مسائل العقيدة.

والمؤلف في هذا الفصل مع السلف كعادته في قبول أخبار الأحاد الصحيحة الثبوت في الاحتجاج بها والأخذ بها ويورد على ذلك عدة أدلة من القرآن والسنة.

ومما لا شك فيه أن السنة أغلبها أخبار آحاد فإذا رددنا أخبار الآحاد كلها فقد أبطلنا المصدر الثاني في الإسلام، وإذا قبلنا أخبار الآحاد في الأحكام لزم قبولها في أمور العقائد وإلا كان ذلك تفريقاً بين متماثلين بدون دليل.

راجع مختصر الصواعق المرسلة/٢: ٣٣٢ وما بعدها. وكتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي.

(٢) سورة التوبة، آية: ٢٢.

(٣) نضر الله: معناه الدعاء له بالنضارة، وهي النعمة، والبهجة. يقال بتخفيف الضاد وتثقيلها، وأجود هما التخفيف.

(٤) أخرجه أبو داود ١٩ ـ ك العلم ح ٣٦٦٠ من طريق عبد الرحمٰن بن أبان عن أبيه =

ندب ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها، وحث على ذلك وخص رجلاً واحداً[1]، ودعا لمن أداها، دل على أنه لا يؤدي عنه إلا ما يقوم به الحجة على من أدى إليه، ويقع به العلم، لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتى، أو حرام يجتنب، أو حد يقام، أو نصيحة في دين أو دنيا، أو ما أشبه ذلك.

١٨٩ ـ ومما يدل على ذلك أيضاً: ما روي عن النبي ﷺ: «لا ألفينّ أحدكم متكئاً على أريكته[2] يأتيه الأمر من أمري مما نهيت عنه أو أمرت به، فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»[3] ففي هذا دليل على أن أمره ﷺ إذا أخبر به واحد ثقة، لزم اتباعه، ووقع العلم به، وإن لم يوجد له في كتاب الله نص حكم.

١٩٠ ـ ومن الدليل على ذلك أيضاً: ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: بينما الناس بقبا في صلاة الصبح، إذ أتاهم آتٍ فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة[4] فاستقبلوها،

= أبان بن عثمان بن عفان عن زيد بن ثابت مرفوعاً بلفظ «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه». الحديث.

وأخرجه الترمذي ٤٢ ـ ك العلم ح ٢٦٥٨ من حديث عبدالله بن مسعود واللفظ له، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وأخرجه ابن ماجه مقدمة ح ٢٣٠ من حديث عباد الأنصاري عن زيد بن ثابت وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة ح ٤٠٤.

(١) أي بقوله: «امرءاً».

(٢) الأريكة: السرير في الحجلة من دونه ستر، ولا يسمى منفرداً أريكة. وقيل: هو كل ما اتكىء عليه من سرير أو فراش أو منصة، أهـ النهاية.

(٣) أخرجه الترمذي ٤٢ ـ ك العلم ح ٢٦٦٣ من حديث أبي رافع مرفوعاً، وقال: «حسن صحيح».

وأخرجه أبو داود ٣٤ ـ ك السنة ح ٤٦٠٥ من حديث أبي رافع.

وأخرجه ابن ماجه مقدمة ح ١٣.

وأخرجه أحمد ٢: ٣٦٧.

(٤) في ب، جـ «القبلة» وما أثبتناه هو الصواب كما في البخاري.

وكانت وجوههم إلى الشام. فاستداروا إلى الكعبة[1].

وأهل قباء أهل سابقة وفقه وعلم، وقد كانوا على قبلة فرض الله عليهم استقبالها، ولم يكن لهم أن يدعوا فرض الله تعالى في القبلة إلا بما يجب علمه والعمل به، وتقوم عليهم به الحجة، ولم يسمعوا من رسول الله ﷺ ما أنزل الله في تحويل القبلة فيكونوا مستقبلين بكتاب الله، إنما انتقلوا بخبر واحد[2] كان عندهم من أهل الصدق عن فرض كان عليهم ولم يفعلوه إلا عن علمٍ بأن الخبر يثبت بمثله[3]، ولو كان/ما قبلوه من خبر الواحد عن رسول الله ﷺ لا يجوز [٧٨/ب] لقال لهم رسول الله ﷺ: قد كنتم على قبلة، ولم[4] يكن لكم تركها إلا عن علم يقوم به عليكم حجة من سماعكم مني، أو أكثر من خبر واحد.

١٩١ ـ ومما يدل عليه أيضاً: ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح، وأبا طلحة الأنصاري، وأبيّ بن كعب شراباً من فضيخ[5] وتمر، فجاءهم[6] آتٍ فقال: إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها، قال: فقمت إلى مهراس[7] لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت»[8].

---

(١) أخرجه البخاري ٨ ـ ك الصلاة ح ٤٠٣.
ومسلم ٥ ـ ك المساجد ح ١٣.
وأورده السيوطي في الدر المنثور/١: ١٤٣.

(٢) في ب «الواحد».

(٣) أي بخبر الواحد.

(٤) في ب «فلم».

(٥) الفضيخ: شراب يتخذ من البسر المفضوخ، أي المشدوخ. النهاية.

(٦) في ب «وجاءهم».

(٧) المهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء. النهاية.

(٨) أخرجه البخاري ٧٤ ـ ك الأشربة ح ٥٥٨٢.
وأخرجه مسلم ٣٦ ـ ك الأشربة ح ٩ واللفظ له.

وهؤلاء في العلم والمكان من النبي ﷺ، وتقدم الصحبة بالموضع الذي لا ينكره عالم، وقد كان الشراب عندهم حلالاً[1]، فجاءهم آتٍ فأخبرهم بتحريم الخمر، فقبلوا منه وكسروا الجرار وأراقوا الخمر، ولم يقل أنس: ولا هم ولا واحد منهم نحن على تحليلها حتى نلقي رسول الله ﷺ مع قربه منا، أو يأتينا خبر عامة، وذلك أنهم لا يهريقون حلالاً إهراقه سرف.

١٩٢ ـ ومما يدل عليه أيضاً: ما روي عن يزيد[2] بن شيبان رضي الله عنه (أنه)[3] قال: كنا في موقف لنا بعرفة، بعيد من الإمام جداً، فأتانا ابن مربع الأنصاري، فقال لنا: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم يأمركم أن تثبتوا على مشعركم، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام[4]، وأشباه هذه الأخبار كثيرة، كخبر من أخبر عن رسول الله ﷺ أصحابه بتحريم لحوم الحمر الأهلية، فقبلوه وكفؤوا القدور[5].

ومما يدل عليه أيضاً: أن النبي ﷺ فرّق عمالاً إلى عشائرهم وأمرهم بأوامر قبلوها منهم وانتهوا/إليها، وعملوا بها لعلمهم بحقيقة ذلك. وبعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، وأمره بأوامر [٧٩/أ]

---

(١) في ب «حلال» وهو خطأ.

(٢) في ب «زيد» وهو خطأ ففي الإصابة رقم ٩٢٧٥ قال في ترجمته: «يزيد بن شيبان الأزدي، ويقال الدئلي، خال عمرو بن عبدالله بن صفوان الجرحي قال ابن أبي حاتم له صحبة، روى عمرو عنه قال: أتانا ابن مربع ثم ذكر الحديث بنحوه.

(٣) ما بين القوسين سقط من ب.

(٤) أخرجه أحمد/٤: ١٣٧ وأخرجه ابن ماجه ٢٥ ـ ك المناسك، ح ٣٠١١، وأخرجه أبو داود في المناسك، باب موضع الوقوف بعرفة وأخرجه غيرهم.

(٥) أخرج البخاري ٧٢ ـ ك الذبائح ح ٥٥٢٨ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «أمر منادياً فنادى في الناس: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس، فأكفئت القدور، وإنها لتفور باللحم.

قبلوها منه. وبعث ابن أنيس سرية وحده[1]، وبعث أمراء سراياه، وكلهم حاكم فيما بعثه، مخبر بما بعثه، ولم يردّ أحد من المبعوثين إليهم قول الأمير المبعوث ولا خبره، بل كانوا يقبلونه لعلمهم بصدقهم، ووقع الحجة بذلك عليهم.

وإذا ثبت ما قلناه في الخبر الذي يحدّث به واحد[2] عن واحد حتى ينتهي إلى النبي ﷺ، ثبت أنه يعمل به ويثبت[3] الحجة به، لأن الذي جاء فأخبر[4] أصحاب النبي ﷺ بتحويل القبلة، وتحريم الشراب وغير ذلك لما كان صادقاً جعلوا كأنهم سمعوا ذلك من النبي ﷺ لوقوع الصدق في خبره عندهم[5] حقيقة. والخبر إذا صح كان كالمشاهدة، فإن قيل: أخبار الآحاد كالشهادات، والشهادة لا يجوز أن يقطع على مغيّبها[6] بالإجماع. قيل: الشهادة تخالف أداء الحديث في مواضع، منها أنها لا تقبل لابن الشاهد، ولا لأبيه وأمه، وليس كذلك الحديث، لأنه إذا حدّث عن ابنه أو أبيه أو أمه يقبل[7] حديثه.

ولأن المحدّث لا يتهم فيمن حدّث عنه أنه يجرّ إلى نفسه، أو إلى من حدّث عنه منفعةً، والشهادة حكاية الشاهد، قول نفسه، وما تقرر عنده، وتحديث المحدث حكاية عن غيره، فهو أكثر براءة ممن يؤدي قول نفسه.

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام/ ١٤٧٦ وقد بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أنس ليغزو خالد بن سفيان الهذلي حيث كان يجمع الناس لقتال رسول الله ﷺ، فقتله عبد الله بن أنيس.

(٢) في ب «أحد» وهو خطأ.

(٣) في «ب» وتثبت «بالتاء الفوقية وهو أصوب».

(٤) في ب و جـ «وأخبر».

(٥) في جـ «عنهم» وهو خطأ.

(٦) في «معيّنها» وهو خطأ ومعنى هذه العبارة أن الشهادة من قبل شاهدين وإن كانت تقبل في الحكم بها إلا أنها ظنية لا تفيد العلم القطعي بصحة ما شهدا به، بل تفيد الظن الراجح.

(٧) في ب «فإنه يقبل».

فصـــل

في إعجاز القرآن[1]

قال بعض العلماء: الوجوه التي يعرف بها إعجاز القرآن[2] نقض العادة المألوفة، ونقض العادة بالقرآن يعرف من وجوه:

منها وروده على مراتب البلاغة مع ضيق مطالبه، وحسن مصادره
[٧٩/ب] وموارده/بصدق الحكايات، وتحقيق المعاني، والإصابة في تسديد أوامره وزواجره، وتحسين مواعظه وأمثاله.

وقد علم أن في مراعاة الصدق في الحكاية والتحقيق للمعاني حبسة للسان، وقيداً على الإنسان يمنعه[3] التوسع في كثير مما يزيّن به كلامه.

ومنه[4] إعراض العرب عن معارضته وانصرافهم عن منازعته، وهم العدد الكثير، والجم الغفير مع شدة حميّتهم، وقوة عصبيتهم، وتوفر فطنهم[5]، وتمكنهم من أنواع البلاغة، واقتدارهم على وجوه الفصاحة مع ما وقع بهم

---

(١) راجع كتاب إعجاز القرآن للباقلاني وقد ذكر وجوه إعجاز القرآن ص ٣٣ وما بعدها.

(٢) ذكر المصنف هنا خمسة أوجه يعرف بها إعجاز القرآن وهي باختصار:

١ ـ وروده على مراتب البلاغة مع ضيق مطالبه. والإصابة في تسديد أوامره وزواجره وتحسين مواعظه وأمثاله.

٢ ـ إعجازه بالصرفة أي بصرف العرب عن معارضته ومنازعته مع فصاحتهم وبلاغتهم.

٣ ـ حسن انتظامه بتشاكل سوره وكلماته وتشابه فصوله وآياته في براعته وفصاحته. وعذوبة لفظه.

٤ ـ اخباره بالمغيبات وإظهار ما تسره القلوب وتحقق هذه الأخبار.

٥ ـ ظهوره على يد صاحب الرسالة وهو أمي لم يعرف قط بدرس كتاب ولا نظر في حساب، ولا تعلم للعلوم.

(٣) في ب «أن يمنعه» وهو خطأ.

(٤) الأولى أن يقال «ومنها» أي من الوجوه التي تعرف بها إعجاز القرآن.

(٥) في ب «بطشهم» وهو خطأ.

من التحدي البليغ وشدة التقريع، فلم يكونوا ينصرفوا عن هذا الباب إلا للعجز عن الوفاء به.

ومن ذلك حسن انتظامه بتشاكل[1] سوره وكلماته، وتشابه فصوله وآياته في براعته وفصاحته، وعذوبة لفظه ونصاعته مع اختلاف موارده، وتباين جهاته ومقصاده.

ومن ذلك الاخبار عن الغيوب، وإظهار أسرار القلوب والأنباء بما كان ويكون، فتحقق الصدق في أخباره، وتبين الوفاء بمواعيده.

ومن ذلك ظهوره على يد من لم يعرف قط بدرس كتاب، ولا نظر في حساب، ولا تعلم للعلوم ولا لأحكام النجوم، ولا طلب للآثار والأخبار. قال الله عز وجل: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾[2].

فصـــل

ومن إعجاز القرآن الأخبار بالمغيبات[3]

ومما ورد في القرآن من الأخبار الصادقة عن الغيوب، قوله: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا﴾ إلى قوله: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾[4] فقطع بهذا الخبر على غيبهم، وأخبر عن عاقبة أمرهم، وعما يكون من انقطاعهم عن معارضته/والإتيان بمثله، فكان كما قال. [٨٠/أ]

---

(١) في ب «وتشاكل».

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٤٨.

(٣) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٤) سورة البقرة الآيتان ٢٢، ٢٣ وتمام الآيتين، فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

ومنه قوله عز وجل: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ إلى قوله: ﴿ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون﴾[1]. وهذا القول في غاية ما يكون من تأكيد الوعد والتكفل[2] بالوفاء به، ومن كان في محل الصدق وأمره مبنيّ على تجنب الكذب، والخلف لم يأت بمثل هذا القول إلا عن ثقة وبصيرة.

والقصة في غلبة الروم لفارس علي ما بشر الله به في هذه الآية معروفة[3] واستبشار المؤمنين وفرحهم بذلك معلوم، وسببه ظاهر غير مكتوم، وهو أن الروم كانوا أهل كتاب وملكهم قيصر، أكرم كتاب النبي ﷺ، وكانت فارس بخلاف هذه الصورة وملكهم كسرى، مزق كتاب النبي ﷺ فدعا عليه بتمزيق ملكه، فمزقه الله ولم تقم له[4] قائمة. ومنه قوله عز وجل: ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله﴾. إلى قوله: ﴿والله عليم بالظالمين﴾[5]. فقد قطع عليهم في هذا القول أنهم لا يتمنونه أبداً، فكان كذلك.

وفي امتناعهم من تمني الموت دليل على علمهم بصدقه، وإلا فأي شيء أسهل من أن يقولوا له: قد تمنينا الموت، ومما يجري[6] هذا المجرى في الدلالة على مغيّب الأمور. قوله: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾[7] إلى آخر الآية. ولا يقول هذا القول إلا وهو واثق بهلاكهم أن باهلوه، وهذه الآية واردة في قوم من النصارى لما صمموا على المعاندة والتكذيب دعاهم النبي ﷺ بأمر الله إلى المباهلة بتحقيق اللعنة وتعجيل

---

(١) سورة الروم، الآيتان: ١ ـ ٦.

(٢) في ب «وللتكفل» وهو خطأ.

(٣) راجع هذه القصة في تفسير الطبري/٢١: ١٢، ١٣.

(٤) في أ «يقم» والصواب ما أثبتناه من ب.

(٥) سورة الجمعة، الآيتان: ٦، ٧.

(٦) في ب «نحن في هذا المجري» وهو خطأ.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٦١ وتمام الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

الهلاك على الكاذبين، فوعدوه ذلك ومضوا وتشاورا، فقال قائلهم: والله لئن باهلتموه ليضطر منّ الوادي عليكم، ومضى رسول الله ﷺ/للوعد مع أهل [٨٠/ب] بيته، فأخلفوه الموعد[١].

١٩٣ ـ فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لو باهلوا[٢] لأضرم الله عليهم الوادي ناراً»[٣].

ومن هذا الباب قوله عز وجل: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾[٤] إلى آخر السورة، وهذه بشارة بفتح مكة، وعلوّ الكلمة وظهور الدعوة، فأتاح الله هذا الفتح لرسوله ﷺ كما وعده، ودخل هو وأصحابه مكة، وأظهر الله دعوته في أقطار الأرض، وتتابع الناس في الدخول في دينه أفواجاً، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ومنه قوله عز وجل في أبي لهب: ﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾[٥] فأخبر عن عاقبة أمره، فكان كما قال، ومات كافراً. وقوله عز وجل: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾[٦]. ففعل الله ذلك، وفرق جمعهم، وألقى عليهم الرعب، وصدق وعده، ونصر عبده. وقال:

---

(١) في ب ب «الوعد» والمقصود بالذين أخلفوا الموعد هم النصارى.

(٢) في ب «باهلوني».

(٣) رواه ابن كثير في التفسير/١: ٣٧٠ بلفظ «والذي بعثني بالحق لو قال لا ـ أي العاقب رئيس وفد نجران ـ لأمطر عليهم الوادي ناراً» وعزاه إلى ابن مردويه.

وأخرجه أحمد في المسند/١: ٢٤٨ من حديث ابن عباس موقوفاً في ضمن حديث بلفظ: «ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً». وانظر قصة قدوم وفد نجران المدينة ومناظرتهم في شأن عيسى وعزمهم على المباهلة ثم نكوصهم عنها.

سيرة ابن هشام/٦٠٩.

(٤) سورة النصر، آية: ١.

(٥) سورة تبت، آية: ٣.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١٥١.

﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه﴾[1]. وهذا القول يدل دلالةً بينةً على الوعد بالظفر قبل وقوعه، وإلا فلا معنى لأن يقال عند الظفر: قد صدقتكم الوعد بالظفر، وهو لم يكن قد وعدهم ذلك.

ومنه قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض﴾[2] الآية. وهذا وعد لأصحاب رسول الله ﷺ بالنصر والتمكين، فأنجزه الله، وأحسن فيه الصنع، وله الحمد. وقوله: سبحانه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾[3] الآية. والوصول في ليلة واحدة من مكة إلى مسجد بيت المقدس من المعجزات[4]، وقد أخبرهم النبي ﷺ صبيحة تلك الليلة بما شاهده من الآيات والعلامات التي في مسجد بيت المقدس من غير أن كان قد شاهدها قبل ذلك/قط وأخبرهم بما شاهد في سفره ذلك من الأمور [٨١/أ] التي ظهر لهم صدقه فيها، منها ما أخبر به أنه أتى على ماء كذا، فإذا عير بني فلان قد أضلوا بعيراً لهم وهم يطلبونه، وأنه انتهى إلي عير بني فلان وهم نيام، فوجد لهم إناء مغطى فشرب منه، وأن عير بني فلان تطّلع عليكم من الثنية يقدمها جمل أورق، فوجدوا الأمر في ذلك كله كما قال. وقد دل الله بهذه الآيات على[5] مغيّب الأمور، وأظهر[6] الحجة فيها لنبيه ﷺ[7]. [8].

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٥٢ ومعنى تحسونهم: تقتلونهم قتلاً ذريعاً.

(٢) سورة النور، آية: ٥٥.

(٣) سورة الإسراء، آية: ١.

(٤) أقحم المصنف معجزة الإسراء في إعجاز القرآن لأنها تعتبر من المعجزات الدالة على صدقه ﷺ في دعوى الرسالة على أنها تعتبر دليلاً على إعجاز القرآن من ناحية ورودها في القرآن.

(٥) في ب «عن».

(٦) في ب «وإظهار».

(٧) في ب زيادة «كثيراً» بعد قوله: «وسلم».

(٨) راجع قصة الإسراء في البداية والنهاية/٣: ١٠٨ وما بعدها. سيرة ابن هشام/٤٢١.

فصـــل

ومما يدل على أن الله تعالى كلم آدم عليه السلام قوله تعالى: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[1].

١٩٤ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب، نا أبو زرعة، نا يحيى بن صالح، نا عبد العزيز بن محمد، نا الحارث بن عبد الرحمٰن عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس، فأذن الله بحمده، فحمد الله، فقال له ربه: رحمك ربك»[2]. بيان آخر: يدل على أن الله عز وجل كلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام. فقال: ﴿إني خالق بشرا من طين. فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾[3].

أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا سعدان بن نصر المخرّمي، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، بن جبر، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه في قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾[4] فقيل لعبدالله: كان فيها أحد قبل آدم، قال: نعم الجن، بنو الجان[5].

بيان آخر: يدل على أن الله عز وجل لم يزل متكلماً، وأن موسى عليه السلام سمع كلامه. /قال الله عز وجل: ﴿إني أنا ربك﴾[6] وقال [٨١/ب]

---

(١) سورة البقرة، آية: ٣٥.

(٢) أخرجه الترمذي، ٤٨ ـ كتاب التفسير ح ٣٣٦٨ ضمن حديث طويل.
وقال الترمذي: حسن غريب.

(٣) سورة ص الآيتان ٧١، ٧٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٣٠.

(٥) أورد نحو هذا الأثر السيوطي في الدر المنثور/١: ٤٥.

(٦) سورة طه، آية: ١١.

الله عز وجل: ﴿إني أنا الله رب العالمين﴾[1]. وقال: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿وقرّبناه نجيّا﴾[3].

١٩٥ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، نا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «أن موسى عليه السلام قال: يا رب آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله آدم، فقال: أنت آدم أبونا؟ قال: نعم. قال: الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلّمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك، أراه قال: وأسكنك جنته وخلقك بيده؟ قال: نعم: قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: (أنت)[4] موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: بلى. قال: فيم تلومني على شيء سبق القضاء فيه قبلي؟. قال النبي ﷺ: فحجّ آدم موسى[5].

ذكر بيان آخر: يدل على أن الله عز وجل يكلم عباده المؤمنين بالرضا.

١٩٦ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن سعد، وحمزة بن محمد، وأحمد بن عيسى اليروني قالوا: نا أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، نا علي بن حجر، نا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة القصص، آية: ٣٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٤٤.

(٣) سورة مريم، آية: ٥٢.

(٤) سقط من ب ما بين القوسين.

(٥) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ٧٠.

«ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله»[1]، وينظر أيسر منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر بين يديه/فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، [٨٢أ] فاتقوا النار ولو بشق تمرة[2].

بيان آخر: يدل على أن الله يكلم الملائكة.

١٩٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أبو عبد الله محمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالا: نا يونس، نا أبو داود، نا وهيب بن خالد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة سيارة[3] فضلاً[4] يلتمسون مجالس الذكر، فإذا أتوا على قوم يذكرون الله جلسوا فأظلوهم بأجنحتهم ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا قاموا عرجوا إلى ربهم فيقول: وهو أعلم من أين جئتم؟، فيقولون: جئنا من عند عباد لك يسبّحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويستجيرون بك من عذابك، ويسألونك جنتك. فيقول الله عز وجل: وهل رأوا جنتي وناري؟ فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوهما فقد أجرتهم مما استجاروا[5]، وأعطيتهم ما سألوا. فيقال[6]: إن فيهم رجلاً مرّ بهم وقعد معهم، فيقول: قد غفرت له، إنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[7].

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) أخرجه البخاري ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٥٣٩.

(٣) سيارة: أي سياحون في الأرض.

(٤) فضلاً: أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق ـ أي الحفظة ـ ويروي بسكون الضاد وضمها، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصوب، وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة. أهـ النهاية ٣: ٤٥٥.

(٥) في المخطوطة «ماستجاروا» والصواب ما أثبتناه.

(٦) في ب «فيقولون».

(٧) أخرجه البخاري ٨٠ ـ ك الدعوات ح ٦٤٠٨ بلفظ قريب.
وأخرجه مسلم ٤٨ ـ ك الذكر والدعاء ح ٢٥.

وفي رواية روح، عن سهيل، فيقولون: فيهم[1] فلان عبدك الخطاء، إنما مر فقعد، فيقول: وله قد غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

وفي رواية الأعمش، عن أبي صالح، فيقول: ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال الله تعالى: «هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم».

بيان آخر: يدل على أن الله تعالى يكلم الشهداء. قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾[2].

١٩٨ ـ وقال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله: «إن الله أحيا أباك فكلمه كفاحاً»[3].

١٩٩ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن يحيى وعبدالله بن إبراهيم قالا: نا أبو مسعود، أنا أسباط بن محمد، نا الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق/بن الأجدع، قال: سألنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن قوله: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[4]. فقال: أما أنّا قد سألنا عن ذلك يعني رسول الله ﷺ فقال: إن أرواحهم في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث تشاء ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطّلع عليهم ربهم اطّلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً فأزيدكموه؟ قالوا: وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء، فلما رأوا أنهم لا يتركون أن يسألوا قالوا: تردّ أرواحنا في أجسادنا، فنقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا[5]. [٨٢ ب]

---

(١) في ب «أن فهيم».

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٦٩.

(٣) أخرجه ابن ماجه ٢٤ ك الجهاد ح ٢٨٠٠ من حديث جابر وأخرجه الترمذي ٤٨ ـ ك التفسير ح ٣٠١٠ من حديث جابر وقال الترمذي «حسن غريب».

(٤) سورة آ لعمران، آية: ١٦٩.

(٥) أخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الإمارة ح ١٢١.

٢٠٠ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا عشّانة[١] حدّثه قال: سمعت عبدالله بن عمرو رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها، فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب، وتأتي الملائكة فيسجدون، فيقولون: ربنا نحن نسبّح بحمدك الليل والنهار من هؤلاء الذين آثرتهم علينا؟ فيقول الرب: ﴿هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، فيدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم﴾[٢]. الآية[٣].

فصـــل(في إعجاز القرآن)[٤] بأسلوبه

ومن إعجاز القرآن صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه، إليه تستبشر/به النفوس وتنشرح له الصدور حتى إذا أخذت حظها منه عادت [٨٣ أ] مرتاعة قد عراها الوجيب[٥] والقلق، وتغشاها الخوف والفرق تقشعر منه الجلود وتنزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها

---

(١) أبو عشانة ـ بضم أوله وتشديد المعجمة ـ اسمه حي بن يؤمن المصري ثقة مشهور بكنيته، من الثالثة، مات سنة ١١٨ هـ تقريب/١: ٢٠٨.

(٢) سورة الرعد، آية: ٢٤.

(٣) أورده ابن كثير في تفسير سورة الرعد/٢: ٥١٠ بنفس السند وعزاه إلى الطبراني.

(٤) بدأ المصنف الكلام عن إعجاز القرآن من لوحة ٧٩ أ ثم أقحم فصلاً عن كلام الله لآدم عليه السلام والملائكة وموسى والشهداء، ثم عاد للحديث عن إعجاز القرآن في هذا الفصل.

(٥) الوجيب: الاضطراب.

الراسخة فيها، فكم من عدو لرسول الله ﷺ من رجال العرب وفتّاكها أقبلوا إليه يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحولوا عن رأيهم الأول، وأن يركنوا إلى مسالمته ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم إيماناً.

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بيته يكيد رسول الله ﷺ عامداً لقتله، فصار إلى دار أخته وهي تقرأ سورة «طه» فلما وقع في سمعه لم يلبث أن آمن[1].

وبعث ملأ قريش عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ ليوافقه على أمور أرسلوه بها، فقرأ (عليه)[2] رسول الله ﷺ آيات من حم السجدة، فلما أقبل عتبة وأبصره الملأ من قريش قالوا: قد أقبل أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به[3].

ولما قرأ رسول الله ﷺ القرآن في الموسم على النفر الذين حضروه من الأنصار آمنوا به وعادوا إلى المدينة فأظهروا الدين بها[3]، فلم يبق بيت من بيوت الأنصار إلا وفيه قرآن[4].

٢٠١ ـ وفي الأثر: فتحت الأمصار بالسيف، وفتحت المدينة بالقرآن[5].

ولما سمعته الجن لم تتمالك أن قالت: ﴿ إنّا سمعنا قرآناً عجباً

---

(١) انظر هذه القصة في الكامل لابن الأثير/٢: ٨٥، ٨٦ وسيرة ابن هشام/١: ٣٥٥ ـ ٣٥٧.

(٢) سقط من ب ما بين القوسين.

(٣) انظر هذه القصة في سيرة ابن هشام/٣٠٥، ٣٠٦.

(٤) وهم ستة نفر من الخزرج لقيهم رسول الله ﷺ في الموسم عند العقبة فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن فأسلموا.
راجع سيرة ابن هشام/٣٥٣ ـ ٤٥٤.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي، وأورده الألباني في ضعيف الجامع برقم ١٠٨٩. وحكم عليه بالضعف.

يهدي إلى الرشد فآمنا به ﴾[1]. ومصداق ما وصفناه في قول الله عزّ وجل: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾[2]. وفي قوله: ﴿ نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم/ وقلوبهم إلى [٨٣ ب] ذكر الله ﴾[3]. وقال: ﴿ أو لم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾[4]. وقال: ﴿ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾[5]. وقال: ﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق[6]. في آيات كثيرة وذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد ﴾ ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾[7]، وذلك من عظيم آياته ودليل إعجازه.

فصـــل

أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله[8]: سؤال من أهل الكلام.

قالوا: إن قولكم إن السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمة الله عليهم لم يشتغلوا بإيراد دلائل العقل والرجوع إليه في علم الدين وعدوا هذا النمط من الكلام بدعة، وكما أنهم لم يشتغلوا بهذا، كذلك[9] لم يشتغلوا بالاجتهاد في الفروع، وطلب أحكام الحوادث، ولم يرو عنهم شيء من هذه المقايسات والآراء والعلل التي وضعها الفقهاء فيما بينهم، وإنما ظهر

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ١، ٢.

(٢) سورة الحشر، آية: ٢١.

(٣) سورة الزمر، آية: ٢٣.

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٥١.

(٥) سورة الأنفال، آية: ٢.

(٦) سورة المائدة، آية: ٨٣.

(٧) ؛ سورة النساء، آية: ٨٢.

(٨) كلام أبي المظفر السمعاني استغرق ثلاث صفحات من المخطوطة.

(٩) في ب «فالكل» بدلاً من كذلك وهو خطأ.

هذا بعد أتباع التابعين، وقد استحسنه جميع الأمة ودونوه في كتبهم، فلا ينكر أن يكون علم الكلام على ذلك. وقد

٢٠٢ ـ قال النبي ﷺ: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح»[١]. وهذا مما رآه المسلمون حسناً فهو مستحسن عند الله، والبدعة[٢] على وجهين: بدعة قبيحة وبدعة حسنة[٣].

---

(١) أخرجه أحمد ١: ٣٧٩ بلفظ. وما رأوه سيئاً فهو عند الله لسيء وهو موقوف على ابن مسعود.

وقد أورده الألباني في السلسلة الضعيفة ح ٥٣٣ وقال: «لا أصل له مرفوعاً، وإنما ورد موقوفاً على ابن مسعود».

(٢) تقدم تعريف البدعة.

(٣) راجع كتاب الاعتصام للشاطبي فقد جعل البدع كلها مذمومة وأورد الأدلة على ذلك ورد علي من قسم البدعة إلى حسنة وقبيحة وكذلك أبطل قول القرافي أن البدع تجري عليها الأحكام الخمسة من وجوب وندب وإباحة وكراهية وتحريم.

وقد أجاب عن قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح جماعة «نعمت البدعة» بقوله: /١: ١٩٤.

«فالجواب إنما سماها بدعة باعتبار ظاهر الحال من حيث تركها رسول الله ﷺ، واتفق أن لم تقع في زمان أبي بكر رضي الله عنه، لا أنها بدعة في المعنى. فمن سماها بدعة بهذا الاعتبار فلا مشاحة في الأسامي وعند ذلك، فلا يجوز أن يستدل بها على جواز الابتداع بالمعنى المتكلم فيه، لأنه نوع من تحريف الكلم عن مواضعه... إلخ».

وقد اعتبر الأمور التي عددها من البدع الحسنة أنها من المصالح المرسلة ولا تسمى بدعاً وهي كتدوين القرآن وبناء المدارس والأربطة ونحو ذلك.

قلت: والحاصل: أن تقسيم البدعة إلى حسنة وقبيحة غير صحيح، وأن كل بدعة في الدين ضلالة، وأن ما حدث من الأمور بعد رسول الله ﷺ فإن كان له أصل من الشريعة فهو داخل فيه كصلاة التراويح جماعة فقد فعلها رسول الله ﷺ ثم ترك فعلها في الجماعة خشية أن تفرض على أمته. ولما مات ﷺ زال هذا السبب فأمر عمر بفعلها جماعة. فلا تسمي بدعة إلا من ناحية اللغة والاصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح. =

قال الحسن البصري: القصص[1] بدعة ونعمت البداعة، كم من أخ مستفاد، ودعوة مستجابة، وسؤال معطى.

وعن بعضهم: أنه سئل عن الدعاء عند ختم القرآن، كما يفعله الناس اليوم، قال: بدعة حسنة، وكيف لا يكون هذا النوع من العلم حسناً وهو يتضمن الرد على الملحدين والزنادقة والقائلين بقدم العالم، وكذلك أهل (سائر)[2] الأهواء/ من هذه الأمة، ولولا النظر [٨٤أ] والاعتبار ما عرف الحق من الباطل، والحسن من القبيح، وبهذا العلم انزاحت الشبهة عن قلوب أهل الزيغ، وثبت قدم اليقين للموحدين، وإذا منعتم أدلة العقول فما الذي تعتقدون في صحة أصول دينكم، ومن أيّ طريق تتوصلون إلى معرفة حقائقها. وقد علم الكل أن الكتاب لم يعلم حقه، والنبي لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقول، وقد نفيتم ذلك، وإذا ذهب الدليل لم يبق المدلول أيضاً، وفي هذا الكلام هدم الدين ورفعه ونقضه.

الجواب: والله الموفّق أنّا قد دلّلنا فيما سبق بالكتاب الناطق من الله ومن قول النبي ﷺ، ومن أقوال الصحابة رضي الله عنهم: أنّا أمرنا بالاتباع، وندبنا إليه، ونهينا عن الابتداع، وزجرنا عنه.

= وإن كان الأمر ليس له أصل فإن كان يراد به التديّن والتقرّب إلى الله فهو بدعة ضلالة كبناء المقابر وبناء القباب عليها، وكذلك بدعة المولد التي تقام بمناسبة ذكرى مولد الرسول ﷺ.

أما إذا كان الأمر لا يقصد به التدين والتقرب إلى الله، وكان من أمور الدنيا وليس فيه إسراف، فهو من المباح ولا يسمى بدعة. ومثل ذلك التوسع في المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمراكب مما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ فهذا داخل فيما أحلّه الله إذا لم يكن فيه سرف ولا خيلاء، ولا يسمى بدعة.

(١) القصص: أي المواعظ التي تشتمل على الترغيب والترهيب.

(٢) ما بين القوسين سقط من «ب» وصواب العبارة «وكذلك سائر أهل الأهواء».

وشعار أهل السنّة اتباعهم السلف[1] الصالح، وتركهم كل ما هو مبتدع محدث.

وقد روينا عن سلفنا أنهم نهوا عن هذا النوع من العلم، وهو علم الكلام[2]، وزجروا عنه، وعدّوا ذلك ذريعة للبدع والأهواء.

٢٠٣ ـ وحمل بعضهم قوله: (اللَّهمّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع)[3] على هذا.

٢٠٤ ـ وكذلك قوله: «وإن من العلم لجهلاً»[4].

فأما قولهم: إن السلف من الصحابة والتابعين لم ينقل عنهم أنهم اشتغلوا بالاجتهاد في الفروع.

فالجواب من وجهين: أحدهما أنه لم ينقل عنهم النهي عن ذلك، والزجر[5] عنه، بل من تدبر اختلاف الصحابة في المسائل[6]

---

(١) في ب «للسلف».

(٢) تقدم حكم علم الكلام وذكر من عاب علم الكلام وذمة من الأئمة.

(٣) أخرجه مسلم ٤٨ ـ ك الذكر ح ٧٣ من حديث زيد بن أرقم وأخرجه ابن ماجه مقدمه ح ٢٥٠ من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه أبو داود ٣٥ ـ كتاب الأدب ح ٥٠١٢ من حديث بريدة رضي الله عنه. وقد فسرت هذه العبارة فقال صعصعة بن صوحان في معناها كما ذكره أبو داود. وإن من العلم جهلاً فهو تكلف الرجل ما لا يعلم فيجهله عند غيره». أهـ.

قلت: ولا يخلو علم الكلام من تكلف أهله وادعائهم علم ما لا يعلموا في أكثر مسائله إلا ما كان منها مستفاداً من النقل عن الله ورسوله.

(٥) في ب «بالزجر» وهو خطأ.

(٦) كخلاف ابن عباس للصحابة في بعض مسائل المواريث وقد حصرها صاحب المغني بخمس مسائل منها:

أ ـ أنه لا يقول بالعول.

ب ـ أنه لا يحجب الأم إلا بثلاثة إخوة.

أنظر تفصيل ذلك في المغني لابن قدامة/٦: ٢٨٢٣.

ـ وكاختلاف عمر وعلي رضي الله عنهما في امرأة المفقود فرأى عمر أنها يضرب =

واحتجاجهم في ذلك عرف أنهم كانوا يرون القياس والاجتهاد في الفروع.

وقد روى أهل الحديث والنقل عنهم ذلك، واحتجاج بعضهم على بعض، وطلب الأشباه[1]، وردّ الفروع إلى الأصول.

وأما مَن كره ذلك فيحتمل أنه إنما/ كره ذلك إذا كان مع وجود [٨٤ ب] النص من الكتاب والسنّة.

وأما الكلام في أمر الدين وما يرجع إلى الاعتقاد من طريق المعقول فلم ينقل عن أحد منهم، بل عدّوه من البدع والمحدثات، وزجروا عنه غاية الزجر ونهوا عنه[2].

وجواب آخر: أن الحوادث للناس، والفتاوي في المعاملات ليس لها حصر ونهاية، وبالناس إليه حاجة عامة، فلو لم يجز الاجتهاد في الفروع وطلب الأشبه بالنظر والاعتبار[3]، وردّ المسكوت عنه إلى المنصوص عليه بالأقيسة، لتعطلت الأحكام، وفسدت على الناس أمورهم، والتبس أمر المعاملات على الناس، ولا بدّ للعامي من مفتي[4]، وإذا لم يجد حكم الحادثة في الكتاب والسنّة فلا بدّ من الرجوع إلى المستنبطات منهما، فوسّع الله هذا الأمر على الأُمة،

= لها أجل أربع سنين ثم تعتد ٤ أشهر وعشراً ثم تنكح وهو قول عثمان أيضاً ورأى علي أن امرأة المفقود لا تنكح أبداً حتى يتبين موت زوجها أو طلاقه لها. وهو قول ابن مسعود أيضاً.

راجع بداية المجتهد لابن رشد/٢: ٥٦، ٥٧ ولا شك أن اختلاف الصحابة في الفروع معلوم ومشهور ويصعب حصره. وخصوصاً في الأمور التي ليس عليها نص صريح من الشارع ﷺ.

(١) المراد به القياس.

(٢) راجع فصل «ذكر من عاب الكلام وذمه من الأئمة» الذي تقدم.

(٣) المقصود بالاعتبار القياس.

(٤) هكذا والصواب «من مفت» لكونه منقوصاً مجروراً، والمنقوص ينصب ويجر بحذف الياء.

وجوّز الاجتهاد، وردّ الفروع إلى الأُصول لهذا النوع من الضرورة، ومثل هذا لا يوجد في المعتقدات، لأنها محصورة معدودة، قد وردت النصوص فيها من الكتاب والسنّة.

فإن الله أمر في كتابه وعلى لسان رسوله باعتقاد أشياء معلومة لا مزيد عليها ولا نقصان عنها، وقد أكملها بقوله: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾[1] فإذا كان قد أكمله وأتمّه، وهذا المسلم قد اعتقده وسكن إليه، ووجد قرار القلب (عليه)[2]، فبماذا يحتاج إلى الرجوع إلى دلائل العقول وقضاياها، والله أغناه عنه بفضله، وجعل له المندوحة عنه لم يدخل في أمر يدخل عليه من الشبهة والإشكالات، ويوقعه في المهالك بالرجوع إلى الخواطر والمعقولات واتباع الآراء في قديم الدهر وحديثه، وهل نجا مَن نجا إلّا باتباع[3] سنن المرسلين، والأئمة الهادية من الأسلاف المتقدمين، وإذا كان هذا/ النوع من العلم لطلب [٨٥ أ] زيادة في الدين، فهل تكون[4] الزيادة بعد الكمال إلا نقصاناً، مثل زيادة الأعضاء والأصابع في اليدين والرجلين فليتق امرؤ ربه، ولا يدخلنّ في دينه ما ليس منه، وليتمسك بآثار السلف والأئمة المرضية، وليكوننّ على هديهم وطريقهم، وليعضّ عليها بنواجذه، ولا يوقعنّ نفسه في مهلكة يضلّ فيها الدين، ويشتبه عليه الحق، والله حسيب أئمة الضلال الداعين إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون»[5].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٣) في ب «فاتباع» وهو خطأ.

(٤) في أ «يكون» بالياء التحتية وما أثبتنا من ب وهو أصوب.

(٥) انتهى إلى هنا كلام أبي المظفر السمعاني.

فصـــل آخر

يدل على أن الله عز وجل كلم ملك الموت، ويكلمه إذا شاء، وكلم الرحم لمّا خلقه

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، انا أبي، أنا عبدالله بن إبراهيم المقري، نا أبو مسعود أحمد بن الفرات، نا أبو بكر الحنفي، نا معاوية بن أبي مزرّد، نا عمّي سعيد بن يسار أبو الحباب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله آدم فضل من طينه فخلق منه الرحم فقامت فقالت: هذا مقام العائذ بك، فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك[١] ثم قرأ: ﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم﴾[٢].

٢٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عمر الظهراني، أنا أبو عبدالله بن مندة، أنا أحمد بن عمر وأبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم أربعين يوماً، فيقول: يا رب ماذا أشقيّ أم سعيد؟ قال: فيقول الله عز وجل: ويكتبان، ثم يقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقول الله: ويكتبان، يعني ثم يقول/رزقه وعمله وأثره [٨٥ ب] ومصيبته، ثم تطوي له الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص[٣].

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا الحسين بن جعفر الزيات، نا

---

(١) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ح ٧٥٠٢.
وأخرجه مسلم ٤٥ ـ ك البر ح ١٦.
وليس فيهما بلفظ «لما خلق الله آدم فضل من طينته فخلق منه الرحم».

(٢) سورة محمد، آية: ٣٢.

(٣) أخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ٢.
وأخرجه أحمد ١: ٣٧٤.

يوسف بن يزيد أبو يزيد، نا أسد بن موسى، نا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «يؤتي بأنعم الناس كان في الدنيا يوم القيامة فيقول: أصبغوه صبغة في النار، فيقول: يا ابن آدم هل أصبت نعيماً قط؟ هل أصبت قرة عين؟ هل رأيت سروراً قط؟ فيقول: لا. وعزتك ما رأيت خيراً ولا سروراً ولا قرة عين قط. فيقال: ردوه، ويؤتي بأشد الناس كان بلاء في الدنيا وجهداً. فيقول: أصبغوه صبغة في الجنة، فيقول: يا بن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول: لا. يا رب[1].

فصـــل[2]
[في أن القرآن المكتوب في المصاحف هو حقيقة كلام الله][3]

قال أصحاب الحديث وأهل السنة: إن القرآن المكتوب الموجود في المصاحف، والمحفوظ الموجود في القلوب، هو حقيقة كلام الله عز وجل بخلاف ما زعم قوم[4] أنه عبارة عن حقيقة الكلام القائم بذات الله عز وجل ودلالة عليه، والذي هو في المصحف محدث وحروف مخلوقة.

ومذهب علماء السنة وفقهائهم أنه الذي تكلم الله به، وسمعه جبريل من الله، وأدى جبريل إلى النبي ﷺ، وتحدى به النبي ﷺ، وجعله الله عز وجل دلالة على صدق نبوته ومعجزة، وأدى النبي ﷺ إلى الصحابة رضوان الله عليهم حسب ما سمعه من جبريل عليه السلام، ونقله السلف إلى الخلف قرناً بعد قرن، والدليل على أن القرآن موجود في المصاحف نهي النبي ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم ٥٠ ـ ك صفات المنافقين ح ٥٥.

(٢) في نسخة ب يوجد بالهامش هذه العبارة «بلغ العرض بالأصل فصحّ ولله الحمد والمنة».

(٣) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٤) يشير المصنف إلى مذهب الكلابية والأشاعرة، وقد تقدم بيان المذاهب في كلام الله.

أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن ينالوه[1]، فلو كان ما في المصحف[2] هو الزاج/والكاغد[3] فحسب، لم ينه النبي ﷺ أن يسافر به إلى [٨٦ أ] أرض العدو، لأن الزاج والكاغد لا حرمة له، فيحتر زمن أن يناله العدو، فعلم أن في المصحف شيئاً موجوداً زائداً على الزاج والكاغد له حرمة فنهي عن المسافرة.

٢٠٨ ـ أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه، أنا أبو سعيد النقاش، نا أبو بكر الشافعي، نا موسى بن سهل، نا إسماعيل بن عليّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو[4].

ومن الدليل على ذلك أيضاً: نهي النبي ﷺ الجنب والحائض عن قراءته[5].

---

(١) سيورد المصنف الدليل على ذلك بعد بضعة أسطر.

(٢) في ب «المصاحف».

(٣) الزاج: قال في القاموس/١: ١٩٩ «الزاج ملح». وفي المنجد: «الزاج ملح يستعمل في الصباغ» وكأن المقصود به هنا الحبر، وهي كلمة معربة. والكاغد: في القاموس/١: ٣٤٥ «الكاغد: القرطاس معرب».

وفي نسخة ب «الكاغد» بالذال المعجمة وهو خطأ.

(٤) أخرجه البخاري ٥٦ ـ ك الجهاد ح ٢٩٩٠. وأخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الأمارة ح ٩٢، ٩٣، ٩٤. وقال الحافظ في الفتح/٦: ١٣٤. «قال ابن عبد البر: أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه، واختلفوا في الكبير المأمون عليه.

فمنع مالك أيضاً مطلقاً، وفصل أبو حنيفة، وأدار الشافعية الكراهة مع الخوف وجوداً وعدماً» أهـ.

قلت: ولا يخفى أن المصحف لا يمكن الاحتراز من وقوعه في أيدي الكفار في هذا العصر لانتشاره في أصقاع الأرض ولكن الله تعالى تكفل بحفظه وقد ضبط ضبطاً وحفظ حفظاً لدى المسلمين لا يمكن معه أن يناله أعداؤهم بتبديل أو تغيير.

(٥) سيورد المصنف حديث ابن عمر في نهي الجنب والحائض عن قراءة القرآن.

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو الفتح الحسناباذي، أنا أبو الحسن بن مخلد، نا إسماعيل الصفّار، نا الحسن بن عرفة، نا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يقرأ الجنب والحائض شيئاً من القرآن»(١).

ومن الدليل أيضاً: نهيه ﷺ المحدث عن مسّه.

٢١٠ ـ أخبرنا عمر بن أحمد، أنا أبو الحسن بن عبد كويه، نا الطبراني، نا إسحاق الديري، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه قال في كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم: لا تمس القرآن إلا على طهر(٢).

---

(١) أخرجه ابن ماجه ١ ـ ك الطهارة ح ٥٩٥، ٥٩٦.

وأخرجه الترمذي ١ ـ ك الطهارة ح ١٣١، وأخرجه أحمد/٣: ٣٤٠ وقد تكلم في إسماعيل بن عياش. فهو يروي أحاديث مناكير عن أهل الحجاز والعراق فيما ينفرد به وإنما حديثه عن أهل الشام.

أنظر جامع الترمذي/: ٢٣٧.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي/١: ٢٣٨.

«وقد سأل عبدالله بن أحمد أباه عن هذا الحديث» فقال: «هذا باطل» كما نقله الذهبي في الميزان وابن حجر في التهذيب» أهـ.

وبعد ذلك ذكر متابعة للحديث وأيد بها صحة الحديث.

(٢) هذا جزء من كتاب النبي ﷺ إلى اليمن الذي بعثه مع عمرو بن حزم، وفيه الفرائض والسنن والديات.

ـ وقد روى من حديث عمرو بن حزم، وحكيم بن حزام، وابن عمر وعثمان بن أبي العاص. وقد خرجه المحدث الألباني في إرواء الغليل/١: ١٥٨ وجمع طرقه وقال في الحكم عليه «صحيح».

ـ وقد أخرجه الحاكم في كتاب الزكاة/١: ٣٩٥ ـ ٣٩٧ وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه النسائي/٨: ٥٢ ـ ٥٣ طبعة الحلبي.

ـ وقال الزيلعي في نصب الراية/٢: ٣٤١ ما نصه «قال ابن الجوزي رحمه الله في التحقيق: قال أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح» أهـ.

فصـــل

قال الخطابي[1]: عصمنا الله وإياك من الأهواء المضلة، والآراء المغوية، والفتن المحيّرة، ورزقنا وإياك الثبات على السنة والتمسك بها، ولزوم الطريقة المستقيمة التي درج عليها السلف، وانتهجها بعدهم صالحوا الخلف، وجنّبنا وإياك مداحض البدع، وبنيّات[2] طرقها العادلة[3] عن نهج الحق وسواء الواضحة[4]، وأعاذنا وإياك عن حيرة الجهل وتعاطى الباطل، والقول بما ليس لنا به علم، والدخول فيما لا يعنينا والتكلف لما قد كفينا الخوض فيه، ونهينا عنه، ونفعنا وإياك بما علّمنا، /وجعله سبباً لنجاتنا، [٨٦/ب] ولا جعله وبالاً علينا برحمته.

وقفت على مقالتك، وما وصفته من أمر ناحيتك، وظهور ما ظهر بها من مقالات أهل الكلام، وخوض الخائضين فيها، وميل بعض منتحلي السنة إليها واغترارهم بها، واعتذارهم في ذلك بأن الكلام وقاية للسنة، وجنة لها يذب به عنها، ويذاد بسلاحه عن حريمها، وفهمت ما ذكرت من ضيق صدرك بمجالستهم، وتعذر الأمر عليك في مفارقتهم، لأن موقفك بين أن تسلم لهم ما يدّعونه من ذلك فتقبله، وبين أن تقابلهم على ما يزعمونه فترده وتنكره، وكلا الأمرين يصعب عليك، أما القبول فلأن الدين يمنعك منه، ودلائل الكتاب والسنة تحول بينك وبينه، وأما الردّ والمقابلة فلأنهم يطالبونك بأدلة العقول، ويؤاخذونك بقوانين الجدل، ولا يقنعون منك بظواهر الأمور، وسألتني أن أمدّك بما يحضرني في نصرة الحق من علم وبيان، وفي رد مقالة أولئك من حجة وبرهان، وأن أسلك في ذلك طريقة لا يمكنهم ردها،

---

(١) تقدمت ترجمته وقد استطرد المؤلف في النقل عن الخطابي وقد بلغ ما نقله هنا ٦ صفحات من المخطوطة.

(٢) تصغير «بناتا وهو تصغير للتحقير لا للتلميح».

(٣) المائلة.

(٤) صفة لمحذوف وتقديره «الطريق الواضحة».

ولا يسوغ لهم من جهة المعقول إنكارها، فرأيت إسعافك به لازماً في حق الدين، وواجب النصيحة لجماعة المسلمين، وأنا أسأل الله أن يوفق لما ضمنت لك منه، وأن يعصم من الزلل فيه، واعلم يا أخي أن هذه الفتنة قد عمت اليوم، وشملت وشاعت في البلاد واستفاضت، ولا يكاد يسلم من رهج[1] غبارها إلا من عصمه الله، وذلك مصداق قول رسول الله ﷺ:

٢١١ ـ «إن الدين بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء»[2].

قال: فنحن اليوم في ذلك الزمان وبين أهله، فلا تنكر ما تشاهده منه، وسل[3] الله العافية من البلاء، واحمده على ما وهب لك من السلامة/ ثم إني تدبرت هذا الشأن فوجدت عظم السبب فيه أن [٨٧/أ] الشيطان صار بلطيف حيلته يسوّل لكل مَن أحسّ من نفسه بفضل ذكاء وذهن، يوهمه أنه إن رضي في علمه ومذهبه بظاهر من السنّة، واقتصر على واضح بيان منها كان أسوة العامة، وعدّ واحداً من الجمهور والكافة، فحرّكهم بذلك على التنطع في النظر، والتبدع بمخالفة[4] السنّة والأثر، ليبينوا بذلك عن طبقة الدهماء[5]، ويتميزوا في الرتبة عمّن يرونه دونهم في الفهم والذكاء، واختدعهم بهذه المقدمة حتى استزلهم عن واضح المحجة، وأورطهم في شبهات تعلقوا بزخارفها، وتاهوا في حقائقها، ولم يخلصوا منها إلى شفاء نفس، ولا قبلوها بيقين علم، ولما رأوا كتاب الله تعالى ينطق بخلاف ما انتحلوه، ويشهد عليهم بباطل ما اعتقدوه، ضربوا بعض آياته ببعض وتأولوها على ما سنح لهم في عقولهم، واستوى عندهم على ما وضعوه من أصولهم، ونصبوا العداوة لأخبار رسول الله ﷺ ولسننه المأثورة عنه،

(١) الرهج: الغبار. مختار الصحاح. وقوله: «رهج غبارها» من إضافة الشيء إلى نفسه.

(٢) أخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٢٣٢ وهو من حديث أبي هريرة.

(٣) في ب «ونسأل».

(٤) في ب «لمخالفة» وهو خطأ.

(٥) الدهماء: جماعة الناس (قاموس)، ويراد به عامة الناس لا خواصهم.

وردّوها على وجوهها وأساءوا في نقلتها القالة، ووجهوا عليهم الظنون، ورموهم بالتزيد، ونسبوهم إلى ضعف المنّة، وسوء المعرفة بمعاني ما يروونه من الحديث، والجهل بتأويله، ولو سلكوا سبيل القصد ووقفوا عندما انتهى بهم التوقيف، لوجدوا برد اليقين وروح القلوب، ولكثرت البركة وتضاعف النماء، وانشرحت الصدور، ولأضاءت فيها مصابيح النور، والله يهدي مَن يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

واعلم أن الأئمة الماضين والسلف المتقدمين لم يتركوا هذا النمط من الكلام، وهذا النوع/ من النظر عجزاً عنه ولا انقطاعاً دونه، [٨٧/ب] وقد كانوا ذوي عقول وافرة، وأفهام ثاقبة.

وكان في زمانهم هذه الشبه والآراء، وهذه النحل والأهواء، وإنما تركوا هذه الطريقة، وأضربوا[١] عنها لما تخوفوه من فتنتها، وحذروه من سوء مغبتها، وقد كانوا على بيِّنةٍ من أمرهم، وعلى بصيرةٍ من دينهم لما هداهم الله به من توفيقه، وشرح به صدورهم من نور معرفته، ورأوا أن فيما عندهم من علم الكتاب وحكمته، وتوقيف السنّة وبيانها غنى ومندوحة عما سواهما، وأن الحجة قد وقعت بهما، والعلة أُزيحت بمكانهما، فلما تأخر الزمان بأهله وفترت عزائمهم في طلب حقائق علوم الكتاب والسنّة، وقلّت عنايتهم بها، واعترضهم الملحدون بشبههم، والمتحذلقون بجدلهم، حسبوا أنهم إن لم يردّوهم عن أنفسهم بهذا النمط من الكلام، ولم يدافعوهم بهذا النوع من الجدل لم يقووا ولم يظهروا في الحجاج عليهم، فكان ذلك ضلة من الرأي، وغبناً فيه وخدعة من الشيطان والله المستعان[٢].

فإن قال هؤلاء القوم، فإنكم قد أنكرتم الكلام، ومنعتم

---

(١) في «ب» «وضربوا» وهو خطأ.

(٢) لم يسكت السلف رضوان الله عليهم عن المخالفين والمبتدعين الضالين بل ردوا عليهم معتمدين على مادة الكتاب والسنة، ولم يعتمدوا على الجواهر والأعراض ونحوها مما اعتمده أهل الكلام بتأثير الفلاسفة عليهم. كما سيوضح الخطابي ذلك =

استعمال أدلة العقول، فما الذي تعتمدون في صحة أُصول دينكم، ومن أي طريق تتوصلون إلى معرفة حقائقها، وقد علمتم أن الكتاب لم يعلم حقه، والنبي لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقول، وأنتم قد نفيتموها. قلنا: أنا لا ننكر أدلة العقول، والتوصل بها إلى المعارف، ولكنا لا نذهب في استعمالها إلى الطريقة التي سلكتموها في الاستدلال بالأعراض، وتعلقها بالجواهر وانقلابها فيها على حدوث العالم[1]، وإثبات الصانع، ونرغب عنها إلى ما هو أوضح بياناً، وأصح برهاناً، وإنما هو شيء أخذتموه عن الفلاسفة، وإنما سلكت الفلاسفة هذه الطريقة، لأنهم لا يثبتون النبوّات[2]، ولا يرون لها حقيقة، فكان أقوى شيء عندهم في الدلالة على إثبات هذه الأُمور ما تعلّقوا به من الاستدلال بهذه الأشياء.

فأ ا مثبتوا النبوّات فقد أغناهم الله عزّ وجل عن ذلك، وكفاهم كلفة المؤنة في ركوب هذه الطريقة المنعوجة التي لا يؤمن العنت على راكبها، والإبداع[3] والانقطاع على سالكها.

وبيان ما ذهب إليه السلف من أئمة المسلمين رحمة الله عليهم

= بعد أسطر وبين أيدينا كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد والرد على الجهمية للدارمي، والرد على بشر المريسي للدارمي وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد وشرح السنة للالكائي والإبانة لابن بطة، وهذا الكتاب «الحجة» وغيرها.

(١) تقدم الكلام عن حدوث العالم.

(٢) تقدم بيان المذاهب في حكم إرسال الرسل، وأن الفلاسفة يقولون بوجوب إرسال الرسل، فكيف يتفق مع قول الخطابي أنهم ـ أي الفلاسفة لا يثبتون النبوات؟. والجواب: أنا إذا تأملنا حقيقة رأي الفلاسفة في النبوة وجدنا أنهم يرون أنها مكتسبة بالرياضة الروحية، وأن ما جاء به الرسل ليس حقيقة، وإنما هو تخييل مصلح لعامة الناس، فهم إذاً لا يرون أن النبوة اصطفاء من الله فكأنهم بهذا ينكرون النبوات ولا يثبتونها.

راجع المواقف (المتن) ص ٣٤٢، والاقتصاد/١٦٥.

(٣) الإبداع: بمعنى السقوط في البدعة.

في الاستدلال على معرفة الصانع، وإثبات توحيده وصفاته، وسائر ما ادّعى أهل الكلام أنه لا يتوصل إليه إلا من الوجه الذي يزعمونه، هو أن الله سبحانه لما أراد إكرام مَن هداه لمعرفته بعث رسوله محمداً ﷺ إليهم بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. وقال له: يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته[1]. وقال ﷺ في خطبة الوداع (و)[2] في مقامات له شتى، وبحضرته عامة أصحابه رضوان الله عليهم: ألا هل بلغت[3]، وكان ما أنزل الله وأمر بتبليغه هو كمال الدين وتمامه لقوله[4]: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾[5]. فلم يترك ﷺ شيئاً من أُمور الدين، قواعده[6] وأُصوله وشرائعه وفصوله إلا بيّنه، وبلّغه على كماله وتمامه، ولم يؤخر بيانه عن وقت الحاجة إليه، إذ لا خلاف بين فرق الأُمة أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز بحال.

ومعلوم أن أمر التوحيد وإثبات الصانع لا تبرح فيهما الحاجة راهنة أبداً في كل وقت وزمان، ولو أخّر فيهما البيان لكان قد كلفهم ما لا سبيل لهم إليه.

وإذا كان الأمر على ما قلنا فقد علمنا أن النبي ﷺ لم يدعهم في هذه الأمور إلى الاستدلال بالأعراض، وتعلقها بالجواهر[7]، وانقلابها إذ لا يمكن أحداً من الناس أن يروي في ذلك عنه، ولا عن واحد من أصحابه من هذا النمط حرفاً واحداً فما فوقه، لا من طريق

(١) سورة المائدة، آية: ٦٧.

(٢) ما بين القوسين سقط من أ، جـ.

(٣) أنظر في خطبة الوداع البخاري ٢٥ ـ ك الحج ح ١٧٣٩ ـ ١٧٤٢ ومسلم ٢٥ ـ ك الحج ح ٣١١، ٣٢٩ وابن ماجه ٢٥ ـ ك الحج ح ٣٠٥٥ ـ ٣٠٥٨.

(٤) في ب «قوله» وهو خطأ.

(٥) سورة المائدة، آية: ٣.

(٦) في ب «وقواعده».

(٧) تقدم تعريف كل من الجواهر والأعراض.

تواتر ولا آحاد علم أنهم قد ذهبوا خلاف[1] مذاهب هؤلاء، وسلكوا غير طريقتهم[2].

فصـــل

(ذكر الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وأنه خالق الخلق)[3]

خلق آدم من تراب، وخلق منها[4] زوجها حواء. قال الله عز وجل منبّهاً عباده على وحدانيته وربوبيته وبديع صنعته. ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾[5]. ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾[6]. وقال: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه﴾[7]. الآية.

ثم أخبر عز وجل بتفرده بخلق الأشياء كلها من غير معين ووزير[8]. فقال تعالى: ﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾[9]

---

(١) في ب «بخلاف».

(٢) إلى هنا انتهى النقل عن الخطابي.

(٣) لما بين في الفصل السابق أن الكتاب والسنة قد شملا العقيدة والاستدلال عليها وأن السلف يعتمدون على الكتاب والسنة في تقرير العقائد لا على الجواهر والأعراض التي اعتمدها أهل الكلام، أراد أن يذكر نماذج من هذه العقائد والاستدلال عليها، فبدأ بالوحدانية. وأنه سبحانه المتفرد بخلق الكون.

(٤) هكذا في المخطوطة «منها» والضمير يعود إلى نفس آدم. كما ورد في قوله تعالى: ﴿خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾ النساء: ١.

(٥) سورة الروم، آية: ٢٠.

(٦) سورة الروم، آية: ٢١.

(٧) سورة السجدة، الآيات: ٧ ـ ٩.

(٨) في ب «ولا وزير» وكلاهما صحيح.

(٩) سورة الكهف، آية: ٥١.

وقال: ﴿أشهدوا خلقهم﴾[1].

٢١٢ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن يحيى، ومحمد بن حمزة، ومحمد بن حمزة، ومحمد بن محمد بن يونس قالوا: نا يونس، نا أبو داود.

قال: أبو عبدالله، وأخبرنا علي بن محمد بن نصر، نا محمد بن أيوب بن يحيى، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور[2] آدم في الجنة تركه ما شاء أن يتركه فجعل إبليس يطيف[3] به وينظر إليه فلما رآه أجوف[4] علم أنه/خلق [٨٩/أ] لا يتمالك»[5].

٢١٣ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن عيسى الرازي، وعبدوس بن الحسين النيسابوري، وأبو عمر وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالوا: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا هشام بن حسان، حدثني قيس بن سعد، نا عطاء بن أبي رباح قال: كنت جالساً عند ابن عباس رضي الله عنه فأتاه رجل فقال: يا أبا عباس أرأيت الساعة التي ذكرها رسول الله ﷺ في الجمعة؟. هل ذكر لكم منها؟ فقال: الله أعلم، إن الله خلق آدم

---

(١) سورة الزخرف، آية: ١٩.

(٢) في رواية مسلم «لما صور الله آدم».

(٣) قال أهل اللغة: طاف بالشيء يطوف طوفاً وطوافاً وأطاف يطيف إذا استدار حواليه «أنظر حاشية فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم/٤: ٢٠١٦».

(٤) الأجوف: صاحب الجوف، وقيل: هو الذي داخله خال، ومعنى لا يتمالك، لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات والمراد جنس بني آدم».
أنظر المصدر السابق.

(٥) أخرجه مسلم ٤٥ ـ ك البر ح ١١١.
وأخرجه أحمد/٣: ١٩، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٥٤.

يوم الجمعة بعد العصر، خلقه من أديم الأرض كلها فسمي آدم. ألا ترى أن من ولده الأسود والأحمر والخبيث والطيب، ثم عهد إليه فنسي فسمي الإنسان، فبالله إن غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة[1].

وفي رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه: خلقه من أديم الأرض كلها، أحمرها وأسودها خبيثها وطيّبها.

٢١٤ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا خيثمة بن سليمان، نا أبو يحيى بن أبي مسرّة، نا عبدالله بن الزبير الحميدي، نا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج»[2].

٢١٥ ـ وفي رواية عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله تعالى آدم انتزع ضلعاً من أضلاعه فخلق منه حواء».

٢١٦ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه: فنادم آدم عليه السلام في الجنة نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت؟ قالت: امرأة. قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن[3] إليّ، فقالت له الملائكة ينظرون/ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء. قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حيّ[4].

---

(١) رواه البيهقي في الأسماء والصفات/٣٨٥ وذلك من قوله:
«إن الله خلق آدم» إلى آخر الحديث.

(٢) أخرجه البخاري ٦٠ ـ ك الأنبياء ح ١٣٣١.

(٣) في «ب» «لتسكن».

(٤) رواه البيهقي في الأسماء والصفات/٣٨٦ في كتاب بدء الخلق وهو قطعة من حديث خلق آدم.

ذكر آية أخرى: تدل على وحدانية الله تعالى من انتقال الخلق من حال إلى حال. قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة[1] من طين﴾ إلى قوله: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾[2]ـ وقال عز وجل: ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين. فجعلناه في قرار مكين إلى قدرٍ معلوم. فقدرنا فنعم القادرون﴾[3]. وقال عز وجل: ﴿قتل الإنسان ما أكفره. من أي شيء خلقه﴾ إلى قوله: ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾[4]. وقال: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاجٍ نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾[5]. ﴿ألم يك نطفة من منيّ يمنى. ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى. أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى﴾[6]. وقال: ﴿أفرأيتم ما تمنون. أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون﴾[7].

بيان ذلك من الأثر.

٢١٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب قالا: نا الحسن بن علي بن عفان، نا عبدالله بن نمير.

قال أبو عبدالله، وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب، نا أبو زرعة بن عمرو، نا عمر بن حفص بن غياث، نا أبي قالا: نا الأعمش عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «أن خلق أحدكم يجمع

---

(١) سلالة: خلاصة مائية مكونة من الغذاء وهي النطفة.

(٢) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢ ـ ١٤ وتمامها ﴿ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً، ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين.

(٣) سورة المرسلات، الآيات: ٢٠ ـ ٢٣.

(٤) سورة عبس، الآيات: ١٧ ـ ٣٢.

(٥) سورة الإنسان، آية: ٢.

(٦) سورة القيامة، الآيات: ٣٧ ـ ٤٠.

(٧) سورة الواقعة، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله تعالى إليه ملكاً بأربع كلمات فيقول: اكتب أجله ورزقه وشقيّ أو سعيد، وإنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل النار «فيدخل النار»[1]/، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل الجنة[2]. [3]

ذكر آية أخرى: تدل على وحدانية الخالق، وأنه مخرج النطفة إلى الرحم. قال الله عز وجل: ﴿خلق من ماء دافق[4]. يخرج من بين الصلب والترائب﴾[5]. [6] وقال: ﴿ونقّر في الأرحام ما نشاء﴾[7].

بيان ذلك من الأثر:

٢١٨ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، نا عبد الكريم بن الهيثم، نا أبو ثوبة.

قال: أبو عبدالله، وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني، نا محمد بن نعيم النيسابوري، نا عبدالله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، نا يحيى بن حسان.

قال: أبو عبدالله، وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبد الملك، نا أحمد بن المعلى بن يزيد، نا مروان بن محمد قالوا: نا معاوية بن

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) أخرجه البخاري ٦٠ ـ ك الأنبياء ح ٣٣٣٢.

وأخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ١.

(٣) في نسخة «ب» يوجد بالهامش «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

(٤) دافق: مصبوب بدفع وسرعة.

(٥) الترائب: عظام الصدر، وذلك بالنسبة للمرأة.

(٦) سورة الطارق، الآيتان: ٦، ٧.

(٧) سورة الحج، آية: ٥.

سلّام أخبرني أخي زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فأتاه حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد. قال: فدفعته دفعة حتى صرعته فقال: لم تدفعني، فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهوديّ: إني سميته بالاسم الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ: أجل، إن أهلي سموني محمداً فقال: جئتك لأسألك عن واحدة لا يعلمها إلا نبي أو رجل أو رجلان، قال: هل ينفعك أن أخبرتك؟ فقال: أسمع بأذني، فقال: سل عما بدا لك. قال: من أين يكون شبه الولد فقال رسول الله ﷺ: أما ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق[1]، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكر بإذن الله، وإن علا ماء المرأة ماء الرجل آنث أو قال: أنثى بإذن الله قال: فقال: صدقت وأنت نبيّ. قال ثم ذهب فقال رسول الله ﷺ: لقد سألني حين سألني/وما عندي منه علم حتى [٩٠/ب] أنبأني الله تعالى[2].

٢١٩ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عليّ بن الحسن بن علي، نا إسماعيل بن[3] إسحاق[3] القاضي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن حميد[4] الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبدالله بن سلام سأل النبي ﷺ عن الولد ينزع إلى أبيه أو أمه فقال: أخبرني جبريل عليه السلام آنفاً فقال: إذا سبق ماء الرجل نزعه، وإذا سبق ماء المرأة نزعها. قوله: نزعه أي أشبهه[5].

---

(١) في ب «رقيق أصفر».

(٢) أخرجه مسلم ٢ ـ ك الطهارة ٨ ـ باب صفة المنى ح ٣٤.

(٣) في ب «ابن إسماعيل» بدلاً من «نا إسماعيل» وهو خطأ.

(٤) في ب «حدثنا حميد».

(٥) أخرجه البخاري ٦٣ ـ ك مناقب الأنصار ح ٣٩٣٨ ضمن حديث إسلام عبدالله بن سلام.

٢٢٠ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا جعفر بن محمد بن شاكر، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا أنيس بن سوّار الجرمي أخو قتادة بن سوار، حدثني أبي، عن مالك بن الحويرث الليثي أن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى إذا أراد خلق عبد، فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عضو وعرق منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم[١] «في أي صورة ما شاء ركبه»[٢].

٢٢١ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، نا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو، نا علي بن عياش، نا حريز بن عثمان الرحبي، نا عبد الرحمٰن بن ميسرة، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن بشر بن جحّاش قال: بصق رسول الله ﷺ في كفه، ثم وضع عليه إصبعه السبابة، ثم قال: يقول الله تعالى: أنى تعجزني يا ابن آدم، وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدّلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد، ثم جمعت ومنعت حتى إذا بلغت نفسك إلى ها هنا وأشار إلى حلقه[٣] قلت: أتصدق وأنى أوان الصدقة[٤].

قوله: وئيد، أي صوت كالأطيط، أي من ثقل مشيك عليها متكبراً.

٢٢٢ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن سعد وغير واحد قالوا: نا محمد بن أيوب، نا علي بن عثمان، نا حماد بن سلمة، نا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن أبا بكر الصديق

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث برقم ٢٢.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾ سورة الانفطار، آية: ٨.

(٣) كناية عن حضور الموت.

(٤) أخرجه أحمد/٤: ٢١٠.

وأخرجه ابن ماجه ٢٢ ـ ك الوصايا ح ٢٧٠٧ بأخصر من هذا اللفظ.

رضي الله عنه/كان إذا خطبنا يذكر ابن آدم ويذكر بدء خلقه أنه خرج [٩١/أ] من مخرج البول، ثم يقع في الرحم نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم يخرج من بطن أمه فيتلوث في بوله وخرئه، فلم يزل يتتبع هذا حتى أن أحدنا ليقذر نفسه(١).

٢٢٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عباس بن محمد الدوري، نا علي بن الحسن بن شقيق، نا الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً، وعليه أن يتصدق عن كل مفصل في كل يوم صدقة»(٢).

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عبد الرحمٰن بن حمدان، نا محمد بن أحمد بن الوليد، نا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن أبي سلّام الحبشي، حدثني عبدالله بن فرّوخ أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول: إن رسول الله ﷺ قال: خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس أو عزل شوكة عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة السلامى(٣)، فإنه يمسي وقد زحزح نفسه عن النار(٤).

---

(١) أورده السيوطي في مسند أبي بكر رضي الله عنه برقم ٢٤٢ وعزاه لابن أبي شيبة في المصنف.

(٢) أخرجه أحمد/٥: ٣٥٤.
وأخرجه أبو داود ٣٥ ـ ك الأدب ح ٥٢٤٢.

(٣) السلامى: جمع سلامية، وهي: الأنملة، من أنامل الأصابع ويجمع على سلاميات، وقيل السلامى: كل عظم مجوف من صغار العظام، والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة. النهاية/٢: ٣٩٦.

(٤) أخرجه مسلم ١٢ ـ ك الزكاة ح ٥٤.

ذكر آية أخرى: تدل على وحدانية الله تعالى، وأنه مقلّب القلوب، يحول بين المرء وقلبه إلى ما يريد من السعادة والشقاوة. قال الله تعالى: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾[1]. وقال: ﴿ويقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾[2]. قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: يحول بين المرء وقلبه، يحول بين المؤمن وبين أن يكفر، وبين الكافر وبين أن يؤمن[3].

وروي عنه أيضاً، أنه قال: يحول بين الكافر وبين أن يعي باباً من الخير أو يعمله. وقال مجاهد: يتركه حتى لا يعقل[4].

[٩١/ب] **٢٢٥** ـ /أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر، نا محمد بن سليمان بن الحارث، نا عبد الرحمٰن بن المبارك، نا الفضيل بن سليمان النميري، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه قال: كانت يمين رسول الله ﷺ: «لا ومقلب القلوب»[5].

ذكر آية (أخرى)[6]: تدل على وحدانية الخالق، وأن الأرواح بيده في حال الموت والحياة، والنوم والانتباه. قال الله عز وجل: مخبراً عن قدرته على ذلك: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾[7]. الآية.

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٢٤.

(٢) سورة الانعام، آية: ١١٠.

(٣) الدر المنثور/١٧٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أخرجه البخاري ٨٢ ـ ك القدر ١٤ ـ باب «يحول بين المرء وقلبه ح ٦٦١٧ بلفظ» كثيراً ما كان يحلف النبي ﷺ ولا ومقلب القلوب.

وأخرجه أيضاً في ٩٧ ـ ك التوحيد ١١ ـ باب مقلب القلوب ح ٧٣٩١ بلفظ «أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف لا ومقلب القلوب».

(٦) ما بين القوسين سقط من أ.

(٧) سورة الزمر، آية: ٤٢.

بيان ذلك من الأثر:

٢٢٦ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن يوسف السلمي، أنا عبد الرزاق، عن معمر بن راشد.

قال أبو عبدالله، وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب، نا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو، نا أبو اليمان[١]، نا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين أن الحسين بن علي (بن أبي طالب)[٢] رضي الله عنه حدثه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثه أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة فقال: ألا تصلون؟ فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله إذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك، وهو يضرب فخذه يقول: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً[٣].

٢٢٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا الحسن بن أحمد بن حيّون، نا حرملة بن يحيى، نا عبدالله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال: اكلأ[٤] لنا الليلة، فلما كان في[٥] وجه الصبح ناموا حتى ضربتهم الشمس، فقال النبي ﷺ: يا بلال، فقال بلال: يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك[٦].

---

(١) هو الحكم بن نافع البهراني ـ بفتح فسكون نسبة إلى قبيلة ـ بهراء ـ أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته. ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ تقريب/١: ١٩٣.

(٢) ما بين القوسين سقط من ب.

(٣) أخرجه البخاري ١٩ ـ ك التهجد ح ١١٢٧.

وأخرجه مسلم ٦ ـ ك صلاة المسافرين ح ٢٠٦.

(٤) إكلأ لنا: أي احرس لنا.

(٥) سقط من «ب».

(٦) أخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ٣٠٩ وهو مختصر بهذا اللفظ.

ذكر آية (أخرى)[1] تدل على وحدانية الخالق، وأنه المبدىء خلقه بلا مثال، /والمعيد لها بعد فنائها[2]. قال الله عز وجل: مخبراً عن قدرته على إحياء خلقه بعد موتهم وفنائهم بعد أن يصيروا رميماً ورفاتاً: ﴿ألم يك نطفة من منيّ يمنى﴾ إلى قوله: ﴿الموتى﴾[3]. وقال تعالى: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه﴾ - إلى قوله: ﴿عليم﴾[4]. [٩٢/أ]

(و)[5] قال عز وجل: ﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾[6].

٢٢٨ - أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن إسماعيل، نا يونس، نا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي يونس[7]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: قال الله كذبني عبدي ولم يكن له أن يكذبني، وشتمني ولا ينبغي له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كالذي بدأني، وليس آخر الخلق أهون عليّ أن أعيده من أوله، فقد كذبني أن قال هذا، وأما شتمه إياي فيقول: اتخذ الله ولداً، وأنا الله الصمد، لم ألد، ولم أولد[8].

أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن

---

(١) سقط من أ ما بين القوسين.

(٢) الأولى أن يؤتي بضمير الجمع فيقال المعيد لهم بعد فنائهم.

(٣) سورة القيامة، الآيات: ٣٧.

(٤) سورة يس، الآيات: ٧٨.

(٥) ما بين القوسين سقط من ب.

(٦) سورة الروم، آية: ٢٧.

(٧) أبو يونس: سليم بن جبير الدوسي، المصري مولى أبي هريرة مات سنة ١٢٣ هـ تهذيب/٤: ١٦٦.
تقريب/١: ٣٢٠.

(٨) أخرجه البخاري ٦٥ - ك التفسير سورة قل هو الله أحد ح ٤٩٧٤.

إبراهيم، نا أبو حاتم محمد بن إدريس، نا أبو اليمان[1]، نا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يعني قال الله عز وجل: كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفؤاً أحد[2].

فصل

(فيما ذكر في اللفظية)[3]

أخبرنا عبد الغفار[4] بن أشتة، أنا أبو بكر بن أبي نصر، (نا أبو الشيخ)[5]، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا محمد بن مسعود الطرسوسي قال: سمعت الحسن بن الصباح البزار، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: افترقت الجهمية على ثلاث فرق: /فرقة قالت بالخالق[6]، وفرقة [٩٢/ب]

---

(١) هو الحكم بن نافع البهراني تقدمت ترجمته.

(٢) أنظر الحديث الذي قبله.

(٣) تقدم الكلام عن اللفظية والمقصود بهم واختلاف السلف في هذا الموضوع. والمصنف عقد هذا الفصل لتأكيد الرد على اللفظية وتدعيمه بنقول عن السلف كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وأبي سعيد الأشج وغيرهم. وقد بينت في هامش ص٢٢٢ الرأي الأحق بالصواب وهو الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وراجع خلق أفعال العباد للبخاري/١٣٧ - ١٥٤ وشرح السنة لأبي القاسم اللالكائي/٣٤٠.

(٤) في ب وجـ «أحمد بن عبد الغفار» وهو الصواب لأنه من شيوخ المصنف.

(٥) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٦) في ب «بالخلق» وهو خطأ.

قالت بالمخلوق، وفرقة قالت لفظنا بالقرآن مخلوق، وشرها من قال: لفظي بالقرآن مخلوق[1].

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أحمد بن علي بن الجارود قال: سمعت أبا حاتم[2]. وقيل له: إن قوماً يقولون اللفظ غير الملفوظ، والقراءة غير المقروءة، فقال: أولئك الجهمية، اللفظ والملفوظ والقراءة والمقروء واحد، وهو غير مخلوق[3].

قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: سمعت أحمد بن علي بن الجارود قال: سمعت أبا سعيد الأشجّ[4]، وهو يقول: قد أحدثوا في القرآن شيئاً القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظنا به غير مخلوق، وهو بلفظنا[5] غير مخلوق، وهو في صدورنا غير مخلوق، والذي نتلوه في محاريبنا غير مخلوق، فاجتنبوا أهل البدع وأهل الزيغ.

قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: سمعت أبا يحيى الرازي قال: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات[6] يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، يريد أن يحتال في القرآن بشيء من الأشياء أو بوجه من الوجوه مما يدعو[7] ذلك إلى أن يقول القرآن مخلوق فهو جهميّ خبيث[8].

---

(١) تقدم بيان حكم من قال «لفظي بالقرآن مخلوق» وأن المسألة فيها تفصيل.

(٢) أبو حاتم: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي أحد الحفاظ، من الحادية عشرة مات سنة ٢٧٧ هـ. تقريب/٢: ١٤٣.

(٣) هذا الكلام غير مسلم لدى بعض أئمة السلف أنظر التعليق ص.

(٤) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة من صغار العاشرة مات سنة ٢٥٧ هـ. تقريب/١: ٤١٩.

(٥) في ب «بلفظ» وهو خطأ.

(٦) أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي، تكلم فيه بلا مستند من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٨ هـ. تقريب/١: ٢٣.

(٧) في «ب» «بدعوا» ـ بموحدة تحتية ـ وهو خطأ.

(٨) ذكره اللالكائي في شرح السنة/١: ٣٤٤.

قال أبو الشيخ: حكى بعض أهل العلم في حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

٢٢٩ ـ انطلق رسول الله ﷺ إلى سوق عكاظ[١]، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، فتوجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي بأصحابه، فلما سمعوا القرآن استعموا القرآن، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء[٢]، فهنالكم حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا إنّا سمعنا قرآناً عجباً، فأنزل الله عزّ وجل على نبيّه ﷺ/ ﴿قل أُوحي إليّ﴾[٣][٤]. فهذا هو الأصل في أن اللفظ [٩٣/أ] بالقرآن هو القرآن لأن الجن إنما سمعوا لفظ النبي ﷺ وقراءته وتلاوته وقالوا: إنّا سمعنا قرآناً عجباً.

٢٣٠ ـ وقيل في حديث النبي ﷺ: قيل يا رسول الله إن أمتك ستفتتن من بعدك. قالوا: وما المخرج من ذلك؟ فذكر الحديث وقال: هو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تناه أن قالوا: ﴿إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد﴾[٥]. لا يخلق[٦] على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه»[٧] إنما سمعوا قراءة النبي ﷺ فقالوا: سمعنا قرآناً عجباً. يهدي إلى الرشد.

---

(١) عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبه كانت تقام سوق العرب كل سنة في الجاهلية، يتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر. أنظر معجم البلدان/٤: ١٤٢.

(٢) أي استراق السمع من السماء الذي تفعله الجن قال تعالى: ﴿وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾ سورة الجن ٩.

(٣) سورة الجن، آية: ١.

(٤) أخرجه البخاري ٦٥ ـ ك التفسير ح ٤٩٢١.

(٥) سورة الجن، الآيتان: ١، ٢.

(٦) لا يخلق: ـ بفتح الياء واللام، من خلق الثوب إذا بلي أي لا تزول لذة قراءته.

(٧) أخرجه الترمذي ٤٦ ـ ك فضائل القرآن ح ٢٩٠٦ من طريق الحارث الأعور عن علي =

٢٣١ ـ وفي حديث عاصم، عن زرّ، عن عبدالله فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، وكانوا سبعة: أحدهم زوبعة[١] أخبر أنه كان يقرأ القرآن، ولو لم يلفظ به ما سمعوا قراءته، فلما سمعوا قراءته قالوا: أنصتوا، ولم يقل يستمعون حكاية عن القرآن، ولا قال فيما سمعوا حكاية القرآن، ولكن بيّن تعالى وتبارك أن لفظ نبيه بالقرآن هو القرآن وقراءته للقرآن[٢] هو القرآن، وكلامه بالقرآن إنما هو كلام الله عز وجل[٣]. [٤].

فصـــل
(في الواقفة)[٥]

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال: سمعت سليمان بن الأشعث يقول: سمعت أحمد بن حنبل سئل هل له رخصة أن يقول القرآن كلام الله، ثم يسكت. قال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع الناس فيه، كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا لأي شيء لا تتكلمون[٦].

وقال أبو كريب[٧]: القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال: هو

= مرفوعاً. وقال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. فالحديث على هذا ضعيف. وأخرجه أحمد في المسند/١: ٩١ من طريق الحارث أيضاً عن علي مرفوعاً.

(١) إسم أحد النفر من الجن الذين اجتمعوا بالنبي ﷺ. ونزلت فيهم سورة الجن.

(٢) في ب «القرآن».

(٣) أنظر الهامش ص ١٤٥.

(٤) في نسخة ب يوجد «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

(٥) تقدم الكلام عن الواقفة تعريفهم وحكمهم.

(٦) في أ «يتكلمون» بالياء التحتية وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) هو: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني مشهور بكنيته. ثقة، حافظ من العاشرة مات سنة ٢٤٧ هـ وله سبع وثمانون سنة.
تقريب/٢: ١٩٧.

مخلوق، أو وقف[1] فيه فهو جهميّ.

وقال سفيان بن عيينة، ووكيع[2]: من قال هو مخلوق فهو جهمي، ومن وقف فيه فهو مثله، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو شر الثلاثة[3].

وقال محمد بن أبي بكر الزبيري: «القرآن من علم الله، فمن زعم أن شيئاً من علم الله أو من الله مخلوق فهو كافر»[4].

وقال أحمد بن منيع[5]: من زعم أنه مخلوق فهو جهميّ، / ومن وقف [٩٣/ب] فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل البقّالين والنساء والصبيان سكت عنه وعلّم، وإن كان ممن يفهم فأجره في وادي الجهمية، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهميّ.

وقال غيره: ومن شك فيه حتى يقف بالشك[6] فهو كافر لا تصلوا خلفه، ولا تأخذوا منه العلم.

وقال داود بن رشيد[7]: من قال إن القرآن مخلوق فقد أراد بقوله: إن الله لا يتكلم، فإذا نفى الصفة فقد نفى الموصوف وعطّل.

---

(١) أي لم يقل غير مخلوق ولا مخلوقاً.

(٢) تقدمت ترجمتهما.

(٣) إذا كان قائل ذلك يقصد باللفظ «التلفظ» الذي هو فعل العبد فلا بأس به. فقد قال بذلك بعض علماء السلف كالبخاري، وابن قتيبة، ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم. أنظر هامش ص ٢٢٢.

(٤) أورد هذه العبارة اللالكائي في شرح السنة/٣٤٥ ونسبها إلى الإمام أحمد ابن حنبل.

(٥) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم نزيل بغداد، ثقة، حافظ من العاشرة. مات سنة ٢٤٤ هـ تقريب/١: ٢٧.

(٦) أي أدى به شكه إلى أن يكون من الواقفة الذين لا يقولون القرآن مخلوق ولا غير مخلوق.

(٧) داود بن رشيد ـ بالتصغير ـ الهاشمي مولاهم، الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٣٩هـ.

وقال غيره• من زعم أن القرآن مخلوق، فقد لزمه أن يقول: كلام الله مخلوق، ومن لزمه أن يقول كلام الله مخلوق لزمه أن يقول: قدرة الله مخلوقة لأن الله عز وجل يقول: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[1]. فمن لزمه أن يقول: قدرة الله مخلوقة، لزمه أن يقول: قدرة الله تفنى مع ما يفنى من الخلق.

ومن زعم أن قدرة الله تفنى، فقد زعم أن الله يبقى بغير قدرة، ومن زعم أن الله يبقى بغير قدرة فهو كافر. من[2] ها هنا دخل عليهم الكفر.

وقال[3] مصعب الزبيري[4]: إن الله يتكلم بغير مخلوق[5]، وإنه يسمع بغير ما يبصر، ويبصر بغير ما يسمع، ويتكلم بغير ما يسمع، وإن كل اسم من هذه يقع في موضع لا يقع غيره، ولست أقول إن كلام الله وحده غير مخلوق. أنا أقول أفعال[6] الله كلها غير مخلوقة، وإن وجه الله غير يديه، وإن يديه غير وجهه. فإن قالوا: كيف؟ قلنا: لا ندري كيف هو؟ غير أن الله عز وجل أخبرنا أن له وجهاً ويدين ونفساً، وأنه سميع بصير. وكل اسم من هذه يقع في موضع لا يقع عليه الاسم الآخر. قال الله عز وجل: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[7]. فهل يقال: للمخلوق ذو الجلال والإكرام، واحتج/بقول الله عز وجل: ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا [٩٤/أ]

---

(١) سورة النحل، آية: ٤٠.

(٢) في ب «ومن».

(٣) في ب «قال».

(٤) مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبدالله الزبيري، المدني، نزيل بغداد، صدوق، عالم بالنسب، من العاشرة مات سنة ٢٣٦ هـ. تقريب/٢: ٢٥٢.

(٥) أي كلامه غير مخلوق.

(٦) في ب «إن أفعال الله».

(٧) سورة الرحمٰن الآيتان ٢٦، ٢٧.

فاعبدني﴾[1]. فهل لمخلوق أن يقول ذلك[2]؟ إني لأتهمهم أن يكونوا زنادقة، وإنهم ليدورون على كلمة أو أفصحوا بها زايلنا الشك في أمرهم.

وروي أن بشراً[3] المريسي لقي منصور بن عمار[4] فقال له: أخبرني عن كلام الله، أهو الله أم غير الله أم دون الله. فقال: إن كلام الله لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولا هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه. وقوله: ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾[5]. أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا لله من[6] حيث اختار لنفسه. فقلنا: كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به[7] فهو من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الغالين فاله[8] عن هذا

---

(١) سورة طه، الآية: ١٤.

(٢) فعلى قول المعتزلة أن الله يخلق الكَلام في غيره كالشجرة فهل يصح أن تقول الشجرة «انني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني»؟! لا شك أن هذا الاعتقاد تعسف وضلال مبين.

(٣) بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمٰن المريسي - بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء - نسبةً إلى «مريس» قرية بمصر، قال بخلق القرآن، وذكرت له أقوال أخرى شنيعة، ومذاهب مستنكرة كفّره أكثر العلماء لأجلها. وممن كفّره من العلماء، سفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمٰن بن مهدي ووكيع بن الجراح وغيرهم.

وقد نقل اللالكائي في شرح السنة ٢: ٣٦٦ تكفيره عن أكثر من عشرين عالماً.

قتل سنة ٢١٨ - وقيل ٢١٩هـ.

اللباب/٣: ٢٠٠، تأريخ بغداد/٧: ٥٦.

(٤) منصور بن عمار بن كثير، أبو السري السلمي الواعظ زاهد شهير، وإليه كان المنتهي في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال العقيلي: فيه تجهم. ولم أقف على تأريخ وفاته. ميزان الاعتدال/٤: ١٨٧.

تأريخ بغداد/١٣: ٧١ - ٧٩.

(٥) سورة يونس، آية: ٣٧ وقد سقط في نسخة ب لفظ الجلالة.

(٦) في ب سقطت «من».

(٧) في ب سقط لفظ الجلالة.

(٨) أي تناسه وتلاه عنه.

﴿وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون كانوا يعملون﴾[1]. فإن تأبى إلاّ أن تفعل كنت من الذين يسمعون كلام الله، ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون[2].

فصـــل

فيمـا روي من كلام الرب تبارك وتعالـى

٢٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا أحمـد بن الحسين الحذّاء، أنـا علي بن المديني، نـا مـوسى بن إبراهيم بن بشير بن الفاكه الأنصاري أنه سمـع طلحة بن خـراش الأنصاري قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: نظر إليّ رسول الله ﷺ فقال: ما لي أراك مهتماً؟ قلت: يا رسول الله قتل أبي وترك ديناً وعيالاً. فقال: ألا أخبرك ما كلّم الله قط أحداً إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً، فقال: يا عبدي سلني أعطك. قال: أسألك أن تردّني إلى الدنيا فأقتل[3] فيك ثانية. فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عز وجل: ﴿/ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا[4]﴾[5] [٩٤/ب]

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

(٢) انظر تأريخ بغداد/١٣: ٧٥، ٧٦ حيث أورد سؤال بشر المريسي وجواب منصور بن عمار وهو قريب من هذا الجواب مع اختلاف في العبارة.

(٣) في «لأقتل» والصواب ما أثبتناه كما هو في الترمذي وابن ماجه.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٦٩.

(٥) أخرجه ابن ماجه مقدمة ـ ١٣ ـ باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٩٠.
وأخرجه الترمذي ٤٨ ـ ك التفسير سورة آل عمران ح ٣٠١٠. وقال الترمذي «حسن غريب من هذا الوجه، ورواه علي بن عبدالله بن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم» أهـ.
وموسى بن إبراهيم قال عنه الحافظ في التقريب/٢: ٢٨٠ «صدوق يخطىء».

الآية. قال أهل اللغة: كفاحاً، أي مواجهةً ليس بينه وبينه الحجاب[1].

٢٣٣ ـ وفي حديث حسان: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافحت عن رسول الله ﷺ[2]. قيل: المكافحة المضاربة تلقاء الوجه.

٢٣٤ ـ أخبرنا[3] أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا أحمد بن جعفر، نا محمد بن عبد العزيز البيوردي[4]، نا حبّان بن أغلب بن تميم، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خزائن الله الكلام إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون»[5].

٢٣٥ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أبو بكر بن[6] أحمد بن عمرو، نا يوسف بن محمد بن سابق، نا المحاربيّ، عن موسى بن المسيّب، عن سالم بن أبي الجعد، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال[7]: وحدثنا محمد بن معمر، نا يعلى بن عبيد، نا موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال:

---

(١) في ب «حجاب».

(٢) أخرجه البخاري ٨ ـ ك الصلاة ح ٤٥٣ من حديث حسان بن ثابت. وأخرجه مسلم ٢٤ ـ ك فضائل الصحابة ٣٤ ـ باب فضائل حسان ح ١٥١، ١٥٢ من حديث أبي هريرة.

(٣) في ب «حدثنا».

(٤) البيوردي ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة وفتح الواو وسكون الراء، وكسر الدال المهملة ـ نسبة إلى «ابيورد» وهي بلدة من بلاد خراسان.
اللباب/١: ٢٠١.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن أبي هريرة وسيأتي نحوه بعده مباشرة من حديث أبي ذر.

(٦) ما بين القوسين سقط من ب و جـ.

(٧) في ب زيادة ـ علامة التحويل ـ «ح» قبل كلمة «قال». حديث قدسي.

إن الله عز وجل يقول: عطائي كلام وعذابي كلام، إذا أردت شيئاً إنما أقول له كن فيكون[1].

فصـــل

قال بعض الحنابلة: القرآن كلام الله[2] منزل، غير مخلوق[3]، منه بدا وإليه يعود، تكلم به في القدم بحرف وصوت، حرف[4] يكتب وصوت[4] يسمع[5]، ومعنى يعلم.

وقالت المعتزلة: القرآن مخلوق، وقالت الأشعرية: كلام الله ليس بحرف ولا صوت، وإنما هو معنى قائم في نفسه لم ينزل على نبينا ﷺ ولا على غيره، وما نقرأه عندهم مخلوق، فالدلالة[6] على المعتزلة قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[7]. فأخبر تعالى [٩٥/أ] أنه كوّن الأشياء بكن، فلو كانت كن/مخلوقة لاحتاجت إلى كن أخرى تخلق[8] بها، والأخرى إلى أخرى إلى ما لا نهاية له فيفضي إلى قدم المخلوقات[9].

---

(١) أخرجه أحمد ٥: ١٥٤ ضمن حديث طويل. وأخرجه ابن ماجه ٣٧ ـ ك الزهد ح ٤٢٥٧ وهو آخر عبارة في حديث طويل.
ـ وأخرجه الترمذي ٣٨ ـ ك صفة القيامة ح ٢٤٩٥ بأطول من هذا، وقال «حديث حسن».

(٢) في «ب» سقط لفظ الجلالة.

(٣) تقدم بيان المذاهب في كلام الله وفي القرآن.

(٤) في «ب» «بحرف».

(٥) الصوت المسموع عند التلاوة هو صوت القارىء والكلام المسموع هو كلام الله كما قال بعضهم: «الصوت صوت القارىء والكلام كلام الباري».

(٦) فالدلالة على المعتزلة: أي الدليل على بطلان قولهم».

(٧) سورة النحل، آية: ٤٠.

(٨) في أ «يخلق» وما أثبتناه من ب، جـ وهو الصواب.

(٩) تقدم الكلام عن مسألة حدوث العالم.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من المفسرين في قوله تعالى: ﴿قرآناً عربيّاً غير ذي عوج﴾[1] أي غير مخلوق[2].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ما حكّمت مخلوقاً، وإنما حكّمت كلام الله)[3]، فإن احتجوا بقوله تعالى: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه﴾[4]، فالجواب: أي محدث التنزيل، لأن الله تعالى تكلم به في القدم، فلما بعث محمداً ﷺ أنزله عليه[5]، ويقال لهم قوله:

---

(١) سورة الزمر، آية: ٢٨.

(٢) انظر الدر المنثور للسيوطي/٤: ٣٢٦ والأسماء والصفات للبيهقي /٢٤٢.

(٣) أورد هذه الحكاية البيهقي في الأسماء والصفات/٢٤٣ وقال: «هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل والله أعلم» أهـ.

قلت: وقد ساقها بسند فيه بعض الضعفاء والمتروكين، ومنهم: محمد بن حيان، وعتبة بن السكن الفزاري.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٢.

(٥) قوله: «لأن الله تعالى تكلم به في القدم» فيه نظر، فإن مذهب السلف أن كلام الله يتعلق بمشيئته فيتكلم متى شاء، وكيف شاء بلا كيف، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «التسعينية» ص ١٤٣ ما نصه: «الوجه الثاني: أن أحداً من السلف والأئمة لم يقل أن القرآن قديم، وأنه لا يتعلق بمشيئته وقدرته» أهـ.

وأول من قال بقدم القرآن عبد الله بن كلّاب ولا ريب أن الأدلة تدل على أن الله تعالى يتكلم متى شاء، ومن ذلك الآية التي ذكرها المؤلف «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه» (٢: الأنبياء) وقوله: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾ فإنه تعالى أخبر عن سماع المرأة المجادلة بلفظ الماضي، وذلك يدل على سبق ذلك للخبر. ولا يصح أن يكون قد قال في الأزل ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾ مع أنها أي المجادلة لم تكن قد خلقت.

ولا يلزم من هذا القول: أن يكون كلامه مخلوقاً فإن كلامه صفة من صفاته الاختيارية، وقد استعاذ به النبي ﷺ، والاستعاذة لا تكون بمخلوق. والله أعلم.

راجع هامش مختصر لوامع الأنوار البهية/١٠٨.

«من ذكر» من للتبعيض، وهذا يدل أن ثم ذكراً قديماً، وعندهم ليس ثمّ ذكر قديم.

ومن الدليل على ما قلناه[1]: قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾[2]. والمسموع إنما هو الحرف والصوت، لا المعنى، لأن العرب تقول: سمعت الكلام وفهمت المعنى، ولا تقول سمعت المعنى. فلما قال: (حتى يسمع). دل على أنه الحرف والصوت[3] ولأن الاستجارة إنما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله، فلو كان ما سمعوه من النبي ﷺ ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم، ولأنه قال: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾[4] فلا يجوز أن يكون كلاماً لم يصل إليهم، لأن ما لم يصل إليهم لا يتأتى لهم تبديله، فلم يبق إلا أن يكون الحرف والصوت، **ولأنه قال** تعالى: ﴿فلما أتاها نودي من شاطىء الوادي الأيمن﴾[5]. والنداء عند جميع أهل اللغة لا يكون إلا بحرف وصوت ولأنه قال: ﴿على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾[6]. وعند أهل اللغة: هذا إشارة إلى شيء حاضر، فلو كان قائماً في نفسه[7] لم يصح[8] الإشارة إليه، ولأن الله تعالى امتحن العرب بالإتيان بمثل هذا القرآن، فلو كان معنى قائماً في النفس لم يجز أن يمتحنهم بذلك، /لأن فيه تكليف ما لا يطاق[9]، [٩٥/ب] ولا يجوز ذلك على الله تعالى[9] لم يبق إلا أن يكون امتحنهم بما سمعوه من الحرف والصوت.

---

(١) وهو أن القرآن كلام الله غير مخلوق تكلم به بحرف وصوت.

(٢) سورة التوبا، آية: ٦.

(٣) تقدم الكلام على مسألة الحرف والصوت.

(٤) سورة الفتح، آية: ١٥.

(٥) سورة القصص، آية: ٣٠.

(٦) سورة الإسراء، آية: ٨٨.

(٧) الضمير يعود إلى الله تعالى.

(٨) في ب «لم تصح» وهو أولى.

(٩) التكليف بما لا يطاق: هو التكليف بما لا تتعلق به القدرة الحادثة عادة، بألا يكون من =

وقد أجمع أهل العربية أن ما عدا الحروف والأصوات ليس بكلام حقيقة[1].

٢٣٦ ـ وروي أن موسى[2] عليه السلام لما مضى يقتبس النار سمع صوتاً: يا موسى، يا موسى فأجاب: لبيك لبيك. من أنت؟ إني أسمع

= جنس ما تتعلق به كخلق الأجسام أو كان من جنس ما تتعلق به ولكنه من نوع لا تتعلق به كحمل الجبل، والطيران إلى السماء (أنظر المسامرة شرح المسايرة لابن الهمام/١٧١، وشرح المواقف/٨: ٢٠٠، ٢٠١.

وقد أجاز بعض الأشاعرة التكليف به عقلاً، وإن لم يقع في الشرع بدليل قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦).

وقد أجازوه عقلاً بناءً على نفيهم الحسن والقبح العقليين فقالوا: إنه تعالى لا يقبح منه شيء، ولا يجب عليه شيء كما استدلوا على جواز التكليف بما لا يطاق عقلاً، بأنه لو لم يجز تكليف العباد ما لا يطيقونه لما كان لسؤال دفعه عنهم معنى وقد سألوا ذلك من الله بقولهم: ﴿ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به﴾ (البقرة: ٢٨٦) فسؤالهم دفعه دليل على جواز وقوعه.

(أنظر شرح المواقف/٣: ١٦٠).

أما المعتزلة: فقالوا: لا يجوز تكليف العباد ما لا يطاق لأنه قبيح، والله تعالى منزه عن فعل القبيح فلا يجوز صدوره منه. (شرح الأصول الخمسة/١٣٣).

وأما السلف: فنجد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يرى أن إطلاق القول بجواز تكليف ما لا يطاق من البدع الحادثة وأنه ليس في السلف والأئمة من أطلق القول بتكليف ما لا يطاق.

ويرى أن هذا التكليف «لم يكن واقعاً في الشريعة باتفاق طوائف المسلمين. إلا شرذمة قليلة من المتأخرين (يقصد الرازي والغزالي) ادعوا وقوع مثل هذا التكليف في الشريعة» (الفتاوي/٨: ٤٧٠).

وأما جوازه عقلاً فالسلف مع جمهور الأمة على منعه لأن عدل الله وحكمته يأبى ذلك.

قلت: والمصنف صرح بأنه لا يجوز على الله تعالى تكليف ما لا يطاق فهو يتفق مع رأي السلف والله أعلم.

(١) لأنه لا يكون الكلام إلا بهما.

(٢) في ب «موسى رسول الله ﷺ».

صوتك، ولا أرى مكانك. فقال يا موسى: أنا ربك. قال موسى: إلهي أبعيد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فقال يا موسى: أنا عن يمينك وأمامك، وأقرب إليك[1] من نفسك[2].

فوجه الدليل منه قوله: إني أسمع صوتك.

فصـــل

٢٣٧ ـ روي عن النبي ﷺ أنه قال: إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي قراءة القرآن»[3].

فلو كانت القراءة غير المقروء لكان التقدير لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي كلام الناس، وهذا ما لا فائدة فيه، ولأن الأمة أجمعت على أن من حلف بالطلاق أن لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث[4] ولو كانت القراءة كلام الآدمي لحنث. وقد قال الله تعالى إخباراً عن قريش حين قالوا: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾[5]. فقال رداً على من قال ذلك: ﴿سأصليه سقر﴾[6]. فتواعده[7] بالنار على قولهم[8]: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾. ومعلوم أن قريشاً أشارت بهذا القول إلى التلاوة التي سمعوها من النبي ﷺ فلو كانت كلام البشر لم

---

(١) في ب وأقرب منك «وهو خطأ».

(٢) لم أقف على هذا الحديث.

(٣) أخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ٣٣ من حديث معاوية بن الحكم السلمي بلفظ «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» وهو ضمن حديث طويل.

(٤) الحنث: الخلف في اليمين.

(٥) سورة المدثر، آية: ٢٤.

(٦) سورة المدثر، آية: ٢٥.

(٧) «فتواعده (هكذا في المخطوطة والصواب» فتوعّده «والمقصود به الوليد ابن المغيرة».

(٨) هكذا في المخطوطة والصواب «على قوله».

يجز أن يتواعدهم بسقر، فلما تواعدهم على ذلك دل على أنها ليست بقول البشر، ولأن قيام المعجز وثبوت الحرمة[1]، ومنع الجنب من قراءتها[2] تدل[3] على معنى القدم فيها.

قال بعض أهل اللغة: لا فرق بين قول القائل: قرأت قرآناً، وبين قوله: قرأت قراءة، في أنهما مصدران، كقولهم: عرفت فلاناً معرفة وعرفاناً فإذا ثبت أنه لا فرق بين قولهم: قرأت قرآناً، وقرأت قراءة ثبت أنها غير مخلوقة، لأن القرآن غير مخلوق.

والدليل على أن الكتابة/ هي المكتوب، وأن ما في المصاحف [٩٦/أ] كلام الله بعينه بخلاف قول من قال: «ما في كتابة القرآن»[4]. قال الله تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون﴾[5]. وقال: ﴿والطور وكتاب مسطور في رق[6] منشور﴾[7]. و«في» عند أهل اللغة للوعاء، ولأن الأمة مجمعة على تسمية ما في المصحف قرآناً، ولأن المحدث يمنع من مسّه[8]، ولو لم يكن فيه قرآن لم يمنع من مسه.

٢٣٨ ـ وروي عن النبي ﷺ: «لا يعذب الله قلباً وعى القرآن»[9].

٢٣٩ ـ وقال ﷺ: «تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقلها»[10].

---

(١) أي حرمة المصحف.

(٢) تقدم ذكر الدليل على منع الجنب من قراءة القرآن.

(٣) في «ب» «يدل» بالياء.

(٤) يشير إلى مذهب الأشعرية القائلين بأن اللفظ مخلوق والمعنى قديم.

(٥) سورة الواقعة، آية: ٧٧.

(٦) الرق: ما يكتب فيه من الجلد وغيره.

(٧) سورة الطور، الآيات: ١ ـ ٣.

(٨) تقدم ذكر الدليل على منع المحدث كالجنب من مس المصحف.

(٩) رواه الدارمي في السنن من حديث أبي أمامة الباهلي موقوفاً ـ كتاب فضائل القرآن باب (١).

(١٠) تقدم تخريجه برقم ١٨٢.

٢٤٠ ـ وقال: «القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[١].

٢٤١ ـ وروي «أعطوا أعينكم حظاً[٢] من العبادة، قيل: وما حظها يا رسول الله؟ قال: النظر في المصحف»[٣].

٢٤٢ ـ وروي «من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه خمسون حسنة، ومن قرأه فلم يعربه فله بكل حرف عشر حسنات». لا أقول: الم حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف[٤]. [٥]

---

(١) أخرجه الترمذي ٤٦ ـ ك فضائل القرآن ح ٢٩١٣ من حديث ابن عباس. وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وأخرجه أحمد: ١: ٢٢٣ من حديث ابن عباس أيضاً وقد تقدم نحوه برقم ١٨٣.

(٢) في ب، وجـ «حظها».

(٣) لم أقف على هذا الحديث.

(٤) أخرج الترمذي بسنده عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

٤٦ ـك فضائل القرآن ح ١٩١٠ وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب» ولم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ الذي ذكره المصنف.

(٥) في نسخة ب يوجد هنا «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

(باب مسائل الإيمان)

الإيمان[1] في الشرع عبارة عن جميع الطاعات الباطنة والظاهرة[2]

وقالت الأشعرية: الإيمان هو التصديق، والأفعال والأقوال من شرائعه، لا من نفس الإيمان، وفائدة هذا الاختلاف أن من أخلّ بالأفعال وارتكب المنهيّات لا يتناوله اسم مؤمن على الاطلاق، فيقال: هو ناقص الإيمان لأنه قد أخل ببعضه، وعندهم يتناوله الاسم على الاطلاق، لأنه عبارة عن التصديق وقد أتى به.

---

(١) في ب «والإيمان».

(٢) الإيمان في اللغة: التصديق اللسان/١٦: ١٦٢.

وفي الاصطلاح اختلف في تحديده:

١ ـ فذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وسائر أهل الحديث وجماعة من المتكلمين إلى أنه «تصديق بالجنان ـ أي القلب ـ وإقرار باللسان وعمل بالأركان».

٢ ـ وذهب الحنفية إلى أن الإيمان هو الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان.

٣ ـ وذهب الأشعرية إلى أن الإيمان هو التصديق بالقلب.

٤ ـ وذهب الخوارج والمعتزلة إلى أنه أعمال الجوارح.

٥ ـ وذهب الكرامية إلى أن الإيمان هو: الإقرار باللسان أي النطق بالشهادتين.

٦ ـ وذهب الجهمية إلى أن الإيمان هو: المعرفة بالقلب.

ولا يخفى فساد القولين الأخيرين إذ يلزم على رأي الكرامية أن المنافق مؤمن لأنه مقر بلسانه.

ويلزم على رأي الجهمية أن فرعون وإبليس واليهود والنصارى مؤمنون، لأنهم يعرفون الله بقلوبهم كما قال تعالى: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ (النمل: ١٤). =

دليلنا قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾. إلى قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقاً﴾[1] فوصفهم بالإيمان الحقيقي لوجود[2] هذه الأفعال. وقال تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[3].

= وقال موسى لفرعون: ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر﴾ (الإسراء: ١٠٢).

والمصنف رحمه الله على مذهب السلف في معنى الإيمان ويظهر هذا من قوله بأنه: «عبارة عن جميع الطاعات الظاهرة والباطنة».

فالمقصود بالباطنة أعمال القلب، والظاهرة أعمال الجوارح.

وقد اعتنى بالرد على الأشعرية وغيرهم ممن لم يعتبر الأعمال داخلة في مسمى الإيمان.

ويتلخص رده في نقاط أهمها:

١ ـ أن الله تعالى وصف المؤمنين بصفات جعلها علامة على الإيمان الحق كما في قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ إلى قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقاً﴾ (الآيات ٢ ـ ٤ الأنفال).

٢ ـ أن الله تعالى أطلق اسم الإيمان على الصلاة وهي أفعال.

٣ ـ أن المكره على الإيمان يصح دخوله فيه، ولو كان الإيمان يختص بالقلب لم يصح دخوله فيه لأن ذلك لا يمكن تحصيله بالاكراه.

٤ ـ أنه لا يطلق على من ترك الصلاة والصيام، وارتكب الفواحش أنه كامل الإيمان.

راجع لمزيد من التفصيل في معنى الإيمان، كتاب الإيمان لابن منده/٣٣١، كتاب الإيمان لابن تيمية، شرح الطحاوية/٣٧٣، مختصر لوامع الأنوار البهية/٢٧٢، الإرشاد/٣٩٦، غاية المرام/٣٠٩ وشرح السنة لأبي القاسم اللالكائي/٧٩٣، المواقف/٣٨٤، أصول الدين/٢٤٩.

(١) سورة الأنفال الآيات ٢ ـ ٤ قال تعالى: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾.

(٢) في أ، جـ «بوجود» وما أثبتناه من ب.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

يعني صلاتكم، فأطلق عليها اسم الإيمان وهي أفعال.

٢٤٣ ـ **ويدل عليه**: ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون/شعبة». [٩٦/ب]

وفي رواية «بضع وستون شعبة: أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق. والحياء شعبة من الإيمان»[١].

ولأن المكره على الإيمان يصح دخوله فيه، فلو كان الإيمان يختص القلب لم يصح دخوله فيه، لأن ذلك لا يمكن تحصيله بالإكراه، وإنما يحصل من جهة الأفعال الظاهرة والأقوال، ولأن الإيمان دين المؤمنين، والدين عبارة عن الطاعات، كذلك الإيمان الذي هو صفته، ولأنه لا يطلق على من ترك الصيام والزكاة، وارتكب الفواحش أنه كامل الإيمان.

(مسئلة)

ويجوز الزيادة والنقصان في الإيمان[٢]، وزيادته بفعل الطاعات، ونقصانه بتركها، وفعل المعاصي، خلافاً لمن قال: **الإيمان معرفة القلب وتصديقه**[٣]، وهما عرضان من الأعراض[٤]، والزيادة والنقصان لا تجوز[٥] على الأعراض.

---

(١) أخرجه البخاري ٢ ـ ك الإيمان ح ٩.
ـ وأخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٥٨.

(٢) الخلاف في زيادة الإيمان ونقصانه هو فرع الخلافَ في تحديد معنى الإيمان الذي مر آنفاً. فمن قال هو التصديق: قال لا يقبل الزيادة والنقصان ومن قال: هو الأعمال قال بزيادته ونقصانه.

والسلف: على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية إلا أن بعض السلف يقول: «يزيد» ولا يقول: «ينقص» وقد روي ذلك عن مالك. راجع كتاب الإيمان لابن تيمية/٢١٠ وكتاب الإيمان لأبي عبيد/٧٢.

(٣) وهم الأشعرية.

(٤) تقدم تعريف الأعراض.

(٥) في الأصل «يجوز».

٢٤٤ ـ **دليلنا**: ما روى عن معاذ رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: الإيمان يزيد وينقص[١].

وروى عن ابن عباس وأبي هريرة[٢] وأبي الدرداء[٣] رضي الله عنهم: الإيمان يزيد وينقص، وإذا كان الإيمان عبارة عن جميع الطاعات، فإذا أخلّ ببعضها وارتكب المنهيات فقد أخلّ ببعض أفعاله فجاز أن يوصف بالنقصان والزيادة.

(مسئلة)

ولا يتساوى إيمان جميع المكلفين من الملائكة والأنبياء ومن دونهم من الشهداء والصدّيقين، بل يتفاضلون بقدر رتبهم في الطاعات خلافاً لمن قال: الإيمان هو التصديق بالقلب[٤]، وإنما يقع التفاضل في العلم بأصناف أدلته، وقد ذكرنا أن الطاعات من الإيمان[٥].

ومعلوم أن الناس يتفاضلون في الطاعات، فبعضهم يزيد على بعض فوجب أن يحصل التفاضل فيه.

(مسئلة)

الإيمان والإسلام إسمان لمعنيين، فالإسلام عبارة عن الشهادتين مع التصديق بالقلب، والإيمان عبارة عن جميع الطاعات[٦] خلافاً

---

(١) لم أقف عليه عن معاذ، وقد روي المتن بأسانيد ضعيفة عن أبي هريرة وأبي الدرداء كما سيأتي بعده مباشرة.

(٢) أخرجه ابن ماجه مقدمة ح ٧٤ عن مجاهد عن أبي هريرة وابن عباس بإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه ابن ماجه عن مجاهد ح ٧٥ بإسناد ضعيف.

(٤) وهم الأشعرية ونحوهم ممن لا يجعل الأعمال من الإيمان. راجع أول هذا الباب.

(٥) راجع أول هذا الباب.

(٦) هناك خلاف في مسمى الإيمان والإسلام هل هما مترادفان أو متغايران وفي ذلك مذهبان مشهوران.

المذهب الأول: القول بالترادف وأنهما اسمان لمسمى واحد وإلى هذا القول ذهب جماعة من علماء السلف وبعض أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي (أنظر =

لمن قال: الإسلام والإيمان سواء/إذا حصلت معه الطمأنينة. والدليل [٩٧/أ] على الفرق بينهما قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ عطف الإيمان على الإسلام والشيء لا يعطف على نفسه، فعلم أن الإيمان معنى زائد[1] على الإسلام.

= مجموع الفتاوي ٧/٣٦٦) وهو أيضاً مذهب البخاري (أنظر فتح الباري ١/١١٤) وهو مذهب الأشاعرة أيضاً كما نقل ذلك التفتازاني في شرح المقاصد (أنظر ٢: ٢٥٩).

المذهب الثاني: القول بعدم الترادف وأن لكل منهما معنى يخالف معنى الآخر وإلى هذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عباس، والحسن، ومحمد بن سيرين وهو قول الإمام مالك وأبي حنيفة والإمام أحمد.

أنظر «شرح الفقه الأكبر ص ٨٩ والإيمان لابن منده/٣١١».

وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في كتاب الإيمان ص ٣٥١ ما نصه:

«إن الله ورسوله قد فسر الإيمان بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبين أيضاً أن العمل بما أمر يدخل في الإيمان ولم يسم الله الإيمان بالملائكة وكتبه ورسله والبعث بعد الموت إسلاماً، بل إنما فسر الإسلام بالاستسلام له بقلبه وقصده، وإخلاص الدين والعمل بما أمر به كالصلاة والزكاة خالصاً لوجهه، فهذا هو الذي أسماه الله إسلاماً وجعله ديناً ولم يدخل فيما خص به الإيمان، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله» الخ.

والمصنف رحمه الله يرى التغاير بين مسمى الإيمان والإسلام كما هو ظاهر من كلامه فيرى أن الإسلام هو الشهادتان مع تصديق القلب، والإيمان عبارة عن جميع الطاعات.

قلت: وهذا الرأي أولى بالصواب لأن الإسلام والإيمان لو كانا شيئاً واحداً لما فرق بينهما الله ورسوله كما في قوله تعالى: ﴿قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ (١٤: الحجرات) وكذلك فرق بينهما النبي ﷺ عندما سأله جبريل عن الإسلام أولاً ثم الإيمان ثانياً في حديث جبريل المشهور وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله: أتفرق بين الإيمان والإسلام؟ فقال نعم، فقيل له بأي شيء تحتج؟ فاحتج بآية الحجرات. نقل ذلك ابن منده في كتاب الإيمان/٣١١. وابن تيمية في الإيمان/٣٥٤ وشرح السنة لأبي القاسم اللالكائي/٧٧٧.

(١) في ب «زائداً» وهو خطأ لغوي.

٢٤٦ ـ **ويدل عليه** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١]، وقول جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإسلام. ثم قال: فما الإيمان؟. وهذا يدل على الفرق بينهما.

٢٤٧ ـ ويدل عليه ما روي عامر بن سعد بن أبي وقاص (عن سعد)[٢] «أن النبي ﷺ أعطى رهطاً وترك رجلاً منهم، فقال سعد: يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلاناً، ووالله[٣] إني لأراه مؤمناً، فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً»[٤]، ففرق بين الإيمان والإسلام[٥].

وروي عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم حبّب إليّ الإسلام والإيمان»[٦].

وقد ذكرنا أن الإيمان عبارة عن جميع الطاعات، والإسلام عبارة عن الشهادتين مع طمأنينة القلب، وإذا كان كذلك وجب الفرق بينهما.

(مسئلة)
[الاستثناء في الإيمان][٧]

ويكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول: أنا مؤمن حقاً ومؤمن عندالله، ولكن يقول: أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله[٣]، أو

---

(١) أخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ١ وأخرجه غيره.

(٢) الزيادة من صحيح البخاري، وفي مسلم «عن أبيه سعد» وفي نسخة «ب» عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص.

(٣) في ب «والله».

(٤) أخرجه البخاري ٢ ـ ك الإيمان ح ٢٧ وأخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٢٣٧.

(٥) في «ب» بين الإسلام والإيمان.

(٦) أخرجه أحمد/٣: ٤٢٤ من حديث عبد الله الزرقي مرفوعاً بلفظ «اللهم حبب إلينا وزينه في قلوبنا» ضمن حديث طويل ولم أجده باللفظ الذي ذكره المظلف.

(٧) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٨) مسئلة الاستثناء في الإيمان فيها قولان مشهوران:

الأول: قول من منع الاستثناء في الإيمان وهم الجهمية والمرجئة الذين جعلوا =

يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، وليس هذا على طريق الشك في إيمانه، لكنه على معنى أنه لا يضبط أنه قد أتى بجميع ما أمر به، وترك جميع ما نهي عنه، خلافاً لقول من قال: إذا علم من نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول: أنا مؤمن حقاً.

والدليل[1] على امتناع القطع لنفسه ودخول الاستثناء إجماع

= الاستثناء يفيد الشك والشك في الإيمان كفر، وأن الشخص يقطع أنه مؤمن كما يقطع أنه صلى وصام ونحوه (أنظر الإيمان لابن تيمية/٤١٠).

الثاني: قول من جوز الاستثناء في الإيمان ولكن باعتبارين:

أ ـ باعتبار أن الاستثناء يفيد الشك، والشك متوجه إلى الجزء الثاني من الإيمان وهو العمل باعتبار أن الإيمان قول وعمل وقد ذهب إلى ذلك حماد بن زيد وفضيل بن عياض والإمام أحمد وغيرهم.

ب ـ باعتبار أن الاستثناء لا يفيد الشك بل يفيد القطع واليقين، ويستدلون على ذلك بآيات من القرآن كقوله تعالى: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ (الفتح ٢٧) وقد علم الله أنهم داخلون لا محالة. وبالسنة ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون، وغدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» الحديث...

ولا جرم أن النبي ﷺ غير شاك في موته. فهنا علق الأمر بالمشيئة على جهة القطع.

وتقييد الإيمان بالاستثناء مذهب أكثر علماء السلف يؤيد هذا ما نص عليه شيخ الإسلام حين يقول بعد أن رجح تقييد الإيمان بالاستثناء «وأما مذهب أصحاب الحديث كابن مسعود وأصحابه، والثوري، وابن عيينة، وأكثر علماء الكوفة، ويحيى بن سعيد القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة، وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السلف كانوا يستثنون في الإيمان وهذا متواتر عنهم» أهـ الإيمان/٤١٩.

ويؤيده أيضاً ما ذكره الإمام أحمد رحمه الله حيث قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركت أحداً إلا على الاستثناء».

أنظر الشريعة للآجري/١٣٦.

والمصنف مع علماء السلف الذين يجوزون الاستثناء في الإيمان ويرى أن الاستثناء يتوجه إلى الجزء الثاني من الإيمان وهو العمل.

(١) في ب «فالدليل».

السلف، قيل لابن مسعود رضي الله عنه: إن هذا يزعم أنه مؤمن قال: سلوه أفي الجنة هو أم في النار؟. فسألوه فقال: الله أعلم. فقال له عبدالله: فهلّا وكلت الأولى، كما وكلت الآخرة[1]. [2]. [٩٧/ب]

ولأنه قد ثبت أن الإيمان جميع الطاعات وترك/المحرمات، وهو في الحال لا يضبط أنه قد أدى سائر ما لزمه، واجتنب كل ما حرم عليه، وإنما يعلم ذلك في الثاني[3]، فلا يجوز أن يعلم أنه مؤمن مستحق للثواب.

(مسئلة)

في إيمان المؤمنين الموجود بألسنتهم، كتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى بالتوحيد، وذكر صفاته والثناء عليه، فهو قديم غير مخلوق، لأن هذه صفات لذاته، كما أن كلامه صفة لذاته[4].

فصـــل
[في ذكر الأدلة على الفرق بين معنى الإسلام والإيمان[5]][6]

٢٤٩ ـ أخبرنا حكيم بن أحمد الإسفرائيني قدم علينا، أنا جدي الحاكم أبو الحسن الإسفرائيني، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو جعفر

---

(١) في ب «الأخرى».

(٢) رواه أبو عبد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان/٦٧ حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب، عن الحسن به وقال المحدث الألباني في تخريجه «رجال إسناده ثقات، رجال الستة إلا أنه منقطع بين الحسن ـ البصري ـ وبين ابن مسعود».

(٣) هكذا في المخطوطة وفي العبارة غموض.

(٤) تقدم بيان أن بعض السلف كالبخاري ومحمد بن نصر المروزي يفرقون بين التلاوة والمتلو، والقراء والمقروء، وأن المتلو والمقروء من القرآن كلام الله، وأن فعل العبد من التلاوة والذكر مخلوق.

(٥) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٦) في هذا الفصل يعود المصنف إلى الحديث عن الفرق بين معنى الإسلام والإيمان ويسوق الأدلة الكثيرة على ذلك من القرآن والسنة وكلام الأئمة.

محمد بن عبيد[1]الله بن المنادي، نا يونس بن محمد المؤدب، نا المعتمر بن سليمان، عن أبيه عن يحيى بن يعمر قال: كان رجل من جهينة فيه رهق[2]، وكان يتوثب على جيرانه، ثم قرأ القرآن، وفرض الفرائض، وقص على الناس. ثم إنه زعم أن العمل أنف[3] من شاء عمل خيراً، ومن شاء عمل شراً. قال: فلقيت أبا الأسود فذكرت له فقال: كذب، ما رأينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا يثبت القدر، ثم إني حججت أنا وحميد بن عبد الرحمٰن الحميريّ، فلما قضينا حجنا قلت: نأتي المدينة فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ (كثيراً)[4] فنسألهم عن القدر، قال: فلما أتينا المدينة لقينا إنساناً[5] من الأنصار، فلم نسأله[6] قال: قلنا حتى نلقى ابن عمر أو أبا سعيد الخدري قال: فلقينا ابن عمر كفه عن كفّة. قال: فقمت عن يمينه وقام عن شماله قال: قلت: أتسأله أم أسأله؟ قال: بل سله، لأني كنت أبسط لساناً منه قال: قلنا يا أبا عبد الرحمٰن إنّ أناساً عندنا بالعراق قرؤوا القرآن، وفرضوا الفرائض، وقصوا على الناس، يزعمون أن العمل أنف، من شاء عمل خيراً، ومن شاء عمل شراً. قال: فإذا لقيتم أولئك فقولوا: ابن عمر منكم بريء، وأنتم منه/براء، [٩٨/أ]

---

(١) في ب «ابن عبد الله» وهو خطأ بل هو بالتصغير. انظر التقريب/٢: ١٨٨.

(٢) سيذكر المصنف تفسير الكلمات الغريبة في نهاية الحديث.

(٣) كان أول من أنكر القدر من المسلمين هو معبد الجهني في البصرة.

أنظر تهذيب التهذيب /١٠: ٢٢٥ في ترجمة معبد الجهني، والفرق بين الفرق/١٨، والبداية والنهاية/٩: ٣٤).

وكان معبد قد أظهر رأيه في أواخر عهد الصحابة، وقد أنكر عليهم عبد الله بن عمر وتبرأ منهم كما ورد ذلك في صحيح مسلم وغيره من كتب السنة كالحديث الذي أورده المصنف عن يحيى بن يعمر.

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب، جـ.

(٥) في ب «أناساً».

(٦) في ب «نسألهم».

فوالله لو جاء أحدهم بعمل مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمنوا بالقدر.

٢٥٠ ـ حدثني عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أن موسى لقي آدم عليه السلام فقال: يا آدم أنت خلقك الله بيده، وأسجد لك الملائكة، وأسكنك الجنة. فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار قال: فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته، وبكلامه تلومني فيما قد كان. كتب عليّ قبل أن أخلق، فاحتجا إلى الله عز وجل فحج آدم موسى ثلاث مرات[1]، لقد حدثني عمر أن رجلاً في آخر عمر رسول الله ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أدنو منك قال: نعم، قال: فجاء حتى وضع يده على ركبته فقال:

---

(١) هذا الحديث قد أشكل على كثير من الناس حيث يتبادر منه أن آدم قد احتج بالقدر على فعل المعصية ولهذا وقف الناس من هذا الحديث مواقف متباينة نجملها فيما يلي:

أ ـ فريق كذبوا بهذا الحديث كأبي علي الجبائي وغيره لأنه من المعلوم بالاضطرار أن هذا خلاف ما جاءت به الرسل. فإن العاصي بترك الأمر أو فعل النهي إذا صحت له الحجة بالقدر ارتفع عنه اللوم.

ب ـ وفريق تأولوه بتأويلات بعيدة عن الصواب كقول بعضهم إنما حجه لأنه كان أباه والابن لا يلوم أباه. وقول بعضهم لأن الملام كان بعد التوبة.

جـ ـ وفريق جعلوا هذا الحديث عمدة في سقوط الملام عن المخالفين لأمر الله ورسوله فيحتجون بالقدر على فعل المعاصي.

والتحقيق في الجواب عن هذا الإشكال. هو أن موسى عليه السلام لم يلم آدم عليه السلام على المعصية، وإنما على المصيبة التي حلت بذريته من خروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الابتلاء بسبب خطيئة أبيهم.

فاحتج آدم بالقدر على المصيبة، وقال: إن هذه المصيبة التي نالت الذرية بسبب خطيئتي كانت مكتوبة بقدر الله قبل خلقي. وساغ جواب آدم لأن القدر يحتج به في المصائب دون المعاصي والمصائب، أي أتلومني على مصيبة قدرت عليّ وعليكم قبل خلقي بكذا سنة.

راجع مجموع الرسائل الكبرى لابن تيمية/٢: ١٠٠، شفاء العليل لابن القيم/٢٨ ـ ٤١.

ما الإسلام؟. قال: تقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت. قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال: نعم، قال: صدقت. قال: فجعل الناس يتعجبون منه يقولون: أنظروا، يسأله ثم يصدقه. قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه[1] فإنه يراك قال: فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال: نعم. قال: صدقت. قال: فجعل الناس يتعجبون، يقولون: انظروا، يسأله، ثم يصدقه قال: فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين والكتاب والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله. قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال: نعم. قال: صدقت. قال: فجعل الناس يتعجبون يقولون: انظروا يسأله ثم يصدقه. قال: فمتى الساعة؟. قال: ما المسؤول أعلم بها من السائل، قال: فما أعلامها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوكاً يتطاولون في البناء، ثم انصرف فلقي رسول الله ﷺ عمر فقال: تدري/من الرجل الذي أتاكم؟ قال: فإنه جبريل عليه السلام [٩٨/ب] أتاكم يعلمكم دينكم.

رواه مسلم[2] في الصحيح من رواية عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر بزيادة ألفاظ ونقصان ألفاظ وليس فيه، فإذا فعلت ذلك فقد آمنت.

٢٥١ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنا هبة الله بن الحسن، أنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبدالله بن مبشّر، نا أحمد بن سنان، نا يزيد بن هارون، عن كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: حدثني عمر بن

(١) في «فإنك إن لا تكن تراه».

(٢) رواه مسلم في كتاب القدر، ٢ ـ باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ح ١٥ وأخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ٣٧ ـ باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليماً ح ٧٥١ من حديث أبي هريرة.

الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا نرى عليه أثر سفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله ﷺ وأسند ركبته إلى ركبته، ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد: أخبرني عن الإسلام. قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال: صدقت. قال: فعجبنا له وهو يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال: «صدقت»[1].

قال الشيخ[2]: (قوله)[3] فيه رهق، أي جهل. وقوله: إن العمل أنف (أي)[4] يستأنفه الخلق ابتداءً من غير أن يسبق به قدر من الله. وقوله: أبسط لساناً منه، أي أقدر على الكلام. وقوله: كفة عن كفة، أي مفاجأة قد كاد أن يصطدم بعضنا بعضاً.

وقوله: أن تلد الأمة ربتها، يعني أن يكثر أولاد السراريّ وقد كانوا في الابتداء يرغبون في أولاد الحرائر، وقلّ من يتخذ منهم السريّة، والعالة: جمع العائل، وهو الفقير.

[٩٩/أ] أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، /أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، نا محمد بن أحمد بن عمران الشاشي، نا أبو حفص البجيري، نا محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقيّ، نا سعيد بن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب وابن لهيعة، قالا: حدثنا ابن الهاد، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان سبعون باباً أو اثنان

---

(١) أخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ١.

(٢) في «جـ» «قال الشيخ الإمام حرسه الله».

(٣) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٤) ما بين القوسين سقط من ب.

وسبعون[1] أرفعه لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان»[2].

فصـــل

٢٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنا هبة الله بن الحسن، أنا علي بن عمر بن إبراهيم، أنا إسماعيل بن محمد، نا عباس بن محمد، نا محمد بن بشر، نا عبيدالله بن عمر، عن يونس، عن الحسن قال: جاء أعرابيّ إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين علمني الدين قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وعليك بالعلانية، وإياك والسر، وكل ما يستحيى منه، فإنك إن لقيت الله فقل أمرني بهذا عمر[3].

قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن، أنا محمد بن جعفر النحوي، أنا عبيدالله بن ثابت الحريري، نا أحمد بن منصور، نا أبو صالح، نا معاوية (بن صالح)[4]، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض﴾. يقول الله سبحانه هادي أهل السماء وأهل الأرض، فمثل هداه في قلب المؤمن كمثل الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءاً (على ضوء)[5]، كذلك يكون قلب المؤمن يعمل فيه

---

(١) في ب زيادة «بابا» بعد قوله: «اثنان وسبعون».

(٢) تقدم تخريجه برقم ٢٤٣.

(٣) في هذا الأثر فسر عمر رضي الله عنه الدين بالأعمال الظاهرة وهي أركان الإسلام المذكورة في حديث جبريل.

(٤) ما بين القوسين سقط من ب.

(٥) ما بين القوسين سقط من ب.

الهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم ازداد هدى على[1] هدى، ونوراً على نور، كما قال إبراهيم عليه السلام قبل أن تجيئه المعرفة: هذا ربي، حين رأى الكوكب من قبل أن يخبره أحد أن له رباً[2]، فلما أخبره الله أنه ربه ازداد هدىً على هدى[3].

[٩٩/ب] قال أبو عبد الله الزبيري/[4] الفقيه: اختلف الناس في الإسلام والإيمان فقال بعضهم: هما اسمان بمعنى واحد. فالمسلم مؤمن، والمؤمن مسلم. وقال آخرون: الإسلام هو المنزلة الأولى والإيمان أعلى منها، والإسلام عندهم هو الإقرار باللسان، والإيمان عندهم التصديق بالقلب[5].

---

(١) في ب «إلى» بدلاً من «على».

(٢) اختلف المفسرون في موقف إبراهيم عليه السلام، وهل كان هذا المقام مقام نظر منه أو مناظرة لقومه، وقد اختار ابن جرير أنه مقام نظر، وأورد أثراً لابن عباس يقتضي أن إبراهيم كان في مقام نظر، واستدل بقوله: ﴿لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين﴾ (الأنعام ٧٧).

واختار الزمخشري أنه كان في مقام مناظرة لقومه، وتنزل لقومه على سبيل من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل. فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه، لأن ذلك أدعى إلى الحق وأنجى من الشغب، ثم يكرّ عليه بعد حكايته فيبطله بالحجة.

واختار ابن كثير أنه مقام مناظرة فقال في تفسيره/٢: ١٥١: «والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه، مبيناً لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام» إلى أن قال: «وكيف يجوز أن يكون إبراهيم ناظراً في هذا المقام، وهو الذي قال الله في حقه «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين. إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ (الأنبياء: ٥١، ٥٢).

راجع تفسير الطبري/٧: ١٦٠ وابن كثير/٢: ١٥١ والكشاف/٢: ٣١.

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسير سورة النور/١٨: ١٠٧.

(٤) أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري الأسدي، من أهل المدينة يروي عن مالك بن أنس وغيره. مات ببغداد سنة ٢٣٦ هـ.

اللباب/٢: ٦٠.

(٥) تقدم الكلام في الفرق بين معنى الإسلام والإيمان.

وذكر من فرق بينهما ومن قال هما اسمان لمعنى واحد وأدلة الطرفين.

ومن حجة هذه الطائفة أن قالوا: قال الله عز وجل: ﴿قالت الأعراب: آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾[1]. قالوا: استدللنا على أن الإيمان هو التصديق بالقلب، وأن الإسلام هو القول باللسان.

وقال آخرون: الإيمان هو أن تؤمن بالله عز وجل وبرسله وبكتبه وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره، وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وأنهما مخلوقتان، والإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والجهاد في سبيل الله عز وجل.

وروت هذه الطائفة الخبر، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله ما الإسلام[2]؟ فقال: ما ذكرناه. وسأله، ما الإيمان؟ فقال: ما وصفنا.

وقال قائلون[3]: الإسلام هو أن يقول المرء[4] إما طائعاً وإما كارهاً. فإن كان طائعاً فاعتقد قلبه ما أقرّ بلسانه، فقد كمل إيمانه وإن لم يصدق القلب قوله باللسان، فليس إقراره بشيء في الباطن، ولكنه يحقن قوله دمه في الظاهر.

واحتج قائل هذه المقالة بقول الله عز وجل: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا: نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون﴾[5] لمّا قالوا بألسنتهم قولاً لم تعتقده[6] قلوبهم شهد الله بتكذيبهم، ثم قال: ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾[7]،

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١٤.

(٢) يشير إلى حديث جبريل المشهور. وتقدم تخريجه آنفاً برقم ٢٥٠.

(٣) تقدم باين تحديد معنى الإيمان والأقوال في ذلك مع بيان الراجح.

(٤) أي ينطق بالشهادتين ويقرّ بالإسلام.

(٥) سورة المنافقون، آية: ١.

(٦) في أيعتقده «بالتحتية وما أثبتناه من ب».

(٧) سورة المنافقون، آية: ٢.

يقول: مانعة من القتل اجتنّوا بها وتحصّنوا، فحقنوا دماءهم، فأخبر أن ذلك ينجيهم/من القتل. [١٠٠/أ]

وقد أخبر الله عز وجل عن باطن أمورهم، ووصفهم بما يدل على ظاهرهم فقال: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسنّدة﴾[١] فوصفهم من قلة الفهم وضعف العقل بما لا غاية وراءه.

قالوا: فإنما[٢] يكمل الإيمان بتصديق القلب، فإنهم لمّا أقروا بألسنتهم ولم تعتقد[٣] عليه قلوبهم، لم يكن نافعاً لهم، ومع هذا يراعي الأعمال بأوقاتها، فيقيم الصلاة في وقت وجوبها ويؤتي الزكاة في وقت حلولها، ويؤدي كل شريعة في وقت وجوبها، فإذا استقام إقراره بلسانه وتم تصديقه بقلبه، واعتقد الإيمان بالأعمال، ثم رعى أوقاتها فقام بأدائها فقد كمل له الإيمان، فإن نقص من هذا شيء نقص إيمانه بقدر ما نقص من ذلك، فإن زاد مع الشرائع المفروضة فضائل من نوافل الخير زاد إيمانه، فوصفوا الإيمان بشيء يكمل بأدائه وينقص بنقصانه ويزيد بما يأتي من نوافل الخير وأعماله. قال الله عز وجل: ﴿وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[٤].

وقالت طائفة[٥]: الإيمان قول بلا عمل لا يزيد ولا ينقص، وإن

---

(١) سورة المنافقون، آية: ٤.

(٢) في ب «وإنما».

(٣) في أ «يعتقد» وفي «ب» «يعتقدا» وما أثبتناه من «جـ».

(٤) سورة طه، آية: ٨٢.

(٥) هم الكرامية أتباع محمد بن كرام المتوفى سنة ٢٥٥ وقد قالوا بأن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب ودون سائر الأعمال وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً فيما يرجع إلى أحكام الظاهر والتكليف، وفيما يرجع إلى أحكام الآخرة والجزاء، فالمنافق عندهم مؤمن في الدنيا على الحقيقة مستحق للعقاب الأبدي في الآخرة.

أنظر الملل والنحل للشهرستاني/١: ١١٣.

من آمن وأصلح وعدل وأحسن وعامل وأنصف وقال: فصدق ووعد فوفى وظلم فعفى وفعل نوافل الخير وأعمال البر وأدى ما يجب عليه من حق والديه وحق ولده وحق ذي رحمه وحق جاره وحق صديقه، وقام[1] بالخير كله فيما قدر عليه، وأن من قال لا إله إلا الله قولاً باللسان، ثم تخلّف عن إقامة الفرائض وقصّر في القيام بالشرائع وتخلّف عن الإتيان بأعمال الخير والنوافل، وائتمن فخان، وقال/فكذب ووعد فأخلف، وجار وظلم، إنّ هذين جميعاً في درجة واحدة لا فضل لهذا على هذا، ولا لهذا على هذا، فهذا قول يشهد العقل على إغفال قائله.

ومما يدل على خلاف هذا القول[2] من الكتاب والسنة قول الله عز وجل: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾[3]. ففرق الله بين أصحاب السيئات وبين أصحاب الأعمال الصالحات أولاً في الحياة، ثم في الممات. قال الله عز وجل: ﴿من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة﴾[4] يطيب له العيش في حياته، وأخبر عز وجل أنه يجزى بأحسن عمله في عاقبته بعد مماته.

٢٥٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: وذكر أصحابه رضي الله عنهم فقال: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»[5]. ثم فضل بعضهم على بعض، «وقد فضّل الله بعض النبيين بعضهم على

---

(١) في «ب» «فقام».

(٢) أي قول الكرامية القائلين أن الإيمان قول باللسان فقط.

(٣) سورة الجاثية، آية: ٢١.

(٤) سورة النحل، آية: ٩٧.

(٥) أخرجه مسلم ٤٤ ـ ك فضائل الصحابة ح ٢٢١، ٢٢٢ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد.

بعض»[1] فقال عز وجل: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾[2]. وقال: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله﴾[3] فضل بعضهم على بعض بما عملوا من فضل الجهاد.

وقال آخرون[4]: الإيمان يزيد ولا ينقص، لأن الله ذكر زيادته فقال: زادتهم إيماناً[5]. [6].

---

(١) هكذا العبارة في أ ، جـ فيها شبه تكرار، أما في ب فغير موجود بها العبارة التي بين القوسين.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٣.

(٣) سورة النساء، آية: ٩٥.

(٤) هذا القول منقول عن الإمام مالك. أنظر كتاب الإيمان لابن تيمية/ ٢١٠. وتقدم بيان المذاهب في زيادة الإيمان ونقصانه

(٥) سورة الأنفال، آية: ٢ قال تعالى: ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾.

(٦) في نسخة «ب» يوجد هنا بالهامش «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

(باب في الرد على الجهمية والمعتزلة)[1]

فصـــل

أفعال العباد ليست بفعل الله، وإنما هي مخلوقة له[2]. والخلق غير المخلوق فالخلق صفة لذاته، والمخلوق محدث.

---

(١) سبق التعريف بالجهمية، وأما المعتزلة فهم أتباع واصل بن عطاء الغزال المتوفى سنة ١٣١ هـ. وقد سمّوا بالمعتزلة لاعتزال واصل مجلس الحسن البصري عندما أجاب الحسن على سؤال السائل عن حكم مرتكب الكبيرة في قصة مشهورة.

ويقال: أن واصلاً أخذ مذهبه عن أبي هاشم وأخيه الحسن ابني محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب بالمدينة، ثم انتقل إلى البصرة فكان أول ما ظهر هناك حيث جالس الحسن البصري وأخذ عنه الفقه وقرأ عليه العلوم والأخبار، وبعد أن اختلف معه في مسألة مرتكب الكبيرة بدأ في تأسيس مذهب المعتزلة يعاونه في ذلك عمرو بن عبيد المتوفي سنة ١٤٤ هـ.

ويطلق عليهم اسم «القدرية لاشتراكهم مع قدرية معبد الجهني بإنكارهم القدر السابق.

راجع اقتضاء الصراط المستقيم/٤٠٩، والفتاوي/٨: ١٠٣، تبيين كذب المفتري لابن عساكر/١٠.

الملل والنحل للشهرستاني/١: ٤٦.

التنبيه والرد للملطي/٣٨.

وقد أطلق فريق من أهل السنة على المعتزلة أنهم «جهمية» لأن المعتزلة وافقوا الجهمية في نفي الصفات عن الله تعالى وكذلك وافقوهم في خلق القرآن وفي نفي الرؤية عن الله في الآخرة.

أنظر الفرق بين الفرق للبغدادي/١١٧ ومجموع الفتاوي/٦: ٥١.

(٢) في «ب» لهم «وهو خطأ».

دليلنا: أنها لو كانت فعلاً له لوجب أن تنسب[1] إليه ولكان ظلم العباد ظلمه، لأن اللون إذا كان لوناً لزيد، فإنه ينسب إلى زيد نفسه، [١٠١/ أ] كاللون/إذا كان سواداً فهو سواد من هو لون له، ولأن أفعال العباد لو كانت أفعالاً له وكانت موجودة من جهته تخرجت من أن يكون لها تعلق بفاعل غيره، كما أن حركة المفلوج لمّا تعلقت بإيجاد الله لم يتعلق بغيره[2].

---

(١) في أ «ينسب» بالتحتية وما أثبتناه من جـ.

(٢) تنقسم أفعال العباد إلى نوعين:

أولاً: نوع اضطراري لا اختيار فيه، ولا يجد الإنسان في نفسه القدرة على منعه، أو التحكم فيه كنبضات القلب، وحركة اليد المرتعشة.

ثانياً: ونوع اختياري يحصل باختيار الإنسان وارداته، وهو واقع تحت سلطان قدرته وإراداته، فقد يريده وتتعلق قدرته به فيقع، وقد لا يريده فلا تتعلق قدرته به فلا يقع.

أما النوع الأول من الأفعال، فالفعل منها ليس مخلوقاً للعبد إجماعاً بل هو مخلوق لله تعالى.

وأما النوع الثاني فهو محل النزاع.

وهو هل الأفعال الاختيارية هي من خلق العبد أو من خلق الله؟ في ذلك ثلاثة مذاهب.

أ ـ مذهب السلف: وهو أن الله هو الخالق لا العبد ومع ذلك فالفعل فعل للعبد لا لله، وهو مسؤول عنه ويجازي عليه.

ب ـ مذهب القدرية: وهو أن العبد هو الخالق لأفعاله دون الله تعالى.

جـ ـ مذهب الجبرية: وهم يقولون كما يقول السلف بأن الخالق لأفعال العباد هو الله تعالى، ولكنهم لا ينسبون الفعل إلى العبد إلا مجازاً ويقولون هو مجبور عليه، وينفون قدرة العبد واختياره.

والمصنف رحمه الله يؤيد مذهب السلف في أن الفعل مخلوق لله، ومفعول له، لا فعل له وهو في الوقت ذاته فعل للعبد ينسب إليه على وجه الحقيقة. ويستدل على ذلك بأدلة كثيرةمن القرآن والسنة كما سيأتي.

فصـــل
[في إثبات صفة المحبة والفرق بينها وبين الإرادة][1]

والإرادة غير المحبة والرضا[2]، فقد يريد ما لا يحبه ولا يرضاه، بل يكرهه ويسخطه ويبغضه. قال بعض السلف: إن الله يقدّر ما لا يرضاه بدليل قوله: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾[3].

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) يتحدث المصنف رحمه الله في هذا الفصل عن الفرق بين الإرادة والمحبة والرضا، حيث أن المتكلمين جعلوا الإرادة هي نفس المحبة ولأجل هذا:

أ ـ قالت الجبرية: الكون كله بقضاء الله وقدره وإرادته، فيكون كل ما فيه من خير وشر محبوباً مرضياً لله.

ب ـ وقالت القدرية النفاة ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له فليست مقدرة ولا مقضية فهي خارجة عن مشيئة الله وخلقه.

وقد استدل المصنف على وجود الفرق بين المشيئة والإرادة وبين المحبة والرضا بأدلة من القرآن والسنة كما سيأتي.

والمصنف بهذا يؤيد مذهب السلف في التفريق بينهما. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في حقيقة الفرق بين الإرادة والمحبة، وأن الإرادة نوعان «الإرادة في كتاب الله على نوعين:

أحدهما: الإرادة الكونية، وهي الإرادة المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

وهذه الإرادة في مثل قوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعّد في السماء﴾ (الانعام: ١٢٥).

أما النوع الثاني: فهو الإرادة الدينية الشرعية وهو محبة المراد ورضاه ومحبة أهله والرضا عنهم كما قال تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥).

فهذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد إلا أن يتعلق به النوع الأول من الإرادة أهـ. مجموع الرسائل الكبرى/٣: ٧٦، راجع شرح الطحاوية/٢٧٩.

مجموع الرسائل الكبرى رسالته في مراتب الإرادة ح ٢، ص ٧١ وما بعدها.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧.

وقال قوم من المتكلمين: من أراد شيئاً فقد أحبه ورضيه، وأن الله تعالى رضي المعصية والكفر.

ودليلنا: أنه قد ثبت إرادته للكفر ونفي رضاه به فقال تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾[1]. [2] وقال: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾[3] فأثبت الإرادة ونفي الرضا.

قال أبو عبد الله بن منده[4]: ومن الفرق بين القول والعلم والإرادة[5] والفعل.

٢٥٥ ـ أخبرنا أبو عمرو (عبد الوهاب)[6] أنا والدي، أنا عمرو بن محمد بن إبراهيم البزار، نا أحمد بن عمرو الشيباني، نا خليفة بن خياط، نا الفضيل[7] بن سليمان نا بكير بن مسمار، نا عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقيّ الخفيّ الغنيّ العفيف»[8].

---

(١) في «ب» زيادة «الآية».

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢٥.

(٣) سورة الزمر آية ٧ قال تعالى: ﴿أن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر﴾.

(٤) تقدمت ترجمته..

(٥) القول: دلالة على معلوم أو مراد.
والعلم صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافاً لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه.
والإرادة: صفة تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه.

(٦) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٧) في «ب» «الفضل» وهو خطأ وهو الفضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري، صدوق، له خطأ كثير من الثامنة مات سنة ١٨٣ هـ وقيل غير ذلك. تقريب/٢: ١١٢.

(٨) أخرجه مسلم ٥٣ ـ ك الزهد ح ١١.
وأخرجه أحمد/١: ١٦٨، ١٧٧.
وأخرجه أبو داود ح ٧٤٦٥ بأطول من هذا.

٢٥٦ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا حمزة بن محمد بن العباس، نا أبو عبد الرحمٰن النسائي، نا علي بن حجر، نا إسماعيل بن عليّة، عن يونس بن عبيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة قال: قال أشجّ ابن أعصر، قال لي رسول الله ﷺ: «إن فيك خلقين يحبهما الله: الحلم والحياء قلت: أقديماً كانا فيّ أو حديثاً قال: لا، بل قديماً. قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله»(١).

٢٥٧ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا خيثمة بن سليمان، نا إبراهيم بن أبي سفيان نا محمد بن يوسف، نا فضيل بن مرزوق، عن عديّ بن ثابت، /عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [١٠١/ب] للحسن بن علي رضي الله عنه «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»(٢). (٣).

٢٥٨ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، نا محمد بن غالب نا حفص بن عمر أبو عمر وأبو الوليد، ومسلم بن إبراهيم، ومحمد بن كثير، وعلي بن الجور قالوا: نا شعبة، أخبرني عدي بن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد/٤: ٢٠٦.
وأخرجه ابن ماجه ٣٧ ـ ك الزهد ح ٤١٨٧ من حديث أبي سعيد الخدري.
(٢) في ب «وأحب من يحب من يحبه» وهو خطأ.
(٣) أخرجه مسلم ٤٤ ـ ك فضائل الصحابة ح ٥٨، ٥٩.
وأخرجه ابن ماجه مقدمة ح ١٤٢ من حديث أبي هريرة.
(٤) أخرجه ابن ماجه مقدمة ح ١٦٣ من قوله: «من أحب الأنصار» إلخ.
وأخرج نحوه الإمام أحمد/٥: ٢٨٥ من حديث سعد بن عبادة مرفوعاً بلفظ «إن هذا الحي من الأنصار محنة، حبهم إيمان وبغضهم نفاق».

٢٥٩ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا خيثمة بن سليمان، نا إسحاق بن سيار النصيبيّ، نا هارون بن معروف، نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن موسى بن عقبة، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى[1] رخصه، كما يكره أن تؤتى[1] معصيته»[2].

٢٦٠ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عبد العزيز بن سهل الجرجاني بمكة، نا محمد بن علي بن زيد الصايغ، نا عبد العزيز بن يحيى، نا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير بيديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول الله عز وجل: أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً[3].

٢٦١ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة.

قال: أبو عبد الله، وأخبرنا عبدوس بن الحسين النيسابوري، نا أبو حاتم الرازي، نا سهل بن عثمان، نا عتبة بن خالد السكوني قالا: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن محمد بن يحيى/بن حبان، عن [١٠٢/أ] عبد الرحمٰن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه (عن عائشة)[4] قال: فزعت ذات ليلة فوضعت يدي على قدمي رسول الله ﷺ وهما

---

(١) في أ «يؤتي» بالتحتية في الموضعين وما أثبتناه من المسند ومن «ب».

(٢) أخرجه أحمد/٢: ١٠٨.

(٣) أخرجه البخاري ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٥٤٩.

ـ وأخرجه مسلم ٥١ ـ ك صفة الجنة ح ٩.

(٤) ما بين القوسين سقط من المخطوطة وأثبتناه من صحيح مسلم.

منتصبتان، وهو ساجد، وهو يقول: «اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[1].

٢٦٢ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا إبراهيم بن محمد الديبلي، وهارون بن أحمد الجرجاني قالا: نا أحمد بن زيد، نا إبراهيم بن المنذر، نا محمد بن فليح، نا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أنه سمع الله ﷺ يقول: «إنّ أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عز وجل له بها[2] رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة (من سخط الله)[3] ما يظن أن تبلغ الذي بلغت فيكتب الله عز وجل (عليه)[4] بها سخطه إلى يوم يلقاه)[5].

قال أحمد بن حنبل في رسالة الاصطخري[6]: «إن الله يحب ويكره، ويبغض ويرضى، ويغضب ويسخط، ويرحم ويعفو، ويغفر ويعطي ويمنع»[7]. وهذا كلام يمنع أن يكون الإرادة كراهة في نفسها، لأنه فرق بينهما خلافاً لأهل الكلام أن الإرادة كراهة في

---

(١) أخرجه مسلم ٤ ـ ك الصلاة ح ٢٢٢.

(٢) في أ، جـ «به» وفي ب «له» وما أثبتناه من سنن ابن ماجة.

(٣) ما بين القوسين سقط من ب.

(٤) ما بين القوسين سقط من المخطوطة وأثبتناه من ابن ماجه.

(٥) أخرجه ابن ماجه ٣٦ ـ ك الفتن ح ٣٩٦٩.
وأخرجه البخاري ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٤٧٨ من حديث أبي هريرة.

(٦) الاصطخري: أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبدالله أبو العباس الفارسي الاصطخري، صاحب الإمام أحمد. وقد روي عن الإمام أحمد رسالة السنة لم يذكر تأريخ وفاته.
طبقات الحنابلة/١: ٢٤ المنهج الأحمد: /١: ٣٥٢.

(٧) من رسالة «السنة» للإمام أحمد أنظر طبقات الحنابلة/١: ٢٩ حيث أورد هذه الرسالة كاملة في ترجمة أبي العباس الاصطخري.

نفسها[1]، فعندنا يريد الله ما لا يحبه ولا يرضاه، بل يكرهه ويسخطه ويبغضه، والإرادة غير المحبة والرضى.

وقال جماعة من المتكلمين[2]: الإرادة حب وبغض، ورضا وسخط، وإن من أراد شيئاً فقد أحبه ورضيه، وإن الله تعالى رضي المعصية والكفر، وعندنا أن الرضى غير الإرادة بدليل قوله: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾[3] لأن النفي ضد الإثبات[4].

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن الحسين بن الحسن، نا أحمد بن يوسف، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبّه/قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتدّ غضب الله تعالى على قوم فعلوا برسول

---

(١) يشير المصنف إلى مذهب المعتزلة، وعندهم أن الإرادة هي الأمر، أو هما متلازمان (أنظر شرح الأصول الخمسة/٤٥٧ ـ ٤٧٠).

وعلى ذلك فالتعبير بأن الإرادة كراهة في نفسها غير مستقيم. فليس بين المتكلمين من قال إن الإرادة كراهة في نفسها والذي أراه أن صحة العبارة هكذا: «خلافاً لأهل الكلام أن الإرادة محبة في نفسها».

(٢) يبدو أن المؤلف يشير إلى رأي الجبرية، وهم يرون أن العبد لا قدرة له ولا اختيار له في أفعاله، بل الله الخالق لها بقدرته وإرادته، فهو يحب ما يخلق وقد خلق الكفر، والعبد ليس لقدرته أثر في الفعل، وعلى هذا فالله يحب الكفر تعالى الله عن ذلك، وهذا رأي ظاهر البطلان لأمرين:

أحدهما: أن العبد لقدرته أثر في فعله وهو الفاعل له، والله خالق للفعل كما قرر ذلك السلف (أنظر خلق أفعال العباد للبخاري/٢١٢).

الثاني: أن هذا مخالف للنصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ (الزمر: ٧). وقوله تعالى: ﴿والله لا يحب الفساد﴾ (البقرة: ٢٠٥) والدليل الثاني قد ذكره المصنف كما سيأتي بعد هذا مباشرة.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧.

(٤) معنى هذه العبارة: أن نفي الرضا بالكفر إثبات لمحبته لضده وهو الإيمان «فالله تعالى يحب الإيمان ولا يرضى الكفر، ولكن وقوع الكفر بإرادته دليل على أن الإرادة ليست محبة ورضا في نفسها».

الله ﷺ، وهو حينئذٍ يشير إلى رباعيته[1]. [2].

٢٦٤ ـ وقال: «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله»[3].

فصـــل
في الرد على من أنكر من صفات الله عز وجل الضحك والعجب والفرح[4].

٢٦٥ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبد كويه، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا علي بن عبد العزيز، نا حجاج بن المنهال، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من

---

(١) الرباعية: السن التي بين الثنية والناب.

(٢) أخرجه البخاري ٦٤ ـ ك المغازي ح ٤٠٧٣.
ومسلم ٣٢ ـ ك الجهاد ح ١٠٦.

(٣) جزء من الحديث السابق.

(٤) في هذا الفصل يرد المصنف على من ينكر الصفات التي يطلق عليها «الخبرية» كالفرح والعجب والضحك. وفي هذه المسألة مذهبان مشهوران.

أ ـ مذهب السلف وهو أنهم يثبتونها من غير تمثيل ولا تكييف كسائر الصفات وهم يسوقون الصفات سوقاً واحداً من غير تفريق بينها، قال الإمام أحمد: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث».
أنظر الفتوى الحموية/١٠١.

ب ـ مذهب المتكلمين من معتزلة وأشاعرة، وهو: إما تفويض معانيها أو تأويلها، كتأويل الاستواء بالاستيلاء والمحبة بإرادة الخير، والغضب بإرادة الانتقام، ونحو ذلك.

أنظر: الإرشاد للجويني/١٦٠ الاقتصاد/٥٢ ـ ٥٨، غاية المرام للآمدي/١٣٨.
وذلك لأنهم يرون أن إثباتها تشبيه لله بخلقه ونوع من التجسيم وهم يسمون السلف من المحدثين مجسمة ومشبهة وحشوية لإثباتهم الصفات التي يطلقون عليها «الصفات السمعية الخبرية» وقد ركبوا الأسنة في التلاعب بالنصوص وتأويلها تأويلاً =

. . . . . .

= بعيداً لا تقره اللغة ولا يقبله العقل السليم.

أما الأحاديث النبوية التي فيها إثبات هذه الصفات فقد ردها أكثرهم بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي أن أحاديث الآحاد لا يحتج بها في إثبات العقيدة لأنها ليست قطعية الثبوت.

ونجد الآمدي في غاية المرام/١٣٨ ـ ١٤٣ بعد أن أورد بعض الآيات والأحاديث التي يستدل بها على إثبات الصفات السمعية كقوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمٰن ٢٧) وقوله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ (سورة ص ٧٥)، وكذلك حديث إثبات القدم، وحديث النزول وقوله تعالى: ﴿ثم استوى على العرش﴾ (في عدة سور منها سورة الأعراف ٥٤) وقد قال في الجواب عنها:

«واعلم أن هذه الظواهر وإن وقع الاغترار بها بحيث يقال بمدلولاتها ظاهراً من جهة الوضع اللغوي والعرف الاصطلاحي فذلك لا محالة انخراط في سلك نظام التجسيم، ودخول في طرف دائرة التشبيه، وسنبين ما في ذلك من الضلال، وفي طيه من المحال» إلى أن قال:

«أما لفظ «اليدين» فإنه يحتمل القدرة ولهذا يصح أن يقال فلان في يدي فلان، إذا كان متعلق قدرته وتحت حكمه وقبضته» أهـ.

وبعد ذلك تعرض لتأويل بعض آيات الصفات كالوجه والعينين والقدم وقال في آية الأستواء:

«وأما آية الاستواء، فإنه يحتمل أن يكون المراد التسخير، والوقوع في قبضة القدرة، ولهذا تقول العرب: استوى الأمير على مملكته عند دخول العباد تحت طوعه» إلى آخره.

وإذا نظرنا بعين الانصاف فإنه يجب علينا أن نحكّم كتاب الله وسنة رسوله في هذا الموضوع المهم ألا وهو صفات الله تعالى، فما أثبته القرآن والسنة الصحيحة فإنه يجب التسليم به والإيمان به وإثباته لله على صفة تليق بجلاله فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فكذلك صفاته لا تشبه صفات خلقه وقد تصدى علماء السلف لتفنيد شبه المتكلمين وإبطالها بما فيه الكفاية ولله الحمد والمنة. كما في كتب السنة للإمام أحمد وابن أبي عاصم واللالكائي وهذا الكتاب «الحجة» وغيرها وكذلك كتب ابن تيمية جميعها وأكثر كتب ابن القيم عليهم جميعاً رحمة الله رضوانه.

يدخل الجنة (رجل)[1] يمشي على الصراط، وهو يمشي مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، أعطاني الله (شيئاً)[2] ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، وترفع له شجرة فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم (لعلّي)[3] إن أعطيتكها تسألني[4] غيرها، فيدنيه الله عز وجل منها وإنه ليعلم أنه سيفعل فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى (هي)[5] أحسن من الأولى، فيقول: يا رب أدنني منها فأستظل بظلها وأشرب من مائها، ولا أسألك غيرها، وربه يعلم أنه سيفعل، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقول: بلى يا رب، ولكن هذه[6] لا أسألك غيرها، والله عز وجل يعلم أنه سيفعل لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيقول الله عز وجل: لعلي إن أدنيتك منها سألتني غيرها فيعاهده أن لا يفعل فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة/هي أحسن من الأوليين فيقول: يا رب أدنني من هذه [١٠٣/أ] لأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسأل غيرها فيقول: هذه لا أسألك غيرها، فيقول: فلعلي إن أدنيتك منها أن تسألني غيرها فيعاهده أن لا يفعل وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أي ربّ أدخلنيها فيقول:

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب.

(٢) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٣) سقط من ب ما بين القوسين.

(٤) في أ «تسلني» وما أثبتناه من ب، جـ.

(٥) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٦) في ب «ولا».

يا ابن آدم أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها، فيقول: أتستهزىء بي وأنت رب العالمين فضحك[1] رسول الله ﷺ ثم قال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين عز وجل حيث قال: أتستهزىء بي وأنت رب العالمين، فيقول: إني لا أستهزىء بك، ولكني على ما أشاء قدير»[2].

٢٦٦ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا موسى بن هارون، نا عمر بن زرارة الحدث،ي نا عيسى بن يونس، عن سعيد بن عثمان البلوي، عن عروة بن سعيد الأنصاري عن أبيه، عن حصين بن وحوح[3] الأنصاري أن طلحة بن البراء لمّا لقي النبي ﷺ قال: يا رسول الله مرني بما أحببت ولا أعصي لك أمراً، فعجب لذلك النبي ﷺ وهو غلام فقال له عند ذلك: إذهب فاقتل أباك (قال)[4]: فخرج موليّاً ليفعل فدعاه فقال له: أقبل فإني لم أبعث بقطيعة رحم، فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبي ﷺ يعوده في الشتاء في برد وغيم، فلما انصرف قال لأهله: إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت، فآذنوني به حتى أشهده وأصلي عليه، وعجّلوه فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف حتى توفي، وجن عليه الليل فكان فيما قال طلحة: ادفنوني وألحقوني بربي عز وجل، ولا تدعوا[5] رسول الله ﷺ، فإني أخاف عليه اليهود أن يصاب في سببي فأخبر النبي ﷺ/حين أصبح، فجاء حتى وقف على [١٠٣/ب]

---

(١) في «وضحك».

(٢) أخرجه البخاري ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٥٧١ من طريق عبيدة عن عبدالله به بأخصر من هذا اللفظ.

وأخرجه مسلم ٢ ـ ك الإيمان ح ٣١٠.

(٣) حصين بن وحوح: بمهملتين، الأولى ساكنة الأنصاري المدني، صحابي، ذكر ابن الكلبي أنه استشهد بالقادسية. تقريب/١: ١٨٤.

(٤) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٥) في ب «لا تدعوا» بدون حرف العطف.

قبره فصفّ الناس معه، ثم رفع يديه فقال: اللهم الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك)[1].

٢٦٧ ـ قال: وحدثنا[2] الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا روح بن عبادة، نا محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يضحك من رجلين يقتل أحدهما الآخر فيدخلهما الله الجنة. قيل: كيف ذاك؟ قال: يكون أحدهما كافراً فيقتل الآخر، ثم يسلم فيغزو في سبيل الله فيقتل»[3].

٢٦٨ ـ قال: وحدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني هدبة[4]، نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس[5]، عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ضحك الله عز وجل من قنوط عباده وقرب غيره».

قال أبو رزين: فقلت يا رسول الله، ويضحك الرب عز وجل فقال: نعم، فقلت: «لن نعدم من رب يضحك خيراً»[6].

---

(١) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد/٣: ٣٧.
وعزاه إلى الطبراني في الكبير، وقال: إسناده حسن.

(٢) في ب «وأخبرنا».

(٣) أخرجه البخاري ٥٦ ـ ك الجهاد ح ٢٨٢٦. وأخرجه مسلم ٣٣ ـ ك الإمارة ح ١٢٨.

(٤) هدبة ـ بضم أوله وسكون الدال، بعدها موحدة ـ ابن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، من صغار التاسعة. مات سنة مائتين وبضع وثلاثين.
تقريب/٢: ٣١٥.

(٥) وكيع بن عدس ـ بمهملات، وضم أوله وثانيه. ويقال بالحاء بدل العين، أبو مصعب العقيلي ـ بفتح العين الطائفي مقبول من الرابعة.
تقريب/٢: ٣٣١.
والموجود في ب وجـ «حدش» بالمعجمة المثلثة وهو خطأ.

(٦) أخرّجه أحمد/٤: ١١، ١٢.

فصـــل
[في ذكر صفة العجب][1]

٢٦٩ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا بشر بن موسى، نا الحسن بن موسى الأشيب، نا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن مرّة الهمداني، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عجب ربنا من رجلين: رجل قام عن وطائه ولحافه ومن حبّه[2] وأهله إلى صلاته فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي قام من وطائه ولحافه ومن حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله عز وجل فانهزم فعلم ما عليه في الانهزام، وما له في الرجوع، فرجع حتى أهريق[3] دمه، فيقول الله عز وجل: «انظروا إلى عبدي رجع رغبةً فيما عندي، وشفقةً مما عندي حتى أهريق دمه»[4].

٢٧٠ ـ قال: وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي، نا قتيبة بن سعيد، نا ابن لهيعة عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يعجب ربكم عز وجل من راعى غنم في شظية[5] يؤذّن للصلاة ويقيم»[6].

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) في ب «ومن بين حبه».

(٣) بمعنى «أريق» وهناك لغة ثالثة «هريق» بدون ألف.

(٤) أخرجه أبو داود ٩ ـ ك الجهاد ح ٢٥٣٦ بأقصر مما هنا، وذلك من قوله «عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم إلى آخر الحديث».
وفيه عطاء بن السائب الثقفي قال ابن حجر: «صدوق اختلط» تقريب/٢: ٢٢، تهذيب/٧: ٢٠٣ ولكن حماد بن سلمة روي عنه قبل الاختلاط، فالحديث على هذا حسن.

(٥) الشظية من الجبل: قطعة انقطعت منه ولم تنفصل والجمع شظايا. وقد فسرها المؤلف بعد ذلك مباشرة.

(٦) أخرجه أبو داود ك الصلاة ح ١٢٠٣. وأخرجه النسائي في الأذان/٢: ٢٠ وهو صحيح.

قال/أهل اللغة: شظيّة الجبل: حرفه النادر منه. [١٠٤/أ]

٢٧١ ـ قال: وحدثنا الطبرانيّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني[١] أبي، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «عجب ربنا من رجال يقادون إلى الجنة في السلاسل»[٢].

٢٧٢ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا جعفر بن محمد الفريابي، نا قتيبة بن سعيد، نا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة»[٣]. [٤].

٢٧٣ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا محمد بن نصر الصايغ، نا محمد بن إسحاق المسيّبي، نا يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي، عن أبيه، عن يزيد بن خصيفة، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل ليعجب من مداعبة المرء زوجته فيكتب لهما بذلك أجراً ويجعل لهما بذلك رزقاً»[٥].

---

(١) في «ب» «قال حدثني» بزيادة قال.

(٢) أخرجه البخاري ٥٦ ـ ك الجهاد ح ٣٠١٠.
وأخرجه أبو داود ٩ ـ ك الجهاد ح ٢٦٧٧.
والمعنى: يقادون إلى الإسلام مكرهين ثم يحسن إسلامهم فيكون ذلك سبباً لدخولهم الجنة.

(٣) صبوة: أي ميل إلى الهوى وهي المرة منه. نهاية/٣: ١١.

(٤) أخرجه أحمد/٤: ١٥١.

(٥) لم أقف على هذا الحديث.

فصـــل

[في نفي مشابهة صفات الله لصفات خلقه[1]][2]

روى يوسف بن موسى[3] قال: سمعت أبا عبدالله، يعني أحمد بن حنبل يقول: لا تشبّهوا[4] الله بخلقه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[5].

وقال أبو يعلى[6]: أنكر أحمد رحمة الله عليه التشبيه. وقال أئمة أصحاب الحديث في أخبار الصفات: أمرّوها كما جاءت[7].

وفي رواية المرّوزيّ[8] عن أحمد: أحاديث الصفات تمرّ كما جاءت. قال أهل السنّة: ما جاء عن الرسول ﷺ في الصفات بأسانيد صحاح فهو حق.

وقال أحمد في رواية حنبل: يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ. وقد نص أحمد على القول بظاهر الأخبار من غير تشبيه ولا تأويل.

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) بعد أن تحدث المؤلف عن بعض الصفات وهي الضحك والعجب والفرح ناسب أن يعقد هذا الفصل لبيان أن إثبات هذه الصفات ليس يفهم منه تشبيه الله بخلقه تعالى الله عن ذلك إذ ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى ١١) وقد أورد المصنف نقولا كثيرة عن أئمة السلف تنفي التشبيه عن الله.

(٣) يوسف بن موسى بن راشد، أبو يعقوب القطان الكوفى صاحب الإمام أحمد مات ٢٥٣ هـ.
طبقات الحنابلة/١: ٤٢١.

(٤) في «أ» «لا تشبه» وما أثبتناه من ب، جـ.

(٥) سورة الشورى، آية: ١١.

(٦) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو يعلى أمام الحنابلة في وقته مات ٤٥٨ هـ طبقات الحنابلة/٢: ١٩٣ ـ ٢٣٠.

(٧) تقدم ذكر هذه العبارة ومعناها.

(٨) تقدمت ترجمته.

وذكر الدارقطني[1] في أخبار الصفات[2] بإسناده عن يحيى بن معين قال: شهدت زكريّاء بن عدي سأل وكيعاً عن أحاديث الصفات، فقال[3] أدركنا إسماعيل بن أبي خالد[4] وسفيان[5] ومسعراً[6] يحدثون هذه الأحاديث ولا يفسرون شيئاً[7]. [8].

٢٧٤ ـ وقال أحمد بن نصر[9]: سألت سفيان بن عيينة[10]/ عن حديث [١٠٤/ب]

(١) الإمام الحافظ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغددي صاحب السنن قال الخطيب البغدادي: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري يقول: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له ـ يعني سلم له التقدم في الحفظ وعلوْ المنزلة في العلم ـ مات سنة ٣٨٥ هـ. تأريخ بغداد/١٢ ـ ٣٤ ـ ٤٠.

(٢) قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور علي بن ناصر الفقيهي وطبع سنة ١٤٠٣ هـ.

(٣) في أ «فقد» وهو خطأ وما أثبتناه من ب، جـ.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ـ نسبة إلى أحمس طائفة من بجيلة ـ البجلي روي عن بعض الصحابة، ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ١٤٦ هـ.
تهذيب/١: ٢٩١ تقريب/١: ٦٨.

(٥) هو سفيان بن عيينة تقدمت ترجمته.

(٦) هو مسعر بن كدام المتوفى سنة ١٥٣هـ أو هو مسعر بن حبيب الجرمي من الطبقة السادسة وكلاهما ثقة. وقد روي وكيع عن كليهما، أنظر تهذيب التهذيب/١٠: ١١٢، ١١٣.

(٧) أورده الدارقطني في كتاب الصفات/٦٩.

(٨) قوله: «ولا يفسرون شيئاً» معنى هذه العبارة أنهم لا يخوضون في تفسير الكيفية وأما المعاني فلم يكونوا يحتاجون لتفسير المعاني لأنها ظاهرة من لغة العرب ويشهد بهذا أن مالكاً لما سأله سائل عن كيفية الاستواء أجابه بقوله: «الاستواء معلوم ـ أي معلوم معناهـ والكيف مجهول».

(٩) أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم بن الخزاعي الشهير أبو عبد الله روي عن مالك وابن عيينة وحماد بن زيد وغيرهم. قتل ظلماً في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن وكان ذلك سنة ٢٣١هـ.
تهذيب/١: ٨٧ تقريب/١: ٢٧.

(١٠) تقدمت ترجمته.

النبي ﷺ: «أن الله يضع السموات على إصبع»[1].

٢٧٥ ـ وحديث «أن قلب ابن آدم[2] بين إصبعين من أصابع الرحمٰن»[3].

٢٧٦ ـ وحديث «إن الله يعجب وضحك»[4] فقال سفيان: هي كما جاءت نقرّ بها، ونحدّث بلا كيف.

وذكر أبو بكر الخلال[5] في كتاب السنة بإسناده عن الأوزاعيّ[6] قال: سئل مكحول والزهريّ[7] عن تفسير هذه الأحاديث فقالا: أمرّوها كما[8] جاءت.

وقال الوليد بن مسلم[9]: سألت الأوزاعيّ ومالكاً وسفيان[10] وليثاً[11] عن

---

(١) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ح ٧٤١٤، ٧٤١٥ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) في «ب» «قلب المؤمن».

(٣) أخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ١٧.

وأخرجهما أحمد/٢: ١٧٣ كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ ولكن قد مر بنا حديث «أن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة» برقم ٢٧٢.

وحديث «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر» الحديث برقم ٢٦٧.

(٥) الخلال: أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال سمع الحسن بن عرفة وصحب أبا بكر المروزي إلى أن مات، واعتنى بمسائل الإمام أحمد وكان شيوخ الحنابلة يشهدون له بالفضل والتقدم.

مات سنة ٣١١هـ.

طبقات الحنابلة رقم ٥٨٢، المنهج الأحمد رقم ٥٨١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمة مكحول والزهري كلاهما.

(٨) في «ب» على ما جاءت».

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت تراجم الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة.

(١١) الليث بن سعد الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري قال الشافعي: (هو أفقه =

هذه الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا: أمرّوها بلا كيف[1].

وقال أبو عبيد[2]: هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا شك فيه، ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه فيها؟. وكيف ضحك؟[3].

قلنا: لا نفسر هذا ولا سمعنا أحداً يفسرها.

قال أهل العلم من أهل السنة: هذه الأحاديث مما لا يدرك حقيقة علمه[4] بالفكر والرويّة.

قالوا: وأول من خرّج هذه الأحاديث وجمعها من البصريين: حماد بن سلمة. فقيل له في ذلك: فقال: إنه والله ما دعتني نفسي إلى إخراج ذلك، إلّا أني رأيت العلم يخرج[5] فأحببت إحياءه.

وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهميّ: أنا كافر برب ينزل، فقل له: أنا مؤمن برب يفعل ما يشاء[6].

وقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله ﷺ: الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.

= من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به. مات عام ١٧٥ هـ (تذكرة/١: ٢٢٤) (البداية/٩: ١٦٦).

(١) قوله: «أمروها بلا كيف» هذه العبارة مثل قولهم: «أمروها كما جاءت» لا يفهم منها التفويض إلا في الكيفية وليس مطلق التفويض وقد مضى الكلام عن معناها آنفاً. ومثله قول أبي عبيد.

(٢) تقدمت ترجمته وهو القاسم بن سلام.

(٣) روى نحو هذا الأثر الآجري في الشريعة/٢٥٥.

(٤) أي حقيقة كيفية صفات الله التي ذكرت في الأحاديث.

(٥) قوله: «رأيت العلم يخرج» أي يذهب وينسى.

(٦) رواه اللخاري في خلق أفعال العباد/١٢٦.
ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العقيدة الأصفهانية/٢٨.

وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: وذكر عنده أن الجهمية ينفون أحاديث الصفات، ويقولون: الله أعظم من أن يوصف بشيء من هذا، فقال عبد الرحمٰن (ابن مهدي)[1] ـ قد هلك قوم من وجه التعظيم. فقالوا: الله أعظم من أن ينزل كتاباً أو يرسل رسولاً، / ثم قرأ ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء﴾[2] ثم قال: هل هلكت المجوس إلا من جهة التعظيم؟. قالوا: الله أعظم من أن نعبده، ولكن نعبد من هو أقرب إليه منا، فعبدوا الشمس[3] وسجدوا لها، فأنزل الله عز وجل: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾[4]. [١٠٥/أ]

وقال حماد بن سلمة: مَن رأيتموه ينكر هذه الأحاديث، فاتهموه على الدين.

وقال أسود بن سالم في أحاديث الصفات: أحلف عليها بالطلاق والمشي أنها حق[5].

وقال أبو معمر الهذليّ[6]: من زعم أن الله تعالى لا يتكلم ولا يبصر

---

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) سورة الأنعام، آية: ٩١.

(٣) المجوس: يقولون بأصلين مدبرين: النور، والظلمة. ويسمون النور «يزدان» والظلمة «أهرمن» ويعتقدون أنهما مدبران قديمان يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد.

وهم يعظمون النور ويعبدون ما يصد رمنه النور على اختلاف بينهم في طريقة عبادتهم، فأغلبهم يعبدون «النار» ويسمون «الزمازمة».

ومنهم من يعبد الشمس وهم «السيسانية» والبهافريدية. وهناك فرق أخرى. أنظر الملل والنحل للشهرستاني/٢: ٣٧ ـ ٤٨.

(٤) سورة الزمر، آية: ٣.

(٥) رواه الآجري في الشريعة/٢٥٤ حدثنا الواسطي حدثنا عبد الوهاب الوراق به.

وقال عبد الوهاب في معنى عبارة «أحلف عليها بالطلاق والمشي» أي ـ «نصدق بها».

(٦) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي أبو معمر القطيعي، ثقة مأمون، من العاشرة مات سنة ٢٣٦ هـ تقريب/١: ٦٥، تهذيب/١/٢٧٣.

ولا يسمع ولا يعجب ولا يضحك ولا يغضب، وذكر أحاديث الصفات فهو كافر بالله، ومن رأيتموه على بئر واقفاً فألقوه فيها[1].

وقال حماد بن زيد: مثل الجهمية مثل رجل قيل له في دارك نخلة؟ قال: نعم. قيل: فلها خوص؟ قال: لا. قيل: فلها سعف[2]. ؟ قال: لا. قيل: فلها كرب؟. قال: لا. قيل: فلها جذع؟. قال: لا. قيل فلها أصل؟ قال: لا. قيل: فلا نخلة في دارك، هؤلاء الجهمية قيل لهم: لكم رب يتكلم. قالوا: لا. قيل: فله يد. قالوا: لا. قيل: فيرضى ويغضب. قالوا: لا. قيل: فلا رب لكم[3].

فصـــل
في إثبات الفرح صفة لله عز وجل[4]

٢٧٧ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، نا أحمد بن سلمة، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن

---

(١) قوله: «ومن رأيتموه على بئر واقفاً فألقوه فيها» كناية عن إباحة دم من أنكر صفات الله.

وهذا يشبه قوله ﷺ: «لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار».

(رواه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) في «ب» «لها سعف».

(٣) وجد بهامش «ب» «بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

(٤) صفة الفرح عند السلف من صفات الله التي يجب الإيمان بها كسائر الصفات وقد مضى بيان موقف السلف من الصفات التي يطلق عليها المتكلمون الصفاتالخبرية.

وقد ذهب المتكلمون إلى تأويل هذه الصفة كما أولوا غيرها من الصفات، لأنها في نظرهم توجب التشبيه وقد اختار ابن فورك في «مشكل الحديث» تأويل الفرح بالرضا (أنظر ص ٦٧ وما بعدها).

الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين: حديثاً[1] عن نفسه، وحديثاً[1] عن رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دويّة[2] مهلكة معه[3] راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ، وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه أنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده»[4].

٢٧٨ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن محمد بن يوسف، نا تميمي بن محمد، نا عبيدالله بن معاذ، أخبرني أبي، نا أبو يونس حاتم[5] بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه: لله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده[6] على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة فنزل فقال تحت شجرة، وغلبته عينه، وانسل[7] بعيره فاستيقظ فسعى شرفاً[8] فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثانياً فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً

---

(١) في ب حدثنا بصيغة الفعل وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما في بقية النسخ وكما في صحيحي البخاري ومسلم.

(٢) دويّة: الأرض القفر والفلاةالخالية وقيل هي المفازة.

(٣) في ب «ومعه».

(٤) أخرجه البخاري ٨٠ ـ ك الدعوات ح ٦٣٠٨.
وأخرجه مسلم ٤٩ ـ ك التوبة ح ٣.

(٥) في ب «ابن حاتم» وهو خطأ أنظر تقريب/١: ١٣٧.

(٦) «حمل زاده ومزاده» كأنه اسم جنس للمزادة، وهي القربة العظيمة. سميت بذلك لأنه يزاد فيها من جلد آخر. أنظر شرح النووي على مسلم/١٧: ٦٢.

(٧) أي ذهب في خفية.

(٨) أي شوطاً نهاية/٢: ٤٦٣ ويحتمل أن المراد بالشرف ما ارتفع من الأرض لينظر منه =

ثالثاً فلم ير شيئاً، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه: فبينا هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده، فلله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره.

قال: سماك فزعم الشعبي أن النعمان بن بشير رفع الحديث إلى النبي ﷺ وأنا فلم أسمعه هكذا[1].

وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي أبو عبدالله، أنا علي بن الحسن، نا أبو حاتم الرازي، نا أبو الوليد وحسن بن الربيع.

قال أبو عبدالله: وأخبرنا محمد بن سعد، نا محمد بن أيوب، نا سعيد بن منصور.

قال أبو عبدالله: وأخبرنا علي بن محمد بن نصر، نا عمر بن حفص السدوسي، نا عاصم بن علي.

٢٧٩ ـ /قال أبو عبدالله: وأخبرنا أحمد بن إسحاق، نا إسماعيل بن قتيبة، نا [١٠٦/أ] يحيى بن يحيى، واللفظ لسعيد، قالوا: حدثنا عبيدالله بن أياد بن لقيط، عن أبيه، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ كيف تقولون: بفرح رجل انفلتت راحلته بأرض قفر تجرّ زمامها، ليس بها طعام ولا شراب، وله عليها طعام وشراب، فذهب في طلبها حتى شق عليه، فمرت بجذل شجرة[2] فتعلق زمامها فوجدها معلقة، قلنا: شديداً[3] يا رسول الله قال: فوالله للّه أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته.

= هل يراها. أنظر شرح النووي على مسلم ١٧ : ٧٢.

(١) أخرجه مسلم ٤٩ ـ ك التوبة ح ٥ وقد تقدم برقم ٢٧٧ نحوه مجزوماً يرفعه إلى النبي ﷺ من حديث ابن مسعود.

(٢) «جذل شجرة» بكسر الجيم وفتحها وهو أصل الشجرة القائم.

(٣) أي يفرح فرحاً شديداً وهو جواب من الصحابة على سؤال النبي ﷺ لهم بقوله: «كيف تقولون بفرح رجل» الحديث.

وهذا من باب حذف الموصوف وإبقاء الصفة وهو جائز كما قال ابن مالك في ألفيته (وحذف ما يعلم جائز).

فصـــل

في الرد على من ينكر حديث النزول[1]

٢٨٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب.

قال أبو عبدالله: وأخبرنا عمر[2] بن الربيع بن سليمان، نا بكر بن سهل[3]، نا عبدالله بن يوسف قالا: انا مالك[4].

قال أبو عبدالله: وأخبرنا علي بن محمد بن نصر، وأحمد بن إسحاق قالا: نا إسماعيل بن قتيبة، نا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغرّ، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»[5].

---

(١) مضى الكلام عن صفة النزول وبيان عقيدة السلف في هذه الصفة، وهي إثبات النزول لله تعالى على الكيفية التي تليق بجلاله سبحانه.

وقد ذهب المتكلمون من معتزلة وأشاعرة إلى إنكار هذه الصفة ضمن الصفات الخبرية وقد أولوا النزول في قوله ﷺ: «ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا» الحديث وقالوا: ينزل أمره أو ينزل ملك من ملائكته ونحو ذلك من التأويلات.

أنظر الاقتصاد/٥٦، مشكل الحديث لابن فورك/٧٥، إتحاف المريد/٧٩.

وسيذكر المصنف الأحاديث التي تثبت صفة النزول.

(٢) في «ب» محمد بن الربيع وهو خطأ.

(٣) في أ، جـ «بكر بن سهيل» بالتصغير وهو خطأ وما أثبتناه من ب (أنظر ترجمته في شذرات الذهب/٢: ٢٠١) وهو بكر بن سهل الدمياطي المتوفي سنة ٢٨٩ هـ.

(٤) في «ب» مالك بن أنس.

(٥) أخرجه البخاري ١٩ ـ ك التهجد ح ١١٤٥، وأخرجه مسلم ٦ ـ ك «صلاة المسافرين» ح ١٦٨.

٢٨١ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا خيثمة بن سليمان، ومحمد بن يعقوب قالا: نا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، نا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، حدثني عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرانة الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر من الليل أو ثلثاه ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من هذا الذي/يسألني أعطيه، من ذا الذي يدعوني أستجيب [١٠٦/ب] له، من ذا الذي يستغفر لي أغفر له حتى ينفجر الصبح»[١].

فصل

في كراهية التأويل[٢]

روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان (به)[٣] واجب والجحود به كفر[٤]، وهذا يمنع تأويله، وحمله على الاستيلاء.

ودليل آخر: أن المتكلمين مثل: الباقلاني[٥] وابن فورك[٦] وغيرهما قد

---

(١) أخرجه مسلم ٦ ـ ك صلاة المسافرين ح ١٧٠ من حديث أبي هريرة. وأخرجه أحمد/٤: ١٦ من حديث رفاعة. واللفظ له.

(٢) تقدم بيان معنى التأويل.

(٣) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة. كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح/١٣: ٤٠٦.

(٥) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم أبو بكر الباقلاني الأشعري القاضي، البصري صاحب التصانيف في علم الكلام سكن بغداد مات ٤٠٣هـ اللباب/١: ١١٢.

(٦) محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأنصاري الأصبهاني الأشعري مات مسموماً سنة ٤٠٦ هـ. طبقات الشافعية/٣: ٥٢.

أثبتوا صفات[1] ولم يعقلوا معناها، ولم يحملوا الوجه على الذات واليدين على النعمتين، بل أثبتوها صفات ذات لورود الشرع بها.

ودليل آخر: أن من حمل اللفظ على ظاهره، وعلى مقتضى اللغة حمله على حقيقته، ومن تأوله عدل به عن الحقيقة إلى المجاز، ولا يجوز إضافة المجاز إلى صفات الله تعالى[2].

وفي رواية المروذي[3]: وقدْ سأل أحمد عن عبد الله التيمي[4] فقال:

---

(١) في «ب» «صفاتاً» بالفتح وهو خطأ لغوي.

(٢) تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز، اصطلاح محدث حدث بعد القرون الثلاثة الأولى.
وقد فرقوا بين الحقيقة والمجاز:
بأن الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له. والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

وللعلماء ثلاثة أقوال في إثبات المجاز:

أ ـ من يقول بقولوع المجاز في اللغة وفي القرآن.

ب ـ ومنهم من ينفي المجاز في القرآن.

جـ ـ ومنهم من ينفي المجاز من القرآن واللغة كأبي إسحاق الاسفرائيني وليس هذا مجال تفصيل القول في هذا الموضوع، ولكن الذي يترجح لدي أن صفات الله تعالى لا يقع فيها المجاز ولا يجوز تأويلها بناءً على القول بأنها مجاز.

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية في (الايمان/٨٤): «تقسيم الألفاظ الدالة على معانيها إلى حقيقة ومجاز اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة، لم يتكلم به أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، ولا أحد من الأئمة المشهورين في العلم، كمالك، والثوري والأوزاعي، وأبي حنيفة، والشافعي، بل ولا تكلم به أئمة اللغة والنحو، كالخليل، وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء ونحوهم» أهـ باختصار.

أما ابن القيم رحمه الله فقد أبطل تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز من خمسين وجهاً. أنظر مختصر الصواعق المرسلة/٢: ١ ـ ٧٥.

أما المصنف رحمه الله فقد صرح في عبارته بنفي المجاز عن صفات الله تعالى.

(٣) المروذي تقدمت ترجمته.

(٤) لم أقف على ترجمته.

صدوق لكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال: مثل الزرع[1]، وهذا كلام الجهمية.

فصـــل
[في معنى المحكم والمتشابه][2]

قال بعض العلماء: آي الكتاب قسمان: أحدهما محكم تأويله تنزيله يفهم المراد منه بظاهره، وقسم هو متشابه[3] لا يعلم تأويله إلا الله وقتلوا: قوله: ﴿والراسخون في العلم﴾[4]:[5] الواو للاستئناف قالوا: وكذلك أخبار الرسول ﷺ جارية هذا المجرى، ومنزله هذا التنزيل.

قال الأنباري[6]: ذهب جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ: أن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله، منهم: أبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم. ففي قراءة عبدالله أن تأويله إلا عند الله

---

(١) قوله: «مثل الزرع» عبارة غير واضحة ولعل المقصود أن إسناد الضحك إلى الله مجاز مثل إسناد الزرع إليه في قوله تعالى: ﴿أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾ (الواقعة: ٦٤). ومعلوم أن الله يخلق الزرع، لا أنه صفة له، فكذلك الضحك ليس صفة له، وهذا الكلام استنكره الامام أحمد وقدح في عدالة عبدالله التيمي بسببه لأنه من كلام الجهمية.

(٢) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٣) تقدم بيان معنى المحكم والمتشابه وأقسامهما.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٥) قال الطبري في معنى ﴿الراسخون في العلم﴾ يعني بالراسخين في العلم العلماء الذين قد أتقنوا علمهم ووعوه فحفظوه حفظاً لا يدخلهم في معرفتهم وعلمهم بما علموه شك ولا لبس، اهـ التفسير/٣: ١٢٣.

(٦) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والأدب، وكان صدوقاً فاضلاً ديّناً خيّراً من أهل السنة، روي عنه الدارقطني وجماعة. مات سنة ٣٢٨هـ اللباب/١: ٨٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي/١: ٢١٢.

﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾. وفي قراءة أبيّ: ﴿ويقول الراسخون في العلم﴾. وكان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ: ﴿ويقول الراسخون في المعلم﴾[1].

وقال جماعة من أهل اللغة: منهم ثعلب[2]، الوقف على قوله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾.

[١٠٧/أ] وقال الفراء وأبو عبيد[3] ﴿والراسخون﴾/مستأنفون، والله هو المنفرد بعلم التأويل.

٢٨٢ - وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أنزل القرآن على أربعة أحرف». ثم قال: «ومتشابه لا يعلمه إلا الله»[4].

قال أهل التفسير: معنى آمنا به: صدقنا[5] به، ولم يقل علمناه قالوا: ولأنه إذا كانت الواو عاطفة في المشاركة في العلم احتاج الكلام إلى إضمار والإضمار: ترك حقيقة.

قالوا: ولا يجوز أن ينفي الله شيئاً عن الخلق يثبته[6] لنفسه

---

(١) راجع في هذه الأقوال والقراءات تفسير الطبري/٣: ١٣٠ - ١٢٤ وتفسير ابن كثير/١: ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في اللغة والنحو، حفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف ولد سنة ٢٠٠ هـ ومات سنة ٢٩١ هـ.
بغية الوعاة/١: ٣٩٦.

(٣) الفراء وأبو عبيد بن سلام تقدمت ترجمتهما.

(٤) أخرجه الطبري بسنده في التفسير مقدمة ص ٧٦ (طبعة محمود شاكر) من طريق الكلبي عن أبي صالح مولى أم هانىء عن ابن عباس مرفوعاً والكلبي لا يحتج بنقله. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره/ق ٣ من طريق الثوري قال: قال ابن عباس مرفوعاً وهو مرسل لأن الثوري لم يدرك ابن عباس.

(٥) أنظر تفسير الطبري/٣: ١٢٤.

(٦) في ب «ويثبته».

فيكون له في ذلك شريك. ألا ترى إلى قوله عز وجل: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾[1]. وقوله: ﴿لا يجلّيها لوقتها إلا هو﴾[2]. وقال قوم: لو كان الراسخون يعلمون تأويله، لم يكن في القرآن متشابه، وكان جميعه محكماً، وقد أخبر الله تعالى: أن فيه محكماً، وفيه متشابهاً، ولأنه لو حمل على العطف اقتضى إضافة هذا القول إلى الله يعني قوله: آمنا به، ولا يجوز إضافة هذا القول إلى الله تعالى.

فإن قيل: إذا كان كذلك ولا يعلم تأويله، فما الفائدة فيه؟. قيل: الفائدة فيه اختبار العباد ليؤمن به المؤمن فيسعد ويكفر به الكافر فيشقى، لأن سبيل المؤمن إذا قرأ من هذا شيئاً أن يصدق ربه ولا يعترض[3] فيه بسؤال وإنكار فيعضم ثوابه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب، ثم قرأ: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾[4].

فصـــل
في الرد على من أنكر عذاب القبر[5]

٢٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن اشتة، أنا أبو بكـر بن أبي نصر، نـا

---

(١) سورة النمل، آية: ٦٥.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.

(٣) في «ب» فلا يعترض.

(٤) سورة البقرة، آية: ٣.

(٥) جمهور الأمة من السلف والخلف على أن عذاب القبر حق ولم يخالف في ذلك إلا ضرار بن عمرو وبشر المريسي وأكثر المتأخرين من المعتزلة.
راجع شرح الأصول الخمسة/٧٣٠، المواقف/٣٨٢.
وقد عقد المصنف هذا الفصل لإثبات عذاب القبر ـ أجارنا الله منه ـ واستدل على ذلك بعدة أحاديث.
وهناك أدلة من القرآن لم يذكرها المصنف كقوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها=

أبو الشيخ، أنا إسحاق بن أحمد، أنا المهرقاني[1]، نا القاسم بن الحكم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ/كان يتعوذ من عذاب القبر[2]. [١٠٧/ب]

٢٨٤ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن علي الحفّار ببغداد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ قبره يعني سعد بن معاذ فاحتبس فيه، فلما خرج قيل: يا رسول الله ما حبسك؟ قال: ضمّ سعد في القبر ضمة فدعوت الله فكشف عنه[3].

= غدوّاً وعشيّاً. ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾. (غافر: ٤٦). حيث عطف عذاب يوم القيامة عليه فعلم أنه غيره، وليس هناك قبله غير عذاب القبر اتفاقاً (أنظر المواقف/٣٨٢).

وكذلك استدلوا بقوله تعالى: ﴿ربنا أمتّنا اثنتين، وأحييتنا اثنتين﴾ (غافر: ١١) وما هو إلا الإماتة المعروفة ثم الإحياء في القبر، ثم الإماتة فيه بالصعقة، ثم الإحياء للحشر. ومن قال بالإحياء في القبر قال بالمسألة والعذاب. (أنظر المواقف/٣٨٢).

(١) المهرقاني ـ بكسر الميم وسكون الهاء وكسر الراء ـ نسبة إلى قرية من قرى الري اسمها (مهرقان) وهو أبو عمرو حفص بن عمر المهرقاني الرازي يروي عن عبد الرحمٰن بن مهدي ويحيى القطان وغيرهما.

اللباب/٣: ٢٧٤.

(٢) أخرجه أبو داود ٢ ـ ك الصلاة ح ١٥٣٩.

وأخرجه النسائي ك الاستعاذة ٨: ٢٥٥.

وأخرجه ابن ماجه ٣٤ ـ ك الدعاء ح ٣٨٤٤.

كلهم من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر أن النبي ﷺ كان يتعوذ من خمس، من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر، وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق يدلس وقد عنعن، ولكن للفظ الذي أورده المصنف شاهد من حديث عائشة وأبي هريرة (أنظر مسلم ٥ ك المساجد ح ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥).

(٣) أخرج النسائي نحوه/٣: ١٠٠ عن عبيدالله ـ ابن عمر ـ عن نافع عن ابن عمر عن =

٢٨٥ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، أنا ابن أبي عاصم، نا عبد الأعلى بن حماد، نا داود العطار، نا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: أهبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف ملك لم يهبطوا قبلها، ولقد ضمه القبر ضمة، ثم بكا نافع[١].

٢٨٦ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا علي بن المنذر، نا ابن فضيل، نا أبو سفيان، عن الحسن، قال: لما مات سعد بن معاذ قال رسول الله ﷺ: ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعر، فدعوت الله أن يرفّه عنه[٢].

٢٨٧ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أحمد[٣] بن محمد بن يعقوب، نا علي بن الحسن بن عرفة، نا الحسن بن بشر، نا سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما ماتت أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسه إياها واضطجع معها في قبرها، فلما سوى عليها التراب قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد. قال: إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر[٤].

٢٨٨ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن جرير، نا زياد بن عبيدالله بن خزاعي، نا مروان بن معاوية، عن العلاء، عن معاوية العبسي، عن

= رسول الله ﷺ قال: «هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه».

(١) أنظر تخريج الحديث السابق.

(٢) عزاه السيوطي في شرح النسائي/٤: ١٠٢ إلى البيهقي، ولم يعين الكتاب وربما يكون كتاب البيهقي في عذاب القبر والحديث بهذا الإسناد مرسل.

(٣) في ب: محمد بن محمد وقد بحثت فلم أجد من مشايخ أبي الشيخ أحداً بهذا الاسم، وهناك محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل الحجامي الحافظ أبو الحسين النيسابوري وربما يكون هو المقصود (أنظر ترجمته في التذكرة/٩٤٤).

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن ابن عباس. وقد روي نحوه القرطبي في التذكرة في أحوال الآخرة/١٠١ من حديث أنس مرفوعاً.

زاذان، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لما دفن رسو لالله ﷺ رقية ابنته جلس عند القبر فتربّد وجهه وتغير، ثم سرّي عنه، فقال له أصحابه: رأينا وجهك قد تغير فسري عنك، فقال: ذكرت/ابنتي [١٠٨/أ] وضعفها وعذاب القبر، فدعوت الله ففرج عنها، وأيم[١] الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين[٢]. [٣].

فصـــل
في الرد على من أنكر الحوض والميزان[٤]

٢٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا محمد بن سهل، نا أبو مسعود، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا عند عقر[٥] حوضي أذود الناس عنه لأهل اليمن، إني لأضربهم بعصاي، وأنه ليغتّ فيه ميزابان من الجنة أحدهما من ورق والآخر من ذهب طوله ما بين بصري[٦] وصنعاء أو ما بين أيلة[٧]

(١) قوله: (وايم الله) أصله و«أيمن الله» قال في مختار الصحاح/٧٤٥ «اسم وضع للقسم وهو جمع يمين، وربما حذفوا منه النون» أهـ بتصرف.

(٢) الخافقان: أفقا المشرق والمغرب سمياً بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

(٣) رواه القرطبي في التذكرة في أحوال الآخرة/١٠٠ وزاد في آخره (إلا الإنس والجن).

(٤) حوض النبي ﷺ من أمور الآخرة التي يجب الإيمان بها لورود الأدلة الكثيرة الصحيحة، وقد أجمع المسلمون على الإيمان بالحوض على الحقيقة. ويمكن أن يكون مراد المصنف إثبات الحوض والرد على من أنكره من غير المسلمين.
أما الميزان فقد أورده المصنف في العنوان هنا وأخر الكلام عنه إلى فصل مستقل سيأتي في لـ ١١١ ب.

(٥) سيفسر المصنف معنى الكلمات الغريبة بعد ذكر الحديث.

(٦) بصري: بلدة بالشام من أعمال دمشق (معجم البلدان/١: ٤٤١).

(٧) أيلة مدينة على ساحل البحر ـ البحر الأحمر ـ مما يلي الشام. وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام (معجم البلدان/٢٩٢).

ومكة أو من مقامي هذا إلى عمان»[1].

قال أهل اللغة: عقر الحوض مؤخره، وعقر الدار أصلها، وقيل: عقر الحوض مقام الشاربة، يريد أنه يردهم عن الماء حتى يرد أهل اليمن[2]، وقوله: يغتّ فيه ميزابان أي يسيل الماء فيه بكثرة[3].

يقال: غتّ على وزن غلّ يغلّ بالغين المعجمة والتاء المنقوطة بنقطتين. وقيل: الغتّ الدفق.

وقال أعرابيّ لبنيّة له صغيرة، وقد دفع إليها كوزا غتّي ويلك غتّي.

وعمّان بفتح العين وتشديد الميم بلدة الشام.

٢٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، انا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، نا أبو يوسف القلوسي، نا معاذ بن هانىء أبو هانىء السكّري، نا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر ما بين زواياه سواء[4]، كيزانه كنجوم السماء[5]، ماؤه أبيض من الورق وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً»[6].

---

(١) أخرجه مسلم ٤٣ ـ ك الفضائل ح ٣٧ من طريق أبي غسان المسمعي، ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا، حدثنا معاذ، وهو ابن هشام حدثني أبي به. مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

(٢) أنظر النهاية/٣: ٢٧١.

(٣) أنظر النهاية/٣: ٣٤٢.

(٤) قوله: «ما بين زواياه سواء» معناه طوله كعرضه (شرح النووي/١٥: ٥٥).

(٥) قوله: «كيزانه كنجوم السماء» أي في الكثرة والعدد كما صرح بذلك في روايات أخرى كقوله ﷺ: «آنيته عدد النجوم»، وقوله: «والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها» (أنظر شرح النووي/٥٦).

(٦) أخرجه البخاري ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٥٧٩. وأخرجه مسلم ٤٣ ـ ك الفضائل ح ٢٧ من =

٢٩١ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن سهل، نا أبو مسعود، انا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح/عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة أن يزيد بن الأخنس رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما سعة حوضك؟ قال: ما بين عدن إلى عمان، وهو أوسع وأوسع، وأشار بيده وفيه مثعبان[1] أحدهما من ذهب، والآخر من فضة. قال: يا رسول الله ما شرابه؟ قال: أبيض من اللبن وأحلى مذاقه من العسل، وأطيب رائحة من المسك من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يسودّ وجهه أبداً[2]. [١٠٨/ب]

٢٩٢ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا إسحاق بن إبراهيم بن جميل، نا محمد بن عمرو بن العباس، نا الربيع بن نافع، نا محمد بن مهاجر، حدثني العباس بن سالم، عن أبي سلام، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي من عدن إلى عمان[3]، ماؤه أحلى من

= حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ولم أجده من حديث ابن عباس ولعله وقع خطأ في النسخ فصحف عبدالله بن عمرو إلى عبدالله بن عباس.

(١) مثعبان: أي ميزابان.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٧٢٩ من طريق دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان، عن سليم بن عامر عن أبي اليمان الهوزني عن أبي أمامة فذكره وهذا الإسناد ضعيف (أنظر ظلال الجنة للألباني/٢: ٣٣٨).

ورواه ابن حبان في صحيحه ح ٢٦٠٢ (موارد) بمسند أبي عاصم.

وروى أحمد نحوه/٥: ٢٥٠ وله شاهد من حديث ثوبان عند أحمد/٥: ٢٧٥، ٢٧٦، والترمذي ح ٢٤٤٤ وابن ماجه ح ٤٣٠٣.

(٣) قال القرطبي في التذكرة/٣٠٤:

«ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح وجربا، ولأهل اليمن من صنعاء إلى عدن وهكذا، وتارةً أخرى يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود أنه حوض كبير متسع =

العسل، وأطيب من المسك، وأبيض من اللبن، أكوابه كعدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وأول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً، الدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المنعمات[1] ولا تفتح لهم السدد[2]. [3]

٢٩٣ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أبو بكر بن راشد، نا محمد بن عبد الرحيم، نا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن لكل نبي حوضاً يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو[4] أن أكون أكثرهم واردة»[5].

٢٩٤ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأهوازيّ، نا معمر بن سهل، نا عامر بن مدرك، نا محمد بن عبيدالله، نا أبو اليقظان عن زاذان، عن عليّ رضي الله عنه، وأبي الزبير، عن

= الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها والله أعلم». أهـ.

(١) في المخطوطة «الممنعات» وهو خطأ وما أثبتناه من هامش «جـ».

(٢) السدد أي الأبواب كناية عن عدم دخولهم على الأمراء وذوي السلطان.

(٣) أخرجه أحمد/٥: ٢٧٥، ٢٧٦.
وأخرجه الترمذي ح ٢٤٤٤، وقال غريب من هذا الوجه.
وأخرجه ابن ماجه ٤٣٠٣.
ورواه ابن أبي عاصم في السنة ح ٧٠٦، ٧٠٧.
ورواه ابن حبان في صحيحه ح ٢٦٠٢.
وانظر الحديث السابق.

(٤) في ب «لأرجو».

(٥) أخرجه الترمذي ٣٨ ـ ك القيامة ح ٢٤٤٣، وإسناده ضعيف وقال الترمذي: «حديث غريب». وقال المحدث الألباني في تخريجه لهذا الحديث في شرح العقيدة الطحاوية/٢٥٢ «وجدت ما يقوي الحديث فخرجته في الصحيحة ١٥٨٩ كما أورده في صحيح الجامع ٢١٥٢.

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما أسري بالنبي ﷺ أبصر نهراً في الجنة، قيل: هذا الكوثر[1]. قال: فأصبح وحدّث به الناس، فقال منافق لصاحب له: سله فوالله ما رأينا نهراً قط إلا على شطه نبات، فما نبته؟ قال: قضبان الذهب الرطب مستعلية عليه تظله. قالوا: /إنّا [١٠٩/أ] لم نر نباتاً إلا وله ثمر، فما ثمره؟ قال: الياقوت واللؤلؤ والزمرّد. قالوا: إنّا لم نر نهراً إلا له حمأة، فما حمأته؟ قال: المسك الأذفر. قالوا: فإنا لم نر نهراً قط إلا يجري على رضراض[2]، فما رضراضه؟ قال: جنابذ اللؤلؤ والياقوت والزمرد. قال: يقول المنافق والله لكأنا لم نسلم إلا الآن[3].

فصـــل

[في ذكر الصراط][4]

٢٩٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا محمد بن عبدالله بن رستة، نا ابن حساب، نا عبد الواحد بن زياد، نا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد قال: سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «شعار

---

(١) الكوثر في اللغة الخير الكثير، وقد فسره النبي ﷺ بقوله: «نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة» الحديث (أنظر التذكرة للقرطبي/٣٠٣).

(٢) الرضراض: الحصى الصغار. نهاية/٢٢٩.

(٣) لم أقف على هذا الحديث. بهذا اللفظ. وقد أورد القرطبي نحوه عن أنس مرفوعاً بلفظ «أنه قال حين عرج به إلى السماء قال: رأيت نهراً عجاجاً مثل السهم يطّرد أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، حافتاه قباب من در مجوف فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال: نهر الكوثر الذي أعطاك ربك، قال: فضربت بيدي إلى حمأته، فإذا هو مسك أذفر، ثم ضربت بيدي إلى رضراضه فإذا هو در».
وقد عزاه إلى ابن وهب. التذكرة/٣٠٨.

(٤) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

المسلمين يوم القيامة على الصراط[1]: اللهم سلم سلم»[2]. [3].

(١) الصراط: جسر على ظهر جهنم وهو كحد السيف، ـ كما سيأتي وصفه في حديث عائشة ـ يمضي عليه الناس على قدر نور أعمالهم.
(أنظر شرح الطحاوية ٤٦٩).
وقد أجمع المسلمون على إثبات الصراط على حقيقته التي جاءت في الأحاديث إلا بعض المعتزلة: قال القاضي عبد الجبار في شرح الأصول الخمسة/٧٣٧، ٧٣٨:
«ومن جملة ما يجب الإقرار به واعتقاده الصراط، وهو طريق بين الجنة والنار يتسع على أهل الجنة، ويضيق على أهل النار إذا راموا المرور عليه، وقد دل عليه القرآن قال الله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فلسنا نقول في الصراط ما يقوله الحشوية ـ يقصد أهل السنة ـ من أن ذلك أدق من الشعر وأحد من السيف، وأن المكلفين يكلفون اجتيازه والمرور به، فمن اجتازه فهو من أهل الجنة، ومن لم يمكنه ذلك فهو من أهل النار، فإن تلك الدار ليست هي بدار تكليف، حتى يصح إيلام المؤمن وتكليفه المرور على ما هذا سبيله في الدقة والحدة... وقد حكي عن كثير من مشايخنا أن الصراط إنما هو الأدلة الدالة على هذه الطاعات التي من تمسك بها نجا وأفضى إلى الجنة والأدلة الدالة على المعاصي التي من ركبها هلك، واستحق من الله تعالى النار» أهـ باختصار بسيط.
ويتبين من كلام القاضي: إثبات الصراط على صفة خاصة وهي أنه طريق بين الجنة والنار يتسع للمؤمن ويضيق على الكافر وينكر أن يكون كحد السيف وقد رد عليه بأنه لا يستحيل الخطور في الهواء والمشي على الماء كيف وقد ثبت أن الله تعالى قلب العصا حية وفلق البحر لموسى وهذا في الدنيا فالآخرة أولى بأن يكون فيها خرق للعادة.
(أنظر الإرشاد للجويني/٣٧٠، ٣٨٠) والاقتصاد/١٨٥.
والمصنف هنا يرد على من ينكر الإيمان بالصراط على حقيقته ويورد الأحاديث الدالة على إثباته.

(٢) أخرجه الترمذي ٣٨ ـ ك القيامة ح ٢٤٣٢ وإسناده ضعيف من أجل عبد الرحمٰن بن إسحاق وقال الترمذي: «حديث غريب».
وأخرجه الحاكم في المستدرك/٢: ٣٧٥. وصححه وسكت عنه الذهبي.
وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل عند مسلم لك الإيمان ح ٣٢٩ وأحمد/٢: ٥٣٣، ٥٣٤.

(٣) يوجد بهامش «ب» بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة.

٢٩٦ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا علي بن إسحاق، نا حسين المروزي، أنا عبد الوهاب الخفاف، نا سعيد، عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد[١] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يحبس أهل الجنة بعدما يجاوزون الصراط، فليقتصّنّ بعضهم من بعض مظالم تظالموها في دار الدنيا حتى إذا هذّبوا ونقّوا أذن لهم في دخول الجنة»[٢].

قال قتادة: قال أبو عياش[٣] ما نشبّهه[٤] بهم إلا أهل جمعه انصرفوا من جمعتهم، قال قتادة: إن أحدهم لأهدى بمنزله في الآخرة منه بمنزله في الدنيا[٥].

٢٩٧ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، أنا أبو يعلى، نا هدبة، نا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوز التفت إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً لم يعطه أحداً من الأولين، ولا يعطه[٦] أحداً من الآخرين»[٧].

[١٠٩/ب] ٢٩٨ ـ /قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا إبراهيم هو ابن محمد بن الحسن، نا محمد بن هاشم، نا الوليد بن مسلم، نا عثمان بن أبي العاتكة، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قالت

---

(١) في ب «أبي سعيد الخدري».

(٢) أخرجه البخاري ٤٦ ـ ك المظالم ح ٢٤٤٠ و ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٥٣٥ وأخرجه أحمد/٣: ١٣، ٥٧، ٦٣، ٧٤، ٩٤.

(٣) عمرو بن الأسود العنسي ـ بالنون ـ وقد يصغر ويكنى أبا عياض حمصي، سكن داريا، مخضرم، ثقة، عابد، من كبار التابعين مات في خلافة معاوية تقريب/٢: ٦٥.

(٤) في ب «نشبه» وكلاهما صواب.

(٥) هذه الزيادة موجودة في صحيح البخاري (أنظر تخريج حديث ٢٩٦).

(٦) في ب «ولا يعطيه» وفي مسلم «ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين».

(٧) أخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٣١٠.
وأخرجه أحمد/١: ٣٩٢، ٤١٠، ١١.

عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: ما الصراط؟ فقال رسول الله ﷺ: طريق بين الجنة والنار يجاز الناس عليها، وهو كحدّ الموسى والملائكة صافّون يميناً وشمالاً يخطفونهم بالكلاليب مثل: شوك السعدان[1] وهم يقولون: رب سلم سلم وأفئدتهم هواء، فمن شاء سلّمه، ومن شاء كبكبه[2].

٢٩٩ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا إبراهيم، نا مجاهد بن موسى، نا يونس بن محمد، نا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حدثني نبي الله ﷺ قال: إني قائم أنتظر أمتي تعبر الصراط، إذ جاءت يسألون أن يجتمعوا إليك وتدعو الله أن يفرق بين جميع الأمم إلى حيث شاء الله تدعون الله لغمّ ما هم فيه، فالخلق ملجمون في العرق[3].

فصل

في ذكر شفاعة رسول[4] الله ﷺ

٣٠٠ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبد كوية، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا الحسن بن العباس الرازي،

---

(١) السعدان: نبت ذو شوك، وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه ومنه المثل «مرعى ولا كالسعدان» نهاية/٣٦٧.

(٢) لم أقف على هذا الحديث.

(٣) أخرجه أحمد (أنظر الفتح الرباني/٢٤: ١٢٤).

(٤) شفاعة نبينا محمد ﷺ وإخوانه من الأنبياء وأتباع الأنبياء من الصالحين حق يجب الإيمان به كما وردت به الأحاديث الصحيحة، والشفاعة أنواع منها ما هو متفق عليه بين الأمة، ومنها ما خالف فيه المعتزلة ونحوهم من أهل البدع، وأعظم أنواع الشفاعة، الشفاعة الأولى الخاصة بنبينا ﷺ من بين سائر الأنبياء والمرسلين وهذه الشفاعة في أن يفصل بين الناس ويستريحوا من مقامهم الرهيب في الموقف يوم القيامة. وقد ذكر شارح الطحاوية/٢٥٢ ـ ٢٦٠ ثمانية أنواع للشفاعة لا يتسع المجال =

(نا الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي)[1]، نا أبو زهير عبد الرحمٰن بن مغري، نا موسى الجهني، عن عبد الملك بن ميسرة الزرّاد، عن مجاهد أنه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله

= لإيرادها كلها خاصة وأن الخلاف مشهور في النوع الثامن منها وهو «شفاعته ﷺ في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار فيخرجون منها» قال شارح الطحاوية/٢٥٨: «وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة، فخالفوا في ذلك جهلاً منهم بصحة الأحاديث، وعناداً ممن علم ذلك واستمر على بدعته، وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون أيضاً، وهذه الشفاعة تتكرر منه ﷺ أربع مرات» أهـ.

أما القاضي عبد الجبار مصنف المعتزلة فهو يرى أن الشفاعة ثابتة ويخالف في كونها للفساق فنجده يقول في شرح الأصول الخمسة/٦٨٧ ـ ٦٨٨: «لا خلاف بين الأمة في أن شفاعة النبي ﷺ ثابتة للأمة وإنما الخلاف في أنها تثبت لمن ؟ فعندنا أن الشفاعة للتائبين من المؤمنين وعند المرجئة أنها للفساق من أهل الصلاة».

وقد رد على الأحاديث الواردة في الشفاعة للناس، بأنها منقولة بطريق الآحاد عن النبي ﷺ، وأنها لا يصح بها الاحتجاج.

(أنظر نفس المرجع ص ٦٩٠).

قلت: وقد بنوا مذهبهم هذا على قولهم المشهور: أن صاحب الكبيرة مخلد في النار، وأنكروا أن يغفر الله لصاحب الكبيرة الذي لم يتب منها قبل موته. وعلى هذا فلا تصح الشفاعة فيه.

وهذا أصل معلوم البطلان والأدلة على بطلانه من القرآن والسنة أشهر من أن تذكر.

(أنظر الإرشاد للجويني/٣٩٣ ـ ٣٩٥ والمواقف/٣٨٠ المتن). قلت ومن تجرأ على إسقاط الاحتجاج بالأحاديث الصحيحة ولم يرفع بها رأساً كان الرد عليه غير ذي جدوى، فإن الاحتكام إلى العقول البشرية أمر غير منضبط. فقد يقبل عقل هذا ما يستحيل في عقل غيره، ويحسن في عقل شخص ما يقبح في عقل خصمه. ولو من باب المكابرة، واتباع الهوى. والحق والخير في اتباع كتاب الله وسنة رسوله وأقوال السلف الصالح.

وقد أورد المصنف تحت هذه الترجمة جملة من الأحاديث التي تثبت الشفاعة.

(١) ما بين القوسين سقط من ب.

عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل من أهل هذه القبلة النار ما لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل بما عصوا الله عز وجل واجترؤ وا على معصيته، وخالفوا طاعته، فيؤذن لي في الشفاعة، فأثنى على الله ساجداً/كما أثنى عليه قائماً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل [١١٠/أ] تسمع، واشفع تشفّع، فأقول: رب أمتي أمتي، فيقال: أخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، وأخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وأخرج من ذكرني خالياً أو[1] خافني في مقام»[2].

٣٠١ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا يوسف بن يعقوب القاضي، نا أبو الربيع الزهراني، ومحمد بن أبي بكر المقدّمي قالا: نا حماد بن زيد، نا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمع رهط من أهل البصرة في هذا الحديث فانطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه فتشفعنا بثابت، فانطلقنا به إلى أنس وهو يصلي الضحى، فانتظرناه حتى فرغ فأجلس ثابتاً معه على سريره، فقال ثابت لأصحابه: لا تسألوه عن شيء، فقال: يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة أتوك تحدثهم بحديث رسول الله ﷺ في الشفاعة، فقال أنس: حدثنا محمد رسول الله ﷺ فقال: «إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقال له: يا آدم اشفع إلى ربك عز وجل فيقول: لست لها ولكن عليكم بإبراهيم خليل الله عز وجل، فيؤتى إبراهيم عليه السلام فيقول: لست لها ولكن عليكم بموسى فهو كليم الله، فيأتون موسى فيقال له، فيقول: لست لها ولكن عليكم بعيسى فهو روح الله وكلمته، فيأتون عيسى عليه السلام فيذكر له ذلك فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ فأوتي فأقول أنا لها، فأنطلق فأستأذن على

---

(١) في ب «وخافني في مقام».

(٢) لم أقف عليه.

ربي عز وجل، فيؤذن لي عليه فيقيمني فأقوم ويلهمني محامد لا أقدر عليها الآن فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل نسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي رب أمتي، فيقال: انطلق فمن كان في قلبه مثقال شعيرة، وأما مثقال برّة/فأخرجه منها، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً فيقال لي يا محمد: ارفع رأسك، (قل نسمع)[1]، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: أي رب أمتي (أمتي)[2]، فيقال انطلق، فمن كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان فأخرجه فأنطلق فأفعل، ثم أرجع فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ ساجداً، فيقال: يا محمد إرفع رأسك، قل نسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: أمتي أمتي، فيقال: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردلة فأخرجه، قال: فأفعل فانتهى حديث أنس إلى ها هنا، فأقبلنا حتى إذا كنا بظهر الجبّان[3]. قلنا: هل لكم في الحسن[4] وهو مستخف[5] في منزل أبي خليفة؟ فدخلنا عليه فقلنا: يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثنا به في الشفاعة، قال: هاتوا، كيف حدثكم فحدثناه حتى انتهينا إلى آخر حديثنا فقلنا: ما زادنا على هذا، فقال: لقد حدثنا بهذا الحديث منذ عشرين سنة، فزادني الشيخ أمراً كثيراً قلنا: يا أبا سعيد حدثنا فضحك أو تبسم، وقال: خلق الإنسان من

---

(١) سقط من «ب» ما بين القوسين.

(٢) في ب سقط ما بين القوسين.

(٣) قوله: (بظهر الجبان) الجبان والجبانة: هما الصحراء، ويسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء وهو من تسمية الشيء باسم موضعه.
(حاشية عبد الباقي على مسلم).

(٤) الحسن البصري.

(٥) في أ «مستخفى» وهو خطأ لغوي. والصواب ما أثبتناه من ب ومن صحيح مسلم.

عجل، إني لم أذكره إلا وأنا أريد أن أحدثكم قال: ثم أجيء الرابعة فأقوم فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ[1] له ساجداً فيقال يا محمد: إرفع رأسك، قل تسمع، وسل تعط[2]، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أي رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله. فيقال: ليس ذاك[3] لك أو إليك، وعزتي وكبريائي وجبروتي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله قال: فأشهد على الحسن، لقد حدثنا بهذا الحديث يوم سمعناه من أنس أنه سمعه منذ عشرين سنة[4].

٣٠٢ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا محمد بن عبدالله الحضرمي، نا العباس بن عبد العظيم العنبري، نا حماد بن مسعدة، نا عمران العمّي، عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «/ما أزال أشفع إلى ربي عز وجل فيشفعني ويشفعني حتى أقول: [١١١/أ] يا رب شفعني فيمن قال: لا إلـه إلا الله فقال: هـذه ليست لك ولا لأحد، إنما هي لي، وعزتي (وحلمي)[5] ورحمتي لا أدع في النار من قال: لا إله إلا الله[6].

٣٠٣ ـ قال: وحدثنـا الطبـراني، نا عبـدالله بن أحمد بن حنبـل، حدثني محمد بن بشار العبـدي قال الـطبراني، وحـدثنا إسحـاق بن داود الصوّاف، نا أبو موسى محمد بن المثنى قالا: نا عبد الوهاب الثقفي، نا أبو مسعود الجريري أو غيره، قال عبد الوهاب: وأكثر حفظي أنه

---

(١) في «ب» «فأخر له ساجداً».

(٢) في المخطوطة «تعطي» وهو خطأ.

(٣) في ب «ذلك».

(٤) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ح ٧٥١٠ وأخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٣٢٦.

(٥) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٦) إسناده ضعيف من أجل عمران العمي، ولكن الحديث صحيح لغيره. فقد رواه ابن أبي عاصم في السنة/٢: ٣٩٥، ٦٩٦، وصححه الألباني في تخريجه للسنة ح ٨٢٨ ورواه ابن خزيمة في التوحيد/٢٨٩، ٣٩٠.

الجريري، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الناس يحتبسون يوم القيامة ما شاء الله أن يحتسبوا فيهمّ المؤمنون فيقولون: انظروا من يشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليرحنا من منزلنا هذا، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون: إشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليرحنا من منزلنا[1]، فيستقرون الأنبياء كلهم كلهم يقول: لست هناكم، لست هناكم، ثم يعودون إلى آدم عليه السلام فيقول لهم: يا بني آدم أرأيتم لو أن أحدكم جعل متاعاً في عيبته[2] وختم عليه هل يؤتي متاعه إلا من قبل الخاتم، فإن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء، وهو يفتح لكم الشفاعة فعليكم به فأوتي فأقوم إلى باب الجنة فأستفتح فيفتح لي، فإذا رأيت ربي عز وجل خررت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله، ثم يعلمني الله محامد أحمده بها لم يحمده بها أحد قبلي، ولا يحمده بها أحد بعدي، ثم يقال يا محمد: اشفع تشفع، وسل تعطه، فأقول: أي رب شفعني في كل طفل مات صغيراً، فيقال (لي)[3] إن تلك ليست لك يا محمد وعزتي وجلالي وعظمتي لا أدع في النار عبداً مات لا يشرك بي شيئاً إلّا أخرجته منها، قال: فذكر لي أن رجلاً يقول: يا رب إنه كان لي صديق فيجزم عليه حتى يخرج صديقه.

فصـــل
في إثبات الميزان[4]

٣٠٤ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبد كوية، نا سليمان بن أحمد، نا أبو يزيد القراطيسي، نا أسد بن موسى،

---

(١) في ب زيادة قال فيستقرون.

(٢) في «ب» عيبة «والعيبة مستودع الثياب». نهاية: ٣٢٧.

(٣) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٤) الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة حق وثابت بالكتاب والسنة ولم يتعرض=

نا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهديّ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: يؤتي بالميزان يوم القيامة، فلو وُضعت في كفته السموات والأرض، ومن فيهن لوسعه[1]. قال: فتقول الملائكة: ربنا من تزن بهذا؟ فيقول: من شئت من خلقي، فيقول الملائكة: ربنا ما عبدناك حق عبادتك[2].

٣٠٥ ـ قال: وحدثنا أبو يزيد القراطيسي، نا أسد بن موسى، نا بكر بن خنيس

= المصنف لذكر الآيات الدالة على ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾. (الأنبياء: ٤٧) وقال تعالى: ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾ (المؤمنون: ١٠٣، ١٠٤).

قال شارح الطحاوية/٤٧٢: «والذي دلت عليه السنة: أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان» أهـ.

والذي يوزن هو صحائف الأعمال وهي أجسام كما دل عليه حديث البطاقة وغيره من الأحاديث التي سيوردها المصنف.

قلت: وقد نقل الإيجي في المواقف/٣٨٤ إنكار المعتزلة كلهم لثبوت الميزان، لأن الأعمال أعراض لا يمكن وزنها. ولكن نجد القاضي عبد الجبار في شرح الأصول الخمسة/٧٣٥ يقول: «... ولم يرد الله تعالى بالميزان إلا المعقول منه المتعارف بيننا دون العدل وغيره على ما يقوله بعض الناس، وكلام الله تعالى مهما أمكن حمله على الحقيقة لا يجوز أن يعدل به عنه إلى المجاز، يبين ذلك ويوضحه أنه لو كان الميزان إنما هو العدل، لكان لا يثبت للثقل والخفة فيه معنى، فدل على أن المراد به الميزان المعروف الذي يشتمل على ما تشتمل عليه الموازين فيما بيننا» أهـ بتصرف.

ويتبين من كلام القاضي أنه يثبت الميزان على حقيقته ويرد على من يؤله كما يتبين أن صاحب المواقف لم يكن دقيقاً في حكمه على جميع المعتزلة بإنكار الميزان.

وسيورد المصنف جملة من الأحاديث الدالة على إثبات الميزان.

(١) في أ، جـ «لوسعته» وهو خطأ وما أثبتناه من «ب» وهو الصواب.

(٢) رواه الآجري في الشريعة/٣٨٢ وروي نحوه القرطبي في التذكرة/٣١٣.

عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تنصلب الموازين يوم القيامة، فيؤتي بأهل الصلاة، وأهل الصيام، وأهل الصدقة، وأهل الحج، فيوفّون بالميزان، ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، ويصب الأجر عليهم صباً بغير حساب[1].

٣٠٦ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، نا أبي، نا الوليد بن مسلم، نا العلاء بن زبر، وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر قالا: نا أبو سلّام الأسود، حدثني أبو سلمى حريث راعي رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (بخ بخ[2]) لخمس ما أثقلهنّ في الميزان لا إله إلا الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفّى للمرء المسلم فيحتسبه»[3].

٣٠٧ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا إسماعيل بن عليّة، عن يونس، عن الحسن، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك؟ فقالت يا رسول الله: هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله: «أمّا في ثلاث مواطن/فلا يذكر أحد أحداً: عند الميزان [١١٢/أ] حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين[4] يقول: هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أو في شماله، أو من

---

(١) لم أقف على هذا الحديث وفي إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

(٢) (بخ) «كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون وإذا وصلت جررت ونونت» نهاية/١٠١.

(٣) إسناده صحيح. أخرجه أحمد/٣: ٤٤٣، ٤: ٢٣٧، ٥: ٣٦٥، ٣٦٦. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ح ٢٣٢٨ (موارد) وأخرجهالحاكم في المستدرك/١: ٥١١، ٥١٢ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٤) في «ب» «حتى» وهو خطأ.

وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم»[1].

٣٠٨ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، نا أبو يزيد القراطيسي، نا أسد بن موسى، نا مروان بن معاوية، نا أبو الغيض قال: سمعت الشعبي يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله أما نتعارف يوم القيامة فإني أسمع الله عز وجل يقول: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾[2]، فقال رسول الله ﷺ: «ثلاث مواطن تذهل كل نفس فيهن حين يرمي إلى كل نفس بكتابه حتى ينظر أبيمينه يأخذ كتابه أم بشماله وعند الموازين حتى ينظر أيرجح أم يخفّ، وعند جسر جهنم يمر به الرجل أسرع من البرق، ومن الريح ومن الطير[3].

٣٠٩ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا العباس بن الفضل الأسقاطي، نا محمد بن كثير العبدي، نا إبراهيم بن نافع، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن خاله عطاء بن نافع قال: دخلنا على أم الدرداء فقالت: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن»[4].

---

(١) وأخرجه أبو داود ٣٥ ـ ك السنة ح ٤٧٥٥.

(٢) سورة المؤمنون، آية: ١٠١.

(٣) روى نحوه الآجري في الشريعة/٣٨٥ من طريق الحسن عن عائشة بلفظ «هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله؟ قال: أما في ثلاثة مواطن» وساق الحديث بنحوه.

(٤) أخرجه أبو داود ك الأدب ح ٤٧٩٩.
والترمذي ح ٢٠٠٢، وقال: «حسن صحيح».
وأحمد/٦: ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١.
وابن حبان في صحيحه ح ١٩٢٠، ١٩٢١ (موارد).
والبيهقي في السنن/١٠: ١٩٣.
والبخاري في الأدب المفرد ح ٢٧٠.

فصـــل
في الرد على من ينكر أن الأرواح مخلوقة

٣١٠ ـ أخبرنا أحمد بن أبي الفتح الخرقي[١]، أنا محمد بن علي الجوزداني، أنا أبو عبدالله بن منده، أنا محمد بن محمد بن صابر البخاري، نا محمد بن المنذر بن سعيد الهروي، نا جعفر بن محمد بن هارون المصيصي، نا عتبة بن السكن، نا أرطأة بن المنذر، نا عطاء بن عجلان، عن يونس بن حلبس، عن عمر بن عبسة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام فما/تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف[٢]». [١١٢/ب]

قال أبو عبدالله: **بيان آخر يدل على أن الأرواح مخلوقة** وأنها جنود مجندة.

٣١١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، نا علي بن سهل بن المغيرة.

قال أبو عبدالله: وحدثنا عمر بن الربيع، نا يوسف بن يزيد قالا: نا سعيد بن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأرواح جنود مجندة[٣] فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»[٤].

---

(١) في ب زيادة «قال».

(٢) إسناده ضعيف جداً من أجل عطاء بن عجلان فقد كذبه غير واحد.
والشطر الثاني من الحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد من حديث عائشة رضي الله عنها. أنظر الحديث الآتي.

(٣) قوله: «الأرواح جنود مجندة إلخ» قال الحافظ في الفتح/٦: ٣٦٩ (قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخيّر من الناس يحنّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت» أهـ.

(٤) أخرجه البخاري ٦٠ ـ ك الأنبياء ح ٣٣٣٦ معلقاً بصيغة الجزم. وقد وصله في الأدب =

قال أبو عبدالله: قال محمد بن نصر[1] (و)[2] لا خلاف بين السلمين في أن الأرواح التي في آدم وبنيه وعيسى ومن سواه من بني آدم كلها مخلوقة، الله خلقها وأنشأها وكوّنها واخترعها، ثم أضافها إلى نفسه، كما أضاف سائر خلقه). قال الله عز وجل: ﴿وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾[3].

قال محمد بن نصر: تأوّل صنف من الزنادقة وصنف من الروافض في روح آدم ما تأولته النصارى في روح عيسى عليه السلام، وما تأول قوم في أن النور والروح انفصلا من ذات الله عز وجل فصارا في المؤمن، فعبد صنف من النصارى عيسى ومريم جميعاً لأن عيسى عندهم روح من الله صار في مريم فهو غير مخلوق عندهم.

أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، أنا محمد بن علي الجوزداني قال: قال أبو عبدالله **بيان آخر: يدل على أن الروح والجسد يعاقبان جميعاً وأنهما يتخاصمان بين يدي الله عز وجل.**

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن علي الصوفي بمكة، نا علي بن عبد العزيز، نا أحمد بن يونس، نا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد سعيد بن المرزبان البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما تزال الخصومة بالناس يوم القيامة حتى يخاصم[4]

= المفرد ح ٩٠٠، ٩٠١.
وأخرجه مسلم ٤٥ ـ ك البر ح ٢٦٣٨ من حديث أبي هريرة.
وأخرجه أبو داود ك الأدب ح ٤٨٣٤.
وأخرجه أحمد/٢: ٢٩٥، ٥٢٧.

(١) محمد بن نصر المروزي الفقيه: قال الحاكم: «هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة» مات سنة ٢٣٨ هـ (التذكرة/٦٥٠، تاريخ بغداد/٣: ٣١٥).

(٢) ما بين القوسين سقط من ب.

(٣) سورة الجاثية، آية: ١٣.

(٤) في ب تخاصم.

[١١٣/أ] الروح الجسد، فيقول[١] الروح: يا رب إنما/كنت روحاً منك جعلتني في هذا الجسد فلا ذنب لي، ويقول الجسد: يا رب كنت جسداً خلقتني ودخل فيّ هذا الروح مثل النار فبه كنت أقوم وبه كنت أقعد وبه أذهب وبه أجيء فلا ذنب لي قال: فيقال إنّا نقضي بينكما، أخبرانا عن أعمى ومقعد دخلا حائطاً فقال المقعد للأعمى: إني أرى ثمراً فلو كانت لي رجلان لتناولت، فقال الأعمى أنا أحملك على رقبتي، قال: فحمله فتناول من الثمر، فأكلا جميعاً فعلى من الذنب؟ قالا: عليهما جميعاً، فقال: قضيتما على أنفسكم[٢].

فصـــل
في الرد على من ينكر أن الريح مخلوقة

٣١٢ ـ أخبرنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان، أنا أبو محمد بن يحيى البيع، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا علي بن شعيب، نا سفيان قال: سمع عمرو بيزيد بن جعد به يحدث عن عبد الرحمٰن بن مخراق، عن أبي ذر رضي الله عنه يبلغ به للنبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين، ومن دونها باب مغلق وإنما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لا ذرت ما بين السماء والأرض من شيء وهي عند الله عز وجل الأزيب وهي فيكم الجنوب».

---

(١) في ب فتقول.

(٢) يوجد في نسخة «ب» بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة».

فصـــل
في الرد على الجهمية الذين يقولون إن الجنة والنار لم تخلقا[1][2]

قال الله عز وجل: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشيّاً﴾[3].

٣١٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي، أنا هبة الله بن الحسن الطبري، أنا علي ابن عمر، أنا محمد بن محمد بن مالك، نا إسماعيل بن

---

(١) في ب «لم يخلقا».

(٢) اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، بدليل قوله تعالى: ﴿وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ (آل عمران: ١٣٣. وقوله تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾.

وعن النار قال تعالى: ﴿أعدت للكافرين﴾ (آل عمران: ١٣١).

والإعداد فيه تصريح بثبوت الشيء وتحققه. وقال تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى﴾ (النجم ١٣ ـ ١٥).

وقد رأى النبي ﷺ سدرة المنتهى، ورأى عندها جنة المأوى كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه في قصة الإسراء.

ومن الأدلة على ذلك الآية التي ذكرها المصنف ﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾. (غافر: ٤٦).

فأرواح آل فرعون تعرض على النار صباحاً ومساءً إلى قيام الساعة فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار (أنظر تفسير ابن كثير/٤: ٨١).

وقد أنكر الجهمية وطوائف من المعتزلة خلق الجنة والنار وأنهما موجودتان الآن وقالوا: بل ينشئهما الله يوم القيامة، وذلك لأن خلقهما الآن عبث لا فائدة منه والله تعالى منزه عن العبث.

قال شارح الطحاوية/٤٧٦ (وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم، وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث لأنها تصير معطلة مدداً متطاولة، فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم) أهـ.

وسيورد المصنف هنا جملة من الأحاديث الدالة على أن الجنة والنار موجودتان الآن وراجع المواقف/٣٧٧، ٣٧٨، أصول الدين للبغدادي/٢٣٧.

(٣) سورة غافر، آية: ٤٦.

إسحاق، نا إبراهيم بابن الحجاج، نا عبد الوارث، نا أيوب، عن أبي رجاء، عن/عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»[1].

٣١٤ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا عبيدالله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، نا فضل بن سهل، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، نا أبي، عن صالح، /عن ابن شهاب قال: سمعت سعيد بن المسيب، قال [١١٣/ب] أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر بن لحيّ يجرّ قصبة في النار، وكان أول من سيّب السوائب[2]»[3].

٣١٥ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد البغوي، نا عبد الأعلى بن حماد، نا داود بن عبد الرحمٰن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه[4] مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، حتى يبعثه الله يوم القيامة يقال له: هذا مقعدك»[5].

---

(١) أخرجه البخاري ك النكاح ح ٥١٩٨، ح ٣٢٤١. وأخرجه الترمذي في صفة جهنم ح ٢٦٠٣. وأخرجه أحمد/٤: ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٤٣، وله شاهد في مسلم ح ٢٧٣٧ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) السوائب: جمع سائبة، وهي التي كان أهل الجاهلية يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء (أنظر تفسير ابن كثير/١: ١٠٧).

(٣) أخرجه البخاري ٦٥ ـ ك التفسير ح ٤٦٢٣ وأخرجه مسلم ٥١ ـ ك صفة الجنة ح ٥٠.

(٤) في أ، جـ «على مقعده» وما أثبتناه من «ب» ومن الصحيحن (أنظر التخريج).

(٥) أخرجه البخاري ٥٩ ـ ك بدء الخلق ح ٣٢٤٠. وأخرجه مسلم ٥١ ـ ك صفة الجنة ح ٦٥. وأخرجه ابن ماجه ٣٧ ـ ك الزهد ح ٤٢٧٠.

٣١٦ ـ قال: وحدثنا عبدالله بن محمد البغوي، نا أبو نصر التمار، نا سعيد بن عبد العزيز التنوخيّ، عن زياد بن أبي سودة أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى، فقال بعضهم: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ قال: من ها هنا[١] أخبرنا نبي الله ﷺ أنه رأى جهنم[٢].

٣١٧ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، انا عبيدالله بن أحمد، انا الحسين بن إسماعيل نا سعيد بن يحيى، حدثني أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الجنة أرسل جبريل عليه السلام إليها فقال: أنظر إليها وما أعد الله لأهلها فيها فجاء فنظر إليها وما أعد الله عز وجل لأهلها فيها، فرجع فقال: وعزتك لا يسمع[٤] بها أحد إلا دخل فيها، فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد، قال: اذهب إلى النار، فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها، فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع وقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، ثم قال: أنظر إليها وما أعددت لأهلها فيها، فرجع فإذا هي قد حفت بالشهوات فرجع فقال: وعزتك لقد خفت أن لا ينجو منها أحد)[٥].

---

(١) قوله «من هاهنا» إشارة إلى أن الرسول ﷺ عرج به من بيت المقدس إلى السماء، وفي أثناء معراجه رأى الجنة والنار في تلك الليلة، كما ورد في حديث الإسراء المشهور في كتب السنّة.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه ح ٢٦٠٦، ٢٦٠٧ (موارد).

(٣) في أ، جـ «مسلمة» وهو خطأ وما أثبتناه من ب ومن سنن أبي داود وجامع الترمذي، وهو «أبو سلمة بن عبد الرحمن».

(٤) في أ، جـ «لا يبقى» وما أثبتناه من ب ومن سنن أبي داود وجامع الترمذي.

(٥) أخرجه أبو داود ك السنّة ح ٤٧٤٤، وأخرجه الترمذي ٣٩ ـ ك صفة الجنة ح ٢٥٦٠، وقال الترمذي «حسن صحيح». وأخرجه النسائي/٧: ٣ ك الأيمان والنذور.

[١١٤/أ] ٣١٨ ـ قال: وأخبرنا/هبة الله، أنا أحمد بن عمر بن محمد، أنا عمر بن أحمد بن علي، نا محمد بن الوليد، نا محمد بن جعفر، نا شعبة قال: سمعت مهاجراً أبا الحسن يحدّث أنه سمع زيد بن وهب يحدّث عن أبي ذر رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «أبردوا بالصلاة» أو قال: «انتظروا فإن شدة الحر من فيح جهنم»(١).

٣١٩ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، نا عبد الكريم بن الهيثم، نا أبو اليمان، أنا(٢) شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف»(٣).

٣٢٠ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا عبد الله بن محمد بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد(٤)، أنا مكي بن عبدان، نا عبد الله بن هاشم، نا يحيىٰ بن سعيد، نا حميد، نا أنس(٥)، عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في حومة الماء، فإذا مسك أذفر، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: الكوثر(٦) الذي أعطاكه الله أو أعطاك ربك»(٧).

---

(١) أخرجه البخاري ٩ ـ ك مواقيت الصلاة ح ٥٣٥. وأخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ١٨٤. وأخرجه أبو داود ك الصلاة ح ٤٠١. وأخرجه الترمذي ك الصلاة ح ١٥٨. وقد رواه الجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في «ب» «قال أنا شعيب» بزيادة «قال».

(٣) أخرجه البخاري ٥٩ ـ ك بدء الخلق ح ٣٢٦٠. وأخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ١٨٥. وأخرجه الترمذي ح ٢٥٩٢.

(٤) سقط من ب «أنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد».

(٥) في ب عن أنس بدلاً من «نا أنس».

(٦) مضى بيان معنى الكوثر (أنظر ح ٢٩٤).

(٧) أخرجه البخاري ٨١ ـ ك الرقاق ٦٥٨١.
وأخرجه الترمذي ح ٣٣٥٩. وأخرجه أحمد/٣:١٠٣، ١١٥.

٣٢١ ـ قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن[١]، أنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري أنا عثمان بن محمد بن هارون، نا أحمد بن شيبان، نا سفيان، عن الزهري عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذلكم البرّ كذلك البر»[٢].

فصـــل

في الرد على من ينكر عذاب القبر[٣] ومنكراً ونكيراً

٣٢٢ ـ أخبرنا الشريف أبو نصر الذينبي رحمه الله، أنا محمد بن عمر بن علي بن خلف، نا عبدالله بن أبي داود، نا هارون بن إسحاق، نا عبدالله بن رجاء عن موسى بن عقبة، عن أم خالد بنت خالد قالت: كان النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر[٤].

---

(١) في ب «هبة الله بن أحمد» وهو خطأ. فهو هبة الله بن الحسن اللالكائي الطبري صاحب شرح السنة.

(٢) أخرجه أحمد/٦: ١٥١، ١٥٢.

والحاكم في المستدرك/٣: ٣٠٨، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ح ٢٠١١٩.

ورواه الحميدي في مسنده/١: ١٣٦ ح ٢٨٥.

(٣) مضى الكلام عن عذاب القبر والرد على من ينكره في فصل مستقل لـ ١٠٧ وقد أعاده المصنف هنا مركزاً على سؤال الملكين منكر ونكير في القبر.

وقد أورد المصنف في هذا الفصل ستة أحاديث مرفوعة ثلاثة منها في السؤال في القبر، وثلاثة في عذاب القبر. وكلها واضحة الدلالة مطابقة للترجمة.

(٤) أخرجه البخاري ٢٣ ـ ك الجنائز ح ١٣٧٦.

وفي ٨٠ ـ ك الدعوات ح ٦٣٦٤.

وأخرجه أحمد/٦: ٣٦٤، ٣٦٥.

وأخرجه الحميدي في مسنده/١: ١٦١.

قال ابن أبي داود: هذه أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص روت عن النبي ﷺ حديثين هذا وآخر.

[١١٤/ب] ٣٢٣ ـ قال: وحدثنا عبد الله بن أبي داود، /نا إسحاق بن إبراهيم، نا سعد، نا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: توفيت يعني رقية بنت النبي ﷺ فخرج بجنازتها وخرجنا معه فرأيناه كئيباً حزيناً، ثم دخل النبي ﷺ قبرها فخرج ملتمع اللون فسألناه عن ذلك، فقال: إنها كانت امرأة مسقاماً[١] فذكرت شدة القبر وضغطة القبر فدعوت الله فخفف عنها[٢].

٣٢٤ ـ قال: وحدثنا عبدالله بن أبي داود، نا محمد بن إسماعيل الأحمسي، نا مفضل يعني ابن صالح بن جميل، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي شهم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين، ورأيت منكراً ونكيراً قال: قلت يا رسول الله وما منكر ونكير» قال: فتّانا القبر يبحثان الأرض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما[٣] من عصاي هذه، قال: قلت يا رسول الله وأنا على حالي هذه قال: نعم، قلت: إذا أكفيكهما[٤].

قال الشيخ رحمه الله: هكذا في كتابي عن أبي شهم.

---

(١) أي كثيرة السقم وهو المرض.

(٢) رواه الحاكم (أنظر كنز العمال ح ٤٢٥٣٤).

(٣) في «ب» «عليهم».

(٤) إسناده ضعيف من أجل مفضل بن صالح، وأيضاً من أجل أبي شهم فإنه لا تعرف حاله، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة فقال: «وفي التابعين أبو شهم روي عن عمر وعنه إسماعيل بن أبي خالد» ولم يذكره بتوثيق أو تضعيف (أنظر الإصابة/٤: ١٠٣).

٣٢٥ ـ وأخبرنا أبو الطيب بن سلمة[١]، أنا أبو علي البغدادي[٢]، نا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم الرازي، نا محمد بن إسماعيل الأحمشي، نا مفضل بن صالح الأسدي، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي سهل[٣]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كيف أنت يا عمر إذا كنت من الأرض في أربعة أذرع في ذراعين، ورأيت منكراً ونكيراً قلت: يا رسول الله وما منكر ونكير قال: فتانا القبر يبحثان الأرض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليها من عصاي هذه قال: قلت/يا رسول الله وأنا على حالي هذه قال: نعم، قال: قلت إذا [١١٥/أ] أكفيكهما[٤].

قال الشيخ: هكذا في هذه الرواية بالسين غير المعجمة واللام.

٣٢٦ ـ أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو محمد بن يحيى[٥]، نا المحاملي، ناعلي بن مسلم، نا محمد بن بكر، أنا عمر بن محمد بن صهبان، أخبرني عبدالله بن عبد الرحمٰن، عن أيوب بن بشير، عن أبيه قال: كانت نائرة في بني معاوية، فخرج النبي ﷺ يصلح بينهم وهو متكىء على رجل قال: فبينما هم كذلك إذ التفت إلى قبر فقال: لادريت، فقال له الرجل: بأبي أنت وأمي، والله ما أرى قربك أحداً، فلمن قلت: لادريت فقال: إني مررت بقبر وهو يسئل عني فقال: لا أدري. فقلت: «لادريت»[٦].

---

(١) في ب سلمة وهو خطأ.

(٢) في ب «أنا ابن البغدادي».

(٣) في ب «سهيل» وهو خطأ وقد ضبط المصنف اسمه في نهاية الحديث.

(٤) أنظر تخريج الحديث السابق.

(٥) في ب «أنا محمد بن يحيى».

(٦) رواه البغوي وابن السكن، وابن قانع، والطبراني. (انظر كنز العمال/١٥: ٦٤٢ ح ٤٢٥٣٣).

٣٢٧ ـ قال: وحدثنا المحاملي، نا علي بن مسلم، نا محمد بن بكر، نا شعبة، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر[١].

فصل

في الرد على من ينكر إخراج الموحدين من النار[٢]

ويحتج بقوله تعالى: ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها﴾[٣]. وقوله: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أعيدوا فيها﴾[٤] وليس لهم في ذلك حجة إنما هذا في الكفار[٥].

---

(١) أخرجه مسلم ٥١ ـ ك صفة الجنة ح ٢٨٦٨.
وأخرجه النسائي/٤: ١٠٢.

(٢) يرد المصنف في هذا الفصل على الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد مرتكب الكبيرة في النار وإن كان من الموحدين.
أما عند الخوارج فلكون مرتكب الكبيرة كافراً خالداً مخلداً في النار وأما عند المعتزلة، فلكونه في منزلة بين المنزلتين. فهو قد خرج من الإيمان ولكنه لم يدخل في الكفر، وهذا في الدنيا أما في الآخرة فهو مخلد في النار والعفو عنه من الله غير جائز. (أنظر شرح الأصول الخمسة/٦٦٦).
أما مذهب أهل السنة: فإنهم لا يكفرون أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله. ومن مذهبهم أن الموحدين لا يخلدون في النار إذا أدخلوا فيها بل يخرجون منها بعد تطهيرهم من الذنوب برحمته «وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته» راجع شرح العقيدة الطحاوية/٤١٦، ٤١٧، الإرشاد/٣٩٢، ٣٩٣، شرح المواقف/٣٨٩، شرح الأصول الخمسة ٦٦٦، ٧٠١، ٧٠٢.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣٧.

(٤) سورة الحج، آية: ٢٢.

(٥) أنظر حديث ٣٢٨، ٣٢٩ حيث فسر جابر رضي الله عنه المراد بهذه الآية وأنها خاصة بالكفار وليست عامة لكل من دخل النار.

٣٢٨ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبد كوية، نا الطبراني، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، حدثنا يحيىٰ بن عبد الملك بن أبي غنيّة، عن العوام بن حوشب، عن يزيد الفقير قال: قلنا لجابر بن عبد الله رضي الله عنه يا أصحاب محمد إنكم تزعمون أن قوماً يخرجون من النار، والله عزّ وجل يقول: ﴿ يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ﴾[١] فقال: إنكم تجعلون الخاص عاماً، ثم قال: اقرؤوا ما قبلها[٢] إنما هي للكفار»[٣].

٣٢٩ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا محمد بن حيان/ المازني، نا أبو الوليد الطيالسي، [١١٥/ب] نا مبارك بن فضالة قال: سمعت يزيد بن صهيب[٤] يقول: مررت على جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو في حلقة يحدّثهم، وهو يذكر ناساً يخرجون من النار فقلت: والله ما أعجب من الناس ولكني أعجب منكم أصحاب محمد[٥] ﷺ يقول الله عزّ وجل: ﴿ يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ﴾[٦] الآية، فانتهرني أصحابه وكان أحلمهم فقال: دعوا الرجل اجلس إنما هذا للكفار. قال الله عزّ وجل: ﴿ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ﴾ إلى قوله: ﴿ ولهم عذاب مقيم[٧] ﴾[٨].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣٧.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم﴾.

(٣) روي نحوه ابن كثير في التفسير/٢: ٥٤.
وعزاه إلى ابن مردويه، وإلى الإمام أحمد ومسلم، ولم يتيسر لي الوقوف عليه فيها.

(٤) هو يزيد الفقير راوي الحديث السابق عن جابر.

(٥) في ب «أصحاب النبي».

(٦) سورة المائدة، آية: ٣٧.

(٧) سورة المائدة، الآيتان: ٣٦، ٣٧ وقد ذكرت كاملة آنفاً في الهامش.

(٨) أنظر تخريج الحديث السابق.

٣٣٠ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا شيبان بن فرّوخ، نا أبو هلال الراسبي، نا قتادة وتلا هذه الآية: ﴿فأما الذين شقوا ففي النار﴾[١]. فقال عند ذلك: هؤلاء الكفار.

حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار، ولا نقول كما يقول أهل حروراء»[٢][٣].

٣٣١ ـ قال: وحدثنا الطبراني، نا سعيد بن عبد الرحمٰن التستري، نا يحيىٰ بن معلّى بن منصور، نا أبو غسان مالك بن إسماعيل، نا عبد السلام بن حرب عن محمد بن سوقة، وخلف بن حوشب، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن أُناساً يخرجون من النار بذنوب أصابوها من أهل التوحيد فيجعلون على نهر من أنهار الجنة فيرش عليهم أهل الجنة»[٤].

---

(١) سورة هود، آية: ١٠٦ وتمامها «لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد﴾.

(٢) حروراء بلد بالقرب من الكوفة. وأهل حروراء المقصود بهم الخوارج لأنهم نزلوا بها لما خالفوا الإمام علياً رضي الله عنه.
(معجم البلدان/٢: ٢٤٥).

(٣) حديث أنس رواه ابن جرير الطبري في التفسير/١٢: ٧٠.
حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا شيبان بن فروخ قال: ثنا أبو هلال، ثنا قتادة به، وقوله: «ولا نقول كما يقول أهل حروراء» من كلام قتادة.

(٤) أخرج البخاري نحوه ٨١ ـ ك الرقاق ح ٦٥٥٨.
وأخرج مسلم نحوه ١ ـ ك الإيمان ح ٣١٦.

فصـــل
في بيان أن السحر له حقيقة[1]

قال الله عز وجل: ﴿ولكنّ الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾[2] وقال: ﴿فلما جاء السحرة﴾[3]. وقال: ﴿وجاءوا بسحر عظيم﴾[4].

وعن عمر وعثمان وجندب وعائشة وحفصة رضي الله عنهم أنهم أمروا بقتل الساحر.

٣٣٢ ـ أخبرنا عبد الصمد بن أحمد بن عبد الواحد بن زكريا، أنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، نا محمد بن يعقوب/الأصم، [١١٦/أ] نا الربيع بن سليمان، نا عبدالله بن وهب، أنا سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد[5]، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات قيل: يا رسول الله

---

(١) تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه، والأكثرون يقولون أنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه، وزعم بعضهم أنه تخييل (الطحاوية/٥٦٩).

وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر، كما هو مذهب أبي حنيفة، ومالك وأحمد في المنصوص عنه.

وهذا هو المأثور عن الصحابة، كعمر وابن عمر وعثمان وغيرهم، وقالت طائفة: إن قتل بالسحر يقتل، وإلا عوقب بدون القتل إذا لم يكن في قوله وعمله كفر، وهذا هو المنقول عن الشافعي، وهو قول في مذهب أحمد.

(المصدر السابق/٥٦٩). وقد ذكر المصنف في هذا الفصل الآيات والأحاديث التي تثبت أن السحر له حقيقة وليس بتخييل.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٣) سورة يونس، آية: ٨٠.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١١٦.

(٥) في ب «يزيد» وهو خطأ والمعنى به ثور بن زيد الديلي مولاهم المدني يروي عن سالم أبي الغيث، وأبي الزناد وسعيد المقبري ثقة من السادسة (أنظر تقريب/١: ١٢٠ تهذيب/٢: ٣٢).

وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق/وأكل الربا وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف[1]، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[2].

٣٣٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنا هبة الله بن الحسن، أنا أحمد بن إبراهيم العبقسي، أنا محمد بن إبراهيم بن عبدالله، نا أبو عبيدالله المخزومي، نا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ أصابه شيء حتى كان (يرى أنه)[3] يأتي النساء ولا ينأتيهن فانتبه من نومه فقال: يا عائشة: إن الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيه، آتاني آتيان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب[4]. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم. قال: فيم قال في مشط ومشاقة؟ قال: وأين قال في جفّ طلعة تحت راعوفة[5]. بئر ذروان[6]؟. قال: فأتى النبي ﷺ البئر فاستخرجه، وقال النبي ﷺ: هذه البئر التي رأيتها كأن ماءها نقاعة الحنّاء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين، قالت عائشة رضي الله عنها، فقلت له: تعني ألا تنشّر[7]، قال: أما أنا فقد شفاني الله وأكبره أن أثير على أحد يعني شراً قالت:

---

(١) في ب «عند الزحف» وهو خطأ.

(٢) أخرجه البخاري ـ ك الحدود ٨٦ ـ ح ٦٨٥٧ وأخرجه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ١٤٥. وأخرجه أبو داود ـ ك الوصايا ح ٢٨٧٤. وأخرجه النسائي/٦: ٢٥٧.

(٣) سقط من المخطوطة ما بين القوسين وأثبتناه من صحيح البخاري.

(٤) سيذكر المصنف تفسير بعض الكلمات الغريبة في نهاية الحديث.

(٥) قوله: «راعوفة» وفي بعض الروايات بدون ألف وهي حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعة يقوم عليه المستقي (فتح/١٠: ٢٣٤).

(٦) بئر ذروان وفي بعض روايات مسلم بئر ذي أروان وهي بئر بالمدينة كانت في بستان بني زريق.

(٧) قوله: «ألا تنتشر» النشرة ـ بالضم ـ وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن (الفتح/١٠: ٢٣٣).

ونزلت ﴿قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق﴾ حتى ختم السورة.

قال أهل اللغة: المطبوب المسحور، والطب السحر، والمشاقة: مشاقة الكتان. وفي رواية المشاطة بالطاء وهي ما يخرج من الشعر بالمشط وجف الطلعة قشرها[1].

/وقد أنكر قوم السحر وأبطلوا حقيقته، وأكثر الأمم من العرب [١١٦/ب] والفرس والهند على إثبات السحر. وقد قال الله تعالى: ﴿يعلمون الناس السحر﴾[2]. وقال: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾[3]. ويلزم الساحر من العقوبة ما يلزم سائر الجناة بجناياتهم[4].

٣٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله بن الحسن، أنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الروياني، نا عمرو بن علي، نا سفيان بن عيينة قال: هبة الله، وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبدالله بن مبشّر، نا محمد بن وزير، نا سفيان بن عيينة سمع عمرو بجالة[5] يقول: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عمّ الأحنف بن قيس وأتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة: اقتلوا كل ساحر وساحرة، وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، وانهوهم عن الزمزمة[6]، فقتلنا ثلاث سواحر وجعل يفرق بين الرجل وحريمته في كتاب الله، وصنع طعاماً كثيراً وألقوا وقر بغل أو بغلين من ورق[7] وعرض السيف

---

(١) أخرجه البخاري ٧٦ ـ ك الطب ح ٥٧٦٥، ٥٧٦٦ وأخرجه مسلم ٣٩ ـ ك السلام ح ٢١٨٩، وأخرجه أحمد/٦: ٥٧، ٦٣، ٩٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٣) سورة الفلق، آية: ٤.

(٤) قوله: «ويلزم الساحر من العقوبة» إلخ أنظر الهامش في أول هذا الفصل.

(٥) عمرو: هو ابن أوس الثقفي (أنظر الفتح/٦: ٢٦٠).

وبجالة: هو ابن عبدة التميمي العنبري البصري كاتب جزء بن معاوية، ثقة من الثانية لم تذكر وفاته. تقريب/١: ٩٣، تهذيب/١: ٤١٩.

(٦) هي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي. نهاية/٢: ٣١٣.

(٧) الورق: الفضة.

على فخذه فأكلوا بغير زمزمة[1].

٣٣٥ ـ /أخبرنا سليمان بن إبراهيم، نا أبو عبدالله الجرجاني، أنا محمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة، نا عبيد بن محمد إبراهيم الكشوري الصنعاني، نا عبد ربه بن عبدالله بن عبد ربه العبدي، عن أبي رجا، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً فقال: يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين، فقال: يا محمد صدق بالعين، فإن العين حق، ثم قال: أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات قال: وما هن يا جبريل؟ قال: قل اللهم ذا السلطان العظيم، ذا المن القديم، ذا الوجه الكريم، والكلمات التامات، والدعوات المستجابات عاف[2] الحسن والحسين/من أنفس [١١٧/أ] الجن وأعين الإنس فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي ﷺ لأصحابه عوّذوا نساءكم وأولادكم بهذا التعوذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله[3]. [4]

فصـــل
فـي بيان أن إبليس والجن هم خلق من خلـق الله

يرون من يريهم الله بخلاف ما قالت المبتدعة: أن الجن لا حقيقة له. قال أهل التفسير في قوله: ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾[5]

(١) أخرجه البخاري مختصراً ٥٨ ـ ك الجزية ح ٣١٥٦ ورواه أبو يعلى بطوله: (الفتح/٦: ٢٦١).

(٢) في «ب» عافى «وهو خطأ لغوي.

(٣) وجد في نسخة ب بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة.

(٤) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ وقد وردت عدة أحاديث في رقية النبي ﷺ للحسن والحسين. (أنظر مجمع الزوائد/٥: ١١٣) وغيره.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٢٧.

قبيله: جنوده، يعني[1] الجن والشياطين.

وقال مالك بن دينار[2]: إن عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله.

أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنا هبة الله بن الحسن، أنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، نا بحر بن نصر، نا عبد الله بن وهب، حدثني معاوية[3]، عن أبي الزاهرية[4]، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: الجن على ثلاثة أثلاث: فثلث لهن أجنحة يطيرون في الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يحلون ويظعنون[5].

٣٣٦ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، أنا عبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، نا جعفر بن محمد الوراق، نا عثمان بن الهيثم نا عوف قال هبة الله، وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أنا إسماعيل بن محمد، نا جعفر بن محمد الواسطي، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرني النبي ﷺ أن أحتفظ بزكاة رمضان، وأتاني آتٍ من الليل فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني فإني محتاج وحالي شديد وعليّ عيال فرحمه وخلّي سبيله فلما أصبح قال النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل

---

(١) في ب «جنود الجن والشياطين» وهو خطأ.

(٢) مالك بن دينار البصري، الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد من الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ تقريباً (تقريب/٢: ٢٢٤).

(٣) هو ابن صالح.

(٤) أبو الزاهرية: هو حدير بن كريب الحمصي، صدوق من الثالثة مات على رأس المائة (تقريب/١: ١٥٦).

(٥) رواه الطبراني في الكبير، والحاكم، والبيهقي في الأسماء والصفات/٣٨٨. وانظر كنز العمال/٦: ١٤٣ ح ١٥١٧٨.

أسيرك الليلة؟ قال: يا نبي الله زعم أنه محتاج وحاله شديدة فرحمته قال: أما أنه قد كذبك وسيعود، فلما كان الليلة الثانية رصده فجاء فأخذه فقال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ زعمت أنك لا تعود وقد عدت، قال: دعني فإني محتاج وحالي شديدة، فخلي سبيله، فلما أصبح قال/النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة قال: يا رسول [١١٧/ب] الله شكى حاجة وعيالاً، وإني رحمته فخليت سبيله. قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فلما كان في الليلة الثالثة رصده فجاء فأخذه فقال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ هذا آخر ثلاث ليال زعمت أنك لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلّمك كلمات ينفعك الله بها، قال: وكانوا حريصين على الخير قال: إذا أخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظاً ولا يقربك شيطان حتى تصبح فأصبح فقال النبي ﷺ: ما فعل أسيرك الليلة؟ قال: يا نبي الله علمني كلمات زعم أن الله ينفعني بها. قال: وما هي؟ قال: أمرني أن أقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها، فإنه لن يزال عليّ[1] من الله حافظاً ولا يقربني شيطان حتى أصبح، قال: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تدري من تخاطب يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: فذاك شيطان.

قال: هذا حديث صحيح أخرجه البخاري[2].

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا عبيدالله بن أحمد، أنا محمد بن عبدالله بن عمرويه الصغار، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: لما حضرت أبي الوفاة كنت عنده، وكان يغرق فيما هو فيه، وبيدي خرقة أمسح بها عينيه ساعة فساعة، ففتح أبي عينيه وحدق بهما وأومأ بيده. وقال: لا بعد لا بعد، دفعات، فقلت: يا أبت لمن تخاطب. فقال:

---

(١) في ب «عليك».

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً ٤٠ ـ ك الوكالة ح ٢٣١١ وقال الحافظ ابن حجر في الفتح/٤: ٤٨٨ وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم.

هذا إبليس قائماً بحضرتي عاضّ على أنامله يقول لي: يا أحمد فتّني، فقلت: لا حتى نموت[1].

فصـــل
في الرد على من ينكر معراج[2] النبي ﷺ ورؤيته ربه عز وجل

قال الله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسري بعبده ليلاً﴾. وقال: ﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ إلى قوله: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾.

أخبرنا عمر بن أحمد السمار، أنا أبو سعيد النقاش، نا إبراهيم بن علي الهجيمي/ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم قالا: نا جعفر بن محمد بن [١١٨/أ] شاكر/قال أبو سعيد.

---

(١) أورد هذه القصة أبو الفرج بن الجوزي في مناقب الإمام أحمد/٣٩٣ في ذكر حال الإمام أحمد عند احتضاره.

(٢) المعراج: هو السلم والدرج يعرج به إلى السماء، وسيأتي فصل مستقل في تعريف المعراج. وفي هذا الفصل ويتبعه ثمانية فصول يذكر المؤلف رحمه الله تعالى الإسراء والمعراج وما يتعلق بهما، يورد الأدلة من القرآن الكريم والسنة على أن الإسراء والمعراج كانا بروحه وبدنه ﷺ.

كما يورد شبه المبتدعة على الإسراء والمعراج ويرد عليها واحدة بعد الأخرى بالمنقول والمعقول (أنظر الفصل التالي وما بعده من الفصول). ولم يفته تعريف المعراج في اللغة، والاصطلاح (أنظر الفصل الثامن).

وقد أورد المصنف الأحاديث في الإسراء والمعراج التي اشتملت عليها كتب السنة وبين أن أصحها أربعة أحاديث، وهي:

١ ـ حديث قتادة عن أنس، عن مالك بن صعصعة.

٢ ـ حديث الزهري عن أنس عن أبي ذر.

٣ ـ حديث ثابت عن أنس.

٤ ـ حديث شريك عن أنس. =

٣٣٧ ـ وأخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي (قالا)[١]: نا عفان بن مسلم، نا همام بن يحيى، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه أن مالك بن صعصعة رضي الله عنه حدثه أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به قال: (بينما أنا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعاً فجعل[٢] يقول لصاحب الأوسط بين الثلاثة قال: فأتاني فقدّ، وقال قتادة: فشق ما بين هذه إلى هذه قال قتادة، فقلت للجارود وهو إلى جنبي، ما يعني (قال)[٣] من ثغرة نحره إلى شعره، وقد سمعته يقول: من قصّة إلى شعره قال: فاستخرج قلبي قال: فأتيت بطست من ذهب مملوءاً إيماناً وحكمةً فغسل قلبي، ثم حشي، ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض، فقال له الجارود: أهو البراق يا أبا حمزة؟ قال: نعم، يضع خطوه عند أقصى طرفه قال: فحملت عليه. قال: فانطلق بي جبريل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل: من هذا؟ فقال جبريل: قيل ومن معك قال: محمد قيل[٤]: وقد أرسل إليه، قال: نعم، فقيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت (فإذا فيه آدم)[٥]. قال: هذا آدم أبوك فسلم عليه

= (أنظر الفصل السادس).

كما تحدث المصنف عن رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج، وذكر الاختلاف فيها ورجح أنه ﷺ رأى ربه بعينه. (أنظر الفصل الرابع والخامس وقد أفاض المصنف رحمه الله في هذا المبحث الجليل كعادته، وأتى بما يشفي القلب ويروي الغليل).

(١) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٢) في البخاري: «وذكر يعني رجلاً بين الرجلين». وفي مسلم: «إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين» وفي النسائي «إذ أقبل أحد الثلاثة بين الرجلين».

(٣) ما بين القوسين زيادة من «ب».

(٤) في ب «فقيل».

(٥) سقطٌ من ب ما بين القوسين.

(قال)[1]: فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال جبريل: قيل ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه. قال نعم: قيل مرحباً به، ونعم المجيء، جاء قال: ففتح، فلما تخلصت فإذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال: فسلمت فردا السلام، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه قال: /نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء، جاء قال: [١١٨/ب] ففتح فلما خلصت[2] فإذا يوسف قال: هذا يوسف فسلم عليه قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال جبريل: قيل ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم، قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء قال: ففتح، فلما خلصت فإذا إدريس[3]، قال: هذا إدريس فسلم عليه قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. قال: ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم. قيل[4]: مرحباً به ونعم المجيء جاء قال: ففتح، فلما خلصت، فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح قال: ثم صعد حتّى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال:

---

(١) سقط من ب ما بين القوسين.

(٢) في «ب» «خلص».

(٣) في ب «بادريس».

(٤) في ب «قال».

محمد، قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء، قال: ففتح، فلما خلصت فإذا موسى قال: هذا موسى فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح قال: فلما جاوزته بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: وما لي لا أبكي، لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي. قال: ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعم المجيء جاء قال: ففتح، فلما خلصت قال: هذا إبراهيم فسلم عليه قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، قال: ثم رفعت لي سدرة المنتهى قال: وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: فأما[1] الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. قال: ثم رفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل: فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك. قال قتادة: وحدثنا الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ثم لا يعودون فيه، ثم رجع إلى حديث أنس قال: ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل قال: فأخذت اللبن. قال: هذه الفطرة أنت عليها وأمتك قال: ثم فرضت عليّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال: فرجعت فمررت على موسى فقال: بما أمرت قلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، فقال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، فإني قد جرّبت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال: فرجعت فوضع عني عشراً قال: فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: بأربعين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك

---

(١) في «ب» «أما».

لا تستطيع كل يوم أربعين صلاة، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع[1] عني عشراً آخر، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت قلت: أمرت بثلاثين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم، فإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال: فرجعت فوضع عني عشراً أخر، قال: فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت، قلت: بعشرين صلاة. قال: إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم. /إن أمتك لا تستطيع عشر [١١٩/ب] صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال: قلت لقد سألته عز وجل حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم، فلما نفذت ناداني منادٍ قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»[2].

قال: وأخبرنا أبو سعيد النقاش قال: سمعت أبا سعيد محمد بن محمد الأعلم، قال: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد المقرىء في قوله عز وجل: ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾[3] أراد به الرسول ﷺ حين أسرى به في

---

(١) في أ، جـ «فوضعت» وهو خطأ وما أثبتناه من «ب».

(٢) أخرجه البخاري ٥٩ ـ ك بدء الخلق ح ٣٢٠٧. وأخرج نحوه مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٢٦٤. وأخرجه الترمذي في التفسير ح ٣٣٤٦ مختصراً. وأخرجه النسائي/١: ٢١٧ ـ ٢٢٣. مع اختلاف في بعض الألفاظ فيما بينها، وزيادة ونقص.

(٣) سورة النجم، آية: ٧.

ليلة المسري، وأنه رفع إلى الأفق الأعلى، ثم زيد في مرتبته فبلغ به[1] السدرة المنتهى، ثم زيد به في رفعته فبلغ به إلى أن دنى من ربه عز وجل حتى صار أقرب إلى ربه عز وجل من القدر الذي ذكر في التنزيل ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾[2] تكليماً منه عز وجل كفاحاً ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾[3] ببصره قيل: رأى ربه ببصره وصدق به فؤاده.

قال: وأخبرنا أبو سعيد قال: سمعت إبراهيم بن عليّ الخلّالي قال: سمعت أبا القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي وجرى في مجلسه حديث المعراج فقال: قال عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾[4] ولم يقل: سري عبده، أسقط[5] بهذه اللفظة كل التعريضات عن حديث المعراج. رواية أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

٣٣٨ ـ أخبرنا عمر بن أحمد، أنا أبو سعيد النقاش، أنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المحفوظيّ، نا أحمد بن محمد بن الحسن الماسرجسيّ، نا شيبان بن فرّوخ بالأبله، نا حماد بن سلمة، نا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه/أن رسول[6] الله ﷺ قال: «أتيت يعني بالبراق، وهي دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع[7] حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال[8]: فربطته ..... [١٢٠/أ]

(١) في ب «فبلغ به إلى السدرة المنتهى».
(٢) سورة النجم، آية: ١٠.
(٣) سورة النجم، آية: ١١.
(٤) سورة الإسراء الآية الأولى.
(٥) في ب «وأسقط».
(٦) في ب عن النبي.
(٧) في «أ» «تضع».
(٨) ما بين القوسين سقط من «ب».

..... بالحلقة[1] التي يربط بها الأنبياء قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني (جبريل)[2] بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة قال: ثم عرج بي إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه قال: قد بعث إليه قال: ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء فرحبا بي ودعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ، قيل: وقد بعث إليه، قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن، قال: فرحّب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه، قال: قد بعث إليه ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير. قال الله عز وجل: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾[3] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا[4] إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من هذا، قال: جبريل،/ قيل: ومن معك؟ [١٢٠/ب] قال: محمد قيل: وقد بعث إليه قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا

(١) المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس، (شرح النووي/٢: ٢١١).

(٢) ما بين القوسين سقط من أ، جـ وأثبته من «ب» ومن صحيح مسلم.

(٣) سورة مريم، آية: ٥٧.

(٤) في ب «بي».

بموسى فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه قال: قد بعث إليه فإذا أنا بإبراهيم مسند ظهره إلى البيت المعمور فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال[1] قال: فلما غشيها من الله ما غشي تغيرت قال: فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها قال: فأوحى إليّ ما أوحى، ففرض خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى فقال: ما فرض ربك عز وجل على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فإن أمتك لا تطيق[2] ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، قال: فرجعت إلى ربي عز وجل فقلت: أي رب: خفف عن أمتي قال: فحط عني خمساً، فرجعت إلى موسى فقلت: حط عني خمساً، قال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: فلم أزل بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشراً، ومن همّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتب شيئاً، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال: إرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فقال: رسول الله ﷺ: قد رجعت إلى ربي عز وجل وقد استحييت. رواه مسلم في الصحيح عن شيبان[3]. [4].

---

(١) جمع قلة: والقلة جرة كبيرة تسع قربتين فأكثر (شرح النووي/٢: ٢١٤).

(٢) في ب «يطيقون» وهو موافق لما في صحيح مسلم.

(٣) في «ب» وجد بهامشه بلغ العرض بالأصل فصح ولله الحمد والمنة.

(٤) مسلم ١ ـ ك الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ح ٢٥٩ وأخرجه أحمد/٣: ١٤٨، ١٤٩. وأخرجه النسائي/١: ٢٢١ ـ ٢٢٣.

رواية أبي ذر رضي الله عنه:

٣٣٩ ـ أخبرنا عمر بن أحمد، /انا أبو سعيد الننقاش، أنا علي بن عيسى بن [١٢١/أ] محمد بن المثنى الماليني، أنا الحسن بن سفيان الشيباني، نا حرملة بن يحيى نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج (بي)[١] إلى السماء[٢] (فلما جئنا السماء الدنيا)[٣] قال جبريل لخازن السماء الدنيا: افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد قال: وأرسل إليه؟ قال: نعم، ففتح فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة[٤] وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى قال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، ثم عرج جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح فقال له خازنها مثل ما قال له خازن السماء الدنيا ففتح فقال: أنس رضي الله عنه فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم،

---

(١) ما بين القوسين سقط من المخطوطة وأثبته من صحيح مسلم.

(٢) في ب زيادة (الدنيا).

(٣) في «ب» سقطت العبارة التي بين القوسين.

(٤) جمع سواد، وهو الشخص، وقد فسرها في الحديث بأنها «نسم بنيه» جمع نسمة (شرح النووي على مسلم/٢: ٢١٨ وسيذكر المصنف تفسير بعض الكلمات الغريبة في نهاية الحديث.

ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السابعة، قال: فلما مرّ جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس قال: /ثم مررت بعيسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: قلت من هذا؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، قال: ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح. [١٢١/ب] قال: قلت من هذا؟ قال: هذا موسى، قال: ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قال: قلت من هذا؟ قال: هذا إبراهيم.

قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رضي الله عنهما يقولان: قال رسول الله ﷺ: ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع صريف الأقلام.

قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة قال: فرجعت بذلك حتى أمّر بموسى فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت فرض عليهم خمسين صلاة، فقال لي موسى: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: فراجعت ربي عز وجل فوضع شطرها، قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته، قال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي عز وجل فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدّل القول لديّ، قال: ثم رجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فقلت: قد استحييت من ربي عز وجل قال: ثم انطلق بي حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال: ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ[1] اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك.

---

(١) جنابذ: جمع جنبذة وهي القباب.
شرح النووي/٢: ٢٢٢.

قال حفظه[1] الله ورواه مسلم في الصحيح[2] عن حرملة والأسودة جمع السواد، وهو الشخص، ونسم بنية أي أرواح بنيه، واستحييت بياء واحدة لغة بمعنى استحييت.

وفي رواية الليث بن سعد، عن يونس فراجعت ربي عز وجل فوضع عني شطرها قال ذلك خمس مرات/والجنابذ جمع الجنبذة [١٢٢/أ] وهي مثل القبة.

فصـــل

في اعتراض المبتدعة وغيرهم على حديث المعراج

قالوا: لم يأت ذكر العروج[3] في القرآن، وإنما أتى فيه ذكر الإسراء إلى المسجد الأقصى، وقالوا: رويتم في بعض الأخبار أنه حين أسري به كان في بيت أم هانىء وفي بعضها أنه كان بين الصفا والمروة.

وفي حديث أبي ذر: فرج سقف بيتي وأنا بمكة.

وفي حديث أنس: أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة.

وفي حديث مالك بن صعصعة قال: قال النبي ﷺ بينا أنا نائم عند البيت بين النائم واليقظان، وقالوا: رويتم أنه شق صدره وغسل بماء زمزم، وإنما كان ذلك في حال صغره وحين كان عند حليمة ظئره[4]، قالوا: ورويتم في بعض الأخبار أنه لقي موسى عليه السلام في السماء السادسة وإبراهيم عليه السلام في السماء السابعة، وفي بعضها أنه لقي إبراهيم عليه السلام في السماء السادسة وموسى في السماء السابعة لفضل تكليم الله إياه، ورويتم أنه

---

(١) في «ب» قال الشيخ.

(٢) مسلم ١ ـ ك الإيمان ح ٢٦٣.
وأخرجه البخاري ٨ ـ ك الصلاة ح ١٤٩.

(٣) في ب «المعراج».

(٤) الظئر: المرضعة غير ولدها. نهاية/٣: ١٥٤.

لقي موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره، ورويتم أنه ركب البراق فاستصعب فقال جبريل عليه السلام: والله ما ركبك آدمي أكرم على الله عز وجل منه فقرّ وارفضّ عرقاً فركبه.

وفي بعض الروايات فقال: ائتني يا جبريل بألين من هذا، فأتاه ببرقه فركبها.

وفي رواية عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بين كتفيّ فقمت إلى شجرة مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر، فسمت وارتفعت حتى سدّت الخافقين[1]، ولو شئت أن أمسّ السماء لمسست قالوا: ورويتم/في حديث أبي هارون العبدي أنه رأى أباه آدم عليه السلام في [١٢٢/ب] السماء الدنيا يعرض عليه[2] أرواح ذريته وإذا كان روح كافر قال: روح خبيث وريح خبيثة، اجعلوا كتابه في سجين، قالوا: ولا يجوز لروح الكافر وهو خبيث أن يعرج به في السماء قالوا: ورويتم أنه قال: فنظرت إلى جبريل فرأيته كالحلس[3] البالي فعلمت فضل علمه بالله عز وجل قالوا: ورويتم أنه لما ردّ من خمسين صلاة إلى خمس صلوات[4] فرجع إلى موسى أمره بالرجوع إلى ربه فقال: إني رجعت إلى ربي حتى استحييت.

وفي حديث شريك عن أنس فرجع إلى ربه فقال: يا رب إن أمتي ضعاف فقال: إنه لا يبدل القول لديّ (هي)[5] كما كتبت عليك في أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها هي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك قالوا: ففي هذين الحديثين اختلاف: في أحدهما أنه لم يرجع إلى ربه عز وجل، وفي أحدهما أنه رجع، وفي بعض الروايات في قوله تعالى: ﴿إذ

---

(١) الخافقان: أفقا المشرق والمغرب، ومضى تفسير هذه الكلمة.

(٢) في ب «تعرض».

(٣) الحلس: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب (نهاية/١: ٤٢٣).

(٤) في «أ» «خمس صلاة» وما أثبتناه من «ب» و «جـ».

(٥) سقط من «ب» ما بين القوسين.

يغشى السدرة ما يغشى﴾[1] قيل: رأى على السدرة كالجراد من الذهب وكالفراش من الذهب وقالوا: رويتم أن موسى عليه السلام لما رجع من طورسينا تبرقع لما غشي وجهه من النور، ولم يتبرقع النبي ﷺ وكان مقامه أقرب من مقامه، ومحله أظعم من محله، ورويتم أن موسى عليه السلام بعدما رجع لم يطأ امرأة قط ولم يرو ذلك عن النبي ﷺ قالوا: ورويتم أنه رده من خمسين صلاة إلى خمس صلوات[2] وهذا نسخ الشيء قبل الفعل ونسخ الشيء قبل الفعلا يجوز.

قال بعض العلماء: لا بد في الأحكام السمعية في تخليص خبرين بينهما اختلاف من تمييز الرجال/ونقد الرواة ليتميز[3] الصحيح من السقيم [١٢٣/أ] والجيد من الرديء، (أو)[4] يجمع بين الخبرين بمعنى يتفقان فيه فقول من قال: لم يأت ذكر العروج[5] في القرآن، يقال: ان ابتداء أمره ﷺ كان بالإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والعروج إنما كان بعد ذلك، فلو أخبر النبي ﷺ بالعروج ابتداءً لم يصدقوه، فأسراه الله ابتداءً إلى بيت المقدس حتى شاهده ورآه، ثم عرج به منه إلى السماء وأرى ما أرى من العجائب، فلما نزل وأخبر قومه من الغد بالإسراء قالوا له: كيف رأيت بيت المقدس؟ فطفق يخبرهم بذلك فلم يمكن أحداً منهم رأى بيت المقدس أن ينكره، وسألوه (عن)[6] خبر العير؟ فأخبرهم فكان ذلك كالحجة اللازمة لهم في قبول خبره وتصديق مقالته، هذا هو الحكمة في تقديم الإسراء على المعراج، ويدل على صحة المعراج قوله: ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾[7] وقوله:

---

(١) سورة النجم، آية: ١٦.

(٢) في «أ» «خمس صلاة» وما أثبتناه من «ب»، «جـ».

(٣) في ب «ليميز».

(٤) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٥) في ب «المعراج».

(٦) ما بين القوسين سقط من «ب».

(٧) سورة النجم، آية: ٧.

﴿بالأفق المبين﴾[1]. ثم الأخبار المتواترة بالأسانيد المتصلة أنه عرج به إلى السماء.

وأما الجواب عن قولهم: رويتم أنه أسري به من بيت أم هانىء، ورويتم أنه كان بين الصفا والمروة وغير ذلك.

قل أهل التاريخ[2]: ولد النبي ﷺ عام الفيل ودفع إلى ظئره[3] فلم يزل عندهم خمس سنين ثم ردوه إلى أمه فأخرجته أمه إلى أخواله بالمدينة بعد سنة فتوفيت أمه بالأبواء[4]، وردته أم أيمن حاضنته إلى مكة بعد موت آمنة، وكفله عبد المطلب فتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين، وكفله أبو طالب وخرج معه إلى الشام في تجارة وهو ابن ثنتي عشرة سنة، وخرج لخديجة إلى الشام في تجارة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتزوج خديجة. / وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين [١٢٣/ب] سنة، وبعث وهو ابن أربعين سنة، وتوفي أبو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً. وتوفيت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام، ثم خرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار مطعم بن عدي، فلما أتت له خمسون سنة قدم عليه جنّ نصيبين فأسلموا، فلما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسري به من بيت أم هانىء بنت أبي طالب.

---

(١) سورة التكوير، آية: ٢٣.

(٢) أنظر سيرة ابن هشام/١: ١٧٥ وما بعدها.

(٣) الظئر: المرضعة غير ولدها. نهاية/٣: ١٥٤.

(٤) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة وبه قبر آمنة. (معجم البلدان/١: ٧٩).

(فصل)[1]

قالوا: وما[2] معنى قولكم أنه ربط البراق بحلقة باب من أبواب المسجد مع علمه أنه لو لم يربطه بها ما كان يخاف الانفلات.

والجواب عن الاعتراضات أن الأحاديث في هذا الباب مختلفة منها ما هو صحيح، ومنها ما هو «واه»[3].

قال أبو العباس بن سريج[4]: الأحاديث في المعراج كثيرة يحتمل أن يكون ﷺ ليلة الإسراء كان في بيت أم هانىء وهو بين الصفا والمروة. ومن روي أنه أسري به من بيته فإنه أضاف بيت أم هانىء إلى نفسه لأنه كان بيت أبي طالب، وكان ﷺ تربي فيه فأضيف إليه.

ومن روي أنه أسري به من المسجد الحرام ومسجد الكعبة فإنما أراد به الحرم الذي هو مسجد فيضاف إلى الكعبة، فأضاف الكل إلى الحرم، والحرم قد يجوز أن يطلق عليه اسم المسجد الحرام. قال الله تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾[5] أريد به الحرم[6]. وقال: ﴿أو لم يروا أنّا جعلنا حرماً آمناً﴾[7]. وقال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام﴾[8] فإذا حمل على ما ذكرناه حصل الاتفاق وزال الاختلاف.

---

(١) سقط من ب ما بين القوسين وأدمج هذا الفصل مع الذي قبله.

(٢) في ب «وأما» وهو خطأ.

(٣) في «أ» «واهي» وهو خطأ لغوي وما أثبتناه من ب، جـ.

(٤) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، الفقيه الشافعي كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له: الباز الأشهب، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي مات سنة ٣٠٦ هـ. وفيات الأعيان/١: ٦٦، تأريخ بغداد/٤: ٢٨٧، تذكرة الحفاظ/٨١١.

(٥) سورة المائدة، آية: ٩٧.

(٦) أنظر تفسير الطبري/٧: ٤٩.

(٧) سورة العنكبوت، آية: ٦٧.

(٨) أول سورة الإسراء.

[١٢٤/أ] وأما ما روي أنه أسري به/وهو بين النائم واليقظان، قيل: إنه في الابتداء كان نائماً فأيقظه جبريل عليه السلام فكان الإسراء بعد ذلك في حال اليقظة يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾[١]. وقوله: (بعبده) هذا اللفظ يقع على البدن والروح جميعاً، أعني قوله: بعبده ولو كان نوماً لم يتعجبوا ولم ينكروا، وما روي أن بعض أزواجه قالت: لم نفقد جسمه (أول الليل وآخره)[٢] لا يصح، وهو مما وضع رداً للحديث الصحيح، وقيل: (لم يفقد جسمه)[٣] أول الليل وآخره لأنه صلى العشاء بمكة فأسرى به بعد صلاة العشاء، ثم أنزل قبل صلاة الفجر، وقد بقيت من الليل بقية.

وفي حديث أبي عمران الجوني عن أنس قال: بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بين كتفيّ، هذا أيضاً يدل على أنه كان في حال اليقظة.

وقولهم: شق الصدر وغسل القلب إنما كان في حال صغره. قيل: شق صدره مرتين: مرة في حال الصغر ليصير قلبه مثل قلوب الأنبياء في الإنشراح، ومرة عند الإسراء به ليصير حاله مثل حال الملائكة لأنه يراد به العروج إلى مقام المناجاة.

وأما[٤] ما روي أنه لقي موسى عليه السلام ببيت المقدس ورويتم أنه لقيه في السماء، قيل: رأى الأنبياء قبل الإسراء في الأرض، ثم رآهم في السماء. روى أنه صلى ببيت المقدس والأنبياء خلفه وما ينكر أن يكون لقي موسى مرة في قبره يصلي ومرة في طريقه إلى المسجد الأقصى ومرة في المسجد، قبل العروج ومرة في السماء السادسة، فأما ما روي أنه لقيه في السماء السابعة فالصحيح ما رواه مالك بن صعصعة أنه لقي موسى في السماء

---

(١) أول سورة الإسراء.

(٢) ما بين القوسين زيادة من «ب» و «جـ».

(٣) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٤) في ب «فأما».

السادسة وإبراهيم في السماء السابعة هذا/أصح من رواية شريك عن أنس أنه [١٢٤/ب] لقي موسى في السماء السابعة لفضل كلامه تعالى.

وأما ما قالوا: رويتم أنه ﷺ صلى ببيت المقدس بالأنبياء. وفي السماء الرابعة بالملائكة فليس هذا بمختلف.

وأما ما رويتم أنه لقي إدريس في السماء السادسة. وفي رواية في السماء الرابعة فالمشهور في ذلك في السماء الرابعة.

وقولهم: كيف يجوز أن يؤذن للروح الخبيث ليعرج به في السماء وهي موضع الطهارة؟ قيل: يحتمل أن يكون آدم عليه السلام في السماء الدنيا فيعرض عليه أرواح الكفار من غير أن يعرج بها في السماء.

وقولهم: فإذا جبريل كالحلس البالي، فعلمت فضل علمه بالله تعالى. قيل: معناه فضل خشيته، قيل: خص الله المصطفى ﷺ في ذلك الوقت بالتثبيت لأنه لو لم يخصه بذلك لما أطاق رؤية العجائب.

وقولهم: رجع من عند موسى عليه السلام إلى ربه عز وجل لما أخبره بأنه[1] ردّ إلى خمس صلوات، قيل: هذا في حديث شريك، وفي غيره من الأخبار أنه قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت، فما أنا براجع إليه، الصحيح أنه لم يرجع[2] بعد ذلك.

وقولهم: ما معنى قوله: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾[3]. [4]

---

(١) في ب أنه.

(٢) في ب لم يرجع إليه بعد ذلك.

(٣) سورة النجم، آية: ١٦.

(٤) في تفسير ابن جرير ذكر ثلاثة أقوال في الذي غشي السدرة.
الأول: قيل فراش من ذهب.
الثاني: يغشاها فراش من ذهب وعلى كل ورقة منها ملك.
الثالث: غشيها رب العزة وملائكته وحكي هذا القول عن ابن عباس، ومعنى غشيها رب العزة أي نوره سبحانه وتعالى. (أنظر تفسير الطبري/٢٧، ٣٣، ٣٤).

يقال: قد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: يعني الملائكة. وروي عن أبي سلمة[1] قال: فراش من ذهب.

وقال الربيع بن أنس[2]: غشيها نور الرب عز وجل وغشيتها الملائكة مثل الغربان تقع[3].

وقال سلمة بن وهرام[4]: استأذنت الملائكة الرب عز وجل أن ينظروا إلى النبي ﷺ.

وقال الحسن: غشي كل ورقة ملك. وقيل: غشيها[5] الملائكة كأنهم [١٢٥/أ] فراش/من ذهب.

وقولهم: تبرقع موسى لما كلمه الرب عز وجل، ولم يتبرقع المصطفى ﷺ. قيل: موسى عليه السلام ألبس ظاهره نوراً، والمصطفى ﷺ ألبس باطنه نوراً رفقاً بأمته.

وقول القائل: ما معنى ربطه البراق بحلقة الباب؟

---

(١) أبو سلمة ابن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني: قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه كنيته، روي عن أبيه وعثمان بن عفان وطلحة وغيرهم، قال الزهري: كان أبو سلمة كثيراً ما يخالف ابن عباس» مات سنة ٩٤ وقيل ١٠٤ هـ (أنظر تهذيب التهذيب/١٢: ١١٥).

(٢) الربيع بن أنس البكري البصري ثم الخراساني. روي عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري. قال أبو حاتم: «صدوق» وذكره ابن حبان في الثقات واتهمه ابن حجر بالتشيع. مات سنة ١٣٩ وقيل: ١٤٠ هـ (الجرح والتعديل/٣: ٤٥٤) تهذيب التهذيب/٣: ٢٣٨.

(٣) في «ب» «بقع» بالباء الموحدة وهو خطأ.

(٤) سلمة بن وهرام اليماني، روي عن شعيب الأسود وطاوس وعكرمة وغيرهم وعنه زمعة بن صالح الجندي وابن عيينة، ومعمر وغيرهم وثقة أبو زرعة وابن معين، وقال أبو داود ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات ولم تذكر وفاته.
تهذيب/٤: ١٦١. الجرح والتعديل/١٧٥٤.

(٥) في «ب» «غشيتها».

٣٤٠ ـ قيل: استعمالاً لما أمر به الغير بقوله: ﴿اعقلها وتوكل﴾[١]. وقيل: اقتداءً بمن فعل مثل ذلك من الأنبياء، لأنه روي أنه ربطه بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها.

وقولهم: نسخ الشيء قبل الفعل لا يجوز[٢]، لأن قول القائل إفعل ولا تفعل متناقضان.

يقال: اختلف أصحاب الشافعي رحمه الله في نسخ الشيء قبل الفعل وقال قوم: لا يجوز نسخ شيء لم يستعمل منه شيء.

وقال آخرون: ذلك جائز فيما ينقل من فرض إلى إسقاط، لأن الإسقاط قد حصل فيه الامتنان للتخفيف. ألا ترى إلى قوله عز وجل: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾[٣].

---

(١) أخرج الترمذي من حديث أنس في صفة القيامة ح ٢٥١٧.

وفي العلل التي في آخر السنن/٥: ٧٦٢ وقال الترمذي: «حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى عمر بن أمية الضمري عن النبي ﷺ نحو هذا» أهـ.

ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عمر بن أمية الضمري قاله المناوي في فيض القدير/٢: ٨ وقال المناوي إسناده صحيح.

وأورده العلامة الألباني في صحيح الجامع ح ١٠٧٩ من حديث أنس وحسنه. وانظر المقاصد الحسنة ح ١٢٨، وكشف الخفاء ح ٤١٨، وتمييز الطيب من الخبيث ص ٢٥، ٢٦.

(٢) هذه المسألة وهي جواز نسخ الشيء قبل وقت فعله أجاز ذلك جمهور الشافعية والحنابلة والحنفية وهو قول الأشاعرة.

ومنعها المعتزلة، وأبو بكر الصيرفي من الشافعية وبعض الحنابلة، وبعض أصحاب أبي حنيفة.

راجع المعتمد في أصول الفقه/١: ٤٠٦.

التبصرة في أصول الفقه/٢٦٠.

العدة في أصول الفقه/٣: ٨٠٧.

المستصفى للغزالي/١: ٨٢، الأحكام للآمدي/٣: ١١٥.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦٢.

وقال أبو علي بن أبي هريرة[1]: النسخ في جميع المواضع لا يقع إلا فيما لم يفعل، لأن ما مضى يستحيل أن يلحقه نسخ، لأن النسخ رفع الحكم في المستقبل من الزمان، فلا معنى لقول من أبطل النسخ قبل الفعل.

وقال غيره: وجوب تقديم الصدقة بين يدي النجوى إلى فعلها بغير صدقة نقل من وجوب إلى أسقاط.

وقولهم: رأى آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإدريس في السماء الرابعة يقتضي أن يكون إدريس أفضل من آدم.

قيل: مكان آدم عليه السلام في السماء الدنيا لعلة أوجبت ذلك وهي أن أرواح ذريته تعرض عليه، فلهذا المعنى جعل مكانه في السماء الدنيا.

وأما قولهم: سمع ليلة المعراج الأذان، قيل: يحتمل أنه سمعه ولم يؤمر بأن يجعله شعاراً للصلاة[2] حتى رأى عبد الله بن زيد الأذان في المنام فأمره النبي ﷺ أن[3] يعلّمه بلالاً، وجعل ذلك علماً لدخول وقت الصلاة[4].

فصـــل
[ذكر رؤية النبي ﷺ ربه تعالى[5]][6]

[١٢٥/ب] /أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي أبو عبدالله، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا محمد بن جعفر الوركاني

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) في «ب» شعار الصلاة.

(٣) في ب «بأن».

(٤) وجد في ب بهامشه بلغ العرض بالأصل فصح ولله المنة.

(٥) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٦) اتفقت الأمة على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا =

. . . . . .

= في نبينا ﷺ خاصة، منهم من نفى رؤيته ربه بالعين، ومنهم من أثبتها له ﷺ. (أنظر شرح الطحاوية/٢١٣).

وحكي القاضي عياض في كتابه «الشفا/١: ١١٩ ـ ١٢٤ اختلاف الصحابة ومن بعدهم في رؤيته ﷺ، وإنكار عائشة رضي الله عنها ذلك وقولها لمسروق: «من حدثك أن محمداً رأي ربه فقد كذب».

وقد قال جماعة من الصحابة بقول عائشة، وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة مع اختلاف في النقل عنه.

وقال بإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين. أما ابن عباس رضي الله عنهما فقد روي عنه أن النبي ﷺ، رأى ربه بعينه. وروي عطاء عن ابن عباس أنه رآه بقلبه.

ثم قال القاضي عياض/١: ١٢٣ «وأما وجوبه لنبينا ﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا نص، والمعول فيه على آيتي النجم، والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن».

وقال شارح الطحاوية/٢١٣ «لم يرو نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه بل ورد ما يدل على نفي الرؤية، وهو ما رواه مسلم في صحيحه ـ في آخر كتاب الإيمان ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أني أراه» وفي رواية «رأيت نوراً».

وقالوا في معنى ذلك: أن النور هو الحجاب الذي يمنع من رؤيته سبحانه وتعالى. وقوله أني أراه: «أي فكيف أراه، والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته».

وهذا دليل على نفي الرؤية.

والمصنف رحمه الله يرجح رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج وقد ساق في ذلك بعض الأحاديث والآثار.

ونقل كلام ابن خزيمة الذي يثبت ذلك ويستدل بقول أنس بن مالك وأبي ذر وكعب في إثبات الرؤية. ويرد على من يستدل بقول عائشة في نفي الرؤية. ولم تقل عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: لم أر ربي، وإنما تأولت قوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ (الأنعام: ١٠٣). وقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ يحتمل أن يكون معناه نفي الإدراك.

قلت: والحاصل أنه ليس هناك ما يمنع أن يكون النبي ﷺ قد رأى ربه، فكما أن =

ومحمد بن بكار قالا: نا إسماعيل بن زكريا الخلقاني، عن عاصم الأحول عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمداً بالرؤية[1].

قال: وأخبرنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، نا أبو حاتم محمد بن إدريس، نا محمد بن الصباح، نا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن عامر الشعبي وعكرمة عن ابن عباس.

قال أبو عبدالله: وأخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا عبيدالله بن عمر القواريري، نا معاذ بن هشام، نا أبي، عن قتادة بن دعامة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه (وعليهما[2])[3].

٣٤١ ـ أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أنا أبو سعيد النقاش، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن أحمد بن برد، نا عبدالله بن محمد الكرماني،

= الرؤية في الآخرة حق فإنها في الدنيا ممكنة، إذ لو لم تكن ممكنة لما سألها موسى عليه السلام، لكن لم يرد نص قاطع بأن النبي ﷺ رأي ربه. انظر شرح الطحاوية/٢١٣، وراجع الشريعة للآجري/٤٩١ ـ ٤٩٨. وكتاب التوحيد لابن خزيمة/١٩٧ ـ ٢٠٢، والأسماء والصفات للبيهقي/٤٣٣ ـ ٤٣٧، والشفاء للقاضي عياض/١: ١١٩ ـ ١٢٣. وزاد المعاد/٢: ١٢٦.

(١) رواه الآجري في الشريعة/٤٩١. ورواه ابن أبي عاصم في السنة ح ٤٣٦ وصححه الألباني موقوفاً.

ورواه ابن خزيمة في التوحيد/١٩٩.

وقوله: «واصطفى محمداً بالرؤية» قد يكون هذا من رأي ابن عباس من خلال فهمه لبعض النصوص في القرآن. وقد خالفه بعض الصحابة مثل عائشة وابن مسعود. ويحتمل أنه رآه بقلبه كما نقل ذلك عنه عطاء.

(٢)) ما بين القوسين سقط من ب.

(٣)) رواه ابن أبي عاصم في السنة ح ٤٤٢. وصحح الألباني إسناده موقوفاً ورواه ابن خزيمة في التوحيد/١٩٧. وانظر تخريج الأثر السابق (الهامش).

نا عبّاد بن العوام عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل[1].

قال: وأخبرنا أبو سعيد النقاش، أنا سليمان بن أحمد، نا علي بن رستم نا محمد بن عصام، عن أبيه، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه أن محمداً ﷺ رأى ربه عز وجل[2].

٣٤٢ ـ قال: وأخبرنا أبو سعيد النقاش، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا الأسود بن عامر، نا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي عز وجل»[3].

فصـــل

[ذكر من قال بالرؤية ومن نفاها[4]][5]

فإن قيل: كيف يجوز أن يرى بالعين الفانية القديم الباقي. يقال له لما جاز أن يسمع موسى بالأذن الفانية كلام القديم الباقي جاز أن يرى محمد ﷺ/بالعين الفانية القديم الباقي. [١٢٦/أ]

وقد استدل محمد بن إسحاق[6] في رؤية محمد ﷺ ربه عز وجل بابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي ذر، وكعب. قال كعب: إن الله عز وجل قسم

---

(١) رواه الآجري في الشريعة/٤٩١. ورواه ابن خزيمة في التوحيد/٢٠٠.

(٢) أنظر تخريج الأثر السابق.

(٣) أخرجه أحمد/١: ٢٨٥، ٢٩٠.
ورواه ابن أبي عاصم ح ٤٣٣.
وصححه الألباني في الظلال.

(٤) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٥) أنظر الهامش في بداية الفصل السابق.

(٦) هو ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٢٢٥.

رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد صلى الله عليهما. فرآه محمد مرتين، وكلمه موسى مرتين.

قال محمد بن إسحاق أكثر ما في هذا الباب أن عائشة وأبا ذر وابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم قد اختلفوا هل رأى النبي ﷺ ربه عز وجل فقالت عائشة: لم يره.

وقال أبو ذر وابن عباس وأنس: قد رآه، والنفي لا يوجب علماً، والإثبات هو الذي يوجب العلم، ولم تقل عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: لم أر ربي، وإنما تأولت قوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾[1]. وقوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾[2]. وقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾. يحتمل أن يكون معناه نفي الإدراك[3].

وقال بعضهم: نحن لا نقول إنا نرى ربنا في الدنيا بالأبصار، لكنا نقول: إن محمداً ﷺ رأى ربه دون سائر الخلق، ولفظ الأبصار يقع على أبصار جماعة لا على بصر واحد.

وأما قوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً﴾[4]، فلم يقل أبو ذر وابن عباس وأنس: أن الله كلمه في ذلك الوقت الذي كان يرى ربه عز وجل، فمن قال: إن محمداً رأى ربه لم يخالف قوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً﴾[4] هذا قول بعض العلماء.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٠٣.
(٢) سورة الشورى، آية: ٥١.
(٣) الإدراك هنا بمعنى الإحاطة بالمرئي.
(٤) سورة الشورى، آية: ٥١.

فصـــل
[بيان الصحيح من أحاديث المعراج][1]

قال بعض العلماء:

الصحيح من أخبار المعراج حديث قتادة، عن أنس، عن مالك بن صعصعة، وحديث الزهريّ عن أنس، عن أبي ذر، وحديث ثابت عن أنس، وحديث شريك عن أنس.

فصـــل
[في أن الإسراء والمعراج كانا يقظة لا مناماً[2]][3]

قال بعض العلماء قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾. /سبحان ها هنا للتعجب فوجب أن يحمل على ما هو أعجب، ولو كان عرج بروحه دون بدنه لم يكن فيه كبير عجب، لأن الرجل قد يرى في منامه أنه عرج به إلى السماء، فإذا أخبر به لم يتعجب منه، ولم ينسب إلى الكذب.

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٣) في هذا الفصل يتحدث المصنف عن مسألة كون المعراج بالنبي ﷺ كان يقظة أو مناماً.

وفي المسألة قولان:

أ ـ أنه أسري بروحه وبدنه معاً.

ب ـ أنه أسري بروحه فقط دون بدنه.

والقول الثاني هو قول عائشة ومعاوية رضي الله عنهما. كما نقل ذلك ابن إسحاق (أنظر السيرة/٢: ٤٢٤).

وقد قال ابن إسحاق/٢: ٤٢٤ بعد أن ذكر الاختلاف في كون الإسراء والمعراج يقظة أو مناماً.

«والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه، وعاين فيه ما عاين من أمر الله، على أي حالية، كان نائماً أو يقظان، كل ذلك حق وصدق». =

وقال أبو حامد المقري: لو كان ذلك في النوم لما كان دلالة على النبوة إذ مثل ذلك جائز على غير الأنبياء أن يروها في النوم، ولا معنى لردّ ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

= أما المصنف فهو رحمه الله يرجح أن ذلك كان يقظة ويستدل بأمور منها:

أولاً: قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً﴾ فإن «سبحان» للتعجب، ولو كان عرج بروحه دون بدنه لم يكن فيه كبير عجب، لأن الرجل قد يرى في منامه أنه عرج به إلى السماء ونحو ذلك. فإذا أخبر به لم يتعجب منه، ولم ينسب إلى الكذب.

ثانياً: قوله: «بعبده» وهذه اللفظة تطلق على الروح والبدن معاً ولا تطلق على الروح وحدها.

ثالثاً: يستدل بحديث ابن عباس «أسرى بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس، ورأى الدجال في صورته، رؤيا عين لا رؤيا منام».

رابعاً: يستشهد بأقوال بعض المفسرين من السلف كأبي صالح مولى أم هانىء حيث قال: كانت رؤيا يقظة.

قلت: وقد بحث المسألة ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد/٢: ١٢٨ ويتخلص من كلامه من خلال توضيحه لمقصود عائشة بقولها: «إنما كان الإسراء بروحه ولم يفقد جسده» يفهم من كلامه أن الإسراء كان «بروحه» ويفرق بين ذلك وبين رؤيا المنام فيقول/٢: ١٢٨:.

«والذين قالوا: عرج برسول الله ﷺ طائفتان: طائفة قالت: عرج بروحه وبدنه، وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه، وهؤلاء لم يريدوا أن المعراج كان مناماً، وإنما أرادوا أن الروح ذاتها أسري بها وعرج بها حقيقة، وباشرت من جنس ما تباشر بعد المفارقة. والذي كان لرسول الله ﷺ ليلة الإسراء أكمل مما يحصل للروح عند المفارقة، ومعلوم أن هذا أمر فوق ما يراه النائم، لكن لما كان رسول الله ﷺ في مقام خرق العوائد عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير إماتة». ومن سواه لا ينال بذات روحه الصعود إلى السماء إلا بعد الموت والمفارقة» أهـ بتصرف بسيط.

قلت: ورأى ابن القيم هذا لم يتوجه لديّ ولم أجد من سبقه لهذا الرأي.

والذي يترجح لديّ هو ما يميل إليه المصنف من أن الإسراء كان بروحه وبدنه معاً، لأن بذلك تتحقق له المعجزة العظيمة معجزة المعراج إلى السماء.

وليس هناك دليل قوي يمنع القول بذلك والله أعلم.

٣٤٣ - روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أسرى بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس. ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام[١].

وقال أبو صالح[٢]: كانت رؤيا يقظة. وقول من قال: ظاهر الرؤيا أن يكون في النوم دون اليقظة، وقد يقع هذا الاسم على الرؤية في اليقظة بدليل ما روي عن النبي ﷺ في حديث المعراج رأيت كذا ورأيت كذا.

وقال أهل اللغة: رأيت في اليقظة رؤية ورؤيا مثل قربة وقربى. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: في قوله عز وجل: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾[٣] إنها رؤية عين ويقظة لا رؤية منام.

قال بعض العلماء في حديث المعراج: منه ما كان في حال النوم، ومنه ما كان عياناً، فما كان منه رؤيا فمخرجه مخرج الوحي كقوله ﷺ:

٣٤٤ - «رأيت كأني في درع حصينة»(*) وما كان منه عياناً فكقوله: «دخلت الجنة ورأيت كذا وكذا ومررت بقوم تقرض شفاههم[٤] بمقاريض من نار» وما أشبه ذلك.

وأما ما روي في حديث مالك بن صعصعة أنه كان بين النائم

---

(١) لم أقف على هذا الحديث.

(٢) لعله أبو صالح «باذام» مولى أم هاني، سمع من علي وابن عباس، وهو صاحب التفسير وكان علوياً، هلك في عهد الوليد بن عبد الملك وقال عنه ابن حجر: ضعيف مدلس من الثالثة الكني للدولابي/٢: ٩. تقريب/١: ٩٣.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٦٠.

(*) أخرجه الدارمي/٢: ١٢٩ من حديث جابر وأخرجه أحمد ١: ٢٧١، ٣: ٣٥١ من حديث ابن عباس، وجابر رضي الله عنهما.

(٤) في أ «شفاتهم» وهو خطأ.

واليقظان، فتفصيل ذلك أنه كان في ابتداء حاله نائماً أو بين النائم واليقظان فأوقظ وأتي بطست فغسل قلبه، /ثم أتي بالبراق فركبه فكان الإسراء في حال اليقظة لا في المنام، وإذا حمل على هذا انتهى الاختلاف.

فصـــل
[في بيان معنى المعراج][1]

قال أهل اللغة: المعراج هو السلم والدرج يعرج به إلى السماء[2]. والعروج الارتقاء والصعود، فالمعراج ما يكون به المرتقى إلى السماء. وقيل: المعراج ما تعرج[3] فيه الأرواح إذا قبضت فليس شيء أحسن منه إذا رآه أرواح المؤمنين لم تتمالك أن لا تخرج. وقوله: «من الله ذي المعارج» أي ذي الدرجات. وسمع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعض أهله يلبي يقول: يا ذا المعارج، فقال سعد: إنه لذو المعارج، وما هكذا كنا نلبي على عهد رسو لالله ﷺ. قيل: في التفسير تعرج الملائكة إلى السماء من صخرة بيت المقدس.

قال خالد بن معدان[4]: الصخرة أقرب إلى السماء بستة عشر ميلاً، وقالوا: وهو بالأفق الأعلى يعني فوق السماء السابعة.

قال بعض العلماء: في هذه الآيات دلالة على أن الله على كل شيء قدير، وأنه لا يتوصل إلى معرفته ومعرفة صفاته بالمعقول والقياس، بل بطريق التصديق والإيمان.

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) قارن بالنهاية/٣: ٢٠٣ وكان الأولى تقديم تعريف المعراج في أول مباحث الإسراء والمعراج.

(٣) في أ «ما يعرج» بالياء التحتتة.

(٤) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ١٠٣ هـ وقيل بعد ذلك. تقريب/١: ٢١٨.

فصـــل

[حكمة تسمية البراق براقاً][1]

قيل: إنما سمي البراق براقاً لسرعة سيره شبيهاً ببرق السحاب، كما روي في حديث المرور على الصراط، منهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد.

وقال أهل اللغة: البارقة: السحاب ذات البرق، وكل شيء تتلألأ فهو بارق، ويقال للسيوف بوارق.

فإن قيل: لم عرج إلى السماء على البراق، ولم ينزل عند منصرفه عليه. قيل: عرج به على البراق إظهاراً لكرامته، ولم ينزل به عليه إظهاراً لقدرة الله، وقيل: دل بالصعود عليه على النزول به عليه كقوله تعالى: ﴿سرابيل تقيكم/الحر﴾[2]. يعني الحر والرد. وقوله: ﴿بيدك الخير﴾[3] أي الخير والشر.

وقال حذيفة: ما زايل[4] ظهر البراق حتى رجع، وأما ما روي أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ابنه إسماعيل عليه السلام على البراق[5] فهي الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به.

---

(١) ما بين المعقفين زيادة للتوضيح.

(٢) سورة النحل آية: ٨١.

(٣) سورة آل عمران آية ٢٦ وفي المخطوطة «بيده الخير» وليس هناك آية بهذه الصيغة.

(٤) أي ما فارق ظهره.

(٥) روى ابن سعد في الطبقات/١: ٥٠ بسنده إلى أبي جهم بن حذيفة موقوفاً قال: أوحى الله إلى إبراهيم يأمره بالمسير إلى بلده الحرام فركب إبراهيم البراق وحمل إسماعيل أمامه وهاجر خلفه. إلخ وهو موقوف. وفي سنده محمد بن عمر الواقدي لا يحتجّ بحديثه قال فيه الحافظ ابن حجر (متروك مع سعة علمه). (التقريب/٢: ١٩٤).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفهـارس العامة

فهرس الأحاديث

الحديث	الرقم
(أ)	
«أبردوا بالصلاة...»	٣١٨
«أبو عبيدة أمين هذه الأمة...»	١٣٢
«أتيت (يعني بالبراق)...»	٣٣٨
«اجتمع عند البيت فريقان...»	٦٣
«اجتنبوا السبع الموبقات...»	٣٣٢
«أخبرني عن الإسلام...»	٢٤٦/٢٥١/٢٥٠
«آخر من يدخل الجنة...»	٢٦٥
«إذا أحب الله عبداً...»	١٢١
«إذا أراد الله تعالى خلق عبد...»	٢٢
«إذا تكلم الله تعالى بالوحي...»	١١١/١١٠/٧٨٥
«إذا سبق ماء الرجل...»	٢١٩
«إذا كان يوم القيامة ماج الناس...»	٣٠١
«إذا مضى شطر الليل...»	٢٨١
«إذا نزل أحدكم منزلاً...»	١٧٦
«أرأيتم لو كان بباب...»	٤٥
«أرسل الله عز وجل ملك الموت...»	١٢٤
«الأرواح جنود مجندة...»	٣١١
«أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس...»	٣٤٢
«اشتد غضب الله على رجل...»	٢٦٤
«اشتد غضب الله تعالى على قوم...»	٢٦٣
«اشتكت النار إلى ربها...»	٣١٩

الحديث	الرقم
أشهد أن لا إله إلا الله أنت وحدك. . . »	٢
«أصحابي كالنجوم. . . »	١٣٧/٩٧
«اطلعت في الجنة فرأيت. . . »	٣١٣
«أعددت لعبادي الصالحين. . . »	١٤٦
«اعقلها وتوكل. . . »	٣٤٠
«أعطوا أعينكم حظاً. . . »	٢٤١
«أعيذكما بكلمات الله التامة. . . »	١٧٤
«افترقت اليهود على إحدى وسبعين. . . »	١٩
«اقتدوا بالذين من بعدي. . . »	١٢٥/٩٦
«أكلأتنا الليلة. . . »	٢٢٧
«ألا أبشرك يا جابر. . . »	١١٩
«أمرت أن أقاتل الناس. . . »	١٧٠/١٠
«الأمر المفظع والحمل المضلع. . . »	١٥٦
«أمرني النبي ﷺ أن. . . »	٣٣٦
«اهبط يوم مات سعد. . . »	٢٨٥
«أهلكتهم بالذنوب. . . »	١٠٤
«الإيمان بضع وسبعون شعبة. . . »	٢٥٢/٢٤٣
«الإيمان يزيد وينقص. . . »	٢٤٤/٢٤٥
«أنا الجبار أنا الملك. . . »	٣٤
«أنا الرحمٰن خلقت الرحم. . . »	٣٠
«أنا عند عقر حوضي. . . »	٢٨٩
«أنت فاطمة رضي الله عنها. . . »	٢٥
«أنزل القرآن على أربعة. . . »	٢٨٢
«انطلق رسول الله ﷺ إلى سوق عكاظ. . . »	٢٢٩
«أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان. . . »	٢٢٢
«أن أثقل شيء في الميزان. . . »	٣٠٩
«إن أحدكم إذا مات. . . »	٣١٥
«ان أحدكم ليتكلم بالكلمة. . . »	٢٦٢
«ان آخر من يدخل الجنة. . . »	٢٩٧

الحديث	الرقم
«ان أناساً يخرجون من النار...»	٣٣١
«ان أهل الكتاب قبلكم تفرقوا...»	١٠٧
«ان بني اسرائيل تفرقت على...»	١٨
«ان تعبد الله كأنك تراه...»	١٥٠/٦٩
«ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه...»	٢١٧/٨٨
«ان الدين بدأ غريباً...»	٢١١
«ان الذي ليس في جوفه شيء...»	١٨٣
«ان الذي يجر ثوبه من الخيلاء...»	١٤٩/٦٨
«ان رسول الله ﷺ بعث رجلاً...»	٤
«ان رسول الله ﷺ كان يعلمهم الاستخارة...»	٢٧
«ان الشيطان قد أيس أن يعبده...»	١٥٧
«إن صلاتنا لا يصلح فيها شيء...»	٢٣٧/٩٠
«ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه قام على سور بيت المقدس...»	٣١٦
«ان العبد ليتصدق بالتمرة...»	٧٤
«ان فيك خلقين يحبهما الله...»	٢٥٦
«ان قلب ابن آدم بين إصبعين...»	٢٧٥
«انكم تنظرون إلى ربكم...»	٧٥
«انكم سترون ربكم عز وجل...»	٩٤
«ان الله أحيا أباك...»	١٩٨
«ان الله تبارك وتعالى ينزل...»	٧٩
«ان الله تعالى إذا أراد خلق عبد...»	٢٢٠
«ان الله تعالى خلق مائة رحمة...»	٣١
«ان الله قد أفتاني فيما استفتيه...»	٣٣٣
«ان الله تعالى لا ينام...»	٣٩
«ان الله جميل...»	٥٢
«ان الله خلق أرواح العباد...»	٣١٠
«ان الله عز وجل خلق في الجنة ريحاً...»	٣١٢
«ان الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته...»	٥١
«ان الله عز وجل ليعجب...»	٢٧٢

الحديث	الرقم
«ان الله عز وجل ليعجب من مداعبة...»	٢٧٣
«ان الله عز وجل يضحك...»	٢٦٧
«ان الله عز وجل يقول: عطائي كلامي...»	٢٣٥
«ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة...»	٢٦٠
«ان الله كتب كتاباً على نفسه...»	٥٥/٩
«ان الله ليدعو يوم القيامة...»	٢٠٠
«ان الله لا ينام...»	٨٢
«ان الله يبسط يده بالليل...»	٧٧
«ان الله يحب أن يؤتي رخصه...»	٢٥٩
«ان الله يحب العبد التقي...»	٢٥٥
«ان الله يضع السموات على أصبع...»	٢٧٤
«ان الله يعجب ويضحك...»	٢٧٦
«ان لكل شيء آفة...»	١٦٨
«ان لكل نبي حوضاً...»	٢٩٣
«ان لله ملائكة سيارة...»	١٩٧
«إنما يجازي على قدر عقله...»	١٧٢
«ان المشركين قالوا لرسول الله ﷺ...»	٦٥
«ان المرأة خلقت من ضلع...»	٢١٤
«ان مما أخشى عليكم...»	١٠١
«ان موسى عليه السلام قال: يا رب...»	٦/١٩٥/٧٥
«ان الناس يحبسون يوم القيامة...»	٣٠٣
«ان النبي ﷺ أعطى رهطاً وترك رجلاً...»	٢٤٧
«ان النبي ﷺ بعث معاذاً...»	٥
«ان النبي ﷺ طرقه وفاطمة فقال...»	٢٢٦
«ان النبي ﷺ كان يدعو...»	٣٦
«ان النبي ﷺ كان يقول في دعائه...»	٦٠
«انها كانت امرأة...»	٣٢٣
«اني حرمت الظلم...»	٥٤/٨
«إني قائم أنتظر أمتي...»	٢٩٩

الحديث	الرقم
«اهتدوا بهدى ابن أم عبد...»	١٣٦
«إياكم والغلو فإنما هلك...»	١٦٤
«ألا أهدي لك هدية...»	٣٥
(ب)	
«بئيس العبد عبد هوى...»	١٠٢
«بخ بخ لخمس ما أثقلهم...»	٣٠٦
«بصق رسول الله ﷺ في كفه...»	٢٢١
«بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم...»	٥٦
«بعث رسول الله ﷺ وهو ابن...»	١٠٨
«بما تقضي؟ قال: بكتاب الله...»	١٣٨
«بينما أنا نائم في الحطيم...»	٣٣٧
«بينما الناس بقبا في صلاة الصبح...»	١٩٠
«بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ...»	١١٧/٨٦
(ت)	
تعاهدوا القرآن...»	٧٩/١٨٢
«تفكروا في كل شيء...»	٥٧/١٤
«تنصب الموازين يوم القيامة...»	٣٠٥
(ث)	
«ثلاثة لا تسأل عليهم...»	١٦٥
«ثلاثة لا يكلمهم الله...»	١٤٨
«ثلاثة لا ينظر الله إليهم...»	١٤٧/٦٧
(ج)	
«جاء أعرابي إلى عمر بن الخطاب...»	٢٥٣
«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «أنت سيد...»	٤٨
«الجن على ثلاثة أثلاث...»	٣٣٥

الحديث	الرقم
(ح)	
«حديث جعفر بن أبي طالب وقصته مع عمرو بن العاص...»	٨٧
«الحق مع عمر...»	١٢٩
«حمى ليلة كفارة سنة...»	٤٧
«الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات...»	٦١
«حوضي من عدن إلى عمان...»	٢٩٢
«حوضي مسيرة شهر ما بين زواياه...»	٢٩٠
(خ)	
«خزائن الله الكلام...»	٢٣٤
«خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلثمائة...»	٢٢٤
«خلق الله آدم على صورته...»	١٤٣
«خلقه من أديم الأرض كلها...»	٢١٣
(د)	
«دخلت الجنة فإذا أنا بين...»	٣٢٠
«دخلت الجنة فسمعت فيها...»	٣٢١
«دخل رسول الله ﷺ قبره...»	٢٨٤
(ذ)	
«ذروني ما تركتكم...»	١٤٢
(ر)	
«رأيت ربي عز وجل...»	٣٤١
«رأيت عمرو بن عامر بن لحي...»	٣١٤
«رأيت كأني في درع...»	٣٤٣
«رأيت النبي ﷺ بمنى...»	٣٧

الحديث	الرقم
(ز)	
«زيد أفرضكم...»	١٣٥
(س)	
«سئل رسول الله ﷺ عن ذراري...»	٢٨
«سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن قوله..»	١٩٩
«سبحان الله عدد ما خلق...»	١٧٧
«سمعت يزيد بن صهيب يقول...»	٣٢٩
(ش)	
«شعار المسلمين يوم القيامة...»	٢٩٥
(ض)	
«ضحك الله عز وجل من قنوط عباده...»	٢٦٨
(ط)	
طلحة والزبير حواري...»	١٣٣
(ع)	
«عجب ربنا من رجال يقادون...»	٢٧١
«عجب ربنا من رجلين...»	٢٦٩
«علي مع الحق...»	١٣١
«عليكم هدياً...»	١٦٣
(ف)	
«فإلى أبي بكر...»	١٢٦
«فإن الله هو الدهر...»	٥٣
«فتحت الأمصار بالسيف...»	٢٠١

الحديث	الرقم
خرج رسول الله ﷺ على ناس. . . »	١٣
«فرج سقف بيتي وأنا بمكة. . . »	٣٣٩
«فلما سمعوه قالوا أنصتوا. . . »	٢٣١
«فنام آدم عليه السلام في الجنة. . . »	٢١٦
«في آخر الزمان كذابون. . . »	١٦٨
«في الإنسان ثلاثمائة وستون. . . »	٢٢٣
(ق)	
«قال الله: كذبني عبدي. . . »	٢٢٨
«قد سماهم الله. . . »	١٥٤
«القلب الذي ليس فيه شيء. . . »	٢٤٠
«قيل يا رسول الله: «ان أمتك ستفتتن). . . »	٢٣٠
(ك)	
كانت يمين رسول الله ﷺ. . . »	٢٢٥
«كان رجل من جهينة فيه رهق. . . »	٢٤٩
«كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى. . . »	٤٠
«كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء. . . »	١٠٠
«كان رسول الله ﷺ يقوم في خطبته. . . »	٧٦
«كان النبي ﷺ يتعوذ من. . . »	٣٢٢
«كان النبي ﷺ يعرض نفسه. . . »	١/١١٣/٩١
«كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً. . . »	١٥٥
«كنا في موقف لنا بعرفة. . . »	١٩٢
«كنا مع رسول الله ﷺ في سفر. . . »	٤١
«كنا مع النبي ﷺ في سفر. . . »	٦٦
كنا نهينا أن نسأل. . . »	٢٩
«كنت جالساً عند ابن عباس رضي الله عنه فأتاه رجل. . . »	٢١٣
«كنت جالساً معَ النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل. . . »	٣
«كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل. . . »	٤٤

الحديث	الرقم
«كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فأتاه حبر. . .»	٢١٨
«كيف أنت إذا كنت في أربعة. . .»	٣٢٤/٣٢٥
«كيف تقولون بفرح رجل. . .»	٢٧٩
«كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته. . .»	٥٠

(ل)

«لتتبعن سنن من قبلكم. . .»	١٦٠
«للذين أحسنوا الحسنى. . .»	٥٩
«لله أشد فرحاً. . .»	٢٧٧/٢٧٨
«لله تسع وتسعون إسماً. . .»	٤٢
«اللهم الق طلحة تضحك. . .»	٢٦٦
«اللهم أنت الأول. . .»	٣٣
«اللهم أنت ربي. . .»	٢١
«اللهم إني أحبه. . .»	٢٥٧
«اللهم إني أسألك. . .»	٦/٢٠
«اللهم إني أعوذ بك من علم. . .»	٢٠٣/٢٠٤
«اللهم إني أعوذ بمعافاتك. . .»	٢٦١
«اللهم إني أعوذ بنور وجهك. . .»	٨١
«اللهم حبب إليّ الإسلام. . .»	٢٤٨
«اللهم ذا السلطان العظيم. . .»	٣٣٤
«اللهم لك أسلمت وبك آمنت. . .»	١/٢٤
«لما أسري بالنبي ﷺ. . .»	٢٩٤
«لما خلق الله تعالى آدم انتزع. . .»	٢١٥
«لما خلق الله آدم فضل من طينة. . .»	٢٠٥
«لما خلق الله آدم ونفخ فيه. . .»	١٩٤
«لما خلق الله الجنة أرسل. . .»	٣١٧
«لما دفن رسول الله ﷺ. . .»	٢٨٨
«لما صور آدم في الجنة تركه. . .»	٢٣/٢١٢
«لما ماتت أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. . .»	٢٨٧

الحديث	الرقم
«لما مات سعد بن معاذ قال رسول الله ﷺ: . . .»	٢٨٦
«لما نزلت ﴿الم غلبت الروم﴾. . .»	١١٢
«لما نزلت ﴿قل هو القادر على أن يبعث﴾. . .»	٨٠
«لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا. . .»	١٥١
«لو أنفق أحدكم مثل أحد. . .»	٢٥٤
«لو قلت حين نمت. . .»	١٧٥
«لولا أن لا تدافنوا. . .»	٣٢٧
«ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل. . .»	١٧/١٦
«ليسألنكم الناس عن كل شيء. . .»	٣٢/١١
«ليصل بكم أبو بكر. . .»	١٢٧
(م)	
«ما أزال أتشفع إلى ربي. . .»	٣٠٢
«ما بين عدن إلى عمان. . .»	٢٩١
«ما تحت ظل السماء إله يعبد. . .»	١٥٩/١٠٦
«ما رآه المسلمون حسناً. . .»	٢٠٢
«ما الصراط؟ فقال رسول الله ﷺ: . . .»	٢٩٨
«ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه. . .»	١٦٩
«ما من قلب إلا وهو بين أصبعين. . .»	١٤٥
«ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله. . .»	١٩٦/١١٨
«ما يبكيك؟ فقالت يا رسول الله. . .»	٣٠٧
«ما يمنعك أن تزورنا. . .»	١١٦
« مر النبي ﷺ بجويرية. . .»	٨٩
«معاذ بن جبل إمام العلماء. . .»	١٣٤
«من انتهب فليس منا. . .»	١٨١
«من أحب أن يسمع القرآن. . .»	١١٥
«من أحدث في أمرنا ما ليس منه. . .»	١٥
«من أراد أن يسمع القرآن. . .»	١٨٥
«من أراد بحبوحة الجنة. . .»	١٦٦

الحديث	الرقم
«من تصدق بعدل تمرة...»	٧٣
«من سألكم بوجه الله...»	٥٨
«من قرأ القرآن...»	٢٤٢
«من وحد الله...»	٧
«من يعمل سوءاً يجز به...»	٤٦
(ن)	
«نضر الله امرءاً...»	١٨٨
«نظرت إلى رسول الله ﷺ فقال: ما لي أراك...»	٢٣٢
«نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن...»	٢٠٨
نهى رسول الله ﷺ عن الحذف...»	١٧٨
(هـ)	
«هؤلاء في الجنة برحمتي...»	٩٥
«هذا يومئذٍ على الحق...»	١٣٠
«هل تدرون مما أضحك...»	١٢٢
«هل من رجل يحملني إلى قومه...»	١٨٤
(و)	
«والذي نفسي بيده لو...»	١٩٣
«وقد تركت فيكم أيها الناس ما ان...»	١٤١
«والله لولا الله ما اهتدينا...»	١٧١
«ولشأني في نفسي...»	١١٤
(لا)	
«لا أرض من نفسي...»	٣٨
«لا ألفين أحدكم...»	١٨٩
«لا تأكلني فإني مسمومة...»	١٨٧
«لا تحرك به لسانك...»	١٤٠

الحديث	الرقم
«لا تزال طائفة من أمتي...»	١٣٩/٩٨
«لا تزال مؤيداً...»	٢٣٣/١٢٠
«لا تقولوا للمنافق سيدنا...»	٤٩
«لا تقوم الساعة حتى...»	١٦٢
«لا تمس القرآن إلا على طهور...»	٢١٠
«لا جلب ولا جنب...»	١٨٠
«لا دريت ولا تليت...»	٣٢٦
لا شغار في الإسلام...»	١٧٩
«لا مانع لما أعطيت...»	٤٣
«لا يؤمن أحدكم حتى...»	١٠٣
«لا يحبهم إلا مؤمن...»	٢٥٨
«لا يزال ناس من أمتي...»	٩٩
«لا يعذب الله قلباً وعى القرآن...»	٢٣٨
«لا يقرأ الجنب والحائض...»	٢٠٩

(ى)

«يأتي الشيطان أحدكم...»	١٢
«يأمر الله عز وجل إسرائيل...»	٩٣
«يؤتى بأنعم الناس...»	٢٠٧
«يؤتى بالميزان يوم القيامة...»	٣٠٤
«يا أصحاب محمد...»	٣٢٨
«يا بني: سمعت رسول الله ﷺ يقول:...»	٩٢
«يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل...»	١٢٣
«يا رسول الله: اجعل لنا ذات أنواط...»	١٦١
«يا رسول الله: أما نتعارف يوم القيامة؟...»	٣٠٨
«يا رسول الله: كيف يأتيك الوحي...»	١٠٩
«يا عائشة: إن الذين فرقوا دينهم...»	١٠٥
«يا عبادي إني حرمت الظلم...»	٨٤
«يحبس أهل الجنة...»	٢٩٦

الحديث	الرقم
«يجتمع المؤمنون يوم القيامة...»	٧١
«يخرج قوم من النار...»	٣٣٠
«يدخل من أهل هذه القبلة النار...»	٣٠٠
«يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم...»	٢٠٦
«يد الله ملأى...»	٧٨
«يعجب ربكم عز وجل من راعي غنم...»	٢٧٠
«يكون أقوام يتجارى بهم...»	١٥٨
«ينزل الله كل ليلة...»	١٤٢/ ٢٨٠

فهرس الأعلام ورجال الإسناد المترجم لهم

(أ)

إبراهيم بن أدهم: ٣١٠.
إبراهيم بن سيار (النظام): ٣٠٨.
إبراهيم بن محمد بن حمزة: ٢٤١.
إبراهيم بن محمد بن السرى (الزجاج): ١٤٢.
أبي بن كعب: ١١٠.
أحمد بن إبراهيم الدورقي: ٣٤١.
أحمد بن أبي بكر (أبو مصعب): ٣٤١.
أحمد بن جعفر (الأصطخري): ٤٢٧.
أحمد بن سنان القطان: ١٨٠.
أحمد بن صالح المصري: ٣٤١.
أحمد بن عثمان الأبهري: ٣٤٤.
أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ابن أبي عاصم): ٢٤٧.
أحمد بن عمر بن سريج: ٩٦.
أحمد بن الفرات: ٢٤٠.
أحمد بن محمد بن الحجاج (أبو بكر المروزي): ٣٤٣.
أحمد بن محمد النحاس: ١٤٣.
أحمد بن محمد بن هارون (الخلال) ٤٣٨.
أحمد بن محمد بن هانىء (أبو بكر الأثرم): ٣٤٣.
أحمد بن منصور بن راشد (زاج): ٢٨١.
أحمد بن منيع البغوي: ٣٤٣.
أحمد بن مهدي بن رستم: ٣٤٤.
أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني (ثعلب): ٤٤٨.
أحمد بن يونس: ٣٣٨.
الأحنف بن قيس التميمي: ٣١٣.
إسحاق بن راهوية: ٢٤٠.
إسماعيل بن إبراهيم بن معمر (أبو معمر الهذلي): ٤٤٠.
إسماعيل بن أسيد: ٣٤٤.
إسماعيل بن زرارة: ١٨٧.
إسماعيل الصابوني: ٢٠٣.
إسماعيل بن عبيدالله المخزومي: ٢٤٤.
الأسود بن يزيد: ٢٣٨.
أسيد بن عاصم: ٢٤١.
أوس بن عبدالله الربعي (أبو الجوزاء): ٢٣٠.
أيوب السختياني: (٢٣٩.

(ب)

باذام (مولى أم هانىء): ٥١٣.
بشر بن غياث المريسي: ٣٩٣.
بقية بن الوليد: ١٩١.

بهلول بن عمرو الصيرفي (المجنون): ١٣٨.

(ث)

ثابت بن قطبة الثقفي: ٢٤٥.
ثور بن زيد الديلمي: ٤٨١.

(جـ)

جابر بن زيد أبو الشعثاء: ٣٣٧.
جعفر الفريابي: ١٤٢.
جعفر بن محمد الصادق: ١٩٥.

(ح)

حاتم الأصم: ١٣٩.
الحارث بن مسكين المصري: ٣٤١.
حذيفة بن اليمان العبسى: ٣٠٣.
حدير بن كريب الحمصي (أبو الزهرية): ٤٨٥.
حرب بن إسماعيل الكرماني: ٣٤٣.
الحسن بن خلف البزاز: ٢٢٩.
الحسن بن الربيع: ٢٤٠.
الحسن بن محمد الصباح: ٣٤٣.
الحسن بن يسار البصري: ٢٢٩.
الحسين بن علي الكرابيسي: ٢٠٩.
الحسين بن محمد بن عبدالله (النجار): ٣٠٨.
حصين بن وحوح الأنصاري: ٤٣٢.
حفص الفرد: ١٠٤.
الحكم بن عتيبة الكوفي: ٢٨٥.
الحكم بن نافع البهراني: ٣٨٥.
حماد بن زيد: ١٩٣.
حماد بن سلمة البصري: ٢٣٩.
حماد بن أبي سليمان الكوفي: ٣٣٨.
حمد بن حمد (أبو سليمان الخطابي): ١٦٠.
حمزة بن حبيب الكوفي: ٣١٠.
حميد بن أبي حميد الطويل: ٢٤٠.
حميد بن زنجوية: النسوي: ٣٤٢.

(خ)

خالد بن معدان: ٥١٤.
الخليل بن أحمد: ٣٠٩.

(د)

داود بن رشيد الهاشمي: ٣٤١.

(ر)

الربيع بن أنس: ٥٠٤.
رفيع بن مهران (أبو العالية): ٣١٠.

(ز)

زهير بن محمد التميمي) ١٤٦.

(س)

سالم بن عبدالله بن عمر: ٢٣٨.
سعيد بن جبير: ٣٢٥.
سعيد بن الحكم بن محمد (ابن أبي مريم): ١٢١.
سعيد بن رحمة المصيصي: ٣٤٢.
سعيد بن المسيب: ٢٣٨.
سفيان الثوري: ٢٠٦.
سفيان بن عيينة: ٢٢٨.
سلمة بن وهرام: ٥٠٤.
سليم بن جبير الدوسي (أبو يونس): ٣٨٦.
سليمان أحمد (الطبراني): ٢٤٢.
سليمان التيمي: ٢٣٩.
سليمان بن يسار: ١٩٤.

(ش)

شعبة بن الحجاج: ٢٣٩.

(ص)

صفوان بن صالح: ١٤٢.

(ض)

الضحالك بن مخلد (أبو عاصم النبيل): ٨٩.

(ط)

طاووس بن كيسان: ٢٣٨.

طرفة بن العبد: ١٦٤.

(ع)

عامر بن شراحيل الشعبي: ١١٥.

العباس بن عبد العظيم العنبري: ٣٤٢.

عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري: ٨٨.

عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي (دحيم): ٢٩٨.

عبد الرحمن بن خنبش: ١٥٩.

عبد الرحمن بن عمرو: (الأوزاعي): ١٩١.

عبد الرحمن بن مهدي: ١٠٦.

عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج): ١٤٥.

عبد العزيز بن الحصين: ١٥٦.

عبد العزيز بن يحيى الكناني: ٢٢٩.

عبدالله بن أحمد البلخي (الكعبي): ٣٠٨.

عبدالله بن السائب: ١٤٠.

عبدالله بن سعيد الأشج: ٣٨٨.

عبدالله بن شبرمة: ٢٨٥.

عبدالله بن عون: ٢٣٩.

عبدالله بن كثير المكي: ٣٠٩.

عبدالله بن المبارك: ١٨٧.

عبدالله بن محمد (ابن أبي شيبة): ٣٣٨.

عبدالله بن محمد الأنصاري: ٢٠٤.

عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ): ١٤٧.

عبدالله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام: ٢٤١.

عبدالله بن وهب القرشي: ٢٠٧.

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: ٣٢٩.

عبد الملك بن إبراهيم الجدي: ١٤٣.

عبد الملك بن قريب (الأصمعي): ٣٠٩.

عبيد بن عمير الليثي: ٣٣٧.

عبيدالله بن عبد الكريم (أبو زرعة): ١٨٧.

عثمان بن سعيد (أبو عمر الداني): ٣١٠.

عروة بن الزبير: ٣٣٧.

عطاء بن يسار: ٢٣٨.

عطية بن الحارث الهمداني (أبو روق): ١٦١.

عقبة بن عمر الأنصاري: ٣٠٣.

عقبة بن مكرم العمي: ٣٤٢.

عقبة بن مكرم الكوفي: ٣٤٢.

عكرمة بن عبدالله (مولى ابن عباس): ٣٣٧.

علقمة بن وقاص الليثي: ٢٣٨.

علي بن الحسين بن أبي طالب: ٣٣٧.

علي بن حمزة (الكسائي): ٣٠٩.

علي بن خشرم المروزي: ٣٤٢.

علي بن عمر الحربي (ابن القزويني): ٢٤٨.

عمر بن عبد العزيز: ١٠٩.

عمرو بن عبدالله بن الأشج: ٣١٣.

عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه): ٣٠٩.

عمرو بن دينار المكي: ٣٣٦.
عمران بن داود (أبو العوام): ٣١٢.
عنبسة بن سعيد القرشي: ٣٠٤.

(ف)

الفضل بن دكين (أبو نعيم): ٢٤٠.
الفضيل بن عياض: ٢٤٠.

(ق)

القاسم بن سلام (أبو عبيدة): ٣٤١.
القاسم بن محمد بن أبي بكر: ٩٩.
القاسم بن محمد القرشي: ٢٣٨.
قتادة بن دعامة السدوسي: ١٤٧.

(ل)

الليث بن سعد: ٤٣٨.

(م)

مالك بن أنس: ١٠٤.
مجاهد بن جبر: ٢٠١.
محمد بن آدم بن سليمان المصيصي: ٣٤٢.
محمد بن إبراهيم بن سليمان: ٣٤٤.
محمد بن إدريس الرازي: ٢٤٠.
محمد بن إدريس الشافعي: ١٠٤.
محمد بن إسحاق بن خزيمة: ٢١٤.
محمد بن إسحاق (ابن مندة): ٩١.
محمد بن أسلم الطوسي: ٣٤٢.
محمد بن بشار (بندار): ٢٠٦.
محمد بن الحسين بن محمد الفراء (أبو يعلى): ٤٣٦.
محمد بن داود المصيصي: ٣٤٢.
محمد بن رمح التجيبي: ١٨٤.
محمد بن سليمان المصيصي (لوين): ٣٤١.
محمد بن سهل بن عسكر البخاري: ٣٤٢.
محمد بن سيرين: ٢٠٥.
محمد بن عاصم الأصبهاني: ٢٤١.
محمد بن العباس الأخرم: ٣٤٤.
محمد بن العباس بن خالد: ٣٤٤.
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة (ابن أبي ذئب): ٢٤٤.
محمد بن عبدالله بن عبد السلام (مكحول): ١٧٥.
محمد بن عبدالله بن نمير: ٢٤٠.
محمد بن عبد الوهاب (الجبائي): ٣٠٧.
محمد بن علي بن الحسين (الباقر): ٣٣٨.
محمد بن عمار الرازي: ٣٣٧.
محمد بن عيسى الطرسوسي: ٣٤٣.
محمد بن القاسم (الأنباري): ٤٤٧.
محمد بن قدامة المصيصي: ٣٤٢.
محمد بن كرام: ٤١٨.
محمد بن المثنى العنزي: ٣٤١.
محمد بن مسلم (الزهري): ١١٠.
محمد بن نصر المروزي: ٤٦٩.
محمد بن النعمان بن عبد السلام: ٢٤١.
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: ٣٤١.
محمد بن يحيى بن عبدا لله الذهلي: ٢٢٨.
محمد بن يحيى (ابن مندة): ٣٤٤.
محمد بن يوسف بن مطر (الفربري): ٩٧.
مسعر بن كدام: ٤٣٧.
المسيب بن رافع الأسدي: ٢٠٥.
مصعب بن عبدالله الزبيري: ٣٤١.
مطر بن طهمان الوراق: ٢٣٠.
معبد الجهني: ٤١١.

معمر بن أحمد الأصبهاني (أبو منصور): ٢٣١.
منصور بن عمار: ٣٩٣.
منصور بن محمد السمعاني (أبو المظفر): ٣١٤.
موسى بن طارق (أبو قرة): ٣٢٨.
موسى بن هارون الحمال: ٣٤٣.
ميمون بن قيس (الأعشي): ١٦٤.

(ن)

نافع بن جبير بن مطعم: ٣٣٨.
نافع بن عبد الرحمن الليثي: ٣٠٩.
نصر الله بن أحمد (الخشنامي): ١٠١.
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة): ١٠٥.
النعمان بن عبد السلام الأصبهاني: ٢٤١.
نعيم بن همار الغطفاني: ٢٥١.
نوح بن أبي مريم المروزي: ١٠٥.
نيار بن مكّرم الأسلمي: ١٨٧.

(و)

وكيع بن الجراح: ٨٨.
وكيع بن عدس العقيلي: ٤٣٣.
الوليد بن أبان الكرابيسي: ٢٠٨.
الوليد بن شجاع السكوني: ٣٤٢.
الوليد بن عبادة بن الصامت: ٢٢٨.

(هـ)

هارون بن عبدالله الحمال: ٣٤٣.
هارون بن موسى الفروي: ٣٤١.
هرم بن حيان الأزدي: ٣١٤.

(ي)

يحيى بن زياد (الفراء): ١٤٩.
يحيى بن سعيد القطان: ٢٣٩.
يحيى بن معاذ الرازي: ٣١٠.
يزيد بن أبي حازم: ١٩٣.
يزيد بن أبي حبيب: ٣١٣.
يزيد بن حميد الضبعي (أبو التياح): ١٥٩.
يزيد بن هارون السلمي الواسطي: ١٩٣.
يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ٣٤١.
يعقوب بن إبراهيم الكوفي (أبو يوسف): ١٠٥.
يوسف بن يحيى القرشي (البويطي): ٢٢٧.
يونس بن عبيد البصري: ٢٣٩.

الذين اشتهروا بالألقاب والأنساب

الأثرم (أبو بكر): ٣٤٣.
الأصطخري: ٤٢٧.
الأصمعي: ٣٠٩.
الأنباري: ٤٤٧.
الأوزاعي: ١٩١.
البويطي: ٢٢٧.
الجبائي: ٣٠٧.
الخشنامي: ١٠١.
الخطابي (أبو سليمان): ١٦٠.
الزجاج: ١٤٢.
سيبويه: ٣٠٩.
الطبراني: ٢٤٢.
الفراء: ١٤٩.
الكعبي: ٣٠٨.
المروزي (أبو بكر): ٣٤٣.
السمعاني (أبو المظفر): ٣١٤.
مكحول: ١٧٥.
النجار: ٣٠٨.
النظام: ٣٠٨.

الذين اشتهروا بالكنى

أبو التياح: ١٥٩.
أبو حنيفة: ١٠٥.
ابن أبي ذئب: ٢٤٤.
أبو روق: ١٦١.
أبو زرعة: ١٨٧.
أبو سلمة بن عبد الرحمن: ٥٠٤.
أبو الشيخ: ١٤٧.
أبو العالية: ٣١٠.
أبو عمرو الداني: ٣١٠.
أبو عمرو بن العلاء: ٣٠٩.
أبو نعيم الفضل بن دكين: ٢٤٠.
أبو يعلى: ٤٣٦.
أبو يوسف: ١٠٥.

النساء

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث الخزاعية: ٢٢٠

فهرس المراجع
مرتباً على حروف المعجم
القرآن الكريم

(أ)

١ ـ الإبانة: لأبي الحسن الأشعري/تحقيق الدكتورة فوقية حسين/نشر دار الأنصار/بالقاهرة.

٢ ـ الإبانة: لأبي عبد الله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري/تحقيق الدكتور رضا بن معطي نعسان رسالة جامعية.

٣ ـ ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل/للدكتور محمد السيد الجليند/طبع المطابع الأميرية بمصر.

٤ ـ اجتماع الجيوش الإسلامية/لابن القيم/نشر مكتبة الرياض الحديثة.

٥ ـ الأحكام في أصول الأحكام/لسيف الدين الآمدي/طبع مؤسسة الحلبي.

٦ ـ أخبار أصبهان/لأبي نعيم الأصبهاني/مطبعة بريل ـ هولندا.

٧ ـ الإرشاد/للجويني/تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم نشر مكتبة الخانجي.

٨ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب/لابن عبد البر ـ بهامش الإصابة لابن حجر ـ/مطبعة السعادة بمصر.

٩ ـ الأسماء والصفات/لأبي بكر البيهقي/تحقيق محمد زاهد الكوثري/نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.

١٠ ـ الإشارات والتنبيهات/لابن سينا/تحقيق الدكتور سليمان دنيا/نشر دار إحياء الكتب العربية.

١١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة/لابن حجر/مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.
١٢ ـ أصول الدين/لعبد القاهر البغدادي/نشر دار الكتب العلمية.
١٣ ـ الاعتصام/للشاطبي/نشر دار المعرفة ببيروت.
١٤ ـ إعجاز القرآن/للباقلاني/تحقيق سيد أحمد صقر/طبع دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة.
١٥ ـ إعلام الموقعين/لابن القيم/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/مطبعة السعادة بمصر.
١٦ ـ الإعلام/للزركلي/دار العلم للملايين/الطبعة الرابعة.
١٧ ـ الأمثال/لأبي عبيد القاسم بن سلام/تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش طبع مركز البحث بجامعة أم القرى.
١٨ ـ الأنساب/للسمعاني/طبعة الهند.
١٩ ـ الإيمان/لأبي عبيد القاسم بن سلام/تحقيق الألباني/نشر دار الأرقم الكويت.
٢٠ ـ الإيمان/ لأبي بكر بن أبي شيبة/ تحقيق الألباني/ نشر دار الأرقم الكويت.
٢١ ـ الإيمان/لشيخ الإسلام ابن تيمية/نشر المكتب الإسلامي بدمشق/الطبعة الثالثة.
٢٢ ـ الإيمان/لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده/تحقيق الدكتور علي بن ناصر الفقيهي مطابع الجامعة الإسلامية.

(ب)

٢٣ ـ الباعث على إنكار البدع والحوادث/لابن أبي شامة/ دار الأصفهاني ـ جدة.
٢٤ ـ بدائع الفوائد/لابن القيم/المطبعة المنيرية.
٢٥ ـ البداية والنهاية/لابن كثير/ نشر مكتبة المعارف بيروت ، ومكتبة النصر بالرياض.

٢٦ ـ بغية الوعاة من طبقات النحاة/للسيوطي/تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم/مطبعة الحلبي.
٢٧ ـ بيان تلبيس الجهمية/لابن تيمية/تصحيح محمد بن عبد الرحمٰن بن قاسم مطبعة الحكومة بمكة لعام ١٣٩٢ هـ.

(ت)

٢٨ ـ تأريخ الأمم الإسلامية/للشيخ محمد الخضري/نشر المكتبة التجارية الكبرى.
٢٩ ـ تأريخ بغداد/للخطيب البغدادي/نشر دار الكتاب العربي ببيروت.
٣٠ ـ تأريخ دولة آل سلجوق/لمحمد بن محمد الأصفهاني، اختصار الفتح بن علي الأصفهاني.
٣١ ـ التبصرة في أصول الفقه/لأبي إسحاق الشيرازي/تحقيق الدكتور محمد حسن هيتو/طبعة دار الفكر.
٣٢ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/محمد بن عبد الرحمٰن المباركفوري نشر المكتبة السلفية بالمدينة.
٣٣ ـ تحفة الأشراف/لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي/تحقيق عبد الصمد شرف الدين طبع الدار القيمة بالهند لعام ١٣٨٩ هـ.
٣٤ ـ التذكرة في أحوال الموتى والآخرة/لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي طبع دار الفكر ببيروت.
٣٥ ـ تذكرة الحفاظ/للذهبي/نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.
٣٦ ـ الترغيب والترهيب للحافظ المنذري/نشر دار الفكر ببيروت.
٣٧ ـ التسعينية ـ رسالة ـ لابن تيمية ضمن الفتاوى الكبرى المجلد الخامس.
٣٨ ـ التعريفات/للجرجاني/الناشر دار الكتب العلمية ببيروت.
٣٩ ـ تفسير أسماء الله الحسنى/لأبي إسحاق الزجاج/تحقيق أحمد الدقاق/نشر دار المأمون بدمشق.

٤٠ ـ تفسير الطبري/ لابن جرير الطبري/ المطبعة الأميرية بمصر الطبعة الثالثة.
٤١ ـ تفسير ابن كثير/نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.
٤٢ ـ تفسير الكشاف/جار الله الزمخشري/مطبعة الحلبي.
٤٣ ـ تقريب التهذيب/لابن حجر العسقلاني/تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف/الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة.
٤٤ ـ تلبيس إبليس/لابن الجوزي/إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
٤٥ ـ التمهيد/لأبي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني/مطبعة السعادة.
٤٦ ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع/لأبي الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن الملطي/مطبعة السعادة بمصر لعام ١٣٨٨.
٤٧ ـ تهذيب التهذيب/لابن حجر العسقلاني/المطبعة النظامية بحيدر آباد.
٤٨ ـ التوحيد/لابن خزيمة/المطبعة المنيرية بمصر.
٤٩ ـ التوحيد/لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده/مخطوط بالظاهرية بدمشق وله صورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (رقم ٨٣ علم الكلام).

(ج)

٥٠ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول/لابن الأثير الجزري/تحقيق عبد القادر الأرناؤوط/مطبعة الملاح لعام ١٣٨٩ هـ.
٥١ ـ جامع بيان العلم وفضله/لابن عبد البر/نشر دار الكتب العلمية.
٥٢ ـ الجامع الصغير/للسيوطي/نشر دار الكتب العلمية ببيروت.
٥٣ ـ الجرح والتعديل/لعبد الرحمٰن بن أبي حاتم/مطبعة حيدر آباد لعام ١٣٧٢.

(ح)

٥٤ ـ الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى/لمحمد بن ربيع/رسالتي للماجستير.
٥٥ ـ حلية الأولياء/لأبي نعيم/نشر دار الكتاب العربي ببيروت.

(د)

٥٦ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور/للسيوطي/الناشر دار المعرفة ببيروت.
٥٧ ـ دلائل النبوة/للبيهقي/تحقيق السيد أحمد صقر/نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٥٨ ـ دول الإسلام/للذهبي/تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى/نشر الهيئة المصرية للكتاب.

(ر)

٥٩ ـ الرد على الجهمية والزنادقة/للإمام أحمد بن حنبل/ضمن مجموع عقائد السلف للنشار.
٦٠ ـ الرد على الجهمية/لابن منده/تحقيق الدكتور علي بن ناصر الفقيمي/طبع بدون.
٦١ ـ رد الدارمي على بشر المريسي/عثمان بن سعيد الدارمي/دار الكتب العلمية.

(س)

٦٢ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة/للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/نشر المكتب الإسلامي.
٦٣ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/للشيخ محمد ناصر الألباني/نشر المكتب الإسلامي.
٦٤ ـ سنن الترمذي/لأبي عيسى الترمذي/تحقيق أحمد شاكر وآخرين/مطبعة الحلبي القاهرة.
٦٥ ـ سنن الدارمي/عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي/نشر دار إحياء السنة النبوية.
٦٦ ـ سنن الدارقطني/لعلي بن عمر الدارقطني/تحقيق عبد الله هاشم اليماني مطبعة دار المحاسن لعام ١٣٨٦.

٦٧ ـ سنن أبي داود/سليمان بن الأشعث السجستاني/تحقيق عزت الدعاس/الناشر محمد علي السيد/حمص.
٦٨ ـ سنن ابن ماجة/محمد بن يزيد بن ماجه القزويني/تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/طبع الحلبي.
٦٩ ـ سنن النسائي/أحمد بن عبد الرحمن/ المطبعة المصرية بالأزهر.
٧٠ ـ السنة/للإمام أحمد/نشر دار البحوث العلمية والإفتاء بالرياض.
٧١ ـ السنة/لعبد الله بن أحمد بن حنبل/المطبعة السلفية بمكة لعام ١٣٤٩ هـ.
٧٢ ـ السنة لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم/بتحقيق وتخريج الشيخ الألباني/طبع المكتب الإسلامي.
٧٣ ـ سير أعلام النبلاء/للذهبي (مخطوط) بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥.
٧٤ ـ السيرة النبوية/لابن هشام/طبع دار الفكر بالقاهرة.

(ش)

٧٥ ـ الشامل في أصول الدين/لإمام الحرمين الجويني/تحقيق علي سامي النشار وآخرين/نشر منشأة المعارف بالاسكندرية.
٧٦ ـ شذرات الذهب/لابن العماد الحنبلي/الناشر دار الآفاق بيروت.
٧٧ ـ شرح أسماء الله الحسنى/لفخر الدين محمد بن عمر الرازي/تحقيق طه سعد/نشر مكتبة الكليات الأزهرية.
٧٨ ـ شرح الأصول الخمسة/للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي/تحقيق د. عبد الكريم عثمان/مطبعة الاستقلال الكبرى.
٧٩ ـ شرح أم البراهين/للسنوسي/مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
٨٠ ـ شرح السنة/لأبي القاسم هبة الله بن حسن اللالكائي/تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان/رسالة جامعية.
٨١ ـ شرح حديث النزول/لابن تيمية/نشر المكتب الإسلامي.

٨٢ ـ شرح السنة/الحسين بن مسعود الفراء البغوي/تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش/نشر المكتب الإسلامي.
٨٣ ـ شرح الطحاوية/لابن أبي العز الحنفي/تحقيق الشيخ الألباني/طبع المكتب الإسلامي.
٨٤ ـ شرح العقائد العضدية/للإيجي/طبعة تركية قديمة.
٨٥ ـ شرح العقائد النسفية/للنسفي/الطبعة الأولى.
٨٦ ـ شرح المواقف/للجرجاني/الطبعة الأولى.
٨٧ ـ شرح النووي على مسلم/يحيى بن شرف النووي/المطبعة المصرية.
٨٨ ـ الشريعة/لأبي بكر الآجري/تحقيق محمد حامد الفقي/دار الكتب العلمية.
٨٩ ـ شعب الإيمان/لأبي عبد الله الحليمي/تحقيق محمد حلمي فودة/طبع دار الفكر.
٩٠ ـ الشفا بحقوق المصطفى/للقاضي عياض/نشر دار الفكر.

(ص)

٩١ ـ صحيح البخاري/لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري مع شرحه فتح الباري/ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي/المطبعة السلفية.
٩٢ ـ صحيح ابن خزيمة/تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي/المكتب الإسلامي.
٩٣ ـ صحيح الجامع الصغير/للشيخ الألباني/نشر المكتب الإسلامي.
٩٤ ـ صحيح مسلم/مسلم بن الحجاج القشيري/بترتيب وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي/طبع دار إحياء الكتب العربية.
٩٥ ـ الصفات/لعلي بن عمر الدارقطني/تحقيق الدكتور علي بن ناصر الفقيهي طبع بدون وتحقيق الشيخ عبد الله الغنيمان/نشر مكتبة الدار بالمدينة.

(ض)

٩٦ ـ ضعيف الجامع الصغير/للشيخ الألباني/نشر المكتب الإسلامي.

(ط)

٩٧ ـ طبقات الحفاظ/للسيوطي/بتحقيق علي محمد عمر/نشر مكتبة وهبة القاهرة.

٩٨ ـ طبقات الحنابلة/للقاضي أبي يعلى/تحقيق محمد حامد الفقي/مطبعة السنة المحمدية لعام ١٣٧١ هـ.

٩٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى/لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي/دار المعرفة ببيروت/الطبعة الثانية.

١٠٠ ـ طبقات الشافعية/للأسنوي/تحقيق عبد الله الجبوري ـ بغداد.

١٠١ ـ الطبقات الكبرى/ لابن سعد/مطبعة دار صادر بيروت.

١٠٢ ـ طبقات المفسرين /للسيوطي/ تحقيق علي محمد عمر/ نشر مكتبة وهبة.

١٠٣ ـ طبقات المفسرين/لشمس الدين محمد بن علي الداودي/نشر دار الكتب العلمية.

(ع)

١٠٤ ـ العبر في خبر من غبر/للذهبي/تحقيق صلاح الدين المنجد/طبعة الكويت.

١٠٥ ـ العدة في أصول الفقه/للقاضي أبي يعلى/تحقيق الدكتور أحمد سيد مباركي/طبع مؤسسة الرسالة.

١٠٦ ـ عصمة الأنبياء/لمحمد بن عمر الرازي/.

١٠٧ ـ العلو للعلي الغفار/للذهبي/تحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان/نشر المكتبة السلفية بالمدينة.

(غ)

١٠٨ ـ غاية المرام في علم الكلام/لسيف الدين الآمدي/ تحقيق حسن عبد الله/نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.

(ف)

١٠٩ ـ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/جمع عبد الرحمٰن بن قاسم/مطابع الرياض.

١١٠ ـ فتح الباري/لابن حجر العسقلاني/إشراف الشيخ عبد العزيز بن باز، وحسن الدين الخطيب/المطبعة السلفية.

١١١ ـ الفتح الرباني/بترتيب مسند أحمد/لعبد الرحمٰن الساعاتي/نشر دار الحديث بالقاهرة.

١١٢ ـ الفتوى الحموية الكبرى/لشيخ الإسلام ابن تيمية/ضمن مجموع «نفائس».

١١٣ ـ الفرق بين الفرق/لعبد القاهر بن طاهر البغدادي/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/مطبعة الميداني.

١١٤ ـ الفصل في الملل والنحل/لأبي محمد بن حزم الظاهري/نشر دار المعرفة ببيروت.

١١٥ ـ الفقه الأكبر/للإمام أبي حنيفة/نشر دار الكتب العلمية.

١١٦ ـ الفهرست/لابن النديم/مطبعة دار المعرفة ببيروت.

١١٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير/لعبد الرؤوف المناوي/دار المعرفة بيروت/الطبعة الثانية.

(ق)

١١٨ ـ القاموس المحيط/للفيروز آبادي/طبع مصطفى الحلبي.

١١٩ ـ القصيدة النونية/لابن القيم/بشرح المرحوم محمد خليل الهراس/مطبعة الإمام بالقلعة ـ القاهرة.

(ك)

١٢٠ ـ الكامل في التأريخ/لابن الأثير الجزري/طبعة دار صادر ببيروت.

١٢١ ـ الكبائر/للذهبي.

١٢٢ ـ كشف الظنون/لحاجي خليفة/مطبعة اسطنبول لعام ١٣٦٢ هـ.
١٢٣ ـ كنز العمال/لعلي المتقي الهندي/طبع مؤسسة الرسالة.

(ل)

١٢٤ ـ اللباب في تهذيب الأنساب/لابن الأثير الجزري/مطبعة دار صادر بيروت.
١٢٥ ـ لسان العرب/لابن منظور/طبعة بولاق.
١٢٦ ـ لسان الميزان/لابن حجر العسقلاني/نشر مؤسسة الأعلمي ببيروت الطبعة الثانية.

(م)

١٢٧ ـ مجمع الزوائد/للهيثمي/نشر دار الكتاب العربي ببيروت.
١٢٨ ـ مجموع الرسائل الكبرى/لابن تيمية/مطبعة محمد علي صبيح بمصر.
١٢٩ ـ مختار الصحاح/لمحمد بن أبي بكر الرازي/نشر دار الباز بمكة.
١٣٠ ـ مختصر الصواعق المرسلة/لابن القيم/اختصار محمد بن الموصلي/نشر دار الفكر ببيروت.
١٣١ ـ مختصر لوامع الأنوار البهية/الشيخ محمد بن علي بن سلّوم/تحقيق محمد زهدي النجار/نشر دار الكتب العلمية.
١٣٢ ـ المستدرك على الصحيحين/لأبي عبد الله الحاكم/نشر دار الفكر.
١٣٣ ـ المستصفى/للغزالي/طبع المكتبة التجارية بمصر.
١٣٤ ـ المسند/للإمام أحمد بن حنبل/المكتب الإسلامي للنشر/الطبعة الثانية.
١٣٥ ـ مسند أبي بكر الصديق/للسيوطي/تحقيق أبي الفضل الغماري/مطبعة النهضة بمكة.
١٣٦ ـ مسند عبد الله بن عمر/لأبي أمية الطرسوسي/تحقيق أحمد عرموش/نشر دار النفائس.

١٣٧ ـ مشكاة المصابيح/لمحمد بن عبد الله الخطيب/تحقيق الشيخ الألباني/طبع المكتب الإسلامي.
١٣٨ ـ مشكل الحديث/لأبي بكر بن فورك/نشر دار الكتب العلمية.
١٣٩ ـ المصنف/لعبد الرزاق الصنعاني/تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي/منشورات المجلس العلمي بحيدر آباد.
١٤٠ ـ معجم البلدان/لياقوت الحموي/نشر دار صادر.
١٤١ ـ معجم الشعراء / لأبي عبيدالله محمد المرزباني/نشر دار الكتب العلمية ببيروت.
١٤٢ ـ المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم/ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.
١٤٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث/لجماعة من المستشرقين.
١٤٤ ـ معجم المؤلفين/عمر كحالة/مطبعة الترقي بدمشق لعام ١٣٧٦ هـ.
١٤٥ ـ المغني في الفقه لابن قدامة/تحقيق طه الزيني/نشر مكتبة القاهرة.
١٤٦ ـ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة/للسيوطي. نشر مكتبة الدار بالمدينة.
١٤٧ ـ مفتاح دار السعادة/لابن القيم.
١٤٨ ـ مفتاح كنوز السنة/للمستشرق فنسنك/ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي/طبع لاهور.
١٤٩ ـ المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة/للسخاوي/نشر دار الكتب العلمية.
١٥٠ ـ مقالات الإسلاميين/لأبي الحسن الأشعري/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/مطبعة السعادة بمصر.
١٥١ ـ الملل والنحل/للشهرستاني/تحقيق عبد العزيز الوكيل/نشر مؤسسة الحلبي.
١٥٢ ـ مناقب الإمام أحمد/لابن الجوزي/تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي/طبع على نفقة الملك خالد رحمه الله.

١٥٣ ـ المنتظم/لابن الجوزي/مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
١٥٤ ـ منهاج السنة/لابن تيمية/نشر مكتبة الرياض ومكتبة القاهرة.
١٥٥ ـ المنهج الأحمد في تراجم مذهب الإمام أحمد/للعليمي/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/نشر عالم الكتب/ببيروت.
١٥٦ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان/لأبي بكر الهيثمي/دار الكتب العلمية.
١٥٧ ـ موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول/لابن تيمية/بحاشية منهاج السنة السابق.
١٥٨ ـ المواقف (المتن)/لعضد الدين الإيجي/نشر عالم الكتب بيروت.
١٥٩ ـ الموضوعات/لابن الجوزي/نشر المكتبة السلفية بالمدينة.
١٦٠ ـ الموطأ/للإمام مالك بن أنس/تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/مطبعة الحلي.
١٦١ ـ ميزان الاعتدال/للذهبي/بتحقيق علي محمد البجاوي /نشر دار المعرفة ببيروت.

(ن)

١٦٢ ـ النبوات/لابن تيمية/طبع ونشر إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة.
١٦٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/لابن تغري بردى/طبع دار الكتب المصرية.
١٦٤ ـ كتاب النزول/للدارقطني/تحقيق الدكتور علي بن ناصر الفقيهي/طبع بدون.
١٦٥ ـ نصب الراية/للزيلعي/مطبعة دار المأمون بمصر.
١٦٦ ـ النهاية في غريب الحديث/لابن الأثير/نشر دار الفكر.
١٦٧ ـ النهاية لابن كثير/مطابع مؤسسة النور بالرياض.

(و)

١٦٨ ـ وفيات الأعيان/لابن خلكان/نشر دار صادر.

فهرس الموضوعات

أولاً: قسم الدراسة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
أبرز العلماء الذين صنفوا في العقيدة	١٠
أسباب اختيار كتاب الحجة لتحقيقه	١٢
منهجي في تحقيق الكتاب	١٤
الرموز والمصطلحات	١٧
الباب الأول: التعريف بالمؤلف	١٩
الفصل الأول: عصر المؤلف	٢١
الحالة السياسية	٢٣
الحالة الدينية والعلمية	٢٦
الفصل الثاني: حياة المؤلف الشخصية	٢٩
اسمه ونسبه	٣١
مولده	٣٢
موطنه	٣٢
أسرته	٣٣
الفصل الثالث: حياته العلمية	٣٥
طلبه للعلم	٣٦
رحلاته العلمية	٣٦
مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٣٧

الموضوع	الصفحة

صفاته وورعه وتعبده ٣٨
عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف ٤٠
مذهبه في فروع الفقه ٤١
الفصل الرابع : شيوخه وتلاميذه ٤٣
شيوخه ٤٥
تلاميذه ٤٧
الفصل الخامس : آثاره ومؤلفاته ٥١
تمهيد في ثقافته ٥٣
مؤلفاته ودراسة الموجود منها ٥٤
الباب الثاني : التعريف بالكتاب ٥٩
الفصل الأول : التعريف بالكتاب ٦١
اسم الكتاب ٦٣
موضوع الكتاب ٦٣
سبب تأليفه ٦٤
تأريخ تأليفه ٦٤
توثيق الكتاب ٦٤
مباحث الكتاب ٦٦
منهج المؤلف في الكتاب ٦٦
قيمة الكتاب العلمية ٦٧
المآخذ على الكتاب ٦٨
الفصل الثاني : وصف المخطوطة ٧١
عدد نسخ المخطوطة ٧٣
وصف نسخ المخطوطة الثلاث ٧٣
نسخة أ ٧٤
نسخة ب ٧٦
نسخة جـ ٧٧
السماعات على نسخة جـ ٧٧

الموضوع	الصفحة

نماذج من النسخ الثلاث ٦٢

ثانياً: قسم التحقيق

مقدمة المؤلف ٨٣
باب التوحيد: ٨٥
أقسام التوحيد ٨٥
اسم الله الأعظم ٨٦
فصل في الإيمان بالصفات ٩١
معنى التأويل والتمثيل والتكييف ٩١
إطلاقه اسم القديم على الله تعالى ٩٣
الفرق بين صفات الخالق والمخلوقين ٩٣
فصل في النهي عن التكيف في ذات الله وصفاته ٩٧
فصل في النهي عن التفكير في شأن الرب عز وجل ٩٨
فصل في الاحتناب من المحدثات ٩٩
إنكار السلف الكلام في الجواهر والأعراض ٩٩
سبب انتقاد السلف لطريقة المتكلمين ١٠٠
في الاستدلال على وجود الله ١٠٠
كلام الإوزاعي في الرد على أهل البدع ١٠٢
فصل في ذكر من عاب الكلام وذمه من الأئمة ١٠٢
أقوال العلماء في حكم علم الكلام ١٠٢
اعتراف الرازي والجويني بندبهم على اشتغالهم بالكلام ١٠٣
ذم الإمام الشافعي على الكلام ١٠٤
ذم الإمام أبي حنيفة علم الكلام ١٠٥
ذم الإمام أبي يوسف علم الكلام ١٠٥
ذكر افتراق الأمة وبيان الفرقة الناجية ١٠٦
النهي عن طلب كيفية صفات الله ١١١
ذكر بعض أسماء الله تعالى وصفاته وتفسيرها ١١٤

الموضوع	الصفحة

الاختلاف في حدوث العالم ١١٥
تفسير أسماء الله عز وجل من أقوال علماء السلف ١٢٢
أول واجب على المكلف ١٢٢
لفظ الجلالة هو اسم موضوع أو مشتق ١٢٣
الرزق يشمل الحلال والحرام ١٣٧
تعليل أفعاله تعالى بالحكم ١٥٧
أسماؤه تعالى توقيفية ١٥٩
بيان أن الله عز وجل رفع أقدر المؤمنين وسماهم باسمه ١٦٧
باب في مجيء الأحاديث متواترة في صفات الله تعالى ١٦٩
تنزه الله سبحانه وتعالى عن الظلم ١٧٠
لا يجب عليه تعالى إلا ما أوجب على نفسه ١٧٠
فصل في بيان ذكر الذات الإلهية ١٧١
بيان مذهب السلف في صفات الله ١٧٤
مذهب الأشاعرة في صفات الله ١٧٥
تعريف المشبهة ١٧٥
معنى عبارة أمروها كما جاءت ١٧٦
صفتا السمع والبصر لله ١٧٦
الفرق بين سمع الخالق وسمع المخلوق المحدث ١٧٩
رؤية الله لخلقه ١٧٩
فصل في إثبات صفة اليد لله تعالى ١٨٥
محاجة آدم وموسى عليهما السلام ١٨٦
عصمة الأنبياء ١٨٨
فيمن يرد أحاديث الصفات من أهل البدع ١٨٥
قصة صبيغ بن عسل ١٩٤
فصل : لا هدى إلا في كلام الله ووحيه ١٩٥
باب ذكر إثبات وجه الله عز وجل ١٩٩
تعريف الجهمية ٢٠١

الموضوع	الصفحة

فصل في التغليظ في معارضة الحديث بالرأي ٢٠٤
فصل آخر في ذم الأئمة لعلم الكلام ٢٠٧

باب الدليل من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلماً ٢١١
صفة الكلام ومذاهب الفرق فيها ٢١١
حديث قصة جعفر وعمرو بن العاص مع النجاشي ٢١٦
الواقفة واللفظية ٢٢٢
باب ما ورد في كتاب الله عز وجل من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق ٢٢٧
ذكر عقيدة أبي منصور معمر بن أحمد ٢٣١
تعريف القدرية ٢٣٦
فصل في فضائل الأثر ومتبعيه ٢٤٤
إتباع النبي ﷺ علامة لمحبة الله تعالى ٢٤٤
ذكر الاعتصام بالسنة وأنه النجاة ٢٤٥
ذكر أهل الحديث وأنهم الفرقة الظاهرة على الحق إلى قيام الساعة ٢٤٦
ذكر النظر في الحديث وما فيه من الخير والبركة ٢٤٧
صفة النزول ٢٤٨
صفة الاستواء ٢٤٩
فصل في ذكر الأهواء المذمومة ٢٥٠
فصل في ذكر الدليل من القرآن أن القرآن منزل ويشتمل على ٧ فصول ٢٥٣
فصل في ذكر ابتداء الوحي ٢٦٠
القرآن كلام الله المنزل ٢٦٢
التلاوة والمتلو والقراءة والمقرؤ ٢٦٣
فصل في إثبات النداء صفة لله ٢٦٩
فصل في ذكر مجيء جبريل بالوحي ٢٧٧
فصل في بيان أن القرآن وحي من الله عز وجل ٢٧٩
فصل في النهي عن الخصومات في الدين ومجانبة أهل الخصومات ٢٨٠
فصل في الرد على الجهمية الذين أنكروا صفات الله عز وجل ٢٨٥
فصل يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده وأعراضه عنه ٢٨٩

الموضوع	الصفحة

فصل في ذكر الأهواء المذمومة ٢٩٢
فصل في ذكر قوله ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم ٢٩٦
فصل في ذكر قول النبي ﷺ «عليكم هدياً قاصداً» ٢٩٨
فصل في بيان أن المعتزلة مشبهة في أفعال الله ٢٩٩
فصل قدم صفاته تعالى الصادرة عن فعله كالخالق والرازق ٣٠٠
فصل الخلق غير المخلوق ٣٠١
فصل في ذم الأهواء وأهل البدع ٣٠٢
فصل في بيان التوحيد والتشبيه ٣٠٥
فصل في بيان أن أهل الكلام ليسوا من أصناف العلماء ٣٠٦
فصل في النهي عن مناظرة أهل البدع والأهواء ٣١١
فصل ذكر عقيدة أبي المظفر السمعاني ٣١٤
فصل في أن القرآن نزل بلغة العرب ٣٢٤
فصل في بيان وجوب تعظيم السنة فإنها مفسرة للقرآن ٣٢٦
الحرف والصوت ٣٣٢
فصل في ذكر الصحابة الذين قالوا القرآن كلام الله غير مخلوق ٣٣٤
فصل في ذكر التابعين الذين قالوا القرآن كلام الله ٣٣٦
فصل في بيان أن كلام الله لا مثل له ٣٤٠
فصل في قبول أخبار الآحاد ٣٤٥
فصل في إعجاز القرآن وبيان أوجه إعجازه ٣٥٠
فصل في بيان ما يدل على أن تعالى كلم آدم ٣٥٥
بيان أن الله تعالى يكلم الملائكة ٣٥٧
بيان أن الله تعالى يكلم الشهداء ٣٥٨
فصل إعجاز القرآن بأسلوبه ٣٥٩
سؤال من أهل الكلام والجواب عليه ٣٦١
البدعة والرد على من جعلها حسنة وقبيحة ٣٦٢
فصل في أن القرآن المكتوب في المصاحف هو كلام الله حقيقة ٣٦٨
فصل ذكر عقيدة أبي سليمان الحظاني ورده على أهل الكلام ٣٧١

الموضوع	الصفحة

فصل في ذكر الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وأنه الخالق ٣٧٦
فصل فيما ذكر في اللفظية ٣٨٧
فصل في الواقفة ٣٩٠
فصل فيما روى من كلام الرب تبارك وتعالى ٣٩٤
التكليف بما لا يطاق ٣٩٨
باب مسائل الإيمان ٤٠٣
تحديد معنى الإيمان ٤٠٣
مسئلة جواز زيادة الإيمان ونقصانه ٤٠٥
مسئلة تغاير معنى الإسلام والإيمان ٤٠٦
مسئلة الاستثناء في الإيمان ٤٠٨
ذكر الأدلة على الفرق بين معنى الإسلام والإيمان ٤١٠
باب في الرد على الجهمية والمعتزلة في السمعيات ٤٢١
أفعال العباد مخلوقة ذكر أقوال الفرق في ذلك ٤٢١
فصل في إثبات صفة المحبة لله ٤٢٣
فصل في الرد على من أنكر من صفات الله عز وجل الضحك والفرح ٤٢٩
آراء الفرق في هذه الصفات ٤٢٩
فصل في نفي مشابهة صفات الله لصفات خلقه ٤٣٦
فصل في إثبات صفة الفرح ٤٤١
فصل في الرد على من ينكر حديث النزول ٤٤٤
فصل في كراهية التأويل ٤٤٥
أقوال العلماء في المجاز ٤٤٦
فصل في الرد على من أنكر عذاب القبر ٤٤٩
فصل في الرد على من أنكر حوض النبي ﷺ ٤٥٢
فصل في ذكر الصراط ٤٥٦
فصل في ذكر شفاعة رسول الله ﷺ ٤٥٩
فصل في إثبات الميزان ٤٦٤
فصل في الرد على من ينكر أن الأرواح مخلوقة ٤٦٨

الموضوع	الصفحة

فصل في الرد على من ينكر أن الريح مخلوقة ٤٧٠
الرد على الجهمية في قولهم أن الجنة والنار لم تخلقا الآن ٤٧١
فصل في الرد على من ينكر سؤال منكر ونكير في القبر ٤٧٥
فصل في الرد على من ينكر إخراج الموحدين من النار ٤٧٨
فصل في بيان أن السحر له حقيقة ٤٨١
فصل في بيان أن إبليس والجن خلق من خلق الله ٤٨٤
فصل في الرد على من ينكر الإسراء والمعراج ٤٨٧
فصل في الرد على اعتراضات المبتدعة على حديث المعراج ٤٩٧
فصل في ذكر الأقوال في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج ٥٠٦
فصل في أن الإسراء والمعراج كانا يقظة لا مناماً ٥١١
فصل في بيان معنى المعراج ٥١٤
فصل حكمة تسمية الدابة التي ركبها ﷺ ليلة المعراج بالبراق ٥١٥
الفهارس العامة ٥١٧
فهرس الأحاديث ٥١٩
فهرس الأعلام ٥٣٢
فهرس المراجع ٥٣٨
فهرس الموضوعات ٥٥١

الحجة في بيان المحجة
وشرح عقيدة أهل السنة

إملاء

الإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل
ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق ودراسة

محمد بن محمود أبو رحيم

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحجة في بيان المحجة
وشرح عقيدة أهل السنة

جَمِيْع الحقُوق محفُوظَة

الطبعَة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

دَارُ الرَّايَة
للنَّشْرِ وَالتَّوزِيْع

الرِّيَاض - الرَّبوَة - طَرِيق عَمر بن عَبد العَزِيْز
هَاتف : ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب : ٤٠١٢٤ - الرَمز : ١١٤٩٩ - مبرَقة (تلكس) AICO - SJ - 400981

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإنّ آدم عليه السلام فتح عينيه محاطاً برعاية الله، ومؤمناً بأن لا آله إلاّ الله، الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. ولم يكن هبوطه إلى ما هيء له لينقص من إيمانه: لأنّه عاين حقائق كثير من الأشياء، ووقف على أسرار حجبت عنها البشرية إلاّ من أذن له الرحمٰن.

تناسلت البشرية وارثين فطرة أبيهم عليه السلام في تقديس من ذاته فوق كلّ ذات، وعلمه في كلّ مكان، وما اعترى الثقلين من عفن الشرك والأوثان كانت تدحره حقيقة التوحيد على لسان رسل الله عليهم السلام، حيث ظلّت الرسالات تترى متعقبة ذلك العفن حتى ختمت برسالة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

ولمّا كان محمد ﷺ آخر الأنبياء ورث الأمانة بعده العلماء، فتمسك الصحابة ومن تبعهم بما ورثوه دون تعقيد أو قطيعة في أصول الدين.

ومع تقدم الأيام اجتمع في العصر العباسي عدة ثقافات: الفارسية والهندية واليونانية والديانة اليهودية والديانة النصرانية مع الدين الإسلامي.

ظهرت الفرق وتعددت المقالات في أصول الدين نتيجة تحكيم ماعلق

من تلك الثقافات في رؤوس البعض على حقائق الإسلام، فأثاروا ما كان يثار في دياناتهم من الكلام في الجبر والاختيار، وصفات الله تعالى، أهي شيء غير الذات أم هي والذات شيء واحد؟.

وإنّه يجب أن نقرر أنّه كان بجوار هؤلاء مخلصون حملوا راية التوحيد فدعا أتباع السلف إلى تقديم المنقول على المعقول مع أخذهم ما وافق من المعقول صريح المنقول، ولجأ أهل الكلام إلى تقديم المعقول وما نقلوه عن غيرهم من أصحاب الثقافات على المنقول من الكتاب والسنّة ظنّاً منهم أنّ طريقتهم فيها من البيان ما يدحض زيغ الزائغين وتشكيك المرجفين، بيد أنّهم وقعوا في الذي منه فرّوا وعليه كرّوا، فاختلفوا مع السلف ومع أنفسهم حتى كفّر بعضهم بعضاً، وفسّق بعضهم بعضاً.

وإذا كان لأعداء الإسلام وأهل الفرق نهم في شقّ الصفّ وحياكة الأثواب الجديدة ذات التصميم القديم، فليس لأهل السنّة والجماعة من أشاعرة وماتريدية عذر في إبقاء مسائل الخلاف بين الطرفين من جانب وبينهما والسلف من جانب آخر.

وكم كنت أتمنى على أتباع الأشاعرة والماتريدية التمسك بمذاهب الأئمة في الأصول كما تعصّب كثير منهم لهم في الفروع، لما وجدنا حينئذ خلافاً يذكر، ولأوصدوا الأبواب أمام الطامعين في هدم الإسلام.

ذلك لأنّ كلّ إمام من أئمة المذاهب قد سطّر عقيدته بما يوافق منهج سلف الأئمة.

وحرصاً على جمع الكلمة وشحذ الهمم نحو مستقبل أفضل لهذه الأمّة أتوجه إلى رتوت العلماء من كلّ مذهب بما يلي:

١ ـ ترك التعصب المذموم في الأصول والفروع والجلوس حول مائدة الكتاب والسنّة ففيهما شفاء للصدور وإرواء للغليل.

٢ ـ دراسة المسائل المختلف عليها في الأصول، وجعل الفيصل. ما يوافق الكتاب والسنّة.

٣ ـ الاكتفاء بتدريس مواد العقيدة بما يراه السلف، والإستئناس بما يوافق من كلام أهل الكلام لها.

٤ ـ عدم التعرض إلى إثارة المسائل الكلامية أمام العوام وأنصاف المتعلمين حتى لا تتلقفها قلوب الضعفاء منهم.

٥ ـ الحرص على نشر وإخراج كنوز السلف في العلوم عامّة وفي العقيدة بشكل خاصّ ليستنير بها العلماء وأتباعهم.

٦ ـ تحذير الأمّة من المذاهب الفكرية المعاصرة والردّ على مبتدعتها من خلال الكتاب والسنّة.

٧ ـ عدم الالتفات إلى بعض الشعارات الزائفة من بعض المثقفين ومنها: أن ليس من مصلحة الدعوة؛ نهي الناس عن الشرك والخرافات والبدع المتعلقة بأصول الدين. لأنّ الهدف انحصر عندهم في التجميع وليس في التصفية والتربية، فتدريس العقيدة فيها من المصلحة الكافية بإصلاح الفرد قبل قبوله على مقاعد الشرف والكرامة في الدعوة إلى الله.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد أمضى من عمره ثلاثة عشر عاماً في تصفية المجتمع من الشرك والأوثان وتقديس الأشخاص والشعارات، في حين أمضى عشرة أعوام في تربية تلك القلوب المؤمنة بنصوص المعاملات والأحكام الشخصية وما ينظّم شؤون الفرد والمجتمع بما يكفل لهم السعادة الدنيوية.

ولا يغيب عن قلوبنا أنّ ما تقدّم من أمور قائم على ما جاء به الكتاب الكريم والحديث الصحيح، والإسلام لم يأت بما يخالف المعقول، وإن كان قد يأتي بما تحار فيه العقول.

لذلك جاء اختياري لدراسة العقيدة، وللأسباب التالية اخترت بحثي:

١ ـ إسهاماً منّي في إحياء ما كتبه علماء السلف في العقيدة.
٢ ـ للرد على التصور الخاطىء والقول: بأنّ ابن تيمية هو مؤسس المذهب السلفي، فقد أثبتت كتب المتقدمين وجوداً على ابن تيمية كأمثال أبي القاسم التيمي صاحب هذا السفر وغيره أنّ مذهب السلف كان واضحاً ومقنناً وفق الكتاب والسنّة، وما فعله ابن تيمية كان اتباعاً لهم.
٣ ـ لأنّ القسم الأوّل من الكتاب قد حقق وفي تحقيق القسم الثاني بيان للمسائل التي وافق فيها المصنّف سلف الأمة، والمسائل التي خالفهم فيها.
٤ ـ ولأن المصنّف لم يحظ بالعناية من قبل طلبة العلم حيث لم ينشر له أيّ كتاب من كتبه قبل هذا التحقيق.

عملي في القسم الثاني من كتاب الحجّة ومنهجي في تحقيقه

كانت خطّة الدراسة كالتالي:

أولاً: قسم الدراسة ويشتمل على مقدمة وبابين:

أ ـ المقدمة وضمنتها أفكاراً مهمة وبيّنت فيها أسباب اختياري هذا الكتاب لتحقيقه.

ب ـ الباب الأول : ويشتمل على الفصول التالية:

الفصل الأول : تحدثت فيه عن عصر المصنّف من الناحية السياسية والفكرية.

الفصل الثاني : التعريف بالمصنّف ويشتمل على المباحث التالية:

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته وولادته وموطنه وأسرته ومولده ووفاته.
٢ ـ نشأته العلمية رحلاته وشيوخه.
٣ ـ تلاميذه.
٤ ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
٥ ـ صفاته وورعه وتعبده وعقيدته ومذهبه في الفروع.

الفصل الثالث : آثاره ومؤلفاته.

جـ ـ الباب الثاني : ويشتمل على الفصول التالية :

الفصل الأوّل : وفيه المباحث التالية :

١ ـ اسم الكتاب.

٢ ـ موضوعه وسبب تأليفه.

٣ ـ تاريخ التأليف.

٤ ـ توثيق الكتاب.

٥ ـ مباحث الكتاب.

الفصل الثاني : وفيه المباحث التالية :

١ ـ منهج المصنّف في الكتاب.

٢ ـ قيمة الكتاب.

٣ ـ المآخذ على الكتاب.

الفصل الثالث : وفيه المباحث التالية :

١ ـ عدد نسخ الكتاب.

٢ ـ وصف النسخ.

٣ ـ نماذج من نسخ المخطوط.

ثانياً: قسم التحقيق وطريقتي فيه كانت على النحو التالي:

١ ـ ضبط النصّ بمقارنة النسخة (الأصل) بالنسخ الثلاث إثبات المخالفة عند وقوعها في الهامش.

٢ ـ رقمت كلّ ورقة وقسمتها إلى وجه ظهر عبّرت عنهما بالحرفين (و، ظ).

٣ ـ وضعت إشارة (/) عند بداية كلّ وجه ظهر للورقة المرقمة، فإن كانت ورقة الأصل أثبت على يسار القارىء بداية كل وجه وظهر لكل ورقة هكذا: ١٢٠/و، ١٢٠/ظ. وإن كانت الورقة من النسخ الأخرى وضعت رقمها الأبجدي فوق الإشارة هكذا /(ب)، /(ج)، /(د)، وفي

الهامش أثبتّ بداية كلّ وجه وظهر لكل ورقة هكذا (ب) ١٢٠/و . . . .

٤ ـ علقت على موضع التعليق.

٥ ـ عزوت الآيات القرآنية زإلى أماكنها من السور.

٦ ـ خرّجت الأحاديث وكانت طريقتي في ذلك على النحو التالي:

أ ـ اكتفيت بما عزي إلى الشيخين في كثير من المواضع.

ب ـ ما عزي إلى غيرهما كنت أذكر موضعه مع درجة الحديث قدر الإمكان.

جـ ـ كلّ حديث عزوته إلى أحمد، وابن ماجه، والترمذي، وأبي داود والنسائي فهو حديث وارد في كتبهم المشهورة، وإن كان في غيرها ذكرت ذلك.

د ـ كلّ حديث عزي إلى اللالكائي فهو في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة، وإلى ابن أبي عاصم فهو في كتابه السنّة، وإلى الآجري فهو في الشريعة، وإلى ابن خزيمة فهو في التوحيد.

٧ ـ رقمت الأحاديث المرفوعة والموقوفة وأقوال الصحابة.

٨ ـ رموز تتعلق بالأحاديث: ح) حديث، ك) كتاب، ب) باب، نا) حدثنا، أنا) أخبرنا والرمزان الأخيران محل اتفاق كلّ من «أ، جـ، د» وخالفتهم النسخة «ب» حيث أثبتهما كتابة دون اختصار.

٩ ـ ترجمت لغريب الحديث، والكلمات، والمصطلحات.

١٠ ـ عرفت بالأماكن قدر الامكان.

١١ ـ عرفت بالفرق. وعزوت الأقوال إلى قائليها قدر الامكان.

١٢ ـ ترجمت لثلاثمائة وخمسة وثلاثين رجلاً.

١٣ ـ كلّ رجل اختلفت على تسميته النسخ أثبتُ ما وافق منها كتب الرجال هذا إن عثرت عليه، وإن لم أعثر عليه أثبتُّ ما هو موجود في الأصل إن لم يتكرر خلاف ذلك.

١ ـ اعتمدت المصطلحات التالية بالنسبة للمراجع:

١ ـ **الجرح**: الجرح والتعديل.
٢ ـ **الميزان**: ميزان الاعتدال.
٣ ـ **اللسان**: لسان الميزان.
٤ ـ **تهذيب**: تهذيب التهذيب.
٥ ـ **تقريب**: تقريب التهذيب.
٦ ـ **كنز**: كنز العمال.
٧ ـ **الارواء**: ارواء الغليل.
٨ ـ **البداية**: البداية والنهاية.
٩ ـ **الكامل**: الكامل في التاريخ.
١٠ ـ **المغني رقم**: المغني في الضعفاء.
١١ ـ **المغني**: لابن قدامة.
١٢ ـ **المغني**: (بدون إشارة) للقاضي عبد الجبار.
١٣ ـ **ضعيف الجامع**: الجامع الصغير.
١٤ ـ **صحيح الجامع**: الجامع الصغير.
١٥ ـ **الصحيحة، الضعيفة**: سلسلة الأحاديث الصحيحة، والضعيفة.
١٦ ـ **الزوائد**: مجمع الزوائد.
١٧ ـ **الأصبهاني**: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم.

١٥ ـ فهرست للآيات والأحاديث والرجال والمراجع والمواضيع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

كتاب[1] الآيات التي فيها ذكر[1] القدر[2]

قال الله تعالى: ﴿إنّ المجرمين في ضلال وسعر، يوم يسحبون في النار على وجوههم. ذوقوا مسّ سقر. إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾. إلى قوله

---

(١) سقط من «ب».

(٢) تعتبر مسألة البحث في القدر من أخطر المسائل العقدية التي ثار حولها الجدل والاختلاف بين العلماء. ويكاد الاتفاق يكون كاملاً على القول بأن سنسويه البقال أول من تكلم بالقدر. وقد كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

ولما سمع متأخرو الصحابة ذلك تبرأوا منهم، وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا عليهم، ولا يصلوا على جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم.

وقد توسع ابن تيمية في الفتاوى ٨/٢٥٦ ـ ٢٦٠ في بيان أصناف القدرية حتى جعلها خمسة وهي: القدرية الغالية، ثم المجوسية، ثم المجبرة، ثم المشركية ثم الإبليسية. بيد أنّ مردّ هذه الأصناف ـ نظراً لنسبتها إلى القدر ـ تعود إلى رأيين.

الرأي الأول: ﷺيقوم على أصلين باطلين:

الأصل الأول: إنكار علم الله السابق بأفعال العباد ويقولون: إنما الأمر أنف، أي: مستأنف يعلمه بعد حدوثه. وهو قول جهم.

الأصل الثاني: إنكار عموم المشيئة والخلق.

وقد انقرض القائلون بهذا القول. وهي الفرقة المسماة بالفرقة الغالية أو القدرية الأولى.

الرأي الثاني: ويقوم على أصلين ثانيهما باطل:

الأصل الأوّل: الإقرار بعلم الله السابق، وهو حق لا مراء فيه. =

. . . . . .

= **الأصل الثاني**: إنكار عموم المشيئة والخلق. حيث جعلوا أفعال العباد الاختيارية بمشيئتهم، وقدرهم وحدهم.

وقد تولى كبر هذا القول المعتزلة، ومتأخرو الشيعة، وهي الفرقة المسماة: بالقدرية المجوسية.

وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والأئمة في ذمّ القدرية يعني به نفاة العلم السابق كقول ابن عمر رضي الله عنه لمّا قيل له: يزعمون أن لا قدر وأنّ الأمر أنف. أخبرهم أنّي بريء منهم، وأنّهم مني براء.

وقد قابل هذه الفرقة جهم بن صفوان الجبري فزعم أنّ مشيئة الله وإرادته بمعنى واحد. وقد شاء ما وقع من المعاصي فهو يحبها ويرضاها وقال: لا فعل للعبد البتة ولا قدرة، بل الله هو الفاعل، كما أنكر الحكمة والرحمة، والقوى، والطبائع، والأسباب. وقال: إنما ينسب الفعل إلى العبد لا باعتبار إيجاده له، وإنما باعتبار أنّه محل للفعل.

وخالفهم لفظياً أبو الحسن الأشعري بخصوص أفعال العباد، فقال بالكسب وهو أنّ العبد له كسب، ولكن لا تأثير لقدرته في وجود فعله، ذلك أن الكسب عنده مقارنة مشيئة العبد وقدرته للفعل الذي يوجده الله تعالى بقدرته وحده من غير تأثير للقدرة الحادثة في الفعل، بل لها مجرد المقارنة، وهذا يعني: أنّ مآل كلامهم يعود إلى الجبر.

والصحيح ما ذهب إليه سلف الأمّة من أنّ العبد له أثر في فعله، وأنّ كلّ ما يحدث صادر عن علم الله تعالى وقدرته وإرادته، وأنّ القدر الذي يدلّ عليه الكتاب والسنة والإجماع هو: ما قدّره الله تعالى من مقادير العباد، وهو: التقدير المطابق للعلم، ويتضمّن أصولاً عظيمة وهي:

- أنّ الله عالم بالأمور المقدرة قبل كونها، فيثبت علمه القديم.
- أنّ التقدير يتضمّن مقادير المخلوقات، ومقاديرها في صفاتها المعينة المختصة بها. فإنّ الله قد جعل لكلّ شيء قدراً، فالخلق يتضمن التقدير، تقدير الشيء في نفسه بأن يجعل له قدراً، وتقديره قبل وجوده، فإذا كان قد كتب لكلّ مخلوق قدره الذي يخصّه في كميته وكيفيته كان ذلك أبلغ في العلم بالأمور الجزئية المعينة خلافاً لمن أنكر ذلك وقال: إنّه يعلم الكليات دون الجزئيات. فالقدر يتضمّن العلم القديم، والعلم بالجزئيات. =

تعالى[1]: ﴿ وكلّ صغير، وكبير مستطر ﴾[2].

١ ـ روي[3] عن .....

= ـ أن الله مختار لما يفعله محدث له بمشيئته، وإرادته ليس لازماً لذاته.
ـ أنّه يدلّ على حدوث المقدور. ذلك أن الله يقدّره ثمّ يخلقه.
وهذا ما رجّحه المصنّف، وذكر من الأدلة السمعية ما يدل على صحته علماً أنّه أجمل القول عن القدرية في القسم الأول من الكتاب ص/١٥٨.
انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ترتيب عبد الرحمن قاسم، وولده/ دار المعارف الرباط، ط ٢، ١٩٨١، ج ٢/١٥٢، ٨/٤٨٤ ـ ٤٨٨.
شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تخريج الألباني، المكتب الإسلامي، ط ٥/١٣٩٩ ص/٣٠٥ ـ ٣٠٦.
فتح الباري، ابن حجر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة/ بيروت، ج/١/١١٨ ـ ١١٩.
صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، ومكتبتها ج/١/١٥٤.
شفاء العليل، ابن قيّم الجوزية، تحرير الحسّاني حسن، دار التراث، ص/١٠٩ فما بعدها.
الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محي الدين، دار المعرفة، بيوت ص/١٩ ـ ٢٠.
مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين، ط ٣ دار إحياء التراث العربي، ج/١/٣٣٨.
شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبّار، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة القاهرة، ط ١، ١٩٦٥، ص/٣٤٠.
شرح المواقف، الجرجاني تحقيق د. أحمد المهدي، مكتبة الأزهر ص/٢٣٧.

(١) سور القمر ٤٧ ـ ٥٣ والآيات غير المذكورة هي: ﴿وما أمرنا إلّا واحدة كلمح البصر، ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدّكر، وكلّ شيء فعلوه في الزبر﴾.

(٢) سقط من «د».

١ ـ روى نحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق أحمد حمدان، دار طيبة ح/١١٦٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردوية. انظر الدر المنثور، السيوطي، نشر محمد أمين دمج، بيروت ج/٦/١٣٧، وابن كثير في تفسيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ج/٤/٢٦٧.

(٣) في «ب» وروي.

عطاء[1] عن ابن عباس[2] رضي الله عنه[2] قال: نزلت في أهل القدر، أولئك شرار هذه الأمّة ـ لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم. إن أتيتني أحداً منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين.

وقال تعالى: ﴿ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾[3]. قال سعيد بن جبير[4]: «ما قدّر لهم من الخير والشر والسعادة والشقاوة»[5].

وقال تعالى[6]: ﴿ كما بدأكم تعودون فريقاً هدى، وفريقاً حقّ عليهم الضلالة ﴾[7]. قال مجاهد[8]: «هو السعادة والشقاوة»[9].

وقال[د] أهل التفسير: أي[ب] من كانت بدايته من الله تعالى الهداية والسعادة فسيعود[10] إليها. ومن كانت بدايته من الله الضلالة والشقاوة فيعود إليها[11].

---

(١) عطاء بن رباح مولاهم أبو محمد المكي، أمام ثقة، مات سنة ١١٤، انظر تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار الفكر العربي، ط ١، ١٣٢٧، ج/١١٩ ـ ٢٠٣.

(٢) سقط من «ب».

(٣) سورة الأعراف ٣٧.

(٤) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم أبو محمد، وقيل أبو عبدالله الكوفي أمام ثقة حجّة قتله الحجاج سنة ٩٥. انظر تهذيب ٤/١١.

(٥) انظر: تفسير الطبري رقم ٤٥٦١، تحقيق أحمد شاكر دار المعارف بمصر.

(٦) سقط من «د».

(٧) سورة الأعراف ٢٩ ـ ٣٠.

(٨) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقريء أمام ثقة مات سنة ١٠١ وقيل غير ذلك. انظر تهذيب ١٠/٤٣.

(٩) انظر تفسير الطبري رقم ١٤٤٩٢ ـ ١٤٤٩٣.

(د) ١٥٨/ظ.

(ب) ١٠٠/و.

(١٠) في «د» فيعود.

(١١) عزا ابن كثير نحوه إلى محمد القرظي ٢/٢١٢ وقد رجّح الطبري قول القائلين: كما بدأكم الله خلقاً بعد أن لم تكونوا شيئاً تعودون بعد فنائكم خلقاً مثله يحشركم إلى =

وقال عبيد بن عمير[1]: قال آدم عليه السلام: يا ربّ أرأيت ما ابتليتني به، هو شيء ابتدعته من قبل نفسي، أم شيء قدرته عليّ قبل أن تخلقني؟ قال: بل قدرته عليك قبل أن أخلقك[2].

وعن أبي صالح[3]: يحول(ج) بين المرء وقلبه[4]. «قال: يحول بين المؤمن وبين أن يكفر، ويحول بين الكافر، وبين أن يؤمن[5]. وقال مجاهد: ونقلّب أفئدتهم، وأبصارهم[6]. قال: يحول بينهم وبين الإيمان»[7].

ذكر الأحاديث الصحيحة، والمشهورة في الباب[8]

٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الطهراني سنة سبع وستين، أنا أبو عبدالله

= يوم القيامة. ويقويه قوله عليه السلام: إنّكم محشورون حفاة عراة غرلاً، كما بدأنا أول خلق نعيده. البخاري ك رقاق ح ٤٥ عن ابن عباس.

(١) هو أبو عاصم قاضي أهل مكة تابعي ثقة مات سنة ٦٨. تهذيب ٧١/٧.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة تحقيق محمد الفقي، نشر حديث أكادمي ط/١ ١٤٠٣ هـ ص/١٦٧، والدارمي في الرد على الجهمية ضمن مجموعة عقائد السلف د/النشار ص/٣٢٤ عن عبد العزيز بن رفيّع عمّن سمع عبيد، والأثر ضعيف لإيهام شيخ رفيّع.

(٣) هو باذان وقيل باذام مولى أم هانيء ضعّفه كثير من العلماء. تهذيب ٤١٦/١.

(جـ) ٩٠/و.

(٤) الأنفال ٢٤.

(٥) انظر الطبري ٢١٦/٩ /ط ٢ مصطفى البابي ١٩٥٤.

(٦) الأنعام ١١٠.

(٧) انظر الطبري في تفسيره ٣١٤/٧.

(٨) الصحيح: ما رواه العدل الضابط عن مثله، واتصل إسناده ولم يشذ ولم يعل والمشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر. التنويرات السنة لأبي إسحاق الأندلسي شرح حسن المشاط /ط ١١ /١٩٧٢ ص/٤ ـ ٥.

٢ ـ أخرجه البخاري ك قدر ب ١، ومسلم ك قدر ح ١.

[١٢٨/و] ابن منده، أنا محمد بن عمرو بن البختري ببغداد/ نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، نا يحيى بن سعيد القطان، نـا الأعمش، نا زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: إنّ أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوماً أو قال: أربعين ليلة، ثمّ يكون علقة[١]، ثـمَّ يكون مضغة[٢] مثـل ذلك، ثمّ يرسل الله إليه ملكاً فيؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله وشقي أو سعيد ثمّ ينفخ فيه الروح. قال: فوالذي لا إلّه غيره، أنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى ما يكون بينها وبينه إلّا ذراع، أو باع، فيسبق عليه الكتاب فيختم[د] له بعمل أهل النار، فيكون من أهلها، وأنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون[ب] بينه وبينها إلّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيكون من أهلها.

٣ ـ أخبرنا محمد بن عمر[٣]، أنا أبوعبدالله[٤]، أنا[٥] أحمد بن عمر[٦] أبو[٧] الطاهر، نا[٨] يونس بن عبد الأعلى، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن أبي الطفيل[٩] عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله

---

(١) العلق: الدم الجامد. ومنه العلقة التي يكون منها الوليد. معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصبهاني، نديم مرعشلي، دار الفكر ص ٣٣٥.

(٢) المضغة: القطعة من اللحم. وهي حالة بعد العلقة. المصدر نفسه ٤٨٩.

(د) ١٥٩/و.

(ب) ١٠٠/ظ.

٣ ـ أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٢.

(٣) في «ب» زيادة لفظ قال.

(٤) في «ب» زيادة لفظ قال.

(٥) سقط من «ب».

(٦) في «د» وأبو.

(٧) سقط من «ب».

(٨) هو عامر بن واثلة، روى عن النبي عليه الصلاة والسلام وابن مسعود وغيرهم توفي سنة ١٠٠ وقيل غير ذلك. تهذيب ٨٢/٥.

عنه[1] قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يدخل الملك على النطفة[2] بعدما تستقر في الرحم أربعين يوماً فيقول: يا ربّ ماذا؟ أشقي أم سعيد؟ قال: فيقول الله عزّ وجل، ويكتبان. ثمّ يقول: يا ربّ: أذكر أم أنثى؟ فيقول الله، ويكتبان رزقه، وعمله، وأثره[3]، ومصيبته. ثمّ تطوى له الصحف فلا يزاد فيها، ولا ينقص.

٤ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أنا أبو علي الشافعي، نا أحمد بن إبراهيم ابن فراس، نا محمد بن إبراهيم الديبلي، نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل، قال: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[4] يقول: الشقي من شقي في بطن أمّه، والسعيد من وعظ بغيره.

قال أبو الطفيل: ثكلاً[5]. أنشقى ونسعد من قبل أن نعمل؟ قال: ثم لقيت حذيفة بن أسيد فذكرت له قول ابن مسعود[6] رضي الله عنه[6] فقال: ألا[7] أخبرك بأعجب[8] من/ ذلك: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [١٢٨/ظ] إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين، أو خمسا وأربعين ليلة[ج] دخل

---

(١) حذيفة بن أسيد بايع تحت الشجرة، ونزل الكوفة وتوفي بها سنة ٤٢ انظر أسد الغابة لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي ج/١/٣٨٩.

(٢) النطفة: الماء الصافي، ويعبّر بها على ماءالرجل. الأصبهاني ٥١٧.

(٣) أثر الشيء: ما يدل على وجوده. المصدر نفسه ٥.

٤ ـ أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٣.

(٤) عبدالله بن مسعود أبو عبد الرحمن، أسلم قبل عم بن الخطاب وهو أوّل من جهر بالقرآن توفي سنة ٣٢ انظر أسد الغابة ٣/٣٥٦.

(٥) الثَكْل: فَقْد الولد. يقال ثكلتك أمّك. أي فقدتك. النهاية ١/٢١٧.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب) أعجب بإسقاط حرف الباء.

(جـ) ٩٠/ظ.

عليها المَلَك فيقول: أيّ رب؟ أشقي، أو[د] سعيد[ب]؟ فيقول الرب: ويكتب المَلك قال[1]: فيقول: يا رب أذكر أم[2] أنثى؟ فيقول الرب ويكتب المَلَك. قال: فيقول: يا رب: أجله رزقه[3]، عمله[4] ومصيبته؟ قال: قد قضى[5] الله[6] عز وجل[6] فيه ما شاء، ويكتب المَلَك. حتى يكتب كل شيء هو لاق إلى يوم القيامة.

وفي[7] رواية: فيقضي الله عز وجل فيه ما شاء[7]. وفي رواية: ثم يقول: سويّ[8] أو غير سويّ؟ فيخلقه الله سوياً أو غير سوىّ.

٥ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الملك أنا أبو الفضل محمد بن أحمد الزاهري، نا أبو محمد عبدالله بن أحمد الصديقي، أنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي، أنا أبو صالح

(د) ١٥٩/ظ.

(ب) ١٠١/و.

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب) أو.

(٣) في (ب) ورزقه.

(٤) في (ب) وعمله.

(٥) القضاء في اللغة: على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم، أو أتمّ، أو أدّى، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضي فقد قضى وقد جاءت هذه الوجوه كلّها في الحديث. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير نشر دار الفكر ص/٤: ٧٨.

(٦) سقط من (ب).

(٧) سقط من (د).

(٨) السَّويّ: يقال فيما يصان من الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية. انظر الأصبهاني في معجمه ص/٢٥٧.

٥ ـ روي نحوه البخاري ك قدر باب ١، ومسلم ك قدر ح ٥ من طريق فضيل بن حسين الجحدري عن عماد بن زيد. أمّا طريق المصنف فعلّتها الحسين بن الفرج وهو ضعيف. انظر المجروحين لابن حبان ١/٢٠، أخبار أصبهان ١/٧٦ ـ ١٧٧.

الحسين[1] بن الفرج. نا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه[2] قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله مَلَكاً موكلاً بالرحم فيقول: أي ربّ نطفة، أي ربّ علقة، أي ربّ مضغة، أي ربّ شقيّ أو سعيد؟ فما الأجل؟ فما الرزق؟ فيكتب كذلك في بطن أمّه.

٦ ـ أخبرنا محمد بن عمر الطهراني، أنا أبو عبدالله[3] بن مندة، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، نا الحسن بن عرفة، نا إسماعيل ابن عليّة، عن يزيد الرّشك، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران ابن حصين رضي الله عنه[4] قال: قال رجل: يا رسول الله؟ أَعُلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم. قال: فَفيمَ يعمل العاملون؟.

قال: إعملوا فكل مُيسر لِما خُلق له. أو كما قال[ب].

٧ ـ أخبرنا أبو[د] المظفر السمعاني، أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو الطاهر المخلص، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي، نا جعفر بن سليمان، عن مرزوق: هو أبو بكر عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: قال سراقة بن مالك رضي الله عنه[5]:

---

(١) في (ب) الحسن. والمثبت موافق لما في المجروحين ١/٢٠.

(٢) أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله ﷺ توفي سنة ٩١ وقيل غير ذلك. انظر أُسد الغابة ١/٢٢٧.

٦ ـ أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٩.

(٣) في (د) ابن بزيادة الألف.

(٤) عمران بن حصين الخزاعي، أبا نجيد، أسلم عام خيبر وتوفي بالبصرة سنة ٥٢. انظر أُسْد الغابة ٤/١٣٧.

(ب) ١٠١/ظ.

(د) ١٦٠/و.

٧ ـ أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٨.

(٥) سراقة بن مالك الكناني يكنى أبا سفيان. مات سنة ٢٤ أول خلافة عثمان وقيل: إنه مات بعده. انظر أسد الغابة ٢/٢٦٤.

يا رسول الله: حدثنا عن ديننا. أنعمل فيما جرت به الأقلام، وجفّت[1] به الكتب؟ قال: فيما جرت به الأقلام، وجفت/ به الكتب. قال: ففيم العمل؟ فقال النبي ﷺ: كلّ مُيسّر للذي خُلِق له. فقال سراقة: ما كنت بأحق بالاجتهاد مني الآن. [١٢٩/و]

٨ ـ وفي رواية يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي قال: قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه: أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه؟ أشيء قضي عليهم، ومضى عليهم من قدر قد سبق؟ أو فيما يستقبلونه مما آتاهم به نبيّهم ﷺ وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضي عليهم، ومضى عليهم. فقال[2]: أفلا يكون ظلماً[3]؟ ففزعت من ذلك

---

(١) يريد أن ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير، والكائنات والفراغ منها، تمثيلاً بفراغ الكتاب من كتابته، ويبس قلمه. النهاية ١/٢٧٨ ـ ٢٧٩.

٨ ـ أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ١٠.

(٢) في «ب» قال.

(٣) مما لا شك فيه أنّ الظلم خلاف العدل، والمسلمون متفقون على تنزيه الله تعالى عنه قال تعالى في سورة الكهف ٤٩: ﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾.

غير أنَّ المعتزلة بالغت في التنزيه حتى جعلت أفعال العباد لا تدخل تحت عموم المشيئة والخلق، وظنت ذلك عدلاً. وقد ناقش علماء السلف ذلك وبيّنوا فساد معتقدهم. ذلك أن العدل يعني: وضع الشيء في موضعه اللائق به. والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. ومعلوم أن الله سبحانه حكم عدل لا يضع الأشياء إلّا في مواضعها، ووضعها في غير موضعها ليس ممتنعاً لذاته، بل هو ممكن لكنّه لا يفعله، لأنه لا يريده، بل يكرهه ويبغضه، إذ قد حرمه على نفسه.

ولما كان رأي الأشاعرة على أنَّ الله تعالى خالق لأفعال العباد، وأن ليس للعبد فيها إلّا مجرّد الكسب الذي لا يحقق فعلاً للعبد حتى يكون عقابه على ما فعل ـ لما رأت الأشاعرة ذلك قالوا: الظلم: التصرف في ملك الغير. والله سبحانه إنّما يتصرف في ملكه فلا يكون ظالماً للعبد قال تعالى ﴿ لا يسأل عمّا يفعل ﴾ إذ كان الكل مملوكاً له: ولكن الكل وإن كان مملوكاً لله تعالى إلّا أن الله لا يظلم أحداً بعقابه على مالم يفعله ولا ينقصه حقه.

وهو سبحانه لا يسأل عمّا يفعل لا لكون الكل مملوكاً له كما قالت الأشاعرة: بل =

فزعاً شديداً وقلت(جـ): كلّ شيء خلق الله، وملك يده. «لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون»[1] فقال لي: يرحمك الله إني لم أرد ما سألتك عنه إلّا لأحرز عقلك. إنّ رجلين أتيا رسول الله ﷺ فقالا: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون[2] اليوم. أشيء قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم ﷺ وثبتت عليهم الحجة؟ فقال[3]: بل، شيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق فقالا: ففيم يعملون إذاً يا رسول الله؟ قال: من كان خلقه(ب) لواحدة(د) من المنزلتين فييسره لها.

وفي رواية: هيّاه لعملها. وتصديق ذلك في كتاب الله[4] عز وجل: ﴿ونفس وما سوّاها، فألهمها فجورها وتقواها﴾[5].

= لأن جميع أفعاله واقعة على وجه الحكمة والصواب. فعدم السوآل لكمال حكمته، ورحمته تعالى. لا لمجرد قهره وقدرته، كما يقول جهم وأتباعه. ثم إنَّ هذا التعريف ليس بمطرد، ولا منعكس. فقد يتصرف الإنسان في ملك غيره بحق، ولا يكون ظالماً. وقد يتصرف في ملكه بغير حق فيكون ظالماً. هذا وقد تعرض المصنّف في القسم الأوّل ص/٨٨ إلى تنزيه الله عن الظلم، وأنّه حرّمه على نفسه كما أوجب على نفسه الرحمة. انظر: الفتاوي ٨/١٤٥، شفاء العليل ٢٧٤ ـ ٢٧٦، الطحاويّة ٥٧، ٥١١، تفسير الرازي دار الفكر ط/١، ٤٠١ سورة الأنبياء آية ٤٧، الاعتقاد، للبيهقي، حديث أكادمي المطبعة العربية ص/٦٥.

(جـ) ٩١/و.

(١) الأنبياء ٢٣.

(٢) الكدح: السعي، والحرص، والعمل. النهاية ٤/١٥٥.

(٣) في «د» زيادة لفظ «لا».

(ب) ١٠٢/و.

(د) ١٦٠/ظ.

(٤) في «د» تعالى.

(٥) الشمس ٧، والإلهام: إلقاء الشيء في الروع، ويختص بما كان من جهة الله تعالى، وجهة الملأ الأعلى. الأصبهاني ٤٧٥.

فصـــل

٩ ـ أخبرنا محمد بن عمر الطهراني، أنا أبو عبدالله بن مندة، أنا عثمان بن أحمد بن هارون، نا[1] أحمد بن شيبان، نا عبدالله بن ميمون، عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن عليّ[2] بن أبي طالب[2] رضي الله عنه قال: «قيل له: ها هنا رجل يتكلم في المشيئة[3]. فقال له: يا عبدالله خلقك الله لما شاء، أو لمّا شئت؟ قال: لمّا شاء. قال: فيمرضك إذا شاء، أو إذا شئت؟ قال: بل، إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل، حيث شاء. قال: والله لو قلت غير/ ذلك لضربت الذي فيه عيناك بالسيف. ثم تلا عليّ رضي الله عنه: ﴿وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله هو [١٢٩/ظ]

---

٩ ـ روي نحوه اللالكائي رقم ١٣١٠ وهو ضعيف لضعف عبدالله بن ميمون. تهذيب ٤٩/٦.

(١) في (ب) أخبرنا.

(٢) سقط من (ب، د).

(٣) قسم العلماء الإرادة إلى قسمين:

الأول: إرادة كونية خَلْقية. وهي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات. وفي ذلك إبطال لقول المعتزلة: أن الله شاء الإيمان من الكافر، والكافر شاء الكفر، فغلبت مشيئة الكافر مشيئة الله تعالى. ذلك أنَّ الله تعالى أراد الإيمان من الكافر إرادة دينية، بمعنى: أحب أن يكون الإيمان منه. ولم يشأه مشيئة كونية. فالمعتزلة لم يفرقوا بين الإرادة الدينية، والكونية. ومثال هذه الإرادة قوله تعالى: ﴿ولكنَّ الله يفعل ما يريد﴾. البقرة ٢٥٣.

والثاني: إرادة أمرية شرعية. وهي المتضمنة للمحبة، والرضا كقوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر﴾. البقرة ١٥٨.

وقد عقد المصنف في القسم الأول ١٠١/٣٧٧/ب. فصلا خاصاً في الفرق بين الإرادة، والمحبة. ورد على الجبرية القائلة بأن ما في الكون من خير، وشر محبوبة مرضية لله تعالى. ورد على القدرية الذين أنكروا أن تكون المعاصي مقدرة، ومقضية من قبل الله تعالى.

انظر الفتاوى ١١/٦، ٣٥٦/١١ ـ ٣٥٧، شفاء العليل ٩٦ الطحاوية ١١٦.

أهل التقوى، وأهل المغفرة﴾[1].

١٠ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، نا[2] أبو حامد المطوعي، أنا أبو طاهر بن مهروية، أنا أبو عمرو بن حمدان، نا الحسن بن سفيان، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع عن الأعمش عن سالم عن عبدالله بن سبع قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ليخضبنّ[3] هذه من هذا فما ينتظر الأشقى؟ قالوا: فأخبرنا، نبيد[4] عترته[5]؟ قال: إذا والله تقتلون غير قاتلي. قالوا: أفلا تستخلف؟ قال: لا. ولكني أترككم على ما تركككم عليه رسول الله ﷺ[د]. قالوا: فما تقول لربك إذ لقيته؟ قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت[ب] أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم.

وأخبرنا أبو المظفر، أنا أبو علي الشافعي، نا أبو الحسن بن فراس، نا عبد الرحمن المقري، نا[6] جدي، نا سفيان، عن عمرو[7] عن طاووس[8] قال: جاء الشيطان إلى عيسى عليه السلام فقال: إذا كنت

---

(١) سورة الإنسان ٣٠.

١٠ ـ أخرج نحوه أحمد ١/١٦٥ وبهامشه منتخب كنز العمّال، واللالكائي رقم ١٠٩ وهو ضعيف لجهالة ابن سبع. انظر تهذيب ٥٠/٢٣٠.

(٢) في (ب) أخبرنا.

(٣) الخضاب: ما يختصب به كالحناء. الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عطار ط ٢/٩٨٢ مادة خضب.

(٤) نبيد: نهلك. من باد الشيء يمعنى هلك. نفس المصدر ٤٥٠.

(٥) عترة الرجل: أخص أقاربه. النهاية ٣/١٧٧.

(د) ١٦٠/و.

(ب) ١٠٢/ظ.

(٦) في (ب) حدثنا.

(٧) في أ، ب، جـ «عمر» والمثبت موافق لما في تهذيب ٥/٨، ٨/٢٨ ـ ٣١.

(٨) طاءوس بن كيسان أبو عبد الرحمن من أبناء الفرس. وطاءوس لقب. مات سنة ١٠١ وقيل ١٠٦. انظر تهذيب ٥/٩.

صادقاً فأوف[1] على هذه الشاهقة، وألق بنفسك منها. فقال: ويلك. ألم يقل الله تعالى: يا ابن آدم لا[2] تبتليني بهلاكك فإني أفعل ما أشاء[3].

فصـــل

١١ ـ وأخبرنا[4] أبو بكر محمد بن عمر بن محمد الطهراني، أنا أبو عبدالله بن مندة نـا(ج) أبو[5] سعيد الهيثم بن كليب، حدثنا عيسى بن أحمد بن وردان، نا إسحاق بن الفرات، نا أبو الهيثم خالد بن عبد الرحمن عن سماك بن حرب، عن طارق بن شهاب بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «بعثت داعياً، ومبلغاً وليس إليّ من الهدى شيء[6]، وخلق أبليس مزيناً[7]، وليس إليه من الضلالة شيء.

---

(١) وفي: أي: أشرف، وأطلع. انظر النهاية ٥/٢١١.

(٢) سقط من (جـ).

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه رقم ٢٠٠٧٠، تحقيق الأعظمي، منشورات المجلس الأعلى بحيدر أباد. وانظر إنجيل متى إصحاح ٤، ولوقا إصحاح ٤.

١١ ـ روى نحوه ابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٧٢ ـ ٢٧٣. نشر المكتبة السلفية بالمدينة، وهو في ضعيف الجامع، الإلباني، المكتب الإسلامي رقم ٢٣٣٧، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، الإلباني، المكتب الإسلامي رقم ٢٢٤٧ قال الإلباني: موضوع.

(٤) في (د) أخبرنا بإسقاط الواو.

(٥) سقط من (جـ) والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ رقم ٨٢٧.

(جـ) ٩١/ظ.

(٦) قال تعالى: ﴿إنّك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي ما يشاء﴾. ٥٦ القصص. قال ابن القيم في شفاء العليل ١١٦: فهذه الهداية ليست إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل.

(٧) زانه، وزينه، إذا أظهر حسنة. أمّا بالفعل، أو القول. وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله. انظر الأصبهاني ٢٢٣.

١٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر، أنا أبو عبدالله، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد ابن إبراهيم العلوي بمدينة الرسول ﷺ[١]، نا أبو حاتم محمد بن إدريس، نا إسماعيل بن أبي أويس[٢] حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنَّه/ سأل جابر بن عبدالله رضي الله عنه[٣]، عن خطبة رسول [١٣٠/و] الله ﷺ يوم الجمعة. فقال جابر[٤] رضي الله عنه[٤]: كان رسول الله ﷺ يحمد الله ويثني عليه بما هو له أهل. ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا[د] هادي له. أنَّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدى محمد[ب]، وكل بدعة ضلالة. ثم يذكر الساعة».

١٣ ـ أخبرنا محمد بن عمر، أنا أبو عبدالله أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب عن عمرو[٥] بن الحارث[٥]، وسعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك الهذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٦] قال:

---

١٢ ـ أخرج نحوه مسلم ك الجمعة ح ٤٣.

(١) في (حـ) زيادة لفظ «قال».

(٢) في (جـ) زيادة لفظ «قال».

(٣) يكنى أبا عبدالله. شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي. كان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن. انظر أسد الغابة ١/٢٥٦ ـ ٢٥٨.

(٤) سقط من (ب).

(د) ١٦١/ظ.

(ب) ١٠٣/و.

١٣ ـ أخرج نحوه أحمد ١/٣٠ والحاكم في مستدركه ١/٨٥ دار الكتاب العربي بيروت واللالكائي رقم ١١٢٤ وأبو داود رقم ٤٥٣٥، مختصر سنن أبي داود، المنذري تحقيق، محمد الفقي، مكتبة السنّة المحمدية. وضعّفه ابن الجوزي في العلل ١/١٤٢، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنّة لأهور.

(٥) في أ، ب، جـ عمر بن الحارث والمثبت موافق لما في التهذيب ٨/١٤.

(٦) في (د) عنهما.

قال رسول الله ﷺ: لا تجالسوا أصحاب القدر، ولا تفاتحوهم.

١٤ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني قال: حدث شيخنا المكيّ بإسناده عن عبد الملك بن مروان قال: كنت جالساً مع معاوية رضي الله عنه، فأتي بطعامه، فأخذ لقمة فرفعها إلى فيه، ثم وضعها فتناولتها فأكلتها، فطلبها فلم يجدها. فخطب الناس عشيّة على المنبر فقال: أيّها الناس اتقوا الله تبارك وتعالى فإنه والله ما لامرىء منكم إلا ما كتب له. والله إنَّ أحدكم ليرفع اللقمة المرّة والمرّتين، ثم تقضى لغيره.

أخبرنا أبو المضفر[١]، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله نا عيسى بن عليّ بن عيسى الوزير، نا أبو القاسم البغوي، نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام[٢] قال: سمعت معتمراً[٣] يحدّث مرحوما العطار[٤] قال: أتاني رجل فقال: يا أبا محمد إنَّ أخي هذا أراد شراء جارية من فلان، وقد أحب أن يستعين برأيك فقم معنا إليه، فانطلقنا إليه فإذا رجل سرّي[٥] فبينا نحن عنده، فقلنا[د]: جاريتك فلأنه أراد هذا الرجل أن تعرضها. قال: نعم. قد/ حضر الغداء فتغدوا، وأخرجها إليكم. [١٣٠/ظ] قلنا: هات غداءك فتغدينا ثم[ب][جـ] قال: لا يسقيكم الماء إلّا من

---

(١) في (ب)ب زيادة لفظ «السمعاني».

(٢) أبو الأشعث أحمد بن المقدام البصري. صدوق مات سنة ٢٥٣ انظر تهذيب ١/٨٢.

(٣) هو معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، قيل أنَّه كان يلقب بالطفيل. وثقه العلماء توفي سنة ٨٧، وقيل سنة ٨٨. تهذيب ١٠/٢٢٧.

(٤) هو أبو محمد العطار الأموي، ويقال أبو عبدالله ثقة مات سنة ١٣٧ انظر المصدر نفسه ١٠/٨٥.

(٥) السريّ: النفيس، الشريف. النهاية ٢/٣٦٣.

(د) ١٦٢/و.

(ب) ١٠٣/ظ.

(جـ) ٩٢/و.

أردتم أن تعترضوه. ادعوا فلانة فجاءت جارية وضيئة[1] فقال لها: أسقيني. فجاءت بقدح زجاج فصبّت له فيه ماء، فوضعته[2] على راحتيه[3] ثم رفعه إلى فيه، ثم قال: يا أبا محمد يزعم ناس أنّي لا أستطيع أشرب هذا. ترى[4] ها هنا حائلاً، ترى[5] ها هنا مكرهاً. ثم قال: هي حرة إن لم أشربها، فضربت القدح بردن قميصها فوقع القدح، وانكسر[6]، وإهراق[8] الماء. فخرجت متقنعة فكانت[8] بعد تدعى مولاة السنة[9].

١٥ ـ وحدث الطبراني[10] نا يوسف القاضي، نا أبو الربيع الزهراني نا عون ابن عمارة، نا يحيى بن أبي أنيسة، عن علقمة بن مرثد، عن علي بن حسين، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رجل ممن قبلكم يكذب بالقدر وكان مسيئاً إلى امرأته. فخرج إلى الجبّان فوجد قحف[11] رأس مكتوب عليه يُحرق ثم يُذرى في الريح. قال: فأخذه فجعله في سفط[12] وختم عليه ودفعه إلى امرأته، ثم أحسن إليها ثم سافر فجاءها

---

(١) من الوضاءة وهي الحسن. النهاية ٥/١٩٥.
(٢) في (ب) فوضعه.
(٣) في (ب) راحته.
(٤) في (ج) يرى.
(٥) في (ج) يرى.
(٦) في (ج) فانكسر.
(٧) في (أ) وهراق بإسقاط الألف.
(٨) في (ب) وكانت.
(٩) انظر اللالكائي رقم ١٣٤٠.
(١٠) في (ب، جـ) زيادة لفظ «قال».
١٥ ـ إسناده ضعيف. لأن فيه عون بن عمارة وهو منكر الحديث. انظر تهذيب ٨/٧٣.
(١١) قحف الرأس: هو الذي فوق الدماغ، والمقصود الرأس. النهاية ٤/١٧.
(١٢) السفط: واحد الأسفاط، وعاء تحفظ المرأة فيها حليّها. الصحاح مادة «سفط».

جاراتها فقلن: يا أمّ فلان: بم كان زوجك يحسن الصنيعة إليك؟ فهل استودعك شيئاً؟ قالت: نعم. هذا السفط. قلن: فإنَّ فيه رأس خليلة له. فقامت غيورة مغضبة حتى كسرت الختم، وفتحته، فإذا فيه قحف رأس. قالن: تدرين يا أمّ فلان ما تصنعين؟ أحرقيه ثم ذريه[د] في الريح. ففعلت ذلك، فقدم زوجها من سفره فقال لها: ما صنع السفط؟ فحدثته بالحديث. فقال: آمنت بالله وصدقت بالقدر[1]. ورجع عن قوله.

قال أبو المظفر السمعاني: قد ذكرنا أن سبيل معرفة هذا الباب التوقيف[ب] من قِبَل الكتاب والسنة، دون محض القياس، ومجرد المعقول فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب، ضلّ/ وتاه في بحار [١٣١/و] الحيرة، ولم يبلغ شفاء النفس، ولا وصل إلى ما يطمئن به القلب. وذلك لأنّ القدر سرّ من سرّ الله[2] وعلْم من علمه[3]. ضُربت دونه الأستار، وكفت عليه الأزرار، واختص الله به علام الغيوب. حجبه عن عقول البشر ومعارفهم[4]، لما علم من الحكمة. وسبيلنا أن ننتهي إلى ما حدّ لنا فيه، وأن لا نتجاوز إلى ما وراءه. فالبحث عنه تكلف، والاقتحام فيه تعمق وتهوّر.

قال: وجماع هذا الباب أن يعلم[5] أنّ الله تعالى طوى عن العالم علم ما قضاه وقدّره على عباده، فلم يطلع عليه نبياً مرسلاً، ولا ملكاً

(د) ١٦٢/ظ.

(١) في (ب) آمنت بالقدر، وصدقت، وصدقت بالقدر.

(ب) ١٠٤/و.

(٢) أخرج اللالكائي عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: لا تكلموا بشيء من القدر فإنه سرّ الله فلا تفشوا سرّ الله. رقم ١١٢٢.

(٣) في (ب) من علم الله.

(٤) في (ج) ومعارفه.

(٥) في (ب)ب نعلم.

مقرباً[1]، لأنّه خلقهم ليتعبدهم، ويمتحنهم. قال الله تعالى[2]: ﴿ وما خلقت الجن والأنس إلاّ ليعبدون ﴾[3]. وقد نقلنا[4] عن علي رضي الله عنه: أنّه خلقهم ليأمرهم بالعبادة.

فلو كشف لهم عن سرّ ما قُضِي وقُدّر لهم وعليهم في عواقب أمورهم لافتتنوا، وفتروا عن العمل، واتكلوا(ج) على مصير الأمر في العاقبة فيكون قصاراهم عند ذلك أمن أو قنوط[5]. وفي ذلك بطلان العبادة وسقوط الخوف[6](د) والرجاء. فلَطَف الله سبحانه بعباده[7] وحجب عنهم علم القضاء والقدر، وعلّقهم بين الخوف والرجاء، والطمع والوجل: ليبلو سعيهم واجتهادهم، وليميز الله الخبيث من الطيب. ولله الحجة البالغة.

---

(١) هذا التعميم بعيد إذ قد خصص لمن شاء الله تعالى، وبما شاء. قال تعالى: ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول ﴾ الجن ٢٩. وقال تعالى: ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء ﴾. البقرة ٢٥٤.

وقد شاء الله تعالى لأنبيائه الإطلاع على بعض ما قدره الله وقضاه على عباده كإخبار النبي ﷺ عمّن قاتل معه في خيبر أنّه من أهل النار. البخاري ك قدر ب ٥. إذ لم يكن ذلك منه على سبيل الاستقلال.

وكإخبار الله تعالى الخضر عن الطفل أنّه طبع يوم طبع كافراً، وأمره بقتله. البخاري تفسير سورة الكهف.

وسيأتي كلام لأبي المظفر (٣٩) حاصله أن الأنبياء قد خصّوا بعلم الحقائق واستكشاف السرائر. وهذا لا يتعارض مع ما قلناه.

(٢) في ب، جـ عز وجل.

(٣) الذاريات ٥٦.

(٤) في ب، ج نقل.
(جـ) ٩٢/ظ.

(٥) القنوط: اليأس من الخير. الأصفهاني ٤٢٨.

(٦) في (ب) بالخوف.
(د) ١٦٣/و.

(٧) في أ، د لعباده.

١٦ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي(ب) أنا(١) ابن فراس، نا محمد بن الربيع بن سليمان، نا عبدالله بن أبي رومان، نا عبدالله بن وهب، أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلى، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله(٢) عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله تعالى مقادير الخلائق(٣) كلّها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين/ ألف سنة [١٣١/ظ] وعرشه على الماء.

١٧ ـ وأخبرنا(٤) أبو المظفر، أنا يعقوب بن أحمد الصيرفي، نا الحسن ابن أحمد المخلدّي، نا أحمد بن محمد بن أبي حمزة البلخي، نا موسى ابن محمد بن الحكم الشطوي، نا حفص بن غياش، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: أُدْرِكَ النبي ﷺ في جنازة صبيّ من الأنصار. فقالت عائشة رضي الله عنها: طوبى(٥) له عصفور من عصافير الجنة. فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك يا عائشة؟ أنّ الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم.

وفي رواية سفيان عن طلحة بن يحيى(٦): إنّ الله تعالى(٧) خلق

---

١٦ ـ رواه مسلم ك قدر ح ١٦.

(ب) ١٠٤/ظ.

(١) في (ج) نا.

(٢) عبدالله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه كان فاضلاً عالماً مات سنة ٦٣ وقيل غير ذلك. أسد الغابة ٣/٢٣٣.

(٣) في (ب) الخلق.

١٧ ـ رواه مسلم ك قدر ح ٣٠ ـ ٢١.

(٤) في (ب، جـ) أخبرنا.

(٥) طوبى: فعلى من الطيب، وطوبى: اسم شجرة في الجنة الصحاح ١٥٣.

(٦) طلحة بن يحيى بن أبي طلحة المدني نزيل الكوفة ثقة مات سنة ١٤٨ انظر تهذيب ٥/٢٨.

(٧) سقط من (ب).

الجنة وخلق لها أهلاً، خلقها لهم في أصلاب آبائهم[د] وخلق النار وخلق لها أهلاً، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم.

أخبرنا أبو علي الشافعي، أنا ابن فراس، أنا الديبلي، نا أبو عبيدالله، نا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى.

١٨ ـ أخبرنا أبو المظفر، أنا عبد الرحمن[١] بن عبدالله بن أحمد نا[ب] أبو العباس بن سراج، نا أبو العباس بن[٢] محبوب، نا أبو عيسى الحافظ نا قتيبة، نا الليث عن أبي قبيل، عن شقيّ بن مانع عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: قال: خرج علينا رسول[٣] الله ﷺ[٣] وفي يده كتابان فقال: أتدرون[٤] ما هذان الكتابان؟ فقلنا: يا رسول الله إلّا أن تخبرنا. فقال للذي في يده اليمنى: هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، ثم أجمل[٥] على آخرهم فلا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً.

ثم قال للذي في شماله: هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا/ ينقص منهم أبداً. فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان [١٣٢/و]

(د) ١٦٣/ظ.

١٨ ـ أخرجه الترمذي رقم ٢٢٢٧٩، تحقيق عبد الرحمن عثمان ط٣، دار الفكر، ٩٨٢ وقال: حسن صحيح، وأحمد نحوه ١٦٧/٢ وابن أبي عاصم في السنّة، المكتب الإسلامي ط ١، ٩٨٠، قال الألباني: إسناده حسن وهو مخرج عنده في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٨٤٨ نشر المكتب الإسلامي.

(١) في «جـ» عبدالله، والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٥٤٢٦، البغدادي دار الكتاب العربي، بيروت.

(ب) ١٠٥/و.

(٢) ف «جـ» ابن.

(٣) سقط من «ب».

(٤) في «ب» تدرون.

(٥) أي: أحصوا، واجمعوا. النهاية ١: ٢٩٨.

أمراً قد فرغ منه؟ فقال: سددوا، وقاربوا[1] فإنَّ صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإنْ عمل أيّ عمل. وإنّ صاحب النار(ج) يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أيّ عمل. ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما[2] ثم قال: فرغ ربُّكم من العباد، فريق في الجنة وفريق في السعير. قال أبو عيسى[3]: حديث حسن صحيح[5] وأبو قبيل: اسمه يحيى بن هانيء.

فصـــل

قـال الإمام أبو المظفر[4]: وأما أهل القدر احتجوا بحديثين:

١٩ ـ أحدهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: كلّ مولود يولد على الفطرة. فأبواه يهوّدانه، وينصرانه ويمجسانه كما تنتج[5] البهيمة بهيمة(ب) جمعاء[6] هل تحسّون فيها جدعاء[7].

---

(١) أي: أطلبوا بأعمالكم السداد والإستقامة. المصدر نفسه ٢/٣٥٢.

(جـ) ٩٣/و.

(٢) نبذت الشيء: رميته وأبعدته. النهاية ٥/٦.

(٣) محمد بن عيسى الحافظ المشهور توفي ٢٧٩ بتبريز. اللباب، ابن الأثير، دار صادر، بيروت ٩٨٠، ص/٢١٣.

(د) ١٦٤/و.

(٤) هو أبو قبيل المعافري، أدرك مقتل عثمان مات سنة ١٢٨، تهذيب ٣/٧٣.

(٥) هو منصور بن محمد التيمي الفقيه العالم المشهور مات سنة ٤٨٩. اللباب ٢/١٣٩.

١٩ ـ أخرج نحوه مسلم ك الجنة ح ٦٣.

(٦) يقال نتجت الناقة إذا ولدت. النهاية ٥/١٢.

(ب) ١٠٥/ظ.

(٧) جمعاء: سليمة من العيوب. النهاية ١/٢٩٦.

(٨) جدعاء: أي مقطوعة الأطراف، أو واحدها. النهاية ١/٢٤٦ ـ ٢٤٧.

ثم يقول أبو هريرة: اقرءوا إنْ شئتم: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»[1].

٢٠ ـ والثاني حديث عياض بن حمّاد[2] أنّه شهد خطبة النبي ﷺ فسمعه يقول: إنَّ الله عز وجل أمرني أنْ أعلمكم مما جهلتهم من دينكم يومكم هذا. وإنَّ كلّ مال نحلته[3] عبدي فهو له حلال، وإنّي خلقت عبادي حنفاء[4] كلّهم، وإنّه أتتهم الشياطين فاجتالتهم[5] عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن[6] يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً»[7]..

---

(١) سورة الروم ٣٠.

٢٠ ـ أخرج البخاري نحوه جنائز ب ٧٩، وتفسير سورة ٣٠ ح ١، وقدر ح ٣.

(٢) عياض بن حماد بن أبي حماد المجاشعي سكن البصرة. روى عن مطرف، ويزيد ابنا عبدالله بن الشخير، والحسن. أسد الغابة ٤/١٦٣.

(٣) نحلته من النِّحلة بالكسر وهي العطية والهبة ابتداء من غير عوض، ولا استحقاق. النهاية ٥/٢٩.

(٤) الحنيف في لغة العرب: المسلم وهو قول للحسن، والضحاك، والسدي ومجاهد. انظر الصحاح ١٣٤٧، تفسير الطبري ٢١/٢٦ دار الفكر. ١٩٧٨ م.

(٥) اجتالتهم: أي استخفتهم فجالوا معهم في الضلال. النهاية ١/٣١٧.

(٦) في (جـ) زيارة لفظ «لا».

(٧) لم يذكر المصنف وجه احتجاج القدريةبهذين الحديثين. ولعلَّ ذلك يرجع إلى استفاضة ذلك عنهم. وللفائدة أقول: إنَّ سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة يعود إلى احتجاج القدرية بأحاديث الفطرة على أنَّ الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدأ الناس إحداثه. وأنَّ الإضلال الذي يكون عليه العبد في حياته يرجع إلى الأبوين، وإذا كان كذلك فالعبد هو الذي يضلّ نفسه، ويكون الضلال حينئذ بمشيئة العبد لا بمشيئته تعالى.

هذا مع اعتراف قدرية المعتزلة منهم بأنّ المراد بالفطرة: الإسلام. وقد ردّ سلفنا الصالح استدلالهم بهذه الأحاديث من عدة وجوه:

الوجه الأول: قولهم إنّ المراد بالفطرة: الإسلام مع صحته، مخالف لما ذهبوا إليه من عدم ولادة أحد على الإسلام أصلاً. ولا جعل الله أحداً مسلماً ولا كافراً. =

قال: ذكر أبو عبيد[1] في كتابه المعروف بغريب الحديث[2] هذا[3] الخبر[3] وهو قوله: كلّ مولود على الفطرّة. ثم قال: سألت محمد بن الحسن[4] عن هذا الحديث فقال: كان هذا في أوّل الإسلام قبل أنْ تنزل الفرائض، وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد.

قال أبو عبيد: كأنه يذهب إلى أنّه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوداه أبواه، أو ينصرانه ما ورثهما، ولا/ ورثاه لأنّه مسلم وهما [١٣٢/ظ]

= بل، إحداث الكفر والإسلام يعود عندهم للعبد نفسه.

ثم إنّ قولهم هذا يقتضي أنّ الله سبحانه قد خصّ المولود بما يقتضي حصول الإيمان، وهم لا يقولون به

الوجه الثاني: حديث الفطرة ينسب التهويد، والتنصير، والتمجيس إلى الأبوين. وهذا مع صحته أيضاً فهو لا يستقيم مع قولهم: إنّ المولود هو الذي أحدث لنفسه التهويد، والتنصير، والتمجيس.. ثم كيف يحدثه لنفسه ومعرفته عند جمهورهم لا تكون إلّا بالنظر المشروط بالعقل.

ثم إذا كان الأبوان سببا في كفره بالتعليم، والتلقين، وأضيف إليهما الإكفار، والتنصير، وجعلا من عملهما، فمعلوم أنّ العبد لا يشاء شيئاً إلّا ما شاءه الله تعالى.

الوجه الثالث: قوله ﷺ: «الله أعلم بما كانوا عاملين» دليل على أنّ الله يعلم ما يصيرون إليه بعد ولادتهم على الفطرة.

وقد كفّر السلف القدرية لإنكارهم العلم السابق. قال الشافعي: أهل القدر إنْ أثبتوا العلم خصموا. وقالوا لمالك: إنّ القدرية يحتجون علينا بأوّل الحديث. فقال: احتجوا عليهم بآخره. وهو قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين». انظر: درء تعارض العقل مع النقل ٣٦٢/٨ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩، تحقيق محمد رشاد، ط ١٩٨١/١، فتح الباري ٢٤٧/٣ ـ ٢٥٠، شفاء العليل ٦٠٠ ـ ٦٠١.

(١) هو القاسم بن سلام ذو دين وسيرة جميلة توفي سنة ٢٢٣ وقيل ٢٢٤. تهذيب ٣١٥/٨.

(٢) غريب الحديث ٢١/٢ ـ ٢٢. المعارف العثمانية ط ١٣٨٤/١.

(٣) سقط من «أ».

(٤) هو أبو عبدالله أحد تلاميذ أبي حنيفة سمع الحديث من الثوري، وغيره انظر لسان الميزان ١٢٢/٥ ابن حجر، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ١٩٧١/٢.

كافران. وما كان يجوز أن يسبى. يقول: فلما نزلت الفرائض، وحدّت السنن. بخلاف ذلك علم أنّه يولد(د) على دينهما(١).

قال أبو عبيد: وأمّا عبدالله بن المبارك(٢) فإنّه بلغني أنّه سئل عن تأويل هذا الحديث. فقال: تأويله الحديث(٣) الآخر:

(د) ١٦٤/ظ.

(١) قول محمد بن الحسن هذا رجحه المصنف وهو بعيد لوجهين اثنين:

الوجه الأول: أنّ حديث الفطرة كان منه ﷺ بعد الأمر بالجهاد. فقد روي عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام بلغوا في القتل حتى قتلوا الولدان. فقال رجل: أوليس أنّما هم أولاد مشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: أو ليس خياركم أولاد المشركين؟ إنّه ليس من مولود يولد إلاّ على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه، ويهوده أبواه أو ينصرانه».

قال ابن عبد البر: «روي هذا الحديث عن الحسن جماعة وهو حديث بصري صحيح. قلت: وهو عند الدارمي ٢/٢٢٣ ك السير ب النهي عن قتل أولاد المشركين.

الوجه الثاني: يلزم من التفرقة بين الزمان الذي قبل الأمر والنهي والجهاد، والزمان الذي بعدهما يلزم منه دخول النسخ على الأخبار، وهو غير جائز عند العلماء.

أمّا ابن تيمية فقد بيّن سبب قول محمد، وهو ظنه أنّ الحديث يقتضي الحكم لهم في الآخرة بأحكام المؤمنين. فقال: هذا منسوخ كان قبل الجهاد. لأنّه بالجهاد أبيح استرقاق النساء والأطفال. والمؤمن لا يُسترق أمّا كون الطفل يتبع أباه في الدين في الأحكام الدنيوية فهو أمر ما زال مشروعاً.

ثم بين رحمه الله أن الحديث لم يقصد بيان هذه الأحكام. وإنما قصد بيان ما ولد عليه الأطفال من الفطرة.

انظر المراجع التالية: شفاء العليل ٦٠٢-٦٠٣، درء تعارض العقل مع النقل ٨/٣٨٠-٣٨١، ٤٣٢، قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن ٨ تحقيق زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي.

(٢) عبدالله بن المبارك التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة. مات سنة ١٨١. انظر تهذيب ٥/٣٨٢-٣٨٧.

(٣) في «جـ» بالحديث.

٢١ ـ أنَّ النبي ﷺ سئل عن أطفال المشركين، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين. «يذهب إلى[١] أنَّهم إنَّما يولدون على ما يصيرون إليه[٢] من إسلام أو كفر. فمن كان في علم الله أنَّه يصير مسلماً فإنه يولد على الفطرة. ومن كان[٣] علمه فيه أن يموت كافراً ولد(ب) على الكفر[٤].

---

٢١ ـ أخرجه مسلم ك قدر ح ٢٣، والبخاري ح ١٣٨٣.

(١) سقط من «أ، ب، جـ».

(٢) في «جـ» عليه.

(٣) في (ب) زيادة لفظ «في».

(ب) ١٠٦/و.

(٤) قول عبدالله بن المبارك ذهب إليه الأوزاعي وهو قول لمالك. وقال المروزي: كان أحمد يذهب إلى هذا القول ثم تركه.

وهذا القول إمّا أن يقصد به ما جاء في حديث الغلام الذي قتله الخضر والذي يرويه البخاري في تفسير سورة الكهف.

فقد جاء فيه أنَّه طبع يوم طبع كافراً. والطبع الكتاب: أي كتب كافراً وكتابة الله له كافراً لا يقتضي أنَّه حين الولادة كافر. بل يقتضي أنه لا بدّ أن يصير إلى الكفر. وذلك الكفر هو التغيير. كما أن البهيمة التي ولدت جمعاء. وقد سبق في علمه تعالى أنَّها تجدع. كتب أنها مجدوعة بجدع يحدث لها بعد الولادة. ولا يجب أن تكون عند الولادة مجدوعة.

فإن قصد هذا المعنى فتحسين أبي المظفر له جيد لأنه لا منافاة حينئذ بينه وبين قول القائلين بأنَّ الفطرة هي الإسلام. ذلك لأن الطفل يولد سليماً، وقد علم الله أنَّه سيكفر فلا بدّ أن يصير إلى ما سبق له في أمّ الكتاب.

وأمّا إذا قصد به أنَّ المولود لا يولد على الإسلام، وأن فطرته ما علم الله أنَّه يكون عليه عند موته من إيمان أو كفر، فذلك باطل من وجوه:

الوجه الأول: أنَّ قولهم هذا يقتضي أن تكون الفطرة مؤوَّلة بالعلم.

الوجه الثاني: لو كان المراد بالفطرة ما قالوه لما كان لقوله ﷺ: فأبواه يهودانه، أو ينصرانه... أيّ معنى. لأنهما فعلا به ما هو الفطرة التي وُلِد عليها. فينافي التمثيل بحال البهيمة الدالة على أنَّ الفطرة كاملة. وأنّ أي دين باطل نقص للفطرة وعيب لها كم أن جذع الأذن يصيب البهيمة الجمعاء السليمة المكتملة الخلق.

الوجه الثالث: لو كانت الفطرة بهذا المعنى لم يكن لتخصيص المولود عليها ببني آدم =

ولا مزيد على قول هذين الرجلين. فإنّ كل واحد منهما إمام مقدم في صنعته. فابن المبارك إمام في الحديث، ومحمد بن الحسن إمام في الفقه. فلا[1] معدل بنا عن قوليهما.

قال أبو المظفر: وأما اعتقاد أهل السنة في أمر[2] الأطفال فهو ما نطق به الحديث من توقيف الأمر فيهم ليفعل الله بهم ما يريد.

وكذلك الأمر في الهالك في الفترة. ومن لم تبلغه الدعوة لأن العذاب لا يجب إلّا بعد بلوغ الرسالة إيّاه[3](ج).

= معنى إذ كل مولود حتى الحيوان ولد على ما علم الله أنّه يصير إليه.

الوجه الرابع: قد يكون ما علم الله أن العبد يصير إليه الإسلام، فكان يلزمكم أن تتحكموا في ألفاظ الحديث فيقال حينئذ: كل مولود يولد على ما سبق في علم الله بهذا التعميم الشامل للإسلام، وغيره. أو يقال: كل مولود يولد على الفطرة.

الوجه الخامس: يلزم من هذا القول عدم الفرق بين حال الولادة وسائر أحوال الإنسان. فإن أحواله من حين ولادته إلى آخر عمره على ما سبق في علمه تعالى. فتخصيص الولادة بكونها على مقتضى على ما علم الله تخصيص بلا مخصص. انظر: شفاء العليل ٦٠٦ـ٦٠٧، درء تعارض العقل ٣٨٩/٨ فتاوى ٣٤٦/٤ فتح الباري.

(١) في «ب» ولا.

(٢) سقط من «ب».

(ج) ٩٣/ظ.

(٣) هذا الرأي هو قول الحمّادَين، وابن المبارك، وابن راهوية. وعلى ذلك أكثر أصحاب مالك وغيرهم. إلّا أنّ الوقف قد يفسر بثلاثة أمور:

أحدها: أنه لا يعلم حكمهم فلا يتكلم فيهم بشيء. وقد اعتبر ابن حجر أصحاب هذا الرأي مذهباً مستقلاً ثم قال: وفي الفرق بينهما (الوقف والإمساك) دقة. فتح الباري ٢٤٧/٣.

والثاني: أنه يجوز أن يدخلهم الجنة، ويجوز أن يدخلهم النار. وهذا قول طائفة من أهل الكلام وغيرهم من أصحاب أبي الحسن الأشعري.

والثالث: التفصيل كما دلّ عليه قول النبي ﷺ: الله أعلم بما كانوا عاملين. «فمن علم الله منه أنه إذا بلغ وأطاع أدخله الجنة، ومن علم أنه يعصي أدخله النار». =

والدليل عليه نصّ القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وما كنّا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾[1]. وقال تعالى: ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾[2].

وأما قوله ﷺ: «خلقت عبادي حنفاء» فهو والله أعلم؛ إشارة إلى المعرفة الغريزية التي هي مركبة فيهم.

قال: وقد ذكر بعض أهل العلم أن الفطرة ها هنا هي الفطرة الغريزية

= ثم هؤلاء من يقول: يجزيهم بمجرد علمه فيهم كما يحكى عن أبي العلاء القشيري المالكي.

والأكثرون يقولون: لا يجزي على علمه بما سيكون حتى يكون. فيمتحنهم يوم القيامة، ويمتحن سائر من لم تبلغه الدعوة. فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار. وهذا القول منقول عن غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين.

ويؤيّده ما جاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة فإنّ الله يمتحنهم، ويبعث إليهم رسولاً في عرصة القيامة. فمن أجابه أدخله الجنة. ومن عصاه أدخله النار». قال ابن تيمية: «فهناك يظهر فيهم ما علمه الله سبحانه، ويجزيهم على ما ظهر من العلم، وهو إيمانهم وكفرهم على مجرد العلم. وهذا أجود ما قيل في أطفال المشركين، وعليه تنزل جميع الأحاديث». الفتاوى ٤/٢٤٦.

وقال ابن القيّم في تهذيبه ٧/٨٧: وهذا أعدل الأقوال. قلت: وهذا القول لا يتعارض مع قول أبي المظفر. ذلك لأنّه ذكر من الأدلة على إقامة الحجة على أطفال المشركين، ومن لم تبلغه الدعوة، وأمثالهم. ومن سبل إقامة الحجة عليهم ـ بعد وفاتهم ـ اختبارهم كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

وقد ساق البيهقي في الاعتقاد ٧٧ بعض أحاديث الإمتحان يوم القيامة ابن الأسود بن سريع، وعن أبي هريرة، وصحح إسنادهما وعن أنس كذلك.

قال ابن القيم ٧/٨٧: وهي أحاديث يشد بعضها بعضاً. وبهذا القول مجتمع شمل الأدلّة، وتتفق الأحاديث في هذا الباب. «انظر: درء تعارض العقل ٨/٤٣٥ ـ ٤٣٦، فتح الباري ٣/٢٤٧، الفتاوى ٤/٢٤٦، مقالات.

(١) سورة الإسراء ١٥.

(٢) سورة النساء ١٦٥.

التي هي موجودة في كل إنسان. فإن كلّ أحد يرجع[د] إلى غريزته، عَرَف خالقه. وذلك معنى قوله تعالى: ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾[1]. وهذه/ المعرفة هي المعرفة التي أخبر الله تعالى بوجودها [١٣٣/و] من الكفّار، وذلك في قوله: ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ﴾[3]ـ فحين ظهرت لهم حال الضرورة وانقطعوا عن أسباب الخلق، ولم يبق لهم تعلّق بأحد ظهرت فيهم المعرفة الغريزية. إلّا أنها غير نافعة. إنما النافعة هي المعرفة الكسبية. إلّا أن الله[ب] تعالى فطر الناس على المعرفة الغريزية، وطلب منهم المعرفة الكسبية، وعلق الثواب بها والعقاب على تركها.

يدل[4] على هذا ما روي أن النبي ﷺ سئل عمّن مات قبل أن يبلغ فقال[5]: «الله أعلم بما كانوا عاملين».

ولو وُلِدَ وَلَد الكافر على الإسلام لأوجب النبي ﷺ له الجنة بكل حال. فلما أحال الحكم على ما علم الله تعالى من أعمالهم أن لو أدركوا وقت العمل عرفنا أن المعنيّ بالفطرة ما قلنا من المعرفة التي لا يكون فيها ثواب ولا بعدمها عقاب[6].

(د) ١٦٥/و.

(١) سورة الروم ٣٠.

(٢) سورة لقمان ٢٥، والزمر ٣٨.

(٣) سورة العنكبوت ٦.

(ب) ١٠٦/ظ.

(٤) في «ب» ويدل.

(٥) في «ب» قال.

(٦) القول بأن المراد بالفطرة المعرفة الغريزية، لا يخالف ما دلّت عليه الأحاديث، من أنّ المولود يولد على الملّة، وأنّ المولود من بني آدم خلق حنيفاً مسلماً. بل هو مؤيد لذلك. لأنّ هذه المعرفة من مقتضيات دين الله ـ الإسلام ـ الذي هو معنى الفطرة الواردة في الآية الكريم: ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾. =

. . . . . .

= والقول بأن المراد بالفطرة الإسلام مذهب كثير من علماء السلف منهم عكرمة والحسن وإبراهيم وأحمد وغيرهم.

ومما ينبغي أن يعلم أنه إذا قيل أنه ولد على الفطرة، أو على الإسلام، أو على هذه الملّة أو خلق حنيفياً: فليس المراد به أنّه حين خرج من بطن أمه أنه يعلم هذا الدين ويريده.

فإنّ الله تعالى يقول في سورة النحل ٧٨: «والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً».

ولكن فطرته تستلزم الإقرار بخالقه، ومحبته، وإخلاص الدين له ورسوخها في النفس، واكتمالها بحسب كمال الفطرة إذا سلمت من المُعارض، ونظرت إلى الأدلة الدالة على أنّ الإسلام حق.

ولهذا لم يذكر النبي ﷺ لوجود الفطرة شرطاً بل، ذكر ما يمنع موجَبها حيث قال: «فأبواه يهودانه، وينصرانه ويمجسانه.

فحصول هذا التهويد، والتنصير، والتمجيس موقوف على أسباب خارجة عن الفطرة، وحصول الحنيفية، والإخلاص، ومعرفة الربّ والخضوع له لا يتوقف أصله على غير الفطرة، وإن توقف كماله وتفصيله على غيرها.

يتضح مما تقدم أن ليس المراد بالفطرة مجرد قبوله للإسلام دون أن يكون الإسلام حاصلاً، كما قيل إن الفطرة أن يولد ساذجاً خالياً من المعرفة والإيمان والكفر قابلاً لهما. فإن الفطرة بهذا المعنى لا تستحق مدحاً ولا ذماً حتى يحصل الإيمان فيمدح الشخص، أو يحصل الكفر فيذم. مع أن الفطرة ممدوحة، على ما دلّ عليه تشبيه المولود عليها بالبهيمة الجمعاء، وعلى ما دلّ عليها قول الله تعالى: ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً. . . لا تبديل لخلق الله ﴾ الروم ٣٠.

فقد أمر بلزوم الفطرة وعدم تبديلها، والمأمور بلزومه لا بدّ أن يكون كاملاً يمدح صاحبه.

فالمراد بالحديث أن كلّ مولود يولد على محبته لفاطره، وإقراره له بربوبيته، واستحقاقه له بالعبادة وحده، فلو خُلّيَ وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك إلى غيره.

انظر المراجع التالية: شفاء العليل ٥٩٧ ـ ٦٠٣ ـ ٦٣٢، درء تعارض العقل مع النقل ٤٢٢/٨، الاعتقاد ٧٣، فتح الباري ٢٤٩/٣ صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٨/١٦.

فصـــل

٢٢ ـ أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبي. أنا محمد بن عمر الورّاق، نا ابن أبي داود، نا عيسى بن حماد، نا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: إن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب من أهل النار. وإن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل النار وإنه(د) لمكتوب من أهل الجنة».

٢٣ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي، أنا عبد الصمد العاصمي نا أبو العباس البجيري، حدثنا(١) أبو حفص البجيري، نا عبد بن حميد، نا عبد الرزاق، عن معمّر، عن ابن طاؤس، عن أبيه قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول: ما رأيت شيئاً أشبه باللّمم(٢) مما قال أبو هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظّه(٣) من الزنا أدرك ذلك لا محالة. فزنا العينين النظر(ج) وزنا/ اللسان المنطق(٤)، والنفس تشتهي، وتتمنى، ويُصدّق(ب) ذلك أو [١٣٣/ظ] يكذبه الفرج. فإن يقدم صاحبه فهو زنا، وإلّا فهو اللمم.

---

٢٢ ـ روى نحوه أحمد ٢/٤٨٤ ـ ٤٨٥، وأبو يعلى بأسانيد وبعض رجالها رجال الصحيح. مجمع الزوائد، الهيثمي، دار الكتاب العربي ط ٣/٩٨٢، ج ٧/٢١١ ـ ٢١٢. وابن أبي عاصم في السنّة رقم ٢٥٢ وصححه الألباني.

(د) ١٦٥/ظ.

٢٣ ـ روى نحوه مسلم ك قدر ح ٢٠، والبخاري ك قدر ب ٩، ك استئذان ب ١٢.

(١) في (جـ) نا.

(٢) اللّمم: صغار الذنوب، أو مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل. النهاية ٤/٢٧٢.

(٣) الحظ: النصيب، والجدّ. الصحاح ١١٧٢.

(جـ) ١٩٤/و.

(ب) ١٠٧/و.

٢٤ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا عبد الجبار بن العلا، نا سفيان، قال: حدثنيه سميّ عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه رواية قال: كان من دعائه: اللهم إني أعوذ بك من دَرْك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ومن جَهْد البلاء. قال سفيان: وزدت واحدة لا أدري أيتهن هي.

٢٥ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا عمرو بن علي، نا أبو عاصم، عن سفيان، عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه[١] سمع النبي ﷺ يقول: اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فثبت الأقدام، إن لاقينا، إن الأُولَى قد بغوا علينا.

٢٦ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا عبدالله بن الصباح، نا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، نا فليح عن عبدة بن أبي لبابة عن ورّاد، قال(د): كتب معاوية[٢] رضي الله عنه[٢] إلى المغيرة بن شعبة[٣] رضي الله عنه أكتب بالقول الذي كان رسول الله ﷺ يقوله بعد الصلاة. قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ.

٢٧ ـ قال: وحدثنا أبو حفص، نا محمد بن أشكاب الأصفر، نا يونس بن محمد، نا داود بن الفرّات، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر

---

٢٥ ـ أخرج البخاري نحوه ك قدر ب ١٣، وأحمد بتمامه ٢/٢٤٦.

(١) البراء بن عازب الأنصاري يكنى أبا عمرو أول مَشَاهِده أحد، وقيل الخندق نزل الكوفة، مات أيام مصعب بن الزبير. أسد الغابة ١/١٧١.

٢٦ ـ أخرج البخاري نحوه ك قدر ب ١٦ ومسلم ك جهاد ح ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٣٢.

(د) ١٦٦/و.

(٢) سقط من (د).

(٣) يكنى أبو عبد الله وقيل أبو عيسى، أسلم عام الخندق، مات سنة ٥٠ أسد الغابة ١/٢٤٤.

٢٧ ـ أخرج نحوه البخاري ك قدر/ ب ١٢، ومسلم ك صلاة ح ١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٦.

عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته أنها سألت نبي الله ﷺ عن الطاعون. فأخبرها نبي الله ﷺ(ب): أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، وليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لن يصيبه إلّا ما كُتِب له إلّا كان له مثل أجر شهيد.

٢٨ ـ قال: وحدثنا أبو حفص، حدثني يوسف/ بن حميد، نا محمد ابن [١٣٤/و] عبد الملك، نا عبد الرزاق، عن معمّر، عن همّام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته له، ولكنه يلقيه النذر إلى ما قدّرته له، استخرج به من البخيل يؤتيني عليه ما لم يكن آتاني من قبل.

٢٩ ـ قال: وحدثنا أبو حفص، حدثني أبي، نا القعنبي، عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله(١) ﷺ: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فإن(٢) ما(د) لها ما قدّر لها.

٣٠ ـ قال: وحدثنا أبو حفص، نا العباس بن الوليد الخلّال، نا عبد الله بن كثير الطويل، نا الأوزاعي، حدثني يونس بن يزيد، حدثني الزهري، عن(ج) أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(ب) ١٠٧/ظ.

٢٨ ـ أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١٥.

٢٩ ـ أخرج نحوه البخاري ك قدر/ب ٦، ك إيمان ب ٢٦.

(١) الصحفة: إناءَ، وجمعها صحاف. وهذا مثل يريد به الإستئثار عليها بحظها فتكون كمن استفرغ صحفة غيره، وقلب ما في إنائه إلى إناء نفسه. النهاية ٣/١٣.

(٢) في «د» فإنما.

(د) ١٦٦/ظ.

٣٠ ـ أخرج نحوه البخاري ك نكاح ب ٨.

(جـ) ٩٤/ظ.

قلت يا رسول الله إني رجل شاب وإني أخاف العَنَت[1] على نفسي، ولست أجد طَولاً أتزوج به النساء فأذن لي أن أختصي. قال: فسكت عني. قال: قلت[2]: مثل ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «جفّ القلم بما أنت لاق، فاختصي على ذلكْ، أو ذَرْ».

قال: وحدثنا أبو حفص، نا أحمد بن عبد الرحمن، نا عمّي، أخبرني يونس[ب] عن الزهري.

قال أبو حفص: وحدثنا[3] محمد بن المثنى، نا يعمر بن بشر، نا ابن المبارك، نا الأوزاعي، حدثني الزهري، حدثني أبو سلمة عبد الرحمن، عن أبي هريرة[4] رضي الله عنه[4].

٣١ ـ وقال يونس عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري[5][6] رضي الله عنه[6] عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما بعث الله من نبيّ ولا استخلف من خليفة ألاّ كانت له بطانتان. بطانةتأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه. فالمعصوم من عصم الله.

[١٣٤/ظ] فصل /

٣٢ ـ أخبرنا الإما أبو المظفر السمعاني، أنا محمد بن أبي عبدالله، نا أحمد

---

(١) العَنَت: المشقة، والفساد، والهلاك، والخطأ، والزنا كل ذلك قد جاء. النهاية ٣٠٦/٣.

(٢) في (ب) فقلت.

(٣) في (جـ) ونا.

(٤) سقط من «ب، د».

٣١ ـ أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ٨.

(٥) هو سعد بن مالك من مشهوري الصحابة وفضلائهم توفي سنة ٧٤ أسد الغابة ٢٨٩/٢.

(٦) سقط من «ب، ج».

٣٢ ـ لم أقف عليه. وفيه حسّان بن حسّان فإن كان الواسطي فهو ضعيف. انظر تهذيب =

ابن الحسين، أنا أبو الحسين، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز، نا حسان بن حسان، نا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال[د]: سبق العلم وجفّ القلم، ومضى القضاء، وتم القدر».

٣٣ ـ أخبرنا أبو المظفر، نا[١] الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد الشيرنخشيري إملاء، نا[٢] الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي، نا حماد بن أحمد بن حماد بن محمد بن صالح السلمي القاضي، نا أبو السريّ هناد بن السريّ، نا عيسى بن يونس، عن عمر مولى عفرة، عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنه قال: كنت رِدْف النبي ﷺ فقال: يا غلام: ألا أعلمك كلمات لعلّ الله أن ينفعك بهنّ؟ قال[٣]: قلت: بلى فداك أبي وأمي. قال: إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى[ب] الله في الرخاء يعرفك في الشدة. إذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاسْتَعِن بالله، فقد جفّ القلم بما هو كائن. فلو اجتمع الناس على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك[٤] لم يقدروا عليه[٥] أو يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدزوا عليه[٥] فإن

= ٢٤٩/٢ وإن كان البصري فقد قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث وكان المقري يثني عليه. نفس المصدر ٢٤٩/٢، والحديث معناه صحيح.

(د) ١٦٧/و.

٣٣ ـ أخرج نحوه أحمد ٣٠٧/١، والترمذي ٢٦٣/٥ وصححه الألباني في السنّة لابن أبي عاصم رقم ٣١٧.

(١) سقط من «ب».

(٢) سقط من «ب»، وفي «جـ» أنا.

(٣) سقط من «جـ».

(ب) ١٠٨/ظ.

(٤) في «جـ» عليك.

(٥) سقط من «جـ».

استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً.

وأعلم أنّ النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسرا.

٣٤ ـ أخبرنا، أبو المظفر أنا(ج) أبو الغنايم عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري، أنا أبو القاسم الحسن(١) بن الحسن بن علي(٢) المنذر، أنا الفاروق بن عبد الكبير، نا عبدالله بن محمد بن أبي قريش نا محمد بن عبدالله الأنصاري(٣)، نا حميد، عن أنس رضي الله عنه

[١٣٥/و] قال: ما وجهني رسول الله ﷺ(د) في حاجة فلم تُقْض إلا قال لي: /يا أنس لو قُدّر شيء لكان.

٣٥ ـ أخبرنا محمد بن عمر(٤) الطهراني، أنا أبو عبدالله بن مندة، أنا محمد ابن يحيى الطائي ببغداد، نا علي بن حرب الموصلي، نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: حاج آدم موسى، فقال موسى: ياآدم أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال آدم: يا موسى أتلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة.

قال: فحجّ آدم موسى. عليهما السلام.

٣٦ ـ قال: وأخبرنا أبو عبدالله أنا عبدوس بن الحسين وغيره قالوا: أنا محمد

---

٣٤ ـ أخرج نحوه أحمد ٣/٢٣١، وابن أبي عاصم ح ٣٥٥ وصحح الألباني إسناده.

(جـ) ١٩٥/و.

(١) في (ب) الحسين والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد ٨/٣٨.

(٢) سقط من «ب، جـ».

(٣) غير واضحة في «جـ».

(د) ١٦٧/ظ.

٣٥ ـ أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١١، تفسير سورة ٢٠ ب ١.

(٤) في (ب) محمد وقد تكرر اسمه في النسخ محمد بن عمر.

٣٦ ـ أخرج نحوه البخاري أنبياء ب ٣١، ك قدر ب ١١، ومسلم ك قدر ح ١٣، ١٥.

ابن المغيرة بن سنان، نا(ب) القاسم بن الحكم، نا أبوطالب يحيى بن يعقوب، عن محمد بن عمرو بن(١) علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أحتج آدم وموسى(٢) عليهما السلام(٢)، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته ثم أخرجتنا؟ أراه قال: من الجنة. فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاه الله برسالاته، وقرّبه نجيًا، وكلّمه تكليماً، وأنزل عليه التوراة؟ فبكم تجد خطيئتي سبقت خلقي؟ قال: بأربعين عاماً.

قال: فقال رسول الله ﷺ: فحجّ آدم موسى عليهما السلام(٣).

(ب) ١٠٩/و.

(١) في «جـ» وعن علقمة والمثبت موافق لما في ميزان الاعتدال رقم ٨٠١٥ الذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة بيروت.

(٢) سقط من «ب».

(٣) هذا الحديث ضلت فيه طائفتان:

الطائفة الأولى: كذبت به لمّا ظنوا أنه يقتضي تعطيل الوعد والوعيد، والثواب والعقاب. ولأنّه صريح في إثبات القدر السابق. وهذا مذهب أبو علي الجبائي.

الطائفة الثانية: جعلوا الحديث حجة لهم في إسقاط الملامة عن المخالفين لأمر الله ورسوله.

وهؤلاء لمّا رأوا أنَّ من فعل ما يضرّ نفسه، وغيره يوجه إليه اللوم، صار منهم من يحتج بهذا الحديث عند أهوائه، وأغراضه لا عند أهواء غيره. كما قيل في مثل هؤلاء: أنت عند الطاعة قدري، وعند المعصية جبري. أيّ مذهب وافق هواك تمذهبت به.

ومنهم من يقول هذا في حق أهل الحقيقة الذين شهدوا توحيد الربوبية وفنوا فيه. فإنَّ الملامة ساقطة عنهم بتركهم الطاعات، وارتكابهم المعاصي.

فأصبحوا لا يستحسنون حسنة، ولا يستقبحون سيئة، وهذا قول كثير من متأخري الصوفية المدعية للحقيقة، وهم أشرّ الناس وأضلهم.

وقد ردَّ سلفنا الصالح على الطائفتين من وجوه:

. . . . . .

= **الوجه الأول**: أنّه قد ثبتت صحة الأحاديث الواردة، فقد رواها البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن.

الوجه الثاني: أنّ العقل قد حكم بفساد إحتجاجهم بالضرورة، ذلك أنّه لا بد من ملاحظة أصلين هامين في كلّ من الأمر والقدر.

الأصل الأوّل في الأمر: أنّ العبد مأمور بالاجتهاد علماً وعملاً.

الأصل الثاني: على العبد أن يستغفر ويتوب من تفريطه في المأمور، وتحدّيه الحدود. ولهذا شرع ختم الأعمال بالإستغفار.

الأصل الأوّل في القدر: أنّ العبد مأمور في فعل ما أمر به أن يستعين بالله، والتوكل عليه، والرغبة إليه، والإستعاذة به، والإفتقار إليه في طلب الخير، وترك الشر.

الأصل الثاني في القدر: على العبد الصبر على المقدور، والإيمان بأنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. قال تعالى: ﴿ فاصبر إنّ وعد الله حق، واستغفر لذنبك ﴾ غافر ٥٥.

وحاصل ما تقدم أنّ من احتج بالقدر على ترك المأمور، وجزع من حصول ما يكرهه من المقدور فقد عكس الدين والإيمان.

الوجه الثالث: أنّ وجه احتجاج آدم على موسى فيه أجوبة نذكر أهمها:

الجواب الأوّل: أنّ موسى عليه السلام أعرف بالله، وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله، فاجتباه ربه بعده، وهداه، واصطفاه.

وآدم أعرف بربه من أن يحتجّ بقضائه وقدره على معصيته. بل إنّما لام موسى آدم على المصيبة التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الإبتلاء، والمحنة بسبب خطيئة أبيهم. فذكر الخطيئة تنبيهاً على سبب المصيبة، والمحنة التي نالت الذرية.

ولهذا قال له: أخرجتنا ونفسك من الجنة. وفي لفظ: خيّبتنا. فاحتج آدم بالقدر على المصيبة. والقدر يحتجّ به في المصائب دون المعائب.

والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغيرها التسليم للقدر.

فاللوم لأجْل المصيبة التي لحقت الإنسان نوع، واللوم لأجْل الذنب الذي هو حق الله، نوع آخر. =

أخبرنا الإمام أبو المظفر قال: فقد دعا الله الخلق إلى الوحدانية والأقدار معاً: فالتوحيد لوحدانيته[1]، والتقدير لـربوبيتـه[2]، والإذن قدرته. فكما لا يجوز إبطال وحدانيته[1][د]، كذلك إبطال ربـوبيته

= **الجواب الثاني**: أنَّ الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع، ويضر في موضع آخر.

فينفع إذا احتج به بعد وقوعه، والتوبة منه. وترك معاودته، كما فعل آدم. فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد، ومعرفة أسماء الرب وصفاته، وذكرها ما ينتفع به الذاكر، والسامع لأنَّه لا يدفع بالقدر أمراً، ولا نهياً، ولا يبطل به شريعة. بل، يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد، والبراءة من الحول والقوة.

وأما الموضع الذي يضرّ الإحتجاج به في الحال والمستقبل. بأن يرتكب فعلاً محرماً، أو يترك واجباً، فيلومه عليه لائم، فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره. فيبطل بالإحتجاج به حقّ، ويرتكب باطلاً. كما احتج به المصرّون على شركهم وعبادتهم غير الله فقالوا: «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا» الأنعام ١٤٨.

هذا وسنتعرض إلى رأي المصنف في وجه الإحتجاج بهـذه الأحاديث بعـد صفحات، وقد سبق ذكر حديث الإحتجاج بالقدر في القسم الأول من الكتاب ص/١٠٧.

انظر المراجع التالية:

شفاء العليل ٣١ ـ ٣٨ ـ ٣٩.

الفتاوى ١٠/٥٠٥، ٨/٣٠٤، ٢/٣٢٥، ١١/٢٥٨، ٣/١٢٢ ـ ١٢٣.

مجموعة الرسائل الكبرى ٢/١١٢. ابن تيمية، دار التراث العربي.

معالم السنن للخطابي ح ٤٥٣٧، على مختصر سنن أبي داود للمنذري.

الجواب الكافي ١٤ ـ ١٥ ابن القيّم، دار الكتب العلمية بيروت ط ١/٩٨٢.

صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/٢٠٢.

فتح الباري ١١/٥١٠.

(١) سقط من «جـ».

(٢) في «أ، جـ» ربوبيته.

(د) ١٦٨/و.

وقدرته. وهو التقدير والإذن. وكذلك[1] قالوا: كما لا يجوز الركون إلى الدنيا، كذلك لا يجوز إبطالها حتى يكتسب بها النظر إلى التقدير والإذن.

فالأبدان كلّها مضطرة إلى الأسباب[2] أبداً، وذلك في أهل السموات والأرض اضطرهم الله جميعاً إلى الأسباب/ وإن تفاوتت وجوهها في [١٣٥/ظ] قلتها وكثرتها، وزيادتها ونقصانها.

وأما القلوب، فإنها مضطرة إلى مسبب الأسباب وحده. أَمَا ترى أن أهل الدنيا اضطروا إلى الأسباب من الأمكنة، والأغذية، واللباس، وسائر ما يرجع إلى معاشهم، فهذا لأبدانهم. واضطرت القلوب(ج) إلى أن الله تعالى وحده(ب) خالق الدنيا ومالكها.

وإن الأسباب عاملة بإذن الله. فما أذن الله تعالى لشيء كان من غير سبب، وإذا[3] لم يأذن للسبب لم يعمل. فالنار بإذنه تحرق[4]، فإذا أذن لها أن تمتنع من الإحراق امتنعت، كما أذن لنار إبراهيم عليه السلام[5].

والماء بإذنه يُغرق، فإذا أذن له أن[6] يمتنع[7] من الإغراق

---

(١) في «ب، جـ» وكذلك.

(٢) السبب في اللغة: الحبل، وفي العرف العام: هو كل شيء يُتوَصل به إلى مطلوب. وفي الشريعة: عبارة عمّا يكون طريقاً للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه. انظر: التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت ط/١ ص/١١٧.

(جـ) ٩٥/ظ.

(ب) ١٠٩/ظ.

(٣) في «ب» فإذا.

(٤) في «جـ» يحرق.

(٥) قال تعالى: ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾. الأنبياء ٦٩.

(٦) سقط من «ب».

(٧) في «ب» امتنع.

امتنع[1] ، كما[2] أذن له في[3] إغراق فرعون وقومه، ومنعه من إغراق موسى وقومه[4] .

وكما أطعم مريم عليها السلام من غير سبب. قال الله تعالى: ﴿كلَّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال يا مريم: أنَّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله ﴾[5].

وقد يحبس الله الثمار أن تخرج من الأشجار في كثير من الأوقات. قال الله تعالى: ﴿ ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ﴾[6].

إلاّ أنَّ القلب[5] إذا مال إلى الأسباب وُكِلَ إليها بقدر ميله إليها، وفَقَد من معونة الله وتأييده على[7] قدر ذلك.

فكما[8] أنَّ البدن لا تَعْمَلُ جارحة من جوارحه وركن[9] من أركانه من حركة أوسكون أوقبض أوبسط، إلاَّ بالروح. كذلك لا يعمل سبب من الأسباب، من نفع أو ضَرّ إلاّ بالقدر والإذن من الله تعالى. وكما إنَّ الجوارح قد ظهرت بحركاتها وبطن الروح والأبصار طامحة إلى الجوارح لظهورها، كذلك الأسباب ظاهرة/ معلومة عند الناس، والأقدار باطنة. [١٣٦/و] والناس يبصرون الأسباب لأنَّها لأعينهم بارزة، ولا يبصرون الأقدار لأنَّه

---

(١) سقط من «ب».

(٢) في «ب» وكما.

(٣) في «أ» من.

(٤) قال تعالى: ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون ﴾ البقرة ٥٠.

(٥) سورة آل عمران ٣٧.

(٦) البقرة ١٥٥.

(د) ١٦٨/ظ.

(٧) في «ب» على ما قدر.

(٨) في «ب» وكما.

(٩) في «ب» وركنا بالنصب.

عند الله غائبة. ولا قيام للأسباب إلّا(ب) بالأقدار. كما لا قيام للأبدان إلّا بالأرواح.

فالأسباب ظاهرة للأبصار رؤية وعياناً، والأقدار ظاهرة للقلوب معرفة وإيماناً. فهذا حقيقة شأن الأسباب والأقدار(١).

فنظير الأعمال من الطاعات والمعاصي؛ إكساب العباد في الدنيا، ونظير القضاء والتقدير من الله تعالى لأعمال العباد، قسمة الأرزاق بينهم.

فالأكساب من الناس في الدنيا، حاصلة في أمور معاشهم والأرزاق من الله مقسومة لا يزداد(٢) ولا ينقص. وأكسابهم من الأقدار أيضاً. فلا بد من وصول الأرزاق إليهم على ما قسمه الله تعالى. كذلك الطاعات والمعاصي من الخلق، حاصلة في أمور آخرتهم. والقضاء بأمر الله

(ب) ١١٠/و.

(١) حاصل ما بيّنه أبو المظفر في هذه المقالة يتلخص في أمرين:

الأمر الأوّل: إذا كانت الأبْدان مُضْطرَّةً إلى الأسباب، فإنَّ القلوب مضطرة إلى مسبب الأسباب وحده.

الأمر الثاني: وكما أنَّ الأسباب قد تتخلف عن مسبباتها في الدنيا فإنَّها لا تعطي مسبباتها إلّا بعد تقديره تعالى وإذنه.

وهذا كلام جيد إذ فيه دعوى الإيمان بالأقدار، والعلم بالأسباب وعدم الركون إلى الدنيا بالتواكل. ويمائله ما نقله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى ٨/٧٠ عن بعضهم قال: الإلتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد. ومحو الأسباب أن تكون أسباباً، نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية، قدح في الشرع، ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب. فإنَّ المطر إذا نزل، وبذر الحب لم يكن ذلك كافياً في حصول النبات، بل لا بدّ من ريح مربية بإذن الله، ولا بدّ من صرف الإنتفاء عنه ولا بدّ من تمام الشروط، وزوال الموانع، وكل ذلك بقضاء الله وقدره... وكذلك أمّر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة، بل هي سبب. وانظر الجواب الكافي لابن القيّم ١٥.

(٢) في «ب، جـ» يزاد.

والأقدار جارية عليهم في آخرتهم، وأعمال آخرتهم(د) لا يزداد[1] عليها شيء ولا ينتقص منها شيء.

وأعمالهم من الأقدار أيضاً، ولا بدّ من مصيرهم إلى ما قضى الله لهم وعليهم. فمن الناس القويّ المحتال الجَلِد ولا يزداد[2] إلا فقراً، ومنهم(ج) الضعيف العيّ المهين، ولا يزداد ماله إلاَّ كثرة. ومنهم الجاد المجتهد الدائب في الطاعات، ولا يزداد من الله إلاَّ بُعداً. ومنهم الكسلان الفاتر والله تعالى قد أعدّ له الجنان، والنعيم المقيم. ذلك تقدير العزيز العليم[3].

ومن أشباه هذا وأمثاله أمر[4] الطب والمعالجة. فإنَّ الله تعالى قد فرغ من الحياة والعمر، وجعل لذلك ميقاتاً معلوماً لا يتقدم ولا يتأخر، ولا يزيد ولا ينقص. قال الله تعالى: ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾. ثم دبّر لهم بلطفه فعلَّلهم/ عند(ب) الأمراض [١٣٦/ظ] المخوفة بالأدوية والأشفية المخيلة للنفع، والبُرؤ ليكون للآمال فيها مجال، وللنفوس فيها منفسح. وهي لا تغني من المقدور شيئاً.

فترى الناس على اختلاف طبقاتهم من الآراء والنحل، يفزعون عند حدوث الأمراض إلى الطب والتداوي، ويتعلّلون به، ويستأنسون إليه.

(د) ١٦٩/و.

(١) في «ب، جـ» يزاد.

(٢) في «ج» زيادة لفظ «من الله».

(جـ) ٩٦/و.

(٣) قرب العبد من ربه، وبعده عنه قائم على خاتمته. فمن ختم له بعمل أهل الجنة كان من أهلها بعد رحمة الله تعالى وإذنه. ومن خُتم له بعمل أهل النار كان من أهلها أعاذنا الله منها. وقد ساق المصنف أحاديث بهذا المعنى رقم ٢، رقم ١٨.

(٤) في «ب» من.

(ب) ١١٠/ظ.

فإذا لم ينجح العلاج، وأعياهم الأمر قالوا: قَدَر الله ومشيئته، وسلَّموا[1] للقضاء وأعطوا بأيديهم، ولم يلوموا طبيباً، ولم يعيبوا دواء. ومن خالفهم في هذا المذهب، ولم يأخذ بالحزم ولم يستعمل العلاج كان عند أكثرهم ملوماً مُعاتَباً. فترى الناس يفزعون إلى الأدوية والمعالجات، والأقدار من الله جارية في الآجال والأمراض[د] والصحة[2]، ولا مزيد عليها ولا نقصان، ولا متأخر عنها ولا متقدم. كذلك أمور الآخرة مقضية مقدرة مقسومة، والأعمال من العباد في أسبابها الظاهرة[3] جارية، والأوامر والنواهي فيها ثابتة والوعد والوعيد، والثواب والعقاب فيها عامل[4]. وما قضاه الله وقدره من ذلك فلا مزيد عليه ولا نقصان، ولا متأخر عنها ولا متقدم. وعلى هذا[5] تجري أمور العوذة[6] والدعاء.

قال: وإنما حملنا على ذكر هذا الأصل، وبيان الأمثلة، والأشباه لأنَّ الذي يعتمد عليه الخصوم في ردّ القضاء والقدر هو أنَّهم يقولون: إذا قَدَّمنا القدر وغلبنا الحكم بطل العمل، وسقط معنى التعبد وهو: التكليف وتعطل الوعد والوعيد، والثواب، والعقاب.

وربما طعنوا بمثل هذا الكلام في الخبر الذي رويناه من [ب] طريق أبي/هريرة رضي الله عنه في احتجاج آدم وموسى عليهما السلام. [١٣٧/و]

---

(١) في «ب» فسلموا.

(د) ١٦٩/ظ.

(٢) سقط حرف الواو من «د».

(٣) في «جـ» ظاهرة بإسقاط آل التعريف.

(٤) في «ب» عاملة.

(٥) في «ب» هذه.

(٦) عذت به: أي لجأت إليه. النهاية ٣/٣١٨.

(ب) ١١١/و.

وقالوا[1]: إذا احتج كلّ منّا في معاصيه بمثل[2] احتجاج آدم على موسى، لم يبق لوم عتب على أحد في معصية يرتكبها، ولا فاحشة يعملها، ويصير كلّ الكفار، والفساق معذورة في فعلهم، ولم يجز لأحَد منّا لومهم ولا(ج) توبيخهم إذ حجتهم ظاهرة ومن تمسك بحجة فيما يعمله بمثل حجة آدم عليه السلام، فكيف يجوز الإنكار عليه، وتعييره بفعل شيء[3].

وقال في موضع آخر[4]: وأما الكلام فيما جرى بين آدم وموسى عليهما السلام من المحاجة في هذا الشأن، فإنّما ساغ لهما الحِجَاج في ذلك لأنّهما نبيّان[5] جليلان خُصّا بعلم الحقائق، وأُذن لهما في استكشاف السرائر[5].

وليس سبيل سائر الخلق الذين أمروا بالوقوف عند ما حُدّ لهم، والسكوت عمّا طوي عنهم سبيلهما. وليس معنى قوله ﷺ: فحج آدم[6] عليه السلام[6] موسى، إبطال حكم الظاهر، ولا إسقاط العمل الواجب. ولكن معناه: ترجيح أحد الأمْرين، وتقديم رتبة العلة على السبب[7].

فقد يقع الحكم بترجيح معنى أحد الأصْلين: فسبيل قوله ﷺ: «فحج آدم موسى» هذا السبيل.

---

(١) في «ب» قالوا.

(٢) في «جـ» مثل.

(جـ) ٩٦/ظ.

(٣) سبق بيان هذا الرأي ومناقشته ص ٤٩ ـ ٥١.

(٤) ذكره ابن تيمية في الفتاوى ٣٠٦/٨.

(٥) قلت: وإن كان القدر من الحقائق المحجوبة، فإنه يجوز للأنبياء الإطلاع على بعضها. وقد أشرت إلى ذلك ص/ ٣١.

(د) ١٧٠/و.

(٦) سقط من «ب».

(٧) المقصود بالعلة: القدر، والسبب هو: الخروج الذي ترتب على المعصية المقدرة.

وقد ظهر هذا المعنى في قصة آدم عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ وإذا قال ربك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ﴾[1]. فهذا تصريح بَيْن الملأ من الملائكة، أنّه خلق آدم للأرْض ليكون خليفة فيها. ثم قال: «وقلنا يا آدم: أسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة»[2]. فأمره بسكنى الجنة، والمقام فيها[3] ثمَّ حذَّره(ب) أن يخرج من الجنة فقال: فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى»[4] فهل يجوز لمسلم أن يحمل هذه الأقوال على التناقض، والتناسخ. ومعلوم/ أنّ النسخ لا يجري على الخبر؟[5] فإذا [١٣٧/ظ] لم يجز ذلك ولم يكن فيها وجه غير الظاهر، عُلم أنّ المعنيّ فيه أن لله سبحانه وتعالى أبطن في أمر آدم عليه السلام سراً من علمه هو صائر إليه لا محالة. وأظهر له أمراً وجب[6] الإئتمار له امتحاناً منه فلم يكن يسعه في حكم الأمْر الظاهر العصيان، ولم يكن يمكنه في حكم القدر الباطن الإتْيان به(د)، فجاء من هذا أن آدم عليه السلام لم يتهيأ له أن يستديم سكنى[7] الجنة بأن لا يقرب الشجرة لسابق القضاء المكتوب عليه في الخروج منها، والوقوع إلى الأرض التي خُلق لها، وليكون خليفة فيها.

وبهذا المعنى صال على موسى عليهما السلام عند المجاجة. وبهذا

---

(١) سورة البقرة ٣٠.

(٢) سورة البقرة ٣٥.

(٣) في «جـ» بها.

(ب) ١١١/ظ.

(٤) سورة طه ١١٧.

(٥) قال ابن الجوزي: والنسخ لا يجري على الأخبار. قبضة البيان ٨.

(٦) في «جـ» أوجب.

(د) ١٧٠/ظ.

(٧) في «ب» بسكنى.

المعنى قضى رسول الله ﷺ على موسى عليه السلام. فقال[1]: فحج آدم موسى.

وقال الحسن البصري[2]: أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخله فيها. يريد المعنى الذي ذكرناه.

فصـــل

٣٧ ـ أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله[3]، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن(ج) المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، نا أبو الأزهر، نا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان سعيد بن سنان، عن وهب بن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي[4] قال: وقع في نفسي شيء من القدر، فأتيت أبيّ بن كعب رضي الله عنه[5] فقلت: يا أبا المنذر إنَّه وقع في نفسي شيء من القدر وقد(ب) خشيت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري. فحدثني فيه بشيء لعل الله

---

(١) سقط من «جـ» وفي «ب» قال.

(٢) هو الحسن بن يسار البصري الأنصاري ثقة فقيه كان يرسل كثيراً مات سنة ١١٠ انظر تقريب التهذيب، ابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة بيروت ١٩٧٥، ج/١/١٥٦.

٣٧ ـ أخرج نحوه ابن ماجة ك قدر ح ٧٧، وأحمد ٥/١٨٥، والآجري ٢٠٣، واللالكائي ح ١٠٩٣ وابن أبي عاصم ح ٢٤٥ قال الألباني إسناده صحيح ورجاله ثقات. والطبراني عن أبي وعمران وابن مسعود دون زيد. قال الهيثمي في الزوائد ٧/١٩٨ ـ ١٩٩ رجال هذه الطريق ثقات.

(٣) في «ب» زيادة لفظ قال.

(جـ) ٩٧/و.

(٤) هو عبدالله بن فيروز وأخوه الضحاك تابعي ثقة. تهذيب ٥/٣٥٨.

(٥) هو أبي الأنصاري شهد العقبة وبدراً، واختلف في وفاته فقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان. انظر أسد الغابة ١/٤٩.

(ب) ١١٢/و.

عز وجل أن ينفعني. فقال: لو أن الله عز وجل عذَّب أهل سماواته، وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولَوْ رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم. ولو كان لك مثل أُحُد، أو مثل جبل أُحُد ذَهباً فأنفقت/ في سبيل الله ما قَبِله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما [١٣٨/و] أصابك لم يكن ليخطئك، وأن[١] ما أخطأك لم يكن ليصيبك. وأنك إن متّ على غير[٥] هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله.

فأتيت عبد الله بن مسعود، فقال: مثل ذلك. وقال: لا عليك أن تأتي أخي حذيفة بن اليمان[٢] فتسأله، فأتيت حذيفة[٣] فسألته فقال: مثل ذلك. وقال لو أتيت زيد بن ثابت[٤]، فأتيت زيد بن ثابت فسألته فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله لو عذب أهل سماواته، وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم. ولو كان لك جبل أحد أو مثل[٥] أحد ذهباً فأنفقته في سبيل الله ما قَبِلَه الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أنَّ ما أصابك لم يكن ليخطئك. وأنّ[٦] ما[٧] أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنَّك[٨] إنْ متّ على غير هذا دخلت النار.

---

(١) في «ب» وما.

(د) ١٧١/و.

(٢) هو أبو عبدالله العبسي صاحب سرّ النبي ﷺ مات سنة ٣٦. أسد الغابة ١/ ٣٩٠.

(٣) في «ب» زيادة لفظ ابن اليمان.

(٤) زيد بن ثابت أول مشاهده الخندق. توفي ٤٣ وقيل غير ذلك. أسد الغابة ٢/ ٢٢١.

(٥) في «جـ» أو مثل جبل أحد.

(٦) سقط من «ب».

(٧) في «ب» وما.

(٨) في «ب» فإنك.

٣٨ ـ أخبرنا أبو المظفر، أنّا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن بختويه أنّا محمد بن عبد العزيز القنطري، أنّا الحاكم أبو الفضل الحدادي، نا عبدالله بن محمود السعدي، نا إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الخلّال، نا ابن المبارك، عن سفيان، عن خالد الحذاء عن(ب) عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: لمّا قدم عمر(١) رضي الله عنه الجابية(٢) قال يخطب الناس وعنده الجاثليق(٣) يترجم له ما يقول عمر رضي الله عنه. فلمّا قال عمر(٤): «من يضلل الله فلا هادي له»(٥). وفي رواية فلما قال عمر: «يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء»(٦). نفض الجاثليق ثوبه كهيئة المنكر لذلك.

فقال عمر: ما يقول؟ فكرهوا أن يذكروا له الذي عنى بذلك. ثم عاد عمر فقال ذلك. ففعل(د) الجاثليق مثلها. فقال/ عمر رضي الله عنه: ما [١٣٨/ظ] يقول؟ فقيل: يا أمير المؤمنين يزعم أنَّ الله لا يضل أحداً. فقال عمر: كذبت يا عدو الله، بـل الله خلقلك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله. أما والله لولا ولث(٧) عقد لك لضربت عنقك. إنّ الله عزّ

---

٣٨ ـ روي نحوه اللالكائي ح ١١٩٧ ـ ١١٩٨، وابن الأثير في النهاية مختصراً ٥/٢٢٣ وابن الجوزي في تاريخ عمر، دمشق، دار إحياء علوم الدين ١٣٩٤، ص/٢٢٣.

(١) في «ب، جـ عمر بن الخطاب.

(٢) هي موضع بالشام. معجم ما استعجم، للبكري، تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب، ١/٣٥٥.

(٣) يبدوا أنّه لقب ديني بمعنى القس كما هو عند ابن الجوزي ٢٢٣.

(٤) في «جـ» زيادة رضي الله عنه.

(٥) الأعراف ١٦٨.

(٦) المدثر ٣١.

(د) ١٧١/ظ.

(٧) الولث: العهد غير المحكم، وقيل: المحكم وقيل الشيء اليسير من العهد. النهاية ٥/٢٢٣.

وجلّ حين خلق الخلق، خلق أهل الجنّة وما هم عاملون، وخلق(ج) أهل النار وما يعملون، ثمّ قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه. فقال عبدالله بن الحارث[1]: فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر.

فصـــل

قد تمسك أهل القدر بآيات جهلوا[2] معانيها وحملوهـا على غير وجوهها وجعلوها[3] ذريعة لبدعتهم، وأهوائهم، ومعانيها عند أهل الحق ظاهرة على ما يوافق العقائد الصحيحة منها قوله تعالى[4]: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾[5].

وفي قراءة عبد الله: وما[6] أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتهـا عليك[7] «وقيل في التفسير: القول هنا مضمر كأنّه قال: ويقولون: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك».[8]

ويدلّ على هذا قوله تعالى: ﴿ (ب) قلْ كلٌّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا

---

(١) هو أبو محمد المدني أمّه هند بنت أبي سفيان، مات ٧٩ وقيل غير ذلك تهذيب ٥/١٨٠.

(جـ) ٩٧/ظ.

(٢) في «ب» وجهلوا.

(٣) وجهلها في «ب».

(٤) انظر متشابه القرآن ١/١٩٨ القاضي عبد الجبار تحقيق عدنان زرزور، دار التراث.

(٥) النساء ٧٩.

(٦) في «جـ» ما.

(٧) وهي قراءة أبي وعبدالله بن مسعود وابن عباس. قال القرطبي: هذه قراءة على التفسير وقد أثبتها بعض أهل الزيغ من القرآن. والحديث بذلك عن ابن مسعود وأبي منقطع لأنَّ مجاهداً لم ير عبدالله، ولا أبيّاً. تفسير القرطبي ٥/١٨٦.

(٨) نفس المصدر ٥/٢٨٤ دار الكتاب العربي.

(ب) ١١٣/و.

يكادون يفقهون حديثاً ﴾.[1]

وقيل نزلت على سبب: وهو ما فعل الرماة يوم أحد من إخلالهم بالمكان الذي أمرهم رسول الله ﷺ بملازمته. فالحسنة ما أصابوا[2] من القتل والسبي والغنائم من الكفار. والسيئة ما أصيب[د] منهم من القتل والجرح.[3][4]

ونحن إن جعلنا أفعال العباد من الله خلقاً ومشيئة وتقديراً فهي من العباد فعل، وكسب[5]. وبهذا المعنى صحَّت إضافة الأفعال إلى العباد وتحققت منهم الأعمال.

وقد ورد في الكتاب الدلائل على كل واحد من هذين، فاتبّعنا القرآن وجرينا معه بما دلّ عليه من أن الأعمال/ مخلوقة لله تعالى مكتسبة من العباد. [١٣٩/و]

---

(١) النساء ٧٨.

(٢) سقط من «ب».

(د) ١٧٢/و.

(٣) هو قول ابن عباس. انظر: الطبري ١١١/٤، واللالكائي رقم ٩٧٧، والفتاوى ٢٣٥/٤ - ٢٣٨، والدر المنثور ١٨٥/٢.

(٤) قلت: تمسك أهل القدر بهذه الآية وخاصة أبو علي الجبائي وغيره ففسروا الحسنة بالطاعة، والسيئة بالمعصية. وهو تفسير مخالف لما ذهب إليه إجماع السلف وقد رد عليهم السلف من وجوه:

الوجه الأوَّل: أنَّ الحسنة إنَّما تكون بمعنى الطاعة، والسيئة بمعنى المعصية في نحو قوله تعالى: ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، من جاء بالسيئة فلا يجزي إلاّ مثلها ﴾. الأنعام ١٦٠.

الوجه الثاني: ثم إنَّ قولهم هذا مخالف لمعتقدهم. لأن اعتقادهم الذي بنوا عليه مذهبهم: أن الحسنة فعل المحسن. والسيئة فعل المسيء. ولو كان لهم فهيا حجة لكان يقول: ما أصبت من حسنة، وما أصبت من سيئة. لأنَّه الفاعل للحسنة والسيئة جميعاً. فلا يضاف إليه إلاّ بفعله لهما لا بفعل غيره.

انظر تفسير القرطبي ٢٨٧/٥، ومتشابه القرآن ١٩٨/١، تفسير الرازي ١٩٥/٥.

(٥) في «ب» فعلاً، وكسباً.

فالآية الأولى وهي[1] قوله: ﴿ قل كلّ من عند الله ﴾[2] دلّت على أنّها من الله خلقاً وتقديراً، وقضاء.

والآية الثانية دلّت على أنها من العباد كسباً وفعلاً. وعلى هذا يحمل جميع ما ورد في القرآن من تحقيق أعمال العباد، وإثبات أفعالهم، وإضافتهم إليهم[3].

وكذلك ما ورد في القرآن من ذكر الجزاء على الطاعات، والعقاب على المعاصي[4]. إنّما صحّ إطلاق هذا اللفظ وإن كان ما يفعله محض الفضل على ما نطق به الكتاب. قال الله تعالى: ﴿ وقالوا[5] الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إنّ ربنا لغفور شكور ﴾[6] الذي أحلنا دار المقامة من فضله[6]. وقال: ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زَكَى منكم من أحد أبداً ﴾[7].

٣٩ ـ وقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد ينجيه عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا، إلّا أن يتغمدني الله برحمته».

---

(١) في «ب» وهو.

(٢) النساء ٧٨.

(٣) وهو قول قتادة، وابن زيد، وابن عباس ورجحه الطبري. فقال: قل يا محمد لهؤلاء القائلين إذا أصابتهم حسنة: هذه من عند الله، وإذا أصابتهم سيئة هذه من عندك. كلّ ذلك من عند الله... فمن عنده الرخاء والشدة ومنه النصر والظفر ومن عنده القتل والهزيمة. تفسير الطبري ٤/١١٠.
وكذلك القرطبي في تفسيره ٥/٢٨٥، وابن تيمية في الفتاوى ١٤/٢٤٧ فقال: فجعل الحسنات من عند الله، كما جعل السيئات من عند الله.

(٤) قال تعالى: ﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ النجم ٣١.

(٥) في «أ» قالوا: والمثبت موافق للآية ٢١ من سورة النجم.

(٦) سقط من «ب».

(٧) النور ٢١.

٣٩ ـ روي نحو البخاري ك رقاق ب ١٨، ومسلم ك منافقين ح ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٨ عن أبي هريرة، وجابر، وعائشة رضي الله عنهم.

وقالوا[1]: إذا جعلنا أفعال العباد مخلوقة لله[ب] تعالى لم يمكن تحقيق أفعال العباد وأعمالهم، لأن الفعل الواحد لا يتصور من فاعلين.

وكذلك ذكر الجزاء على الأعمال: دليل على أن[د] أفعال العباد بأجمعها منسوبة إلى العباد، وليس لله تعالى فيها[جـ] صنع ولا خلق. لأنّ الجزاء إنما يكون من المجازي على فعل الغير لا على فعل نفسه - وهل يتصور في الفعل أن يتوعد[2] أحد أحداً على فعل نفسه، أو يثيبه على فعل نفسه؟.

وقالوا في قوله تعالى: ﴿ وأضله الله على علم ﴾[3]. أي وجده ضالاً. أو سماه ضالاً. وكذلك قوله تعالى: ﴿ أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾[4]. أي وجدناه ضالاً[5]. ولهم تأويلات بعيدة منكرة.

وقولهم: لا يجوز فعل من فاعلين[6] فالذي يعتمد عليه أرباب الدين والسنّة ويعوّلون عليه أصلان:

أحدهما: أن يعلم ويعتقد[7] إنّ في الدين أموراً يلزمنا الإيمان

---

(١) انظر: تبصرة الأدلّة رسالة دكتوراه مقدمة من محمد الأنور حامد، جامعة أزهر ١٩٧٧/ ص/٦٤٦، ٦٥٠، الأصول الخمسة ٣٣٢، شفاء العليل ١١٠، ٢٦٣.

(ب)١١٣/ظ.

(د) ١٧٢/ظ.

(جـ) ٩٨/و.

(٢) في «ب» يتواعد.

(٣) الجاثية ٢٣.

(٤) الكهف ٢٨.

(٥) انظر: متشابه القرآن ٤٧٤، ٦١١ وكلامهم مردود لما ورد عن ابن عبّاس أنّه قال في تفسيرها: أضلّه الله في سابق علمه. الطبري ٢٥/٩١، واللالكائي رقم ١٠٠٣.

(٦) سقط من «ب».

(٧) في «جـ» تعلم، وتعتقد.

بجملتها ولا يصحّ وصولنا إلى تفصيل حقائقها، وسبيلنا أن ننتهي إلى ما حدّ لنا فيه[1]، وأن نردّ الأمر إلى ما/ ورد من التوقيف من أحكامها. [١٣٩/ظ]

قال بعض العلماء: إذا انتهى الكلام إلى الله، وإلى ما تفرّد به من العلم، فليس إلّا الإنتهاء والتوقيف[2].

والأصل الآخر: أن يعلم[3] أنّه ليس ما لا يدركه العقل فلا يجوز اعتقاده في الدين، وقد غلط الناس في هذا غلطاً عظيماً، فجعلوا ما يعجز العقل عن الإحاطة به مستحيلاً في باب الدين، وقالوا: لا يجوز أن يعتقد إلّا ما يدركه العقل.

وإنّما قول أهل السنّة: أنّا ما لا يدركه العقل فمن حقّه التوقيف وتفويض علمه إلى الله تعالى، وترك الخوض فيه، ولا نقول إنّه يعرض على[د] ميزان العقول فإن استقام قُبل، وإلّا طرح، فهذا مذهب من[ب] يبني دينه على المعقول[4].

---

(١) روى الدارقطني عن أبي هريرة، وحسّنه النووي في الأربعين النووية ٧٠ شرح محيي الدين مستر ط/١٩٨٢/٩ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها...

(٢) روي اللالكائي عن عمر رقم ٥٢٤ قال: قال ﷺ: تفكروا في خلق الله، ولا تتفكروا في الخالق. وحسّنه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٢.

(٣) في «جـ» تعلم.

(د) ١٧٣/و.

(ب) ١١٤/و.

(٤) لا يفهم من هذا أنّ الإسلام حجر على العقل التقاط المعرفة، ولكنّه أرشد العبد إلى ما يحفظ عليه حياته بتوازن يساعده في قيامه بالخلافة في الأرض، ذلك أنّ هناك أموراً لا يستطيع العقل إدراكها، ولا يعني أنّها غير موجودة لأنّ العقل مقيّد بالحواس الظاهرة، وما بطن من الأمور فليس له إليها سبيل إلّا السمع وفي هذا ردّ من المصنّف على المعتزلة الذين قدّموا المعقول على المنقول وردّ على من تبعهم من علماء الكلام. حيث قرر ذلك القاضي عبد الجبار في أصوله الخمسة ٧٦٩، ٧٧٠ فقال: «وأمّا ما لا يعلم كونه صدقاً، ولا كذباً فهي كأخبار الآحاد وما هذه سبيله يجوز =

فأمّا من جعل أساس دينه الإتباع فإنّما طريقه ما بيّناه، وإذا عرفت هذين الأصلين فلا تغفل عنهما[1] في شيء ممّا يورده أهل البدعة، فإنّ الجواب عن ما يوردونه مع إحكام هذين الأصلين سهل.

وبيان هذا السؤال الذي أوردوه أنّا عرفنا أنّ الأفعال التي يفعلها العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنّة، وعلمنا أنّها مكسوبة للعباد بالكتاب والسنّة، فوقفنا حيث وقف بنا الشرع، ولم نتجاوز الحدّ الذي ضربه لنا، ولم نعارضه بكيف، ولا لِمَ؟.

وهذا هو حقيقة حدّ العبوديّة، والطواعية من العبد للخالق، فإنّه لا معارضة للمملوك على[2] المالك[2]، ولا للعبد على السيّد، وإنّما سبيله الإمتثال، والقبول، والرّب يفعل ما يشاء[3].

= العلم به إذا ورد بشرائطه، فأمّا قبوله فيما طريقه الاعتقادات فلا، فما كان موافقاً لحجج العقل قبل، واعتقد موجبه، لا لمكانه، بل للصحّة العقلية، وإن لم يكن موافقاً لها فإنّ الواجب أن يردّ ويحكم بأنّ النبي ﷺ لم يقله وإنّما قاله على طريق الحكاية عن غيره هذا إذا لم يحتمل التأويل إلّا بتعسف.

(١) في «ب» عنها.

(٢) سقط من «ب».

(٣) لمّا كان المصنّف بصدد الرد على إلزام المعتزلة أهل السنّة لما قالوا: إنّ فعل العبد مخلوق لله تعالى فهو المؤثر فيه وهو مع ذلك مكسوب للعبد إلزامهم بأن يكون فعل العبد واقعاً بين فاعلين، إذ لا معنى للكسب إلّا أن يكون العبد مؤثراً في وجود الفعل. وكان وقوع الفعل بين فاعلين محال عقلاً، وضع المصنّف قاعدة وهي: أنّ ما لا يدركه العقل من أمور الدين يتوقف فيه ويترك علمه إلى الله، وجعل ذلك رأي أهل السنّة يبنون على الإتباع لا على المعقول، وهذا فيه ما فيه:

أولاً: أنّ الدين لا يأتي بما يستحيل عقلاً، وإن كان قد يأتي بما تحار فيه العقول، والفرق واضح بينهما.

ثانياً: أنّه إذا قيل يمتنع اجتماع مؤثرين مستقلين بالتأثير على أثر واحد فهذا أمر مسلّم به عقلاً، لأنّ ما كان أثراً لأحدهما لا يكون أثراً للآخر، وإلّا يلزم تحصيل الحاصل، ولا يقال في مثل هذا يتوقف فيه ويفوّض علمه إلى الله، لأنّ أهل السنّة =

فصـــل

وأما الجواب عن قولهم في قوله تعالى: ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ﴾[1] الآية. فلا تعلق لهم بهذه الآية.

لأنّ الكفار إنّما قالوا ذلك على سبيل الإستهزاء وترك الصديق، فكذّبهم في قولهم كما كذّب المنافقين في شهادتهم. وقول المنافقين أنّ محمداً [١٤٠/و] رسول الله كان/ حقاً، ولكن لمّا لم[2] يكن معه تصديق القلوب قال الله تعالى: ﴿ إنّهم لكاذبون ﴾[3]. كذلك الأشياء كلّها بمشيئة الله تعالى، ولكن لمّا قال هؤلاء على طريق الإستهزاء كذبهم الله تعالى[4].

= والجماعة لا يقولون: بتكافؤ قدرة الله سبحانه مع قدرة العبد، ولا يقولون أيضاً: بأنّ قدرة العبد مستقلّة بإيجاد الفعل، بل هي نفسها مخلوقة لله.

والصواب أن يقال: أنّ فعل العبد يقع بقدرته وإرادته التي جعلها الله فيه، فإذا أراد الله فعل العبد خلق له ما يدعو إلى فعله من القدرة وغيرها، وحينئذ يضاف الفعل إلى العبد إضافة السبب إلى مسببه، ويضاف إلى قدرة الربّ إضافة المخلوق إلى الخالق، فلا يمتنع وقوع مقدور بين قادرين قدرة أحدهما أثر لقدرة الآخر. ثمّ إنّ التعبير عن هذا المعنى بمقدور واحد بين مقدورين تعبير فاسد لإيهامه تكافئهما.

وإذا أراد المصنّف بالكسب هنا الكسب الذي يقول به الأشاعرة وحاصله: مجرّد مقارنة القدرة الحادثة من غير تأثير في وجود الفعل، وبتأثير الله تعالى في وجوده، فليس هنا فعل بين فاعلين، إذ المؤثر في الفعل حقيقة هو الله، ولا تأثير للقدرة الحادثة أصلاً، بل، لها مجرّد المقارنة.

انظر: درء تعارض العقل مع النقل ٨٤/١، ٨٦ شفاء العليل ١١٠، ٢٦٣، الطحاوية ٤٩٧، تبصرة الأدلّة ٦٤٩، شرح المواقف ٢٣٧ فما بعدها.

(١) الأنعام ١٤٨، وهذا الدليل في متشابه القران ٢٦٧، وتفسير القرطبي ١٢٨/٧.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) الحشر ١١.

(٤) وهذا ما رجّحه الطبري في تفسيره ٥٧/٨.

وأمّا قولهم(د) في قوله تعالى(ج): ﴿ وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم ﴾[1] فلا حجّة لهم فيها. لأنّ هذه الآية خرجت على سبب وهو: أنّه لمّا نزل تحريم[2] الخمر، وشددّ فيها، سألوا النبي ﷺ عمّن مات وهو يشربها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ وما كان الله ليضلّ(ب) قوماً بعد إذ هداهم ﴾.

وأمّا قوله تعالى: ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى إلاّ أن قالوا ﴾[3]. فالآية: خرجت على بيان أنّ الأعدل والأبلغ أن يُبعث إلى كلّ خلق من جنسهم، فأكثر ما فيه هو التبكيت والتعيير في ترك الأمر.

ونحن وإن قلنا أن أفعال العبد من الله خلقاً وتقديراً، ومن العباد كسباً و فعلاً. وبهذا المعنى توجّه الأمر، وإذا صحّ توجّه الأمر صحّ التبكيت والتعيير، وإلزام العقوبة بترك الأمر.

(د) ١٧٣/ظ.

(جـ) ٩٨/ظ.

(١) التوبة ١١٥، وهذا الدليل في متشابه القرآن ٣٤٦.

(٢) في «ب» التحريم.

(ب) ١١٤/ظ.

(٣) الإسراء ٩٤، وهذا الدليل في متشابه القرآن ٤٦٩، وانظر تفسير الآية عند الطبري ١١١/١٩، وتفسير الرازي ٦١/١١.

باب في ذكر الوعد، والوعيد[1]

٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا زكريا بن يحيى الساجي، وأبو حفص السلمي، وأبو يعلى. قالوا: نا هدبة بن خالد، نا سهيل بن أبي حزم، نا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من وعده الله على عمله ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده[2] على عمله عقاباً فهو فيه بالخيار».

---

٤٠ ـ أخرج نحوه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٩٦٠ إسناده ضعيف، وحسنة الألباني لشواهده وقد خرّجه في الصحيحة رقم ٢٤٦٣.

(١) مسألة الوعد والوعيد من الأصول الخمسة التي دعا إليها المعتزلة. وأوجبوا من خلالها الثواب والعقاب على الله تعالى. لارتباطهما بالوعد والوعيد.

ثم أثاروا مشكلة حول جواز الخلْف في الوعيد، وذهبوا إلى كونه مذموماً، قياساً على الخلْف في الوعد.

ولما رأى المصنف عدم تجويزهم الخلف في الوعيد، استحضر من الأدلة ما يدحض به حجتهم، ويبطل دعواهم. وقوله موافق لمذهب السلف الذين ذهبوا في هذه المسألة إلى تقرير ما يلي:

ـ أن القرآن الكريم فيه وعد ووعيد. والعبد مأمور بالتصديق بهما.

ـ أن العرب تقول في الخير: وَعَد. وفي الشر: أوعد. والوعيد أو التوعد يكون في العقاب والمخاصمات. ولا يكون إلا بَشَرٌ أو منع خير.

ـ أن الخلْف في الوعْد مذموم. بينما إخلاف الوعيد ممدوح مستحب لأنّ إخلافه منع للشر أن يقع.

(٢) في «ب» وعده.

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن حمزة(د) نا أحمد بن الخيل نا

ـ أن الثواب مرتبط بالوعد. قال تعالى ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾. المائدة ٩.

وعليه فإن الله يثيب المؤمنين من عباده الصالحين ولا يعذبهم، وهو منجز وعده من غير إيجاب عليه من قِبَل العباد، كاستحقاق الأجير على المستأجر كما ذهب إليه المعتزلة، بـل لأنّ الله سبحانه أوجبه على نفسه.

ـ أن العقاب مرتبط بالوعيد. وهو:

إمّا وعيد الكفار وهذا منجز لا محالة، ولا يخلف الله وعيده فيهم إذا ماتوا على كفرهم وشركهم، قال تعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾. النساء ٤٨.

وإمّا وعيد العصاة من المؤمنين فهو مشروط بعدم التوبة، وبأن لا يشاء الله أن يغفر له. فالوعيد حينئذ ينتفي بذلك أو بغيره.

أما من لم يُصِب شيئاً من ذلك. ومات وهو عاصٍ. فهو تحت عموم المشيئة إن شاء الله عفا عنه، وذلك بفضله ورحمته. وإن شاء عذبه. وذلك بعدله وحكمته ولا يعد هذا خُلْفاً مذموماً عند العرب.

وعليه فإن تعميم المعتزلة عدم جواز الخلف في الوعيد لقوله تعالى: ﴿ ما يُبَدل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد ﴾ ق ٢٩ ـ بعيد لأنّها خاصة بالكفار دون المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به... ﴾ الآية.

هذا وقد رد السلف على المعتزلة لإيجابهم على الله الثواب والعقاب وأيدهم المصنف في القسم الأول ٢٥١/٧٠/أ. فذكر من الأدلة ما يقوي مذهب السلف حفظهم الله.

انظر: الفتاوى ٨/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، ١٦/ ١٩٥، ٢٨/ ٥٠١، اقتضاء الصراط المستقيم تحقيق محمد الفقى، مكتبة السنة المحمدية ط/٢ ص/٤٠٩ ـ ٤١٠، الإرشاد، الجويني. تحقيق محمد يوسف، علي عبد المنعم، مكتبة الخانجي، ٩٥٠/ ص/٣٩٢، القاموس المحيط، الفيروز أبادي طبع مصطفى البابي ١/ ٣٥٩، الأصول الخمسة ٦١١، تبصرة الأدلة ٨٣٢ ـ ٨٣٣، تنزيه الله عمّا أوجبه عليه المعتزلة، رسالة دكتوراه جامعة أمّ القرى تقديم أحمد البناني، ص/٦٤ ـ ٢٦٦.

(د) ١٧٤/و.

الأصمعي قال: جاء عمرو بن عبيد[1] إلى أبي عمرو بن العلاء[2] فقال: يا أبا[3] عمرو؟ ويخلف الله ما وعده؟ قال: لا. قال: أفرأيت من أوعده الله على عمل عقاباً، أيخلف الله وعده فيه؟ فقال أبو عمرو بن العلاء: من العجمة أتيت يا أبا[4] عثمان. إن الوعد غير الوعيد. إن العرب لا تعُد عاراً ولا خلفاً أن/ تعد شراً، ثم لا تفعله. ترى ذلك كرماً [١٤٠/ظ] وفضلاً.

وإنما الخلف أن تَعِد خيراً ثم لا تفعله. قال: فأوجدني هذا في كلام[5] العرب؟ قال: نعم. أما سمعت إلى قول الأوَل:

ولا[ب] يرهب[6] ابن العم ما عشت صولتي[7]
ولا أنا أخشى صولة المتهدد

وإني وإن أوعدته، ووعدته
لمخلف ميعادي، ومنجز موعدي[8]

---

(١) عمرو بن عبيد مولاهم أبو جعفر الكوفي ثقة، اختلف في وفاته قيل سنة ١٨٥ وقيل ١٨٧. انظر تهذيب ٧/ ٤٨٠ ـ ٤٨١.

(٢) أبو عمرو بن العلاء التميمي النحوي البصري أحد الأئمة القراء السبعة. وقيل في نسبه غير ذلك مات سنة ١٥٤، وقيل غير ذلك. تهذيب ٢/ ١٧٨ ـ ١٨٠.

(٣) في «أ، ب، جـ» يا با.

(٤) في «أ، ب، جـ» يا با.

(٥) سقط من «أ».

(ب) ١١٥/و.

(٦) في «ب» فرهب.

(٧) الصَولة: الحملة، والوثبة. النهاية ٣/ ٦١.

(٨) انظر الإستيعاب رقم ٢١٩١، وتبصرة الأدلة ٨٣٢ ـ ٨٣٣، لسان العرب ٣/ ٩٥١، ابن منظور، نشر دار لسان العرب، بيروت، والشاعر هو عامر بن الطفيل.

قال أبو الشيخ[1]: حُكي لي[2] عن يحيى بن معاذ[3] قال: الوعد والوعيد حق. فالوعد حق العباد على الله؛ ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا. ومن أولى بالوفاء من الله. والوعيد حقّه على العباد؛ قال: لا تفعلوا كذا فأعذبكم، ففعلوا فإن شاء عَفَا، وإن شاء أَخَذ لأنه حقه[4]. وأَولاَهما بربنا تبارك وتعالى العفو والكرم إنه غفور رحيم.

ومما يدل على ذلك ويؤيده، خبر كعب بن زهير[5] حين أوعده رسول الله ﷺ؛ فحين جاءه تائباً عفا عنه، وكان في عفوه دليل أن إطلاقه القول كان باستثناء، وإن لم يكن ذلك مسموعاً منه، لأنّ(ج) ذلك لو لم يكن كذلك كان يؤدي إلى الكذب، وحاشى رسول ﷺ من ذلك.

وفيه يقول كعب بن زهير:

أنبئت(د) أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

---

(١) هو عبدالله بن محمد أبو محمد الأنصاري حافظ أصبهان، صاحب المصنفات. مات سنة ٣٦٩. تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣ نشر دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

(٢) في «جـ» لنا.

(٣) هو أبو زكريا الرازي الواعظ. سكن نيسابور إلى أن مات فيها سنة ٢٥٨. تاريخ بغداد رقم ٧٤٩٧.

(٤) روي مسلم في باب حق العباد على الله ٢٣٢/١ بشرح النووي، عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاذ بن جبل: قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك: قال: هل تدري ما حق الله على العباد؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل: قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أن لا يعذبهم». والمقصود منه: أنّ عدم رؤية العبد لنفسه حقّاً على الله لا ينافي ما أوجبه الله على نفسه.

(٥) كعب بن زهير قدم على النبي عليه السلام بعد إنصرافه من الطائف فأنشده التي أولها: بانت سعاد. انظر الإستيعاب على هامش الإصابة ٢٩٧/٣، دار صادر ط/١ مطبعة السعادة.

(جـ) ٩٩/و.

(د) ١٧٤/ظ.

فأخبر أنه قد أوعد ثم رجا منه العفو. وفي ذلك دليل على أن ذلك لم يكن عند العرب خلْفاً، إذ كان في باطنه استثناء. وكذلك[1] سبيل[2] آي الوعيد عندنا. وبالله التوفيق.

فصـــل

أخبرنا أحمد، أنا أبو بكر، نا أبو الشيخ، نا محمد بن أحمد بن عمرو نا رسته[3]. قال سمعت عبد الرحمن يقول: سأل الفضل بن غانم[4]، سفيان[5] عن الجبر. فقال: جبر الله العباد على المعاصي(ب). فغضب سفيان من ذلك. وقال: لا أدري ما الجبر، ولكني أقول لم يجد من إتيانه بداً. فقال عبد الرحمن: المعنى واحد وهذا/ أحسن[6][7]. [١٤١/و]

---

(١) في «أ، جـ، د» فلذلك.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) في «جـ» رشته بالشين. والمثبت موافق لما في لسان ٤/٤٤٧.

(٤) الفضل بن غانم قاضي هارون الرشيد في الري، ضعفه مالك وغيره نفس المصدر ٤/٤٤٥.

(٥) سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ثقة ثبت في الحديث مات سنة ١٩٨. تهذيب ٤/١١٧ - ١٢٢.

(٦) انظر لسان من كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن رسته ٤/٤٤٧.

(ب) ١١٥/ظ.

(٧) سبق أن بيّنا أقوال العلماء في أفعال العباد، وذكرنا قول الجبرية فيها ص ١ إلاّ أن لفظ الجبر الوارد هنا يعتبر من الألفاظ المجملة التي لم يَرِد بها النص، بل ورد بدلاً عنها لفظ جبل في الحديث الذي يرويه مسلم ك الإيمان ب الأمر بالإيمان بالله، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للأشجّ عبد قيس: إن فيك لخصلتين يحبهما الله؛ الحلم، والتؤدة. قال: يا رسول الله: أشيء جُبِلْت عليه، أم شيء حدث لي؟ قال رسول الله ﷺ: بل، شيء جُبلت عليه.

وقد سئل الأوزاعي، والزبيدي عن الجبر. فقال الزبيدي: أمر الله أعظم وقدرته =

قال؛ وأخبرنا أبو الشيخ، أنا حامد بن شعيب البلخي، نا محمد بن بكّار نا أبو معشر، عن محمد بن كعب[1] قال: إنَّما تسمّى الجبار لأنّه يجبر الخلق على ما أراد[2].

قال: وأخبرنا أبو الشيخ، نا أحمد بن محمد بن عمر، نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، نا عبد الصمد، نا حماد، نا حميد قال: قدم الحَسَنُ مكة فقال له رجل: يا أبا سعيد[3]، من خلق الشيطان؟ قال: سبحان الله: هل من خالق غير الله؟ ثم قال: إن الله خلق الشيطان، وخلق الشر، وخلق الخير.

= أعظم من أن يجبر، أو يقهر. ولكن يقضي، ويقدر، ويخلق، ويجبل عبده على ما أحب.

وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن والسنة. فأهاب أن أقول ذلك. ولكن القضاء، والقدر، والخلق، والجبل. فهذا يعرف في القرآن والحديث من رسول الله ﷺ.

فلفظ الجَبْر لفظ مجمل. فإنه يقال: أجبر الأبُ ابنته على النكاح، وجبر الحاكم الرجل على البيع. ومعنى هذا الجبر: أكرهه عليه، وليس معناه: أنه فعله محباً لذلك راضياً به مختاراً، والله تعالى إذ خلق فعل العبد، جعله محباً له مختاراً لإيقاعه راضياً به كارهاً لعدمه. فإطلاق لفظ الجبر على ذلك فاسد لفظاً ومعنى.

وقد يستعمل الجبر فيما هو أعم من ذلك؛ بحيث يتناول من قهر غيره، وقدر على جعله فاعلاً لما يشاء فعله، وتاركاً لما لا يشاء فعله. فإنه سبحانه المحدِث لإرادته له، وقدرته عليه. قال محمد بن كعب القرظي في اسم الجبار: إنه سبحانه هو الذي جبر العباد على ما أراد...

فالجبر بهذا المعنى معناه القهر والقدرة. وأنه سبحانه قادر على أن يفعل بعبده ما شاء، وإذا شاء منه شيئاً وقع ولا بد. وإن لم يشأ لم يكن. ليس كالعاجز الذي يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء.

انظر: شفاء العليل ٢٧٤ ـ ٢٧٧، الفتاوى ٨/٣٩٥، اللالكائي رقم ١٣٠٠.

(١) هو أبو حمزة القرظي. ثقة عالم من الثالثة مات سنة ٢٠. تقريب ٢/٢٠٣.

(٢) انظر الدر المنثور ٦/٢٠٢.

(٣) في «أ، جـ، د، ب» يا با.

فقال شيخ منهم: قاتلهم الله يكذبون على الشيخ[1].

قال: وحدثنا أحمد، نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، نا ابن عليّة، نا[2] خالد الحذاء[3] قال: قلت للحسن: أرأيت آدم خلق للجنة أم للأرض؟ قال[4]: للأرض قال[4]: قلت للحسن[5]: أرأيت[د] لو اعتصم؟ قال: لم يكن بدّ من أن يأتي على الخطيئة[6].

قال: وحدثنا أحمد، نا عبدالله، نا أبي، نا إبراهيم بن خالد، نا رباح قال: سألت عمر بن حبيب[7] عن قوله عز وجل: ﴿فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر﴾[8]. فقال:[9] حدثني داود بن نافع أن مجاهداً كان يقول: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر «فليس بمعجزي». ويقول[10]: وعيد من الله عز وجل[11].

قال: وحدثنا أحمد، نا عبدالله، عن حوثرة بن أشرس[12] قال:

---

(١) رواه أبو داود رقم ٤٤٥٣ انظر المختصر، واللسان ٢/٢٧٠.

(٢) في «ب» عن.

(٣) هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري ثبت ثقة توفي سنة ١٤١ وقيل سنة ١٤٢. انظر تهذيب ٣/١٢٠ ـ ١٢١.

(٤) سقط من «أ».

(٥) سقط من «أ، ب».

(د) ١٧٥/و.

(٦) رواه أبو داود رقم ٤٤٤٩ انظر المختصر.

(٧) عمر بن حبيب المكي. سكن اليمن ووثقه العلماء. تهذيب ٧/٤٣١ؤ

(٨) الكهف ٢٩.

(٩) في «ب» قال.

(١٠) في «ب» يقول.

(١١) انظر الطبري ١٦/٢٣٨ ط/٢ ١٩٥٤ مصطفى البابي.

(١٢) في «ب» حوثرة بن أنس. والمثبت موافق لما في الجرح ٣/٢٨٣ سلاماً أبا المنذر بن أبي الصهباء الفزاري البصري ضعّفه العلماء. انظر: اللسان ٣/٥٨.

سمعت سلاماً أبا المنذر[1] غير مرة يقول: سلوهم عن العلم. هل علم أو لم يعلم؟ فإن قالوا: قد علم. فليس في أيديهم شيء. وإن قالوا: لم يعلم، فقد حلّت دماؤهم.

قال:(ب) وحدثنا أبو الشيخ، نا علي بن محمد القاضي، نا مسيح بن حاتم، نا أبو عثمان المازني[2] قال: كان بمرو حمّال يحمل القتّ، وكان يقول: ألاّ تجمع بيني وبين النظام[3]، كلّما مرّ بي يقول هذا. فمرّ بي يوماً والنّظَام عندي فقلت للنظام: قد آذاني هذا مما يقول لي[4]: /أجمع بيني [١٤١/ظ] وبين النظام، فقلت له: هذا النظام. فطرح الكارة[5]، ثم جاء إلى النظام فقال: سل. فقال له النظام: كلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال له الحمّال: كلّفهم ما لا يطيقونه إلاّ به. قال: فانقطع النظام، ومضى الحمّال. فقال النظام: ما دريت والله أيّ شيء أرد(ج) عليه.

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أحمد بن محمد بن حكيم، نا عبد العزيز ابن عمران. قال: سمعت أبا يحيى محمد بن عبدالله بن(د) المقري قال: سمعت أبي يقول: كان غيلان[6] يشتهي أن يلقى إياساً[7]. وكان إياس

---

(١) سلاماً أباالمنذر بن أبي الصهباء الفزاري البصري ضعّفه العلماء. انظر: اللسان ٣/٥٨.

(ب) ١١٦/و.

(٢) هو بكر بن محمد المازني النحوي، مات بالبصرة سنة ٢٤٩ انظر بغية الوعاة ١/٢٠٢، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، نشر عيسى الحلبي ط/١/١٩٦٤.

(٣) هو إبراهيم بن يسار أبو إسحاق. أخذ الإعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف، وعرف عنه القول بالطفرة التي لم يسبق إليها واحد قبله. الفرق بين الفرق ١٣١.

(٤) سقط من «ب».

(٥) الكارة: ما يحمل على الظهر من الثياب. الصحاح ٨١٠، وفي «ب» الكابرة.

(جـ) ٩٩/ظ.

(د) ١٧٥/ط.

(٦) غيلان بن أبي غيلان المقتول في القدر. ضال مضل. اللسان رقم ١٣٠٣.

(٧) إياس بن معاوية المزني، أبو واثلة قاضي البصرة مات ١٢٢. تهذيب ١/٣٩٠.

يشتهي أن يلتقي مع غيلان. فاجتمعا بمنى[1] فتكلما. فقال غيلان: أنت إياس، وقال[2] إياس: أنت غيلان. فقال إياس: أسألك عن مسألة واحدة وتسألني عن مائة مسألة. فقال له أصحابه: قد أنصفك. قال: فسلني. قال: أخبرني ما خير شيء ذكر الله في الإنسان؟ قال: العقل. قال: فمقسوم هو أم مباح؟ فسكت فلم يجبه. فقال له أصحابه: أجبه. فقام ولم يجبه. فقال: ويلكم، أتدرون عن أيّ شيء سألني[3]. إن قلت: مباح. قال: فما لك لا تأخذه كلّه، وإن قلت: مقسوم، رجعت إلى قوله.

وقال علي بن ميثم[4]: كان رجل يخدمنا وكان قدرياً، فغاظني يوماً فقلت له: يأمر الله بشيء لا[5] يريده؟ قال(ب): معاذ الله. قلت: أمر الله إبراهيم أن يذبح إسماعيل؟ قال: نعم. قلت: فأراده -[6] يعني الذبح[6] فكست. فكان[7] لا يخدمني بعد ذلك.

وقال عبد الجبار[8]: كان قثم[9] على البصرة يشتهي أن يجمع بين أبي الهذيل[10] وعلي بن ميثم، فاجتمعا يوماً. فقال له علي بن ميثم: أخبرني

---

(١) في «أ، ب» بمنا.

(٢) في «ب» فقال.

(٣) في «ب» مكرره.

(٤) هو الصوفي أحد الرافضة، وهو مشهور، من أهل البصرة، وكانت بينه وبين أبي الهذيل مناظرة. انظر اللسان رقم ٧٣٣.

(٥) في «ب، جـ» ولا.

(ب) ١١٦/ظ.

(٦) سقط من «أ، د».

(٧) في «جـ» وكان.

(٨) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، المتكلم، كان من غلاة المعتزلة توفي سنة ٤١٥. انظر الميزان ٢/٥٣٤.

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) هو محمد بن الهذيل العلّاف شيخ المعتزلة مات ٢٢٧ وقيل ٢٣٥. انظر اللسان ٥/٤١٤ - ٤١٤.

عن العقل، مباح أو[1] محظور؟ فقال[2]: أيّ شيء هذه المسألة؟ فقال قثم: سألك عن مسألة فلم تجبه، فقال: بأيّ شيء كنت أجيبه؟ إن قلت له محظور، كنت قد تابعته، وإن قلت له مباح قال: كنت تأخذ العقل كلّه، وتدع الناس[3].

(١) في «ب» أم.

(٢) في «ب» قال.

(٣) في «د» زيادة لفظ بلا عمل، وانظر اللسان ٤/٢٦٥.

باب(د) في بيان استواء الله عزّ وجل على العرش(*)

قال الله عزّ وجل: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[1]. وقال في آية

(ب) ١٧٦/و.

(*) ط ـ ٥.

(١) أخبر الله سبحانه، وتعالى عن استوائه على عرشه في سبعة مواضع من القرآن كلّها بلفظ استوى وهي: يونس ٣، الرعد ٢، طه ٥، الفرقان ٥٩، السجدة ٤، الحديد ٤، الأعراف ٥٤. كما ورد من الأحاديث الصحيحة ما يدلّ دلالة واضحة على أنّه أراد بالإستواء حقيقة معناه الذي هو: العلو، والارتفاع. وقد أجمع الصحابة على هذا المعنى من غير خلاف يذكر. ولهذا روى البخاري ك توحيد ب ٢٢ عن أبي العالية ومجاهد؛ تفسيرهما بذلك. وتبعهم أهل السنّة والجماعة فآمنوا بأنّ الله على عرشه فوق السماء السابعة، بائن من خلقه، ووصفوه بما وصف به نفسه من غير تكييف، ولا تعطيل، وأنكروا تأويل الصفات، وإخراجها عن حقيقة معناها. واشتهر عنهم عامّة، وعن شيخ مالك خاصّة قوله: الإستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله تعالى الرسالة، وعلى الرسول ﷺ البلاغ، وعلينا التصديق.

ظلّ الأمر كذلك حتى جاء الجهيمة ومن تبعهم من المعتزلة، وبعض متأخري الأشاعرة كالغزالي، والبغدادي، والرازي، والآمدي فأوّلوا الصفات وأخرجوها عن ظاهرها إلى معان لا تحتملها اللغة، ولا يصيغها الشرع، فردّ عليهم السلف دعواهم وأبطلوها ـ حتى إنّ ابن القيِّم أبطل تأويلهم الإستواء بالإستيلاء ـ أبطله من اثنين وأربعين وجهاً في مختصر الصواعق المرسلة.

علماً بأنّ مؤوّلي الإستواء قد اختلفوا فيه في نحو من عشرين قولاً ولمّا كان إثبات حقيقة الإستواء يقتضي إثبات العلو، والفوقية لله تعالى فقد أثبتهما السلف كما أثبتهما الكتاب والسنّة من غير تأويل، ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل، لهذا كلّه خصّ المصنّف هذا الباب لإثبات صفة الإستواء وصفة العلو والفوقية، وساق من الأدلّة ما يكفي لقيام الحجّة فيه لأهل السنّة والجماعة

وقد تعرض المصنّف إلى صفة الإستواء في القسم الأوّل ١٧٢ وعلّق عليها =

أخرى: ﴿ وسع كرسيّه السموات والأرض ﴾[1]. وقال: ﴿العلي العظيم﴾[2]. وقال: ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾[3].

[١٤٢/و] ٤٠ ـ وروي أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: إجعلوها في/ سجودكم.

قال أهل السنّة: الله فوق السموات لا يعلوه خَلْق من خلقه، ومن الدليل على ذلك: أنّ الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم، ويدعونه ويرفعون إليه أبصارهم[4].

وقال عزّ وجلّ: ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾[6]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور، أم

= المحقق، وسنعرض له مراراً فيما بعد. انظر:

مختصر العلو ٩٨، الرد على الجهيمة ٤٤٢، والرد على بِشْر ٤٤١ للدارمي شرح الأصول الخمسة ٢٢٦، متشابه القرآن ١/٧٣.

غاية المرام ١٤١، الآمدي تحقيق حسن عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٧١، الاقتصاد في الاعتقاد ١٠٤، الغزالي، تقديم عادل العوا، دار الأمانة ط/١، ١٩٦٩، أصول الدين ١٢٣، البغدادي، مطبعة الدولة استنبول، ط/١، ١٣٢٨، أساس التقديس بتمامه، الرزاي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٤، مختصر الصواعق المرسلة ١/١٢٦ ـ ١٥٢، الإبانة ٣٦، الأشعري، إدارة الطباعة المنيرية.

(١) البقرة ٢٥٤.

(٢) البقرة ٢٥٤، والشورى ٤ وفي «أ، جـ، د» «لعلي الحكيم» ولا توجد آية بهذا اللفظ بل، الآية «لعلي حكيم» زخرف ٤.

(٣) الأعلى ١.

٤٠ ـ روي نحوه ابن ماجة ك إقامة ح ٨٨٧، وأبو داود عن عقبة بن عامر ح ٨٣٣، قلت: رجاله ثقات. انظر الكاشف ١/٣٠٥، ١٤٣، ٢/١٢٣، ٣/١٨١ للذهبي دار الكتب العلمية، بيروت ط/١، ١٩٨٣.

(٤) قال عليه السلام: «إنّ الله يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صفراً. رواه الحاكم وغيره وصححه الألباني في الطحاوية ٣٢٠.

(٥) في «ب» زيادة لفظ «الله».

(٦) الأنعام ١٨.

أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً ﴾[1].

والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر إنزال الوحي[2].

فصـــل

في بيان أنَّ العرش فـوق السموات، وأنّ الله عـزّ وجلّ فـوق العرش[3]

٤١ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي أبو عبدالله، أنا أحمد(ب) بن

---

(١) الملك ١٦، والمَور: الجريان السريع. والحاصب: الريح الشديد التي تَعبر الحصباء. الصحاح ١١٢، والأصبهاني ٤٩٨.

(٢) كقوله تعالى: ﴿ كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾. الأعراف ٢.

(٣) العرش لغة: السرير بالنسبة إلى ما فوقه، وكالسقف بالنسبة إلى ما تحته. فإذا كان القرآن والسنّة قد جعلا لله عرشاً، وليس هو بالنسبة إليه كالعرش، علم أنّه بالنسبة إليه كالسرير بالنسبة إلى غيره، وذلك يقتضي أنّه فوق العرش.

والعرش خلق عظيم خصّه الله بخصائص نُجْمِلُها فيما يلي:

١ ـ أنّ الله سبحانه خلقه قبل السموات والأرض وميّزه بهذا السبق.

٢ ـ أنّه مباين لغيره من المخلوقات، وليس هو السموات والأرض.

٣ ـ أنّ الله أمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه.

٤ ـ أنّه أكبر المخلوقات، وقد وصفه الله بصفات هي: المجد، والكرم والعظمة، ولم توصف بها غيره من السموات والأرض، وقد ساق المصنف من الأدلّة ما يثبت بعض ما قدمناه، وذلك للردّ على الجهيمة وغيرهم من مؤوّلة العرش، ونفاته كالمريسي، وأبو مسلم الأصبهاني.

انظر: الرد على بِشْر ٢٦٤، ٤٤٨، الصحاح ١٠٠٩، فتح الباري ٣٠٥/١٣، تفسير الرازي ١٤/٩ ـ ١٥، عرش الرحمن ٥ ـ ٦ ويليه مجموعة الرسائل والمسائل ابن تيمية، مطبعة المنار، الأسماء والصفات ٣٩٢، البيهقي، تعليق الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت. بيان تلبيس الجهمية ٥٧٦/١، ابن تيمية، تصحيح محمد ابن قاسم، ط/١، ١٣٩١.

٤١ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ١٥، ٥٥، ومسلم ك توبة ح ١٤ ـ ١٦.

(ب) ١١٧/و.

إسحاق بن أيوب، نا موسى بن الحسن بن عباد، نا عبدالله بن مسلمة القعنبي، نا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول(ج) الله ﷺ قال: لمّا قضى الله عزّ وجلّ الخَلْق كتب في كتاب عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي.

٤٢ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا العباس بن محمد بن معاذ نا حامد بن محمود، نا(د) عبدالله بن عبد الرحمن الدشتكي قال أبو عبدالله:

وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، نا يعقوب بن يوسف القزويني واللفظ له. قال أبو عبدالله:

وأخبرنا عمرو بن محمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن النعمان نا محمد بن سعيد بن سابق قالوا: نا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنت جالساً في البطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ جالس إذ مرّت سحابة فنظروا إليها. فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما اسم هذه؟ قالوا: نعم. هذه السحابة. فقال رسول الله ﷺ: والمُزن. قالوا: والمزن. فقال رسول الله ﷺ: والعنان. قالوا: والعَنان. فقال رسول الله ﷺ: كم بعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: والله ما ندري. قال: فإنّ بعد ما بينهما إمّا واحد وإمّا اثنان/ وإمّا [١٤٢/ظ] ثلاثة وسبعون سنة. والسماء الثانية فوقها، كذلك حتى عدّ سبع سموات(ب) ثمّ قال: وما فوق السماء السابعة بحر أعلاه وأسفله ما بين

(جـ) ١٠٠/و.

٤٢ ـ أخرج نحوه ابن ماجة ك مقدمة ح ١٩٣، واللالكائي ح ٦٥٠ ـ ٦٥١، وابن خزيمة ١٠١ ـ ١٠٢، وابن أبي عاصم ح ٥٧٧، وضعّف الألباني إسناده في حاشية الطحّاوية ٣١٠. وابن الجوزي في العلل ١/٨.

(د) ١٧٦/ظ.

(ب) ١١٧/ظ.

سماء إلى سماء. ثم فوق ذلك ثمانية أو عال»[1] ما بين أظلافهن[2] وركبهن كما بين سماء إلى سماء. ثم فوق ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء. والله فوق ذلك.

٤٣ ـ أخبرنا[3] أبو عمرو، أنا والدي، أنا أبو بكر بن إسحاق النيسابوري، نا إبراهيم بن يوسف بن خالد، نا أحمد بن عمرو، نا عبدالله ابن[5] وهب المصري[4]، أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن سخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. قال: وعرشه على الماء.

٤٤ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق، نا[5] بشر بن موسى، نا معاوية بن عمرو الأزدي، نا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين قال: أتيت رسول الله ﷺ، فعَقَلْت[6] ناقتي بالباب. ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم. قالوا: قد بشرتنا فأعطنا. فجاءه[7] نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل

---

(١) واحدها وعِل، بكسر العين. وهي هنا ملائكة على صورة تيوس الجبل. النهاية ٣٠٧/٥ القرطبي ص ٦٧٤٥ في تفسيره.

(٢) جمع ظلف، وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير. النهاية ١٥٩/٣.

٤٣ ـ سبق تخريجه ح ١٦.

(٣) في «جـ» أنا.

(د) ١٧٧/و.

(٤) في «ب» قال المصري والمثبت موافق لما في تهذيب ٧١/٦.

٤٤ ـ روي البخاري نحوه ك بدء الخلق ب ١.

(٥) في «ب» أخبرنا.

(٦) في «ب» فعلقت.

(٧) في «ب، جـ» فجاء.

اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنوا تميم. قالوا: يا رسول الله: أتيناك لنتفقه في الدين ونسألك[1] عن بدوّ[2] هذا الأمر كيف كان؟ فقال[3]: كان الله عز وجل ولم[4] يكن شيء غيره[5]، وكان(ج) عرشه على(ب) الماء.

---

(١) في «ب» نسلك.

(٢) من بدا الأمر بدواً أي: ظهر. الصحاح ٢٢٧٨.

(٣) في «ب» قال.

(٤) في «أ» لم.

(جـ) ١٠٠/ظ.

(ب) ١١٨/و.

(٥) هذا اللفظ واحد من ثلاثة ألفاظ رواها البخاري، والمجلس كان واحداً، واللفظين الآخرين هما: ولم يكن قبله. ولم يكن شيء معه. ك التوحيد ب ٢٢، ك المغازي ب ٦٧ ـ ٧٤. وقد رجح ابن تيمية في الفتاوى ٢١٦/١٨ رواية: ولم يكن شيء قبله على أنَّها من لفظ رسول الله ﷺ، وحكم على اللفظين الآخرين أنَّهما رويا بالمعنى. وذلك لما روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه: أنت الأول فليس قبلك شيء... ولأنّ أكثر أهل الحديث إنما يروونه بلفظ «القَبْل»، مثل الحُميدي، والبغوي، وابن الأثير وغيرهم.

بينما ذهب ابن حجر في الفتح ٤١٠/١٣ إلى الجمع بين الروايات فقال: إن قضية الجمع بين الروايتين («غيره» رواية، «وقبله ومعه» رواية أخرى، لأن معناهما واحد عنده) تقتضي حمل رواية (غيره) على التي في بدء الخلق (قبله) لا العكس، والجمع يُقدم على الترجيح بالاتفاق.

وقال ٤٠٥/١٣ وفي قوله «كان الله ولم يكن شيء قبله» ردّ على من توهم أن العرش لم يزل مع الله تعالى، وهو مذهب باطل، وكذا من زعم من الفلاسفة أن العرش هو الخالق الصانع.

كما استدل الكرماني على أن لفظ (غيره) تدلّ على حدوث العالم، لأنّ كل ما سوى الله وُجد بعد أن لم يكن موجوداً.

وقال الطيب: كان في الموضعين بحسب حال مدخولها. فالمراد بالأول الأزلية والقِدَم، وبالثاني الحدوث بعد العدم. فتح الباري ٤١٠/١٣.

قلت: والقول قول ابن حجر لما ذكره ابن حجر، ولما قاله المصنف في القسم =

فصـــل

قال الله عزّ وجلّ: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾[1] وقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه﴾[2].

٤٥ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن الحسين بن الحسن نا أحمد ابن يوسف السلمي[3]، أنا عبد الرزاق[4]، أنا معمّر بن راشد، عن همّام ابن منبه. قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الملائكة/ يتعاقبون فيكم. ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، [١٤٣/و] ويجتمعون في صلاة[د] الفجر، وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين فيكم فيسألهم ربّهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

٤٦ ـ أخبرنا أبو عمرو[5]، أنا والدي[6]، أنا علي بن محمد بن نصر نا علي ابن عبد العزيز، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة عن سعيد بن إبراهيم عن أبي أمامة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث إلى

= الأول ص/٤٦٦ قال: لا بد في الأحكام السمعية في تخليص خبرين بينهما اختلاف من تمييز الرجال ونقد الرواة، ليتميز الصحيح من السقيم، والجيد من الرديء. أو يجمع بين الخبرين بمعنىً يتفقان فيه.

(١) السجدة ٥.

(٢) فاطر ١٠.

٤٥ ـ اخرج البخاري نحوه ك بدء الخلق ب ٦.

(٣) في «ب» زيادة لفظ «قال».

(٤) في «ب» زيادة لفظ «قال».

(د) ١٧٧/ظ.

٤٦ ـ أخرج نحوه البخاري ك مغازي ب ٣٠، ك مناقب الأنصار ب ١٢، ومسلم ك جهاد ح ٦٥.

(٥) في «ب» لفظ «قال».

(٦) في «ب» لفظ «قال».

سعد بن معاذ[1] في أمر بني قريظة، فجاء سعد على حمار قد كادت رجلاه تثقلان الأرض. فلما رآه النبي ﷺ لأصحابه: قوموا إلى سيّدكم. فقال له النبي ﷺ: إن هؤلاء قد رضوا بحكمك فاحكم فيهم[2]. فقال: أحكم فيهم أن يُقتل[3] مقاتلتهم، وأن يُسبى[4] ذراريهم.

فقال النبي ﷺ: لقد حكمت بحكم الله عز وجل أو حكم الملك.

قال أبو عبدالله: وروي عن بشر بن عمر بن شعبة فقال: لقد حكمت بحكم الملك من[ب] فوق سبع سموات.

٤٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، نا موسى ابن الحسن النسائي، نا عفان، نا عبد الواحد بن زياد، نا عمارة بن القعقاع، نا عبد الرحمن بن أبي نعيم، نا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن علياً رضي الله عنه بعث إلى النبي ﷺ بذَهب فقسمها. فقال رجل: كنّا نحن أحقّ بهذا. فبلغ ذلك النبي ﷺ فال: ألا تأمنوني وأنا أمين من[د] في السماء. يأتيني خبر السماء صباحاً ومساء.

٤٨ ـ أخبرنا أبو عمرو[٥]، أنا والدي[٦]، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[٧] نا حامد بن سهل، نا معلّى بن أسد، نا عبد العزيز بن المختار عن

---

(١) سعد بن معاذ الأنصاري أبو عمرو شهد بدراً وأحداً والخندق، ومات من جراحه في الخندق. انظر: أسد الغابة ٢/٢٩٦.

(٢) في «ب» بينهم.

(٣) في «ب» تقتل.

(٤) السبي: النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءِ. النهاية ٢/٢٤٠.

(ب) ١١٨/ظ.

٤٧ ـ أخرج نحوه البخاري ك مغازي ب ٦١، ومسلم ك زكاة ١٤٤.

(د) ١٧٨/و.

٤٨ ـ أخرج نحوه مسلم ك ذكر ح ٢٥.

(٥) في «ب» زيادة لفظ «قل».

(٦) في «ب» زيادة لفظ «قال».

(٧) في «ب» زيادة لفظ «قال».

إسماعيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لله ملائكة سيّارة يبتغون مجالس الذكر. فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر الله عز وجل قعدوا معهم، وحفّ[1] بعضهم بعضاً/ [١٤٣/ظ] بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا. فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم من حيث جاءوا. من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك، ويحمدونك، ويهلّلونك، ويسألونك. قال: ماذا يسألوني؟ قالوا: يسألون(ج) جنّتك. قال: فهل رأوا جنّتي؟ قالوا: لا يا رب. قال: فكيف لو رأوا جنّتي؟ قالوا: ويستجيرونك. قال: وممّا يستجيرونني؟ قالوا: من نارك. قال: وهل رَأوا ناري؟ قالوا: لا يا ربّ. قال: فكيف(ب) لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا، وأَجرتهم ممّا استجاروا. قال: فيقولون: يا رب فيهم فلان عبدك خطّاء. إنّما مرّ فجلس معهم.

قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

فصـــل:

٤٩ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أنا أبو الحسن بن عبدكويه، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[2]، نا معاذ بن المثنى نا محمد بن كثير، نا أبو(د) عوانة.

(١) حَفّ: من حفف والمعنى: يطوفون بهم ويدورون حولهم. النهاية ١/٤٠٨.

(جـ) ١٠١/و.

(ب) ١١٩/و.

٤٩ ـ أخرج نحوه أحمد ٤/٢٩٥، وابن منده في الإيمان رقم ١٠٦٤، والقرطبي في التذكرة ١/١١٥، وأبو داود ح ٤٥٨٦ وصححه ابن القيم في تهذيبه. والنسائي مختصراً ٤/١٠١، والذهبي في مختصر العلو ح ٣٦ وقال: إسناده صالح، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ١٥٦، ١٥٩ وفي الطحاوية ٤٤٩.

(٢) سقط من «ب» والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ رقم ٨٧٥.

(د) ١٧٨/ظ.

قال[1] الطبراني: نا محمد بن النضر الأزدي، نا معاوية بن عمرو، نا زائدة[1].

قال الطبراني: وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا علي بن بهرام نا عبد الملك بن أبي كريمة، عن سفيان الثوري.

قال الطبراني: وحدثنا[2] يحيى بن عبد الباقي الأدنى، نا أبو أحمد الخشاب التنيسي[3]، نا مؤمّل بن إسماعيل، عن شعبة. كلّهم عن الأعمش عن المنهال بن عمرو.

قال الطبراني: وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، نا إسماعيل بن عمرو البجلي، نا أبو المعلّى الكوفي، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار. قال: فانتهينا إلى القبر، ولمّا يُلْحد[4]. قال: فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت[5] به في الأرض. قال: فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر. استعيذوا بالله/ من عذاب القبر. مرتين أو ثلاثاً. ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة[ب] نزَّل الله تبارك وتعالى ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنّة، وحَنوط[6] من حَنوط الجنّة حتى يجلسون منه مدّ البصر. ثم يجيء ملك [١٤٤/و]

---

(١) سقط من «أ».

(٢) في «جـ» ونا.

(٣) نسبة إلى تنيس بن حام بن نوح وهي قرية بديار مصر. اللباب ١/٢٢٦.

(٤) اللحد: الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت. النهاية ٤/٢٣٦.

(٥) النَكْت: أن تضرب بقضيب الأرض فتؤثر فيها. الصحاح ٢٦٩.

(ب) ١١٩/ظ.

(٦) الحَنوط: ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. النهاية ١/٤٥٠.

الموت[1] ﷺ[1] حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبّة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل[2] كما تسيل[د] القطرة من في السقاء. قال: فيأخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحَنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها[3]، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلّا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ قال:[4] فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائة التي كانوا يسمّونه بها في الدنيا، حتى ينتهون بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له، فيشيعه من كلّ سماء مُقرّبوها إلى السماء التي تليها، حتى يُنتهى بها إلى السماء السابعة. فيقول الله تبارك[5] وتعالى: اكتبوا كتاب عبدي في عليّين، وأعيدوه إلى الأرض فإنّا منها خلقناهم وفيها أعيدهم[6] ومنها أخرجهم تارة أخرى. فقال: فيعاد[7] روحه في جسده، ويأتيه مَلَكان فَيُجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربّي الله. فيقولان: ما[ج] دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له[8]: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ. فيقولان له: وما عِلمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله عزّ وجلّ فآمنت به وصدّقته. قال:

---

(١) في «ب، جـ» عليه السلام.

(٢) في «جـ» فتسيل.

(د) ١٧٩/و.

(٣) سقط من «أ».

(٤) سقط من «جـ».

(٥) سقط من «ب».

(٦) في «ب» نعيدهم.

(٧) في «ب، جـ، د» فتعاد.

(جـ) ١٠١/ظ.

(٨) سقط من «ب».

فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي. فأفرشوه من(ب) الجنة، وألبسوه من الجنة. وافتحوا له باباً إلى الجنة. قال: فيأتيه من رَوحها(١)، ومن(٢) طيبها. قال: ويُفسح له في قبره مدّ بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيّب/ الريح فيقول: أبشر بالذي يسرّك، هذا الذي(د) كنت توعد. فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه(٣) يجيء بالخير. فيقول: أنا عملك الصالح. قال: فيقول: ربّ أقم الساعة. ربّ أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي. [١٤٤/ظ]

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المُسوح(٤). قال فيجلسون منه مدّ البصر، ثم يجيء ملك الموت(٥) ﷺ(٥)، حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى سخط الله وغضبه. قال: فتنطوي في جسده. قال: فينتزعها كما يُنتزع السَفود(٦) من الصوف المبلول. فتقطّع منها العروق والعصب. قال: فيأخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذونها، فيجعلونها(٧) في تلك المسوح، فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض. قال: فيصعدون بها فلا يمرّون بملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة؟ قال: فيقولون: فلاف بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمّى

(ب) ١٢٠/و.

(١) ـ الرَوح بالفتح: نسيم الريح، النهاية ٢/٢٧٢.

(٢) ـ سقط من «ب».

(د) ١٧٩/ظ.

(٣) في «جـ» زيادة لفظ «الذي».

(٤) المسوح: مفردها: المسح وهو: اللباس. الصحاح ٤٠٥.

(٥) سقط من «ب» وفي ج «عليه السلام».

(٦) السَفّود بالتشديد: الحديد التي يشوى بها اللحم. الصحاح ٤٨٩.

(٧) في «ب» فيجعلوها.

بها في[1] الدنيا[1] حتى يُنتهى بها إلى السماء الدنيا، فَيُستفتح له فلا يفتح له. ثم قرأ رسول الله ﷺ: «لا تفتّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يَلِج الجمل في سمّ الخِيَاط»[2].

قال: فيقول الله عزّ وجلّ: اكتبوا كتابه[3] في سجّين في الأرض السفلى قال: فيطرح على وجهه طرحاً. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ومن يشرك بالله فكأنكما خرّ من السماء فتخطفه الطير، أو تهوي[ب] به الريح في[5] مكان سحيق»[4].

قال: فَيُعاد[5] روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربّك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول هاه هاه لا أدري. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري. فينادي مناد من/ السماء أن كذب. فافرشوه من النار [١٤٥/و] وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً من النار، قال: فيأتيه من حَرّها وسَمُومها قال: ويضيّق عليه قبره حتى تختلف[6] فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب مُنتن الريح. فيقول: أبشر بالذي يسؤك، هذا يومك الذي كنت توعد. من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر. فيقول: أنا عملك الخبيث. فيقول: ربِّ لا تقم الساعة، ربِّ لا تقم الساعة.[7]

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) الأعراف ٤٠.

(٣) في «ب» اكتبوا كتاب عبدي في سجين.

(ب) ١٢٠/ظ.

(د) ١٨٠/و.

(٤) الحج ٣١.

(٥) قس «ب، جـ، د» فتعاد.

(٦) في «جـ» يختلف.

(٧) ذهب أهل السنة والجماعة، وبشر بن المعتمر، والجبائي وسائر المعتزلة إلى الإيمان بعذاب القبر وفتنته، وسؤال منكر ونكير. وأنكر ذلك من المعتزلة ضرار بن=

٥٠ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، نا خير بن عرفة المصري، نا عروة بن مروان(ج) الرقيّ، نا محمد بن مسلمة الحرّاني، عن خصيف، عن مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا في جنازة رجل من

= عمر الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة، وبشر المريسي، والخوارج.

وقد ساق المصنف من الأدلة ما يكفي في دعم معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات عذاب القبر، إلا أنه لم يَتقصّ كلّ الروايات التي وردت فيه لدلالة ما ذكره في القسم الأول من الكتاب ص/٤٠٩ ـ ٤١١. وما ذكره هنا على المراد أولاً. ثم لكثرة الروايات وتعدد طرقها ثانياً. فقد بلغ عدد رواة أحاديث عذاب القبر تسعة وثلاثين صحابياً. جمع أسماؤهم الدكتور شرف القضاة في مقدمة تحقيقه كتاب عذاب القبر للبيهقي ص/٢١.

وإذا كان المصنف لم يَتَقَصّ الروايات، فقد أغفل ذكر الآيات الدالة على عذاب القبر، والتي منها: قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة. أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾. غافر ٤٦.

قلت: واغفاله هذا ليس غمطاً للحق. وإنما لما يعلم ويعتقد أن ما ذكره من السنة فيه الحجة الداحضة لأقوال المعارضين.

وإذا ثبت عذاب القبر والمسألة، فإنه ينبغي الإيمان به دون التكلم في كيفيته. إذ ليس للعقل وقوف عليه. والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول.

ذلك أن عَوْد الروح إلى الجسد، وما ورد من إجلاسه، واختلاف أضلاعه والمُساءَلة ليس على الوجه المعهود في الدنيا. لذا يجب أن يفهم من غير غلو، ولا تقصير.

أنظر: الطحاوية ٤٥٠ ـ ٤٥٢، مقالات الإسلاميين ١٢٧، ٤٣٠، تاريخ بغداد ٦١/٧ ـ ٥٨. الرد على بشر ٥٥٤ ـ ٥٥٥. الأصول الخمسة ٧٣٠. عذاب القبر للبيهقي دار الفرقان ط ١٩٨٣/١.

قلت: ومن الجدير بالذكر أن أحاديث عذاب القبر هذه إنما ذكرها المصنف لإثبات صفة العلو للعلي الغفار.

٥٠ ـ سبق تخريجه رقم ٤٩ وفيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون ضعفه أحمد وغيره أنظر تهذيب ١٤٣/٣.

(جـ) ١٠٢/و.

الأنصار ومعنا رسول الله ﷺ فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، ووضعت الجنازة فجلس[1] رسول الله ﷺ فأنشأ يحدث: إن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك في أحسن صورة وأطيبه ريحاً، وجلس عنده لقبض روحه، وأتاه ملكان بِحَنُوط من الجنة، وكفن من الجنة، فكانا منه غير[2] بعيد، فيستخرج ملك الموت[3] ﷺ[3] روحه(ب) من جسده رشحا، فإذا صارت إلى(د) ملك الموت ابتدرها المَلَكان فأخذاها منه، فحنّطاها بِحَنوط من الجنة، وكفناها بكفن من الجنة، ثم عرجا بها إلى السماء فيفتح لها أبواب السماء، ويستبشر الملائكة بها، وتقول: لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء؟ ويسمى بأحسن الأسماء التي كان يسمى بها في الدنيا. ويقال: هذه روح فلان. فإذا صعد بها إلى السماء شيعّها مقربو[4] كل سماء حتى توضع بين يدي الله[5] تبارك وتعالى[5] عند العرش، فيخرج عملها من علّيين. فيقول الله عزّ وجلّ للمقربين: اشهدوا أني قد غفرت لصاحب هذا العمل، ويُخْتم كتابه فيردّ في علّيين، ثم يقول الله عز وجل: ردّوا/ روح عبدي إلى الأرض [١٤٥/ظ] فإني وعدتهم أن أردهم فيها، ثم قرأ رسول الله ﷺ: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم، ومنها نخرجكم تارة أخرى[6]».

وإذا[7] وضع المؤمن في لحده فتح[8] له باب عند .....

---

(١) في «د» وجلس.

(٢) في «ب» عن بعد.

(٣) سقط من «ب» وفي «جـ» عليه السلام.

(ب) ١٢١/و.

(د) ١٨٠/ظ.

(٤) في «ب، جـ» مقربوها حتى توضع.

(٥) في «جـ» عز وجل تبارك وتعالى.

(٦) طه/٥٥.

(٧) في «ب، جـ» فإذا.

(٨) في «ب» وفتح.

رجليه[1] فيقال له: أنظر إلى ما أعد الله لك من الثواب، ويفتح له باب عند رأسه إلى النار، فيقال له: أنظر إلى ما صرف الله عنك من العذاب، ثم يقال له: نم قرير العين، فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة.

٥١ ـ وقال رسول الله ﷺ: إذا وضع المؤمن في لحده، تقول له الأرض: إن كنت لحبيبا إليّ وأنت على ظهري، فكيف إذ صرت اليوم في بطني سأريك ما أصنع بك، فينفسح له قبره[ب] مدّ بصره.

٥٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: إذا وضع الكافر[د] في قبره أتاه منكر ونكير فأجلساه فيقولان له: من ربّك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت. فيضربانه ضربة فيصير رماداً، ثم يُعاد فَيُجلس، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دريت، فيضربانه ضربة فيصير رماداً. ثم يُعاد فَيُجلس فيقال له: ما قولك في هذا الرجل؟ فيقول: أيّ الرجال؟ فيقولان: محمد، فيقول[2]: قال الناس إنه رسول الله. فيضربانه ضربة فيصير رماداً، أو قال: رِمَاماً[3].

٥٣ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عمر بن حفص السدوسي، نا عاصم بن علي.

---

(١) في «جـ» عند رأسه.

٥١ ـ روى نحوه الترمذي عن أبي سعيد الخدري وقال حديث غريب حسن ح ٢٤٠٩ والقرطبي في التذكرة ١/٩٧.

(ب) ١٢١/ظ.

٥٢ ـ أخرج نحوه البخاري عن أنس ك جنائز ب ٦٧, ٨٦ وأبو داود ح ٤٥٨٤ والنسائي ٤/٩٨.

(د) ١٨١/و.

(٢) في «ب» قال: فيقول: قال الناس.

(٣) الرِّمة بالكسر: العظام البالية والجمع رِمم ورِمام. الصحاح ١٩٣٧.

٥٣ ـ روى نحوه أحمد ٢/٣٦٤، وابن ماجه ك زهد ح ٤٢٦٢، وابن خزيمة في التوحيد، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب ٤/١٨٨ ـ ١٨٩. مخطوط.

قال الطبراني: وحدثنا المقدام بن داود المصري[1]، نا أسد بن موسى قالا: نا أبن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ(ج) قال: إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قال: أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب. أخرجي حميدة، وأبشري بِرَوح وَرَيحان[2]، وربٍّ غير غضبان.

قال: فلا يزال يُقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يُعرج بها إلى السماء ويستفتح/ لها. ويقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: مرحبا بالنفس [١٤٦/و] الطيبة كانت في الجسد الطيب. أدخلي حميدة، وأبشري بِرَوح وَرَيحان، وربٍّ غير غضبان، فلا يزال يقال ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله تبارك[3] وتعالى[3].

وإذا كان الرجل السوء قال: أخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث. أخرجي ذميمة(ب) وأبشري بحميم[4]، وغسّاق[5](د) وأخر من شكله أزواج. فلا يزال يقال لها حتى تخرج، ويُعرج بها، فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقول: فلان. فيقال: لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث. ارجعي ذميمة فأنه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر.

---

(١) في «جـ» زيادة لفظ قال.

(٢) في «جـ» ورحان.

(٣) في «د» عز وجل.

(ب) ١٢٢/و.

(٤) الحميم: الماء الشديدة الحرارة. الأصفهاني ١٢٩.

(٥) الغسّاق: ما يقطر من جلود أهل النار. . المصدر نفسه ٣٧٣.

(د) ١٨١/ظ.

فصل:

٥٤ ـ أخبرنا أبو نصر الشاذياخي، أنا أبو عبد الله الشاذياخي، أنا أبو بكر الجوزقي، نا أبو العباس الدغولي، نا ابن أبي خيثمة، نا موسى بن إسماعيل، عن جويرية بن بشير قال: سمعت الحسن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال لحصين: ما تعبد؟ قال: عشرة آلهة قال: وما هم وأين هم؟ قال: تسعة منهم في الأرض وواحد في السماء. قال: فمن لحاجتك؟ قال: الذي في السماء. قال: فمن لِطِلْبتك؟ قال: الذي في السماء. قال: فمن لكذا؟ كل ذلك يقول: الذي في السماء قال: فالغِ التسعة. معناه فاترك التسعة.

٥٥ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا محمد بن الحسين ابن الحسن، نا إبراهيم بن الحارث، نا يحيى بن أبي بكير، نا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قيل: أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في جسد طيّب. أخرجي حميدة، وأبشري بِرَوح وَرَيحان، وربّ غير غضبان. قال[1]: فيقولون ذلك حتى[د] تخرج. فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: مرحبا/ بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، أدخلي[ب] حميدة وأبشري بِرَوح [١٤٦/ظ]

---

٥٤ ـ رواه الدارمي في الرد على بشر ٣٨٣، والبخاري في أفعال العباد ١٣٤، ضمن عقائد السلف، وابن خزيمة في التوحيد ١٢٠ ـ ١٢١ بلفظ: سبعة، وسيأتي رقم/٦٤ وفيه عمران بن خالد ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ٢/٤٧٨ تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية. والحديث من مرسلات الحسن.

٥٥ ـ سبق تخريجه رقم ٥٣.

(١) سقط من «ب».

(د) ١٨٢/و.

(ب) ١٢٢/ظ.

وَرَيحان، وربّ غير غضبان. فيقال لها: هكذا حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرّب عزّ وجلّ. وذكر الحديث.

قال أبو عبد الله: رواه ابن وهب، وابن أبي فديك، وأسد بن موسى.

٥٦ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف نا محمد بن عوف، نا(ج) أبو المغيرة، نا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه(١) قال: قلت يا رسول الله: أطلعت(٢) غنيمة لي(٢) ترعاها جارية لي في ناحية أحد، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فعظّم عليّ ذلك، فقلت: يا رسول الله ألا أعتقها؟ قال: إئتني بها، فأتيت بها رسول الله ﷺ فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله(٣). قال إنّها مؤمنة، إعتقها.

قال(٤) الشيخ(٥) حفظه الله(٤): أخرج مسلم هذا الحديث في الصحيح، ورواه(٦) عن يحيى بن أبي كثير جماعة، ورواه(٧) مالك بن

---

٥٦ ـ أخرج نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٣.

(جـ) ١٠٣/و.

(١) معاوية بن الحكم صحابي جليل روى عن النبي ﷺ. كان ينزل المدينة، ويسكن في بني سليم. تهذيب ١٠/٢٠٥.

(٢) في «جـ» على غنم لي.

(٣) في «جـ» زيادة ﷺ.

(٤) سقط من «د» وفي «جـ» قال الشيخ رحمه الله.

(٥) سقط من «أ».

(٦) في «ب» رواه.

(٧) في «ب» رواه.

أنس[1] عن هلال. إلا[2] أنه قال: عمر بن الحكم، والصواب معاوية بن الحكم.[3].

٥٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا محمد بن يعقوب، نا الربيع ابن سليمان[د] نا محمد بن إدريس الشافعي قال[4] أبو عبد الله: وأخبرنا عمر ابن الربيع، نا بكير بن سهل، نا ابن يوسف، نا مالك، عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار، عن ابن الحكم أنه[5] قال: أتيت رسول[ب] الله ﷺ فقلت: إنّ لي جارية كانت ترعى لي غنماً، فجئتها ففقدت[6]

---

(١) أنظر كتاب العتق والولاء رقم ٨ من الموطأ.

(٢) سقط من «أ».

(٣) قال الألباني معلقاً على هذا الحديث. «ورد هذا الحديث من طرق.. وفي بعضها أن الجارية أعجمية وأنها أشارت إلى السماء بدل قوله «قالت في السماء» كما في المسند. لكن في إسناده المسعودي، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن المسعودي الكوفي وكان اختلط. وهذا رواه في الإختلاط، لأنّه في المسند ٢/٢٩١، وسنن البيهقي ٧/٣٨٨ من رواية يزيد بن هارون عنه. فقد قال ابن نمير: كان ثقة، واختلط بآخره سمع منه ابن مهدي، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة. فقول الذهبي في (الأصل): «إسناده حسن» غير حسن. ومما يؤكد ضَعْف هذه الزيادة «أعجمية» أن الطرق الأخرى خلو منها.

وقد ساقها المصنف في «الأصل» وبعضها صحيح، وسائرها لا بأس بها في الشواهد. أ، ه أنظر مختصر العلو ح ١.

وروى ابن خزيمة ١٣٣ أنّ الجارية كانت سوداء لا تفصح. والدارمي في الرد على المريسي ٩٥. وقال الألباني في مختصر العلو: (بسند صحيح) ورغم ذلك فقد أشارت إلى السماء، وإشارتها مثل العبارة. ثم إن إقراره عليه السلام لها فيه دلالة ظاهرة بأن الله في السماء ذاتاً، وبكل مكان علماً. انظر التوحيد لابن خزيمة ١٣٣.

٥٧ ـ سبق تخريجه رقم ٥٦.

(د) ١٨٢/ظ.

(٤) في «ب، جـ» زيادة لفظ «حدثنا».

(٥) سقط من «ب».

(ب) ١٢٣/و.

(٦) في «ب» فقدت.

شاة من الغنم فسألتها عنها[4] فقالت: أكلها الذئب فأسفت، وكنت من بني آدم فلطمت وجهها، وعليّ رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أين الله؟ فقالت: في السماء. قال/من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال [١٤٧/و] آعتقها.

قيل: هلال بن أسامة، هو هلال بن أبي ميمونة[2]. وقال أبو عبد الله: في رواية مالك، عن عمر بن الحكم. وإنما هو معاوية بن الحكم.

٥٨ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن عبد الواحد بن زكريا وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الجيرانيّ قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزديّ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الربيع ابن سليمان المرادي، نا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، نا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله[3] بن أبي نمر قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة؛ أنّه جاءه ثلاثة نفر قبل أنْ يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ فقال وسطهم: هو خيرهم. وقال آخرهم: خذوا خيرهم: فكانت تلك، فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه، والنبي ﷺ[د] تنام عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فلم يكلموه حتى

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) هو هلال بن علي بن أبي ميمونة مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك. انظر تهذيب ١١/٨٢.

٥٨ ـ أخرج نحوه البخاري ك صلاة ب ١، ك توحيد ب ٣٧. ومسلم ك إيمان ح ٢٥٩ ـ ٢٦٣.

(٣) سقط من «ب» والمثبت موافق لما في تهذيب ٤/٣٣٧.

(د) ١٨٣/و.

احتملوه فوضعوه[1] عند بئر زمزم فتولاه منهم[2] جبريل، فشقّ جبريل[3] ما بين نحره إلى لبّته حتى فرج عن صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم حتى(ب) أنقى جوفه، ثم أتي بطست من(ج) ذهب فيه تور[4] من ذهب محشواً إيماناً وحكمة، فحشا به صدره وجوفه، وأعاده ثم أطبقه، ثمّ عرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها، فناداه أهل السماء من هذا؟ قال: هذا جبريل، قالوا: من معك؟ قال: محمد[5]. قالوا: قد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: فمرحبا به وأهلاً، يستبشر به أهل السماء، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله في الأرض حتى يعلمهم. فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلّم عليه، فردّ عليه. وقال: مرحبا[6] بك وأهلاً يا بنيّ[6]. فنعم الإبن أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان[7] فقال/ ما هذان النهران يا جبريل. قال: [١٤٧/ظ]
هذا النيل والفرات عُنصَرهما[8]، ثمّ مضى به في السماء، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشمّ ترابه، فإذا هو المسك. قال: يا جبريل ما هذا النهر؟ قال[9] هذا الكوثر الذي خبأ لك ربّك، ثمّ عرج به إلى السماء الثانية. فقالت له[10] الملائكة: مثل ما قالت له في

---

(١) في «ب» ووضعوه.
(٢) سقط من «ب».
(٣) سقط من «ب».
(ب) ١٢٣/ظ.
(جـ) ١٠٣/ظ.
(٤) التور: إناء يشرب فيه. الصحاح ٦٠٢.
(٥) في «ب» زيادة «ﷺ».
(٦) في «ب» مرحباً وأهلاً بالإبن.
(٧) يطّردان: يجريان من الطرد. النهاية ١١٧/٣.
(٨) العُنصَر، بضم العين وفتح الصاد: الأصل. النهاية ٣٠٩/٣.
(٩) سقط من «أ، ب».
(١٠) سقط من «ب» وفي البخاري: فقالت الملائكة له.

الأولى: من هذا معك؟ قال: محمد[1] ﷺ[2]. قالوا: وقد بعث إليه. قال: نعم. قالوا: فمرحباً به وأهلاً، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالت له مثل[د] ما قالت في الأولى والثانية، ثمّ عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك. ثمّ عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثمّ عرج به إلى السادسة[3] فقالوا له مثل ذلك ثمّ عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك. وكلّ سماء فيها أنبياء قد[ب] سمّاهم أنس فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة لم أحفظ أسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلامه الله[4] فقال موسى عليه السلام: لم أظنّ أن يرفع عليّ أحد، ثم علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله، حتى جاء به سدرة المنتهى، ودنا الجبّار تبارك وتعالى فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إليه ما شاء. فأوحى إليه فيما أوحى؛ خمسين صلاة على أمّته كلّ يوم وليلة، ثمّ هبط حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه، فقال يا محمد: ماذا عهد إليك ربك؟ قال: عهد إليّ خمسين صلاة على أمّتي كلّ يوم وليلة، قال: إنّ أمّتك لا تستطيع فارجع ليخفف عنك وعنهم، فالتَفَت إلى جبريل[5] كأنه يستشيره[6] في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت. فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى[7] الجبار جلّ وعلا

---

(١) سقط من «أ، جـ».

(٢) سقط من «أ، جـ».

(د) ١٨٣/ظ.

(٣) في «جـ» زيادة لفظ «السادسة».

(ب) ١٢٤/و.

(٤) في «جـ» زيادة لفظ «عز وجل».

(٥) في «أ، جـ» زيادة لفظ «عليه السلام».

(٦) في «جـ» يستشير.

(٧) سقط من «ب».

وهو مكانه. قال: يا ربّ خفف عنّا، فإن أمّتي لا تستطيع هذا، فوضع عنه عشر صلوات، ثمّ رجع إلى موسى فاحتبسه، فلم يزل يردّده موسى إلى ربّه عز(د) وجل حتى/ صارت إلى خمس صلوات ثم(ج) احتبسه [١٤٨/و] عند الخامسة فقال: يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيّعوه وتركوه. وأمّتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك ربك، كلّ ذلك يلتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه فلا يكره ذلك جبريل، فرفعه عند الخامسة فقال: يا ربّ أمّتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفّف عنّا(ب) فقال: إنّي لا يبدّل القول لديّ، هي كما كتبت عليك في أمّ الكتاب، ولك بكلّ حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أمّ الكتاب وهي خمس عليك.

فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت؟ قال خفّف عنّا، أعطانا بكلّ حسنة عشر أمثالها. قال: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه فتركوه، فارجع فليخفّف عنك أيضاً. قال: قد والله استحييت من ربي(١) مما اختلف إليه.

قال: فاهبط بسم الله، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح(٢).

فصل

قال الله عز وجل: ﴿ وترى الملائكة حافّين من حول العرش(٣) ﴾.

(د) ١٨٤/و.

(جـ) ١٠٤/و.

(ب) ١٢٤/ظ.

(١) في «جـ» زيادة لفظ «عز وجل».

(٢) حديث الإسراء هذا ذكره المصنف لإثبات صفة العلو للعلي الغفار، وقد تعرض رحمه الله إلى الإسراء في القسم الأول ص/٤٥٣ - ٤٨٣.

(٣) الزمر ٧٥.

٥٩ ـ وروى أبو الدرداء رضي الله عنه[١]: إذا اشتكى أحدكم فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدّس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء، فاجعل لنا رحمتك في الأرض. اغفر لنا حوبنا[٢] وخطايانا أنت ربّ الطّيبين، أنزل شفاء من شفائك، ورحمة من رحمتك على هذا الوجع[٤] فيبرأ.

ذكر[٣] هذا الحديث يحيى بن عمار[٤] في رسالته إلى السلطان محمود رحمه الله[٥] قال: حدثنا به محمد بن أحمد بن علي بن يزيد الأموي، نا محمد بن إبراهيم الصرّام، نا عثمان بن سعيد، نا سعيد بن أبي مريم، نا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظيّ، عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

---

٥٩ ـ أخرج نحوه أبو داود ح ٣٧٤٣، وأحمد ٥/٢١ واللالكائي ح ٦٤٨، والدارمي في الرد على الجهمية ٢٧٢، قال الخطابي في معالم السنن: وفي إسناده زياد بن محمد الأنصاري. قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث... أنظر مختصر أبي داود ح ٣٧٤٣ وهو كما قال انظر: تهذيب ٣/٣٩٢، وميزان ٢/٩٨.

(١) هو عويمر وقيل عامر بن مالك، كان آخر أهل داره إسلاماً، وكان فقيهاً عاقلاً، توفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين. أنظر أسد الغابة ٥/١٨٦.

(٢) حوبنا: إثمنا. أنظر الصحاح ١/٤٥٥.

(٣) في «د» زيادة لفظ «قال».

(د) ١٨٤/ظ.

(٤) هو أبو بكر السجزي الحنبلي المفسر، من شيوخ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي مات سنة ٤٢٢. أنظر طبقات المفسرين للداودي رقم ٦٨٧ تحقيق على عمر ط/١ ٩٧٢، م/ الإستقلال. العبر ٣/١٥١، الذهبي، تحقيق فؤاد السيد، ١٩٦١.

(٥) هو أبو القاسم بن سبكتكين، أحد أئمة العدل كان يلقب بسيف الدولة. ملك سنة ٣٨٧. انظر طبقات الشافعية للسبكي رقم ٥٣٥. تحقيق الحلو، والطناحي ط/١ ١٩٦٤م.

قال يحيى بن عمّار: فكلّ مسلم من أوّل العصر إلى عصرنا هذا إذا دعا الله سبحانه رفع يديه إلى السماء، والمسلمون من عهد النبي ﷺ إلى(ب) يومنا/ هذا، يقولون في الصلاة ما أمرهم الله به تعالى به في قوله تعالى: ﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾(١). [١٤٨/ظ]

قال: ولا حاجة لله سبحانه وتعالى(٢) إلى العرش، لكن المؤمنين(٣) كانوا محتاجين إلى معرفة ربّهم عز وجل، وكل من عَبَد شيئاً أشار إلى موضع، أو ذكر من معبوده علامة. فجبّارنا وخالقنا، إنّما خلق عرشه ليقول(٤) عبده المؤمن، إذا سئل عن ربّه عزّ وجلّ أين هو الرحمان؟ على العرش استوى، معناه(جـ) فوق كل محدث على عرشه العظيم، ولا كيفيّة ولا شبه. كما قال: مالك بن أنس لما قيل له: كيف استوى؟ قال: الإستواء غير مجهول، والكيفيّة غير معقول، والإيمان به واجب، والشكّ فيه شرك، والسؤال عنه بدعة(٥).

قال يحيى بن عمّار: ولا نحتاج في هذا الباب إلى قولٍ أكثر من(د) هذا أن نؤمن به، وننفي الكيفيّة عنه، ونتّقي الشكّ فيه، ونوقن بأنّ(٦) ما قاله(٦) الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، ولا نتفكر في ذلك ولا نسلط

(ب) ١٢٥/و.

(١) الأعلى ١.

(٢) في «جـ» تعالى.

(٣) في «أ، جـ، د» المؤمنون.

(٤) لقول في «جـ».

(جـ) ١٠٤/ظ.

(٥) ذكره اللالكائي رقم ٦٦٤، والبيهقي في الإعتقاد ٤٣، والدارمي في الرد على الجمهية. وقول مالك هذا اشتهر عن شيخ مالك ربيعه، وقد رجح ابن تيمية ثبوت هذا القول عن ربيعة في الفتاوى ٥/٣٦٥. وقال: ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك، وقد روى هذا الجواب عن أمّ سلمة رضي الله عنها موقوفاً، ومرفوعاً. ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه.

(د) ١٨٥/و.

(٦) سقط من «أ».

عليه الوهم، والخاطر، والوسواس[1]، وتعلم حقّاً يقيناً أنّ كلّ ما تصوّر في همّـك ووهمك من كيفيّة أو تشبيه. فالله سبحانه بخلافه وغيره، نقول: هو بذاته على العرش، وعلمه محيط بكلّ شيء.

فصـــل

يدلّ على أنّ القرآن نزل من عند ذي العرش جملة إلى بيت العزّة في ليلة القدر[2].

٦٠ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا[3] إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، نا محمد بن عبد الله بن عبد الملك، نا يزيد بن هارون، نا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن[ب] ابن عباس رضي الله عنه قال:[4] نزل القرآن

---

(١) الوهم: الظن. يقال: وهمت في الشيء إذا ذهب وهمك إليه، وأنت تريد غيره. الصحاح ٢٠٥٤.
الخاطر: من خطر الشيء ببالي يخطر خطوراً. المصدر نفسه ٦٤٨.
الوسوسة: حديث النفس. المصدر نفسه ٩٨٨.

(٢) اختلف في كيفية إنزال القرآن من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال:
أحدها وهو الأصح الأشهر: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك مُنَجّماً في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين، على حسب الخلاف في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة. انظر: الإتقان ٣٩ وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني ط ١٩٥١/٣ مصطفى الحلبي.
هذا وقد أورد المصنف في القسم الأول ص /١٧٨ ـ ١٨٤ فصولاً عن القرآن وأنه منزل من عند الله.

٦٠ ـ روى نحوه الحاكم ٢٢٢/٢ والطبراني، والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح، وفي سند الطبراني عمر بن عبد الغفار وهو ضعيف. الزوائد ١٤٠/٧.

(٣) سقط من «ب».

(ب) ١٢٥/ظ.

(٤) في «جـ» لما نزل. والحديث أورده المصنف في القسم الأول ١٩١ كما أثبتناه.

جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ونزل بعده في عشرين سنة.

﴿ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحقّ وأحسن تفسيراً ﴾[1]. ﴿ وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكْث، ونزّلناه تنزيلاً ﴾[2].

٦١ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عبد الرحمن بن عبد الله الجوّاز بمكة، نا علي بن عبد العزيز، نا محمد بن عبد الله الرقاشي، نا يزيد بن زريع، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزل القرآن جملة/ من السماء العليا إلى السماء [١٤٩/و] الدنيا في رمضان فكان[3] الله عزّ وجلّ إذا[د] أراد أن يحدث شيئاً أحدثه بالوحي.

٦٢ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا عباس بن محمد الدوري، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، نا أبي عن صالح ابن كيسان، عن الزهري قال: حدثني علي بن حسين أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أخبرني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ إذ رُمي بنجم فاستنار.

قال أبو عبد الله: وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، وأحمد ابن محمد بن زياد قالا: نا إبراهيم بن هانيء، نا أبو المغيرة عبد القدوس.

قال أبو عبد الله: وأخبرنا خيثمة، ومحمد بن يعقوب قالا: نا

---

(١) الفرقان ٣٣.

(٢) الإسراء ١٠٦.

٦١ ـ رواه الحاكم ٢/٢٢٢ وقال: صحيح الإسناد، والهيثمي في الزوائد ٧/١٤٠ عن الطبراني في الأوسط والكبير. وفي سنده عمران القطان فيه ضعف، ووثقه ابن حبان وغيره. وابن كثير في تفسيره ٤/٥٢٩.

(٣) في «ب» وكان. والحديث أورده المصنف في القسم الأول ١٩٢ كما أثبتناه.

(د) ١٨٥/ظ.

٦٢ ـ أخرج نحوه أحمد ١/٢١٨، والترمذي ح ٣٢٧٧ وقال: حديث حسن صحيح.

العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي قالا: نا الأوزاعيّ، حدثني أبي شهاب، عن علي بن الحسين، عن(ج) عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: حدثني رجال من الأنصار أنهم(ب) بينما هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ إذ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما كنتم تقولون في الجاهلية إذ رُمي بمثل[1] هذا؟ قال: الله ورسوله أعلم. كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: إنّها لم تُرم لموت أحد، ولا لحياته[2]، ولكن ربنا عزّ وجلّ إذا قضى أمراً سبّحت حملة العرش، ثم سبّحه[3] أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم[4] يقول الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم عزّ وجلّ؟ فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا، فيخطفه الجنّ فيلقونه إلى أوليائهم، ويُرمَون، فما جاءوا به على وجهه فهو الحقّ ولكنّهم يقرفون[5] فيه[6] ويزيدون.

فصل

قال بعض علماء أهل السنة: إنّ الله عزّ وجلّ على عرشه بائن من خلقه[7].

(جـ) ١٠٥/و.

(ب) ١٢٦/و.

(١) في «جـ» مثل.

(٢) في «أ» لحيوته.

(٣) في «جـ» سبّحت، وفي «ب» سبّح.

(٤) سقط من «جـ».

(٥) يقرفون فيه: يقال: قرفت الشجرة إذا قشرت لحاءها، وقرفت جلد الرجل إذا اقتلعته، وقرف السدر قشره. والمراد يقرفون: يزيدون فقد جاء عند أحمد ٢١٨/١ بلفظ ولكنهم يزيدون فيه ويقرفون وينقصون. غريب الحديث ٤٦٧/٢.

(٦) سقط من «ب».

(٧) قيل لابن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش=

وقالت المعتزلة: هو بذاته في كلّ مكان[1]. وقالت الأشعريّة[2]: الإستواء عائد إلى العرش.

قال: ولو كان كما قالوا: لكانت القراءة برفع العرش، فلمّا كانت بخفض العرش دلّ/ على أنه عائد إلى الله تعالى. [١٤٩/ظ]

وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى قال الشاعر:[3].

استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق[4]

والإستيلاء لا يوصف إلّا من قدر على الشيء بعد العجز عنه، والله تعالى لم يزل قادراً على الأشياء ومستولياً عليها. ألا ترى أنّه لا يوصف بشر بالإستيلاء على العراق إلّا وهو عاجز عنه قبل ذلك.

قيل لذي النون المصري[5]: ما(ب) أراد الله بخلق العرش؟ قال: أراد أن لا يتوّه قلوب العارفين.

= بائن من خلقه. الرد على الجهمية للدارمي ٢٧٢.

(١) انظر: الأصول الخمسة ٢٢٦. والرد على الجمهية ٣٨٢ وهو قول لبشر المريسي.

(٢) انظر: غاية المرام ١٤١. والإقتصاد في الإعتقاد ١٠٤. وأصول الدين ١٢٢.

(٣) قال ابن القيّم في مختصر الصواعق المرسلة ٢/١٣٦: إنّ هذا البيت محرّف وإنما هو هكذا:

بشر قد استولى على العراق.

هكذا لو كان معروفاً من قائل معروف. فكيف وهو غير معروف في شيء من دواوين العرب، وأشعارهم التي يرجع إليها..

وقال ابن تيمية في الفتاوى ٥/١٤٦: لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنّه بيت مصنوع لا يعرف. وقد علم أنّه لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته. فكيف ببيت لا يعرف إسناده وقد طعن أئمة اللغة فيه.

(٤) مِهْراق: من اهراق يهريق إهراقاً فهو مهريق. وهو في الدم السيلان. وفي الماء الصب. انظر الصحاح، والنهاية ٥/٢٦٠. وبيت الشعر في الصحاح ٢٣٨٥.

(ب) ١٢٦/ظ.

(٥) ذو النون المصري الزاهد العارف. قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها =

٦٣ ـ وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم، ولا[١] خمسة إلّا هو سادسهم ﴾.[١][٢]

قال: هو على عرشه، وعلمه في كلّ مكان.

٦٤ ـ أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد المؤدب، أنا أبو سعيد النقاش، أنا أبو القاسم البوسبخي، نا الحسن بن سفيان، نا أبو الربيع، نا أبو عوانة، نا شبيب بن شيبة، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: أتى حصين الخزاعي[٣][٤] رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً؟ قال: سبعة؛ ستّة في الأرض. وواحداً في السماء. قال: فأيّهم تُعدّ لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذي في السماء. قال: يا حصين أسلم، فإنّك إن أسلمت علّمتك كلمتين تنفعانك. قال: فذهب. يعني فأسلم. ثمّ رجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: علّمني الكلمتين اللتين وعدتني. قال: قل: اللهمّ ألهمني رشدي، وأعذني من شرّ[ج] نفسي.

٦٥ ـ أخبرنا أبو مطيع عبد الغفار بن محمد الطيوري[٥]، أنا أبو الفرج

= نظر. قال الذهبي: واسمه ثوبان بن إبراهيم مات سنة ٢٤٥. انظر الحلية ٩/٣٣١، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٣ ـ روى هذا التفسير عن الضحاك قال: هو على العرش، وعلمه معهم. انظر مسائل الإمام أحمد بن حنبل، تأليف أبو داود السجستاني. عقائد السلف ١٠٤. وكذلك روى عن نافع. وانظر الطبري ج ٢٨/١٠، والدر المنثور ٦/١٨٣.

(١) سقط من «ب، جـ».

(٢) المجادلة ٧.

٦٤ ـ رواه ابن الأثير بنصه في أسد الغابة ٢/٢٥ ـ ٢٦، وقد سبق تخريجه رقم ٥٤.

(٣) هو والد عمران اختلف في إسلامه فروى أحمد والنسائي بإسناد صحيح عن عمران أن حصيناً أتى النبي... وفيه أنه أسلم. الإصابة ١/٣٣٧.

(٤) في «جـ» زيادة «رضي الله عنه».

٦٥ ـ سبق تخريجه رقم ٥٩.

(٥) في «ب» الطبري.

البُرجي، نا محمد بن عمر بن حَفْص، نا إسماعيل بن عبدالله سمّويه، نا عبد الله بن صالح[1]، حدثني الليث بن سعد، عن زياد بن محمد بن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فذكر أن أباه احتبس[ب] بوله، وأصابه حصر البول، فعلّمه رقية سمعها من النبي[2] ﷺ: ربنا الله الذي في السماء تقدّس/ اسمك، أمرك في السماء والأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا. أنت ربّ الطيّبين، فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك، على هذا الوجع فيبرأ. وأمره أن يرقيه بها، فرقاه بها فبرأ. [١٥٠/و]

فصل

قال بعض علماء السنّة[3]: حكى ابن فورك[4] في مجرد قوله[5]: أنّ استواء الله عزّ[6] وجل على العرش عند أبي الحسن[7] من صفات الأفعال[8]. وكذلك المجيء في قوله عزّ وجلّ: ﴿وجاء ربك والملك صفّاً

---

(١) في «ب» زيادة لفظ «قال».

(ب) ١٢٧/و.

(٢) في «ب» سن رسول.

(٥) ١٠٥/ظ.

(٣) في «ب» زيادة لفظ «قال».

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الإمام الحافظ المتوفى ٤٠٦. انظر طبقات السبكي ٣/٥٢ ـ ٥٦.

(٥) المجّرد: إسم مفعول من التجريد. وهو هنا من إضافة الصفة إلى الموصوف. أي: في قوله المجرّد. والتجريد: التشذيب. انظر الصحاح ٤٥٦.

(٦) سقط من «ب، جـ».

(٧) هو علي بن إسماعيل المتكلم، سكن بغداد كان معتزلياً ثم تاب توفي ٣٢٤ انظر: تاريخ بغداد ١/٣٤٧.

(٨) لا معنى لتخصيص أبي الحسن بكون ما ذكر من الإستواء والمجيء والنزول من صنات الأفعال. فهذه صفات أفعال قطعاً. إذ هي أفعال للربّ سبحانه تتعلق بمشيئته وقدرته. اللهم إلاّ أن يكون قد خصّه بذلك لما علم من كون أبي الحسن قد تبنى =

صفّاً ﴾[1]. وقوله: ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾[2]. وكذلك النزول في قول النبي ﷺ:

٦٦ ـ ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى سماء[3] الدنيا. وهذا كله على خلاف ما مضى عليه الصدر الأول ومن[4] تبعهم.

وزعم هؤلاء[5]: أنّ معنى قوله: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[6] أي ملكه وأنّه[7] لا اختصاص له بالعرش أكثر ممّا له بالأماكن[8]، وهذا إلقاء لتخصيص العرش وتشريفه.

قال[9] أهل السنّة: خلق الله السموات والأرض، وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض. ثم استوى على العرش[10]

= رأيين: أحدهما في «اللمع»، حيث أوّل هذه الصفات وأخرجها عن ظاهرها. وثانيهما: في «الإبانة» حيث أثبتها دون تأويل ولا تكييف. علماً بأن الصدر الأوّل كانوا يسوقون الكلام سوقاً واحداً ويمرّونها كما جاءت، وقد لجأ متأخرو علماء السلف إلى تقسيم الصفات إلى صفات أفعال وصفات ذات... نتيجة مناقشاتهم مع علماء الكلام الذين وضعوا هذه التقسيمات، مع التسليم بأنّ تقسيماتهم هذه لا غبار عليها. والله أعلم.

(١) الفجر ٢٢.

(٢) البقرة ٢١٠.

٦٦ ـ روى نحوه ابن خزيمة في التوحيد ٨٨، واللالكائي خ ٥٧٩ وابن أبي عاصم في السنّة نحوه ح /٥٠٧ قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) في «ب» السماء.

(٤) في «جـ» وممّن.

(٥) انظر: الكشاف للزمخشري ٢/٥٣٠، دار الفكر، بيروت، الأصول الخمسة ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٦) طه ٥.

(٧) في «جـ» فإنه.

(٨) في «ب» زيادة لفظ «وإنما».

(٩) في «ب» فقال. وفي «جـ» وقال.

(١٠) تقييد الأستواء بعد خلق السموات والأرض يدلّ على أنّ الإستواء ليس بمعنى الملك =

بعد خلق السموات والأرض على ما رود به النصّ. وليس معناه المماسّة، بل هو مستو على عرشه بلا كيف، كما أخبر عن نفسه.

وزعم هؤلاء[1]: أنّه لا يجوز[2] الإشارة إلى الله سبحانه بالرؤوس والأصابع(ب) إلى فوق، فإنّ ذلك يوجب التحديد.

وقد أجمع المسلمون أنّ الله[3] هو العليّ الأعلى، ونطق بذلك القرآن في قوله: «سبح اسم ربّك الأعلى[4]».

وزعموا: أنّ ذلك بمعنى علوّ الغلبة لا علوّ الذات. وعند المسلمين أنّ لله عزّ وجلّ[5] علوّ الغلبة. والعلوّ من سائر وجوه العلوّ. لأن العلوّ صفة مدح، فثبت أنّ لله تعالى علوّ الذات، وعلوّ الصفات، وعلوّ القهر، والغلبة.

وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل. لأنّ جماهير المسلمين، وسائر الملل قد/ وقع منهم [١٥٠/ظ] الإجماع على الإشارة إلى الله جلّ ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء، والسؤال. فاتفاقهم بأجمعهم على ذلك حجّة، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق[6].

وقال الله تعالى(ج): «يخافون ربّهم من فوقهم[7]. وقال: «إليه يصعد

= والإستيلاء. إذ كلّ هذه الأمور مع وجود العرش متحققة قبل الخلق وبعده.

(١) انظر: الكشاف ٤/٢٤٢.

(٢) في «ب» تجوز.

(ب) ١٢٧/ظ.

(٣) في «ب» زيادة «عزّ وجلّ».

(٤) الأعلى ١.

(٥) سقط من «ب».

(٦) انظر: الطحاوية ٣٢٠ـ ٣٢١.

(ج) ١٠٦/و.

(٧) النحل ٥٠.

الكلمُ الطيّب، والعمل الصالح يرفعه[1]. وقال: «تعرج الملائكة والروح إليه[2]».

وأخبر عن فرعونَ أنّه قال: «يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطّلع إلى إله موسى وإنيّ لأظنّه[3][4] كاذباً. فكان فرعون قد فهم عن موسى أنّه يثبت إلهاً فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطّلع إليه، واتّهم موسى بالكذب في ذلك. والجهميّة لا تعلم أنّ الله فوقه بوجود ذاته، فهم[5] أعجر فهماً من فرعون. وقد صحّ عن النبي ﷺ أنّه:

٦٧ ـ سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها. أين الله؟ قالت: في السماء، وأشارت برأسها. وقال: من أنا؟ فقالت[6]: أنت رسول الله. فقال[ب]: إعتقها فإنّها مؤمنة.

فحكم النبي ﷺ بإيمانها[7] حين قالت: إنّ الله في السماء، وتحكم الجهميّة بكفر من يقول ذلك.

فصـــل

قال لنا الإمام[8] أبو المظفّر السمعاني رحمه[9] . . . . . .

---

(١) فاطر ١٠.

(٢) المعارج ٤.

(٣) القصص ٣٨ ـ ٣٩ والصرّح: البيت العال المزوق. الأصفهاني ٢٨٧.

(٤) سقط من «ب».

(٥) في «أ، جـ» فهو.

٦٧ ـ سبق تخريجه رقم ٥٦، ٥٧.

(٦) في «جـ» قالت.

(ب) ١٢٨/و.

(٧) في «ب» إنّها مؤمنة.

(٨) سقط من «ب».

(٩) في «ب» رحمة الله عليه.

الله[1]: قالوا[2]: جعلتم أصل الدين هو[3] الإتباع، ورددتم على من يرجع إلى المعقول، ويطلب الدين من قبله، وهذا خلاف الكتاب؟ لأنّ الله ذمّ التقليد في القرآن، وندب الناس إلى النظر والإستدلال، والرجوع إلى الإعتبار، وإنّما ورد السمع[4] مؤيداً لما يدلّ عليه العقل ومن تدبّر القرآن، ونظر في معانيه وجد تصديق ما قلناه.

والجواب:

قد دللنا فيما سبق أنّ الدين هو الإتباع، وذكرنا في بيانه ودلائله ما يجد به المؤمن شفاء الصدر، وطمأنينة القلب بحمد الله ومنّه[5].

وأمّا لفظ التقليد فلا نعرفه جاء في شيء من الأحاديث، وأقوال السلف فيما يرجع إلى الدين، وإنّما ورد/ الكتاب والسنة بالإتباع. [١٥١/و]

وقد قالوا: إنّ التقليد إنما[6] هو: قبول قول[7] الغير من غير حجّة[8]. وأهل السنّة إنّما تبعوا قول رسول الله ﷺ، وقوله: نفس الحجّة. فكيف يكون هذا قبول قول الغير من غير حجّة، فإن المسلمين لهم الدلائل السمعيّة على نبوّة رسول الله ﷺ، لما نقل إلينا أهل الإتقان والثقات من الرواة ما لا يعدّ كثرة من المعجزات، والبراهين، والدلالات التي ظهرت

---

(١) من كتاب الإنتصار لأهل الحديث للسمعاني ولم أقف عليه. ذكر ذلك السيوطي في كتابه صون المنطق والكلام ١٧٠ ـ ١٧٤ مع اختلاف يسير لا يضر المعنى.

(٢) يقصد قالوا: المعتزلة ومن تبعهم ممن قدّموا المعقول على المنقول. وقد سبق التعليق على ذلك ص ٦٤. وذكر هذا الفصل في القسم الأول ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٣) سقط من «ب».

(٤) في «ب، جـ» الشرع.

(٥) انظر القسم الأوّل من الكتاب ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٦) سقط من «أ، ب».

(٧) سقط من «أ».

(٨) انظر الأصول الخمسة ٦٣، والتعريفات ٦٤.

عليه، وقد نقلها أصحاب الحديث في كتبهم ودوّنوها. فلّما صحّت عندهم نبوّته، ووجدوا صدقه(ب) في قلوبهم وجب عليهم تصديقه فيما أنبأهم من الغيوب، ودعاهم إليه من وحدانية الله، وإثبات صفاته، وسائر شرائط الإسلام، وعلى أنّا لا ننكر النظر قدر ما ورد به الكتاب والسنّة، لينال المؤمن بذلك زيادة اليقين، وثلج الصدر(١)، وإنما أنكرنا طريقة أهل الكلام على ما أسسوا فإنهم قالوا:

أوّل ما يجب على الإنسان النظر(٢) المؤدي إلى معرفة الباري، وهذا

(ب) ١٢٨/ظ.

(١) يقال: ثلجت نفسي بالأمر: إذا اطمأنت إليه. وسكنت وثبت فيها ووثقت به. النهاية ٢١٩/١.

(٢) أنكر المتكلمون مِنْ المعتزلة، والأشاعرة وغيرهم، المعرفة الفطرية وقالوا: بأن من آمن بالله بغير طريق النظر إنّما هو مقلد، واختلفوا فيه؛ فمنهم من كفّره، ومنهم من اكتفى بتعصيته. كما اختلفوا في أوّل واجب، فذهب ابن فورك إلى أنه إرادة النظر، وذهب أبو هاشم إلى أنّه الشك. وقيل: غير ذلك.

وإذا كان هذا هو رأي المتكلمين فقد خالفهم أئمة السلف وتبعهم المصنّف وقرّر أن أوّل واجب على الإنسان معرفة ربّه، في القسم الأوّل ص/ ٤٠ وفسّر معرفته تعالى بالإخلاص القائم على طاعته تعالى فيما أمر ونهى، بعد الإقرار بالشهادتين، وقرّر ذلك أيضاً في القسم الثاني ص/١٣٩ ـ ١٤٠.

ومن الجدير بالذكر أنّ السلف لم يرفضوا النظر كوسيلة في زيادة الإيمان، وإنّما رفضوا طريقة المتكلمين وقواعدهم التي أسّسوها، وبنوا عليها مسائلهم.

وقد أيد ابن تيمية قول السلف، وقول المصنّف فقال: أوّل ما يجب على العبد معرفة الله، لحديث معاذ لما قال له النبي ﷺ: إنّك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أوّل ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله ـ سبحانه وتعالى ـ فأخبرهم أن الله افترض عليهم... الحديث.

وقال عبد الله بن رواحة:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلينا.

وكان هذا بين يدي النبي ﷺ فلم ينكره عليه، فدلّ على صحّة قول علمائنا: أنّ الله يعرف بالله، والأشياء كلها تعرف بالله. =

قول مخترع لم (يسبقهم[1]) إليه أحد من السلف، وأئمة الدين، ولو أنّك تدبرت جميع أقوالهم(ج) وكتبهم لم تجد هذا في شيء منها، لا منقولاً من النبي ﷺ، ولا من الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك من التابعين بعدهم.

وكيف يجوز أن يخفى عليهم أوّل الفرائض وهم صدور هذه الأمّة، والسفراء بيننا وبين رسول الله ﷺ؟.

ولئن جاز أن يخفى الفرض الأوّل على الصحابة والتابعين، حتّى لم يبيّنوه لأحد من هذه الأمة مع شدّة اهتمامهم بأمر الدين، وكمال عنايتهم حتّى استخرجه هؤلاء بلطيف فطنتهم في زعمهم. فلعلّه خفي عليهم فرائض آخر.

ولئن كان هذا جائزاً فلقد ذهب الدين واندرس. لأنّا إنما نبني أقوالنا على أقوالهم. فإذا ذهب الأصل فكيف يمكن البناء عليه؟ نعوذ بالله من قول [١٥١/ظ] يؤدي إلى هذه المقالة التي تؤدّي إلى الإنسلاخ/ من الدين، وتضليل الأئمة الماضين.

هذا وقد تواترت الأخبار أن النبي ﷺ كان يدعو الكفّار إلى الإسلام والشهادتين(ب).

= وقال: ولو كان النظر أوّل واجب، لكان يجب على الرسل أن يدعوا الناس أوّل ما يدعونهم إلى النظر، وهذا مما علم فساده.

وكذلك ابن حجر، فقد نقل أقوالاً كثيرة في الرد على المتكلمين، وبيّن أنّ لازم قولهم تكفير الصدر الأوّل. أعاذنا الله من ذلك.

انظر الفتاوى ٢/٢ ـ ٣، درء تعارض العقل مع النقل ٣٥٢/٧ ـ ٣٥٣، شرح الأصول الخمسة ٣٩، ٦٦، فتح الباري ٣٤٩/١٣.

نهاية الإقدام، الشهرستاني صححه الفرد جيوبر، مكتبة المثنى بغداد الشامل، الجويني تحقيق علي النشار نشر المعارف بالإسكندرية ١٩٦٩/ ص/١٢٠.

(١) في «أ، ب، جـ» يسبقه.

(جـ) ١٠٦/ظ.

(ب) ١٢٩/و.

٦٨ ـ قال ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله.

٦٩ ـ وقال ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا: لا إله إلاّ الله.

ومثل هذا كثير، ولم يُرَوَ أنّه دعاهم إلى النظر والإستدلال، وإنّما يكون حكم الكافر في الشرع أنّه يدعى إلى الإسلام، فإن أبى وسأل النظرة والإمهال لا يجاب إلى ذلك، ولكنّه: إمّا أن يسلم أو يُعطي الجزية، أو يقتل. وفي المرتدّ: إمّا أن يسلم أو يقتل. وفي مشركي العرب على ما عرف[1].

وإذا جعلنا الأمر على ما قاله أهل الكلام، لم يكن الأمر على هذا الوجه ولكن ينبغي أن يقال له: ـ يعني الكافر ـ عليك النظر والإستدلال لتعرف الصانع بهذا الطريق، ثم تعرف الصفات بدلائلها وطرقها. ثم مسائل كثيرة إلى أن يصل الأمر إلى النبّوات، ولا يجوز على طريقهم الإقدام على هذا الكافر بالقتل والسبي إلاّ بعد أن يذكر له هذا ويمهل. لأنّ النظر والإستدلال لا يكون إلاّ بمهلة، خصوصاً إذا طلب الكافر ذلك، وربّما لا يتّفق النظر والإستدلال في مدّة يسيرة، فيحتاج إلى إمهال الكفّار مدّة طويلة تأتي على سنين، ليتمكنوا من النظر على التمام والكمال. وهذا خلاف إجماع المسلمين.

---

٦٨ ـ هذا الحديث جزء من حديث رواه ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه البخاري مغازي ح ٤٣٤٧، ومسلم بشرح النووي ١/١٩٦ ـ ١٩٧ المطبعة المصرية.

٦٩ ـ أخرج نحوه البخاري ك إيمان ب ١٧ وهو جزء من حديث يرويه ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم عن عمر بن الخطاب، وأبو هريرة، وجابر، وابن عمر ك إيمان ح ٣٢ ـ ٣٦.

(١) هذا كلام نفيس مؤيد بما قاله أئمة المسلمين من السلف الصالح، وقد نقل ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل مع النقل كلاماً لأبي محمد بن حزم فيه موافقة تامة لما ذكره أبو المظفر. انظره ٧/٤٣٢ ـ ٣٤٧.

قال تعالى: «وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أنّ الله بريء من المشركين ورسوله» التوبة ٣.

وقد حكي عن أبي[1] العباس بن سريج[2] أنّه قال: لو أنّ رجلاً جاءنا وقال: إنّ الأديان كثيرة فخلّوني أنظر في الأديان فما وجدت الحقّ فيه قبلته[ب]، وما لم أجد فيه تركته، لن نخلّه، وكلّفناه الإجابة إلى الإسلام وإلاّ أوجبنا عليه القتل.

وقد جعل أهل الكلام من تخلّف عن الإسلام ناظراً فيه وفي غيره من الأديان، مقيماً/ على الطاعة محموداً في فعله، وهذا جهل عظيم في الإسلام فينبغي على قولهم: إذا مات في مدّة النظر والمهلة، قبل قبول الإسلام أنه[ج] مات مطيعاً لله تعالى مقيماً على أمره لا بدّ من إدخاله الجنّة، كما[3] يدخل المسلمون[4]. فقد[5] جعلوا غير المسلم مطيعاً لله تعالى[6] مؤتمراً بأمره محموداً في فعله، وأوجبوا إدخاله الجنّة[3]. وقد قال الله سبحانه وتعالى[7]: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين[8]». [١٥٢/و]

٧٠ ـ وقال النبي ﷺ: «لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة». وهذا حديث ثابت لا شكّ فيه.

ومما يدلّ على صحة ما ذهبنا إليه من أنّ الدين طريقة الإتباع، أنّا

---

(١) في «أ» بن والصحيح ما أثبتناه انظر طبقات السبكيّ رقم ٨٥.

(٢) هو أبو العباس بن سريج أحمد بن عمر القاضي كان يفضّل على جميع أصحاب الشافعي توفي سنة ٣٠٦. المصدر نفسه والصفحة.

(ب) ١٢٩/ظ.

(جـ) ١٠٧/و.

(٣) سقط من «جـ» وهو في الهامش غير واضح.

(٤) في «ب، جـ» المسلمين.

(٥) في «ب» وقد.

(٦) في «ب» عزّ وجلّ.

(٧) سقط من «جـ».

(٨) آل عمران ٨٥.

٧٠ ـ أخرج نحوه البخاري ك جهاد ب ١٨٢ عن عبد الله، ك رقاق ب ٤٥.

إذا سلكنا طريق الإنصاف، وطرحنا المكابرات من جانب فلا بدّ من الإنقياد لما قلناه، لأنّ المقصود في الإبتداء إذا كان هو إصابة الحقّ: فليتدبّر المرء الحقّ: فليتدبّر المرء المسلم المسترشد أحوال هؤلاء الناظرين كيف تحيّروا في نظرهم، وارتكسوا فيه. فلئن نجا واحد بنظره فقد هلك فيه الألوف من الناس، وإلى أن يبصر واحد فواحد بنظره طريق الحقّ بنظر رحمة سبق من الله له فقد ارتطم بطريق الكفر والضلالات والبدع بنظرهم أضعاف أضعاف عدد الأوّلين. وهل كانت الزندقة والإلحاد وسائر(ب) أنواع الكفر، والضلالات والبدع منشأها وابتداؤها إلّا من النظر؟ فلو أنّهم أعرضوا عن ذلك، وسلكوا طريق الإتباع ما أدّاهم إلى شيء منها. فما من هالك في العالم؟ إلّا وبدوّ هلاكه من النظر(١) وما من ناج في الدين سالك سبيل الحقّ إلّا وبدوّ نجاته من حسن(١) الإتباع. أفيستجيز مسلم أن يدعو الخلق إلى مثل هذا الطريق المظلم، ويجعله سبيل مَنْجاتهم؟ وكيف يستجيز ذو لبّ وبصيرة أن يسلك مثل هذا الطريق، وأنّى له الأَمَان من/ [١٥٢/ظ] هذه المهالك؟ وكيف له المنجاة من أودية الكفر وعامتها بل جميعها، إنما يهبط عليها من هذه المرقاة(٢)؟ ـ أعني طلب الحقّ من النظر ـ ولو أعطى الخصم النَصَفة لا يجد بداً من الإقرار أنّ من كان غوره في النظر أكثر كانت حيرته في الدين أشدّ، وأعظم.

وهل(٣) رأى أحد متكلّماً أدّاه نظره وكلامه إلى تقوى في الدين، أو ورع في المعاملات، أو سداد في الطريقة، أو زهد في الدنيا، أو إمساك عن حرام وشبهه، أو خشوع في عبادة، أو ازدياد من طاعة إلا الشاذّ النادر. قل: لو قلبت القصّة كنت صادقاً تراهم أبداً منهمكين في،

(ب) ١٣٠/و.

(١) سقط من «جـ».

(٢) المرقاة بالفتح: الدرجة. الصحاح ٢٣٦١.

(٣) في «أ» هل بإسقاط الواو.

كلّ فاحشة ملتبسين بكلّ قاذورة لا يرعوون[1] عن قبيح، ولا يرتدعون من باطل إلّا من عصمه الله. فلئن دلّهم النظر اليقين وحقيقة التوحيد، فليس ثمرة اليقين هذا وتعساً لتوحيد أدّاهم إلى مثل هذه الأشياء، وأوردهم هذه المتالف في الدين، ومن الله التوفيق وحسن المعونة(ب).

فصـــل

٧١ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد[2] الأنباريّ(ج) ببغداد أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، نا جعفر بن محمد الخلدي، نا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، نا سهل بن بكّار، نا عبد السلام، عن عبيدة الهجيمي قال: قال أبو جريّ جابر بن سليم[3]: ركبت قَعُوداً لي وأتيت مكّة في طلبه فأنخت بباب المسجد، فإذا هو جالس ﷺ وهو محتبيء[4] ببردة لها طرائق حمر. فقلت: السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك. قلت: إنّا معشر أهل البادية قوم منّا الجفاء، فعلّمني كَلمات ينفعني الله بهنّ. قال: أُدْن ثلاثاً. فقال[5]: أعد عليّ. فقلت: إنّا معشر أهل البادية قوم منّا الجفاء، فعلّمني كَلمات ينفعني الله عزّ وجلّ[6] بهنّ: فقال: اتق[7] الله ولا تحقرن من المعروف أو/ الخير [١٥٣/و]

(ب) ١٣٠/ظ.

(١) في «أ، ب، جـ» يرعون والمثبت موافق لقواعد الإملاء ولما عند السيوطي ص/١٥٤.

٧١ ـ أخرج نحوه أحمد عن أبي جريّ ٥/٦٣، ٦٤ وأبوا داود ح ٣٩٢٥ وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٢٠٨، وفي الصحيحة برقم ٧٧٠.

(٢) في «ب» أحمد والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ ٣/١١٩٩.

(جـ) ١٠٧/ظ.

(٣) هو جابر بن سليم التميمي الهجيمي، روى عنه ابن سيرين، وعبيدة الهجيمي انظر أسد الغابة ١/٣٣٥.

(٤) في «جـ» قال: قال: أعد علي.

(٥) سقط من «ب».

(٦) سقط من «ب».

شيئاً. ولو أن تصبّ فضل دلوك في إناء المستسقي، وإذا لقيت أخاك المسلم فالقه بوجه منبسط. وإيّاك وإسبال الإزار فإنّه من المَخْيلة، وإنّ الله لا يحب المختال. وإن امرؤ سبّك بما يعلم فيك فلا تسبّه بما تعلم فيه، فإن الله عزّ وجلّ يجعله[1] لك أجراً، ويجعله عليه وِزْراً ولا تسبّنّ شيئاً ممّا خوّلك الله عزّ وجلّ.

فقال أبو جريّ: فوالذي ذهب بنفس محمد ﷺ ما سببت لي شاة، ولا بعيراً.

٧٢ ـ قال رجل: يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار قد يكون بالرجل القرح، أو الشيء يستحيي منه، قال: لا بأس إلى نصف الساق(ب) أو إلى الكعبين، إنّ رجلاً ممّن كان قبلكم لبس بُردين[2] فتبختر فيهما، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته، وهو[3] يتجلجل[4] بين الأرضين، فاحذروا وقائع الله عزّ وجلّ.

أخبرنا أبو بكر الصابوني، أنا والدي إسماعيل الصابوني[5] قال: ويثبت أصحاب الحديث نزول الربّ سبحانه وتعالى كلّ ليلة إلى السماء الدنيا، من غير تشبيه له بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف، بل يثبتون له ما أثبته رسول الله ﷺ وينتهون فيه إليه؛ ويُمِرّون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه[6] إلى الله عزّ وجلّ،

---

(١) في «جـ» جعله.

٧٢ ـ أخرج نحوه البخاري ك اللباس ب ٥/ ومسلم ك/ اللباس ح ٤٩ ـ ٥٠ عن أبي هريرة.

(ب) ١٣١/و.

(٢) البرد: نوع من الثياب معروف. النهاية ١/ ١١٤.

(٣) في «ب» فهو.

(٤) يتجلجل: يغوص في الأرض حين يخسف به. النهاية ١/ ٢٨٤.

(٥) هو أبو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بشيخ الإسلام، كان إماماً، ومفسراً ومحدّثاً، وفقيهاً، وواعظاً، وخطيباً مات سنة ٤٤٧ وقيل ٤٤٩. اللباب ٢/ ٢٢٨.

(٦) الضمير في «ويكلون علمه» يعود إلى الخبر ويشمل المعنى، والكيف، وَلَيْتَ =

وكذلك يثبتون ما أنزله[1] عزّ اسمه في كتابه من ذكر المجيء والأتيان المذكورَين في قوله عزّ وجلّ: «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة[2]. وقوله عزّ اسمه[3]: «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً»[4][5].

أخبرنا أبو بكر، أنا والدي، أنا أبو بكر بن زكريا الشيباني قال: سمعت أبا حامد بن الشرقي[6] يقول: سمعت حمدان السلمي، وأبا داود الخفّاف، يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[7] يقول: قال لي الأمير عبدالله ابن طاهر: يا أبا يعقوب هذا الحديث/ الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: [١٥٣/ظ]

٧٣ ـ ينزل(ج) «ربّنا كلّ ليلة إلى السماء الدنيا». كيف ينزل؟ قال: قلت أعزّ الله الأمير، لا يقال لأمر الربّ كيف؟ إنّما ينزل بلا كيف[8].

قال: وحدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل، نا محبوب بن عبد الرحمن القاضي، حدثني جدّي(ب) أبو بكر محمد بن أحمد بن

= المصنّف علّق على ذلك ووضّحه كما بيّن ذلك في القسم الأوّل ص/ ٢٩، ٩٣، ٢١٦، ٢١٩ وكان فيها موافقاً للسلف الذين يكلون علم الكيف دون المعنى. إذ عدم تعليقه يوهم أن تفويضه يشمل الكيف والمعنى، وهذا ليس بصواب.

(١) في «جـ» أنزل.

(٢) البقرة ٢١٠.

(٣) في «ب» عزّ وجل.

(٤) الفجر ٢٢.

(٥) انظر قول الصابوني في كتابه «عقيدة السلف» أصحاب الحديث ٢٦ ـ ٢٧.

(٦) في «ب» المشرقي والمثبت موافق لما في اللسان ١/٣٠٦.

(٧) هو إسحاق المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور أحد الأئمة طاف البلاد مات سنة ٢٣٨، وقيل ٢٣٧. تهذيب ١/ ٢١٦ ـ ٢١٩.

٧٣ ـ سبق تخريجه رقم ٦٦.

(جـ) ١٠٨/و.

(٨) ذكره الصابوني في عقيدة السلف ٢٨، والذهبي في العلو ١٣٢، واللالكائي رقم ٧٧٤، ابن تيمية في شرح حديث النزول ٤٣ ـ ٤٤ وعزاه للصابوني.

(ب) ١٣١/ظ.

محبوب، نا أحمد بن حيّوية، نا أبو عبد الرحمن العتكي، نا محمد بن سلّام قال: سألت عبدالله بن المبارك عن نزوله ليلة النصف من شعبان[1]، فقال عبدالله: يا ضعيف ليلة النصف ينزل[2]. في كلّ ليلة ينزل، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان منه؟ فقال عبدالله بن المبارك: كذ حذائي خويس كن، ينزل كيف يشاء[3].

قال: وسمعت الحاكم أبا عبدالله الحافظ يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: سمعت أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا عبدالله الرباطي[4] يقول: حضرت مجلس الأمير عبدالله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهوية، فسئل عن حديث النزول أصحيح هو؟ قال: نعم. فقال له بعض قوّاد عبدالله: يا أبا يعقوب أتزعم أنّ الله تعالى ينزل كلّ ليلة؟ قال: نعم. قال: كيف ينزل؟ فقال له إسحاق: أثبته فوق حتى أصف لك النزول، فقال الرجل: أثبته فوق. فقال إسحاق: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وجاء ربّك والملك صفّاً صفّا﴾[5] فقال الأمير عبدالله: يا

---

(١) وردت أحاديث صحيحة في نزوله تعالى ليلة النصف من شعبان منها ما رواه أبو بكر الصديق عن النبي ﷺ أنّه قال: ينزل الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لكلّ نفس إلّا إنسان في قلبه شحناء، أو مشرك بالله عزّ وجلّ. رواه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٥٠٩ وصححه الألباني وقال: إنّما صححت الحديث لأنّه روي عن جمع من الصحابة بلغ عددهم عندي الثمانية، وقد خرّجت أحاديثهم في الصحيحة ١١٤٤.

(٢) في «جـ» زيادة لفظ «بل».

(٣) ذكره البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٥٣. والصابوني في عقيدة السلف ٢٩.

(٤) هو أحمد بن سعيد الرباطي الخراساني الأشقر، نزيل نيسابور حافظ أمام مات سنة ٢٤٣. انظر تذكرة الحفّاظ رقم ٥٥٦.

(٥) الفجر ٢٢.

أبا يعقوب هذا يوم القيامة. فقال إسحاق: أعزّ الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة، من يمنعه اليوم؟[1].

قال إسماعيل الصابونيّ: فلما صحّ خبر النزول عن الرسول الله ﷺ أقرّ به أهل السنّة، وقبلوا الخبر، وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله ﷺ، ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خَلْقه، وعلموا وعرفوا، وتحقّقوا[ب] واعتقدوا أنّ صفات الربّ سبحانه لا/ تشبه صفات الخَلْق، [١٥٤/و] كما أنّ ذاته لا تشبه ذوات الخَلْق، تعالى الله عمّا يقول المشبّهة والمعطّلة علوّاً كبيراً، ولعنهم لعناً كثيراً[2].

٧٤ ـ أخبرنا أبو بكر الصابوني، أنا[3] والدي، أنا أبو طاهر بن خزيمة، أنا جدّي الإمام، نا الحسن بن محمد الزعفراني، نا إسماعيل بن عليّة عن هشام الدستوائي.

قال[4] الإمام[4]: وحدثنا[5] الزعفراني، نا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا هشام الدستوائي.

قال: وحدثنا الزعفراني، نا يزيد ـ يعني ابن هارون ـ نا[6] الدستوائي.

قال: وحدثنا محمد بن عبدالله بن ميمون الإسكندراني، نا الوليد عن

---

(١) ذكره الصابوني في عقيدة السلف ٢٩ ـ ٣٠. وابن القيّم في مختصر الصواعق ٢/٢٥١ والذهبي في تذكرة الحفّاظ مختصراً رقم ٤٤٠. وفي مختصر العلو وصححه الألباني ص/١٩٣.

(ب) ١٣٢/و.

٧٤ ـ رواه أحمد ٤/١٦، وابن خزيمة في التوحيد ١٣٢، والدارمي في الرد على بشر ١٩ ـ ٢٠، واللالكائي رقم ٧٥٤ وقال محققه: رجال أسانيدهم ثقات، ورواه الدارمي ح ١٤٩٠ وقال ابن القيّم في مختصر الصواعق ٢/٢٣٦: حديث صحيح.

(٢) انظر عقيدة السلف للصابوني ص/٤٨ ـ ٤٩.

(٣) في «ب» أنا.

(٤) سقط من «ب».

(٥) في «ب» وأخبرنا.

(٦) في «ب» قال: حدثنا.

الأوزاعي جميعاً، عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرّابة الجهني[1].

قال الإمام: وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيّوب، نا مبشّر بن إسماعيل الحلبي، عن الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرّابة الجهني قال(ج): صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة، فجعلوا يستأذنون النبي ﷺ فجعل[2] يأذن لهم. فقال النبي ﷺ: ما بال شقّ الشجرة الذي يلي رسول الله ﷺ، أبغض إليكم من الشقّ الآخر فلا ترى من القوم إلّا باكياً.

قال: يقول أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه: إنّ الذي يستأذنك بعدها لسفيه. فقام النبي ﷺ فحمد الله، وأثنى عليه، وكان إذا حلف قال: والذي نفسي بيده، أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر، ثمّ يسدّد(ب) إلّا سلك به في الجنّة، ولقد وعدني ربّي أن يدخل من أمّتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، وإنّي لأرجوا أن لا يدخلوها، حتى تبوّؤا، ومن صلح من أزواجكم وذرّياتكم، مساكنكم الجنّة. ثمّ قال ﷺ: إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ثمّ/ يقول: لا يسأل عن عبادي غيري؟ من ذا الذي [١٥٤/ظ] يسألني فأعطيه من ذا الذي يدعوني فأجيبه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح.

قال إسماعيل الصابوني: هذا لفظ حديث الوليد[3].

---

(١) هو أبو خزام، روى عنه عطاء بن يسار صحابي مدني. انظر أسد الغابة ٢/١٨٤.

(جـ) ١٠٨/ظ.

(٢) في «جـ» زيادة «ﷺ».

(ب) ١٣٢/ظ.

(٣) انظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ٤٨ تحقيق بدر البدر، الدار السلفية ط/١/١٩٨٤ م.

فصـــل
في بيان أنّ التكليف: إيقاع الكلفة على المكلَّف والكلفة: المشقة[1]

والتكليف نوعان: تكليف ما هو معهود ممكن، وتكليف ما هو غير معهود ولا ممكن. فأمّا الذي لا يمكن ولا[2] يعهد مثله، فكتكليف المكلّف أن يردّ الشيء الماضي كردّ أمس المذاهب، وكتكليف الأعمى أن يبصر، والأصّمّ أن يسمع، والأبكم أن يتكلّم ونحوها.

وتكليفه المعهود الممكن نوعان:

أحدهما: تكليف المكلّف ما يطيقه، ويصبر على ممارسته، كتكليف العبادات، والأفعال التي يطيقها المكلّف.

والثاني: تكليف المكلّف ما لا يطيقه، ولا يمكنه الصبر على ممارسته كتكليف المكلّف: أن يحمل ثقلاً لا يطيق حمله. ثمّ هذه الأنواع الثلاثة تنقسم قسمين:

أحدهما: تكليف المخلوق المخلوق.

والثاني: تكليف الخالق المخلوق. وهي كلّها من الله عزّ وجلّ عدل وفضل، لأنّه إذا كلّفه ما يطيقه فهو فضل، وإذا كلّفه ما لا يطيقه فهو عدل.

فأمّا[3] ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجلّ تكليفاً لأنّه إذا كلّف العبد هذا النوع(ب) صيّره مطيقاً له قادر عليه. ألا ترى أنّه عزّ وجلّ حيث كلّف عيسى بن مريم عليهما[4] السلام إحياء الموتى، وإبراء الأكمه[5] كيف صيّره

---

(١) انظر: لسان العرب م/٣/٢٨٦، والصحاح ١٤٢٤.

(٢) في «أ، جـ» فلم.

(ب) ١٣٣/و.

(٣) في «ب» وأما.

(٤) في «ب» عليه السلام.

(٥) الأكمه: من الكَمَه وهو العمى. النهاية ٤/٢٠١.

قادراً عليه مطيقاً له. ولمّا كلّف أيّوب البلاء لم يسلبه طاقته وقدرته، وأمّا المخلوق فتكليفه غيره ما لا يطيقه جور(ج) منه، ومن الدليل على أنّ الله تعالى(١) يكلّف عبده ما لا يطيقه، كما يكلّفه ما يطيقه(٢).

(جـ) ١٠٩/و.

(١) في «ب» عزّ وجلّ.

(٢) القول بتكليف ما لا يطاق من الإطلاقات التي أنكرها سلف الأمّة، لا سيّما وأنّ كلّ واحد من طرفي الإثبات والنفي على باطل، وإن كان فيه حقّ، بل الواجب إطلاق العبارات الحسنة التي جاءت بها النصوص، والتفصيل في العبارات المجملة المشتبهة، وعليه فإنّ لفظ التكليف بما لا يطاق، لفظ مجمل ينبغي بيان المراد بإطلاقه حتى يتبيّن وجه الحقّ من الباطل، لذلك بيّن العلماء أنّ لفظ ما لا يطاق يأتي على مراتب:

أحدها: أن يمتنع الفعل لعلم الله بعدم وقوعه، والتكليف بهذا النوع جائز، بل وقع إجماعاً، فإنه لو لم يكن كذلك لما كان العاصي بكفره أو فسقه مكلّفاً بالإيمان وترك الكبائر، ذلك أنّه لا يقدر على فعله لا لاستحالته ولا للعجز عنه، بل لتركه والإشتغال بضده.

وثانيها: أن يمتنع الفعل لذاته، كالجمع بين الضدّين، وقلب الحقائق أو لعدم تعلق قدرة العبد به عادة كخلق الأجسام، وحمل الجبل، والطيران في السماء، وهذه المرتبة اختلف العلماء في جواز التكليف بها، فذهب بعض الأشاعرة كالرازي، والجويني وغيرهما إلى جواز التكليف بهما عقلاً وشرعاً واستشهدوا بآيات ووقائع أبطلها سلف الأمّة وهي موجودة في مظانها.

أمّا المعتزلة فقد أنكروا التكليف بما لا يطاق لأنّه قبيح، والله تعالى منزّه عن فعل القبيح، فلا يجوز صدوره عنه.

وذهب السلف إلى عدم جواز التكليف بالمستحيل ذاتاً وعادة، لأنّ عدم الطاقة ملحقة بالممتنع والمستحيل، وذلك يوجب خروج الفعل عن المقدور.

والذي يظهر من كلام المصنّف ـ بعد بيانه أنواع التكليف بما لا يطاق وقوله: وهي كلّها من الله عدل... فالظاهر أنّه يجوّز التكليف بما لا يطاق ولو كان مستحيلاً عقلاً، فردّ الماضي حتى يكون مع الحاضر مستحيل عقلاً، وتكليف الأعمى بأن يجمع بين العمى والبصر، تكليف بالجمع بين الشيء ومقابله. وفي هذا مخالفة لأجماع الأمّة الذي حكاه أبو الحسن ابن الزاغوني، فيما نقله عنه ابن تيمية والذي =

[١٥٥/و] قوله تعالى: ﴿ إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال﴾[١]/ الآية فبان بهذا أنّ حمل الأمانة ثقيل لا يطاق، وأنّ السماوات والأرض والجبال، التي تطيق حمل الأثقال لم يطقّن حمْلها، وحَملَها الإنسان بجهله إذا لم يعلم أنّه لا يطيق حملها فدلّ على أنّ الله تعالى[٢] يكلّف العبد[٣] ما لا يطيقه.

فإن قيل: المراد بقوله: «فأبين أن يحملنها» يعنى[٤]: أن يخنّ فيها،

= جزم أنّ مثل هذا ليس بواقع في الشريعة للإستقراء ولقوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها﴾. البقرة ٢٨٦.

ثمّ أنّ فيه مناقضة لكلامه في القسم الأوّل ص/١٥٥ حيث قال: ولم يجز أن يمتحنهم بالإتيان بمثله (يعني القرآن الذي هو كلام الله النفسي عند الأشاعرة) لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق، ولا يجوز ذلك، كما لا يجوز عليه أن يكلّف الأعمى نقط المصاحف، والزَمِنَ القيام. وقال ص/٣٥٠: لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق، ولا يجوز ذلك على الله تعالى.

أمّا إستدراكه ص/٩٥ وقوله: فأمّا ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجلّ تكليفاً لأنّه إذا كلّف العبد هذا النوع صيّره مطيقاً له قادراً عليه... فبعيد إذ كان ما ساقه من أمثلة إنّما هي في المستحيل عادة، وهو الذي إذا كلّف الله العبد به صيّره مطيقاً له، بأن يخلق فيه القدرة على فعله، كتكليفه عيسى عليه السلام إحياء الموتى فإنّه طوقه لذلك، علماً بأنّ المحيي هو الله قال تعالى: ﴿ فتكون طيراً بإذني ﴾ المائدة ١١٠ وأنّ هذا التكليف خاص لإظهار صدق المسيح عليه السلام.

انظر: المسايرة، ابن الهمام، راجعه محمد محيي الدين ط/١ ص/١٠٦ ـ ١٠٨ والفتاوى، ١٨/٣٠١، تفسير الرازي ٤/١٥٢، الإرشاد للجويني ٢٢٦، الأصول الخمسة ٥١٢.

ومما تقدّم يظهر تضارب المصنّف وعدم وضوح مسألة التكليف بما لا يطاق بالتفصيل الذي يراه علماء السلف والله أعلم.

(١) الأحزاب ٧٢.

(٢) في «ب، جـ» عزّ وجلّ.

(٣) في «ب» عبده.

(٤) في «ب» معناه.

وحملها الإنسان، أي خانها واستدلّوا بقول الشاعر:

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

أي لم تزل تؤدّي أمانة وتخون أخرى[1] [2].

فالجواب: أنّ الخيانة في الأمانة، غير عدم الطاقة بحملها وأدائها على وجهها. لأنّ[3] الخائن لو أطاق أداءها على وجهها لم يخنّ فيها، فلمّا غلبته نفسه في أدائها على وجهها، ودعته إلى الخيانة فيها ولم يمكنه أن يجاهد نفسه في أدائها على وجهها[3]، وأمره الله تعالى بأدائها على وجهها صحّ أنّه مكلّف ما لا يطيقه.

وممّا يؤكّد هذا أنّ الله تعالى[4] قال: ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار[ب] لا يؤدّه إليك إلّا ما دمت عليه قائماً ﴾[5]. فدلّ ذلك على أنّ الله تعالى يكلّف عبده ما يشاء. ثمّ يوفّق من

---

(١) حكي هذا القول عن الحسن، والقول بأنّ الأمانة هي: الطاعة والفرائض هو قول السلف وهو الأولى. انظر تفسير الخازن ٥/٢٨٠ وبهامشه تفسير البغوي ط/٣/١٩٥٥ مصطفى البابي، والشاعر لم أقف عليه.

(٢) إذا كان المصنّف يميل إلى القول بأنّ الأمانة هي أمانة التكليف المتضمنة طاعة الله، والقيام بفرائضه التي يترتب عليها الثواب والعقاب، فقوله: بأنّ حمل الأمانة ممّا لا يطاق بعيد، لأنّ القيام بالواجبات وإن كان فيها مشقة إلّا أنّها داخلة تحت مقدور العبد وطاقته، وعليه فإنّ استشهاده بهذه الآية لا يدلّ على مراده. ثمّ أنّ نفس الإيمان بالله وعبادته ومحبته غذاء، الإنسان وقوته كما عليه أهل الإيمان، وكما دلّ عليه القرآن لا كما يقول من يعتقد من أهل الكلام ونحوهم أنّ عبادته تكليف ومشقة.
انظر: الفتاوى ١/٢٥، وتفسير الطبري ٢١/٣٨ ـ ٤٠، وتفسير الرازي ١٣/٢٣٥.

(٣) سقط من «جـ» وهو غير واضح في الهامش.

(٤) في «ب» عزّ وجلّ.

(ب) ١٣٣/ظ.

(٥) آل عمران ٧٥.

يشاء من عباده، ويقوّيه، ويطوّقه[1] حمله، ويخذل من يشاء منهم، ويضعّفه ولا يطوّقه ما يكلّفه. وكلّ ذلك عدل منه سبحانه وتعالى، يَفْعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

والدليل عليه أيضاً: قوله تعالى: ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾[2] وليس القهر إلاّ نفس تكليف ما لا يطاق. لأنّ المقهود لو أطاق حمل القهر لـم يصر مقهوراً. فدلّ أنّ القاهر هو الذي يقهر غيره، ويكلّفه في قهره ما لا يطيقه[3].

[١٥٥/ظ] والدليل عليه قوله/: ﴿ ربّنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ﴾[4]. لأنّ الناسي لا يطيق ترك[5] نسيانه فهو آخذ بما يأتيه ناسياً، وهو لا يطيق تركه. وكذلك تكليفه فعل النسيان تكليف لما لا يطيقه[6].

وكذلك قوله: ﴿ ولا تحمل علينا أصّراً ﴾[7]. أي ثقلاً[8]. وكذلك

---

(١) في «ب» ويطيقه.

(٢) الأنعام ١٨.

(٣) تفسير المصنّف القهر بأنّه: التكليف بما لا يطاق وحصره فيه لا دليل عليه، بل المعروف أنّ قهر الله لعباده بمعنى: أنّه الغالب عباده المذللهم العالي عليهم بتذليله لهم، وخلقه إيّاهم. تفسير الطبري ١٠٣/٧.
وهذا أمر ثابت لله تعالى، فكلّ ما سواه مخلوق له، تحت سلطانه وقهره، ولكن لا يلزم من ذلك أن يكلّفهم ما لا يطيقونه بالمستحيل عقلاً وعادة، لأنّ ما لا يطاق، وإن جوّزه بعضهم، إلاّ أنّ التكليف به لم يقع رحمة منه تعالى.

(٤) البقرة ٢٨٦.

(٥) سقط من «ب».

(٦) أن الله سبحانه وتعالى لم ينه العبد عن فعل النسيان حتى يكون تكليفاً، لأنّ الإنسان مجبول على النسيان وهو غير مؤآخذ على فعله. ولذلك قال قتادة في قوله تعالى: ربّنا لا تؤآخذنا... قال: بلغني أنّ النبي ﷺ قال: أنّ الله عزّ وجلّ تجاوز لهذه الأمّة عن نسيانها وما حدّثت به أنفسها. انظر تفسير الرازي ١٥٧/٤.

(٧) البقرة ٢٨٦.

(٨) الصحاح ٥٧٩.

قوله: ﴿ ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به ﴾[1]. فدلّ هذا كلّه على أنّ الله تعالى يكلّف العبد ما لا يطيقه، لأنّه لو لم يكن هكذا لم يكن لدعائهم إيّاه[2] أن لا يحمل عليهم ثقلاً لا يطيقونه، ولا يحمّلهم ما لا يطيقونه معنى. ولو أطاقوا حمل ذلك ما سألوا الله تعالى دفعه عنهم وإزالته[3].

فإن قيل أنّ الله تعالى قال: ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها ﴾[4] أي: طاقتها. فدلّ أنّه تعالى[5] لا يكلّف العبد ما لا يطيقه.

قيل: قوله: «نفساً» ليس بعموم، بل هو خصوص لأنّ النكرة في النفي قد تعمّ[6] الجنس، وقد لا تعمّ[7] الجنس[8]. ألا ترى أنّك إذا قلت: لم أر رجلاً، فقد نفيت رؤية رجل(ج) واحد من الرجال. كذلك قوله: ﴿ لا

---

(١) البقرة ٢٨٦.

(٢) في «أ، جـ» زيادة لفظ «ألّا».

(٣) استدلّ بهذه الآية من جوّز من الأشاعرة التكليف بما لا يطاق. انظر تفسير الرازي ١٥٩/٤. وقال ابن تيمية في تفسير هذه الآية في الفتاوى ١٣٩/١٤: ثمّ لمّا علموا أنّهم غير منفكين مما يقضيه ويقدره عليهم، كما أنّهم غير منفكين عمّا يأمرهم به وينهاهم عنه، سألوه التخفيف في قضائه وقدره. كما سألوه التخفيف في أمره ونهيه، فقالوا: «ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به» فهذا في القضاء، والقدر، والمصائب.
وقولهم: «ربّنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا» في الأمر، والنهي، والتكليف. فسألوه التخفيف في النوعين.
قلت: وإذا عرضنا هذا الكلام على مراتب الطاقة عند العلماء علمنا أنّ الله لم يكلف العباد بالفعل ما لا يطيقونه من المستحيل عقلاً. أمّا من المستحيل عادة فإنّه إنّ كلّف بعضهم فيطوقه لذلك، وييسر له سبل القيام بمهام التكليف. وإلّا كان ذلك جوراً منه سبحانه وتعالى.

(٤) البقرة ٢٨٦.

(٥) سقط من «أ، جـ».

(٦) في «ب» يعم.

(٧) في «ب» يعم.

(٨) سقط من «ب، جـ».

(جـ) ١٠٩/ظ.

يكلّف الله نفساً ﴾[1] يريد نفساً من الأنفس إلّا وسعها. أي أنّ الله تعالى لا يكلّف ما شاء من الأنفس إلّا وسعها، ويكلف ما شاء منها فوق[ب] وسعها. والله تعالى يكلّف الإنسان وغيره ما لا يطيقه، كالإنسان الضعيف الجسم، والصبيّ تصيبه علّة في بدنه يضعف عن حملها، ولا يطيقها والله كلّفه ذلك،[2].

فإن قيل: تكليف ما لا يَطاق جور، والجور لا يجوز على الله تعالى. فالجواب: أنّ هذا لا يُتصوّر في صفات الله تعالى وأفعاله، ولكنّه يتصوّر في صفات المخلوقين وأفعالهم، لأنّ الله تعالى إذا عاقب عبداً على معصية، فالعبد لا يطيق عقابه، ثمّ ذلك العقاب وإن عَظم ولم يطقه المعاقَب عدل من الله تعالى، كما/ أنّ ثوابه فضل. إذ لا يشبه الخالق المخلوق في عقابه، كما [١٥٦/و] لا يشبهه[3] في ثوابه. كذلك تكليفه العبد ما لا يطيقه عدل منه، كما أنّ تكليفة ما[4] يطيقه فضل منه.

---

(١) البقرة ٢٨٦.

(ب) ١٣٤/و.

(٢) لم يبين المصنّف معنى الوسع، بل اكتفى ببيان معناه عند المخالفين له، وردّ عليهم زاعماً أنّ الآية تدلّ على مراده في جواز التكليف بما لا يطاق، ويكلّفها فوق وسعها.
وهذا فيه ما فيه ذلك أنّ معنى الوسع: اليسر لا العسر. وهذا فهم أئمة السلف.
انظر: الفتاوى ١٣٨/١٤.
وإذا كان الأمر كذلك، فإن قوله: إنّه يكلّف بعضهم بما هو فوق وسعهم بعيد جداً عن معنى الآية، ويبعد أكثر عندما ننظر إلى المثل الذي ضربه وهو: اعتباره ابتلاء الله للإنسان الضعيف والصبي، بالأمراض من قبيل التكليف بما لا يطاق. إذ الكلفة هي: المشقة المترتبة على الأعمال التي لنا فيها اختيار وكسب، والتي ينبني عليها الثواب والعقاب. والأمراض والأسقام خارجة عن إرادتنا وكسبنا، إلّا إذا تعمّد الإنسان إمراض نفسه، وهذا خارج عن الموضوع.
فالنزاع في الأفعال التي أمر الله بها ونهي عنها، لا الإبتلاءات التي ينزلها الله على عباده تمحيصاً للمؤمنين، وعقاباً للكافرين. والله أعلم.

(٣) في «ب» يشبه.

(٤) في «جـ» زيادة «ما هو».

فصـــل

ومن صفات الله عزّ وجلّ التي وصف بها نفسه؛ السمع والبصر[1][2] قال الله عزّ وجلّ واصفاً نفسه: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾[3]. وقال: ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾[4]. وقال: ﴿ وهو السميع العليم ﴾[5]. وقال: ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء ﴾[6]. وقال: ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في[7] زوجها ﴾[8]. الآية. وقال لموسى: ﴿ إنّني معكما أسمع وأرى ﴾[9].

٧٥ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب، أنا والدي، أنا عبد الرحمن بن يحيى، وعبدالله بن إبراهيم المقري[10] قالا: نا أبو مسعود أنا علي بن عبدالله ابن جعفر المديني.

---

(١) في «ب» السميع البصير.

(٢) أثبت سلف الأمة وأئمتها ما دلّ عليه الكتاب والسنة، من صفتي السمع والبصر، وقالوا بأنها صفات ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها، بل دلّ عليها العقل. والحي إذا لم يكن متصفاً بها كان متصفاً بضدها من العمى والصمم، وهذا ممتنع في حقه تعالى. وقد خالف السلف في معتقدهم هذا البغداديون من المعتزلة والكعبي، والمريسي فنفَوا هاتين الصفتين، وأوّلوهما بالعلم.

وقد تعرض المصنفّ لهاتين الصفتين في القسم الأوّل ص/٩٦. انظر الفتاوى ٦/٨٨، ١٦، ٣٥٥. والرد على بشر ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٤. نهاية الإقدام ٣٤١، وأصول الدين ١/٧٧، غاية المرام ١٢١، الفرق بين الفرق ١٨١.

(٣) الشورى ١١.

(٤) النساء ١٣٤.

(٥) الأنعام ١٣، ١١٥ البقرة ١٣٧.

(٦) آل عمران ١٨١.

(٧) سقط من «ب، جـ».

(٨) المجادلة ١.

(٩) طه ٤٦.

٧٥ ـ أخرج نحوه أحمد ٦/٤٦، وابن أبي عاصم ح ٦٢٥ وحسّن الألباني إسناده.

(١٠) في «أ» المقالي والمثبت موافق لما في ذكر إخبار أصبهان ٢/٨٣ لأبي نعيم =

قال أبو عبدالله: وأخبرنا محمد بن سعد وحمزة بن محمد قالا: نا أبو عبد الرحمن النسائي، أنا[1]| إسحاق(ب) بن راهوية قالا: نا جرير عن الأعمش عن تميم بن مسلمة، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات. لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلّمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عزّ وجلّ: «قد[2] سمع الله[2] قول التي تجادلك في زوجها»[3].

٧٦ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أناأحمد بن محمد بن إبراهيم الورّاق، ومحمد بن محمد بن[4] يونس قالا: نا أسيد بن عاصم، نا الحسين بن حفص، نا سفيان بن سعيد، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى الأشعري[5] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله. أنّهم يدّعون له ولداً وهو يرزقهم ويعافيهم».

[١٥٦/ظ] ٧٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي/ أنا حاجب بن أبي بكر نا(ج) أبو عبد الرحمن عبدان المروزي، نا ابن المبارك، نا خالد الحذّاء، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نهبط وادياً، إلّا

= الأصبهاني /١٩٣٤.

(١) في «ب» حدثنا.

(ب) ١٣٤/ظ.

(٢) سقط من «أ» وفي «جـ» لقد سمع الله.

(٣) المجادلة ١.

٧٦ ـ روي نحوه البخاري ك أدب ب ٧١، توحيد ب ٣، ومسلم ك منافقين ح ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) في «ب» ابن.

(٥) هو عبدالله بن قيس، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، مات بمكة وقيل بالكوفة سنة ٤٢ وقيل غير ذلك. انظر: أسد الغابة ٣٠٨/٥.

٧٧ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ح ٧٣٨٦.

(جـ) ١١٠/و.

رفعنا أصواتنا بالتكبير، فَدَنا منّا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً. إنّما تدعون سميعاً قريباً.

فصـــل

في الدليل على أنّ السميع لا يكون إلّا بسمع، والبصير لا يكون إلّا ببصر كما لا يكون القدير والحكيم إلّا بقدرة وحكمة.

فالسميع(ب) صفة مشتقّة من السمع(١). كما أنّ الضارب صفة مشتقّة من الضرب والضرب مصدر لأنّ الفعل صدر عنه، وإذا كان صادراً عن المصدر كانت الصفة المبنيّة من الفعل صادرة عنه أيضاً(٢) وهي الضارب. وإذا(٣) صحّ هذا، صحّ(٤) أنّ السميع(٥) صفة مبنيّة من أصل مشتقّة منه صادرة عنه. وذلك الأصل هو السمع، فصحّ أنّ السميع لا يكون إلّا بسمع.

والدليل على ذلك أيضاً: أنّه إذا بطل السمع حصل الصمم، وإذا بطل البصر حصل العمى، فيكون الله تعالى في قول من يثبت السميع ولا يثبت السمع، سميعاً أصمّ وبصيراً أعمى، كما تقول في القدير والعليم، فيبطل الصفات كلّها وتكون ألفاظاً لا معاني لها، ويكون الله تعالى(٦) خالياً عن الصفات والأسماء التي هي صفات. تعالى الله عمّا يقول المعطلة(٧).

ومن الدليل أيضاً: أنّ الله وصف نفسه بأنّه عليم وعالم، وأثبت لنفسه

(ب) ١٣٥/و.

(١) انظر الصحاح ١٢٣١.

(٢) سقط من «ب».

(٣) في «ب» فإذا.

(٤) سقط من «ب».

(٥) في «ب» السمع.

(٦) سقط من «ب».

(٧) في «ب، جـ» زيادة «علواً كبيراً».

العلم فقال عزّ من قائل: ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾[1].
[١٥٧/و] فدّل سياق هذا/ الكلام أنّ العليم الذي يكون له علم، ولا يكون عليماً إلاّ وله علم، كذلك السميع يجب أن يكون له سمع، والبصير يكون له بصر، فإن قالوا: السميع في كلام العرب يكون بمعنى المسمع قال الشاعر:

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرّقني وأصحابي هجوع

فالسميع بمعنى المسمع[2].

قلنا[3]: بل السميع بمعنى السامع. وإن قلنا: قد[4] يجيء السميع بمعنى المسمع[3]، ولكنّه نادر، والنادر لا يقاس عليه.

وقد قال الله تعالى في قصّة زكريا: ﴿ إنك سميع[ب] الدعاء ﴾[5]. وقال: والله[6] يسمع تحاوركما[7].

فدلّ على أنّ السميع بمعنى السمع. والسامع لا يكون إلاّ وله سمع لأنّ الفاعل لا يكون إلاّ وله فعل، ولأنّ المسمع إذا لم يكن سامعاً، ولم يكن له سمع كان أصمّ لأنّه يسمع غيره، ولا يسمع بنفسه تعالى الله عن هذه الصفة[8].

---

(١) البقرة ٢٥٤.

(٢) الشاعر: عمرو بن معد يكرب. انظر لسان العرب ١٠/٢٨، والصحاح ١٢٣٣.

(٣) غير ظاهر في «جـ».

(٤) سقط من «ب».

(ب) ١٣٥/ظ.

(٥) آل عمران ٣٨.

(٦) في «أ، جـ» الله.

(٧) المجادلة ١.

(٨) قال الأزهري: والعجب من قوم فسّروا السميع بمعنى المسمع، فراراً من وصف الله بأنّ له سمعاً، وقد ذكر ابن الفضل في غير موضع من كتابه فهو سميع ذو سمع بلا تكييف، ولا تشبيه بالمسمع من خلقه، ولا سمعه كسمع خلقه... ولست أنكر في كلام العرب أن يكون السميع سامعاً، ويكون مسمعاً، وقد قال عمرو بن معد يكرب... =

فصـــل

في ذكر المارقة والحروريّة[1] والخوارج[2] والرّافضة[3]

٧٨ ـ أخبرنا محمود بن إسماعيل، أنا(ج) محمد بن عبدالله بن شاذان، نا عبدالله بن محمد القباب، نا ابن أبي عاصم، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى[4] قال[5]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخوارج كلاب أهل النار».

٧٩ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، نا

= فهو في هذا البيت بمعنى المسمع وهو شاذ، والظاهر الأكثر من كلام العرب أن يكون السميع بمعنى السامع. انظر لسان العرب ١٠/٢٨، وتهذيب اللغة، محمد الأزهري، تحقيق محمد النجار، الدار المصرية للتأليف ٢/١٢٤.

(١) نسبة إلى حَرُوراء، وهو موضع على ميلين من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به فنسبوا إليه. اللباب ١/٣٧٩.

(٢) هم الذي يأخذون العشر من غير إذن سلطان. الجرجاني ١٠٢ وهم خاصة؛ الذين خرجوا على علي.

(٣) الرافضة: سموا رافضة لرفضهم زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام ابن عبد الملك، فقال أصحابه: تبرأ من الشيخين حتى نكون معك؟ فقال: لا، بل أتولاهما وأتبرأ ممن تبرأ منهما، فقالوا: إذا نرفضك. انظر تهذيب ابن عساكر ٦/٢٢.

٧٨ ـ ابن ماجة نحوه ك مقدمة ح ١٧٣. والآجري ٣٦ ـ ٣٧. وابن أبي عاصم في السنة ح ٩٠٤. قال الألباني حديث صحيح رجال إسناده ثقات... وهو عنده في الجامع رقم ٣٣٤٢ وصححه.

(جـ) ١١٠/ظ.

(٤) يكنى أبا معاوية وقيل غير ذلك، شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد توفي ٨٦ وقيل ٨٧. أسد الغابة ٣/١٢٢.

(٥) في «ب» زيادة «رضي الله عنه».

٧٩ ـ روى نحوه ابن أبي عاصم في السنة ح ٩٠٧، وضعف الألباني إسناده لضعف حكيم بن جبير ولين الصدائي. وقال: لكنّه قد توبع.. وسائر الرواة ثقات. وصححه لشاهد =

أبي عن فطر عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي عن علقمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول: أمرت بقتال الناكثين والمارقين. وهؤلاء المارقون.

٨٠ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا أبو بكر، نا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو قال: سألت سهل بن حنيف[١]، ما سمعت رسول الله ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته وأشار نحو المشرق: يخرج منه قوم يقرءون القرآن/ بألسنتهم لا يعدو[٢] تراقيهم يمرقون[٣] من الدين، كما يمرق السهم من الرميّة. [١٥٧/ظ]

قال: وحدثنا ابن أبي عاصم قال: سمعت المسيّب بن واضح[٤] يقول: أتيت يوسف بن أسباط[٥] فقلت له: يا أبا محمد: أنّك بقيّة من مضى من العلماء، وأنت حجّة على من لقيت، وأنت أمام سنّة، ولم آتك أسمع(ب) منك الأحاديث، ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها. وقد جاء هذا الحديث.

= عبدالله بن مسعود وشاهد أبي أيوب.

انظر تعليق الألباني على الحديث المذكور في السنّة لأبي عاصم.

٨٠ ـ أخرج نحوه مسلم ك زكاة ح ١٥٩، والبخاري ك مغازي ب ٦١ ك توحيد ب ٥٣ ـ ٥٧.

(١) سهل بن حنيف أنصاري أوسي، شهد المشاهد كلها مات بالكوفة ٣٨ وصلى عليه علي. الإصابة رقم ٢٢٨٨.

(٢) يعدو: من عدا يعدو عليه عدواناً وأصله: من تجاوز الحدّ في الشيء. النهاية ١٩٢/٣.

(٣) يمرقون: أي يجوزونه ويخرقونه، ويتعدونه كما يخرق السهم الرميّة النهاية ٣٢٠/٤.

(٤) المسيب بن واضح السلمي التلمسي الحمصي قال أبو حاتم صدوق يخطىء كثيراً. اللسان ٤٠/٦.

(٥) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ، ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات مات سنة ١٩٥. المصدر نفسه ٣١٧/٦ ـ ٣١٨.

(ب) ١٣٦/و.

٨١ ـ أنّ بني إسرائيل افترقت[١] على إحدى وسبعين فرقة. وأنّ هذه الأمّة ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة.

فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ قال: أصلها أربعة: القدريّة[٢] والمرجئة[٣]، والشيعة[٤]، والخوارج، فثمانية عشر منها في الشيعة.

فصـــل

أخبرنا أبو المظفّر السمعاني قال[٥]: والأصل الذي يؤسسه المتكلّمون والطرائق الذي يجعلونه قاعدة علومهم مسألة العَرَض والجوهر وإثباتهما وأنّهم قالوا: أنّ الأشياء لا تخلو من ثلاثة أوجه: أمّا أن يكون جسماً أو عرضاً، أو جوهراً. فالجسم: ما اجتمع من الافتراق. والجوهر: ما احتمل الأعراض. والعرض: ما لا يقوم بنفسه، إنّما يقوم بغيره[٦].

---

٨١ ـ أخرج نحوه أحمد ٣/١٤٥ وابن ماجة ك فتن ح ٣٩٩٣ قال الهيثمي: إسناده صحيح رجاله ثقات. وهو في الجامع برقم ٢٠٣٨ وصححه الألباني. وفي الصحيحة رقم ٢٠٣ وفيه: كلّها في النار إلاّ واحدة هي الجماعة.

(١) في «ب» افترقوا.

(٢) سبق التعريف بهم ص/١.

(٣) هم الذين يقولون: لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. انظر: الجرجاني ٢٠٨.

(٤) هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه واعتقدوا: أنّ الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده. الجرجاني ١٢٩.

(٥) انظر صون المنطق والكلام ١٧٤ ـ ١٧٨ مع اختلاف يسير.

(٦) اعتمد المتكلمون على مسألة العرض والجوهر في إثبات وجود الله، وقد أنكر المصنّف طريقتهم هذه في القسم الأوّل ص/١٧ وبيّن أنّها من بدع أهل الكلام التي لم تكن على عهد الصحابة والتابعين، واعتبر طريقتهم هذه من قبيل الجدال المنهي عنه في الدين، لما تستلزمه من مقدمات ونتائج غير مستقيمة، لم تسلم من الاعتراضات، كما أنّها صعبة الفهم على المتخصصين فضلاً على اشتمالها معاني مجملة في النفي والإثبات. ولذلك كانت طريقة السلف في إثبات الخالق أقوى =

وجعلوا الروح من الأعراض[1]، وردّوا أخبار رسول الله ﷺ في خلق الروح قبل الجسد[2]، لأنّه لم يوافق نظرهم وأصولهم.

٨٢ ـ وردّوا خبره ﷺ في خلق العقل قبل الخلق. وأنّما ردّوا هذه الأخبار لأنّ

= دلالة، وأيسر فهماً لأنّها تنطلق من خلال القرآن الذي حثّ الإنسان على التفكّر في نفسه، وفيما حوله من مخلوقات ليصل بفطرته إلى إثبات خالق لهذا الكون العامر بالموجودات الحيّة وغيره. وقد وافق المصنّف إنكاره هذا سلف الأمّة. انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٢٩٠، درء تعارض العقل مع النقل ١/٤٤، والفتاوى ١٦/٢٦٢، والعقائد النسفيّة ١/٧١.

(١) قال الكفوي في كليّاته ق ٣/٢١٦: ومذهب أهل السنّة والجماعة أنّ الروح والعقل من الأعيان، وليسا بعرضين كما ظنته المعتزلة وغيرهم.

(٢) مسألة تقدم خلق الأرواح على الأجساد، أو تأخرها عنه، محل نزاع بين فريقين:

الأوّل: وهو مذهب محمد بن نصر المروزي، وابن حزم وقالوا: بتقدم خلق الأرواح على الأجساد. ووافقهم المصنّف في القسم الأوّل ص/٤٣١.

والثاني: وهو مذهب ابن تيمية وابن القيّم وغيرهم وقالوا: بتقدم خلق الأجساد على الأرواح.

وقد كان لكل دليلة في المسألة. فاستدلّ المصنف في القسم الأوّل بحديث عمر بن عنبسة لكنّه ضعيف لأجل عطاء بن عجلان فقد كذبه غير واحد انظر تهذيب ٧/٢٠٨.

وقد ناقش ابن القيّم في كتابه الروح ٢١٠ ـ ٢٣٧ أدلة المذهب الأول وبيّن بطلانها من وجوه:

الأوّل: أن الأحاديث التي وردت في المسألة ضعيفة ولا يصح منها شيء.

والثاني: أن هذه الأحاديث تعارض المحكم من الآيات كقوله تعالى: ﴿ فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي... ﴾ الآية ص ٧٢ ومن أراد الإستزادة فعليه بمراجعة الكتاب. وانظر الرد على الجهمية لابن منده ٦٤ والطحاوية ٢٦٧.

٨٢ ـ روى الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة، وأبو نعيم عن عائشة قال: رسول الله ﷺ: أول ما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر... انظر إحياء علوم الدين ١/٨٣ قال محققه: بإسنادين ضعيفين. قلت: وضعفه ظاهر لما فيه من مخالفة ما صحّ من الأحاديث المفيدة سَبْق العرش وجوداً للمخلوقات، فقد ثبت في الصحيح عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: قدّر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق =

العقل عندهم عَرَض، والعرض: لا يقوم بنفسه، فردّوا الأخبار بهذا الطريق. وكذلك ردّوا الخبر الذي روي عن النبي ﷺ:

٨٣ ـ أنّ الموت يذبح على الصراط. لأنّ الموت عرض لا ينفرد بنفسه، فهذا(ج) أصلهم الثاني الذي أدّى إلى ردّ الأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ، ومثل هذا كثير.

ولهذا قال بعض السلف(١): أنّ أهل/ الكلام أعداء الدين لأنّ [١٥٨/و] اعتمادهم على حدسهم(٢) وظنونهم، وما يؤدّي إليه نظرهم وفكرهم، ثمّ يعرضون عليه الأحاديث فما وافقه قبلوه وما خالفه ردّوه.

وأمّا أهل السنّة سلّمهم الله، فإنّهم يتمسكون بما نطق به الكتاب ووردت به السنّة، ويحتجون له بالحجج الواضحة، والدلائل الصحيحة على حسب ما أذن فيه الشرع، وورد به السمع، ولا يدخلون بآرائهم في صفات الله تعالى، ولا في غيرها من(٣) أمور الدين، وعلى هذا وجدوا سلفهم وأئمتهم وقد قال الله تعالى: ﴿ يا أيها النبي أنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾(٤). وقال

= السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء. مسلم ك قدر ح ١٦.
وقد جزم الألباني بعدم صحّة ما ورد في فضل العقل في الضعيفة رقم ١.
٨٣ ـ أخرجه البخاري ك رقاق ب ٥١، ومسلم ك جنة ح ٤١، ٤٣.

(جـ) ١١١/و.
(١) الحِدْس: الظن والتخمين. الصحاح حدس وفي «ب، جـ» حديثهم.
(٢) قال عمر رضي الله عنه: أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلتت منهم فلم يعوها، فقالوا: بالرأي فضلوا وأضلوا. ابن بطة في الإبانة رقم ٥٠. واللالكائي وعزاه ابن حجر للبيهقي في فتح الباري ٢٨٩/١٣.
(٣) في «جـ» في.
(٤) الأحزاب ٤٥.

أيضاً: ﴿ يا أيّهاالرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾[1].

٨٤ ـ وقال ﷺ في خطبة الوداع، وفي مقامات له شتّى، وبحضرة[2] عامّة أصحابة: «ألاّ هل بلّغت».

وكان فيما أنزل إليه وأمر بتبليغه، أمر التوحيد وبيانه بطريقه[3]، فلم يترك النبي ﷺ شيئاً من أمور الدين وقواعده وأصوله وشرائعه، إلاّ بيّنه[4] وبلّغه[4] على كماله وتمامه، ولم يؤخّر بيانه عن وقت الحاجة إليه، إذ لو أخّر لكان قد كلّفهم ما لا سبيل لهم إليه.

وإذا كان الأمر على ما قلنا، وقد علمنا أنّ النبي ﷺ لم يَدْعهم في هذه الأمور إلى الإستدلال بالأعراض والجواهر، وذكّر ماهيتهما. ولا يمكن لأحد من الناس أن يروي في ذلك عنه، ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم من (ب) هذا النمط[5] حرفاً واحداً فما فوقه. لا في طريق تواتر، ولا آحاد. فعلمنا أنهم ذهبوا خلاف مذهب هؤلاء، وسلكوا غير طريقهم، وأنّ هذا طريق مُحدَث مُخترع لم يكن عليه رسول الله ﷺ، ولا أصحابه. وسلوكه[6] يعود[7] عليهم بالطعن، والقدح، ونسبتهم إلى قلّة العلم في الدين واشتباه/ الطريق عليهم. [١٥٨/ظ] فإيّاك رحمك الله أن تشتغل بكلامهم، ولا تغترّ بكثرة مقالاتهم فإنّها

---

(١) المائدة ٦٧.

٨٤ ـ روي نحوه البخاري ك حج ب ١٣٢، ومسلم ك إيمان ح ٣٧٨ عن عبدالله.

(٢) في «ب» بحضرة.

(٣) في «ب» بطريق وسقط من «جـ».

(٤) في «ب» بلّغه وبيّنه.

(ب) ١٣٧/و.

(٥) النمط: الطريقة من الطرائق. النهاية ٥/١١٩.

(٦) في «ب» سلكوه.

(٧) في «ب» تعود.

سريعة التهافت كثيرة التناقض، وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلّا ولخصومهم عليه كلام يوازيه أو يقاربه.

فكل بكلّ معارض، وبعض ببعض مقابل، وإنّما يكون تقدم الواحد منهم وفلجه[1] على خصمه بقدر حظّه من البيان، وحذقه في صناعة الجدل على أصول لهم، ومناقضات على أقوال حفظوها عليهم، فهم يطالبونهم بقودها فمن تقاعد منهم[2] عن ذلك سمّوه من طريق الجدل[3] منقطعاً، وحكموا بالفلج لخصمه. والجدل لا يتبيّن به حق ولا يقوم به حجّة، ولو أنصفوا في(ج) المحاجة لزم الواحد منهم أن ينتقل عن مذهبه كلّ يوم كذا وكذا مرّة، لما يورد عليه من الإلـزامات[4]، وتراهم ينقطعون في الحجاج ولا ينتقلون، وهذا هو الدليل على أنّه ليس قصدهم طلب الحقّ. إنّما طريقهم اتّباع الهوى فحسب.

ومن[5] قبيح[5] ما يلزمهم في اعتقادهم، أنّا إذا بيّنّا الحقّ على ما قالوه، وأوجبنا طلب الدين بالطريق الذي ذكروه، وجب من ذلك تكفير العوام بأجمعهم لأنّهم لا يعرفون إلّا الإتباع المجرّد. ولو عرض عليهم طريق المتكلمين في(ب) معرفة الله تعالى، ما فهمه أكثرهم؛ فضلاً من أن يصير فيه صاحب استدلال وحجاج، وإنّما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه سلفهم، وأئمتهم في عقائد الدين والعضّ عليها بالنواجذ، والمواظبة على وظائف العبادات، وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة

---

(١) فلج: يقال: فلج أصحابه وعلى أصحابه: أذا غلبهم، والاسم الفلُج بالضم. النهاية ٣/٤٦٨.

(٢) سقط من «، جـ».

(٣) في «ب» الجدال.

(جـ) ١١١/ظ.

(٤) قال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل» ابن بطة رقم ١٢٧. والآجري في الشريعة ٥٦ ـ ٥٧ وغيرهما.

(٥) في «ب» من قبح.

(ب) ١٣٧/ظ.

عن[1] الشبهات والشكوك. تراهم لا يحيدون عمّا اعتقدوه، وأن قطّعوا إرباً إرباً.

فهنيئاً لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة، فإذا كفّروا هؤلاء وهم السواد الأعظم وجمهور/ الأمّة، فما هذا إلّا طيّ بساط الإسلام، وهدم منار الدين وأركان الشريعة، وإلحاق هذه الدار بدار الكفر وجعل أهليهما بمنزلة واحدة، ومتى يوجد في الألوف من المسلمين على الشرط الذي يراعونه بتصحيح معرفة الله تعالى؟[2] أو لا يجد مسلم ألم هذه المقالة القبيحة الشنيعة؟، والله تعالى[2] يكفي أهل السنّة والجماعة شرّهم ويردّ كيدهم في نحرهم، ويلحق بهم عاقبة مكرهم[3]. [١٥٩/و]

فصـــل

قال أبو الشيخ رحمه الله[4]: ذكر الفرق بين الإيمان والإسلام[5].

---

(١) في «جـ» من.

(٢) غير واضحة في «حـ».

(٣) في «ب» أرمهم ومكرهم.

(٤) هو عبدالله بن محمد بن جعفر، حافظ أصبهان صاحب المصنفات مات ٣٦٩ انظر: تذكرة الحفّاظ ٣/٩٤٥.

(٥) القول بالفرق بين مسمى الإيمان والإسلام، ظاهر من الجانب اللغوي. فالإيمان لغة: التصديق وهو متعلق بالقلب. والإسلام: هو الإستسلام وهو متعلق بالجوارح، وحكم الإسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين.

وقد ذهب جماعة من السلف إلى القول بالفرق بين مسمى الإسلام والإيمان على ما ذكره المصنّف في القسم الأوّل ص/٣٦٤، وعلى ما ذكره هنا.

ويبدو ظاهراً تأييده لهم لما ساقه من أدلة تؤيّد مذهبهم، وذكره فصلاً للدلالة على هذا المراد.

والصحيح الذي عليه سلف الأمّة أنّه لا بدّ من التفرقة بين حالتين: حالة انفراد كلّ من الإيمان والإسلام أحدهما عن الآخر، وحالة اقترانهما. ذلك لاختلاف دلالتهما بالإنفراد والاقتران. وعليه فإنه أن ذكر الإيمان مجرداً عن الإسلام وغيره دخل فيه =

٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو محمد بن حبّان، نا عبدالله بن أحمد بن أسيد، نا الأثرم، نا أبو الوليد، نا سلام ابن أبي مطيع قال: سمعت معمراً، عن الزهريّ، عن عامر بن سعد، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قسم قسماً فأعطى ناساً، ومنع آخرين. فقلت يا رسول الله(ب): أعطيت فلاناً وفلاناً ومنعت فلاناً وهو مؤمن فقال: لا تقل مؤمن، قل(١) مسلم. قال ابن شهاب(٢): «قالت الأعراب آمنّا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا»(٣).

= الإسلام والأعمال الصالحة، كقوله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون شعبة. أعلاها لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

وإذا ذكر الإيمان مع الإسلام، أو العمل فالإسلام: هو الأعمال الظاهرة، والإيمان هو: ما في القلب من الأقوال والأعمال.

وقد دفع السلف إلى مثل هذا التفصيل: جعل النبي ﷺ الإيمان في حديث جبريل الإعتقاد الباطن، وجعل الإسلام الأعمال الظاهرة، وتفسيره ﷺ الإيمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة، والزكاة... فدفعا للتعارض جمعوا بين الحديثين بالتفصيل السابق. قال ابن الصلاح: وحققنا أنّ الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان. وإنّ كلّ مؤمن مسلم، وليس كلّ مسلم مؤمناً... وهذا تحقيق وافر بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنّة الواردة في الإيمان والإسلام التي طالما غلط فيها الخائضون، وما حققناه من ذلك موافق لجماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

انظر: الصحاح ١٩٥٢، ٢٠٧١، الفتاوى ٧/١٣ ـ ١٤، صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٤٨. الشرح والإبانة ١٨٢، الطحاويّة ٣٩٢، واللالكائي ٨١٢.

٨٥ ـ أخرج نحوه البخاري ك زكاة ح ٢٧. ومسلم ك زكاة ح ٣١.

أمّا قوله: لا تقلّ مؤمن... فقد رواه اللالكائي ح ١٤٩٦. والنسائي ٨/١٠٣.

(ب) ١٣٨/و.

(١) في «ب» بل.

(٢) هو محمد بن مسلم الزهري، وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ من رؤوس الرابعة مات سنة ٢٥ وقيل قبل ذلك. تهذيب ٢/٢٠٧.

(٣) الحجرات ١٤.

وفي رواية: قال الزهري: نرى أنّ الإسلام: الكلمة، والإيمان العمل[1].

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا سلم[2] بن عصام، نا رستة قال: «سألت عبد الرحمن عن الإيمان، والإسلام هما واحد؟ قال: هما شيئان واحتجّ في ذلك بالحديث حيث.

٨٦ ـ سأل جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان فأجابه في هذا بقول، وفي هذا بقول.

وروي أنّ حمّاد بن زيد[3] كان يفرق بين الإيمان والإسلام، يجعل الإسلام عامّاً، والإيمان خاصّاً[4].

وقال مالك بن أنس[5]، وشريك[6]، وحمّاد(ج) بن سلمة[7]: الإيمان، المعرفة، والإقرار، والعمل[8].

٨٧ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا محمد بن يحيى بن مندة. نا بندار، نا ابن مهدي، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه

---

(١) انظر اللالكائي ح ١٤٩٣ ـ ١٤٩٥، وأبو داود المختصر ح ٤٥١٧.

(٢) في «ب» مسلم والصحيح ما أثبتناه. انظر تاريخ أصبهان ١/٣٣٧.

٨٦ ـ رواه البخاري تفسير سورة ٣١، ومسلم إيمان ح ٨.

(٣) هو أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه من كبار الثالثة، مات سنة ٧٩ انظر تقريب ١/١٩٧.

(٤) رواه عبدالله في السنّة ٧٤، واللالكائي ح ١٤٩٩.

(٥) هو أبو عبدالله المدني الفقيه، أمام دار الهجرة مات ٧٩. نفس المصدر ٢/٢٢٣.

(٦) هو أبو عبدالله النخعي، الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة مات ٨٧ وقيل غير ذلك. المصدر نفسه ١١/٣٥.

(جـ) ١١٢/و.

(٧) هو أبو سلمة البصري. ثقة عابد من كبار الثامنة مات ٦٧. نفس المصدر ١/١٩٧.

(٨) اللالكائي رقم ١٥٨٧.

٨٧ ـ روى نحوه مسلم ح ١٠٣ ـ ١٠٤ ك جنائز.

قال: كان النبي ﷺ إذا دخل المقابر قال: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين.

قال أبو الشيخ: ذكر حدود الإيمان وأعلاها، وأدناها، وحقوقها وشعبها.

٨٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، نا إسماعيل بن يزيد، نا يحيى بن سليم، نا محمد بن عجلان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون باباً، أعلاها شهادة(ب) أن لا إله إلاّ الله، وأدناها رفع الأذى عن الطريق.

٨٩ ـ قال: وحدثنا أحمد بن خالد الرازي، نا محمد بن يحيى النيسابوري، نا يعلى بن عبيد، نا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن ضمرة عن كعب، قال: من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان، ومن أحبّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

قال: وحدثنا عبدالله بن محمد بن عمران، وأحمد بن إسحاق قالا: نا ابن أبي عمر، نا سفيان، عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال: من صدق الإيمان وبرّه، أسباغ الوضوء في المكاره، ومن صدق الإيمان وبرّه، أن يخلو الرجل بالمرأة الجميلة فيدعها لا يدعها إلاّ لله(١).

---

٨٨ ـ روى نحوه البخاري ك هبة ب ٣٥ وعنده بضع وستون. ومسلم ك إيمان ح ٥٨ وعنده شعبة بدل «بابا».

(ب) ١٣٨/ظ.

٨٩ ـ رواه ابن أبي شيبة في الإيمان ح ١٢٨. وصححه (الألباني) في الصحيحة رقم ٣٧٥.

(١) رجاله ثقات وابن أبي عمر هو محمد بن يحيى العدني من الثقات انظر: تهذيب ٥١٨/٩.

قال سفيان[1]: وعدّ أموراً من صدق الإيمان وبرّه.

قال: وحدثنا محمد بن الحسين الطبركي، نا محمد بن مهران الجمّال نا أبو نعيم عن سفيان عن رجل قد سمّاه لي.

قال: قال عمر بن عبد العزيز[2]: الإيمان فرائض وشرائع وسنن، فمن استكملهنّ استكمل الإيمان، ومن لم يستكملهنّ لم يستكمل الإيمان فإن أَعِشْ فسأبيّنهنّ لكم، وإن أمت فما أنا بحريص على صحبتكم[3].

قال: وحدثنا محمد بن الحسين، نا محمد بن مهران، نا معاوية ابن عمرو، عن[4] أبي إسحاق قال: قال الأوزاعيّ: يقولون أنّ فرائض الله على عباده ليس من الإيمان، وأنّ برّهم وفاجرهم فيه سواء، وما هكذا عن رسول الله ﷺ بلغنا:

٩٠ ـ أنّ[5] رسول الله(ب) ﷺ[5] قال: «الإيمان بضع وستون أو سبعون جزءاً، أوّلها شهادة أن/ لا إله إلاّ الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان». [١٦٠/و]

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ شرع لكم من الدين ما و صّى به نوحاً والذي أوحينا إليك، وما وصّينا به إبراهيم، وموسى، وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه ﴾[6]. والدين: هو التصديق وهو الإيمان والعمل.

---

(١) هو أبو عبدالله الكوفي ثقة حافظ فقيه مات ٦١ وهو الثوري تقريب ١/٣١١.

(٢) هو أمير المؤمنين عدّ مع الخلفاء الراشدين مات ١٠٩. نفس المصدر ٢/٥٩.

(٣) رواه البخاري معلقاً ك إيمان ووصله ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ح ١٣٥. وصححه الألباني. واللالكائي ح ١٥٧٢. والبغوي في شرح السنة ١/٤٠.

(٤) وفي «أ» وعن.

٩٠ ـ سبق تخريجه رقم ٨٨.

(٥) سبق تخريجه رقم ٨٨.

(ب) ١٣٩/و.

(٦) الشورى ١٣.

ووصف الله الدين قولاً وعملاً فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ فإن(ج) تابوا، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾[1]. والتوبة من الشرك هو الإيمان[2].

قال: وحدثنا عبدالله بن سليمان، نا العباس بن الوليد[3]، حدثني أبي قال: سمعت الأوزاعيّ[4] قال: سمعت يحيى بن أبي كثير[5] يقول: أنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بهؤلاء الخمس: التوحيد، وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحجّ البيت، وشرائع[6] بعد.

٩١ ـ قال: وحدثنا[7] إسحاق بن أحمد الفارسي[8]، حدثني أبو عبد الرحيم الجوزجاني، نا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾[9].

قال: بعث الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ، بشهادة أن لا إله إلاّ الله فلمّا صدّق به المؤمنون زادهم الصلاة، فلما صدّقوا به زادهم الزكاة، فلمّا صدّقوا بها زادهم الصيام، فلمّا صدّقوا به[10] زادهم الحجّ، فلمّا صدّقوا به زادهم الجهاد، ثمّ

(جـ) ١١٢/ظ.

(١) التوبة ١١.

(٢) في «جـ» هو من الإيمان.

(٣) في «ب» قال حدثني.

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الفقيه، ثقة مات ٥٧ تقريب ٤٩٣/١.

(٥) يحيى بن أبي كثير الطائي ثقة ثبت لكنّه يدلس ويرسل مات ٣٢ وقيل قبل ذلك. نفس المصدر ٣٥٦/٢.

(٦) في «ب» والشرائع بعد.

٩١ ـ الآجري في الشريعة ١٠٤ وهذا الأثر من مراسلات على بن أبي طلحة عن سالم عن ابن عباس ولم يره. تقريب ٣٦٢/٢.

(٧) في «ب» حدثنا.

(٨) في «ب» قال حدثنا.

(٩) فتح ٤.

(١٠) في «جـ» بها.

أكمل لهم دينهم[1] فقال: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾[2][3].

قال: وأخبرنا[ب] عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، نا أبو زرعة، نا عثمان بن أبي شيبة، نا حكّام، عن الحسن بن عميرة قال: قيل للحسن: أنّ ناساً يقولون: من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة. قال: من قال لا إله إلاّ الله فأدّى حقّها وفرضها، دخل الجنّة[4].

قال: وحدثنا إسحاق بن أحمد، نا محمد بن إبّان البلخي، نا عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني، عن محمد بن سعيد[5] بن رمّانة، عن أبيه قال: قيل لوهب بن منبّه[6]: أليس مفتاح الجنّة لا إله إلاّ الله؟ قال: نعم، ولكن ليس مفتاح إلاّ له أسنان، فمن جاء به بأسنانه فتح[7]، وإلاّ لم يفتح[8][9].

٩٢ ـ قال: وحدثنا محمد بن الحسين، نا محمد بن مهران، نا مهران، نا

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) المائدة ٣.

(٣) أخرجه الآجريّ ١٠٤ وهذا الأثر من مرسلات علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ولم يره. وهو صدوق قد يخطىء. تقريب ٢/٣٦٢.

(ب) ١٣٩/ظ.

(٤) روي عن الزهري أنّه سئل عن قول النبي ﷺ: من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة. فقال: إنّما كان هذا في أوّل الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي، قال الترمذي ٤/١٣٣: ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة وأن عذّبوا في النار...

(٥) سقط من «ب».

(٦) هو أبو عبدالله اليماني الأنباري ثقة من الثالثة مات سنة ١١٠ وقيل غير ذلك. انظر تهذيب ١١/١٦٦ ـ ١٦٨.

(٧) في «ب» فتح له.

(٨) في «ب» لم يفتح له.

(٩) رواه البخاري ك جنائز ح ١.

٩٢ ـ رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان رقم ٨، وهو منقطع الإسناد بين عبدالله وعلي، =

عيسى بن يونس/ عن عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي [١٦٠/ظ] قال: قال عليّ رضي الله عنه: الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب، فكلّما ازداد الإيمان عِظَماً ازداد القلب بياضاً، فإذا استكمل الإيمان، أبيّض القلب كلّه. وأنّ النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلّما ازداد النفاق ازداد القلب سواداً. فإذا استكمل النفاق أسودّ القلب كلّه.

وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لرأيتموه أبيض، وأن شققتم عن قلب منافق لرأيتموه أسود.

قال[١] الشيخ الإمام حرسه الله[٢]: اللمظة: النكتة، والنقطة[٤].

الفصـــل

قال هشام بن عمار[٣]: وممّا يبين لأهل العقل أنّ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص[٤]، ما جاء عن النبي ﷺ من الأحاديث:

= كما في تهذيب ٥/٣٤٠، وأبو عبيد في كتاب الإيمان ص ١٨، وابن المبارك في الزهد. وأبو عبيد في الغريب ٣/٤٦٠ قال محقق الكتاب: أنّ الحديث رواه الزمخشري في الفائق ٢/٤٧٦، ورستة وحسين في الإستقامة واللالكائي في السنّة. انظر كنز العمال رقم ١٧٣٤.

(١) سقط من «أ» وفي «ب» قال الشيخ.

(٢) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤٦٠.

(٣) هشام بن عمّار بن نصير السلمى الدمشقي صدوق مقريء من كبار العاشرة مات سنة ٤٥ على الصحيح. تقريب ٢/٣٢٠.

(٤) اختلف الناس فيما يقع عليه اسم الإيمان.

فذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق بن راهوية وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين، إلى أنّه: تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

وذهب الأشعريّة إلى أنّه: التصديق بالقلب.

وذهب الخوارج والمعتزلة، إلى أنّه: أعمال الجوارح. وذهب الكرّاميّة إلى أنّه: = الإقرار باللسان. أي النطق بالشهادتين وهو باطل.

٩٣ ـ أنّ الحياء من الإيمان.

٩٤ ـ وأنّ حسن(ج) العهد من الإيمان(ب).

٩٥ ـ وأنّ للإيمان عُرى(١)، وأوثقِ عرى الإيمان الحبّ في الله، والبغض في الله.

قالوا: وأنّ للإيمان أركاناً، ودعائم، وذروة، وحقيقة، ومحبة

= وذهب الجهمية إلى أنّه: المعرفة بالقلب وهو باطل لما يلزم به من أنّ فرعون، وإبليس، واليهود، والنصارى مؤمنون. لأنّهم يعرفون الله بقلوبهم كما قال تعالى: ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفهسم ظلماً وعلواً ﴾. النمل ١٤.

أمّا موقف المصنّف فهو موافق للسلف في تقريره لمعنى الإيمان في القسم الأوّل ص ٣٥٠، ولما قرّره هنا. وقد اعتنى بالرد على من لم يعتبر الأعمال من الإيمان في القسم الأوّل فليرجع إليه من شاء.

ثمّ أنّ الخلاف في زيادة الإيمان ونقصانه؛ هو فرع الخلاف في تحديد معنى الإيمان. فمن قال: هو التصديق. قال: لا يقبل الزيادة والنقصان. ومن قال: هو الأعمال. قال بزيادته ونقصانه.

والسلف على أن الإيمان: يزيد بالطاعة. وينقص بالمعصية. وروي عن مالك أنّه قال: يزيد ولا ينقص. والراجح ما ذهب إليه سلف الأمّة من زيادته ونقصانه.

وقد تعرض المصنّف لهذه المسألة أيضاً ص ٣٥٧ وهو مع السلف في زيادة الإيمان ونقصانه. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٤٨ ـ ١٤٩. الطحاوية ٣٧٧، الإيمان لابن تيمية ٢١٠. والإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلاّم ٢٤.

٩٣ ـ سبق تخريجه ح ٩٠

٩٤ ـ روى نحوه الترمذي باب البر حديث رقم ٦٩. والحاكم وصححه، وأبي عبيد في الإيمان ١٧، قال الألباني: حديث حسن وقد خرجته في الصحيحة. رقم ٢١٦.

(جـ) ١١٣/و.

(ب) ١٤٠/و.

٩٥ ـ أخرج نحوه أحمد ٤/٢٨٦. والطيالسي ٢/٤٨/٤١١٠. وابن أبي شيبة في المصنّف ١٢/١٨٧. وفي كتاب الإيمان ح ٤٢ عن البراء، وصحّحه الألباني في الصحيحة رقم ٩٩٨ لشواهده.

(١) في «ب» وأن أوثق.

وصريحاً، وصدقاً، وبرّاً، وحلاوة، وزينة، ولباساً، وشطراً.

فمن أركانه: التسليم لأمر الله، والرضى بقدر الله، والتفويض إلى الله، والتوكل على الله.

ومن دعائمه: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد[1].

وصريح الإيمان: أن يصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عمّن ظلمه، ويغفر لمن شتمه، ويحسن إلى من أساء إليه[2].

وذروته: أن يكون الفقر أحبّ إليه من الغنى، والتواضع أحبّ إليه من الشرب، وأن يكون ذامّه وحامده في الحق عنده[3] سواء[4].

وحقيقته:

٩٦ ـ ما روي ثلاث من كنّ فيه فقد استوجب حقيقة الإيمان: حبّ المرء في الله.

وأمّا استكماله:

---

(١) روي ابن أبي الدنيا، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنّة ح ١٥٧، وابن عساكر؛ أنّ رجلاً قام إلى علي رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين: ما الإيمان؟ قال: «الإيمان على أربع دعائم، على الصبر واليقين، والجهاد، والعدل». انظر كنز رقم ١٣٣٨.

(٢) روي أحمد في مسنده ٣:٤٣٨ عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «أفضل الفضائل، أن تصل من قطعك، وتعطي من منعك، وتصفح عمّن شتمك». وفيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. تقريب ٢/٥٧٤.

(٣) سقط من «جـ».

(٤) روى أحمد عن عبدالله بن مسعود قال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحلّ لذروته، وحتى يكون الفقر أحبّ إليه من الغنى، والتواضع أحبّ إليه من الشرف، وحتى يكون حامده وذامّه عنده سواء. انظر: صفوة الصفوة، ابن الجوزي ١/٤١٧، دار الوعي بحلب ط/١/١٩٦٩ م.

وأخرج أحمد ٣/٤٥٦، والترمذي ح ٢٣٧٦ وقال حسن صحيح عن النبي ﷺ أنّه قال: ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه.

٩٦ ـ روى نحوه البخاري ك أيمان ب حلاوة الإيمان بلفظ: ثلاث من كنّ فيه وجد طعم =

٩٧ ـ فما روى: لا يستكمل العبد الإيمان كلّه حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، وحتّى يقدّم الصلاة في اليوم الدجنّ[1]، وحتّى يجتنب الكذب في مزاحه.

٩٨ ـ وما روى: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه. وأمّا طعم الإيمان:

[١٦١/و] ٩٩ ـ فأن يعلم أنّ/ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولا يقول: لولا ولو أنّ، ويدع المِرَاء وهو محقّ، ويدع الكذب في المزاح. روي ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأمّا محض الإيمان:

١٠٠ ـ فما روي أنّهم قالوا: يا رسول الله أنّ أحدنا ليحدّث نفسه بالشيء ما يحبّ أن يتكلّم به، قال: ذلك محض الإيمان.

وأمّا صدق الإيمان وبرّه:

= الإيمان... وأن يحب المرء لا يحبه إلّا الله.

٩٧ ـ رواه أبو منصور الديلمي من حديث أبي مالك الأشعري بسند ضعيف بلفظ: ست خصال من الخير. انظر أحياء علوم الدين ص ١٥٥٣ دار الشعب.

(١) جمعها: دجنّات وهي: الظلمة. النهاية ٢/١٠٢.

٩٨ ـ روى وكيع في الزهد ٢/٥٤٨ ـ ٥٤٩ عن عبدالله قال: والله الذي لا إله غيره. ما على ظهر الأرض شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.

قال محقق الكتاب: رجاله ثقات، وإسناده صحيح وقال: أخرجه أحمد في الزهد ١٦٢ عن وكيع به، وابن أبي شيبة في المصنف م: ٢ قسم ١/١٠٠ أ.

٩٩ ـ روى نحوه أحمد عن أبي الدرداء ٦/٤٤١، وابن أبي عاصم رقم ٢٤٦ وصححه الألباني دون: ويدع المراء... ويدع الكذب. ونحوه عند أحمد عن عبادة بن الصامت ٥/٣١٧ كذلك.

والطبراني، والبزار عن معاذ عن النبي ﷺ قال: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة، وببيت في وسط الجنة، وببيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وترك الكذب وإن كان مازحاً. قال الهيثمي في زوائده ٨/٢٣: وفي إسناد الطبراني محمد بن الحصين... والظاهر أنّه التميمي وهو ثقة وبقيّة رجاله ثقات.

١٠٠ ـ أخرج نحوه مسلم عن أبي هريرة بلفظ: صريح الإيمان ك إيمان ح/٢٠٩ ـ ٢١٠.

فما روي عن عبيد بن عمير قال: من صدق الإيمان وبرّه، أسباغ الوضوء في المكاره، ومن صدق الإيمان وبرّه(ب) أن يخلو الرجل بالمرأة الحسناء فيدعها لا يدعها إلّا لله.

وأمّا لباسه: فالتقوى روي عن ذلك عن وهب بن منبّه.

وأمّا حلاوته:

١٠١ ـ فروى عن النبي ﷺ قال: ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما، وأن يحبّ العبد لا يحبّه إلّا لله، وأن يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله، كما يكره أن يُلقى في النار.

وأمّا شطر الإيمان:

١٠٢ ـ فما روي عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه(١) عن النبي ﷺ قال: الطهور شطر الإيمان. وفي رواية: أسباغ الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله يملأ(٢) الميزان، والتكبير والتسبيح يملأ(٣) السموات والأرض والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجّة لك أو عليك، كلّ الناس يغدو فبايع نفسه، فمعتقها، وموبقها(٤).

وأمّا نصف الإيمان:

(ب) ١٤٠/ظ.

١٠١ ـ روي نحوه البخاري ك إيمان ب ٩، ١٤. ومسلم ك إيمان ح ٦٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٠٢ ـ رواه مسلم ك الطهارة ح ١.

(١) اختلف في اسمه قيل عبيد، وقيل عبدالله، وقيل عمرو، وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث صحابي مات سنة ١٨. انظر تقريب ٢/٤٦٨.

(٢) في «جـ» تملأ.

(٣) في «جـ» تملأ.

(٤) معنى الحديث: أنّ من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فيعتقها من النار. ومنهم من يبيعها للشيطان بأتباعه الهوى. النهاية ١/١٥.

١٠٣ ـ فروي عن عبدالله رضي الله عنه: الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كلّه.

فصـــل

فيما يفسد الإيمان

١٠٥ ـ أخبرنا(ج) أحمد بن عبد الغفار، أنّا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، أنّا(١) ابن أبي عاصم(١)، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي نا يحيى بن المتوكل، نا هلال بن أبي هلال البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنّ/ سوء الخُلُق يفسد إيمان العبد، كما يفسد الصَبِر(٢) الطعام. [١٦١/ظ]

١٠٦ ـ قال(ب): وحدثنا أحمد بن سعيد، نا هشام بن عمّار، نا شهاب(٣) بن خراش، نا سفيان الثوري، نا عبد الملك بن أبي بشير، عن عبدالله

---

١٠٣ ـ رواه ابن الأعرابي في معجمه ٢/٥٦. والخطيب في تاريخه ١/١٣/٢٢٦ والقضاعي في مسنده ٢/٥٦، وأبو نعيم في الحلية ٥/٣٤. ووكيع في الزهد ٢/٢٠٣، وضعفه الألباني في الجامع برقم ٣٥٣٨، وفي الضعيفة ٤٩٩. وقد روي البخاري عن ابن مسعود قوله: اليقين الإيمان كلّه تعليقاً في أول كتاب الإيمان ورجّح ابن حجر عدم رفعه. وانظر الضعيفة للألباني ٤٩٩.

١٠٥ ـ لم أقف عليه وفيه هلال بن أبي هلال البصري مشهور بكنيته من الخامسة ضعيف وقال ابن معين: ليس بشيء. انظر تقريب ٢/٣٢٤، وتاريخ ابن معين ٢/٦٢٤.
وقد روى الطبراني في الكبير، والأوسط نحوه بلفظ: والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف انظر الزوائد ٨/٢٤، والحاكم في الكنى. انظر كشف الخفا ح ١٤٩٨.

(جـ) ١١٣/ظ.

(١) سقط من «جـ».

(٢) الصبِر: بكسر الباء؛ الدواء المرّ. انظر الصحاح مادة صبر.

١٠٦ ـ روى نحوه الطبراني والحاكم، والبيهقي وصححه الألباني في الجامع رقم ٥٢٥٨، وفي الصحيحة رقم ١٤٩، وفي تخريج المشكاة رقم ٤٩٩١.

(ب) ١٤١/و.

(٣) في «جـ» هشام والمثبت موافق لما في تقريب ١/٣٥٥.

بن المساور[1] قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس المؤمن الذي يشبع، وجاره جائع إلى جانبه.

١٠٧ ـ قال: وأخبرنا أبو يعلىٰ، نا كامل بن طلحة، نا ابن لهيعة، نا أبو الأسود، عن عبدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب أبداً، ولا يجتمع الصدق والكذب أبداً، ولا يجتمع[2] الخيانة والأمانة جميعاً.

١٠٨ ـ قال: وحدثنا بن سعيد، نا هشام بن عمّار، نا ابن عيّاش عن يحيى بن يسار أنّه حدّثه عن عليّ بن بذيمة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، والذي نفس محمد بيده لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه.

---

(١) في «أ،ب» أبي المساور والمثبت موافق لما المصدر السابق ١/٤٥٠.

١٠٧ ـ أخرج نحوه أحمد ٢/٣٤٩، ٢٥١، وابن أبي شيبة في الإيمان ح ٥١ قال محققه: إسناده صحيح وهو مقطوع.

(٢) في «ب» تجتمع.

١٠٨ ـ الشطر الأوّل من الحديث: لا إيمان... لا عهد له. رواه أحمد ٣/١٣٥ عن أنس، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط. قال الذهبي: «وفيه أبو هلال وثقه ابن معين وغيره. انظر الزوائد ١/٩٦. وصححه الألباني في الجامع رقم ٧٠٥٦ وفي تخريج المشكاة ٣٥، وفي تخريج كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ٧. ورواه الذهبي عن ابن مسعود في الزوائد ١/٩٦ وفيه خصين بن مذعور عن قريش التميمي قال الذهبي: ولم أر من ذكرهما.

والشطر الآخر منه: من قوله: والذي نفسي بيده... إلى آخر الحديث. روى أحمد نحوه عن ابن مسعود ١/٣٨٧. وفيه إبان بن إسحاق فيه لين، وفيه أيضاً الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي ذكره ابن حبان مع من روى الموضوعات عن الثقات. وضعفه ابن حجر في التقريب ١/٣٦٤. وانظر الكاشف ١/٣١. والمجروحين لابن حبان ١/٢٧٧.

قلت: وحديث المصنف من مرسلات الحسن رحمه الله.

قيل يا رسول الله: ما بوائقه؟ قال: غشمه وظلمه، وأيّما رجل أصاب مالاً من غير حلال، فإن انفق منه لم يبارك له فيه، وما تصدّق به لم يقبل منه، وفضله رادّه إلى النار. أنّ الله لا يكفّر السيء بالسيء، ولكن يكفّر السيء بالطيّب، أنّ الخبيث لا يمحو الخبيث.

فصـــل

١٠٩ ـ روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ(ب): «يطبع المؤمن على كلّ خلق ليس الخيانة والكذب.

١١٠ ـ وروي عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللّعّان، ولا الفاحش، ولا البـذيء. أخبرناه أحمد بن عبد الغفار، أنّا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا إبراهيم بن شريك الأسديّ، نا أحمد بن يونس، نا أبو بكر بن عيّاش عن/ الحسن بن عمرو(١)، [١٦٢/و] عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه، عن عبدالله رضي الله عنه بذلك.

١١١ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا عبدالله بن محمد، نا أبو زرعة، نا يحيى بن سليمان الجعفّي، نا ابن وهب. أخبرني أبو هانيء عن عمرو بن

---

١٠٩ ـ رواه البزار، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح كما في الزوائد ٩٣/١، وأحمد عن أبي أمامة ٢٥٢/٥، وابن أبي شيبة في الإيمان رقم ٨٠، وضعفه الألباني فيه وفي الجامع ح ٦٤٤٨.

(ب) ١٤١/ظ.

١١٠ ـ روى نحوه أحمد وصححه أحمد شاكر تحت رقم ٣٩٤٨، والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود وصححه الألباني في الجامع ح ٥٢٥٧ وفي الصحيحة ح ٣١٤، وابن أبي شيبة ح ٧٩.

(١) في «ب» عمرة والمثبت موافق لما في تهذيب ٣١٠/٢.

١١١ ـ رواه أحمد ٢١١/٦ وابن ماجة ك فتن ج ٢ مختصراً والطبراني في الكبير وحسنة الهيثمي في الزوائد ٥٦/١.

مالك الجبني، عن فضالة بن عبيد[1]، عن رسول الله ﷺ: أنّه قال في خطبة الوداع: «ألاّ أخبركم بالمؤمن[2][3]: قالوا بلى يا رسول الله. قال[3]: من أَمِنَه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله[4]، والمهاجر(ج) من هجر الخطايا والذنوب.

فصـــل

في بيان خطأ من أنكر أن يكون في المصحف القرآن[5]

يقال له: لم أنكرت أن يكون في المصحف قرآن؟ فيقول: لأنّ

---

(١) هو أبو محمد الأنصاري شهدا أحداً وما بعدها مات ٥٣ هـ تهذيب ٢٦٧/٨.

(٢) ف «أ،ب» بالمؤمنين.

(٣) سقط من أ، ب.

(جـ) ١١٤/و.

(٤) في «ب» زيادة عَزّ وجلّ.

(٥) ظهرت هذه المشكلة بعد تجروء المعتزلة وغيرهم، بالقول بأنّ الكلام لا يقوم به تعالى، وأنّ ما يضاف إليه من كلام هو الحروف والأصوات التي يخلقها الله في غيره. فالقرآن مخلوق محدث.

ولقد تصدى لهم السلف فأنكروا عليهم القول بخلق القرآن وقرروا أنّ الله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء كلاماً يليق بجلاله بحرف وصوت يسمع من غير تشبيه، وأنّ نوع الكلام قديم حادث الآحاد ليس مخلوقاً منفصلاً، ولا لازماً لذاته لزوم الحياة.

وحاول الأشعري أن يوفق بين الرأيين المتعارضين فقال: بالكلام النفسي، وأنّه قائم بذاته ليس له تكثّر في نفسه. فهو باعتبار نفسه لا ينقسم إلى أمر، ونهي، وخبر، واستفهام، وإنما يتكثّر بحسب التعلق.

أمّا الألفاظ والحروف التي في المصحف فهي مخلوقة وهي عبارة عن كلام الله النفسي القديم أو دلالة عليه.

وقد عقد المصنف فصله هذا للرد على الأشاعرة والكلابية الذين أنكروا أن =

المصحف فيه الحبر والكاغد. والحبر[1] والكاغد[1] لا يكون قرآناً، وكذا كتابة القرآن على الجدران، وحواشي الثياب والبسط. إنّما هو طين ولازورد، ونقش ليس بقرآن، لأنّ القرآن لا يكون طيناً ولازوردا، وهذه الأشياء مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق.

يقال له: أنّ كلّ عاقل يعلم أنّ[ب] الحبر والكاغد، لا يكون قرآناً. ولكن الحبر إذا كتب له القرآن فتلك الكتابة تسمّى قرآناً، لأنّ بها يتوصل إلى قراءة القرآن وإظهاره، والأخبار عنه، فهو ملازم له لزوم جزء من أجزائه، يوجد القرآن بوجوده، ويعدم بعدمه، وإذا وجد الشيء بوجود الشيء وعدم بعدمه فهو ذلك الشيء بعينه، وهذا كالاسم والمسمّى. والاسم هو المسمّى بعينه[2]. لأنّ الاسم يوجد بوجود المسمّى، ويعدم بعدمه، فدلّ أنّه هو بعينه.

ألا ترى أنّ حالفاً لو حلف أن لا يقرأ القرآن، ولا ينظر فيه فقرأ كتابة

= يكون في المصحف القرآن. علماً أنّه تعرض لهذه المسألة في القسم الأوّل ص ٣١٥، ٢٧٠ وذكر من الأدلة العقلية والنقلية، ما يقوي مذهب السلف ومعتقدهم في هذه المسألة. انظر: الفتاوى ١٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤/ ٢/٢٩٦. ومختصر الصواعق ٢/٢٩٢، ٣١٧، غاية المرام ٨٨ شرح المواقف ١٤٩.

(١) سقط من «ب».

(ب) ١٤٢/و.

(٢) رأي المصنّف هذا؛ هو مذهب كثير من المنتسبين إلى السنة كالبغوي، وأبي عبيد، واللالكائي، وغيرهم. ولكن ما مقصودهم من هذا الإطلاق؟.

فإن قصدوا باللفظ المؤلف من الحروف هو نفس الشخص المسمى به فهو باطل. لأنّه يلزم حينئذ أنّ من قال نار احترق لسانه. وهذا لا يقول به أحد.

وإن قصدوا أنّ اللفظ هو التسمية. والاسم ليس هو اللفظ، بل هو المراد باللفظ، فهذا حقّ وهو الظاهر من كلامهم. لأنّ الاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه، فإذا قلت: قال الله كذا: ونحو ذلك فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي، والرحمن من أسماء الله تعالى، ونحو ذلك فالاسم ههنا هو المراد، لا المسمى. انظر: الفتاوى ٦/١٨٦، والطحاوية ١٣١.

القرآن في المصحف، ونظر فيه حنث في يمينه، كما أنّه لو حلف أن لا يضرب زيداً فضرب شخصه حنث في/ يمينه، ولو كان الاسم غير المسمّى[1] [١٦٢/ظ] لم يكن حانثاً في يمينه، لأنّه ضرب شخصه، ولم يضرب زيداً الذي هو اسمه، وقد حلف على اسمه، ولم يحلف على شخصه، وذاته المسمّى به وكذلك لو قال: طلّقت هنداً فطلّق شخصها وذاتها لم يطلّق اسمها فقط، ولكن طلّق شخصها واسمها كذلك كتابة القرآن في المصحف وغيره.

ولأنّ الله تعالى ذكر الكتاب في عدّة مواضع من القرآن، وسمّاه قرآناً، وأراد به القرآن. ألاّ ترى أنّه قال: ﴿ إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلكم تعقلون ﴾[2]. وقال: ﴿ الرّ كتاب أنزلناه إليك ﴾[3] فسمّى الكتابة[4] قرآناً. أين كانت؟ لأنّ الكتابة والكتاب معناهما واحد يقول: كتبت[5] الكتاب أكتبه[5] كتاباً، وكتابة وهما شيء واحد.

ولأنّ[6] كتابة القرآن في المصحف وغيره. إذا عدمت من المصحف وغيره لم يمكن[7] قراءة القرآن منه(ب) وبقي المصحف بياضاً لا شيء فيه، فدلّ أنّ ذلك متعلّق بالكتابة، وأنّها كالوعاء الملازم[8] للقرآن.

ولأنّ مصحف القرآن لا يخلو من أن يكون فيه قرآن، أو لا يكون فيه قرآن.

---

(١) هذا هو مذهب الجهمية، والمعتزلة، وبشر المريسي. انظر المغني ٥/١٧٩ وشرح المواقف ٢٤٧، والرد على بشر ٣٦٣.

(٢) يوسف ٢.

(٣) إبراهيم ١.

(٤) في «ب» كتابته.

(٥) سقط من «ب».

(٦) في «ب» لأنّ.

(٧) في «ب» تكن.

(ب) ١٤٢/ظ.

(٨) في «ب» اللازم.

وإن قال المبتدع: ليس فيه قرآن فقد خالف الإجماع أنّه مصحف القرآن، ولا يجوز أن يسمّى مصحف القرآن، وليس فيه قرآن، لأنّه لو لم يكن فيه قرآن كان من سمّاه مصحف القرآن كاذباً.

ولأنّ الشيء لا يضاف إلى الشيء حقيقة، وأحدهما معدوم غير موجود، فإضافة المصحف إلى القرآن إنّما يصحّ حقيقة إذا كان فيه القرآن في الحال، لأنّ[1] الحروف والكلمات والآيات والسور المكتوبة في المصحف وغيره(ج) من نفس القرآن وعينه، لأنّها حروفه، وكلماته، وسوره، وإذا[2] عدّت قيل: عدّت حروف القرآن وكلماته، حتى لو أنّ حالفاً حلف أنّه لا يتلفظ بالقرآن أو بآية من آياته، أو سورة من سوره فقرأ الكتابة أو تلفّظ بتلك الحروف أو ببعض ذلك كان/ حانثاً في يمينه، لأنّه تلفّظ بما هو قرآن. ولأنّه: [١٦٣/و]

١١٢ ـ روي عن النبي ﷺ «أنّه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدوّ». مخافة أن يناله العدوّ. فسمّى المصحف قرآناً.

ولأنّ الله قال: «ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم[3]: فأبان أنّ المكتوب في القراطيس وعلى الجدار، والبساط، وغيرها قرآن يقع اللمس عليه.

ولأنّ الله تعالى قال: ﴿ أنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه إلّا المطهّرون ﴾[4]. فدلّ أنّ المكتوب في المصحف قرآن لأنّ الله سمّاه(ب) قرآناً.

---

(١) في «جـ» ولأنّ.

(جـ) ١٤٤/ظ.

(٢) في «ب، جـ» فإذا.

١١٢ ـ روى نحوه البخاري ك جهاد ب ١٢٩. ومسلم ك إمارة ح ٩٢، ٩٣، ٩٤.

(٣) الأنعام ٧.

(٤) الواقعة ٧٧ ـ ٧٩.

(ب) ١٤٣/و.

فإن قيل: المراد بذلك الذي في اللوح المحفوظ، وأراد بالمطهرين الملائكة[1].

قيل: المراد به القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ، والقرآن الذي عندنا، لأنّ الله تعالى سمّاه قرآناً في كلا الموضعين.

وقوله: لا يمسّه ألاّ المطهّرون، يعني الملائكة والناس، فكما لا يجوز أن يمسّه إلاّ المطهرون من الملائكة، كذلك لا يجوز أن يمسّه إلاّ المطهّرون من الناس لأنّ المحدَ، والجُنب لا يجوز لهما أن يمسّا المصحف حتى يتطهّرا[2].

فصـــل

في بيان أنّ المتلوّ، والمكتوب، والمسموع، من القرآن كلام الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ على قلب محمد ﷺ

قال الله تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾. وقال[3]

---

(١) وهو قول لابن عباس، وابن جبير؛ وعكرمة، ومجاهد. انظر: الطبري في تفسيره ١١٨/٢٧.

(٢) وهذا ما رجّحه الطبري. إلاّ أنّه خصّ من الناس الأنبياء، والرسل من بني آدم. ١١٩/٢٧.

وعدم جواز مسّ القرآن للمحدث والجنب، إنما هو مذهب الشافعي وهو قول مالك، وأصحاب الرأي، وأحمد وابن عمر، والحسن، وعطاء وطاووس والشعبي، والقاسم بن محمد.

واستدلوا بالآية، وبكتابه ﷺ لعمرو بن حزم أن لا يمس القرآن إلاّ طاهر. رواه أبو عبيد في فضائل القرآن وغيره. انظر المغني لابن قدامة ١٤٧/١. وتفسير الرازي ١٩٥/١٥.

(٣) الكهف ١.

تعالى : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾.
وقال[1]: ﴿ وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً ﴾[2] وقال: ﴿ فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾[3].

١١٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، نا موسى بن سعيد بن النعمان الطرطوسي، نا محمد بن كثير.

قال أبو عبد الله: وأخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عبد الله المقري، نا أحمد بن يحيى بن حمزة، نا الحسين بن حفص، قالا: نا إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن/ سالم بن أبي [١٦٣/ظ] الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف، ويقول: أنّ قريشاً قد منعوني أن أبلّغ كلام ربي.

١١٤ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد(ب) بن زكرياء بن يعقوب المقدسيّ، نا محمد بن سليمان، نا ابن عليّة.

قال أبو عبد الله: وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني، نا يحيى بن محمد بن يحيى، نا مسدّد، نا يحيى بن سعيد قالا: نا حجّاج بن أبي عثمان الصوّاف، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: كنّا

---

(١) آل عمران ٧.
(٢) طه ١١٣.
(٣) التوبة ٦.
١١٣ ـ روى نحوه أبو داود ح ٤٥٦٧، والترمذي ثواب القرآن ٢٤ وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه ك ١٣ ح ١٠٢، والدارمي ك فضائل القرآن ٢/ ٤٤٠ والدارمي في الرد على الجهمية ٣٢٦، واللالكائي ح ٥٥٥.
١١٤ ـ أخرج نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٣.
(ب) ١٤٣/ظ.

نصلّي مع النبي ﷺ إذ عطس رجل من القوم إلى جنبي فقلت(ج): يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أميّاه، مالي أراكم تنظرون إليّ وأنا أصلّي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم يصمّتوني، فلما رأيت ذلك سكّت، فلّما قضى رسول الله ﷺ صلاته، فبأبي هو وأمّي، ما رأيت قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، والله ما كهرني[1] ولكنّه قال: إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنّما الصلاة بقراءة القرآن، والتسبيح، والتحميد والتمجيد.

١١٥ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا عبد الرحمن بن عبد الله الجوّاد بمكة، نا علي بن عبد العزيز البغوي، نا محمد بن عبد الله الرقاشي، نا يزيد بن زريع، نا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أنزل القرآن جملة من السماء العليا إلى السماء الدنيا في رمضان، فكان الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يحدث شيئاً أحدثه. يعني بالوحي.

١١٦ ـ وروى فضيل بن سليمان، عن أبي مالك الأشجعيّ، عن ربعيّ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

وعن أبي مالك، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه[2] قال: قال رسول الله ﷺ(ب): يسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى

(جـ) ١١٥/و.

(١) كهرني: من الكهر وهو الانتهار. غريب الحديث للخطابي ١/١١٤.

١١٥ ـ روى نحوه البزار. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. الزوائد ٧/١٤٠. وابن كثير في فضائل القرآن ذيل القرآن العظيم له وقال هذا: إسناده صحيح. وابن منده في كتاب الإيمان ح ٧٠٣ وصحح المحقق إسناده.

١١٦ ـ روى نحوه الدارمي عن ابن مسعود ٢/٤٣٨. وابن ماجه ك فتن ح ٤٠٤٩ عن حذيفة وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات. وروى الحاكم نحوه ٤/٦٠٥ وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) سقط من «ب».

(ب) ١٤٤/و.

في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس: الشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة/ لا إله إلاّ الله فنحن نقولها. [١٦٤/و]

١١٧ ـ وروى يزيد بن حبّان، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: إنيّ تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه.

١١٨ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا عبد الله بن أحمد، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، نا محمد بن سعيد بن الأصفهاني، نا أبو خالد سليمان بن حيّان، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن ابن شريح الخزاعي[1] قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إنّ هذا القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به فإنكم لن تضلّوا ما أن تمسّكتم به.

١١٩ ـ قال: وأخبرنا محمد بن عمر، نا إبراهيم بن عبد الله بن الحارث، نا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله

---

١١٧ ـ نحوه مسلم فضائل الصحابة ح ٣٦، ٣٧ وفيه فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

١١٨ ـ أخرج نحوه الطبراني في الكبير، وابن حبان انظر كنز رقم ٩١٠، والبزار عن جبير وقال: لا نعلمه يروى عن جبير إلا من هذا الوجه. انظر كشف الأستار ١٢٠. وقال الهيثمي: وفيه أبو عبادة الزرقي وهو متروك الحديث. الزوائد ١٦٩/١ وسند المصنف فيه: عبد الحميد بن جعفر صدوق رمي بالقدر وربما وَهِمَ. تقريب ٤٦٧/١. وفيه أيضاً سعيد المقبري وهو سعيد بن أبي سعيد كيسان ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. وفيه أيضاً سليمان بن حبان أبو خالد الأحمر صدوق يخطيء وقال ابن معين وابن عدي: صدوق ليس بحجة. انظر المغني رقم ٢٥٧٢.

(١) أبو شريح الخزاعي الكعبي اختلف في اسمه أسلم قبل فتح مكة توفي سنة ثمان وستين. أسد الغابة ٢٢٥/٥.

١١٩ ـ روى نحوه الدارمي ٤٣٢/٢، قال الهيثمي في الزوائد ٣٢٦/٦ رجاله رجال الصحيح.

عنه قوله عزّ وجلّ: ﴿واعتصموا بحبل الله﴾[1] قال: حبل الله القرآن.

فصـــل

في الدليل على أن رسول الله ﷺ منذ بعث كان رسولاً حقيقة وهو الآن في قبره رسول[2] حقيقة.

والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك[3]. فسمّاه رسول قبل أن يبلّغ الرسالة، والله تعالى لا يقول المجاز.

١٢٠ ـ وروى عن النبي[ب] ﷺ: كنت رسولاً وآدم بين الروح والجسد.

ويؤيد هذا قوله عزّ وجلّ حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿إنّي رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه[ج] أحمد﴾[4]. فسمّاه الله تعالى رسولاً من قبل أن وجد، وقبل أن ولد، وقبل أن أوحي إليه، وقبل أن يبلّغ الرسالة. وإذا كان النبي ﷺ عند الله وفي علم الله قبل أن وجد حقيقة، وكانت الرسالة موجودة معه حقيقة كان رسولاً حاملاً للرسالة، وما/ لم يخرج عن [١٦٤/ظ] عهدة الرسالة بتبليغها بتمامها لم يزل عنه اسم الرسالة.

والدليل على ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم

---

(١) آل عمران ١٠٣.

(٢) في «ب» رسولاً.

(٣) المائدة ٦٧.

١٢٠ ـ روى نحوه أبو نعيم في الحلية عن ميسرة الفجر، وابن سعد عن أبي الجدعاء، وابن حبان عن ابن عباس، وهو في صحيح الجامع برقم ٤٤٥٧، وفي الصحيحة برقم ١٨٣٦. ورواه أحمد عن ميسرة ٥/٥٩ وعن عبد الله بن شفيق عن رجل ٥/٣٧٩. والترمذي ك مناقب ١ عن أبي هريرة وقال حسن صحيح غريب.

(ب) ١٤٤/ظ.

(جـ) ١٦٥/ظ.

(٤) الصف ٦.

يتلوا عليكم آياتنا»[1]. فقوله: يتلو في موضع الحال، أي تالياً عليكم الرسالة، أي في حال تلاوة الرسالة وتبليغها.

والدليل على أنّه ﷺ رسول بعد وفاته حقيقة وهو الآن في قبره رسول حقيقة، مبلّغ للرسالة[2] كما كان في حياته قول الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿قل يا أيّها الناس أنّي رسول الله إليكم جميعاً﴾[3]. وهذا خطاب لكافة الناس من كان في عصر النبي ﷺ، ومن جاء بعد وفاته، ويجيء إلى أن تقوم الساعة، وإذا كان رسولاً إلى من كان في عصره حقيقة مبلغاً الرسالة إليهم خطاباً وكتاباً، فكذلك يكون رسولاً إلى من جاء، ويجيء بعد وفاته مبلّغاً إليهم الرسالة أخباراً، وكتاباً، وأعلاماً، لأنّ بعض الخطاب لا يكون حقيقة، وبعضه مجازاً[ب] فدلّ أنّ الخطاب من الله تعالى لكافّة الناس إلى يوم المعاد حقيقة، وأنّ النبي ﷺ من لدن بعثه الله إلى يوم القيامة رسول[4] حقيقة.

والدليل عليه[5] قول المسلمين في التشهّد: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، وهذا القول بمجموعه[6] ركّن من أركان الدين، فلا يجوز ألّا أن يكون كلّه حقيقة لا مجاز فيه، لأنّه لا يجوز أن نقول ونعتقد: وأشهد أنّ محمداً كان رسول الله يوماً من الأيام ودهراً من الدهور، وهو الآن ليس برسول الله حقيقة، وإذا لم يجز أن يكون شهادة أن لا إله إلّا الله مجازاً[7] بوجه، فكذلك[8] شهادة أنّ محمداً

---

(١) البقرة ١٥١.

(٢) في «ب» الرسالة.

(٣) الأعراف ١٥٨.

(ب) ١٤٥/و.

(٤) سقط من «أ، ب».

(٥) سقط من «ب».

(٦) في «ب» مجموعة.

(٧) في «ب» مجاز.

(٨) في «جـ» فكان.

رسول الله، وكذلك الشهادة في الآذان والإقامة يجب أن تكون[1] حقيقة في رسول الله ﷺ.

ويدلّ عليه أيضاً أنّ أداء الرسالة يكون مرّة بالكلام والخطاب، ومرّة بالأخبار والكتاب، يوصله/ الرسول إلى من أرسل إليه من غير أن [١٦٥/و] يتكلّم بها أو يخاطب المرسل إليه بالرسالة، كما يفعله البريد والفيج[2]، ومثال ذلك من أرسل رسولاً بكتاب إلى قوم، وأمره أن يخاطب من لقي منهم بما في الكتاب من الرسالة، ويمكن من لم يلق منهم من الكتاب، والوقوف على الرسالة التي فيه فهذا الرسول في هاتين الحالتين رسول حقيقة، مؤدّ للرسالة بعينها حقيقة ولا يجوز أن يقال أنّه رسول إليهم وقت أداء تلك الرسالة خطاباً، وليس برسول إليهم(ج) وقت تمكينهم من الوقوف عليها، لأنّ مَحَلّ كتابه في تبليغ الرسالة محلّ خطابه، فصار الموت والحياة سواء في تبليغ الرسالة حقيقة. فدلّ هذا على أنّه ﷺ رسول الله حقيقة في حياته وبعد وفاته إلى أن تقوم الساعة، ويقرأ كتاب رسالته.

فصـــل

في دلائل نبوّة النبي ﷺ[3]:

١٢١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ببغداد، أنا هبة الله بن

---

(١) في «أ» يكون.

(٢) الفيج: الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. النهاية ٤٨٣/٣.

(ج) ١١٦/و.

(٣) لا يكاد يخلو كتاب من كتب العقيدة أو السنّة من ذكر لدلائل نبوته ﷺ، وقد أفرد بعض العلماء كتباً مستقلة في هذا الباب منها:

أ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، دائرة المعارف. ب ـ دلائل النبوة للبيهقي، تحقيق د. القلعجي. وللمصنّف كتاباً في دلائل النبوة شرعت بتحقيقه.

١٢١ ـ أخرج نحوه أحمد ١٦٥/٣. قال ابن كثير في تفسيره ٢٦١/٤ دار التراث: تفرد به =

الحسن الحافظ، أنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، نا يوسف بن يعقوب حدثني إسحاق بن بهلول، نا أبي، عن ورقاء عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جدّه[1] أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: وانشق القمر[2]. قال: انشقّ ونحن بمكّة.

١٢٢ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب أنا محمد بن هارون الروياني، نا محمد بن بشّار، نا يحيى بن كثير أبو غسان، نا أبو حفص بن العلاء قال: سمعت نافعاً يحدّث عن أبي عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلمّا اتخذ المنبر تحوّل إليه فحنّ الجذع، فأتى النبي ﷺ فمسحه.

قال[3] الشيخ رحمه الله[3]: رواية ابن عباس رضي الله قال:

١٢٣ ـ وأخبرنا هبة الله، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز، نا هبة بن خالد، نا حماد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل/ أن يتخذ المنبر، فلمّا اتخذ المنبر تحوّل إليه فحنّ الجذع فاحتضنه فسكن فقال: لو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة. [١٦٥/ظ]

= أحمد من هذا الوجه. ورواه ابن جرير في تفسيره ٥١/١٧ والبيهقي في الدلائل من طريقين ٢٦٨/٢. هذا وإن معجزة انشقاق القمر ثابتة في الصحيحين. انظر مسلم ك منافقين ح ٤٣ ـ ٤٨ والبخاري ك تفسير سورة ٥٤ ب ١.

(١) هو جبير بن مطعم القرشي أسلم عام خيبر توفي سنة ٥٩ وقيل ٥٨ تهذيب ٦٣/٢.

(٢) القمر ١.

١٢٢ ـ رواه أحمد ٢٣/٢، والترمذي ك جمعه ح ٥٠٣ وقال حسن غريب صحيح والدارمي ١٥/١ واللالكائي ح ١٤٦٩، ونحوه عند البخاري ح ٣٥٨٣.

(٣) سقط من «جـ، ب».

١٢٣ ـ روى أحمد نحوه ٢٤٩/١ وصحح أحمد شاكر إسناده رقم ٢٢٣٦، ٢٤٠٠، ٢٤٠١ والدارمي ١٩/١، ٦٧، والترمذي ح ٥٠٣، ٣٧٠٦، واللالكائي ح ١٤٧١ وقال محققه: صحيح على شرط مسلم.

قال[1] الشيخ: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

رواية أنس رضي الله عنه.

١٢٤ ـ قال: وأخبرنا هبة الله أنا جعفر بن(ب) عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الروياني، نا محمد بن بشار، نا عمر بن يونس، نا عكرمة بن عمّار، حدّثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدّثني أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد، فجاء روميّ فقال: ألا نصنع لك شيئاً تقعد عليه وكأنّك قائم؟ قال: فصنع له منبراً درجتين، ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبيّ الله ﷺ على المنبر، خار الجذع كخوار الثور حتّى ارتجّ المسجد لخواره حزناً على النبي ﷺ، فنزل النبي ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور، فلمّا التزمه رسول الله ﷺ سكن، ثمّ قال: والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة.

هذا إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه.

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

١٢٥ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن أحمد بن أحمد بن حامد الطبري نا أحمد بن السّري بن صالح، نا يعقوب بن سفيان(ج) نا محمد بن كثير، نا سليمان بن كثير قال: سمعت ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ

---

(١) سقط من «ب» وفي «جـ» قال الشيخ الإمام.

١٢٤ ـ روى نحوه ابن ماجه ك أقامه ح ١٤١٥ وفي الزوائد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات، والدارمي ١/١٩.

(ب) ١٤٦/و.

١٢٥ ـ أخرج نحوه البخاري ك جمعه ب ٢٦، وابن ماجه أقامه ح ١٤١٧، والترمذي ك جمعه ح ٥٠٣، والنسائي ٣/١٠٢، والدارمي ١/١٦، ١٧، ٣٦٦، ٣٦٧.

(جـ) ١١٦/ظ.

يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يصنع المنبر، فلمّا وضع المنبر صعده فحنّ الجذع حتى سمعنا حنينه، فأتاه رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكن.

رواية أبي(ب) سعيد الخدري رضي الله عنه:

١٢٦ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا عيسى بن علي بن عيسى، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله، وإبراهيم بن سعيد قالوا: نا أبو أسامة، عن المجالد(١)، عن أبي الودّاك، عن أبي/ سعيد(٢) رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ [١٦٦/و] يخطب إلى جذع، فأتاه رجل روميّ فقال: اصنع لك منبراً تخطب عليه؟ فصنع له منبره هذا الذي ترون.

قال: فلمّا قام عليه يخطب حنّ الجذع حنين الناقة إلى ولدها، فنزل إليه رسول الله ﷺ فضمّه إليه فسكت. قال: فأمر به أن يدفن ويحفر له.

فصل
في حديث خروج الماء من بين أصابع رسول الله ﷺ

١٢٧ ـ أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبيّ(٣) رحمه الله، أنا محمد بن عمر بن

(ب) ١٤٦/ظ.

١٢٦ ـ روى نحوه الدارمي ١٨/١ وأبو يعلى، وفيه مجالد بن سعيد وثقه جماعة وضعفه آخرون. الزوائد ١٨١/٢. وروى نحوه البزار عن محمد بن أبي ليلى عن عطيّة وكلاهما مختلف في الاحتجاج به الزوائد ١٨١/٢.

(١) في «ب» أبي المجالد والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٠/١٠.

(٢) في «ب» زيادة الخدري.

١٢٧ ـ روى نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥.

(٣) في «ب» الزيدي، والمثبت موافق لما في. اللباب ٨٨/٢.

علي الورّاق، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا يوسف بن موسى، ومحمد بن سهل، ومحمد بن عثمان بن كرامة قالوا: أنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة[1]، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سمع عبد الله بخسف، فقال: كنّا أصحاب محمد ﷺ وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله ﷺ: اطلبوا من معه فضل ماء فأتي بماء فصبّه في إناء، ثمّ وضع كفّه فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه ثمّ قال: حيّ على الطهور المبارك، والبركة من الله عزّ وجلّ، قال: فشربنا.

قال(ب) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد كنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

١٢٨ ـ قال: وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد بن إسحاق، نا محمد بن حميد، نا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن إبراهيم عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ مخرجاً فشكا إليه الناس العطش، فقال: انظروا هل مع أحد ماء؟ فنظروا فإذا فضلة في أداوة، فَصُبّت في إناء، ووضع يده فيه، ثمّ قال: حيّ على الطهور والبركة، فرأيت الماء يخرج من بين خلال أصابعه، فجعل الناس يتزوّدون في أسقيتهم، وجعلت لا آلو ما جعلت في بطني، وعرفت أنّها بركة/ من الله تعالى نزلت. [١٦٦/ظ]

١٢٩ ـ قال: وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، نا يوسف بن موسى القطّان، نا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: بلغ عبد الله خسف كان بقيثاً[2]، فقال: إنّا كنّا نرى من الآيات مع رسول الله ﷺ بركات وأنتم

---

(١) في «ب» ابن علقمة، والمثبت موافق لما في الكاشف رقم ٣٩٣٠.

(ب) ١٤٧/و.

١٢٨ ـ سبق تخريجه رقم ١٢٧.

١٢٩ ـ سبق تخريجه رقم ١٢٧.

(٢) غير واضحة في «أ، جـ» وهكذا هي في «ب».

ترونها تخويفاً، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ (ج) في سفر فأنفذ الناس الماء وعطشوا[1]، فقال: هل مع أحد شيء؟ فنظرنا، فإذا فضلة في أداوة رجل، فدعا بقصعة ثمّ صبّه فيها، ثمّ جعل يده فيها، فلقد رأيت الماء يخرج من خلال أصابعه، فجعل الناس يشربون، ويقول: حيّ على الطهور والبركة من الله عزّ وجلّ، وجعلت لا آلو ما أدخلت في بطني منه، لأني عرفت أنّه بركة، ولقد كنّا نجلس على الطعام ونسمعه يسبّح. قال: يسبّح الطعام.

رواية أنس رضي (ب) الله عنه:

١٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنا هبة الله بن الحسن الحافظ أنا محمد بن الحسين الفارسي، وعبيد الله بن أحمد بن علي قالا: أنا أحمد بن علي بن العلا، نا أبو الأشعث، نا خالد بن الحارث، نا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه؛ أنّ النبي ﷺ أُتي بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر أصابعه ـ شكّ سعيد ـ فجعل الناس يتوضّأون، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه. قال: قلنا لأنس كم كنتم؟ قال: زهاء ثلثمائة.

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

١٣١ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أحمد بن عيسى بن السكين، نا إسحاق بن رزيق، نا الجَدّي هو عبد الملك بن أبراهيم أنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، وحصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد عن جابر[2] رضي الله عنه قال: أصابنا عطش،

(جـ) ١١٧/و.

(١) في «ب» ووعطشوا.

(ب) ١٤٧/ظ.

١٣٠ ـ أخرج نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥.

١٣١ ـ أخرج نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥.

(٢) في «ب، جـ» بن عبد الله.

فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فدعا بتور فيه ماء، فوضع كفّه فيه فقال: خذوا بسم الله.

قال عمرو بن مرّة[1] في حديثه: حتّى توضأنا[2]، وشربنا.

وقال حصين: حتى وسعنا وكفانا. قلنا: كم كنتم؟ قال: لو/ كنّا [١٦٧/و] مائة ألف لكفانا، وكنّا ألفاً وخمسمائة.

حديث أنس مخرّج في الكتابين، وحديث جابر مخرّج في كتاب البخاري، والتور: شبه الطست[3]، وجهش إليه: إذا فزع إليه كالمتهيّىء للبكاء[4].

حديث الخبز القليل شبع منه الخلق الكثير:

١٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا جعفر(ب) بن عبد الله أنا محمد بن هارون الروياني، نا محمد بن إسحاق، نا عبد الله بن يوسف، نا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة؛ أنّه سمع أنس بن مالك رضي[5] الله عنه[5] يقول: قال أبو طلحة[6] لأمّ سليم[7]: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع،

---

(١) هو أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد رمي بالأرجاء، من الخامسة مات ١١٨ وقيل قبلها. تقريب ٢/٧٨.

(٢) في «أ» توضأ.

(٣) انظر النهاية ١/١٩٩.

(٤) نفس المصدر ١/٣٢٢.

١٣٢ ـ رواه البخاري ك أطعمه ب ٦، ك إيمان ب ٢٢، ك مناقب ب ٢٥. ومسلم ك أشربه ح ١٤٢.

(ب) ١٤٨/ظ.

(٥) سقط من «ب، جـ».

(٦) هو زيد بن سهل الأنصاري، شهد المشاهد كلها وهو أحد النقباء. عاش بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة وتوفي بالشام. تهذيب ٣/٤١٤.

(٧) هي بنت ملحان أخت أم حرام الأنصاريّة، لها صحبة اختلف في اسمها فقيل: سهلة، وقيل غير ذلك. تهذيب ١٢/٤٧١.

فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصاً من شعير، ثمّ أخرجت خماراً لها فلفّت الخبز ببعضه، ثمّ دسّته تحت ثوبي وردّتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ أأرسلك أبو طلحة؟ قال: قلت: نعم، قال: بطعام، فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن(ج) معه: قوموا. قال: فانطلق، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أمّ سليم قد جاء رسول الله(١) بالناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم. قالت: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلق أبو طلحة حتى يلقى رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ، وأبو طلحة معه(٢) حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: هلّمي يا أمّ سليم ما عندك؟ فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففتّ، وعصرت أمّ سليم ـ يعني عكّة لها ـ ثمّ قال رسول الله ﷺ فيه(٣) ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: أئذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا، ثمّ(ب) قال: أئذن لعشرة، فأذن(٢) لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمّ خرجوا، ثمّ(٤) أذن لعشرة(٥)، فأكل القوم كلّهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً.

[١٦٧/ظ] مخرّج/ في كتاب البخاري، وقوله: دسّته: أي أخفته. وقوله: ردّتني، أي: جعلته ردائي قال الشاعر:

(جـ) ١١٧/ظ.

(١) في «ب، جـ» ﷺ.

(٢) سقط من «ب».

(٣) سقط من «ب».

(ب) ١٤٨/ظ.

(٤) سقط من «جـ» وهو في الهامش غير واضح.

(٥) في «ب»: ثمّ قال: أئذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثمّ قال أئذن لعشرة.

وإن رُدّيت برداً.

أي: ألبست. قال[1] أهل اللغة: في قوله: وقد خاب من دسّاها[2]» أي: أخفاها وأحملها بمعصية الله عزّ وجلّ.

حديث تسبيح الحصا في يده:

١٣٣ ـ أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله بن الحسن، أنا القاسم بن جعفر، أنا علي بن إسحاق، نا علي بن حرب، نا قريش بن أنس، نا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهريّ، عن سويد بن يزيد السلمي، قال[3]: مررت بمسجد النبي ﷺ، فإذا أبو ذرّ[4] فسلمت، وجلست إليه، فذكر عثمان فقال: لا أقول أبداً إلّا خَيْراً، ثلاث مرّات، لشيء رأيته من رسول الله ﷺ في خلوات رسول الله ﷺ لأتعلم منه فمرّ بي فاتّبعته حتى انتهى إلى موضع قد سمّاه فجلس فقال: يا أبا ذرّ ما جاء بك؟ قلت[5]: الله ورسوله، إذْ جاء أبو بكر[6] فسلّم، وجلس

---

(١) انظر النهاية ٢/١٧، والصحاح ٢٣٥٥.

(٢) الشمس ١٠، وانظر تفسيرها عند الأصبهاني في معجمه ١٧١.

١٣٣ ـ رواه اللالكائي ح ١٤٨٥ قال محققه: وفي سنده مجاهيل لم أجدهم. ورواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، وفي بعضهم ضعف. الزوائد ٨/٢٩٩. وصحح هذا الإسناد، وذكر إسناداً آخر ضعيفاً الزوائد ٥/١٧٩. والبيهقي في الدلائل ٦/٦٤ ـ ٦٥، وابن كثير في البداية ٦/١٣٢ قال ابن حجر: وأمّا تسبيح الحصا ليست له إلّا هذه الطريق... مع ضعفها. فتح الباري ٦/٥٩٢. والحديث ذكره ابن الجوزي في العلل ١/٢٠٢ وقال: لا يصح. إدارة العلوم باكستان ط ٢/١٩٨١.

(٣) لم أقف على ترجمته ولعله سواد بن يزيد الأنصاري السلمي، ويقال رزن، ويقال ابن رزين.. شهد بدراً وأحداً. أسد الغابة رقم ٢٣٦. والاستيعاب رقم ١١١٠.

(٤) قيل اسمه جندب بن جناده، وقيل غير ذلك صحابي جليل مات بالربذه سنة ٣٢ انظر تهذيب ١٢/٩٠.

(٥) في «جـ».

(٦) في «ب» «جـ» رضي الله عنه.

عن يمين أبي بكر[1]، إذ جاء عثمان رضي الله عنه فسلّم، وجلس عن يمين عمر، فتناول النبي ﷺ سبع أو تسع حصيات، فسبّحن حتى سمعت لهنّ حنيناً[ب] كحنين النحل ثمّ وضعهن فخرسن، ثم أخذهّن[2] فوضعهنّ في يد أبي بكر[3] فسبحنّ حتى سمعت لهّنّ حنيناً كحنين النحل، ثمّ وضعهنّ فخرسن، ثمّ تناولهنّ فوضعهنّ في يد عمر فسبّحن حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثمّ وضعهنّ فخرسن، ثمّ تناولهنّ فوضعهنّ في يد عثمان فسبحنّ حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثمّ وضعهنّ فخرسن.

فصـــل

في وجوه القرآن:

١٣٤ ـ روي عن علي بن أبي طلحة، عن[ج] ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى[4]: ﴿هو[5] الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات﴾[6]. فالمحكمات: ناسخه وحلاله، وحرامه/ وحدوده، وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به. [١٦٨/و]

قال: ﴿وآخر متشابهات﴾. فالمتشابهات: منسوخه، ومقدّمه، ومؤخّره وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به.

---

(١) في «جـ» رضي الله عنه.

(ب) ١٤٩/و.

(٢) في «جـ» تناولهنّ.

١٣٤ ـ رواه ابن كثير في تفسيره ٣٤٤/١. دار إحياء التراث العربي، عيسى الحلبي والقرطبي في تفسيره ص ١٢٥٢، والأصبهاني في معجمه ١٢٧ والأثر منقطع.

(جـ) ١١٨/و.

(٣) سقط من «أ، ب».

(٤) في «ب» وهو.

(٥) آل عمران ٧.

فأمّا المؤمنون فيقولون: «كلّ من عند ربنا». محكمه ومتشابهه، وأمّا الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشكّ، فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبّسون فيلبسّ الله عليهم[1].

١٣٥ ـ وعن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أنزل القرآن على

---

(١) المحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى. والمتشابه على ضربين: ضرب اختص الله بعلمه، ونوع يعلمه بعض الخلق دون بعض.

قال ابن عطية: المتشابه نوعان: نوع انفرد الله بعلمه، ونوع يمكن وصول الخلق إليه فيكون الراسخون ابتداء بالنظر إلى الأوّل، وعطفا بالنظر إلى الثاني.

وقد عدّ شارح الطحاويّة النوع الأوّل من المتشابه: المتشابه في نفسه وبيّن أنّ هذا هو المراد من قراءة من وقف على قوله تعالى: ﴿ إلاّ الله ﴾ وممن ذهب إلى الوقف ابن عباس، وأبو بكر الصديق، وعائشة، وعروة بن الزبير وغيرهم، ورجّح ذلك ابن حجر. ومن هذا النوع من المتشابه، ما استأثر الله بعلمه كوقت قيام الساعة، وخروج الدجّال، والحروف المقطّعة في أوائل السور...

ومراد السلف من قولهم في هذا النوع من المتشابه، أنّه مما استأثر الله بعلمه: أنّه لا يعلم حقائقها، وكيفياتها إلاّ الله. أمّا معرفة معاني هذه الأشياء فهي ممّا يعلمه الله سبحانه، والراسخون في العلم. فيكون التأويل حينئذ مراداً به حقيقة الشيء لا التفسير وبيان المعاني، ذلك أنّ السلف لا يفوّضون معرفة المعاني إلى الله سبحانه، بل يفوّضون كيفيّات صفات الله إلى الله.

لما يلزم من الجهل بمعرفة معاني ألفاظ الصفات، من تجهيل الرسل والأنبياء بما أراده الله ممّا وصف به نفسه.

أمّا النوع الثاني من المتشابه: فهو المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره بينما يجهله غيرهم، وهذا هو المراد من الوقف على القراءة الثاني، ﴿ ألاّ الله والراسخون في العلم ﴾. وإذا فيجوز الوقف على لفظ الجلالة والوصل، مع ملاحظة المراد بالتأويل في حالتي الوقف والوصل.

انظر: مفردات ألفاظ القرآن للأصبهاني ١٢٧، التسهيل في علوم التنزيل ١/١٧٩، والطحاوية ٢٣٤، وفتح الباري ٨/٢١٠.

١٣٥ ـ رواه ابن كثير في تفسيره ١/٣٤٦، وابو نصر السجزي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في الوقف.

قال ابن جرير في تهذيب الآثار: في إسناده نظر. انظر كنز رقم ٣٠٩٧.

أربعة أوجه: فوجه حلال وحرام لا يسع أحداً[1] جهالتها، ووجه عربيّ: يعرفه العرب، ووجه تأويل: يعلمه العلماء، ووجه تأويل: لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ من انتحل فيه علماً فقد كذب.

١٣٦ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآنُ من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلّوا[ب] حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عمّا نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنّا به كلّ من عند ربنا.

١٣٧ ـ وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: جلست من النبي ﷺ مجلساً ما جلست مجلساً أغبط عندي منه، خرج رسول الله ﷺ وقوم يتجادلون بالقرآن على باب حجرته، فخرج محمرّاً وجهه، فقال: بهذا ضلّت الأمم قبلكم، جادلوا بالكتاب وضربوا بعضه ببعض، إنّ القرآن لم ينزل يكذّب بعضه بعضاً، ولكن نزل يصدّق بعضه بعضاً، فما كان من حلال فاعملوا به، وما كان من حرام فانتهوا عنه واتركوه، وما كان من متشابه فآمنوا به.

١٣٨ ـ وعن عبد الرحمن بن أبزي[2] قال: لمّا وقع الناس في أمر عثمان قلت

---

(١) في «ب، جـ» أحد.

١٣٦ ـ روى أحمد نحوه ح ٤٢٥٢ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وروى نحوه الطبراني من طريق أخرى، وفيها عمّار بن مطر وهو ضعيف جداً، وقد وثقه بعضهم. انظر الزوائد ٢٥٣/٧. ورواه الحاكم ٥٥٣/١ وقال: صحيح الإسناد. وابن حبّان رقم ٧٢٣ ترتيب الفارسي ط ١٩٧٠/١.

(ب) ١٤٩/ظ.

١٣٧ ـ روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ٨٥. وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، والآجريّ من طريقين ٦٧ ـ ٦٨، واللالكائي ح ١١١٩.

١٣٨ ـ روى نحوه البخاري في تاريخه، وابن عساكر وضعّفه السيوطي. كنز رقم ٣٦٣٣١.

(٢) هو عبد الله بن أبزي الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث مختلف في صحبته، من

لأبيّ بن كعب: يا أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله، ما استبان لك فاعمل به وانتفع به، وما/ اشتبه عليك فآمن به، وكِلْه إلى عَالِمه. [١٦٨/ظ]

١٣٩ ـ وعن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لا تضربوا القرآن بعضه ببعض، فإنّ ذلك يوقع الشكّ في قلوبهم.

ففي هـذه الأحـاديث أمـر[١] بـالاتبـاع، ونهي عن الكفّ عن المشتبهات.

١٤٠ ـ سئل النبي ﷺ عن الساعة: فأمسك عن الجواب حتى نزلت[٢]: ﴿ يسألونك عن الساعة أيّان مرسيها، فيم أنت من ذكراها[٣] ﴾.

وقال: ﴿ يسألونك كأنك حفيّ عنها، قل إنّما علمها عند الله[٤] ﴾.

وقال: ﴿ إنّما علمها عند ربّي ﴾[٥].

١٤١ ـ وروي نهينا عن التنطّع (والتعمق والغلو في الدين. فإذا كان التنطع)

= الثقات. تهذيب ٦/١٣٣.

١٣٩ ـ رواه عبد الله في السّنّة تحقيق محمد القحطاني رقم ٨٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/٥٢٨ وابن حجر في المطالب العالية ٣/٢٩٧ بزوائد المسانيد الثمانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي قال محققه: سكت عنه البوصيري. ورواه ابن بطّة في الأبانة رقم ١١. وابن كثير ١/٣٤٧ عن ابن عمر. وصححه الألباني في الطحاوية ٥٨١.

(١) في «ب» أمرنا.

١٤٠ ـ روي ذلك عن ابن عباس. الطبري في تفسيره ٩/٩٥ وهي رواية عن قتادة، وعكرمة، والسدي، والضحاك.

(٢) في «ب» نزل.

(٣) النازعات ٤٢.

(٤) الأعراف ١٨٧.

(٥) الأعراف ١٨٧.

١٤١ ـ قال تعالى: ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم، ولا تقولوا على الله إلّا الحقّ ﴾ النساء ١٧١.

وقد عقد البخاري باباً فيما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع، =

مذموماً في أمر الدين، ففي شأن الربّ وصفاته(ب) كان الكراهة فيه أكثر.

فصـــل

١٤٢ ـ روي(ج) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟.

قال أبو هريرة(١) رضي الله عنه(١): فإنّي لجالس ذات يوم، إذ جاءني رجل من أهل العراق فقال يا أبا هريرة: هذا الله خَلَقنا فمن خَلَق الله؟ قال أبو هريرة رضي الله عنه: فجعلت أصبعي في أذني ثمّ صرخت، صدق الله ورسوله، الله الواحد الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له قفواً أحد.

١٤٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنّ الله عزّ وجلّ قال: كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني، وشتمني(٢) ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني، فأمّا تكذيبه إيّاي فقوله: لن يعيدني كما بدأني وليس أوّل(٣) الخلق أهون عليّ من إعادته. وأمّا شتمه إيّاي فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الله أحد الله الصمد لم ألد(٤)، ولم

= وساق أحاديث صحيحة في الباب. انظره ك اعتصام ب ٥.

وأخرج النسائي، وابن ماجه وصححه، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم من طريق أبي العافية عن ابن عباس قال: قال لي رسول الله ﷺ: . . . وفيه: وإيّاكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من قبلكم الغلو في الدين. فتح الباري ٢٢٢/٢٧٨.

(ب) ١٥٠/و.

١٤٢ ـ أخرج نحوه مسلمٌ ك إيمان ح ٢١٢ ـ ٢١٦، والبخاري عن أنس ك إعتصام ب ٣.

(جـ) ١١٨/ظ.

(١) سقط من «ب، جـ».

١٤٣ ـ أخرجه البخاري تفسير سورة ١١٢ ب ١.

(٢) في «ب» ويشتمني.

(٣) سقط من «ب» وفيها أهون الخلق.

(٤) في «ب» يلد.

أولد[1]، ولم يكن لي[2] كفواً أحد.

ففي الحديث دليل أنّ القول في صفات الله، وأسمائه بغير ما وصف الله به نفسه، قد يؤدّي إلى الكفر، وتكذيب[3] الله هو جحود ما قاله وهو كفر، وشتمه أن يصفه بما لا يليق به، فالسكوت في هذا الباب أقرب إلى السلامة، والمتكلّم[4] فيه بغير علم أقرب إلى المقت والملامة. نسأل الله العصمة.

١٤٤ ـ روي عن الأصبغ بن نباته[5] قال: كنّا جلوساً عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه يهوديّ فقال: يا/ أمير المؤمنين متى كان الله؟ [١٦٩/و] فقمنا إليه فلهزناه حتى كدنا نأتي على نفسه، فقال[6] عليّ رضي الله عنه: خلّوا عنه، ثمّ قال: اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك[ب] بأذنك، واحفظه بقلبك فإنّما أحدّثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران عليه السلام، فإن كنت قد قرأت كتابك وحفظته، فإنّك ستجده كما أقول. إنّما يقال: متى كان لمن لم يكن، ثمَّ كان، فأمّا من لم يزل بلا[7] كيف يكون، كان بلا كينونة كائن لم يزل بلا كيف[7] كان، لم[8] يزل قبل القبل، وبعد البعد، لا يزال بلا كيف، ولا غاية، ولا منتهى إليه غاية، انقطعت دونه الغايات، وهو غاية كلّ غاية، فبكى

---

(١) في «ب» يولد.

(٢) في «ب، جـ» له.

(٣) في «ب» تكذب.

(٤) في «ب» فالمتكلم.

١٤٤ ـ رواه ابن عساكر في تاريخه، وضعفة السيوطي، انظر كنز رقم ١٧٣٥ والظاهر لضعف الأصبغ بن نباتة. انظر تهذيب ١/٣٦٣.

(٥) هو أبو القاسم الكوفي التميمي الحنظلي ضعفة العلماء. المصدر نفسه والصفحة.

(٦) في «ب» قال.

(ب) ١٥٠/ظ.

(٧) سقط من «جـ».

(٨) في «ب» ولم.

اليهوديّ فقال: والله يا أمير المؤمنين إنّها لفي التوراة هكذا حرفاً حرفاً، وإنّي أشهد أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأسلم وحسن إسلامه.

قال أهل السنة: نَصِفُ الله بما وَصَف به نفسه، ونؤمن بذلك إذا كان طريق الشرع الاتباع لا الابتداع، مع تحقيقنا أنّ صفاتـه لا يشبهها[1] صفات، وذاته لا يشبهها[2] ذات، وقد نفى الله تعالى عن نفسه التشبيه بقوله: «ليس كمثله شيء[3]». فمن شبّه الله بخلقه فقد كفر، وأثبت لنفسه صفات فقال: «وهو السميع البصير[4]». وليس في إثبات الصفات ما[5] يفضي إلى التشبيه، كما أنّه ليس في إثبات[6] الذات ما يفضي إلى التشبيه، وفي قوله: «ليس كمثله شيء» دليل على أنّه ليس كذاته ذات، ولا كصفاته صفات.

فصـــل

قـال الله عـزّ وجـلّ: ﴿ إنّ العـزّة لله[7] ﴾. وقـال: ﴿ ولله العـزّة ولرسوله[8] ﴾. أثبت[9] الله العزّة والعظمة والقدرة والكبر والقوّة لنفسه في كتـابــه، وأثبت(ج) العلم لنفســه، وقــال[10]: ﴿إنّ الله يعلم، وأنتم لا

---

(١) في «ب، جـ» تشبهها.
(٢) في «ب، جـ» تشبهها.
(٣) الشورى ١١.
(٤) الشورى ١١.
(٥) في «ب» مما.
(٦) غير واضحة في «جـ».
(٧) يونس ٦٥ وفي «جـ» جميعاً.
(٨) المنافقون ٨.
(٩) في «ب» فأثبت.
(جـ) ١١٩/و.
(١٠) في «ب، جـ» فقال.

تعلمون[1] ﴾. وقال: ﴿يعلم[2] ما يلج في الأرض، وما يخرج منها[3] ﴾ وقال: ﴿ إنّ الله لقوي[4] عزيز[5] ﴾.

١٤٥ ـ وقال[ب] رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: العظمة أزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار.

فصـــل

١٤٦ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، نا[6] والدي أبو/ عبد الله إملاء، وأنا [١٦٩/ظ] حاضر أسمع، أنا علي بن محمد بن نصر، نا محمد بن غالب بن حرب نا معلّى بن منصور، نا حمّاد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص عن عبد الله، ورفعه[7] إلى النبي ﷺ قال: من قرأ حرفاً من كتاب الله[8] كتب له عشر حسنات، أمّا أنّي لا أقول «ألم» حرف، ولكن ألف، ولام، وميم، ثلاثون حسنة.

---

(١) النحل ٧٤.

(٢) سقط من «أ».

(٣) سبأ ٢.

(٤) في «ب» قوي.

(٥) الحج ٤٠، ٧٤.

١٤٥ ـ روى مسلم نحوه عن أبي هريرة وأبي سعيد، وفيه عذبته بدل قذفته في النار، ك برح ١٣٦، ك زهذ ح ٤١٧٤، ٤١٧٣.

(ب) ١٥١/و.

١٤٦ ـ أخرج نحوه أبو داود ٤٢٩/٢. والترمذي ح ٣٠٧٥ وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال: يروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود. . . رفعه بعضهم ووقفه بعضهم. انظر الترغيب والترهيب ٣٤٣/٤ ورواه الطبراني ضمن حديث طويل، وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك انظر: الزوائد ١٦٤/٧، والحاكم ٥٥٥/١ وقال: صحيح الإسناد.

(٦) في «ب، جـ» أخبرنا.

(٧) في «أ، جـ» رفعه.

(٨) في «جـ» عزّ وجل.

١٤٧ ـ قال: وحدثنا والدي، أنا محمد بن علي بن عمر، نا أحمد ابن الأزهر، نا ابن أبي فديك، عن الضّحاك بن عثمان، عن أيّوب بن موسى، عن محمد بن كعب، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: «ألم» حرف، ولكن الألف حرف، ولام حرف، وميم حرف.

١٤٨ ـ قال: وحدثنا والدي أبو عبد الله، أنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم، نا عثمان بن خرّزاد، نا يعلى بن المنهال، نا إسحاق بن سليمان عن الجرّاح بن الضحّاك، عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه. وفضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه. وذلك أنّه منه.

١٤٩ ـ قال: وحدثنا والدي، نا عبد الرحمن بن يحيى، نا أبو مسعود أحمد ابن الفرات، نا معاوية بن هشام فيما أحسب، نا سفيان بن سعيد، عن منصور، عن المنهال بن(ب) عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعوذّ الحسن والحسين، ويقول(١):

أعيذكما بكلمات الله التّامّة، من كلّ شيطان وهامة، ومن كلّ عين

---

١٤٧ ـ سبق تخريجه رقم ١٤٦.

١٤٨ ـ أخرج نحوه الترمذي ح ٣٠٧١ وقال عنه: حسن صحيح، ح ٣٠٧٢ وقال: حسن صحيح. وهو عنده برقم ٣٠٧٤.

والدارمي ٢/٤٣٧، وصححه الألباني في الجامع رقم ٣٣١٤، والصحيحة رقم ١١٧٢ ـ ١١٧٣، والروض النضير ح ٥٥.

١٤٩ ـ أخرج نحوه البخاري ك أنبياء ب ١٠.

(ب) ١٥١/ظ.

(١) في «ب» يقول.

لامّة وقال: كان أبي[1] إبراهيم عليه السلام[2] يعوّذ به أبنية[3]؛ إسماعيل وإسحاق[4].

١٥٠ ـ قال: وحدثنا والدي، أنا عبد الرحمن بن يحيى، نا أبو مسعود نا أبو أسامة، نا مسعر بن كرام، عن محمد بن عبد الرحمن، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنه؛ أنّ النبي ﷺ علّم جويرية بنت الحارث فقال: قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مدِاد كلماته.

وقالت الأشعرية: كلام الله كلام واحد، وقالوا: ما بين اللوحين حكاية عن كلام الله، وعبارة عنه[5].

---

(١) سقط من «ب».

(٢) سقط من «ب، جـ».

(٣) في «ب» لبنيه.

(٤) في «ب، جـ» عليهم السلام.

١٥٠ ـ أخرج نحوه أحمد ٦/٢٥. وابن ماجه ك أدب ح ٣٨٠٨. والنسائي ٣/٧١، والترمذي ح ٣٦٢٦ وقال: حسن صحيح.

(٥) القول بأنّ كلام الله واحد هو كلام الأشعرية، ومتقدمي الماتريدية وكثير من متأخريهم. ونسب أبو معين النسفي منع إطلاق لفظ الحكاية لما فيها من إيهام المشابهة ـ نسب ذلك إلى الأشعري، وأبي موسى القلانسي ومتأخري الماتريدية. وقد سبق تعليق المصنف على هذه المسألة والرد عليها ٧٥/ب، وعلقت عليها ص/ ١٦١.

أما قول الأشاعرة: بأنّ كلام الله واحد فلم يسبق أن أشار إليه المصنف في القسم الأوّل إلاّ أنّه عقد فصله هذا للرد عليهم، واكتفى بالمنقول لتحقيق مراده. ومذهب المصنف موافق لمذهب سلفنا الصالح الذين قرروا بأنّ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة، وكلامه تعالى لا يتناهى فإنه لم يزل متكلماً بما شاء، إذا شاء، وكيف شاء، ولا يزال كذلك قال تعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ الكهف ١٠٩. انظر: الطحاوية ١٩٢، شرح المواقف ١٥١ تبصره الأدلّة ٣٣١، والإرشاد ١٣٦.

[١٧٠/و] ١٥١ ـ أخبرنا أبو عمرو، نا[١]/ والدي، أنا أحمد بن عمر نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا الحسن بن حمّاد سجّادة، نا عمرو بن هاشم عن جويبر بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة كلّها وصايا».

١٥٢ ـ قال[٢]: وحدثنا والدي، أنا أحمد بن عمرو، نا يونس بن عبد الأعلى قال: حضرت ابن وهب، قريء عليه عن الماضي بن محمد، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: «أنّ[ب] الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة كلّها وصايا[٢]، فلمّا سمع موسى كلام الآدميين مقتهم ممّا وقع في مسامعه من كلام الربّ عزّ وجلّ. وكان فيما ناجاه؛ أن قال له يا موسى: لِمَ يتصنّع لي[٣] المتصنّعون بمثل الزهادة في الدنيا؟ ولم يتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عمّا حرّمت عليهم؟ ولِمَ يتعبّد العابدون بمثل البكاء من خشيتي؟. فقال موسى:[ج] يا إله البرّية كلّها، ويا مالك يوم الدين، ويا ذا الجلال والإكرام، فماذا أعددت لهم وما جزيتهم؟.

---

١٥١ ـ روى نحوه الطبراني في الأوسط، انظر: الزوائد ٢٩٦/١٠، ٢٠٣/٨ ورواه النجاد في كتابه الرد على من يقول بخلق القرآن ص/٣٧ تحقيق رضا إدريس، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت. وعبد الله في السنة ٦٤. والحديث ضعيف، لضعف جويبر. قال الدارقطني: متروك، انظر المغني رقم ١٢٠٨ وتقريب ١٣٦/١، والتاريخ لابن معين ٨٦/٢.

(١) في «ب، جـ» أنا.

١٥٢ ـ سبق تخريجه.

(٢) سقط من «جـ».

(ب) ١٥٢/و.

(٣) سقط من «ب».

(جـ) ١١٩/ظ.

قال: يا[1] موسى، أمّا الزاهدون في الدنيا فإنّي أبيحهم جنّتي يتبوّؤن فيها حيث شاءوا، وأمّا الورعون فإنّه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة إلّا ناقشته الحساب، إلّا ما كان من الورعين، فإنّي أستحييهم، وأجلهم، وأكرمهم وأدخلهم الجنّة بغير حساب، وأمّا البكّاؤن من خيفتي، لهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد.

١٥٣ ـ وفي حديث النّواس بن سمعاني[2]: إذا تكلم الله[3] بالوحي أخذت السموات منه رجفة.

١٥٤ ـ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: إذا أحبّ الله عبداً نادى جبريل.

١٥٥ ـ وفي حديث عقبة بن عامر[4]: لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلّم آيتين من كتاب الله؛ خير لـه من ناقتين، وثـلاث، وأربع، ومن أعدادهنّ من الإبل.

أخبرنا أبو عمرو، نا والدي، نا أحمد بن محمد بن عمر، نـا عبد الله بـن أحمد بن حنبل، نا محمد بن بكّار، نا أبو معشر، عن

---

(١) سقط من «أ».

١٥٣ ـ روى نحوه ابن خزيمة في التوحيد ١٤٤ وسنده: زكريا بن أبان المصري قال: ثنا نعيم بن حمّاد، وقال: ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات. لكنه موقوف عليه، انظر تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣.

(٢) هو الكلابي، يقال أنّ أباه وفد على النبي ﷺ فدعا له وتزوج أخته فتعوذت منه فتركها. روى عن النبي ﷺ. تهذيب ٨٤٠/١٠.

(٣) سقط من «ب».

١٥٤ ـ روى نحوه البخاري ك بدء الخلق ب ٦، ومسلم ك برح ١٥٧.

١٥٥ ـ روى نحوه مسلم ك مسافرين ح ٢٥١.

(٤) هو الجهني، روى عن النبي ﷺ، وعن عمر كان قارئاً، عالماً، بالفرائض، والفقه. مات في خلافة معاوية تهذيب ٢٤٢/٧.

[١٧٠/ظ] أبي/ الحويرث[١] قال: إنّما كلّم موسى بقدر ما يطيقه[٢] من كلامه، ولو كلّمه بكلامه كلّه لم يطقه موسى عليه السلام[٣].

قال: وحدثنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن[ب] إبراهيم، نا أبو حاتم الرازي[٤] قال: من كلام جهم بن صفوان[٥]، وحسين الكرابيسي[٦]، وداود بن علي[٧] أنّ لفظهم بالقرآن مخلوق، وأنّ القرآن المنزل على نبيّنا ﷺ ممّا جاء به جبريل[٨] الأمين حكاية القرآن، فَجَهَمَهُمْ أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل[٩]، وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرّاً أجمعون، لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك[١٠].

---

(١) هو عبد الرحمن بن معاوية الأنصاري كان من مرجئي أهل المدينة ضعفه بعض العلماء، ووثقه ابن حبان توفي سنة ١٢٨ وقيل غير ذلك. تهذيب ٦/٢٧٢.

(٢) في «ب، جـ» زيادة: موسى.

(٣) لم أقف عليه، والأثر ضعيف لضعف أبي معشر وهو السندي روى عنه محمد بن بكار قال البخاري: منكر الحديث. انظر: تقريب ٢/٢٩٨ والتاريخ لابن معين ٢/٦٠٣.

(ب) ١٥٢/ظ.

(٤) هو محمد بن إدريس إمام في الحديث توفي ٢٢٧ ورجحه ابن حجر. تهذيب ٩/٣٣.

(٥) هو أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين انظر: الميزان رقم ١٥٨٤.

(٦) هو الحسين بن علي الفقيه البغدادي كان يقول: القرآن غير مخلوق، ولفظي به مخلوق توفي سنة ٢٤٥. تهذيب ٢/٣٦٢.

(٧) هو الأصبهاني الظاهري الفقيه أبو سليمان زعم أن القرآن محدث مات ٢٧٠. انظر الميزان رقم ٢٦٣٤.

(٨) في «ب» عليه السلام وسقط منها لفظ الأمين.

(٩) في «ب» زيادة رحمه الله.

(١٠) انظر: تاريخ بغداد ١/٦٤، ٢/٣٠ والآجري ٨٩.

فصـــل

أجمع المسلمون أنّ القرآن كلام الله[1]، وإذا صحّ أنّه[2] كلام الله صحّ أنّه صفة لله[3] تعالى[4]، وأنّه عزّ وجلّ موصوف به، وهذه الصفة لازمة لذاته.

تقول العرب: زيد متكلّم، فالمتكلّم صفة له، إلّا أنّ حقيقة هذه الصفة الكلام، وإذا كان كذلك؛ كان القرآن كلام الله وكانت هذه الصفة لازمة له أزليّة.

والدليل على أنّ الكلام لا يفارق المتكلّم، أنّه لو كان يفارقه لم يكن للمتكلّم إلّا كلمة واحدة، فإذا تكلّم بها لم يَبْقَ له كلام، فلما كان المتكلّم قادراً على كلمات كثيرة بعد كلمة، دلّ على أنّ تلك الكلمات فروع لكلامه الذي هو صفة له ملازمة[5].

والدليل على أن القرآن غير مخلوق: أنّه كلام الله، وكلام الله سبب إلى خلق الأشياء قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون[6] ﴾. أي[7] أردنا خلقه، وإيجاده، وإظهاره.

فقوله: كن، كلام الله وصفته، والصفة التي منها يتفرّع الخلق والفعل وبها يتكوّن المخلوق لا تكون مخلوقة، ولا يكون مثلها للمخلوق[8].

---

(١) في «جـ» زيادة عزّ وجل.

(٢) في «ب» من.

(٣) في «ب، جـ» الله.

(٤) سقط من «ب».

(٥) في «ب» لازمه.

(٦) النحل ٤٠.

(٧) في «ب» زيادة لفظ إذا.

(٨) انظر رد الأئمة على احتجاج الجهمية والمعتزلة، والمريسي بهذه الآية في الرد على بشر ٥٠٤، ٥٠٥. والرد على الزنادقة والجهمية، لأحمد: ٧٣. والحيدة ٤٩.

والدليل عليه[1]: أنّه كلام لا يشبه كلام[ب] المخلوقين، وهو كلام معجز وكلام المخلوقين غير معجز، لو اجتمع الخلق على[2] أن يأتوا بمثل سورة من سُوَره أو آية من آياته، عجزوا عن ذلك ولم يقدروا عليه.

فصـــل

[١٧١/و] قال[ج] أهل اللغة[3]: اللفظ في كلام العرب الإخراج. يقال: / لفظت الشيء عن الشيء[4]: أخرجته منه. فاللفظ: كلام مُخرج عن[5] الفم، له معنى يفهمه السامع وإذا لم يكن هكذا لا يسمّونه لفظاً.

يقولون: لفظ فلان صحيح، أي كلامه صحيح. قال الله تعالى: «ما يلفظ من قول[6]». أي: لا يتكلّم بشيء، فدّل هذا على أنّ اللفظ قول وكلام. والعرب تريد باللفظ الملفوظ، لأنّه وإن كان مصدراً فالمصدر في

---

(١) في «ب، جـ» على.

(ب) ١٥٣/و.

(٢) سقط من «أ، جـ».

(جـ) ١٢٠/و.

(٣) عقد المصنف فصله هنا للرد على اللافظة، وهم القائلون بأن لفظي بالقرآن مخلوق وقد مَنَعَ الإمام أحمد إطلاق هذا القول، وجهّم قائله وأيده المصنف في القسم الأول ١٤٥. وذهب بعض السلف إلى التفريق بين التلفظ والملفوظ. فالملفوظ كلام الله غير مخلوق، والتلفظ حادث مخلوق لأنّه صوت المتكلم ومن هؤلاء البخاري وانتصر له ابن قتيبة في رسالته: الاختلاف في اللفظ وهي منشورة ضمن مجموعة عقائد السلف للدكتور النشار. ووافقهم ابن تيمية. وقد سبق للمصنف أن تحدث عن اللافظة في القسم الأوّل ص ٩٢، ١٤٤، ٣٣٦، ومختصر الصواعق ٣١٠/٢، والصحاح ١١٧٩، الفتاوى ٢٠٦/١٢، ٢٠٧، ٢١١. ومجموعة الرسائل، دار الكتب العلمية، بيروت ط١٩٨٣/١/، ٤٦٨/٣.

(٤) في «ب، جـ» زيادة أي.

(٥) في «جـ» من.

(٦) ق/١٨.

الحقيقة مفعول به لأنّ الفاعل يفعله، فعلى هذا حقيقة اللفظ ما يخرجه الإنسان من فمه.

وقولهم: لفظي بالقرآن مخلوق، وسيلة إلى القول بخلق القرآن، فاللفظ[1] الذي يقوله المتكلّم: أمّا أن يُنشئه المتكلّم من نفسه ويلفظه من فمه، فذلك لفظة خاصّة، ولا يكون استعماله الحلق واللسان لإظهاره لفظاً، لأنّ ذلك تصرّف الحلق في ذلك الكلام لازم لداخل الفم غير خارج منه، فلا يسمّى لفظاً لأنّه غير ملفوظ. وإمّا أن يكون أنشأه غيره، فلفظ هو به من فمه وأدّاه إلى السامع، فيستعمل في إظهاره حلقه وفمه حتى يخرجه لفظاً بلفظ، وحرفاً بحرف، فيكون ذلك[2] اللفظ لذلك[2] المتكلم المؤدّي، لانك إذا قرأت قول أمرىء القيس[3]: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل. . .

فإنّ[ب] السامع يسمعه منك، وقد لفظ به امرؤ القيس، فإذا قلت: لفظي بقول امريء القيس كان خطأ لأنّ الذي لفظت به ليس بلفظ لك، بل هو لفظ امريء القيس، وإذا سمعه سامع فقال[4]: ما أحسن لفظ امريء القيس، وقوله: ولا يقول ما أحسن لفظك وقولك، وإذا قال ذلك كان مخطئاً. وهكذا القرآن إذا قرأه قارىء فإنّما قرأ كلام الله تعالى ولفظ به، ولم يقرأ مع القرآن كلامه الذي هو لفظه، ولأنّ المتكلّم إذا تكلّم بكلام لا يخلو أن/ يكون لفظه، أو لفظ غيره، ومحال أن يكون لفظه وكلام غيره معاً لفظاً [١٧١/ظ] واحداً في حالة واحدة، فإذا لم يجز هذا صّح أنّ الذي يتلفّظ به من القرآن كلام الله عزّ وجلّ.

---

(١) في «جـ» واللفظ.

(٢) مكرر في «ب».

(٣) امرؤ القيس بن حجر من أهل نجد من الطبقة الأولى. من أشعر الناس. وبيت الشعر، في الشعر والشعراء. انظره ص/٣٧ ـ ٥٦.

(ب) ١٥٣/ظ.

(٤) في «ب، جـ» قال.

وقولهم: لفظي بالقرآن مخلوق خطأ، لأنّ قائل هذا يريد أن يتدرّج إلى أن يقول القرآن مخلوق، وهو لا يجسر أن يقوله ظاهراً، فيقوله باطناً.

فإن قيل: المراد بقوله لفظي القرآن مخلوق: إخراجي القرآن من فمي مخلوق. يقال: هذا مجاز وليس بحقيقة، وحقيقة اللفظ كلام الله[1] له معنى مفهوم، ومتى[2] أمكن أن يُحمل الشيء على حقيقته، لم يَجُز أن يحمل على المجاز، لأنّ الحقيقة أصل صحيح، والمجاز لا أصل له.

ولأنّ استعمال المتكلّم فمه ولسانه لإخراج اللفظ لا يخرج من الفم حتى يكون لفظاً، وإنّما ذلك عمل يعمله المتكلّم داخل الفم من غير أن يخرجه من الفم فلا يكون لفظاً بوجه.

فإن قيل: المراد بقوله لفظي بالقرآن مخلوق، أي قراءتي القرآن مخلوق والقراءة غير القرآن.

يقال: القراءة، والقرآن واحد(ب)، يقال: قرأت الشيء قراءة، وقرآناً قال الشاعر[3]:

ضحّوا بأشمط[4] عنوان السجود به يقطّع(ج) الليل تسبيحاً وقرآناً

قال أهل اللغة: قراءة القرآن جمعه في الفم، فقراءة القرآن بمنزلة استعمال الفم والحلق، ثمّ إخراجه وإظهاره، وذلك لا يسمّى لفظاً. فقولهم:

---

(١) سقط من «أ».

(٢) في «ب» فمتى.

(ب) ١٥٤/و.

(٣) هو حسّان بن ثابت وانظر ديوانه ٩٦/١ تقديم د. وليد عرفات دار صادر بيروت/ ١٩٧٤.

(٤) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. الصحاح ١١٣٨.

(جـ) ١٢٠/ظ.

لفظي بالقرآن خطأ، ولأنّ حالفاً لو حلف أن لا يسمع القرآن، فسمع قراءة من يقرأ القرآن حنث في يمينه[1].

ومن الدليل على أن القراءة هي القرآن: أنّ القرآن يوجد بوجودها، ويعدم بعدمها، وإدخال الباء في قوله: لفظي بالقرآن خطأ لا معنى له، لأنّ الباء يأتي في العربيّة على/ وجوه، وليس لدخولها ها هنا معنى. [١٧٢/و]

فإن قيل: الباء ها هنا للتأكيد، والزيادة في الكلام كقولك: رميت بالسهم ورميت السهم. يقال: إذا ذهبت الباء بقي لفظي القرآن[2] مخلوق، فيصير المخلوق صفة للقرآن، ويصير القرآن بدلاً من اللفظ فيصير القرآن مخلوقاً، ولأنّ لفظه القرآن[3] من فمه قرآن لأنّه لفظ حروفه وكلماته، فتلك الحروف نفس القرآن، فهذا دليل على أن قائل هذا يتدّرج إلى القول بخلق القرآن في خفية.

---

(١) إنكار المصنّف تسمية قراءة القرآن لفظاً بعيد، ولعل تحرزه من إطلاق ذلك خوفاً من المصير إلى القول بأن القرآن مخلوق. واحترازه بعيد: لأنّنا إذا قلنا أنّ ما نقرأه إنّما هو ألفاظ خرجت بعد استعمالنا للفم والحلق لأخراج الملفوظ لا يفيد في نفي كون المقروء لصاحب الكلام كما قرّر هو نفسه عند استشهاده بقول امريء القيس. والصحيح ما قرّرناه: من أنّ اللفظ يراد به أمران.

أحدهما: الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد، ولا فعل له.

والثاني: التلفظ به، والأداء له، وفعل العبد.

فإذا كان اللفظ يراد به الأمران فإطلاقه على قراءة القرآن لا مانع منه مع بيان المقصود بقول: لفظي بالقرآن مخلوق. فإن قصد اللفظ نفسه فلا مانع من ذلك إذ هو مخلوق بالفعل، وإن قصد الملفوظ فهذا هو الضلال بعينه.

قال ابن القيّم: فأصابوا في قولهم: إنّ أصوات العباد، وتلاوتهم وقراءتهم، وما قام بهم من أفعالهم، وتلفظهم بالقرآن، وكتابتهم له مخلوق.

انظر: مختصر الصواعق ٢/٣١٠-٣١٢ والصحاح ٦٥.

(٢) في «ب» بالقرآن.

(٣) في «ب» بالقرآن.

فصـــل

١٥٦ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه: «قرآناً عربيّاً غير ذي عوج[١]» غير مخلوق.

واحتجت المبتدعة بقوله تعالى: «ما يأتيهم من ذكر من ربّهم محدث[٣]» وليس لهم في ذلك حجّة، لأنّ معنى قوله «محدث» أي: محدث التنزيل تكلّم الله به في الأزل فلمّا بعث محمداً ﷺ أنزل عليه. ولأنّه قال: «ما يأتيهم من ذكر». ومن للتبعيض[٤]، وهذا يدل على أنّ ثَمَّ ذكراً قديماً وعندهم ليس[ب] ثمّ ذكر قديم. ولأنّ الله تعالى قال: ﴿إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون[٥]﴾ فأخبر[٦] تعالى أنّه كوّن الأشياء بكن، فلو كانت كن مخلوقة، لاحتاجت إلى كن أخرى يخلق بها، والأخرى يخلق بها، والأخرى إلى أخرى إلى ما لا نهاية له فيفضي إلى قدم المخلوقات[٧].

١٥٧ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما حكّمت مخلوقاً، وإنّما حكّمت كلام الله».

---

١٥٦ ـ ذكره الهروي، وقاله السدي فيما ذكر الثعلبي. انظر تفسير القرطبي ٥٦٩٦ والآجري في الشريعة ٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٤٤، واللالكائي ح ٣٥٥، ٣٥٤.

(١) الزمر ٢٨.

(٢) انظر: الأصول الخمسة ٥٢٨، وتفسير الرازي ١١/١٤٠.

(٣) أنبياء ٢.

(٤) في «أ» التبعيض.

(ب) ١٥٤/ظ.

(٥) النحل ٤٠.

(٦) في «ب» زيادة لفظ الجلالة «الله».

(٧) هذا قول يوافق ما قاله البويطي. انظر طبقات الشافعية رقم ٣٩، وتاريخ بغداد ١٤/٢٩٩.

١٥٧ ـ رواه البيهقي في الأسماء والصفات ٢٤٣ وقال: هذه الحكاية شائعة بين أهل العلم =

والدليل على من أنكر أن القرآن نزل على[1] النبي ﷺ، قوله تعالى: ﴿ إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً[2] ﴾.

١٥٨ ـ وروي أنّه أنزل إلى بيت العزّة، ونزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ نجوماً في ثلاث وعشرين سنة.

قال العلماء: لم يبعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا ومعه معجزة تدلّ على صدق قوله من جنس ما قومه عليه، فعيسى ﷺ بعث في/ زمان [١٧٢/ظ] الحكماء والأطباء، وكانت معجزته إبراء الأكمه، والأبرص، وإحياء الموتى[3]. فلمّا عجزوا عن هذه الحكمة مع كونهم حكماء، استدلّوا على أنّه رسول الله، وكذلك موسى ﷺ بعث في زمان السحرة والكهنة، وكانت العصا معجزته، ابتلعت حبالهم وعصيّهم. ولم تطل، ولم تقصر، ولم يكبر بطنها[4]. فلمّا عجزوا عن ذلك مع معرفتهم بالسحر استدلوا على أنّه رسول(ج) الله.

ونبيّنا ﷺ بعث في زمان الفصحاء والبلغاء، الذين يقدرون على النظم والنثر، وأنزل عليه القرآن، وقال لهم: إئتوا بمثله[5]، فلمّا

= ولا أراها شاعت إلّا عن أصل. ورواه اللالكائي رقم ٢٧٠ ـ ٢٧١ من طريق عمرو بن جميع كذبه ابن معين، واتهمه ابن عدي بالوضع. انظر: المغني رقم ٤٦٣٩، والتاريخ لابن معين ٢/٤٤٠ ـ ٤٤١، ورواه تحت رقم ٣٧٢ وفيه عتبة بن السكين منسوب إلى الوضع أيضاً انظر: المغني رقم ٣٩٩٥، والميزان ٣/٢٨.

(١) في «ب» زيادة لفظ «محمد».

(٢) يوسف ٢.

١٥٨ ـ سبق تخريجه برقم ٦٠/٦١ وهو عند الحاكم ٢/٦١١ وقال: صحيح الإسناد.

(٣) قال تعالى: وتبريء الأكمه والأبرص بأذني «المائدة١١٠» وقال تعالى على لسان عيسى: وأبريء الأكمه، والأبرص، وأحيي الموتى بإذن الله. «آل عمران ٤٩».

(٤) قال تعالى: ﴿ فألقى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون ﴾. «٤٥ الشعراء».

(جـ) ١٢١/و.

(٥) قال تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ البقرة ٢٣. وقال تعالى: ﴿ أم يقولون أفتراه قل فأتوا بسورة مثله ﴾ ٢٨ يونس». وقال =

عجزوا عن الإتيان بمثله مع اقتدارهم على الكلام، استدلوا على أنّه كلام الله، وأنّ النبي ﷺ مُرسَل من عند الله. والقرآن معجزته السابقة الأوّله(ب) والنبوّة ثبتت بالمعجزة الأوّله، والمعجزة الثانية والثالثة، كانت تأكيداً للأوّله.

وروي عن عطيّة بن قيس[1] أنّه قال: ما تكلّم العباد بكلام أحبّ إلى الله تعالى من كلامه، ولا رفع إليه كلام أحبّ إليه من كلامه. وقال تعالى: ﴿ إليه يصعد الكلم الطيّب ﴾[2].

١٥٩ ـ وروي: القرآن كلام الله منه بدأ، وإليه يعود.

١٦٠ ـ وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: اقرؤا القرآن قبل أن لا تقدروا على آية منه. قيل: وكيف ذلك ونحن نعلّمه أبناءنا ويعلّمونه أبناءهم فقال[3]: يُسرى عليه في ليلة فَينسخ من صدور الرجال ومن المصاحف، فيصبحون لا يقدرون على آيـة منـه.

١٦١ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ آية

= تعالى: ﴿ قل لئن أجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾. «٨٨ الإسراء». وقال تعالى: ﴿ فليأتوا بحديث مثله أن كانوا صادقين ﴾. «٣٤ الطور».

(ب) ١٥٥/و.

(١) هو الكلابي ويقال: الكلاعي أبو يحيى الحمصي ويقال: الدمشقي توفي سنة ١١٠ هـ. وقيل غير ذلك. تهذيب ٢٢٨/٧.

(٢) فاطر ١٠.

١٥٩ ـ روى نحوه اللالكائي عن ابن عباس رقم ٣٧٤ ـ ٣٧٦، وفي إسناده علي بن صالح الأنماطي. قال الذهبي: لا يعرف، وله خبر باطل وذكر حديثاً اتهمه بوضعه انظر: المغني رقم ٤٢٨٢، وروي نحوه عن عبد الله بن دينار قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون... القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود. رواه البخاري في أفعال العباد ١١٧ واللالكائي رقم ٣٨١.

١٦٠ ـ سبق تخريجه رقم ١١٦.

(٣) في «ب» قال.

١٦١ ـ رواه هبة الله المقريء في كتابه الناسخ والمنسوخ ٢١ ولم أقف على سنده.

فأثبتّها[1] في مصحفي، فلمّا كان الليل جئت حتى أقرأها فلم أقدر على قراءتها فعدت إلى المصحف فوجدت مكان الآية أبيض فأخبرت بذلك النبي ﷺ فقال: أما علمت أنّها رفعت البارحة.

قال بعض العلماء: منه بدا تنزيلاً، وعودة إليه[2]؛ ذَهَابه من صدور الرجال، ويذهب رسم المحفوظ، والمكتوب[3].

والدليل على أنّ الذي في المصحف كلام الله قوله عزّ وجل: «فأجره حتى يسمع كلام الله[4]. فالاستجارة إنّما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله فلو كان ما سمعوه من النبي ﷺ ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم.

وقال تعالى: ﴿ يريدون أن يبدّلوا كلام الله[5] ﴾. ولا يخلو أمّا أن يكون كلاماً وصل إليهم أو كلاماً لم يصل إليهم، ولا يجوز أن يكون كلاماً لم يصل إليهم لأنّ(ب) ما لا يصل إليهم لا يتأتّى تبديله، فثبت أنّه وصل إليهم، وليس ذلك إلّا الحروف والأصوات، ولأنّه قال تعالى: ﴿ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن[6] ﴾. وهذا في[7] موضوع اللغة إشارة إلى شيء حاضر، فلو[8] كان كلام الله معنى قائماً في نفسه لم يصح الإشارة إليه، ولم يجز أن يمتحنهم بالإتيان بمثله، لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق، ولا يجوز ذلك، كما لا يجوز عليه أن يكلّف

---

(١) في «ب» لأثبتها.
(٢) سقط من «ب».
(٣) روى نحوه عن عبد الله بن دينار انظر الأثر رقم ـ ١٥٩ ـ .
(٤) التوبة ٦.
(٥) الفتح ١٥.
(ب) ١٥٥/ظ.
(٦) الإسراء ٨٨.
(٧) سقط من «جـ».
(٨) في «ب» فان.

الأعمى نقط المصاحف، والزَمِن[1] القيام. فثبت أن يكون امتحنهم بما سمعوه من الحروف والأصوات، ولأنّ أهل اللغة سمّت الحروف والأصوات كلاماً، وما عداه ليس بكلام حقيقة.

وقال تعالى ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا: أنصتوا﴾[2]، وإنّما ينصت إلى الحروف والأصوات.

١٦٢ ـ وروي أن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، فلو كانت القراءة غير المقرؤ لم يصح الصلاة بها[3]. ولأنّ من حلف بالطلاق أن لا يتكلّم فقرأ القرآن لم يحنث[4]. ولو(ج) كانت القراءة كلام الآدميّ لحنث.

ولأنّ الكفارة تَجِب بالحَنْث إذا كان الحلف بغير مخلوق، ولو كان مخلوقاً لم يجب الكفّارة به.

وقال تعالى: ﴿إن هذا إلاّ قول البشر[5]﴾ فقال رداً على من قال ذلك: «سأصليه سقر[6]». ومعلوم أنّ قريشاً أشارت بهذا القول إلى/ التلاوة التي سمعوها من النبي ﷺ، ولو كانت كلام البشر لم يتوعدّهم بالنار. [١٧٣و]

---

(١) يقال رجل زمن أي: مبتلى بيّن الزمانه. الصحاح ٢١٣١.

(٢) الأحقاف ٢٩.

١٦٢ ـ سبق تخريجه رقم ١١٤.

(٣) قال ابن تيمية في مجموعة الرسائل والمسائل، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/٩٨٣، م/١/٤٦٩: «القراءة بمعنى المصدر فعل العبد، وبمعنى المقروء كلام الرب.

(٤) وهذا هو رأي الشافعي، والحنابلة وخالفهم أبو حنيفة فقال: إن قرأ في الصلاة لم يحنث، وإن قرأ خارجاً منها حنث. انظر المغني لابن قدامه ٨/٨٢٢.

(جـ) ١٢١/ظ.

(٥) المدثر ٢٥.

(٦) المدثر ٢٦.

١٦٣ ـ وروي أنّ أفواهكم طرق للقرآن فطهّروها بالسواك.

وإنّما هي طرق لقراءة القرآن، فدلّ أنّ القراءة هي القرآن، ولأنّ المسلمين إذا سمعوا قراءة(ب) القاريء يقولون: هذا كلام الله فدلّ أنّها هي القرآن، ولأنّ معنى القديم ثابت فيها من قيام المعجز، وثبوت الحرمة ومنع الجنب من قراءتها(١). فدلّ أنّها غير مخلوقة.

ومن مذهب أهل السنّة أنّ الكتابة هي المكتوب، وأنّ ما في المصاحف وألواح الصبيان(٢) وغير ذلك من القرآن، كلام الله تعالى.

قال الله تعالى(٣): ﴿ وإنّه لكتاب عزيز(٤) ﴾ وقال: ﴿ إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون(٥) ﴾. وقال تعالى: ﴿ والطور وكتاب مسطور في رقّ منشور(٦) ﴾. وفي عند أهل اللغة للوعاء، فدلّ على أنّ القرآن في المصحف، وأنّ الكتابة هي المكتوب، ولأنّ الأمّة مجمعة على تسمية ما في المصحف قرآناً.

١٦٤ ـ وروي عن النبي ﷺ: «أعطوا أعينكم حظّها من العبادة، قيل: يا

---

١٦٣ ـ رواه بنصه أبو نعيم في كتاب السواك، والسجزي في الإبانة عن علي رضي الله عنه كنز رقم ٢٧٥١، ٤١١٥ ولم أقف على سنده.

(ب) ١٥٦/ظ.

(١) في «جـ» قرابها.

(٢) في «ب» زيادة: كلام الله.

(٣) في «ب» عزّ وجل.

(٤) فصلت ٤١.

(٥) الواقعة ٧٩ ـ ٨٠.

(٦) الطور ٢.

١٦٤ ـ الحديث لم أقف عليه. وقد روي عن عبد الله بن مسعود نحوه قال: أديموا النظر في المصحف.

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعد وهو ضعيف هذا ما قاله الهيثمي في الزوائد ١٦٥/٧.

رسول الله. وما حظّها من العبادة؟ قال: النظر في المصحف.»

ولأنّا إذا كتبنا القرآن فالمنظور إليه الحرف[1] وهو قائم بمحلّ وهو الحبر، فإذا محي الحبر لم ينظر إلى الحرف لزوال المحلّ الذي قام به.

١٦٥ ـ وروي عن النبي ﷺ: «القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب».

١٦٦ ـ وروي عن النبي ﷺ: «تعاهدوا القرآن فلهو أشدّ تفصيّاً من صدور الرجال من النعم من عقلها».

١٦٧ ـ وروي عنه ﷺ أنّه قال: «لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن».

فصـــل

قال البخاري: باب كلام الربّ[2] مع الأنبياء، وغيرهم يوم القيامة.

---

(١) في «ب» الحروف.

١٦٥ ـ روى نحوه أحمد ١/٢٢٣ عن ابن عباس، والدارمي في سننه ك فضائل القرآن عنه وعن ابن مسعـود. وضعفـه محقق جـامـع الأصـول رقم ٦٣٠٠/ المكتب الإسلامي/١٩٧٢.

وروي عن ابن عباس بلفظ: أنّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن.. رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح. انظر الترغيب ٢/٣٥٩ والحاكم ١/٥٥٤ وقال: صحيح الإسناد.

١٦٦ ـ أخرج نحوه البخاري ك فضائل القرآن ب استذكار القرآن وتعاهده. ومسلم ك مسافرين ب فضائل القرآن من حديث أبي موسى الأشعري.

١٦٧ ـ روى نحوه الدارمي ٢/٤٣٢ عن أبي أمامة الباهلي وضعفه الألباني في الجامع رقم ١١٦٦.

ـ ونحوه عند البيهقي عن أبي موسى انظر: كنز رقم ٢٧٥٥ والطبراني. نفس المصدر رقم ٢٨٥٣، والديلمي عن عقبة بن عامر نفس المصدر رقم ٢٤٠١.

(٢) في «ب» عز وجل.

١٦٨ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، نا أبو عبد الله بن سفيان بن محمد بن(ب) الحسن الثوري، نا الحسين بن محمد الحافظ، نا يحيى بن/ محمد [١٧٤/و] ابن صاعد، نا محمد بن عثمان بن كرامة، نا عبيد الله بن موسى، نا إسرائيل عن منصور.

قال سليمان: وحدثنا محمد بن علي بن عبد الملك الفقيه، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن سفيان، نا إسحاق بن إبراهيم. نا جرير عن منصور عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني عن عبد الله رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنّي لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنّة دخولاً الجنّة؛ رجل يخرج من النار حَبْواً، فيقول الله تعالى له: إذهب فادخل الجنّة، فيأتيها فيُخيّل إليه أنّها ملأى. فيقول الله عزّ وجل: إذهب فادخل الجنّة فأنّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا، فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي، وأنت الملك قال: فلقد رأيت(ج) رسول الله ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه.

قال إبراهيم: فكان يقول: ذلك أدنى أهل الجنّة منزلاً. رواه البخاريّ في كتابه.

١٦٩ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، نا أحمد بن موسى الحافظ إملاء، نا عبد الله بن جعفر، نا أحمد بن يونس، نا محاضر، عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عديّ بن حاتم الطائي(١) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلاّ سيكلّمه الله عزّ وجلّ ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر عن يمينه فلا يرى إلاّ ما قدم وينظر عن

---

١٦٨ ـ أخرجه البخاري ك رقاق ب ٥١، ك توحيد ب ٣٦. ومسلم ك إيمان ح ٣٠٨.

(ب) ١٥٦/ظ.

(جـ) ١٢٢/و.

١٦٩ ـ أخرجه البخاري ك رقاق ب ٤٩، ك توحيد ب ٢٤، ٣٦. ومسلم ك زكاة ح ٦٧.

(١) عدي بن حاتم الطائي صحابي جليل مات بالكوفة سنة ٦٨. تهذيب ١٦٧/٧.

شماله فلا يرى إلّا ما قدّم، وينظر بين يديه فيرى النار، فمن استطاع أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة(ب). يعني فليفعل.

وفي رواية الأعمش عن عمرو بن مرّة عن خيثمة؛ ولو بكلمة طيّبة.

١٧٠ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، نا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، نا دعلج(١) بن أحمد، نا الحسن(٢) بن علي المتوكل، نا حدثنا سليمان بن حرب(٢).

قال سليمان: وحدثنا أبو الحسن(٣) علي بن محمد بن أحمد الفقيه نا عبد الله بن جعفر، نا أحمد بن يونس الضبّي، نا سليمان بن حرب، نا حمّاد بن زيد، نا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمع رهط من أهل البصرة، وأنا فيهم فخرجنا/ إلى أنس بن مالك رضي الله عنه [١٧٤/ظ] فاستشفعنا بثابت البناني(٤)، فأتيناه وهو يصلّي الضحى فأجلس ثابتاً معه على السرير، فقلت لأصحابي: لا تسألوه عن شيء إلّا الحديث الذي جئنا فيه، فقال له ثابت: يا أبا حمزة أنّ أخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث رسول الله ﷺ في الشفاعة فقال أنس: حدثنا محمد ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيؤتى آدم عليه السلام فيقال: اشفع لذريّتك فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام فإنّه خليل الله، فيؤتى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنّه كليم الله، فيؤتى موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى(٥) عليه السلام(٥) فإنّه روح الله

(ب) ١٥٧/و.

١٧٠ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٦. ومسلم ك إيمان ح ٣٢٦.

(١) في «ب» علي بن صالح بن أحمد، والمثبت موافق لما في شذور الذهب ٨/٣.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) في «جـ» الحسن بن علي، والمثبت موافق لما أخبار أصبهان ٢٤/٢.

(٤) هو أبو محمد البصري من الثقات مات ١٢٧، وقيل ١٢٣. تهذيب ٢/٢.

(٥) سقط من «ب، جـ».

وكلمته. فيؤتى عيسى فيقول لست لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ، قال: فأوتى[1] فأقول: أنا لها، فأنطلق فأستأذن على ربيّ فيؤذن لي عليه، فأقوم بين يديه مقاماً، ويلهمني[2] الله محامد[ب] لا أقدر عليها الآن، فأحمده بتلك المحامد ثم أخرّ له ساجداً فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفّع، وسل تعطه. فأقول: ربّ أمّتي. فيقال لي: انطلق، فمن كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأخرجه منها، قال: فأنطلق فأفعل، ثمّ أعود فأحمده بتلك المحامد، وأخرّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفّع، فأقول: أي ربّ أمّتي، أمّتي فيقال: انطلق، فمن كان في قلبه مثقال ذرّة من إيمان فأخرجه من النار فأذهب فأفعل. ثم أعود فأحمده بتلك المحامد. ثم أخرّ له ساجداً فيقال: ارفع رأسك، وقل يسمع، واشفع تشفّع فأقول: يا ربّ أمّتي، أمّتي، فيقال لي: انطلق، فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبّة خردلة من إيمان فأخرجه منها.

قال[3]: فأفعل. قال: فلمّا رجعنا من عند أنس فقلت[ج] لأصحابي: هل لكم في الحسن وهو مختف في/ عبد القيس في منزل [١٧٥/و] أبي خليفة، فدخلنا عليه فقلنا[4] يا أبا سعيد: جئنا من عند أخيك أبي حمزة فحدّثنا فلم نسمع مثل ما حدثناه في الشفاعة.

قال كيف حدّثكم؟ فحدثناه بالحديث حتى إذا بلغنا آخره قال:

---

(١) سقط من «ب».

(ب) ١٥٧/ظ.

(٢) في «ب» يلهمني.

(٣) سقط من «ب».

(جـ) ١٢٢/ظ.

(٤) في «ب» فقلت.

هيه، قلنا: لم يزدنا[1] على هذا. فقال: لقد حدثني هذا الحديث منذ عشرين سنة، ولقد ترك منه شيئاً لا أدري أنسيه الشيخ أم تركه عمداً.

حدثني كما حدّثكم، ثمّ قال في الرابعة: فأعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع واشفع تشفّع، وسل تعطه، فأقول: يا ربّ أخرج منها من قال: لا إله إلا الله[2] صادقاً بها، فيقال: ليس ذلك لك(ب) وعزّتي، وجلالي، وكبريائي وعظمتي لأخرجنّ منها من قال: لا إله إلاّ الله[4]، فأشهد على الحسن لحدّثنا بهذا الحديث يوم حدّثنا أنس.

رواه البخاريّ في كتابه عن سليمان بن حرب، وفيه فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلموا.

١٧١ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، نا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثني إسحاق بن الحسن، نا حسين بن محمد، نا شيبان عن قتادة قال: حدّث صفوان بن محرز المازنيّ[3] قال: بينما أنا أطوف بالبيت مع ابن عمر رضي الله عنه فعارضه رجل فقال: كيف سمعت النبي ﷺ يذكر في النجوى قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يدنو المؤمن من الله عزّ وجل يوم القيامة ويضع عليه كنفه[4] فيقرّره بذنوبه، قال: يقول هل تعرف؟ قال:

---

(١) في «ب» تزد.

(٢) سقط من «جـ» وهو في الهامش غير واضح.

(ب) ١٥٨/ظ.

١٧١ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ١٦، ك أدب ح ٦٠ تفسير سورة ١١/ب ٤ ومسلم ك توبة ح ٥٢.

(٣) صفوان بن محرز بن زياد المازني، كان نازلاً في بني مازن، وليس منهم من الثقات مات سنة ١٧٤. تهذيب ٤/ ٤٣٠.

(٤) الكنف بالتحريك. الجانب يقال: كنفت الشيء أكنفه: أي حطته، وحنته الصحاح ١٤٢٤.

يقول[1] ربّ أعرف. قال: يقول هل تعرف؟ قال: يقول ربّ أعرف، قال: فبلغ ذلك ما شاء الله. قال: فيقول: إنّي سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ويُعطى صحيفة حسناته. قال: وأمّا الكفّار[2]، والمنافقون فيناديهم على رؤوس الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم، ألا لعنة الله على الظالمين.

رواه البخاري في كتابه، وفي رواية أبي عوانة، عن قتادة فيقول نعم، أي/ ربّ مرّتين أو ثلاثاً. [١٧٥/ظ]

وفي رواية: فينادي بهم على رؤوس الأشهاد. وفي رواية: يدني العبد من ربّه.

قال البخاري في كتابه: **باب كلام الربّ عزّ وجل جبريل عليه السلام ونداء الله الملائكة:**

١٧٢ ـ أخبرنا والدي، أنّا سعيد بن أحمد، نا محمد بن عمر، نا محمد بن يوسف، نا البخاري، حدثني إسحاق، نا عبد الصمد، نا عبد الرحمن ابن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنّ الله تعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل أنّ الله قد أحبّ فلاناً فأحبه فيحبّه جبريل، ثمّ ينادي جبريل في السماء: «نّ الله عزّ وجلّ أحبّ فلاناً، فيحبّه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض.

١٧٣ ـ قال: وحدثنا البخاري، نا قتيبة، عن مالك، عن أبي[ح] الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) في «ب» فيقول.

(٢) في «أ، ب» الكافر.

١٧٢ ـ أخرج نحوه البخاري ك بدء الخلق ب ٦، ك توحيد ب ٣٣ ومسلم ك بر ح ١٥٧.

١٧٣ ـ أخرج نحوه البخاري ك مواقيت ب ١٦، توحيد ب ٥٣، ٣٣، ومسلم ك مساجد ح ٢١٠.

(جـ) ١٢٣/و.

«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر، وصلاة الفجر، ثمّ يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم. كيف تركتم عبادي؟» فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون.

١٧٤ ـ قال: وحدثنا البخاريّ، نا الحميدي، نا سفيان، نا الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسبّ الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلّب الليل والنهار.

فصـــل

١٧٥ ـ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: ﴿ الصوم لي، وأنا أجزي به ﴾.

١٧٦ ـ وقال: قال رسول(ب) الله ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ أنفق، أُنفق علي ﴾.

١٧٧ ـ وقال: قال رسول الله ﷺ: ينزل ربنا عزّ وجل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له.

١٧٨ ـ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه في تهجّد النبي ﷺ: «ووعدك الحق، وقولك الحق».

[١٧٦/و] ١٧٩ ـ وفي حديث عائشة رضي الله عنها: ولشأني في نفسي كان/ أحقر من أن يتكلّم الله فيّ بأمر يتلى.

---

١٧٤ ـ أخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٤٥ ب ١، ك توحيد ب ٣٥. ومسلم ك قدر ح ٣٢٢.

١٧٥ ـ أخرج نحوه البخاري ك صوم ب ٢، ك توحيد ب ٣٥. ومسلم ك صيام ح ١٦١.

١٧٦ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥. ومسلم ك زكاة ح ٣٦، ٣٧.

(ب) ١٥٩/و.

١٧٧ ـ أخرج نحوه البخاري ك تهجد ب ١٩. ومسلم ك صلاة المسافرين ح ١٦٨.

١٧٨ ـ أخرج نحوه البخاري ك تهجد ب ١، ومسلم ك مسافرين ح ١٩٩.

١٧٩ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥. ومسلم توبة ح ٥٦.

١٨٠ ـ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «بينما أيّوب يغتسل عرياناً خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربّه: يا أيّوب ألَم (أكن[١]) أغنيتك[٢] عمّا ترى؟ قال: بلى يا ربّ، ولا غنى بي عن بركتك».

١٨١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنّ رسول الله ﷺ قال: خلق الله الخلْق، فلما فرغ منه[٣] قامت الرّحم قال: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قَطَعك، قالت: بلى يا ربّ، قال: فذلك لك».

١٨٢ ـ وعن زيد بن خالد[٤] قال: قال الله عزّ وجل: «أصبح من عبادي كافر بي، ومؤمن بي».

١٨٣ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أنا عبد الصمد العاصميّ، نا أبو العباس البجيري، نا أبو حفص البحيري، نا العباس بن عبد العظيم، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء

وكتاب الله بين أظهركم[ب] محض[٥] لم يشب[٦]، وهو أحدث الأخبار

---

١٨٠ ـ أخرج نحوه البخاري ك غسل ب ٢٠، ك أنبياء ب ٢٠، ك توحيد ب ٣٥.

(١) سقط من «أ، ب، جـ» والسياق يقتضيه كما هو عند البخاري.

(٢) في «ب، جـ» أعنك.

١٨١ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥، ومسلم ك برح ١٦.

(٣) في «ب، جـ» منهم.

١٨٢ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥، ومسلم ك إيمان ح ١٢٥.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الجهني المدني روى عن النبي عليه السلام وعن عثمان، وعائشة، توفي بالمدينة سنة ٧٨ وقيل غير ذلك. تهذيب ٣/٤١٠.

١٨٣ ـ أخرج نحوه البخاري ك إعتصام ب ٢٥، ك توحيد ب ٤٢.

(ب) ١٥٩/ظ.

(٥) محض: أي: لم يخالطه غيره. فتح الباري ١٣/٤٩٩.

(٦) في «ج» مخضر.

بالله، وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا[1] بأيديهم؟.

فقالوا: هذه من عند الله، وبدّلوها، وحرّفوها عن مواصفتها واشتروا بها ثمناً قليلاً، أفما ينهاكم ما جاءكم من الله من مسألتهم، فـوالله ما رأينا أحداً منهم يسألكم عن الذي أنزل إليكم.

١٨٤ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا يوسف بن موسى، نا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: «لا تحرّك به لسانك لتعجل به. إنّ علينا[2] جمعه وقرآنه[2]».

قال؛ كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل[3] بالوحي يحـرّك به لسانه، فيشتدّ ذلك عليه ﷺ[4] فأنزل الله: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرآنه[5]﴾.

إنّ علينا أن نجمعه في صدرك(ج) ثمّ إنّ علينا بيانه. قال: أن يبينه بلسانك فتقرأه. قال[6]: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه[7]﴾. قال: فإذا أنزلناه فاستمع.. قال: فكان[8] جبريل عليه السلام إذا أتاه أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله[9].

---

(١) في «ب» كتبوا كتباً.

١٨٤ ـ أخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٧٥ ب ١، ٢، ومسلم ك صلاة ح ١٤٧، ١٤٨.

(٢) سقط من «أ، ب».

(٣) في «ب، جـ» عليه السلام.

(٤) سقط من «ب، جـ».

(٥) القيامة ١٦.

(جـ) ١٢٣/ظ.

(٦) سقط من «ب، جـ».

(٧) القيامة ١٨.

(٨) في «ب» وكان.

(٩) في «ب، جـ» عز وجل.

١٨٥ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا يعقوب بن إبراهيم نا هشيم بن بشير، نا أبو بشر، عن سعيد بن جبير/ عن ابن عباس رضي الله عنه [١٧٦/ظ] في قوله: ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها[١] ﴾.

قال: نزلت ورسول الله ﷺ مُخْتف بمكة، فكان إذا صلّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع[٢] المشركون سبّوا القرآن ومن أنزله، ومن جاء به.

قال الله تعالى لنبيّه: ﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ أي: بقراءتك فيسمع[ب] المشركون فيسبّوا القرآن، ولا تخافت بها عن أصحابك، فلا تسمعهم، وابتغ بين ذلك سبيلاً.

فصل

في كلام[٣] الربّ مع أهل الجنّة

١٨٦ ـ أخبرنا الحسن، أنا عبد الصمد نا أبو العباس البجيري، نا أبو حفص البجيري، نا الربيع بن سليمان، نا عبد الله بن وهب، عن مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله يقول لأهل الجنّة يا أهل الجنّة، فيقولون: لبيّك ربّنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربّ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا

---

١٨٥ ـ أخرج نحوه البخاري تفسير سورة الإسراء ب ١٤، ومسلم ك صلاة ح ١٤٥.

(١) الإسراء ١١٠.

(٢) في «ب» سمعوا.

(ب) ١٦٠/و.

(٣) في «ب، جـ» عزّ وجل.

١٨٦ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٢. ومسلم ك جنّة ح ٩.

ربّ، وأيّ شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً.

١٨٧ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرّميّ، نا يونس بن محمد، نا فليح، عن هلال بن عليّ، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً وهو يحدّث وفيمن عنده رجل من أهل البادية: «أنّ رجلاً من أهل الجنّة استأذن ربّه في الزرع، فقال له ربّه: أولست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكنّي أحبّ أن أزرع، قال: فيقول الله: ازرع. قال فيبذر حبّه نباته، واستواؤه واستحصاده، ويكون أمثال الجبال، فيقول الله[١]: دونك[٢] بني آدم فإنّه لا يشبعك شيء. قال: فقال الأعرابيّ: يا رسول الله، والله[ب] أنّا لا نجد هذا إلّا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، فأمّا نحن فلسنا بأصحابه، قال: فضحك النبي ﷺ.

قال[٣] الشيخ الإمام[٣]: كذا[٤] في كتابي، وقد سقطت منه كلمة وهي: قوله: فبادر الطرف نباته واستواؤه.

[١٧٧/و] فصل /

قال لنا الإمام أبو المظفر السمعاني[٥]: فصل ونشتغل الآن بالجواب عن قولهم فيما[ج] سبق:

---

١٨٧ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٨، ك حرث ب ٢٠.

(١) في «ب» له.

(٢) في «ب» مكرره.

(ب) ١٦٠/ظ.

(٣) سقط من «ب، أ».

(٤) في النسخ الثلاث: كذى.

(جـ) ١٢٤/و.

(٥) ذكر نحو هذا الكلام عن أبي المظفر السيوطي في كتابه صون المنطق والكلام، =

إنّ أخبار الآحاد لا تقبل فيما طريقه العلم، وهذا رأس شغب المبتدعة في ردّ الأخبار، وطلب الدليل من النظر، والاعتبار فنقول وبالله التوفيق[٢].

إنّ الخبر إذا صحّ عن رسول الله ﷺ ورواه الثقات والأئمة، وأسندوه خلفهم عن سلفهم إلى رسول الله ﷺ وتَلَقَّتْهُ الأمّة بالقبول، فأنّه يوجب العلم فيما سبيله العلم.

هذا قول عَامّة أهل الحديث والمتقنين من القائمين على السنّة، وإنّما هذا القول الذي يذكر أنّ خبر الواحد لا يفيد العلم بحال، ولا بدّ من نقله بطريق التواتر لوقوع العلم به شيء اخترعته القدريّة والمعتزلة، وكان قصدهم منه ردّ الأخبار، وتَلَقّفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم علم في العلم وقدم ثابت، ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول، ولو أنصف الفِرَق من الأمّة لأقرّوا بأنّ خبر الواحد يوجب العلم، فإنّهم تراهم مع اختلافهم في

= نقلاً عن كتاب أبي المظفر الانتصار لأهل الحديث. من ص/١٦٠ ـ ١٧٠. دار الكتب العلمية. وابن القيّم في مختصر الصواعق من ٤٠٦ ـ ٤١٠.

(١) خبر الواحد: كلام سمعه من رسول الله ﷺ واحد، وسمعه من ذلك الواحد واحد آخر، ومن الواحد الآخر، آخر إلى أن ينتهي إلى المتمسك. جاحده غير كافر بالاتفاق. وجمهور أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية لا يجوّزون الاحتجاج به في العقائد لأنّه لا يفيد العلم عندهم بل الظن، وإنّما جوزوا الاحتجاج به في الأحكام العملية.

والمصنّف يوافق السلف في قبول أخبار الآحاد الصحيحة الثابتة والاحتجاج بها في الاعتقاد، وقد تعرض لذلك في القسم الأوّل ص/٢٨٨ ـ ٢٩٦ وها هو هنا يستدلّ من احتجاجات الخصوم بأخبار الآحاد على بعضهم البعض ليظهر تناقضهم، واضطرابهم في هذه المسألة. انظر: الأصول الخمسة ٧٦٥ تبصرة الأدلّة ١٥٦، ومختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٢، التعريفات ٩٦ ـ ٩٧ الطحاوية ٣٩٩ ـ ٤٤٠، مشكل الحديث ص/٥ ابن فورك دار الكتب العلميةبيروت، ١٩٨٠.

طرائقهم وعقائدهم يستدّل كلّ فريق منهم على(ب) صحّة ما يذهب إليه بالخبر الواحد، ترى أصحاب القدر يستدلّون بقوله:

١٨٨ ـ كلّ مولود يولد على الفطرة.

وبقوله:

١٨٩ ـ خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم.

وترى أهل الأرجاء يستدلّون بقوله:

١٩٠ ـ من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة. قال، وإن زنى وإن سرق، قال: نعم، وإن زنى وإن سرق.

وترى الرافضة يستدلّون بقوله:

١٩١ ـ يجاء بقوم من أصحابي فيسلك بهم ذات الشمال، فأقول أصيحابي أصيحابي، فيقال: أنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، أنّهم لن يزالوا مرتدّين على أعقابهم.

وترى الخوارج يستدلّون بقوله:

١٩٢ ـ سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر.

وبقوله:

[١٧٧/ظ] ١٩٣ ـ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السّارق حين/ يسرق وهو مؤمن.

(ب) ١٦١/و.

١٨٨ ـ سبق تخريجه رقم ١٩.

١٨٩ ـ أخرج نحوه مسلم ك جنّة ح ٦٣ ضمن حديث طويل عن عياض بن حمار.

١٩٠ ـ أخرج نحوه مسلم ك إيمان ح ١٥٤ عن أبي ذر.

١٩١ ـ أخرج نحوه أحمد ٤٥٣/١ عن ابن مسعود، ٥٠/٥ عن أبي بكرة. وابن ماجه ك مناسك ح ٧٦ عن ابن مسعود. وأحاديث إجتيال الناس عن الحوض وردت بألفاظ متقاربة. انظر: البخاري، تفسير سورة ٥ ب ١٤. ومسلم ك صلاة ح ٥٣.

١٩٢ ـ أخرج نحوه البخاري ك إيمان ب ٣٦. ومسلم ك إيمان ح ١١٦ عن ابن مسعود.

١٩٣ ـ أخرج نحوه مسلم ك إيمان ب نقصان الإيمان بالمعاصي. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٤١/٢.

إلى غير هذا من الأحاديث التي يستدّل لها أهل الفرق. ومشهور ومعلوم استدلال أهل السنّة بالأحاديث، ورجوعهم إليها، فهذا إجماع منهم على القول بأخبار الآحاد. وكذلك أجمع أهل[1] الإسلام متقدموهم ومتأخروهم على رواية الأحاديث في صفات الله، وفي مسائل القدر، والرؤية، وأصل الإيمان، والشفاعة والحوض، وإخراج الموّحدين المذنبين من النار، وفي صفة الجنّة والنار، وفي الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وفي فضائل النبي ﷺ ومناقب أصحابه[2]، وأخبار الأنبياء المتقدمين عليهم السلام، وكذلك أخبار الرقائق والعظات، وما أشبه ذلك ممّا يكثر عدّه(ب) وذكره، وهذه الأشياء كلّها علميّة لا عمليّة، وإنّما تروى لوقوع علم السامع بها[3].

فإذا قلنا: أنّ خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر(ج) الأمّة في نقل الأخبار على الخطأ، وجعلناهم لاغين مشتغلين بما لا يفيد أحداً شيئاً، ولا ينفعه، ويصير كأنّهم قد دوّنوا في أمور ما لا يجوز الرجوع إليه والاعتماد عليه، وربّما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا، فإنّ النبيّ ﷺ أدّى هذا الدين إلى الواحد فالواحد من أصحابه[4]، ليؤدّوه إلى الأمّة، ونقلوا عنه، فإذا لم يقبل قول الراوي لأنّه واحد رجع هذا العيب إلى المؤدي نعوذ بالله من هذا القول الشنيع، والاعتقاد القبيح.

ويدّل عليه أنّ الأمر مشتهر في أنّ النبي ﷺ بعث الرسل إلى الملوك:

---

(١) سقط من «أ» والسياق يقتضيه.

(٢) في «جـ» زيادة «رضي الله عنه».

(ب) ١٦١/ظ.

(جـ) ١٢٤/ظ.

(٣) سقط من «ب».

(٤) في «ب» زيادة رضي الله عنه.

١٩٤ ـ بعث إلى كسرى.

١٩٥ ـ وقيصر.

١٩٦ ـ وملك الإسكندريّة.

١٩٧ ـ وإلى أكيدر دومة، وغيرهم من ملوك الأطراف، وكتب إليهم كتباً[١] على ما عرف، ونقل واشتهر.

وإنّما بعث واحداً واحداً، ودعاهم إلى الله وإلى التصديق برسالته لإلزام الحجّة، وقَطْع العذر لقوله تعالى: ﴿ رسلاً مبشّرين ومنذرين لئلا يكون للنّاس/ على الله حجّة بعد الرسل[٢] ﴾. [١٧٨/و]

وهذه المعاني لا تحصل إلّا بعد وقوع العلم بمن أرسل إليه بالإرسال والمرسل، وأنّ الكتاب من قِبَله والدعوة منه، وقد كان نبيّنا ﷺ بعث إلى الناس كافّة، وكثير من الأنبياء بعثوا إلى قوم[٣] دون قوم(ب).

---

١٩٤ ـ المبعوث إلى كسرى عبد الله بن حذافة السهمي. انظر: تهذيب سيرة ابن هشام تحقيق عبد السلام هارون، مدرسة الرسالة، دار البحوث الكويت. ط/٢، ١٤٠١، وانظر الإصابة وعلى هامشها الاستيعاب ٢/٢٩٦.

١٩٥ ـ المبعوث إلى قيصر دحية الكلبي. نفس المصدر والصفحة، والإصابة ٤٧٣١.

١٩٦ ـ المبعوث إلى المقوقس حاطب بن أبي بلتعه نفس المصدر والصفحة، والإصابة ١/٣٠٠.

١٩٧ ـ بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ملكي عمان، وسليط بن عمره إلى ملكي اليمامة، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ملك البحرين، وشجاع بن وهب إلى ملك الغسانيين، وعمرو بن أميّة الضمري إلى النجاشي. انظر نفس المصدر والصفحة، وطبقات ابن سعد ٢٥٨ ـ ٢٩١ دار صادر بيروت ١٩٦٨.

(١) في «أ» كتاباً.

(٢) النساء ١٦٥.

(٣) قال تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ سبأ ٢٨ وقال عليه السلام: وكان النبي يبعث إلى قومه خاصّة، وبعثت إلى الناس كافّة. انظر البخاري ك تيمم ب ١.

(ب) ١٦٢/و.

وإنّما قصد بإرسال الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم، بثّ الدعوة في جميع الممالك، ودعا النّاس عامّة إلى دينه على حسب ما أمره الله بذلك، فلو لـم يقع العلم بخبر الواحد فـي أمور الدين لم يقتصر ﷺ على إرسال الواحد من أصحابه في هذا الأمر، وكذلك في أمور كثيرة اكتفى ﷺ بإرسال الواحد من أصحابه منها:

١٩٨ ـ أنّه ﷺ[١] وسلم[١] بعث عليّاً لينادي في موسم الحجّ بمنى، ألا لا يحجّن بعد العام مشرك، ولا يطوفنّ بالبيت عُريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فمدته إلى أربعة أشهر، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة.

ولا بدّ[٢] في هذه الأشياء من وقوع العلم للقوم الذين كـانوا ينادونهم حتّى أن[٣] أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله ﷺ مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم.

١٩٩ ـ وكذلك بعث معاذاً[٤] إلى اليمين ليدعوهم إلى الإسلام ويعلّمهم إذا أجابوا شرائعهم.

٢٠٠ ـ وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتيل، واحداً يقول لهم: أمّا أن تدوا[٥] أو تؤذنوا بحرب من الله ورسوله.

---

(١) سقط من «ب».

١٩٨ ـ أخرج نحوه البخاري ك صلاة ب ١٠، ك حج ٤٣٥ عن أبي هريرة.

(٢) في «ب» ولا يدخل.

(٣) في «ب» إذ.

١٩٩ ـ رواه ابن سعد في طبقاته ١/٢٦٤، وابن عساكر، وفيه ركن الشامي متروك. كنز رقم ٣٠٢٩١، وأبو نعيم وابن عساكر عن عبيد بن صخر الأنصاري. كنز رقم ٣٠٢٩٢ وذكر ابن حجر في الإصابة ٣/٤٢٦: أنّ النبي ﷺ أمّره على اليمن.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الأنصاري صحابي توفي بالطاعون سنة ١٧. الإصابة ٣/٤٢٦.

٢٠٠ ـ أخرج نحوه البخاري ك الصلاة ب ٤٠٣، ومسلم ك مساجد ح ١٣.

(٥) تدوا: تدفعوا الديّة.

٢٠١ ـ وبعث إلى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر[١] يستنزلهم على حكمه.

٢٠٢ ـ وجاء أهل قباً واحد وهم في مسجدهم يصلون فأخبرهم بصرف القِبْلة إلى المسجد الحرام، فانصرفوا إليه في صلاتهم. واكتفوا بقوله، ولا بدّ في مثل هذا من وقوع العلم به، وكان النبي(ج) ﷺ.

٢٠٣ ـ يرسل الطلائع، والجواسيس في ديار الكفر.

ويقتصر على[٢] الواحد في ذلك، ويقبل قوله إذا رجع، وربّما أقدم عليهم(ب) بالقتل/ والنهب بقوله وحده. ومن تدبّر أمور النبي ﷺ وسيرته لم يَخْفَ عليه ما ذكرنا. وما يردّ هذا إلاّ معاند مكابر، ولو أنّك وضعت في قلبك أنّك سمعت الصدّيق، أو الفاروق أو غيرهما من وجوه الصحابة رضي الله عنهم يروي لك حديثاً عن النبي ﷺ في أمر من الاعتقاد مثل جواز الرؤية على الله تعالى أو إثبات القدر، أو غير ذلك لوجدت قلبك مطمئناً إلى قوله، لا يتداخلك شك[٣] في صدقه وثبوت قوله. [١٧٨/ظ]

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من أستاذه الذي يختلف إليه، ويعتقد فيه التقدمة والصدق، أنّه سمع أستاذه يخبر[٤] عن شيء من عقيدته

---

٢٠١ ـ انظر: أسد الغابة ٥/٢٨٤.

(١) هو بشير بن عبد المنذر كان نقيباً شهد العقبة وسار مع النبي ﷺ إلى بدر فردّه إلى المدينة واستخلفه عليها مات في خلافة عثمان. انظر المصدر نفسه، والصفحة.

٢٠٢ ـ أخرج نحوه البخاري ك الصلاة ح ٤٠٣، ومسلم ك مساجد ح ١٣.

(جـ) ١٢٥/و.

٢٠٣ ـ روى مسلم ك أمارة ح ١٤٥ عن أنس أن رسول الله عليه السلام بعث بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان.

(ب) ١٦٢/ظ.

(٢) في «جـ» زيادة لفظ «خبر».

(٣) في «ب، جـ» الشك.

(٤) في «ب» يخبر.

الذي يريد أن يلقى الله به، ويرى نجاته فيه فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه بحيث لا يختلجه شبهة، ولا يعتريه شك.

وكذلك في كثير من الأخبار التي قضيّتها العلم يوجد[1] بين الناس، فيحصل لهم العلم بذلك الخبر، ومن رجع إلى نفسه علم ذلك.

وأعلم[2] أنّ الخبر، وأن كان يحتمل الصدق والكذب، والظن والتجوّز فيه مدخل، لكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلّا أن يكون معظم أوقاته وأيّامه مشتغلاً بعلم الحديث، والبحث عن سيرة النَقَلَة والرواة، ليقف على رسوخهم في هذا العلم، وكُنْه معرفتهم به، وصدق وَرَعهم في أحوالهم وأقوالهم، وشدّة حذرهم من الطغيان والزلل، وما بذلوه من شدّة العناية في تمهيد هذا الأمر، والبحث عن أحوال الرواة، والوقوف على صحيح[ب] الأخبار وسقيمها.

ولقد كانوا رحمهم الله وأنزل رضوانه عليهم، بحيث لو قتلوا لم يسامحوا أحداً في كلمة يتقوّلها على رسول الله ﷺ ولا فعلوا[3] هم بأنفسهم[4] ذلك، وقد نقلوا هذا الدين إلينا كما/ نُقل إليهم وأدّوا[5] [١٧٩/و] على ما أدّي إليهم، وكانوا في صدق العناية والاهتمام بهذا الشأن بما يجلّ عن الوصف، ويقصر دونه الذكر.

وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم، وعرف حالهم، وخَبر صدقهم وورعهم وأمانتهم، ظهر له العلم فيما نقلوه، ورَوَوْه، ولم

---

(١) في «جـ» توجد.

(٢) في «ب» أعلم.

(ب) ١٦٣/و.

(٣) في «أ» فعلوا بإسقاط ألف الجماعة.

(٤) في «ب» أنفسهم.

(٥) في «جـ» فأدّوا.

يَحْتج إلى شيء من هذه التي قلناها، والله وليّ التوفيق والمعونة.

والذي يزيد ما قلناه إيضاحاً:

٢٠٤ ـ أنّ النبيّ ﷺ قال حين سئل عن الفرقة الناجية قال: «ما أنا عليه وأصحابي».

يعني[1] من كان على ما أنا عليه وأصحابي[1]. فلا بدّ من تَعرُّف ما كان عليه رسول الله ﷺ، وليس طريق معرفته إلّا النقل فيجب الرجوع إلى ذلك، وقد قال النبي ﷺ:

٢٠٥ ـ لا تنازعوا الأمر أهله.

فكما يرجع في معرفة مذاهب الفقهاء(ج) الذين صاروا قدوة في هذه الأمّة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، ويرجع في معرفة النحو إلى أهل النحو، فكذلك يجب أن يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل النَقْل والرواية، لأنّهم عنوا بهذا الشأن، واشتغلوا بحفظه والتفحّص عنه ونقله، ولولاهم

---

٢٠٤ ـ روى نحوه الآجري في الشريعة ١٤، والبيهقي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمرو ١١٥، وابن ماجه ك فتن ح ٣٩٩٣، الحاكم في مستدركه ١/١٢٩. والترمذي ح رقم ٢٧٧٩، ك إيمان ب إفتراق هذه الأمّة بلفظ: كلّهم في النار إلّا واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. قال الترمذي: حسن غريب مفسر لا نعرف مثل هذا إلّا من هذا الوجه.

(١) غير واضح في هامش «جـ».

٢٠٥ ـ لم أجده بهذا اللفظ والذي وجدته من حديث أبي الدرداء عند الطبراني في معجمه الكبير من حديث له أن النبي ﷺ قال له: «ولا تنازع الأمر أهله». قال المناوي في الجامع الأزهر ٣/١٠ ب مخطوط، وفيه شهر بن حوشب حديثه حسن، وبقية رجاله ثقات غير أن معنى الحديث في الصحيحين فعن جرير بن عبد الله البجلي قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة... وأن لا ننازع الأمر أهله. ك/ الأحكام ب ٤٣، ك فتن ب ٣. ومسلم ك الأماره ح ٤١، ٤٢.

(جـ) ١٢٥/ظ.

لاندرس علم النبي ﷺ، ولم يقف أحد(ب) على سنّته وطريقته(١).

فإن قال قائل: أنّ أهل الفقه مجمعون على قول الفقهاء، وطريق كلّ واحد منهم في الفروع، وأهل النحو مجمعون على طريق البصريّين والكوفيّين في النحو، وكذلك أهل الكلام مجمعون على طريق واحد منهم من متقدّميهم وسلفهم، فأمّا ما يرجع إلى العقائد فلم يجتمع أهل الإسلام على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، بل كلّ فريق يدّعي دينه، وينتسب إلى ملّته ويقولون: نحن الذي تمسّكنا بملّة رسول الله ﷺ، واتّبعنا طريقته، ومن كان على غير ما نحن عليه كان على/ غير طريقته، فلم يجز اعتبار هذا الذي تنازعنا [١٧٩/ظ] فيه بما قلتم.

الجواب(٢): أنّ كلّ فريق من المبتدعة إنّما يدّعي أنّ الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله ﷺ، لأنّهم كلّهم مدّعون شريعة الإسلام ملتزمون في الظاهر شعائرها، يرون أنّ ما جاء به محمد ﷺ غير أنّ الطرق تفرّقت بهم بعد ذلك، وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله، فزعم كلّ فريق أنّه هو المتمسّك بشريعة الإسلام، وأنّ الحقّ الذي قام به رسول الله ﷺ هو الذي يعتقده وينتحله، غير أنّ الله أبى أن يكون الحقّ والعقيدة الصحيحة إلّا مع أهل الحديث والآثار، لأنّهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفاً عن سلف، وقرناً عن قرن، إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون من(ب) أصحاب رسول الله ﷺ، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدّين المستقيم، والصراط القويم،

(ب) ١٦٣/ظ.

(١) سقط من «جـ» وفي «ب» فالجواب.

(٢) إلى هنا انتهى ما نقله ابن القيّم في مختصر الصواعق ص/٤١٠.

(ب) ١٦٤/و.

إلّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث، وأمّا سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه لأنّهم رجعوا إلى معقولهم، وخواطرهم، وآرائهم، فطلبوا الدين من قبله، فإذا سمعوا شيئاً من الكتاب والسنّة، عرضوه على معيار عقولهم، فإن استقام قبلوه، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردّوه، فإن اضطرّوا إلى قبوله(ج) حرّفوه بالتأويلات البعيدة، والمعاني المستكرهة، فحادوا عن الحقّ وزاغوا عنه، ونبذوا الدين وراء ظهورهم، وجعلوا السنّة تحت أقدامهم تعالى الله عمّا يصفون.

وأمّا أهل الحقّ فجعلوا الكتاب والسنّة أمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه على الكتاب والسنّة فإن وجدوه موافقاً لهما قبلوه، وشكروا الله حيث أراهم ذلك/ ووفقهم عليه، وإن وجدوه مخالفاً لهم تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنّة، ورجعوا بالتّهمة على أنفسهم، فأنّ الكتاب والسنّة لا يهديان إلّا إلى الحقّ، ورأي الإنسان قد يرى الحقّ، وقد يرى الباطل، وهذا معنى قول أبي سليمان الداراني[1]: وهو واحد زمانه في المعرفة(ب): ما حدّثتني نفسي بشيء إلّا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنّة، فإن أتى بهما، وإلّا رددته في نحره. أو كلام هذا معناه. [١٨٠/و]

وممّا يدلّ على أنّ أهل الحديث هم على الحقّ، أنّك لو طالعت جميع كتبهم المصنّفة من أوّلهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كلّ

(جـ) ١٢٦/و.

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد الداراني ـ نسبة إلى داريا قرية من غوطة دمشق ـ الزاهد المشهور. اللباب ٤٨٢/١.

(ب) ١٦٤/ظ.

واحد منهم قطراً من الأقطار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة[1] لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافاً، ولا تفرّقاً في شيء ما وإن قلّ، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنّه جاء من[2] قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحقّ دليل أبين من هذا؟.

قال الله تعالى: ﴿ أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً[3] ﴾. وقال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾[4].

وأمّا إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع، رأيتهم متفرّقين مختلفين أو[5] شيعاً وأحزاباً، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع[6] بعضهم بعضاً، بل يرتقون إلى التكفير يكفّر[7] الابن أباه والرجل أخاه، والجار[8] جاره[8]، تراهم أبداً في تنازع وتباغض، واختلاف، تنقضي أعمارهم ولمّا تتفق كلماتهم «تحسبهم جميعاً/ وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون[9]. [١٨٠/ظ]

أو ما سمعت أنّ[10] المعتزلة مع اجتماعهم في هذا اللقب يكفّر

---

(١) في «جـ» زيادة لفظ «واحدة».
(٢) في «ب» عن.
(٣) النساء ٨٢.
(٤) آل عمران ١٠٣.
(٥) في «ب» وشيعاً.
(٦) في «ب» بدع.
(٧) في «ب» كفر.
(٨) سقط من «جـ».
(٩) الحشر ١٤.
(١٠) في «ب» إلى.

البغداديّون منهم البصريّين، والبصريّـون منهم البغداديّين، ويكفّـر أصحاب أبي علي الجبائي[1] ابنه[2] أبا هاشم، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي، وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم، إذا تدبّرت أقوالهم رأيتهم متفرّقين يكفّر بعضهم بعضاً، ويتبرّأ بعضهم من بعض[3]، وكذلك الخـوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم. وهل على الباطل دليل أظهر(ج) من هذا؟.

قال الله تعالى: ﴿ إنّ الذين فارقوا[4] دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء، إنّما أمرُهم إلى الله[5] ﴾.

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنّهم أخذوا الدين من الكتاب والسنّة، وطريق النقل، فأورثهم الاتفاق والائتلاف. وأهل البدعـة أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف، فإن النقل والرواية من الثقات والمقتنيـن قلّما[6] يختلف، وإن اختلف في لفظ أو كلمة، فذلك اختلاف لا يضرّ الدين، ولا يقدح فيه.

وأمّا[7] دلائل العقل فقلّما[8] تتفق، بل عقل كلّ واحد يُري صاحبه

---

(١) هو محمد بن عبد الوهاب الجُبّائي نسبة إلى جُبّي بضم الجيم وتشديد الباء بلد من أعمال خورستان، شيخ المعتزلة، وأبو شيخها عبد السلام أبو هاشم مات سنة ٣٠٣، انظر العبر ٢/١٢٥.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) انظر نحوه في الفرق بين الفرق ١١٤.

(جـ) ١٢٦/ظ.

(٤) هذه قراءة الكسائي والباقون «فرقوا» ومعنى القراءتين عند التحقيق واحد لأنّ الذي فرّق دينه بمعنى أنّه أقرّ ببعض، وأنكر بعضاً فقد فارقه في الحقيقة. انظر: تفسير الرازي م ١٤/٩.

(٥) الأنعام ١٥٩.

(٦) في «جـ» قلّ ما.

(٧) في «ب» زيادة ذكر.

(٨) في «جـ» فقلّ ما.

غير ما يرى الآخر، وهٰذا بيّن والحمد لله، وبهذا يظهر مفارقة الاختلاف في مذاهب الفروع اختلاف العقائد في الأصول، فأنّا وجدنا أصحاب رسول الله ﷺ ورضي[1] عنهم. اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا، ولم يصيروا شيعاً، لأنّهم لم يفارقوا الدين، ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة، مثل مسألة الجدّ[2]، والمشتركة[3]، وذوي الأرحام[4]، ومسألة الحرام[ب] وفي

---

(١) في «ب» زيادة لفظ الجلالة «الله».

(٢) روى الترمذي في سننه ح ٢١٨٣ قال: جاءت الجدة أم الأم أو أمّ الأب، إلى أبي بكر فقالت: إنّ ابني أو أنّ ابن ابنتي مات، وقد أخبرت أنّ لي في الكتاب حقاً. فقال أبو بكر: ما أجد لك في الكتاب من حقّ، وما سمعت من رسول الله ﷺ قضى لك بشيء، وسأسأل الناس. فشهد المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ أعطاها السدس، قال: ومن سمع ذلك معك؟ قال: محمد بن سلمة: قال: فأعطاها السدس.

(٣) المسألة المشتركة أو الحجرية أو العمرية أو الحمارية وهي: زوج، وأم، وأخوان لأم وأخ شقيق. أصل المسألة من (٦) للزوج النصف (٣) وللأم السدس، (١) وللأخوين لأم الثلث (٢) فلم يبق للأخ الشقيق شيء من التركة.

فبعد أن قضى عمر رضي الله عنه بإسقاط الشقيق عاد فأشرك الأشقاء مع أولاد الأم في الثلث فرضاً يقسمونه بينهم جميعاً بالسويّة لا فرق بين ذكورهم وإناثهم.

انظر العذب الفائض شرح عمدة الفارض، إبراهيم بن عبد الله الفرضي ١٠١/١.

والحياة الزوجية من البداية إلى النهاية ٣٦٦، محمد حمزة العربي ط/١/١٩٧٥.

والقائل: هب أنّ أباهم كان حماراً، هو زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(ب) ١٦٥/ظ.

(٤) كان عامّة الصحابة رضي الله عنهم كعمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي عبيدة بن الجرّاح، وغيرهم يرون توريث ذوي الأرحام، إذا لم يكن ذو فرض ولا عصبة غير الزوجين، وبه قال شريح وعمر بن عبد العزيز وغيرهما، وبه أخذ أحمد، والشافعي، وأبو حنيفة.

وكان زيد بن ثابت لا يورثهم، ويجعل المال أو الباقي لبيت المال، وهو رواية =

أمّهات الأولاد[1] وغير ذلك ممّا يكثر تعداده؛ من مسائل البيوع، والنكاح، والطلاق، وكذلك في مسائل كثيرة من باب الطهارة، وهيئات الصلاة، وسائر العبادات، فصاروا/ باختلافهم في هذه [١٨١/و] الأشياء محمودين، وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة من الله لهذه الأمّة حيث أيّدهم باليقين، ثمّ وسّع على العلماء النظر فيما لم يجدوا حكمه في التنزيل، والسنّة فكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودّة، ونصح، وبقيت بينهم أخوّة الإسلام، ولم[2] ينقطع عنهم نظام الألفة، فلمّا حدثت هذه الأهواء المردية الداعية صاحبها إلى النار، ظهرت[3] العداوة، وتباينوا وصاروا أحزاباً، فانقطعت[4] الأخوّة في الدين، وسقطت الألفة. فهذا يدلّ على أنّ هذا التباين، والفُرقة إنّما حدثت من المسائل المحدثة، التي ابتدعها الشيطان فألقاها على أفواه أوليائه ليختلفوا[5]، ويرمي بعضهم بعضاً بالكفر فكلّ[6] مسألة حدثت في الإسلام فخاض فيها الناس فتفرّقوا واختلفوا، فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا تفرّقاً، وبقيت بينهم الألفة، والنصيحة، والمودّة، والرحمة، والشفقة، علمنا أنّ ذلك من مسائل

= عن ابن عباس رضي الله عنهما. وبه قال سعيد بن المسيّب وابن جبير، ومالك، وغيرهم.

انظر: العذب الفائض ٢/١٧.

(١) قال ابن حجر في تعليقه على قول البخاري: باب أمّ الولد: أي هل يحكم بعتقها أم لا؟ أورد فيه حديثين، وليس فيها ما يفصح بالحكم عنده. وأظن ذلك لقوة الخلاف في المسألة بين السلف. انظر فتح الباري ك عتق ب ٨.

(٢) في «ب» فلم.

(٣) في «ب» وظهرت.

(٤) في «ب» وانقطعت.

(٥) في «ب» واختلفوا.

(٦) في «ب» وكل.

الإسلام يحلّ النظر فيها، والأخذ بقول من تلك الأقوال لا يوجب تبديعاً، ولا تكفيراً كما ظهر مثل[1] هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة والمودّة، فكلّ(ج) مسألة حدثت فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولّي والإعراض، والتدابر(ب) والتقاطع، وربّما ارتقى إلى التكفير، علمت أنّ ذلك ليس من أمر الدين في شيء[2]، بل يجب على كلّ ذي عقل أن يجتنبها، ويعرض عن الخوض فيها، لأنّ الله شرط في تمسكنا بالإسلام أنّا نصبح في ذلك أخواناً فقال سبحانه وتعالى: ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾[3].

فإن قال قائل: أنّ[4] الخوض في مسائل القدر، والصفات، وشرط الإيمان يورث التقاطع والتدابر، والاختلاف، فيجب/ طرحها، [١٨١/ظ] والأعراض عنها على ما زعمتم.

الجواب[5]: إنّما[6] قلنا هذا في المسائل المحدثة، وأمّا القول في هذه المسائل من شرط أصل الدين، ولا بدّ من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها، لتفرّق الناس في ذلك، كما في أصل الإسلام، والدعاء إلى التوحيد، وإظهار الشهادتين.

وقد ظهر بما قدّمنا، وذكرنا بحمد الله ومنّه أنّ الطريق المستقيم مع أهل الحديث، وأنّ الحقّ ما نقلوه ورَوَوه، ومن تدبّر ما كتبناه،

---

(١) في «ب» قبل.

(جـ) ١٢٧/و.

(ب) ١٦٦/و.

(٢) في «جـ» أنّ ذلك من أمر الدين ليس في شيء

(٣) آل عمران ١٠٣.

(٤) في «ب» فأنّ.

(٥) سقط من «جـ».

(٦) في «ب» أنا.

وأعطى من قلبه النَصَفَة، وأعرض عن هواه، واستمع وأصغى بقلب حاضر، وكان مسترشداً مهتدياً، ولم يكن متعنّتاً، وأمدّه الله بنور اليقين عرف صحّة جميع ما قلناه[1]، ولم يخف عليه شيء من ذلك، والله[2] الموفق، «من يشأ الله[3] يضلله، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم.»[4].

وقد أجاب بعض(ب) أهل السنّة عن قولهم: أنّ الخبر الواحد لا يوجب العلم، بجواب آخر سوى ما قلناه قد بيّناه في كتاب القدر[5]. وإن كان الجواب الصحيح ما ذكرناه[6].

فإن قال قائل: أنّكم سمّيتم أنفسكم أهل السنّة، وما نراكم في ذلك إلّا مدّعين، لأنّا وجدنا كلّ فرقة من الفرق ينتحل اتّباع السنّة وتنسب من خالفها إلى الهوى، وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة أنّهم أهلها دون من يخالفها من سائر الفرق، فكلها في انتحال هذا اللقب شركاء متكافئون، ولستم أولى بهذا اللقب إلّا أن تأتوا بدلالة، ظاهرة من الكتاب والسنّة أو من إجماع أو معقول.

الجواب[7]: قولكم أنّه لا يجوز لأحد دعوى إلّا ببيّنة عادلة أو دلالة ظاهرة من الكتاب والسنّة، هما لنا قائمتان بحمد الله، ومنّه.

قال الله تعالى: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه

---

(١) في «ب» ذكرناه.
(٢) في «ب» الله.
(٣) سقط من «ب».
(٤) الأنعام ٣٩.
(ب) ١٦٦/ظ.
(٥) لم أقف عليه.
(٦) إلى هنا انتهى ما نقله السيوطي عن أبي المظفّر في صون المنطق ص ١٧٠.
(٧) سقط من «جـ».

فانتهوا[1] ﴾ فأمرنا/ باتباعه وطاعته؛ فيما سنّ وأمر، ونهى، وحكم، [١٨٢/و] وعلّم.

٢٠٦ ـ وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنّتي، ومن(ج) رغب عن سنّتي فليس منّي».

ثمّ لعن تارك سنّته على ما روي أنّه قال:

٢٠٧ ـ «ستّه لعنتهم، وكلّ نبيّ مجاب الدعوة. وذكر في آخره: والتارك لسنّتي».

فوجدنا سنّته، وعرفناها بهذه الآثار المشهورة التي رويت، بالأسانيد الصحاح المتّصلة التي تلقتها حفّاظ العلماء بعضهم من بعض، فنظرنا إلى هذه الفرقة ـ أعني أصحاب الحديث ـ وهم[2] لها أطلب، وفيها أرغب، ولها أجمع ولصحاحها أتبع، فعلمنا يقيناً بالكتاب والسنّة، أنّهم(ب) دون من[3] سواهم من جميع الفرق، لأنّ صاحب[4] كلّ فرقة أو صناعة ما لم يكن معه دلالة عليه من صناعته، وآلة من آلاته، ثم ادّعى تلك الصناعة، كان في دعواه عند العامّة مبطلاً، وفي المعقول عندهم متجهّلاً، فإذا كانت معه آلات الصناعات والحرف شهدت له تلك الآلات بصناعتها، بل شهد له كلّ من عاينه قبل الاختبار كما

---

(١) الحشر ٧.

٢٠٦ ـ روى نحوه البخاري ك نكاح ب ١، ومسلم ك نكاح ح ٥ عن أنس.

(جـ) ١٢٧/ظ.

٢٠٧ ـ رواه الحاكم عن عائشة وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٣٦/١ وفيه: المكذّب بقدر الله، والزائد في كتاب الله، والمتسلط بالجبروت، يذلّ من أعزّ الله، ويعزّ من أذل الله، والمستحلّ لحرم الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والتارك لسنتي.

(٢) في «ب» وهما.

(ب) ١٦٧/و.

(٣) سقط من «ب».

(٤) في «ب» أصحاب.

أنّك إذا رأيت الرجل فتح باب دكّانه على بزّ، علمت أنّه بزّاز. وإن لم تختبره، وإذا فتح على تمر علمت أنّه تمّار، وإذا فتح على عطر علمت أنّه عطّار، وإذا[1] رأيت بين يديه الكير والسندان والمطرقة علمت أنّه حدّاد[2]. وإذا رأيت بين يديه الإبرة[3]، والجلم[4] علمت أنّه خياط، وكذلك صاحب كلّ صناعة، إنّما[5] يستدّل على صناعته بآلته، فيحكم بالمعاينة من غير اختبار، ولو رأيت بين يدي نجّار قدوماً، ومنشاراً، ومثقباً، ثمّ سمّيته خيّاطاً جهلت، وإذا رأيت بنّاء معه آلة البنّائين ثمّ سمّيته حدّاداً جهلت، وكذلك من معه الكير، والسندان[6]، ومنفخ إذا سمّيته بزّازاً أو عطّاراً جهلت[7]، ولو قال صاحب التمر لصاحب العطر: أنا عطّار، قال له: كذبت، بل أنا هو، وشهد له بذلك كلّ من أبصره من العامّة، ثمّ كلّ صاحب/ صناعة، [١٨٢/ظ] وحرفة يفتخر بصناعته، ويستطيل بها، ويجالس أهلها، ولا يذمّها.

ورأينا أصحاب الحديث رحمهم الله قديماً وحديثاً، هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار التي تدلّ على سنن رسول الله ﷺ فأخذوها من معادنها، وجمعوها من مظانّها، وحفظوها فاغتبطوا بها[ب] ودعوا إلى أتّباعها، وعابوا من خالفها فكثرت عندهم، وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزّاز ببزّه، والتمّار بتمره، والعطار بعطره، ثمّ رأينا قوماً انسلخوا من حفظها ومعرفتها، وتنكّبوا أتّباع أصحّها

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) سقط من «ب».

(٣) في «ب» الأبر.

(٤) الجلم: الذي يجزّ به (المقص) الصحاح ١٨٨٩.

(٥) سقط من «ب».

(٦) في «أ» الصندان.

(٧) سقط من «أ، ب».

(ب) ١٦٧/ظ.

وأشهرها، وطعنوا فيها، وفيمن أخذ بها، وزهّدوا الناس في جمعها ونشرها، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال، فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة، والشواهد القائمة أنّ هؤلاء الراغبين فيها، وفي جمعها وحفظها، وأتّباعها أولى(ج) بها وأحقّ من سائر الفرق الذين تنكّبوا أكثرها، وهي التي تحكم على أهل الأهواء بالأهواء[1]. لأنّ الأتّباع عند العلماء هو الأخذ بسنن رسول الله ﷺ التي صحّت عنه عند أهلها ونَقَلتها، وحفاظها، والخضوع لها[2]، والتسليم لأمر النبي ﷺ فيها تقليداً لمن أمر الله بتقليده والائتمار بأمره، والانتهاء عمّا نهى الله عنه، ووجدنا أهل الأهواء الذين استبدّوا بالآراء، والمعقولات بمعزل من الأحاديث والآثار التي هي طريق معرفة سنّة رسول الله ﷺ.

فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة وعلامة بيّنة تشهد لأهل السنّة باستحقاقها، وعلى أهل الأهواء في تركها، والعدول عنها، ولا نحتاج في هذا إلى شاهد أبين من هذا، ولا إلى دليل أضوأ من هذا.

فإن قالوا: أنّ لكلّ فريق من الأهواء، وأصحاب الآراء حججاً من آثار رسول الله ﷺ يحتجّون بها.

قلنا: /أجل ولكن يحتجّ بقول التابعيّ على قول النبي ﷺ أو(ب) [١٨٣/و] بحديث مرسل ضعيف على حديث متّصل قويّ، ومن ها هنا أمتاز أهل اتّباع السنّة من غيرهم، لأنّ صاحب السنّة لا يألو أن يتّبع من السنن أقواها ومن الشهود عليها أعدلها وأتقاها، وصاحب الهوى كالغريق يتعلّق بكلّ عود ضعيف أو قويّ، فإذا رأيت الحاكم لا يقبل من الشهود إلّا أعدلها وأنقاها كان ذلك منه شاهداً على عدالته، وإذا غمّض وقنع بأرْداها كان ذلك دليلاً على جَوْره، وكان المتّبع لا يتّبع

(جـ) ١٢٨/و.

(١) سقط من «ب».

(٢) سقط من «ب».

(ب) ١٦٨/و.

من الآثار إلّا ما هو عند العلماءأقوى، وصاحب الهـوى لا يتّبع إلّا ما يهوى، وأن كان عند العلماء أوهاها، وكلّ ذي حرفة وصناعة موسوم بصناعته[1]، معروف بآلته[2] متى أعوزته الآلة زالت عنه آية الصناعة، وكذلك سمات أهل السنن والأهواء، وفي دون ما فسّرناه ما يشفي، والأقلّ من هذا يكفي من كان موفقاً، ولحقه عون من الله تعالى.

قـالوا[3]: قـد كثـرت الآثـار في أيـدي النـاس، واختلطت[4] عليهم ـ قلنا: ما اختلطت[5] إلّا على الجاهلين بها، فأمّا[6] العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقاد الجهابـذة الـدراهم والـدنانيـر، فيميّزون زيوفها، ويأخذون جيادها، ولئن دخل في غمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يـروح ذلك على جهـابذة أصحـاب الحديث، ورتوت[7] العلماء حتى أنّهم عدّوا أغاليط من غلط في الأسانيـد والمتون، بـل تراهم يعدّون على كلّ رجل منهم في كم حديث غلط وفي كم حرف حرّف، وماذا صحّف؟ فإذا لم يروّج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيـد والمتـون والحروف، فكيف(ب) يروج وضـع الـزنادقة وتوليدهم الأحاديث، وهو الذي يقول بعض(ج) الناس: أنّ بعض الزنادقة ادّعى أنّه وضع ألوفاً من الأحاديث وخلطها بالأحاديث التي يرويها الناس حتى خفيت على أهلها، وما يقول هذا إلّا جاهل

---

(١) في «أ، جـ» بصناعه.

(٢) في «أ، ب» بآلة.

(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسلة ص/٤١٠ ـ ٤١٢.

(٤) في «ب» واختلفت.

(٥) في «ب» اختلفت.

(٦) في «ب» وأما.

(٧) قال ابن الأعرابي: الرّت: رئيس البلد وجمعها رتوت. الصحاح ٢٤٩.

(ب) ١٦٨/ظ.

(جـ) ١٣٨/ظ.

ضال مبتدع كذّاب يريد أن يهجّن بهذه الدعوى الكاذبة صحاح آثار رسول الله ﷺ الصادقة[1] فيغلّط جهّال الناس/ بهذه الدعوى، وما [١٨٣/ظ] احتجّ مبتدع في ردّ آثار رسول الله ﷺ[1] بحجّة أوهى منها، ولا أشدّ استحالة، فصاحب هذه الدعوى يستحقّ أن يسف في فيه الرماد، وينفى من بلاد الإسلام، فتدبّر رحمك الله، أيجعل[2] حكم من أفنى عمره في طلب آثار رسول الله ﷺ شرقاً وغرباً، وبرّاً وبحراً، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ، واتهم أباه، وأدناه في خبر يرويه عن النبي ﷺ إذا كان موضع التهمة، ولم يحابه في مقال، ولا خطاب غضباً لله، وحميّة لدينه، ثم ألف الصحف والأجلاد في معرفة المحدّثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمالهم، وذكر أعصارهم، وشمائلهم وأخبارهم، وفصل بين الرديء والجيد، والصحيح والسقيم حنقاً لله ورسوله وغيرة على الإسلام والسنّة، ثمّ استعمل آثاره كلّها حتى فيما عدا العبادات من أكله، وطعامه، وشرابه، ونومه ويقظته، وقيامه وقعوده، ودخوله وخروجه، وجميع سيرته، وسننه حتى في خطواته، ولحظاته، ثمّ دعا الناس إلى ذلك، وحثّهم عليه وندبهم إلى استعماله، وحبّب إليهم ذلك بكلّ ما يمكنه حتى في بذل ماله، ونفسه كمن أفنى(ب) عمره في اتباع أهوائه، وآرائه وخواطره، وهواجسه، ثمّ تراه يردّ ما هو أوضح من الصبح من سنن رسول الله ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل، واستحسان ذميم، وظنّ فاسد، ونظر مشوب بالهوى، فانظر وفقك الله للحقّ أيّ الفريقين أحقّ بأن ينسب إلى أتباع السنّة، واستعمال الأثر الفرقة الأولى أم الثانية؟ فإذا قضيت بين هذين بوافر لبّك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) في «جـ» أتجعل، وفي «ب» يجعل.

(ب) ١٦٩/و.

فليكن شكرك لله على حسب ما أراك من الحقّ ووفقك للصواب، وألهمك من السداد[1]، واختصّك به من إصابة الحسن في القول والعمل، فإذا كنت كذلك فقد ازددت يقيناً على يقين وثلجاً على ثلج، وإصابة على إصابة، ومن الله التأييد والتسديد والإلهام/ والأعلام، وهو حسب أهل السنّة، وعليه توكلهم، ومنه معونتهم وتوفيقهم ونصرتهم بمنّه وفضله، وعميم كرمه وطوله. [١٨٤/و]

فصل

ومن مذهب أهل السنّة أنّ المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى بأبصارهم يوم القيامة[2]

٢٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، أنا هبة الله بن الحسن، أناأحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله بن بشير، نا أحمد بن سنان، نا محمد ابن أبي نعيم، نا إبراهيم بن سعد، عن الزهريّ، عن(ج) عطاء بن يزيد

---

(١) إلى هنا انتهى ما نقله ابن القيّم عن أبي المظفر في مختصرهص/٤١٢.

(٢) رؤية المؤمنين ربّهم في الآخرة محل نزاع بين فريقين: فريق ذهب إلى إثباتها وهم السلف، والأشاعرة، والماتريدية، وفريق نفاها وهم الجهمية والمعتزلة ومنهم المريسي، والخوارج والإمامية. وقد كان لكلّ أدلته النقلية والعقلية. والقول قول السلف ومن تبعهم، وقد انتصر المصنّف للمثبتين وساق من الأدّلة ما يثبت دعواهم ذلك أنّ أحاديث الرؤية رواها نحواً من ثلاثين صحابياً، ذكر المصنّف نحواً من ثلاثة وعشرين نفساً منهم. انظر: الطحاوية ٤٠٢ والرد على بشر ٤١٣، متشابه القرآن ١/٢٥٠، الأصول الخمسة ٢٣٣ ـ ٢٤١، تبصرة الأدلّة ٤٢٣ ـ ٤٨٠، والأربعين في أصول الدين الرازي، تحقيق محيي الدين الكردي، المطبعة العربية ط/٢/١٣٤٤. الطحاوية ٢٠١.

٢٠٨ ـ أخرج نحوه البخاري ك التوحيد ب ٢٤، ومسلم ك الإيمان ب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم.

(جـ) ١٢٩/و.

الليثي عن أبي هريرة[1] رضي الله عنه أنّه أخبره قال: قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ هل تضارّون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا. قال: فكذلك[2] ترونه.

٢٠٩ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنا(ب) محمد بن أحمد بن القاسم والحسن بن عثمان قالا: أنا أحمد بن الحسن، نا[3] أحمد بن إبراهيم بن ملحان نا يحيى بن عبد الله بن بكير، نا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّه قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربّنا؟ قال: هل تضارّون في رؤية الشمس إذا كان صحواً؟ قلنا: لا. قال[4]: فتضارّون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً؟ قلنا: لا[4]. قال: فإنّكم لا تضارّون في رؤية ربّكم يومئذ إلّا كما تضارون في رؤيتهما.

٢١٠ ـ رواية[5] جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه[6]:

أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا محمد بن عبد الرحمن بن

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي كنّاه النبّي ﷺ أبو هريرة مات سنة ٥٧ هـ انظر تهذيب ٢/٢٦٥ ـ ٢٦٧.

(٢) في «ب» كذلك.

٢٠٩ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ومسلم ك الإيمان ب رؤية الله سبحانه.

(ب) ١٦٩/ظ.

(٣) في «ب، جـ» أخبرنا.

(٤) سقط من «جـ».

٢١٠ ـ أخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٥٠ ب ٢، وك توحيد ب ٢٤.

(٥) سقط من «جـ».

(٦) جرير بن عبد الله الصحابي الشهير اختلف في وقت إسلامه بعثه عليه السلام إلى ذي الخلصة فهدمها توفي سنة ٥١، وقيل غير ذلك انظر: الإصابة ١/٢٣٢.

العبّاس، نا[1] عبد الله بن محمد البغوي[2]، نا محمد بن زياد بن فروة، نا أبو شهاب، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فنظر[3] إلى القمر ليلة البدر فقال: إنّكم سترون ربّكم عياناً كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، وقرأ: ﴿ فسبح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها ﴾.[4].

أخرجه البخاريّ في الصحيح بهذا اللفظ من رواية أبي شهاب، وقد تابع أبا شهاب بلفظ العيان زيد بن أبي أنيسة.

٢١١ ـ أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا أحمد بن عبيد نا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي/ بواسط، نا علي بن محمد بن زكرياء، نا المعافي بن سليمان، نا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن[ب] زيد وهو ابن أبي أنيسة، عن إسماعيل عن قيس، عن جرير رضي لله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّكم ستعاينون ربّكم. [١٨٤/ظ]

٢١٢ ـ أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا

---

(١) في «ب» أخبرنا.

(٢) في «ب» محمد بن عبد الله والمثبت مكرر ص/٢٢٨، ٢٦٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١١.

(٣) في «ب» فنظرنا.

(٤) طه/١٣٠.

٢١١ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وابن منده في كتاب الإيمان ص/٧٦٢ تحقيق د. علي الفقيهي ط/١/١٤٠١ وقال المحقق: في هذه الرواية متابعة زيد بن أبي أنيسة عمّن تقدم ذكرهم عن إسماعيل ورواه اللالكائي رقم ٨٢٦، والهروي في الفارق. انظر فتح الباري ١٣/٤٢٧.

(ب) ١٧٢/و.

٢١٢ ـ روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وابن أبي عاصم رقم ٤٢٦، ٤٥١ وصحح =

عبد الرحمن بن محمد بن خسرماه القزويني، نا محمد بن حفص أبو عبد الله الطالقاني، نا صالح بن محمد الترمذي، نا حمّاد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم سترون ربّكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فانظروا لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها».

٢١٣ ـ رواية[١] أنس بن مالك رضي الله عنه:

أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا عبد الله بن محمد بن علي النيسابوري، نا مكي بن عبدان، أنا عبد الله بن هاشم، نا يحيى بن سعيد، نا سعيد بن أبي عروبة، نا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربّنا فأراحنا من(ج) مكاننا هذا، فيأتون آدم عليه السلام فذكر الحديث إلى أن قالوا: ائتوا محمداً عبداً قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخرّ، فيأتوني حتى استأذن على ربيّ فيؤذن لي فإذا رأيت ربّي وقعت أو خررت ساجداً لربّي فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثمّ يقال[٢]: ارفع ـ يعني رأسك ـ(ب) محمد وقل[٣]: نسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلّمنيه، ثمّ أشفع

= الألباني إسناده، ورواه اللالكائي رقم ٨٢٩.

٢١٣ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤، ومسلم ك الإيمان ح ٣٢٢، ٣٢٣.

(١) سقط من «جـ».

(جـ) ١٢٩/ظ.

(٢) في «ب، جـ» يقول.

(ب) ١٧٠/ظ.

(٣) في «أ، جـ» قل.

فيحدّ لي حدّاً فأدخلهم الجنّة، ثمّ أعود إليه ـ[1] إلى أن قال: ثمّ أعود[2] إليه[3]. الرابعة، فأقول: يا ربّ ما بقي إلّا من حبسه القرآن.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري، ومسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة، وقوله: فيحدّ لي حدّاً أي: يبيّن لي قدراً، ويقدّر لي عدداً أدخلهم/الجنّة، وقوله: إلّا من حبسه القرآن، أي: إلّا من ذكر في القرآن أنّه لا يخرج أبداً من النار. [١٨٥/و]

٢١٤ ـ رواية[4] أبي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه.

أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر البزّاز، نا[5] يعقوب بن محمد بن عبد الوهّاب، نا حفص بن عمرو الرّياني نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، نا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضّة آنيتهما وما فيهما، وجنّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين أن ينظروا إلى ربّهم تبارك وتعالى إلّا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عدن.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ ومسلم من رواية العمّي[6].

٢١٥ ـ رواية صهيب رضي الله عنه:[7]

---

(١) سقط من «ب».

(٢) سقط من «جـ».

٢١٤ ـ أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤، ومسلم ك الإيمان به إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه.

(٣) سقط من «جـ».

(٤) في «ب» أخبرنا.

(٥) هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي البصري كان حافظاً ثقة مات سنة ١٨٧ وقيل غير ذلك. تهذيب ٦/٣٤٦.

(٦) هو صهيب بن سنان الرومي ذلك لأنّ الروم سبوه صغيراً، أسلم هو وعمّار، في دار الأرقم مات سنة ٣٨ وقيل ٣٩. الإصابة ٢/١٩٦.

٢١٥ ـ أخرجه مسلم ك الإيمان ب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم.

أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس(ب) نا إسماعيل بن العباس الورّاق، نا[1] الحسن بن عرفة، نا يزيد بن هارون، نا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنّة الجنّة نودوا يا أهل الجنّة أنّ لكم عند الله موعداً لم تروه. قال: فيقولون: ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن[2] النار، ويدخلنا الجنّة قال: فيكشف الحجاب عزّ وجل فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً هو أحبّ إليهم ممّا هم فيه، ثمّ قرأ: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى، وزيادة ﴾[3].

٢١٦ـ رواية جابر[4] رضي الله عنه:

أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله، أنا القاسم بن جعفر، أنا علي بن إسحاق بن محمد، نا علي بن[5] حرب نا إسحاق بن عبد الواحد، نا أبو عاصم العبّاداني، نا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أهل الجنّة في نعيمهم إذ طلع عليهم ربّهم عزّ وجل فيرفعون/ رءوسهم فإذا ربّهم قد أشرف عليهم فيقول: السلام [١٨٥/ظ]

(ب) ١٧١/و.

(١) في «ب» أخبرنا.

(٢) في «ب» من.

(٣) يونس ٢٦.

٢١٦ ـ روى نحوه ابن ماجه كـ مقدمه ح ١٨٤ واللالكائي ح ٨٣٢ ونقل محقق الكتاب تضعيف السيوطي له لضعف أبو عاصم العباداني. انظره في المغني رقم ٧٥٦٣ الميزان ٢/٤٥٨، ولضعف الفضيل الرقاشي. انظره: تاريخ ابن معين رقم ٤٢٩٤، وتقريب ٢/١١١ وضعفه الألباني في حاشية المشكاة ٣/١٠٠.

(٤) في «جـ» زيادة بن عبد الله.

(٥) في «جـ» بن أبي حرب، والمثبت موافق لما في تهذيب ٧/٢٩٤.

عليكم أهل الجنّة فذلك قوله: ﴿ سلام قولاً من ربّ رحيم ﴾[1] فينظر إليهم، ثمّ يحتجب عنهم ويبقى(ج) نور من نوره في منازلهم.

٢١٧ ـ رواية أبي رزين رضي الله عنه[2]:

أخبرنا أحمد بن علي، أنا هبة الله بن الحسن، أنا محمد بن عبد الرحمن بن(ب) العباس، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا عقبة بن مكرم، نا ابن أبي عدي، عن شعبة عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس[3] عن أبي رزين[4] رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أنرى ربّنا يوم القيامة؟ قال: نعم. قال: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: أليس كلّكم ينظر إلى القمر ليلة البدر، وإنّما هو خلق من خلق الله، الله أعظم وأجلّ.

٢١٨ ـ رواية[5] ابن عمر رضي الله عنه:

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا أبو الحسين عبد الملك بن يحيى الزعفراني، نا[6] أحمد بن سعد

---

(١) يس/٥٨.

(جـ) ١٣١/و.

٢١٧ ـ روى نحوه أحمد أحمد ١١/٤ وابن خزيمة في التوحيد ١١٧، واللالكائي رقم ٨٣٩، وابن أبي عاصم في السنّة ح/٤٦٠، ٤٥٩، وحسنة الألباني وقال: رجال ثقات غير وكيع بن عدس فهو مجهول.

(٢) هو لقيط بن عامر العقيلي، وافد بني المنتفق صحابي جليل وهو الذي قال لـ النبي ﷺ: حجّ عن أبيك واعتمر. طبقات ابن سعد ٥١٨/٥.

(ب) ١٧١/ظ.

(٣) في «ب» حدس وهو قول كما في تهذيب ١٣١/١١.

(٤) في «ب» زيادة العقيلي.

٢١٨ ـ أخرج نحوه اللالكائي رقم ٨٤٠، ٨٤١ ومدار الطريقين على ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف انظره في المغني رقم ١٠٦٩، والكاشف رقم ٧٣٢، وضعفه الألباني في حاشية المشكاة ٩٨/٣.

(٥) في «ب» زيادة عبد الله.

(٦) في «ب» أخبرنا.

الزهري، نا يحيى بن سليمان، نا يحيى بن يمان، نا سفيان عن ثوير، عن مجاهد، عن أبن عمر رضي الله عنه يرفعه قال: «إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه، وإنّ أفضلكم منزلة من ينظر إلى الله غدوة وعشيّة».

٢١٩ ـ رواية عمّار بن ياسر رضي[١] الله عنه[١]:

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الروياني، نا محمد بن مهدي القطّان، نا أسد بن موسى، نا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب.

قال هبة الله: وأخبرنا[٢] أحمد بن عبيد، أنا علي بن عبد الله ابن مبشر، نا أحمد بن سنان، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه قال: صلّى بنا عمّار بن ياسر رضي[ب] الله عنه[٣] صلاة أوجز فيها، فلمّا سلّم، قيل له: لقد خفّفت يا أبا اليقظان، قال: أمّا أنّي قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله ﷺ ثمّ انصرف.

قال: فتبعه رجل، قال عطاء: أبي الذي تبعه، ولكن كره أن يقول فسأله/ عن الدعاء فقال: اللهمّ إنّي أسألك بعلمك الغيب، وقدرتك [١٨٦/و] على الخلق أحيني ما علمت الحياة لي خيراً، وتوفني إذا كانت لي الوفاة خيراً.

---

٢١٩ ـ أخرج نحوه الدارمي في الرد على الجهمية ٢٠٣، والحاكم ١/٥٢٤ ـ ٥٢٥ وأحمد من طريق أخرى ٤/٢٦٢، وابن أبي عاصم مختصراً في السنة رقم ٤٢٤، ٤٢٦، واللالكائي ح ٨٤٥، وصححه الألباني.

(١) سقط من «جـ».

(٢) في «ب» جعفر أحمد والمثبت موافق لما في إسناد اللالكائي ح ٨٤٥.

(ب) ١٧٣/و.

(٣) هو أبو اليقظان مولى بني مخزوم كان ممن يعذب في الله، وقال له النبي ﷺ تقتلك الفئة الباغية، قتل مع علي بن أبي طالب بصفين سنة ٣٧. انظر تهذيب ٧/٤٠٨ ـ ٤١٠.

اللهمّ وأسألك كلمة الحلم في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة، اللهمّ زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين.

٢٢٠ ـ رواية زيد بن ثابت رضي الله عنه:

قال: وأخبرنا هبة الله قال: ذكره عبد الرحمن هو ابن أبي حاتم نا أبو زرعة، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا الوليد بن مسلم، نا أبو بكر ابن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علّمه وأمره أن يتعاهد أهله به في كلّ صباح لبيك اللهمّ لبيك لبيك، وسعديك، والخير في يديك ومنك وبك وإليك. اللهمّ ما قلت من قول، أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يديه ما شئت كان، وما لا[1] تشاء لا يكون[2] لا حول، ولا[ج] قوّة[3] إلّا بك، إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمّ[ب] وما صلّيت من صلاة فعلى من صلّيت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، أنت وليّي في الدنيا، والآخرة توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين.

اللهمّ أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذّة النظر في وجهك، وشوقاً إلى لقائك في غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة، أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى عليّ أو أكتسب

---

٢٢٠ ـ اللالكائي ح ٨٤٦ وأحمد ١٩١/٥ وابن أبي عاصم ح ٤٢٦ وصححه الألباني لشواهده وهو عند ابن أبي عاصم رقم ٤٢٤.

(١) في «ب» لم.

(٢) في «جـ» يكن.

(جـ) ١٣٠/ظ.

(٣) في «جـ» إلّا بالله العلي العظيم بك.

(ب) ١٧٢/ظ.

خطيئة محبطة[1] أو أذنب[2] ذنباً لا تغفره، اللهمّ فاطر السماوات والأرْض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام/ إنّي أعهد إليك [١٨٦/ظ] في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيداً أن لا إله إلّا أنت وحدك، لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنت على كلّ شيء قدير، وأشهد أنّ محمداً عبدك ورسولك، وأشهدّ أنّ وعدك الحقّ، ولقاءك حقّ، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنّك تبعث من في القبور، وأشهد أنّك أن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعوز، وذنب وخطيئة، وأنّي لا أثق إلّا برحمتك فاغفر لي ذنبي كلّه إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، وتب عليّ إنّك أنت التّواب الرحيم.

فصل

قال بعض الحفاظ[3]: روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة حديث الرؤية ثلاثة وعشرون نفساً منهم عليّ، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري وجرير، وأبو موسى، وصهيب، وجابر، وابن عباس، وأنس، وعمّار بن ياسر وأبيّ بن كعب، وابن مسعود وزيد بن ثابت، وحذيفة[ب] وعبادة[4]، وأبو أمامة[5]، وعديّ بن حاتم[6]، وأبو رزين العقيلي، وكعب بن

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) سقط من «ب».

(٣) عزا هذا القول ابن القيّم للطبري في كتابه الروح ص/٢٢٣ تحقيق محمد اسكندر، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٩٨٢ وانظر: اللالكائي ٣/٤٩٥.

(ب) ١٧٣/و.

(٤) عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة عاش إلى سنة ٤٥ وقيل أنّه عاش بعد ولاية معاوية. الإصابة ٢/٢٦٩.

(٥) هو أسعد بن زرارة الأنصاري شهد العقبتين وكان نقيباً على قبيلته مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة وقيل هو أوّل من مات من الصحابة بعد الهجرة وأنّه أوّل ميت صلى عليه النبي ﷺ. نفس المصدر ١/٣٤.

(٦) هو الطائي قدم على النبي ﷺ في شعبان سنة ٧، ومات بالكوفة سنة ٦٨. انظر =

عجرة[1]، وابن[2] عمر[2] وفضالة بن عبيد[3]، وبريدة[4]، ورجل من أصحاب النبي ﷺ.

قال يحيى بن معين[5]: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلّها صحاح[6].

٢٢١ - وروي عن عليّ رضي الله عنه قال: من تمام النعمة دخول الجنّة، والنظر إلى الله تبارك وتعالى في جنّته.

٢٢٢ - وقال ابن عباس رضي الله عنه: أتنكرون أن تكون الخلّة لإبراهيم. والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ وعليهم.

فصـــل

ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا ابن أبي عبد الرحمن المقري قال: سمعت الحسين بن محمد الطنافسي قال: سمعت وكيعاً[7] يقول: يراه

= تهذيب ١٦٧/٧.

(١) كعب بن عجرة البلوي شهد الحديبية، ونزلت فيه قصة الفدية، قيل مات بالمدينة سنة ٥١ وقيل ٥٢، وقيل ٥٣. انظر الإصابة ٢٩٨/٣.

(٢) سقط من «أ، ب».

(٣) فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي أسلم قديماً ولم يشهد بدراً، وشهد أحداً فما بعدها مات سنة ٥٣، وقيل غير ذلك. الإصابة ٢٠٦/٣.

(٤) بريدة بن الحصيب الأسلمي غزا مع رسول الله ﷺ ستة عشر غزوة، سكن البصرة لما فتحت مات سنة ٦٣. نفس المصدر ١٤٦/١.

(٥) هو الغطفاني أمام الجرح والتعديل مات بالمدينة ٢٣٣. تهذيب ٢٨٧/١١.

(٦) انظر اللالكائي/٢٩٥، والروح لابن القيّم ٢٢٣ نقلاً عن الدارقطني.

٢٢١ - انظر: المصدرين نفسيهما/٤٩٦، والروح ص/٢٣٢.

٢٢٢ - رواه ابن خزيمة في التوحيد ١٢٩ - ١٣٠ واللالكائي ٨٦١، والحاكم ٦٠/١ وصححه.

(٧) وكيع بن الجرّاح أبو سفيان الكوفي شيخ الشافعي أمام حافظ مات سنة ٩٠ هـ انظر تهذيب ١٣٠/١١.

المؤمنون في الجنّة ولا[1] يراه إلّا المؤمنون[2].

وذكر يحيى بن المغيرة[3] قال: كنّا عند جرير بن عبد الحميد[4] فذكر له حديث ابن سابط[5]: للذين أحسنوا الحسنى، وزيادة.

قال: الزيادة النظر إلى وجه الله عزّ وجل قال: فحضره رجل فأنكره/ [١٨٧/و] فصاح به، وأخرجه من مجلسه[6].

وذكر محمد بن عيسى الدامغاني، حدثني أبو بكر صالح المروزي[7] وكان صاحب قرآن قال: دسّ الجهميّة إلى(ج) ابن المبارك رجلاً. فقال: يا أبا عبد الرحمن: خذاي رابذان جهان جون يبنند. فقال: بحشم ـ يعني كيف نرى ربّنا يوم القيامة؟ فقال: بالعين[8].

وقال الربيع بن سليمان[9]: حضرت محمد بن إدريس الشافعي[10] رحمه[11] الله[11] وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها، ما تقول في قول الله(ب)

---

(١) في «ب» لا.

(٢) ذكره اللالكائي ٨٨٢.

(٣) يحيى بن المغيرة وثقه أبو حاتم مات سنة ٢٥٣. تهذيب ٢٨٨/١١.

(٤) هو أبو عبد الله الضبّي أمام حجّة ثقة مات سنة ١٨٨، نفس المصدر ٧٥/٢.

(٥) هو عبد الرحمن بن سابط ترجمته ص/٣١٦.

(٦) ذكره اللالكائي ٨٨٠، والبيهقي في الاعتقاد ٤٩ وابن القيم في الروح ٢٣٤.

(٧) هو أبو بكر المروزي كان من أجلّ أصحاب الإمام أحمد وكان إماماً في الفقه والحديث كثير التصانيف توفي سنة ٢٧٥. مروج الذهب ١٨٩/٢.

(جـ) ١٣٤/و.

(٨) ذكره اللالكائي ٨٨١، وابن القيم في الروح ٢٣٦.

(٩) وهو المرادي المؤذن صاحب الشافعي ورواية كتبه توفي ٢٧٠ تهذيب ٢٤٦/٣.

(١٠) هو أبو عبد الله القرشي إمام في الفقه والحديث صاحب المذهب المشهور توفي سنة ٢٠٤ هـ. نفس المصدر ٢٥/٩ ـ ٣١.

(١١) في «ب» رضي الله عنه.

(ب) ١٧٣/ظ.

تعالى[1]: ﴿ كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ﴾[2]. قال الشافعي: لمّا حجب[3] هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنّهم يرونه في الرضا، وقال: لو لم يوقن محمد بن إدريس أنّه يرى الله لما عبد الله تعالى[4].

وقال سليمان بن حرب[5]: وسأله سلمة بن شبيب[6]، وهو المستملي فقال له: يا أبا أيّوب أذكر حديث أبي موسى[7] في الرؤية فقال: دعه، فقال رجل بالقرب من سليمان خفياً[8]: أي والله فدعه، فسمعه سليمان فنظر إليه فقال: إذا أحدّثه على رغم أنفك، خذها إليك فإنّي أراك ممّن تركه، ثمّ بدأ فحدّث به[9].

وروي عن عبيد الله بن عمر القواريري[10] قال: رأيت في النوم كأني مررت بباب أحمد بن حنبل[11] وعلى بابه قوم قعود وهو يقول من داخل

---

(١) في «ب» عزّ وجل.

(٢) المطففين ١٥.

(٣) في «ب» زيادة لفظ الجلالة «الله».

(٤) انظر اللالكائي رقم ٨٨٣، والسبكي في طبقاته ٢/٨١ والاعتقاد للبيهقي ٥٣ والروح لابن القيّم ٢٣٧.

(٥) هو ابن أيوب البصري الأزدي إمام ثقة مات سنة ٢٢٤، وقيل غير ذلك انظر تهذيب ٤/١٧٨ - ١٨٠.

(٦) هو أبو عبد الرحمن الحجري نزيل مكة، رحل في الحديث وجالس الناس وكان مستملي المقري مات سنة ٢٤٧، وقيل غير ذلك. نفس المصدر ٤/١٤٦.

(٧) سبق برقم/٢١٤.

(٨) سقط من «جـ».

(٩) انظر اللالكائي رقم/٨٨٨.

(١٠) عبيد الله القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد، ثقة صدوق مات ٢٣٥، وقيل غير ذلك. تهذيب ٧/٤٠ - ٤١.

(١١) هو إمام أهل السنّة امتحن في مسألة خلق القرآن فصبر واحتسب توفي سنة ٢٤١. انظر تذكرة الحفاظ رقم ٤٣٨.

ويرفع صوته: المؤمنون ينتظرون أن ينظروا إلى ربّهم[1] وجل.

وقال عصام الحربيّ[2]: رأيت في المنام كأنّي دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث[3] رحمه الله فقلت: من أين يا أبا نصر؟ قال: من علّيين.

قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهّاب الورّاق[4] بين يدي الله عزّ وجل يأكلان، ويشربان، ويتنعّمان قلت: فأنت، قال: علم الله قلّة رغبتي في الطعام فأباح لي النظر إليه[5].

وقال ابن المبارك: ما حجب الله عزّ وجل أحداً عنه إلّا عذبه، ثمّ قرأ ﴿ كلّا إنّهم عن/ ربّهم يومئذ لمحجوبون ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم، ثمّ يقال [١٨٧/ظ] هذا الذي كنتم به تكذبون ﴾[6]. قال بالرؤية.

وقال في قوله عزّ وجل: ﴿ فمن كان يرجو(ب) لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً[7] ﴾. من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً، ولا يخبر به أحداً[8].

وكان الغطريف بن عطاء[9] والي خراسان، وكان يخطب

---

(١) انظر اللالكائي رقم ٨٩٢.
(٢) عند اللالكائي ابن عصام الحربي ولم أقف عليه.
(٣) هو أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي توفي سنة ٢٢٧، تهذيب ١/٤٤٤.
(٤) عبد الوهاب بن عبد الحكم الورّاق البغدادي صدوق وهو نسائي الأصل مات ٢٥٠ وقيل غير ذلك. تهذيب ٦/٤٤٨.
(٥) انظر: اللالكائي رقم ٨٩٣.
(٦) المطففين ١٥ ـ ١٧.
(ب) ١٧٤/و.
(٧) سورة الكهف ١١٠. وفي «أ، ب، جـ» من كان.
(٨) انظر: اللالكائي رقم ٨٩٥، ٨٩٤، والروح ٢٣٦.
(٩) الغطريف بن عطاء ولّاه الهادي اليمن وفي سنة ١٧٥ ولّاه هارون خراسان وفي سنة =

فكان[1] يتمّ خطبته ويقول: اللهمَّ من الدنيا فسلّمنا، وحجّتنا يوم القيامة فلقنّا، والنظر إلى وجهك فارزقنا[2].

فصـــل

قال أهل السنّة: الدليل على أنّ المؤمنين يرون ربّهم عزّ وجل قوله تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة ﴾[3].

قال أهل اللغة[4]: النظر إذا قرن بالوجه، وعدّي بحرف الجرّ اقتضى نظر العين، قال الشاعر.

انظر إليّ بوجه لا خفاء به أريك[5] تاجاً على سادات عدنان

٢٢٣ ـ وقوله ﷺ: «أسألك لذّة النظر إلى وجهك». والنبي[6] ﷺ لا يسأل سؤالاً يستحيل، لأنّ الله تعالى لا يبعث نبياً إلاّ وهو عالم بما يجري عليه.

واحتج(ج) المعتزلة بقوله تعالى: ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾[7] وقوله:

= ١٧٦ عزله عنها. انظر تاريخ الطبري ٢٢٢/٨، ٢٤١، ٢٥٢ تحقيق محمد أبو الفضل، دار سويدان، بيروت.

(١) في «ب، جـ» وكان.

(٢) انظر: اللالكائي رقم ٨٩٦.

(٣) القيامة ٢٣.

(٤) انظر نحو هذا الكلام في الطحاوية ص/٢٠٥.

(٥) في «ب» أراك.

٢٢٣ ـ أخرج نحوه أحمد ١٩١/٥ عن زيد بن ثابت، وابن أبي عاصم موجزاً في السنّة رقم ٤٢٤ وقال الألباني: إسناده صحيح.

(٦) في «أ» النبي.

(جـ) ١٣٤/ظ.

(٧) الأنعام ١٠٣.

﴿ لن تراني ﴾[1]. وليس لهم في ذلك حجّة لأنّ معنى، لا تدركه الأبصار: تراه ولا تحيط به وهو يدرك الأبصار، أي يراها، ويحيط بها هكذا قاله جماعة من السلف[2].

وقال بعض العلماء: نفي الإدراك لا يكون إلّا عن رؤية[3] يقال: لم يدرك فلان[4] العلم، أي نال منه ولم ينل جميعه.

وقوله: ﴿لن تراني﴾ يعني في الدنيا[5] فإن قيل: لن لنفي الأبد[6]. فالجواب: أنّ لن ليست لنفي الأبد، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ ولن يتمنّوه أبداً ﴾[7]. ومعلوم أنّهم إذا حصّلوا في النار تمنّوا الموت. والدليل[ب] على من قال: أنّ الكفّار يرون ربّهم عزّ وجل[8]: قوله تعالى: ﴿ كلا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ﴾[9].

---

(١) الأعراف ١٤٣ وانظر أدلّة المعتزلة في إنكار الرؤية في: الأصول الخمسة ٢٣٣ - ٢٤١، والمغني ٤/١٦١ - ١٦٢.

(٢) وهو قول لابن عباس. انظر الدر المنثور ٣/٣٧ وانظر الفتاوى ٦/٢٨٩.

(٣) في «جـ» زيادة الله تعالى.

(٤) سقط من «ب، جـ».

(٥) قال ﷺ: إنّكم لن تروا ربّكم حتى تموتوا. أخرجه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٤٢٨، ٤٢٩ قال الألباني: إسناده جيد.

(٦) مقصوده: لنفي مدخولها - وهو الرؤية - على وجه التأبيد.

(٧) البقرة ٩٥.

(ب) ١٧٤/ظ.

(٨) اختلف الناس في هذه المسألة على قولين:

طائفة نفت رؤية الكفار لربهم يوم القيامة واستدلّوا بما استدلّ به المصنف وهو قول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدلّ عموم كلام المتقدمين وعليه جمهور أصحاب أحمد وغيرهم.

وطائفة قالت برؤيتهم له وهي رؤية تعريف وتعذيب ثمّ يحتجب عنهم، وذهب ابن خزيمة إلى أنّ المنافقين يرونه مع المؤمنين وغبرات من أهل الكتاب ثمّ يحتجب عنهم. انظر: الفتاوى ٦/٤٨٦ - ٤٨٨، التوحيد ١٧٢، والطحاوية ٢١٢.

(٩) المطففين ١٥.

ولأنّهم لو رأوه لساووا المؤمنين في منزلتهم. وقد(ج) قال الله عزّ وجل ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾[1].

فصـــل

ومن مذهب أهل السنّة: أنّ النبي ﷺ رأى ربّه ليلة المعراج وكان رؤيا يقظة لا رؤيا منام.[2]

(جـ) ١٣٤/ظ.

(١) السجدة ١٨.

(٢) رؤية الله تعالى في الدنيا ممّا اتفقت الأمّة على عدم وقوعها لواحد غير نبيّنا ﷺ، أمّا النبي عليه السلام خاصّة فقد جرى النزاع بين الصحابة رضوان الله عليهم في رؤيته ربّه في الدنيا، فمنهم من أثبت رؤيته لربّه ليلة الإسراء كابن عباس وكعب وغيرهما.

وروى نفيها عن عائشة رضي الله عنها وابن مسعود فقد روي عن عائشة أنّها قالت لمسروق: من زعم أنّ محمداً رأى ربّه فقد أعظم الفرية على الله. رواه البخاري ك التفسير سورة ٥٣، ومسلم أنظره بشرح النووي ٣/٨.

والظاهر من كلام المصنّف في القسم الأوّل ص/٤٧٤ ـ ٤٧٩ وهنا اعتقاده بأنّ: النبي ﷺ رأى ربّه بعيني رأسه، ورأيه عليه الملاحظات التالية:

١ ـ ناقض المصنّف نفسه حيث قال في ص/ ٤٤٠: ومن زعم أنّ الله يرى في الدنيا فهو ضال، لا يراه أحد في الدنيا لأنّه خلق في دار الفناء للفناء، ولا يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية.

٢ ـ أنّ رأيه هذا تقييد للمطلق دون نصّ قاطع ذلك أنّ الآثار التي وردت عن ابن عباس وغيره كانت مطلقة لم يذكر في واحد منها أنّه رآه ببصره، منها قوله رضي الله عنه: «إنّ الله اصطفى إبراهيم بالخلّة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً بالرؤية. رواه الآجري ٤٩١ وابن أبي عاصم في السنّة رقم ٤٣٦ وصحّحه الألباني موقوفاً وهو عند المصنّف في القسم الأوّل ص/٤٧٥.

والآثار الثانية المروية عن ابن عباس وردت مقيدة برؤية القلب منها ما ورد عنه في قوله تعالى: ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى... ولقد رآه نزلة أخرى ﴾. النجم ١١ ـ ١٣ قال: رأى ربّه بفؤاده مرتين. رواه مسلم ك الإيمان ح ٢٨٦ وعلى ما =

وروي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال: رآه بعين رأسه[1]. وروي عنه أنّه رآه بعين قلبه، والصحيح أنّه رآه بعين رأسه، وعين قلبه.

قيل في التفسير: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾[2] رآه في المرّة الأولى بعيني قلبه، وفي المرّة الأخرى بعيني رأسه.[3]

فصـــل

ذكر الشيخ أبو زيد محمد بن أحمد الفقيه المرزوي[4]، وكان أوحد وقتـه قال: لمّـا فرغت من درسي على أبي إسحـاق إبراهيم بن أحمـد

= تقدم جمع العلماء بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأنّ يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب.

وقد جزم ابن تيمية على نفي الرؤية بالعين في الدنيا لأمرين:

١ ـ لورود النصوص الصحيحة على نفي ذلك كما في صحيح مسلم ك الإيمان ح ٢٩١ عن النبي ﷺ قال: نور أنّى أراه.

٢ ـ لأنّ الرسول ﷺ أخبر الناس بما رآه بعينيه ليلة المعراج ولم يخبرهم أنّه رأى ربّه بعينيه وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك، ولو كان وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه.

أمّا إسراؤه ﷺ فظاهر الأخبار تدلّ على أنّه يقظة بجسده وروحه وعرج بهما. انظر: فتح الباري ٦٠٨/٨، الفتاوى ٥٠٢/٦ ـ ٥٢١، السنّة لابن أبي عاصم وتحقيق الألباني على ح/٤٣٩، واللالكائي ٥١٢ فما بعدها وابن خزيمة ١٩٧، وأضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي ط/٢/١٤٠٠/٣/٣٦٣ وكتاب الشفاء، القاضي عياض، شرح ملأ علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١) رواه الخلال في كتاب السنّة عن المروزي، انظر فتح الباري ٦٩/٨.

(٢) النجم ١٣.

(٣) قول المصنّف: قيل في التفسير فيه إشارة إلى ضعفه، وإن لم يضعفه ذلك أنّ الثابت في تفسيرها أنّه ﷺ رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين. رواه البخاري ك تفسير سورة ٥٣ ب ١ وانظر تفسير الطبري ج/٢٧ ص/٣٠ ـ ٣٢.

(٤) هو أبو زيد من قرية فاشان إحدى قرى مرو فقيه عالم توفي ٣٧١ انظر طبقات السبكي ٧٦/٣.

المرزوي[1] وأردت الرجوع إلى أهلي قال لي الشيخ أبو إسحاق: إنّك ترجع إلى مرو، ويحدق بك الناس للتفقّه فيشغلوك، وما حجيت حجّة الإسلام، ونفسك تطالبك بذلك فتحتاج أن تنشيء لها سفرة أخرى، فإن كانت بقيت معك بقيّة من النفقة فقدّم الحجّ حتى تنصرف إلى أهلك بقلب فارغ، وإن ضاقت بك النفقة فعرّفني حتى أدبّر لك، فقلت: بقي معي ما أرجو أن يقوم بي، فاكترى لي في وسط السنة، وأوصاهم بي، وخرجنا قاصدين إلى المدينة فوصلناها[2] لأيّام مضين من رجب، فأقمنا بالمدينة بقيّة[3] رجب، وإلى النصف من شعبان، وتهنأنا(ب) بالزّيارات التي بها، ثمّ خرجنا من المدينة[3]، وأتينا مكّة لأربع بقين من شعبان فصمنا بها رمضان، وقضينا نهمتنا من الاعتمار، فأقمنا إلى وقت الحجّ، وسهّل الله تعالى لنا الحجّ، فحين فرغنا منه أشار عليّ بعض أصحابي بالخروج على طريق البصرة فإنّه أخفّ في المؤنة، وأقرب إلى خراسان فاكتريت وهيّأت أشغالي، وخرجت في البصريّين حتى/ استتبّ بنا السير، وإذا في القطار الذي أنا فيه [١٨٨/و] رجل من فقهاء البصرة، ومياسيرها، وأماثلها، وإذا القطار بأسره له والمكارون خدمه، فكنّا ننزل أوقات الصلوات، وأوقات الرواح نستأنس، ونتذاكر حتى تأكد بيني وبينه(ج) الأنس، فأمر جمّالي أن يقطّر جملي إلى جمله، فيذهب أوقاتنا في المذاكرة حتى إذا قربنا من البصرة قال لي: أيّها الفقيه أنت على جناح السفر ولست تنوي الأقامة بالبصرة، وإنّما مكثك فيها قدر ما تصلح من شؤونك، وإنّي أحبّ أن تنزل عندي أيّام مكثك بالبصرة فلا تحتاج إلى

---

(١) أبو إسحاق المروزي صاحب «الشرح» وهو الذي قعد في مجلس الشافعي بمصر سنة القرامطة واجتمع الناس عليه. طبقات الفقهاء الشافعية، العبادي، ٦٨، طبعت سنة ١٩٧٤.

(٢) في «جـ» فوصلنا.

(٣) سقط من «جـ».

(ب) ١٧٥ أ/و.

(جـ) ١٣٢/و.

إصلاح منزل، فأجبته إلى ذلك لما صار بيننا من الانبساط، وقدمنا البصرة سالمين، وإذا الرجل من جلّة أهل البصرة ينتابه الناس من كلّ جانب على طبقاتهم لتهنئته، والسلام عليه وأنزلني حجرة من داره فكان كلّ يوم يجيء ويصبّحني، ويذهب إلى بهو له يقعد لسلام الناس حتى إذا انقطع الناس عنه عاد إلى عندي، وكلّ من جاءه، من أهل العلم ينوّه بي عندهم فإذا انصرفوا من عنده دخلوا إليّ فهنّوني وربّما ذاكروني حتى[1](ب) كان بعد أيّام دخل عليه شخص، ثمّ انصرف من عنده، ودخل عليّ ومعه نفر فألقى إنسان منهم مسألة من الكلام فاعتذرت واستعفيت، وقلت: ليس هذا من علمي، وإنّما كان كدحي في الفقه، وما أريد الخوض فيما ليس لي به دربة فذنّب بعض الحاضرين، وكلّمه في المسألة فوجدته باقعة[2] حسن التصرّف في الكلام والاحتيال في دفع مقالة الخصم، فأعجبني حسن تصرّفه فزهزهت[3] له فقام وخرج، فلما كان بعد ساعة جاء الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم، وحلاوته بقلبي / فقال: هذا من أهل الاعتزال فارق أصحابه، [١٨٨/ظ] وعاد إلينا، وصار يردّ عليهم بعد طول صحبته لهم يقال له[4]: علي بن إسماعيل الأشعري، فلمّا أمسينا قمت في الليل لورد لي، ثمّ أغفيت بعد ذلك من آخر الليل فرأيت في المنام كأنّي أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين، ولم يكن في القوم من زار غيري، وكنت قريب عهد بالزيارة، فأمرتهم فاغتسلوا، ولبسوا أحسن ما عندهم وتقدّمت بهم لأزور بهم، فجئت إلى الباب الذي كنت منه فإذا هو مصمّت لا خرق فيه فجئت إلى باب آخر فإذا هو كذلك حتى درت على سائر الأبواب يعني أبواب المسجد ـ فوجدتها مسدودة، وانصرفت، وإذا أصحابي لم أر منهم أحداً فانتبهت مرعوباً، فلمّا

---

(١) في «ب، جـ» حتى إذا.

(ب) ١٧٥/ظ.

(٢) الباقعة: الداهية. الصحاح ١١٨٧.

(٣) فزهت في «ب».

(٤) سقط من «ب».

أصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصبّحني فقلت له: هل ها هنا عابر يعتمد على قوله، فقد رأيت رؤيا شغل قلبي؟ فقال: نعم. ها هنا رجل وليّ لله صاحب كرامات يقريء في بني حرام كأنّه يوحى إليه(ب) هذا العلم، ولكنّ الموضع[1] بعيد[1] فاكتب الرؤيا في رقعة حتى نرسلها إليه مع بعض غلماننا، فيقرأ ويكتب جوابها. فقلت: لا يقنعني ذلك(ج) أريد مشافهته بها قال: فاصبر حتى أفرغ من شغل الناس، ثمّ رجع إليّ وأمر ببغلة فأسرجت، ووجّه معي بعض غلمانه فجئنا بني حرام، وقد أذّن لصلاة الظهر فدخلت المسجد، وصلّيت وتقدم الشيخ وصلى بنا، ثمّ قمت إليه وإذا[2] كأنّه قطعة نور عليه آثر عبادة فتقدّمت إليه، وقلت: أنا رسول لبعض من رأى رؤيا فقال: هات
[١٨٩/و] فقصصت عليه الرؤيا فقال: قل لصاحب هذه الرؤيا اتّق الله وراجع الحقّ/ فإن هذا رجل كان على الهدى المستقيم فقرع سمعه شيء من الباطل فأدّاه إلى قلبه فاستحلاه وتشوّشت عقيدته، فقل له: راجع الحقّ فإنّ الله عزّ وجل يقبلك، فإنّ الأبواب المسدودة هي الطريق إلى رسول الله ﷺ، والطريق إليه الطريق إلى سنّته، فلمّا استحلى الباطل سدّت الأبواب بينه وبينه، فعظم في عيني، وقبّلت رأسه وخرجت، فلمّا رجعت إلى المنزل قال لي الشيخ: ما كان منك؟ فقصصت عليه القصّة وقلت له: إنّه لكما قلت: وحي يوحى إليه، فوجم الشيخ وقال: لعلّ هذا الرجل أحبّ الشهرة، ولم يرجع حقيقة عمّا كان عليه.[3]

(ب) ١٧٦/و.

(١) سقط من «ب، جـ» وفيهما: ولكن اكتب.

(٢) في «ب» وإذ هو.

(جـ) ١٣٢/ظ.

(٣) قلت: أنّ أحوال الآخرين لا تعرف بالمنامات والإلهامات بقدر ما تعرف بالأفعال، والأقوال الصادرة عن الشخص نفسه. وكتاب الأبانة لأبي الحسن الأشعري خير دليل على صدق عودته بالفعل، وأمّا ما تكنّه الصدور فلا يعلمه إلّا الله، ولسنا مأمورين بتتبع ذلك. =

وكأنّه حكى الحكاية لغيره فشاعت، وبلغت الأشعري فجاءني بعد ثالثة فقال: قد بلغتني رؤياك، وبيننا حرمة الأنس، فأحب أن لا تحكيها للناس، فقلت: أمّا بالبصرة فلا أحكيها فطابت نفسه وخرج.

فصـــل

قال(ج،ب) أهل السنّة: الإيمان بقوله تعالى: ﴿ الرحمن على العرش استوى[1] ﴾ واجب، والخوض فيه بالتأويل بدعة.

قالوا: وهو من الآيات المتشابهات التي ذكرها الله تعالى في كتابه وردّ علم تأويلها إلى نفسه. وقال: ﴿ وما يعلم تأويله إلّا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا ﴾[2] فأوجب الإيمان بقوله: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾. وبالآيات التي تضارع هذه الآية، ومدح الراسخين في العلم بأنّهم يؤمنون بمثل هذه الآيات، ولا يخوضون في علم كيفيّتها، ولهذا قال مالك بن أنس رحمة الله عليه حين سئل عن قوله: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال[3]: الاستواء معلوم، والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. والاستواء في كلام العرب تأتي لمعان.

تقول العرب: استوى الشيء إذا كان معوجّاً فذهب عوجه، تقول: سوّيته/ أي: قوّمته فاستقام، وهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى. [١٨٩/ظ]

= وكان الأولى بالشيخ أن يقول: لعلّ هذا من استظرافك طريقة علم الكلام بدل أن يحكم من خلال رؤيا على نفس مسلمة أنّها لم ترجع حقيقة عن الاعتزال، بل رجعت طمعاً في الشهرة. والله أعلم.

(ب) ١٧٦/ظ.

(جـ) ١٣٢/ظ.

(١) طه ٥.

(٢) آل عمران ٧.

(٣) سقط من (ج،ب).

ومنه الاستواء بمعنى المماثلة والمشابهة. يقال استوى فلان وفلان في هذا الأمر أي: تماثلا وتساويا. قال الله تعالى: ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة ﴾.[1] أي(ج) لا يتساوى[2] هذان الفريقان، وهذا أيضاً لا يجوز في حقّ الله تعالى.

ومنه الاستواء بمعنى القصد، ويستعمل مع إلى[3]، يقال: استويت إلى هذا الأمر، أي قصدته. قال الله تعالى: ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾[4]. أي قصدها، ولا يقال: استوى عليه بمعنى قصده[5]، فمن خالف موضوع اللغة(ب) فقد خالف طريقة العرب، والقرآن عربيّ، ولو كان الاستواء على العرش بمعنى الاستواء إلى العرش لقال تعالى: إلى العرش استوى.

قال أهل السنّة: الاستواء هو العلوّ:[6] قال الله تعالى: ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾[7] وليس للاستواء في كلام العرب معنى إلّا ما[8] ذكرنا، وإذا لم يجز الأوجه الثلاثة لم يبق إلّا الاستواء الذي هو معلوم كونه مجهول كيفيّته، واستواء[9] نوح على السفينة معلوم كونه معلوم كيفيّته

---

(١) الحشر ٢٠.
(جـ) ١٣٣/و.
(٢) في «ب» لا يتساوا.
(٣) في «جـ» زيادة لفظ «أن».
(٤) فصلت ١١.
(٥) انظر الصحاح: ٢٣٨٥.
(ب) ١٧٧/و.
(٦) انظر البخاري ك توحيد ب ٢٢ وهو قول لمجاهد، وأبي العالية، وقد سبق بيان معنى الاستواء ص ٨١.
(٧) المؤمنون ٢٨.
(٨) في «ب» بما.
(٩) في «ب» واستوى.

لأنّه صفة له، وصفات المخلوقين معلومة كيفيّتها. واستواء الله على العرش غير معلوم كيفيّته لأنّ المخلوق لا يعلم كيفيّة صفات الخالق لأنّه غيب ولا يعلم الغيب إلّا الله، ولأنّ الخالق-إذا لم يشبه ذاته دات المخلوق لم يشبه[1] صفاته صفات المخلوق فثبت أنّ الاستواء معلوم، والعلم بكيفيّته معدوم فعلمه موكول إلى الله تعالى، كما قال: ﴿ وما يعلم تأويله إلّا الله ﴾.[2]

وكذلك القول فيما يضارع هذه الصفات كقوله تعالى: ﴿ لما خلقت بيدي[3] ﴾. وقوله: ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾[4]. وقوله: ﴿ ويبقى وجه ربّك ﴾[5]. وقول النبي ﷺ:

٢٢٤ ـ حتى يضع الجبّار فيها قدمه. وقوله:

٢٢٥ ـ أنّ أحدكم يأتي بصدقته فيضعها في كفّ الرحمن. وقوله/. [١٩٠/و]

٢٢٦ ـ يضع السموات على أصبع، والأرضين على أصبع. وأمثال هذه الأحاديث، فإذا تدبّره متدبر، ولم يتعصّب بان له صحّة ذلك وأنّ الإيمان به واجب، وأنّ البحث عن كيفيّة ذلك باطل. وهذا لأنّ اليد في كلام العرب تأتي(ب) بمعنى القوّة[6] يقال لفلان يد في هذا الأمر

---

(١) في «ب» تشبه.

(٢) آل عمران ٧.

(٣) ص ٧٥.

(٤) المائدة ٦٤.

(٥) الرحمن ٢٧.

٢٢٤ ـ روى البخاري نحوه عن أنس ك تفسير سورة ٥٠ ب ١، ك توحيد ب ٢٥,٧ ومسلم عن أبي هريرة ك جنّة ح ٣٥ وعن أنس ح ٣٧.

٢٢٥ ـ روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٣ ومسلم ك زكاة ح ١٩ عن أبي هريرة.

٢٢٦ ـ روى نحوه البخاري ك توحيد ب ١٩، ك تفسير سورة ٣٩ ب ١، ومسلم ك منافقين ح ١٩ ـ ٢١ عن عبد الله.

(ب) ١٧٧/ظ.

(٦) تفسير اليد في آيات الصفات بالقوّة أو النعمة، أو القدرة هو قول الجهمية، =

أي: قوّة وهذا المعنى لا يجوز في قوله: ﴿لما خلقت بيديّ﴾[1]. وقوله: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾[2]. لأنّه لا يقال: لله [3] قوتان. ومنها اليد بمعنى النعمة والصنيعة يقال: لفلان عند فلان يد أي: نعمة وصنيعة، وأيديت عند فلان يداً أي: أسديت إليه نعمة، ويديت عليه، أي: أنعمت عليه قال:

يديت على ابن حسحاس بن وهب بأسفل ذي الجذاة يد الكريم[4]

وهذا المعنى أيضاً لا يجوز في الآية، لأنّ تثنية اليد تبطله، لا يقال لله نعمتان، وقد تأتي اليد بمعنى النصرة والتعاون.

٢٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «وهم يد على من سواهم».

أي: يعاون بعضهم بعضاً على من سواهم من الكفّار، وهذا أيضاً لا يجوز لأنّه لا يجوز أن يقال: لما خلقت(ج) بنصرتي، وقد تكون اليد بمعنى: الملك والتصرف[5]. يقال: هذه الدار في[6] يد فلان، أي

= والمعتزلة، والمريسي، ومتأخري الأشاعرة كالجويني، والآمدي، وغيرهما ـ انظر: الأصول الخمسة ٢٢٨ متشابه القرآن ١/٢٣٠ ـ ٢/٦٢٠، والرد على بشر ٣٩٦ ـ ٣٩٧، ٥١٢، ٥٤٨، الإرشاد ١٥٦ غاية المرام ١٣٩.

(١) ص ٧٥.

(٢) المائدة ٦٤.

(٣) في «ب، جـ» له.

(٤) الشاعر هو بشر بن أبي حازم. انظر: الصحاح ٢٥٤٠.

٢٢٧ ـ روى نحوه النسائي عن علي ٨/١٩ وابن ماجه ك.ديّات ح ٢٨٣ عن أبي عباس، وعن معقل بن يسار رقم ٢٦٨٤، وعن عروبة شعيب عن أبيه عن جدّه رقم ٢٦٨٥، وأحمد ١/١٢٢ عن علي ٢/١٨٠، ٢١١، ٢١٥ عن عبد الله بن عمر، والبغوي في شرح السنّة ١١/٩٠ قال محققه: حديث حسن.

(جـ) ١٣٣/ظ.

(٥) انظر مشكل الحديث لابن فورك ٢٢٤.

(٦) سقط من «ب».

في تصرّفه وملكه، وهذا أيضاً لا يجوز لتثنية اليد، وليس لله تعالى ملكـان وتصرّفان.

ومنها اليد التي هي معروفة فإذا لم تحتمل الأوجه التي ذكرنا[1] لم يبق إلّا اليد المعلوم كونها، المجهولة كيفيّتها، ونحن[2] نعلم يد المخلوق وكيفيّتها لأنّا نشاهدها ونعاينها فنعرفها، ونعلم أحوالها، ولا نعلم كيفيّة يد الله تعالى، لأنّها[3] لا تشبه يد المخلوق، وعلم كيفيّتها علم الغيب ولا يعلم الغيب إلّا الله تعالى، بـل نعلم كونها معلومة لقوله تعالى، وذكره لها فقط، ولا نعلم كيفيّة/ ذلك[ب] وتأويلها، [١٩٠/ظ] وهكذا قوله: ﴿ ويبقى وجه ربّـك ﴾[4]. للوجه في كـلام العرب معان[5] منها الجاه والقدر[6]. يقال: لفلان عند الناس وجه حسن، أي: جاه وقدر وهذا المعنى لا يجوز في هذا الموضع لأنّه لا يجوز أن يقال: لله تعالى جـاه وقدر عند غيره، فلا يقال: ويبقى جاه ربّك، وقدر ربّك.

وقد يجيء وجه الشيء بمعنى أوّله[7]. قال الله تعالى: ﴿ آمنوا بالذي[8] أنزل على الذين آمنوا[8] وجه النهار ﴾[9]. أي: أوّل النهار، وهذا أيضاً لا يجوز ها هنا.

---

(١) في «ب» ذكرناها.
(٢) في «جـ» لأنّا.
(٣) في «جـ» لأنّه.
(ب) ١٧٨/و.
(٤) الرحمن ٢٧.
(٥) في «أ، جـ» معاني.
(٦) انظر الصحاح ٢٢٥٥.
(٧) نقص المصدر ٢٢٥٤.
(٨) من «أ» سقط.
(٩) آل عمران ٧٢.

ومنها الوجه بمعنى الجهة يقال: أقصد هذا الوجه، أي هذه الجهة[1]. وهذا أيضاً لا يجوز في هذا الموضع، ومنه الوجه المعروف، فإذا لم يجز حمل الوجه على الأوجه التي ذكرناها بقي أن يقال: هو الوجه الذي تعرفه العرب، وكونه معلوماً بقوله تعالى، وكيفيّته مجهولة.

وكذلك قوله:

٢٢٨ ـ حتى يضع الجبّار فيها قدمه. وقوله:

٢٢٩ ـ حتى يضعه في كفّ الرحمن. وللقدم معان[2]، وللكفّ معان، وليس يحتمل الحديث شيئاً من ذلك إلّا ما هو المعروف في كلام العرب فهو معلوم بالحديث مجهول الكيفيّة.

وكذلك القول في الأصبع، الأصبع[3] في كلام العرب تقع على النعمة والأثر الحسن[4].. وهذا المعنى لا يجوز في هذا الحديث فكون[5] الأصبع معلوماً بقوله ﷺ، وكيفيّته مجهولة، وكذلك القول في جميع الصفات يجب الإيمان به، ويترك الخوض في تأويله، وإدراك كيفيّته.

فصـــل

قال علماء السلف: أوّل ما افترض الله(ب) على عباده الإخلاص وهو

---

(١) انظر الصحاح ٢٢٥٤.

٢٢٨ ـ سبق تخريجه ح ٢٢٤.

٢٢٩ ـ سبق تخريجه ح ٢٢٥.

(٢) في «أ، ب» معاني.

(٣) سقط من «جـ».

(٤) انظر الصحاح ١٢٤١.

(٥) في «ب» وكون.

(ب) ١٧٨/ظ.

معرفة الله والإقرار به، وطاعته بما أمر ونهى، وأوّل الفرض شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ[1]، وأن الله تبارك وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثمّ استوى على العرش كما وصف نفسه فهو بجميع صفاته، وجميع كلامه لم يزل، ولا(ج) يزال، ولا يخلوا من علمه شيء، ولا مكان وهو المتكلم السميع البصير/ يراه المؤمنون [١٩١/و] في الآخرة، ويسمعون كلامه وينظرون إليه كما ينظرون إلى الشمس والقمر ليلة البدر إذا لم يكن دونه سحاب، وعلم الله وصفاته كلها غير مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه وصفاته، والقرآن كلامه غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: الإيمان مخلوق فهو مبتدع، والصواب أن نقول: صفات الله، وعلم الله، وكلام الله، وأسماء الله غير مخلوق والخلق وأفعالهم وحركاتهم مخلوقة لا يزيد على هذا شيئاً، والجنّة والنار مخلوقتان، لا تفنيان لأنّهما خلقتا للأبد لا للفناء[2]. والحور

---

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٥١ ـ ١٥٢.

(جـ) ١٣٤/و.

(٢) اختلف الناس في مسألة خلود الجنّة والنار، فذهب جهم إلى القول بفنائهما وأهلهما، وذهبَ أبو الهذيل إلى القول بانقطاع حركات أهلهما، ويصيرون إلى سكون دائم مع اجتماع اللذات لأهل الجنّة، والآلام لأهل النار، وقال بعض الروافض بأنّ الله يخرج أهلهما إلى حيث شاء، وذهب قوم إلى القول: ببقاء الجنّة وفناء النار وهو قول ابن القيم وعزاه إلى شيخ الإسلام.

والقول بفنائهما مردود لظاهر نصوص الكتاب والسنّة، وقد صنّف الإمام الصنعاني كتاباً في الرد على من قال بفناء النار، وانتصر فيه لجمهور العلماء وأهل الحق في هذه المسألة.

وقد دحض الجمهور أدلّة المخالفين ووثقوا ما ذهبوا إليه بالكتاب والسنّة منها: قوله تعالى: ﴿ أكلها دائم، وظلها ﴾ الرعد ٣٥، وقوله عليه السلام: «يجاء بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنّة والنار... وفيه: «يا أهل الجنّة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت» رواه مسلم ح ٢٨٤٩.

أما قوله تعالى: ﴿ كل شيء هالك إلاّ وجهه ﴾ القصص ٨٨ فالمراد بكلّ شيء: =

العين[1]، والوالدان المخلّدون لا يموتون[2]، والإيمان قول وعمل ونية[3]، يزيد وينقص، زيادته البرّ والتقوى، ونقصانه الفسوق والفجور، وعذاب القبر، ومسألة منكر ونكير حقّ، وحوضه[4] ﷺ حقّ، وخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون المهديّون[5]، ويترحم[ب] على جميع أصحاب النبي ﷺ، وعلى طلحة[6]، والزبير[7]، وعائشة[8]، وعمّار بن ياسر[9]، وعمرو بن

= مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنّة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء وكذلك العرش فأنّه سقف الجنّة. انظر: الطحاوية ٤٨٠، ٤٨٨، الملل والنحل على هامش الفصل ٧٦/١، والفصل وعلى هامشه الملل ١٠٣/٤، والفتاوى ٣٠٧/١٨، ورفع الأستار، للصنعاني، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي ط-٩٨٤/١/١. وحادي الأرواح ٢٤٤.

(١) سقط من «ب».

(٢) قال تعالى: ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ الرحمن ٧٢، وقال: ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون. . . ﴾ الواقعة ١٧.

(٣) سقط من «أ، ب».

(٤) في «ب» زيادة لفظ: النبي وذكر الحوض وصفته في صحيح البخاري ك الرقاق ب ٥٣ قال تعالى: ﴿ إنّا أعطيناك الكوثر ﴾ الكوثر ١.

(٥) عقد المصنّف فصلاً خاصاً في فضل الخلفاء الراشدين ومعاوية وعائشة ص ٣١٩ - ٣٧٨.

(ب) ١٧٩/و.

(٦) هو أبو محمد بن عبيد الله أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا في الإسلام قتله مروان بن الحكم سنة ٣٦، الإصابة ٢٣٠/٢.

(٧) هو أبو عبد الله بن العوّام القرشي حواري رسول الله ﷺ أحد العشرة، وأحد الستّة أصحاب الشورى قتل سنة ٣٦ نفس المصدر ٥٤٦/١.

(٨) هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق وزوج النبي ﷺ وأحبّ نسائه إليه، ماتت سنة ٥٨، نفس المصدر ٣٥٩/٤.

(٩) هو أبو اليقظان أمّه سمية أوّل شهيدة في الإسلام قتل يوم صفين وكان مع علي رضي الله عنه سنة ٣٧، تهذيب ٤٠٨/٧.

العاص[1]، وأصحاب الجمل، وصفّين ـ القاتلين[2]، والمقتولين ـ وجميع من قعد عن القتال مثل: أسامة بن زيد[3]، وابن عمر رضي الله عنهما[4]، وعلى جميع المهاجرين، والأنصار.

ونشهد أنّ معاوية رضي الله عنه[5] من أهل الجنّة[6]، ونسمع ونطيع الولاة، ما داموا يصلّون، ونجاهد معهم، ولا نخرج عليهم، ولا نطيع أحداً في معصية الله، وأنّ الله يعذب أقواماً من الموحدين في جهنّم، ثمّ يخرجون ولا يخلدون في النار، والقدر خيره، وشره من الله قدّر الخَير والشرّ، خلق المؤمن، وأراد له الإيمان[7]، وخلق الكافر وأراد أن يكون فعله قبيحاً[8]، وأنّ الله لا يعصى قهراً، ولايكون شيء إلّا بقضائه، وقدره من الطاعة والمعصية، وخروج الدجال، والدابة/ حقّ ونزول عيسى عليه السلام حقّ[9]. [١٩١/ظ]

---

(١) عمرو بن العاص السهمي أسلم سنة ثمان قبل الفتح وقيل بين الحديبية وخيبر، توفي سنة ٤٢ وقيل غير ذلك. نفس المصدر ٥٦/٨.

(٢) سقط من «أ».

(٣) هو الحبّ بن الحبّ مولى النبي ﷺ وأمّه أمّ أيمن حاضنة النبي ﷺ توفي سنة ٥٤، وقيل: غير ذلك نفس المصدر ٢٠٨/١.

(٤) هو أبو عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب أسلم قديماً وهو صغير وهاجر مع أبيه مات سنة ٧٣، وقيل: سنة ٧٤، نفس المصدر ٣٢٨/٥.

(٥) هو أبو عبد الرحمن الأموي أسلم يوم الفتح، وقيل قبل ذلك كان أميراً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة، توفي سنة ٦٠ تهذيب ٢٠٢/١٠.

(٦) شهادة المصنّف لمعاوية بأنّه من أهل الجنّة شهادة تحتاج إلى دليل وقد علقت على مسألة الشهادة بالجنّة ص ٢٦٩ وذكرت أقوال العلماء فيها.

(٧) المقصود بالإرادة هنا الإرادة الكونيـة والشرعية.

(٨) المقصود بالإرادة هنا الإرادة الكونية لا الشرعية وقد سبق بيان المراد بالإرادة الكونية، والشرعية ص ٢٤.

(٩) أحاديث الدجّال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الإيمان بها ولا يغتر بمن يدعي أنّها أحاديث آحاد فإنّهم جهّال بعلم الحديث... كما شهد بذلك أئمة أهل العلم كالحافظ ابن حجر وغيره. انظر تعليق الألباني على هامش الطحاوية ٥٦٥، وانظر أحاديث الدجال في البخاري ك فتن ب ٢٦: =

فصـــل

والرجم حق[1]، والمسح على الخفّين سنّة[2]، والنكاح بلا وليّ أو سلطان حرام[3]، وكلّ شراب يسكر كثيرة فقليله حرام[4]، ولبس الديباج،

= منها عن أنس قال: قال النبي ﷺ: يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كلّ كافر ومنافق.

أمّا أحاديث نزول عيسى عليه السلام فمنها ما رواه مسلم ك الإيمان ب نزول عيسى بن مريم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم ﷺ حكماً مقسطاً فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.

وقد ألّف بعض العلماء كتباً خاصّة في نزول المسيح وخروج الدجال منهم المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وسمى كتابه: التصريح بما تواتر في نزول المسيح رتبه الشيخ محمد شفيع وحققه أبو غدّه، ونشره دار السلام، ط/٤/١٩٨٤.

أمّا خروج الدابة فقد قال الله تعالى فيها: ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم... ﴾ النمل ٨٢.

(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ قال له: لعلك قبلت أو غمزت و نظرت؟ قال: لا يا رسول الله، قال: أنكتها ـ لا يكني ـ قال: نعم، فعند ذلك أمر برجمه. البخاري ك حدود ب ٢٨.

(٢) تواترت السنّة عن رسول الله ﷺ بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين، والرافضة تخالف هذه السنّة، وقد روي المسح على الخفين ثمانون صحابياً منهم العشرة المبشرون بالجنّة منها: ما رواه المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنّه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصبّ عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ، ومسح على الخفين. وخالف في ذلك الخوارج، والروافض. فتح الباري ١/٣٠٦، الطحاوية ٤٣٥، مقالات ٤٧٠.

(٣) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا نكاح إلاّ بوليّ، أخرجه أبو داود رقم ٢٠٠٠ المختصر، وابن ماجة ك نكاح ح ١٨٨١، والترمذي ك نكاح ح ١١٠١ وقال: حسن صحيح.

(٤) عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: ما أسكر كثيره فقليله حرام. أبو داود =

والحرير والذهب حرام على ذكور أمّة محمد ﷺ لا يحلّ شيء منه لصغير، ولا كبير[1]، والمزامير[2]، والطنابير حرام[3]، واللعب بالنرد حرام[4]، والقمار، والميسر حرام[5]، ولا يجوز مجالسة أهل المعاصي الذين ظهر فسقهم، ولا مجالسة أهل البدع الذين ظهرت بدعهم[6]، ولا يجوز دخول الحمّام إلّا بمئزر[7] والحبّ في الله، والبغض في الله من الإيمان[8]،

= ك أشربه ح ٣٦٨١ تحقيق عزّت دعاس وعادل السيد. والترمذي ك الأشربة ح ١٨٦٦ وقال: حسن غريب، وابن ماجة ك الأشربة ح ٣٣٩٣.

(١) في «جـ» لكبير.

(٢) المزامير: مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له الصفير، ويطلق على الصوت الحسن، وعلى الغناء، وسميت به الآلة المعروفة. انظر فتح الباري ٢/٤٢٢.

(٣) قال النبي ﷺ: ليكونن من أمتي أقوام يستحلّون الحرّ والحرير والخمر والمعازف... رواه البخاري عن أبي مالك الأشعري ك أشربة ب ٦ والمعازف جمع معزفة بفتح الزاي وهي آلات الملاهي ـ فتح الباري ١٠/٥٥.

(٤) عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله». أبو داود ك أدب ب النهي عن اللعب بنرد ح ٤٩٣٨، وابن ماجة أدب ح ٣٧٦٢.

(٥) قال تعالى: ﴿ إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾. المائدة ٩٠.

(٦) قال تعالى: ﴿ وأذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره... ﴾ الأنعام ٦٨. وقال ﷺ: أوّل ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى أخاه فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فأنّه لا يحل لك، ثمّ يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض» رواه أبو داود ملاحم ح ١٧ والترمذي تفسير سورة ٥ ح ٧ وابن ماجة فتن ح ٣٠ وضعفه الألباني في الجامع رقم ١٨٢٢ وحسّنه الترمذي.

(٧) قال ﷺ: من كان يؤمن بالله... فلا يدخل الحمّام بغير إزار. رواه الترمذي ك أدب ٤٣ والنسائي ك غسل ٣ وابن ك أدب ح ٣٨ وأحمد ١/٢٠، ٣/٣٣١، ٣٣٩.

(٨) عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، =

والرؤيا(ج) حقّ إلّا ما كان أضغاث أحلام(١)، ومتعة النساء حرام(٢)(ب) ومتعة الحجّ سنّة ثابتة(٣)، ولا يجوز القتال في الفتنة(٤)، ولا يخرج على الأمراء بالسيف(٥) ويستحبّ الدعاء لأئمّة المسلمين بالصلاح، والتكبير على الجنائز أربع(٦)، والشراء(٧) والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنّة(٨)، والجهاد ماضٍ منذ بعث الله نبيّه ﷺ إلى آخر عصابة تقاتل الدجّال(٩).

= ومنع لله فقد استكمل الإيمان. رواه أبو داود ك سنّة ح ٣٦٨١، والترمذي ك قيامة ٦٠.

(جـ) ١٣٤/ظ.

(١) قال تعالى: ﴿ قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴾. يوسف ٤٤ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «كانت رؤيا الأنبياء وحيًا». ابن أبي عاصم ح ٤٦٣ وحسنه الألباني. ومعنى أضغاث أحلام: رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها. انظر الصحاح ٢٨٥.

(٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الأنسية. البخاري ك مغازي ب ٣٨.

(ب) ١٧٩/ظ.

(٣) قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله ـ يعني متعة الحج ـ وأمرنا بها رسول الله ﷺ ثمّ لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله ﷺ حتى مات. مسلم بشرح النووي ٢٠٧/٨ وقال تعالى: ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ﴾. البقرة ١٩٦.

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي... الحديث رواه البخاري ك فتن ب ٩.

(٥) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: أسمع وأطع ولو لعبد حبشي كأنّ رأسه زبيبة. رواه البخاري ك أحكام ب ٤، وقال الله: ﴿ يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾. النساء ٥٩.

(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصفّ بهم، وكبّر أربعاً. رواه البخاري ك جنائز ب ٤.

(٧) في «أ» الشرى.

(٨) قال الله تعالى: ﴿ وأحلّ الله البيع، وحرّم الربا ﴾. البقرة ٢٧٥.

(٩) عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون =

فصـــل

والإيمان بأنّ الله تعالى على عرشه استوى كما شاء، وعلمه بكّل مكان لا يخفى عليه شيء، ومن صفة أهل السنّة الأخذ بكتاب الله عزّ وجلّ، وبأحاديث رسول الله ﷺ، وبأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ وترك الرأي والابتداع، والقرآن الذي في الأرض هو القرآن الذي في السماء بعينه مكتوب في اللوح المحفوظ، ولا يحلّ للجنب، والحائض والنفساء مسّه ولا قراءته، ولا يمسّه من ليس على وضوء، ولا بأس أن يقرأ[1]، والمعراج حقّ أسري بالنبي ﷺ يقظاناً إلى السماء ولقاء الله حقّ، يراه المؤمنون، ويسمعون كلامه[2].

ومن مذهب أهل السنّة: أنّهم لا يشهدون على/ أحد من أهل القبلة [١٩٢/و] بالنار، وإن مات على كبيرة من الكبائر، ولا يشهدون لأحد[3] أنّه في الجنّة إلّا لمن شهد له النبي ﷺ، ونرجوا لأهل القبلة الجنّة[4]، ونرغب في شهود

= على الحقّ ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال». أبو داود ك جهاد ب ٤ تحقيق دعاس.

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص ١٦٥.

(٢) سبق التعليق على هذا الموضوع ص ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩١.

(٣) في «جـ» زيادة: من أهل القبلة.

(٤) للسلف في الشهادة بالجنّة ثلاثة أقوال:

أحدها: أن لا يشهد لأحد إلّا للأنبياء وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية، والأوزاعي.

والثاني: أنّه يشهد بالجنّة لكلّ مؤمن جاء فيه النص، وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث.

والثالث: أنّه يشهد بالجنّة لهؤلاء، ولمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين أنّه مرّ بجنازة فأثنوا عليها بخير فقال النبي ﷺ: وجبت ومرّ بأخرى فأثني عليها بشر فقال: وجبت، وفي رواية كرر: «وجبت» ثلاث مرات فقال عمر: يا رسول الله ما وجبت؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنّة، وهذا أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، ، ثمّ أنّ السلف لا يكفرون =

جنازته، وعيادته[1]، ومن حلف بالقرآن فعليه بكلّ آية كفّارة يمين[2]، ومن حلف بوجه الله أو بعلم الله فهو يمين»[3].

فصـــل

قال بعض العلماء: أصل الإيمان شهادة أن لا[ب] إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده، ورسوله، والأقرار لما جاءت به الرسل،

= أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله وفيه ردّ على الخوارج الذين يكفرون الناس بكلّ ذنب. انظر: الطحاوية ٤٢٦، ٣٥٦، حادي الأرواح ٢٨٩، عقيدة السلف ٨٢ ـ ٨٣، الإبانة، ابن بطة، تحقيق رضا نعسان ٢٦٠.

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حقّ المسلم على المسلم خمس: ردّ السلام، وعيادة المريض، وأتباع الجنائز وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس». رواه االبخاري ك جنائز ب ٢.

(٢) قال ابن قدامة: أنّ الحلف بالقرآن أو بآية منه أو بكلام الله يمين منعقدة تجب الكفارة بالحنث فيها، وبهذا قال ابن مسعود، والحسن، وقتادة ومالك، والشافعي، وأبو عبيدة، وعامّة أهل العلم.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: ليس بيمين، ولا تجب به كفارة. فمنهم من زعم أنّه مخلوق، ومنهم من قال: لا يعهد اليمين به، ولنا أن القرآن كلام الله، وصفة من صفات ذاته تنعقد اليمين به كما لو قال، وجلال الله، وعظمته، وقولهم هو مخلوق، قلنا: هذا كلام المعتزلة، وإنّما الخلاف مع الفقهاء، وقد روي عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ قرآناً عربياً غير ذي عوج ﴾ أي غير مخلوق.

انظر: المغني لابن قدامة ٦٩٥/٨.

(٣) ذلك لأنّها صفات لله تعالى، والحلف بأسمائه وصفاته حلف بذاته سبحانه وانعقاد اليمين بها يكاد يكون محل اتفاق بين الجميع. اللهمّ إلاّ أبا حنيفة فقد أنكر أن يكون الحلف بعلم الله يميناً، لأنّه يحتمل المعلوم، والحق مع الجمهور أنّ العلم صفة من صفاته تعالى، والحلف بصفاته تنعقد به اليمين.

انظر: نفس المصدر ٦٩١/٨.

(ب) ١٨٠/و.

والأنبياء، وعقد القلب على ما ظهر من لسانه، ولا يشكّ في إيمانه ولا يكفّر أهل التوحيد بذنب، وإرجاء ما غاب من الأمور إلى الله عزّ وجلّ، ولا يقطع بالذنوب العصمة من عند الله، ويرجى للمحسن من أمّة محمد ﷺ بأحسان عمله، ويخشى عليه بذنب اكتسبه، والإمساك عمّا شجر بين أصحاب النبي ﷺ، ويعرف (١) حقّهم، ويحدّث(٢) بفضائلهم، ويترحم(٣) على صغيرهم وكبيرهم(٤).

وقال في قوله تعالى: ﴿ أنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له: كن فيكون ﴾(٥). فقوله: كن ليس بمخلوق، وهو كلام الله الذي ليس له شريك، ولا شبيه، ولا نظير.

فصـــل

في بيان أنّ القاتل عمدا له توبة

وتفسير قوله تعالى: ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم(ج) خالداً فيها(٦) ﴾ وأنّها منسوخة بقوله: ﴿ إنّ الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾(٧).

---

(١) في «ب» وتعرف.

(٢) في «ب» ونتحدث.

(٣) في «ب» ونترحم.

(٤) قال تعالى: ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربّنا أنّك رؤوف رحيم ﴾. الحشر ١٠ وقال ﷺ: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا: الطبراني في الكبير وصححه الألباني في الصحيحة رقم ٣٤.

(جـ) ١٣٥/و.

(٥) النساء ٩٣.

(٦) النساء ١١٦.

(٧) وهو قول جماعة من العلماء، وقال بعضهم نسخها قوله تعالى: ﴿ والذين لا =

٢٣٠ ـ روي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كنّا نبتّ على القاتل حتى نزلت: «أنّ الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء». فأمسكنا.

= يدعون مع الله آلهاً آخر. . . ﴾ إلى قوله: ﴿ إلاّ من تاب ﴾. الفرقان ٦٨ وقد أجمع المفسرون من الصحابة، والتابعين على نسخ هذه الآية الأعبد الله بن عباس، وابن عمر فأنّهما قالا: أنّها محكمة.

وقد حَمَل جمهور السلف، وجميع أهل السنّة ما ورد من أحاديث الوعد والوعيد لقاتل المؤمن ـ حملوا ذلك على التغليظ، وصححوا توبته وقالوا: معنى قوله: «فجزاؤه جهنّم» أي: إن شاء الله أن يجازيه تمسكاً بقوله تعالى: ﴿ أن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾. ومن الحجّة في ذلك حديث الإسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثمّ أتى تمام المائة فقال له: لا توبة فقتله فأكمل به مائة ثمّ جاء آخر فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة. . . وإذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الأمّة فمن باب أولى مثله في هذه الأمّة لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم.

وقد حقق ابن القيّم هذه المسألة فقال: أنّ القتل يتعلق به ثلاث حقوق: حقّ الله، وحقّ للمقتول، وحقّ للوليّ. فإذا سلّم القاتل نفسه طوعاً واختياراً آلى الوليّ ندماً على ما فعل، وخوفاً من الله، وتوبة نصوحاً سقط حقّ الله بالتوبة، وحقّ الوليّ بالإستيفاء أو الصلح أو العفو، وبقي حقّ المقتول يعوّضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب المحسن، ويصلح بينه وبينه فلا يبطل حقّ هذا، ولا تبطل توبة هذا. انظر: نواسخ القرآن ابن الجوزي، تحقيق محمد الملباري، ط/١٩٨٤١ ص/٢٨٩، الناسخ والنسوخ ٧٧، فتح الباري ٤٩٦/٨، الكافي/ ابن القيّم/١٧٢.

٢٣٠ ـ روي الطبراني نحوه من عدّة أسانيد:

الأوّل: وفيه عمر بن المغيرة وهو مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح.

والثاني: وفيه أبو عصمة وهو متروك.

والثالث: وفيه عمر بن بريدة السياري ولم أعرفه عن مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

والرابع: وفيه أبو رجاء الكلبي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. هذا ما قاله الهيثمي في الزوائد ١٠/١٩٣، ١٩٤.

٢٣١ ـ وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً»[١] قال: أخبر الله تعالى عباده بحلمه، وعفوه، وكرمه، وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً ثمّ يستغفر الله يجد[٢] الله غفوراً رحيماً، ولو(ب) كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال.

٢٣٢ ـ وعن أبي إسحاق السبيعي[٣]: قال جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين أنّي قتلت، فهل لي من توبة؟ فقرأ عليه عمر رضي الله عنه: «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب، وقابل التوب»[٤]. ثمّ قال له: إعمل، ولا تأيس.

وعن ابن أبي نجيح[٥] عن مجاهد قال: لقاتل المؤمن توبة.

٢٣٣ ـ وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله: «فجزاؤه جهنّم»[٦] قال: هو جزاؤه إن جازاه.

---

٢٣١ ـ أخرجه ابن كثير في تفسيره ١/٥٥٢ قال: رواه ابن جرير وفيه: علي بن أبي طلحة مولى آل العباس قال أحمد: له أشياء منكرات. انظر: المغني رقم ٤٢٨٧، والحديث منقطع لعدم سماع علي من ابن عباس.

(١) النساء ١١٠.

(٢) في «أ» وجد.

(ب) ١٨٠/ظ.

٢٣٢ ـ رواه ابن أبي حاتم، واللفظ له، وابن جرير وفيه أبو بكر بن عياش الأسدي، وثقه أحمد. انظر الكاشف رقم ٥٨ وتفسير ابن كثير ٤/٧٠.

(٣) هو عمرو بن عبدالله السبيعي، والسبيع من همدان ثقة اختلف في وفاته فقيل سنة ١٢٦ وقيل غير ذلك انظر: تهذيب ٨/٦٣ ـ ٦٧.

(٤) غافر ٣.

(٥) هو عبدالله بن يسار أبي نجيح الثقفي أبو يسار المكيّ أمام ثقة مات سنة ١٣١ وقيل ١٣٢ وذكر ابن حبان أنّه كان يدلّس. تهذيب ٦/٥٤.

٢٣٣ ـ روى نحوه البيهقي في الاعتقاد ٨٧ عن أبي مجلز والطبري عن أبي صالح موقوفاً عليه ولم يرفعه في تفسيره ج ٥/١٣٧ والحديث لم أقف عليه.

(٦) النساء ٩٣.

فصـــل

في بيان أنّ المسلمين لا يضرّهم[1] الذنوب إذا ماتوا عن توبة عنها[2] من غير إصرار وأن ماتوا عن غير توبة فأمرهم إلى الله عزّ وجلّ إن شاء عذّبهم، وإن شاء غفر لهم».

وقال محمد بن سيرين[3]: لا نعلم أحداً من أصحاب محمد ﷺ، ولا من غيرهم من التابعين تركوا الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثماً.

وقال ربيعة[4]: إذا عرف الله فالصلاة عليه حق[5].

٢٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، أنّا هبة الله بن الحسن، أنّا محمد ابن عبد الرحمن، نا محمد بن هارون الحضرمي، نا محمد بن يحيى القطعي، نا عمر بن عليّ المقدّمي، عن موسى بن المسيّب قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدّث عن المعرور بن سويد، عن أبي ذرّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يقول ربّكم عزّ وجلّ ابن آدم أنّك أن تأتني بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئاً جعلت قرابها مغفرة ولا أبالي.

٢٣٥ ـ قال: وأخبرنا[ب] هبة الله، أنّا عبدالله بن مسلم.....

---

(١) في «ب، جـ» تضرّهم.

(٢) في «ب» منها.

(٣) هو محمد بن سيرين الأنصاري أمام وقته مات سنة ١١٠. تهذيب ٢١٦/٩.

(٤) الظاهر أنّه ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي المعروف بربيعة الرأي قال معاذ ابن معاذ العنبري عن سوار العنبري: ما رأيت أحداً أعلم منه، قلت: ولا الحسن، وابن سيرين قال: ولا الحسن وابن سيرين توفي سنة ١٣٦، انظر: تهذيب ٢٥٨/٣.

(٥) يعني: صلاة الجنازة.

٢٣٤ ـ روي نحوه مسلم ك ذكر ح ٢٢ عن أبي ذر.

٢٣٥ ـ روي نحو أحمد ٤١٣/٥ وفيه بقية بن الوليد ضعّفه العلماء انظر: المغني رقم ٩٤٤.

(ب) ١٨١/و.

ابن يحيى[1] أنّا الحسين بن إسماعيل، نا[2] عبد الرحمن بن يونس السراج، نا بقيّة حدثني بحير، عن خالد، نا أبو رهم أنّ أبا أيوب رضي الله عنه حدّثه أنّ رسول الله ﷺ قال: من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئاً ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، فإنّ له الجنّة.

٢٣٦ ـ قال: /وأخبرنا هبة الله، أنّا محمد بن الحسين الفارسي أنّا أحمد بن [١٩٣/ظ] سعيد الثقفيّ، نا محمد بن يحيى الذهلي، نا عثمان بن عمر عن يونس عن الزهريّ، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال لنا(ج) رسول الله ﷺ ونحن في مجلس: بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً. ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم. ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم، وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله في الدنيا فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه[3]، وإن شاء غفر له.

٢٣٧ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنّا عبدالله بن مسلم بن يحيى وعبد الرحمن بن عمر، واللفظ له قالا: أنّا الحسين بن إسماعيل، نا محمد بن عمرو ابن العباس الباهلي، نا مرحوم بن عبد العزيز، نا إسحاق بن إبراهيم عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم(ب)، قال رسول الله ﷺ: الجنّة إن

---

(١) في «جـ» وعبدالله بن عمر، واللفظ له قالا: أنا.

(٢) ف «ب» أخبرنا.

٢٣٦ ـ أخرج نحوه البخاري ك إيمان ب ١١.

(جـ) ١٣٥/ظ.

(٣) في «جـ» عذبه.

٢٣٧ ـ أخرج نحوه الطبراني وفيه إسحاق بن إبراهيم قسطاس وهو ضعيف انظر: المغني رقم ٥٣١. والزوائد ٥/٢٩٥.

(ب) ١٨١/ظ.

الله. قال: ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا: لا نعلم إلّا خيراً. قالوا[1]: الجنّة إن شاء الله، قال: ما تقولون في رجل مات فقام رجلان فقالا: لا نعلم إلّا شرّاً. قالوا: النار. قال رسول الله ﷺ: مذنب والله غفور رحيم.

٢٣٨ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنّا عبدالله بن أحمد بن علي نا يعقوب بن إبراهيم البزاز، نا أحمد بن منصور، نا حرميّ بن عمارة، عن شدّاد أبي طلحة الراسبي، حدثني غيلان بن جرير، عن أبي بردة[1] بن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ليجيئنّ ناس من أمّتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم، ويضعها[2] على اليهود والنصارى.

قال: فحدّثت به عمر بن عبد العزيز فقال: آلله أنت سمعته من أبيك يحدّث به عن النبيّ ﷺ، يعني/ قال: نعم. [١٩٤/و]

٢٣٩ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أنّا عيسى بن علي، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا علي بن الجعد، نا عبد الحميد ـ يعني ـ ابن[3] بهرام حدثني شهر بن حوشب، نا عبد الرحمن بن غنم أنّ أبا ذر رضي الله عنه حدّثه أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله يا عبدي ما عبدتني ورجوتني فأنّي غافر لك على ما فيك، يا عبدي أن لقيتني بقراب الأرض خطيئة لم تشرك بي شيئاً أتيتك بقرابها مغفرة.

---

٢٣٨ ـ رواه مسلم ك توبة ح ٥١.

(١) في «ب، جـ» عن وما أثبتناه موافق لما في تهذيب ١٨/١٢.

(٢) في «ب» زيادة لفظ الجلالة «الله».

٢٣٩ ـ روى نحوه الترمذي ك دعاء ٩٨، وابن ماجة ك أدب ب ٧٢ وأحمد ١٤٧/٥، ١٤٨ وفيه عبد الحميد بن بهرام وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر: المغني رقم ٣٤٨٤، وفيه أيضاً شهر بن حوشب، وثقه ابن معين، وأحمد، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، نفس المصدر رقم ٢٨٠٣.

(٣) في «جـ» بن.

٢٤٠ ـ قال[٣]: وأخبرنا هبة الله، أنّا محمد بن عمر بن محمد بن خشيش، نا[ب] يزداد، نا محمد بن المثنّى، نا عمرو بن أبي خليفة قال: سمعت أبا زيد يذكر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال رجل: يا رسول الله أنّي أستغفر، ثمّ أعود قال: تب، قال: فإذا أذنبت فاستغفر ربّك. فقال له في الرابعة: استغفر[٢] ربّك حتى يكون الشيطان هو المحسور.

٢٤١ ـ قال: و أخبرنا هبة الله، أنّا محمد بن عبد الرحمن، نا يحيى ابن[٣] محمد[ج] بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، نا الهيثم بن جميل، نا أبو هلال الراسبي، عن معاوية بن قرّة قال: قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: آيات[٤] في كتاب الله في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا، وما فيها: قوله عزّ وجلّ: ﴿ أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً ﴾[٥] وقوله: ﴿ أنّ الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾[٦]. وقوله: ﴿ ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك، فاستغفروا الله، واستغفر لهم الرسول

---

٢٤٠ ـ رواه البزار، وفيه بشار بن الحكم الضبي ضعفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات. انظر: الزوائد ١٠/٢٠١، انظر كنز ح ١٠٤٢٠.

عن خالد بن أبي عزّة أن علياً أتاه رجل فقال: . . . الحديث.

(ب) ١٨٢/و.

(١) سقط من «ب».

(٢) في «ب» فاستغفر.

٢٤١ ـ رواه الطبري في تفسيره ٥/٢٩ بلفظ خمس آيات وفيه أبو هلال الراسبي أدخله البخاري في الضعفاء ووثّقه أبو داود وباقي رجاله ثقات. تهذيب ٩/١٩٥.

(٣) في «جـ» مكرر.

(جـ) ١٣٦/و.

(٤) في النسخ الثلاث آية والصواب ما ذكرناه.

(٥) النساء ٣١.

(٦) النساء ١١٦.

لوجدوا الله تواباً رحيم ﴾[1]. وقوله: ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾[2].

وقال الحسين[3]: وأنا أقول: وآية خامسة خير للمسلمين من الدنيا وما فيها في سورة النساء: ﴿ ما يفعل الله بعذابكم أن شكرتم، وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً ﴾[4].

فصـــل

٢٤٢ - روي عن أبي الضحى قال: قيل لشتير بن شكل[5] أسمعت عبدالله يقول: ما في كتاب/الله آية أشدّ تفويضاً من قوله: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أنّ الله يغفر الذنوب جميعاً[6] إنّه هو الغفور الرحيم﴾[6][7]. فقال: نعم[ب]. [١٩٤/ظ]

٢٤٣ - وروي عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما[8] قال: ما زلنا نمسك

---

(١) النساء ٦٤.

(٢) النساء ١١٠.

(٣) إن كان الذي جاء في الإسناد فهو الحسين بن الحسن السلمي المروزي نزيل مكة صدوق من الثقات مات سنة ٢٤٦، انظر تهذيب ٢/٣٣٤، وإن كان غيره فلم أقف عليه.

(٤) النساء ١٤٧.

٢٤٢ - رواه الطبراني عن ابن مسعود. انظر تفسير ابن كثير ٤/٥٩ والطبري ٢٤/ص ١١، وذكره القرطبي في تفسيره ٣/٥٧ عن ابن عمر وقال: هذه أرجى آية في القرآن.

(٥) هو أبو عيسى الكوفي العبسي، وثقه العلماء مات في ولاية ابن الزبير انظر: تهذيب ٤/٣١١.

(٦) سقط من «ب» ووضع مكانها لفظ «الآية».

(٧) الزمر ٥٣.

(ب) ١٨٢/ظ.

٢٤٣ - رواه البيهقي في الاعتقاد ٨٧ - ٨٨، والبزار، وإسناده جيد انظر: الزوائد ٨/٢١٠ - ٢١١.

(٨) في «أ،ب» عنه.

من الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبيّنا ﷺ: ﴿أنّ الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[1]. وأنّي أدّخرت دعوتي شفاعة[2] لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة[3].

فصـــل

٢٤٤ ـ روي عن الأعمش، عن أبي سفيان[4] قال: قلت لجابر: كنتم[5] تقولون لأهل القبلة أنتم كفّار؟ قال: لا. قال: قلتم[5] أنتم مسملون. قال: نعم.

٢٤٥ ـ وعن سليمان اليشكري[6] قال: قلت لجابر بن عبدالله رضي عنه:

---

(١) النساء ١١٦.

(٢) في «ب» وشفاعتي.

(٣) شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمّته ممن دخل النار قد تواترت الأحاديث بخصوصها، وقد خفي علم ذلك على الخوارج الذين قالوا: أنّ من أتى كبيرة فقد جهّل الله، وبتلك الجهالة كفر لا بركوبه المعصية، وحكموا عليه بالخلود في النار وهو قول العجاردة منهم.

أمّا المعتزلة فقد أجمعوا على أنّ من أدخله الله النار خلّده فيها مع اعتقادهم أنّ فاعل الكبيرة فاسق. وللنبي ﷺ عدّة شفاعات:

الشفاعة الأولى: وهي شفاعته ﷺ لأهل الموقف.

والشفاعة الثانية: أن يشفع في أهل الجنّة بدخولها.

والشفاعة الثالثة: وهي شفاعته ﷺ فيمن يستحق النار فلا يصيرون إليها وهذه له وللمؤمنين، ويشفع فيمن دخلها. وقد تعرض المصنّف للشفاعة ص ٣٩٣ مقالات ص/١٠٠، ٢٧٤، والطحاوية ٢٥٨، الأصول الخمسة ٧٠١، ٦٦٦، وقطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ٩٦.

٢٤٤ ـ تخريجه تحت رقم ٤٤٠.

(٤) هو طلحة بن نافه الواسطي ويقال المكي الإسكافي روي عن جابر وغيره وعنه الأعمش، وغيره وثقه العلماء. تهذيب ٢٦/٥.

(٥) سقط من «جـ».

٢٤٥ ـ لم أقف عليه.

(٦) سليمان بن قيس اليشكري البصري، روى عن جابر، وغيره من الثقات قيل مات =

أكنتم تعدّون الذنب شركاً؟ قال: لا، إلاّ عبادة الأوثان.

وقال ابن عون[1]: ما رأيت أحداً أعظم رجاء لهذه الأمّة من محمد ابن سيرين، وكان يتأوّل آيا من القرآن: ﴿ما سلككم في سقر، قالوا لم نك من المصلّين﴾[2]. إلى قوله: ﴿الذي كذّب وتولّى﴾.

فصـــل

٢٤٦ ـ روي عن أبي أمامة رضي الله عنه[3] قال: شهدت صفين وكانوا لا يجهزون على جريح، ولا يطلبون موليّاً، ولا يسلبون قتيلاً.

وقال عقبة بن علقمة اليشكري[4]: رأيت عليّاً رضي الله عنه وشهدت معه صفين فأتي بخمسة عشر أسيراً من أصحاب معاوية رضي الله عنه فكان من مات منهم غسّله، وكفّنه، وصلّى عليه.

وعن أبي أسامة[5] قال: قال رجل لسفيان: أشهد على الحجّاج[6] وعلى أبي مسلم[7] أنّهما في النار. قال: لا، إذا أقرّا بالتوحيد.

= ما بين السبعين إلى الثمانين.. تهذيب ٤/٢١٤.

(١) هو عبدالله بن عون ثقة ثبت مات ١٥١. نفس المصدر ٥/٣٤٦ ـ ٣٤٩.

(٢) المدثر ٤٢.

(٣) هو صدى بن عجلان الباهلي مشهور بكنيته كان مع علي بصفين توفي سنة ٨٦، وقيل غير ذلك. الإصابة ٢/١٨٢.

(٤) هو أبو الجنوب الكوفي شهد مع على الجمل ضعيف الحديث بيّن الضعف... هذا ما قاله أبو حاتم. انظر: تهذيب ٧/٢٤٧.

(٥) هو حمّاد بن أسامة القرشي أمام حافظ. نفس المصدر ٣/٢.

(٦) هو الحجّاج بن يوسف الثقفي ولي الكوفية والبصرة في عهد عبد الملك وكان ظالماً قتل سعيد بن جبير مات سنة ٩٥. نفس المصدر ٢/٢١٠ ـ ٢١٣.

(٧) هو عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية، وقيل: هو إبراهيم بن عثمان الفارسي قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧. وفيات الأعيان ٣/١٥٤ ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس دار الثقافة بيروت.

٢٤٦ ـ لم أقف عليه.

وسئل الأوزاعيّ عن فاسق معروف بفسقه أيلعن؟ فقال: ترى(ج) أبا مسلم، ومروان[1] كانا من شرار هذه الأمّة، وما أحبّ لعنتهما.

وقيل له: هل ندع الصلاة على أحد من أهل(ب) القبلة، وأن عمل بما عمل؟ قال: لا. إنّما كانوا يحدّثون بالأحاديث عن رسول الله ﷺ كما جاءت تعظيماً لحرمات الله، ولا يعدون الذنوب كفراً/ ولا شركاً، [١٩٥/و] وكان يقال: المؤمن حديد عند حرمات الله[2].

وعن محمد بن المنكدر[3] قال: كان رجل بالمدينة، وكان مسرفاً على نفسه، فلمّا مات أتي بجنازته فتفرّق الناس عنه، وثبتّ مكاني، وكرهت أن يعلم الله عزّ وجلّ منّي أنّي أيست له من رحمته.

وقال محمد بن القاسم[4]: سمعت أعرابياً خرج من خيمته فوقف على بابها، ثمّ رفع يديه، فقال: اللهمّ أنّ استغفاري لك مع إصراري للوم وأن تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز.

اللهمّ كم تحببت إليّ، وأنت عنّي غنيّ، وكم أتبغّض إليك وأنا إليك فقير، فسبحان من إذا وَعَدَ وفى، وإذا توعّد عفا[5].

قال: وخرج أعرابيّ فقال: اللهمّ أنّي أخافك لعدلك، وأرجوك لعفوك، خلّصني ممّن يخاصمني إليك، فإنّه لا يخاصمني إليك إلاّ كّلّ مظلوم، وأنت حكم لا تجور، عوّضهم بكرمك، وخلّصني بعفوك يا كريم.

(جـ) ١٣٦/ظ.

(١) مروان بن الحكم ولي أمر المدينة أيّام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية ابن يزيد بالجابية مات في رمضان سنة ٦٥ تهذيب ٩١/١٠.

(٢) في «ب، جـ» يادة لفظ «عز وجل».

(٣) هو أبو عبدالله ويقال: أبو بكر أحد الأئمة الأعلام مات ٣٠ وقيل غير ذلك. انظر: نهذيب ٤٧٣/٩ ـ ٤٧٥.

(٤) هو أبو إبراهيم الكوفي شاميّ الأصل ضعّفه العلماء واتهمه بعضهم بالكذب مات سنة ٢٠٧ روى عن الأوزاعي والثوري وغيرهما. تهذيب ٤٠٧/٩.

(٥) ف «أ،ب» عفى.

ومدح كعب بن زهير رسول الله ﷺ، وكان توعّده فقال:

أنبئت أنّ رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول[1]

فصـــل

٢٤٧ ـ أخبرنا محمود[2] بن إسماعيل الصيرفي، أنّا محمد بن عبدالله بن شاذان، نا عبدالله بن محمد القبّاب، نا ابن أبي عاصم نا محمد بن عوف، نا آدم بن أبي إياس، نا بقية بن الوليد البجلّي عن عبد الرحمن ابن[ب] عائذ، عن المقدام بن معدي كرب[3] قال رسول الله ﷺ: «إذا حدّثتم الناس عن ربّهم فلا تحدّثوهم بما يفزعهم، ويشق عليهم».

٢٤٨ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا أيّوب الوزّان، نا عروة بن مروان، نا عبد[4] الله بن عمرو، وموسى بن أعين، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسري بي مررت على جبرائيل في الملأ الأعلى كالحلس البالي من خشية الله تعالى».

[١٩٥/ظ] ٢٤٩ ـ قال: وحدثنا ابن أبي/عاصم، نا أبو كامل الفضيل بن حسن، نا

---

(١) سبق ص ٧٢.

٢٤٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي، والبيهقي، وضعفه الألباني في الجامع رقم ٥٦١، والضعيفة رقم ٢٤٩٢، قلت: وروى البخاري نحوه عن علي ك علم ب ٤٩.

(٢) في «ب، جـ» محمد وقد تكرر اسمه بما أثبتناه ص٤٣٣، ٤٣٨.

(ب) ١٨٣/ظ.

(٣) هو أبو كريم، وقيل أبو يحيى الكندي من أهل الشام مات سنة ٨٧، انظر تهذيب ١٠/٢٨٧.

٢٤٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط عن جابر انظر: كنز رقم ١٥١٦٣ وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث الميزان رقم ٦٤.

(٤) في (ب) عبدالله والمثبت موافق لما في تهذيب ٧/٤٢.

٢٤٩ ـ روي نحوه أحمد ٥/١٣٣، والحاكم ٢/٥٤٠ وصححه، ووافقه الذهبي، وابن =

أبو سعيد الخراساني، نا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه أنّ المشركين قالوا للنبي ﷺ: إنسب لنا ربّك؟ فأنزل الله: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد[1]، لم يلد، ولم يولد﴾ لأنّه ليس شيء يلد أو يولد إلاّ سيموت، وليس شيء يموت إلاّ يورث، وإنّ الله تبارك وتعالى لا يموت، ولا يورث ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾. قال[2]: ليس له شبيه، ولا مثل، ولا عديل.

٢٥٠ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا أبو أيّوب الخبائري نا سعيد بن موسى، نا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ موسى بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار يا موسى. فالتفت يميناً وشمالاً، ولم ير أحداً، ثمّ ناداه الثانية يا موسى بن عمران(ب) فالتفت يميناً وشمالاً، ولم ير أحداً، وارتعدت فرائصه[3]، ثمّ نودي الثالثة: يا موسى بن عمران إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا. فقال: لبيك، فخرّ لله[4] ساجداً فقال: إرفع رأسك يا موسى بن عمران، فرفع رأسه فقال: يا موسى إن أحببت أن تسكن في ظلّ عرشي يوم لا ظلّ إلاّ

= أبي عاصم ح ٦٦٣ وضعفه الألباني.

(١) في «أ» زيادة لفظ الذي.

(٢) القصد بقوله: الله الصمد: تنبيهاً أنّه بخلاف من أثبتوا له الإلهية انظر: معجم الأصبهاني ص/٢٩٤.

٢٥٠ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنة وفيه سعيد بن موسى اتّهمه ابن حبان بالوضع وحكم الذهبي على حديثه هذا بالوضع. الميزان ٢/١٦٠.

(ب) ١٨٤/و.

(٣) قال الأصمعي: الفريصة: اللّحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة. وجمعها فريص وفرائص. وفريص العنق: أوداجها. الصحاح ١٠٤٨.

(٤) سقط من «ب».

ظلّي، يا موسى فكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف، يا موسى إرحم ترحم، يا موسى كما تدين تدان. يا موسى نبيّ[1] بني إسرائيل إنّه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته النار، ولو كان إبراهيم خليلي، وموسى كليمي. فقال: إلهي، ومن أحمد؟ قال: يا موسى، وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه كتبت قبل أن أخلقه بألفي سنة. وعزّتي وجلالي إنّ الجنّة لمحرّمة حتى يدخلها محمد وأمّته. قال موسى عليه السلام: ومن أمّة أحمد؟ قال: أمّته الحمّادون يحمدون صعوداً وهبوطاً، وعلى كلّ حال يشدّون أوساطهم ويطهّرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنّة بشهادة/ أن لا إله إلاّ الله، قال: إلهي إجعلني نبي [١٩٦/و] تلك الأمّة. قال: نبيّها منها. قال: إجعلني من أمّة ذلك النبي قال: استقدمت واستأخر[2] يا موسى، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال».

٢٥١ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا محمد بن أبي بكر نا ديلم[3] بن غزوان، نا ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أرسل رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رأس من المشركين يدعوه إلى الله فقال المشرك: هذا الذي يدعوني[4](ب) إليه من ذهب أو فضّة أو

---

(١) سقط من «أ».

(٢) في «أ» واستأخرت.

٢٥١ ـ ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٥٠٥ وقال: رواه ابن جرير (١٣/٨٤) من حديث علي بن أبي سارة ورواه البزار عن ثابت عن النبي ﷺ. ورجاله ثقات انظر: تهذيب ٩/٢٩، ٣/٢١٤ ٢/٢.

(٣) في «ب» دليم، والمثبت موافق لما في تهذيب ٣/٣١٤.

(٤) في «ب» تدعوني.

(ب) ١٨٤/ظ.

من نحاس، فتعاظم مقالته في صدر رسول رسول الله[1] فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: إرجع إليه فرجع إليه بمثل ذلك، وأرسل عليه صاعقة من السماء فأهلكته ورسول رسول الله ﷺ في الطريق لا يدري، فرجع إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: إنّ الله قد أهلك صاحبك بعدك، ونزلت على رسول الله ﷺ: «ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء»[2][3].

فصل

في الوسوسة في أمر الربّ عزّ وجلّ

٢٥٢ ـ قال: وحدثنا ابن أبي(ج) عاصم، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا حسين بن علي، عن زائدة عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي أحدّث نفسي من أمر الربّ تبارك وتعالى لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أتكلّم به، قال: «ذاك محض الإيمان».

٢٥٣ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا دحيم، نا إسحاق بن يوسف، عن سفيان الثوري عن حمّاد، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي أجد في صدري الشيء لأن أكون حمماً أحبّ إليّ من أن أتكلم به. فقال

---

(١) في «ب» زيادة «ﷺ».

(٢) الرعد ١٣.

(٣) في «ب، جـ» زيادة لفظ «الآية».

٢٥٢ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٦٥٦ وحسن الألباني إسناده ومسلم نحوه ك الإيمان ب الوسوسة في الإيمان. وفيه: ذاك صريح...

(جـ) ١٣٧/ظ.

٢٥٣ ـ أخرج نحوه أحمد ١/٤٣٥، ٣٤٠ وابن أبي عاصم رقم ٦٥٨ وحسّن الألباني إسناده.

رسول الله ﷺ: «الله أكبر، الحمد لله الذي ردّ أمره إلى الوسوسة».

٢٥٤ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا عبدالله بن عامر[١] بن زرارة، نا عبدالله بن الأجلح، عن هشام بن عروة، عن أبيه[ب] عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلق السماء؟ فيقول: الله. فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فقولوا: آمنّا بالله ورسوله». ـ

٢٥٥ ـ وفي رواية: عن جعفر بن برقان[٢] قال: بلغني أن النبي ﷺ قال: «إن سألكم الناس عن ذلك فقولوا: الله كان قبل كلّ شيء[٣]، والله خالق كلّ شيء، والله كائن بعد كلّ شيء»[٣].

٢٥٦ ـ وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «فإذا قالوا ذلك: فقل: الله أحد الله الصمد لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثمّ ليتفل عن يساره، ولْيستعذ من الشيطان».

٢٥٧ ـ وفي رواية عن أنس: «فعند ذلك يضلّون»[٤].

---

٢٥٤ ـ رواه ابن أبي عاصم ح ٦٤٨ وحسّن الألباني إسناده وهو عنده في الصحيحة برقم ١١٦٩.

(١) في «ب» عاصم والمثبت موافق لما في تهذيب ٥/٢٧١.

(ب) ١٨٥/و.

٢٥٥ ـ روى نحوه أحمد ٢/٥٣٩ وابن أبي عاصم في السنّة قال الألباني: إسناده ضعيف لأعضاله.

(٢) جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبدالله الجزري الرّقي قدم الكوفة مات ١٥٠، وقيل غير ذلك. انظر تهذيب ٢/٨٤، ٨٦.

(٣) سقط من «جـ».

٢٥٦ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنّة رقم ٦٥٣، وأبو داود ك السنة ح ٤٧٢٢ ترقيم دعاس. ومسلم نحوه عن أبي هريرة ك الإيمان ب الوسوسة في الإيمان.

٢٥٧ ـ رواه ابن أبي عاصم رقم ٦٤٧ وصحح الألباني إسناده.

(٤) في «جـ» تضلّون.

٢٥٨ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا كثير بن عبيد الحذاء نا عبد المجيد ابن أبي روّاد، نا معتمر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: خرجت مع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال: رابع أربعة، وما رابع أربعة ببعيد إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الناس يجلسون يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأوّل، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث، ثمّ الرابع، وما رابع أربعة ببعيد».

فصـــل

قال أبوعبدالله بن منده رحمه الله[1]: ذكر الآيات التي تدلّ على وحدانية الخالق من تقلب أحوال العبد، وأنّه المدبّر لذلك من حال الصحة، والمرض، والموت والحياة، والنوم، والإنتباه، والفقر، والغنى، والعجز(ب) والقدرة.

---

٢٥٨ ـ أخرج نحوه ابن ماجة ك إقامة الصلاة ب التهجير إلى الجمعة ح/١٠٩٤ وفيه عبد المجيد بن أبي روّاد، وثقه ابن معين، وضعفه غيره وباقي رجاله ثقات ألاّ أنّ الأعمش يدلّس. انظر: تهذيب ٣٨١/٦ وحسّن ابن خلف الدمياطي إسناده في المتجر الرابح تحقيق محمد رضوان ط/٢/١٤٠٥ ـ ١٩٨٤.

(١) انظر كتاب التوحيد لابن منده بتصرف من المصنف من ص/٢٦٦ ـ ٢٧١ تحقيق د. علي الفقيهي، طبعة الجامعة الإسلامية، ط/١.

وقد تعرض المصنف إلى التحدث عن التوحيد في القسم الأوّل ١٠٩، ١١٣، ٣٢٤، ٣٣٥، وبيّن أن توحيد الخالق مما اتفقت الأمم على إثباته، ولم ينكر ذلك إلاّ كلّ مستكبر جاحد. قال تعالى: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً، وعلواً﴾. النمل ١٤/ وقد صدق الشاعر حين قال:

ولله في كلّ تحريكة ... وتسكينه أبداً شاهد
وفي كلّ شيء له آية ... تدلّ على أنّه واحد

انظر: مدارج السالكين ٤٣٩/١، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١ ١٩٨٣.

(ب) ١٨٥/ظ.

قال الله تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾[1]. وقال: ﴿أفرأيتم ما تحرثون﴾[2]. الآية: ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون﴾[3]. الآية: ﴿أفرأيتم
[١٩٧/و] النار التي تورون﴾[4]. الآية، وقال/ مخبراً عن إيمان إبراهيم عليه السلام: ﴿الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين﴾[5].

بيان ذلك من الأثر:

٢٥٩ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا(ج) عبد الرحمن بن يحيى، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا عبدالله بن مسلمة، وعبدالله بن الزبير الحميدي قالا: نا مروان بن معاوية الفزاري[6]، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: إنّ الله تعالى خالق كلّ صانع وصنعته».

٢٦٠ ـ قال: وأخبرنا أحمد بن سليمان، نا يزيد بن عبد الصمد، نا إسحاق ابن إبراهيم أبو النضر، نا أبو ضمرة، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: إنّ الله صانع ما شاء لا مكره له».

---

(١) الأعراف ٥٤.
(٢) الواقعة ٦٣.
(٣) الواقعة ٦٨.
(٤) الواقعة ٧١.
(٥) الشعراء ٧٩.
٢٥٩ ـ روى نحوه ابن أبي عاصم ح ٢٥٧ والحاكم ١/٣١، ٣٢ والبزار انظر: الزوائد ٧/١٩٧، وابن مندة في التوحيد ص ٢٦٧ وصححه الألباني والحاكم والذهبي.
(جـ) ١٣٨/و.
(٦) غير واضحة في «جـ».
٢٦٠ ـ رواه ابن مندة في كتاب التوحيد ص/٢٦٧ وفيه يزيد بن عبد الصمد لم أقف عليه، وفيه أيضاً إسحاق بن إبراهيم أبو النضر مشهور ثقة قال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة. انظر المغني رقم ٥٣٢.

٢٦١ ـ قال: وأخبرنا إسماعيل بن محمد البغدادي، نا عباس بن محمد الدوري، نا عبيد[١] الله بن موسى، نا مسعر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: «لا تواصلوا. قالو: فإنّك تواصل. قال: إنّي لست كأحدكم، إنّي أبيت يطعمني ربّي ويسقيني».

٢٦٢ ـ قال: وأخبرنا محمد بن عيسى الرازي، وعبدوس بن الحسين قالا: نا أبو حاتم الرازي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن[ب] أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء».

فصـــل

والدليل على أنّ الله تعالى[٢] مقلّب القلوب على ما يشاء[٣]: قوله تعالى: ﴿ ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم ﴾[٤]. وقولـه: ﴿ يحول بين المـرء وقلبه ﴾[٥] وقوله: ﴿ فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾[٦] وقوله: ﴿ ربّنا لا تزغ

---

٢٦١ ـ روي نحوه البخاري ك صوم ب بركة السحور من غير إيجاب، ومسلم ك صيام ح ٦٠، وابن مندة ٢٦٨.

(١) في «ب» عبدالله، والمثبت موافق لما في تهذيب ٥١/٧.

٢٦٢ ـ روي نحوه البخاري ك طب ب ١ بلفظ: «ما أنزل الله داء إلّا أنزل له شفاء» ومسلم عن جابر نحوه بلفظ: لكلّ داء دواء... ك السلام ح ٦٩ ورواه مالك ك عين ح ١٢ عن زيد بن أسلم وهو مرسل لكن شواهده كثيرة صحيحة كحديث أبي هريرة السابق وهو بلفظ: أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء وهو عند أحمد كذلك عن عبدالله ٤١٣/١، ٤٤٦، وعن أنس ١٥٦/٣ وابن مندة ص/٢٦٧.

(ب) ١٨٦/و.

(٢) في «ب، جـ» عزّ وجلّ.

(٣) انظر كتاب التوحيد لابن مندة من ص/٢٧٢ ـ ٢٧٨.

(٤) الأنعام ١١٠.

(٥) الأنفال ٢٤.

(٦) الصف ٥.

قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾[1].

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو عمرو، أنّا والدي، أنّا خيثمة بن سليمان، نا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني بسر بن عبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني قال: سمعت النوّاس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلّا وهو بين أصبعين/ من أصابع الرحمن إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه. وكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً، ويضع آخرين إلى يوم القيامة». [١٩٧/ظ]

٢٦٤ ـ قال: وأخبرنا علي بن الحسن بن علي، نا جعفر بن محمد بن شاكر، نا الحسن بن الربيع، نا أبو الأحوص عن الأعمش، عن أبي سفيان، وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر: أن يقول: يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك[2].

ومن مذهب أهل السنّة: الإيمان بجميع ما ثبت عن النبي ﷺ في صفة الله تعالى كحديث:

٢٦٥ ـ ينزل الله تعالى كلّ ليلة إلى سماء الدنيا.

وحديثه ﷺ:

---

(١) آل عمران ٨.

٢٦٣ ـ روى نحوه ابن ماجة ك مقدمه ح ١٣، وأحمد ٦/٣٠٢، ٣١٥ وابن أبي عاصم في السنّة ح ٢١٩ والحاكم ٤/٣٢١ من طريقين آخرين عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به والدارقطني في كتاب الصفات رقم ٤٣ وابن منده في كتاب التوحيد ص/٢٧٢ وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني.

٢٦٤ ـ أخرج نحوه الآجري في الشريعة ٣١٧ والحاكم ٢/٢٨٨ وأحمد ٣/٢٥٧ وابن مندة ٢٧٣ والدارقطني في الصفات ٥٤، ٥٥ وصحح الألباني إسناده في السنّة لابن أبي عاصم ح ٢٢٥.

(٢) إلى هنا انتهى ما نقله المصنّف عن ابن منده ٢٧٣.

٢٦٥ ـ سبق تخريجه رقم /٨٢، ٩٢.

٢٦٦ ـ لا تقبحوا الوجه فإنّ الله خلق آدام(ب) على صورته.

وحديثه ﷺ:

٢٦٧ ـ ما من قلب إلّا وهو بين أصبعين من أصابع الله(١) عزّ(٢) وجل.

والإيمان بما ورد في القرآن من صفات الله تعالى كاليد، والأتيان والمجيء، وإمرارها على(ج) ما جاءت لا تكيّف، ولا تتأوّل.

فإن قيل: قد تأوّلتم قوله عزّ وجلّ: ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾(٣). وحملتموه على العلم. قلنا: ما تأوّلنا ذلك، وإنّما الآية دلّت على أنّ

---

٢٦٦ ـ رواه بنصه اللالكائي رقم ٧١٦ وابن أبي عاصم في السنّة نحوه رقم ٥١٩ عن ابن عمر، قال الألباني حديث صحيح، وإسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله (٥١٧) لكن الذي قبله بلفظ (على صورة الرحمن) وقد ضعف الألباني إسناده وأمّا اللفظ المحفوظ في الحديث من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه فقد أخرجها مسلم ك ح ١١٦ وأحمد ٢/٥١٩ والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٠، وابن خزيمة ٢٧ والدارقطني في كتاب الصفات ٤٥ تحقيقة د. علي الفقيهي.

ومع ثبوت صحة الأحاديث إلّا أنّ ابن خزيمة والإمام مالك وغيرهما قد أنكراه ولا وجه لأنكارهما لذلك. وقد ناقش ابن قتيبة التأويلات التي قيلت فيه وقال: والذي عندي والله تعالى أعلم أنّ الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعينين فإنّما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنّها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية، ولا حد. انظر مختلف الحديث له ص ٢٢١ والمقالة التي نشرتها مجلة الجامعة السلفية في ذي القعدة سنة ١٣٩٦/م/٨، ع/٤ بعنوان: تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن. للشيخ حماد الأنصاري وهو موجود في هامش كتاب الصفات: من ٥٨ ـ ٦٣.

(ب) ١٨٦/ظ.

(١) في «ب» الرحمن.

٢٦٧ ـ سبق تخريجه رقم ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) سقط من «ب».

(جـ) ١٣٨/ظ.

(٣) الحديد ٤.

المراد بذلك العلم، لأنّه قال في آخرها: ﴿ إن الله بكلّ شيء عليم ﴾[1].

فصـــل

والقرآن كلام الله غير مخلوق، وكلّ كتاب أنزله الله[2] على أنبيائه من التوراة، والأنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وشيت عليهم السلام كلام الله غير مخلوق تكلّم به كما شاء من غير كيفية، لا طريق لنا إلى معرفة كيفية ذلك إنّما علمنا أنّه كلامه تكلّم به، لأنّه أخبرنا تعالى بذلك فقال: ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾[3]. وقال: ﴿ إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾[4]. وقال: ﴿ وأن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾[5]. ولا يجوز أن يقال: حتى يسمع حكم الله لأنّه/[6] قال: حتى يسمع كلام الله، والذي يسمع إنّما هو الكلام، وأمّا الحكم فإنّما يقال: حتى يعلم حكم الله. [١٩٨/و]

وقال تعالى: ﴿ ألم يروا أنّه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً ﴾[7]. فدلّ على أن من[8] هذا سبيله لا يتكلّم، ولا يهدي للطريق.

---

(١) الأنفال ٧٥. وهذا هو رأي السلف: انظر: الرد على الزنادقة والجهمية لأحمد بن حنبل، ضمن مجموعة عقائد السلف ٩٥، والدارمي في الرد على الجهمية ٢٦٩ والفتاوى ٩/١٠٣ والشريعة ٢٨٩، ومختصر الصواعق ٢/٢١٤.

(٢) سقط من «ب».

(٣) النساء ١٦٤.

(٤) الأعراف ١٤٤.

(٥) التوبة ٦.

(٦) مكرر في «أ».

(٧) الأعراف ١٤٨.

(٨) في «جـ» ما.

وقال عزّ وجلّ للملائكة[1]: ﴿ إنّي جاعل[2] في الأرض خليفة ﴾. فأجابوه: أتجعل فيها من يفسد فيها فقال: ﴿ إنّي أعلم ما لا تعلمون ﴾[3]. ولا يحسن هذا القول من غير الله تعالى.

وقال عزّ وجلّ: ﴿ وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم ﴾[4]. بنون العظمة، فمن يقول هذا[5] غير[ب] الله تعالى.

وقال: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾. فأجابه موسى عليه السلام: «هي عصاي». فقال له: ﴿ألقها يا موسى﴾[6]. فمن يقول هذا غير الله.

وقال: ﴿ إنّي أنا ربّك فاخلع نعليك أنّك بالواد المقدّس طوى ﴾[7]. وقال: ﴿ يا موسى لا تخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون ﴾[8]. وقال: ﴿ يا موسى أقبل ولا تخف أنّك من الآمنين ﴾[9][10]. وقال: ﴿ يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين ﴾[11]. وهذا كلّه لا يتصوّر أن يكون تكلّم به غير الله ومثل هذا في القرآن كثير.

---

(١) سقط من «ب».
(٢) في «أ» عاجل.
(٣) البقرة ٣٠.
(٤) البقرة ٣٤.
(٥) سقط من «ب».
(ب) ١٨٧/و.
(٦) طه ١٨.
(٧) طه ١٣.
(٨) النمل ١٠.
(٩) القصص ٣١.
(١٠) سقط من «ب».
(١١) طه ١٤.
(١٢) القصص ٣٠.

فصـــل

قـــال الله عـــزّ وجـــلّ: ﴿ ألم، والمص، والمـــر، وحم عـــسق، وكهيعص ﴾[1]. وهذه كلّها حروف تكلّم الله بها، والكلام إنّما هو حروف متقطّعة فإذا جمعت كانت كلاماً، فإذا كانت الجملة غير مخلوق فتفصيله كيف يكون مخلوقاً؟.

وأمّا ما ذكره النقاش[2] عن بكر بن خنيس[3] أنّه قال: لمّا خلق الله الألف انتصب قائماً، فلمّا خلق الباء اضطجع فقيل للألف: لم انتصبت قائماً؟ قال: انتظر ما أومر. وقيل للباء: لم اضطجعت؟ قال: سجدت لربّي فلا حجّة في قول بكر بن خنيس، ولم ينقل مثل هذا عن أحد يؤخذ بقوله أو يكون قوله حجّة، فكيف يكون قول بكر بن خنيس حجّة في خلق الحروف، وليس قوله: بحجّة[4] في حكم من الأحكام أو شيء من الأشياء[5].

---

(١) لم يتعرض المصنّف لبيان معنى الحروف المقطعة التي وردت في أوائل السور، وإنّما ذكرها هنا للدلالة على أنّها من كلام الله تعالى أولاً، ثمّ للرد على من ادعى أنّها مخلوقة، وذلك بتضعيفه الأثر الذي يفيد كونها مخلوقة.

أمّا معاني هذه الحروف فقد اختلفت الأقوال فيها في نحو من عشرين قولاً ذكرها المفسرون في مظانّها، والأرجح عندي أنّها ممّا استأثر الله بعلمه.

وهذا حكاه القرطبي في تفسيره عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وابن مسعود، وقاله الشعبي، والثوري، والربيع بن خيثم، واختاره ابن حبان.

انظر: تفسير الطبري ج ١/ تفسير سورة البقرة آية ١، وتفسير الرازي ج ١/ تفسير سورة البقرة آية ١ وتفسير ابن كثير آية ١ من سورة البقرة ج/١ وتفسير القرطبي تفسير سورة البقرة آية ١/ج/١.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن صاحب التفسير، والقراءات غير ثقة. انظر الميزان ٤/٦٠١.

(٣) بكر بن خنيس الكوفي العابد نزيل بغداد قال ابن معين: ليس بشيء وقال مرّة: ضعيف، وقال ابن حبان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنّه المتعمد لها. نفس المصدر ١/٣٤٤.

(٤) في «جـ» حجّة.

(٥) لم أقف عليه وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف. انظر الميزان ١/٣٤٤ والمغني رقم ٩٧٣.

فصـــل

قال بعض علماء السنّة: العقل نوعان: عقل أعين[1] بالتوفيق، وعقل كيد بالخذلان. فالعقل الذي أعين بالتوفيق يدعو صاحبه(ج) إلى موافقة أمر الأمر المفترض الطاعة(ب) والأنقياد لحكمه، والتسليم لما جاء عنه، وترك الإلتفات إلى ما خالف أمره أو وافق نهيه غير طالب لذلك علّة غير ثبوت الأمر، والنهي فيسعد باتباع الأمـر واجتناب النهي.

والعقل الذي كيد: يطلب بتعمّقه الوصول إلى علم ما استأثر الله بعلمه وحجب أسرار الخلق عن فهمه، حكمة منه بالغة ليعرفوا عجزهم عن درك غيبه ويسلّموا لأمره طائعين، ويقولوا كما قالت الملائكة: «لا علم لنا إلّا ما علّمتنـا»[2]. فتفرّقت بهؤلاء القـوم الذين أدّعـوا أنّ العقل يهـديهم إلى الصواب: السبل والأهواء، وتلاعب بهم الشيطان فزيّن الباطل في قلوبهم، فلم يصلوا إلى برد اليقين، وصدّوا عن الصراط المستقيم.

قال: وإذا تأمّلت تعمّقهم في التأويلات المخالفة لـظاهر الكتـاب والسنّة، وعدولهم عنهما إلى زخرف القـول والغرور لتقوية باطلهم، وتقريبه إلى القلوب الضعيفة لاح لك الحقّ، وبان الصدق فلا تلتفت إلى ما أسسوه. ولا تبال[3] بما زخرفوه، والزم نصّ الكتاب، وظاهر الحديث الصحيح اللذين هما أصول الشرعيّات تقف على الهدى المستقيم.

فصـــل

أخبرنا أبو الخير عبدالله بن مرزوق الهروي، أنّا أبو روح ثابت بن

---

(١) في «أ» زيادة لفظ «له».
(جـ) ١٣٩/و.
(ب) ١٨٧/ظ.
(٢) البقرة ٣٢.
(٣) في «أ، ب» تبالي.

محمد السعدي في كتابه، أنّا أبي، أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القرشي، نا عثمان بن سعيد الدارمي[1] قال: باب توقير أحاديث رسول الله ﷺ أن تعارض بشيء من المقاييس أو تنفى بتأويل القرآن[2].

٢٦٨ ـ حدثنا موسى[ب] بن إسماعيل، نا حماد وهو[3] ابن سلمة، عن محمد ابن إسحاق عن سالم المكي، عن موسى بن عبدالله بن قيس، عن عبدالله أو عبيدالله بن أبي رافع[4] أنّ النبي ﷺ قال: «لا أعرفنّ ما بلغ أحدكم عنّي حديث[5] من حديثي قد أمرت فيه أو نهيت، وهو متّكيء على أريكته فيقول: لا حاجة لي به[6] هذا[6] القرآن، ما وجدنا فيه أتبعناه، وما لم نجد فيه لم نتبعه.

٢٦٩ ـ وروي: «ألا إنّي أوتيت الكتاب، ومثله».

---

(١) هو عثمان بن سعيد الدارمي نزيل هراة، ومحدثها وأحد الأئمة الأعلام توفي سنة ٢٨٠ انظر طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٢/٢.

(٢) لم أقف على كلامه هذا في كتابيه الرد على الجهمية، والرد على بشر ويبدو أنّه موجود في كتابه المسند ولم أقف عليه.

٢٦٨ ـ روي نحوه الآجري ٥٠ واللالكائي ٩٨ والبغوي في السنة رقم ١٠١ وأبو داود ح/٤٤٤١، والحاكم ١٠٨/١ ـ ١٠٩ وصححه وابن ماجة كـ مقدمة ح ٢ وأحمد ٤٨٢/٢.

(ب) ١٨٨/و.

(٣) سقط من «ب».

(٤) أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ اختلف في اسمه فقيل إبراهيم، وقيل غير ذلك مات بالمدينة قبل عثمان، وقيل مات في خلافه علي رضي الله عنه. انظر الإصابة ٦٧/٤.

(٥) في «ب، جـ» حديثاً.

(٦) في «جـ» بهذا.

٢٦٩ ـ أخرج نحوه أحمد ١٣١/٤ والآجري ٥١ عن المقدام بن معد يكرب، وأبو داود ح ٤٤٣٦ قال الحافظ المنذر: أخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه.

وقال الخطابي في معالمه ح ٤٤٣٦: قوله: أوتيت الكتاب ومثله معه؛ يحتمل وجهين من التأويل: =

قال الدارمي: يقول: أوتيت القرآن، وأوتيت مثله من السنن التي لم ينطق القرآن بنصّه، وما هي مفسّرة لإرادة الله تعالى به، فمن ذلك:

٢٧٠ ـ تحريم لحم الحمار الأهلي.

٢٧١ ـ وكلّ ذي ناب من السباع.

وليس بمنصوصين في الكتاب وهو كقوله الذي روى عنه:

٢٧٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أوتيت جوامع الكلم. ففسّره الزهري[١] وقال: كان يجمع للنبي ﷺ في الكلمة من الأشياء، ممّا يكتب قبله في الكتب، يعني فيفسّرها النبي ﷺ.

قال ابن مسعود وابن عباس، وعمران بن حصين رضي الله عنهم: أنّ جميع ما أمر به[٢] رسول الله ﷺ، ونهى عنه هو[٣] عن الله[٤] وفي(ج) كتاب الله فتأوّلوا فيه قول الله عزّ وجلّ: ﴿ما آتاكم الرسول

= **أحدهما**: أنّه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو.

ويحتمل أن يكون معناه: أنّه أوتي الكتاب وحياً يتلى، وأوتي من البيان: . . . .

فيكون ذلك في وجوب الحكم، ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن.

٢٧٠ ـ روى نحوه البخاري ك ذبائح ب ٢٨ ومسلم ك صيد ح ٢٣، ٢٥.

٢٧١ ـ روى نحوه البخاري ك طب ب ٥٧، ومسلم ك صيد ح ١١.

٢٧٢ ـ روى نحوه البخاري ك تعبير ب ١١، ومسلم ك مساجد ح ٧، ٨.

(١) هو محمد بن مسلم بن شهاب القرشي أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام مات سنة ١٢٥ وقيل غير ذلك. انظر تهذيب ٩/٤٤٥.

(٢) في «ب» زيادة لفظ «النبي».

(٣) ف «ب» وهو.

(٤) في «جـ» زيادة «عزّ وجلّ».

(جـ) ١٣٩/ظ.

فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾[1]. وذكر حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في:

٢٧٣ ـ المتنمّصات. وقال: ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله وقرأ: «ما أتاكم الرسول فخذوه[2]. وما نهاكم عنه فانتهوا»[2].

وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه:

٢٧٤ ـ ألم[ب] يقل الله عزّ وجلّ: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[3]. فإنّي أشهد أنّ رسول الله ﷺ نهى عن النقير[4]، والمقيّر[5]، والدبّاء[6]، والحنتم[7].

قال[8] الدارميّ: يقول ابن عباس رضي الله عنه: ليس النقير[8]، والمقيّر، والدبّاء والحنتم[9]، بمنصوصات في كتاب الله عزّ وجلّ وهي داخلة في قوله: ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه

---

(١) الحشر ٧.

٢٧٣ ـ روى نحوه البخاري تفسير سورة ٥٩، ومسلم ك لباس ح ١٢٠.

(٢) سقط من «أ،ب».

٢٧٤ ـ روى نحوه البخاري ك إيمان ب ٤٠، ومسلم ك إيمان ح ٢٣.

(ب) ١٨٨/ظ.

(٣) الأحزاب ٣٦.

(٤) النقير: أصل خشبة ينقر فينبذ فيه فيشتد نبيذه. الصحاح ٨٣٥.

(٥) المقيّر: ما طلي بالقار والقار: نبت يحرق إذا يبس تطلى به السفن وغيرها فتح الباري ١/١٣٤.

(٦) الدبّاء: القرع قال النووي: المراد اليابس منه. نفس المصدر ١/١٣٤.

(٧) الحنتم: الجرّة تعمل من طين، وشعر، ودم، نفس المصدر والصفحة.

(٨) سقط من «جـ».

(٩) في «ب» بالنقير.

فانتهوا ﴾[1]. وفي قوله: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا، قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[2].

قال: وكذلك كلّ ما أمر به رسول الله ﷺ، ونهى عنه داخل في تأويل هاتين الآيتين، وما أشبههما من القرآن.

وذكر عن أبي نضرة[3] قال:

٢٧٥ ـ كنّا عند عمران بن حصين فجعل يحدثنا/ فقال رجل: حدّثنا عن [١٩٩/ظ] كتاب الله، فغضب عمران فقال: أنّك أحمق، ذكر الله[4] الزكاة في كتابه فأين في مائتين خمسة[5] دراهم. ذكر الله الصلاة في كتابه، فأين الظهر أربع، والعصر أربع حتى أتى على الصلوات. ذكر الله الطواف في كتابه فأين[6] بالبيت سبعاً، وبالصفا والمروة سبعاً، إنّما يحكم ما هناك، ويفسّره السنّة، وذكر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

٢٧٦ ـ سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإنّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

وذكر عن سعيد بن جبير: أنّه حدّث بحديث عن النبي ﷺ فقال

---

(١) الحشر ٧.

(٢) الأحزاب ٣٦.

(٣) هو المنذر بن مالك العوفي البصري أدرك طلحة وضعفه بعض العلماء ووثقه غيرهم مات سنة ١٠٨، ١٠٩. انظر تهذيب ١٠/٣٠٢.

٢٧٥ ـ روى نحوه الآجري ٥١ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٣٤ وفيه الحسين بن علي ضعفه ابن عدي، يسرق الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٤٣.

(٤) ف «ب» زيادة لفظ «عزّ وجلّ».

(٥) في «جـ» بخمسة.

(٦) في «جـ» زيادة ـ يعني الطواف.

٢٧٦ ـ روى نحوه الدارمي ١/٤٩، والآجري ٤٨، ٥٢ وأبو نصر المقدسي في الحجة وابن عبد البر في العلم، وابن أبي زمنين في أصول السنّة. انظر كنز ح/١٦٣٤.

رجل من أهل الكوفة: أنّ الله يقول كذا(ب) وكذا[1]، فغضب سعيد غضباً شديداً وقال: ألا أراك تعارض أحاديث رسول الله ﷺ بكتاب الله عزّ وجل كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك[2].

وذكر عن حسّان بن عطيّة[3] قال: كان جبرائيل عليه[4] السلام ينزل على رسول الله ﷺ السنّة يعلّمه إيّاها تفسيراً للقرآن[5].

قال الدارميّ في قول يحيى بن أبي كثير[6]: السنّة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنّة ـ يعني أنّ السنة تفسّر القرآن، والقرآن أصول محكمة مجملة لا تفسّر السنّة، والسنّة تفسّرها، وتبيّن حدودها، ومعانيها، وكيف يأتي الناس بها[7].

وذكر عن عبدالله بن مغفّل[8] قال:

٢٧٧ ـ نهى رسول الله ﷺ عن الحذف[9]، وقال: أنّه لا يصطاد صيداً، ولا

(ب) ١٨٩/و.

(١) في «جـ» كذى، وكذي.

(٢) رواه الدارمي ١/١٤٥، والآجري ٥١.

(٣) حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي وثقه العلماء توفي من العشرين إلى الثلاثين ومائة. انظر تهذيب ٢/٢٥١.

(٤) سقط من «ب، جـ».

(٥) رواه الدارمي عن الأوزاعي ١/١٤٥ واللالكائي ٩٩، وذكر ابن حجر أنّ البيهقي أخرجه بسند صحيح. انظر فتح الباري ١٣/٢٩١.

(٦) يحيى بن أبي كثير الطائي أبو نصر اليمامي وثقه العلماء مات سنة ١٢٩ وقيل غير ذلك. انظر تهذيب ١١/٢٦٨.

(٧) رواه الدارمي ١/١٤٥.

(٨) عبدالله بن مغفّل المزني أبو سعيد ويقال أبو عبد الرحمن سكن المدينة ثمّ تحول إلى البصرة وهو من أصحاب الشجرة مات بالبصرة سنة ٥٧ وقيل غير ذلك تهذيب ٦/٤٢.

٢٧٧ ـ روى نحوه مسلم ك صيد ح ٥٤.

(٩) حذف الشيء: إسقاطه، وحذفته بالعصا: أي رميته بها، وحذفت رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة. الصحاح ١٣٤١.

ينكى[1] عدوّاً، ولكنّها تكسر السنّ وتفقأ العين، فقال بعضهم: ما بأس بهذا. فقال: أحدّثك عن رسول الله ﷺ وتهاون(ج) به، لا أكلمك أبداً.

٢٧٨ ـ وذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه: بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض، فقال فتى: يا أبا هريرة أهكذا[2] كان يمشي ذاك الفتى الذي خسف به، ثمّ ضرب بيده فعثر عثرة كاد ينكسر منها.

فقال أبو هريرة رضي الله عنه: للمنخرين، وللفم/: «إنّا كفيناك المستهزئين»[3]. [٢٠٠/و]

٢٧٩ ـ وذكر حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يستكمل مؤمن إيمانه حتّى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به».

٢٨٠ ـ وذكر حديث الزبير في شراج الحرّة[4](ب). قال[5] الزبير: فوالله أنّي لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم﴾[6].

---

(١) في «جـ» ينكا. يقال نكيت في العدو نكاية: إذا قتل فيهم وجرحت قال أبو النجم:

نحن منعنا وأديي لصافا ننكي العدا ونكرم الأضيافا

نفس المصدر ٢٥١٥.

(جـ) ١٤٠/و.

٢٧٨ ـ رواه البخاري ك لباس ب ٥، ٢٠.

(٢) في «أ، جـ» هكذا.

(٣) الحجر ٩٥.

٢٧٩ ـ روى نحوه ابن أبي عاصم في السنّة ح ١٥ وضعف الألباني إسناده.

٢٨٠ ـ روى نحوه البخاري ك مساقاة ب ٦، ٨ وتفسير سورة ٤ ب ١٢، ومسلم ك فضائل ح ١٢٩.

(٤) شراج الحرّة/ المراد بها هنا: مسيل الماء وأضيفت إلى الحرّة لكونها فيها، والحرّة موضع معروف بالمدينة. انظر فتح الباري ٥/٢٦.

(ب) ١٨٩/ظ.

(٥) في «ب، جـ» فقال.

(٦) النساء ٦٥.

فصـــل

فيمن كان يقضي بالقضاء ويرى الرأي ثمّ يبلغه الحديث عن رسول الله ﷺ فيترك رأيه، ويرجع إلى حديث رسول الله ﷺ.

٢٨١ ـ روي عن ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أنّ عمرو بن شعيب وعبدالله بن طاووس، حدثاه عن طاووس قال: جاءنا عبدالله ابن عمر رضي الله عنه فسئل عن امرأة أفاضت بالبيت ثم حاضت، أتصدر قبل أن تطوف بالبيت؟ فقال: لا تصدر حتى تطوف، ثم جاءنا العام المقبل فسئل عن مثل ذلك فقال: لتصدر. قال طاووس: فقلت له فإنك قد كنت أفتيت عام الأوّل بغير هذا. فقال ابن عمر: بلغتنا السنّة.

٢٨٢ ـ وروى حمّاد بن زيد، عن سليمان الربعي عن أبي الجوزاء[1] قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه وهو يأمر بالصرف الدرهم بالدرهمين، والدينار بالدينارين يداً بيد فقدمت العراق فأفتيت الناس بذلك ثمّ بلغني أنّه نزل عن ذلك فقدمت مكة فسألته فقال: إنّما كان ذلك رأياً منّي وهذا أبو سعيد يحدّث عن النبي ﷺ أنّه نهى عنه.

٢٨٣ ـ وروى الشافعي رحمه الله قال: أخبرني من لا أتّهم عن ابن أبي ذئب

---

٢٨١ ـ روى نحوه أحمد ١/٢٢٦، ٢٧٠، ٣٤٨ وفيه عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أميّة حجة له غرائب، وباقي رجاله ثقات. انظر الكاشف رقم ٢٠٢٤.

٢٨٢ ـ حديث أبو سعيد روى نحوه مسلم ك مساقاة ح ٩٨، وابن ماجة ك تجارات ح ٢٢٥٦ ونصه: . . . فقال رسول الله ﷺ: لا يصلح صاع تمر بصاعين ولا درهم بدرهمين، والدرهم بالدرهم والدينار بالدينار، ولا تفضل بينهما إلّا وزناً.

(١) هو أوس بن عبدالله الربعي البصري تابعي ثقة قتل يوم الجماجم سنة ٨٤. انظر: تهذيب ١/٣٨٣، ٣٨٤.

٢٨٣ ـ رواه الشافعي في الرسالة ١١٨ مكتبة، ومطبعة مصطفى محمد بمصر، وأبو داود ح ٣٣٦٥، ٣٣٦٦ وابن ماجة تجارات ح ٤٣ والنسائي ك بيوع ٥ والترمذي ح ١٣٠٤ وقال: صحيح غريب، وأحمد ٦/٢٠٨، ٢٣٧. قال أبو حاتم: لم يرو عنه غيره، وليس هذا إسناد تقوم بمثله الحجة. وقال ابن حجر: وتابعه (أي تابع =

قال أخبرني مخلد بن خفاف[1] قال: ابتعت غلاماً فاستغللته، ثمّ ظهرت منه على عيب فخاصمت فيه إلى عمر بن عبد العزيز فقضى لي بردة وبردّ غلته. فأتيت عروة بن الزبير[2] فأخبرته فقال: أروح إليه[ب] العشيّة فأخبره أنّ عائشة رضي الله عنها أخبرتني/ أنّ رسول [٢٠٠/ظ] الله ﷺ قضى في مثل هذا أنّ الخراج بالضمان. فعجلت إلى عمر فأخبرته بما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي ﷺ فقال عمر: فما أيسر عليّ قضاء قضيته، الله يعلم أنّي لم أرد فيه إلّا الحقّ فلبغتني فيه سنّة عن رسول الله ﷺ أن أرد قضاء عمر، وأنفذ سنّة رسول الله ﷺ فراح إليه عروة فأخبره فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى عليّ له.

٢٨٤ ـ وروي عن ابن أبي ذئب، عن المقبريّ، عن أبي شريح الكعبي[3] أنّ رسول الله[4] ﷺ[ج] وسلم قال عام الفتح: «من قتل له قتيل فهو بخير النظرين أن أحب أخذ العقل، وأن أحبّ فله القود».

= هشام بن عروة) على هذا الحديث مسلم بن خالد الزنجي عن هشام بن عروة عن أبيه به. تهذيب ١٠/٧٤.

(١) مخلد بن خفاف الغفاري لأبيه وجده صحبة ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٧٤.

(٢) هو أبو عبدالله المدني كان ثقة كبير الحديث مات سنة ٩٤ وقيل غير ذلك. نفس المصدر ٧/١٨٠، ١٨٥.

(ب) ١٩٠/و.

٢٨٤ ـ الحديث روى نحوه البخاري ك ديّات ب ١٢ عن أبي هريرة.
والأثر ذكره الشافعي في الرسالة ١١٩ والقائل لأبي ذئب أبو حنيفة.

(٣) هو خويلد بن عمرو، وقيل عمرو بن خويلد، وقيل غير ذلك والأول أشهر أسلم قبل الفتح مات بالمدينة سنة ٦٨. انظر الإصابة ٤/١٠١.

(٤) مكرر في «جـ».

(جـ) ١٤٠/ظ.

قيل لابن أبي ذئب[1]: أتأخذ به يا أبا الحارث؟ فضرب صدر السائل، وصاح به صياحاً كثيراً، وقال: أحّدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: تأخذ به، نعم: آخذ به، وذلك الفرض عليّ وعلى كلّ من سمعه، أنّ الله اختار محمداً من الناس فهداهم به وعلى يديه، واختار لهم ما اختار له على لسانه، فعلى الخلق أن يتّبعوه طائعين أو داخرين، لا مخرج لهم من ذلك.

وقال الأوزاعيّ: من رغب عن أنباء النبوّة ـ يعني أحاديث النبي ﷺ ـ فقد تقطّعت من بين يديه أسباب الهدى، ولقيّ حجّة فتنته، وتلك أبلغ الشرور في القلوب عقوبة، وما رأى امريء في شيء سبقه إليه رسول الله ﷺ[ب] فقال فيه إلاّ أتباعه، قال بعض العلماء: صدق الأوزاعيّ فإنّ النبي ﷺ قال:

٢٨٥ ـ من رغب عن سنّتي فليس منّي.

٢٨٦ ـ ولعن تارك سنّته.

فكلّ ما صحّ عن رسول الله ﷺ من أفعاله، وأمره، ونهيه، سنن، وأمر الله بالإقتداء برسوله فيها غير أنّ بعضها ألزم من بعض، وبعضها أيسر من بعض قال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[2]. وقال ﴿فليحذر الذين يخالفون عن/ أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾[3]. فهذا أمر الله في أتّباع رسوله ﷺ، وأتباع [٢٠١/و]

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة أحد الأئمة الأعلام من الثقات مات سنة ٥٨، وقيل غير ذلك. ا نظر تهذيب ٩/٣٠٣، ٣٠٧.

(ب) ١٩٠/ظ.

٢٨٥ ـ أخرج نحوه أحمد ٢/١٥٨ عن ابن عمر وابن أبي عاصم ح ٦٢ وصحح الألباني إسناده وقال: رجاله ثقات على شرط مسلم.

٢٨٦ ـ سبق رقم ٢٠٧.

(٢) الحشر ٧.

(٣) النور ٦٣.

سنّته، غير أن لسنّته وجهين كما قال مكحول[1]: بعضها لازمة لا يجوز تركها، وتركها ضلال لكلّ عامد راغب عنها مثل:

المسح على الخفّين، والوتر، والركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد الظهر، والركعتين بعد المغرب، والتسبيحات في الركوع، والسجود، وما أشبهها في الوضوء، والصلاة، والزكاة والصيام، والحجّ تركها عمداً خلاف وضلال ومعاندة للرسول ﷺ، ومنها ما هو فضيلة، وأدب الاختيار فيها الأخذ بها على كلّ حال، وتركها من غفلة أو سهو أو عجز من غير استخفاف بها وتهاون. فالرجاء[2] أن لا تبعة على صاحبها في الدنيا ولا في الآخرة مثل: [٢٠١/ظ]

٢٨٧ ـ نهيه عن القران بين التمرتين.

٢٨٨ ـ وأن لا يبزق أحد عن يمينه.

٢٨٩ ـ ومثل قوله: «إذا وقع الذباب في أناء أحدكم فليغمسه».

٢٩٠ ـ ولا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون، وغطّوا آنيتكم وأطفئوا، مصابيحكم بالليل.

وما أشبه ذلك فلا يجوز على حال ترك[ب] شيء منها دقّ أو جلّ

---

(١) مكحول الشامي الفقيه الدمشقي أمام فقيه عالم مات سنة ١١٨ وقيل غير ذلك انظر: تهذيب ١٠/٢٨٩، ٢٩٣.

(٢) في «ب» والرجاء.

٢٨٨ ـ عن أنس عن النبي عليه السلام قال: «إذا كان في الصلاة فإنّه يناجي ربّه فلا يبزقنّ بين يديه، ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه اليسرى» البخاري ك العمل في الصلاة ب ١٢.

٢٨٧ ـ عن ابن عمر قال: نهى النبي ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعاً حتى يستأذن أصحابه. البخاري ك تركه ب ٤ ومسلم ك أشربه ح ١٥١.

٢٨٩ ـ رواه البخاري عن أبي هريرة ك طب ب ٥٨.

٢٩٠ ـ رواه أحمد عن ابن عمر ٢/٨ والترمذي ح ١٨٧٣ وقال: حسن صحيح.

(ب) ١٩١/و.

على عمد استخفافاً بها، ورغبة عنها، فمن فعل ذلك معاندة لأمر رسول الله ﷺ فهو الضالّ الممقوت في الدنيا المعذّب في الآخرة إلّا أن يعفو الله عنه ومن(ج) قال: قال رسول الله ﷺ كذا، وأنا أقول بخلافه فقد تكلّم بعظيم يستتاب من ذلك، ومن قبل عن النبي ﷺ فإنّما يقبل عن الله ومن ردّ عليه فإنّما يردّه على الله(١). قال الله تبارك وتعالى: ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾(٢). وقال: ﴿ إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله ﴾(١)(٣).

قال الشافعي رحمه الله(٤): وتقام سنّة رسول الله ﷺ مع كتاب الله عزّ وجل مقام البيان عن الله عزّ وجلّ وليس شيء من سنن رسول/ الله ﷺ يخالف كتاب الله في حال، لأنّ الله عزّ وجل قد أعلم خلقه أنّ رسول الله ﷺ يهدي إلى صراط مستقيم.

وقول من قال: يعرض السنّة على القرآن فإن وافقت ظاهره، وإلّا استعملنا ظاهر القرآن، وتركنا الحديث، فهذا جهل، وقد قصّ الله علينا أن ننتهي إلى سنّة نبيّه، وليس لنا معها من الأمر شيء إلّا التسليم لها وأتّباعها، ولا تعرض على قياس ولا على شيء غيرها، وكلّ ما سواها من قول الآدميّين تبع لها.

فصـــل

٢٩١ ـ روي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنّه سئل عن قول النبي ﷺ:

(جـ) ١٤١/ظ.

(١) سقط من «جـ».

(٢) النساء ٨٠.

(٣) الفتح ١٠.

(٤) انظر نحوه في الرسالة ١٠، ١١.

٣٩١ ـ روى نحوه البخاري ك اعتصام ب ١٠، ومسلم ك إيمان ح ٢٤٧ عن جابر وأبي هريرة.

«لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بالحقّ ظاهرين على من سواهم إلى[ب] يوم القيامة» فقال:

الطائفة دون الألف، وسيبلغ هـذا الأمر إلى أن لا يبلغ عـدد المتمسّكين بما كان عليه رسول الله ﷺ إلّا دون الألف يسلّي بذلك ألّا يعجبهم كثرة أهل الباطل.

فصـــل

قال الله تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الأنس، والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾[1].

قال بعض العلماء: فسمّى الله عزّ وجلّ الفلاسفة، والمتكلّمين في هذه الآية بخمسة[2] أسماء سمّاهم: أعداء النبّوات، وسمّاهم شياطين الأنس.

وقال: ﴿وأنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾[3]. أي أنّ شياطين الجنّ يوحون إلى أوليائهم من شياطين الأنس ليجادلوكم.

وسمّى قولهم زخرفاً[4] وهو الذي يزوق ظاهره، وليس تحته معنى يتحصّل، وسمّاه غروراً[5] وهو كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً. وسمّاه افتراء لأنّه قال: ﴿فذرهم وما يفترون﴾ أي يكذبون.

ثمّ قال: ﴿ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾[6] ومعنى

(ب) ١٩١/ظ.

(١) الأنعام ١١٣.

(٢) في «جـ» خمسة، وسقط من «ب».

(٣) الأنعام ١٢١.

(٤) انظر معجم الأصبهاني ٢١٦.

(٥) نفس المصدر ٣٧١.

(٦) الأنعام ١١٣.

[٢٠٢/و] تصغي: تميل[١] أي يميل إلى زخارفهم من لا يؤمن بالله/ واليوم الآخر.

ثمّ قال: ﴿ وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ﴾[٢]. هذه اللام تسمّى لام التهديد، كما يقول الرجل لصاحبه: ليفعل ما شاء فإنّني من وراء مجازاته.

ثمّ قال: ﴿ أفغير الله(ج) ابتغي حكماً وهو الذين أنزل إليكم الكتاب مفصلاً ﴾[٣] أي مبيّناً بما إليه الحاجة: ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه منزل من ربّك بالحق فلا تكوننّ من الممترين ﴾[٤]. أي من الشاكين في كونه منزلاً(ب) من عند الله.

ثمّ قال: ﴿ وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم ﴾[٥] فما شهد الله له بالتمام، والصدق، والعدل أيّ حاجة به إلى تأويل المتأوّلين وتحريف الغالين.

وقال: ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾[٦]. دلّ بذلك على أنّ الكثرة في أهل الباطل، والحق عند اقتراب الساعة إلى ضعف ودروس[٧].

---

(١) انظر معجم الأصبهاني ٢٨٩.

(٢) الأنعام ١١٣.

(جـ) ١٤١/ظ.

(٣) الأنعام ١١٤.

(٤) الأنعام ١١٤.

(ب) ١٩٢/و.

(٥) الأنعام ١١٥.

(٦) الأنعام ١١٦.

(٧) اختلف العلماء في معنى شياطين الأنس، والجن على قولين:
الأوّل: مردة الأنس والجن والشيطان: كلّ عات متمرّد من الأنس والجن وهذا قول ابن عباس وفي رواية عطاء وجاهد وغيرهم. وهؤلاء قالوا: أنّ من الجنّ شياطين، ومن الأنس شياطين. =

فصـــل

فيمن ينكر أنّ الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ويسمعون[1].

= الثاني: أنّ الجميع من ولد إبليس ألّا أنّه جعل ولده قسمين فأرسل أحد القسمين إلى وسوسة الأنس، والقسم الثاني إلى وسوسة الجنّ.

وبناء على عموم القول الأوّل فإنّ الآية تشمل من الفلاسفة والمتكلمين الذين قدّموا المعقول على المنقول، وردّوا صحاح الأحاديث تبعاً لأهوائهم في تقرير العقائد، والأحكام.

انظر تفسير الطبري لهذه الآية ج/٨ ص/٦، وتفسير الرازي م ١٦١/٧.

(١) يحتاج كلّ من طرفي النفي والإثبات في مسألة سماع الأموات ومعرفتهم بأخبار الأحياء إلى دليل صحيح من الكتاب والسنّة، إذ ليس للعقل مدخل فيها لتعلقها بالغيب. لذلك نبيّن ما يلي:

أ ـ ذهب أهل السنّة والجماعة إلى أنّ الموت هو خروج الروح من البدن، وهي روح واحدة لا تموت ولا تفنى، رغم أنّها محدثة مخلوقة، أمّا القوى التي في الجسد كالسمع والبصر. . . فتموت بموت الأبدان، وهي غير الروح التي لا تموت بموت البدن ولا تبلى كما يبلى.

ب ـ إذا ثبت هذا فإن إثبات السمع للميت يحتاج إلى ثبوت دليل صحيح يدلّ على عود الروح إلى الجسد، وآخر يدلّ على السماع بآذان الرؤوس على ما ذهب إليه الجمهور أو بآذان الروح على من رأى أنّ السؤال يوجه إلى الروح من غير رجوع في الجسد.

(جـ) ذهب الجمهور إلى القول: بعود الروح إلى الجسد وخالفهم ابن حزم وغيره وشرط لقبول قول الجمهور صحة الوارد في المسألة، وقد صحّ عند الجمهور قوله ﷺ فيما يرويه عنه البراء بن عازب قال: إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثمّ شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله فذلك قوله: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت». البخاري ك الجنائز ب ٨٦.

وصحّت عندهم الزيادة التي رواها أبو داود ك سنة ٢٤ عن البراء وهي قوله: فتعاد روحه في جسده. وعزا ابن حجر تصحيحها إلى أبي عوانة وغيره في فتح الباري ٢٣٤/٣ وحسّنها محقق كتاب جامع الأصول ١٧٨/١١ ـ ١٧٩ وصحح الألباني نحوها في الجامع رقم ١٦٧٢. ووافق المصنّف الجمهور ص ٤٣٦.

د ـ إذا صحّ عود الروح إلى الجسد، فإنّها لم ترجع اعتباطاً ولا جزافاً، بل لغاية =

. . . . . .

= وهي استعداد الميت لجواب الملكين السائلين وأنكر ذلك بشر المريسي وغيره. وحجّة الجمهور أقوى لصحة الوارد في هذه المسألة فقد روى البخاري ك الجنائز ب ٦٧، ومسلم ك الجنّة ح ٧٠ عن أنس عن النبي ﷺ قال: العبد إذا وضع في قبره وتولّى وذهب أصحابه ـ حتى أنّه ليسمع قرع نعالهم ـ أتا ملكان فأقعداه.

هـ ـ وحيث صحّ عند الجمهور القول بالأقعاد والسؤال فإنّ سماع الميت لقرع النعال يكون بآذان الرؤوس، ويتعلّق استمرار السماع ببقاء الروح في الجسد، وبقاء الروح في الجسد أمر لم يقل به أحد على ما أعلَم ولذلك قال المصنّف ص/ ٤٣٥: ثمّ تسلّ الروح بلا ألم. فإذا ثبت ذلك فإنّ سماع الميّت ليس سماعاً مطلقاً عاماً كما كان شأنه في حياته، بل سماعاً مؤقتاً، والظاهر من أدلّة المصنّف ميله إلى القول بالسماع في الجملة كرد السلام وقرع النعال وكلامه بعيد لأمرين:

أحدهما: أنّه إذا ثبت أنّهم يسمعون في بعض الأحوال كما في حديث خفق النعال، أو أنّ بعضهم سمع في وقت ما كما في حديث القليب فلا ينبغي أن يجعل ذلك أصلاً ـ لأنّ الأصل عدم سماع الموتى، قال تعالى: ﴿ إنّما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ﴾ الأنعام ٣٦ وبه أخذت عائشة رضي الله عنها. وممّا يؤكد توقيت السماع قوله عليه السلام: سلوا له التثبيت فإنّه الآن يسأل. رواه أبو داود ك الجنائز ٦٩ وقوله عن قتلى بدر: أنّهم الآن يسمعون ما أقول. وفي رواية عائشة: أنّهم الآن ليعلمون... البخاري ك الجنائز ب ٨٧. قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً...

وثانيهما: أنّ أحاديث ردّ السلام قد تعقبها المحققون وحكموا بضعفها وهذه أرقام ما وقفت عليه منها: انظر الضعيفة ح ٥٣٢٠، ٥٢٢٥، ٤٤٩٣، ٥٢٢٠ والآيات البينات ص/ ٦٩ ـ ٧٠ قال الألباني في الآيات البينات ص/ ٣٨: ولهم من هذا النوع أدلّة أخرى لا تصح أسانيدها وفي أحدها التصريح بأنّ الموتى يسمعون السلام عليهم من الزائر، وسائرها ليس فيها السماع وبعضها خاصّ بشهداء أحد وكلّها ضعيفة وبعضها أشدّ ضعفاً من بعض.

أمّا سماع النبي ﷺ فقد ثبتت له بطريقتين: الأولى: ردّ الروح إليه وهذه خاصة له، والثانية: تبليغه السلام من قبل ملك خاصّ أوكلت إليه هذه المهمّة وقد صحح الألباني هذين الحديثين في الآيات البينات ص/ ٨٠.

د ـ إذا ثبت ما تقدم فإنّه يصدق على معرفة الأموات ما صدق على سماعهم فإنّ معرفتهم ليست على إطلاقها، بل الثابت أنّها تكون للأرواح في الملأ الأعلى وقد =

روي عن عثمان بن عبدالله بن أوس قال: قال لي سعيد بن جبير: كيف صنيعك إلى بنت أخيك؟ أمّا أنّك لا تصنع إليها شيئاً إلّا بلغ أباها ذلك[1]. قلت لسعيد بن جبير: ويبلغ الأموات ما يصنع الأحياء؟ قال: نعم، فإن رأوا خيراً سرّوا به، وأن رأوا شرّاً سيء بهم حتى أنّهم ليتساءلون، وفي رواية فقلت: وهل يأتي الأموات أخبار الأحياء؟ قال: نعم، ما من أحد له حميم ألّا يأتيه أخبار أقاربه، فإن كان خيراً سرّ به وفرح وهنيء به، وإن كان شرّاً ايتأس وحزن حتى أنّهم ليسألون[2] عن الرجل قد مات فيقال: ألم يأتكم؟ فيقولون: لقد خولف إلى أمّه الهاوية[3].

٢٩٢ ـ وروي عن عبيد بن عمير قال: قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

= ذكر المصنّف بعضاً منها وصحح الحاكم ٣٥٢/١ ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة ٢٩٣/٣ بعض هذه الأحاديث.

انظر: الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات، العلّامة نعمان بن محمود الألوسي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط/٣/١٤٠٢ فتح الباري ٢٣٥/٣. تاريخ بغداد ٦٤/٧ ـ ٦٥، الرد على بشر ٥٥٤. تهذيب الآثار ابن جرير الطبري، تحقيق د. ناصر الرشيد مطابع الصفا بمكة، ٤٠٤ ق/١/٢٥٥. لوامع الأنوار البهية شرح الدرة المضية، محمد السفاريني، المكتب الإسلامي، ط/٢ ١٤٠٥، ج ٣٢/٢ ـ ٣٥. الفصل، لابن حزم ١١٨/٤ تحقيق د. محمد نصر، د. عبد الرحمن عميرة ط ١٤٠٢/١ شركة عكاظ.

(١) ذكره القرطبي في التذكرة ٥٤/١ وفيه عبدالله بن عبد الرحمن الثقفي قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقيل عنه: صدوق يخطيء ويهم. الكاشف رقم ٢٨٥٨ وتقريب رقم (٤٣٥).

(٢) في «جـ» يسألون.

(٣) القرطبي في التذكرة ٥٤/١.

٢٩٢ ـ ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٤٨٢/٤ وعزاه محققه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني عن أبي أيّوب بإسناد ضعيف، وابن المبارك في الزهد عنه بإسناد جيد، ورفعه ابن صاعد في زوائده على الزهد وفيه سلام الطويل وهو ضعيف، وهو عند النسائي وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة بإسناد جيد.

[٢٠٢/ظ] إذا مات الرجل فإن تعلّم أحد من ولده القرآن بشّر بذلك، وإن كان/ عقبه عقب سوء أتى الدار غدوة وعشيّة فبكى عليه حتى ينفخ في الصور، أو كما قال.

٢٩٣ ـ وعن زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مرّ الرجل بقبر قد كان يعرف صاحبه فسلّم عليه عرفه(ب) وردّ عليه السلام، وإن كان لا يعرفه ردّ عليه السلام.

وعن سعيد بن جبير قال: إذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب(١). وعن خصيف، عن عطاء قال: كلّ شيء يصنع الحيّ للميّت وصل إليه حتى التسبيح(٢) إن شاء الله(٢). وعن مجاهد قال: أن الرجل ليبشّر في قبره بصلاح ولده وتقرّ بذلك عينه(٣). وعن أبي صالح قال: أن الرجل ليرفع له درجة في قبره فيقول: بم هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك.

٢٩٤ ـ وروي عن أنس رضي الله عنه قال: سمع المسلمون نداء النبي ﷺ في جوف الليل وهو على بئر بدر ينادي: يا أبا جهل بن هشام، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، يا أميّة بن خلف، ألاّ هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً؟ فإنّي قد وجدت ما(ج) وعدني ربّي حقّاً. فقال المسلمون: يا رسول الله تنادي قوماً قد جيفوا. فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، إلاّ أنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني.

---

٢٩٣ ـ روي نحوه عبد الرزاق في مصنفه ح ٦٧٢٣ وضعفه الألباني في الضعيفة ح ٤٤٩٣، وعلى هامش الآيات البينات ص/٧٠.

(١) انظر إحياء علوم الدين ٤/٤٨٢، والروح لابن القيّم ٢٩، ولوامع الأنوار ٥٧٢.

(ب) ١٩٢/ظ.

(٢) سقط من «ب، جـ».

(٣) انظر إحياء علوم الدين ٤/٤٨٢، والروح لابن القيّم ٢٠.

٢٩٤ ـ روى نحوه البخاري ك الجنائز ب ٨٧ ومسلم ك الجنّة ح ٧٦ ـ ٧٧.

(جـ) ١٤٢/و.

فصـــل

٢٩٥ ـ روي عن الضحّاك بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾[١]. قال: كلّ شيء يحشر حتى الذباب.

٢٩٦ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: انتطحت شاتان عند النبي ﷺ فقال: يا أبا ذر أتدري فيما انتطحتا؟ فقلت: لا. قال[٢]: لكنّ الله يدري، ويقضي بينهما يوم القيامة.

---

٢٩٥ ـ رواه ابن أبي حاتم وهو قول قتادة. انظر: تفسير ابن كثير ٤/٤٧٦، وتفسير الرازي ١٣/٦٨.

(١) سورة التكوير ٥. وقد اختلفت الأقوال في معنى «حشرت» فذهب ابن عباس: إلى القول بأنّ معناها: ماتت. وقال أبي بن كعب: اختلطت، وقال آخرون: أنّ هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء.

قال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت: جمعت فأميتت لأنّ المعروف في كلام العرب من معنى الحشر: الجمع. ومنه قول الله: «والطير محشورة» يعني مجموعة. وقوله: «فحشر فنادى» وإنّما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول. وهذا هو ترجيح ابن كثير والرازي، وغيرهما.

وقال الطبري أيضاً: «والصواب: أن يقال: كلّ دابة، وكلّ طائر محشور إلى الله بعد الفناء وبعد بعث القيامة. ٩/١٢٠.

انظر: تفسير الطبري ٣٠/٤٣، وتفسير الرازي ١٣/٦٨، وابن كثير ٤/٤٧٦ مكتبة دار التراث العربي، القاهرة، ومعجم الأصبهاني ١١٨.

٢٩٦ ـ روى نحوه أحمد ٥/١٦٢ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن منذر الثوري عن أشياخ لهم. وابن كثير في تفسيره ٢/١٣١ وقال رواه عبد الرزاق، عن معمر عن الأعمش عمن ذكره عن أبي ذر. ورواه ابن جرير ثمّ رواه من طريق منذر الثوري عن أبي ذر. والحديث منقطع وهو: ما سقط منه راو واحد أو أكثر كان الساقط صحابياً أو غيره... وحكمه الضعف عند غير الأمام مالك. انظر: التقريرات السنية ٦، والطبري في تفسيره ٩/١٢٠.

(٢) سقط من «ب».

٢٩٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما من دابّة في الأرض، ولا طائر، ولا بهيمة إلّا سيحشر يوم القيامة ثمّ يقتصّ[١] بعضها من بعض حتى يُقْتَصَّ[٢] الجمّاء(ب) من ذات القرن، ثمّ يقول الله: كوني تراباً. فيقول الكافر: «يا ليتني كنت تراباً».[٣] قال: /وأن شئتم فاقرءوا: «ما من دابّة في الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه، إلّا أمم أمثالكم» إلى قوله: ﴿ ثمّ إلى ربّهم يحشرون ﴾[٤]. [٢٠٣/و]

٢٩٨ ـ وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لتؤدّنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجلحاء[٥] من الشاة القرناء».

فصـــل

في الردّ على من أنكر ملك الموت

روي عن مجاهد في قوله: ﴿ يتوفاكم ملك الموت ﴾[٦]. قال: حويت له

---

٢٩٧ ـ قال ابن كثير في تفسيره: ١٣١/٢: روي هذا مرفوعاً في حديث الصور، وتفسير الطبري ١٢٠/٩ وسنده محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر. وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا: معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أدهم عن أبي هريرة.

قلت: ورجال إسناده ثقات. انظر تهذيب ٣١١/٦، ٢٤٥/١٠، ٨٥/٢، ٣١٤/١١.

(١) في «ب» يقتصّ.

(٢) في «ب» يقتصّ.

(ب) ١٩٣/و.

(٣) عمّ ٤٠.

(٤) الأنعام ٣٨ وتمام الآية: ﴿ ما فرطّنا في الكتاب من شيء ثمّ إلى ربّهم يحشرون ﴾.

٢٩٨ ـ روى نحوه مسلم ك بر ح ٦٠.

(٥) الجلحاء: التي لا قرن لها. الصحاح ٣٥٩.

(جـ) ١٤٢/ظ.

(٦) السجدة ١١.

الأرض فجعلت له مثل الطست ينال منها حيث يشاء[1].

وعن يحيى بن خلّاد[2] قال: لماّ أراد الله أن يخلق آدم بعث جبريل فقال: أئت الأرض فاقبض منها قبضة أخلق منها خلقاً، وأعيده[3] فيها، فأتاها فقال: أنّ الله بعثني إليك أقبض منك قبضة يخلق منها خلقاً، ويعيده فيك، قالت: إنّي أعوذ بالذي أرسلك أن تنقصني، وتشيننني[4]، فرجع فقال: يا ربّ أنّها استعاذت بك. قال: فبعث ميكائيل وقال له مثل ذلك، وقالت له الأرض مثل ذلك فرجع، وقال: يا ربّ أنّها استعاذت بك، فبعث ملكاً فأتاها فقال: أنّ الله بعثني إليك أقبض منك قبضة يخلق منها خلقاً فيعيده فيك، فقالت: إنّي أعوذ بالذي أرسلك أن تنقصني أو أن تشيننني. قال: وأنا أعوذ بالذي أرسلني أن أرجع إليه حتى أمضي لأمره ففعل، فسمّاه ملك الموت، فوكله بالموت[5].

٢٩٩ ـ وعن محمد بن كعبٍ عن رجل من(ب) الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي ملك الموت إلى الجبّار يوم القيامة فيقول: يا ربّ قد مات أهل السماوات والأرض إلاّ من شئت، فيقول الله عزّ وجلّ: وهو أعلم: فمن بقي؟ فيقول: يا ربّ

---

(١) ذكره القرطبي في التذكرة عن ابن عباس ١/٦٣، وفي تفسيره ٣/٤٥٨ وقال: روى زهير بن محمد عن النبي ﷺ نحوه مرسلاً.

(٢) يحيى بن خلّاد الأنصاري الرزقي المدني، ذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة ١٢٨ وقيل غير ذلك. تهذيب ١١/٢٠٤.

(٣) في «جـ» فأعيده.

(٤) الشين خلاف الزين يقال: شانه يشينه. الصحاح ٢١٤٧.

(٥) عزاه القرطبي في التذكرة ١/٧٠ لوهب بن منبه وقال: روي هذا الخبر عن ابن عباس. وعزاه أيضاً إلى الزهري.

٢٩٩ ـ ذكره القرطبي في التذكرة ١/١٧٢ وعزاه إلى الطبري، وعلي بن معبد والثعلبي، وغيرهم، والحديث سقط من إسناده رجل من الأنصار، فالحديث من مرسلات محمد، وهو منقطع.

بقيت أنت الحيّ الذي(ج) لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل، وميكائيل، وأنا، فيقول الله تعالى: فليمت جبريل، وميكائيل. فيتكلم العرش فيقول: يا ربّ أتميت جبريل، وميكائيل. فيقول/ الله: أسكت إنّي كتبت على كلّ من كان تحت عرشي الموت. فيموتان، ويأتي ملك الموت إلى الجبّار فيقول: يا[1] ربّ، قد مات جبريل، وميكائيل فيقول الله له: وهو أعلم، فمن بقي فيقول: بقيت أنت الحيّ الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا، فيقول الله: ليمت حملة عرشي. فيموتون، ثمّ يأتي ملك الموت إلى الجبّار، فيقول له: يا ربّ قد مات حملة عرشك. فيقول الله له: وهو أعلم، فمن بقي؟ فيقول: يا ربّ بقيت أنت الحيّ الذي لا تموت، وبقيت أنا فيقول الله له أنت خلق من خلقي، خلقتك لما رأيت فمت، فإذا لم يبق ألّا الله الواحد الصمد ليس بوالد، ولا ولد كان آخراً كما كان أوّلاً. قال: لا موت على أهل الجنّة، ولا موت على أهل النار. [٢٠٣/ظ]

وعن عبد الرحمن بن سابط[2] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وأنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم ﴾[3]. قال في أمّ الكتاب كلّ شيء هو كائن إلى(ب) يوم القيامة، ووكل ثلاثة من الملائكة يحفظون، فوكل جبرائيل بالكتاب ينزل به إلى الرسل ووكّل بالنصرة إذا أراد أن ينصر قوماً، ووكّل بالهلكات إذا أراد أن يهلك قوماً ووكّل ميكائيل بالقطر، وبنبات الأرض أن يحفظه، ووكّل ملك الموت بقبض الأنفس فإذا ذهبت

(جـ) ١٤٢/ظ.

(١) سقط من «ب».

(٢) عبد الرحمن بن عبدالله بن سابط الجمحي المكي ثقة كثير الأرسال من الثالثة مات سنة ١١٨. انظر تقريب ١/٤٨٠.

(٣) الزخرف ٤.

(ب) ١٩٤/ظ.

الدنيا جمع بين حفظهم، وبين ما في الكتاب فيوجد سواء[1].

وعن عمرو بن دينار قال: ما من ميّت يموت إلّا وروحه بيد ملك ينظر إلى جسده، وكيف يغسّل، وكيف يكفّن، وكيف يمشي به إلى قبره[2].

وفي رواية: ثمّ يعاد فيه روحه فيجلس في قبره.
وفي رواية: ويقول له الملك أسمع ثناء الناس عليك.

وعن محمد بن كعب قال: إذا استنقعت[3] نفس المؤمن جاءه ملك

---

(١) روي نحوه مرفوعا عن ابن عباس أحمد ١/٢٧٤ وعزاه القرطبي في تفسيره ٤٢٧ للترمذي وكذلك ابن كثير ١/١٢٩، ١٣٠ قال الترمذي: حسن غريب. وذكره أبو نعيم في الحلية ٣/٣٤٩، وابن القيم في الروح ٢٠ وصححه. ولفظ أحمد قال: عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، إنّا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهنّ عرفنا أنّك نبي، وأتبعناك... فإنه ليس من نبي إلّا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال: جبريل عليه السلام. قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب، والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات، والقطر لكان فأنزل الله: ﴿من كان عدواً لجبريل...﴾ البقرة ٩٨.

(٢) أثر عمرو لم يرفعه المصنّف إلى النبي ﷺ وقد روى أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٣/٣: أنّ النبي ﷺ قال: أنّ الميت يعرف من يحمله، ومن يغسله، ومن يدليه في قبره فقال ابن عمر: وهو في المجلس ممن سمعت هذا؟ قال من أبي سعيد... الحديث. قال الألباني: ضعيف. انظر: الجامع رقم ١٧٩٤، وفي الضعيفة رقم ٣١٥٢.

ومما تقدم يظهر جلياً أنّ معرفة الميت تنتهي بموته وأن ما اعتمده المصنف دليل ضعيف لا تنهض به حجّة. وقد سبق التعليق على ذلك ص/٣١٠.

أمّا إعادة الروح إلى الجسد فيجلس في قبره فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة سبق ذكرها ص ٣١٠.

(٣) استنقعت: أي: إذا اجتمعت في فيه تريد الخروج كما يستنقع الماء في قرارة. وأراد بالنفس: الروح. انظر: النهاية ٥/١٠٨.

الموت فقال: السلام عليك وليّ الله، الله يقرأ عليك السلام ثمّ نزع بهذه الآية: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين[1] يقولون سلام عليكم﴾[2][3][4].

(١) الطيّب من الإنسان: من تعرّى من نجاسة الجهل، والفسق وقبائح الأعمال، وتحلّى بالعلم، والإيمان، ومحاسن الأعمال. انظر: معجم الأصبهاني ٣٢٢.

(٢) النحل ٣٢.

(٣) رواه القرطبي في التذكرة ٥٠ وفي تفسيره ٣٧١٧.
قال في التذكرة: رواه عبدالله بن المبارك قال أخبرنا حيوة قال: أخبرني أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي.
وقال في التفسير: وقد أورد حديثاً عن ابن مسعود ووقفه عليه: وهو بلفظ: إذا جاء ملك الموت يقبض المؤمن قال: «ربّك يقرئك السلام».

(٤) يفهم ممّا تقدّم أنّ للموت ملك خاص سمّاه الله ورسوله: ملك الموت. ولم يرد نصّ من كتاب الله تعالى أو حديث مسند صحيح يسمّيه: عزرائيل. وقد شاعت هذه التسمية بين العامّة، ولعلّها من الإسرائيليات التي نفذت وشاعت في المسلمين.

باب

في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم(*)

فضل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه:

٣٣٠ ـ أخبرنا الإمام أبو المظفّر السمعاني، أنّا الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله من لفظه بباب البصرة من مدينة المنصور، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن

---

٣٠٠ ـ رواه الترمذي عن أبي المعالي ح ٣٨٣٩ وقال: حديث غريب. وابن السنّي في عمل اليوم والليلة مرفوعاً ١٤٥ ـ ١٦٧ وأحمد في فضائل الصحابة نحوه عن جابر ح/٢١ وإسناده فيه ضعف لأنّ فيه مجالد بن سعيد وقال محققه: والحديث صحيح من طرق أخرى قد روى البخاري في مواضع من صحيحه ك فضائل الصحابة عن أبي سعيد ومسلم ك فضائل الصحابة ح ٢. ورواه الطبراني عن معاوية في الأوسط والكبير وقال الذهبي في الزوائد ٤٢/٩ ـ ٤٣: إسناده حسن.

(*) تعرَّض المصنّف لذكر فضل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعائشة، ومعاوية رضي الله عنهم، وفضلهم مجمع عليه عند أهل السنّة والجماعة ولم يخالف في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، ومعاوية إلاّ الشيعة، والروافض الذين يرون أن علياً هو الإمام بالنص الظاهر ويضللون الصحابة بتركهم العمل على تنصيب عليّ إماماً للمسلمين، واستدلوا بشبه ضعيفة من القرآن والسنّة. وأدلتهم من القرآن ترجع إلى أمرين: أمّا محرفة مبدّلة، أدخلها عليهم بعض الزائغين من علماء السوء وأمّا أنّهم أخذوا بظواهرها وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنّة والجماعة.

وأمّا أدلتهم من السنّة فكلّها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة، وقد بلغ حقدهم على الصحابة أن رتبوا دعاءً خاصاً عنون بـ(دعاء صنمي قريش) والذي افتتحوه بلعن =

شاهين، نا الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني بالأيلّة(ج) وعبدالله ابن محمد البغوي قالا: نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي المعلّى عن أبيه رضي الله عنه قال(ب): خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ها هنا رجل خيّره الله تعالى بين أن يعيش في الدنيا متى شاء أو الآخرة فاختار الآخرة.

وقال في حديث آخر: فبكى أبو بكر رضي الله عنه، وقال: فديناك بآبائنا، وأمّهاتنا. قال(١): فتعجّبنا له. وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيّره الله، ويقول: فديناك بآبائنا

= أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، وحفصة.

وقد تعرض لهم علماء أهل السنّة والجماعة فبينوا أباطيلهم وردّوا على تأويلاتهم المضللة، وكشفوا عور ما استدلوا به. حتى لا يكاد يخلو كتاب من كتب أهل السنّة والجماعة في العقيدة من صولة عليهم مستدلاً وداحضاً بموضوعية العالم والمؤمن الصادق.

أمّا فضل علي رضي الله عنه فقد اتفق عليه أيضاً أهل السنّة والجماعة ولم يخالف في ذلك سوى شرذمة من الخوارج ومن تبعهم، حيث كفّروه وأمروا الناس بعدم توليه لأنّه رضي بالتحكيم. وإذا غالى هؤلاء بالتكفير فقد غالى الشيعة فيه حتى ألّهه بعضهم. وكلاهما هالك.

انظر المراجع التالية: منهاج السنة في الرد على الشيعة، والقدرية/ ابن تيمية. المنتقى (مختصر منهاج السنّة)/ الذهبي /تحقيق محب الدين الخطيب. الفصل في الملل والنحل/ ابن حزم وبهامشه/ الملل والنحل/ الشهرستاني مكتبة محمد صبيح/ القاهرة. العواصم من القواصم/ القاضي أبي بكر بن العربي تحقيق/ محب الدين الخطيب/ المكتبة العلمية/ بيروت/١٩٨٣. الرد على الرافضة أبو حامد المقدسي/ تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن/ رسالة ماجستير/ جامعة أمّ القرى ١٤٠٠ (١٦٨)، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر/ تحقيق د. عاصم قريوتي/ ط ١/ ١٩٨٤. ذكر المحقق بعضاً من دعاء صنمي قريش.

(جـ) ١٤٣/و.

(ب) ١٩٤/ظ.

(١) سقط من «جـ».

وأمّهاتنا فكان[1] رسول الله ﷺ هو المخيّر وكان أبو بكر أعلمنا به.

٣٠١ ـ وأخبرنا أبو المظفر، أنّا أبو علي الشافعي، نّا ابن فراس، نا الديبلي، نا سعيد بن عبد الرحمن، نا ابن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر[2] رضي الله عنه[2] أنّهم قالوا لها: ما أشدّ ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فقالت: كان المشركون قعودا في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله ﷺ، وما يقول في آلهتهم، فبينا هم كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ المسجد فقاموا إليه، وكان إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا: ألست تقول في آلهتنا كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فتشبّثوا به بأجمعهم[3] فأتى الصريخ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقيل[4]/له: أدرك صاحبك. [٢٠٤/ظ] فخرج أبو بكر رضي الله عنه، ودخل المسجد فوجد رسول الله ﷺ، والناس مجتمعون عليه فقال: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله، وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم؟ قالت[5]: فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على[ب] أبي بكر قالت: فرجع إلينا فجعل لا يمسّ شيئاً من غدائه إلّا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والأكرام.

أخبرنا أبو المظفر، أنّا أبو علي، نا ابن فراس، نا الديبلي، نا المخزومي، نا ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنّ أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه أعتق سبعة كلّهم يعذّب في الله: بلال، وعامر

---

(١) في «جـ» وكان.

٣٠١ ـ لم أقف عليه وفيه ابن تدرس وهو محمد بن مسلم أبو الزبير صدوق يدلس وهو هنا لم يصرح بالحديث. انظر تقريب ٢/٢٠٧.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) في «جـ» أجمعهم.

(٤) سقط من «جـ».

(٥) في «ب، جـ» قال.

(ب) ١٩٥/و.

ابن فهيرة[1]، والنهديّة[2] وابنتها، وزنيرة[3]، وأمّ عميس[4]، وأمة بني المؤمّل، وزاد سفيان، وأمّا زنيرة فكانت روميّة، وكانت لبني عبد الدارين قصيّ، فلمّا أسلمت عميت فقالوا: أعمتها اللات والعزّى. فقالت: هي تكفر باللات والعزّى فردّ إليها بصرها.

وأمّا بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة فقالوا: لو أبيت إلاّ أوقية واحدة لبعناكه. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو أبيتم إلاّ مائة أوقيّة لأخذته، وفيه نزلت: «وسيجنبها الأتقى الذي[5](ج) يؤتي ماله يتزكّى»[6]. إلى آخرها.

قال: وأسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وله أربعون ألفاً فأنفقها كلّها في سبيل الله تعالى[7].

---

(١) عامر بن فهير مولى أبي بكر الصديق يكنى أبا عمرو من السابقين إلى الإسلام وعذب في الله قتل يوم بئر معونة سنة ٤ هـ. انظر: أسد الغابة ٣/٩١.

(٢) نسبة إلى نهد بن زيد بن ليث... بن قضاعة، وقيل نسبه إلى نهد بن مرهبة بن دعام... بطن من همدان. اللباب ٣/٣٣٦.

(٣) زنيرة الرومية كانت من السابقات إلى الإسلام عذّبها المشركون وهي إحدى السبعة الذين أعتقهم أبو بكر. أسد الغابة ٥/٤٦٢.

(٤) أم عميس بن مسلمة بن سلمة الأنصاري امرأة رافع بن خديج وهي التي نزلت فيها: ﴿ وأن امرأة خافت من بعلها نشوزاً... ﴾ أسد الغابة ٥/٦٠٦.

(٥) مكررة في «جـ».

(٦) الليل ١٧.

(جـ) ١٤٣/ظ.

(٧) رواه أحمد في فضائل الصحابة ٨٩ قال محققه: إسناده ضعيف لأرساله، ورجاله ثقات... والأثر في سيرة ابن إسحاق ١/١٩٠ باختلاف يسير وتقديم وتأخير وهو في سيرة ابن هشام ١/٣١٨ عن ابن إسحاق مثله إلى قوله: فابتاعها أبو بكر فأعتقها ولم يذكر قول عمّار... وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ١/١١٤، وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٧ ـ ١٤٨ من طريق محمد بن أيوب، وأخرجه الفسوي في تاريخه ٣/٢٥٤ والذهبي في سيره ٣ ل/ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ١٤٦ عن الليث نسخة هشام وجعله =

٣٠٢ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ رحمه الله، أنّا عبد الصمد بن نصر العاصمي، نا أبو العبّاس البجيري، نا أبو حفص البجيري، نا العباس بن الوليد البيروني، أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعيّ[1]، حدّثني يحيى بن أبي كثير، حدثني محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي، حدثني عرو بن الزبير، قال: سألت عبدالله بن عمرو بن العاص قلت: حدّثني بأشدّ شيء صنعه المشركون برسول الله ﷺ قال: أقبل عقبة بن أبي معيط، ورسول الله ﷺ(ب) يصلّي/ [٢٠٥/و] عند الكعة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله ﷺ ثمّ قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربّكم.

٣٠٣ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، حدثني بشر بن آدم، نا عفّان ابن مسلم، نا همّام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار فمرّ رجل من المشركين، فقلت: يا رسول الله لو نظر تحت قدمه لأبصرنا تحت قدمه. قال: ما ظنّك باثنين الله ثالثهما.

= من أنكر ما فيه وقال: هذا مرسل وورقة لو أدرك هذا لعدّ من الصحابة. وقال ابن كثير ٤/٥٢١: «وقد ذكر غير واحد من الفسرين أنّ هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق. حتى أنّ بعضهم حكى الأجماع من المفسرين على ذلك.

٣٠٢ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب أبو بكر، وتفسير سورة غافر ب ٤٠ ح ١ والحاكم عن أنس وقال: صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه ٢/٧٦، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٦٣٩ قال محققه: إسناده حسن. وابن كثير في السيرة ١/٤٧٠ ـ ٤٧١ دار المعرفة/ بيروت/ تحقيق مصطفى عبد الواحد/ ١٩٨٢.

(١) في «جـ» قال.

(ب) ١٩٥/ظ.

٣٠٣ ـ روى نحوه مسلم ك فضائل الصحابة ح ١.

٣٠٤ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا ابن زنجوية، نا محمد بن المبارك الصوري، نا صدقة بن خالد، حدثني زيد بن واقد، عن بسر ابن عبيدالله[١] عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل أبو بكر رضي الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: أمّا صاحبكم فقد غامر[٢]. فأقبل حتى سلّم على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنّه كان بيني وبين عمر شيء فأسرعت إليه ثمّ إنّي ندمت على ما كان منّي فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ فتبعته البقيع كلّه حتى تحرّز منّي بداره فأقبلت إليك. فقال رسول الله ﷺ: يغفر[٣] الله لك يا أبا بكر ثلاث مرّات. ثمّ أن عمر رضي[٤] الله عنه[٤] ندم حين سأله أبو بكر رضي الله عنه أن يغفر له فأبى عليه فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر رضي الله عنه فسأل. هل ثمّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فعلم أنّه عند رسول الله ﷺ(ب). فأقبل عمر إلى رسول الله ﷺ حتى سلّم عليه فجعل وجه رسول الله ﷺ يتمعّر حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه أن يكون من رسول الله ﷺ إلى(ج) عمر ما يكون[٥]، فلمّا رأى أبو بكر رضي[٦] الله عنه[٦] ذلك جثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله أنّا/ كنت أظلم. فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس أنّ الله بعثني [٢٠٥/ظ]

---

٣٠٤ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٥، وتفسير سورة ٧ ب ٣.

(١) في «جـ» عبدالله والمثبت موافق لما في الكاشف ١/١٠٠ وهو الحضرمي.

(٢) غامر: أي خاصم غيره. النهاية ٣/٣٨٤.

(٣) في «ب» غفر.

(٤) سقط من «ب، جـ».

(ب ١٩٦/و.

(جـ) ١٤٤/و.

(٥) في «ب» ما يكون إلى عمر.

(٦) سقط من «ب».

إليكم فقلتم[1]: كذبت»، وقال أبو بكر: صدقت واساني بنفسه، وماله. فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ قال فما أوذي بعدها.

قوله: غامر: أي خاصم، وقوله: يتمعّر: أي يتغيّر، وقوله: تاركو لي صاحبي: فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجارّ والمجرور.

فصـــل

٣٠٥ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أنا أبو بكر بن مردويه، نا عبد الله بن جعفر، نا أحمد بن يونس، نا زهير بن حرب، نا يزيد بن هارون، أنا[2] إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدىء فيه فقلت: وارأساه. فقال: وددت أنّ ذاك[3] كان، وأنا حيّ فهيّأتك، ودفنتك فقلت غيري: كأنّي بك في ذلك اليوم عروساً ببعض نسائك. قال: أنا وارأساه أدعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإنّي أخاف أن يقول قائل ويتمنّى، ويأبى الله، والمؤمنون إلّا أبا بكر.

قال أهل اللغة: رجل غيور، وامرأة غيري من الغيرة[4].

٣٠٦ ـ وأخبرنا[5] سليمان[6]، أنّا أبو بكر بن[ب] مردوية، نا محمد بن محمد ابن

---

(١) في «ب» وقلتم.

٣٠٥ ـ روى نحوه البخاري ك مرض ب ١٦، ومسلم ك فضائل الصحابة ح ١١.

(٢) في «جـ» نا.

(٣) في «ب» ذلك.

(٤) انظر الصحاح للجوهري مادة (غار).

٣٠٦ ـ خرّجه أحمد في فضائل الصحابة ح ٢٩٨ وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن حفصة.

(٥) في «ب، جـ» أخبرنا.

(٦) في «ب، جـ» زيادة «بن إبراهيم».

(ب) ١٩٦/ظ.

مالك، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: حدثتنا أمّ عثمان بنت حسّان بن زيد قال أبي[1]: عجوز صدق، قالت: حدّثني سعيد بن يحيى بن قيس بن عبس، عن أبيه قال بلغني أنّ حفصة بنت عمر. قالت لرسول الله ﷺ: إذا أنت مرضت قدّمت أبا بكر. قال: لست أنا الذي[2] أقدّمه ولكنّ الله يقدّمه.

٣٠٧ ـ أخبرنا سليمان، أنا أبو بكر بن مردويه، نا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم، نا محمد بن يونس العلاء بن عمرو، نا أبو إسحاق الفزازيّ قال أبو بكر بن مردويه: وحدثنا محمد بن فارس بن حمدان، نا[3] شعيب بن محمد الديبلي، نا سهل بن صقير، نا أبو إسحاق الفزازي، عن سفيان، عن آدم بن عليّ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ جالس / وعنده أبو بكر رضي الله عنه [٢٠٦/و] عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام. وقال له: يا رسول الله مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال. قال: يا جبريل أنفق ماله عليّ قبل الفتح، قال: فأقرئه من الله السلام. وقل له: يقول لك ربّك: أراض أنت عنّي في فقرك أم[4] ساخط؟ قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك: أراض أنت عنّي في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فبكى أبو بكر

---

(١) في «جـ» أمّي.

(٢) سقط من «ب، جـ».

٣٠٧ ـ أخرج نحوه ابن شاهين في السنة، والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٦ ـ ٣٧ وقال: غريب، وسنده ضعيف جداً. وقال: وأخرجه أبو نعيم عن أبي هريرة، وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف، وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس، وأبو نعيم في فضائل الصحابة. انظر كنز ح ٣٥٦٥٨، وحلية الأولياء ١٠٥/٧.

(٣) في «ب» بن شعيب والمثبت موافق لما في أخبار أصبهان ٣٤٤/١.

(٤) في «ب» أو.

رضي الله عنه وقال: أعلى ربّي أغضب، أنا(ج) عن ربّي راض، أنا عن ربّي راض.

فصـــل

٣٠٨ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ(ب) أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، أنا[١] أبو العبّاس البجيري، نا أبو حفص البجيري، نا أحمد بـن عبد الرحمن، نا عمّي، أخبرني يونس، عن الزهريّ، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنّة يا عبد الله: هذا خير فهلمّ. فمن كان من أهل الصلاة دعي[٢] من باب الصلاة، ومن كان من أهل الزكاة دعي من باب الزكاة، ومن كان من أهل الهجرة دعي من أهل الهجرة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريّان، ويدعى المطيعون من باب المطيعين، ويدعى التائبون من باب التائبين».

قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله ما على أحد يدعى من شيء من تلك الأبواب من ضرورة. فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلّها؟ قال رسول الله ﷺ: نعم، وأرجو أن تكون منهم.

قوله: من ضرورة: أي من ضرر، وخسران.

٣٠٩ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا[٣] محمد بن بشّار، نا يحيى ابن

(جـ) ١٤٤/ظ.

٣٠٨ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٥، ومسلم ك زكاة ح ٨٥.

(ب) ١٩٧/و.

(١) في «جـ» نا.

(٢) في «ب» يدعى.

٣٠٩ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٥ ـ ٦، وأبو داود ح ٤٤٨٦.

(٣) في «جـ» أبا محمد والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٤٩٧.

[٢٠٦/ظ] سعيد، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة أنّ/ أنس بن مالك رضي الله عنه حدّثهم[١] أنّ رسول الله ﷺ صعد أحداً وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف[٢] بهم. فقال نبي الله[٢] ﷺ: اثبت فإنّما عليك نبيّ وصدّيق وشهيدان.

٣١٠ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، نا عبد بن حميد، نا روح بن عبادة، نا مالك بن أنس، عن عبد[ب] الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: ما[٣] ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. قالت: فجاء أبو بكر رضي الله عنه، ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام. فقال: حبست الناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء.

قالت: فعاتبني وقال: ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك إلاّ مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم: ﴿ فتيمّموا صعيداً طيّباً ﴾[٤].

---

(١) في «ب» حدّثه.

(٢) سقط من «أ».

٣١٠ ـ روى نحوه البخاري ك تيمم ب ١ وتفسير سورة ٥ ح ٣، ومسلم ك حيض ح ١٠٨.

(ب) ١٩٧/ظ.

(٣) في «ب» أمّا.

(٤) المائدة ٦.

فقال أسيد بن حضير[1]: ما هي بأوّل بركتكم يا آل أبي بكر فقالت: فبعثنا البعير الذي(ج) كنت عليه فوجدنا العقد تحته.

فصـــل

في إنفاق أبي بكر رضي الله عنه ماله في عتق المعذّبين في الله:

٣١١ ـ أخبرنا أبو نصر بن هارون، أنا عبد الرحمن بن حمدان الشاهد، نا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا[2] عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا أحمد بـن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال[3]: حدثني هشام بـن عروة، عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمرّ ببلال وهو يعذّب وهو يقول: أحد أحد فيقول: أحد أحد يا بلال، ثمّ(ب) يقبل ورقة على أمّية بن خلف، ومن[4] يصنع ذلك ببلال من بني جمح فيقول[5]: أحلف بالله إن/ قتلتموه على هذا لأتخذنّه [٢٠٧/و] حناناً[6] حتى مرّ به أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يوماً وهم يصنعون

---

(١) أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا يحيى، وأبا عتيك توفي في عهد عمر رضي الله عنه سنة ٢٠ وقيل سنة ٢١. الإصابة ١/٤٩.

(جـ) ١٤٥/و.

٣١١ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٨٩ قال محققه: إسناده ضعيف لإرساله ورجاله ثقات. وذكره ابن اسحاق ١/١٩٠ وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/١١٤ بإسناده عن هشام إلى قوله: لأتخذّنه حناناً. وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٧ ـ ١٤٨ من طريق محمد بن أيوب إلى قوله. بلال سابعهم ثمّ ذكر قول عمّار إلى آخر الشعر.

(٢) في «جـ» نا.

(٣) سقط من «ب، جـ».

(ب) ١٩٨/و.

(٤) في «جـ» وهو.

(٥) في «جـ» فقال.

(٦) الحنان: الرحمة، والعطف، والرزق، والبركة. أراد لأجعلنّ قبره موضع حنان أي =

به ذلك، وكان دار أبي بكر في بني جمح. فقال لأمّية: ألا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى؟ قال: أنت أفسدته فأنقذه مما ترى. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه، وأقوى على دينك أعطيك به. قال: قبلت. قال: هو لك. فأعطاه أبو بكر رضي الله عنه غلامه ذلك، وأخذ بلالاً، فأعتقه ثمّ أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكّة ستّ رقاب: بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً، وأمّ عميس وزنيرة فأصيب بصرها حين أعتقها. فقالت قريش: ما أذهب بصرها إلّا اللات والعزّى فقالت: كذبوا، وبيت الله ما يضرّ اللاّت والعزّى، ولا تنفعان. فردّ الله إليها بصرها، وأعتق[1] النهديّة، وابنتها، وكانت لامرأة من بني عبد الدار فمرّ بهما وقد بعثتهما سيّدتهما تطحنان[2] لها وهي تقول: والله لا أعتقكما أبداً. فقال أبو بكر رضي الله عنه: حلا[3] يا أمّ فلان. قالت: حلا أنت أفسدتهما فأعتقهما قال: فبكم هما. قالت: بكذا، وكذا. قال: قد أخذتهما وهما حرّتان أرجعا إلي طحنها. قالتا: أو نفرغ منه يا أبا بكر، ثمّ نردّه عليها. قال: أو ذلك إن شئتما. ومرّ أبو بكر رضي الله عنه بجارية من بني نوفل ـ حيّ من بني عديّ بن كعب ـ وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعذّبها وهو يومئذ مشرك، وهو يضربها حتى إذا ملّ قال: إنّي أعتذر(ب)

= مظنّة من رحمة الله فأتمسح به متبركاً كما يتمسح بقبور الصالحين فيرجع ذلك عاراً عليكم وسبّة عند الناس. هذا ما قاله ابن الأثير في النهاية ١/٤٥٢.

قلت ومن المعلوم بالضرورة أنّ التمسح بقبور الصالحين بقصد التقرب إلى الله وطلباً للبركة إنّما هو من الشركيات التي حذّر منها الإسلام وأمر أتباعه توحيد العبوديّة ومباشرة ذلك دون واسطة.

(١) في «جـ» فأعتق.

(٢) في «ب» بطحنان.

(٣) سقط من «أ» والسياق يقتضيه.

(ب) ١٩٨/ظ.

إليك[1]. إنّي لم أتركك إلاّ ملالة فعل الله بك. وتقول[2]: كذلك فعل الله بك، فابتاعها أبو بكر فأعتقها. فقال عمّار بن ياسر وهو يذكر بلالاً وأصحابه، وما كانوا فيه من البلاء، وإعتاق أبي بكر إيّاهم[3] وكان اسم أبي بكر عتيقاً:

جزى الله خيراً عن بلال وصحبة ... عتيقاً، وأخزى فاكهاً وأبا جهل
عشيّة همّا في بلال بسوءة ... ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده(ج) ربّ الأنام وقوله ... شهدت بأنّ الله ربّي على مهل
فإن تقتلوني تقتلوني ولم أكن ... لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا ربّ إبراهيم، والعبد يونس ... وموسى، وعيسى نجّني ثمّ لا تمل
لمن ظلّ يهوى الغيّ من آل غالب ... على غير برّ كان منه ولا عدل

قال[4]: قوله: حناناً، أي لأدعونّ له بالرحمة، ولأترحّمنّ عليه. وقوله: حلا، أي قولي: إلاّ من يشاء الله. فقالت: حلا: أي: إلاّ أن يشاء الله، وحل كلمة استثناء.

فصـــل

٣١٢ ـ أخبرنا الحسن[5] بن أحمد السمرقندي الحافظ، أنا عبد الصمد بن

---

(١) سقط من «ب».
(٢) في «ب» فتقول.
(٣) في «ب» لهم.
(جـ) ١٤٥/ظ.
(٤) في «ب، جـ» زيادة لفظ الشيخ.
٣١٢ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب فضل أبو بكر، ومسلم ك فضائل الصحابة ح ١٠.
(٥) في «جـ» الحسين والمثبت اتفقت عليه النسخ الثلاث ص/٣٢٣، ٣٢٧، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٧.

نصر العاصمي، نا أبو العبّاس البجيري، نا أبو حفص البجيري، نا زياد بن أيوب، نا يزيد بن هارون، نا إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه أنّ امرأة أتت النبي ﷺ تسأله فقال لها: ارجعي إليّ فقالت: إن رجعت فلم أجدك ـ تعرّض بالموت. قال: إن رجعت فلم تجديني فالقي أبا بكر.

٣١٣ ـ رواه الفضل بن جبير الورّاق نا(ب) يحيى بن كثير، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تسأله شيئاً فقال لها: تعودين. فقالت: يا رسول الله إن جئت ولم أجدك ـ كأنّها تعرض بالموت. قال: إن جئت ولم تجديني فأتي أبا بكر فهو الخليفة بعدي.

أخبرناه سليمان بن إبراهيم، أنا أبو بكر بن مردويه، نا أحمد بن كامل، نا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي، نا الفضل بن جبير الورّاق(١) بالحديث كما ذكرناه، واللفظة الأخيرة فيه تفرّد به الفضل بن جبير(١) من هذا الوجه.

٣١٤ ـ ومن غرائب ما جاء في هذا الباب ما أخبرنا سليمان بن إبراهيم أنا أبو

---

٣١٣ ـ لم أقف عليه وفيه الفضل بن جبير قال العقيلي: لا يتابع على حديثه تفرّد باللفظة الأخيرة. اللسان ٤/٤٣٨. وفي الحديث نصّ على أنّ الخلافة لأبي بكر بالنصّ الظاهر الجلي وقد اختلف أهل السنّة في ذلك فذهب الحسن البصري، وجماعة من أهل الحديث أنّها ثبتت بالنصّ الخفي والإشارة. ومنهم من قال: بالنصّ الجلي. وذهب جماعة من أهل الحديث، والمعتزلة، والأشعرية إلى أنّها ثبتت باختيار الصحابة وقولهم: رضية رسول الله ﷺ لديننا فرضيناه لدنيانا. انظر: الطحاوية ٥٣٣، ٥٣٩، وعقيدة السلف أهل الحديث، إسماعيل الصابوني، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية ص/٨٧.

(ب) ١٩٩/و.

(١) سقط من «ب».

٣١٤ ـ لم أقف عليه وفيه الأصبغ ويبدو أنّه أبو بكر الشيباني مجهول. والذي غلب على =

بكر بن مردويه، نا أحمد بن كامل، نا عبيد بن كثير العامري نا يحيى بن حسن بن فرات القزّاز، وحرب بن الحسن، ومحمد بن الجنيد قالوا: نا عامر بن كثير، عن زياد بن المنذر، عن الأصبغ قال: حدثني عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن أبي الجارية العبدي/ عن [٢٠٨/و] أبي ذرّ رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: من يلي الأمر بعدك؟ قال: أبو بكر.

٣١٥ ـ وأخبرنا[١] سليمان بن إبراهيم[٢]، أنا أبو بكر بن مردويه، نا أحمد ابن محمد بن زياد القطّان، نا أبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني، نا عمرو بن رافع البجلي، نا بشّار بن قيراط، عن أبي مصلح، عن[٣] الضحاك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذا أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً﴾[٤]. قال: أسرّ النبي ﷺ إلى عائشة رضي الله عنها أنّ الخليفة[ب] بعدي أبو بكر.

٣١٦ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردويه، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا

= ظنّي أنّه هو ما ذكره ابن حجر عنه عن علي رضي الله عنه قال: أوّل من يدخل أبو بكر.. وسيأتي ح ٣٢٨. وقال: هذا خبر منكر. اللسان ١/٤٦٠ وفيه أيضاً عبيدين كثير العامري قال ابن حجر: متروك الحديث. اللسان ٣/٢٣.

٣١٥ ـ أخرجه ابن عدي، وابن عساكر كما في الدرّ المنثور ٦/٢٤ وفيه: بشّار بن قيراط مضطرب الحديث، وقال ابن أبي حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وكذّبه أبو زرعة وقال ابن عدي: روى أحاديث محفوظة وهو إلى الضعف أقرب.
انظر: الجرح ٢/٤١٨، الميزان ١/٣١٠.

(١) في «ب» أخبرنا.

(٢) سقط من «ب، جـ».

(٣) في «ب» بن.

(٤) التحريم ٣.

(ب) ١٩٩/ظ.

٣١٦ ـ قاله الكلبي، وابن عباس. قال الدارقطني في سننه: عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. انظر تفسير القرطبي ٦٦٦٥. وفيه حبيب بن أبي ثابت كان كثير =

عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا علي بن جعفر بن زياد الأحمر نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت: ﴿وإذا أسر النبيّ إلى(ج) بعض أزواجه حديثاً﴾. قال: ذكر لها أنّ أباك وأباها يليان الأمر بعدي.

فصـــل

٣١٧ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أنا[١] أبو بكر بن مردويه، نا أحمد ابن كامل، نا علي بن حمّاد بن السكن، نا أبو النضر هاشم بن القاسم، نا حمزة بـن المغيرة، عن أبي صالح، عن أبي العالية[٢] في قوله: ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾[٣] قال: هو محمد وصاحباه. قال: فذكرنا للحسن بن أبي الحسن[٤] فقال: صدق أبو العالية ونصح.

قال: وأخبرنا[٥] أبو بكر بن مردويه، نا أحمد بن الحسن بن أيوب، نا محمد بن زكريّاء، نا مسلم بن إبراهيم نا مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «والله لقد نزلت خلافة أبي بكر من السماء.[٦]

قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردويه، نا أحمد بن جعفر بن أحمد، نا عمر بن أحمد بن بشر البغدادي، نا أحمد بن منصور، عن عمّار بن

= الإرسال، والتدليس. تقريب ١٠٦/١ وفيه أيضاً الأعمش وهو سليمان بن مهران ثقة. ولكنه يدلّس نفس المصدر ٣٣١/١.

(جـ) ١٤٦/و.

٣١٧ ـ رواه ابن أبي حاتم وابن جرير ج ٥٨/١ والقرطبي ١٢٨، وابن كثير ٢٨/١ وهو من مرسلات أبي العالية.

(١) في «جـ» نا.

(٢) هو رفيّع بن مهران الرياحي ثقة كثير الأرسال مات سنة ٩٠. تقريب ٢٥٢/١.

(٣) الفاتحة ٥.

(٤) هو أبو سعيد بن يسار البصري كان فقيهاً عالماً ثقة مات ١١٠. تهذيب ٢٦٣/٢.

(٥) في «ب» وحدثنا.

(٦) وفيه مبارك بن فضالة صدوق يدلّس، ويسوّي. انظر تقريب ٢٢٧/٢.

عبد الجبار نا المبارك[1] بن فضالة، عن معاوية بن قرّة[2] قال: ما كان من أحد من الناس يكتب إلى أبي بكر[3] الصديق[4] إلّا إلى خليفة رسول الله ﷺ، وما كان الله ليجمعهم على الكذب[5]

قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردويه، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم نا أحمد بن إسحاق الجوهري، نا الزبير بن[ب] بكار، نا مطرّف بن عبد الله المدني عن مالك بن أنس قال: قال لي هارون الرشيد ـ أمير المؤمنين ـ يا مالك: صف لي قرب أبي بكر، وعمر من النبي ﷺ. فقلت/ له يا أمير المؤمنين قربهما[6] منه في حياته كقربهما منه في [٢٠٨/ظ] وفاته. فقال: شفيتني يا مالك[7]

فصـــل

٣١٨ ـ أخبرنا الإمام أبو المظفّر السمعاني، أنا أبو جعفر بن المسلمة نا المخلّص، نا ابن بنت منيع، نا وهب بن بقيّة، نا عبد الله بن سفيان الواسطي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رآني[8] النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر فقال: يا أبا الدرداء أتمشي

---

(١) في «جـ» مبارك.

(٢) هو أبو أياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١٣. تقريب ٢/٢٦١.

(٣) سقط من «ب».

(٤) في «جـ» رضي الله عنه.

(٥) وفيه مبارك بن فضالة. انظره رقم/٦.

(ب) ٢٠٠/و.

(٦) في «ب» هما.

(٧) انظر: مناقب عمر بن الخطاب/ لابن الجوزي/ ٣٩ ـ ٤٠.

٣١٨ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ١٣٥ قال محققه: إسناده ضعيف وهو عنده رقم ١٣٧ وضعفه المحقق لتدليس بقية، وابن جريج وبقية رجاله ثقات.
وهو عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ١٢٢٤.

(٨) سقط من «ب» وأضيف: «قال النبي».

أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت الشمس، ولا غربت على أحد بعد النبيين، والمرسلين أفضل من أبي بكر.

٣١٩ ـ وأخبرنا أبو المظفّر، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي السكريّ نا أبو ظاهر المخلّص، نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، نا علي بن الحسن المكتب، نا يحيى بن سعيد القطّان، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يتجلّى للناس عامّة، ويتجلّى لأبي بكر خاصة».

٣٢٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنّا والدي، أنّا أبو علي الحسن بن محمد بن النصر، نا الحسين بن عبدالله بن حمران الرّقي قدم أصفهان، نا سعيد بن مسلمة، الأموي نا إسماعيل بن أميّة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ(ب) إلى المسجد وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره فقال: هكذا نبعث يوم القيامة.

فصل

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن يحيى البزّاز، نا عبد الرحمن بن بشر(ج) بن الحكم، نا سفيان، عن خالد بن سلمة،

---

٣١٨ ـ أخرجه الحاكم في مستدركه ٣/٧٨ من طريق الحبلى عن جابر، وتعقبه الذهبي فقال تفرّد به الحبلى وأحسبه وضعه. ورواه أبو نعيم عن جابر نحوه انظر كنز رقم ٣٢٦٢٩ ورواه الخطيب عن أنس مرفوعاً وقال: لا أصل له. انظر الفوائد المجموعة/ الشوكاني/ ٣٣٠/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ تحقيق عبد الرحمن اليماني. وذكر الذهبي طريقاً آخر للحديث عن يونس بن أحمد عن أبي خليفة وقال: وهو آفته. انظر المغني رقم ٧٢٥٩، اللسان ٦/٣٣١.

٣٢٠ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٧٧ قال محققه: إسناده ضعيف لأجل سعيد بن مسلمة، والحاكم ٣/٦٨، وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٧.

(ب) ٢٠٠/ظ.

(جـ) ١٤٦/ظ.

عن الشعبيّ، عن مسروق بن الأجدع[1] قال: حبّ أبي بكر، عمر، ومعرفة فضلهما من السنّة[2].

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين[3]، أنا هبة الله بن الحسن، أنا[4] إسماعيل بن الحسن، نا الحسين بن أحمد بن صدقة، نا محمد إسرائيل[5] الجوهري، نا الوليد بن الفضل، حدثني عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال: قلت للحسن[6] حبّ أبي بكر وعمر سنّة. قال: لا. فريضة[7].

٣٢١ ـ أخبرنا[8] أبو/ المظفّر السمعاني، نا عبد الصمد بن علي الهاشمي نا [٢٠٩/و] الدارقطني، نا أبو جعفر عبيد[9] الله بن العلاء الكاتب، حدثني عمّي أحمد بن عمر بن العلاء، نا عمر بن إبراهيم يعرف بالكردي، نا محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه[10] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أمنّ

---

(١) هو أبو عائشة ثقة عابد فقيه مخضرم من الثانية مات سنة ٦٢، وقيل سنة ٦٣ انظر تقريب ٢/٢٤٢.

(٢) رواه ابن الجوزي عن عبد الله ٣٩ وعن طاووس ورواه ابن عساكر والديلمي عن جابر. انظر: كنز رقم ٣٢٧٠٣، ٣٢٧٠٤، وعبد الله في السنّة ٢٠٩ ورجاله ثقات.

(٣) سقط من «جـ».

(٤) في «ب» حدثنا.

(٥) إسرائيل غير واضحة في «أ، جـ».

(٦) هو الحسن البصري وقد سبقت ترجمته ص ٣٣٤.

(٧) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩.

٣٢١ ـ رواه الدارقطني في الأفراد والخطيب عن سهل وقال: تفردّ به عمر بن إبراهيم وغيره أوثق منه. كنز ح ٣٢٥٩٢ وقال الذهبي في المغني رقم ٤٤١٨: كذاب وروى نحوه أبو نعيم في فضائل الصحابة والديلمي عنه أيضاً قد تفرد به عمر وهو ذاهب الحديث. كنز ح ٣٢٥٩٣.

(٨) في «جـ» حدثنا.

(٩) في «جـ» عبد الله.

(١٠) هو أبو العبّاس وقيل أبو يحيى الأنصاري الساعدي له ولأبيه صحبة مات سنة ٨٨ =

الناس علينا في صحبته، وذات يده أبو بكر الصدّيق فحبّه، وشكره، وحفظه واجب على أمّتي.

أخبرنا أبو المظفر السمعاني، نا عبد الصمد بن علي الهاشمي، نا الدارقطني نا أبو بكر بن أبي سعيد البزاز، نا محمد بن القاسم بن خلّاد أبو العيناء[٢].

وأخبرنا أحمد بن علي المقري أنا هبة الله بن الحسن، نا علي بن محمد بن[ب] أحمد بن يعقوب، أنا[٣] أحمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي نزيل الري نا أبو العينا محمد بن القاسم، نا محمد بن خالد بن عثمة، عن مالك بن أنس قال: كان السلف يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر، وعمر كما يعلّمون السورة من القرآن[٤].

فصل

٣٢٢ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أنا[٥] أبو بكر بن مردويه، نا

= وقيل ٩١ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. تهذيب ٤/٢٥٢.

(١) سقط من «ب».

(٢) في «ب، جـ» أبو الفياخ.

(ب) ٢٠١/و.

(٣) في «ب» حدثنا.

(٤) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩ وفيه محمد بن القاسم أبو العيناء قال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث. الميزان ٤/١٣.

٣٢٢ ـ أخرجه الطبراني عن ابن عباس وفيه رباح بن أبي معروف. قال أبو حاتم صالح الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال ابن عدي: لم أجد له حديثاً منكراً وضعفه النسائي. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام من السابعة. انظر: كنز ج/٣٢٦٢٨ والمغني رقم ٢٠٨٣ وتقريب ١/٢٤٢. وقال الهيثمي في الزوائد ٩/٤٦ رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن أبي بكر الساعي وهو ثقة.

(٥) في «ب» حدثنا.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه، نا محمد بن موسى الحلوانيّ، نا أبو بكر أحمد بن محمد العمري، نا ابن أبي فديك عن رباح بن أبي معروف، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال[1] رسول الله ﷺ: «يدخل الجنّة رجل لا يبقى فيها أهل دار، ولا غرفة إلّا قالوا: مرحباً مرحباً، إلينا إلينا». فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله: ما توى هذا الرجل في ذلك اليوم؟ قال: أجل يا أبا بكر، وأنت هو.

قيل: توى: ضاع، وخسر[2]، وروي ما توى بفتح الواو.

٣٢٣ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردويه، نا أحمد بن محمد بن سليمان المالكي، نا أحمد بن الحسن المضري، نا ابن عائشة، نا حمّاد بن سلمة، عن ثابت عن أنس[3] قال[4] رسول الله ﷺ: «ما صحب المرسلين أجمعين، ولا صاحب ياسين ـ يعني نفسه ـ أفضل من أبي بكر الصدّيق».

فصل

٣٢٤ ـ أخبرنا أبو جعفر بن محمد السراج المقري ببغداد، أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد/ بن عثمان الحافظ، أنا أبو الحسن علي بن [٢٠٩/ظ] محمد[ب] بن نصير، نا زكريّا بن يحيى الساجي، نا أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن[ج]

---

(١) في «ب، جـ» زيادة لفظ «قال».

(٢) انظر النهاية ١/٢٠١.

٣٢٣ ـ أخرجه الحاكم في تاريخه عن أنس وهو في الجامع رقم ٥٠٨٧ وضعفه الألباني.

(٣) في «جـ» بن مالك وفي «ب» رضي الله عنه.

(٤) سقط من «ب».

٣٢٤ ـ رواه ابن كثير في سيرته ١/٤٣٨ ـ ٤٤٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/٥٨٠.

(ب) ٢٠١/ظ.

(جـ) ١٤٧/و.

عبيد الله، نا أبي قال: قال عبيد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة. قال: حدثني أبي محمد بن عمران، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: خرج أبو أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يريد رسول الله ﷺ وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقيه فقال: يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك، واتّهموك بالعيب لآبائها، وأديانها. فقال رسول الله ﷺ: «إني رسول الله أدعو إلى الله». فلمّا فرغ رسول الله ﷺ أسلم أبو بكر رضي الله عنه، وما بين الأخشبين أكثر منه سروراً بإسلام أبي بكر[1] رضي الله عنه[1]، ومضى أبو بكر فراح بعثمان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقاص[2] فأسلموا[3] وجاء من الغد بعثمان بن مظعون[4]، وأبي عبيدة بن الجرّاح[5]، وعبد الرحمن بن عوف[6]، وأبي سلمة ابن عبد الأسد[7]، والأرقم بن أبي الأرقم[8] فأسلموا. قالت: فلمّا أن اجتمع

---

(١) سقط من «ب، جـ».

(٢) سعد بن مالك بن أبي وقاص من السابقين الأوّلين، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي سنة ٥٤. انظر: أسد الغابة ٢/٢٩٠.

(٣) في «ج» وأسلموا.

(٤) عثمان بن مظعون القرشي الجمحي أسلم أوّل الإسلام وهو أوّل رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة ٢ هـ وقيل غير ذلك. المصدر نفسه ٣/٣٨٥.

(٥) عامر بن عبد الله بن الجرّاح أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة وهو من السابقين الأوّلين توفي بعمواس سنة ١٨ وقيل بفحل.. المصدر نفسه ٣/٨٥.

(٦) هو أبو محمد القرشي الزهري من السابقين إلى الإسلام وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة توفي سنة ٣١ بالمدينة. المصدر نفسه ٣/٣١٣.

(٧) عبد الله بن عبد الأسد القرشي المخزومي ابن عمّة النبي ﷺ وكان قديم الإسلام مات سنة ٣ هـ وتزوّج النبي عليه السلام زوجته. أسد الغابة ٥/٢١٨.

(٨) الأرقم بن أبي الأرقم من السابقين إلى الإسلام توفي سنة ٥٣ وقيل غير ذلك دفن بالبقيع. المصدر نفسه ١/٦٠.

أصحاب رسول الله ﷺ وكانوا تسعة وثلاثين رجلاً ألحّ أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور فقال: يا أبا بكر: أنّا قليل، فلم يزل يلحّ على رسول الله ﷺ حتى ظهر رسول الله ﷺ وتفرّق المسلمون في نواحي المسجد، وكلّ رجل معه(ب) عشيرته، وقام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً، ورسول الله ﷺ جالس، وكان أوّل خطيب(١) دعا إلى الله عزّ وجل، وإلى رسوله، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين(٢) يضربونهم في نواحي المسجد(٢) ضرباً شديداً ووطيء(٣) أبو بكر، وضرب ضرباً شديداً(٣) ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يَضْربه(٤) بنعلين مخصوفين(٥) ويحرّفهما لوجهه، وأثّر على وجه أبي بكر حتى ما(٦) يعرف أنفه من / وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلوا [٢١٠/و] المشركين عن أبي بكر، وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه، ولا يشكّون في موته، ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلنّ عتبة، ورجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلّمون أبا بكر رضي الله عنه حتى أجابهم فتكلّم آخر النهار: ما فعل رسول الله ﷺ فنالوه بألسنتهم، وعذلوه(٧) وقالوا لأمّ الخير بنت صخر(٨) : انظري أن تطعميه(٩) شيئاً أو تسقيه إيّاه، فلمّا خلت به،

(ب) ٢٠٢/و.

(١) في «ب» خطيباً.

(٢) في «ب، جـ» في نواحي المسجد يضربونهم.

(٣) سقط من «جـ».

(٤) في «ب» وجعل.

(٥) مخصوف من الخصف وهو ضمّ الشيء إلى الشيء والخصف: هي الجلّة التي يكنز فيها التمر وسميت كذلك لأنّها شيء منسوخ من الخوص. النهاية ٢/٣٧.

(٦) في «ب» لم.

(٧) العذل: الملامة الصحاح مادة (عذل).

(٨) هي سلمى أمّ أبي بكر الصديق توفيت بعده وقبل أبي قحافة. أسد الغابة ٥/٥٨١.

(٩) في «أ» تطعمه.

وألحّت جعل يقول: ما فعل رسول الله؟ قالت: والله ما لي علم بصاحبك. قال: فاذهبي إلى أمّ جميل بنت الخطّاب[1] فسليها عنه، فخرجت حتى جاءت أمّ جميل فقالت: إنّ أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله. قالت: ما أعرف أبا بكر، ولا محمد بن عبد الله، وأن تحبّي أن أمضي معك إلى إبنك فعلت. قالت: نعم. فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً[2] دنفاً، فرنّت أمّ جميل وأعلنت بالصياح(ج) وقالت: إنّ قوماً نالوا منك هذا لأهل فسق، وإنّي لأرجو أن ينتقم الله لك. قال: فما(ب) فعل رسول الله[3]؟ قالت: هذه أمّك تسمع. قال: فلا عين عليك منها. قالت سالم صالح. قال: فأين هو؟ قالت في دار الأرقم. قال: فإنّ لله عليّ البّتة لا أذوق طعاماً أو شراباً أو آتي رسول الله ﷺ. فأمهلنا حتى إذا هدأت الرِّجْلُ، وسكن الناس خرجا به يتكيء عليهما حتى دخل على النبي[4] ﷺ قال: فانكبّ عليه فقبّله[5] وأكبّ عليه المسلمون[6] ورقّ رسول الله ﷺ رقّة شديدة، ورقّ المسلمون رقّة شديدة. فقال أبو بكر رضي[7] الله عنه[7]: بأبي أنت وأمّي، ليس بي[8] إلّا ما نال الفاسق من وجهي.

---

(١) هي أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة سعيد بن زيد واسمها فاطمة انظر: أسد الغابة ٥/٥٧٠.

(٢) في «جـ» مريعاً.

(جـ) ١٤٧/ظ.

(ب) ٢٠٢/ظ.

(٣) في «ب، جـ» ﷺ.

(٤) في «ب، جـ» على رسول الله.

(٥) في «ب» يقبله.

(٦) سقط من «ب».

(٧) سقط من «ب، جـ».

(٨) في «ب» فيّ.

هذه أمّي برّة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها أن يستنقذها[1] بك من النار، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثمّ دعاها إلى/ [٢١٠/ظ] الله فأسلمت، فأقاموا[2] مع رسول الله ﷺ في ذلك أشهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً، وكان حمزة بن عبد المطلب رضي[3] الله عنه[3] أسلم يوم ضرب أبو بكر ودعا[4] رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي[5] الله عنه[5]، وأبي جهل ابن هشام، فأصبح[6] عمر، وكانت الدعوة يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس فكبّر رسول الله ﷺ[7]، وأهل البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكّة، وخرج أبو الأرقم وهو أعمى كافر. فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله على ما تخفي ديننا، ونحن على الحقّ، وهم على الباطل، فقال يا عمر: أنّا قليل وقد[8] رأيت ما لقينا. فقال عمر رضي[9] الله عنه[9]: والذي بعثك بالحقّ لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلاّ جلست فيه بالإيمان. ثم خرج فطاف بالبيت، ثمّ مرّ بقريش وهم ينظرون فقال(ب) أبو جهل: زعم فلان أنّك صبوت. فقال عمر: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فوثب المشركون إليه فوثب عمر على عتبة فبرك عليه فجعل يضربه، وأدخل أصبعيه في عينيه، فجعل عتبة يصيح

---

(١) في «أ» يستنفذ.
(٢) في «جـ» وأقاموا.
(٣) سقط من «ب».
(٤) في «ب» دعا.
(٥) سقط من «ب».
(٦) في «جـ» وأصبح.
(٧) في «جـ» زيادة وسمّع.
(٨) في «أ، ب» قد.
(٩) سقط من «ب، جـ».
(ب) ٢٠٣/و.

فتنحّى الناس عنه، فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو[1] منه أحد إلّا أخذ[2] شريف من دنا منه حتى أحجم الناس عنه، واتبع المجالس التي كان فيها فأظهر الإيمان، ثمّ انصرف إلى النبي ﷺ فقال: ما يجلسك بأبي أنت وأمّي. فوالله ما بقي مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلّا أظهرت فيه الإيمان[3] غير هائب، ولا خائف، فخرج رسول الله ﷺ، وعمر أمامه، وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت، وصلّى الظهر معلناً، ثمّ انصرف النبي ﷺ إلى دار الأرقم، وعمر رضي الله عنه معه[4].

فصـــل

في(ج) ذكر ما روي عن علي رضي الله عنه، وأهل البيت في فضل أبي بكر رضي الله عنهما

٣٢٥ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الشطوي، حدثنا هارون بن غسّان التمّار، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا/ محمد بن جابر عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال[5]: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر، وعمر، ولو شئت أن أسمّي الثالث.

[٢١١/و]
نهاية نسخة «أ»

---

(١) في «ب، جـ» يدنوا.
(٢) سقط من «ب، جـ».
(٣) في «ب» بالإيمان.
(٤) سقط من «ب».
(جـ) ١٤٨/و.
٣٢٥ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة عن عبد خير عن علي ح ٤٣، ٨٧٥ وقال محققه: إسناده حسن، وأخرجه ابن عساكر وقال: والمحفوظ موقوفاً. كنز ٣٢٦٨٤.
(٥) سقطمن «جـ».

قال: وحدثني عبادة بن عمر السكوني، عن محمد بن جابر عن مالك بن غالب مغول عن حبيب بن أبي ثابت[1] أنّهم قالوا لعلي / [٢٠٣/ظ] (ب) رضي الله عنه: من الثالث؟ قال: عثمان.

٣٢٦ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثني محمد بن عبدالله بن سعيد ابن الحسين، حدثنا عبدان، حدثنا سلمة بن شيبة، حدثنا عبد الحميد الحماني، حدثنا صالح بن موسى عن عاصم قال: قلت لزر بن حبيش[2][3]: ما عني بالثالث؟ فقال زر: كان خيراً من ذلك، وأقرأ لكتاب الله من ذلك وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين ـ يعني نفسه ـ ولكن عنى بالثالث: عثمان بن عفّان.

٣٢٧ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحسن بن منصور الرمالي، أخبرنا داود بن معاذ، حدثنا أبو سلمة العتكي عبدالله بن عبد الرحمن عن سعيد بن أبي عروبة عن منصور ابن المعتمر عن إبراهيم عن علقمة[4] قال: بلغ علياً رضي الله عنه أنّ أقواماً يفضلونه على أبي بكر وعمر فصعد المنبر فحمد الله، وأثنى

---

(١) حبيب بن أبي ثابت مولاهم أبو يحيى الكوفي من الثقات لكنّه لم يسمع علياً واتهمه ابن حبّان وابن خزيمة بالتدليس. انظر: تهذيب ٢/١٧٨.

٣٢٦ ـ وفيه عبد الحميد الحماني ضعّفه أحمد وابن سعد والذهبي في المغنى ٣٥٠٤ ووثقه ابن معين وقال ابن حجر في التقريب ١/٤٦٩: صدوق يخطيء رمي بالأرجاء.

(٢) في «ب» بن حبيب والمثبت موافق لما في تهذيب ٣/٣٢١.

(٣) وهو أبو مريم ويقال: أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية مات سنة ٨١ وقيل غير ذلك. انظر تهذيب ٣/٣٢١.

٣٢٧ ـ رواه بنصّه ابن أبي عاصم وابن شاهين، واللالكائي جميعاً في السنّة وابن عساكر. انظر كنز ح/٣٦١٤٣ ونحوه عند أحمد في فضائل الصحابة ح ٤٨٤ وفي سنده أبو معشر وهو ضعيف ومضى عنده برقم ٤٠، ٤٩٩ بعض أجزائه. وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي/٤٢.

(٤) هو أبو شبيل النخعي الكوف، روي عن علي وعمر، وعثمان ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة ٦٢ وقيل: غير ذلك. تهذيب ٨/٢٧٦.

عليه ثمّ قال: أيّها الناس أنّه بلغني أنّ قوماً يفضلوني على أبي بكر، وعمر، ولو كنت تقدمت فيه لعاقبت منه، فمن سمعته بعد اليوم يقول هذا فهو مفتر، عليه حدّ المفتري، ثمّ قال: أنّ خير هذه الأمة بعد نبيّها: أبو بكر ثمّ عمر ثمّ الله أعلم بالخبر بعد. قال: وفي المجلس الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: والله لو سمّي الثالث لسمّى عثمان.

٣٢٨ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثني عبدالله بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن نصر الصبعي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأحتياطي حدثنا أصبغ، حدثنا أبو بكر الشيباني عن/ إسماعيل السدّي عن عبد خير[1] صاحب لواء علي أنّ علياً رضي الله عنه قال: ألاّ أخبركم بأوّل من يدخل الجنّة من هذه الأمّة بعد نبيّها؟ فقيل له: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أبو بكر ثمّ عمر قيل: فيدخلانها قبلك يا أمير المؤمنين؟ فقال علي رضي الله عنه: أي والذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة ليدخلنّها قبلي، وليشبعان من ثمارها وليرويان من أنهارها وأنّي لمع معاوية موقوف في الحساب. [«ب» ٢٠٤/و]

٣٢٩ ـ قال: وأخبرنا أبو[2] بكر بن مردوية، حدثني محمد بن محمد بن أحمد

---

٣٢٨ ـ ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٤١ وابن عساكر انظر كنز ٣٦١٠٠ وفيه أصبغ أبو بكر الشيباني مجهول وقال العقيلي: أصبغ مجهول وحديثه غير محفوظ، وذكره ابن الجوزي في الواهيات. انظر كنز ح ٣٦١٤٢، ٣١٦.

(١) هو أبو عمّار الكوفي ابن يزيد وقيل: ابن بجيد الهمداني أدرك الجاهلية ذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. تهذيب ١٢٤/٦.

(٢) سقط من «جـ».

٣٢٩ ـ رواه من طريق المصنّف ابن أبي عاصم في السنّة ح ١١٩٠ وصحح الألباني إسناده. ورواه أيضاً بتمام لفظه عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر في السنّة ح ١١٩٣ وفيه زيادة: «فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره» وصحح الألباني إسناده وقال: وهي زيادة ثابتة. =

ابن عبدالله المقري بالبصرة(ج) حدثنا أبو شعيب الحرّاني، حدثنا يزيد ابن مرّة الحمصي أبو مرّة، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن سالم بن عبدالله بن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: كنّا نتحدّث على عهد رسول الله ﷺ أنّ خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان فيبلغ النبي ﷺ ذلك فلا ينكر.

٣٣٠ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال: سمعت محمد بن الحسين بن مكرم يقول: سمعت القاسم بن محمد المروزي يقول: سمعت إسحاق بن راهوية يقول: سمعت جرير بن عبد الحميد(١) وكان رئيس الشيعة يقول: أنّا إلى تصديق علي بن أبي طالب أحوج منّي إلى تكذيبه، قال علي رضي الله عنه: «أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر».

٣٣١ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثني أحمد بن محمد بن سليمان المالكي، حدثنا يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي/ حدثنا شريك البصري حدثنا شريك بن عبدالله النخعي عن أبي بكر الهذلي عن [«ب» ٢٠٤/ظ]

= وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ح ٥٧ وصحح المحقق إسناده دون الزيادة فهي ليست مذكورة فيه. وأخرج البخاري نحوه عن ابن عمر ك فضائل الصحابة ب/ فضل أبي بكر ح ٣٦٥٥. ب مناقب عثمان ج/٣٦٩٧.

(جـ) ١٤٨/ظ.

٣٣٠ ـ روى نحوه الدارقطني في الأفراد. وابن عساكر نحوه وقال: والمحفوظ موقوف. كنز ٣٦٠٩٨، ٣٦١٣٩ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٢ وذكر قول الذهبي فقال: هذا متواتر عن علي فلعنّ الله الرافضة ما أجهلهم.

(١) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الريّ وقاضيها ثقة صحيح الكتاب مات سنة ٨٨. تقريب ١/١٢٧.

٣٣١ ـ رواه ابن عساكر انظر تاريخ الخلفاء ٥٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٢٢١ وفيه أبو بكر الهذلي متروك الحديث وفيه أيضاً شريك بن عبدالله النخعي صدوق يخطيء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. تقريب ١/٣٥١ والمغني ٢٧٦٤.

الحسن بن أبي الحسن[1] البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قدّم النبي ﷺ أبا بكر فصلّى بالناس، وأنّي لشاهد غي غائب، وأنّي لصحيح غير مريض، ولو شاء أن يقدّمني لقدّمني فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا.

٣٣٢ ـ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مردوية حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا أحمد ابن يونس، حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن زرارة، حدثني محمد بن عمر، حدثنا أبو صالح العمّي، حدثنا[2] حفص بن سليمان عن إسماعيل بن أميّة عن سعيد بن المسيّب[3] قال: خرج علي رضي الله عنه، وقد أبطأ بعض الإبطاء، والناس فرق، يتكلمون، وقد بايعوا لأبي بكر فأقبل علي رضي الله عنه عليهم بصوته حتى أنصتوا فقال: أيّها الناس أيّكم يؤخر من قدّم رسول الله ﷺ؟.

قال سعيد بن المسيب: فجاء بكلمة لم يأت بها أحد منهم.

فصـــل

أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثنا محمد ابن أحمد بن محمد بن علي، حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطّار، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا الحارث الخصاف عن جعفر الأحمر عن أبي الجارود[4] قال: قالت الرافضة لزيد بن

---

(١) في «ب» الحسن بن الحسين والمثبت موافق لما في تهذيب ٢/٢٦٣.
٣٣٢ ـ لم أقف عليه.

(٢) في «جـ» عن.

(٣) سعيد بن المسيّب القرشي أحد المتقنين الثقات مات ٩٣ وقيل: غير ذلك تهذيب ٤/٨٤.

(٤) هو زياد بن المنذر الهمداني وقال: النهدي، ويقال: الثقفي أبو الجارود، كان من أهل الرافضة كذّاب. ذكره البخاري في فضل من مات من الخمسين، ومائة إلى الستين. تهذيب ٣/٣٨٦.

علي[1] أبرأ من أبي بكر، وعمر يضرب معك مائة ألف سيف. فقال: لا والله، ولكن أتولاهما، وأبرأ ممّا يبرءا منهما[2]:

فصـــل

في قول جعفر بن محمد رضي الله عنه[3]

أخبرنا/ أبو المظفر السّمعاني، أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون حدثنا [ب/٢٠٥/و] الدارقطني، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدميّ، حدثنا محمد بن الحسين الحسيني، حدثنا عبد العزيز محمد الأزدي، حدثنا جعفر ابن غياث قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي رضي الله عنه شيئاً إلاّ وأرجو[4] من شفاعة أبي بكر مثله. ولقد ولدني مرتين[5].

قال الشيخ: معنى قوله ولدني مرتين: أنّ(ج) أبا بكر رضي الله عنه جدّه من وجهين: لأنّ أمّ جعفر بن[6] محمد هي أمّ فروة[7] بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصدّيق، وأمّ[8] أم فروة هي: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر رضي الله عنه جدّه من وجهين.

---

(١) هو أبو الحسين المدني بن أبي طالب قتل سنة ٢٢ وإليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة. نفس المصدر ٣ك٤١٩.

(٢) روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩.

(٣) هو أبو عبدالله المدني الصادق مات سنة ١٤٨. نفس المصدر ٢/١٠٣.

(٤) في «ب» ألاّ وإنّما أرجو.

(٥) ذكر نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩، وابن حجر في تهذيبه ٢/١٠٣، ١٠٤.

(ج) ١٤٩/و.

(٦) في «ب» بنت.

(٧) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كما ذكر ذلك ابن حجر في تهذيبه ٢/١٠٣.

(٨) سقط من «ب».

فصـــل

قول أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه[1]

أخبرنا أبو المظفر، حدثنا[2] ابن المأمون، حدثنا الدارقطني، حدثنا علي بـن عبدالله بن الفضل بمصر، حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال: من لم يعرف فضل أبي بكر، وعمر رضي الله عنهم فقد جهل السنّة[3].

فصـــل

قول علي بن الحسين رضي الله عنه[4]

أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا ابن المأمون، حدثنا[5] الدارقطني، حدثنا أبو بكر الآدميّ محمد بن جعفر القـاريّ، حدثنا أبو العينا حازم عن أبيه قال: سألت[6] علي بن الحسين عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ومنزلتهما/ من رسول الله ﷺ فقال: كمنزلتهما اليـوم، هما ضجيعاه[7]. [٢٠٥/«ب» ظ]

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة كثير الحديث مات سنة ١١٨ وقيل غير ذلك. تهذيب ٣٥١/٩.

(٢) في «جـ» أنا.

(٣) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩.

(٤) هو أبو الحسين وقيل: أبو الحسن وقيل: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد الهاشمي المدني زين العابدين بن علي بن أبي طالب توفي سنة ٩٣ وقيل: غير ذلك. تهذيب ٣٠٤/٧.

(٥) في «جـ» أنا.

(٦) في «جـ» سئل.

(٧) ذكره ابن الجوزي ٣٩ وعبدالله في زوائد الزهد انظر: تاريخ الخلفاء ٤٨ وابن حجر في تهذيبه ٣١٦/٧.

فصـــل

أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أبو الغنايم، أخبرنا الدارقطني، حدثنا محمد ابن مخلد، حدثنا أحمد بن علي بن زياد، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهيرَ ابن معاوية عن أبيه[1] قال: كان لي جار يزعم أنّ جعفر بن محمد يبرأ من أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فغدوت على جعفر فقلت له: أنّ لي جاراً يزعم أنّك تتبرأ من أبي بكر، وعمر فما تقول أنت؟ فقال: بريء الله من جارك أنّي أرجو[2] أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر الصديق، ولقد[3] اشتكيت شكاة، فأوصيت فيها إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر[4].

وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا عبد الصمد بن علي العباسي، حدثنا الدارقطني، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدّي، حدثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عمر الأنصاري، حدثنا كثير ابن إسماعيل[5] قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: وسألت عن أبي بكر، وعمر فقال: بغض أبي بكر، وعمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق يا كثير، من شكّ فيهم فقد شكّ في السنّة تولاهما فما أصابك ففي عنقي.

وعن حكيم بن جبير[6]: قال سألت أبا جعفر عن من ينتقص أبا بكر، وعمر فقال: أولئك المرّاق[7].

---

(١) معاوية بن حديج الكوفي الجعفي والد أبي خيثمة روي عن زيد وعنه ابنه زهير نهذيب ١٠/٢٠٤.

(٢) في «ب، جـ» أرجوا.

(٣) في «جـ» مكرر.

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيبه ٢/١٠٤.

(٥) هو أبو إسماعيل التيمي مولى بني تيم الكوفي ضعيف الحديث غالياً في التشيع ووثقه ابن حبان. تهذيب ٨/١١.

(٦) حكيم بن جبير الأسدي، ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوف ضعّفه أبو حاتم غال في التشيّع. نفس المصدر ٢/٤٤٥.

(٧) جمع مارق: أي خرج من الإسلام ومنه الخوارج سمّيت المارقة. الصحاح مادة مرق.

وقال فضيل بن مرزوق: قال زيد بن علي بن الحسين: أمّا أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في فدك[1].

«ب» [٢٠٦/و] وعن هاشم بن البريد[2] أنّ/ زيد بن علي قال له: يا هاشم، أعلم والله أنّ البراءة من أبي بكر، وعمر هي البراءة من علي فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر.

وقال زيد بن علي: أبو بكر أمام الشاكرين ثمّ قرأ: «وسنجزي الشاكرين»[3] وعن عروة بن عبدالله[4] قال: قلت لأبي جعفر: تسمّي (ج) أبا بكر الصديق؟ فقال[5] سمّاه رسول الله ﷺ الصديق فمن لم يسمّه الصديق فلا صدّق الله قوله في الدنيا والآخرة.

وقال الحسن بن محمد بن الحنفية[6]: يا أهل الكوفة، اتقوا الله، ولا تقولوا في أبي بكر، وعمر ما ليسا له بأهل. أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله ﷺ ثاني اثنين، وأنّ عمر أعزّ الله به الدين.

---

(١) فدك: قرية كان يتولاّها النبي ﷺ فلمّا توفي النبي ﷺ توهمت فاطمة رضي الله عنها أنّها تستحقها ميراث رسول الله ﷺ ولم تعلم بما أخبرها به أبو بكر أنّه قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة. فحجب أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه القرية عن فاطمة، وغيرها فغضبت ولم تكلّم الصديق حتى ماتت. انظر السيرة النبوية لابن كثير، تحقيق مصطفى عبد الواحد ـ دار المعرفة/ بيروت/١٩٨٢/ص/٤٩٥ ـ ٤٩٦ ج/٤.

(٢) هو أبو علي الكوفي من الثقات إلاّ أنّه يترفّض كان غالياً في سوء مذهبه. انظر تهذيب ١١/١٦.

(٣) آل عمران ١٤٥ وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩.

(٤) هو أبو سهل الجعفي الكوفي من الثقات. تهذيب ٧/١٨٦.

(جـ) ١٤٩/ظ.

(٥) في «جـ» زيادة لفظ نعم فقد.

(٦) هو أبو محمد المدني من أوثق الناس مات سنة ٩٥. تهذيب ٢/٣٢٠.

وقال أبو خالد الأحمر[1]: سألت عبدالله بن حسن[2] عن أبي بكر، وعمر، فقال: صلى الله عليهما، ولا صلى على من لم[3] يصل عليهما.

وقال حفص بن قيس[4]: قلت لعبدالله بن الحسن: يا أبا محمد أنّ ناساً يقولون: أنّ هذا منكم[5] تقية. فقال لي ونحن بين القبر والمنبر: اللهمّ أنّ هذا قولي في السرّ والعلانية فلا تسمعن قول أحد بعدي[6]. ثمّ [7] قال: هذا الذي يزعم أنّ علياً كان مقهوراً فإن[8] رسول الله ﷺ أمره بأمره فلم ينفذه فكفى هذا إزراء[9] على علي رضي الله عنه ومنقصة أن يزعم أنّ رسول الله ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه.

فصـــل

في مناقب عمر بن الخطّاب رضب الله عنه

٣٣٣ ـ أخبرنا/ سليمان بن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر بن مردوية حدثنا أحمد بن [٢٠٦/«ب» ظ]

---

(١) وهو سليمان بن حيان الأزدي الجعفري من الثقات مات سنة ١٩٠. نفس المصدر ١٨١/٤.

(٢) هو أبو محمد المدني كان من العبّاد وله شرف وهيبة. قال الواقدي: كان موته قبل قتل ولده بأشهر وقتل محمد سنة ١٤٥. نفس المصدر ١٨٧/٥.

(٣) في «ب» من لا.

(٤) هو أبو سهل روى عن نافع، وعنه شبابة في حديثه بعض المناكير قاله الحاكم وأبو أحمد. الميزان رقم ٢١٦٣.

(٥) في «جـ» منك.

(٦) في «جـ» بعدكم.

(٧) سقط من «جـ».

(٨) في «جـ» وأنّ.

(٩) من زريت عليه زراية إذا عبته، وأزريت به إزراء إذا قصرت به وتهاونت والإزدراء: الاحتقار، والانتقاص. النهاية ٣٠٢/٢.

٣٣٣ ـ روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٢٩ ـ ٣٠ تحقيق د. زينب القاروط/ دار الكتب العلمية/ بيروت، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٦٧٨ قال محققه: موضوع =

محمد بن سليمان المالكي، حدثنا أحمد بن الحسن بن أمان، حدثنا أبو عاصم، حدثنا الريّان بن عامر بن الريّان العبدي، حدثنا منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عم عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: يا جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء قال: يا محمد، والذي بعثك بالحق لو لبثت فيكم ما لبث نوح في قومه أحدثك بفضائل عمر في السماء لما[1] نفذت وأنّ عمر لحسنة من حسنات أبي بكر.

٣٣٤ ـ وأخبرنا سليمان بن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر بن مردوية حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح، حدثنا محمد ابن رزق الله، حدثنا حبيب بن أبي حبيب الحنفي، حدثني عبدالله بن عامر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كان جبريل يذاكرني أمر عمر ابن الخطاب فقلت يا جبريل: أذكر لي فضائل عمر، وماذا له عند الله. فقال: لو جلست معك ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، وليبكيّن الإسلام بعد موتك يا محمد على عمر.

= ورواه الطبراني في الكبير، والأوسط وفيه الوليد بن الفضل العنزي وهو ضعيف جداً الزوائد ٦٨/٩. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ح ٣٠٣ من طريق الحسن ابن عرفة عنه، وذكره في تنزيه الشريعة ٣٤٦/١ وذكر له طرقاً أخرى ضعيفة، ومنها الدارقطني في غرائب مالك من طريق حسّان وقال موضوع/ انظر هامش فضائل الصحابة ح ٦٧٨ الشوكاني في الفوائد ٣٣٧ وقال: قال أحمد: موضوع.

(١) في «جـ» ما.

٣٣٤ ـ روى نحوه ابن أبي عاصم عن أبي عاصم عن أبي ح ١٢٧٥ حتى عمر وقال بعدها ـ فذكر الحديث ـ والطبراني عنه أيضاً. انظر كنز ٣٢٧٣٦. أمّا القسم الأوّل فله شواهد سبق ذكر واحد منها، ورواه ابن حجر وقال فيه: ولم يعلّه ابن الجوزي إلاّ بعبدالله بن عامر الأسلمي شيخ حبيب فيه تدليس الآفة منه. وفي السند ابن بطّة، والنقاش المفسر وفيهما مقال صعب انظر: اللسان ١٦٨/٢. وذكر نحوه أبو نعيم في الحلية عن سعيد ١٧٥/١.

٣٣٥ ـ أخبرنا سليمان، أخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثنا محمد بن الحسن[١] النقاش المقري، حدثنا القاسم بن الليث الأنطاكي، حدثنا محمد بن مهاجر حدثنا إسحاق الأزرق عن سفيان عن/ أبي إسحاق [٢٠٧/و] «ب» عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من آدمي إلاّ وفي سرّته من(ج) تربته التي خلق منها، وأنّي أنا، وأبو بكر، وعمر خلقنا من تربة واحدة، وفيها نعود.

٣٣٦ ـ أخبرنا سليمان، أخبرنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الفضل بن محمد القيسي الأيلي، حدثنا أحمد بن الحسن[٢] بن إبّان، حدثنا أبو عاصم، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مولود يولد إلاّ وقد ثري عليه من تراب حفرته. قال أبو عاصم: ما نجد فضلة لأبي بكر، وعمر أنبل من هذا الحديث لأنّ طينتيهما من طينة رسول الله ﷺ، ومعه دفنا.

٣٣٧ ـ وأخبرنا سليمان، أخبرنا أبو بكر بن مردوية، حدثنا أحمد بن كامل،

---

٣٣٥ ـ روى نحوه ابن الجوزي في العلل ح ٣١٠ وفيه محمد بن الحسن النقاش يروي الموضوعات، وفيه أيضاً أبو الأحوص كذاب. انظر اللسان ١٣٢/٥، ٣٩٢/١.

(١) في «ب» الحسين والمثبت موافق فما في اللسان ١٣٢/٥.

(جـ) ١٥٠/و.

٣٣٦ ـ روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٦ وفيه أحمد بن الحسن بن أبان قال ابن عدي: كان يسرق الحديث وكذبه ابن حبان واتهمه بالوضع وكذلك الدارقطني. انظر اللسان ١٥٠/١.

(٢) في «جـ» الحسين والمثبت موافق لما في اللسان ١٥٠/١.

٣٣٧ ـ روى نحوه ابن عساكر. انظر كنز رقم ٣٦٠٩١ وفيه الفضل بن جبير قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. انظر اللسان ٤٣٧/٤، وفيه أيضاً: أحمد بن محمد بن عبد الحميد لم يذكر فيه ابن حجر جرحاً ولا تعديلاً بل ذكر له حديثاً وقال: وهذا باطل. نفس المصدر ٢٨٣/١، وفيه أيضاً أحمد بن كامل لينه الدارقطني. نفس =

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي، حدثنا الفضل بن جبير، حدثنا داود بن الزبرقان عن مطر الوراق، عن عطاء قال: مرّ عمر رضي الله عنه برجل وهو يكلّم امرأة فعلاه بالدرّة. فقال: يا أمير المؤمنين أنّها امرأتي. قال: ها فاقتص. قال: قد غفرت لك يا أمير المؤمنين. قال: ليس مغفرتها بيدك ولكن إن شئت أن تعفو فاعف. قال: قد عفوت عنك يا أمير المؤمنين. قال: ثمّ مرّ من فوره إلى منزل عبد الرحمن وهو يقول: ويل أمّك يا عمر تضرب الناس ولا يضربونك، وتشتم الناس ولا يشتمونك حتى دخل على عبد الرحمن فقصّ عليه القصّة. فقال: ليس يا أمير المؤمنين. إنّما أنت مؤدّب، وإن شئت/ حدثتك ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد سمعوا صوت مناد يهتف[1] من نحو العرش ألّا لا يرفعنّ أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر رضي[2] الله عنهما[2].

«ب» [٢٠٧/ظ]

فصـــل

٣٣٨ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أخبرنا[3] عبد الصمد ابن نصر العاصمي، أخبرنا أبو العباس البجيري، حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا ابن وهب، أخبرني

= المصدر ١/٢٤٩ وفيه الزبرقان وهو ضعيف انظر تعليق الهندي على كنز على نفس الحديث.

(١) سقط من «ب».

(٢) سقط من «جـ».

٣٣٨ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/٢١.

(٣) في «جـ» حدثنا.

يونس عن[1] ابن شهاب عن ابن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنّه قال: بينا أنا نائم إذ رأيتني في الجنّة، وإذ امرأة توضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرة عمر فوليت مدبراً. قال أبو هريرة: فبكى عمر رضي الله عنه، ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله ﷺ، ثمّ قال عمر: بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار.

٣٣٩ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، حدثنا أبي، وشعيب عن الليث عن ابن الهاد عن إبراهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري أنّه سمع رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ، وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض عليّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجرّه. قالوا: فماذا أوّلت ذلك/ يا رسول الله؟ قال: الدين. «ب» [٢٠٨/و]

٣٤٠ ـ قال: وحدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمّي، أخبرني يونس عن الزهري عن حمزة بن[ج] عبدالله بن عمر عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنّه قال: بينا أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن، فشربت منه حتى أنّي لأرى الذي يجري في أظفاري، ثمّ أعطيت فضلي عمر بن الخطاب. قالوا: فما أوّلت يا رسول الله؟ قال: العلم.

---

(١) سقط من ب وفيه يونس بن شهاب والمثبت موافق لما في تقريب ٢/٣٨٦.

٣٣٩ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/١٥.

٣٤٠ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/١٦.

(جـ) ١٥٠/ظ.

فصـــل

٣٤١ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن المسلمة، حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثني محمد بن الجنيد، ومحمد بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن إسحاق قالوا: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة بن[١] شريح، عن بكر[٢] بن عمرو بن مشرح ابن هاعان المعافري عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو كان بعدي نبي لكان عمر[٣].

٣٤٢ ـ وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أبو جعفر، حدثنا المخلص، حدثنا البغوي حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا الحميدي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثنا الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: أنّ الحقّ نزل على قلب عمر ولسانه.

٣٤٣ ـ وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أبو جعفر، حدثنا المخلص، حدثنا عبدالله

---

٣٤١ ـ أخرج نحوه أحمد ٤/١٥٤ والترمذي ح ٣٧٦٩ وقال: حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث مشرح. والحاكم ٣/٨٥ وقال صحيح ووافقه الذهبي، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٥١٩. وقال محققه: إسناده حسن.

(١) سقط من «ب».

(٢) في «ب، جـ» بكير والمثبت موافق لما في الجرح ١/٣٩٠، والتهذيب ١/٤٨٥.

(٣) في «جـ» زيادة عمر بن الخطاب.

٣٤٢ ـ روى نحوه الترمذي ح ٣٧٦٥ وقال حسن صحيح غريب في هذا الوجه. وأحمد ٢/٥٣، وعنده كذلك في فضائل الصحابة ح ٥٢٥ قال محققه: إسناده ضعيف لضعف يعقوب بن محمد بن عيسى.

٣٤٣ ـ روى نحوه الحكيم في نوادر الأصول، والطبراني والضياء وابن عدي. انظر كنز رقم ٣٢٧٤٠، ٣٥٨٥٦، ٣٢٧٤٩ ورواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف. انظر: الزوائد ٩/٦٩ وروي مرسلاً عن سعيد انظر كنز رقم ٣٥٨١٣، ٣٥٨٨٤.

ابن محمد، حدثنا نصر بن علي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن يعقوب عن جعفر عن[1] سعيد بن جبير.

وأخبرنا/ أبو المظفر، حدثنا أبو الغنايم بن المأمون، حدثنا علي بن [٢٠٨/ظ «ب»] عمر الحربي، حدثنا أحمد بن محمد الصيداني، حدثنا إسحاق بن وهب العلاّف، حدثنا إسماعيل بن إبّان، حدثنا جرير بن عبد الحميد الرازي، عن يعقوب القمّي، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: أقرأ عمر السلام وأخبره أنّ رضاه عزّ وغضبه حكم.

فصـــل

٣٤٤ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أخبرنا عيسى بن أبي صالح الديلمي حدثنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، حدثنا أحمد بن إسماعيل حدثنا محمد بـن غالب بن حرب بن زكريا، حدثنا سفيان، حدثنا مجالد عن الشعبي عن قبيصة بـن جابـر[2] قال: صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت رجلاً أقر لكتاب الله منه، وأفقه في دين الله، ولا أحسن مدارسة منه.

٣٤٥ ـ وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا عبد الصمد العباسي، حدثنا الدارقطني حدثنا أحمد بن نصر بن حبشوية البندار، حدثنا يوسف بن موسى،

---

(١) في «ب» بن.

(٢) قبيصة بن جابر الأسدي أبو العلاء الكوفي من الثقات توفي ٦٩. تهذيب ٨/٣٤٥.

٣٤٤ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٤٧٢ قال محققه: إسناده صحيح وقال عن ح ٦٩٢: إسناده ضعيف جداً. ورواه بإسناد المصنف أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الإمامة، والرد على الرافضة ح ١٠٣ وعنده مداراة بدل مدارسة.

٣٤٥ ـ روى نحوه البيهقي في السنن عن عبد خير. كنز ح ٣٥٨٧٩، وعبد الله في السنّة رقم ١٣٠٧، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٥٣٧ وضعّف المحقق إسناده.

حدثنا أبو أسامة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي[1] أنّ أهل نجران أتوا علياً رضي الله عنه فقالوا: ننشدك الله إلّا أرجعتنا إلى أرضنا فإن عمر أجلانا منها. فقال علي رضي الله عنه: أنّ عمر كان رشيد الأمر لا أرد قضاء قضاه عمر.

٣٤٦ ـ أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا الدارقطني، حدثنا جعفر ابن المؤذن، حدثنا سري بن يحيى، حدثنا شعيب[2] بن إبراهيم، حدثنا سيف/ بن عمر عن مخلد بن قيس العجلي عن أبيه[3] قال: لما قدموا بسيف كسرى ومنطقيه، وزبرجه على عمر رضي الله عنه فقال: أنّ أقواماً(ج) أدّوا هذا لذوا أمانة. فقال علي رضي الله عنه: أنّك عففت فعفت الرعية. «ب» [٢٠٩/و]

مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه

كنيته أبو عمرو:

٣٤٧ ـ قال النبي ﷺ: من يحفر بئر رومة فله الجنّة، فحفرها عثمان، وقال: من جهّز جيش العسرة فله الجنّة فجهّزه عثمان رضي الله عنه.

---

(١) هو عمرو بن عبيد الله وقيل: ابن عبد الله الكوفي وثّقة العلماء توفي سنة ١٢٦، وقيل: غير ذلك. تهذيب ٦٣/٨.

٣٤٦ ـ وفيه شعيب بن إبراهيم، فيه جهالة، وشيخه سيف ضعّفه ابن معين وغيره. وقال الذهبي عنه: متروك بإتفاق واتهمه ابن حبان بالزندقة.. يروي الموضوعات انظر: المغني رقم ٢٧١٦، ٢٧٦٩، والكاشف رقم ٢٢٤٥، اللسان ١٤٥/٣.

(٢) في «جـ» سعيد، والمثبت موافق لما في الميزان ٢٧٥/١.

(٣) لم أقف عليه.

(جـ) ١٥١/و.

٣٤٧ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٧.

٣٤٨ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، أخبرنا عبد الصمد بن نصر العاصمي، حدثنا أبو العباس البجيري، حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا محمد بن إشكاب، حدثني عبيدالله[١] بن عمر القواريري، حدثنا حمّاد بن زيد، حدثنا أيّوب أنّ أبا[٢] عثمان النهدي، حدَّث عن أبي موسى رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ دخل حائطاً، وقال: احفظ الباب فجاء رجل فاستأذن، قال: أئذن له، وبشره بالجنّة فخرجت فإذا أبو بكر ثمّ جاء رجل فاستأذن قال: أئذن له وبشره بالجنّة، فخرجت فإذا عمر، ثمّ جاء رجل يستأذن فلبث رسول الله ﷺ هنيهة ثمّ قال: أئذن له، وبشره بالجنّة على بلوى شديدة ستصيبه فأذنت له فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

٣٤٩ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أخبرنا أبو الحسين البزاز، حدثنا عيسى ابن علي الوزير، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان أبني[٣] يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن/ أنّ عائشة رضي الله عنها قال: كان رسول الله ﷺ [«ب» ٢٠٩/ظ] مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له وهو كذلك يتحدّث، ثمّ استأذن عمر فأذن له وهو كذلك يتحدّث، ثمّ استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ فسوّى ثيابه فلمّا خرج قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله دخل أبو بكر فلم

---

٣٤٨ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٥، ٧ ومسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٩.

(١) في «ب» عبد الله والمثبت موافق لما في تقريب ١/٥٣٧.

(٢) سقط من «ب» والمثبت موافق لما في تقريب ١/٤١٩.

٣٤٩ ـ روى نحوه مسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٦.

(٣) في «جـ» وفي «ب» عطاء بن سليمان ابني يسار وما أثبتناه موافق لما في إسناد مسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٦.

تعش له ولم تبال، ثمّ دخل عمر فلم تعش له ولم تبال، ثمّ دخل عمر فلم تعش له، ولم تبال، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك قال: ألاّ استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة.

٣٥٠ ـ أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، حدثنا أبو طاهر، حدثنا عبدالله، حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار[١] قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفّان فقال شبيه إبـراهيم صلوات الله عليه، وأنّ الملائكة لتستحيي منه.

٣٥١ ـ أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا الشريف أبـو الحسين[٢] محمد بن علي العباسي، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا أبو[٣] هلال الراسبي عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن مرّة البهزي[٤] أنّ رسول الله ﷺ قال: أنّه ستكون فتن كأنّها صياصي[٥] بقر فمرّ بنا رجل متقنّع، فقال هذا(ج) وأصحابه على الحقّ فذهبت، ونظرت إليه فإذا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

---

٣٥٠ ـ رواه ابن عساكر. انظر: كنز ح ٣٢٨٨٥ والحديث من مرسلاته.

(١) هو أبو عثمان الطنبذي ويقال: الأفريقي مولى الأنصار ذكره أبن حبّان في الثقات. تهذيب ١٠/١٤١.

٣٥١ ـ روى نحوه أحمد عن مرّة ٥/٣٥ وفي فضائل الصحابة ح ٧٢٠ قال محققه: إسناده صحيح، وهو عند الترمذي ٥/٩٢٨ وقال: حسن صحيح. رواه الحاكم من طريق أبي هلال وصحح إسناده. ٤/٤٣٣.

(٢) في «ب» الحسن والمثبت اتفقت النسخ عليه ص/ ٣٧٦.

(٣) في «ب» أيوب بن هلال والمثبت موافق لما في اللسان ٣/٥٥٤.

(٤) مرّة البهزي بن كعب، ويقال: هو كعب بن مرّة سكن البصرة ثمّ الأردن روى عن النبي ﷺ مات سنة ٥٧ وقيل: ٥٩. تهذيب ٨/٤٤١.

(٥) صياصي بقر: أي قرونها. وشبه الفتنة بها لشدّتها. النهاية ٣/٦٧.

(جـ) ١٥١/ظ.

٣٥٢ ـ أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله، حدثنا/ علي [٢١٠/و] (ب)
ابن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن عبد الجبّار حدثنا يحيى بن معين، حدّثنا أبو أسامة، حدثني كهمس عن عبدالله بن شقيق، حدثني هرم ابن الحارث، وأسامة بن خزيم كلّ واحد، حدثني عن مرّة البهزي قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة قال: كيف تصنعون في فتنة تكون في أقطار الأرض كأنّها صياصي بقر؟ قالوا: فنصنع ماذا يا نبي الله؟ قال: عليكم بهذا وأصحابه قال: فأسرعت حتى عطفت إلى الرجل. قلت: هذا يا نبي الله. قال: هذا. فإذا عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

فصل

٣٥٣ ـ أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أبو القاسم بن محمد بن أحمد الصوفي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت، حدّثنا محمد بن جعفر المطيري، حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا قريش ابن أنس، عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد[1] قال: لما دخل المصريون على عثمان رضي الله عنه ضرب ضربة بالسيف على يده فوقعت قطرة من الدم على: «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم»[2] فمد عثمان يده فقال: والله أنّها لأوّل يد خلت المفصل.

---

٣٥٢ ـ روى نحوه ابن أبي عاصم ح ١٢٩٦، وأحمد ٣٣/٥ وابن حجر في الإصابة ٤١٣/٣، وابن الأثير في النهاية ٦٧/٣. وفيه هرم بن الحارث لم أقف له على ترجمة ولم يذكره الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

٣٥٣ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٧٦٦، وصحح المحقق إسناده

(١) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي مشهور بكنيته توفي سنة ٦٠ وقيل غير ذلك روى عنه مولاه أبو سعيد. الإصابة ٣٤٤/٣.

(٢) البقرة ١٣٧.

٣٥٤ ـ أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبي، حدثنا محمد بن عمر الورّاق حدثنا محمد السري التمار، حدثنا علي بن أشكاب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حمّاد بن سلمة، حدثنا[١] عبدالله[٢] بن عثمان بن خيثم، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ هل يستوي هو، ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾[٣]. هو عثمان رضي الله عنه.

«ب» ٢١٠/ظ] ٣٥٥ ـ قال: وحدثنا محمد بن السري التمار، حدثنا/ محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدثنا سعد بن عامر، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ليث بن أبي سليم[٤] قال: أوّل من خبص الخبيص[٥] عثمان بن عفان رضي الله عنه. خلط بين العسل، والنقي[٦] ثمّ بعث به إلى رسول الله ﷺ وهو في منزل أمّ سلمة فلم يصادفه فلمّا جاء رسول الله ﷺ ووضعته[٧] بين يدي رسول الله ﷺ فأكله فاستطابه[٨] قال: من بعث بهذا؟ فقالت: عثمان فرفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ أنّ عثمان يترضّاك فارض عنه.

---

٣٥٤ ـ انظر ابن كثير ٢/٥٧٩ مكتبة التراث/١٩٨٠، والقرطبي ١٤/١٠١.

(١) في «جـ» عن.

(٢) في «ب، جـ» عبد الرحمن والمثبت موافق لما في تقريب ١/٤٣٢.

(٣) النحل ٧٦.

٣٥٥ ـ رواه ابن عساكر عن ليث مرسلاً. كنز ح/٣٢٨٤٣ ونحوه ضمن حديث طويل عند ابن أبي عاصم ١٣٠١. وليث مضطرب الحديث. تهذيب ٨/٤٦٥.

(٤) ليث القرشي مولاهم أبو بكر العوفي مضطرب الحديث مات ١٤٨ وقيل ١٤٣.

(٥) الخبيص: مربّى ثمار طبخت بالسكر وقليل من الماء. الصحاح مادة خبص.

(٦) النقي: المخ وفي الصحاح: مخ العظم، وشحم العين من السمن. النهاية ٥/١١١.

(٧) في «جـ» وضعته.

(٨) في «ب» فاستطاب.

مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كنيته أبو الحسن:

٣٥٦ ـ قال عمر رضي الله عنه توفي النبي ﷺ وهو عنه راض.

٣٥٧ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، أخبرنا عبد الصمد العاصمي، حدثنا أبو العباس البجيري، حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان، حدثني أبو حازم بن دينار قال: سمعت سهل بن سعد يقول: إنّ كانت أحب أسماء(ج) علي إليه أبو تراب، وإن كان ليفرح أن ندعوه بها، وما سمّاه أبو تراب إلاّ رسول الله ﷺ: غاضب يوماً فاطمة فخرج فاضجع إلى الجدار في المسجد، وجاء رسول الله ﷺ يبتغيه فلم يجده في البيت فقال لفاطمة: فأين ابن عمّك؟ قالت: خرج آنفاً مغضباً. فأمر رسول الله ﷺ إنساناً معه يبتغيه فقال(١) هوذا مضطجع إلى في الجدار، وقد زال عن ردائه فامتلأ ظهره تراباً فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب.

٣٥٨ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أخبرنا عبد الصمد بن علي، حدثنا عيسى بن علي الوزير، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا داود ابن عمرو الضبّي، حدثنا مثنى بن زرعة أبو راشد عن محمد بن

---

٣٥٦ ـ لم أقف عليه.

٣٥٧ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب علي وعنده: أجلس أبا تراب مكررة مرتين.

(جـ) ١٥٢/و.

(١) مكرر في (ب).

٣٥٨ ـ روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب علي بن أبي طالب عن سهل وليس فيه ذكر لأبي بكر الصديق بل فيه: لأعطيّنّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه... الحديث. وهو عند مسلم ك فضائل الصحابة ح ٣٤، ٣٥ عن سلمة أيضاً كرواية البخاري. والحديث رواه بإسناد المصنف أبو نعيم في الحلية وقال: حديث =

إسحاق، حدثني يزيد بن سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن عمرو ابن الأكوع رضي الله عنه[1] قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بن أبي قحافة الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر فرجع، ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله عليه ليس بفرّار. قال سلمة: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمد فتفل في عينيه ثمّ قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك. قال سلمة فخرج، والله يهرول بها هرولة، وأنا ألحقه[2] نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم[3] من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال: يقول اليهودي: غلبتم، وما أنزل على موسى أو كما قال، فما رجع حتى فتح الله على يديه.

وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيح: لأعطيّن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله، ورسوله يفتح الله على يديه.

فصـــل

٣٥٩ ـ أخبرنا أبو المظفر، حدثنا أبو جعفر بن المسلمة، حدثنا أبو طاهر

= غريب. وفيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها. وصحيحه من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة. ١/٦٢ والرواية الأخرى عند مسلم ح ٣٣.

(١) سلمة بن عمرو بن الأكوع سمع النبي ﷺ ومات سنة ٧٤ تهذيب ٤/١٥٠.

(٢) في «جـ» لحقه.

(٣) الرجم بالتحريك: حجارة مجتمعة. النهاية ٢/٢٠٥.

٣٥٩ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ١٠٦٦ بسند آخر وضعّف المحقق إسناده. وحديث المصنف فيه فطر بن خليفة وثقه أحمد وابن معين وضعفه الدارقطني والجوزجاني وفيه أيضاً: الحكم بن محمد عن أبي الهيثم قال أبو حاتم: =

المخلص، حدثنا البغوي، حدثنا عبد الله بن أحمد المكي، حدثنا أبو جابر، حدثنا الحكم بن محمد عن فطر عن أبي الطفيل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّ الله عزّ وجل، ومن أبغض علياً فقد أبغض الله عزّ وجل.

٣٦٠ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي، حدثنا عبد الصمد العاصمي، حدثنا أبو العباس البجيري، حدثنا أبو حفص البجيري، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا ابن عليّة، حدثنا أيوب عن محمد قال: «أراهم[١] يكذبون على علي رضي الله عنه، إنّ عبيدة[٢] حدّثني أنّ علياً رضي الله عنه قال: لشريح: إني أكره الخلاف فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون جماعة، أوأموت على[ج] الذي مات عليه أصحابي.

٣٦١ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، حدثنا عبد الله بن محمد الصريفيني[٣] حدثنا ابن حبابة، حدثنا البغوي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه قال: يهلك فيّ إثنان عدو مبغض، ومحبّ مفرط.

= مجهولان. انظر: المغني رقم ١٦٧٣ واللسان ٥/٣٣٨ وتقريب ٢/١١٤ والمغني رقم ٤٩٦٦.

٣٦٠ ـ روى نحوه البخاري ك المناقب ب مناقب علي.

(١) في «جـ» إبراهيم.

(٢) عبيدة بن عمرو ويقال: ابن قيس المرادي أبو عمر الكوفي أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه روى عن علي، قتل سنة ٦٧. تهذيب ٧/٨٥.

(جـ) ١٥٢/ظ.

٣٦١ ـ روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٩٥١ عن أبي البختري وضعّف المحقق إسناده لانقطاعها لأنّه لم يسمع علياً. وروي من عدّة طرق منها عن أبي مريم عنده ح ٩٦٤ وحسّن المحقق إسناده وكذلك رقم ١١٤٧. ورواه الحاكم ٣/١٢٣ من طريق ربيعة وصحح إسناده ووافقه الذهبي.

(٣) نسبه إلى صريفين وهما قريتان أحداهما من أعمال واسط. اللباب ٢/٢٤٠.

فصـــل

في الحثّ على حبّ الصحابة رضوان الله عليهم، ونسمّي[1] محاسنهم والتّرحم عليهم، والاستغفار لهم والكف عن مساوئهم.

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين[2]، أخبرنا هبة[3] الله بن الحسن[3]، [ب/٢١٢/و] أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن معاوية قال: سمعت/ أبا زرعة الرازي[4] يقول: سمعت قبيصة بن عقبة[5] يقول: حبّ أصحاب النبي ﷺ كلّهم سنّة.

٣٦٢ ـ قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد أخبرنا الحسين بن يحيى، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا سلم بن سالم البلخي[6] عن عبد الرحمن بن زيد[7] العمّي عن أبيه قال: أدركت أربعين شيخاً من التابعين كلّهم يحدثنا عن أصحاب رسول الله ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: من أحبّ جميع أصحابي، وتولاهم، واستغفر لهم جعله الله معهم يوم القيامة في الجنّة.

قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان القزويني، أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة، حدثنا محمد بن إدريس،

---

(١) في «جـ» ونشر.

(٢) في «ب» الحسن والمثبت موافق لما في طبقات السبكي ٣٣٥/٥ وهو شيخ أبي المظفر.

(٣) سقط من «ب».

(٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم إمام حافظ مات ٦٤. تقريب ٥٣٦/١.

(٥) هو السُّوائي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف. تقريب.

٣٦٢ ـ في إسناده سلم بن سالم وهو ضعيف. اتفق على تضعيفه. لسان ٦٣/٣.

(٦) في «ب» البجلي والمثبت موافق لما في المصدر نفسه والصفحة.

(٧) في «ب، جـ» يزيد والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٠٧/٣ وهو العمّي البصري قاضي هراة قال أحمد: صالح الحديث وضعفه أبو حاتم وابن معين.

حدثنا[1] عمران بن موسى الطرسوسي[2]، حدثنا عبد الصمد بن يزيد عن محمد بن مقاتل العباداني، عن حمّاد بن سلمة قال: قال أيّوب السختياني[3]: من أحبّ أبا بكر الصديق فقد أقام الدين، ومن أحبّ عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحبّ عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحبّ علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد بريء من النفاق.

٣٦٣ ـ قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن قال[4]: أخبرنا الفضل بن جعفر ابن زنجلة الأصفهاني، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا هارون بن سليمان حدثنا عبد الله بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذكروا مساويء أصحابي فتختلف قلوبكم عليهم/ واذكروا محاسن أصحابي حتى تتألف [٢١٢/ظ ب] قلوبكم عليهم.

٣٦٤ ـ قال: وأخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا أبو معاوية حدثنا رجل عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لا تسبّوا أصحاب محمد ﷺ فإنّ الله عزّ وجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنّهم سيقتتلون.

٣٦٥ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا الحسن بن محمد المخزومي أخبرنا

---

(١) في «جـ» عن.

(٢) سقط من «ب».

(٣) هو أبو بكر البصري ثقة ثبت من كبار الفقهاء مات ١٣١. تقريب ١/٨٩.

٣٦٣ ـ روى نحوه الديلمي وابن النجار وفيه عبد الله الغفاري متهم بالوضع انظر كنز ح ٣٢٥٣٥، المغني رقم ٣٠٩١.

(٤) سقط من «جـ».

٣٦٤ ـ لم أقف عليه وفيه علّة وهي إيهام شيخ أبي معاوية فالحديث منقطع.

٣٦٥ ـ روى نحوه مسلم تفسير ح ١٥.

عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا علي بن حرب، حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد(ج) ﷺ فسبّوهم.

٣٦٦ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا عبد الله بن عمران العائذي المخزومي، حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رايطة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً من بعدي. من أحبّهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه.

٣٦٧ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، أخبرنا محمد بن عبّاد المكّي، حدثنا محمد بن طلحة (ب، [٢١٣/و] المدني/ عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جدّه[1] قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اختارني، واختار لي أصحاباً فجعل منهم وزراء، وأنصاراً، وأصهاراً فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً، ولا عدلاً.

(جـ) ١٥٣/و.

٣٦٦ ـ روى نحوه الترمذي ح ٣٨٦٢ وقال: حسن لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. وابن حبّان ح ٢٢٨٤ تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة/ دار الكتب العلمية وضعفه الألباني في الجامع ح ١٢٥٩، وفي الطحاوية ٤٧١، والضعيفة ح ٢٩٠١.

٢٦٧ ـ روى نحوه الطبراني والحاكم وضعفه الألباني في الجامع ح ١٥٣٦ وفي الضعيفة رقم ٣٠٣٦، وانظر كنز رقم ٣٢٤٦٦.

(١) عبد الله بن عويم بن ساعده قال ابن السكن له صحبة ولم يخرج حديثه الإصابة ٣٥٦/٢.

قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني[1] قال: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: ما لهم، ولمعاوية؟ أسأل الله العافية.

وقال لي: يا أبا الحسن؟ إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام.

فصـــل

في فضل عائشة رضي الله عنها، وعن أبيها

٣٦٨ ـ أخبرنا الإمام أبو المظفر، أخبرنا أبو الحسين[1] أحمد بن محمد حدثنا عيسى بن علي، حدثنا البغوي، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن أبي الضحّاك عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان أنّ عبد الله بن صفوان[3]، وآخر معه أتيا عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة: يا فلان هلا سمعت حديث حفصة فقال ابن صفوان: وما ذاك يا أمّ المؤمنين؟ قالت: خلال فيّ تسع لم يكن في أحد إلاّ ما أعطى الله عزّ وجل مريم. والله ما أقول هذا أفتخر به على أحد من

---

(١) هو أبو الحسن الحافظ صحب أحمد وروى عنه وعن أبيه من الثقات مات سنة ٢٧٤. تهذيب ٦/٤٠٠.

٣٦٨ ـ لم أقف عليه ونحوه عند أبي شيبة بلفظ «سبعاً» انظر: منتخب كنز على هامش المسند ٥/١١٨ ـ ١١٩ وسيأتي برقم ٣٦٩ وفيه: علي بن زيد ضعيف، وفيه شجاع بن الوليد صدوق له أوهام وقال أبو حاتم: ليس بحجة. انظر المغني رقم ٤٢٦٥، ٢٧٤٣، وتقريب ٢/٣٧، ١/٣٤٧.

(٢) في «جـ» بن أحمد والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد ٤/٣٨٠.

(٣) هو أبو صفوان المكي، الجمحي أدرك زمان النبي ﷺ قتل مع ابن الزبير سنة ٧٣. تهذيب ٥/٢٦٥.

صواحباتي فقال ابن صفوان: وما هنّ يا أمّ المؤمنين؟ قالت: نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله ﷺ لسبع، ونقلت إليه بنت تسع سنين. وتزوجني بكراً/ لم يشرك فيّ أحد، وكنت أحبّ الناس إليه، وابنة أحبّ الناس إليه، ونزلت في آيات كادت الأمم أن تهلك فيهنّ، ورأيت جبريل عليه السلام ولم يره أحد من نسائه غيري، وقبض في بيتي، ولم يله[1] أحد إلاّ الملك وأنا(ج).

«ب» [٢١٣/ظ]

٣٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، حدثنا أبو بكر بن أبي نصر حدثنا أبو الشيخ، ؟خبرنا أحمد بن سهل الأشناني، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا عمر أبو حفص الشيباني، عن علي بن زيد بن جدعان عن جدّته[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: أعطيت تسعاً[3] ما أعطيتها امرأة بعد مريم: لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ولقد تزوجني بكراً، وما تزوج بكراً غيري، وقد[4] قبض، وأنّ رأسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي، ولقد حفّت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرّقون عنه، وإن كان الوحي لينزل، وأنا معه في لحافة، وإنّي لابنة خليله وصديقه. ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيّبة، وعند طيّب، ولقد وعدت مغفرة، ورزقاً كريماً.

٣٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفّار، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر، حدثنا أبو

---

(١) في «ب» يلمه.

(جـ) ١٥٣/ظ.

٣٦٩ ـ سبق تخريجه رقم ٣٦٨.

(٢) هي أميّة بنت عبد الله امرأة أبي علي بن زيد أم محمد. تهذيب ١٢/٤٠٢.

(٣) في «ب» سبعاً.

(٤) في «ب» واقد.

٣٧٠ ـ سبق تخريجه رقم ٣٦٨، ٣٦٩.

الشيخ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن يحيى السوسي.

وأخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، ولفظ الحديث له أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا علي بن محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن يحيى السوسي، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، حدثنا حفص الحلبي مولى السكون عن علي بن/ زيد بن [٢١٤/و] جدعان عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أعطيت تسعاً لم يعطهنّ شيئاً من النساء بعد مريم بنت عمران: نزل جبريل بصورتي في كفّه، وأمر رسول الله ﷺ بتزويجي، وتزوجني بكراً ولم يتزوّج بكراً غيري، وقبض ورأسه في حجري، وقبر في بيتي، وحفّت الملائكة بيتي، وكان ينزل الوحي فيتفرّق عنه أهله، وأنا في لحافه، وأنا ابنة خليفته وصديقه، ونزل عذري من السماء أو في القرآن، وجعلت طيّبة لطيّب ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً.

فصـــل

٣٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن اشبنته، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا يوسف بن الحكم، حدثنا محمد بن شجاع، حدثنا أبو معاوية عن أبي حنيفة عن حمّاد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ هوّن عليّ الموت أنّني رأيت أنّك زوجتي في الجنّة.

٣٧٢ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا

---

٣٧١ ـ روى نحوه الطبراني انظر كنز العمال ح/٣٤٣٦٤ وفيه حماد وهو ابن أبي سليمان قال شعبة: كان صدوق اللسان، وكان لا يحفظ. وقال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه، ووثقه حمّاد. وباقي رجاله ثقات. تهذيب ٢/١٦.

٣٧٢ ـ روى نحوه الترمذي ح ٦٨ ـ ٣٩٦٩ وقال عنهما: حسن صحيح. عن أبي سلمة.

يحيى(ج) هو ابن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[1] أنّ عائشة/ رضي الله عنها حدثته أنّ رسول الله ﷺ قال لها: إنّ جبريل يقرئك السلام. قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. «ب» [٢١٤/ظ]

٣٧٣ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا عثمان بن خرزاذ، حدثني بكر بن خلف، حدثنا العلاء بن عصيم، حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي مريم عن عمّارَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: عائشة زوجتي في الدنيا والآخرة.

فصـــل

٣٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا علي ابن عمر، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر عائشة رضي الله عنها فقال: لو كان امرأة تكون خليفة لكانت عائشة تكون خليفة.

أخبرنا أحمد بن عبد الغفّار، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر، حدثنا أبو الشيخ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي كامل الفزاري، حدثنا هودة بن

(جـ) ١٥٤/و.

(١) هو أبو سلمة الزهري المدني كان ثقة فقيهاً كثير الحديث مات سنة ١٩٤ وقيل غير ذلك. تهذيب ١١٥/١٢.

٣٧٣ ـ روى نحوه أحمد فضائل الصحابة عن عروة عن عائشة وفيه: ترى ما لا نرى ح ١٦٢٧ والترمذي ح ١٦٣٤. وفيه زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم: ليّن الحديث كان يدلس، ويقال أنّ المسائل التي كان يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه ووثقه غيره. تهذيب ٣٢٩/٣.

٣٧٥ ـ وفيه أبو صالح الجهني كاتب الليث صدوق فيه غفلة له مناكير. المغني/٣٢١٨. تقريب ٤٢٣/١.

خليفة البكراوي عن عوف الأعرابي عن الحسن قال: ما كلّمت امرأة أعقل من عائشة زوج النبي ﷺ[1].

قال: وحدثنا أبو الشيخ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سلم[2] بن جناده، حدثنا أبي عن الأعمش عن معاوية بن إسحاق، عن موسى بن إسحاق، عن موسى بن طلحة[3] قال: جاورت عائشة رضي الله عنها ستة أشهر فما سمعت مريضاً، ولا ثكلى كان أشد تأوّهاً منها. كانت تقرأ وتأوّه/ وتصلّي، وتأوّه[4]. [«ب» ٢١٥/و]

٣٧٦ ـ قال: وحدثنا أبو الشيخ، حدثنا محمد بن يحيى، ومحمد بن العباس قالا، حدثنا نصر بن علي، حدثنا زناد بن الربيع اليحمدي، حدثنا خالد بن سلمة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا حديث قط فسألنا عنه عائشة رضي الله عنها إلّا وجدنا عندها منه علماً.

٣٧٧ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، حدثنا أبو الحسين البزاز، حدثنا

---

(١) وفيه عوف الأعرابي وثقه بعض العلماء وقال بعضهم: يجيء عن الحسن بشيء ما يجيء به أحد، وكان يتشيّع، وقال بندار: كان عوف قدرياً رافضياً شيطاناً انظر: تهذيب ٨/١٦٧، الميزان ٣/٣٠٥، وفيه أيضاً هوذة بن خليفة ضعّفه ابن معين ووثقه ابن حبان. تهذيب ١١/٧٥.

(٢) في «ب، جـ» مسلم والمثبت موافق لما في تهذيب ٢/١١٦.

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله نزيل الكوفة مات ١٠٣. تقريب ٢/٢٨٤.

(٤) وفيه سلم بن جنادة العامري السوائي روى عن الأعمش ضعّفه العلماء وتركوا حديثه ووصفوه بمنكر الحديث. تهذيب ٢/١١٦.

٣٧٦ ـ وفيه زياد بن الربيع. قال البخاري: في إسناده نظر وقال أحمد: ليس به بأس ووثقه أبو داود. ميزان ٢/٨٨ وباقي رجاله ثقات. وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري من الثقات. تهذيب ١٢/١٨.

٣٧٧ ـ وفيه معاوية الضرير سأل أبو داود أحمد عن أبي معاوية عن هشام بن عروة قال: فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث إلى النبي ﷺ وقال ابن سعد: كان ثقة =

عيسى بن علي الوزير قال: قرىء على يحيى بن صاعد، حدثكم يوسف بن موسى القطّان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّها ذكرت عند رجل فسبّها. فقيل له: أليست أمّك؟ قال: ما هي بأمّ فبلغها ذلك فقالت: صدق إنّما أنا أمّ المؤمنين، وأمّا الكافرين فلست لهم بأمّ.

فصـــل

في فضل معاوية رضي الله عنه

٣٧٨ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، حدثنا[١] الشريف أبو الحسين محمد بن علي العباسي[١]، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال سمعت عبد الملك بن عمير[٢] قال: قال معاوية رضي الله عنه: ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول لله ﷺ ما قال: قال لي: يا معاوية أن ملكت فأحسن.

٣٧٩ ـ قال: وحدثنا الشريف أبو الحسين، حدثنا أبو حفص بن شاهين حدثنا محمد بن الوليد بن عرق القاضي بحمص، حدثنا عمّي إبراهيم بن(ج)

= كثير الحديث يدلّس وكان مرجئاً وقال النسائي: ثقة في الأعمش. تهذيب ١٣٧/٩. وباقي رجاله ثقات.

٣٧٨ ـ أخرج نحوه الطبراني، والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وفيه إسماعيل بن إبراهيم قال البيهقي: ضعيف إلّا أن للحديث شواهد. كنز ٣٣٦٥٤ والمغني ٦١٨.

(١) سقط من «ب».

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ثقة تغير حفظه، وربّما دلّس من الثالثة مات سنة ١٣٦. تقريب ٥٢١/١.

٣٧٩ ـ فيه يحيى بن غلّاب عن أبيه عن الحسن في فضائل معاوية فذكر خبراً موضوعاً ويبدو أنّه هذا الحديث. انظر اللسان ٢٧٣/٦ والمغني رقم ٧٠٣٠.

(جـ) ١٥٤/ظ.

عرق حدثنا الجرّاح بن مخلد، حدثنا يحيى بن غالب بن راشد، حدثنا[1] أبي غالب بن راشد[1] عن الحسن قال: سمعت معاوية رضي الله عنه يخطب وهو يقول: /صببت على رسول الله ﷺ وضوءه «ب» [٢١٥/ظ] فرفع رأسه إليّ وقال: أما أنّك ستلي أمر أمّتي من بعدي فإذا كان ذلك فأقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، فما زلت أرجوها حتى قمت مقامي هذا.

أخبرنا أبو لمظفر، حدثنا منصور بن محمد اليمانكتي، حدثنا أبو محمد عبد الواحد بن الحسن الشيباني، حدثنا الحكم أبو أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا أبو النصر الحلقاني بمرو، حدثنا محمد بن عبدالله بن فَهْزاد، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[2] قال: قيل لعبدالله بن المبارك: عمر بن عبد العزيز أفضل أم معاوية؟ قال: تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبي ﷺ أفضل من عمر بن عبد العزيز.

٣٨٠ ـ أخبرنا أبو المظفر السمعاني، حدثنا هبة الله بن محمد بن زاذان حدثني عمّي عبدالله بن عمر، حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم، حدثنا أحمد بن علي الآبار، حدثنا أبو الفتح نصر بن منصور، حدثنا بشر بن الحارث، حدثني زيد بن أبي الزرقاء، حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة[3] .....

---

(١) سقط من «ب».

(٢) علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي ثقة حافظ مات سنة ١١٥ وقيل قبل ذلك. تقريب ٢/٣٤.

٣٨٠ ـ أخرج نحوه الترمذي ح ٣٩٣١ وقال: حديث حسن غريب. والطبراني في الأوسط وابن عساكر وأبو نعيم في الحلية ٨/٣٥٨ وانظر كنز: ٣٣٦٥٨.

(٣) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني عداده في الشاميين وقال الوليد بن مسلم =

المزني[1] أنّه سمع رسول الله ﷺ وذكر معاوية فقال: اللهمّ اجعله هادياً مهدياً، واهد به.

= عبد الرحمن بن عمير، وقيل: عبد الرحمن بن أبي عمير المزني وقيل: القرشي حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة وساق الأثر ابن الأثير بسند المصنّف وقال: قال: ابو عمر، ومنهم من يوقف حديثه هذا، ولا يرونه، ومن حديثه: لا عدوى، ولا هامة وروي في فضل قريش: قال: وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته. انظر: أسد الغابة ٣/٣١٣.

(١) في «ب، جـ» الأسدي والمثبت موافق لما في أسد الغابة ٣/٣١٣.

فصـــل
في أبواب من السنّة

بـاب
في التمسك بالسنّة

٣٨١ ـ روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحيا سنّتي فقد أحبني/ ومن أحبني كان معى في الجنّة». [٢١٦/و] «ب»

٣٨٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يعش حقّاً بلسانه جرى له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفّيه أيّاه».

وعن سعيد بن جبير في قوله: «وعمل صالحاً ثمّ اهتدى»[١]. قال: لزوم السنّة والجماعة[٢].

---

٣٨١ ـ رواه أبو نصر السجزي في الإبانة عنه. انظر منتخب كنز العمال على هامش المسند ١/١٠٠.

٣٨٢ ـ لم أقف عليه.

(١) طه /٨٢.

(٢) انظر ابن كثير ٣/١٦١ وهو قول لابن عباس ومجاهد والضحّاك. تفسير القرطبي ٤٢٧١.

بـاب
في اجتناب البدع، والأهواء

روي عن سفيـان الثوري أنّـه قال: البـدعة أحبّ إلى إبليس من المعصية، لأنّ المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها.

٣٨٣ ـ وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيّها الناس قد سنّت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة إلّا أن تضلّوا بالناس يميناً وشمالاً.

وقال عبدالله بن الديلمي[١]: وكان من التابعين أنّ أوّل ذهاب بالدين ترك السنّة يذهب الدين سنّـة سنّة كما يذهب الحبل قوّة قوّة[٢].

٣٨٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال(ج): لا يأتي على الناس عام إلّا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنّة حتى تحيـى[٣] البدع، وتموت السنّة.

---

٣٨٣ ـ ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلـم ٢/٢٢٩ صححه عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية، ط/٢/٩٦٨م وفيه ابن مهدي ضعفه العلماء انظره في تهذيب ٤/٤٦.

(١) هو أبو بشر ويقال: أبو بسر تابعي ثقة. أخو الضحّاك بن فيروز. تهذيب ٥/٣٥٨.

(٢) الدارمي ١/٤٥ عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني.

٣٨٤ ـ اللالكائي رقم ١٢٥ والطبراني في الكبير. الزوائد ١/١٨٨.

(جـ) ١٥٥/و.

(٣) في «ب، جـ» تحيا.

٣٨٥ ـ وعن أبي عبد الرحمن السلمي[١] قال: قال عبدالله: أنّكم ستحدثون، ويحدث لكم فإذا رأيتم المحدث فعليكم بالأمر الأوّل.

فصـــل

٣٨٦ ـ روي عن أبي قلابة[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «أوّل ما يذهب من الناس العلم». قالوا: يا رسول الله. أيذهب[٣] القرآن؟ قال: «يذهب الذين يعلّموه، ويبقى قوم لا يعلّمونه، فيتناولونه عن أهوائهم.

وقال الضحّاك بن مزاحم[٤]: كان أوّلكم يتعلّمون الورع، ويأتي عليكم زمان يتعلّم فيه الكلام.

«ب» [٢١٦/ظ] وقال أبو جعفر[٥]: من أخذ برأيه وكل إلى/ نفسه.

فصـــل

قال بعض العلماء: الأصول التي ضلّ بها الفرق سبعة أصول: القول

---

٣٨٥ ـ الدارمي ١/٦١ عن هارون بن معاوية عن حفص بن غياث، حدثنا الأعمش ثمّ ذكر الأثر وقال: قال حفص كنت أسند عن حبيب عن أبي عبد الرحمن ثمّ دخلني منه شك.

(١) هو عبدالله بن حبيب كوفي تابعي ثقة توفي سنة ٧٢، وقيل: غير ذلك روى عن ابن مسعود، وعمر وغيرهما. تهذيب ٥/١٨٤.

٣٨٦ ـ لم أقف عليه وهو من مرسلات أبي قلابة.

(٢) هو عبدالله بن زيد الجرمي البصري ثقة فاضل كثير الأرسال قال العجلي: فيه نصب يسير من الثالثة مات ١٠٤، وقيل: بعدها. تقريب ١/٤١٧.

(٣) في «ب» يذهب.

(٤) هو أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الأرسال من الخامسة مات بعد المائة. تقريب ١/٣٧٣.

(٥) لم أقف عليه.

في ذات الله سبحانه، والقول في صفاته، والقول في أفعاله، والقول في الوعيد، والقول في الإيمان، والقول في القرآن، والقول في الإمامة.

فأهل التشبيه ضلت في ذات الله، والجهمية ضلّت في صفات الله، والقدرية ضلّت في أفعال الله، والخوارج ضلّت في الوعيد، والمرجئة ضلّت في الأيمان، والمعتزلة ضلّت في القرآن، والرافضة ضلّت في الإمامة.

فأهل التشبيه تعتقد لله مثلاً، والجهمية تنفي أسماء الله وصفاته، والقدرية لا تعتقد أنّ الخير والشرّ جميعاً من الله، والخوارج تزعم أنّ المسلم يكفر بكبيرة يعملها، والمرجئة تقول: أنّ العمل ليس من الأيمان، وأن مرتكب الكبيرة مؤمن، وأنّ الإيمان لا يزيد، ولا ينقص، والرافضة تنكر إعادة الأجسام وتزعم أنّ علياً رضي الله عنه لم يمت، وأنّه يرجع قبل يوم القيامة، والفرقة الناجية: أهل السنّة والجماعة، وأصحاب الحديث وهم السواد الأعظم.

والدليل على أنّ الفرقة الناجية[1] هم أهل السنّة والجماعة أن أحداً لا يشك أن الفرقة الناجية[1] هي المتمسكة بدين الله، ودين الله الذي نزل به كتاب الله وبيّنته سنّة رسول الله ﷺ، وهم القائلون: أنّ الله واحد: ليس كمثله شيء وهو السميع العليم[2]. لا يشاركه شيء من الموجودات بوجه من الوجوه، لأنّه[3] لو شاركه واحد في/ ذلك لكان مثلاً له في الوجه الذي «ب» [٢١٧/و] شاركه فيه فلا يسمّى إلاّ بما سمّى به نفسه في كتابه، أو سمّاه به رسوله ﷺ وأجمعت[3] عليه الأمّة[3] أو أجمعت الأمّة على تسميته به ولا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، أو أجمع عليه المسلمون.

فمن وصفه بغير ذلك فهو ضال. فنقول: أنّه قادر عالم حي[ج] سميع

(١) سقط من «جـ».
(٢) الشورى ١١.
(٣) في «ب» في أنّه.
(جـ) ١٥٥/ظ.

بصير متكلم رازق محيي مميت، وأنّ له قدرة، وعلماً، وحياة، وسمعاً، وبصراً، وكلاماً، وإرادة وغير ذلك من صفاته، وكان موصوفاً بجميع ذلك فيما لم يزل لم يستفد صفة لم تكن له من قبل، وسائر الفرق، وإن كانت تدّعي أنّها متمسكة بدين الله فإنّها ابتدعت في الدين، وأحدثت، وتبعت المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وأهل السنّة والجماعة لم تتعد الكتاب والسنّة، وإجماع السلف الصالح، ولم تتبع المتشابه، وتأويله ابتغاء الفتنة، وإنّما اتبعوا الصحابة والتابعين، وما أجمع المسلمون عليه بعدهم قولاً وفعلاً.

فأمّا ما اختلفوا فيه مما لا أصل له في الكتاب والسنّة، ولا أجمعت عليه الأمّة فهو محدث داخل في قوله ﷺ:

٣٨٧ ـ من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ.

فأمّا ما اختلفوا فيه ممّا له أصل في كتاب الله والسنّة فإنّه يجب الإيمان به ويسلّم تأويله إلى الله ويقال فيه: كما قال الله: ﴿ وما يعلم تأويله إلاّ الله، والراسخون في العلم يقولون/ آمنّا به كلّ من عند ربنا ﴾[1]. ولا نتعرّض لشيء من تأويله، وأمّا[2] ما اختلفوا فيه من المسائل الاجتهادية والفروع الدينية، فإنّ الإنسان لا يصير به مبتدعاً، ولا مذموماً متوعداً. «ب» [٢١٧/ظ]

فصل

قال أهل اللغة[3]: السنّة: السيرة والطريقة. فقولهم فلان على السنّة ومن أهل السنّة أي هو موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول، ولأنّ السنّة لا

---

٣٨٧ ـ أخرجه البخاري ك صلح ب ٥، ومسلم ك أقضية ح ١٧ عن عائشة.

(١) آل عمران ٧.

(٢) في «جـ» فأمّا.

(٣) انظر الصحاح ٢١٣٨، ٢١٣٩.

تكون مع مخالفة الله ومخالفة رسوله. فإن قيل كلّ فرقة تنتحل أتباع السنّة، وتنسب مخالفيها إلى خلاف الحق، فما الدليل على أنّكم أهلها دون من خالفكم؟.

قلنا: الدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[1]. فأمر باتباعه وطاعته فيما أمر ونهى.

٣٨٨ ـ وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنّتي، ومن رغب عن سنّتي فليس منّي».

وعرفنا سنّته بالآثار المرّوية بالأسانيد الصحيحة وهذه الفرقة الذين هم أصحاب الحديث لها أطلب وفيها أرغب ولصحاحها أتبع. فعلمنا بالكتاب والسنّة أنّهم أهلها دون سائر الفرق لأنّ مدعي كلّ صناعة إذا لم يكن معه دلالة من صناعته يكون مبطلاً في دعواه، وإنّما يستدلّ على صناعته كلّ صاحب صنعة بآلته فإذا رأيت الرجل فتح باب دكانه، وبين يديه الكير، والمطرقة، والسندان علمت أنّه حدّاد، وإذا رأيت بين يديه الأبرة، والمقراض علمته أنّه خياط، وكذلك ما أشبه هذا، ومتى قال صاحب التمر/ لصاحب العطر: أنا عطار. قال له: كذبت [٢١٨/و «ب»] أنا هو وشهد له بذلك كلّ من أبصره[2] من[2] العامّة. وقد(ج) وجدنا أصحابنا دخلوا في طلب الآثار التي تدلّ على سنن النبي ﷺ فأخذوها من معادنها وجمعوها من مظانّها وحفظوها، ودعوا إلى أتباعها. وعابوا من خالفها وكثرت عندهم، وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما[3] اشتهر البزاز ببزه، والتمّار بتمره والعطار بعطره، ورأينا قوماً تنكّبوا

---

(١) الحشر ٧.

٣٨٨ ـ روى نحوه ابن عساكر عن ابن عمر وضعفّه الألباني في الضعيفة رقم ٤٥٤٠ وفي الجامع رقم ٥٣٧٠.

(٢) سقط من «أ».

(ج) ١٥٦/و.

(٣) مكرره في «ب».

معرفتها وأتباعها وطعنوا فيها وزهدّوا الناس في جمعها، ونشرها، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال، فعلمنا بهذه الدلائل أنّ هؤلاء الراغبين فيها، وفي جمعها، وحفظها، وأتباعها أولى بها من سائر الفرق الذين تنكبوها لأنّ الأتباع عند العلماء هو الأخذ بسنّن النبي ﷺ التي صحّت عنه التي أمر بالأخذ بما أمر، والانتهاء عمّا نهى وهذه دلالة ظاهرة لأهل السنّة باستحقاقهم هذا الاسم دون ما أتبع الرأي والهوى.

فإن قيل: الأمر كما قلت. غير أنّ كلّ فرقة تحتج لمذهبه بحجّة، قيل: من احتج بحديث ضعيف في معارضة حديث صحيح أو[1] حديث مرسل في معارضة حديث مسند أو احتج بقول تابعي في معارضة قول النبي ﷺ لا يتساويان. فإنّ من أتبع قول الرسول ﷺ فقد استمسك بما هو الحجّة قطعاً، ومن احتجّ بالثابت القويّ أحسن حالاً ممن احتج بالواهي الضعيف، وبهذا استبان الأتباع من غيره، لأنّ صاحب السنّة لا/ يتبع إلّا ما هو الأقوى[2] وأصحاب الأهواء[2] وصاحب الهوى يتبع ما يهوى. «ب» [٢١٨/ظ]

فصـــل

في بيان الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة

٣٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا محمد بن علي بن عبدالله بن مهدي الأنباري، حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس

---

(١) في «ب» حديث.

(٢) سقط من «جـ».

٣٨٩ ـ روى نحوه البخاري ك أدب ب ١٩.

عن الزهري، أخبرني سعيد ابن المسيّب أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءاً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه.

فصـــل

في بيان أنّ بني آدم خير من الملائكة[1]

أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا محمد بن علي بـن محمد العطّار، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله المكتب،

---

(١) اختلف الناس في هذه المسألة فذهب المعتزلة وجمهور الشيعة، واختاره الباقلاني وأبي عبد الله الحلبي إلى تفضيل الملائكة على الأنبياء، واحتجوا بالمنقول والمعقول وردّها علماء أهل السنّة والجماعة وهي موجودة في مظانّها.

وذهب أهل السنّة والجماعة إلى تفضيل الأنبياء على الملائكة وأخصّهم محمد ﷺ. قال ابن كثير: وأحسن ما يستدلّ به في هذه المسألة.. عن ابن عمر مرفوعاً وهو أصحّ: قال: لمّا خلق الله الجنّة قالت الملائكة: يا ربّنا، اجعل لنا هذه نأكل فيها ونشرب فإنّك خلقت الدنيا لبني آدم. فقال الله: لن أجعل صالح ذريّة من خلقت بيدي كمن قلت له كن فيكون. البداية النهاية ١/٤٩/ تحقيق مجموعة من الدكاترة/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ طـ ١.

وقال القاضي عياض في الشفاء ١/٣٥٩: قال ﷺ: أنا أكرم الأوّلين، والآخرين ولا فخر. ذكره الدلجي وكأنّه ذهب وهمه إلى أنّ اللام في الأوّلين والآخرين للعهد، أو للجنس المراد بهم البشر، والأظهر أنّ اللام للأستغراق، وأنّه أكرم الخلائق بالاتفاق ولا عبرة بخلاف المعتزلة، وأرباب الشقاق. انظر المراجع التالية: مقالات ٤٣٩، وتفسير غرائب القرآن/ نظام الدين النيسابوري/ على هامش الطبري ج/١/٢٤١ ـ ٢٤٤، وتفسير الرازي ج/٢/٢٣٤ فما بعدها، صحيح مسلم بشرح النووي/١٥/٣٧، تأويلات أهل السنّة والجماعة/ الماتريدي/ تحقيق محمد مستفيض الرحمن/ مطبعة الإرشاد/ بغداد/١٩٨٣/ص/٩٤ وقطف الثمر ٩٥.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيّوب، حدثنا صالح بن مالك، حدثنا أبو معشر، حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: كنّا جلوساً عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله بخناصرة، وعنده أمّية بن عمرو[1] بن سعيد بن العاص[2]، وعراك بن مالك الغفاري[3] فقال عمر بن عبد العزيز: ما أحد أكرم على الله من بني آدم فقال عراك: ما أحد أكرم على الله من الملائكة. قال الله عزّ وجل: ﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم، وما خلفهم لا يشفعون إلّا من ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾[4]. وما/ خدع إبليس آدم عليه السلام إلّا بالملائكة قال: ﴿ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين﴾[5] فالملائكة أمناء الله ورسله وخزنة الدارين: الجنّة والنار. [٢١٩/و] «ب»

فقال عمر رحمه الله: ما تقول أنت يا أبا حمزة؟ قلت: يا أمير المؤمنين. خلق الله آدم بيده، وأمر الملائكة أن يسجدوا له، وجعل من ذرّيته أنبياء ورسلاً، وجعل من ذريته من تزوره الملائكة. قال الله عزّ وجل: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب﴾[6][7].

---

(١) في «ب» عمر والمثبت موافق لما في تقريب ١/٨٤.

(٢) هو أميّة بن عمرو الأموي ولد الأشدق صدوق من السادسة. تقريب ١/٨٤.

(٣) عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني ثقة فاضل من الثالثة مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة. نفس المصدر ٢/١٧.

(٤) الأنبياء ٢٦.

(٥) الأعراف ٢٠.

(٦) الرعد ٢٣.

(٧) ذكره ابن كثير في البداية ١/٤٩ وقال: وأقدم كلام رأيته في هذه المسألة ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمّية بن عمرو.

فصـــل

في بيان أنّ الدجّال يخرج لا محالة، وقالت الجهمية الدجّال كلّ رجل خبيث:(١)

٣٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن علي المقري، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد العزيز بن محمد(٢) وعبد الواحد بن عبد الله بن مهدي قالا: أخبرنا الحسين(٢) بن إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا(٤) جرير عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال: قلت: يا رسول الله بلغني أنّ مع الدجال أنهاراً وجبال خبز. فقال: هو أهون على الله من ذلك. قال المغيرة: فكنت من أكثر الناس سؤالاً عنه. فقال رسول الله ﷺ: ليس هو بالذي يضرّك.

٣٩١ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمد بن أشكاب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بعث(٥) نبي إلّا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا أنّه أعور، وأنّ ربكم/ ليس بأعور بين عينيه مكتوب كافر. [«ب» ٢١٩/ظ]

---

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص ٢٦٥، ٢٦٦.

٣٩٠ ـ روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٦، ومسلم ك فتن ح ١١٤ ـ ١١٥.

(٢) في «ب» محمد بن عبد الواحد.

(٣) في «ب» الحسن والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٤٠٦٥.

(٤) في «جـ» زيادة لفظ قال.

٣٩١ ـ روى نحوه البخاري ك فتن ٢٦ ومسلم ك فتن ح ١٠١.

(٥) في «جـ» ما بعث الله نبياً.

فصـــل

في بيان أنّ الجنّ خلق من خلق الله يرون من يريهم الله لا كما زعمت المبتدعة أنّ الجنّ لا حقيقة له وأنّ إبليس كلّ رجل سوء[1]

٣٩٢ ـ أخبرنا أحمد، أخبرنا هبة الله، أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا أبو عقيل يحيى بن إسماعيل، حدثنا محمد بن كنّاسة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قاعداً على المخرج فجاء شيخ طويل اللحية فلج الوجه كاشر عن ثناياه فقال: رأيت مثلي، فلطمه ابن الزبير، وقال له: رأيت مثلي.

٣٩٣ ـ قال: وأخبرنا هبة الله أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي[2]

---

(١) عقد المصنّف فصله هذا للردّ على الجهمية، والنظام من المعتزلة الذين أنكروا الجنّ، وإذا كان يريد تقرير هذه الحقيقة للردّ عليهم كان الأولى به الاستدلال على وجودهم بالقرآن والسنة، لا أن يقتصر على السنّة فحسب علماً بأنّ الله سبحانه وتعالى ذكرهم في القرآن في أكثر من ثلاثين موضعاً منها: ﴿ والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ الحجر ٢٧، وقوله: ﴿ وتمّت كلمة ربّك لأملأنّ جهنّم من الجنّة والناس أجمعين ﴾ هود ١١٩، وقوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدواً شياطين الأنس، والجنّ ﴾ الأنعام ١١٢. انظر: الفتاوى ١٠/١٩، الملل والنحل على هامش الفصل ٨٨/١. ومقالات ٤٤١.

٣٩٢ ـ لم أقف عليه وليس فيه قوّة يحتجّ بها على مراده.

٣٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير، والحاكم، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٨٨ وصححه الألباني في الجامع ٣١٠٩، وفي تخريج المشكاة رقم ٤١٤٨.

(٢) سقط من «ب» فهو أبو ثعلبة الخشني اختلف في اسم أبيه بايع تحت الشجرة مات أيّام معاوية، وقيل غير ذلك. أسد الغابة ١٥٤/٥.

ثعلبة الخشني رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: الجنّ(ج) على ثلاثة أصناف. فثلث لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وثلث حيّات وكلاب، وثلث يحلّون ويظعنون.

فصـــل

في بيان منع الخروج على أولي الأمر(١)

٣٩٤ ـ وأخبرنا هبة الله، أخبرنا عمر بن زكّار(٢)، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني عبد الله بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: سيليكم بعدي ولاة فيليكم البرّ ببرّه، والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم/ وأطيعوا في كلّ ما وافق «ب» [٢٢٠/و] الحق، وصلّوا ورائهم فإن أحسنوا فلهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم.

(جـ) ١٥٧/و.

(١) وهذا هو مذهب أهل الحديث، ولم يخالف في ذلك إلّا المعتزلة، والخوارج، والزيدية، وكثير من المرجئة والذين يرون الخروج على الإمام لإزالة أهل البغي وإقامة أهل الحقّ، أمّا الروافض فقد أبطلوا السيف حتى يظهر الإمام. وما ذكره المصنّف من أحاديث تدلّ على مراده حقّ يجب إعتقاده ما داموا محكّمين للكتاب والسنّة، ولم يأمروا بمعصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأمّا ما يرتكبونه من معاصي غير مجاهرين بها فأمرهم إلى الله إن شاء عفا، وإن شاء أخذهم بها. انظر: مقالات ص/٤٥١، مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ص/١٤٩، الشريعة للآجريّ ص/٣٨ ـ ٤١، والشرح والإبانة لابن بطة ٢٧٦ ـ ٢٧٩، والطحاوية ٤٢٨ ـ ٤٣٠.

٣٩٤ ـ رواه ابن جرير والدارقطني وابن النجار عنه انظر كنز رقم ١٤٨٤٦ وقال محققه: ضعيف ولعلّه لضعف عبد الله بن محمد انظره في المغني رقم ٣٣٢٦ وقال ابن حبان عنه: يروي الموضوعات. انظر: اللسان ٣/٣٣١.

(٢) في «ب» بكّار والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٦٠٣٣.

٣٩٥ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي أخبرنا أحمد بن سعيد، حدثنا[١] أحمد[٢] حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع أنّ أبا أيّوب رضي الله عنه[٢] كان يغزو مع يزيد بن معاوية.

٣٩٦ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن خالد الحروري، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: عليك بالطاعة في منشطك ومكرهك ويسرك، وزاد بعضهم، وعسرك وأثرة[٣] عليك.

٣٩٧ ـ قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا عقبة، أخبرني الأوزاعي حدثني جنادة قال: قال لي عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: عليك بالسمع والطاعة في يسرك، وعسرك، ومنشطك، ومكرهك، وأثرة عليك، ولا تنازع الأمر أهله، إلّا أن يأمرك[٤] بمعصية الله بواحاً[٥]: أي جهاراً.

---

٣٩٥ ـ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ١٤٣/٥ فقال: ثمّ أنّه غزا أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية سنة أحدى وخمسين وقيل سنة ٥٠.

(١) سقط من «جـ».

(٢) هو خالد بن زيد الأنصاري شهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ توفي عند مدينة القسطنطينية سنة ٥١، وقيل سنة ٥٠ ودفن هناك. أسد الغابة ١٤٢/٥.

٣٩٦ ـ روى نحوه مسلم ك إمارة ح ٣٥.

(٣) أراد: اسمعوا وأطيعوا، وإن لم يصلكم حقّكم من الأمراء. النهاية ٢٢/١.

٣٩٧ ـ روى نحوه البخاري ك فتن ب ١ عن جنادة بن أبي أميّة.

(٤) في «جـ» يأمروك.

(٥) بواحاً: أي جهاراً من باح الشيء يبوح به إذا أعلنه. النهاية ١٦١/١.

فصـــل

في ذكر شفاعة النبي ﷺ[1]

٣٩٨ ـ أخبرنا محمود بن إسماعيل[2] الصيرفي، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن شاذان، حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن/ الزهري، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال [«ب» ٢٢٠/ظ] رسول الله ﷺ: أنا أوّل من تنشق عنه الأرض، وأوّل شافع، وأوّل مشفع[3].

٣٩٩ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا دحيم نا أبو اليمان، نا شعيب عن الزهري ثني أنس بن مالك رضي الله عنه عن أمّ حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: رأيت ما تلقى أمّتي بعدي فأحزنني، وشقّ ذلك عليّ من سفك دماء بعضهم بعضاً، فسألته يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل.

٤٠٠ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم نا أبو بكر، نا ابن فضيل عن يزيد بن[4]

---

(١) سبق التعليق عليه ص/٢٧٩. وقد ذكر المصنّف ذلك في القسم الأوّل ص ٤٢١.

٣٩٨ ـ روى نحوه ابن ماجه ك زهد ح ٤٣٠٨ عن أبي سعيد ورواه ابن خزيمة عن أبي هريرة نحوه ٢٥٥ ـ ٢٥٦. وإسناده ضعيف محمد بن مصعب قال الذهبي في الكاشف رقم ٥٢٤٢/ فيه ضعف، وانظر المغني رقم ٥٩٨٧، وتقريب ٢٠٨/١.

(٢) في «جـ» إسماعيل بن محمود والمثبت اتفقت عليه النسختان ص/ ٤٣٣، ٤٣٨.

(٣) في «جـ» شفيع.

٣٩٩ ـ رواه أحمد ٤٢٩/٦ والطبراني في الأوسط والحاكم ٦٨/١ نحوه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي انظر منتخب كنز العمال على هامش المسند ٨١/٦، وهو عند ابن خزيمة ٢٧٣ والمراد من الحديث ما وقع بين الصحابة من حروب باجتهاد، وتأويل كموقعة الجمل وصفّين.

٤٠٠ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٣٣٨ وابن ماجه ك زهد ٣٧ وأحمد ٤٢٦/٢ عن أبي هريرة.

(٤) في «ب» عن أبي زياد والمثبت موافق لما في المجروحين لابن حبان/٩٩/٣ =

أبي زياد عن مجاهد، ومقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت(ج) الشفاعة وهي نائلة من لم يشرك بالله شيئاً.

٤٠١ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، نا هدبة بن خالد، نا همّام، نا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون بذلك فيقولون: لو استشفعنا إلى(١) ربنا عزّ وجل فيريحنا من مقامنا هذا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته، وأعلمك أسماء كلّ شيء فاشفع لنا إلى ربّك حتى يريحنا من مقامنا هذا فيقول لست(٢) هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب. أكله من الشجرة، وقد نهاه الله عنه، ولكن ائتوا نوحاً فإنّه أوّل نبي أرسله الله/ فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب. سؤاله ربّه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم(٣) خليل(٤) الرحمن(٤) فيقول لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب قوله: «إنّي سقيم(٥)» وقوله: «بل فعله كبيرهم هذا(٦)» وقوله حين أتى الملك لامرأته: قولي: إنّي أخوك فإني أخبره أنّك أختي، ولكن ائتوا موسى عبداً أعطاه الله التوراة وكلّمه فيأتون موسى فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب الرجل الذي قتله، ولكن ائتوا عيسى عبد الله، «ب» [٢٢١/و]

= تحقيق محمود زايد، وتاريخ ابن معين رقم ٨٧٨.

(جـ) ١٥٧/ظ.

٤٠١ ـ روى نحوه البخاري ك تفسير سورة ٢ ب ١ ومسلم ك إيمان ح ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤ عن أنس بن مالك.

(١) في «جـ» على.

(٢) في «جـ» ليس.

(٣) في «جـ» عليه السلام.

(٤) سقط من «جـ».

(٥) الصافات ٨٩.

(٦) الأنبياء ٦٣.

وكلمة الله وروحه، فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربّي عزّ وجل فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثمّ يقول: ارفع يا محمد قل: يسمع لك، واشفع تشفّع، وسل تعطه. فأرفع رأسي، وأحمده بثنايا، وتحميد يعلّمنيه فأشفع فيحدّ لي حداً فأخرجهم من النار[1] ثمّ أستأذن على ربّي ثمّ ذكره.

٤٠٢ ـ وفي رواية سعيد عن قتادة: «ثمّ آتيه الرابعة فأقول: أي ربي ما بقى إلّا من حبسه القرآن.

٤٠٣ ـ وفي رواية أبي عوانة عن قتادة: أي من وجب عليه الخلود وفي رواية عن قتادة: فيلهمون لذلك.

٤٠٤ ـ وفي رواية أبي زرعة عن أبي هريرة: «فيأتون عيسى عليه السلام ولم يذكر له ذنباً فيقول نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري، إذهبوا إلى محمد فيأتوني[2] فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك، وما تأخر، إشفع لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا، فأنطلق فآتي / تحت العرش فأقع ساجداً [«ب» ٢٢١/ظ] لربّي ثمّ يفتح الله عليّ من محامده أحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي ثمّ يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفّع، فأرفع رأسي فأقول: يا ربّ أمّتي ثلاث مرّات فيقال: يا محمد أدخل الجنّة(ج) من أمّتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من

---

(١) سقط من «جـ» وفيه فأدخلهم الجنّة.

٤٠٢ ـ سبق تخريجه رقم ٤٠١.

٤٠٣ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

٤٠٤ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٢) في «جـ» فيأتون.

(جـ) ١٥٨/و.

أبواب الجنّة وهم شركاء الناس فيما سوى[1] ذلك من الأبواب، ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة لكما بين مكّة وهجر أو كما بين مكّة وبصرى.

٤٠٥ ـ وفي رواية العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد، ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام، والعرق يكاد أن يلجمهم، فقالوا: يا آدم أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله، اشفع لنا إلى ربّك. فقال: لقد لقيت مثل ما لقيتم فانطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم نوح: ﴿إنّ الله اصطفى آدم، ونوحاً، وآل إبراهيم، وآل عمران على العالمين﴾[2] فينطلقون إلى نوح فيقولون: يا[3] نوح: اشفع لنا إلى ربّك فأنت اصطفاك الله[4] واستجاب لك[4] في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين ديّاراً. فيقول: ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم فإنّ الله أعدّه خليلاً، فيأتون إبراهيم فيقول: ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى موسى فإنّ الله كلّمة تكليماً فيقول موسى: ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنّه/ يبريء الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنّه أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، انطلقوا إلى

«ب» [٢٢٢/و]

---

(١) في «ب» سوا.

٤٠٥ ـ روى نحوه أحمد ١/٥ وابن المديني في كتاب تعليل الأحاديث المسندة وابن راهويه والدارمي والبزاز وقال تفرّد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمهما، روياً إلاّ هذا الحديث. وقال ابن خزيمة: والآن مجهول والحديث غير ثابت كنز ٨٥/٦.

(٢) آل عمران ٣٣.

(٣) في «جـ» أي.

(٤) سقط من «ب».

محمد ﷺ فيشفع لكم إلى ربكم فأنطلق[1] فآتي جبريل[1] فيأتي جبريل ربّه عزّ وجل فيقول: [2] إئذن له وبشره بالجنّة قال: فأنطلق فأخرّ[2] له ساجداً قدر جمعة ثمّ يقول الله[3] تبارك وتعالى: ارفع رأسك وقل يسمع واشفع[3] تشفّع قال: اذهب لأقع[4] ساجداً قال: فيأخذ جبريل بقبعيه فيفتح الله عليّ من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر فأقول: «أي ربّ جعلتني[5] سيد[5] ولد آدم، ولا فخر، وأوّل من تنشق عنه الأرض، ولا فخر حتى أنّه ليرد على الحوض أكثر ما بين صنعاء، وإيله ثمّ يقال[6]: ادعوا[7] الصديقين فيشفعون ثمّ يقال: ادعوا الأنبياء فيجيء النبي ومعه العصابة، والنبي معه الخمسة والستة، والنبي ليس معه أحد ثمّ يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن[8] أراد[8] فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عزّ وجل: أنا أرحم الراحمين ادخلوا جنّتي من كان لا يشرك بي شيئاً. قال فيدخلون الجنّة.

فصـــل

قال بعض علماء السنّة كلّ من صحّ عنده شيء من أمر رسول الله ﷺ، ونهيه صغيرة، وكبيرة بلا معارض له يعرفه من حديثه أو ناسخ له ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ كذا، وأنا أقول بخلافة فقد تكلّم بعظيم، وإن كان ذلك الشيء

---

(١) سقط من «ب».
(٢) سقط من «ب».
(٣) سقط من «ب».
(٤) سقط من «ب».
(٥) سقط من «ب».
(٦) سقط من «جـ».
(٧) في «ب» ادعيا.
(٨) سقط من «جـ».

[٢٢٢/ظ «ب»] ممّا لا يضلّ الرجل بتركه لأنّ أدنى معاندة النبي ﷺ في أدنى شيء/ من أمره، ونهيه(ج) عظيم فمن قبل عن النبي ﷺ فإنّما يقبل عن الله ومن ردّ عليه فإنّما يردّ على الله قال الله تعالى: ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع(١) الله ﴾(٢).

وقول من قال: تعرض السنّة على القرآن فإن وافقت ظاهره(٣) وإلّا استعملنا ظاهر القرآن وتركنا الحديث، فهذا جهل لأنّ سنّة رسول الله ﷺ مع كتاب الله عزّ وجل تقام مقام البيان عن الله عزّ وجل، ليس شيء من سنن رسول الله ﷺ يخالف كتاب الله لأنّ الله عزّ وجل أعلم خلقه أنّ رسول الله ﷺ يهدي إلى صراط مستقيم فقال: ﴿ وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾(٤) وليس لنا مع سنّة رسول الله ﷺ من الأمر شيء إلّا الأتباع، والتسليم ولا يعرض(٥) على قياس، ولا غيره، وكلّ ما سواها من قول الآدميين تبع(٦) لها، ولا عذر لأحد يتعمّد ترك السنّة، ويذهب إلى غيرها لأنّه لا حجّة لقول أحد مع قول رسول الله ﷺ إذا صحّ.

فإذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله ﷺ شيء(٧) ووجد فيها عن أصحابه رضي الله عنهم شيء(٨) فهم الأئمة بعده، والحجّة اعتباراً بكتاب(٩) الله وبأخبار رسول الله ﷺ لما وصفهم في كتابه من الخير والصدق والأمانة، وأنّه رضي الله عنهم وعن من اتبعهم بأحسان وقال: ﴿ أطيعوا الله، وأطيعوا

(جـ) ١٥٨/ظ.

(١) سقط من «ب».

(٢) النساء ٨٠.

(٣) سقط من «ب».

(٤) الشورى ٥٢.

(٥) في «جـ» تعرض.

(٦) في «ب» تبعاً.

(٧) في «جـ» شيئاً.

(٨) في «ب» شيئاً.

الرسول/ وأولي الأمر منكم ﴾[1] واختلف المفسّرون في أولي الأمر فقال [٢٢٣/و] (ب)
بعضهم: هم العلماء[2]، وقال بعضهم: هم الأمراء[3]، وكلّ هذا قد اجتمع في أصحاب رسول الله ﷺ كان فيهم الأمراء، والخلفاء، والعلماء والفقهاء.
قال الله عزّ وجل: ﴿ والسابقون الأوّلون من المهاجرين، والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم، ورضوا عنه ﴾[4] أخبر الله عزّ وجل أنّه رضي الله عنهم ورضي أعمالهم ورضي عمّن اتبعهم بإحسان فهم القدوة في الدين بعد رسول الله ﷺ بإصابة الحقّ وأقربهم إلى التوفيق لما يقرب إلى رضاه، وكذلك وصفهم الرسول ﷺ فقال:

٤٠٦ - خير الناس قرني ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم.

٤٠٧ - وقال ﷺ: «مثل أصحابي مثل النجوم في السماء يهتدى بها فبأيّهم أخذتم بقوله اهتديتم».

---

(١) وهو قول مجاهد، ومالك، والضحّاك انظر تفسير ابن كثير ١/٥١٧ - ٥١٨ والقرطبي ص/١٨٢٩، واللالكائي رقم ٧٥.

(٢) النساء ٥٩.

(٣) وهو قول الجمهور وأبي هريرة، وابن عباس ورجّحه ابن كثير. المصادر السابقة.

(٤) التوبة ١٠٠.

٤٠٦ - روى نحوه البخاري عن عمران بن حصين ك فضائل الصحابة ب ١.

٤٠٧ - روى نحوه القضائي ٢/١٠٩ عن جعفر بن عبد الواحد قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وروى نحوه ابن عبد البر في جامع العلم ٢/٩١ وابن حزم في الأحكام ٨١٠ من طريق سلام بن سليم قال: حدثنا الحارث بن غصين. قال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجّة لأنّ الحارث به غصين مجهول. وقال: ابن حزم: هذه الرواية ساقطة أبو سفيان ضعيف. والحديث ضعّفه الألباني في الضعيفة رقم ٤٣٨ وحكم بوضعه. وهو عنده أيضاً من طريق أبي شهاب الحنّاط ح/٦١ وحكم أيضاً بوضعه تبعاً لابن حزم وابن عبد البر. وقد ردّ ابن حزم متن هذا الحديث بعدة ردود وفرّق في الأحكام ٨١١ بين أتباعهم في كلّ أمر، وبين أن يكون عليه السلام أراد اتباعهم في نقلهم لما رووا عنه، فلم يجوّز الأوّل لأنّ منهم المخطيء، ومنهم المصيب، وقد حصل أن أخطأ الصحابة في مسائل في عهده ﷺ وبعده فيكون =

٤٠٨ ـ وقال ﷺ: «عليكم بما عرفتم من سنّتي، وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي». فحضّ على اتباع الخلفاء الراشدين، وأجمل في.

٤٠٩ ـ قوله: «مثل أصحابي مثل النجوم» وهو حديث مشهور.

قال بعضهم: أفيقتدى[١] بهم فيما أفتوا: أنّ الماء من الماء[٢]، وفي الرخصة في المتعة[٣]، وفي الصرف[٤]، وفي الجنب إذا لم يجد الماء أن لا يغتسل[٥]، وفي ترك المسح على الخفين.

= حينئذ أمر باتباع المخطيء، والمصيب وهذا تناقض ظاهر.

وأوجب اتباعهم فيما نقلوه عنه لأنّهم رضي الله عنهم ثقات، وقد أقرّه ابن الملقن في الخلاصة ٢/١٧٥ والألباني في الضعيفة ح ٦١.

انظر: تعليق الألباني على هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة ح ٦١.

٤٠٨ ـ روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ٤٣ والآجري في الشريعة ٤٧، واللالكائي عن العرباض بن سارية ح ٧٩، والترمذي ح ٢٨١٦ وقال: حسن صحيح. قال ابن القيّم في تهذيبه على مختصر أبي داود ح ٤٤٤٣: في هذا دليل على أنّ الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولاً وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قول الخليفة أولى.

٤٠٩ ـ سبق برقم ٤٠٧.

(١) في «ب» فيقتدى.

(٢) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما الماء من الماء. مسلم ك حيض ح ٨١ قال النووي في شرحه ٤/٣٦: أعلم أنّ الأمّة مجتمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه أنزال، وعلى وجوبه بالأنزال، وكان جماعة من الصحابة على أنّه لا يجب إلاّ بالإنزال ثمّ رجع بعضهم، وانعقد الإجماع.

(٣) عن أبي ذر قال: كانت لنا رخصة ـ يعني المتعة في الحج. مسلم ك الحج ح ١٦١ قال النووي: والصواب المختار أنّ التحريم، والإباحة كانا مرتين، وكانت حلالاً قبل خيبر ثمّ حرّمت يوم خيبر، ثمّ أبيحت يوم فتح مكّة وهو يوم أوطاس لاتصالاتهما ثمّ حرّمت يومئذ بعد ثلاثة أيّام تحريماً مؤبداً. المصدر السابق ٩/١٨١.

(٤) انظر هذه المسألة تحت رقم حديث/٢٨٢.

(٥) عن عمران قال: كنّا في سفر مع النبي ﷺ... ونودي بالصلاة فصلى بالناس، =

فيقال: نتبع في هذا أمر رسول الله ﷺ(ج) ونهيه، لأنّهم وإن كانوا كالنجوم فليسوا مع النبي ﷺ كالنجوم/ إذا خالف قولهم قوله، مثل [٢٢٣/ظ] «ب» النبي ﷺ معهم كمثل الشمس مع النجوم إذا طلعت لم يبد معها كوكب، وقد روي فيما ذكر النهي عن رسول الله ﷺ فيؤخذ بفعله، ويترك أقاويلهم، ولكن فيما لا يوجد فيه عن النبي ﷺ أمر أو نهي، وقد حدثت حوادث بعد النبي ﷺ(١) في الحدود والأحكام فتكلّم فيها الصحابة، ولم يوجد عن النبي ﷺ خلافها فهم لنا كالنجوم التي يقتدى بها في السماء.

٤١٠ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أنّ الله نظر في قلوب العباد فلم يجد قلباً خيراً من قلب محمد ﷺ فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته ثمّ نظر في قلوب العباد بعد قلبه فوجد أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيّه يقاتلون عن دينه فما رآه المؤمنون حسناً.فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو عند الله سيء.

قال إبراهيم النخعي(٢): لو لم يغسلوا إلّا الظفر ما جاوزناه، كفى إزراء على قوم أن تخالف أعمالهم.

= فلمّا انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصلّ مع القوم قال: ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟ قال: أصابتني جنابة، ولا ماء، قال: عليك بالصعيد فأنّه يكفيك. البخاري ك تيمم ب ٦.

(جـ) ١٥٩/و.

(١) في «جـ» بعد.

٤١٠ ـ روى نحوه أحمد ٣٧٩/١ قال العجلوني: وهو موقوف حسن، وأخرجه البزار، والطيالسي، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي في الاعتقاد ١٦٢ عنه. قال ابن عبد البر: مرفوعاً عن أنس بإسناد ساقط، والأصح وقفه على ابن مسعود. انظر: كشف الخفاء/ للعجلوني ١٨٨/٢، وقال الهيثمي في الزوائد ٨٧/١: رجاله موثوقون.

(٢) هو أبو عمران الكوفي كان مفتي أهل الكوفة الفقيه المشهور مات سنة ٩٦ انظر تهذيب ١٧٧/١.

وروى أبو مطيع البلخي عن أبي حنيفة قال: إذا صحّ عندنا عن النبي ﷺ شيء لزمنا الأخذ به فإن لم نجد عنه، ووجدنا عن الصحابة فكذلك فإذا جاء قول التابعين راحمناهم.[1]

«ب» [٢٢٤/و] وقال أبو يوسف[2]: إذا جاءكم عن رسول الله فخذوا به/ ثمّ ما جاءكم عن الصحابة رضي الله عنهم فخذوا به ودعوا أقاويلنا[3].

قال أهل السنّة: إذا صحّت السنّة بطل كلّ رأي كان خلافها لأنّ السنة لازمة والرأي رهينة الخطأ، وإنّما أبيح اجتهاد الرأي نحو ما أباح رسول الله ﷺ لمعاذ، وما أباح عمر رضي الله عنه لشريح، وما أباح ابن مسعود رضي الله عنه لأهل العلم

٤١١ ـ وروي عن ناس من أهل حمص من أصحاب معاذ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لمعاذ حين أراد أن يبعثه إلى اليمن قال: بما تقضي؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجده في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم تجده في سنّة رسول الله ﷺ قال: اجتهد رأيي. قال الحمد لله الذي وفق رسول الله[4] لما يرضي رسول الله.

---

(١) انظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين التميمي تحقيق/ د عبد الفتاح الحلو/ دار الرفاعي/ ط ١/١٩٨٣/١/١٢٤، وتاريخ بغداد ١٣/٣٦٨.

(٢) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المشهور من فقهاء الحنفية توفي ١٨٢. وفيات الأعيان/ ابن خلكان/٥/٤٢١.

(٣) انظر نحوه في تاريخ بغداد ١٤/٢٥٤.

٤١١ ـ روى أحمد نحوه ٥/٣٣٠ وليس فيه من أهل حمص، والدارمي ١/٦٠ وأبو داود ك الأقضية ب اجتهاد الرأي في القضاء، والترمذي ح ١٣٢٧ وقال: ليس إسناده عندي بمتصل. وضعفه الألباني في الضعيفة رقم ٨٨١.

(٤) في «جـ» ﷺ.

٤١٢ ـ وروي عن الشعبي عن شريح[١] أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إليه إذا جاءك شيء في كتاب الله فاقض به، فإن جاءك شيء ليس في كتاب الله فانظر سنّة رسول الله ﷺ فاقض بها، فإن جاءك شيء ليس في كتاب الله، ولا فيه سنّة عن رسول الله ﷺ فانظر ما أجمع عليه الناس فخذ به، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله، ولم يكن فيه سنّة عن رسول الله ﷺ ولم يتكلّم فيه أحد قبلك فاختر أيّ الأمرين شئت، أن(ج) شئت أن تجتهد رأيك فتقدّم[٢]، وإن شئت أن تتأخر فتأخر[٣]، ولا أرى التأخر إلّا خيراً لك.

٤١٣ ـ وروي عن حديث بن ظهير قال/ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من عرض له منكم بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله، ولم يقض به رسول الله ﷺ، ولم يقض به الصالحون فليجتهد. [٢٢٤/ظ «ب»]

٤١٤ ـ في رواية: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

---

٤١٢ ـ روى نحوه الدارمي ١/٦٠ عن محمد بن عيينة عن علي بن محمد عن أبي إسحاق عن الشعبي عن شريح، والنسائي ٨/٢٣١، وفيه علي بن محمد ثقة له غرائب وفيه أيضاً أبو إسحاق وهو الأشجعي ذكره الذهبي في المغني ٢/٧٦٩ وانظر تقريب ٢/٤٤ والكاشف ٣/٢٧٠.

(١) هو أبو أميّة الكوفي القاضي توفي سنة ٩٧ وقيل: غير ذلك. تهذيب ٤/٣٢٦.

(جـ) ١٥٩/ظ.

(٢) سقط من «ب».

(٣) سقط من «ب».

٤١٣ ـ روى نحوه الدارمي ١/٥٩، والنسائي ٨/٢٣٠ وفيه ابن ظهير قال الذهبي: لا يعرف وقال ابن حجر في التقريب ١/١٥٩: مجهول وانظره في المغني رقم ١٣٥٦.

٤١٤ ـ انظر البخاري ك بيوع ب ٣، وأحمد ٣/١٥٣.

فصـــل

في مذهب أهل السنّة

أهل السنّة يعتقدون أنّ الله وحده لا شريك له، ولا مثل له، وأنّه لم يزل متصفاً بصفاته الحسنى، وأنّه سميع بسمع، بصير ببصر، عليم بعلم، متكلم بكلام، والقرآن كلامه غير مخلوق مقروءاً[1]، أو مكتوباً، ومحفوظاً، ومسموعاً كيف ما وصف وإلى أيّ شيء أضيف وهو تعالى على العرش كما قال تعالى: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[2] وأنّه ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث[3]، وله صفات كما جاء في القرآن والأخبار الصحاح مثل الوجه كما قال عزّ وجلّ: ﴿ كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ﴾[4] وقال: ﴿ ويبقى وجه ربّك ﴾[5] وفي الحديث:

٤١٥ ـ «أعوذ بوجهك» فمن شبّه وجهه بوجه المخلوقين فقد ضلّ وكفر، ومن أنكر وجهه فقد عطّل وكفر[6]، ولله يدان كما قال: «لما خلقت بيدي»[7] وقال: ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾[8] وفي الحديث:

---

(١) في «جـ» مقرءاً.

(٢) طه ٥.

(٣) سبق ذكر أحاديث النزول ص ١١٢.

(٤) القصص ٨٨.

(٥) الرحمن ٢٧.

٤١٥ ـ رواه البخاري ك تفسير سورة ٦ ب ٢ عن جابر نحوه.

(٦) إذا كانت الجهمية قد أنكرت الصفات ومشتقاتها، وإذا كانت المجسّمة قد شبهت الله بمخلوقاته، فإنّ المعتزلة، ومتأخرو الأشاعرة قصدوا التوسط في ذلك طمعاً في التنزيه فأوّلوا آيات الصفات، وما صحّ من أحاديثها فوقعوا في التعطيل. تاركين ما دلّت عليه ظواهرها من أثبات حقّة لا مجال لدفعها، حتى لا يكاد يخلو كتاب من كتبهم إلاّ وقد زجّ فيه من هذه التأويلات ما لم ينزل الله به من سلطان. غفر الله لهم، وهدى من سلك دربهم سبل السلام. وقد سبق أن بيّن من قبل بعض ما أوّلوه في صفة الإستواء ص ٨١ والمجيء والأتيان ص / ١١٢، وليرجع من شاء إلى مراجعهم في ذلك.

(٧) ص/٧٥.

(٨) المائدة ٦٤.

٤١٦ ـ وخلق آدم بيديه.

٤١٧ ـ وقال ﷺ: «وكلتا يديه يمين» والصفات التي وردت بها الأخبار مثل الكف[١]، والقدم[٢]، والأصبع[٣]، فإنّه يجب إطلاق القول بها على ما ورد بها الخبر من غير أن يصوّر ذلك في الفكر، أو تخيّل، أو[٥] توهّم[٦]، وله رحمة[٧]، وغضب[٨]، وإرادة[٩] ومشيئة[١٠] يريد «ب» [٢٢٥/و] الطاعات، ويرضاها، ويريد المعاصي ولا يرضاها، وأنّ[١١] الله[١٢] لم يزل مسمياً نفسه خالقاً، ورازقاً من غير أن يعتقد أنّ الخلق والرزق، كان في الأزل، ويعتقدون أنّ محمداً ﷺ رسول الله، وخيرته من خلقه، بعثه بشيراً، ونذيراً، وأنّ تصرفاته، وأفعاله كلّها حجّة لنا،

---

٤١٦ ـ روى نحوه الدارمي في الرد على بشر بلفظ: لم يخلق الله بيده غير ثلاث.. خلق آدم بيده. عن كعب، ورواه أيضاً عن ميسرة ٣٩٢، ٣٩٤ وفيه سعيد بن أبي عروبة أمام ثقة تغير حفظه، ويتهم بالقدر. قال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط وقال ابن حجر: كثير التدليس. انظر: تقرب ١/٣١ وبقية رجاله ثقات.

٤١٧ ـ روى نحوه مسلم عن ابن عمر ك إمارة ح ١٨.

(١) سبق الاستشهاد له بحديث ص/٢٥٩.

(٢) عن أنس أنّ النبي ﷺ قال: لا يزال يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها ربّ العالمين قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، ثمّ تقول: قد، قد بعزّتك وكرمك... البخاري ك توحيد ب ٧.

(٣) سبق الاستشهاد له بحديث ص/٢٥٩.

(٤) سبق الاستشهاد له بحديث ص/٢٥٩.

(٥) في «جـ» في.

(٦) في «جـ» توهم.

(٧) قال تعالى: ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ الزمر ٥٣.

(٨) قال تعالى: ﴿ وضربت عليهم الذلّة، والمسكنة وباءوا بغضب من الله ﴾ البقرة٦١.

(٩) قال تعالى: ﴿ أنّ الله يفعل ما يريد ﴾الحجّ ١٤.

(١٠) قال تعالى: ﴿ تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك من تشاء... ﴾ ٢٦ آل عمران.

(١١) في «جـ» وأنّه.

(١٢) سقط من «جـ».

ودلالة، ويعتقدون أنّ الجنة والنار خلقتا للبقاء، ولا يفنيان أبداً[1].

والمؤمنون كلّهم يرو نالله بغير حجاب، ويكلّمهم بلا ترجمان[2]، ويؤمنون بملائكة الله، وكتبه، ورسله، وبالقدر خيره، وشرّه، وبسؤال القبر[3]، والشفاعة[4]، والحوض[5]، والميزان[6]، والصراط على متن جهنم، ومرور الخلق كلّهم عليه[7]، وأنّ من عصى من[8] المؤمنين يدخل[9] النار، ثمّ يخرج منها إذا كان موته على الأيمان.

فصـــل

في النهي عن سبّ الأمراء، والولاة، عصيانهم

٤١٨ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أخبرنا(ج) والدي أبو عبدالله حدثنا

---

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص ٢٦٣.

(٢) انظر الأحاديث ١٨٨، ١٨٩.

(٣) سبق ذكر والتعليق عليه ص/ ٩٣، ٩٤.

(٤) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه ص ٢٧٩.

(٥) عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، ليرفعنّ إليّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم، اختلجوا دوني فأقول: أي ربّ أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك». البخاري ك فتن ب ١.

(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحّاء الليل، والنهار... وقال: عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض، ويرفع». البخاري ك توحيد ب ١٩.

(٧) عن أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة؟... وفيه: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنّم فأكون أنا، وأمّتي أوّل من يجيزها...» البخاري ك توحيد ب ٢٤.

(٨) سقط من «ب، جـ» والسياق يقتضيه.

(٩) في «ب، جـ» زيادة حرف من والسياق يقتضي إسقاطها.

٤١٨ ـ لم أقف عليه وفيه الحسين بن واقد المروزي ثقة له أوهام، وذكره الذهبي في المغني رقم ١٥٧٦ وقال: صدوق استنكر بعض أحاديثه، وباقي رجاله ثقات. انظر تقريب ١/ ١٨٠.

(جـ) ١٦٠/و.

أبوعمرو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأشناني بسرخس[1]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن مزين السرخسي، حدثنا علي[2] بن الحسين بن شقيق، حدثنا الحسين بن واقد عن الأعمش، عن زيد بن وهب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «نهانا كبراؤنا من أصحاب النبي ﷺ أن لا تسبّوا أمراءكم[3]، ولا تعصوهم واصبروا، واتقوا الله عزّ وجلّ فإن الأمر قريب.

فصل

٤١٩ - روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال/ قال رسول الله ﷺ عليه وسلم [٢٢٥/ظ «ب»] كان ملك الموت يأتي الناس عياناً فأتى موسى فلطمه فذهب بعينه فعرج إلى ربّه عزّ وجلّ فقال: بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني، فلولا كرامته عليك لشققت عليه. قال: ارجع إلى عبدي فقل له: ليضع يده على ثور فله بكلّ شعرة وارت كفّه سنة يعيشها فأتاه فبلّغ ما أمره به. فقال: ما بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: الآن. فشمّه شمّة قبض روحه فيها وردّ الله على ملك الموت بصره، فكان بعد لا يأتي الناس إلّا خفية.

وفي رواية: قال ربّه أن يدنيه من الأرض المقدّسة رمية بحجر، فقال رسول الله ﷺ لو كنت ثمّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق بجنب الكثيب[4] الأحمر.

---

(١) سرخس هي مدينة من بلاد خراسان واشتهر بالنسبة إليها كثير من العلماء. اللباب ١١٢/٢.

(٢) في «ب» الحسن بن علي والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٩٨/٧.

(٣) في «جـ» زيادة: ولا تغشّوهم.

٤١٩ - روى البخاري نحو ك أحاديث الأنبياء ب ٣١، ك جنائز ب ١٩، ومسلم ك فضائل ح ١٥٧ - ١٥٨، وحديث رقم ٢٣٧٢.

(٤) الكثيب: الرمل المجتمع. الصحاح ح ٢٠٩.

هذا حديث حكم أهل الحفظ بصحته، وحمله أهل السنّة على ظاهره، وأنّ ذلك الفعل كان من موسى عليه السلام على الحقيقة، وقالوا: فعل ذلك بالأذن ولله تعالى أن يأذن فيما يشاء[1].

وقال قوم من أهل البدعة: إن جاز على ملك الموت جاز عليه العمى، قال بعض العلماء: أنّ الله جعل الملائكة أن تتصور بما شاءت من الصور المختلفة ألّا ترى أنّ جبريل أتى رسول الله ﷺ في صورة دحية الكلبي[2]، ومرّة في صورة أعرابي[3]، ومرّة أخرى وقد سدّ بجناحيه ما بين الأفق[4]. وقال تعالى: ﴿ فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً ﴾[5]. قيل أنّ جبريل تصوّر بصورة رجل، وهذه الصور التي / تنتقل تمثيلات فاللطمة أذهبت العين[6] الذي هي تمثيل «ب» [٢٢٦/و]

وقول من قال: معنى اللّطمة إلزام الحجة. غلط، لأنّ في الخبر أنّه عرج إلى ربّه فردّ عليه عينه، ولا يكون هذا إلّا في عين هي حقيقة لأنّ العين التي ليست بحقيقة لا تحتاج إلى ردّها.

وقوله اللّطمة: إلزام الحجّة لو كانت اللّطمة إلزام الحجّة لم يعد

---

(١) انظر فتح الباري ٦/٤٤٣، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٢٨.

(٢) دحية بن خليفة صحابي مشهور، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل ينزل على صورته عاش إلى خلافة معاوية. الإصابة ١/٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٣) وجاء ذلك في حديث عمر رضي الله عنه. البخاري ك إيمان ب ٣٧ ومسلم ك إيمان ح/٥٧. وهو سؤال الملك للنبي عليه السلام عن الإسلام، والإيمان، والإحسان...

(٤) رواه البخاري عن عائشة ك بدء الخلق ب ٧ وفيه: من زعم أنّ محمداً رأى ربّه فقد أعظم الفرية على الله ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق.

(٥) مريم ١٧.

(٦) في «جـ» بالعين.

إلى قبض روحه لأنّ الحجّة قد لزمته في ترك قبض روحه كلّما عاد ليقبض روحه[1].

فصـــل

ومن السنّة لزوم البيت في الفتنة[1]، وصلاة التراويح في شهر رمضان في الجماعة[2]، والحافظ للقرآن لا يدع أن يكون له ختمة كلّ شهر، وإن لم يكن حافظاً(ج) يقرأ في المصحف[3].

فصـــل

في فضل توقير الأمير

٤٢٠ ـ روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: خمس من فعل واحدة منهنّ كان حقّاً على الله أن يكرمه: من عاد

---

(١) قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ١٦٧: وليس ما تنتقل إليه من هذه الأمثلة على الحقائق، أنّما هي تمثيل، وتخييل لتلحقها الأبصار. وانظر: فتح الباري ٤٤٢/٦.

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي من تشرّف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به. البخاري ك فتن ب ٩.

(٢) عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنّه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلّي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلّي بصلاته الرهط، فقال عمر: أنّي أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ثمّ عزم فجمعهم على أبي بن كعب... البخاري ك صلاة التراويح ب ١.

(جـ) ١٦٠/ظ.

(٣) انظر ابن ماجة ك إقامة ح ١٧٨ والدارمي فضائل القرآن ٣٣ والترمذي ك قرآن ١١ ٤٢٠ ـ روى نحوه أحمد ٢٤١/٥ والطبراني وصححه الألباني في الجامع رقم ٣٢٤٨.

مريضاً، أو خرج مع جنازة، أو خرج غازياً، أو دخل على إمامه يريد توقيره أو قعد في بيته فسلم الناس منه، وسلم من الناس.

٤٢١ - وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي سلطان فمن أراد ذلّه ثغر في الإسلام ثغرة ليس يسدها إلى يوم القيامة.

فصـــل

قال بعض العلماء من تعرّض لكشف ما طوى الله علمه عن[1] خلقه، أو لم يسلّم ما لم يبلغه فهمه ووهمه، أو أنكر حكماً من أحكامه أو عدم الإخلاص في قلبه والسكون إلى جميع ما نطق به كتابه أنّه حقّ وصدق، وأنّ ما علم من ذلك/ فبفضل من الله[2]، وما لم يعلمه أكثر فهو ضالّ جاهل، ومن السنّة أن يعلم أنّ الله خالق الكفر، والكافرين والمانّ على المؤمن بالأيمان، وخالق الفقر والغنى، والشدّة والرخاء، والنعمة والبلاء، والصحّة والسقم، والقوّة والضعف، والهم والفرح، والراحة والتعب، والقبيح والحسن، والطاعة والمعصية قسم من ذلك ما شاء لمن شاء، أجتبى أهل صفوته لنبوته، وجعل الجنّة دارهم، وأهلّهم لرضوانه، وأعاذهم من سخطه وباعد الكفر، وأهله من قربه، وحرمهم الإيمان به، ولعنهم وأبغضهم، وختم على قلوبهم، وعلى سمعهم، وجعل على أبصارهم غشاوة، وأصلاهم جهنّم وهو في كلّ أفعاله محمود، وعلى جميع قضائه، وقدره مشكور.

[٢٢٦/ظ] «ب»

---

٤٢١ - روى نحوه أحمد ١٦٥/٥ وابن أبي عاصم ١٠٧٩ وصححه الألباني.

(١) في «جـ» من.

(٢) إذا كان ما علمه بعض الناس ممّا طواه الله عن خلقه يعتبر فضلاً من الله فلماذا أنكر المصنّف أن يكون الرسل ممّا يجوز لهم الإطلاع على بعض ذلك ص ٣١.

فصـــل

في بيان أنّ الله عزّ وجلّ عرض على نبيه ﷺ أعمال أمّته حسنها، وسيئها كلّها

٤٢٢ ـ روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: «أنّ الله رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها، وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة، كما أنظر إلى كفّي جلّاه لي.

٤٢٣ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أخبرنا والدي، أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان بمصر، حدثنا عبدالله بن روح المدائني، حدثنا زيد بن هارون، حدثنا هشام بن حسّان عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى ابن عقيل، عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: عرضت عليّ أعمال أمّتي سيّئها وحسنها(ب) فرأيت في محاسن أعمالها الأذى ينحّى عن الطريق، ورأيت في مساوىء أعمال أمّتي النخاعة في المسجد لا تدفن.

٤٢٤ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه(١) أنّ (ج) .....

---

٤٢٢ ـ رواه أبو نعيم في الحلية ١٠١/٦، وأورده الهيثمي في الزوائد ٢٨٧/٨ وضعفه الألباني في الضعيفة رقم ٩٥٧.

٤٢٣ ـ رواه مسلم ك مساجد ح ٥٧.

(ب) ٢٢٧/و.

٤٢٤ ـ روى نحوه مسلم ك فتن ح ١٩ ـ ٢٠.

(١) ثوبان بن جحدر أبو عبدالله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي ﷺ وقيل أصله من اليمن سكن الرملة ثم حمص وتوفي بها سنة ٥٤ في إمارة عبدالله بن قرط. تهذيب ٣١/٢.

(جـ) ١٦١/و.

نبي[1] الله ﷺ قال: «أنّ الله زوي لي الأرض حتى رأيت مشارقها، ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض، وأنّ ملك أمّتي سيبلغ ما زوي لي منها».

فصـــل

٤٢٥ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء ابنة[2] أبي بكر أنّها قالت في كسوف الشمس: أنّ رسول الله ﷺ قام فحمد الله وأثنى عليه فقال: ما من شيء كنت لم أره إلاّ قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنّة والنار.

٤٢٦ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان حدثنا أحمد بن محمد البرتي، حدثنا القعنبي، قال: وأخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالله بن يوسف قالا: حدثنا مالك ابن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام قياماً طويلاً فلمّا أنجلت الشمس قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً من مكانك هذا، ثمّ رأيناك/ تقعقعت، قال: أنّي رأيت الجنّة فتناولت منها عنقوداً فلو أخذته لأكلتم منه ما بقي الدنيا وأنّي رأيت النار فلم أر كاليوم منظراً أفظع منه، وأنّ أكثر أهلها النساء. «ب» [٢٢٧/ظ]

---

(١) في «جـ» النبي.

٤٢٥ ـ روى نحوه مسلم ك كسوف ح ١١، ١٢ ضمن حديث طويل.

(٢) في «جـ» بنت.

٤٢٦ ـ روى نحوه مسلم ك كسوف ح ١٧ ضمن حديث طويل.

٤٢٧ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا خيثمة، وأحمد بن محمد ابن زياد، ومحمد بن الأزهر[١]، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزّاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لقد عرضت عليّ الجنّة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط، وأنا أصليّ فلم أر كاليوم في الخير والشرّ.

٤٢٨ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف، حدثنا محمد بن نصر، حدثنا وهب بن بقيّة، حدثنا خالد بن عبدالله عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: عرضت عليّ الأمم فجعل النبي يمرّ ومعه النفر من قومه، والنبيان يمرّان، وليس معهما أحد، والنبي يمرّ ومعه الرهط إلى أن مرّ سواد عظيم قال: قلت: هذه أمّتي؟ فقيل هذا موسى وقومه ولكن انظر نحو الأفق فإذا سواد عظيم، قد ملأ الأفق. قيل: انظر هاهنا إلى الجانب الآخر فإذا سواد وقد ملأ الأفق. قيل: انظر فإذا سواد أعجبني كثرتهم قيل: هذه أمّتك، وسوى[٢] هؤلاء من أمّتك سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، فانصرف النبي ﷺ ولم يبيّن لهم(ج) / شيئاً فقالوا: نحن هؤلاء «ب» [٢٢٨/و] قد آمنا بالله، وأتبعنا رسوله، وقال بعضهم: هم أبناؤنا الذين يكونون بعدنا ولدوا في الإسلام فخرج رسول الله ﷺ فقال: هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكّلون. فقام عكاشة بن محصن الأسدي[٣] فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ فقال:

---

٤٢٧ ـ روى نحوه البخاري عنه ك فتن ب ١٥ بلفظ: صوّرت ليّ الجنّة.

(١) في «جـ» قالا نا.

٤٢٨ ـ روى نحوه البخاري ك رقاق ب ٥٠، ومسلم ك إيمان ح ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٢) في «جـ» سوا.

(جـ) ١٦١/ظ.

(٣) عكاشة بن محصن الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين، شهد بدراً قتله =

أنت منهم، وقال رجل آخر فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ فقال: سبقك بها عكاشة.

فصـــل

في بيان أنّ أفعال العباد كلّها مخلوقة، والله تعالى خلقها بقدرته، وليس للعباد فيها خلق[1]

يدلّ على هذا قوله تعالى: ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً[3] لا يقدر على شيء ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء ﴾[5] فنفى سبحانه وتعالى القدرة على الفعل عن العبد، وأعلمنا أنّ فعل العبد، وقدرته على الفعل شيء، وهو من خلق الله تعالى لا من خلقه، لأنّه نفى قدرته على جميع الأشياء، أو جعّل الشيء نكرة، والنكرة تعمّ الجنس فدلّ ذلك على أنّ العبد لا يقدر على خلق عمل من أعماله، وأنّ عمله وقدرته على العمل من الله تعالى لا منه.

والدليل عليه قوله تعالى للنبي ﷺ: «ليس لك من الأمر شيء»[6] أي ليس لك فيما تتصرف فيه من الأمر والأعمال والقدرة عليها شيء، ولا يمكنك أن تخلق عملاً أو فعلاً من نفسك، بل كلّ ما تفعله، وتعمله مخلوقاً

= طلحة بن خويلد. انظر: الإصابة ٢/٤٩٤.

(١) سبق التعليق على هذا الفصل ص ١٣.

(٢) الصافّات ٩٦.

(٣) سقط من «ب».

(٤) النحل ٧٥.

(٥) النحل ٧٦.

(٦) آل عمران ١٢٨.

بخلق الله تعالى إيّاه، ومفعول بقدرته، وتوفيقه[1]، لا حـول ولا قوّة إلاّ بالله.

والدليل عليه/ قوله تعالى: ﴿أنّك لا تهدي من أحببت، ولكنّ الله [ب] [٢٢٨/ظ] يهدي من يشاء﴾[2]. ولو كان العبد يقدر على خلق فعل أو عمل من تلقاء نفسه لكان يمكنه أن يهدي من أحبّ. لأنّ الهداية مصدر يتفرّع منه الفعل، وقوله: لا تهدي فعل، فلمّا نَفىٰ القدرة على هذا الفعل عن رسول الله ﷺ مع ما خصّه به، وأكرمه به من المعجزات دلّ على أنّ غيره من العباد أكثر عجزاً، وأقلّ إمكاناً على خلق فعل من أفعاله.

ولأنّ الإنسان لو قدر على خلق فعل من أفعاله، أو حركة من حركاته لكان يمكنه أن يتغـوّط ولا يبول[3]، وينـام ولا يغمض أجفانه، وأن تفتح أجفانه ساعة مديدة، ولا يضرب بعضها على بعض، فلمّا لم يمكنه أن يفعل ذلك دلّ على أنّ أفعاله مخلوقة لله تعالى.

فإن قيل: يريد بخلق أفعاله حركتـه وسكونه. يقال: أنّ أفعال الحيّ مخلوقة يخلقه لأنّ الحيّ لا يخلو من حركـة وسكون فحركته فعلـه وسكونه فعله وهما مخلوقان معه في ابتداء خلقه، لأنّه كما وجد(ج) فعله معه غير منفصل عنه، وعدم بعدمه فصار جزءاً من أجزاء ذاته. فخالق ذاته خالق كلّ جزء من أجزاء ذاته، وكلّ صفة من صفات ذاته.

لأن الجزء من أجزاء الذات هو الذات بعينه، وكذلك الصفة الذاتية هي الذات بعينها فلا يجوز أن يكون الله تعالى خالقاً لبعض الذات، ولا يكون خالقاً لبعضه[4].

---

(١) في «جـ» زيادة لفظ، وقوّته.

(٢) القصص ٥٦.

(٣) في «جـ» زيادة لفظ: وأن.

(جـ) ١٦٢/و.

(٤) أنّ ما ورد في كلام المصنف في قوله: فنفى سبحانه وتعالى القدرة على الفعل عن =

فصل

في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله/ تعالى في خلق الشمس، والقمر[1]

(ب) [٢٢٩/و]

٤٢٩ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا مؤمّل بن هشام حدثنا إسماعيل بن عليّة، عن يونس بن عبيد، عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً: أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أنّ هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرّها تحت العرش فتخرّ ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثمّ تجري حتى تنتهي إلى مستقرّها ذلك تحت العرش فتخرّ ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح[2] طالعة من مطلعها ثمّ تجري لا ينكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرّها ذلك تحت العرش فيقال لها: ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها قال رسول الله ﷺ: تدرون متى ذلك ذلك؟ حين «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»[3].

= العبد، وقوله: فلمّا نفى القدرة على هذا الفعل. المراد بذلك: نفي قدرة الإنسان على خلق أفعاله وليس على فعله لها كما يدل عليه سياق الكلام، من إسناد خلق الأفعال إلى الله لا إلى العبد، وإسناد فعل الأفعال إلى العبد، فالعبد فاعل لأفعاله والله خالق لها، وقد سبق التعليق على ذلك ص ١٣.

(١) من كتاب التوحيد لابن مندة ١٣٦، ولم يعز المصنّف ذلك إليه، ويبدو أنّ ترتيب هذه الفصول يأتي بعد صفحة ٢٨٨ حيث عزا المصنّف مثل هذه الفصول إلى ابن مندة.

٤٢٩ ـ روى نحو مسلم ك إيمان ح ٢٥٠.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) الأنعام ١٥٨.

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته في خلق النجوم[1]:

قال الله تعالى: ﴿ ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح ﴾[2] وقال: ﴿ أنّا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴾[3].

٤٣٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أخبرنا والدي، أخبرنا خيثمة بن سليمان، ومحمد بن يعقوب قالا: حدثنا العباس بن/ الوليد بن مزيد، «ب» [٢٢٩/ظ] أخبرني أبي حدثنا[4] الأوزاعي، عن الزهري، عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال: حدثني رجال من الأنصار أنّهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ إذ رمي بنجم فاستنار. فقال لهم رسول الله ﷺ: ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، كنّا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات الليلة رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ أنّها(ج) لا ترمي لموت أحد، ولا لحياته، ولكنّ ربّنا إذا قضى أمراً سبّحت حملة العرش، ثمّ سبّح أهل السماء الذين يلونهم، ثمّ سبّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثمّ يقول الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربّكم؟ قال: فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل سماء الدنيا فتخطف الجنّ فيلقونه إلى أوليائهم، ويرمون بالشهاب ممّا جاءوا به على وجهه فهو الحقّ، ولكنّهم يقرفون فيه، ويزيدون.

---

(١) انظر: التوحيد لابن مندة ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) الملك ٥.

(٣) الصافات ٦.

٤٣٠ ـ روى نحوه مسلم ك سلام ح ١٢٤.

(٤) في «جـ» حدثني.

(جـ) ١٦٢/ظ.

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الخالق وبديع حكمته في إيلاج الليل في النهار، وإيلاج النهار في الليل[1]:

قال الله تعالى: ﴿يكوّر الليل على النهار، ويكوّر النهار على الليل﴾[2].

٤٣١ ـ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب، أخبرنا والدي، أخبرنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيّوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن لأبي بكرة عن أبيه أبي بكرة رضي الله عنه[3] عن/ النبي ﷺ أنّه قال: أنّ الزمان قد استدار كهيئته بعد خلق الله السموات والأرض السنة: اثنا عشر شهراً فيها أربعة حرم ثلاثة ذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. هكذا رواه الثقفي عن أيّوب ولم يسمّ ابن أبي بكرة، وسمّاه ابن عون وقرّة عن ابن سيرين فقالا عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة. «ب» [٢٣٠/و]

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الله تعالى في إمساكه السحاب في جوّ السماء[4]:

٤٣٢ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي قال[5]: أخبرنا محمد بن حمزة

---

(١) انظر: التوحيد لابن مندة ص/١٥٥.

(٢) الزمر ٥.

٤٣١ ـ روى نحوه البخاري تفسير سورة ٩ ب ٨ ومسلم ك قسامة ح ٢٩ ضمن حديث طويل.

(٣) هو نفيع بن الحارث، ويقال: ابن مسروح، وقيل اسمه مسروح مشهور بكنيته من فضلاء الصحابة سكن البصرة ومات سنة ٥٠. تهذيب ١٠/٤٦٩.

(٤) انظر: التوحيد لابن مندة ص/١٦٣.

٤٣٢ ـ روى نحوه مسلم ك زهد ح ٤٥.

(٥) سقط من «جـ».

ومحمد بن محمد بن يونس، وغير واحد قالوا: حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، حدثنا وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول ﷺ قال: بينما رجل بفلاة إذ سمع رعداً في سحاب فسمع فيه كلاماً، أسق حديقة فلان، باسمه فجاء ذلك السحاب إلى حرّة فأفرغ ما فيه من الماء ثمّ جاء إلى ذناب شرج فانتهى إلى شرجة فاستوعبت الماء، ومشى الرجل مع السحاب حتى انتهى إلى رجل قائم في حديقة يسقيها فقال: يا عبدالله. ما اسمك؟ قال: ولم تسأل؟ قال: أنّي سمعت في سحاب هذا ماؤه أسق حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها إذا[1] صرمتها[1]؟ قال: أما إذ قلت ذلك فإنّي أجعلها على ثلاثة أثلاث: أجعل ثلثاً لي ولأهلي، وأردّ ثلثاً(ج) فيها، وأجعل ثلثاً في المساكين والسائلين وابن السبيل.

ذكر/ آية أخرى تدلّ على وحدانية الله تعالى، وبديع حكمته في [«ب» ٢٣٠/ظ] إرسال الرياح[2]:

قال الله تعالى: ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح ﴾[3]. وقال: ﴿ وهو الذي يرسل الرياح ﴾[4]. وقال: ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾[5].

٤٣٣ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا الحسن بن منصور الإمام بحمص، حدثنا علي بن الحسن بن معروف الحمصي، حدثنا يحيى

---

(١) سقط م «ب»، وما أثبتناه موافق للنصّ وهو عند ابن مندة ص/١٦٤.

(جـ) ١٦٣/و.

(٢) انظر: ابن مندة ص/١٧٢.

(٣) الروم ٤٦.

(٤) الأعراف ٥٧.

(٥) الحجر ٢٢.

٤٣٣ ـ روى نحوه البخاري تفسير سورة ٤٦ ب ٢، ومسلم ك استسقاء ح ١٤، ١٦.

ابن صالح الوحاظي حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: كان رسول الله ﷺ إذا كان اليوم ذو الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرّ به وذهب عنه ذلك. قالت: فسألته فقال: إنّي خشيت أن يكون عذاباً سلّط على أمّتي، ويقول إذا رأى المطر: رحمة.

٤٣٤ ـ قال: وأخبرنا عبدوس، حدثنا أبو حاتم، حدثنا قبيصة[1]، حدثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ما أرسل الله على عاد ـ يعني من الريح ـ إلّا قدر خاتمي هذا.

وروي عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً.

ذكر آية أخرى تدلّ على وحدانية الله تعالى في خلق الجبال، وما فيها من المنافع[2].

٤٣٥ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، حدثنا سعيد بن مسعود المروزي، حدثنا يزيد بن هارون،

---

٤٣٤ ـ روى نحوه الطبري في تفسيره ج ١٨/٢٦ وابن كثير في البداية والنهاية ١٢٢/١ بلفظ: ما فتح الله. وعزاه إلى الطبراني مرفوعاً إلى النبي ﷺ. قال ابن كثير: إنّ هذا الحديث في رفعه نظر، ثمّ اختلف فيه على مسلم الملائي، وفيه نوع اضطراب والله أعلم.

وإسناد المصنّف فيه المنهال بن عمرو، وثقه ابن معين، والعجلي، وغمزه يحيى ابن سعيد، وضعفه الجوزجاني، وتكلّم فيه ابن حزم وباقي رجاله ثقات انظر: ميزان ١٩٢/٤.

(١) في «جـ» أبو قبيصة والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٤٧/٨.

(٢) انظر ابن مندة ص/١٩١.

٤٣٥ ـ روى نحوه أحمد ١٢٤/٣ وابن كثير في البداية ١٨/١ وعزاه إليه وقال: تفرّد به أحمد وفيه سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس قال الذهبي: لا يعرف تفرّد عنه =

حدثنا العوّام[1] بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس/ بن [«ب» ٢٣١/و] مالك رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: لمّا خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرّت فعجبت الملائكة فقالت: يا ربّ هل من خلقك أشد من الجبال؟ قال: الحديد. قالت: يا ربّ هل من خلقك أشدّ من الحديد؟ قال: نعم النار. قالت: يا ربّ هل من خلقك أشدّ من النار؟ قال: نعم، الماء قالت: يا ربّ هل من خلقك شيء أشدّ من الماء؟ قال: نعم الريح قالت فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدّق بيمينه يخفيها من شماله.

فصـــل

في التحذير من تكفير المسلم[2]

٤٣٦ ـ أخبرنا الفضل بن محمد المؤذن في كتابه، حدثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر الفقيه، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الأسدي، وأبو سلم

= العوام بن حوشب أمّا العوّام فهو ثقة. انظر المغني رقم ٢٥٩٧، وتقريب ٢/٨٩ وابن مندة ١٩٢.

(١) في «ب» عوّام والمثبت موافق لما في تهذيب ٨/١٦٣، والتوحيد لابن مندة ص/١٩٢.

(٢) تكفير المسلمين حذّر منه الشرع فامتنع السلف من إطلاقه، وخالف الخوارج في مرتكب الذنب فكفّروه، وتبعهم المعتزلة في مرتكب الكبيرة فأخرجوه من الإسلام ولم يحكموا بكفره وساووا بينه وبين الكافر في الخلود في النار. أمّا الشيعة فقد كفّر غلاتهم الصحابة. وقد سبق بيان ذلك في الرسالة ص ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩.

٤٣٦ ـ روى نحوه أبو داود مختصر/ رقم ٤٥٢٢، والترمذي ح ٤٧٧٤ وقال: حسن صحيح وحديث المصنف فيه عمرو بن هاشم أبو مالك ضعفه مسلم في الكنى وغيره انظر: تهذيب ٨/١١١ ونحوه عند مسلم عن عمران وابن عمر ك الإيمان ب حال إيمان من قال لأخيه يا كافر.

عبد الرحمن بـن محمد بن شهدل، قالا أخبرنا محمد بن محمد بن يونس الأبهري، قال أحمد بـن جعفر، وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النيلي، حدثنا علي بن الحسن بـن علي القاضي إملاء قالا، أخبرنا إبراهيم بن فهد، حدثنا سليمان بن الفرج حدثنا عمرو بن هاشم أبو[1] مالك عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن[ج] عمر بن قتادة عن محمود[2] بن لبيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما يكفّر[3] رجل رجلاً إلّا باء به أحدهما فإن كان كافراً أنّه لكما قال، وإن كان مسلماً فقد كفر بتكفيره أيّاه.

٤٣٧ ـ قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر الفقيه، أخبرنا محمد بن إسحاق لفظاً، أخبرنا علي بن يعقوب، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم حدثنا ابن سماعة، حدثنا/ ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الورّاق، عن شهر ابن حوشب عن معدي كرب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنّ أخوف ما أخاف عليكم رجل آتاه الله علماً بالقرآن، حتى إذا عرف الإسلام، ورأى عليه بهجته اخترط سيفه فضرب به جاره، ورماه بالكفر. قالوا: يا رسول الله، أيّهما أولى بالكفر، الرامي أو المرمي به؟ قال: بل الرامي. [ب «٢٣١/ظ]

٤٣٨ ـ قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا العباس[4] بن الفضل، حدثنا

---

(١) في «جـ» بن مالك والمثبت موافق لما في تهذيب ١١١/٨.

(٢) في «جـ» محمد والمثبت موافق لما في نفس المصدر ٦٥/١٠.

(٣) في «جـ» كفّر.

٤٣٧ ـ لم أقف عليه وفيه شهر بن حوشب وثقه بعض العلماء وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ. وفيه أيضاً مطر الورّاق صدوق كثير الخطأ وضعّفه ابن سعد. وابن معين وأحمد في عطاء. تقريب ٣٥٥/١، ٢٥٢/٢ والمغني رقم ٦٢٨٣.

٤٣٨ ـ روى نحوه البزار وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص/٤٠٣ وقال الهيثمي: إسناده حسن. انظر الزوائد ١٨٨/١.

(٤) في «جـ» عباس.

علي بن عبدالله المديني، حدثنا البرساني ـ يعني ـ محمد بن بكر عن الصلت بن بهرام عن الحسن عن جندب عن حذيفة رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: أخوف ما أخاف على أمّتي رجل قد قرأ القرآن حتى إذا لم يبق عليه ألف ولا واو رمى جاره بالكفر، وخرج عليه بالسيف. قال قلت: يا رسول الله أيّهما أولى بالكفر؟ الرامي أو المرمي؟ قال: الرامي.

٤٣٩ ـ قال وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عبدالله بن مندة، أخبرنا محمد ابن حمزة بن عمارة. قال[1] أحمد بن جعفر، وأخبرنا أبو العباس الأسدي، حدثنا الفضل بن الخصيب، حدنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، حدثنا الحسن بن المعلم عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال/ قال رسول الله ﷺ: [٢٣٢/و «ب»] لا يرمي رجل رجلاً بفسق أو كفر إلّا أتت على صاحبه، إن لم يكن كذلك.

٤٤٠ ـ قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو بن عبد الوهاب، أخبرنا محمد بن عمر بن حفص، أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الجمحي حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش عن أبي سفيان قال: كان جابر رضي الله عنه يجاور بمكة ستة أشهر، وكنّا نأتيه في منزله في بني فهر فسأله رجل: أكنتم تسمّون أحداً من أهل القبلة مشركاً؟ قال: معاذ الله. قال: أكنتم تسمّون من أهل القبلة كافراً؟ قال: لا.

---

٤٣٩ ـ روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤.

(١) سقط من «جـ» وفيه: نا.

٤٤٠ ـ رواه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ٤٠٥ وأبي عبيد في كتاب الإيمان رقم ٢٩. وصحح الألباني إسناده وقال على شرط مسلم.

٤٤١ ـ قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أحمد بن منصور بن يوسف قال سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحداد صاحب سهل بن عبدالله التستري بالبصرة يقول: أخبرنا جامد بن شعيب قال: وحدثنا[١] شريح[ج] بن يونس حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، حدثنا أبّان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو عذب الله أهل سماواته، وأهل أرضه بدم امرء مسلم لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو لقي[٢] رجل ربّه[٢] بدم أهل السماوات والأرض أرجا له من أن يقول لأخيه المسلم: يا كافر.

قال أحمد بن منصور[٣]: سمع منّي هذا الحديث بندار بن حسين[٤] فقال: هذا تأكيد قوله ﷺ:

٤٤٢ ـ «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء به أحدهما». وإنّما القتل ذنب من الذنوب، والكفر يوقع القطيعة بين العبد وبين ربّه عزّ وجلّ.

[٢٣٢/ظ «ب»] ٤٤٣ ـ قال: وأخبرنا أحمد/ بن جعفر، أخبرنا[٥] أبو المنصور[٦] محمد ابن

---

٤٤١ ـ لم أقف عليه وفيه أبّان والظاهر أنّه ابن عياش وهو متهم بالكذب روى عن أنس. انظر تهذيب ١/٩٧ ـ ١٠١.

(١) مكرر في «جـ».

(جـ) ١٦٤/و.

(٢) غير واضحة في «ب».

(٣) إذا كان أحمد بن منصور بن يوسف الذي في إسناد الحديث فلم أقف عليه وإذا كان غيره فهم كثر. انظر مثلاً سير ١٥/٥٣٦.

(٤) بندار بن الحسين بن محمد الشيرازي خادم أبي الحسن الأشعري، أبو الحسن الصوفي كان عالماً فاضلاً مات سنة ٣٥٣. طبقات السبكي ٣/٢٢٤.

٤٤٢ ـ روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤ عن ابن عمر.

٤٤٣ ـ رواية جندب هذه لم أقف عليها ورجالها ثقات، والحضرمي هو ابن لاحق من الثقات، وأبي السوار هو العدوي البصري اختلف في اسمه من الثقات. انظر تهذيب ٢/٣٩٤، ١٢/١٢٣. وعند البخاري نحوه عن أنس ك صلاة ب ٢٨.

(٥) في «جـ» نا.

(٦) في «جـ» منصور.

عبد العزيز الخيري، وغيره قالا: أخبرنا عبدالله بن محمد[1] بن جعفر[1]، حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا علي بن نصر، حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا معتمر عن أبيه عن الحضرمي عن أبي السوّار[2] عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه[3] عن رسول الله ﷺ: من صلّى صلاتنا[4]، واستقبل قبلتنا أو أكل ذبيحتنا فذلك المسلم، له ذمّة الله، وذمّة رسوله.

٤٤٤ ـ قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، حدثنا الحسن بن علي بن إسحاق السراج القاضي، حدثنا محمد بن خالد بن خداش، حدثنا سالم بن قتيبة عن منصور بن دينار عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رجل لابن عمر: إنّ[5] لي جاراً يشهد عليّ بالشرك، فقال ابن عمر: أفلا تقول: لا إله إلاّ الله فتكذبه.

فصـــل

في مسألة المعدوم، والموجود

وقعت هذه المسألة بين ابن[6] سالم[7]، وبين جماعة، وردّوا عليه.

---

(١) مكرر في «جـ».

(٢) في «جـ» أبو الشوار والمثبت موافق لما في تهذيب ١٢/١٢٣.

(٣) هو أبو عبدالله البجلي له صحبة مات في فتنة ابن الزبير. نفس المصدر ٢/١١٧.

(٤) في «جـ» صلواتنا.

٤٤٤ ـ لم أقف عليه وفيه منصور بن دينار ضعفه ابن معين وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري: في حديثه نظر. الميزان ٤/١٨٤.

(٥) في «ب» زيادة لفظ «رجلاً».

(٦) في «ب» بن.

(٧) لم أقف عليه ولعله ابن سلم وهو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي ثمّ الأصبهاني حدّث عنه أبو الشيخ مات سنة ٢٩١. سير ١٣/٥٣٠.

قال ابن سالم: أنّ الله عزّ وجلّ رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآهم بعد ما خلقهم فقال الذين ردّوا عليه: من قال هذا فقد قال بقدم العالم، ثمّ بعد ذلك كتبوا محضراً، وأثبتوا فيه خطوط مشايخ[1] أصبهان منهم أبو الشيخ، ومن معه واتفقوا[2] في هذه المسألة على السكوت، ثمّ تكلّم أبو الفتح بن زنكلة الخاني[3] فيها في أيّام أبي عبدالله بن مندة[4] فردّ عليه فيما أملاه رداً شديداً، ومذهب أهل السنّة، والمقتدين/ بالسلف أنّ الله تعالى كان، ولا [٢٣٣/و] «ب» شيء معه وهو الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء ليس لأوّليته ابتداء، ولا لآخرته انقضاء. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ هو الأوّل، والآخر والظاهر، والباطن ﴾[5] وقال: ﴿ كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام ﴾[6] وقال: ﴿ كلّ شيء هالك ج إلّا وجهه ﴾[7] لم يزل ربّنا عزّ وجلّ، ولا يزال، وكان أبداً عالماً سميعاً بصيراً. قال عزّ وجلّ: ﴿ أنّه كان بعباده خبيراً بصيراً ﴾[8]. فهذا يدلّ على أنّه سبحانه بصير[9] بخلقه قبل أن يخلقهم، بصير[10] بأعمالهم قبل أن يخلقهم، فمن قال: بصره في خلقه محدث فقد كفر، خلق الخلق بعلمه وبصره فيهم، وكانوا معدومين

---

(١) في «ب» المشايخ.

(٢) في «جـ» فاتفقوا.

(٣) لم أقف عليه والخاني نسبة إلى مدينة بنواحي أصبهان يقال لها: خان لتجان من عمل أصبهان، وإلى سكنى الخان. اللباب ١/٤١٥ ـ ٤١٦.

(٤) هو محمد بن إسحاق العالم المعروف صاحب التصانيف منها كتاب الإيمان، والرد على الجهمية، والتوحيد توفي سنة ٣٩٥، أخبار أصبهان ٢/٣٠٦.

(٥) الحديد ٣.

(٦) الرحمن ٣٦ ـ ٣٧.

جـ) ١٦٤/ظ.

(٧) القصص ٨٨.

(٨) الأسراء ٣٠.

(٩) في «ب» بصيرا.

(١٠) في «ب» بصيرا.

فأوجدهم، ولم يتغيّروا عمّا كانوا في علم الله وبصره فيهم، وما زاد[1] في علم الله وبصره وما نقص بعد وجودهم لأنّه لا تخفى عليه خافية، وفعله وصنعه بخلاف صنع العباد وفعلهم، بصنع العبد شيئاً على أصل كان قبله، أو قياس شيء بشيء والله تعالى يحدث في خلقه ما يشاء، ولا تغيير[2] في علمه، ولا إحداث في صفته.

فمذهب أهل السنّة إثبات صفات الله الأزلية، ونَفْي قدم العالم، ونَفْي تشبيه صفته بصفة خلقه فمن قال: أنّ الله لم ير خلقه حتى خلقهم ثمّ رآهم فقد قال: بأحداث الصفة، ومن تفكّر في الله، وفي صفاته ضلّ، ومن تفكّر في خلق الله وآياته ازداد[3] إيماناً، وقد ذكرنا فيما تقدم حديث النبي ﷺ:

٤٤٥ ـ «تفكّروا في كلّ شيء، /ولا تفكّروا في الله». وروي عن أبي هريرة [«ب» ٢٣٣/ظ] رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

٤٤٦ ـ «ليسألنّكم[4] الناس عن كلّ شيء حتى يقولوا هذا الله خلق كلّ شيء فمن خلق الله؟ فإذا سئلتم فقولوا: الله قبل[5] كلّ شيء». وفي رواية فقولوا: الله أحد الله الصمد لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثمّ ليتفل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان.

---

(١) في «ب» أراد.

(٢) في «ب» يتغير.

(٣) في «ب» زيادة لفظ «يقيناً».

٤٤٥ ـ روى نحوه أبو الشيخ، والطبراني في الأوسط، وابن عدي، والبيهقي عن ابن عمر وحسنّه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٢ والصحيحة رقم ١٧٨٨، وأبو نعيم عن ابن عباس في الحلية ٦٧/٦ وصححه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٣، والصحيحة رقم ١٧٨٨.

٤٤٦ ـ سبق تخريجه رقم/ ١٤٢.

(٤) في «ب» ليسألكم.

(٥) سقط من «ب».

٤٤٧ ـ وروي: «شرّ الأمور محدثاتها».

٤٤٨ ـ وروي: «أنّ الأمر المفظع، والحمل المضلع، والشرّ الذي لا ينقطع إظهار البدع».

٤٤٩ ـ وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أنّا[1] نقتدي، ولا نبتدي ونتبع، ولا نبتدع، ولن نضلّ ما تمسكنّا بالأثر.

وقال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف، وأيّاك وآراء الرجال[2] وأن زخرفوه بالقول، فإنّ الأمر ينجلي، وأنت على طريق مستقيم.

وقال علماء السلف: السنّة: العمل بالكتاب، والسنّة والاقتداء بصالح السلف وأتباع الأثر.

قالوا: ولا يستحي إذا سئل عمّا لا علم له به أن يقول: لا أعلم»[3].

فصـــل

قال أهل السنّة من السلف: إذا طعن الرجل على الآثار ينبغي أن يتهم على الإسلام، وأهل السنّة يتركون البحث عمّا لم تحط عقولهم به من المشكلات التي لم يتكلّم فيها المتقدّمون، والأئمة الماضون، ولم يخوضوا فيه، وهم أعلم بالتنزيل والتأويل، ومنهم أخذ العلم وبهم يقتدي.

---

٤٤٧ ـ روى نحوه البخاري ك اعتصام ب ٢ ومسلم ك جمعة ح ٤٣ عن جابر رضي الله عنه.

٤٤٨ ـ روى نحوه الطبراني عن الحكم بن عمير، وابن أبي عاصم في السنّة ح ٣٦ قال الألباني: ضعيف جداً، وضعّفه في الضعيفة رقم ٧٥٦.

٤٤٩ ـ انظره عند اللالكائي رقم ١٠٦.

(١) في «جـ» إنّما.

(٢) في «ب» الرجل.

(٣) مسألة الموجود والمعدوم مسألة خلافية أرى من المناسب تعريفها، وذكر الأقوال = فيها:

وقالوا: إنّما يطالب الله كلّ إنسان بقدر ما أعطاه من(ج) العقل، وليس «ب» العقل بالاكتساب، وإنّما هو فضل من الله يعطي كلّ إنسان/ ما أراد[1] [٢٣٤/و] فالخلق يتفاوتون في العقل.

فصـــل

٤٥٠ ـ أخبرنا أبو المظفر، أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد الأسفرايني حدثنا محمد بن الحسين السلمي، حدثنا محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي مطيّن[2]،

= الوجود: مصدر وُجِدَ الشيء على صيغة المجهول وهو لغة يطلق على الذات وعلى الكون في الأعيان، والأشعري ذهب إلى الأوّل، ومن قال: أنّه مفهوم واحد مشترك بين الجميع ذهب إلى الثاني. ورجّح الكفوي في كلياته ق/٥/١٢ ـ ٢١ أنّ وجود كلّ شيء عين ماهيته وعزاه إلى أهل الحق ذلك أنّ وجود الإنسان في الخارج هو نفس كون الإنسان حيواناً.

والعدم: الفقد، وضد الوجود وهو عبارة عن لا وجود، ولا وجود نفي للوجود والمتصف بصفة النفي يكون منفياً كما أنّ المتصف بصفة الإثبات يكون ثابتاً.

ومعنى تعلق العلم به: العلم بانتفائه وهو مذهب أهل الحق وهوقول الكعبي، ومعتزلة بغداد.

وذهب بعض المعتزلة إلى القول بأنّ المعدوم شيء، والشيء والموجود عبارتان عن معنى واحد، وأوّل من أحدث القول بأنّ المعدوم شيء الشحام ثمّ تابعه معتزلة البصرة وأثبتوا للمعدوم صفات وخصائص الأنفس وزعموا أنّه جوهر في عدمه.

انظر: الكليات للكفوي: ق/٣/٢٨٠، والشامل للجويني ١٢٤ تحقيق د. علي سامي النشار، فيصل بدر، سهير مختار. منشأة المعارف ١٩٦٩ م، والتعريفات للجرجاني، دار الكتب العلمية، ص/٢٣٥.

(جـ) ١٦٥/و.

(١) في «جـ» أراده.

٤٥٠ ـ روى نحوه البخاري عن عائشة ك فضائل الصحابة ب ٥ وعن ابن عباس ك مغازي ب ٨٣ وعزا ابن حجر حديث ابن عمر لابن أبي شيبة ورجاله ثقات.

(٢) هو لقب لمحمد بن عبدالله يعرف به انظر الجرح ٢٩٨/٧.

حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا أبي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ أتى أبو بكر رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، وقال[1]: إن كان محمد آلهكم الذي يعبد فإنّ آلهكم قد مات، وإن كنتم تعبدون آلهكم الذي في السماء فإنّ آلهكم حيّ لا يموت، ثمّ تلا[2]: ﴿ وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾[3].

٤٥١ ـ أخبرنا عمر بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو سعد النقاش، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا سهل بن مردوية بن عيسى أبو محمد الفارض بالأهواز، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا أبو يحيى الحماني عن أبي العطوف عن الوضين بن عطاء، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد أن يوجه[4] معاذاً إلى اليمن استشار أناساً[5] من أصحابه فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وأسيد بن حضير. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لولا أنّك تستشيرنا ما تكلمنا. قال ﷺ: «أنّي فيما لم يوح/ إليّ كأحدكم. فتكلّم القوم فتكلّم كلّ إنسان برأيه قال: ما ترى يا معاذ؟ قال: أرى ما رأى أبو بكر. فقال رسول الله ﷺ: «أنّ الله تعالى يكره من فوق سمائه أن يُخطّىء أبو بكر»، أو قال: «أن يُخْطِىءَ أبو بكر». [«ب» ٢٣٤/ظ]

---

(١) في «ب» قال.

(٢) في «جـ» تلى.

(٣) آل عمران ١٤٤.

٤٥١ ـ رواه الحارث، والطبراني، وابن شاهين في السنّة عن معاذ قال الألباني: موضوع. انظره في ضعيف الجامع رقم ١٧٥٧، والضعيفة رقم ٣١٣٦.

(٤) غير واضح في «ب».

(٥) في «جـ» ناساً.

٤٥١ ـ أخبرنا الحسن[١] بن أحمد النعال ببغداد، أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم[٢]، حدثنا علي بن عاصم عن داود عن عامر قال: كانت زينب تقول للنبي ﷺ: «أنا أعظم نسائك عليك حقّاً، أنا خيرهنّ[٣] منكحاً، وأكرمهنّ سفيراً، وأقربهنّ رحماً زوجنيك الرحمن من فوق عرشه، وكان جبريل هو السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري.

٤٥٢ ـ أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا عمر[٤] بن مهدي، حدثنا عثمان ابن أحمد السمّاك، حدثنا حامد بن سهل الثغري، حدثنا عبد الصمد بن النعمان عن عيسى بن طعمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ أنّ الله أنكحني من السماء.

فصـــل

قال أهل السنّة: لا نرى أحداً مال إلى هوى، أو بدعة إلّا وجدته متحيراً ميّت القلب ممنوعاً(ج) من النطق بالحق.

---

٤٥١ ـ لم أقف عليه وفيه علي بن عاصم الواسطي صدوق يخطيء وذكره ابن حبان في المجروحين ١١٣/٢ وانظر: تقريب ٣٩/٢ وفيه عبد الصمد بن علي بن مكرم لم أعثر عليه، وداود هو ابن أبي هند من الثقات تهذيب ٢٠٤/٣، وعامر هو الشعبي من الثقات، تهذيب ٦٥/٥.

(١) في «جـ» الحسين.

(٢) في «جـ» حدثنا الحرب بن محمد، حدثنا علي بن عاصم.

(٣) في «جـ» خيرتهنّ.

٤٥٢ ـ روى نحو البخاري ك توحيد ب ٢٢ عن أنس وفيه: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زوجكنّ أهاليكنّ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات.

(٤) في «جـ» أبو عمر بن مهدي.

(ج) ١٦٥/ظ.

وقالوا: الكلام في الربّ عزّ وجلّ بدعة لأنّه لا يجوز أن يتكلّم في الربّ عزّ وجلّ إلّا بما وصف به نفسه في القرآن، وما بيّنه رسول الله ﷺ وهو جلّ ثناؤه[1] الأوّل بلا ابتداء والآخر/ بلا انتهاء يعلم السرّ وأخفى، وعلى [ب/٢٣٥و] العرش استوى، علمه بكلّ مكان قد أحاط بكلّ شيء علماً ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[2].

لا يقال في صفاته كيف، ولم، والقرآن كلامه قال عزّ وجلّ: ﴿ألا له الخلق، والأمر﴾[3]. ففصل الأمر من الخلق، فمن زعم أنّ الأمر الذي خلق به الخلق مخلوق فهو ضالّ.

فصـــل

ومن مذهب[4] أهل السنّة: أنّ الجنّة، والنار مخلوقتان في السماء السابعة وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السفلى[5]، وأهل السنّة يؤمنون

---

(١) في «جـ» زيادة: وتعالى.

(٢) الشورى ١١.

(٣) الأعراف ٥٤.

(٤) في «ب» مذاهب.

(٥) هذا هو مذهب أهل السنّـة والجماعة، وخالفهم المريسي من المعتزلة الذي أنكر خلقهما وكان يقول: ليس ثمّ جنّة، ولا نار. وكذلك القدرية والخوارج الذين قالوا: بل ينشئهما الله يوم القيامة لأنّ خلقها عندهم قبل الجزاء من العبث.

والحق ما ذهب إليه أهل السنّـة والجماعة لقيام الحجّة لهم من الكتاب والسنّة ومنها: قوله تعالى: ﴿أعدّت للمتقين﴾ آل عمران ١٣٣، وقوله تعالى: ﴿إنّ جهنّم كانت مرصاداً للطاغين مآباً﴾. النبأ ٢١ ـ ٢٢.

ومن السنّة قوله عليه الصلاة، والسلام فيما يرويه عنه ابن عمر: أنّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بـالغداة والعشي، أن كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنّة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة. أخرجه أحمد ٢/١٥، ١٦، ١١٣، ١٢٣ وصححه الألباني في شرح الطحاوية ٤٧٧. =

بنزول عيسى عليه السلام، ينزل، ويقتل الدجّال، ويدفنه المسلمون[1].

فصل

في قصّة الدجّال[2]

٤٥٣ ـ أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان، أخبرنا أبو بكر القباب، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو عمير، حدثنا ضمرة عن الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فكان آخر خطبته ما يحدثنا عن الدجّال، ويحذرنا، فكان قوله: «يا أيّها الناس أنّه لم تكن فتنة على الأرض أعظم من فتنة الدجّال، وإنّ الله لم يبعث نبياً قط إلّا حذر[3] أمّته، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيج كلّ مسلم، وإن خرج بعدي فكلّ امريء حجيج نفسه، والله خليفتي على كلّ مسلم، وإنّه يخرج من خلّة بين الشام والعراق فيعيث يميناً، وشمالاً، فيا عباد الله اثبتوا فإنّه/ يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي، [٢٣٥/ظ «ب»] ثمّ يثني فيقول: أنا ربّكم، ولن تروا ربّكم حتى تموتوا، وإنّه أعور، وإنّ[4] ربّكم ليس بأعور، وإنّه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كلّ مؤمن،

= انظر: تاريخ بغداد ٧/٦٠، والطحاوية ٤٧٧، ٤٧٦، والفصل في الملل والنحل على هامشه الملل والنحل ٤/١٠١ ـ ١٠٢.

(١) سبق التعليق عليه ص ٢٦٦.

(٢) سبق التعليق عليه ص ٢٦٦.

٤٥٣ ـ أخرج نحوه ابن ماجه ك فتن ح ٤٠٧٧ ضمن حديث طويل، والآجري في الشريعة ٣٧٥ ـ ٣٧٦ والحاكم ٤/٥٣٦ ـ ٥٣٧ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٣) في «جـ» حذّره.

(٤) سقط من «جـ» وفيها وربّكم.

فمن لقيه منكم فـليتفل في وجهه، وأنّ من فتنته أنّ معه جنّـة وناراً فناره جنّة، وجنّته نار[1] فمن ابتلي بناره فليقرأ خواتيم سورة الكهف، وليستعذ بالله يكون عليه بـرداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم، وأنّ من فتنته أنّ معه شياطين يتمثل على صورة النّاس فيأتي الأعرابيّ فيقول: أرأيت إن بعثت لك أبـاك وأمّك، أتشهد أنّي ربّك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شياطينه على صورة أبيـه وأمّه فيقولان له: يا بني اتبعه فإنّه ربك. وأنّ من فتنته أن يسلط على نفس فيقتلها ثمّ يحييها(ج) ولن يقدر لها بعد ذلك، ولا يصنع ذلك بنفس غيرها.

يقول[2]: انظروا إلى عبدي هذا فإنّي أبعثه الآن، فيزعم أنّ له ربّاً غيري فيبعثه، فيقول: من ربّك؟ فيقول: ربي الله، وأنت الدجّال عدوّ الله.

وأنّ من فتنته: أن يقول للأعرابيّ: أرأيتك إن بعثت لك أبلك، أتشهد أنّي ربّك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شياطينه على صورة أبله.

وأنّ من فتنته: أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فيمرّ بالحي من العرب فيكذبونه[3] فلا يبقى لهم ساعة إلّا هلكت[3] ويمرّ[4] من العرب فيصدّقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح إليهم مواشيهم من يومهم أعظم/ ما كانت أسمنة وأمدّه[5] خواصر[6] وأدرّه ضروعـاً[7]، وأنّ [«ب» ٢٣٦/و]

(١) في «ب» ناراً.
(جـ) ١٦٦/و.
(٢) في «جـ» فيقول.
(٣) سقط من «جـ».
(٤) في «جـ» فيمرّ.
(٥) في «جـ» وأمدّ.
(٦) خواصر. جمع خاصرة وهي وسط الإنسان، وأمدّه: من مددت الشيء فامتد، والمادّة: الزيادة المتصلة. الصحاح ٥٣٦، ٦٤٦.
(٧) أدرّه ضروعاً: من درر يقال ناقة درور أي كثيرة اللبن ودارّ. نفس المصدر ٦٥٦.

أيّامه أربعون يوماً، يوماً كالسنّة، ويوماً دون ذلك، ويوماً كالشهر ويوماً دون ذلك، ويوماً كالجمعة، ويوماًدون ذلك، ويوماً كالأيّام، وسائر أيّامه كالشرره في الجريدة.

قال الشيخ: قوله: فأنا حجيج كلّ مسلم: أي محجج أحتجّ لكلّ مسلم. وقوله من خلّة: يعني من خربة، والجريدة، جريدة النخل يعني الغصن اليابس، والورق اليابس، وقوله: ولن يقدر لها بعد ذلك يسلطه الله في الابتداء على قتله وإحيائه، ويمنعه من ذلك في الثانية، وقوله: فيأمر السماء أن تمطر: قيل: يقدّره الله على ذلك فتنة للعباد كما أقدر إبليس على الجري في عروق بني آدم.

فصـــل

ومن مذهب أهل السنّة: أنّ كل ما سمعه المرء من الآثار مما لم يبلغه عقله نحو حديث النبي ﷺ.

٤٥٤ ـ «خلق الله آدم على صورته». وأشباه ذلك فعليه التسليـم والتصديق، والتفويض والرضا، لا يتصرف في شيء منها برأيه وهواه من فسّر من ذلك شيئاً برأيه وهواه فقد أخطـأ وضلّ.

فصـــل

ومن مذهب أهل السنّة أنّهم لا يرون الخروج على الأئمة وإن كان منهم بعض الجور ما أقاموا الصلاة لما ورد في ذلك من الخبز[1]. وعلى[2] الأئمة إقامة الحدود، وقسم الفيء وصلاة الجمعة، والأعياد. وقد كان جماعة

---

٤٥٤ ـ سبق تخريجه رقم/٢٦٦.

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص ٣٩١.

(٢) في «ب» «جـ» وإلى.

[٢٣٦/ظ] من أصحاب رسول الله ﷺ يصلّون صلاة الجمعة، والأعياد خلف/ أئمة الجور، والصلاة معه سنّة قائمة في تركها معهم هلكة قال النبي ﷺ:

٤٥٥ ـ «اسمع، وأطع، وإن كان عبداً حبشياً».

٤٥٦ ـ وقال: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض».

فصـــل

ونقرّ بـأنّ الروح ترسل في الميت في قبره حتى يسأله منكر ونكير عن الإيمان ثمّ تسلّ بلا ألم[١]، ويعرف الميّت الزائر إذا أتاه[٢]، ويعذب المؤمن في قبره كيف شاء الله، وكلّ شيء كتب عليه الفناء، وليس تفنى الجنّة(ج) والنار، والعرش، والكرسي، واللوح، والقلم، والصور ليس يفنى شيء من هذه الأشياء.[٣]

فصـــل

وأفعال الله لا تشبه أفعال العباد فيقال: لم، وكيف؟ إنّما ذلك تعبّد من الله لخلقة وابتلاهم[٤] به وقد توقف الزهري عن تفسير حديث رواه عن

---

٤٥٥ ـ روى نحوه البخاري عن أنس بلفظ: اسمعوا، وأطيعوا ك الأذان ب ٥٤ ومسلم ك أماره ح ٣٥، ٣٧ بلفظ: أسمع، وأطع وإن كان عبداً حبشياً مجدّع الأطراف عن أبي ذر رضي الله عنه.

٤٥٦ ـ روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وفيه حتى تلقو الله ورسوله. عن أنس بن مالك، ومسلم بلفظ المصنّف عن أنس أيضاً عن أسيد بن حضير ك أمارة ح ٤٥.

(١) لم أقف على ما يؤيد المصنف في سلّ الروح بلا ألم.

(٢) سبق التعليق على ذلك ص ٣٠٩.

(جـ) ١٦٦/ظ.

(٣) سبق بيان المراد بكلّ شيء الوارد في قوله تعالى: ﴿ كل شيء هالك إلاّ وجهه ﴾ ص ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) في «جـ» زيادة لفظ: وبلا.

النبي ﷺ فقيل له: ما هذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم.

قال أهل السنّة: أداء الفرائض، وأعمال الجوارح من الطاعات هي من الإيمان وللنبيين شفاعة يوم القيامة، وللصديقين، والصالحين، ولله عزّ وجل تفضّل كثير على من يشاء، وخروج المذنبين من النار بعدما احترقوا وصاروا حمماً حق[1].

والصراط حقّ يجوز عليه من شاء الله، ويسقط في جهنّم من شاء الله، ولهم أنوار على قدر أعمالهم[2].

وينبغي للمرء أن يحذر محدثات الأمور فإنّ كل محدثة بدعة[3]، والسنّة إنّما هي التصديق لآثار رسول الله ﷺ، وترك معارضتها بكيف، ولم، والكلام والخصومات في الدين، والجدال محدث وهو يوقع الشكّ في القلوب، ويمنع من معرفة الحقّ والصواب، وليس العلم بكثرة الرواية، وإنّما هو الاتباع، والاستعمال.

---

(١) روى مسلم ك إيمان ح ٣٠٢ عن أبي سعيد مرفوعاً قال: فيقول الله تعالى: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلّا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط.

(٢) روى الحاكم ٤/٥٩٠ ـ ٥٩٢، ٢/٣٧٦ وصححه ووافقه الألباني على هامش الطحاوية ٤٧٠: عن مسروق عن عبد الله قال: يجمع الله الناس يوم القيامة... فيعطون نورهم على قدر أعمالهم، وقال: فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر من يعطى نوره على أبهام قدمه يضيء مرّة، ويطفأ مرّة، إذا أضاء قدّم قدمه، وإذا طفيء قام، قال: فيمرّون على الصراط، والصراط كحدّ السيف دحض مزلّة، فيقال لهم: امضوا على قدر نوركم... الحديث.

(٣) عن العرباض بن سارية قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة... إلى أن قال: «وإيّاكم ومحدثات الأمور فإنّ كلّ محدثة بدعة، =

يقتدى بالصحابة، والتابعين وإن كان قليل العلم، ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضالّ، وإن كان كثير العلم[1].

فصـــل

وإذا طلّق الرجل امرأته ثلاثاً فقد حرمت عليه لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره[2] والشراء والبيع في أسواق المسلمين حلال بحكم الكتاب والسنّة[3]. ومتعة النساء حرام إلى يوم القيامة[4].

فصـــل

يدلّ على أنّ العين حقّ

٤٥٧ ـ أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان،

= وكلّ بدعة ضلالة». أبو داود ح ٤٤٤٣ وابن ماجه ك مقدمه ٧، وعند مسلم نحوه ك جمعة ح ٤٣ عن جابر بن عبد الله.

(١) سبق أن ذكرنا قول ابن حزم في مسألة اتباع الصحابة ص ٣٩٩، ٤٠٠.

(٢) قال تعالى: ﴿ فإن طلّقها فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ البقرة ٢٣٠.

(٣) قال تعالى: ﴿ وأحلّ الله البيع، وحرّم الربا ﴾ البقرة ٢٧٥.

(٤) سبق التعليق عليه ص ٢٦٨. وانظر مسلم ك نكاح ح/٢٥، ٣٠، ٣٢، والبخاري ك مغازي ب ٣٨، ك نكاح ب ٣١.

٤٥٧ ـ قال الترمذي ك طب ح ٢١٤١: روى شيبان عن ابن أبي كثير... بن حابس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وعلي بن المبارك، وحرب بن شدّاد يذكران فيه عن أبي هريرة. وفي سند المصنّف عبيد الله بن أبي زياد وثّقه بعض العلماء كالعجلي، والحاكم، وضعّفه النسائي في موضع وقال أبو داود: أحاديثه مناكير انظر: تهذيب ١٤/٧ والنعمان هو بن عبد السلام التيمي أبو المنذر الأصبهاني من الثقات. نفس المصدر ٤٥٤/١٠. وأبو سفيان هو صالح بن مهران ثقة. نفس المصدر ٤٠٣/٤. والحديث عند مسلم نحوه ك سلاح ح ٤٢ عن ابن عباس، وأحمد ٤٣٨/٦ عن غيره.

أخبرنا عبد الله بن محمد أبو بكر، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو سفيان عن النعمان عن ابن المبارك عن عبيد الله بن أبي زياد قال سمعت مجاهداً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو قلت أنّ شيئاً يسبق القدر لقلت العين، تسبق القدر.

٤٥٨ ـ قال: وحدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو الربيع الحارثي عن طالب بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر من يموت من أمّتي بعد كتاب الله وقضائه، وقدره بالأنفس يعني بالعين[1].

فصـــل

إنّ الله عزّ وجل بفضله وكرمه أنزل كتابه فكشف به الحيرة، وأتّم به الحجّة علينا، ولم يفرّط في شيء فيه حتى يحوجنا إلى استعمال الرأي، والعقل قال تعالى: ﴿ اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون ﴾[1] وقال: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾[2]، وقال: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾[3] فهذا حجّة من الله على خلقه دعاهم(ج) إليها ليكونوا متبعين لمن يأخذون عنه الدين.

٤٥٩ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «خطّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً»

---

٤٥٨ ـ رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب وهو ثقة. انظر: زائد ١٠٦/٥ وترجمته في تهذيب ٨/٥.

(١) في «جـ» العين.

(١) يس ٢٠.

(٢) الأحزاب ٢١.

(٣) النور ٦٣.

(جـ) ١٦٧/و.

٤٥٩ ـ رواه الدارمي مقدمه ٢٣، وأحمد ٤٣٥/١، ٤٦٥، والقرطبي في تفسيره =

ثمّ قال: هذا سبيل الله، وخطّ خطوطاً عن يمينه، وعن شماله فقال: هذه سبل الشيطان على كلّ سبيل منها شيطان يدعوا إليه. ثمّ تلا[1]: ﴿ وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ﴾[2].

٤٦٠ ـ وروي عن عمر رضي الله عنه قال: لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا[3] هدى يركبه حسبه ضلالة. فقد ثبتت الحجّة، وانقطع العذر.

وذلك أنّه تبين للناس أمر دينهم فعلينا الاتباع لأنّ الدين إنّما جاء من قبل الله تعالى لم يوضع على عقول الرجال، وآرائهم قد بين الرسول ﷺ السنّة لأمّته، وأوضحها لأصحابه، فمن خالف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء من الدين فقد ضلّ.

فصـــل

٤٦١ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، أخبرنا أبو

= ص/٢٥٧٣ وقال: روى الدارمي أبو محمد في مسنده بإسناد صحيح... وساق الحديث، وابن كثير ٢/١٩٠ في تفسيره وقال: بعد أن جمع طرقه عن ابن مسعود: رواه الحاكم... وقال: صحيح ولم يخرجاه.

(١) في «جـ» تلى.

(٢) الأنعام ١٥٣.

٤٦٠ ـ لم أقف عليه.

(٣) في «جـ» زيادة لفظ: في.

٤٦١ ـ رواه القرطبي في تفسيره ص ١٠٨١ وقال: لا يصّح هذا الحديث ضعّفه غير واحد منهم البيهقي، وابن كثير في تفسيره ٢/٣٠٨ عن ابن عباس نحوه وقال: وهو من أخبار بني إسرائيل وهو ممّا يعلم أنّ موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله... وأغرب من هذا كلّه الحديث الذي رواه ابن جرير... وساق حديث أبي هريرة وقال... غريب جداً، والأظهر أنّه إسرائيلي لا مرفوع.

الحسن بن عبد كويه، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا «ب» يعقوب بن إسحاق بن إسرائيل حدثنا أبي حدثنا هشام/ بن يوسف [٢٣٨/و] الصنعاني القاضي، عن أميّة بن شبل عن الحكم بن أبّان عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال: وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عزّ وجل؟ فأرسل الله عزّ وجل إليه ملكاً فأرّقه ثلاثاً وأعطاه قارورتين في كلّ يد قارورة، وأمره أن يتحفظ بهما فجعل ينام، وتكاد يداه تلتقيان فيحبس إحداهما[1] على الأخرى، ثمّ نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فأوحى الله عزّ وجل إليه: يا موسى لو نمت لم تستمسك السماوات والأرض.

٤٦٢ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا القاسم بن الليث أبو صالح الراسبي، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني أبي عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال: لمّا مات أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه فدعاهم إلى الله عزّ وجل فلم يجيبوه فأتى ظلّ شجرة، فصلّى تحتها ركعتين ثمّ قال: اللهمّ إليك أشكو[2] ضعفي، وهواني على الناس، أرحم الراحمين أنت[3] أرحم الراحمين[3] إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم

---

(١) في «جـ» أحدهما.

٤٦٢ ـ ذكره ابن هشام. تهذيب السيرة ٢/ ٦٠ من طريق ابن إسحاق بإسناده له مرسل إلاّ الدعاء فلم يسق له سنداً. ورواه الطبراني بإسناده عن ابن إسحاق وهو مدلّس وقد عنعنه. وضعفه الألباني في: دفاع عن الحديث النبوي والسيرة/ له / نشر مجلة التمدن الإسلامي، دمشق ص/١٩ ح/٥ وفي الضعيفة ح ٢٩٣٣، وفي الجامع ح ١٢٨٠.

(٢) في «ب، جـ» أشكوا.

(٣) سقط من «جـ».

إلى قريب ملّكته أمري، فإن لم تكن ساخطاً عليّ فلا أبالي، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوّة إلّا بك أعوذ بنور وجهك/ الكريم الذي أضاءت له السماوات، وأشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل عليّ غضبك، أو يحلّ عليّ سخطك. «ب» [٢٣٨/ظ]

٤٦٣ ـ قال: وحدثنا الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرّة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع(ج) فقال: إنّ الله عزّ وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كلّ شيء أدركه بصره.

٤٦٤ ـ قال: وحدثنا الطبراني، حدثنا أنس بن مسلم الخولاني، قال: حدثنا عمرو بن هشام أبو أمّية الحرّاني، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن صدقة بن عبد الله عن محمد بن راشد عن عبد الكريم بن أميّة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من استعاذ بالله عزّ وجل فأعيذوه ومن سأل بوجه الله فأعطوه.

---

٤٦٣ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٢٩٣، ٢٩٥.

(جـ) ١٦٧/ظ.

٤٦٤ ـ روى نحوه أبو داود ك زكاة ح ١٦٠٤ عن ابن عمر والنسائي ٨٢/٥ وأحمد ٦٨/٢ ٩٩ والحاكم ٤٢١/١ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ورواه أحمد عن ابن عباس ٢٥٠/١، والحاكم عن أبي هريرة وقال: إسناده صحيح ووافقه الذهبي، وحديث المصنّف فيه عبد الله بن عيّاش ضعّفه أبو داود والنسائي وقال ابن يونس: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين صدوق ووثقه ابن حبّان. انظر: تهذيب ٣٥١/٥.

٤٦٥ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا[١] أصبغ بن الفرج، حدثنا ابن وهب، حدثني[٢] عبد الله بن عيّاش[٣] القتباني، عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فردّ سائله».

٤٦٦ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الوهّاب بن/ «ب» [٢٣٩/و] نجدة، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ علّمه، وأمره أن يتعاهد به أهله كلّ صباح: لبيك اللهمّ لبيك[٤] وسعديك، والخير في يديك، ومنك وبك وإليك، اللهمّ ما قلت من قول أو نذرت من نذر، أو خلقت من خلق فمشيئتك بين يديه ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، والله على كلّ شيء قدير، اللهمّ ما صليت من صلاة[٥] فعلى من صلّيت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت. أنت وليّي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً، وألحقني بالصالحين، اللهم إنّي أسألك الرضا بالقدر، وبرد العيش بعد الموت ولذّة النظر إلى

---

٤٦٥ ـ رواه الطبراني عن أبي موسى في الكبير. قال الهيثمي: إسناده حسن على ضعف في بعضه... ورواه الطبراني أيضاً عن رفاعة بن رافع قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه... الزوائد ١٠٣/٣.

(١) في «ب» أبو أصبغ والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٦١/١.

(٢) في «ب» ابن عبد الله والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٥١/٥.

(٣) سقط من «جـ» والمثبت موافق لما في المصدر والصفحة.

٤٦٦ ـ روى نحوه أحمد ١٩/١ وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعفّه أحمد، وابن معين وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني وغيرهم. تهذيب ٢٨/١٢.

(٤) في «جـ» زيادة لفظ: لبيك و...

(٥) في «جـ» صلوة.

وجهك، والشوق[1] إلى لقائك من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة. أعوذ بك اللهمّ أن أظلم أو أظلم، أو أعتدي، أو يعتدى عليّ، أو أكسب[2] خطيئة[3] محبطة[4] أو ذنباً[5] لا يغفر. اللهمّ فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام فإنّي أعهد إليك في هذه الحياة[6] الدنيا، وأشهدك، وكفى بك شهيداً. إنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد، وأنت على كلّ شيء قدير، وأشهد أنّ محمداً عبدك ورسولك. وأشهدّ أنّ وعدك حقّ، ولقائك حقّ. وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّك تبعث من في القبور، وأشهد أن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة، وعوزة، وذنب، وخطيئة فإنّي/ لا أثق إلاّ برحمتك فاغفر لي ذنبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم. «ب» [٢٣٩/ظ]

٤٦٧ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عارم أبو النعمان، قال: حدثنا حمّاد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه(ج) أنّ عمّار بن ياسر رضي الله عنه صلّى بأصحابه صلاة، أوجزها[7]، فقيل له: يا أبا اليقظان، خفّفت. فقال: أما عليّ ذلك،

---

(١) في «جـ» وشوقاً.

(٢) في «جـ» أكتسب.

(٣) في «ب» خطيّة.

(٤) في «جـ» مخطيّة.

(٥) في «جـ» زيادة لفظ: «أذنب».

(٦) في «جـ» الحيوة.

٤٦٧ ـ روى نحوه النسائي ٣/٥٤ ـ ٥٥ وأحمد ٤/٢٦٤، والحاكم ١/٥٢٤ ـ ٥٢٥ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي والألباني في الجامع رقم ١/١٣١٢.

(جـ) ١٦٨/و.

(٧) في «ب» وأوجزها.

لقد دعوت بدعوات سمعتهنّ من رسول الله ﷺ فقام رجل فاتبعه وهو[1] عطاء بن السائب[2] فسأله عن الدعاء فأخبره: اللهمّ بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة[3] خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحقّ في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى[4]، وأسألك نعيماً لا ينفذ وقرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة اللهمّ زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين.

فصـــل

قال بعض علماء أهل السنّة: الكلام في صفات الله صعب، والدخول فيها شديد ومن تكلّم في صفات الله بما لا يليق به، ونسب إليه ما لا يحسن في صفاته، وترك الأتباع، وآثر الاختراع ضلّ عن الهدى وقد ذمّ الله/ أقواماً [«ب» ٢٤٠/و] خاضوا في آياته فقال عزّ[5] من قائل لنبيه ﷺ: ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ﴾[6] فأمره بالإعراض عنهم، ثمّ أمر نبيه ﷺ أن يبيّن للمؤمنين ما أنزله إليه من كلامه فقال: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم ﴾[7]. وكلّ[8] ما بيّنه الله تعالى، أو رسوله ﷺ فقد كفانا الله

(١) في «ب، جـ» أبو عطاء وهو خطأ.

(٢) هو ابن السائب بن مالك الثقفي من الثقات، اختلط في آخره مات سنة ١٣٧، وقيل غير ذلك. تهذيب ٢٠٣/٧.

(٣) في «جـ» الحيوة.

(٤) في «ب» الغنا.

(٥) في «ب» «جـ» وتعالى.

(٦) الأنعام ٦٨.

(٧) النحل ٤٤.

(٨) في «جـ» فكلّ.

مؤونته، وما لم يبيّنه فالمرجع فيه إلى كلام الصحابة، والعلماء المقتدى بهم الذين هم أعلام الهدى. قال الله عزّ وجل: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾[1] وقال رسول الله ﷺ:

٤٦٨ ـ أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» وقد ترك قوم الاقتداء، وقاسوا صفات الله[2] بعقولهم فضلّوا، وأضلوا، فمن مقالتهم أن قالوا بعقولهم الناقصة، ومقاييسهم الباطلة: كما أنّ الله تعالى ليس في الدنيا فكذلك صفاته ليست في الدنيا، يعنون أنّ المصاحف ليس فيها قرآن وأنّ القرآن الذي نكتبه إنّما هو مداد نسوّد به بياضاً.

وقالوا: كما أنّ الله تعالى ليس في قلوبنا فكذلك صفته ليست في قلوبنا يريدون أنّ ليس بموجود في الصدور، وأنّ الذي نقرأه ليس بقرآن إنّما هو عبارة، وحكاية[3]. ومن قال هذا، فقد صرّح بأنّ القرآن غير منزّل.

ومذهب أهل السنّة أنّ الله تعالى أظهر للسامعين من ألْسِنَةٍ مخلوقة، وأفعال مخلوقة، وهي حركات الألْسِنَةِ كلاماً غير مخلوق، وكذلك يظهر من حبر مخلوق/ وكاغد مخلوق، وأقلام مخلوقة، وكلام غير مخلوق بلا كيف. «ب» [٢٤٠/ظ]

وقالوا: إنّا نسمع تارة صوتاً(ج) طيّباً، وتارة صوتاً غير طيّب، وتارة رفيعاً، وتارة غير رفيع. يقال لهم: إنّ الله قد أظهر من الألْسِنَةِ

---

(١) الأنعام ٩٠.

٤٦٨ ـ سبق تخريجه ٤٠٧.

(٢) في «جـ» زيادة تعالى.

(٣) وهذا هو رأي الأشاعرة، والكلّابية انظره عند التفتازاني على العقائد النسفية ص ٦٢ ـ ٦٣/ المطبعة الخيرية وبهامشها حاشية العصام على الشرح المذكور/ ٣١٩ هـ وقد سبق التعليق على هذا الموضوع ص/ ١٨٩.

(جـ) ١٦٨/ظ.

المخلوقة. والحركات المخلوقة قرآناً غير مخلوق، وكذلك أظهر من المداد المخلوق، والأفعال المخلوقة كلاماً غير مخلوق بلا كيف، والله تعالى يظهر صفاته من حيث يشاء، كيف يشاء على ما يشاء، وقد قال الله عزّ وجل: ﴿ وإنّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾[1]. وقال: ﴿ وأوحى إليّ هذا القرآن ﴾[2]. وقال: ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾[3] وهذا إشارة إلى حاضر. فأخبر أنّ النطق يصحّ من الكتاب بلا ناطق[4]، والناطق به ربّنا عزّ وجل بلا كيفية، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٤٦٨ ـ في قوله تعالى: ﴿ ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك ﴾[5]. أنّ هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يرفع، قيل له: كيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا، وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى عليه ليلة فينزع ما في القلوب ويذهب ما في المصاحف.

فدلّ أنّه أراد أن يرفع القرآن الظاهر في المصاحف، وقال تعالى:

---

(١) النمل ٦.

(٢) الأنعام ١٩.

(٣) الجاثية ٢٩ وفي النسختين: وهذا كتاب ينطق بالحق والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «جـ» زيادة لفظ: بل الناطق.

٤٦٨ ـ روى نحوه الدارمي فضائل القرآن ٤، وابن جرير في تفسيره ١٠٦/١٥ من طريقين: أحداهما: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر بن عيّاش عن عبد العزيز بن رفيّع عن بندار، عن معقل، قال: قلت لعبد الله: وذكر أنّه يسرى على القرآن.

وثانيهما: حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا إسحاق بن يحيى، عن المسيّب بن رافع عن عبد الله...

وعزاه القرطبي في تفسيره للآية ٨٦ من سورة الإسراء، عزاه إلى ابن أبي شيبة من طريق أبو الأحوص عن عبد العزيز بن رفيّع عن شدّاد بن معقل، وقال: هذا إسناد صحيح.

(٥) الإسراء ٨٦.

﴿ إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه إلّا المطهرون ﴾[1] فلو أراد به الحبر لنهاهم أن يمسّوا الحبر الذي في المحبرة، ولا يجوز أن ينهى عن مسّ شيء ليس يرى، ولا هو غير ظاهر.

[٢٤١/و «ب»] ٤٦٩ ـ وقال ﷺ: «لا/ تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو. ولو أراد بالقرآن الحبر لنهاهم عن السفر بالمحابر.

٤٧٠ ـ وقال رسول الله ﷺ لجابر حين شكا إليه رمد العين: «انظر بالمصحف». أراد به النظر إلى القرآن الذي أنزله الله تعالى شفاء للمسلمين.

٤٧١ ـ وقال ﷺ: «من قرأ القرآن نظراً فله بختمه ألفا درجة، ومن قرأه حفظاً فله ألف درجة».

فولا أن يصحّ النظر لم يكن لتضعيف الثواب معنى، وصحّ أنّه أراد به النظر إلى كلامه، الذي هو غير مخلوق.

٤٧٢ ـ وقال عثمان بن عفّان رضي الله عنه: «ما أحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة لا أنظر إلى كلام ربّي».

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: » أن القرآن يتصرف على خمسة أوجه: نراه بأبصارنا، الأبصار[2] مخلوقة، والذي نبصر فيها غير مخلوق، ونقرأه بألسنتنا الألسنة مخلوقة، والمقروء بها غير مخلوق،

---

(١) الواقعة ٧٩ ـ ٨٠.

٤٦٩ ـ روى نحوه مسلم عن ابن عمر بلفظ: لا تسافروا بالقرآن فإنّي لا آمن أن يناله العدو.

٤٧٠ ـ لم أقف عليه.

٤٧١ ـ روى نحوه الطبراني، والبيهقي عن أوس بن أوس الثقفي وابن عدي انظر كنز العمال رقم ٢٣٠٤، ٢٤٠٥.

٤٧٢ ـ ذكره عبد الله في السنة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ ص/٢١ عن سفيان والأثر منقطع لأنّ سفيان لم يسمع عثمان.

(٢) في «جـ» والأبصار.

ونسمعه بآذاننا، الآذان مخلوقة والمسموع بها غير مخلوق، ونكتبه بأيدينا، الأيدي مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق، ونحفظه بقلوبنا، القلوب مخلوقة، والمحفوظ بها غير مخلوق».

فصـــل

قال سبحانه وتعالى(ج): ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾[1] وقال: ﴿ إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ في صحف مكرّمة، مرفوعة مطهّرة ﴾[3]. وقال: ﴿ بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾[4]. وقال: ﴿ والطور، وكتاب مسطور في رقّ منشور ﴾[5] وقال: ﴿ نزل به الروح الأمين على/ قلبك ﴾[6]. أخبر أنّه يجوز أن يكون [ب/٢٤١/ظ] كلامه في الألواح، والمصاحف، وأنّ يكون موجوداً في القلوب، والصدور.

وقال: ﴿ فإنّما يسرناه بلسانك ﴾[7]، وقال: ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾[8] وقال: ﴿ يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه ﴾[9] يعني يسمعون كلام الله من لسان محمد ﷺ.

وقال: ﴿ فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾[10]، وقال تعالى: ﴿ لا تحرك

(جـ) ١٦٩/و.

(١) البروج ٢٢.

(٢) الواقعة ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) عبس ١٤.

(٤) العنكبوت ٤٩.

(٥) الطور ١، ٢، ٣.

(٦) الشعراء ١٩٣.

(٧) الدخان ٥٨.

(٨) القمر ١٧.

(٩) البقرة ٧٥.

(١٠) التوبة ٦.

به لسانك لتعجل به ﴾[1].

فهو على عرشه، وكلامه يجري على ألسنتنا، وهو محفوظ في قلوبنا مكتوب مرئي[2] كما قال: إنّ الله تعالى لا كيفيه له فكذلك كلامه لا مثل له، وصفاته لا كيفيه لها.

فإن قيل: كلّ مرئي[3] بالعين لا بدّ من كيفيته. قلنا: أنّ النبي ﷺ رأى ربّه ليلة المعراج[4]، ولم يقدر أن يصفه بكيفية. لأنّ[5] من لا كيفية له لا[6] يوصف بالكيف، وكذلك يرى الله تعالى[7] المؤمنون في الآخرة فلا[8] يقدرون أن يصفوه بكيفية.

فإن قيل: أنّا نرى المصاحف تحرق، والسواد يمحى، ويغسل. قيل: المحو والغسل إذا حصل لم يكن واقعاً على صفات لرّبنا عزّ وجلّ، لأنّ الله عزّ وجلّ يظهر صفته كيف يشاء، يشاء مرّة على الألسنة، ومرّة في المصاحف والله تعالى لا مثل له وكلامه لا مثل له، وليس إلى الخوض في آياته وصفاته بالعقول سبيل، عصمنا الله من القدح، والخوض فيما لا نحيط به علماً بفضله ورحمته.

فصـــل

[«ب» ٢٤٢/و] قال بعض العلماء: لا يوصف الله/ إلّا بما وصف به نفسه أو قاله الرسول ﷺ، أو أجمع عليه المسلمون.

---

(١) القيامة ١٦.
(٢) في «ب» مري، وفي «جـ» مراي.
(٣) في «ب، جـ» مري.
(٤) سبق التعليق عليه ص/٢٥٢.
(٥) في «جـ» ولأنّ.
(٦) في «جـ» ولا.
(٧) في «جـ» تعلى.
(٨) في «ب» مكرره.

سأل أبو العباس الناشيء[1] أبا إسحاق الزجاج[2] فقال: الله عزّ وجلّ الرحيم، ويقول: فلان رحيم، كيف نفرّق بينهما، وإنّما الرحمة[3] رقّة؟ فكيف جاز أن يوصف الله عزّ وجلّ بها؟ فحاد[4].

وقال أبو داود[5] سمعت إسحاق يقول: أنّ الله عزّ وجلّ وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق كلّهم أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه.

وقال غيره: إنّما يلزم العباد الاستسلام، ولا يعرف ملك مقرّب، ولا

---

(١) هو عبدالله بن محمد الناشيء المعروف بأن شريشر شاعر متكلم مات سنة ٢٩٣ هـ انظر شذرات الذهب ٢/٢١٤.

(٢) هو أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل النحوي صاحب كتاب معاني القرآن توفي ببغداد سنة ٣١١. اللباب ٢/٦٢

(٣) في «جـ» الرقّة.

(٤) أجمع أهل السنّة على أنّ أسماء الله توقيفية فقالوا: لا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى من جهة ثبوت المعنى إلّا إذا ورد به الشرع، خلافاً للجهمية الذين نفوا الأسماء والصفات، والمعتزلة الذين أثبتوا لله الأسماء ونفوا عنه الصفات فراراً من تعدد القدماء. فالأسماء عندهم جامدة، وهي لا تدلّ على معنى، ولا فرق بين اسم واسم، واتفقوا عى أنّ أسماء الله تعالى مستعارة مخلوقة.

وإطلاق صفة الرحمة على الله تعالى محلّ اتفاق عند أهلّ السنّة والجماعة خلافاً للمعتزلة الذين اعتبروا الرحمة من قبيل المجاز عن أنعامة على عباده، وقولهم هذا هروباً من وصف الله تعالى بالرحمة التي هي الصفة وهو قول مردود لوصف الله نفسه بها فقال: الرحمن الرحيم، ولما وصفه بها رسول الله ﷺ فلا يعدل عن النصّ إلى مجازهم، وإن كان مجازهم من ظواهر رحمته تعالى التي هي الصفة.

وقد تعرض المصنّف رحمه الله في القسم الأوّل إلى ذكر لبعض أسماء الله تعالى وفسّرها ص/٣٢ ومنها اسمه تعالى: الرحمن الرحيم ص/٤٣ وبيّن أنّ أسماء الله تعالى توقيفية وهي مشتقة، وليست بجامدة كما هو حال المعتزلة والجهمية.

انظر: أصول الدين للبغدادي ١١٦، فتح الباري ٨/١٦٠، والرد على بشر ٣٦٣ ـ ٣٧٠، والكشّاف للزمخشري ١/٤٥، وتفسير الطبري ١/٤٥.

(٥) هو سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ روى عن إسحاق، وغيره مات سنة ٢٧٥ هـ انظر: تهذيب ٤/١٦٩.

نبيّ مرسل تلك الصفات، إلّا بالأسماء التي عرّفهم الربّ عزّ وجلّ، ولا يدرك بالعقول والمقاييس منتهى صفات الله عزّ وجلّ، فسبيل ذلك إثبات معرفة صفاته بالأتباع والاستسلام، فإن طعن أهل الأهواء على أهل السنّة ونسبوهم إلى التشبيه إذا وافقوا بين الأسماء. يقال: ليس الأمر كما يتوهمون لأنّ الشيئين لا(ج) يشتبهان لاشتباه أسمائها في اللفظ، وإنّما يشتبهان بأنفسهما أو بمعان مشتبهة فهماً، ولو كان الأمر كما قالوا وتوهموا لاشتبهت الأشياء كلّها لأنّه يقع على كلّ واحد منهم اسم شيء.

فصـــل

قال بعض علماء أهل السنّة: نحن لا نرى الكلام، والخوض في الدين والمراء والخصومات، فمهما وقع الخلاف في مسألة رجعنا إلى كتاب الله عزّ وجلّ، وإلى سنّة رسوله ﷺ/، وإلى قول الأئمة، فإن لم نجد ذلك في كتاب الله، ولا في سنّة رسوله ﷺ ولم يقله الصحابة، والتابعون سكتنا عن ذلك ووكلنا علمه إلى الله تعالى، لأنّ الله تعالى أمرنا بذلك فقال عزّ من قائل: ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله ورسوله ﴾(١). «ب» [٢٤٢/ظ]

قال أهل التفسير(٢): إلى الله: إلى كتابه، وإلى الرسول: إلى سنّته، وما قاله اللفظية(٣) فليس في كتاب الله عزّ وجلّ، ولا في سنّة رسول الله ﷺ، وما(٤) قاله أحد من الصحابة والتابعين. وأوّل من تكلّم به الحسين

(جـ) ١٦٩/ظ.

(١) النساء ٥٩.

(٢) وهو قول عطاء، ومجاهد والأعمش، وقتادة وصححه القرطبي. انظر: الطبري ٩٣/٥ وتفسير القرطبي ص ١٨٣.

(٣) هم القائلون بأنّ لفظي بالقرآن مخلوق وقد سبق التعليق على ذلك ص ١٩٤. وذكره المصنّف في القسم الأوّل ص/١٤٥.

(٤) في «جـ» ولا.

الكرابيسي فأنكر عليه أحمد بن حنبل قوله أشدّ الإنكار ونهى عن مجالسته، فمات مهجوراً فلم ينتفع بعلمه.

ومن الدليل على بطلان قولهم من كتاب الله عزّ وجلّ قوله تعالى[1]: ﴿ وأن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾[2]، ولن يسمع كلام الله إلاّ بتلاوة التالي، وهل هو إلاّ كلام الله.

وقال عزّ وجلّ: ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن ﴾[3] فقد علم أنّ هؤلاء النفر من الجنّ إنّما سمعوا من النبي ﷺ فقالوا: ﴿ إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به ﴾[4]، فآمنت طائفة من الجنّ على التحقيق أنّه وأبت طائفة من أهل الإسلام أن يقولوا: قرآن[5]. أنّ هذا للعجب العجيب.

وأمّا بيان ذلك من قول النبي ﷺ فهو ما رواه أبو داود السجستاني:

٤٧٣ ـ حدثنا محمد بن كثير، حدثنا إسرائيل، حدثنا عثمان بن المغيرة عن سالم، عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ/ يعرض نفسه على الناس [٢٤٣/و] «ب» بالموقف فيقول: «ألاّ رجل يحملني إلى قومه، فإنّ قريشاً منعوني أن أبلّغ كلام ربّي؟».

قال: ولم يقل: أن أبلغ حكاية كلام ربّي.

٤٧٤ ـ وقال النبي ﷺ: «إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس».

---

(١) سقط من «ب».
(٢) التوبة ٦.
(٣) الأحقاف ٢٩.
(٤) الجنّ ١.
(٥) في «جـ» قرآناً.

٤٧٣ ـ سبق تخريجه رقم ١١٣ وهو عند الدارمي ٢/٤٤٠ عن جابر.
٤٧٤ ـ سبق تخريجه رقم ١٦٢.

قال أبو عثمان[1]: من أمّر السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾[2].

فصـــل

٤٧٥ ـ روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال(ج): قال رسول الله ﷺ: «ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه، إلاّ أوتوا الجدل»، ثمّ قرأ «ما ضربوه لك إلاّ جدلاً»[3].

٤٧٦ ـ وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرّقوا، واختلفوا ﴾[4] قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم إنّما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله عزّ وجلّ.

قال مالك بن أنس، وذكر الجدال في الدين فأنكره ونهى عنه

---

(١) يبدو أنّه عمرو بن سالم، وقيل: ابن سلم، وقيل: ابن سليم، وقيل ابن سعد وقيل اسمه كنيته. قال الحاكم، وأبو أحمد هو معروف بكنيته، رأى ابن عباس، وابن عمر وأرسل عن أبيّ بن كعب. وإن كان غيره فلم أقف عليه. انظر: تهذيب ١٦٢/١٢.

(٢) النور ٥٤.

٤٧٥ ـ رواه ابن ماجة ك مقدمة ح ٧، ٤٨، والترمذي تفسير سورة ٤٣ وقال: حسن صحيح، والآجري في الشريعة ٥٤.

(جـ) ١٧٠/و.

(٣) الزخرف ٥٨.

٤٧٦ ـ رواه الطبري في تفسيره ٢٦/٤ وفيه علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس، ولم يسمع منه، وضعّفه يعقوب بن سفيان وقال أحمد: له أشياء منكرات، ووثقه ابن حبان والعجلي. فالحديث منقطع. تهذيب ٣٣٩/٧.

(٤) آل عمران ١٠٥.

قال: أو كلّما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ[1].

وقال معروف الكرخي[2]: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فتح له باب العمل، وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عليه باب العلم، وفتح عليه باب الجدل.

فصـــل

ذكر أبو مسعود الرازي[3] في كتاب السنّة عن عمر بن الخطّاب[4] قال:

٤٧٧ ـ إنّ أخوف ما أخاف عليكم كلّ منافق عليهم اللسان[5] يتكلّم بالحكمة ويعمل بالجور.

وقال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل»[6]. وقال إبراهيم التيمي[7]، أو معاوية بن قرّة: إيّاكم، والخصومات فإنّها تحبط الأعمال[8]. ورأى صفوان بن محرز شبيبة

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/٣٢٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢، ١٩٦٧.

(٢) هو أبو محفوظ بن فيروز الكرخي العابد مات سنة ٢٠٤، وقيل سنة ٢٠٠. انظر تاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ـ ٢٠١.

(٣) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبّي نزيل أصبهان صاحب التصانيف مات سنة ٢٥٨. تهذيب ١/٦٦.

(٤) في «جـ» زيادة: رضي الله عنه.

٤٧٧ ـ رواه أحمد بلفظ. عليم اللسان دون يتكلّم بالحكمة ويعمل بالجور وهو في الجامع ح ١٥٥٠ وصححه الألباني فيه وفي الصحيحة ح ١٠١٣.

(٥) سقط من «ب».

(٦) الآجري في الشريعة ٥٦.

(٧) هو أبو إسحاق بن أدهم بن منصور العجلي البلخي الزاهد من الثقات توفي سنة ١٦١. تهذيب ١/١٠٢..

(٨) ذكره الآجري في الشريعة ٥٦.

يجادلون في المسجد فقال: إنّما أنتم حرب[1]. وقال أبو الجوزاء: ما[2] راعيت[3] أحداً قط.

فصـــل

قال بعض أهل النظر: لا يوصف الله بالصبر، ولا يقال صور، وقال: الصبر تحمّل الشيء، ولا وجه لإنكار هذا الاسم لأنّ الحديث قد ورد به، ولولا التوقيف لم نقله[4]. وقال بعض علماء أهل السنّة: معنى الصبور: أنّه لا يعاجل بالعقوبة[5].

وقال: لا يجوز أن يوصف الله بالجميل[6]، ولا وجه لإنكار هذا الاسم أيضاً لأنّه إذا صحّ عن النبي ﷺ فلا معنى للمعارضة، وقد صَحَّ أنّه قال ﷺ:

٤٧٨ ـ «أنّ الله جميل يحبّ الجمال». فالوجه إنّما هو التسليم والإيمان.

---

(١) ذكره الآجري في الشريعة ٥٨.

(٢) مكرر في «ب، جـ».

(٣) في «ب، جـ» ريت.

(٤) لم يذكر المصنّف الحديث الذي اعتبره حجّة له في إطلاق اسم الصبور على الله تعالى ولا في القسم الأوّل عندما تعرض لشرح ستة وسبعين اسماً من أسماء الله تعالى ص/٨٤، ولعلّه قصد الحديث الذي رواه ابن حبان، والبيهقي والترمذي ح ٣٥٧٤ وقال: حديث غريب، وضعفه الألباني في الجامع ح ١٩٤٣.

قال ابن حجر في فتح الباري ٥١٢/١٠: وأمّا رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحّة وعوّل غالب من شرح الأسماء الحسنى فسياقها عند الترمذي... وفيه: الصبور.

ومهما يكن من أمر فإنّ الرسول الله ﷺ قد وصف الله تعالى بالصبر في الحديث الذي يرويه عنه أبو موسى رضي الله عنه: قال: «لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى، أنّه يشرك به، ويجعل له ولداً، ويرزقهم، ويدفع عنهم ويعافيهم». رواه البخاري ك توحيد ب ٣، ومسلم ك منافقين ح ٤٩، ٥٠.

(٥) انظر: فتح الباري ٥١٢/١٠، ومشكل الحديث ٢٥٩.

(٦) منع ذلك ابن فورك في مشكل الحديث ١٥٧، ١٥٨.

٤٧٨ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ١٤٧ عن ابن مسعود.

قال بعض العلماء: لا يجوز أن يوصف الله بالسخي لأنّه لم يرد به نصّ ويوصف بالجواد لأنّه ورد به النصّ[1].

قال علماؤنا: يوصف الله بالغضب، ولا يوصف بالغيظ. قيل الغيظ بمنزلة الحسرة، وقيل إنّا نغتاظ من أفعالنا، ولا نغضب منها[2].

وقال قوم: لا يوصف الله بأنّه يعجب، لأنّ العجب ممن يعلم ما لم يكن يعلم. واحتج مثبت هذه الصفة بالحديث، وبقراءة أهل الكوفة: «بل عجبتُ ويسخرون»[3] على أنّه أخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه[4].

وأنكر قوم في الصفات/ الضحك[5]، وقد صحّ عن النبي ﷺ أنّه قال: [٢٤٤/و «ب»]

---

(١) وصف الله بالجواد ورد ضمن حديث طويل رواه الإمام أحمد في مسنده ١٥٤/٥ وفيه: ذلك بأنّه جواد ماجد.. وابن ماجة ك زهد ح ٤٢٥ عن أبي ذر وحسّنه الترمذي ح/٢٦١٣.

(٢) الغيظ غضب كامن للعاجز. هذا ما قاله الجوهري في الصحاح ص/١١٧٦ وهذا لا يليق بمقامه تعالى، وأمّا وصف الله تعالى بالغضب فهو ثابت بالكتاب والسنّة، منها قوله تعالى: ﴿كلوا من طيّبات ما رزقناكم، ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي، ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ طه ٧٩.

(٣) الصافات ١٢.

(٤) منع الخطابي إطلاق صفة العجب على الله تعالى وقد ردّ ابن تيمية على من أنكر هذه الصفة في الفتاوي ١٢٣/٦ ـ ١٢٤، ومعنى قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى: ﴿بل عجبتُ ـ بالضم ـ ويسخرون﴾ أي عظم عندي، وكبر اتخاذهم لي شريكاً، وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون، وهي قراءة أهل الكوفة، وأهل المدينة، والبصرة. وأمّا معنى عجبتَ، بفتح التاء. فهو: بل عجبت يا محمد... قال الطبري في تفسيره ٢٩/٢٣: والصواب أنّهما قراءتان مشهورتان. انظر: فتح الباري ٦٣٢/٨، وتأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة ١٤٢ ـ ٢٤٣ دار الكتاب العربي، بيروت.

وممّا يؤيّد المثبتين قوله ﷺ: «لقد عجب الله عزّ وجلّ ـ أو ضحك ـ من فلان، وفلانة» رواه البخاري ك تفسير سورة ٥٩ ب ٦.

(٥) إنكار صفة الضحك هو قول عامّة المتكلمين من معتزلة، وأشاعرة، وأوّلوها بالرضا والصفح عن الذنوب، والرحمة. والقول قول السلف لأنّ ظاهر الأدلّة المثبتة لها لا =

٤٧٩ ـ «يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنّة فقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، فيتوب الله على القاتل فيقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد». وإذا صحّ الحديث لم يحلّ لمسلم ردّه(ج) وخيف على من يرده الكفر.

قال بعض العلماء: من أنكر الضحك فقد جهل جهلاً شديداً، ومن نسب الحديث إلى الضعف وقال[1]: لو كان قويّاً لوجب ردّه. وهذا عظيم من القول أن يردّ قول رسول الله ﷺ، والحقّ أنّ الحديث إذا صحّ عن النبي ﷺ وجب الإيمان به، ولا توصف صفته بكيفية، ولكن نسلّم[2] إثباتاً له، وتصديقاً به.

فصـــل

عند أهل السنّة أنّ نبيّنا ﷺ كان متعبّداً بشريعة من كان قبله من الأنبياء خلافاً لمن قال: لم يكن متعبداً.

دليلنا قوله تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم أقتده ﴾[3]. فذكر الله أنبياءه إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وغيرهم، وأخبر أنّه هداهم، وأمرنا بأتباعهم فيما هداهم به، والأمر يقتضي الوجوب.

وقوله تعالى: ﴿ ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً ﴾[4] فأمر

= تستلزم محالاً على الله إلاّ في نطاق قياس صفة الخالق بصفة المخلوق. انظر: الرد على بشر ١٧٣، الأسماء والصفات ٤١٧، ومشكل الآثار ١٤٨ ـ ١٥٣، وأساس التقديس ١٢٥، وفتح الباري ٦٣٢/٨.

٤٧٩ ـ رواه مسلم ك إمارة ح ١٢٨ ـ ١٢٩.

(جـ) ١٧٠/ظ.

(١) في «ب» قال.

(٢) في «جـ» نسلمه.

(٣) الأنعام ٩٠.

(٤) النحل ١٢٣.

بأتباع ملّة إبراهيم، وأمره على الوجوب، لأنّ الحكم إذا ثبت في الشرع لم يجز تركه حتى يرد دليل نسخه، وليس في بعثه النبي ﷺ ما يوجب نسخ الأحكام التي قبله فأنّ النسخ إنّما يكون عند التنافي، والبعثة إنّما يكون بالتوحيد، وليس فيه منافاة لتلك الأحكام، فوجب التمسك بتلك/ الأحكام [٢٤٤/ظ] «ب» والعمل بها[١] حتى يرد ما ينافيها ويزيلها كما وجب ذلك قبل بعثة النبي ﷺ[٢].

فصـــل

الزيادة في النصّ ليس بنسخ[٣]

وتجوز الزيادة في النص بالقياس، وبالخبر الواحد، مثل إيجاب النيّة

---

(١) في «ب» به.

(٢) كونه ﷺ متعبداً بعد البعثة بشرع من قبله، أو غير متعبد متفرّع على الاختلاف في شرع من قبلنا:

فعلى أنّه شرع لنا بعد وروده في شرعنا فهو متعبد به، وهو مشهور مذهب مالك، وأبي حنيفة، وقول لأحمد، والشافعي.

وعلى أنّه ليس بشرع لنا فهو غير متعبد به وهو قول المعتزلة، وقول لأحمد أيضاً والشافعي.

وأمّا قبل البعثة فقد كان ﷺ متعبداً بشرع من قبله من الأنبياء في الفروع. قال ابن بدران في كتابه المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: وكذلك الأصول من باب أولى. ص/١٣٤.

انظر المراجع التالية:

المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص/١٣٤، إدارة الطباعة المنيرية، ابن بدران وهو عبد القادر بن أحمد.

روضة الناظر وجنّة المناظر، ابن قدامة، المطبعة السلفية، ١٣٨٥، ص/٨٢ فما بعدها، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، للشيخ محمد الشنقيطي، دار الأصبهاني، جدّه، ص/١٦١ - ١٦٢، البرهان في أصول الفقه ج ١/٥٠٣، للجويني، دار الأنصار بالقاهرة، ط ٢/١٤٠٠ هـ.

(٣) وبه قال الجمهور من مالكية، وشافعية، وحنابلة ومن المعتزلة الجبائي وأبو هاشم =

في الوضوء بالخبر والقياس، وإن كان زيادة على قوله تعالى: ﴿ فاغسلوا وجوهكم ﴾[1] وكذلك إيجاب النفي في حدّ الزنا، وإن كان زيادة على قوله تعالى: ﴿ فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ﴾[2] وكذلك إيجاب شرط الإيمان في كفارة الظهار بالقياس على كفارة القتل، وإن كان فيه زيادة على قوله: ﴿ فتحرير رقبة ﴾[3]، وكذلك الحكم بشاهد ويمين جائز بالخبر، وإن كان فيه زيادة على قوله تعالى: ﴿ فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ﴾[4]، ونحو ذلك.

وقال الأشعري[5]: إن كانت الزيادة تغيّر حكم المزيد عليه مثل، أن يأمر بركعتين، ويجعلها أربعاً كان[6] نسخاً، وإن كان لا يغيّر حكماً مثل أن يزيد عشر جلدات على المائة لم يكن[6] نسخاً.

= وخالفهم الحنفية فقالوا: بأنّه نسخ.

وفائدة هذه المسألة: أنّ ما ثبت من باب النسخ، وكان مقطوعاً به فلا ينسخ إلاّ بقاطع كالتغريب... فإنّ أبا حنيفة لمّا كان عنده نسخاً نفاه، لأنّ القرآن عنده لا ينسخ بخبر الواحد. ولمّا لم يكن عند الجمهور نسخاً قبلوه إذ لا معارض.

وقد ردّ الحنفية بذلك أخباراً صحيحة منها ما ذكره المصنّف، وهو موافق للجمهور في تبنّيه لهذه المسألة.

انظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، وبهامشه شرح الشيخ العبادي، دار الفكر، بيروت، ص/١٩١ ـ ١٩٥.

المستصفي من علم الأصول، الإمام الغزالي، تحقيق محمد أبو العلى، مكتبة الجندي، ص/١٣٩ ـ ١٤٠.

المسوّدة في أصول الفقه، جمع ابن تيمية، تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة المدني، ص/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(١) المائدة ٥.

(٢) النور ٢.

(٣) النساء ٩٢.

(٤) البقرة ٢٨٢.

(٥) انظر: المسوّدة ٢٠٧، إرشاد الفحول ١٩٥.

(٦) سقط من «جـ».

دليلنا: أنّ النسخ هو رفع الحكم وإزالته[1]، والزيادة لا توجب رفع المزيد عليه، ألاّ ترى أنّه إذا كان في الكيس مائة درهم فزدت فوقها درهمين[2] أن ذلك لا يوجب رفع شيء ممّا كان في الكيس، وكذلك إذا فرض الله تعالى على عباده خمس صلوات في اليوم والليلة، ثمّ فرض صوم شهر رمضان لا نقول: فرض الصوم نسخ للصلوات كذلك ها هنا، والذي[3] يبيّن صحّة هذا، وأنّ النسخ هو الرفع والإزالة قولهم: نسخت الشمس الظلّ إذا أزالته، ونسخ الريح الأثر. ولأنّ الركعتين(ج) صحيحتان/ واقعتان عن [٢٤٥/و «ب»] الفرض، لكن ضمّ إليها شيء آخر وهو بمنزلة اشتراط ستر العورة فيهما[4]، واستقبال القبلة، ونحو ذلك من الشرائط.

ولأنّ الزيادة على الجلد قد كان قبلها مجزئاً، وتحصل به الكفارة، وبعدها لا يجزيء ولا يكون ذلك نسخاً عندهم كذلك ها هنا.

فصـــل

في بيان أنّ الأرواح بيد الله في حال الموت، والحياة، والنوم والانتباه

٤٨٠ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي أبو عبدالله، أخبرنا محمد بن الحسين ابن الحسن، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد قال أبو عبدالله:

وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيّوب، حدثنا سعيد بن أبي حمزة عن

---

(١) انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ٩٠، والأصبهاني في معجمه ٥١١.

(٢) في «جـ» درهماً.

(٣) في «ب» والذين.

(جـ) ١٧١/و.

(٤) في «ب» فيها.

٤٨٠ ـ روى نحوه البخاري تفسير سورة ١٨ ب ١، ومسلم ك حاضرين ح ٢٠٦.

الزهري عن علي بن الحسين أنّ الحسين بن علي رضي الله عنه حدّثه أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدّث أنّ النبي ﷺ طرقه، وفاطمة فقال: ألا تصلون، فقلت: يا رسول الله ﷺ إنّما أنفسنا بيد الله إذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك وهو يضرب فخذه ويقول: «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً»[1].

٤٨١ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل حدثنا أبّان بن يزيد العطار، حدثنا معمر بن راشد عن/ الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عرّسّ بنا رسول الله ﷺ مرجعه من خيبر فقال: من يحفظ علينا صلاتنا؟ فقال بلال: أنا. قال: فما استيقظوا إلّا بحرّ الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «ارتفعوا عن هذا المكان»، ثمّ قال لبلال: نمت. فقال يا رسول الله: أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم، قال: فأمر بلالاً فأذن، وأقام، ثمّ صلّى، ثمّ قال: من نسي صلاة فليصليها إذا ذكرها. قال الله: ﴿ أقم الصلاة لذكري ﴾[2]. (ب) [٢٤٥/ظ]

فصـــل

في بيان أنّ الله الممرض، والمداوي، والشافي

٤٨٢ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا الفضل بن حمّاد الفارسي، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب قال: دخلت أنا وثابت البناني على أنس بن

---

(١) الكهف ٥٤.

٤٨١ ـ روى نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٠٩.

(٢) طه ١٤.

٤٨٢ ـ روى نحوه البخاري ك طب ب ٣٨، ك مرض ب ٢٠.

مالك رضي الله عنه فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيت. فقال: ألاّ أرقيك برقية رسول الله ﷺ قال: بلى، قال: «قل اللهمّ ربّ الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا(ج) شافي إلاّ أنت شفاء لا يغادر سقماً».

فصـــل

في قول النبي ﷺ

٤٨٣ ـ «من كان حالفاً فليحلف بالله تعالى».

٤٨٤ ـ «ومن حلف بغير الله تعالى فقد أشرك»(١).

٤٨٥ ـ أخبرنا أبو عمر، وأخبرنا والدي، أخبرنا الحسن بن منصور، وأحمد ابن عبيد الصفّار قالا: حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن نافع، عن ابن(٢) عمر [٢٤٦/و] «ب»

(جـ) ١٧١/ظ.

٤٨٣ ـ روى نحو البخاري عن ابن عمر ك توحيد ب ١٣.

٤٨٤ ـ روى نحوه أحمد ٤٧/١ والترمذي، والحاكم وصححه الألباني في الجامع ح ٦٠٨٠، وفي الصحيحة ٢٠٤٢. والأرواء ح ٢٦٢٧.

(١) الحلف بالأباء والأحباب من العادات السيئة التي شاعت بين الناس. ولقد تهاون بعض من وصفوا العلم في إسداء النصح لهؤلاء، والتحذير من مغبة حلفهم هذا. حتى اعتدى بعضهم فخصّ الأنبياء والصالحين والمشايخ بالحلف بهم.
لهذا كلّه جاء تحذير النبي ﷺ من الحلف بغير الله، وجعل ذلك من الشرك، وهو قسمان: شرك لفظي، وشرك اعتقادي.
وعليه فإنّ الحالف بغير الله قد أشرك شركاً لفظياً يلزمه التوبة والاستغفار والإقلاع عنه ما لم يعتقد مضاهاة غير الله به سبحانه فحينئذ يعتبر حلفه شركاً اعتقادياً مخرجاً عن الملّة. قال تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطنّ علمك﴾ الزمر ٦٥ انظر: فتح الباري ٥٣١/١١، ٥٣٢، ومسلم بشرح النووي ١٦٨/١.

٤٨٥ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ١، ٣، وابن ماجة ك كفارات ح ٢٠٩.

(٢) هو أبو حمزة الكوفي روى عن ابن عمر وغيره كان يرى رأي الخوارج ثمّ تركه من =

رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال «يعني لعمر، أنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله، أو ليسكت».

٤٨٦ ـ وأخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا محمد بن عبدالله ابن نمير، حدثنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة[1] قال: كنت جالساً مع ابن عمر رضي الله عنه فسمع رجلاً في حلقة أخرى يقول: وأبي. فرماه بالحصى، فقال هذه كانت يمين عمر رضي الله عنه فنهاه النبي ﷺ وقال: أنّها شرك.

فصـــل

في بيان أن الله عزّ وجل لا ينظر إلى مسبل أزاره بطراً[2]

٤٨٧ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي محمد بن يعقوب البيكندي حدثنا

= ثقات التابعين. تهذيب ٤٧٨/٣.

٤٨٦ ـ انظره ح رقم/ ٤٨٤.

(١) في «جـ» زيادة لفظ عبدالله.

(٢) جرّ الثوب فيه حكمان، حكم يتعلّق بالرجال، وحكم يتعلق بالنساء، فأمّا الرجال: فجرّ الثوب حرام مذموم ولو كان بغير خيلاء إذ قد خصّ الرجال بحالتين فيهما بالجواز:

أولاهما: أن يقتصر بالأزار على نصف الساق، وثانيهما: جواز مدّه إلى الكعبين.

وأمّا النساء فلهنّ حالتان: أولاهما: استحباب ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر. وثانيهما: أن يزيد بقدر الذراع.

والحاصل: أنّ البطر والتبختر مذموم ولو لمن شمّر ثوبه، وأنّ من قصد الملبوس الحسن إظهار نعمة الله عليه مستحضراً لها شاكراً عليها غير محتقر لمن ليس له مثله لا يضرّه ما لبس من المباحات ولو كان في غاية النفاسة. فتح الباري ٢٥٩/١٠.

٤٨٧ ـ روى نحوه البخاري ك لباس ب ٥، ٢٠.

إسحاق الحربي، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قعنب، حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ أزاره بطراً[1]».

٤٨٨ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو[2] عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر، أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد الحرّاني، حدثني أبي، حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جرّ ثيابه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة». فقال أبو بكر رضي الله عنه: أي رسول الله، إن أحد شقي أزاري يسترخي إلاّ أن أتعاهد ذلك منه. فقال: «لست ممّن يصنعه خيلاء». «ب» [٢٤٦/ظ]

فصـــل

٤٨٩ ـ أخبرنا أبو عمرو، أخبرنا والدي، أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر ومحمد بن يعقوب بن يوسف قالا: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا[3] أبو إسحاق حدثنا روح بن أسلم، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدّث عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عن

---

(١) البطر: الأشر وهو شدّة المرح. الصحاح ٥٩٣.

٤٨٨ ـ روى نحوه أحمد ٢/ ١٠ والبيهقي وصححه الألباني في الجامع ح ٦٠٦٣.

(٢) سقط من «جـ».

٤٨٩ ـ رواه أحمد ٥/ ١٣٥ عن أنس، وابن منده في كتاب الرد على الجهمية ص/٥٩، ٦٢ تحقيق د. علي الفقيهي، ط/١/١٩٨١، وابن جرير ج ٩/ ٧٩ والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٢٤ وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وفي الزوائد ٧/ ٢٥ قال الهيثمي: وفيه محمد بن يعقوب الرباطي: مستور وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(٣) في «جـ» أخبرنا.

أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله عزّ وجل: ﴿ وإذا أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم.. إلى قوله: المبطلون ﴾[1].

قال: فجمعهم، فجعلهم أزواجاً ثمّ صوّرهم، ثمّ استنطقهم ليتكلّموا فأخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى. الآية. فقال[2]: فإنّي أشهد عليكم السموات السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم هذا. اعلموا أنّه لا(ج) إله غيري فلا تشركوا بي شيئاً فإنّي أرسل إليكم رسلاً يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي. فقالوا: شهدنا أنّك ربّنا، وإلهنا، لا ربّ لنا غيرك، فأقرّوا يومئذ بالطاعة، ورفع عليهم أباهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغني، والفقير، وحسن الصورة، وغير ذلك. فقال: رب لَوْ سوّيت بين عبادك؟ فقال: إنّي أحببت أن أشكر. ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج[3] عليهم النور، وخصّوا بميثاق في الرسالة، والنبوّة، وهو الذي يقول: ﴿وإذ أخذنا[4] من النبيين ميثاقهم، ومنك، ومن نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً[5] ﴾ وهو الذي يقول: «فأقم وجهك للدين حنيفاً[6]» الآية

«ب» [٢٤٧/و] قال: فكان روح الله عيسى عليه/ السلام في تلك الأرواح التي أخذ الله عزّ وجل العهد والميثاق. قال: نعم أرسل ذلك إلى مريم.

---

(١) الأعراف ١٧٢.

(٢) في «جـ» قال.

(جـ) ١٧٢/و.

(٣) السرج: معروف، وقد أسرجت الدابة، والسراج معروف، وتسمّى الشمس سراجاً. الصحاح ص/٣٢٢.

(٤) في «ب» أخذ ربّك والصواب ما أثبتناه.

(٥) الأحزاب ٧.

قال الله تعالى[1]: ﴿فأرسلنا إليها روحنا. .﴾ إلى قوله: ﴿حتماً مقضياً﴾[2]. قال: حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فسأله مقاتل بن حيّان[3] من أين دخل الروح، فذكر عن أبي العالية[4] أنّه دخل من فيها.

قال أبو عبد الله[5]: هذا الحديث من رسم النسائي[6] وهذا إسناد متصل مشهور رواه أبو جعفر الرازي[7] عن الربيع بإسناد نحوه[8].

---

(١) في «جـ» عزّ وجل.

(٢) مريم ١٧.

(٣) هو أبو سطّام البلخي الخزّاز النبطي وثّقه ابن معين في أحد قوليه، ومروان بن محمد وغيرهم، وضعّفه ابن معين في قول له، وأحمد مات قبل ١٥٠. تهذيب ٢٧٧/١٠.

(٤) هو البرّاء البصري مولى قريش، اختلف في اسمه، فقيل زياد بن فيروز وقيل غير ذلك من الثقات مات سنة ٩٠. نفس المصدر ١٤٣/٢.

(٥) لعلّه ابن منده.

(٦) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن إمام عصره، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه توفي سنة ٣٠٣ بمكّة وقيل بالرملة. اللباب ٣٠٨/٣.

(٧) أبو جعفر الرازي التميمي مروزي الأصل روى عن الربيع بن أنس، وغيره، وثقه ابن معين، وابن المديني، والموصلّي، وضعّفه عمرو بن علي، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن خراش: صدوق سيء الحفظ، وقال ابن حبان: ينفرد عن المشاهير بالمناكير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه. تهذيب ٥٦/١٢. .

(٨) قال أبو عبد الله بن منده في الرد على الجهمية ٦٠: واختلف أهل التأويل في معنى الذرّية، ومعرفتهم حين أخرجهم من صلب آدم، وأخذ عليهم الميثاق الأوّل، وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربّكم؟ أجمعوا على أنّهم كانوا في صور الذرّ.

ثم اختلفوا فقال بعضهم: أرواح بلا أجسام، وهو قول محمد بن كعب القرظي، ومعرفة بلا عقول وقال بعضهم: أرواح بأجسام ومعرفة بعقول.

وأوّلها، أصحها في الرواية، فإنّ الله أخذ عليهم الميثاق حين أخرجهم من صلب آدم كأنّهم الذر الذي آذيّ من الماء. أ، هـ أخرجه ابن جرير في تفسيره والسيوطي في الدرّ المنثور ١٤١/٣.

وآذيّ الماء: الآذّي ـ بالمد والتشديد: الموج الشديد، ويجمع على أوذي. =

فصـــل

قال أحد علماء السنّة حرام على العقول أن تمثّل الله، حرام على الخلق أن يكيّفوه، وعلى الضمائر أن تضمر فيه غير المنقول، وحرام على النفوس أن تتفكر فيه وحرام على الفكر أن يدركه، وحرام على كلّ أحد أن يصفه إلّا بما وصف به نفسه في كتابه، أو وصفه به رسوله ﷺ في أخباره الصحيحة عند أهل النقل والسلف المشهورين بالسنّة المعروفين بالصدق، والعدالة، وجميع آيات الصفات التي في القرآن والأخبار الصحاح في الصفات التي نقلها أهل الحديث، واجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بها، ويسلموها، ويتركوا السؤال فيه وعنه، لأنّ السؤال في غوامضها بدعة، وذلك قول الله تعالى: ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾[1]. وقوله: ﴿ وجاء ربّك، والملك صفّاً صفّاً ﴾[2] وقوله: ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويّات بيمينه ﴾[3]. ومثل

= انظر: النهاية ١/٣٤، وهامش الرد على الجهمية للدكتور علي ناصر ٦٠ ـ ٦١.

(١) البقرة ٢١٠.

(٢) الفجر ٢٢: مجيء الله، وأتيانه الوارد في النصوص إنّما هو على الحقيقة، وهو نوعان: مطلق، ومقيّد. فإذا كان مجيء رحمته أو عذابه كان مقيداً كما في قوله تعالى: ﴿ ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم ﴾ الأعراف ٥٢.

والثاني: المجيء، والإتيان المطلق كقوله تعالى: ﴿ وجاء ربّك والملك ﴾ الفجر ٢٢، وقوله: ﴿ هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، والملائكة ﴾ البقرة ٢١٠ وهذا لا يكون إلّا مجيئه سبحانه. هذا إذا كان مطلقاً فكيف إذا قيّد بما يجعله صريحاً في مجيئه نفسه كقوله: ﴿ أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك ﴾ الأنعام ١٥٨.

وأنكر هذه الصفة المعتزلة، والمريسي وأوّلوها باتيان رحمته، وأمره أو ملائكته. انظر: الرد على الجهمية ٢٩٢، والرد على بشر ٤٠٨ ـ ٥٠٦، متشابه القرآن ١٢٠، ١٢١، ٤٣٨، ٦٨٩. مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٢٦.

(٣) أنكر القاضي والمريسي، وابن فورك هذه الصفة وأوّلوها بالملك، والاقتدار ليصح التمدح. والصواب: ما ذهب إليه السلف من إثبات هذه الصفات كما جاء ذكرها من غير تأويل، ولا تكييف، وأمّا وجه استدلالهم فباطل إذ لا معنى لتخصيص ملك =

النفس[1]، واليدين، والسمع، والبصر والكلام، والاستحياء[2]، والدنو[3]، والأوليّة/ والآخرية[4]، والحياة، والبقاء، والتجلي والوجه، والقدم، والقهر، [٢٤٧/ظ] «ب» والمكر، وغير ذلك ممّا ذكر الله من صفاته في كتابه، وما ذكره رسول الله ﷺ في أخباره مثل قوله:

٤٩٠ ـ خلق الله جنّة عدن بيده، وغرس شجرة طوبى بيده، وكتب التوراة بيده. ونزوله كلّ ليلة إلى السماء الدنيا، وليلة(ج) النصف من شعبان، وغيرة الله تعالى[5]، وفرحه بتوبة العبد[6]، واحتجابه برداء

= الله للأرض بيوم القيامة لأنّ الأرض في ملكه في الدنيا يتصرّف فيها كما شاء، كما هو الحال يوم القيامة.

انظر: الرد على بشر ٤١٧، ومتشابه القرآن ٥٩٨، ومشكل الحديث ٢٢٦.

(١) قال تعالى: ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ الأنعام ١٢، واتفق السلف على أنّ الذات كالنفس قال خبيب بن عدي رضي الله عنه حين أسره أهل مكّة، وصلبوه للقتل:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

وقال حسّان:

وإنّ أخا الأحقاف إذ يعذلونه يجاهد في ذات الإله ويعدل

انظر: ديوان حسّان ٢٠٣/١ تحقيق وليد عرفات، مجموعة الرسائل/ تفصيل الإجمال م/٢٠٨/٢، الفصل ١٥٢/٢ وبهامشه الملل والنحل مطبعة محمد صبيح.

(٢) قال تعالى: ﴿ إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً بعوضة فما فوقها... ﴾ البقرة ٢٦.

(٣) سبق الحديث يدلّ عليه رقم ١٧١.

(٤) قال تعالى: ﴿ هو الأوّل، والآخر ﴾ الحديد ٣.

٤٩٠ ـ روى نحوه عبد الله في السنّة ص/٦٧ ـ ٦٩ عن عكرمة، وخالد بن معدان، ووردان، وحكيم بن خالد موقوف عليهم.

(ج) ١٧٢/ظ.

(٥) قال عليه السلام: «تعجبون من غيرة سعد، والله لأنا أغير منه، والله أغير منّي» البخاري ك توحيد ب ٢٠ عن المغيرة.

(٦) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لله أفرح بتوبة العبد... البخاري ك دعوات ب ٤.

الكبرياء[1]، وكلتا يديه يمين وحديث القبضة، والحثيات[2]، وله كلّ يوم كذا نظرة إلى اللوح المحفوظ[3]، وإلى قلب المؤمن[4]. والإقرار بأنّ القرآن كلام الله عزّ وجل غير مخلوق، ومعراج النبي ﷺ حقّ، وصعود أرواح المؤمنين إليه حقّ، وغير ذلك ممّا صحّ عنه وثبت. فعلى العبد أن يؤمن بجميع ذلك، ولا يؤوّله تأويل المخالفين، ولا يمثله تمثيل الممثلين، ولا يزيد فيه، ولا ينقص عنه، ولا يفسر[5] منه إلّا ما فسره السلف، ويمرّه على ما أمرّوا ويقف حيث وقفوا لا يقول كيف، ولم؟ يقبل ما قبلوه، ولا يتصرف فيه تصرّف المعتزلة، والجهمية. هذا مذهب أهل السنّة، وما وراء ذلك بدعة، وفتنة ثبّتنا الله على الطريقة المستقيمة بمنّه وفضله.

فصل

٤٩١ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا أبو الحسن بن عبد كويه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، حدثنا علي بن قرّة بن حبيب القنّاد، حدثنا أبي، حدثنا أبو

---

(١) عن عبد الله بن قيس عن النبي ﷺ قال: «جنّتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربّهم إلّا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عدن». البخاري ك توحيد ب ٢٤.

(٢) قال ﷺ: ضمن حديث طويل: «وثلاث حثيات من حثيات ربّي...» قال الترمذي: حسن غريب عن أبي أمامة رقم ٢٥٥٤ وابن ماجه ك زهد ح ٣٤.

(٣) لم أقف على حديث يقوّي مذهبه في هذه المسألة.

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنّ الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم، وفي رواية عنه: إنّ الله لا ينظر إلى صوركم، وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأعمالكم» مسلم ك برح ٣٢.

(٥) في «ب» يفسّره.

٤٩١ ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن قرّة قال الهيثمي: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. الزوائد ١٠/ ٣٧٠.

كعب صاحب الحرير قال: / سألت النضر بن أنس[1] قلت: حدّثني «ب» [٢٤٨/و] بحديث ينفعني الله به؟ قال: نعم، أحدثك بحديث كتب إلينا من المدينة قال أنس رضي الله عنه: احفظوا هذا فإنّه من كنوز الحديث، قال: غزا النبي ﷺ فسار ذلك اليوم إلى الليل فلمّا كان الليل نزل وعسكر الناس، ونام هو وأبو طلحة زوج أم أنس وفلان، وفلان أربعة[2]، فتوسد النبي ﷺ يد راحلته ثمّ نام، ونام[3] الأربعة إلى جنبه، فلمّا ذهب عتمة من الليل رفعوا رؤوسهم فلم يجدوا نبي الله ﷺ عند راحلته فذهبوا يلتمسون النبي ﷺ فلقوه مقبلاً. فقالوا: جعلنا الله فداك، أين كنت؟ فزعنا لك لم نرك؟ قال نبي الله ﷺ: كنت نائماً حيث وأنتم فسمعت في نومتي دويّاً كدويّ الرحا، أو هزيزاً كهزيز الرحا ففزعت في منامي فوثبت فمضيت حتى استقبلني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ الله عزّ وجل بعثني إليك الساعة لأخيّرك فاختر: أمّا أن يدخل نصف أمّتك الجنّة، وأمّا الشفاعة يوم القيامة فاخترت الشفاعة لأمّتي. فقال النفر الأربعة: يا نبي الله اجعلنا ممّن تشفع لهم؟ فقال: وجبت لكم، ثمّ أقبل النبي ﷺ والأربعة حتى استقبله عشرة فقالوا: أين كان نبيّنا نبي الرحمة ﷺ؟ قال: فحدثهم بالذي حدّث القوم. فقالوا: جعلنا الله فداك اجعلنا ممّن تشفع لهم يوم القيامة؟ قال: وجبت لكم/ قالوا فجاءوا جميعاً إلى عظم الناس «ب» [٢٤٨/ظ] فنادوا في الناس: أين[4] نبيّنا نبي(ج) الرحمة ﷺ فحدثهم بالذي حدّث القوم فنادوا بأجمعهم، أي جعلنا الله فداك اجعلنا ممّن تشفع

---

(١) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري روى عن أبيه وغيره من الثقات. قال الآجري: مات قبل أخيه موسى، وقال ابن سعد: مات قبل الحسن. تهذيب ١٠/١٣٥.

(٢) في «جـ» زيادة لفظ: قال.

(٣) في «ب» وناموا.

(٤) في «جـ» إنّ.

(جـ) ١٧٣/و.

لهم يوم القيامة، ثمّ نادى ثلاثاً: إنّي أشهد الله، وأشهد من سمع أنّ شفاعتي لمن يموت لا يشرك بالله شيئاً، قالها ثلاثاً.

٤٩٢ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إسحاق بن راهويه قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم أبو رزق عطية بن الحارث[١]، حدثنا صالح بن أبي ظريف قال: سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له: هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذه الآية شيئاً: ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾[٢] قال: نعم، سمعته يقول: يخرج الله عزّ وجل ناساً من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم، وقال: لمّا أدخلهم الله عزّ وجل النار مع المشركين قال لهم المشركون: كنتم تزعمون أنّكم أولياء لله في الدنيا فما بالكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله عزّ وجل ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم، فتشفع الملائكة، والنبيون، ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بأذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنّا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم، فذلك قوله عزّ وجل: ﴿ ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ فيسمون في الجنّة الجهنميين. من أجل سواد في وجوههم، فيقولون ربّنا أذهب عنّا هذا الإسم فيأمرهم فيغتسلون في نهر الجنّة فيذهب ذلك الإسم عنهم. فأقرّ به/ أسامة، قال: نعم. «ب» [٢٤٩/و]

---

٤٩٢ ـ رواه الطبراني عن أبي سعيد. تفسير ابن كثير ٢/٥٤٦ وروي عن أنس في الأوسط قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم، ورواه عن جابر قال الهيثمي: ورجاله ثقات غير بسّام الصيرفي وهو ثقة، وعنده عن المغيرة وفيه عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف، وعن جابر أيضاً. انظر الزوائد ١٠/٣٧٩ ـ ٣٨٠ وتفسير القرطبي ص/٣٦١٨.

(١) في «جـ» زيادة لفظ: قال.

(٢) الحجر ٢.

٤٩٣ ـ قال: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا هوذة بن خليفة البكراوي، حدثنا عوف الأعرابي عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج ضبارة من النار قد كانوا فحماً، فقال: بثوهم في الجنّة، ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل[١]، فقال رجل من القوم: يا رسول الله كأنّما كنت من أهل البادية.

فصـــل

قال بعض علماء أهل السنّة أمّا بعد فإنّي وجدت جماعة من مشائخ السلف وكثيراً ممّن تبعهم من الخلف ممّن عليهم المعتمد في أبواب الديانة، وبهم القدوة في استعمال السنّة قد أظهروا اعتقادهم، وما انطوت عليه ضمائرهم في معاني السنن ليقتدي بهم المقتفي، وذلك حين فشت البدع في البلدان وكثرت دواعيها في الزمان، فحينئذ وقع الاضطرار إلى الكشف والبيان ليهتدي بها المسترشد في الخلف كما فاز لها من مضى من السلف نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين، وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين، وأنا أذكر بتوفيق الله تعالى جماعة من أئمتنا من السلف ممّن شرعوا في هذه المعاني فمنهم أبو[٢] عبد(ج) الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري فإنّه قد أظهر اعتقاده، ومذهبه في السنّة في غير موضع، وقد أملاه على شعيب بن حرب[٣][٤].

---

٤٩٣ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩ ضمن حديث طويل.

(١) ضبارة: أي موثّق الخلق، وحميل السيل: ما حمله السيل من الغثاء. الصحاح ٧١٨ ـ ١٦٧٨.

(٢) سقط من «ب» وهو أبو عبد الله الكوفي أمير المؤمنين في الحديث توفي سنة ١٦١ هـ تهذيب ٤/١١١.

(جـ) ١٧٣/ظ.

(٣) هو أبو صالح البغدادي نزيل مكّة من الثقات توفي سنة ١٩٧ تهذيب ٤/٣٥٠.

(٤) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص/ ١٥١ ـ ١٥٤.

ومنهم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي فإنّه قد أجاب في اعتقاده حين سئل عنه كما رواه محمد بن إسحاق الثقفي[1][2]، ومنهم أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو/ الأوزاعي أمام أهل الشام فأنّه قد أظهر اعتقاده في زمانه، ورواه ابن إسحاق الفزاري[3][4]. [ب/٢٤٩/ظ]

ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك إمام خراسان، والفضيل بن عياض[5]، ووكيع بن الجرّاح، ويوسف بن أسباط، قد أظهروا اعتقادهم، ومذاهبهم بالسنن، ومنهم شريك بن عبد الله النخعي، ويحيى بن سعيد القطّان[6]، وأبو إسحاق الفزازي، ومنهم أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي[7] المديني أمام دار الهجرة وفقيه الحرمين فأنّه قد أظهر اعتقاده في باب الإيمان والقرآن، ومنهم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلّبي سيد الفقهاء في زمانه، ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلاّم، والنضر بن شمّيل[8]، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي[9] من تلاميذ الشافعي أظهر اعتقاده حين ظهرت المحنة في باب القرآن، ومنهم أبو عبد الله أحمد بن

---

(١) هو أبو عبد الله المدني نزيل بغداد من الثقات مات سنة ٢٣٦، تهذيب ٣٧/٩.

(٢) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص/١٥٥ ـ ١٥٦.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله من الثقات ولي القضاء مات سنة ٢٥٠ هـ انظر تهذيب ١٥٥/١.

(٤) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص/١٥٤ ـ ١٥٥.

(٥) هو أبو علي الزاهد كان ثقة ورعاً كثير الحديث مات سنة ٨٦. تهذيب ٣٩٤/٨.

(٦) هو أبو سعيد البصري الأحول الحافظ من الثقات في الحديث مات سنة ١٩٨، انظر: تهذيب ٢١٦/١١.

(٧) هو أبو عبد الله المدني الفقيه أحد أعلام الإسلام إمام دار الهجرة وفقيه الحرمين توفي سنة ٧٩. المصدر السابق ٥/١٠.

(٨) هو أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو كان إماماً في الحديث، والعربية مات: سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٤. المصدر السابق ٤٣٧/١٠.

(٩) أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري الفقيه تلميذ الشافعي بمصر توفي بالسجن، والقيد سنة ٢٣٢. المصدر السابق ٤٣٧/١٠.

حنبل سيّد أهل الحديث في زمانه، وأفضل من تورّع في عصره، وأوانه قد أظهر اعتقاده ودعا الناس إليه وثبت في المحنة، وبالغ فيه غاية المبالغة، ومنهم الشيخ الزاهد الفاضل زهير بن نعيم البابي السجستاني[1]، له اعتقاد في رسالة كتبها[2] إلى بعض أخوانه، ومنهم أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي[3] الفقيه له اعتقاد، ومنهم[4] أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني[5][4] له اعتقاد رواه عنه أبو العباس السرّاج[6]، ومنهم الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي[7] له اعتقاد رواه عنه أحمد بن موسى البصري[8]، ومنهم محمد بن عكاشه الكرماني[9]، ومنهم أحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام الخليل[10] صاحب أحمد بن حنبل، ومنهم الحسن/ ابن [٢٥٠/و «ب»

(١) هو أبو عبد الرحمن السجستاني نزيل البصرة السلولي، ويقال: العجلي توفي في خلافة المأمون. المصدر السابق ٣/٣٥٣.

(٢) في «ب» كتبه.

(٣) هو زكريا بن يحيى أبو يحيى الساجي البصري له مؤلفات حسان في الرجال واختلاف العلماء، وأحكام القرآن، وكان إماماً في الحديث والفقه. الجرح ٣/٦٠١.

(٤) سقط من «ب» وفي «جـ» زيادة: اعتقاد في أبواب السنّة.

(٥) قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم أبو رجاء البغلاني آخر من حدّث عن أبي العباس محمد بن إسحاق السرّاج، من الثقات مات سنة ٢٤٠ هـ. تهذيب ٨/٣٥٨.

(٦) في «ب» سراج وهو محمد بن إسحاق السرّاج روى عن قتيبة بن سعيد، وغيره وهو صدوق ثقة. الجرح ٧/١٩٦.

(٧) في «جـ» الحسن وكلاهما صحيح. مقريء له مناكير واتهمه الأزدي بالكذب، وابن عدي بسرقة الحديث وضعّفه غيرهما الميزان ١/٥٠٢.

(٨) أحمد بن موسى البصري صاحب اللؤلؤ وهو ابن أبي مريم أبو عبد الله روى عن ابن عون وعاصم الجحدري وغيرهما، وعنه معلّى بن أسد. الجرح ٢/٧٥.

(٩) محمد بن عكاشة الكرماني عن المسيَّب بن واضح، قال الدارقطني: يضع الحديث وقال الذهبي: كذّاب الميزان ٣/٦٥٠.

(١٠) أحمد بن محمد الباهلي كان من كبار الزهّاد ببغداد، قال أبو داود: أخشى أن يكون دجّال بغداد واتّهمه النهاوندي بالوضع. مات سنة ٢٧٥ هـ الميزان ١/١٤٢.

محمد بن الحارث[1] له سؤالات سأل عنها مشائخ الآفاق فأجابوه باعتقادهم في الإيمان حدّث به مشائخ سجستان، ومنهم أحمد بن نصر المقريء النيسابوري[2] كان أحد علماء خراسان، وعبّادها، رحل عن خراسان حين نبغت نابغة الكرّامية[3] وله سؤالات سألها عن مشائخ الآفاق حدّث به أبو بكر بن خزيمة[4] عنه، ولأبي بكر بن خزيمة اعتقاد، ولعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي[5]، ولأبي الفضل محمد بن أبي الحسين[6] جاوز أبي سعد الهروي[7] حافظ خراسان، وعالمها في زمانه، وكان أبو أحمد بن أبي أسامة القرشي الهروي[8] من أفاضل من بخراسان من العلماء والفقهاء أملى اعتقاداً له قال: وينبغي لمن منّ الله بعلم الهداية والكرامة(ج) بالسنّة ممّن بقي من الخلف القدوة ممّن مضى من السلف، وأنّ مذهبنا ومذهب أئمتنا من أهل الأثر: أن نقول أنّ الله عزّ وجل أحد لا شريك له، ولا ضدّ له ولا ندّ له ولا شبيه له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يشرك في حكمه أحداً.

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) هو أبو عبد الله المقريء النيسابوري كان ثقة صاحب سنّة محباً لأهل الخير مات سنة ١٤٥ هـ. تهذيب ١/٨٦.

(٣) وهي الفرقة الثانية عشرة من المرجئة صاحبها محمد بن كرّام يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وزعموا أنّ المنافقين الذين كانوا على عهد النبوّة كانوا مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أنّ الكفر هو الجحود: مقالات ١٤١.

(٤) هو أبو بكر النيسابوري روى عن ابن راهويه، وغيره أمام ثقة صدوق انظر الجرح ١٩٧/٧.

(٥) عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرازي وهو من موالي تميم بن حنظلة الغطفاني توفي سنة ٢٧٧ هـ. اللباب ١/٣٩٦.

(٦) لم أعثر له على ترجمة.

(٧) هو يحيى بن منصور سمع علي بن المديني، وأحمد بن حنبل وطبقتهم وعنه أبو العبّاس بن منده وغيره إمام حافظ مات سنة ٢٩٢ وقيل ٢٨٧ هـ. تذكرة الحفاظ ٦٩١.

(٨) والده حمّاد بن سلمة القرشي الهروي تقدّمت ترجمته.

(جـ) ١٧٤/و.

قال: ونؤمن بصفاته أنّه كما وصف نفسه في كتابه المنزّل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ونؤمن بما ثبت عن رسول الله ﷺ من صفاته جلّ جلاله بنقل العدول، والأسانيد المتصلة التي اجتمع عليها أهل المعرفة بالنقل أنّها صحيحة ثابتة عن نبي الله ﷺ، ونطلقها/ بألفاظها كما أطلقها، وتعتقد عليها ضمائرنا بصدق وإخلاص أنّها [«ب» ٢٥٠/ظ] كما قال ﷺ ولا نكيّف صفات الله عزّ وجل، ولا نفسرها تفسير أهل التكييف والتشبيه، ولا نضرب لها الأمثال، بل نتلقّاها بحسن القبول تصديقاً، ونطلق ألفاظها تصريحاً كما قال الله عزّ وجل في كتابه، وكما قال رسول الله ﷺ، ونقول: أنّ صفات الله عزّ وجل كلّها غير مخلوقة، ليس من كلامه وعلمة وصفاته شيء مخلوق، جلّ الله تعالى عن صفات المخلوقين. والكيف عن صفات الله مرفوع.

ونقول: كما قال السلف من أهل العلم الزهري وغيره: على الله البيان وعلى رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم، ونؤدّي أحاديث رسول الله ﷺ كما سمعنا، ولا نقول في صفات الله كما قالت الجهمية والمعطلة، بل نثبت صفات الله تعالى بإيمان وتصديق.

قال الأوزاعي: أقرّوا أحاديث رسول الله ﷺ، وأمرّوها كما جاءت.

وقال سفيان الثوري: إنّي لآخذ الحديث على ثلاثة أوجه: آخذ الحديث على وجه أتخذه ديناً، ومن وجه آخر لا أتركه وأتحرج أن أتخذه ديناً، أو فقهاً[٢] وآخذه من وجه لا أتخذه ديناً، وإنّما آخذه لأعرفه.

فصل

يتعلّق باعتقاد أهل السنّة ومذهبهم

فمن مذهبهم تقصير الصلاة في السفر المباح[٣]، وإفطار الصوم

---

(١) في «جـ» رسوله.

(٢) في «ب» فقه.

(٣) روى البخاري ك تقصير الصلاة ب ١٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: =

[٢٥١/و/ب] فيه[١]، والصلاة على من مات من أهل القبلة، وذلك من آخر/ حقّ المسلم على المسلم، وصلاة العيدين سنة مسنونة[٢]، وشهود الجمعة على أهلها فريضة[٣]، ومن رمى أخاه بالكفر فقد باء به إلّا أن يكون صاحبه كذلك بحكم النبي ﷺ[٤]، وطاعة أولي الأمر واجبة وهي من أوكد السنن ورد بها الكتاب والسنّة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٥].

فصل

والرافضة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦] وذلك(ج) أنّهم أرادوه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم[٧] يفعل فرفضوه وتركوه، وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[٧] ورضي عن محبيهما، ويرون السيف على الأمّة[٨].

= خرجنا مع النبي ﷺ من المدينة إلى مكة فكان يصلّي ركعتين، ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة.

(١) وروى مسلم ك الصوم ب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان عن النبي ﷺ أنّه قال: ليس البرّ أن تصوموا في السفر.

(٢) وروى البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ك العيدين ب ٧ أنّ رسول الله ﷺ كان يصلّي في الأضحى، والفطر ثمّ يخطب بعد الصلاة.

(٣) قال تعالى: ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾. الجمعة آية ٩.

(٤) سبق ذكر ذلك ص/٤٢١.

(٥) سبق ذكر ذلك ص/٣٩١.

(٦) هو أبو الحسين المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قتل سنة ١٢٢، وقيل غير ذلك: انظر: تهذيب ٤١٩/٣.

(جـ) ١٧٤/ظ.

(٧) سقط من «جـ».

(٨) انظر مقالات ص/١٦، والفرق بين الفرق ص/٢١.

والناصبة[1] سمّوا ناصبة لأنّهم نصبوا العداوة لعليّ رضي الله عنه ولأهل بيت رسول الله ﷺ.

والخوارج تبرأوا من عثمان، وعلي رضي الله عنهما، وقالوا: نكفّر أهل الكبائر، وأنّ من لم يقل بقولهم فهو كافر.

والقدرية يزعمون أن ليس لله في كفر العباد ومعاصي العباد صنع، والجهمية: لا يصفون الله بالسمع والبصر والاستواء على العرش، ويقولون: هو في الأرض كما هو في السماء وهو بكلّ مكان[2].

والمعتزلة يقولون: أنّ الله لا يرى، ولم يتكلّم الله بالقرآن، ولكنّه خلقه وأضافه إلى نفسه.

وقوم من الجهمية يقولون: الأيمان معرفة الله بالقلب، وإن لم يكن معها شهادة باللسان، ولا إقرار بالنبوة[3]، وقد كانت الملائكة مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل.

والجبريّة يقولون: أنّ الله كلّف العباد ما لا يستطيعون، وعلم أنّ منهم من لا يطيقه[4] / . «ب» [٢٥١/ظ]

فصـــل

الدليل على أنّ القرآن منّزل. وهو ما يقرأه القارىء خلافاً لمن يقول كلام الله ليس بمنزّل، ولا حرف، ولا صوت

فإن قيل: المتكلّم بحرف وصوت يحتاج إلى أدوات الكلام، فقل:

---

(١) وهو اسم من أسماء الخوارج انظر الفرق بين الفرق ٧٢.

(٢) انظر الرد على الجهمية للدارمي حيث فضح مقالتهم وردها بالمنقول والمعقول ص/٢٦٨، ٣٥٤، ٢٨١، ٤٥٤.

(٣) وهو قول جهم وأبو الحسن الصالحي أحد رؤساء القدرية. انظر مقالات ١٣٢، والطحاوية ٣٧٣.

(٤) كيف يقول هذا مع تجويزه التكليف بما لا يطاق ص ١٢٨.

عدم أداة الكلام لا يمنع من ثبوت الكلام، كما أنّ عدم آلة العلم لا يمنع من ثبوت العلم.

دليل أهل السنّة: قوله تعالى: ﴿ حتى يسمع كلام الله[1] ﴾ والمسموع إنّما هو الحرف والصوت، لأنّ المعنى: لا يسمع، بل يفهم. يقال في اللغة: سمعت الكلام وفهمت المعنى[2]، فلمّا قال: حتى يسمع: دلّ أنّه حرف وصوت.

وقال: «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا: أنصتوا»[3]. وإنّما ينصت إلى الحروف والأصوات.

ومن الدليل قوله تعالى: ﴿ قل لئن اجتمعت الأنس، والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ﴾[4]. وهذا عند جميع أهل اللغة إشارة إلى شيء حاضر وما في النفس لا يصحّ الإشارة إليه، ولئنّ الله تعالى قد تحدّى العرب بأن يأتوا بمثله ولا يتحداهم إلاّ بما سمعوه من الحرف والصوت.

واختلف المتكلّمون في حدّ المتكلّم فقالت الأشعرية: حدّ المتكّلم من قام الكلام بذاته، وقالت المعتزلة: حدّ المتكلم من وجد منه الحرف والصوت! واتفق أهل العلم في من حلف بالطلاق ألاّ يتكلّم فقرأ القرآن لم يحنث ولو كانت القراءة غير المقروء لحنث[5].

---

(١) التوبة ٦.
(٢) الصحاح ١٢٣٢.
(٣) الأحقاف ٢٩.
(٤) الأسراء ٨٨.
(٥) سبق له أن تعرّض لهذا البحث ص / ١٩٣ ـ ١٩٧ أمّا مسألة من حلف بالطلاق فهي ليست محلّ اتفاق كما قال، وقد أشرت إليها ص / ١٩٧.

فصـــل

/ فيما روي عن النبي ﷺ

«ب» [٢٥٢/و]

٤٩٤ ـ من(ج) قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنة، لا أقول: بسم الله ولكن بسم بكلّ حرف مقطّعة، ولا ألم، ولكن ألف، ولام، وميم، روي ذلك عن محمد بن كعب عن عوف بن مالك(١).

وروي عن هشام بن عمّار: قال: عدد سور القرآن في المدني، والشامي والكوفي مائة وأربع(٢) عشرة سورة بالمعوذتين، وعدد آياته في المدني ستة آلاف، ومئة وسبع(٣) عشرة آية، وفي الشامي ستة آلاف ومائتان، وسبع(٤) وثلاثون آية.

وعدد حروفه ثلثمائة ألف حرف، وواحد وعشرون ألف حرف، ومائتان وخمسون حرفاً.

وعن عثمان بن عطاء عن أبيه(٥): وجميع آي القرآن ستة آلاف آية، ومائة وست عشرة(٦) آية. وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف

---

٤٩٤ ـ سبق برقم ١٤٦ ـ ١٤٧.

(جـ) ١٧٥/و.

(١) عوف بن مالك أبو عبد الرحمن الأشجعي، وقيل في كنيته غير ذلك شهد فتح مكة روى عن النبي ﷺ، وعنه عبدالله بن سلّام توفي سنة ٧٣ هـ انظر: تهذيب ١٦٨/٨.

(٢) ف «ب، جـ» أربعة عشر.

(٣) في «ب، جـ» سبعة عشر.

(٤) في «ب، جـ» سبعة.

(٥) وهو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود القدسي ضعّفه العلماء، وتركوا حديثه مات سنة ١٥٥ هـ. وقال الحاكم يروي أحاديث عن أبيه موضوعة. تهذيب ١٣٨/٧.

(٦) في «ب، جـ» ستة عشر آية.

حرف، وثلاثة وعشرون ألف حرف، وستمائة حرف، واحد وسبعون حرفاً.

فصل
في ذهاب العلم

٤٩٥ ـ روى عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل ما يذهب من الناس العلم، قالوا: يا رسول الله، أيذهب القرآن؟ قال: يذهب الذين يعلّمونه، ويبقى قوم لا يعلمونه فيتأوّلونه على أهوائهم.

٤٩٦ ـ وعن موسى الغافقي(١) عن عمّه(٢)، أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال له: أنّك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف، صنف لله، وصنف للدنيا وصنف للجدال.

وعن مطرف(٣) قال: أتى على الناس زمان، وخيرهم في دينهم المسارع وسيأتي على الناس زمان، وخيرهم في/ دينهم المستبين(٤)(٥) العالم بالسنّة(٥)، قال الرّاوي: المتبيّن العالم بالسنّة(٦). «ب» [٢٥٢/ظ]

---

٤٩٥ ـ سبق برقم ٣٨٦.

٤٩٦ ـ رواه الدارمي ك فضائل القرآن ١ ورجاله ثقات.

(١) موسى بن أيّوب الغافقي ثم الهياري المصري روى عن عمّه أياس وغيره، وعنه الليث وابن لهيعة وغيرهما. من الثقات توفي سنة ١٥٣ هـ. تهذيب ١٠/٣٣٦.

(٢) أياس بن عامر الغافقي قال ابن يونس: كان من شيعة عليّ، ذكره ابن حبان في الثقات. المصدر نفسه ١/٣٨٩.

(٣) مطرف بن عبدالله بن الشخير العامري أبو عبدالله البصري ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة ثقة فاضل مات سنة ٨٧ هـ. المصدر نفسه ١٠/١٧٣.

(٤) في «جـ» المتبيّن.

(٥) سقط من «جـ».

(٦) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ٢/٢٠٩ مطبعة السعادة سنة ١٣٩٤ هـ.

٤٩٧ ـ وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من كان منكم متأسياً فيلتأس بأصحاب النبي[1] ﷺ فإنّهم كانوا أبرّ هذه الأمّة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلّها تكلّفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها أخلاقاً اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه ﷺ، وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم فإنّهم كانوا على الهدى المستقيم.

٤٩٨ ـ وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول ﷺ إذ قال: هذا أوان العلم أن يرفع، قلنا: يا رسول الله، يرفع العلم، وعندنا كتاب الله عزّ وجلّ، وقد قرأناه، وعلّمناه نساءنا وصبياننا.

فذكر ضلّال أهل الكتابين: اليهود، والنصارى ثمّ قال: ذهابه بذهاب أوعيته. قال شدّاد بن أوس[2]: صدق عوف، وأوّل ما يرفع الخشوع حتى لا يرى خاشعاً.

٤٩٩ ـ وفي رواية أبي أمامة رضي الله عنه قال: أو لم تكن التوراة والإنجيل في بني إسرائيل، ثمّ لم يغنيا عنهم شيئاً، أنّ ذهاب العلم ذهاب حملته. قالها ثلاثاً.

---

٤٩٧ ـ رواه ابن الأثير في جامع الأصول ح ٨٠ وعزاه محققه إلى ابن عبد البر في جامع بيان اعلم وفضله ٢/٩٧ والهروي وفيه من طريق قتادة عنه، قال: محققه: وهذا منقطع. وإلى الهروي عزاه أيضاً السيوطي في صون المنطق ص/٥٢.

(١) سقط من «ج».

٤٩٨ ـ رواه الطبراني في الكبير وزاد فيه قال جبير... ورواه البزّار وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شعيب: كان ثقة مأموناً وضعّفه الباقون. الزوائد ١/٢٠٠.

(٢) هو أبو يعلى ويقال: أبو عبد الرحمن المدني الأنصاري البخاري روى عن النبي ﷺ وعنه أبناه مات سنة ٥٨ وقيل غير ذلك. تهذيب ٤/٣١٥.

٤٩٩ ـ رواه الدارمي ١/٧٧ ـ ٧٨ وأحمد ٢/٢٠٣ والطبراني في الكبيُر وعند ابن ماجة طرف منه وإسناد الطبراني أصحّ لأنّ في إسناد أحمد علي بن يزيد وهو ضعيف جداً. انظر الزوائد ١/٢٠٠.

٥٠٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، ويكثر(ج) الكذب، وتظهر الفتن.

وقال الضحاك بن مزاحم: كان أوّلكم(١) يتعلّمون الورع، ويأتي عليكم زمان يتعلّم فيه الكلام.

«ب» [٢٥٣/و] وقال أبو هلال: قلت/ لقتادة(٢) ألّا تعجب من محمد بن سيرين يتورّع في(٣) الفتيا، ويعبر الرؤيا؟ قال: إنّ الرؤيّا ليس بحلال ولا حرام، إنّما هو الظنّ. ألّا ترى أنّ يوسف عليه السلام قال للذي ظنّ أنّه ناج منهما: «أذكرني عند ربّك»(٤). إنّما الرؤيا ظنّ.

٥٠١ ـ وقال بشير بن عمرو(٥): إذا أحلت الحديث على غيرك اكتفيت.

وقال الحسن: شرار عباد الله الذين(٦) يتّبعون شرار المسائل، يعمّون(٧) بها عباد الله.

وقال سفيان: كان يقال: ما من ضلالة إلّا عليها زينة فلا تعرض دينك لمن يبغضه إليك.

وقال هشام بن حجير(٨): هل لك أن أعلّمك المراء؟ إذا قالوا لك

---

٥٠٠ ـ روى نحوه أحمد ١٥٩/٢ وصححه الألباني في الجامع ح ٧٣٠٥.

(جـ) ١٧٥/ظ.

(١) في «جـ» أوّلوكم.

(٢) هو أبو الخطّاب السدوسي البصري وصف بالعلم والحفظ توفي بواسط في الطاعون سنة ١١٨ وقيل غير ذلك. تهذيب ٣٥٣/٨.

(٣) في «جـ» عن.

(٤) يوسف ٤٢.

٥٠١ ـ لم أقف عليه.

(٥) هو أبو عمرة والد عبد الرحمن بن أبي عرمة من بني مالك بن النجار مديني له صحبة روى عنه ابناه توفي سنة ٨٥. الإصابة ١٨١/١، والجرح ٣٧٤/٢.

(٦) سقط من «جـ».

(٧) في «جـ» يعهمون، وعزاه السيوطي في صون المنطق إلى الهروي ص/٤٥.

(٨) هشام بن حجير المكّي ضعفّه أحمد وابن معين وغيرهما، ووثقه ابن حبان وابن =

لشيء: لا. فقل: نعم، وإذا قالوا: نعم، فقل: لا.

وقال[1] ابن سيرين: إنّي لأدع المراء وأنّي أعلمكم به[2].

وقال سليمان بن موسى[3]: لا تعلّم للمراء، ولا تفقّه للرياء.

وقال ابن سيرين: لا تجادل إلّا رجلاً إن كلّمته رجوت أن يرجع، فأمّا من كلّمته فجادلك فإيّاك أن تكلّمه.

وقال إبراهيم النخعي[4]: في قوله: ﴿ فأغرينا بينهم العداوة ﴾[5].

قال: أغرى بعضهم ببعض في[6] الخصومات، والجدال في الدين[7].

٥٠٢ ـ وقال عليّ رضي الله عنه: تهادوا تحابوا، ولا تتماروا فتباغضوا.

وقال ابن أبي ليلى[8]: لا تماروا فإنّ المراء لا يأتي بخير. وقال:

= سعد وغيرهما، روى عن طاوس وغير. ، وعنه ابن جريج وغيره. تهذيب ١١/٣٣.

(١) سقط من «جـ».

(٢) روى نحوه الآجريّ ٦٢، وعزاه السيوطي لأبي المظّفر في صون المنطق ١٥٣.

(٣) لعلّه سليمان موسى الأموي أبو هشام الدمشقي الأشدق فقيه أهل الشام في زمانه توفي سنة ١١٥ وقيل غير ذلك. تهذيب ٤/٢٢٦.

(٤) هو أبو عمران الكوفي الفقيه كان فقيه أهل الكوفة صالحاً قليل التكلّف مات وهو مختف من الحجاج سنة ٩٦. المصدر نفسه ١/١٧٧.

(٥) المائدة ١٤. «والبغضاء إلى يوم القيامة».

(٦) في «جـ» بالخصومات.

(٧) انظر تفسير الطبري ٦/١٠٢، وعزاه السيوطي في صون المنطق للهروي ص/٣٧.

٥٠٢ ـ جمع طرق هذا الأثر بألفاظ مختلفة الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة، تصحيح عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١/٩٧٩ ح/٣٥٢ والعجلوني في كشف الخفاء ح/١٠٢٣ والألباني في الأرواء ح ١٦٠١ عن عائشة، وأم حكيم، وأبي هريرة، وأنس ولم يذكروا شيئاً عن علي.

(٨) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه، المرتضي، أبو عيسى أدرك الصحابة وفقد يوم الجماجم. تهذيب ٦/٢٦.

لا[1] أماري أخي: فأمّا أن أكذبه، وأمّا أن أغضبه.

وقال قتادة لمّا مات أنس بن مالك رضي الله عنه قال مورّق العجلي[2]: اليوم ذهب نصف العلم، قالوا: وكيف ذاك؟ قال: كان الرجل من أهل البدع إذا خالفنا في الحديث قلنا: تعال إلى/ من سمعه من النبي ﷺ. «ب» [٢٥٣/ظ]

٥٠٣ ـ وروي حسّان بن عطيّة[3] عن النبي ﷺ قال: عارف الحقّ كعامله.

٥٠٤ ـ وروي أنّ النبي ﷺ قال: يا ابن[4] مسعود: هل تدري أيّ المؤمنين أعلم؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أبصرهم بالحقّ إذا اختلفوا، وإن كان في عمله تقصير.

٥٠٥ ـ وخطب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: قد أفلح منكم[5] من حفظ من الطمع، والغضب، والهوى.

وعن مصعب بن سعد[6] قال: لا تجالس مفتوناً فإنّه لن يخطئك منه

---

(١) سقط من «جـ».

(٢) هو أبو معتمر العجلي البصري، ويقال الكوفي أدرك الصحابة وروى عن بعضهم كان ثقة عابداً مات سنة ١٠٥، وقيل غير ذلك. تهذيب ١٠/٣٣١.

٥٠٣ ـ لم أقف عليه والأثر منقطع لأنّ حسّان لم يسمع من النبي عليه السلام.

(٣) حسّان بن عطيّة المحاربي روى عن أبي أمامة وغيره، وأرسل عن أبي واقد الليثي، وثقه العلماء أرّخ البخاري وفاته ما بين العشرين إلى الثلاثين، ومائة. تهذيب ٢/٢٥١.

٥٠٤ ـ لم أقف عليه.

(٤) سقط من «جـ».

٥٠٥ ـ لم أقف عليه.

(٥) سقط من «جـ».

(٦) هو أبو زرارة المدني الزهري روى عن أبيه سعد بن أبي وقّاص وغيره ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وثّقه العلماء مات سنة ١٠٣. انظر تهذيب ١٠/١٦٠.

اثنتان: أمّا أن يفتنك فتتابعه، وأمّا أن يؤذيك قبل أن تفارقه[1]

٥٠٦ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من كثر كلامه كثر كذبه[2]، ومن كثر حلفه كثر أثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه.

وقال إبراهيم النخعي: أنّ المؤمن إذا امتنع من الشيطان قال: من أين آتيه؟ قال: بلى من قبل هواه[3].

وكان الحسن ينزل أصحاب(ج) الأهواء منزلة اليهود والنصارى.

وقال أيّوب السختياني: أنّه ليبلغني عن الرجل من أهل السنّة أنّه مات، فكأنّما فقدت بعضّ أعضائي.

فصـــل
في الرؤية[4]

مذهب أهل السنّة أنّ الله عزّ وجلّ يكرم أولياءه بالرؤية، يرونه بأعينهم كما شاء فضلاً منه ومنّة.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾[5]. وحكي عن الشافعي رحمه الله[6] في قوله: ﴿كلاّ أنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون﴾[7]، لمّا

---

(١) عزاه السيوطي إلى الهروي في ذمّ الكلام انظر في صون المنطق ص/٥١، ٥٤.

٦٠٥ ـ روى نحوه أبو نعيم في الحلية ٣/٧٤، والطبراني في الأوسط وضعّفه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٢١٦! تحقيق إرشاد الحق الأثري دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور، عن ابن عمر، ووافقه الألباني في الجامع رقم ٥٨٢٧. أمّا هذه الرواية عن أبي الدرداء فلم أقف عليها.

(٢) في «جـ» حلفه.

(٣) انظر اللالكائي رقم ٢٣٢ وهو مروي عن الأوزاعي عند الدارمي ١/٢٩.

(جـ) ١٧٦/و.

(٤) سبق التعليق على هذا الموضوع ص ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٣.

(٥) القيامة ٢٣.

(٦) في «جـ» رحمة الله عليه.

(٧) المطففين ١٥.

حجب عنه الكفّار دلّ على أنّ المؤمنين يرونه[1].

[٢٥٤/و] «ب» ٥٠٧ ـ وروي عن أبي بكر الصدّيق/ رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى، وزيادة ﴾[2][3]. قال[4]: الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عزّ وجلّ.

قالوا: وفي قول الله عزّ وجلّ: ﴿ لهم فيها ما يشاؤون ﴾[5]. دلالة أنّهم يرونه، لأنّ من المحال أن لا يشاء أولياء الله وأهل طاعته الذين وحّدوه وعبدوه أن يروا معبودهم، جلّ جلاله.

وفي قوله: ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذّ الأعين ﴾[6]. وفي قوله: ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾[7]. دلالة أنّهم يرون[8] الله لأنّ من المحال أن لا يشتهي أولياء الله، وأهل طاعته أن يروا معبودهم، وخالقهم الذي خلقهم، وأوصلهم إلى جواره، وأنزلهم في داره، وحقّ على المزور أن يكرم زائرة، كما لو أنّ ملكاً من الملوك أكرم بعض أوليائه، وأضافه عنده في داره ثمّ احتجب عنه كان منسوباً إلى بعض المروءة والكرم. فالله عزّ وجلّ أولى بالكرم والأفضال وإتمام النعمة التي منّ بها عليهم، ولا يكون تمام النعمة إلّا بالنظر إليه عزّ وجلّ

---

(١) كلام الشافعي سبق ص٢٤٧، ٢٤٨.

٥٠٧ ـ رواه عبدالله في السنّة ٥١ الدار العلمية، دلهي، ط/٢، ١٤٠٤ هـ، والدارمي في الرد على الجهمية ٣٠٣ ـ ٣٠٤، والطبري في تفسيره ١١/١٠٤ ـ ١٠٥ والآجرّي في الشريعة ٢٥٧، واللالكائي ح ٧٨٤، وابن أبي عاصم ح ٤٧٣ ورجاله ثقات.

(٢) سقط من «جـ».

(٣) يونس ٢٦.

(٤) سقط من «جـ».

(٥) الفرقان ١٦.

(٦) الزخرف ٧١.

(٧) في «جـ» ولهم فيها. وهو خطأ والآية من سورة النحل ٥٧.

(٨) في «جـ» يرونه.

حتى أنّ جميع نعم[1] أهل الجنّة لتغرق في جنب ما أنعم الله على أوليائه بالنظر إليه سبحانه وتعالى.

٥٠٨ ـ وروى جرير بن عبدالله رضي الله عن قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: أنّكم ترون ربّكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته.

فصـــل

قال بعض علماء أهل السنّة: ما كانت بدعة ولا ضلالة إلّا كان مفتاحها وتولدها من الكلام والقول في ذات الله عزّ وجلّ وفي صفاته بالمعقول والقياس، وإنّما أمور الدين أتباع كلام/ الله عزّ وجلّ، وأتباع سنّة نبيّه ﷺ. [«ب» ٢٥٤/ظ]

قال سفيان الثوري: ديننا دين العجائز والصبيان.

قالوا: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنه حتّى يخوضوا في حديث غيره ﴾[2].

كيف يجتريء عاقل على المراء والجدال بعد قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ما يجادل في آيات(ج) الله إلّا الذين كفروا ﴾[3]. وبعد قول النبي ﷺ:

٥٠٩ ـ «المراء في القرآن كفر».

فصـــل

ومن السنّة حبّ أهل بيت النبي ﷺ وهم الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ في

---

(١) في «ب» نعمه

٥٠٨ ـ سبق تخريجه رقم ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢.

(٢) الأنعام ٦٨.

(جـ) ١٧٦/ظ.

(٣) غافر ٤.

٥٠٩ ـ روى نحوه أبو داود ح ٤٤٣٥ عن أبي هريرة، وأحمد ٢/٢٨٦، ٣٠٠، ٤٢٤، =

كتابه: ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾[1]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى ﴾[2].

٥١٠ ـ وقال ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتبا الله وعترتي».

فمن عترته فاطمة بنت محمد ﷺ وسبطاه الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبو السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والعباس، وحمزة ابنا عبد المطلب، وجعفر وعقيل ابنا أبي طالب.

فصـــل

قال أهل السلف لا نقول إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل، بل نقول آمنّا بجميع ما آمن به جبريل وميكائيل، وعلى الله الإتمام[3]. ومن قال: أنّي مؤمن، على معنى ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قولوا آمنّا بالله، وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾[4]ـ ولا نستثني فيه

= ٤٧٥، والآجرّي في الشريعة ٦٧ عنه، وعن ابن عمر، واللالكائي عن أبي هريرة وضعّف المحقق إسناده لضعف أبو سلمة، واسمه عمر. انظره في تهذيب ٤٥٦/٧، ورواه الحاكم وصححه ٢٢٣/٢، ووافقه أحمد شاكر في المسند ح ٧٤٩٩، ٧٨٣٥، ٩٤٧٤، ١٠١٤٨، انظر: هامش اللالكائي ١١٦/١، ووافقه أيضاً الألباني في الترغيب والترهيب ح ١٣٩، طباعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٩٨٤ م.

(١) الأحزاب ٣٣.

(٢) الشورى ٢٣.

٥١٠ ـ سبق رقم ١١٧.

(٣) وهو قول علماء السلف منهم أحمد، والضحّاك، وابن أبي مليكة، وميمون بن مهران، وغيرهم. انظر الأيمان لأبي عبيد ص/٢٢ ـ ٢٣. والسنّة لعبدالله ص/٨٢.

(٤) البقرة ١٣٦.

فهذا أحسن، وأمّا من قال أنّي مؤمن على معنى أنّه في الجنّة فلا/ يجوز إلّا [٢٥٥/و «ب»] بالاستثناء فيه[١]. قال سفيان الثوري: أهل القبلة عندنا مسلمون مؤمنون في الأحكام والمواريث والمناكحات والحدود والصلاة عليهم والصلاة خلفهم لا نحاسب الأحياء، ولا نقضي على الموتى، ونرجوا للمحسنين بإحسانهم، ونخاف على المسيئين بعصيانهم، ولا ندري ما هم عند الله عزّ وجلّ.

فصـــل

٥١١ ـ روي عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الإمام الكذّاب، والشيخ الزان، والعائل المزهو». وفي رواية أسامة[٢]: عاق لوالديه، ومدمن خمر، ومنّان بما أعطى.

٥١٢ ـ وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا ينظر الله إلى

---

(١) الناس في هذه المسألة على ثلاثة أقوال: فريق حرّم، وفريق أوجب، وفريق حرّمه باعتبار، وجوّزه باعتبار. وأصحّها ما فيه تفصيل، وهو إن أراد المستثني الشك في أصل إيمانه منع، وأن أراد أنّه مؤمن من الذين وصفهم الله في قوله: ﴿ إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾. الأنفال ٢. فالاستثناء جائز وكذلك من استثنى وأراد عدم علم العاقبة، وتعليقاً للأمر بمشيئة الله، وهو مذهب ابن مسعود والثوري، وأحمد وأكثر علماء الكوفة، والبصرة ووافقهم المصنّف. انظر: الفتاوي ٤٣٨/٧، الإيمان لأبي عبيد ٢٠ الطحاوية ٣٩٥، والسنّة لعبدالله ص/٨٢.

٥١١ ـ روى نحوه مسلم انظره بشرح النووي ١١٥/٢ وهو عند النسائي ك زكاة ٧٧، وأحمد ٤٣٣/٣ وصححه الألباني في الجامع ح/٣٠٦٤، أمّا رواية أسامة فلم أقف عليها وروى نحوها عن ابن عمر النسائي ك أشربة ٤٦ وعن أبي سعيد رواه، أحمد ٢٨/٣، ٤٤، وكذلك عن أنس ٢٢٦/٣، وعن أبي الدرداء ٤٤١/٦. وانظر: الزوائد ٧٤/٥ ـ ٧٥، ١٤٧/٨ ـ ١٤٨ وصحح الألباني في الصحيحة ح ١٣٩٧ حديث ابن عمر.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة أمّه أمّ أيمن حاضنة النبي ﷺ يكنّى أبا محمد الحبّ بن الحب توفي سنة ٩٨ وقيل غير ذلك. أسد الغابة ٦٤/١.

٥١٢ ـ رواه البزّار بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح، والطبراني. الزوائد ٣٠٩/٤.

امرأة لا تعرف حقّ زوجها وهي لا تستغني عنه».

مذهب أهل السنّة: أنّه يجوز وصف الله تعالى بأنّه راء بصير، وقال ابن فورك[1]: لا يجوز وصفه بأنّه ناظر نظراً هو رؤية لأنّه لا يجوز أن نثبت له إلّا ما وصف بها نفسه، أو وصفه رسوله ﷺ. وليس كما ذكر ابن فورك: فإنّ الله عزّ وجلّ قد وصف بهذه الصفة، ووصفه بها رسوله ﷺ، وقال تعالى: ﴿ ويستخلفكم[2] في الأرض فينظر كيف تعلمون ﴾[3]. فوصف نفسه بالنظر.

٥١٣ ـ وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: أنّ الله عزّ وجلّ لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنّما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم(ج).

«ب» [٢٥٥/ظ] ٥١٤ ـ وروي إذا/ كان أوّل ليلة في رمضان نظر الله إليهم، ومن نظر إليه لم يعذّبه.

قالوا: وإذا جاز وصفه بالرؤية جاز وصفه بالنظر. وأمّا قولهم: روي:

٥١٥ ـ «أنّ الله عزّ وجلّ لم ينظر إلى الدنيا مذ[4] خلقها».

فليس إذ نفينا النظر في حال دلّ على نفي ذلك في الجملة، كما قال تعالى: ﴿ ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ﴾[5]. ولم يدلّ على نفي الكلام بالجملة.

---

(١) انظر نحوه في مشكل الحديث لابن فورك دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٠ ص/١٢٠.

(٢) في «ب، جـ» فسيتخلفكم والمثبت هو الصواب.

(٣) الأعراف ١٢٩.

٥١٣ ـ روى نحوه مسلم ك بر ح ٣٢.

(جـ) ١٧٧/و.

٥١٤ ـ رواه ابن صصري في أماليه عن أبي هريرة. انظر كنز ح ٢٣٧٠٧.

٥١٥ ـ لم أقف عليه.

(٤) في «جـ» منذ.

(٥) البقرة ١٧٤.

فصول مستخرجة من كتب السنّة

فصل من كتاب الرد على أهل الأهواء لأبي زرعة الرازي

ذكر بإسناده عن أبي الدرداء قال:

٥١٦ ـ خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر، ونتخوفه فقال: الفقر تخافون، والذي نفسي بيده لتصبّن عليكم الدنيا صبّاً حتى لا يزيغ قلب أحد منكم إلاّ هيه، وأيم الله لأتركنّكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء.

قال[1] أبو الدرداء: صدق الله ورسول الله ﷺ تركنا والله على البيضاء ليلها ونهارها سواء[1].

٥١٧ ـ وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: من أكل طيباً، وعمل في سنّة وأمن الناس بوائقه دخل الجنّة، فقال رجل: يا رسول الله: إنّ هذا اليوم في الناس لكثير. قال: وسيكون في قرون بعدي.

وعن الأوزاعي قال: من بلغه حديث فكذّب به فقد كذّب ثلاثة، كذّب الله ورسوله، والذي حدّثه.

---

٥١٦ ـ رواه ابن ماجه مقدمه ١ وفيه محمد بن عيسى بن سميع قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أبو داود: ليس به بأس. وباقي رجاله ثقات الكاشف. رقم ٥١٨٢.

(١) سقط من «ج».

٥١٧ ـ رواه الترمذي ك قيامة ٦٠ وضعّفه الألباني في الجامع ٥٨٤٥.

٥١٨ ـ وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: التكذيب بحديث رسول الله ﷺ نفاق.

«ب» [٢٥٦/و] وقال أيّوب السختياني: إذا حدّثت الرجل بالسنّة/ فقال: دعنا من هذا وحدثنا عن القرآن فاعلم أنّه ضال.

٥١٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده ليأتينّ على الناس زمان يحدثون بأحاديث رسل الله ﷺ فيقوم أحدهم فينفض ثوبه يقول: لا إلاّ القرآن، وما يعمل من القرآن بحرف.

وعن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن، وترك فيه موضع السنّة.

فصـــل

من كتاب السنّة لعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله

ذكر في كتابه بإسناده عن الشعبي[١] قال: لو شئت أن يملأ لي بيتي هذا وَرِقاً على أن أكذب لهم على عليّ رضي الله عنه لفعلت، والله لا أكذب عليه أبداً.

وروي عنه قال: ما رأيت قوماً أحمق من الشيعة لو أردت أن يملؤا لي بيتي هذا لملؤه.

وروي عنه: لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخماً[٢]، ولو كانت من البهائم لكانت حمراً[٣].

---

٥١٨ ـ لم أقف عليه.

٥١٩ ـ لم أقف عليه.

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي الشعبي إمام حافظ متقن مات سنة ١٠٤ هـ. تذكرة الحفّاظ ١/٧٩.

(٢) الرخم: مفردها رخمة وهي طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة. الصحاح ١٩٢٩.

(٣) ذكرها عبد الله في السنّة تحقيق محمد القحطاني، رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى لسنة ٤٠٤، ٤٠٥ هـ. تحت الأرقام التالية: ١٢٧٩، ١٢٧٧، ١٢٧٦.

وقال علقمة: لقد غلت هذه الشيعة في عليّ كما غلت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام[1].

فصـــل

٥٢٠ ـ روي عن عاصم بن كليب عن أبيه[2] قال: كنت جالساً عند عليّ رضي الله عنه إذ جاء رجل عليه ثياب السفر ما استأذن على عليّ رضي الله عنه وهو يكلّم الناس فشغل عنه فأقبلنا فسألناه من أين قدمت؟ قال: خرجت معتمراً فلقيت عائشة رضي الله عنها فقالت(ج) ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يسمّون الحروريّة؟ قلت/ خرجوا من «ب» [٢٥٦/ظ] أرضنا إلى مكان يسمّى حروراً به يدعون. قالت: «طوبى لمن قتلهم، أما والله لو شاء ابن أبي طالب لخبّركم خبرهم. قال: فأهلّ عليّ، وكبّر، ثمّ أهلّ وكبّر فقال: إني دخلت على رسول الله ﷺ، وعنده عائشة[3] فقال لي[4]: كيف أنت، وقوم كذا، وكذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قوم يخرجون من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمّية، فيهم رجل مخدّج اليد كأنّ يده[5] ثدي حبشية، أنشدكم الله[6] هل

---

(١) السنّة لعبد الله رقم ١٢٧٥.

٥٢٠ ـ رواه عبد الله في السنّة رقم ١٤٨٣ وأبو يعلى والبزّاز قال الهيثمي: رجاله ثقات. انظر: الزوائد ٦/٢٣٩.

(٢) كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ثقة روى عن علي وغيره وعنه ابنه عاصم انظر تهذيب ٨/٤٤٥.

(جـ) ١٧٧/ظ.

(٣) في «جـ» رضي الله عنها.

(٤) سقط من «ب».

(٥) في «جـ» ثديه.

(٦) سقط من «ب».

خبّرتكم[1] أنّه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنّه ليس فيهم فحلفت بالله لكم أنّه فيهم فأتيتموني تسحبونه كما نعتّ لكم؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فأهلّ عليّ، وكبّر.

٥٢١ ـ وعن ربيعة بن ناجذ[2] عن عليّ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: فيك مثل من عيسى أبغضه يهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس لها.

ثم قال عليّ رضي الله عنه: هلك فيّ رجلان محبّ مفرط، ومبغض مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن ينتهي.

٥٢٢ ـ وعن قيس بن عبّاد[3] قال: قال عليّ رضي الله عنه لابنه الحسن يوم الجمل: يا حسن ليت أنّ أباك مات من عشرين سنة. فقال له الحسن: يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا. قال: يا بنيّ لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا.

وقال عبد الله[4]: سمعت أبي يقول: السنّة في التفضيل الذي يذهب إليه/ ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه: «ب» [٢٥٧/و]

---

(١) في «ب» خبر فيكم.

٥٢١ ـ رواه عبد الله ح/١٣٤٤، ١٢٦٢ وأبو يعلى، والبزّاز وضعف الهيثمي إسنادهما في الزوائد ٩/١٣٣، وتابعه محقق كتاب السنّة.

(٢) في «جـ» ماجد وهو خطأ فهو بن ناجذ الأزدي، ويقال: الأسدي الكوفي ذكره ابن حبّان في الثقات. تهذيب ٣/٢٦٧.

٥٢٢ ـ عبد الله في السنّة ح/١٣٢٦، ١٢٩٤، وصحح المحقق إسنادهما، غير شريك فإنّه صدوق يخطيء في إسناد الحديث الثاني.

(٣) هو أبو عبد الله البصري الضبعي ثقة من كبار الصالحين ذكره أبو مخنف فيمن قتله الحجّاج. تهذيب ٨/٤٠٠.

(٤) انظره في السنّة بتصرّف من المصنّف ح/١٤٠٣، ١٣٤٨، ١٣٤٩.

٥٢٣ ـ كنّا نقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان.. وأمّا الخلافة فيذهب إلى حديث:

٥٢٤ ـ سفينة[١]. فيقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ في الخلفاء، ونستعمل[٢] الحديثين جميعاً، ولا نعيب على[٣] من ربّع بعليّ لقرابته وصهره، وإسلامه القديم، وعدله. قلت لأبي أنّ قوماً يقولون: إنّه ليس بخليفة قال: هذا قول سوء رديء، وكان[٤] أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: يا أمير المؤمنين. أفنكذبهم، وقد حجّ بالناس، وقطع ورجم، أيكون هذا إلاّ خليفة؟ فقلت لأبي من احتج بحديث عبيدة[٥].

٥٢٥ ـ أنّه قال لعليّ رضي الله عنه رأيك في الجماعة أحبّ إلي من رأيك في الفرقة.

فقال أبي: إنّما أراد أمير المؤمنين بذلك يضع من نفسه بتواضع، قوله: خبطتنا فتنة، تواضع بذلك».

---

٥٢٣ ـ سبق تخريجه رقم ٣٢٥.

٥٢٤ ـ رواه عبد الله ح ١٤٠٢ وأحمد ٥/٢٢٠، ٢٢١ وفيه سعيد بن جهمان قال الذهبي: صدوق وسط، وقال أبو حاتم: لا يحتجّ به. الكاشف ٢/٢٨٢ والمغني رقم ٢٣٦٤، وفي رواية: «خلافة النبوّة ثلاثون سنة ثمّ يؤتي الله الملك من يشاء» أبو داود والحاكم عنه وصححه الألباني في الجامع رقم ٣٢٤٢، ٣٣٣٦، وفي الصحيحة ح ٤٥٩، ١٥٣٤، ١٥٣٥ نحوه عنه أيضاً.

(١) هو مولى رسول الله ﷺ مشهور له أحاديث. تقريب ١/٣١٢.

(٢) في «جـ» زيادة لفظ على.

(٣) سقط من «جـ».

(٤) في «ب» قال.

(٥) هو أبو عمرو السلماني المرادي أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يلقه ثقة مات ٧٤، وقيل غير ذلك. تهذيب ٧/٨٤.

٥٢٥ ـ سبق تخريجه ٥٢٢ وسيأتي برقم ٥٥٧.

٥٢٦ ـ وعن سفينة عن النبي ﷺ في الخلافة ثلاثون. قال سفينة: فخذ سنتي أبو بكر، وعشر عمر، وثنتي عشر عثمان، وستّ عليّ.

٥٢٧ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا أسس النبي ﷺ مسجد المدينة جاء(ج) النبي ﷺ بحجر فوضعه، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثمّ جاء عمر بحجر فوضعه، ثمّ جاء عثمان بحجر فوضعه، ثمّ قال: هؤلاء أمراء الخلافة من بعدي.

٥٢٨ ـ وفي رواية سفينة عن النبي ﷺ: ثلاثون سنة قال سفينة: فأتمّهما عليّ رضي الله عنه ثلاثون.

فصـــل

«ب» [٢٥٧/ظ] لا صلاة إلّا بقراءة فاتحة الكتاب سواء إن كان المرء إماماً أو مأموماً/ لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

٥٢٩ ـ «لا صلاة إلّا بفاتحة الكتاب» ورفع اليدين في الصلاة عند افتتاحها، وعند الركوع، وعند رفع الرأس سنة مسنونة وهي من علامات أهل السنّة(١). وأفراد الإقامة، وتثنية الأذان، سنّة مسنونة لما روى أنس رضي الله عنه أنّه قال:

---

٥٢٦ ـ سبق رقم ٥٢٣.

٥٢٧ ـ عبد الله في السنّة رقم ١٤٠٦ قال محققه: في إسناده مجهولان.

(جـ) ١٧٨/و.

٥٢٨ ـ سبق رقم ٥٢٣.

٥٢٩ ـ رواه أحمد، والبيهقي عن عبادة بنحو منه، وصححه الألباني في الجامع برقم ٧٣٨٩، والأرواء ٣٠٢ طبعة المكتب الإسلامي.

(١) روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ك الأذان ب ٨٣ أنّ رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبّر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً، وقال: سمع الله لمن حمده، ربّنا ولك الحمد، وكان لا يفعل ذلك في السجود.

٥٣٠ ـ أمر بلال أن يشفع الأذان، ويوتر الإقامة. وكان الآمر رسول الله ﷺ مبيّن ذلك في حديث الزهري عن سعيد بن المسيّب:

٥٣١ ـ أنّ النبي ﷺ قال لعبد الله بن زيد[١] ألقه على بلال فإنّه أندى صوتاً منك. وأمّا ما روي في حديث أبي محذورة[٢]:

٥٣٢ ـ من ترجيع الأذان، وتثنية الإقامة. فصحيح أيضاً وهو من اختلاف المباح[٣].

والوتر ليس بفرض[٤] أن أحبّ أوتر بركعة، وإن شاء بثلاث بتسليمتين وقال بعض العلماء: أن أراد فخمس بتسليمة واحدة، وجلسة واحدة، وإن أراد فبسبع بجلستين في السادسة، والسابعة،

---

٥٣٠ ـ رواه البخاري ك أذان ب ٢، ومسلم ك الصلاة ح ٢.

(١) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قاتل مسلمة الكذّاب، قتل أيّام يزيد بن معاوية سنة ٦٣. أسد الغابة ٣/١٦٨.

٥٣١ ـ رواه ابن ماجه آذان ١، وأحمد ٤/٤٣، وأبو داود صلاة ٢٨، والترمذي ح ١٨٩ وقال حسن صحيح، والدارمي صلاة ٣.

(٢) أبو محذورة المؤذن، اختلف في اسمه كان مؤذن رسول الله ﷺ كان من أحسن الناس صوتاً توفي سنة ٥٩، وقيل غير ذلك أسد الغابة ٥/٢٩٣.

٥٣٢ ـ رواه مسلم انظره بشرح النووي ٤/٨١، والترمذي نحوه ح ١٩١ وقال: صحيح وقد روي من غير وجه، والنسائي ك أذان ج/٢/٤ وابن ماجه أذان ح ٧٠٨ والدارمي صلاة ٧.

(٣) قال النووي: وفي هذا الحديث حجّة بيّنة ودلالة واضحة لمذهب مالك والشافعي، وأحمد، وجمهور العلماء أنّ الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو العود إلى الشهادتين مرّتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت، وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يشرع الترجيع عملاً بحديث عبد الله بن زيد.. وحجّة الجمهور هذا الحديث، والزيادة مقدّمة. صحيح مسلم بشرح النووي ٤/٨١.

(٤) هذه المسألة خلافية والقول بأنّها ليست بفرض أحد الأقوال فيها، وحكى الخطّابي في معالم السنن ٢/١٢٢ على مختصر أبي داود: إجماع أهل العلم عليه، وقال: وفي رواية عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنّه قال: فريضة قال: فإنّ صحّت هذه الرواية فهو مسبوق بالإجماع فيه.

وتسليمة واحدة، وإن أراد فبتسع بجلستين في الثامنة، والتاسعة بتسليمة واحدة[1].

وأداء الصلاة في أوّل الوقت من أفضل الأعمال إلّا الظهر في شدّة الحر والعشاء إذا لم يخف الإمام ضعف الضعيف[2].

قال بعض العلماء: ومن علامة أصحاب الحديث أداء الصلاة في أوّل الوقت وصدق اللهجة والتهجد بالليل وكتابة الحديث والرحلة فيه والنفقة فيه.

فصـــل

«ب» [٢٥٨/و] وعلى/ المرء محبة أهل السنّة أي موضع كانوا رجاء محبة الله له كما قال رسول الله ﷺ:

٥٣٣ ـ وجبت محبتي للمتاحبين فيّ[3] والمتجالسين فيّ[3] والمتلاقين فيّ.

---

(١) روى أبو داود في سننه ح ١٣٧٥ عن أبي أيّوب رضي الله عنه مرفوعاً: الوتر حقّ فمن شاء أوتر بخمس، ومن شاء بثلاث، ومن شاء بواحدة. قال ابن حجر تعليقاً عليه: أخرجه النسائي وصححه، وابن حبّان والحاكم وصحّ عن جماعة من الصحابة أنّهم أوتروا بواحدة. فتح الباري ٢/٤٨١ ـ ٤٨٢.

وقال الأوزاعي: أن فصل بين الركعتين، والثالثة فحسن، وإن لم يفعل فحسن. وهو قول للثوري. وقال مالك: يفصل بينهما فإن لم يفعل، ونسي إلى أن قام سجد سجدتي السهو. وقال أصحاب الرأي: الوتر ثلاث لا يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة. انظر معالم السنن ٢/١٢٤.

(٢) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أبردوا عن الحرّ في الصلاة فإنّ شدّة الحرّ من فيح جهنّم». بشرح النووي ٥/١١٨. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أعتم النبي ﷺ ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل، وحتى نام أهل المسجد ثمّ خرج فصلّى فقال: أنّه لوقتها لو أن أشقّ على أمّتي. انظر بشرح النووي ٥/١٣٨.

٥٣٣ ـ روى مالك نحوه عن معاذ ك شعر ١٦ وأحمد ٥/٢٣٣، ٢٤٧ قال محقق الموطأ: هذا الحديث صحيح قال الحاكم: على شرط الشيخين، وقال ابن عبد البر: هذا إسناد صحيح.

(٣) سقط من «جـ».

وعليه بغض أهل البدع أي موضع كانوا حتى يكون ممّن أحبّ في الله وأبغض في الله، ولمحبة أهل السنّة علامة، ولبغض أهل البدعة علامة فإذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري[1]، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن إدريس الشافعي، والأئمة المرضيين بخير فأعلم أنّه من أهل السنّة، وإذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله ويجادل في كتاب الله فإذا قيل له: قال رسول الله ﷺ، قال: حسبنا كتاب الله فأعلم أنّه صاحب بدعة، وإذا[2] رأيت الرجل إذا[2] قيل[3](ج) له لم لا تكتب الحديث؟ يقول: العقل أولى فاعلم أنّه صاحب بدعة، وإذا رأيته يمدح الفلسفة والهندسة ويمدح الذين ألّفوا الكتب فيها فاعلم أنّه ضالّ، وإذا رأيت الرجل يسمّي أهل الحديث حشوية، أو مشبهة، أو ناصبة[4] فاعلم أنّه مبتدع، وإذا رأيت الرجل ينفي صفات الله، أو يشبهها بصفات المخلوقين فاعلم[5] أنّه ضالّ.

قال علماء أهل السنّة: ليس[6] في الدنيا مبتدع إلّا وقد نزع حلاوة الحديث من قلبه.

---

(١) في «ب» والثوري وهو خطأ انظر ترجمته في تهذيب ١١١/٤.

(٢) سقط من «جـ» وفيها: رأيته.

(٣) مكرر في «جـ».

(جـ) ١٧٨/ظ.

(٤) تسمية أهل السنّة حشوية علامة الزنادقة يريدون بذلك إبطال الأثر، وتسمية أهل السنّة مشبّهة علامة الجهمية يريدون بذلك إبطال الصفات، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة. انظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ١٠٥.

(٥) سقط من «جـ».

(٦) في «ب» فليس.

فصـــل

ومن السنّة العقد على النساء الثيّب اللاتي لا أولياء لهنّ إلى الإمام لا إلى أنفسهنّ[1]، وأنّ كلّ[2] شراب يسكر كثيره فقليله[3] حرام[4]، سواء أن اتخذ من زبيب، أو عنب، أو عسل، أو شعير، أو ذرة وأنّ من شربها كان على الإمام إقامة الحد عليه / . [«ب» ٢٥٨/ظ]

وأنّ الأوتار والمزامير كلّها من فعل الشيطان لا يحلّ لمسلم أن يسمعها أو يستعملها فإن فعل ذلك كان عاصياً آثماً[5].

والشمس تطلع من مغربها في آخر الزمان على ما جاء الأخبار الصحيحة فيه دون قول من أنكر ذلك، فالله قادر على إطلاعها من مغربها كما هو قادر على إطلاعها من مشرقها.

٥٣٤ ـ وروي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أنّ الشمس تغرب في كلّ ليلة فتقع تحت العرش ساجدة فتستأذن لها بالطلوع[6] من مطلعها فإذا قربت القيامة تستأذن فيؤذن لها بالطلوع[7] من مغربها».

فصـــل

قال بعض العلماء: الدين لا يدرك بالعقل، والعقل نوعان غريزي واكتسابي، فالغريزي ما يكون موجوداً مع المولود كعقله للارتضاع وأكل

---

(١) سبق ذلك ص/٢٦٦.

(٢) في «ب» كان.

(٣) في «ب»وقليله.

(٤) سبق ذلك ص/٢٦٦.

(٥) سبق ذلك ص/ ٢٦٦، ٢٦٧.

٥٣٤ ـ روي نحوه مسلم بشرح النووي ٢/١٩٥.

(٦) في «جـ» في الطلوع.

(٧) في «جـ» في الطلوع.

الطعام وضحكه ممّا يسرّه وبكائه ممّا لا يهواه وامتناعه ممّا يضرّه، كلّ هذا يعقله بالعقل الغريزي.

وأصل العقل في اللغة الحبس[1]، والحيوان قد يحبس نفسه عمّا يضرّه، وذلك الهام يدعوه[2] إلى ما ينفعه حتى لا يقرب ممّا فيه ضرره وهلاكه، بل ينفر منه ولا يأكل ممّا يضرّ به، أو يكون سمّاً من النبات وغيره.

ثمّ يكتسب الصبي زيادة في العقل على مرور الأيام إلى أن يبلغ أربعين سنة، فحينئذ يكمل/ عقله قال الله تعالى: ﴿حتى إذا بلغ أشدّه[3] وبلغ [٢٥٩/و] «ب» أربعين سنة﴾[4] أي بلغ كمال العقل، وبلغ أربعين سنة ثمّ بعد ذلك يأخذ عقله في النقصان إلى أن يخرف وتلك الزيادة عقل اكتسابي، فأمّا[5] العلم يكون كلّ يوم في زيادة، ومنتهى تعلّم العلم منتهى العمر، فالإنسان لا يصير مستغنياً عن زيادة العلم ما دام به رمق وقد(ج) يستغني عن زيادة العقل إذا بلغ منتهاه، وهذا يدلّ على أنّ العقل أضعف[6] من العلم، وأنّ الدين لا يدرك به لضعفه وقلّته، ويدرك بالعلم لقوته وكثرته، ويدلّ على ذلك أنّ العاقل إذا جنّ ذهب عنه العقل الاكتسابي[7] ولم يهتد إلى أمر الآخرة، وما يتعلّق بالدين وبقي معه العقل الغريزي يفعل ما يفعله الصبيّ، وعقل نفسه عمّا يعقله، ولم

---

(١) الصحاح ١٧٦٩ ـ ١٧٧٠.

(٢) في «جـ» ويدعوه.

(٣) قال الأصبهاني في معجمه ٢٦٣: وما أحسن ما نبّه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يهوى حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ... وإن جرّ أسباب الحياة له العمر

(٤) الأحقاف ١٥ وتمامها: قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي.

(٥) في «جـ» في الأصل.

(جـ) ١٧٩/و.

(٦) مكررة في «جـ».

(٧) سقط من «جـ».

يذهب عنه ما يتعلّق بالأمور الدنوية[1] من الأكل والشرب والإمساك عمّا يضرّ به والإسراع إلى ما ينفعه، فدلّ أنّ قليل العقل وكثيره لا مجال له في الدين ما لم تنضم إليه قرينة، ولأنّ العقل يتضمن ظناً وشكاً[2]، لأنّ العاقل إذا قال شيئاً في أمر الدين بعقله قال كذا[3] يوجب عقلي فيكل علم ذلك إلى عقله وظنّه والعالم يقول: هذا الذي أعلمه يقيناً وأتحققه.

ومن الدليل على ضعف العقل وأنّ[4] الدين لا يدرك به أنّ الله تعالى ذمّ المنافقين الذين كانوا يرجعون في نفاقهم إلى عقولهم فقال تعالى: [259/ظ «ب»] ﴿ أفتطمعون/ أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾[5] أي من بعد ما قالوا: وقفنا على كلام الله تعالى بعقولنا وهم يعلمون بطلان ما أدركوه بعقولهم.

فدلّ هذا على أنّ معنى كلام الله لا يدرك بالعقل وإنّما يدرك بالعلم، ولأنّ العقل لا مجال له في إدراك الدين بكماله وبالعلم يدرك بكماله، ولأنّ العلم يستحسن أشياء في الدين ولا يردّها شرعاً ويستقبحها العقل ويردّها طبعاً فإنّ مجامعة الزوج امرأته يردّها العقل ويحسنها العلم والشرع، وأكل الميتة كالسمك والجراد، وأكل الدم كالكبد والطحال، وأكل الكرش[6] الذي هو

---

(١) في «جـ» الدنياوية.

(٢) الظنّ: الاحتمال الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك، وقيل: الظنّ: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان. والشكّ: ما استوى طرفاه وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما فإذا ترجّح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظنّ فإذا طرحه فهو غالب الظنّ وهو بمنزلة اليقين. الجرجاني: التعريفات ١٤٤، ١٢٨.

(٣) في «جـ» هكذا.

(٤) في «ب» أنّ.

(٥) البقرة ٧٥ والآية نزلت في اليهود، وتشمل المنافقين في المعنى. انظر تفسير الرازي ١٤٣/٣، والكشّاف م/٢٩١/١، والطبري ٢٩٠/١.

(٦) الكرش بفتح الكاف وكسر الراء: لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان تؤنثها العرب وفيها لغتان ما تقدّم أحدها وثانيها بكسر الكاف وسكون الراء. الصحاح ١٠١٧.

وعاء. . .[1] والنجاسات، وإن غسّل وطهّر بالماء فإنّ الطبع ينفر عن تناوله والعلم يحلّه، وكذلك قتل الحيوان من الصيد والدواب ينكره العقل لا سيمّا قتل الإنسان، والشرع والعلم يحلّه إذا[2] كان واجباً.

فبان أنّ العقل لا مجال له في درك الدين إذا كان منفرداً عن قرينة ولو كان للعقل مجال في الدين يدرك به الدين لكان العقلاء من الكفّار لا يصرّون على الكفر ويبصرون الدين القويم لا سيمّا كفّار قريش الذين كانوا معروفين بوفور العقل وأصالة الرأي حتى وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾[3]. أي عقولهم فدلّ أنّ العقل لا يهدي إلى الدين.

٥٣٥ ـ وقال بعض الصحابة رضوان الله عليهم: لو كان الدين بالعقل لكان/ «ب» [٢٦٠/و] باطن الخفّ أولى بالمسح من ظاهره.

ولأنّ الخارج النجس من مخرج الحدث يوجب غسل بعض أعضاء الجسد والخارج[4] الذي هو طاهر[5] في قول كثير من العلماء يوجب غسل البدن كلّه، وهكذا التيمم ولو كان بالرأي لكان على أعضاء الوضوء، أو على جميع البدن.

---

(١) غير واضحة في «ب» «جـ».

(٢) في «جـ» وإذا.

(٣) الطور ٣٢: «أم هم قوم طاغون».

٥٣٥ ـ رواه أبو داود كـ ظهارة ب ٦٣ تحقيق الدعّاس وقال: تفرّد به أبو داود.

(٤) في «ب» بالخارج.

(٥) طهارة المني، ونجاسته محلّ خلاف بين العلماء:

فذهب الشافعي، وأحمد وهو مذهب علي، وسعد، وابن عمر، وعائشة رضي الله عنهم إلى القول بطهارته. واستدّلوا برواية الفرك عن عائشة رضي الله عنها فلو كان نجساً لم يكف فركه كالدم، وغيره وحديث عائشة هذا رواه البخاري انظره بشرح ابن حجر ١/٣٣٣، ومسلم انظره بشرح النووي ٣/١٩٨.

وذهب الأحناف والمالكية إلى نجاسته واستدلوا أيضاً برواية الغسل عن عائشة رضي الله عنها. نفس المرجعين السابقين. وجمع ابن حجر بن الحديثين ورجح طهارته وكذلك النووي في شرحه لصحيح مسلم.

ولو كان العقل يغني لما أمر الله تعالى[1] نبيّه ﷺ بالمشاورة في الأمر مع تمام عقله(ج) ووفور رأيه فقال: ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾[2] أي لا تتكل على عقلك وحده، فدلّ هذا على ما قلناه.

قال بعض العلماء: لا يوصف الله بكونه عاقلاً ويوصف بكونه عالماً فدلّ أنّ العلم أقوى من العقل.

فصول مستخرجة من كتب السنّة

قال أهل السنّة: الكف عن مساويء أصحاب محمد ﷺ سنّة لأنّ تلك المساويء لم تكن على الحقيقة مساويء[3] فالصحابة رضي الله عنهم كانوا أخير[4] الناس وهم أئمة لمن بعدهم، والإمام إذا لاح له الخير في شيء حتى فعله لا يجب أن يسمّى ذلك الشيء إساءة. إذ[5] المساويء ما كان على[6] اختيار في قصد الحقّ من غير إمام[5]، فكيف[7] تعدّ أفعالهم مساويء وقد أمر الله[8] الاقتداء بهم، طهّر الله قلوبنا من القدح فيهم وألحقنا بهم.

فصـــل

ونعتقد أنّ المؤمن يبشر عند الموت بالروح والراحة حتى يحبّ لقاء الله ويحب الله لقاءه، وأنّ الكافر يبشّر بالعذاب عند الموت حتى يكره لقاء/ الله[9] وكره الله لقاءه[10]. [٢٦٠/ظ] «ب»

---

(١) سقط من «جـ».
(٢) آل عمران ١٥٩.
(٣) في «جـ» إذ الصحابة.
(٤) في «جـ» خير.
(ج) ١٧٩/ظ.
(٥) ما فهمته من هذه العبارة: من قصد الحقّ مختاراً دون اللجوء إلى هادي يهديه السبيل فهو مسيء لأنّه لجأ إلى معقوله.
(٦) في «جـ» زيادة لفظ غير.
(٧) في «جـ» وكيف.
(٨) في «جـ» زيادة لفظ عزّ وجل.
(٩) في «جـ» زيادة عزّ وجلّ.
(١٠) سبق أن ذكر المصنّف أحاديث تدلّ على هذا المعنى رقم ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢.

وقال بعض العلماء: يحاسب الله عباده في القيامة ويناقشهم. يحاسب بالعرض من قضى له بالمغفرة، ويناقش بالحساب من قضى عليه بالعذاب[1]. ويحاسب الكافر غير أنّ المؤمن عاقبته الجنّة، والكافر عاقبته النار قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وأمّا من أوتي كتابه بشماله فيقول: يا ليتني لم أوت كتابيه، ولم أدر ما حسابيه، يا ليتها كانت القاضية ﴾[2]. وقال: ﴿ وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً ويصلي سعيراً ﴾[3]. وقال: ﴿ وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها فحاسبنها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً ﴾[4]. فالكفار يعطون كتبهم بشمالهم، والمؤمنون يعطون كتبهم بيمينهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ﴾[5].

فصـــل

والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ركنان وثيقان من أركان الدين يجب على المرء أن لا يهملهما[6].

فصـــل

والمطيع لله يجب أن يحبّ لطاعته، وإن كان في خلال ذلك بعض المعاصي، والعاصي لله يجب أن يبغض لمعصيته وإن كان في خلال ذلك بعض الطاعة، فمن كانت طاعته أكثر ازداد أيمانه ووجبت محبته، ومن كانت معاصيه أكثر انتقص أيمانه ووجب بغضه حتى يحصل الحبّ في الله والبغض في الله.

(١) روى البخاري ك العلم ب ٣٥ عن ابن أبي مليكة أنّ عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلاّ راجعت فيه حتى تعرفه، وأنّ النبي ﷺ قال: من حوسب عذّب. قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿ فسوف يحاسبَ حساباً يسيراً ﴾ قالت: فقال: «إنّما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك».

(٢) الحاقة ٢٥ ـ ٢٧.

(٣) الأنشقاق ١٠.

(٤) الطلاق ٨.

(٥) الأنشقاق ٧.

(٦) قال تعالى: ﴿ والمؤمنون، والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف =

فصـــل

والتوبة مقبولة ما لم يغرغر المرء بنفسه[1]، وما لم تطلع الشمس من مغربها، وحكم المرتدة حكم المرتد لا/ يتربص بها إلّا لأحد أمرين أمّا أن تتوب وترجع إلى الإسلام، وأمّا أن تقتل كما يقتل المرتد[2]. [ب/٢٦١/ظ]

فصـــل(ج)

وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لئلا يراه العامة فيفسدون بذلك.

فصـــل

وأهل السنّة يطلقون ما أطلق الله في كتابه وما أطلقه رسوله في سنته مثل السمع والبصر والوجه والنفس والقدم والضحك من غير تكييف ولا تشبيه، ولا ينفون صفاته كما نفت الجهمية، ومن زعم أنّ الله يرى في الدنيا فهو ضالّ لا يراه أحد في الدنيا لأنّه خلق في دار الفناء للفناء، ولا يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية، فإذا أحياه الله في القيامة للبقاء يرى بالعين الباقية الربّ الباقي في دار البقاء، والأخبار الصحيحة في هذا الباب تغني عن الاستدلال بالنظر، والعقول[3].

= وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله أنّ الله عزيز حكيم ﴾. التوبة ٧١.

(١) عن عبد الرحمن بن البيلمان عن رجل عن النبي ﷺ قال: أنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. الترمذي ك دعوت ٩٨، وابن ماجة ك زهد ٣٠، وأحمد ٤٢٥/٣ رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن وهو ثقة. الزوائد ١٩٧/١٠.

(٢) عن أنس رضي الله عنه قال: قدم على النبي ﷺ نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة، فأمرهم أن يأتوا أبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحّوا فارتدّوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم، وأرجلهم وسمل أعينهم ثمّ لم يحسمهم حتى ماتوا». البخاري ك حدود ب ١٥.

(جـ) ١٨٠/و.

(٣) سبق بحث ذلك ص ٢٣٤.

فصـــل

والنبي ﷺ شقّ صدره فأخرج منه حظّ الشيطان ثمّ أعيد مكانه[1] معجزة له خاصّة دون البشر. إذ البشر لو فعل ذلك بهم ماتوا[2].

فصـــل

ولا نعارض سنّة النبي ﷺ بالمعقول لأنّ الدين إنّما هو الأنقياد، والتسليم دون الردّ إلى ما يوجبه العقل، لأنّ العقل ما يؤدي إلى قبول السنّة، فأمّا ما يؤدي إلى إبطالها فهو جهل لا عقل.

وترك مجالسة أهل البدعة، ومعاشرتهم سنّة لئلا تعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم، وحتى يعلم الناس أنّهم أهل البدعة، ولئلا يكون مجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم.

والخوض في الكلام المذموم، ومجانبة أهله محمود/ ليعلم أنّهم [«ب» ٢٦١/ظ] ناكبون عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم.

فصـــل

ظهرت المعتزلة فقدحت في كتاب الله، وقالت: بخلق القرآن، وقدحت في أحاديث رسول الله ﷺ، وقالت: لا تصحّ، وسمّوا أصحاب الحديث حشوية، وقالوا: الخبر يدخله الصدق والكذب وكلّما[3] تردد بين الصدق والكذب فهو شكّ، وتأوّلت أسماء الله تعالى وصفاته، وقالت: أنّ الله لا يشاء المعاصي ولا يقدّرها على العبد، ونفت حديث النزول، وحديث

---

(١) حدث شقّ صدر النبي ﷺ مرتين: مرّة عند ظئره حليمة، ومرّة بعد مبعثه رواهما مسلم عن أنس، وأبي ذر ك الإيمان ب الإسراء برسول الله.

(٢) في «جـ» لماتوا.

(٣) وكل من في «ب».

القدم، والأصبع أرادوا نقض أصول الدين فلمّا لم يتمّ لهم ما قصدوه تبعهم الكلابي[1] فوضع كلاماً ظاهره موفق، وباطنه موبق، وقال: لا أقول القرآن مخلوق، ولكن أقول أنّ الذي في مصاحفنا ليس كلام الله، ولكنّه عبارة عن كلامه، وكلامه قديم قائم بذاته، ولا أنفي الأستواء، ولكن لا أقول: استوى بذاته ولا أنفي اليد، والوجه، ولكن أتأوّلها، فتأوّلهما تأويلاً ذهب به عمّا كان عليه الصحابة والتابعون.

فصـــل

وقد عرج بـالنبي ﷺ إلى السماء ليلة المعـراج حتى رأى ما في السموات من الأنبيـاء والملائكة، ورأى ربّه عزّ وجلّ، ولم يكن ذلك نوم بـل كان في يقظة إذ لو كان في النوم لاستوى فيه معه ﷺ البشر كلّهم لأنّهم يرون في منامهم السموات والملائكة والأنبياء والجنّة والنار وغير ذلك، بل كان ذلك معجزة من معجزات النبي ﷺ[2].

فصـــل

ذكره(ج) بعض العلماء قال

[٢٦٢/و] المتأوّل إذا أخطأ وكان من أهل عقد الإيمان/ نُظِرَ في تأويله فإن كان (ب)

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن كلّاب القطّان له مع عبّاد بن سليمان مناظرات وله كتاب الصفات، وخلق الأفعال، والرد على المعتزلة. الفهرست ٢٥٦ دار المعرفة. وانظر آراءه في مقالات ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) سبق أن تعرّض المصنّف لهذا البحث في القسم الأوّل ص/٤٥٣ ـ ٤٨٤ ردّ فيه على اعتراضات المبتدعة على حديث المعراج، وذكر الأقوال في رؤيته ﷺ لربّه ليلة المعراج وهذه المسألة قد خالفته فيها وبيّنت فيها الراجح ص/٢٥٠ ثم تحدّث عن كون الإسـراء والمعراج كان يقظة، وكذلك في القسم الثاني ص/٢٥٠ ثمّ بيّن معنى المعراج، وذكر الحكمة من تسمية الدابة التي ركبها النبي ﷺ ليلة المعراج بالبراق.

(جـ) ١٨٠/ظ.

قد تعلّق بأمر يفضي به إلى خلاف بعض كتاب الله، أو سنّة يقطع بها العذر، أو إجماع فإنّه يكفر ولا يعذر. لأنّ الشبهة التي يتعلّق بها من هذا ضعيفة لا يقوى قوّة يعذر بها لأنّ ما شهد له أصل من هذه الأصول فإنّه في غاية الوضوح والبيان فلمّا كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحقّ، ولا يغمّض عنده بعض موضع الحجّة لم يعذر في الذهاب عن الحقّ، بل عمل خلافه في ذلك على أنّه عناد وإصرار، ومن تعمّد خلاف أصل من هذه الأصول[1] وكان جاهلاً لم يقصد إليه من طريق العناد فإنّه لا يكفر، لأنّه لم يقصد اختيار الكفر ولا رضي به وقد بلغ جهده فلم يقع له غير ذلك، وقد أعلم الله سبحانه أنّه لا يؤآخذ إلاّ بعد البيان، ولا يعاقب إلاّ بعد الإنذار فقال تعالى: ﴿ وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم ﴾[2]. فكلّ من هداه الله عزّ وجلّ ودخل في عقد الإسلام فإنّه لا يخرج إلى الكفر إلاّ بعد البيان.

ومن بلغ من الخوارج والروافض في المذهب أن يكفّر الصحابة، ومن القدرية أن يكفّر من خالفه من المسلمين، ولا نرى الصلاة خلفهم، ولا نرى أحكام قضاتهم وقضائهم[3] جائزة، ورأى السيف واستباح الدم فهؤلاء لا شهادة لهم.

قال: ومشايخ أهل الحديث قد أطلقوا القول بتكفير القدرية، وكفّروا من قال: بخلق القرآن.

وقال جماعة من العلماء: قد نطلق الكلمة على الشيء لنوع من التمثيل ولا يُحْكَمُ بحقيقتها عند التفصيل.

٥٣٦ ـ قال النبي ﷺ: «سباب المسلم/ فسوق وقتاله كفر». «ب» [٢٦٢/ظ]

---

(١) في «ب» الأصيل.

(٢) التوبة ١١٥ وتمامها: حتى يبيّن لهم ما يتّقون.

(٣) في «جـ» وحكّامهم.

٥٣٦ ـ روى البخاري نحوه ك إيمان ب ٣٦ ومسلم ك إيمان ح ١٦ عن ابن مسعود.

٥٣٧ ـ وقال: المراء في القرآن كفر.

٥٣٨ ـ وقال: بين العبد والكفر ترك الصلاة.

فصل

قال الحارث المحاسبي[١]: اعتزل محمد بن مسلمة[٢]، وأبو موسى، وأسامة وابن عمر، وأنس، وأبو مسعود[٣]، وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في واحد منهم القدوة، ولم يقاتلوا، وأشكل الأمر إذ لم يبيّن في آية ولا سنّة ولا إجماع من الأمّة فأمسكنا عن الدماء أن نقول فيها شيئاً لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ، وشهدنا لعليّ رضي الله عنه أنّه أحقّ بها، ولم يستقر العلم عندنا بآية ولا سنّة ولا إجماع أنّ له أن يقاتل فهو عندنا على فضيلته وسابقته الأولى، ولم يتبيّن لنا في قتاله خطأ يشهد به عليه، ولا استقرّ عندنا العلم به فنقطع به، ولكن نمسك إذ أشكل الأمر علينا ونكل علم ذلك إلى الله عزّ وجلّ وقد أشكل ذلك على أئمة قبلنا منهم سعد رضي الله عنه[٤]، واعتزاله، وقوله: أن

---

٥٣٧ ـ سبق برقم/٥٠٩.

٥٣٨ ـ روى نحوه مسلم ك إيمان ح ١٣٤ عن جابر بن عبدالله.

(١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد البغدادي أبو عبدالله كان عالماً ثقة له مصنّفات توفي سنة ٢٤٣. تهذيب ٢/١٣٤.

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري شهد المشاهد كلّها إلّا تبوك ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها اتخذ سيفاً من خشب، وقال: بذلك أمرني رسول الله ﷺ. أسد الغابة ٤/٣٣٠.

(٣) هو عقبة بن عمر أبو مسعود البدري وهو مشهور بكنيته، ولم يشهد بدراً وإنّما سكن بدراً، وشهد العقبة الثانية، وكان من أصحاب عليّ واستخلفه عليّ على الكوفة لمّا سار إلى صفين. المرجع نفسه ٣/٤١٩.

(٤) هو سعد بن مالك بن أبي وقّاص يكنّى أبا إسحاق أسلم بعد سنة، وقيل بعد أربعة، أحد العشرة، وآخر المهاجرين موتاً. المرجع نفسه ٢/٢٩٠ ـ ٢٩٣.

أتيتموني بسيف(ج) يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معكم، فدلّ بقوله هذا أنّ قتل المؤمن حرام، وأنّ قتل الكافر حلال، وأنّ سيفه ليس عنده معرفة بذلك، وهذا دليل على أنّ الأمر قد أشكل واشتبه، وأنّ سعداً كره أن يقاتل على شبهة.

وممّا يدلّ على ذلك أنّ معاوية رضي الله عنه عاتبه على أن لا يكون يقاتل معه فقال له[1]: إنّما مثلي ومثلكم كمثل[2] قوم كانوا يسيرون على جادّة الطريق فهاجت ريح شديدة وظلمة فلم يعرفوا الطريق وأخذ الناس يميناً وشمالاً / فتاهوا، وقال بعضهم: أخ، أخ، ونزلوا حتى أسفرت الظلمة [٢٦٣/و] «ب» وأبصروا الطريق. فقال معاوية: يا أبا إسحاق أتجد في كتاب الله: أخ، أخ؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيهف يعرف المؤمن من الكافر يقول: هذا مسلم لا تقتله وهذا كافر فاقتله[3]. وقد تقدّم من رسول الله ﷺ في ذلك قول بيّن:

٥٣٩ ـ «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه». فأيّ شبهة أعظم في الشبهة في الدماء.

(جـ) ١٨١/و.

(١) سقط من«جـ».

(٢) في «جـ» مثل.

(٣) حديث سعد لمعاوية رواه البزّار وهو حوار دار بين سعد، وبين رجل لم يسمّه قال الهيثمي: وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح الزوائد ٢٣٦/٧. وانظر أسد الغابة ٢٩٢/٢ وجاء فيه:

معاوي داؤك الداء العياء ... وليس لما تجيء به دواء
أيدعوني أبو حسن عليّ ... فلم أردد عليه ما تشاء

وقلت له أعطني سيفاً قصيراً ... تميز به العداوة والولاء

وقلت له أعطني سيفاً قصيراً تميز به العداوة والولاء.

٥٣٩ ـ روى نحوه البخاري ك إيمان ب ٣٩، ومسلم ك مساقاة ح ١٠٧ ـ ١٠٨.

٥٤٠ ـ وأرسل عليّ رضي الله عنه إلى أسامة بن زيد ألاّ تقاتل معنا؟ فأرسل إليه يا مولاي لو كنت في بطن أسد لدخلت معك، ولكن هذا شيء لا أراه. يخبر أنّه لا تسخو نفسة أن يتقدّم على أمر لم يتبيّن عنده أنّه حلال، وفي ذلك دليل على أنّه إنّما أمسك للأشكال عليه ولم ير في ذلك ما رأى عليّ رضي الله عنه.

٥٤١ ـ ومحمد بن مسلمة أرسل إليه عليّ رضي الله عنهما أن يأتيه فأبى أن يأتيه فقال: أنّ النبي ﷺ أعطاني سيفاً، وقال: قاتل به المشركين فإذا أقتتل المسلمون فأت به أحداً فاكسره ثمّ ألزم بيتك حتى تأتيك منية قاضية، أو يد خاطئة. فقال علي رضي الله عنه دعوه[1]. وفي ذلك دليل على أنّه أشكل عليه الأمر فأمسك وأتبع وصيّة رسول الله ﷺ.

٥٤٢ ـ وقيل لعليّ رضي الله عنه: أن أردت أن يطعيك أهل الشام فأسل إليهم ابن عمر فإنّهم سيطيعونه لحبّ أبيه. فكتب إليه الكتب بولايته على الشام فلمّا أحسّ ابن عمر رضي الله عنه بذلك/ ركب راحِلته في جوف الليل ثمّ خرج معتمراً فجاء علي رضي الله عنه يطلبه فقال: أبو عبد الرحمن ها هنا؟ فقالوا[2]: أنّه قد خرج. وفي ذلك دليل على أنّه أمسك للشبهة والأشكال عليه. «ب» [٢٦٣/ظ]

٥٤٣ ـ وأبو مسعود عقبة بن عمرو استخلفه عليّ رضي الله عنه حين خرج إلى

---

٥٤٠ ـ روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٠.

٥٤١ ـ رواه ابن ماجة ك فتن ١٠، وأحمد ٤/٢٢٥.

(١) سقط من «جـ» ويوجد كلام في الهامش لكنّه غير واضح.

٥٤٢ ـ ذكر نحوه ابن كثير في البداية ٧/٢٤٠.

(٢) في «جـ» فقال.

٥٤٣ ـ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وثّقه النسائي وضعّفه جماعة. الزوائد ٧/٢٣٨.

صفين كان[1] يخطب، ويثبّط[2] الناس في خطبته[3] عن الخروج إلى صفين، ويأمرهم بالكفّ عن الدماء، وكان يأتيهم الخبر أنّ علياً رضي الله عنه قد نصر فيخطب فيقول: أيّها الناس أنّ هذا ليس بفتح إنّما الفتح أن يحقن الله دماء أمّة محمد ﷺ.

٥٤٤ ـ وسهل بن حنيف الذي كان رسول الله ﷺ آخى[4] بينه، وبين عليّ، رضي الله عنه قال يوم صفين: «أيّها[ج] الناس اتهموا الرأي فإنّا ما حملنا أسيافينا هذه على عواتقنا في أمر إلّا أسهل بنا إلى أمر نعرفه إلّا أمرنا هذا. ففي هذا دليل أنّه رأى أنّه لا يحلّ له أن يهريق الدماء على الأشكال.

وممّا يدلّ على ذلك أنّ علياً رضي الله عنه لم ير أن يقاتل معه من أشكل عليه الأمر وذلك أنّه خطب فقال:

٥٤٥ ـ من كره قتال معاوية فلينتدب حتى نعرفه، فانتدب أربعة آلاف فأغزاهم إلى الديلم[5]. رواه مرّة الهمداني[6] أنّه سمعه، من علي رضي الله عنه، وأنّه انتدب فيمن انتدب. والذين قاتلوا رأوا أنّ فعالهم[7]

---

(١) في (جـ) فكان.

(٢) في «جـ» فيثبط.

(٣) سقط من «جـ».

٥٤٤ ـ رواه البخاري ك اعتصام ب ٧، ومسلم جهاد ح ٩٤ ـ ٩٦.

(٤) في «ب» آخا بالألف الممدودة.

(جـ) ١٨١/ظ.

٥٤٥ ـ لم أقف عليه.

(٥) الديلم: بلاد معروفة نسب إليها خلق منهم أبو محمد الحسن بن موسى الديلمي وهي بفتح ا لدال، وسكون الياء، وفتح اللام. اللباب ١/٥٢٤.

(٦) مرّة بن شراحيل الهمداني ذكره ابن معين والعجلي في الثقات مات بعد الجماجم وقيل سنة ٧٦. تهذيب ١٠/٨٨.

(٧) في «ب» فعالهم.

الصواب والحقّ وهم لنا جميعاً أئمة فإذا اجتمعوا[1] على أمر قلنا به، وإذا اختلفوا في أمر لم يفرض علينا القول به والعمل. وخفنا أن لا نسلم من القول فيه فأمسكنا القول/ به حتى يصحّ لنا القول في ذلك. «ب» [٢٦٤/و]

فصول مستخرجة من كتب السنّة:

ذكر إسماعيل بن أسيد المديني[2] رحمه الله في كتب السنّة قال: دخل رجلان من أصحاب الأهواء على[3] ابن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدّثك بحديث؟ قال: لا. قالا[4]: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا لتقومان عنّي أو لأقومنّ؟ قال: فقام الرجلان. فقال بعض القوم: يا أبا بكر ما كان عليك أن يقرآ[5] عليك آية من كتاب الله: فقال محمد بن سيرين: إنّي خشيت أن يقرآ[6] عليّ آية فيحرفانها فيقرّ ذلك في قلبي، ثمّ قال: لو أعلم أنّي أكون مثلي الساعة لتركتهما[7].

وقال[8] أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي[9] خادم أحمد ابن حنبل قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل[10] رحمه الله[10] أجبت في

---

(١) في «جـ» أجمعوا.

(٢) لعله إسماعيل بن أحمد بن أسيد أبو إسحاق صنّف التفسير والمسند، حدّث عن المكيين، والبصريين، والكوفيين توفي سنة ٢٨٢. أخبار أصبهان ١/٢١٢.

(٣) في «جـ» زيادة لفظ محمد.

(٤) في «جـ» قالوا.

(٥) في «ب» يقرأا وفي «جـ» يقرأ.

(٦) في «ب» يقرأا وفي «جـ» يقرأ.

(٧) ذكره الدارمي في سننه ١/١٠٩ وعبدالله في السنّة ص ١٨ والآجريّ ص ٥٧، وعند عبدالله مثل الساعة.

(٨) من هنا بتصرّف من كتاب السنّة لعبدالله ص/١٦.

(٩) أحمد بن محمد المروزي الفقيه كان أجلّ أصحاب الإمام أحمد، إمام في الفقه والحديث كثير التصانيف مات سنة ٢٧٥. شذرات الذهب ٢/١٦٦.

(١٠) سقط من «جـ».

القرآن أنّه غير مخلوق؟ قال: نعم كتبت إلى عبيدالله بن يحيى[1] كتبت إليك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين من أمر القرآن بما حضرني، وقد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذلّ وضيق المحابس فصرف الله ذلك، وذهب به ووقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً، ودعوا الله لأمير المؤمنين وقد ذكر عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه:

٥٤٦ ـ قال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنّ ذلك يوقع الشك في قلوبكم.

وذكر عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه:

٥٤٧ ـ أنّ نفراً كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا، وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا، قال: فمسع ذلك رسول الله ﷺ فخرج فكأنّما فقيء في وجهه/ حبّ الرمّان فقال: أبهذا أمرتم أن [٢٦٤/ظ] تضربوا كتاب الله بعضه ببعض إنّماضلّت الأمم قبلكم في مثل هذا أنّكم لستم ممّا هناك في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، وانظروا(ج) إلى الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه. «ب»

٥٤٨ ـ وقال عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه: قدم على عمر بن الخطّاب رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال: يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن فيهم كذا وكذا قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فقلت: والله ما أحبّ أن

---

(١) عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل نفاه المستعين إلى برقة، ثم وزّر للمعتمد إلى أن مات سنة ٢٦٣. شذرات الذهب ٢/١٤٦.

٥٤٦ ـ سبق تخريجه رقم ١٣٩.

٥٤٧ ـ رواه عبدالله في السنّة رقم ٨٦ وأحمد في مسنده ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ وصححه أحمد شاكر في المسند رقم ٦٨٤٥ والألباني في الطحاوية ٢١٨.

(جـ) ١٨٢/و.

٥٤٨ ـ رواه عبدالله في السنّة رقم ٨٩، وابن الأثير في النهاية ١/٤١٤.

يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة. قال: فزبرني عمر رضي الله عنه، ثمّ قال لي: مه. فانطلقت إلى منزلي كئيباً حزيناً، فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين؟ فخرجت فإذا هو بالباب ينتظرني فأخذ بيدي فخلا بي فقال: ما الذي كرهت ممّا قال الرجل آنفاً: قلت: يا أمير المؤمنين متى سارعوا[1] هذه المسارعة يحنقوا، ومتى يحنقوا يختصموا ومتى يختصموا يختلقوا، ومتى يختلفوا يقتتلوا. فقال: لله أبوك، والله إن كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها.

٥٤٩ ـ وروي عن أبي جهيم[2] رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: لا تماروا في القرآن فإنّ مراء فيه كفر.

٥٥٠ ـ وروي عن جبير بن نفير[3] قال: قال رسول الله ﷺ: إنّكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل ممّا خرج منه ـ يعني القرآن ـ.

٥٥١ ـ وروي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: جرّدوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئاً إلّا كلام الله.

---

(١) في «جـ» يتسارعوا.

٥٤٩ ـ رواه عبدالله في السنّة رقم ٨٨ وسبق تخريجه عن أبي هريرة رقم ٥٠٩. والحديث عند أحمد ٤/١٦٩، ١٧٠. ورواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت قال ابن الأثير في أسد الغابة ١/١٦٤: ورجاله ثقات.

(٢) هو عبدالله بن جهيم الأنصاري من أصحاب النبي ﷺ أسد الغابة ١/١٦٤.

٥٥٠ ـ رواه عبدالله في السنّة رقم ٩١ والترمذي ك فضائل القرآن ح ٢٩١٢ تحقيق أحمد شاكر تصوير دار أحياء التراث العربي، بيروت، وأبو داود في مراسيله ص/٢٠ نشر محمد زكي طبع في كراتشي باكستان وضعفّه الألباني في الجامع ح/٢٠٤٦.

(٣) جبر بن نفير الحضرمي أدرك زمان النبي ﷺ وروى عنه مات سنة ٧٥، وقيل سنة ٨٠. تهذيب ٢/٦٤.

٥٥١ ـ رواه عبدالله في السنّة ح/٩٣ وابن أبي شيبة في مصنّفه ١٠/٥٠ وعبد الرزّاق في مصنّفه ٤/٣٢٢ تحقيق الأعظمي، ط٢، ٤٠٣ هـ المكتب الإسلامي والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعرا. الزوائد ٧/١٥٨.

٥٥٢ ـ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال أنّ/ (ب) هذا القرآن [٢٦٥/و] كلام الله فضعوه على مواضعه.

٥٥٣ ـ وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ: اتقوا الله معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن أسبقتم لقد سبقتم بعيداً، ولئن تركتموه شمالاً ويميناً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

قال: وإنّما تركت ذكر الأسانيد لما تقدّم من اليمين التي حلفت بها بمّا علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وأن أحد المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾[١]. وقال تبارك وتعالى: ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾[٢]. فأخبر تبارك وتعالى بالخلق ثمّ قال: والأمر فأخبر أنّ الأمر غير الخلق، وقال تبارك وتعالى: ﴿ الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان ﴾[٣]. فأخبر تبارك وتعالى أنّ القرآن من علمه إذ قال: ﴿ الرحمن علّم القرآن ﴾ وقال: ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم ﴾[٤].

فالقرآن من علم الله، وفي هذه الآية دليل على أنّ الذي جاء به ﷺ هو القرآن، وقد روي عن غير واحد ممّن مضى من سلفنا أنّهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق[٥]. وهو الذي أذهب إليه

---

٥٥٢ ـ ذكره البيهقي في الاعتقاد ٣٨، والآجري نحوه ٧٦ ـ ٧٧، وعبدالله ح/٩٤، ١١٧، ١١٨، وضعّف المحقق إسناده.

٥٥٣ ـ روى نحوه البخاري ك الاعتصام ح ٧٢٨٢ وعبدالله في السنّة ح/١٠٦.

(١) التوبة ٦.

(٢) الأعراف ٥٤.

(٣) الرحمن ٣ ـ ٤.

(٤) البقرة ١٢٠.

(٥) وهذا ما أجمع عليه الصحابة، والتابعون، وقد جمع أقوال الصحابة والتابعين القائلين: بأنّ القرآن كلام الله، وليس بمخلوق ـ جمع ذلك اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة من ٢٢٧ ـ ٢٧٢.

ولست بصاحب كلام(ج) ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلّا ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي ﷺ، أو عن الصحابة رضي الله عنهم أو عن التابعين، فأمّا غير ذلك فإنّ الكلام فيه غير محمود(١).

فصـــل

٥٥٤ ـ روي عن الأعمش عن سالم(٢) أنّ أسقف نجران جاء إلى علي رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، أنشدك كتابك بيمينك، وشفاعتك بلسانك ـ وكان عمر رضي الله عنه أخرجهم من أرضهم ـ أرجعنا/ إلى أرضنا؟ قال: لا، أنّ عمر كان رشيد الأمر. «ب» [٢٦٥/ظ]

وقال الشعبي(٣): أرجيء الأمور إلى الله ولا تكن مرجئاً، ومر بالمعروف وأنّه عن المنكر ولا تكن حرورياً، وأعلم أنّ الخير من الله ولا تكن قدرياً(٤).

وقال الشعبي: قلت لزياد بن النضر(٥): قد كنت من الشيعة فلم تركتهم؟ قال: إنّي رأيتهم يأخذون بأعجاز ليس لها صدور(٦).

(جـ) ١٨٢/ظ.

(١) إلى هنا انتهى ما نقله المصنّف من كتاب السنّة ص/١٩.

٥٤ ـ سبق تخريجه رقم ٣٤٥.

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب مدني تابعي ثقة كثير الحديث مات سنة ١٠٦، وقيل غير ذلك. تهذيب ٣/٤٣٦.

(٣) هو عامر بن شراحيل أبو عمرو من كبار أهل الكوفة والتابعين مات سنة ١٠٩، وقيل غير ذلك. اللباب ٢/١٩٨ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٤٦.

(٤) ذكره عبدالله في السنّة رقم ١٣٠٦.

(٥) زياد بن النضر من أهل الكوفة روى عنه الشعبي وغيره تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥/٤٣٥.

(٦) ذكره عبدالله في السنّة رقم ١٣٠٥.

فصـــل

روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله سئل عن قتال يوم الجمل ويوم صفين، وقيل: لو قلت فيها برأيك: دماء لم أغمس فيها يدي أغمس فيها لساني.

وروري عنه أنّه قال: دماء غيَّبالله عنها يدي، أحضرها بلساني[1].

وروي عن سليمان بن صرد[2] أنّه قال للحسن بن علي رضي الله عنه: أعذرني عند أمير المؤمنين في تخلّفي عنه يوم الجمل، فقال: لا تفعل لقد رأيته يوم الجمل، وقد رأى الجماجم تندر فالتفت إليّ وقال:

٥٥٥ ـ يا حسن أكلّ هذا فينا ولوددت أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة. تمنى أن يكون قد مات قبل أن يرى ما رأى من كثرة القتل في أمّة محمد ﷺ لا أنّه علم أنّه كان مخطئاً، وذلك أنّه يوم النهروان أظهر السرور بقتال الخوارج[3] وقال:

٥٥٦ ـ لولا أن تنظروا لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتل هؤلاء.

لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ في قتال أصحاب الجمل كما كان عنده في قتال أهل النهروان. وقال:

---

(١) ذكره ابن سعد في طبقاته ٢٤٨/٦، وعبدالله في السنّة رقم ١٣٠٦.

(٢) سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي له صحبة روى عن النبي ﷺ قتل سنة ٦٥ وحمل رأسه إلى مروان. تهذيب ٢٠٠/٤.

٥٥٥ ـ سبق برقم ٥٢٢.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٨٩/٥.

٥٥٦ ـ رواه عبدالله في السنّة رقم ١٢٩٤ قال محققه رجاله ثقات ألّا شريك صدوق يخطيء.

٥٥٧ ـ سبق رسول الله ﷺ وصلّى أبو بكر، وثلّث عمر، ثمّ خبطتنا فتنة فهي ما شاء الله.

[٢٦٦/و] «ب» وليس/ في هذا دليل على أنّه كان في شبهة من أمره بل كان مصيباً عند نفسه، ولا يرى ما يحدث.

٥٥٨ ـ سئل عن قتاله وقتال معاوية فقال: يؤتي بي وبمعاوية فنختصم عند ذي العرش، وأينا[١]، أفلج[٢] أفلج أصحابه.

كان يشفق لأنّه كان عنده رأياً رآه، وعنده أنّ ذلك الحقّ، ولو كان عنده من رسول الله ﷺ خبر في ذلك لاحتج به عليهم، ولو أخبرهم بخبر في ذلك كان مصدقاً غير مكذّب، ولكن كره ذلك.

٥٥٩ ـ وقال: لو أعلم أنّ الأمر يبلغ(ج) ما دخلت فيه.

فصـــل

في ذكر يزيد[٣] وحاله

٥٦٠ ـ أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أخبرنا الشريف أبو الفضل أحمد ابن

---

٥٥٧ ـ رواه عبدالله في السنّة رقم ١٣١١، ١٣١٨، ١٣١٩، وأحمد في مسنده ١/١٤٧، ١١٢، وابن أبي عاصم في السنّة ٢/٥٧٣، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٤٤٩. وضعّف المحقق أسانيدها. وكذلك محقق كتاب السنّة لعبدالله.

٥٥٨ ـ لم أقف عليه.

(١) في «جـ» فأيّنا.

(٢) سقط من «جـ».

٥٥٩ ـ انظر الأثر رقم ٥٥٥.

(جـ) ١٨٣/و وقد سقطت هذه الورقة كاملة من المخطوط.

٥٦٠ ـ أخرجه البخاري ك فتن ب ٢١.

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠، وتوفي سنة ٤ بقرية من قرى حمص. تاريخ الطبري ٥/٣٣٨ ـ ٤٩٩.

الحسين بن إسماعيل العباسي، أخبرنا الشريف أبو الفضل أحمد ابن الحسين بن إسماعيل العباسي، أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلّاد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع قال: لمّا خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة وأنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله، ولا أعلم عذراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثمّ ينصب له القتال، وإنّي والله لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا تابع في هذا الأمر إلّا كانت الفيصل بيني وبينه.

قال الشيخ: قال أهل اللغة[1]: والفيصل القطيعة والهجران. والأولى في هذا الباب أن يبنى الكلام فيه على مقدمات أوّلها ثبوت إسلامه، ومن ثبت إسلامه لا يجوز لعنه، قال النبي ﷺ:

٥٦١ ـ لعن المؤمن كقتله. فإن شكّ واحد في/ إسلامه كان بمنزلة من شكّ [ب٢٦٦/ظ] في إسلام من في عصره، وإذا ثبت ذلك فلا يدع اليقين بالظنّ، وكان النبي ﷺ:

٥٦٢ ـ يلعن الكفّار في الصلاة فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنّهم ظالمون﴾[2]. فترك الدعاء

---

(١) انظر الصحاح ١٧٩١.

٥٦١ ـ روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤، ك إيمان ب ٧، ومسلم ك إيمان ١٧٦ عن ثابت بن الضحاك ضمن حديث طويل.

٥٦٢ ـ روى البخاري عن ابن عمر ك مغازي ب ٢٥ أنّه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهمّ اللعن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعدما يقول: سمع الله لمن حمده ربّنا ولك الحمد.

(٢) آل عمران ١٢٨.

عليهم واللعن فإذا كان أمر الكفّار في هذا المعنى إلى الله يتولّى جزاهم فأمر المسلم أولى أن يفوّض إليه ليفعل فيه ما يستحقّه المرء، وما ذكر من قتله الحسين بن عليّ رضي الله عنه فالذي ثبت عند أهل النقل أنّه أمر عبيد الله بن زياد[1] بحفظ الكوفة، وكتب إليه أن يمنع من أراد الاستيلاء على الكوفة، فلمّا قصد الحسين بن علي رضي الله عنه الكوفة استقبلته خيل ابن زياد ليمنعوه من دخول الكوفة فلم يتمكنوا من منعه إلاّ بقتله[2] هذا ما ثبت عند أهل النقل مع ما أظهر من إنكاره عليه ولعنه عبيد الله بن زياد وقوله: قد كنّا نرضى فيك بدون قتل الحسين، وإظهاره التحيّد والبكاء لقتله[3]، وأنّه جعل يضرب بيده على فخذه ويلعن قتلته وصلب قاتل الحسين فقال: لقد عجل عليه ابن زياد قتله الله، ولم يثبت ضربه بالقضيب على أسنانه إنّما ثبت ذلك من فعل ابن زياد بالرواية الصحيحة[4].

---

(١) عبيد الله بن زياد ولي البصرة في زمن خلافة يزيد ثمّ ولاّه الكوفة وهو قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه. تهذيب ٣/٣٤٩.

(٢) ما نقله المصنّف عن المؤرخين ذكره الطبري في تاريخه ٥/٣٨٩، وينافيه ما روي من أنّ الحسين رضي الله عنه خيّر ابن زياد بين ثلاث بعد أن امتنعت الكوفة عليه: أمّا أن يدعوه يعود من حيث قدم، أو ينطلق إلى يزيد بن معاوية فيضع يده في يده، أو يرحل إلى ثغر من ثغور المسلمين حَتَّى يقاتل الروم، لكنّ ابن زياد لم يمكنّه من ذلك إلاّ بقتله، وفي هذا دلالة واضحة على تعمّده قتله. انظر: البداية ٨/١٥٣.

(٣) ذكر ذلك ابن كثير في البداية ٨/١٧٣، ١٩٣، والفتاوى ٣/٤١٠ ـ ٤١٤.

(٤) هذه الحادثة كانت مثار جدل بين العلماء ترتّب عليها أحكاماً تتعلّق بصحة إسلام يزيد أو كفره فمن ثبتت عنده كفّره بها وبغيرها، ومن لم تثبت عنده حكم بإسلامه لأنّ الأسباب الموجبة لكفره لم يثبت عندهم منها شيء وفوّض آخرون أمره الله سبحانه، والمصنّف برّأه ممّا نسب إليه ونسب ذلك إلى ابن زياد وهذا ما رجّحه ابن تيمية وقال: يزيد لا يسبّ، ولا يحبّ. انظر الفتاوى ٣/٤١٠، والبداية ٨/١٥٢، ١٧٣، ١٩١، تاريخ الخلفاء ٢٠٧، والصواعق المحرقة ٣٣٠، أحمد بن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/١٩٨٤ م، المنتقى في منهاج الاعتدال/ ٢٨٠، ٢٨٤ والعواصم من القواصم ٢٢٨ ـ ٢٣٣.

هذا مع ما روي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: أدخلنا على يزيد، ونحن اثنا عشر غلاماً فقال: والله ما علمت بخروج أبي عبد الله يعني الحسين رضي الله عنه حين خرج ولا بقتله حين قتل ثمّ قال: «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم[1]». الآية/ «ب» [٢٦٧/و] فقال له النعمان بن بشير[2] اصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول الله ﷺ لو رآهم بهذه الصورة، فبكى بكاء شديداً أهل الدار حتى علت أصواتهم، ثمّ قال: فكّوا عنهم الغلّ، وفكّ الغلّ بيده من عنق علي بن الحسين، وأمر بحملهم إلى الحمّام وغسّلهم وأمر بضرب القباب عليهم وأمرهم بالمطبخ وكساهم وأخرج لهم جوائز كثيرة.

قال أبو علي بن شاذان[3] رواية عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: أدخلنا دمشق بعد أن شخصنا من الكوفة فإذا الناس مجتمعين بباب يزيد فأدخلنا عليه وهو جالس على سرير وعنده الناس سماطين من أهل الشام وأهل العراق والحجاز وكنت قدّام أهل بيتي فسلّمت عليه وقال: أيّكم عليّ بن الحسين؟ فقلت: أنا فقال: أدن فدنوت ثمّ قال: أدن فدنوت حتى صار صدري على فراشه ثمّ قال: أما لو أنّ أباك أمامي لوصلت رحمه وقضيت ما يلزمني من حقّه، ولكن عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. قلت: يا أمير المؤمنين: أصابتنا جفوة، فقال: نذهب عنكم الجفوة. فقلت: يا أمير المؤمنين أموالنا قبضت فاكتب أن ترد علينا فكتب لنا بردّها، وقال: فإنّي أقضي حوائجكم وأفعل بكم وأفعل. قلت: المدينة أحبّ إليّ. فقال: قربي خير لكم، قلت: إنّ أهل بيتي قد تفرّقوا فيجتمعون ويحمدون الله على هذه النعمة فجهّزنا وأعطانا أكثر ممّا ذهب منّا من الكسوة والجهاز/ «ب» [٢٦٧/ظ] وسرّح معنا رسلاً إلى المدينة وأمرنا أن ننزل حيث شئنا.

---

(١) الحديد ٢٢ وتمامها: إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها أنّ ذلك على الله يسير.

(٢) هو أبو عبد الله المدني له ولأبويه صحبة قيل ٦٥، وقيل ٦٦. تهذيب ١٠/٤٤٧.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

قالت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه: دخلنا على نسائه فما بقيت امرأة من آل معاوية إلّا تلقتنا تبكي وتنوح على الحسين رضي الله عنه هذا ما نقله الثقات من أهل الحديث[1]، فأمّا ما رواه أبو مخنف[2] وغيره من الروافض فلا اعتماد بروايتهم، وإنّما الاعتماد على نقل ابن أبي الدنيا[3] وغيره ممّن نقل هذه القصة على الصحّة.

فصـــل

٥٦٣ ـ قيل لمّا حضر معاوية رضي الله عنه الوفاة أخذ على يزيد الوصية بالحسين رضي الله عنه وقال: انظر الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنّه أحبّ الناس إلى الناس فصل رحمه، وارفق به وداره يصلح لك أمرك.

وما جرى بين عليّ وبين معاوية رضي الله عنهما فقال السلف: من السنّة السكوت عمّا شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ. وقال رسول الله ﷺ:

٥٦٤ ـ «إذا ذكر أصحابي فامسكوا» ومعلوم أنّه لا يأمرنا بالإمساك في ذكر محاسنهم، وإنّما أمرنا بالإمساك عن ذمّهم.

وقال عمر بن عبد العزيز وسئل(ج) عن أمر الحرب التي جرت بينهم

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٤٦٢، ٤٦٠ والبداية ٨/١٩٧.

(٢) هو لوط بن يحيى أخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم، وقال الدارقطني ضعيف، وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم الميزان ٣/٤٢٠.

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن عبيد، ويكنّى أبا بكر وكان قرشياً، وكان يؤدب المكتفي بالله، وكان ورعاً، عالماً، بالأخبار والروايات. توفي سنة ٢٨١. الفهرست، ٢٦٢.

٥٦٣ ـ ذكره الطبري في تاريخه ٥/٣٢٢، ٣٢٣، وابن كثير في البداية ٨/١٦٤.

٥٦٤ ـ رواه الطبراني عن ابن مسعود، وابن عدي عنه، وعن ثوبان، وابن عمر وصححه الألباني في الجامع رقم ٥٥٩، والصحيحة رقم ٣٤ وانظر: الزوائد ٧/٢٢٣.

(جـ) ١٨٤/و.

فقال: دماء[1] كفى الله يدي فيها فلا أحبّ أن أغمس لساني فيها، وأرجو أن يكونوا ممّن قال الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾[2].

فصـــل

قال قوم من المبتدعة أبو سفيان أبو معاوية قاتل النبي ﷺ وأمّه هند أكلت كبد حمزة، ومعاوية قاتل علياً، ويزيد قتل الحسين. / «ب» [٢٦٨/و]

والجواب عن ذلك: أنّ قتال أبي سفيان إنّما كان قبل إسلامه وإسلامه قد هدم ما كان قبله قال الله تعالى: ﴿قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾[3] وقال النبي ﷺ:

٥٦٥ ـ «الإسلام يجبّ ما قبله» قال أهل التفسير: نزل قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة﴾[4] في أبي سفيان[5]، أمره الله أن يتزوّج ابنته[6] وأن يجعل ابنه معاوية كاتب الوحي، وقال تعالى: ﴿فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات﴾[7] فأمّا

---

(١) في «جـ» تلك.

(٢) الأعراف ٤٣ وفيها: . . . من غلّ تجري من تحتهم الأنهار. والحجر ٤٧: وفيها: من غلّ إخواناً على سرر متقابلين.

(٣) الأنفال ٣٨.

٥٦٥ ـ روى نحوه أحمد ٤/١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، والطبراني عن عمرو بن العاص انظر كشف الخفاء ح/٣٦٢.

(٤) الممتحنه ٧.

(٥) انظر: تفسير القرطبي ٦٥٣٧ وابن كثير ٤/٣٤٩ والرازي ٢٩/٣٠٣.

(٦) وهي أم حبيبة تزوّجها النبي ﷺ قبل أن يسلم أبوها وكانت أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة وأمهرها أربعمائة درهم فلمّا بلغ ذلك أبو سفيان قال: ذلك الفحل لا يفدغ أنفه. الإصابة ٢/١٧٩:

(٧) الفرقان ٧٠.

هند أمّ معاوية[1] فإنّها جاءت إلى النبي ﷺ فأسلمت وبايعت ونزل قوله تعالى: ﴿ فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله ﴾[2] فاستغفر لها النبي ﷺ فلم يضرّها ما فعلت قبل ذلك.

وشهد أبو سفيان مع النبي ﷺ الطائف وفقئت عينه في سبيل الله وفقئت عينه الأخرى يوم اليرموك، وكان ينادي يا نصر الله اقترب[3].

فصـــل

ومن مذهب أهل السنّة التورّع في المآكل والمشارب[4] والمناكح[5] والتحرّز من الفواحش والقبائح[6]، والتحريض على التحابّ في الله عزّ وجل، واتقاء الجدال والمنازعة في أصول الدين، ومجانبة أهل الأهواء والضلالة، وهجرهم ومباينتهم، والقيام بوفاء العهد والأمانة[7]، والخروج من المظالم والتبعات وغضّ الطرف عن الريبة والحرمات، ومنع النفس عن الشهوات[8]، وترك شهادة الزور[9] وقذف المحصنات[10]، وإمساك اللسان

---

(١) وهي هند بنت عتبة شهدت أحداً وفعلت ما فعلت ثمّ أسلمت يوم فتح مكّة وماتت في خلافة عثمان. الإصابة ٤/٤٢٥.

(٢) الممتحنة ١٢.

(٣) انظر ذلك في الإصابة ٢/١٧٩، ١٨٠، وتهذيب ٤/٤١٢.

(٤) قال تعالى: ﴿ خذوا زينتكم عند كلّ مسجد وكلوا، واشربوا ولا يسرفوا، إنّه لا يحبّ المسرفين ﴾ الأعراف ٣١.

(٥) قال تعالى: ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى، وثلاث، ورباع ﴾. النساء ٣.

(٦) قال تعالى: ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللمم ﴾. النجم ٣٢.

(٧) قال تعالى: ﴿ وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً ﴾ الإسراء ٣٤ وقال تعالى: ﴿ إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ﴾ النساء ٥٧.

(٨) قال تعالى: ﴿ قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ، ويحفظنّ فروجهنّ.. ﴾ النور ٣٠ - ٣١.

(٩) قال تعالى: ﴿ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربّه، وأحلت لكم الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان، واجتنبوا قول الزور ﴾ الحج ٣٠.

(١٠) قال تعالى: ﴿ إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم =

عن الغيبة والبهتان، والفضول من/ الكلام[1] وكظم الغيظ، والصفح عن زلل [٢٦٨/ظ] «ب» الأخوان[2]، والمسابقة إلى فعل الخيرات[3]، والإمساك عن الشبهات، وصلة الأرحام[4]، ومواساة الضعفاء والنصيحة في الله[5]، والشفقة على خلق الله[6]، والتهجد لقيام الليل لا سيّما لحملة القرآن[7]، والبدار إلى أداء الصلوات، ومن السنّة السمع والطاعة لولاة الأمر أبراراً كانوا أو فجّاراً، والصلاة خلفهم في الجمعات والأعياد والجهاد معهم والدعاء لهم بالصلاح. والإفطار في السفر، والقصر والجمع[ج] بين الصلاتين جائز وهي رخصة من الله عزّ[8] وجل لعباده وتخفيف[9] عليهم إذا كان السفر ستة عشر فرسخاً وكان

= عذاب عظيم ﴾. النور ٢٣.

(١) روى البخاري في صحيحه ك الإيمان ب ٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه.

(٢) قال تعالى: ﴿ الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾. آل عمران ١٣٤.

(٣) قال تعالى: ﴿ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴾. المؤمنون ٦١.

(٤) روى البخاري في صحيحه ك الأدب ب ١٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سرّه أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه.

(٥) عن جرير قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والنصح لكلّ مسلم. البخاري ك الإيمان ب ٤٢.

(٦) روى البخاري في صحيحه ك توحيد ب ٢٥ عن أسامة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما يرحم الله من عباده الرحماء.

(٧) قال تعالى: ﴿ يا أيها المزّمل قم الليل إلّا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ﴾. المزّمل ١.

(جـ) ١٨٤/ظ.

(٨) في «جـ» تعالى.

(٩) في «ب» تخفيف بإسقاط الواو.

سفر طاعة[1]، والتيمم عند عدم الماء في السفر رخصة[2]، والتنقل على الراحلة في السفر جائز[3] حيث ما توجهت به الراحلة.

فصـــل

تدخل[4] النساء في جمع المذكر[5] نحو المؤمنين والصابـرين، لأنّ الأمير[6] إذا قال لمن بحضرته من الرجال والنساء قوموا واقعدوا كان ذلك خطاباً لهم جميعاً باتفاق أهل اللغة، وألفاظ الأوامر مثل قوله: ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكات ﴾[7] وألفاظ الوعيد والمدح والذم والثواب والعقاب بلفظ المذكر عامة لعلمنا بمراد الله[8] الفريقين، وليس لأحد أن يقول: عرفنا ذلك بدليل الآية لأنّه[9] لم يرد لفظ يختص بالنساء[10] ولو كان لظهر[11].

---

(١) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد وجوّز القصر في سفر المعصية أبو حنيفة وغيره. النووي في شرح مسلم ٥/١٩٥، وابن حجر في فتح الباري ٢/٥٦١.

(٢) قال تعالى: ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيّباً. . . ﴾ المائدة ٦.

(٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ كان يصلّي على راحلته حيث توجهت به. البخاري ك تقصير الصلاة ب ٧، ٨.

(٤) في «ب» يدخل.

(٥) في «جـ» الذكور.

(٦) في «جـ» الأمر.

(٧) البقرة ٤٣.

(٨) في «جـ» عزّ وجل.

(٩) سقط من «ب».

(١٠) في «جـ» النساء.

(١١) الألفاظ التي يغلب عليها لفظ المذكر نحو المؤمنين والمصلّين. . . تعمّ النساء تبعاً عند أكثر الحنابلة والحنفية وبعض الشافعية وهو ما اختاره المصنّف.

واختار عدم دخول النساء بـإطلاقـه أبو الخـطّاب والطوفي وأكثـر الشافعيـة والأشعرية، ونقله ابن برهان عن معظم الفقهاء. انظر: شرح الكوكب المنير، المسمّى بمختصر التحرير في أصول الفقه، محمد بن أحمد الحنبلي المعروف بابن النجّار. تحقيق د. محمد الزحيلي، د. نزيه حمّاد ج/٣/٣٣٥.

وإطلاق النهي يقتضي الفساد[1]، خلافاً لقول من قال لا يقتضي فساد المنهي عنه[2] بإطلاقه[3].

دليلنا ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: / [«ب» ٢٦٩/و]

٥٦٦ - «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ» ولأنّ الصحابة رضي الله عنهم استدلّوا على فساد العقود بالنهي عنها من ذلك.

٥٦٧ - احتجاج ابن عمر رضي الله عنه في فساد نكاح المشركات بقوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات﴾[4]. وكذلك احتجاجهم[5] في فساد عقود الربا.

٥٦٨ - بقوله: «ولا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الورق بالورق، ولا البر بالبر». إلى آخر الحديث.

فلو كان إطلاقه لا يفيد الفساد لم يرجعوا إلى ظاهر الكلام، ولأنّ النهي عن الفعل يخرجه عن أن يكون شرعاً، والصحة والجواز من أحكام الشرع فما أخرجه من أن يكون موافقاً للشرع وجب أن يخرجه

---

(١) في «ب» تقتضي النساء.

(٢) في «ب» النهي.

(٣) ذهب الحنابلة، والشافعية إلى القول بفساد المنهي عنه لوصف لازم له، وذهب الحنفية إلى أنّ النهي يقتضي صحّة الشيء وفساد وصفه.

وكذلك لو كان النهي عن الشيء لمعنى في غيره كالنهي في عقد بيع بعد نداء الجمعة فإنّه يقتضي فساده عند أحمد وأكثر أصحابه والمالكية والظاهرية والجبائية.. وعند الشافعية لا يقتضي فساده. انظر شرح الكوكب المنير ج/٣/٩٢ ط/١، ١٩٨٢م. والمنخول من تعليقات الأصول. لأبي حامد الغزالي، تحقيق محمد هيتو، نشر لأوّل مرّة ص/١٢٦.

٥٦٦ - روى البخاري نحوه ك إعتصام ب ٢٠، ومسلم ك أقضية ح ١٧ - ١٨ عن عائشة.

٥٦٧ - روى مسلم نحوه ك مساقاة ح ٧٥ - ٧٧ عن أبي سعيد دون ولا البر بالبر.

(٤) البقرة ٢٢١.

(٥) في «ب» احتجابه.

٥٦٨ - رواه البخاري عنه ك الطلاق ب ١٨.

من أن يكون موافقاً لحكمه. ولأنّ الأمر يدلّ على الصحة والجواز فوجب أن يدلّ النهي على[1] البطلان والفساد.

ولأنّ النهي ضد الأمر فما أفاده[2] الأمر في المأمور وجب أن يفيد النهى وضده في المنهي عنه، ولهذا لمّا أفاد الأمر وجوب الفعل أفاد الأمر وجوب الفعل أفاد النهي وجوب الترك، والنهي إذا تعلّق بمعنى في غير المنهي عنه دلّ على الفساد، وأيضاً مثل النهي عن البيع عند النداء، والصلاة في الدار المغصوبة، والثوب المغصوب والصلاة بماء مغصوب.

وقالت الأشعرية في هذه المسائل بخلاف ما قلناه، دليلنا ما روي عن النبي ﷺ:

٥٦٩ ـ «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ» ولأنّ النهي عن الفعل على هذه الصفة يخرجه عن أن يكون شرعاً، والصحة والجواز من أحكام(ج) الشرع وهذا الفعل منهيّ عنه فوجب أن يكون شرعاً.

مسألة

إذا كان الأمر مؤقتاً لم يسقط الأمر بفواته، ويكون عليه بعد الوقت [٢٦٩/ظ «ب»] يذلك الأمر، ويكون تقديره فعله/ في الوقت الأوّل ولا يؤخره، فإن لم يفعله فليفعله في الوقت الثاني خلافاً لمن قال يسقط بفوات الوقت ويجب القضاء بأمر ثان.

دليلنا أنّ النذر المؤقت لا يسقط بفوات وقته، وكذلك ما وجب

---

(١) في «ب» عن.

(٢) في «ب» أفاد.

٥٦٩ ـ سبق رقم ٥٦٦.

(جـ) ١٨٥/و.

بالشرع، ولأنّه حقّ واجب فلم يسقط بفوات وقته، دليله، الدين المؤجل إلى شهر ثمّ انقضى فإن الدين لا يسقط[1].

فصـــل

قال المروزي: سألت[2] أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عمّن قال: إنّ الإيمان مخلوق فغضب وقال: من أين هذا الرجل؟ على من نزل؟ ومن يجالس؟ قلت: هو رجل غريب يقال[3]: إنّه قدم من الصور وكتب في رقعة، أن أنكر عليّ أبو عبد الله تبت. قال: انظر عدو الله كيف يقدّم التوبة قدّام، أن أنكر عليّ تبت، ولم يرد أن يتكلّم بكلام يريد أن يتوب منه، هذا جهمي، هذه مسألة اللفظية حذروا عنه أشد التحذير.

٥٧٠ ـ وقال خارجة بن زيد[4] عن أبيه، وكان إذا سئل عن مسئلة يقول: أوقعت؟ فيقال: يا أبا سعيد ما وقعت ولكن[5] نعدّها، فيقول: دعوها فإن كانت وقعت أخبرهم.

---

(١) ومذهب المصنّف هو قول جمهور الأحناف وجمهور الفقهاء وعليه الحنابلة واختاره القاضي عبد الجبّار وأبو الحسين البصري من المعتزلة.

والقول بوجوبه بأمر ثان هو رأي المحققين من أهل السنّة والمعتزلة كالآمدي في الأحكام ٤١/٢ مطبعة محمد صبيح ١٩٦٨ م. والمنخول للغزالي ص/١٢٠ والجويني في البرهان في أصول الفقه ج/١/٢٦٥. وأبي إسحاق إبراهيم الفيروز بادي في التبصرة في أصول الفقه شرح وتحقيق محمد هيتو ١٩٨٠ م، وغيرهم.

(٢) سقط من «ب».

(٣) في «ب» فقال.

٥٧٠ ـ ذكره ابن عبد البر في بيان العلم، وفضله ١٧٤/٢، تصحيح عبد الرحمن عثمان، وفيه عبد الرحمن بن أبي زناد ضعّفه العلماء. تهذيب ١٧/٦.

(٤) خارجه بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني أحد الفقهاء السبعة وكان يقسّم المواريث مات سنة ٩٩، وقيل ١٠٠. المصدر السابق ٧٤/٣ ـ ٧٥.

(٥) في «ب» ولكنها.

٥٧١ ـ وعن عمرو بن قيس[١] قال: سمعت رجلاً يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ من أشراط الساعة أن يفتح القول، ويخزن الفعل وتوضع الأخبار، وترفع الأشرار، وأن تقرأ المشاة في القوم ليس له فيهم مغيّر، قالوا: وما المشاة؟ قال: ما اكتتب سوى كتاب الله. وفي رواية: كلّ ما كتب ليس في كتاب الله عزّ وجل.

«ب» [٢٧٠/و] وعن زيد[٢] بن ميسرة قال: كتب حكيم من الحكماء ثلثمائة/ وستين مصحفاً حكماً، فأوحى الله إليه أنّك قد ملأت الأرض نفاقاً، وأنّ الله لم يقبل من نفاقك شيئاً. قال الشيخ: النفاق كثرة الكلام من غير الكتاب والسنة.

٥٧٢ ـ وعن حذيفة قال: بحسب[٣] المرء من العلم أن يخشى الله، وبحسبه من الجهل أن يعجب بعلمه.

٥٧٣ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: من كان عنده علم فليعلّم الناس، ولا يقولنّ ما[٤] ليس له به علم فيكون من المتكلّفين.

وقال الشعبي: أن من العلم أن يقول الرجل لما لا يدري: لا أدري.

وقال يزيد بن أبي حبيب[٥]: من العلماء من إذا وعظ عنّف، وإذا وعظ أنف.

---

٥٧١ ـ لم أقف عليه والحديث ضعيف لإيهام شيخ عمرو.

(١) من تسمّى بهذا الاسم أكثر من واحد ولمّا سقط من روى عنه لم أستطع معرفته.

(٢) في «ب، جـ» ويبدو أنّه زياد بن أبي زياد بن ميسرة المخزومي مولى عبد الله بن عبّاس وثقه العلماء توفي سنة ١٣٥. تهذيب ٣٦٧/٣.

٥٧٢ ـ لم أقف عليه.

(٣) في «جـ» حسب.

٥٧٣ ـ لم أقف عليه.

(٤) في «جـ» بما.

(٥) واسمه سويد الأزدي مصري تابعي كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٨. انظر: =

وقال عبد الله بن بريدة[1]: من ضنائن العلم الرجوع إلى الحقّ.

وقال رجل للشعبي: أفتنا أيّها العالم. قال: العالم من خاف الله.

هذا آخر ما اتفق املاؤه من كتاب الحجّة في بيان المحجّة في شرح التوحيد، ومعرفة الله سبحانه وتعالى، وبيان طريقة السلف، أعاذنا الله من مخالفة السنّة بالابتداع، وجعلنا ممّن يلزم طريق الاتباع، وصلى الله على محمد، وحشرنا في زمرته، وأماتنا على سنته[2] أنّه خير المسؤولين[3].

= تهذيب ٣١٨/١١.

(١) هو أبو سهل المروزي قاضي مرو مختلف فيه، وضعّف أحمد حديثه مات سنة ١١٥. المصدر السابق ١٥٧/٥.

(٢) في «جـ» زيادة لفظ «وملّته».

(٣) في «جـ» زيادة لفظ «ولا حول، ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم».

الفهـارس

١ ـ فهرست الآيات.
٢ ـ فهرست الأحاديث.
٣ ـ فهرس الرجال.
٤ ـ فهرست المراجع.
٥ ـ فهرست الموضوعات.

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿إهدنا الصراط المستقيم...﴾	٥	٣٣٤
سورة البقرة		
﴿وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا...﴾	٢٣	١٩٩
﴿إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً...﴾	٢٦	٤٦٩
﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة...﴾	٣٠	٥٨، ٢٩٣
﴿... لا علم لنا...﴾	٣٢	٢٩٥
﴿وإذ قلنا للملائكة...﴾	٣٤	٢٩٣
﴿وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة...﴾	٣٥	٥٨
﴿وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة...﴾	٤٣	٥٣٠
﴿وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم...﴾	٥٠	٥٣
﴿وضربت عليهم الذلة، والمسكنة...﴾	٦١	٤٠٥
﴿يسمعون كلام الله ثمّ يحرفونه...﴾	٧٥	٤٤٩، ٥٠٤
﴿ولن يتمنوه أبداً...﴾	٩٥	٢٥١
﴿من كان عدواً لجبريل...﴾	٩٨	٣١٧
﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعدما...﴾	١٢٠	٥١٩
﴿وهو السميع العليم...﴾	١٣٧	١٣٥
﴿قولوا آمنّا بالله، وما أنزل...﴾	١٣٦	٤٩٠
﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع...﴾	١٣٧	٣٦٣
﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً...﴾	١٥١	١٧٠
﴿ونقص من الأموال، والأنفس...﴾	١٥٥	٥٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة...﴾	١٧٤	٤٩٢
﴿فمن تمتع بالعمرة...﴾	١٩٦	٢٦٨
﴿هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله...﴾	٢١٠	١١٣، ١٢٤، ٤٦٨
﴿ولا تنكحوا المشركات...﴾	٢٢١	٥٣١
﴿فإن طلقها فلا تحلّ له من بعد...﴾	٢٣٠	٤٣٨
﴿وسع كرسيه السماوات، والأرض...﴾	٢٥٤	٨٢، ١٣٨
﴿وأحلّ الله البيع، وحرّم الربا...﴾	٢٧٥	٢٦٨، ٤٣٨
﴿فإن لم يكونا رجلين فرجل...﴾	٢٨٢	٤٦
﴿لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها...﴾	٢٨٦	١٣٠، ١٣٣، ١٣٤
﴿ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا...﴾	٢٨٦	١٣٢
﴿ولا تحمل علينا أصراً...﴾	٢٨٦	١٣٢
﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا...﴾	٢٨٦	١٣٣
سورة آل عمران		
﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب... وما...﴾	٧	١٦٦، ١٨٠
﴿وما يعلم تأويله إلّا الله...﴾	٧	٢٥٧، ٢٥٩، ٣٨٤
﴿ربنا لا تزغ قلوبنا...﴾	٨	٢٩٠
﴿تؤتي الملك من تشاء وتنزع...﴾	٢٦	٤٠٥
﴿إن الله اصطفى آدم، ونوحاً...﴾	٣٣	٣٩٦
﴿كلّما دخل عليها زكريا المحراب...﴾	٣٧	٥٣
﴿إنّك سميع الدعاء...﴾	٣٨	١٣٨
﴿وأبرىء الأكمه والأبرص...﴾	٤٩	١٩٨
﴿آمنوا بالذي أنزل...﴾	٧٢	٢٦١
﴿... من أن تأمنه بقنطار...﴾	٧٥	١٣١
﴿ومن يبتغ غير الإسلام...﴾	٨٥	١٢٠
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً...﴾	١٠٣	١٦٩، ٢٢٥
﴿واذكروا نعمة الله عليكم...﴾	١٠٣	٢٢٩
﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا...﴾	١٠٥	٤٥٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ليس لك من الأمر شي...﴾	١٢٨	٤١٤، ٥٢٣
﴿الذين ينفقون في السراء...﴾	١٣٤	٥٢٩
﴿وما محمد إلا رسول قد خلت...﴾	١٤٤	٤٣٠
﴿وشاورهم في الأمر...﴾	١٥٩	٥٠٦
﴿لقد سمع الله قول الذين...﴾	١٨١	١٣٥
سورة النساء		
﴿فانكحوا ما طاب لكم...﴾	٣	٥٢٨
﴿إن تجتنبوا كبائر ما...﴾	٣١	٢٧٧
﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به...﴾	٤٨، ١١٦	٧٢، ٢٧٧، ٢٧٩
﴿إنّ الله يأمركم أن تؤدوا...﴾	٥٧	٥٢٨
﴿فإن تنازعتم في شيء...﴾	٥٩	٢٦٨، ٣٩٩، ٤٥٢
﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم...﴾	٦٤	٢٧٧
﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتى...﴾	٦٥	٣٠١
﴿قل كلّ من عند الله...﴾	٧٨	٦٢، ٦٣
﴿ما أصابك من حسنة فمن الله...﴾	٧٩	٦٢
﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله...﴾	٨٠	٣٠٦، ٣٩٨
﴿أفلا يتدبرون القرآن...﴾	٨٢	٢٢٥
﴿فتحرير رقبة...﴾	٩٢	٤٦٠
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً...﴾	٩٣	٢٧١
﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم...﴾	١١٠	٢٧٣، ٢٧٨
﴿إن الله لا يغفران يشرك به...﴾	١١٦	٢٧١، ٢٧٢
﴿وكان الله سميعاً بصيراً...﴾	١٣٤	١٣٥
﴿ما يفعل الله بعذابكم...﴾	١٤٧	٢٧٨
﴿وكلم الله موسى تكليماً...﴾	١٦٤	٢٩٢
﴿رسلاً مبشرين، ومنذرين...﴾	١٦٥	٤٠، ٢١٨
﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا...﴾	١٧١	١٨٣
المائدة		
﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾	٣	١٥٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فاغسلوا وجوهكم...﴾	٥	٤٦
﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا...﴾	٦	٣٢٨، ٥٣٠
﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا...﴾	٩	٧٢
﴿فأغرينا بينهم العداوة...﴾	١٤	٤٨٥
﴿بل يداه مبسوطتان...﴾	٦٤	٢٥٩، ٢٦٠، ٤٠٤
﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل...﴾	٦٧	١٤٤، ١٦٩
﴿إنما الخمر، والميسر...﴾	٩٠	٢٦٧
﴿فتكون طيراً بأذني، وتبريء الأكمة...﴾	١١٠	١٣٠، ١٩٩

الأنعام

﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس...﴾	٧	١٦٤
﴿وهو السميع العليم...﴾	١١٣، ١١٥	١٣٥
﴿كتب علي نفسه الرحمة...﴾	١٢	٤٦٩
﴿إن تطع أكثر من في الأرض...﴾	١١٦	٣٠٨
﴿وهو القاهر فوق عباده...﴾	١٨	٨٢، ١٣٢
﴿وأوحي إليّ هذا القرآن...﴾	١٩	٤٤٧
﴿إنما يستجيب الذين...﴾	٣٦	٣١٠
﴿ثمّ إلى ربهم يحشرون...﴾	٣٨	٣١٤
﴿من يشأ الله يضلله...﴾	٣٩	٢٣٠
﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في...﴾	٦٨	٢٦٧، ٤٤٥، ٤٨٩
﴿أولئك الذين هدى الله...﴾	٩٠	٤٤٦، ٤٥٨
﴿لا تدركه الأبصار...﴾	١٠٣	٢٥٠
﴿ونقلب أفئدتهم، وأبصارهم...﴾	١١٠	٢٨٩
﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً...﴾	١١٢	٣٠٧، ٣٩٠
﴿ولتصغي إليه أفئدة الذين...﴾	١١٣	٣٠٧، ٣٠٨
﴿والذين آتيناهم الكتاب يعلمون...﴾	١١٤	٣٠٨
﴿وتمت كلمات ربّك صدقاً...﴾	١١٥	٣٠٨
﴿وإن تطع أكثر من في الأرض...﴾	١١٦	٣٠٨
﴿وإن الشياطين ليوحون إلى...﴾	١٢١	٣٠٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لو شاء الله ما أشركنا...﴾	١٤٨	٦٨
﴿وإنّ هذا صراطي مستقيماً...﴾	١٥٣	٤٤٠
﴿أو يأتي ربّك، أو يأتي بعض...﴾	١٥٨	٤١٦، ٤٦٨
﴿إن الذين فارقوا دينهم...﴾	١٥٩	٢٢٦
﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها...﴾	١٦٠	٦٣
الأعراف		
﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن في...﴾	٢	٨٣
﴿ما نهاكما ربّكما عن هذه...﴾	٢٠	٣٨٨
﴿كما بدأكم تعودون فريقاً...﴾	٢٩، ٣٠	١٦
﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد...﴾	٣١	٥٢٨
﴿أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب...﴾	٣٧	١٦
﴿ونزعنا ما في صدورهم...﴾	٤٣	٥٢٧
﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه...﴾	٥٢	٤٦٨
﴿ألا له الخلق، والأمر...﴾	٥٤	٢٨٨، ٤٣٢، ٥١٩
﴿وهو الذي يرسل الرياح...﴾	٥٧	٤١٩
﴿ويستخلفكم في الأرض...﴾	١٢٩	٤٩٢
﴿لن تراني...﴾	١٤٣	٢٥١
﴿إنّي اصطفيتك على الناس...﴾	١٤٤	٢٩٢
﴿ألم يروا أنّه لا يكلمهم...﴾	١٤٨	٢٩٢
﴿قل يا أيها الناس أنّي رسول الله...﴾	١٥٨	١٧٠
﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم...﴾	١٧٢	٤٦٦
﴿من يضلل الله فلا هادي له...﴾	١٨٦	٦١
﴿إنّما علمها عند ربّي...﴾	١٨٧	١٨٣
الأنفال		
﴿إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله...﴾	٢	٤٩١
﴿يحول بين المرء وقلبه...﴾	٢٤	٢٨٩
﴿قل للذين كفروا أن ينتهوا...﴾	٣٨	٥٢٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إنّ الله بكل شيء عليم...﴾	٧٥	٢٩٢
التوبة		
﴿وآذان من الله، ورسوله إلى الناس...﴾	٣	١١٩
﴿وإن أحد من المشركين استجارك...﴾	٦	١٦٦، ٢٠١، ٢٩٢، ٥١٩
﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة...﴾	١١	١٥١
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء...﴾	٧١	٥٠٨
﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين...﴾	١٠٠	٣٩٩
﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد...﴾	١١٥	٦٩، ٥١١
يونس		
﴿الرحمن على العرش استوى...﴾	٣٠	٨١
﴿أم يقولون افتراه...﴾	٢٨	١٩٩
﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة...﴾	٢٦	٢٤١، ٤٨٨
﴿أم يقولون افتراه، قل...﴾	٣٨	١٩٩
﴿إن العزّة لله...﴾	٦٥	١٨٦
هود		
﴿أم يقولون افتراه، قل...﴾	١٣	١٩٩
﴿وتمت كلمة ربّك لأملأنّ جهنّم...﴾	١١٩	٣٩٠
يوسف		
﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً...﴾	٢	١٦٣، ١٩٩
﴿أذكرني عند ربّك...﴾	٤٢	٤٨٤
﴿قالوا: أضغاث أحلام...﴾	٤٤	٢٦٨
الرعد		
﴿ويرسل الصواعق...﴾	١٣	٢٨٥
﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب...﴾	٢٣	٣٨٨
﴿أكلها دائم، وظلها...﴾	٣٥	٢٦٣
﴿إبراهيم: ألر كتاب أنزلناه إليك...﴾	١	١٦٣
إبراهيم		
﴿آلر كتاب أنزلناه إليك...﴾	١	١٦٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
الحجر		
﴿ربما يود الذين كفروا لو...﴾	٢	٤٧٢
﴿وأرسلنا الرياح لو أقح...﴾	٢٢	٤١٩
﴿والجان خلقناه من قبل من نار...﴾	٢٧	٣٩٠
﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل...﴾	٤٧	٥٢٧
﴿إنّا كفيناك المستهزئين...﴾	٩٥	٣٠١
النحل		
﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين...﴾	٣٢	٣١٨
﴿إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن...﴾	٤٠	١٩٣، ١٩٨
﴿وأنزلنا إليك الذكر	٤٤	٤٤٥
﴿يخافون ربهم من فوقهم...﴾	٥٠	١١٤
﴿إن الله يعلم، وأنتم لا تعلمون...﴾	٧٤	١٨٧
﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً...﴾	٧٥	٤١٤
﴿وضرب الله مثلاً رجلين...﴾	٧٦	٣٦٤، ٤١٤
﴿والله أخرجكم من بطون...﴾	٧٨	٤٢
﴿ثمّ أوحينا إليك أن اتبع...﴾	١٢٣	٤٥٨
الإسراء		
﴿وما كنّا معذبين حتى نبعث رسولاً...﴾	١٥	٤٠
﴿وأوفوا بالعهد أنّ العهد كان...﴾	٣٤	٥٢٨
﴿إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً...﴾	٣٠	٤٢٦
﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا...﴾	٨٦	٤٤٧
﴿قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن...﴾	٨٨	٢٠٠، ٢٠١، ٤٨٠
﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ...﴾	٩٤	٦٩
﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس...﴾	١٠٦	١٠٨
﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها...﴾	١١٠	٢١٣
الكهف		
﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده...﴾	١	١٦٥
﴿أغفلنا قلبه عن ذكرنا...﴾	٢٨	٦٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فمَن شاء فليؤمن، ومن شاء...﴾	٢٩	٧٧
﴿ولا يظلم ربك أحداً...﴾	٤٩	٢٢
﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً...﴾	٥٤	٤٦٢
﴿قل لو كان البحر مداداً...﴾	١٠٩	١٨٩
﴿فمن كان يرجو لقاء ربّه...﴾	١١٠	٢٤٩
مريم		
﴿فأرسلنا إليها روحنا...﴾	١٧	٤٠٨، ٤٦٧
طه		
﴿الرحمن على العرش استوى...﴾	٥	٨١، ١١٣، ٢٥٧، ٤٠٤
﴿إنّي أنا ربّك...﴾	١٣	٢٩٣
﴿إنّني أنا الله... وأقم الصلاة...﴾	١٤	٢٩٣، ٤٦٢
﴿وما تلك بيمينك يا موسى...﴾	١٨	٢٩٣
﴿إنّني معكما أسمع، وأرى...﴾	٤٦	١٣٥
﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم...﴾	٤٩	٤٥٧
﴿وعمل صالحاً ثم اهتدى...﴾	٨٢	٣٧٩
﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً...﴾	١١٣	١٦٦
﴿فسبح بحمد ربك...﴾	١٣٠	٢٣٨
الأنبياء		
﴿ما يأتيهم من ذكر...﴾	٢	١٩٨
﴿لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون...﴾	٢٣	٢٢
﴿بل عباد مكرمون...﴾	٢٦	٣٨٨
﴿بل فعله كبيرهم هذا...﴾	٦٣	٣٩٤
﴿قلنا يا نار كوني برداً...﴾	٦٩	٥٢
الحج		
﴿إنّ الله يفعل ما يريد...﴾	١٤	٤٠٥
﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله...﴾	٣٠	٥٢٨
﴿إنّ الله لقويّ عزيز...﴾	٤٠، ٧٤	١٨٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
المؤمنون		
﴿فإذا استويت أنت ومن معك...﴾	٢٨	٢٥٨
﴿أولئك يسارعون في الخيرات...﴾	٦٠	٥٢٩
النور		
﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته...﴾	٢١	٦٤
﴿فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة...﴾	٢	٤٦٠
﴿إن الذين يرمون المحصنات...﴾	٢٣	٥٢٩
﴿قل للمؤمنين يغضّوا من...﴾	٣٠	٥٢٨
﴿وإن تطيعوه تهتدوا...﴾	٥٤	٤٥٤
﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره...﴾	٦٣	٣٠٤، ٤٣٩
الفرقان		
﴿لهم فيها ما يشاؤن...﴾	١٦	٤٨٨
﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك...﴾	٣٣	١٠٨
﴿والذين لا يدعون مع الله...﴾	٦٨	٢٧٢
﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات...﴾	٧٠	٥٢٧
الشعراء		
﴿فألقى موسى عصاه...﴾	٤٥	١٩٩
﴿الذي خلقني فهو يهدين...﴾	٧٩	٢٨٨
﴿نزل به الروح الأمين...﴾	١٩٣	٤٤٩
النمل		
﴿وإنّك لتلقي القرآن من لدن حكيم...﴾	٦	٤٤٧
﴿يا موسى لا تخف...﴾	١٠	٢٩٣
﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم...﴾	١٤	١٥٤، ٢٨٧
﴿إنّك لا تسمع الموتى...﴾	٨٠	٣٠٩
﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا...﴾	٨٢	٢٦٦
القصص		
﴿يا موسى إنّي أنا الله...﴾	٣٠	٢٩٣
﴿يا موسى أقبل...﴾	٣١	٢٩٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يا هامان ابن لي صرحاً...﴾	٣٨	١١٥
﴿إنّك لا تهدي من أحببت...﴾	٥٦	٢٦، ٤١٥
﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه...﴾	٨٨	٢٦٣، ٤٠٤، ٤٢٦
العنكبوت		
﴿بل هو آيات بيّنات في صدور...﴾	٤٩	٤٤٩
﴿فإذا ركبوا في الفلك...﴾	٦٥	٤١
الروم		
﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً...﴾	٣٠	٤١
﴿ومن آياته أن يرسل الرياح...﴾	٤٦	٤١٩
لقمان		
﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات...﴾	٢٥	٤١
السجدة		
﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض...﴾	٥	٨٧
﴿يتوفاكم ملك الموت...﴾	١١	٣١٤
﴿أفمن كان مؤمناً كمن...﴾	١٨	٢٥٢
الأحزاب		
﴿وإذ أخذنا من النبيين...﴾	٧	٤٦٦
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة...﴾	٢١	٤٣٩
﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...﴾	٣٣	٤٩٠
﴿وما كان لمؤمن، ولا مؤمنة...﴾	٣٦	٢٩٨، ٢٩٩
﴿يا أيها النبي إنّا أرسلناك...﴾	٤٥	١٤٣
﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات...﴾	٧٢	١٣٠
سبأ		
﴿يعلم ما يلج في الأرض وما...﴾	٢	١٨٧
﴿وما أرسلناك إلاّ كافة للناس...﴾	٢٨	٢١٨
فاطر		
﴿إليه يصعد الكلم الطيّب...﴾	١٠	٨٧، ١١٥، ٢٢٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
يـس		
﴿اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا...﴾	٢٠	٤٣٩
﴿سلام قولاً من رب رحيم...﴾	٥٨	٢٤٢
الصافات		
﴿إنّا زيّنا السماء الدنيا بزينة...﴾	٦	٤١٧
﴿بل عجبت ويسخرون...﴾	١٢	٤٥٧
﴿إنّي سقيم...﴾	٨٩	٣٩٤
﴿والله خلقكم وما تعملون...﴾	٩٦	٤١٤
صّ		
﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي...﴾	٧٢	١٤٢
﴿لما خلقت بيدي...﴾	٧٥	٢٥٩، ٢٦٠
الزمر		
﴿يكوّر الليل على النهار...﴾	٥	٤١٨
﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج...﴾	٢٨	١٩٨
﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات...﴾	٣٨	٤١
﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على...﴾	٥٣	٢٧٨، ٤٠٥
﴿ولئن أشركت ليحبطن علمك...﴾	٦٥	٤٦٣
﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة...﴾	٦٧	٤٦٨
﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش...﴾	٧٥	١٠٤
غافـر		
﴿حم تنزيل الكتاب من الله...﴾	١، ٣	٢٧٣
﴿ما يجادل في آيات الله إلّا...﴾	٤	٤٨٩
﴿النار يعرضون عليها غدوّاً...﴾	٤٦	٩٤
فصلـت		
﴿ثم استوى إلى السماء...﴾	١١	٢٥٨
﴿وإنّه لكتاب عزيز...﴾	٤١	٢٠٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
الشورى		
﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير...﴾	١١	١٣٥، ١٨٦، ٣٨٣، ٤٣٢
﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً...﴾	١٣	١٥٠
﴿قل لا أسألكم عليه أجراً...﴾	٢٣	٤٩٠
﴿وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم...﴾	٥٢	٣٩٨
الزخرف		
﴿وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم...﴾	٤	٣١٦
﴿ما ضربوه لك إلّا جدلاً...﴾	٥٨	٤٥٤
﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس...﴾	٧١	٤٨٨
الدخان		
﴿فإنّما يسرناه بلسانك...﴾	٥٨	٤٤٩
الجاثية		
﴿وأضله الله على علم...﴾	٢٣	٦٥
﴿هذا كتابنا ينطق عليكم...﴾	٢٩	٤٤٧
الأحقاف		
﴿حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ...﴾	١٥	٥٠٣
﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن...﴾	٢٩	٢٠٢، ٤٥٣، ٤٨٠
الفتح		
﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم...﴾	٤	١٥١
﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما...﴾	١٠	٣٠٦
﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله...﴾	١٥	٢٠١
الحجرات		
﴿قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا...﴾	١٤	١٤٧
ق		
﴿ما يبدل القول لديّ وما أنا...﴾	٢٩	٧٢
الذاريات		
﴿وما خلقت الجن، والأنس إلّا...﴾	٥٦	٣١

الآية	رقم الآية	الصفحة
الطـور		
﴿والطور وكتاب مسطور في رقّ...﴾	١، ٢، ٣	٢٠٣، ٤٤٩
﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا...﴾	٣٤	٢٠٠
﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا...﴾	٣٢	٥٠٥
النجـم		
﴿ما كذب الفؤاد ما رأى...﴾	١١	٢٥٢
﴿ولقد رآه نزلة أخرى...﴾	١٣	٢٥٣
﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا...﴾	٣١	٦٤
﴿الذين يجتنبون كبائر الأثم...﴾	٣٢	٥٢٨
القمـر		
﴿وانشق القمر...﴾	١	١٧٢
﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر...﴾	١٧	٤٤٩
الرحمـن		
﴿الرحمن علم القرآن...﴾	٣، ٤	٥١٩
﴿كل من عليها فان...﴾	٢٦	٢٥٩، ٤٢٦
﴿ويبقى وجه ربك...﴾	٢٧	٢٥٩، ٢٦١، ٤٠٤، ٤٢٦
﴿حور مقصورات في الخيام...﴾	٧٢	٢٦٤
الواقعـة		
﴿يطوف عليهم ولدان...﴾	١٧	٢٦٤
﴿أفرأيتم ما تحرثون...﴾	٦٣	٢٨٨
﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون...﴾	٦٨	٢٨٨
﴿أفرأيتم النار التي تورون...﴾	٧١	٢٨٨
﴿إنّه لقرآن كريم في كتاب...﴾	٧٧، ٧٩	١٦٤، ٢٠٣، ٤٤٨، ٤٤٩
الحديد		
﴿هوالأول، والآخر...﴾	٣	٤٢٦، ٤٦٩
﴿وهو معكم أينما كنتم...﴾	٤	٢٩١
﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض...﴾	٢٢	٥٢٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
المجادلة		
﴿قد سمع الله قول... والله يسمع...﴾	١	١٣٥، ١٣٦، ١٣٨
﴿ما يكون من نجوى ثلاثة...﴾	٧	١١١
الحشر		
﴿وما أتاكم الرسول فخذوه...﴾	٧	٢٣١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٨٥
﴿والذين جاؤوا من بعدهم...﴾	١٠	٢٧١
﴿إنّهم لكاذبون...﴾	١١	٦٨
﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم...﴾	١٤	٢٢٥
﴿لا يستوي أصحاب النار...﴾	٢٠	٢٥٨
الممتحنة		
﴿عسى الله أن يجعل بينكم...﴾	٧	٥٢٧
﴿فبايعهنّ، واستغفر لهنّ...﴾	١٢	٥٢٨
الصفّ		
﴿فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم...﴾	٥	٢٨٩
﴿إنّي رسول الله إليكم مصدقاً...﴾	٦	١٦٩
الجمعة		
﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة...﴾	٩	٤٧٨
المنافقون		
﴿ولله العزّة ولرسوله...﴾	٨	١٨٦
الطلاق		
﴿وكأيّن من قرية عتت عن أمر...﴾	٨	٥٠٧
التحريم		
﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه...﴾	٣	٣٣٣
الملك		
﴿ولقد زيّنا السماء الدنيا...﴾	٥	٤١٧
﴿أأمنتم من في السماء...﴾	١٦	٨٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
الحاقة		
﴿وأمّا من أوتي كتابه بشماله...﴾	٢٥، ٢٧	٥٠٧
المعارج		
﴿تعرج الملائكة والروح إليه...﴾	٤	١١٥
الجن		
﴿إنّا سمعنا قرآناً عجباً...﴾	١	٤٥٣
المزمل		
﴿يا أيها المزمل قم الليل...﴾	١، ٤	٥٢٩
المدثر		
﴿إن هذا إلاّ قول البشر...﴾	٢٥	٢٠٢
﴿سأصليه سقر...﴾	٢٦	٢٠٢
﴿يضلّ الله من يشاء ويهدي...﴾	٣١	٦١
﴿ما سلككم في سقر...﴾	٤٢	٢٨٠
القيامة		
﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به...﴾	١٦	٢١٢، ٤٥٠
﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه...﴾	١٨	٢١٢
﴿وجوه يومئذ ناضرة...﴾	٢٣	٢٥٠، ٤٨٧
الإنسان		
﴿وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله...﴾	٣٠	٢٤
عمّ		
﴿إن جهنم كانت مرصاداً...﴾	٢١، ٢٢	٤٣٢
﴿يا ليتني كنت تراباً...﴾	٤٠	٣١٤
النازعات		
﴿يسألونك عن الساعة أيّان...﴾	٤٢	١٨٣
عبس		
﴿في صحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة...﴾	١٤، ١٣	٤٤٩
التكوير		
﴿وإذا الوحوش حشرت...﴾	٥	٣١٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
المطففين		
﴿كلا إنّهم عن ربّهم يومئذ...﴾	١٥، ١٧	٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٤٨٧
الانشقاق		
﴿فأمّا من أوتي كتابه بيمينه...﴾	٧	٥٠٧
﴿وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره...﴾	١٠	٥٠٧
البروج		
﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ...﴾	٢٢	٤٤٩
الأعلى		
﴿سبح اسم ربّك الأعلى...﴾	١	١٠٦، ١١٤
الفجر		
﴿وجاء ربّك والملك...﴾	٢٢	١١٢، ١٢٤، ١٢٥، ٤٦٨
الشمس		
﴿وقد خاب من دسّاها...﴾	١٠	١٧٩
﴿ونفس وما سوّاها فألهمها...﴾	٧، ٨	٢٣
الليل		
﴿وسيجنبها الأتقي للذي يؤتي...﴾	١٧، ١٨	٣٢٢
الكوثر		
﴿إنا أعطيناك الكوثر...﴾	١	٢٦٤

فهرست الأحاديث

(أ)

«أأرسلك أبو طلحة . . .»	١٣٩
«ابتعت غلاماً فاستغللته . . .»	٢٥٢
«أبردوا عن الحر . . .»	٤٣٢
«أبهذا أمرتم أن تضربوا . . .»	٤٤٨
«أتدرونم أين تذهب هذه . . .»	٣٥٤
«اتقوا الله معشر القرّاء . . .»	٤٤٩
«أثبت أحداً فإنما عليك . . .»	٢٧٤
«اجعلوها في سجودكم . . .»	٥٥
«احتج آدم وموسى . . .»	٣٠
«احفظ الباب فجاء رجل . . .»	٣٠٣
«أخبر الله تعالى عباده بحلمه . . .»	٢٢٥
«أخوف ما أخاف على أمّتي . . .»	٣٥٩
«أدرك النبيّ في جنازة . . .»	١٧
«ادعهم إلى شهادة أن لا . . .»	٨٧
«أديموا النظر في المصحف . . .»	١٦٢
«إذا أحبّ الله عبداً . . .»	١٥٢، ١٦٨
«إذا أحلت الحديث على غيرك . . .»	٤١٨
«إذا اشتكى أحدكم فليقل . . .»	٧٥
«إذا أنت مرضت قدّمت أبا بكر . . .»	٢٧٢
«إذا تكلم الله بالوحي . . .»	١٥٢
«إذا جاءك شيء في كتاب الله . . .»	٣٤٠

«إذا حدثتم الناس. . .» ٢٣٤
«إذا دخل أهل الجنة. . .» ١٩٤
«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا. . .» ٢٢٣، ٤٥٧
«إذا كان أوّل ليلة في. . .» ٤٢٥
«إذا كان يوم القيامة. . .» ١٦٥
«إذا مات الرجل فإن تعلّم. . .» ٢٦٠
«إذا مرّ الرجل بقبر قد. . .» ٢٦١
«إذا وضع الكافر في قبره. . .» ٦٧
«إذا وضع المؤمن في لحده. . .» ٦٧
«إذا وقع الذباب في إناء. . .» ٢٥٤
«أرأيت ما يعمل الناس. . .» ٧
«أرسل رسول الله. . . رجلاً. . .» ٢٣٦
«أرسل عليّ إلى أسامة بن زيد. . .» ٤٤٥
«أسألك لذة النظر. . .» ٢٠٣
«اسمع وأطع وإن كان عبداً. . .» ٢١٩، ٣٧٢
«أصابنا عطش فجهشنا. . .» ١٣٨
«أصبح من عبادي كافر بي. . .» ١٦٩
«اصبروا حتى تلقوني. . .» ٣٧٢
«أصحاب الرأي أعداء السنن. . .» ١٠٨
«أصحابي كالنجوم. . .» ٣٨٢
«اطلعت غنم لي ترعاها. . .» ٧٠، ٧١، ٨٤
«أعطوا أعينكم حظها. . .» ١٦٢
«أعطيت تسعاً ما أعطيتها. . .» ٣١٢
«أعطيت تسعاً لم يعطهنّ. . .» ٣١٣
«أعطيت الشفاعة. . .» ٣٣٢
«أعوذ بوجهك. . .» ٣٤١
«أعيذكما بكلمات الله التامة. . .» ١٥٠
«أفضل الفضائل أن تصل. . .» ١١٨
«أفضل هذه الأمة بعد نبيها. . .» ٢٩١
«أقرأني رسول الله. . .» ١٦٠
«اقرأوا القرآن. . .» ١٦٠

«أكثر من يموت من أمّتي . . .» ٣٧٦
«أكنتم تسمون أحداً من أهل . . .» ٣٥٩
«أكنتم تعدون الذنب شركاً؟ . . .» ٢٣١
«ألا أخبرك بأوّل من يدخل . . .» ٢٩٠
«ألا أخبركم بالمؤمن؟ . . .» ١٢٤
«ألا أنّي أوتيت القرآن . . .» ٢٤٧
«ألا تأمنوني وأنا أمين من . . .» ٦٠
«ألا تصلون؟ فقلت يا . . .» ٣٩٨
«ألا هل بلّغت؟ . . .» ١٠٩
«ألا لا يحجّن بعد العام مشرك . . .» ١٧٦
«ألقه على بلال فإنّه أندى . . .» ٤٣١
«الله الله في إخوانكم . . .» ٢٥٩
«الله الله في أصحابي . . .» ٣١٠
«اللهم إليك أشكوا ضعفي . . .» ٣٧٨
«اللهم اجعله هادياً . . .» ٣١٨
«اللهم أنّي أسألك بعلمك . . .» ١٩٧
«اللهمّ أنّي أعوذ بك من درك . . .» ٢٦
«اللهم أنّي أعوذ بك من الكفر . . .» ١١٨
«اللهم بعلمك الغيب . . .» ٣٨١
«اللهم ربّ الناس أذهب الباس . . .» ٣٢٩
«اللهمّ لولا أنت ما اهتدينا . . .» ٢٧
«أما أنّك ستلي أمر أمّتي . . .» ٣١٧
«أما أنّي قد دعوت فيها . . .» ١٩٦
«أمرت أن أقاتل . . .» ٨٧
«أمرت بقتال الناكثين . . .» ١٠٥
«أمر بلال أن يشفع الأذان . . .» ٤٣١
«أمر الله المؤمنين بالجماعة . . .» ٣٩١
«أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد . . .» ٣١٠
«أنا أعظم نسائك عليك حقاً . . .» ٣٦٧
«أنا أكرم الأوّلين، والآخرين . . .» ٣٢٦
«أنا أوّل من تنشق عنه الأرض . . .» ٣٣٢

«أنا زعيم ببيت في ربض. . .» ١١٩
«أنا فرطكم إلى الحوض. . .» ٣٤٢
«إن أردت أن يطيعك أهل. . .» ٤٤٥
«إن جئت ولم تجديني. . .» ٢٧٨
«إن رجعت فلم تجديني. . .» ٢٧٨
«أنزل القرآن جملة من السماء. . .» ١٣٠، ١٤٣، ١٥٩
«إن سألكم الناس عن ذلك. . .» ٢٣٨
«انظر بالمصحف. . .» ٣٨٤
«انظر الحسين بن علي بن فاطمة. . .» ٤٥٧
«أنفق، أنفق عليك. . .» ١٦٩
«إن كان محمداً آلهكم. . .» ٣٦٦
«أنسب لنا ربّك. . .» ٢٣٤
«انشق، ونحن بمكة. . .» ١٣٤
«إن يعلم أن ما أصابه. . .» ١١٩
«إنّ أبا أيوب كان يغزوا. . .» ٣٣٠
«إنّ أحدكم إذا مات. . .» ٣٦٩
«إنّ أحدكم ليجمع. . .» ٣
«إنّ أحدكم يأتي بصدقته. . .» ٢١١
«إنّ أخوف ما أخاف عليكم. . .» ٣٩٢، ٣٥٨
«إنّ أدنى أهل الجنّة. . .» ١٩٦
«إنّ أفواهكم طرق. . .» ١٦٢
«إنّ الأمر المفظع. . .» ٣٦٣
«إنّ أمنّ الناس علينا. . .» ٢٨٢
«إنّا كنا نرى الآيات: . .» ١٣٧
«إنّا معشر أهل البادية. . .» ٩٠
«إنّا نقتدي ولا نبتدي. . .» ٣٦٣
«إنّ بني إسرائيل افترقت. . .» ١٠٦
«إنّ جبريل يقرئك السلام. . .» ٣٠٤
«إن حسن العهد من الإيمان. . .» ١١٧
«إنّ الحق نزل على قلب عمر. . .» ٣٠١
«إنّ الحياء من الإيمان. . .» ١١٧

«إنّ خير هذه الأمّة بعد نبيها. . .» ٢٩١
«إنّ الرجل لبعمل الزمان. . .» ٢٦
«إنّ رجلاً من أهل الجنّة. . .»
«إنّ رسول الله قسم قسماً. . .» ١١١
«إنّ رسول الله كان يخطب. . .» ١٣٤، ١٣٥
«إنّ رسول الله كان يصلي. . .» ٤١٢
«إنّ رسول الله نعى النجاشي. . .» ٢٢٠
«إنّ الزمان قد استدار. . .» ٣٥٥
«إنّ سوء الخلق يفسد. . .» ١٢٢
«إنّ الشمس تغرب في كلّ. . .» ٤٣٤
«إنّ الشيطان يأتي أحدكم. . .» ٢٣٧
«إنّ صلاتنا هذه لا يصلح. . .» ١٦١
«إنّ عمر كان رشيد الأمر. . .» ٣٠٢، ٤٥١
«أنّك إن بقيت فسيقرأ القرآن. . .» ٤١٦
«إنّك عففت فعفت الرعية. . .» ٣٠٢
«إنّكم ترون ربّكم. . .» ٤٢٢
«إنكم سترون ربكم. . .» ١٩٢، ١٩٣
«إنّكم ستحدثون ويحدث لكم. . .» ٣٢٠
«إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء. . .» ١٥٩، ٤٤٩
«إنكم لن تروا ربكم حتى. . .» ٢٠٣
«إنّ الذي أنزل الداء. . .» ٢٤٠
«إنّ للإيمان عرى. . .» ١١٨
«إنّ لله ملكاً. . .» ٦
««إنّ الله اختارني. . .» ٣١١
«إنّ الله اصطفى إبراهيم. . .» ٣٠٥
«إنّ الله تعالى خالق كل. . .» ٢٤٠
«إنّ الله جميل يحب الجمال. . .» ٢٩٣
«إنّ الله رفع لي الدنيا. . .» ٣٤٩
«إنّ الله روى لي الأرض. . .» ٣٤٩
«إنّ الله صانع ما شاء. . .» ٢٤٠
«إنّ الله عزّ وجلّ أمرني. . .» ١٩

«إنّ الله عزّ وجلّ لم ينظر. . .» ٤٢٦
«إنّ الله عزّ وجلّ لا ينظر. . .» ٤٢٥
«إنّ الله فرض فرائض. . .» ٤٤
«إنّ الله نظر في قلوب العباد. . .» ٣٣٩
«إنّ الله لا ينظر إلى أجسامكم. . .» ٤٠٥
«إنّ الله يتجلى للناس عامة. . .» ٢٨١
«إنّ الله يستحيي من عبده. . .»
«إنّ الله يقبل توبة العبد. . .» ٤٤٠
«إنّ الله يقول لأهل الجنّة. . .» ١٧٢
«إنّ لي جار يشهد عليّ بالشرك. . .» ٣٦١
«إنّما يرحم الله من عباده. . .» ٤٦٠
«إنّ من أشراط الساعة أن يفتح. . .» ٤٦٤
«إنّ الموت يذبح. . .» ١٠٨
«إنّ موسى بن عمران. . .» ٢٣٥
«إنّ الميت تحضره الملائكة. . .» ٦٧، ٦٩
«إنّ الميت ليسمع قرع. . .» ٢٥٩
«إنّ الميت يعرف من يغسله. . .» ٢٥٩
«إنّ النبي أتي بإناء. . .» ١٣٨
«إنّ النبي أعطاني سيفاً. . .» ٤٤٥
«إنّ النبي كان يصلي على راحلته. . .» ٤٦٠
«إنّها لا ترمي لموت أحد. . .» ٣٥٥
«إنّ هذا القرآن سبب. . .» ١٣١
«إنّ هذا القرآن الذي بين. . .» ٣٨٣
«إنّ هذا القرآن كلام الله. . .» ٤٤٩
«إنّ هذه الصلاة لا يصلح. . .» ٣٩٠
«إنّه ستكون فتن كأنها. . .» ٣٠٤
«إنّه كان عذاباً. . .» ٢٧
«إنّه مرّ بجنازة فأثنوا عليها. . .» ٢٢١
«إنّي أرى لو جمعت هؤلاء. . .» ٣٤٧
«إنّي أشهد أنّ رسول الله نهى. . .» ٢٤٨
«إنّي تارك فكم الثقلين. . .» ١٣١، ٤٢٤

«إنّي أكره الخلاف فاقضوا. . .» ٣٠٨
«إنّي خشيت أن يكون عذاباً. . .» ٣٥٦
«إنّي فيما لم يوح إليّ كأحدكم. . .» ٣٦٦
«إنّي لأعلم آخر أهل النار. . .» ١٦٤
«اهدنا الصراط المستقيم هو محمد. . .» ٢٨٠
«أوتيت جوامع الكلم. . .» ٢٤٨
«أوّل ما خلق الله العقل. . .» ١٠٨
«أوّل ما أدخل النقص. . .» ٢١٩
«أوّل ما يذهب من الناس العلم. . .» ٣٢٠
«أوّل من خبص الخبيص. . .» ٣٠٥
«آيات في كتاب الله. . .» ٢٢٩
«الإيمان بضع وسبعون. . .» ١١١، ١١٢، ١١٤
«الإيمان على أربع دعائم. . .» ١١٨
«الإيمان يبدو لمظة. . .» ١١٦
«أين ابن عمك؟. . .» ٣٠٦
«أيّ المؤمنين أعلم؟. . .» ٤١٩
«أيّها الناس اتهموا الرأي. . .» ٤٤٦
«أيّها الناس أنّ هذا ليس بفتح. . .» ٤٤٦
«أيّها الناس أيّكم يؤخر من. . .» ٢٩٢
«أيّها الناس قد سنت لكم السنن. . .» ٣١٩

(ب)

«بايعت رسول الله على أقام. . .» ٤٥٩
«بايعوني على أن لا تشركوا. . .» ٢٢٧
«بحسب المرء من العلم. . .» ٤٦٥
«بعث إلى أهل خيبر. . .» ١٧٦
«بعث إلى قريظة. . .» ١٧٧
«بعث الله عزّ وجلّ نبيه. . .» ١١٥
«بعث بسيسة عيناً. . .» ١٧٧
«بعثت داعياً ومبلغاً. . .» ١١٢
«بعثتني إلى موسى فلطمني. . .» ٣٤٥

«بعث معاذاً إلى اليمن. . .» ١٧٦
«بلغ علياً أنّ أقواماً. . .» ٢٩٠
«بما تقضي؟ قال: . . .» ٣٤٠
«بهذا ضلّت الأمم. . .» ١٤٤
«بين العبد، والكفر ترك الصلاة. . .» ٤٤٣
«بينما أهل الجنّة. . .» ١٩٥
«بينما أنا نائم إذ رأيت. . .» ٣٠
«بينما أنا نائم إذ رأيتني. . .» ٣٠٠
«بينما أنا نائم رأيت الناس. . .» ٣٠٠
«بينما أيّوب يغتسل. . .» ١٦٩
«بينما رجل بفلاة إذ سمع. . .» ٣٥٦
«بينما رجل يتبختر. . .» ٢٥١

(ت)

«تحريم كلّ ذي ناب. . .» ٢٤٨
«تحريم لحم الحمار الأهلي. . .» ٢٤٨
«تعاهدوا القرآن. . .» ١٦٣
«تعجبون من غيرة سعد. . .» ٤٠٥
«تفكروا في خلق الله. . .» ٤٤
«تفكروا في كلّ شيء. . .» ٣٦٠
«التكذيب بحديث رسول الله نفاق. . .» ٤٢٧
«تهادوا تحابوا. . .» ٤١٩
«توضأ ومسح على الخفين. . .» ٢١٨
«توفي النبي وهو عنه راض. . .» ٣٠٦

(ث)

«ثلاث من كنّ فيه. . .» ١١٩، ١٢٠
«ثلاثة لا ينظر الله إليهم. . .» ٤٢٥

(ج)

«جاء أهل قباء واحد. . .» ١٧٧

«جاء الشيطان إلى عيسى...» ١١
«جاءت الجدة أم لأم...» ١٨٣
«جاء جبريل إلى النبي فقال:...» ٣٠١
«جاءنا عبدالله بن عمر فسئل...» ٢٥٢
«جرّدوا القرآن ولا تكتبوا...» ٤٤٩
«جزاءه إن جازاة...» ٢٢٥
«جعل الله الرحمة مائة جزء...» ٣٢٥
«جفّ القلم بما أنت لاق...» ٣٨، ٢٨
«جنتان من فضة...» ١٩٤، ٤٠٥
«الجنّ على ثلاثة أصناف...» ٣٢٩

(ح)

«حاج آدم موسى...» ٣٠
«حبل الله القرآن...» ١٣١
«حتى يضع الجبار فيها قدمه...» ٢١١، ٢١٣
«حدثني بأشد شيء صنعه المشركون...» ٢٧٠
«حتى يضعه في كف الرحمن...» ٢١٣
«حقّ المسلم على المسلم خمس...» ٢٢١
«الحلال بيّن، والحرام بيّن...» ٤٤٥
«الحمد لله الذي وسع...» ١٠٢

(خ)

«خرج أبو بكر الصديق يريد...» ٢٨٥
«خرج النبي إلى المسجد وأبو بكر...» ٢٨١
«خرج النبي مخرجاً...» ١٣٧
«خرج علينا رسول...» ٢٠
«خرجنا مع النبي...» ٦٢
«خرجنا مع النبي في بعض...» ٢٧٥
«خرجنا مع النبي من المدينة...» ٤١٢
«خذ هذه الراية فامض بها...» ٣٠٧

«خلال فيّ تسع لم يكنّ في أحد. . .» ٣١٢
«خلق الله آدم على صورته. . .» ٣٧٢
«خلق الله الخلق. . .» ١٦٩
«خلقت عبادي. . .» ١٧٤
«خلق جنّة عدن بيده. . .» ٤٠٥
«الخلافة ثلاثون. . .» ٤٣٠
«خمس من فعل واحدة منهنّ. . .» ٣٤٧
«خير الناس قرني ثمّ. . .» ٣٣٧
«خيركم من تعلّم. . .» ١٤٩
«خير هذه الأمّة. . .» ٢٨٩
«الخوارج كلاب أهل النار. . .» ١٠٥

(د، ذ، ر)

دخل عليّ رسول الله في اليوم. . .» ٢٧٢
«دع ما يريبك. . .» ٣٤٠
«ذاك محض الإيمان. . .» ١١٩
«رأي ربه بفوآده. . .» ٢٠٥
«رابع أربعة، وما رابع. . .» ٢٣٨
«رأيك في الجماعة أحب إليّ. . .» ٤٣٠
«ربنا الله الذي في السماء. . .» ٨١

(س)

سأل جبريل عليه السلام. . .» ١١٢
«سئل عن أطفال المشركين. . .» ٢١
«سئل النبي عن الساعة. . .»
«سباب المسلم فسوق. . .» ١٧٤، ٤٤٣
«سبق العلم وجف القلم. . .» ٢٩
«سبق رسول الله وصلى أبو بكر. . .» ٤٥٢
«ستكون فتن القاعد فيها. . .» ٢١٩، ٣٤٧
«ستة لعنتهم. . .» ١٨٦

«سمع المسلمون نداء النبي . . .» ٢٦١
«سمعت ابن عباس وهو يأمر . . .» ٢٥٢
«سيأتي ناس يجادلوكم بشبهات . . .» ٢٤٩
«سيليكم بعدي ولاة . . .» ٣٣٠
«سمعت أنس يحدثنا عن ليلة أسري . . .» ٧١
«السمع والطاعة حق ما لم . . .» ٣٣٠

(ش)

«شرّ الأمور محدثاتها . . .» ٣٦٣
«شفعت الملائكة، وشفع . . .» ٣٧٤
«الشقي من شقي في بطن أمّه . . .» ٤
شهدت صفين . . .» ٢٣٢

(ص)

«الصبر نصف الإيمان . . .» ١٢١
«صحبت عمر فما رأيت رجلاً . . .» ٣٠٢
«صدق، إنّما أنا أمّ المؤمنين . . .» ٣١٦
«الصوم لي وأنا أجزي به . . .» ١٦٩

(ط)

«الطهور شطر الإيمان . . .»

(ع)

«عارف الحق كعامله . . .» ٤١٩
«عائشة زوجتي في الدنيا . . .» ٣١٤
«عرضت عليّ أعمال أمّتي . . .» ٣٤٩
«عرضت عليّ الأمم . . .» ٣٥٠
«عليك بالسمع والطاعة . . .» ٣٣١
«عليك بالطاعة في منشطك . . .» ٣٣١
«عليكم بسنتي . . .» ١٨٦، ٣٢٣

«عليكم بما عرفتم من سنتي...» ٣٣٨

(ف)

«فإذا قالوا ذلك، فقل:...» ٢٣٨
«الفقر تخافون والذي نفسي...» ٤٢٧
«فوالله إنّي لأحبّ هذه الآية...» ٢٥١
«فيك مثل من عيسى...» ٤٢٩

(ق)

قد أفلح منكم من حفظ...» ٤٢٠
«قدّم النبي أبا بكر فصلى...» ٢٩١
«قدم على النبي نفر من عكل...» ٤٤٠
«القرآن كلام الله...» ١٦٠، ٢٢٢
«قلت: يا رسول الله أنرى...» ١٩٥
«القلب الذي ليس فيه...» ١٦٣
«قلنا: يا رسول الله هل نرى...» ١٩١
«قوموا إلى سيدكم...» ٥٩
«قولي سبحان الله...» ١٥٠
«قيل له: ها هنا رجل...» ١٠

(ك)

«كان إذا سئل عن مسئلة...» ٤٦٤
«كان الكتاب...» ١٤٣
«كان الله عزّ وجلّ ولم يكن شيء...» ٥٨
«كان النبي إذا دخل المقابر...» ١١٢
«كان النبي يلعن الكفار...» ٤٥٤
«كان النبي يبعث إلى قوم...» ١٧٦
«كانت رؤيا الأنبياء وحي...» ٢١٩
«كانت زينب بنت جحش تفخر...» ٣٦٧
«كان جبريل يذاكرني أمر عمر...» ٢٩٧

«كان رسول الله يحمد الله . . .» ١٣
«كان رسول الله يعرض نفسه . . .» ١٢٩، ٣٩٠
«كان رسول الله يقوم إلى جذع . . .» ١٣٦
«كان رسول الله مضطجعاً في . . .» ٣٠٣
«كان عبدالله بن الزبير قاعداً . . .» ٣٢٩
«كان ورقة بن نوفل يمرّ ببلال . . .» ٢٧٦
«كتب الله تعالى مقادير . . .» ١٦، ٥٧
«كذبني ابن آدم . . .» ١٤٦
«كلّ شيء يحشر حتى الذباب . . .» ٢٦٢
«كلّ مولود يولد . . .» ١٩، ١٧٣
«كنّا أصحاب محمد وليس معنا . . .» ١٣٧
«كنّا في جنازة رجل . . .» ٦٦
«كنّا عند رسول الله فنظر . . .» ١٩٢
«كنّا عند عمران فجعل يحدثنا . . .» ٢٤٩
«كنّا نبت على القاتل . . .» ٢٢٤
«كنّا نصلي مع النبي . . .» ١٢٩
«كنّا مع رسول الله . . .» ٢٠٢
«كنّا نقول أبو بكر وعمر . . .» ٤٢٩
«كنتم تقولون لأهل القبلة . . .» ٢٣١
«كنت جالساً عند رسول الله إذ . . .» ٢٧٠
«كنت جالساً مع معاوية . . .» ١٣
«كنت نائماً حيث وأنتم فسمعت . . .» ٤٠٦
«كيف تسألون أهل الكتاب . . .» ١٧٠
«كيف تصنعون في فتنة . . .» ٣٠٤

(ل)

«لأن يغدوا أحدكم . . .» ١٥٢
«لبيك اللهم لبيك . . .» ١٩٧، ٣٨٠
«لتؤدنّ الحقوق إلى أهلها . . .» ٢٦٣
«لشأني في نفسي كان . . .» ١٦٩
«لعلك قبّلت أو غمزت . . .» ٢١٨

«لعن تارك سنته. . .» ٢٥٣
«لعن المؤمن كقتله. . .» ٤٥٤
«لقد عرضت عليّ الجنّة. . .» ٣٥٠
«لله أفرح بتوبة العبد. . .» ٤٠٥
«لله ملائكة سيارة. . .» ٦٠
«للذين أحسنوا الحسنى. . .» ٤٢١
«لم يره ﷺ بعينه. . .» ٢٠٥
«لمّا أسس النبي مسجد المدينة. . .» ٤٣٠
«لمّا خلق الله الأرض. . .» ٣٥٧
«لمّا خلق الله الجنّة. . .» ٣٢٦
«لمّا قدم عمر الجابية. . .» ٤٠
«لمّا قضى الله عزّ وجلّ. . .» ٥٦
«لن يستكمل مؤمن إيمانه. . .» ٢٥١
«لو أعلم أنّ الأمر يبلغ ما. . .» ٤٥٣
«لو أنّ الله عزّ وجلّ عذّب. . .» ٣٩
«لو عذّب الله أهل سماواته. . .» ٣٦٠
«لو قلت شيئاً يسبق القدر. . .» ٣٧٦
«لو كان امرأة تكون خليفة. . .» ٣١٥
«لو كان بعدي نبي لكان عمر. . .» ٣٠١
«لو كان الدين بالعقل. . .» ٤٣٧
«لولا أن تنظروا لأخبرتكم. . .» ٤٥٢
«ليجيئنّ ناس من أمّتي. . .» ٢٢٨
«ليخضبنّ هذه من هذا. . .» ١١
«ليسألكم الناس عن كلّ شيء. . .» ٣٦٣
«ليس البر أن تصوموا في السفر. . .» ٤١٢
«ليس المؤمن بالطعان. . .» ١٢٤
«ليس المؤمن الذي. . .» ١٢٢
«ليكونن من أمتي. . .» ٢١٨
«ليلة أسري بي مررت. . .» ٢٣٤
«ليوشكنّ أن ينزل فيكم. . .» ٢١٧

(م)

«مثل أصحابي مثل النجوم...» ٣٣٧، ٣٣٨
«المحكمات: ناسخه...» ١٤٢
«المراء في القرآن كفر...» ٤٢٣، ٤٤٣
«المسلم من سلم المسلمون...» ٤٥٩
«الملائكة يتعاقبون فيكم...» ٥٩
«ملعون من سأل بوجه الله...» ٣٧٩
«ما أحبّ أن يأتي عليّ يوم...» ٣٨٤
«ما أحبّ أن يتسارعوا...» ٤٤٨
«ما أحد أصبر على أذى...» ١٠٢
«ما أرسل على عاد يعني من...» ٣٥٧
«ما أسكر كثيره...» ٢١٨
«ما أشدّ ما رأيت المشركين...» ٢٦٨
«ما أشكل علينا حديث قط...» ٣١٥
«ما أنا عليه وأصحابي...» ١٧٨
«ما بعث الله من نبي...» ٢٨
«ما بعث نبي إلاّ أنذر أمته...» ٣٢٨
«ما حكّمت مخلوقاً...» ١٥٨
«ما تعبد؟ قال:...» ٦٩
«ما تقولون في رجل قتل...» ٢٢٧
«ما ذئبان جائعان أرسلا...» ١١٨
«ما رأيت شيئاً أشبه باللمم...» ٢٦
«ما زلت أطمع في الخلافة...» ٣١٧
«ما زلنا نمسك من الاستغفار...» ٢٣٠
«ما صحب المرسلين أجمعين...» ٢٨٤
«ما ضلّ قوم بعد هدى...» ٣٩٠
«ما عني بالثالث؟...» ٢٨٩
«ما في كتاب الله آية أشدّ...» ٢٣٠
«ما كنتم تقولون في الجاهلية...» ٧٨
«ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله...» ٢٤٨

«ما من آدمي إلّا وفي سرّته . . .» ٢٩٨
«ما من دابة في الأرض . . .» ٢٦٢
«ما من شيء كنت لم أره . . .» ٣٥٠
«ما منعك يا فلان أن تصلي . . .» ٣٣٨
«ما من قلب إلّا وهو . . .» ٢٤١، ٢٤٢
«ما منكم من أحد إلّا سيكلمه . . .» ١٦٤
«ما من مولود يولد إلّا . . .» ٢٩٨
«ما منكم من أحد ينجيه . . .» ٤٣
«ما هؤلاء الذين خرجوا من . . .» ٤٢٨
«ما يكفّر رجل رجلاً . . .» ٣٥٨
«من أحب جميع أصحابي . . .» ٣٠٩
«من أحبّ علياً فقد أحبني . . .»
«من أحبّ الله . . .» ٢١٩
«من أحدث في أمرنا ما ليس . . .» ٣٢٢
«من أحيا سنتي فقد أحبني . . .» ٣١٩
«من استعاذ بالله فأعيذوه . . .» ٣٧٩
«من أقام الصلاة وآتي . . .» ١١٣
«من أكل طيباً، وعمل في سنّة . . .» ٤٢٧
«من أنفق زوجين في سبيل الله . . .» ٢٧٤
«من جاء يعبد الله لا يشرك به . . .» ٢٢٦
«من جرّ ثوبه خيلاء لم . . .» ٤٠١
«من جهّز جيش العسرة . . .» ٣٠٣
«من حلف بغير الله فقد أشرك . . .» ٤٠٠
«من حوسب عذّب . . .» ٤٣٩
«من رغب عن سنتي . . .» ٢٥٣
«من زعم أنّ محمداً . . .» ٢٠٥، ٣٤٥
«من سرّه أن يبسط له في . . .» ٤٥٩
«من صلى صلاتنا . . .» ٣٦٠
«من عرض له منكم بعد اليوم . . .» ٣٤٠
«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا . . .» ٤٦٢
«من قال لأخيه يا كافر . . .» ٣٦٠

«من قال لا إله إلا الله . . .» ١١٥، ١٥٤
«من قتل له قتيل . . .» ٢٥٣
«من قرأ حرفاً من القرآن . . .» ٤١٥
«من قرأ حرفاً من كتاب الله . . .» ١٤٨
«من قرأ القرآن نظراً . . .» ٣٨٤
«من كان حالفاً فليحلف بالله . . .» ٤٠٠
«من كان عنده علم فليعلّمه . . .» ٤٦٥
«من كان منكم متأسياً . . .» ٤١٦
«من كان يؤمن بالله واليوم . . .» ٢١٩
«من كثر كلامه كثر كذبه . . .»
«من لعب بالنرد . . .» ٢١٨
«من وعده الله على عمله . . .» ٤٨
«من يحفر بئر دومة . . .» ٢٠٣
«من يحفظ علينا صلاتنا . . .» ٣٩٨
«من يعش حقاً بلسانه . . .» ٣١٩
«من يلي الأمر بعدك قال: . . .» ٢٧٩

(ن)

«نزلت آية المتعة . . .» ٢١٩
«نزلت في أهل القدر . . .» ٢
«نزل القرآن جملة . . .» ٧٧
«نظر رسول الله إلى عثمان فقال . . .» ٣٠٤
«نهى أن يسافر بالقرآن . . .» ١٢٧
«نهى أن يبزق أحد عن . . .» ٢٥٤
«نهى رسول الله عن الحذف . . .» ٢٥٠
«نهى عن القرآن بين التمرتين . . .» ٢٥٤
«نهى عن متعة النساء . . .» ٢١٩
«نهينا عن التنطع . . .» ١٤٥

(هـ)

«ها هنا رجل خيره الله . . .» ٢٦٨

«هذا أوان العلم أن يرفع . . .» ٤١٧
«هذا سبيل الله . . .» ٣٧٧
«هل تدرون ما اسم هذه؟ . . .» ٤٧
«هل تدري ما حق الله . . .» ٤٩
«هو أهون على الله من ذلك . . .» ٣٢٨
«هو عثمان رضي الله عنه . . .» ٣٠٥
«هو على عرشه . . .» ٨٠
«هوّن عليّ الموت . . .» ٣١٤

(و)

«وأبي . . . فرماه بالحصى فقال . . .» ٣٠٠
«وإذا أخذ ربّك من بني . . .» ٤٠٢
«وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه . . .» ٢٧٩
«الوتر حقّ . . .» ٤٣٢
«وإيّاكم وحدثات الأمور . . .» ٣٧٤
«والذي نفسي بيده ليأتينّ . . .» ٤٢٧
«وجبت محبتي للمتحابين فيّ . . .» ٤٣٣
«وخلق آدم بيده . . .» ٣٤١
«وددت أنّي متّ قبل هذا . . .» ٤٥٢
«وقع في نفسي موسى هل ينام . . .» ٣٧٨
«والله أنّها لأوّل يد خلت المفصل . . .» ٣٠٥
«وهم يد على من سواهم . . .» ٢١٢
«ووعدك الحقّ . . .» ١٦٩
«ويضرب الصراط بين ظهرّي . . .» ٣٤٣

(لا)

«لا أحد أصبر على أذى . . .» ٣٩٣
«لا أعرفنّ ما بلغ أحدكم . . .» ٢٤٧
«لا إله إلا الله وحده . . .» ٢٧
«لا إيمان لمن لا أمانة له . . .» ١٢٣

«لا تبيعوا الذهب بالذهب...» ٤٦٢
«لا تتركوا النار في بيوتكم...» ٢٥٤
«لا تجالسوا أصحاب القدر...» ١٣
«لا تجهر بصلاتك...» ١٧١
«لا تحرك به لسانك...» ١٧٠
«لا تذكروا مساويء أصحابي...» ٢١٠
«لا تزال طائفة من أمّتي...» ٢٢٠، ٢٥٦
«لا تسافروا بالقرآن...» ٣٨٤
«لا تسبوا أصحاب محمد...» ٣١٠
«لا تسبوا أمراؤكم...» ٣٤٤
«لا تضربوا القرآن...» ١٤٤
«لا تضربوا كتاب الله بعضه...» ٤٤٧
«لا تفضحوا موتاكم...» ٢٥٩
«لا تقبحوا الوجه ..» ٢٤٢
«لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم...» ٤١٧
«لا تماروا في القرآن...» ٤٤٨
«لا تنازعوا الأمر أهله...» ١٧٩
«لا تواصلوا: قالوا:...» ٢٤٠
«لا صلاة إلّا بفاتحة الكتاب...» ٤٣١
«لا عذر لأحد في ضلالة...» ٣٧٧
«لا نكاح إلّا بولي...» ٢١٨
«لا يأتي ابن آدم النذر...» ٢٧
«لا يأتي على الناس عام...» ٣١٩
«لا يجتمع الإيمان والكفر...» ١٢٢
«لا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة...» ٨٩
«لا يرمي رجل رجلاً...» ٣٥٩
«لا يزالون يسألون حتى...» ١٤٦
«لا يزال يلقي فيها وتقول...» ٣٤٢
«لا يزني الزاني...» ١٧٤
«لا يستكمل عبد حقيقة...» ١١٩
«لا يعذب الله قلباً...» ١٦٣

«لا ينظر الله إلى امرأة. . .» ٤٢٥
«لا ينظر الله يوم القيامة. . .» ٤٠١

(ي)

«يأتي ملك الموت إلى الجبار. . .» ٢٦٤
«يأتي بي وبمعاوية. . .» ٤٥٣
«يؤذيني أدن آدم. . .» ١٦٨
«يتعاقبون ملائكة. . .» ١٦٨
«يتعاقبون فيكم ملائكة. . .» ١٦٨
«يجاء بالموت في صورة كبش. . .» ٢١٥
«يجاء بأقوام من أصحابي. . .» ١٧٤
«يجتمع المؤمنون يوم القيامة. . .» ١٩٣، ٣٣٣
«يجمع الأولون والآخرون. . .» ٣٣٤
«يجمع الله الناس يوم القيامة. . .» ٣٧٤
«يجيء الدجال حتى ينزل. . .» ٢١٧
«يخرج ضبارة من النار. . .» ٤٠٧
«يخرج الله عزّ وجلّ ناساً من. . .» ٤٠٧
«يخرج منه قوم. . .» ١٠٦
«يدخل الجنّة رجل. . .» ٢٨٤
«يدخل الملك على النطفة. . .» ٤
«يد الله ملأى. . .» ٣٤٣
«يدنو المؤمن من الله عزّ وجلّ. . .» ١٦٧
«يسري على كتاب الله. . .» ١٣٠
«يضحك الله إلى رجلين. . .» ٣٩٤
«يضع السماوات على أصبع. . .» ٢١١
«يطبع المؤمن على. . .» ١٢٤
«يقول ربّكم عزّ وجلّ ابن آدم. . .» ٢٢٦
«يقول الله تبارك وتعالى العظمة. . .» ١٤٨
«يقول الله: يا عبدي ما. . .» ٢٢٨
«يكون بعدي سلطان. . .» ٣٤٧
«ينزل الله تبارك وتعالى. . .» ٨٢

«ينزل الله تعالى كلّ ليلة. . .» ٢٤٢
«ينزل الله. . . ليلة النصف. . .» ٩٢
«ينصب بكلّ غادر لواء. . .» ٤٥٤
«يهلك فيّ إثنان. . .» ٣٠٨
«يا أبا الدرداء أتمشى. . .» ٢٨١
«يا أبا ذر. . .» ١٤١
«يا أبا ذر أتدري فيما. . .» ٢٦٢
«يا أبا المنذر ما المخرج. . .» ١٤٤
«يا أمير المؤمنين متى كان. . .» ١٤٧
«يا أمير المؤمنين أنّها امرأتي. . .» ٢٩٨
«يا أمير المؤمنين أنّي قتلت. . .» ٢٢٥
«يا أنس لو قدر شيء. . .» ٣٠
«يا أيها الناس أنّها لم تكن. . .» ٣٧٠
«يا جبريل حدثني بفضائل عمر. . .» ٢٩٧
«ياحسن ليت أنّ أباك. . .» ٤٢٩
«يا حصين كم تعبد؟. . .» ٨١
«يا ربّ أرأيت. . .» ٢
«يا رسول الله أعلم. . .» ٦
«يا رسول الله أنّي أجد في. . .» ٢٣٧
«يا رسول الله أنّي استغفر. . .» ٢٢٨
«يا رسول الله أنّي أحدث نفسي. . .» ٢٣٧
«يا رسول الله: أيذهب القرآن. . .» ٤١٦
«يا رسول الله حدثنا. . .» ٧
«يا رسول الله ذكرت أسبال. . .» ٩٠
«يا رسول الله رأيناك تناولت. . .» ٣٥٠
«يا رسول الله ما لي أرى أبا بكر. . .» ٢٧٣
«يا رسول الله هل نرى ربنا؟. . .» ١٩١
«يا غلام، ألاّ أعلمك. . .» ٢٩
«يا مقلب القلوب. . .» ٢٤١

فهرست الرجال

(أ)

إبراهيم بن أحمد المروزي: ٢٥٤.
إبراهيم بن أدهم التميمي: ٤٥٥.
إبراهيم بن السري أبو إسحاق: ٤٥١.
إبراهيم بن محمد الطيّان (أ).
إبراهيم بن محمد بن عبدالله: ٤٧٤.
إبراهيم النخعي الكوفي: ٤٨٥.
إبراهيم بن يسار: ٧٧
أبو أحمد بن أبي أسامة: ٤٧٦.
ابن أبي أوفى: ١٣٩.
أبو بكر صالح المروزي: ٢٤٧.
أبو جعفر الرازي التميمي: ٤٦٧.
أبو رافع القبطي: ٢٩٦.
أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري: ٣٧٤.
أبو شريح الخزاعي: ١٦٨.
أبو العباس بن سريج: ١٢٠.
أبو العباس الناشىء: ٤٥١.
أبو علي بن شاذان: ٥٢٥.
أبو عمرو بن العلاء: ٧٣
أبو مالك الأشعري: ١٥٧.
أبو محذورة مؤذن النبي: ٤٩٩.

أبي بن كعب: ٥٩.
أحمد بن حنبل: ٢٤٨.
أحمد بن سعيد الرياني: ١٢٥.
أحمد بن شعيب النسائي: ٤٦٧.
أحمد بن عبد الرحمن الذكواني (أ).
أحمد بن علي الشيرازي (أ).
أحمد بن الفرات الضبي: ٤٥٥.
أحمد بن محمد الباهلي: ٤٧٥.
أحمد بن محمد بن الحجاج: ٥١٦.
أحمد بن محمد السلفي (أ).
أحمد بن المقدام: ٢٨.
أحمد بن موسى البصري: ٤٧٥.
أحمد بن نصر المقرىء: ٤٧٦.
أسامة بن زيد: ٢٦٥.
إسحاق بن راهويه: ١٢٥.
أسعد بن زرارة: ٢٤٥.
إسماعيل الصابوني: ١٢٣.
أسيد بن حضير الأنصاري: ٣٢٩.
أم جميل بنت الخطاب: ٣٤٢.
أم حبيبة زوجة النبي: ٥٢٧.
امرىء القيس بن حجر: ١٩٥.

أم سليم: ١٧٥.
أم عميس بن مسلمة الأنصاري: ٣٢٢.
أم فروة بنت القاسم: ٣٤٩.
أمية بنت عبدالله: ٣٧٢.
أميّة بن عمرو الأموي: ٣٨٨.
أنس بن مالك: ٢١.
أوس بن عبدالله الربعي: ٣٠٢.
أياس بن عامر الغافقي: ٤٨٢.
أياس بن معاوية: ٧٨.
أيوب السختياني البصري: ٣٦٩.

(ب)

باذام أبو صالح: ١٧.
البراء البصري أبو العالية: ٤٦٧.
البراء بن عازب: ٤٤.
بريدة بن الحصيب: ٢٤٦.
بشر بن الحارث: ٢٤٩.
بشير بن عمرو بن أبي عرفة: ٤٨٤.
بشير بن المنذر: ٢٢٠.
بكر بن خنيس: ٢٩٤.
بكر بن محمد المازني: ٧٨.
بندار بن الحسين الشيرازي: ٤٢٤.

(ث)

ثابت البناني: ٢٠٦.
ثوبان بن جحدر: ٤١١.

(ج)

جابر بن سليم: ١٢٢.
جابر بن عبدالله: ٢١.
جبير بن مطعم: ١٧٢.
جبير بن نفير الحضرمي: ٥١٨.
جرير بن عبد الحميد: ٢٤٧.
جرير بن عبدالله: ٢٣٧.
جعفر بن برقان: ٢٨٦.
جعفر بن محمد المدني: ٣٤٩.
جندب بن جنادة: ١٧٩.
جهم بن صفوان: ١٩٢.

(ح)

الحارث بن أسد المحاسبي: ٥١٢.
حبيب بن أبي ثابت الكوفي: ٣٤٥.
الحجاج بن يوسف الثقفي: ٢٨٠.
حذيفة بن أسيد: ١٨.
حذيفة بن اليمان: ٦٠.
حسان بن ثابت: ١٩٦.
حسان بن عطية المحاربي: ٣٠٠.
الحسن البصري: ٥٩.
الحسن بن أبي الحسن البصري: ٣٣٤.
الحسن بن أحمد المقرىء (أ).
الحسن بن محمد بن الحنفية: ٣٥٢.
الحسين بن الحسن المروزي: ٢٧٨.
الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي: ٤٧٥.
الحسين الكرابيسي: ١٩٢.
حصين الخزاعي: ١١١.
حفص بن قيس: ٣٥٣.
حكيم بن جبير الأسدي: ٣٥١.
حمّاد بن أسامة: ٢٨٠.
حمّاد بن زيد ١٤٨.
حمّاد بن سلمة: ١٤٨.

(خ)

خالد بن زيد النجاري: ٣٩٢.

خالد بن مهران.
خويلد بن عمر: ٣٠٣.

(د)

داود الظاهري: ١٩٢.
دحية بن خليفة: ٤٠٨.

(ذ)

ذو النون المصري: ١١٠.

(ر)

الربيع بن سليمان: ٢٤٧.
ربيعة بن أبي عبد الرحمن: ٢٧٤.
ربيعة بن ناجذ الأسدي: ٤٩٦.
رفاعة بن عرّابة: ١٢٧.
رفيع بن مهران الرياحي: ٣٣٤.

(ز)

الزبير بن العوام: ٢٦٤.
زر بن حبيش: ٣٤٥.
زكريا بن يحيى الساجي: ٤٧٥.
زنيرة الرومية: ٣٢٢.
زهير بن نعيم السجستاني: ٤٧٥.
زياد بن أبي زياد: ٥٣٤.
زياد بن المنذر الهمداني: ٣٤٨.
زياد بن النضر: ٥٢٠.
زيد بن ثابت: ٦٠.
زيد بن خالد الجهني: ٢١١.
زيد بن سهل: ١٧٥.
زيد بن علي بن أبي طالب: ٣٤٩.
زيد بن علي بن الحسين: ٤٧٨.

(س)

سالم بن عبدالله بن الخطاب: ٥٢٠.
سراقة بن مالك: ٢١.
سعد بن عبيدة الكوفي: ٤٦٤.
سعد بن مالك: ٤٦.
سعد بن مالك بن أبي وقاص: ٣٤٠.
سعد بن معاذ: ٨٨.
سعيد بن جبير: ١٦.
سعيد بن المسيب القرشي: ٣٤٨.
سفيان الثوري: ١٥٠.
سفيان بن عيينة: ٧٥.
سفينة مولى النبي ﷺ: ٤٩٧.
سلاما أبو المنذر: ٧٨.
سلمى أمّ أبي بكر الصديق: ٣٤١.
سلمة بن شبيب: ٣٤٨.
سلمة بن عمرو بن الأكوع: ٣٦٦.
سليمان بن إبراهيم (أ).
سليمان بن الأشعث السجستاني: ٤٥١.
سليمان بن حرب: ٢٤٨.
سليمان بن حيان الأزدي: ٣٥٣.
سليمان بن قيش اليشكري: ٢٧٩.
سليمان بن موسى الأموي: ٤٨٥.
سهل بن حنيف: ١٤٠.
سهل بن سعد الأنصاري: ٣٣٧.
سواد بن يزيد: ١٧٩.
سويد الأزدي: ٥٣٤.

(ش)

شتير بن شكل: ٢٧٨.
شداد بن أوس المدني: ٤٨٣.
شريح أبو أمية الكوفي: ٤٠٣.

شريك النخعي: ١٤٨.
شعيب بن حرب البغدادي: ٤٧٣.

(ص، ض)

صدى بن عجلان: ٢٨٠.
صفوان بن محرز: ٢٠٨.
صهيب الرومي: ٢٤٠.
الضحاك بن مزاحم: ٣٨٢.

(ط)

طاوس بن كيسان: ٢٥.
طلحة بن عبيد الله: ٢٦٤.
طلحة بن نافع: ٢٧٩.

(ع، غ)

عائشة بنت أبي بكر: ٢٦٤.
عائشة بنت الحكم (أ).
عامر بن شراحيل الشعبي: ٤٩٤.
عامر بن عبدالله بن الجراح: ٣٤٠.
عامر بن فهير: ٣٢٢.
عامر بن واثلة: ١٨٥.
عبادة بن الصامت: ٢٤٥.
عبد الجبار الهمذاني: ٧٩.
عبد خير بن يزيد الكوفي: ٣٤٦.
عبد الرحمن بن أبزي: ١٨٢.
عبد الرحمن بن أبي حاتم: ٤٧٦.
عبد الرحمن بن أبي عميرة: ٣٧٧.
عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٤٨٥.
عبد الرحمن بن أحمد الداراني: ٢٢٤.
عبد الرحمن بن سابط: ٢٤٧.
عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة: ٢٣٧.
عبد الرحمن بن عبدالله الجمحي: ٣١٦
عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي: ١٥١.
عبد الرحمن بن عوف: ٣٤٠.
عبد الرحمن بن مسلم: ٢٨٠.
عبد الرحمن بن معاوية: ١٩٢.
عبد العزيز بن عبد الصمد: ٢٤٠.
عبد الكريم بن محمد السمعاني (أ).
عبدالله بن بريدة: ٥٣٥.
عبدالله بن جهيم الأنصاري: ٥١٨.
عبدالله بن الحارث: ٦١.
عبدالله بن حبيب الكوفي: ٣٨٢.
عبدالله بن حسن المدني: ٣٥٣.
عبدالله بن الديلمي: ٣٨١.
عبدالله بن زيد المازني: ٤٩٩.
عبدالله بن زيد الجرمي البصري: ٣٨٢
عبدالله بن صفوان المكي: ٣٧١.
عبدالله بن عبد الأسد القرشي: ٣٤٠.
عبدالله بن عمر: ٢٦٥.
عبدالله بن عمرو: ٣٢.
عبدالله بن عون: ٢٨٠.
عبدالله بن عويم بن ساعدة: ٣٧٠.
عبدالله بن فيروز: ٥٩.
عبدالله بن قيس: ١٣٦.
عبدالله بن المبارك: ٣٧.
عبدالله بن محمد أبو الشيخ: ١٤٦.
عبدالله بن محمد الأنصاري: ٧٤.
عبدالله بن محمد بن كلّاب: ٥١٠.
عبدالله بن مسعود: ١٨.
عبدالله بن مغفل المزني: ٣٠٠.
عبد الملك بن عبد الحميد: ٣٧١.

عبد الملك بن عمير اللخمي: ٣٧٦.
عبد الوهاب بن عبد الحكم: ٢٤٩.
عبد الوهاب بن عبدالله بن منده (أ).
عبيد بن عمير: ١٧.
عبيدة السلماني المرادي: ٤٩٧.
عبيدالله بن زياد: ٥٢٤.
عبيد الله بن عبد الكريم: ٣٦٨.
عبيد الله بن عمر القواريري: ٢٤٨.
عبيد الله بن محمد بن عبيد: ٥٢٦.
عبيد الله بن يحيى: ٥١٧.
عثمان بن سعيد الدارمي: ٢٩٦.
عثمان بن عطاء الخراساني: ٤٨١.
عثمان بن مظعون القرشي: ٣٤٠.
عدي بن حاتم: ٢٤٥.
عراك بن مالك الغفاري: ٣٨٨.
عروة بن الزبير: ٣٠٣.
عروة بن عبد الله الجعفي: ٣٥٢.
عصام الحربي: ٢٤٩.
عطاء بن رباح: ١٦.
عطاء بن السائب الثقفي: ٤٤٥.
عطية بن قيس: ٢٠٠.
عقبة بن عامر: ١٩١.
عقبة بن عمر البدري: ٥١٢.
عكاشة بن محصن الأسدي: ٤١٣.
علقمة أبو شبل النخعي: ٣٤٥.
علقمة اليشكري: ٢٨٠.
علي بن إسماعيل الأشعري: ١١٢.
علي بن الحسن بن شقيق: ٣٧٧.
علي بن الحسن بن عساكر (أ).
علي بن الحسين بن علي: ٣٥٠.
علي بن عبد الرحمن النيسابوري (أ).
علي بن ميثم: ٧٩.
عمار بن ياسر: ٢٤٣.
عمران بن حصين: ٢١.
عمر بن حبيب: ٧٧.
عمر بن عبد العزيز: ١٥٠.
عمرو بن سالم: ٤٥٤.
عمرو بن العاص: ٢٦٥.
عمرو بن عبيد: ٧٣.
عمرو بن عبيد الله السبيعي: ٣٦٠.
عوف بن مالك الأشجعي: ٤٨١.
عويمر بن مالك: ١٠٥.
عياض بن حمّاد: ٣٥.
الغطريف بن عطاء: ٢٤٩.

(ف)

فضالة بن عبيد: ٢٤٦.
الفضل بن غانم: ٧٥.
الفضيل بن عياض: ٤٧٤.

(ق،ك،ل)

القاسم بن سلّام: ٤٧٤.
القاسم بن الفضل الثقفي (أ).
قبيصة بن جابر الأسدي: ٣٥٩.
قتادة السدوسي: ٤٨٤.
قتيبة بن سعيد الثقفي: ٤٧٥.
قيس بن عباد البصري: ٤٩٦
كثير بن إسماعيل التيمي: ٣٥١.
كعب بن عجرة البلوي: ٢٤٦.
كليب بن شهاب الجرمي: ٤٩٥.
لقيط بن عامر: ٢٤٢.

ليث بن أبي سليم القرشي: ٣٦٤.

(م، ن، هـ)

مالك بن أنس الأصبحي: ٤٧٤.
محمد بن أحمد الفقيه المروزي: ٢٥٣.
مالك بن أنس: ١٤٨.
مجاهد بن جبر: ١٦.
محمد بن الحسن النقاش: ٢٩٤.
محمد بن أبي بكر المديني (أ).
محمد بن أبي الحسين: ٤٧٦.
محمد بن أحمد السمسار (أ).
محمد بن أحمد بن شكرويه (أ).
محمد بن إدريس أبو حاتم: ١٩٢.
محمد بن إدريس الشافعي: ٢٤٧.
محمد بن إسحاق: ٤٢٦.
محمد بن إسحاق الثقفي: ٤٧٤.
محمد بن إسحاق السراج: ٤٧٥.
محمد بن سهل الشاذياخي (أ).
محمد بن سيرين: ٢٧٤.
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة: ٣٠٤.
محمد بن عبد الوهاب الجبائي: ٢٢٦.
محمد بن عكاشة الكرماني: ٤٧٥.
محمد بن علي بن الحسين: ٣٥٠.
محمد بن عيسى الترمذي: ٣٤.
محمد بن فورك: ١١٢.
محمد بن القاسم: ٢٨١.
محمد بن كعب القرظي: ٧٦
محمد بن محمد الزينبي (أ).
محمد بن مسلمة الأوسي: ٥١٢.
محمد بن مسلم الزهري: ١٤٧.
محمد بن المنكدر: ٢٨١.
محمد بن الهذيل.
محمود بن الربيع الأنصاري: ٣٣٠.
محمود بن سبكتكين: ١٠٥.
مخلد بن خفاف: ٣٠٣.
مرّة بن شراحيل الهمداني: ٥١٥.
مرّة البهزي بن كعب: ٣٦٢.
مرحوما العطار: ٢٨.
مروان بن الحكم: ٢٨١.
مسروق بن الأجدع: ٣٣٧.
المسيب بن واضح: ١٤٠.
مصعب بن سعد المدني: ٤٨٦.
مطرف بن عبدالله بن الشخير: ٤٨٢
معاوية بن أبي سفيان: ٢٦٥.
معاوية بن الحكم: ٩٩.
معاوية بن خديج الكوفي: ٣٥١.
معاوية بن قرّة: ٣٣٥.
معتمر بن سليمان: ٢٨.
معروف الكرخي: ٤٥٥.
المغيرة بن شعبة: ٤٤.
مقاتل بن حيّان البلخي: ٤٦٧.
المقدام بن معد كرب: ٢٨٢.
مكحول الشامي الدمشقي: ٣٠٥.
المنذر بن مالك: ٢٩٩.
منصور بن محمد السمعاني: ٣٤.
مورّق العجلي البصري: ٤٨٦.
موسى بن أيوب الغافقي: ٤٨٢.
موسى بن طلحة بن عبيد الله: ٣٧٥.
النضر بن أنس بن مالك: ٤٧١.
النضر بن شميل النحوي: ٤٧٤.
النعمان بن بشير المازني: ٥٢٥.

النواس بن سمعان: ١٩١.
نهد بن زيد بن ليث: ٣٢٢.
هاشم بن البريد الكوفي: ٣٥٢.
هشام بن حجير المكي: ٤٨٤.
هشام بن عمّار: ٤٨١.
هلال بن أبي ميمونة: ١٠٠.
هند بنت عتبة: ٥٢٨.

(و)

وكيع بن الجرّاح: ٢٤٦.
وهب بن منبه: ١٥٢.

(ي)

يحيى بن أبي كثير: ١٥١.
يحيى بن خلّاد الأنصاري: ٣١٥.
يحيى بن سعيد القطان: ٤٧٤.
يحيى بن عمّار: ١٠٥.
يحيى بن محمود الثقفي (أ).
يحيى بن معاذ: ٧٤.
يحيى بن معين: ٢٤٦.
يحيى بن المغيرة: ٢٤٧.
يحيى بن منصور: ٤٧٦.
يحيى بن هانىء: ٤٨.
يزيد بن معاوية: ٥٢٤.
يعقوب بن إبراهيم الأنصاري: ٤٠٢.
يوسف بن أسباط: ١٤٠.
يوسف بن يحيى البويطي: ٤٧٤.

فهرست المراجع

القرآن الكريم:

(أ)

- الإبانة، أبي الحسن الأشعري، إدارة الطباعة المنيرية.
- الإبانة، ابن بطة العكبري، تحقيق رضا نعسان معطي.
- الإتقان في علوم القرآن، وبهامشه إعجاز القرآن، الباقلاني، ط/٣، ١٩٥١.
- اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيّم، نشر مكتبة الرياض الحديثة. /وطبعة دار، الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٨٤.
- الأحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، مطبعة العاصمة بالقاهرة.
- إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، دار الشعب.
- الأربعين في أصول الدين، للرازي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العربية ط/٢، ١٣٤٤ هـ.
- الأربعين النووية، الإمام النووي، شرح محيي الدين مستر، ط/٩، ١٩٨٢ م.
- الإرشاد، الإمام الجويني، تحقيق محمد بوسف، علي عبد المنعم، مكتبة الخانجي.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الإمام الشوكاني، وبهامشه شرح الشيخ الصاوي، دار الفكر، بيروت.
- أساس التقديس، للإمام الرازي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٤ هـ.

- الإستيعاب على هامش الإصابة، ابن عبد البر، مطبعة السعادة، دار صادر، ط/١.
- أسد الغابة، ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، تحقيق أحمد البنا.
- الأسماء والصفات، البيهقي، تعليق الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة، وبهامشه الإستيعاب لابن عبد البر، دار صادر، ط/١ ١٣٢٨ هـ.
- أصول الدين، الإمام البغدادي، مطبعة الدولة، أستنبول، ط/١/١٣٢٨ هـ.
- الإعتقاد، الإمام البيهقي، حديث أكاديمي، المطبعة العربية.
- أفعال العباد، الإمام البخاري، ضمن مجموعة عقائد السلف. تعليق الدكتور علي النشار، وعلي الطالبي.
- الاقتصاد في الإعتقاد، الإمام الغزالي، تقديم عادل العوا، دار الأمانة ط ١/ ١٩٦٩ م.
- اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تحقيق محمد الفقي، مكتبة السنّة المحمدية ط/٢.
- الإكليل ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، ابن تيمية، لجنة التراث العربي.
- إنجيل لوقا.
- إنجيل متى.
- الأنساب، أبو سعد السمعاني، طبعة الهند.

الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات، نعمان بن محمود الألوسي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط/٣/ ١٤٠٢ هـ.

- الإيمان، ابن أبي شيبة، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط/٢/ ١٩٨٣ م.
- الإيمان، ابن مندة، تحقيق علي ناصر فقيهي، ط/١/ ١٤٠١ هـ.

- الإيمان، ومعالمه، وسننه.. أبي عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق الألباني، ط/٢ ١٩٨٣ م، طبعة المكتب الإسلامي.

(ب)

- البداية، والنهاية، ابن كثير، نشر مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر بالرياض وطبعة دار الكتب العلمية، تحقيق مجموعة من الدكاترة، ط ١/١٤٠٥ هـ.
- البرهان في أصول الفقه، الإمام الجويني، دار الأنصار بالقاهرة ط/٢/ ١٤٠٠ هـ.
- بغية الوعاة، الإمام السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل، مطبعة الحلبي، نشر عيسى الحلبي، ١٩٦٤ م.
- بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، تصحيح محمد بن قاسم، ط/١/١٣٩١ هـ.

(ت)

- التاريخ، ابن معين، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى، ط ١/ ١٤٠١ هـ.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله إلى العربية، د. السيد يعقوب، د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، ١٩٧٧ م.
- تاريخ الأمم الإسلامية، محمد الخضري، نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- تاريخ الأمم، والملوك، للطبري، تحقيق محمد أبي الفضل، دار سويدان بيروت.
- تاريخ بغداد، الإمام البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الدولة الإسلامية، يوجينا غيانة، المكتب التجاري، بيروت، ط ١/١٩٦٦ م.

- تاريخ دولة آل سلجوق، محمد بن محمد الأصبهاني، اختصار الفتح بن علي الأصبهاني.
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، حسين أمين، مطبعة الرشاد، ١٩٦٥ م.
- تاريخ العرب العام، ل، أ، سيديو، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط/٢ /١٩٦٩ م.
- تاريخ عمر، الإمام ابن الجوزي، دار إحياء علوم الدين، دمشق، ١٣٩٤ هـ.
- تأويلات أهل السنّة والجماعة، الإمام أبو منصور الماتريدي، تحقيق محمد مستفيض الرحمن، مطبعة الإرشاد بغداد، ١٩٨٣ م
- تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تبصرة الأدلّة، رسالة دكتوراه مقدمة من محمد الأنور حامد، جامعة الأزهر.
- التبصرة في أصول الفقه، أبو إسحاق إبراهيم الفيروزبادي، تحقيق محمد هيتو، ١٩٨٠ م.
- التذكرة، الإمام القرطبي، المكتبة السلفية، المدنية المنورة.
- تذكرة الحفاظ، الإمام الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التسهيل في علوم التنزيل، الإمام أبو القاسم محمد الغرناطي، تحقيق محمد عبد المنعم، إبراهيم عطوة، دار الكتب الحديثة.
- التعريفات، الإمام الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١.
- تفسير ابن كثير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مكتبة دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
- تفسير الخازن، وبهامشه تفسير البغوي، مصطفى الحلبي، ط/٣/١٩٥٥ م.
- تفسير الرازي، دار الفكر، ط/١.
- تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر دار المعارف بمصر، وطبعة مصطفى الحلبي ط/٢، ١٩٥٤ م.
- تفسير غرائب القرآن، نظام الدين النيسابوري، على هامش تفسير الطبري،

طبعة مصطفى الحلبي، ط/٢/ ١٩٥٤ م.
- تفسير القرطبي، طبعة الشعب، دار الكتاب العربي.
- تقريب التهذيب، ابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة بيروت ١٩٧٥ م.
- تنزيه الله عمّا أوجبه عليه المعتزلة رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى تقديم أحمد البناني.
- التنويرات السنية، لأبي إسحاق الأندلسي، شرح حسن المشاط، ط/١١، ١٩٧٢ م.
- التوحيد، ابن خزيمة، تحقيق محمد هرّاس، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٧٨ م.
- التوحيد، ابن مندة، تحقيق د. علي ناصر، طبعة الجامعة الإسلامية ط/١.
- تهذيب ابن القيم على مختصر سنن أبي داود، تحقيق محمد الفقي، مكتبة السنّة المحمدية.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، سنة ١٣٧٦ هـ.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار الفكر العربي، ط/١، ١٣٢٧ هـ.
- تهذيب سيرة ابن هشام، تحقيق عبد السلام هارون، دار البحوث، الكويت ط/٢/ ١٤٠١.

(ج)

- الجامع الأزهر، للمناوي، مخطوط.
- جامع الأصول، ابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ١٩٧٢ م.
- جامع بيان العلم، ابن عبد البر، مطبعة العاصمة القاهرة، ط/٢/ ١٩٦٨ م.
- الجرح، والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١/ ١٩٧٥ م.
- الجواب الكافي، ابن القيّم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١١/ ١٩٨٢ م.

(ح)

- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ط/٢/ ١٩٦٧ م. وطبعة دار السعادة، سنة ١٣٩٤ هـ. ودار الكتب العلمية، بيروت.
- الحياة الزوجية من البداية، إلى النهاية، محمد حمزة العربي، ط/١/ ١٩٧٥ م.
- الحيدة/ عبد العزيز الكناني، تصحيح إسماعيل الأنصاري توزيع رئاسة الافتاء.
- حادي الأرواح، ابن القيّم، دار الفكر.

(د، ذ)

- درء تعارض العقل مع النقل، ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد، ط/١/ ١٩٨١ م.
- الدر المنثور، الإمام السيوطي، نشر محمد دمج، بيروت.
- دلائل النبوة، الإمام البيهقي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط/١/ ١٩٨٥ م.
- دلائل النبوة، أبو نعيم الأصبهانس، دائرة المعارف.
- دول الإسلام، الإمام الذهبي، تحقيق فيهم شلتوت، محمد مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب.
- ديوان حسّان بن ثابت، تقديم د. وليد عرفات، دار صادر بيروت، ١٩٧٤م.
- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، الألباني، دمشق، مجلة التمدن الإسلامي.
- ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، ١٩٣٤ م.

(ر)

- الرد على بشر، الإمام الدارمي، ضمن مجموعة عقائد السلف، جمع وتعليق الدكتور النشار، وعلي الطالبي.

- الرد على الجهمية، الإمام الدارمي، ضمن مجموعة عقائد السلف، تعليق الدكتور النشار، وعلي الطالبي.
- الرد على الجهمية، ابن مندة، تحقيق علي فقيهي، ط/١/ ١٩٨١ م.
- الرد على الرافضة، أبو حامد المقدسي، تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، ١٤٠٠ هـ.
- الرد على الزنادقة، والجهمية، للإمام أحمد ضمن عقائد السلف، تعليق الدكتور النشار، وعلي الطالبي.
- الرد على من يقول بخلق القرآن للنجاد، تحقيق رضا إدريس، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.
- الرسالة، الإمام الشافعي، مكتبة ومطبعة مصطفى محمد، بمصر.
- الرسالة المستطرفة، محمد الكتاني، دار الكتب العلمية، ط/٢/ ١٤٠٠ هـ.
- الروح، ابن القيّم الجوزية، تحقيق محمد إسكندر، دار الكتب العلمية ط/١/ ١٩٨٢ هـ.
- روضة الناظر وجنّة المناظر، ابن قدامة، المطبعة السلفية ١٣٨٥ م.

(ز)

- الزهد، وكيع بن الجرّاح، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار ط/١/ ١٩٨٢.

(س)

- سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، المكتب الإسلامي.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، المكتب الإسلامي.
- السنّة، ابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي ط/١/ ١٩٨٠ م. تحقيق الألباني.
- السنّة، الإمام عبدالله بن أحمد، تحقيق محمد القحطاني، رسالة دكتوراه

جامعة أمّ القرى لسنة ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ، وطبعة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ.
ـ سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية الحلبي/ ١٩٥٣ م.
ـ سنن أبي داود، تحقيق عزّت دعاس، نشر محمد علي، حمص.
ـ سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن عثمان، ط/٣ دار الفكر ١٩٨٢ م.
ـ سنن الدارمي، نشر دار إحياء السنّة النبوية مطابع الفجر الحديثة، ط/١/ ١٩٧٦ م.
ـ سنن النسائي، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وطبعة المطبعة المصرية بالأزهر
ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ـ السيرة، ابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢ م.

(ش)

ـ الشامل، الإمام الجويني، تحقيق علي النشار، نشر المعارف بالأسكندرية ١٩٦٩ م.
ـ شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة بيروت.
ـ شرح السنّة، الإمام البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي شرح أصول اعتقاد أهل السنّة، والجماعة، اللالكائي، تحقيق أحمد حمدان، دار طيبة.
ـ شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة القاهرة ط/١.
ـ شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العزّ الحنفي، تخريج الألباني، نشر المكتب الإسلامي، ط/٥/ ١٣٩٩ هـ.
ـ شرح الكوكب المنير، المسمى بمختصر التحرير في أصول الفقه، محمد ابن أحمد الحنبلي، تحقيق د. محمد الزحيلي، د. نزيه حمّاد.

ـ شرح المواقف، الجرجاني، تحقيق د. أحمد المهدي، مكتبة الأزهر.
ـ الشريعة، الآجريّ، تحقيق محمد الفقي، نشر حديث أكاديمي ط/١/ ١٤٠٣ هـ.
ـ شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، تحرير الحسّاني حسن، دار التراث.
ـ الشفاء، القاضي عياض، شرح ملأ علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

(ص)

ـ الصحاح، الإمام الجوهري، تحقيق أحمد عطّار، ط/ ٢/ ١٩٨٢ م.
ـ صحيح ابن حبّان، تحقيق محمد حمزة، دار الكتب العلمية.
ـ صحيح البخاري، ترقم محمد فؤاد عبد الباقي.
ـ صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي.
ـ صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
ـ الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية بيروت ط/١/ ١٩٨٤ م.
ـ صون المنطق والكلام ويليه نصيحة أهل الإيمان للسيوطي، وابن تيمية، علّق عليه د. علي النشار، دار الكتب العلمية.

(ض)

ـ ضعيف الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي.

(ط)

ـ طبقات الحفّاظ. السيوطي، تحقيق علي عمر، نشر مكتبة وهبة.

- طبقات ابن سعد، دار صادر، بيروت ١٩٦٨ م.
- طبقات الأسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، بغداد.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين التميمي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي ط/١/ ١٩٨٣ م.
- طبقات الشافعية، الإمام السبكي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، د. محمود الطناحي ط/١/ ١٩٦٤ م.
- طبقات الفقهاء الشافعي، العبادي، طبعت سنة ١٩٧٤ م.
- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال ط/١/ ١٣٩٢ هـ.
- طبقات المفسرين، الإمام السيوطي، تحقيق علي عمر، نشر مكتبة وهبة.

(ع)

- العالم الإسلامي في العصر العباسي، د. حسن أحمد، د. أحمد الشريف، دار الفكر العربي ط/٢/ ١٩٧٣ م.
- العبر في خبر من غبر، الإمام الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم مؤسسة الرسالة ط/١/ ١٤٠٥ هـ. وتحقيق فؤاد السيد ١٩٦١ م.
- عذاب القبر، البيهقي، تحقيق د. شرف القضاة، دار الفرقان ط/١/١٩٨٣ م.
- العذب الفائض شرح عمدة الفارض، إبراهيم بن عبدالله الفرضي، توزيع شؤون الحرمين.
- عرش الرحمن ويليه مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، مطبعة المنار بمصر.
- العقائد النسفية، التفتازاني، المطبعة الخيرية، ١٣١٩ ه.
- عقيدة السلف أصحاب الحديث، الصابوني، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية ط/١/ ١٩٨٤ م.

- العواصم من القواصم، القاضي أبو بكر بن العربي، تحقيق محب الدين الخطيب المكتبة العلمية بيروت /١٩٨٣ م.
- العلل المتناهية، ابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، دار نشر الكتب الإسلامية لاهور.

(غ)

- غاية المرام، الآمدي، تحقيق حسن عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٧١ م.
- غريب الحديث الخطابي، المعارف العثمانية ط/١/ ١٣٨٤ هـ.

(ف)

- الفتاوى، ابن تيمة، ترتيب عبد الرحمن بن قاسم وولده، دار المعارف الرباط ط/٢/ ١٩٨١ م.
- فتح الباري، ابن حجر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة بيروت.
- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين، دار المعرفة بيروت.
- الفصل في الملل، والنحل، ابن حزم وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني، مكتبة محمد صبيح، القاهرة.
- الفوائد المجموعة، الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية بيروت.
- الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- في التاريخ العباسي، والفاطمي، د. أحمد العبادي، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٠ م.

(ق)

- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، طبع مصطفى الحلبي.

ـ قبضة البيان في ناسخ، ومنسوخ القرآن، تحقيق زهير الشاويش، ومحمد كنعان المكتب الإسلامي، ط/١/ ١٩٨٤.
ـ قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، تحقيق عاصم قريوتي، ط/ ١/ ١٩٨٤ م.

(ك)

ـ الكاشف، الإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١/ ١٩٨٣ م.
ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٥ م.
ـ الكشاف، للزمخشري، دار الفكر، بيروت.
ـ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الإمام الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط/ ١/ ١٩٧٩ م.
ـ كشف الخفا، محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/١/ ١٣٥١ هـ.
ـ كشف الظنون، حاجي خليفة، مطبعة إستنبول لعام ١٣٦٢ هـ.
ـ كنز العمال، لعلي الهندي، طبع مؤسسة الرسالة.

(ل)

ـ اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠.
ـ لسان العرب، ابن منظور، نشر دار لسان العرب، بيروت.
ـ لسان الميزان، ابن حجر، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ط/٢/ ١٩٧١ م.

(م)

ـ المتجر الرابح، ابن خلف الدمياطي، تحقيق محمد رضوان، ط/٢/ ١٤٠٥ هـ.

- متشابه القرآن، القاضي عبد الجبار، تحقيق عدنان زرزور، دار التراث.
- المجروحين، ابن حبان، تحقيق محمود زايد.
- مجمع الزوائد، الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط/٣/١٩٨٢ م.
- مختصر سنن أبي داود، المنذري، تحقيق محمد الفقي مكتبة السنّة المحمدية.
- مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، دار الكتب العلمية ط/١/ ١٤٠٣ هـ.
- مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز المحمد ط/١٠/١٤٠٣ هـ.
- مختصر الصواعق المرسلة، ابن القيم، توزيع رئاسة إدارات البحوث، الرياض.
- مختصر العلو، الذهبي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط/١/ ١٩٨١ م.
- مدارج السالكين، ابن القيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١/١٩٨٣ م.
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، عبد القادر بن أحمد، صححه وعلق عليه د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط/٢/ ١٩٨١ م.
- مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، الشيخ محمد الشنقيطي، دار الأصبهاني جده.
- مرآة الجنان، عبدالله اليافعي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط/٢/١٩٧٠ م.
- مروج الذهب، علي المسعودي، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر.
- المسايرة، كمال بن الهمام، مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١.
- المستصفى من علم الأصول، الإمام الغزالي، تحقيق محمد أبو العلى، مكتبة الجندي.
- مسند أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال، وتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف ٩٥٠ م.

- المسودة في أصول الفقه، جمع ابن تيمية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة المدني.
- مصنف عبد الرزاق، تحقيق الأعظمي، منشورات المجلس الأعلى بحيدر أباد، المكتب الإسلامي، ط/٢/ ١٤٠٣ هـ.
- مشكاة المصابيح، محمد عبدالله الخطيب، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي.
- مشكل الحديث، ابن فورك، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٠ م.
- معالم السنن، للخطابي على مختصر سنن أبي داود تحقيق محمد الفقي، مطبعة السنّة المحمدية.
- معجم البلدان، الإمام الحموي، دار صادر، بيروت.
- معجم ما استعجم، البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، مطبعة بريل سنة ١٩٦٧ م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، تركيا، ١٩٨٤ م.
- المغني، الإمام ابن قدامة المقدسي، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١ هـ.
- المغني في الضعفاء، الإمام الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية.
- المقاصد الحسنة، الإمام محمد السخاوي، صححه عبدالله الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١/ ١٩٧٩ م.
- المغني، القاضي عبد الجبار، قوّم نصّه إبراهيم الأنباري، دار الكتب، ط/١/ ١٩٦١ م.
- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار إحياء التراث العربي، ط/٣.
- مقدمة ابن خلدون، تحقيق أ، م كاترمير، عن طبعة باريس، مكتبة لبنان مناقب عرم بن الخطاب، ابن الجوزي، تحقيق د. زينب القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المستدرك، الإمام الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

- منتخب كنز العمال على هامش المسند للإمام أحمد.
- المنخول من تعلقيات الأصول، لأبي حامد الغزالي، تحقيق محمد هيتو.
- المنتظم، لابن الجوزي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- منهاج السنّة في الرد على الشيعة والقدرية، وابن تيمية.
- المنتقى (مختصر منهاج السنّة) الإمام الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب
الموضوعات، ابن الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- ميزان الاعتدال، الإمام الذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

(ن)

- الناسخ المنسوخ، هبة الله المقريء، تحقيق زهير الشاويش محمد كنعان، المكتب الإسلامي، ط/١/ ١٩٨٤ م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، دار الكتب المصرية.
- نواسخ القرآن، ابن الجوزي، تحقيق محمد الملباري، ط/ ١/ ١٩٨٤ م.
- نهاية الإقدام، الإمام الشهرستاني، مكتبة المتنبي، بغداد.
- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، نشر دار الفكر.

(هـ، و)

- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، إستانبول، مكتبة المثنى بغداد ١٩٥١ م.
- الوافي بالوفيات، ابن أيبك الصفدي، اعتناء يوسف فإن أس، دار النشر فرانز شتانز ١٩٧٣ م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

فهرست الموضوعات

المقدمة ٥
عملي في الكتاب ٨
كتاب القدر ١٣
ذكر الآيات التي في القدر ١٣
تعليق: موقف القدرية، والمعتزلة، والجهمية، والأشاعرة والسلف من القدر .. ١٣
ذكر الأحاديث الصحيحة، والمشهورة في الباب ١٧
تعليق: معنى القضاء في اللغة ٢٠
معنى الظلم عند الأشاعرة والسلف ٢٢
فصل: أحاديث في القدر ٢٤
تعليق: معنى الإرادة ٢٤
فصل: أحاديث في القدر ٢٦
كلام لأبي المظفّر في أنّ القدر سرّ الله لم يطلع عليه أحداً ٢٨
تعليق: بيان خطأ تعميمه ٣١
فصل: ما احتجّ به القدريّة من أحاديث ٣٤
تعليق: وجه احتجاجهم بها، ومناقشتهم ٣٥
معنى الفطرة ٣٥
رأي محمد بن الحسن في الفطرة ٣٧
رأي عبدالله بن المبارك في الفطرة ٣٨
ترجيح أبي المظفّر لقوليهما وموافقة المصنّف له ٣٨
تعليق: مناقشة الرأيين ٣٨
اعتقاد أهل السنّة في أمر الأطفال والهالك في الفترة ٣٩

تعليق: مناقشة هذا الرأي ٣٩
رأي آخر في الفطرة ٣٩
تعليق: مناقشة هذا الرأي ٤١
فصل: ذكر أحاديث في القدر ٤٣
فصل: ذكر أحاديث في القدر ٤٣
فصل: ذكر أحاديث في القدر ٤٦
حديث المحاجّة ٤٩
تعليق: هذا الحديث ضلّت فيه طائفتان ٤٩
كلام لأبي المظفّر في الأيمان بالأقدار والعمل بالأسباب للردّ على من يردّ القضاء، والقدر ومناقشة استدلالهم بحديث المحاجّة ٥١
فصل: أحاديث في القدر ٥٩
فصل: ما تمسّك به أهل القدر من آيات جهلوا معانيها، فأوّلوها ومناقشة المصنّف لهم ٦٤
تعليق: مناقشة ردّه ٦٤
تعليق: الإسلام لم يحجر على العقل التقاط المعرفة ٦٦
فصل: مناقشة أدلّة أخرى للقدرية وبيان خطئه في فهمها ٦٨
فصل: مناقشة أدلّة القدريّة ٦٨
باب في ذكر الوعد، والوعيد ٧١
تعليق: موقف المعتزلة والسلف من الوعد، والوعيد ٧١
الوعد غير الوعيد ٧٣
إخلاف الوعد مذموم وإخلاف الوعيد ممدوح ٧٤
فصل: في الجبر ٧٥
تعليق: الجبر من الألفاظ المجملة ٧٥
باب في بيان استواء الله عزّ وجلّ ٨١
تعليق: الاستواء عند السلف والخلف ٨١
فصل: في بيان أنّ العرش فوق السماوات، وأنّ الله عزّ وجلّ فوق العرش ... ٨٣
تعليق: في معنى العرش، وصفاته ٨٣
أحاديث في سبق العرش وجوداً المخلوقات ٨٤
تعليق: على قوله: وكان عرشه على الماء ٨٦

فصل: أنّ الله عزّ وجلّ فوق السماء، أحاديث في ذلك ٨٧
فصل: ذكر أحاديث في إثبات الفوقية ٨٩
تعليق: عذاب القبر حقّ ٩٣
فصل: أحاديث في إثبات الفوقية ٩٨
تعليق: حول حديث الجارية ١٠٠
فصل: كلام منقول عن يحيى بن عمّار في إثبات الفوقية ١٠٥
فصل: أحاديث في نزول القرآن جملة إلى بيت العزّة في ليلة القدر لإثبات الفوقية ١٠٧
تعليق: اختلاف العلماء في كيفية نزول القرآن ١٠٧
فصل: أنّ الله على عرشه بائن من خلقه ١٠٩
عود إلى مناقشة الأستواء من بعض العلماء للمخالفين لمنهج السلف .. ١٠٩
تعليق: كلام لابن تيمية، وابن القيّم في الردّ على بيت الشعر في الأستواء ... ١١٠
فصل: أحاديث في إثبات الفوقية ١١٢
فصل: في إثبات صفات الأفعال ١١٥
تعليق: تقسيم علماء السلف للصفات كان نتيجة مناقشتهم علماء الكلام ١١٧
مناقشة معاني الاستواء عند المخالفين ١١٨
فصل: موقف الإسلام من المعقول، والمنقول، أجوبة نافعة من أبي المظفّر حول الموضوع ١٢٢
أوّل واجب على الإنسان ومناقشة أبي المظفّر للمخالفين لمنهج السلف ١٢٢
تعليق: موقف العلماء من المعرفة الفطرية ١٢٢
فصل: أحاديث في صفات الباري عزّ وجل ١٢٣
كلام للصابوني في إثبات صفات الأفعال ١٢٣
تعليق: كلام الصابوني يوهم تفويض العلم، والكيف ١٢٤
فصل: في التكليف بما لا يطاق ١٢٨
أقسام التكليف ١٢٨
تعليق: تضارب المصنّف في هذه المسألة ١٢٩
تعليق: مناقشة أدلة المصنّف ١٣١

فصل: آيات، وأحاديث في إثبات السمع، والبصر، والعلم ١٣٥
فصل: أدلّة في كون السميع لا يكون إلّا بسمع والبصير لا يكون إلّا ببصر... ١٣٧
فصل: في المارقة، والحرورية، الخوارج، والرافضة ١٣٩
فصل: في الجوهر والعرض ١٤١
تعليق: طريقة المتكلمين في إثبات الباري مقارناً بطريقة السلف ١٤١
الروح ليست من الأعراض ١٤٢
تقدّم خلق الأرواح على الأجساد ١٤٢
تعليق: ذكر مذاهب في ذلك ١٤٢
تقدّم خلق العقل قبل الخلق ١٤٢
تعليق: بيان خطأ المصنّف فيما ذهب إليه ١٤٢
ما يلزم من اعتقاد المتكلمين بطريقتهم في إثبات العرض والجوهر، وأنّها الطريق إلى إثبات الباري ١٤٤
فصل: أحاديث في الفرق بين مسمّى الأيمان، والإسلام ١٤٦
تعليق: ذكر مذاهب العلماء في ذلك ١٤٦
فصل: تعريف الأيمان، أحاديث تؤيّد مذهب السلف ١٥٣
تعليق: مذاهب العلماء في ذلك ١٥٣
فصل: أحاديث في ما يفسد الأيمان ١٥٨
فصل: صفات المؤمن ١٦٠
فصل: في بيان خطأ من أنكر أن يكون في المصحف القرآن ١٦١
تعليق: متى ظهرت هذه المشكلة ومذهب المعتزلة، والأشاعرة، والسلف ... ١٦١
الاسم هو المسمّى بعينه ١٦٢
تعليق: في بيان المراد بهذا القول ١٦٢
في قوله تعالى: ﴿لا يمسّه إلّا المطهرون﴾ ١٦٤
تعليق: ذكر مذاهب العلماء في ذلك ١٦٥
فصل: في بيان أنّ المتلوّ، والمكتوب، والمسموع من القرآن ١٦٥
فصل: الدليل على أنّ رسول الله ﷺ منذ بعث كان رسولاً، حقيقة، وهو الآن في قبره رسول حقيقة ١٦٩
فصل: في دلائل النبوّة ١٧١
انشقاق القمر ١٧٢

حنين الجذع ١٧٢
فصل: خروج الماء من بين أصابعه ﷺ ١٧٤
تكثير الطعام ١٧٨
تسبيح الحصيات ١٧٩
فصل: في وجوه القرآن ١٨٠
تعليق: تعريف المحكم، والمتشابه ١٨١
فصل: القول في صفات الله تعالى. وأسمائه ١٨٤
مذهب أهل السنّة والجماعة ١٨٦
فصل: إثبات صفة العزّة والعظمة، والقدرة، والكبر، والقوّة، والعلم لله تعالى ١٨٦
فصل: في بيان أنّ المتلوّ من القرآن، وبيان فضل القرآن ١٨٧
قول الأشعرية: كلام الله واحد ١٨٩
تعليق: بيان لمذهب الأشعرية ومن تبعهم، ومذهب السلف في المسألة ١٨٩
فصل: القرآن كلام الله ١٩٣
فصل: ردّ المصنّف على القائلين: لفظي بالقرآن مخلوق ١٩٤
تعليق: ذكر مذهب الإمام أحمد والبخاري في هذه المسألة ١٩٤
تعليق: إنكار المصنّف تسمية قراءة القرآن لفظاً بعيد ١٩٧
فصل: القرآن كلام الله غير مخلوق، أدلّة تؤيّد هذا القول ١٩٨
القرآن معجزة النبي ﷺ ١٩٩
القرآن ليس معنى قائم في النفس ٢٠٠
إن ما في المصاحف وألواح الصبيان وغير ذلك من القرآن كلام الله تعالى ٢٠١
من حلف بالطلاق أن لا يتكلّم فقرأ القرآن لم يحنث ٢٠٢
فصل: قال البخاري: باب كلام الربّ مع الأنبياء ٢٠٤
قال البخاري: باب كلام الربّ عزّ وجلّ مع جبريل عليه السلام ٢٠٩
فصل: أحاديث، وآيات في كلام الربّ سبحانه ٢١٠
فصل: في كلام الربّ مع أهل الجنّة ٢١٣
فصل: كلام لأبي المظفّر في الردّ على منكري حجّية أخبار الآحاد ٢١٤
تعليق: ذكر مذاهب العلماء في خبر الواحد ٢١٥
استدلال منكري حجيّة خبر الواحد بأحاديث آحاد حجّة عليهم ٢١٥

أدلّة السلف في إثبات حجيّة خبر الواحد ٢١٥
الفرقة الناجية ٢٢٣
مذاهب الفقهاء يرجع فيها إلى أهل الفقه.. وكذلك أهل الحديث
لا يعرف الحديث إلّا بالرجوع إليهم من حيث كونه حجّة أو غير حجّة.... ٢٢٢
العقيدة الصحيحة مع أهل الحديث، لأنّهم طلبوا الدين من قبل
الكتاب، والسنّة خلافاً لغيرهم ممّن قدّموا المعقول على المنقول ٢٢٤
أهل البدع، والأهواء لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة
في الاعتقاد ٢٢٥
سبب اتفاق أهل الحديث..... ٢٢٦
الصحابة اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا، ولم يختلفوا في العقائد ٢٢٨
مسائل في اختلاف الصحابة: مسألة الجدة، والمشتركة وذوي
الأرحام، وأمهات الأولاد وغير ذلك ٢٢٨
الخوض في مسائل القدر، والصفات.؟ يورث الاختلاف جواب أبي
المظفّر عن هذا التسائل..... ٢٢٩
جواب آخر عن قولهم: إنّ خبر الواحد لا يوجب العلم..... ٢٢٩
علامة أهل السنّة ٢٣١
فصل: أحاديث في إثبات الرؤية للمؤمنين يوم القيامة ٢٣٦
تعليق: ذكر مذاهب العلماء في هذه المسألة..... ٢٣٦
فصل: عدد رواة أحاديث الرؤية..... ٢٤٥
فصل: مأثورات عن بعض التابعين، والعلماء في الرؤية ٢٤٦
فصل: بعض أدلّة أهل السنّة في الرؤية ٢٥٠
ما احتجّ به المعتزلة في ردّ إثبات الرؤية والردّ عليهم ٢٥٠
تعليق: اختلاف العلماء في رؤية الكفار ربّهم..... ٢٥١
فصل: رؤيته ﷺ لربّه ليلة المعراج ٢٥٢
تعليق: مذاهب العلماء في رؤيته ﷺ لربّه في الدنيا ٢٥٢
وبيان خطأ المصنّف في اعتقاده الرؤية بالعين ٢٥٢
ظاهر الأدلّة تدلّ على أنّ الإسراء كان يقظة ٢٥٣
فصل: رؤيا للشيخ محمد بن أحمد المروزي..... ٢٥٣

تعليق: أحوال الناس لا تعرف بالمنامات ٢٥٣
فصل: عود إلى بحث صفة الاستواء ٢٥٧
معاني الاستواء في اللغة، ومعناه عند أهل السنّة ٢٥٧
هذه الصفة معلومة المعنى مجهولة الكيف وكذلك ما يضارعها ٢٥٩
من صفات كصفة: اليد، والوجه، والكف، والأصبع ٢٦٠
معاني اليد في اللغة، والوجه، والأصبع ٢٦٠
فصل: بيان عقيدة أهل السنّة والجماعة إجمالاً ٢٦٢
فصل: مجموعة مسائل من اعتقاد أهل السنّة، والجماعة ٢٦٦
فصل: مسائل أخرى من اعتقاد أهل السنّة، والجماعة ٢٦٩
تعليق: أقوال العلماء في الشهادة بالجنّة ٢٦٩
تعليق: الحلف بوجه الله أو بعلم الله يمين ٢٧٠
فصل: تعريف الأيمان وذكر بعض شعبه ٢٧٠
فصل: في بيان أنّ القاتل عمداً له توبة ٢٧١
تعليق: أقوال العلماء في ذلك ٢٧١
فصل: في بيان أنّ المسلمين لا يضرّهم الذنوب إذا ماتوا عن توبة أحاديث تدلّ على ذلك ٢٧٤
فصل: مغفرة الذنوب بيد الله ٢٧٨
تعليق: أقوال العلماء في الشفاعة ٢٧٩
فصل: لا يكفّر أحد بذنب ٢٨٠
فصل: تحديث الناس عن ربّهم بما لا يفزعهم ٢٨٢
أحاديث في صفات الباري عزّ وجلّ ٢٨٢
فصل: في الوسوسة في أمر الربّ عزّ وجل ٢٨٥
فصل: ذكر الآيات التي تدلّ على وحدانية الخالق من تقلّب أحوال العبد. . ٢٨٧
فصل: الدليل على أنّ الله مقلّب القلوب ٢٨٩
ذكر مذهب أهل السنّة في صفات الله تعالى كصفة النزول، والوجه، والأصبع، والمعية ٢٩٠
والوجه، والأصبع، والمعية ٢٩٠
تعليق: أقوال العلماء في قوله عليه السلام: فإنّ الله خلق آدم على صورته ... ٢٩١
فصل: القرآن كلام الله غير مخلوق ٢٩٢

فصل: الحروف المقطّعة، حروف تكلّم الله بها ٢٩٤
تعليق: معنى الحروف المقطّعة عند العلماء ٢٩٤
فصل: العقل نوعان: عقل أعين بالتوفيق، وعقل كيد بالخذلان ٢٩٥
فصل: باب توقير أحاديث رسول الله ﷺ أن تعارض ٢٩٥
بشيء من المقاييس.. وهو كلام منقول عن عثمان الدارمي.
السنّة مفسرة لما في القرآن ٢٩٦
فصل: فيمن كان يقضي بالقضاء، ويرى الرأي ثمّ يبلغه الحديث فيترك رأيه، ويرجع إلى الحديث ٣٠٢
فصل: لا تزال طائفة قائمة بالحق ٣٠٦
فصل: تفسير قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدواً شياطين الأنس، والجن. وهو منقول عن بعض العلماء ٣٠٧
تعليق: ذكر أقوال العلماء في معنى شياطين الأنس، والجن ٣٠٨
فصل: فيمن ينكر أنّ الأموات يعلمون بأخبار الأحياء، ويسمعون ٣٠٩
تعليق: مسألة معرفة الأموات خبر الأحياء وذكر مذهب العلماء في سماع الأموات وبيان الراجح ٣٠٩
فصل: في بيان أنّ الوحوش تحشر يوم القيامة ٣١٣
تعليق: تفسير قوله تعالى: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ ٣١٣
فصل: في الردّ على من أنكر ملك الموت ٣١٤
تعليق: خطأ تسمية ملك الموت بعزرائيل ٣١٨
باب في فضائل الصحابة ٣١٩
تعليق: موقف أهل السنّة، والجماعة والخوارج، والشيعة، والروافض من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعائشة، ومعاوية ٣١٩
تعليق: أحاديث ذكرها المصنّف تدلّ على أنّ خلافة أبي بكر بالنصّ الجلي الظاهر، بيان خطأ ذلك ٣٢٥
فصل: في مناقب عمر رضي الله عنه ٣٥٣
فصل: مناقب عثمان رضي الله عنه ٣٦٠
فصل: مناقب علي رضي الله عنه ٣٦٥
فصل: في الحثّ على حبّ الصحابة ٣٦٨

فصل: في فضل عائشة رضي الله عنها ٣٧١
فصل: في فضل معاوية رضي الله عنه ٣٧٦
فصل: في أبواب من السنّة ٣٧٩
باب في التمسك بالسنّة: ٣٧٩
باب في اجتناب البدع، والأهواء: ٣٨١
فصل: في ذهاب العلم ٣٨٢
فصل: الأصول التي ضلّ بها الفرق، وبيان الفرقة الناجية ٣٨٢
فصل: تعريف السنّة في اللغة، وبيان أنّ الفرقة الناجية هم أهل الحديث. .. ٣٨٤
فصل: في بيان الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة ٣٨٦
فصل: في بيان أن بني آدم خير من الملائكة ٣٨٧
تعليق: أقوال العلماء في هذه المسألة ٣٨٧
فصل: في بيان أنّ الدجال يخرج لا محالة ٣٨٩
فصل: في بيان أنّ الجنّ خلق، لا كما زعمت المبتدعة أنّهم لا حقيقة لهم. ٣٩٠
تعليق: ذكر منكري حقيقة الجنّ، وبيان خطئهم ٣٩٠
فصل: في منع الخروج على أولي الأمر ٣٩١
تعليق: بيان مذهب السلف في هذه المسألة ٣٩١
فصل: في شفاعة النبي ﷺ ٣٩٣
فصل: التحذير من ردّ حديث رسول الله ﷺ، والقول بخلافه ٣٩٧
معنى قوله تعالى: ﴿وأولي الأمر منكم﴾ ٣٩٩
الحض على اتباع الصحابة، بعد الكتاب، والسنّة ٣٩٩
تعليق: كيف يكون اتباع الصحابة؟ رأي ابن حزم في المسألة ٣٩٩
فصل: بيان عقيدة أهل السنّة والجماعة إجمالاً. ٤٠٤
فصل: في النهي عن سبّ الأمراء، والولاة، وعصيانهم ٤٠٦
فصل: حديث ملك الموت مع موسى عليه السلام وأنّه محمول على ظاهره ٤٠٧
فصل: مسائل من السنّة ٤٠٩
فصل: في فضل توقير الأمير ٤٠٩
فصل: كلام منقول عن بعض العلماء في النهي عن كشف ما طوي علمه والحثّ على الإخلاص، وبيان أن الله خالق كلّ شيء ٤١٠

فصل: في بيان أنّ الله عزّ وجل عرض على نبيّه أعمال أمّته ٤١١
فصل: في بيان أنّ الله عزّ وجلّ عرض الجنّة، والنار، والأمم على نبيّه ﷺ في حال حياته ٤١٢
فصل: في بيان أنّ أفعال العباد كلّها مخلوقة بقدرته تعالى ٤١٤
فصل: في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في خلق الشمس، والقمر ٤١٦
في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في خلق النجوم ٤١٦
في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في أيلاج الليل في النهار ٤١٨
في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في إمساكه السحاب ٤١٨
في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في إرسال الرياح ٤١٩
في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في خلق الجبال ٤٢٠
فصل: في التحذير من تكفير المسلم ٤٢١
تعليق: رأي الخوارج، والشيعة، والمعتزلة، والسلف من هذه المسألة ٤٢١
فصل: في مسألة المعدوم، والموجود ٤٢٥
بيان لمذهب السلف في الصفات ٤٢٧
تعليق: معنى الموجود والمعدوم عند العلماء ٤٢٧
فصل: التحذير من الطعن على الآثار ٤٢٨
فصل: أحاديث في إثبات صفة العلو والفوقية ٤٢٩
فصل: أقوال لأهل الجنّة: في صاحب البدعة، وفي موقف السلف من الصفات ٤٣١
فصل: من معتقدات أهل السنّة ٤٣٢
تعليق: بيان مذهب أهل السنّة في خلق الجنّة، والنار ومذهب المعتزلة، والقدرية، والخوارج ٤٣٢
فصل: في قصّة الدجّال ٤٣٣
فصل: من مذهب أهل السنّة التسليم بما سمع من الآثار التي لم يبلغ فهمها ٤٣٥
فصل: مسائل من مذهب أهل السنّة في الاعتقاد ٤٣٥
فصل: مسائل من معتقدات أهل السنّة ٤٣٦
تعليق: الجنّة، والنار خلقتا للبقاء ٤٣٦
فصل: مسائل من معتقدات أهل السنّة ٤٣٦

فصل: مسألة في الطلاق، وأخرى في البيع، والشراء، وأخرى في تحريم نكاح المتعة ٤٣٨
فصل: يدلّ على أنّ العين حقّ ٤٣٨
فصل: الدعوة إلى الاتباع، والتحذير من استعمال الرأي، والعقل ٤٣٩
فصل: أحاديث في إثبات بعض صفات الباري عزّ وجلّ ونفي ما لا يليق بكماله سبحانه ٤٤٠
فصل: التحذير من التكلم في صفات الباري بما لا يليق، والابتداع ٤٤٥
مذهب أهل السنّة في المسموع، والمتلو من القرآن ٤٤٦
فصل: ما في الألواح، والمصاحف إنّما هو القرآن وهو كلام الله ٤٤٩
فصل: أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية ٤٥٠
تعليق: رأي الجهمية، والمعتزلة، والسلف في هذه المسألة ٤٥١
فصل: كيف يخرج من الخلاف؟ ٤٥٢
أدلّة من المصنّف للردّ على اللافظة ٤٥٢
فصل: في النهي عن الخلاف، والجدل في الدين ٤٥٤
فصل: في النهي عن الخصومات في الدين ٤٥٥
فصل: رد المصنّف على بعض أهل الكلام لنفيهم صفة الصبر، والجميل والغضب، والضحك عن الله تعالى ٤٥٦
نفي صفة السخي عنه تعالى، وصفة الغيظ لعدم الدليل ٤٥٧
تعليق: **الدليل على إطلاق اسم الصبور على الله تعالى** ٤٥٦
تعليق: الخطابي منع إطلاق صفة العجب على الله والردّ عليه ٤٥٧
تعليق: إنكار صفة الضحك قول عامّة المتكلمين ٤٥٧
فصل: النبي متعبد بشريعة من كان قبله من الأنبياء ٤٥٨
تعليق: مذهب العلماء في هذه المسألة ٤٥٨
فصل: الزيادة في النصّ ليس بنسخ ٤٥٩
تعليق: ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة ٤٥٩
فصل: في بيان أنّ الأرواح بيد الله في حال النوم، والحياة ٤٦١
فصل: في بيان أنّ الله هو الممرض، والمداوي، والشافي ٤٦٢
فصل: الحلف بغير الله ٤٦٣
تعليق: **التحذير من الحلف بغير الله** ٤٦٣

فصل: في بيان أنّ الله عزّ وجلّ لا ينظر إلى مسبل إزاره بطراً ٤٦٤
تعليق: في بيان حكم جرّ الثوب ٤٦٤
فصل: تفسير قوله تعالى: ﴿وإذا أخذ ربّك من بني آدم... إلى قوله المبطلون﴾ ٤٦٥
تعليق: في بيان معنى الذريّة ٤٦٦
فصل: موقف العقل من النقل ٤٦٨
تعليق: موقف السلف والخلف من صفة المجيء، واليمين، والنفس ٤٦٨
فصل: أحاديث في إثبات الشفاعة ٤٧٠
فصل: ذكر من أظهر اعتقاده من الأئمة ٤٧٣
بيان معتقد أهل السنّة والجماعة ٤٧٤
فصل: يتعلّق باعتقاد أهل السنّة والجماعة ٤٧٧
فصل: التعريف ببعض الفرق: كالرافضة، والناصبة، والخوارج، والقدرية، والمعتزلة، والجهمية، والجبرية ٤٧٨
فصل: الدليل على أنّ القرآن منزّل وهو ما يقرأه القارىء ٤٧٩
فصل: فضل قراءة القرآن، وبيان عدد سوره، وحروفه، وآياته ٤٨١
فصل: في ذهاب العلم ٤٨٢
فصل: في الرؤية ٤٨٧
فصل: مفتاح البدع، والضلال ٤٨٩
فصل: من السنّة حبّ أهل البيت ٤٨٩
فصل: الاستثناء في الأيمان ٤٩٠
تعليق: ذكر مذهب العلماء في هذه المسألة ٤٩١
فصل: وصف الله بأنّه راء بصير ٤٩١
فصول مستخرجة من كتب السنّة: ٤٩٣
فصل من كتاب الرد على أهل الأهواء لأبي زرعة الرازي: ٤٩٣
فصل من كتاب السنّة لعبدالله بن أحمد بن حنبل: ٤٩٤
بيان موقف عليّ من الخوارج ٤٩٥
بيان موقف عليّ من يوم الجمل ٤٩٦
بيان السنّة في التفضيل، وفي الخلافة ٤٩٧

فصل: مسائل مختارة من فقه السنّة كقراءة الفاتحة، ورفع اليدين في الصلاة، وشفع الأذان، وأفراد الإقامة، وحكم صلاة الوتر، وفضل أداء الصلاة في أوّل وقتها ٤٩٨
تعليق: ذكر مذهب العلماء في ترجيع الأذان وتثنيه الإقامة،وذكر مذهب العلماء في حكم صلاة الوتر ٤٩٩
فصل: محبة أهل السنّة، وكره أهل البدع علامة محبة الله ٥٠٠
فصل: مسائل مختارة من فقه السنّة ٥٠٢
فصل: أنواع العقل: غريزي، واكتسابي ٥٠٢
فصول مستخرجة من كتب السنّة:
الكفّ عن مساويء أصحاب النبي ﷺ ٥٠٦
فصل: من معتقدات أهل السنّة والجماعة: بشارة المؤمن عند موته، ومن نوقش الحساب عذب ٥٠٦
فصل: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ٥٠٧
فصل: الحبّ في الله، والبغض في الله ٥٠٧
فصل: قبول التوبة من العبد ما لم يغرغر ٥٠٨
فصل: من معتقدات أهل السنّة، والجماعة في الصلاة خلف أهل البدع ٥٠٨
فصل: بيان مذهب السلف في الصفات ٥٠٨
فصل: معجزة شقّ صدره ﷺ ٥٠٩
فصل: موقف العقل من النقل، والتحذير من مجالسة أهل البدع ٥٠٩
فصل: موقف المعتزلة من الصفات، وأفعال العباد، والأحاديث والقرآن ٥٠٩
فصل: معراج النبي ﷺ ٥١٠
فصل: خطأ المتأوّل ٥١٠
فصل: موقف بعض الصحافة من الفتنة التي جرت بين عليّ، ومعاوية ٥١٢
فصول مستخرجة من كتب السنّة:
كلام منقول من كتاب السنّة لعبدالله بن أحمد يحدد فيه ٥١٦
موقف الإمام أحمد من قضية خلق القرآن ٥١٦
فصل: قول لعلي، وقولان للشعبي فيها حكم ٥٢٠
فصل: موقف بعض الصحابة، والتابعين من الفتنة التي جرت بين عليّ، ومعاوية ٥٢١

فصل: في ذكر يزيد وحاله ٥٢٢
تعليق: رأي العلماء في كفر يزيد، وإسلامه ٥٢٤
فصل: وصية معاوية ليزيد، وموقف السلف ممّا جرى بين الصحابة ٥٢٦
فصل: الرد على من طعن في أبي سفيان، ومعاوية، وهند رضي الله عنهم .. ٥٢٧
فصل: مسائل فقعهية، وعقدية من مذهب أهل السنّة ٥٢٨
فصل: مسألة من أصول الفقه: الألفاظ التي يغلب عليها لفظ المذكر ٥٣٠
تعليق: ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة ٥٣٠
مسألة أخرى وهي: هل يقتضي إطلاق النهي الفساد أم لا؟ ٥٣١
تعليق: ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة ٥٣١
مسألة أخر وهي: هل يسقط الأمر المؤقت بفوات وقته؟ ٥٣٢
تعليق: ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة ٥٣٢
فصل: أقوال مأثورة في العلم، والعالم ٥٣٣